مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

فتح الباري في شرح البخاري

المؤلف

أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثالث من فتح الباري في شرح البخاري

لشيخ الاسلام خاتمة حفاظ المشرق والمغرب ابي الفضل
ابن حجر تغمده الله برحمته ورضوانه
واسكنه فسيح جنانه
محمود

٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها كذا للجميع الا الكشميهني وابن شبويه فعالا فيهما بدل عليها والخرائطي بسملة والهبة بكسر الهاء وتخفيف الباء الموحدة يطلق بالمعنى الاعم على انواع الابراء وهو هبة الدين ممن هو عليه والصدقة وهي هبة ما يتمحض به طلب ثواب الاخرة والهدية وهي ما يكرم به المرهوب له ومن خصها بما يخرج الوصية وهي يكون ايضا بالانواع الثلاثة وتطلق الهبة بالمعنى الاخص على ما لا يقصد له بدل وعليه سطبق قوله من غرف الهبة بانها تمليك بلا عوض وصنع المصنف محمول على المعنى الاعم لانه ادخل فيها الهدايا قوله عن ابيه عن ابي هريرة كذا للاكثر وسقط عن ابيه من رواية الاصيلي وكريمة وضبب عليه في رواية النسفي والصواب اثباته وكذا اخرجه الاسمعيلي عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي هريرة الحديث كلهم عن هشام على شيخ البخاري فيه ومن طريق شيبان وعثمان بن عمر وابن المبارك عند الاسمعيلي اخرجه البخاري في الادب المفرد عن ادم كلهم عن ابن ذئب كذلك وكذلك رواه الليث عن سعيد كما سيأتي في كتاب الادب واخرجه الترمذي من طريق ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة لم يقل عن ابيه وزاد في اوله تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر الحديث وهو عند ابي معشر ضعيف وقد اخطأ فيه حيث لم يقل عن ابيه كذا قال وقد تابعه محمد بن عجلان عن سعد واخرجه ابو عوانة فمن زاد فيه عن ابيه احفظ واضبط فروايتهم اولى والله اعلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عثمان بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوله يا نساء المسلمات كذا بالجمع الاشهر نصب النساء وجر المسلمات على الاضافة وهو رواية المشارقة من اضافة الشيء الى صفته كمسجد الجامع وهو عند الكوفيين على طاهو والبصريون يقدرون فيه محذوفا وقد اسمعيلي وغيره جاء برفع الهمزة على انه منادى مفرد ويجوز في المسلمات الرفع صفة على اللفظ على معنى يا ايها المسلمات والنصب صفة على الموضع وكسر التاء علامة النصب وروي بنصب الهمزة على انه منادى مضاف وكسر التاء للخفض بالاضافة كقولهم مسجد الجامع وهو ما اضيف فيه الموصوف الى الصفة فالبصريون يقدرون محذوفا والتقدير مسجد المكان الجامع والكوفيون يقدرون محذوفا والتقدير مسجد الوقت الجامع وقيل تقديره يا فاضلات المسلمات لا يقال هو لا يجمع الا الرجال لانا نقول انما جمع لان الكوفيين يدعون ان الاحرف فيه وتكون باختلاف الالفاظ في المغايرة وقد لا يشذ توجيهها خاطب نساء بما يعيبهن فاقبل ينهاهن عليهن وصحت الاضافة على معنى المدح لهن فالمعنى يا خيرات المؤمنات كما قال رجال القوم وتعتب بانهن جئن شاركهن بطرق الالحاق والمن عبد البر رواية الاضافة وردها ابن السيد بانها صحت نقلا وساعدها اللغة فلا معنى للانكار وقال ابن بطال يمكن تخريج يا نساء المسلمات على تقدير بعيد وهو ان يجعل نعتا لشيء محذوف كانه قال يا انفس المسلمات والمراد بالانفس الرجال ووجه بعده انه تصير مدحا للرجال وهو صلى الله عليه وسلم انما خاطب النساء فالاولى ان يراد بالانفس الرجال والنساء معا واطال في ذلك وتعتب اس المنير وقد رواه الطبراني من حديث عائشة بلفظ يا نساء المؤمنين الحديث قوله جاره بجار نهاكذا للاكثر ولابي ذر بجاره والمعلق محذوف تقديره هديه مهداه قوله فرسن بكسر الفاء والمهملة بينهما راء ساكنة اخره نون هو عظم قليل اللحم وهو للبعير موضع الحافر من الفرس ويطلق على الشاة مجازا وخفة زايده وقيل اصليه واشير بذلك الى المبالغة في احقار الشيء اليسير وقيل لا الى حقيقة الفرس لانه لم يجز العادة باهدايه اي لا يمنع جاره من الهدية بجارتها الموجود عندها لاستقلاله بل ينبغي ان يجود لها بما تيسر وان كان قليلا فوجه من المعدوم وذكر الفرسن على طريق المبالغة وحمل ابن بطال النهي انما وقع للهدية اليها وانها لا تحتقر ما يهدى اليها ولو كان قليلا وحمله على الاهم من ذلك والى هذا اشار في حديث عائشة المذكور بانها للمؤمنين تهاد ولو على شاة فانه يثبت المودة وذهب الضعفاء من في الحديث الحث على التهادي ولو بالشيء الذي لا يتيسر كل وقت واذا فرأصل الشيء صار كثيرا وفيه استحباب المودة واستنباط السكلفة قوله ابن اوهازم هو عبد العزيز قوله بزند وزمان بضم الزاي وفتح الميم وبنون وفيه بلاثة من التابعين في نسق اولهم ابو حازم وهو سلمة بن دينار قوله ابن اختي بالنصب على النداء واداة النداء محذوفة ووقع في رواية مسلم عن يحيى عن عبد العزيز حدثني عبد الله بن اختي

قوله ان كان للشطر هو المحذوف من الشملة وضميرها مستتر وهذا دخلت اللام في الخبر قوله بلاثة اهلة يجوز في بلاثة الجر والنصب قوله في شهرين هو باعتبار رؤية الهلال اول الشهر ثم رؤيته ثانيا في اول الشهر الثاني فالمدة ستون يوما والمراد بلاثة اهلة وسقط في الرقاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه بلفظ كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا وفي رواية يزيد بن رومان هذه زيادة عليه والاستثناء بينهما وقد اخرجه ابن ماجه من طريق ابي سلمة عن عائشة بلفظ لقد كان ياتي علي الهلال الشهر ما يرى في بيت من بيوته الدخان قوله ما يعيشكم بضم اوله تقول اعاشه الله عيشة وضبطه القزاز بتشديد الياء التحتانية وفي بعض النسخ ما يحييكم بسكون الجيم بعدها تحتانية مكسورة ثم تحتانية ساكنة وفي رواية ابي سلمة عن عائشة قلت فما كان طعامكم قوله الاسودان التمر والماء هو على التغليب والا فالماء لا لون له ولذلك قالوا الا اللبن والماء انما اطلقت على التمر اسود لانه غالب تمر المدينة وذهم صاحب المحكم وارتضاه بعض الشراح المتاخرين ان بعضهم الاسودين بالتمر والماء مدرج وانما اراد ان التمر والليل واستدل بان وجود التمر والماء معا نادر فحمل وصفهم بالسعة وسيأتي وصفهم بالضيق فكانها بالغت في وصف حالهم بالشدة حتى انهم لم يكن عندهم الا الليل والجوع ايهى ما ادعاه ليس ببطيل والادراج لا يثبت بالتوهم وقد اشار الزمخشري الى ان مستنده في ذلك ان بعضهم دعي فجاء ولم يجد لهم ما عندهم الا الاسودان فمرادهم بذلك نفي ما اريد الا الجوع والليل وهذا حجة عليه لان التمر فيهما التمر والماء هو الاصل واراد هو المزح معهم فالتزام ذلك وقد تظاهرت الاخبار بالمعنى المذكور ولا شك ان امر العيش نبي ومن لا يجد الا التمر اضيق حالا ممن يجد اكثر منه ومن لا يجد الا الخبز اضيق حالا ممن يجد اللحم مثلا وهذا امر لا يدفعه الحس وهو الذي اراده عائشة وسيأتي في الرقاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه عنها بلفظ وهو الا التمر والماء وهذا مرجح في المقصود لا يقبل الحمل على الادراج قوله جيران بكسر الجيم زاد الاسمعيلي من طريق محمد بن الصباح عن عبد العزيز نعم الجيران كانوا وفي رواية ابي سلمة جيران صدق وسيأتي بعد ستة ابواب الاشارة الى اسمايهم قوله منائح بنون ومهملة جمع منيحة وهي العطية لغة ومعنى واصلها عطية الناقة او الشاة ونحوها يعطيها الانسان ويستعيدها ثم كثر حتى استعير لكل عطية قال الشاعر وعارية مسترجعة تاتي الذي سواك لا ابرهم المحرق وغيره ينزلون منحتك الناقة وعرسك الفحلة واعرتك الدار واخدمتك العبد وكل ذلك عبه منافع وقد تطلق المنحة على هبة الرقبة وسيأتي مزيد لذلك بعد ابواب وقد تكون بفتح اوله وبالمد وجمعها كثير بالقياس يجمع على منح قاله ابن سيده قوله فيسقينا هو في رواية الاسمعيلي فيسقينا منه وفي هذا الحديث ما كان فيه الصحابة من القليل من الدنيا في اول الامر وفيه فضل الزهد وايثار الواجد للمعدوم والاشارة فيها في الايدي وفيه جواز ذكر المرء ما كان فيه من الضيق بعد ان وسع الله عليه كما انعم الله ولتاسي به غيره قوله باب العميل من العمل ذكر فيه حديث ابي هريرة لو دعيت الى ذراع او كراع وسيأتي شرحه في الوليمة من النكاح ان شاء الله تعالى ومناسبته للترجمة بطريق الاولى لانه اذا كان يجيب من دعاه على ذلك القدر اليسير فلا يقبل منه من احضره اليه اولى والكراع من الدابة ما دون الكعب وقيل هو اسم مكان ولاستة ورد حديث ابن عمر عند الترمذي بلفظ لو اهدي الي كراع لقبلت والظبي من حديث ام حكيم الخزاعية قلت لرسول الله ما ترد الظبي فاجابها فتحمل لو اهدي الي كراع لقبلته الحديث وخص الكراع بالذكر ليجمع بين الكثير الخطير لان الذراع كانت احب اليه من غيرها والكراع لا قيمة لها وفي المثل اعط العبد كراعا تطلب ذراعا وقوله هنا عن سلمين هو ابن مهران الاعش وابو حازم هو سلمان مولى عزة وهو اكبر من ابي حازم سلمة المذكور في الباب قبله وابن بطال اشار عليه السلام بالكراع والفرسن الى الحض على قبول الهدية ولو قلت ليلا مع ما في الباعث من الحض على ذلك لما فيه من الملاطفة قوله باب مرا ستوهب من اصحابه شيئا اي سواء كان عينا او منفعة جاز اي بغير كراهة في ذلك اذا كان معلوم الطيب النفس قوله وقال ابو سعيد هو الخدري قوله اخبرنا الحكم سمعا هو طرف من حديث الرقية وقد تقدم تمامه مشروحا في كتاب الاجارة قوله حدثنا ابو غسان هو محمد بن مطرف وسهيل هو ابن سعد وتقدم الحديث مشروحا في كتاب الحج وفيه استيهابه من المراة منفعة غلامها وقد سبق ما نقرع فيه كل منهما واعرب الكرماني ما زعم انه اسم المراة مبنيا وهو وهم وانما قيل ذلك في اسم التجار كما تقدم وان مزاد الى غسان في هذه الرواية ان امراة من المهاجرين وهو محمول ان يكون انصاريه جاءت مهاجرا ونزوجت به او بالعكس وقد تقدم

ان بطالة هذا الموضع بلفظ امراه من الانصار والذي في النسخ التي وقفت عليها من البخاري ما وصفته قوله
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله هو الاويسي والاسناد كلهم مدنيون وقد تقدم حديث ابي قتادة مشروحا في كتاب الحج وفيه
طلب ابي قتادة من اصحابه هنا ولفظه ومحمه وانما استتبعوا الكوفيهم كانوا محدثين وفيه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم هل
معكم منه شئ وقد ذكرت هناك رواية من زاد فيه كلوا وطعموا ولعل المصنف اشار الى هذه الزيادة وقوله في حديث
يزيد بن اسلم فاتيل ذلك هو محمد بن جعفر ورايته عن ابي حازم وعمرو بن ابي عمرو كثيرا جدا سهيل وقوله فيه اخصف نعلي بمجمعتي
مهملة مكسورة اي اجعل لها طاقا كانت انخرقت فاعدلها واعرب الداودي فعال اعدلها شسعا وقوله
حتى تقدمها بشد بدال المثناة المفتوحة اي فرع من الكلها وروي بكسر الفاء والتخفيف وروده ابن التين قال ابن بطال
استيهاب الصدقة حسن اذا علم ان نفسه تطيب به وانما طلبه صلى الله عليه وسلم من ابي سعيد وكذا من ابي قتادة
وغيرها ليوسعهم به ورفع عنهم اللبس في فرقتهم في جواز ذلك وقوله في السند عبد الله بن ابي عباد هو المدني هو بضم
اللام وهذا مشهور في الانصار وذكر ان الصلاح ان من بالد بكسر اللام فتفتح وليس كما قال بل كسر اللام لغة
معروفة وهي الاصل وستجيء من خفاف ذلك عليه قوله باب من استسقى سويقا ونبذا وغير ذلك مما يطيب
به نفس المطلوب منه قوله وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم استقني هو طرف من حديث اولد ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم امراة من العرب فامر ابا اسيد ان يرسل اليها الحديث وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم استقنا يا سهل ثم ذكر
حديث انس في تقديم الامن في الشرب وستاتي شرحه في الاشربة واورده هنا من طريق ابي طوالة وهو بضم المهملة وتخفيف
الواو واسمه عبد الله بن عبد الرحمن والغرض منه قول انس فاستسقى قوله الامنون الايمنون فيه تقديم مبتدا أخر
اي المقدم الامنون والثانية للتاكيد وقوله الافيمنوا كذا وقع بصيغة الاستفتاح والامر بالقيام من وقد اخرجه مسلم من
الوجه الذي اخرجه منه البخاري الا ان في الثالثة ايضا الامنون ذكر اللفظة ثلاث مرات كما ذكر قول انس في سنه ثلاث
مراد وعلى ذلك شرح ابن التين كانه وقع كذلك في نسخته والذي اراه في شئ من النسخ الا كما وصفته اولا ووجهه انه لما بين ان
الايمن ثم اكده باعادته اكمل ذلك بصريح الامر به واستفاد من حذف المفعول التعميم في جميع الاشياء كقول عائشة كان
يجيب اليتيم في شانه كله واشار الاسماعيلي الى ان سليمان بن بلال تفرد عن ابي طوالة بقوله فاستسقى واخرجه من طريق اسمعيل
ابن جعفر وخالد الواسطي عن ابي طوالة به ونعم انتهى وسليمان حافظ وزيادته مقبولة وقد تضمنت هذه اللفظة من حديث جابر
من طريق الاعمش عن ابي صالح عنه في حديث شتى في الاشربة وفيه جواز طلب الاعلى من الادنى ما يؤتيه من ماكول ومشروب
اذا كانت نفس المطلوب منه طيبة والبعيد ذلك من السوال المذموم قوله باب قبول هدية الصيد وقبل
النبي صلى الله عليه وسلم من ابي قتادة عضدا صيد تقدم حديثه في ذلك قبل باب وقوله في حديث انس افنجا بالفاء والجيم اي
اثرنا وقوله لنجبأ بالجيم والموحدة اي نعبوا ووقع كذلك في رواية الكشميهني واعرب الداودي فقال معناه عطرا
ولعله ان انس وهم ضبطوا العبوا بكسر المهملة والفتح اعرف وستاتي شرحه ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد والذباح بحكم
ومراد الظهران وادمعروف على نحو اميال من مكة الى جهة المدينة وقد ذكر الواقدي انه من مكة على نحو اميال ودفع ابن وضاح
ان بينها احدا وعشرين ميلا وقيل بينه عشر وبه جزم البكري قال النووي والاول غلط وانكار للمحسوس وتمر مر ذاته نخل
وزرع ومياه والظهران اسم الوادي وقول العامة بطن مرو غلط قوله وقول البكري هو المعتمد والله اعلم وابو طلحة
هو زوج ام سليم والده انس وقوله فخذ بها الاشكال فيه يسير الا انه يشكل في الورکين خاصة وان الشك في قوله فخذيها او وركيها
ليس على السواء او كان الشك في الاكل واستبعد القابسي فخذ حمار وحشي اجزاءه قوله باب
قبول الهدية اذا بينت لاي ذي وسنطت هذه الترجمة هنا لغيره وهو الصواب واورد فيه حديث الصعب ان جثامة في اهدائه
اكماد الوحش وشاهد الترجمة منه مفهوم قوله لم نرده عليك الا انا حرم فان مفهومه انا لو لم نكن محرما لقبلناه منه وقد تقدم شرحه
في كتاب الحج وفيه انه لا يجوز قبول ما لا يحل من الهدية قوله باب قبول الهدية كذا بت لاي ذر وهو كما ترى بغير بدء
وهذه التوجمة بالنسبة الى ترجمة قبول صيد الحلال من المحرم وقع عند النسفي بابه من قبل الهدية وذكر فيه ستة احاديث

الاول حديث عائشة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وستاتي شرحه في الباب الذي بعده وقوله فيه مرضاة هو مصدر بمعنى
الرضى وقوله فيه مدغون بالموحدة والمعجمة من البغيبغة وروي بتحتانين مقدمة ثم الثانية منقلبة وكسر الموحدة والمهملة ما سيهما حديث
ابن عباس اهدت ام حفيد وهي بالمهملة والفاء مصغر وستاتي الكلام عليه في الاطعمة في الكلام على الضب وقوله فيه وترك الاضب كذا
لابي ذر بصيغة الجمع ولغيره الضب والاضب بضم المعجمة جمع ضب مثل اكف وكف وقوله تقذرا بالقاف والمعجمة منزل قذرت
الشئ وتقذرته اذا كرهته وقول ابن عباس لو كان حراما ما اكل على مايده رسول الله صلى الله عليه وسلم استدل الاصحيح من جعله التقرير
بالفعل وستاتي حديث ابي هريرة في قبوله صلى الله عليه وسلم الهدية ورده الصدقة وقوله فيه اذا اتى بطعام زاد احمد وابن حبان من طريق
ابن سلمة عن محمد بن زياد من غير اهله قوله مزبيده اي شرع في الاكل مسرعا ومثله ضرب الارض اذا اسرع السير وانما حدث
عائشة في قصة بريرة من طريق القاسم عن عائشة وستاتي شرحه في كتاب النكاح وقد مضى ما تعلق بشراء بريرة في كتاب العتق قريبا وساعد
الترجمة قوله هو لها صدقة ولنا هدية فيوخذ منه ان التحريم انما هو على الصفة لا على العين ووقع في رواية ابي ذر الهروي فقيل للنبي
صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية ووقع لغير ابي ذر رضا معا والنبي صلى الله عليه وسلم هنا تصرف به على بريرة هو لها صدقة ولنا هدية
فجعل السوال والجواب من كلامه صلى الله عليه وسلم والاول اصوب وهو الثابت في غير هذه الرواية ايضا وستاتي انس
في ذلك قوله من اثر في رواية الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة عن قتادة سمع انسا ان مالكا ساءها حديث ام عطية في
من الصدقة وانها بلغت محلها قوله فيه انها بلغت اليها كذا للاكثر بصيغة المخاطبة وللكشميهني بحذف نون اوله على البناء للمجهول قوله
انه قد بلغت في رواية الكشميهني انها قد بلغت محلها بكسر المهملة وقع على المكان والزمان اي نال عنها حكم الصدقة المحرمة على محارمها
فحلا لا مقسم ام عطية اسمها فسيبة بنون ومهملة وموحدة مصغرا كما تقدم في الكلام على هذا الحديث في اواخر الزكاة ووقع عند
الاسماعيلي من رواية وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله نسيبة بفتح النون ومن رواية زيد بن زريع عن خالد الحذاء نسيبة بالتصغير وهو
الصواب فاخرجه من طريق ابن شهاب عن الحذاء عن عطية قالت في نسيبة الانصارية بشاة فاوسلت الى عائشة منها فعاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عندكم شئ قالت لا الا ما ارسلت به نسيبة الحديث قال الاسماعيلي هذا يدل على ان نسيبة غير ام عطية قلت
نسيبة ذكر بحرف وقع في روايته في نزله لغتت والصواب بقبث على البناء للمجهول وفي فتح التمهيد لابن عبد البر وقبث لان ام عطية اخبرت عن نفسها بما رجح
ان الذي بعث عنها غيرها قال ابن بطال انما كان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان الصدقة قد حلت له اوساخ الناس وان اخذ الصدقة منزلة ضعة
والانبياء منزهون عن ذلك ولانه صلى الله عليه وسلم كان كما وصفه الله تعالى ويجد عائلا فاغنى والصدقة لا تحل لغني وهذا يخالف
الهدية فان العلة مجاربها الاذاة عليها ولذلك كانت شانه وقوله قد بلغت محلها فيه ان الصدقة يجوز فيها تغيير المقدار الذي
اعطيها بالبيع والهدية وغير ذلك وفيه اشاره الى ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم عليهم الصدقة كما حرمت عليه لان عائشة قبلت
كتهديه مريره وام عطية مع علمها بانها كانت صدقة عليها وظنت اسيرا راكحكم بذلك عليها ولهذا اهدتها للنبي صلى الله عليه وسلم لتحلها
انه لا تحل له الصدقة وانما صلى الله عليه وسلم على ذلك لانهم ولكنه بين لها ان حكم الصدقة فيها قد تحول فحلت له صلى الله عليه وسلم ايضا
من هذه القصة جواز استرجاع صاحب الدين من المتقرم ما اعطاه له من المال اذا كان باعينه وان للمراة ان تعطي من كانت تاخذ زوجها وان
كان ممنوعا عليها منها وهذا كله فيما لا شرط فيه والله اعلم مسئلة اشكلت قصة عائشة في حديث ام عطية مع حديثها في قصة
بريرة لان شانها واحد وقد اعملها النبي صلى الله عليه وسلم في كل منهما باحاصله ان الصدقة اذا قبضها من تحل اخذها فحرم عليها
ان تعطي عنها حكم الصدقة وجاز لمن حرمت عليه الصدقة ان يتناول منها اذا اهديت له او وسعت فلو تقدمت احدى المقتضين على
الاخرى لاعطى ذلك حكم اعادة ذكر الحكم وسعيد ان نفع المتقيئ ان دفعه واحده قوله باب من اهدى الى صاحبه وعنده
نسايه دون بعض فتمادر الشئ اذا فقده دون غيره قوله حدثنا سليمان بن حرب ساق حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة قالت كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة الحديث ام سلمة ان صواحبي امرنني فذكرت له فاعرض عنها حتى اعادت او ردده
مختصرا جدا وقد اخرجه ابو عوانة وابو نعيم والاسماعيلي من طريق محمد بن عبيد نا ابو اسامة وخلف بن هشام كلاهما عن حماد ان
زاد بعد الاسناد بلفظ كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة فاجتمعن صواحبي الى ام سلمة فقلن لها اخبري رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا له حيث كان فاتته فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فالت فاعرض عني فلما عاد

الألوكة
www.alukah.net

الى ذكرت له ذلك فاعرض عني الحديث وقد اخرجه المصنف في مناقب عايشه عن عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد بن زيد
قال وعن هشام عن ابيه كان الناس يتحدثون وذكره بتمامه مرسلا وروى ابن سعد في طبقات النساء من حديث سلمة قال
كان الانصار يكثرون الطواف رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عباده وسعد بن معاذ وعماره بن حزم وابو ايوب وذلك
قرب جوارهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد عن سليمان
هو ابن بلال وقد تابع المخارق عبيد بن يحيى عند ابي نعيم واسمعيل القاضي عند ابي عوانه وزياد عن اسمعيل بن ابي اويس
كما قال وخالفهم محمد بن يحيى الذهلي رواه عن اسمعيل حدثني سليمان بن بلال حدثني الواسطه بين اسمعيل وسليمان وهو اخو
اسمعيل قوله عن هشام بن عروه زاد فيه عن ابيه وهو حماد بن زيد واخرجه مسلم انوب الى الله من ذلك يوم رسول الله
وزاد فيه ايضا ارسالت فاطمه ثم ارسالت زينب بنت جحش وقد تقدم الرواه في هذا الحديث بالزياده والنقص
ومنهم من جعله ثلاثه احاديث قال المخارق الكلام الاخير فصله فاطمه اي ارسالها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمه بنت
النبي صلى الله عليه وسلم اليه يذكر عن هشام بن عروه عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن يعني انه اختلف فيه على هشام بن
عروه فرواه سليمان بن بلال عنه عن ابيه عن عايشه في جمله الحديث الاول ورواه عنه غيره بهذا الاسناد الاخير وقوله
وقال ابو مروان الغساني كذا للاكثر بعين مهمله وسين مهمله ثقيله ووقع في رواية القابسي عن ابن ذكوان بعين معجمه وشين
معجمه حكاه ابو علي الجياني وقال انه خطا وقد تعقبت على ابي مروان هذا رواية موصوله في كتاب الحج ووقع للقابسي فيه
تصحيف غير هذا الى اخره يعني ان ابا مروان فصل بين الحديثين في روايته عن هشام فجعل الاول وهو التحري كما قال حماد
بن زيد عن هشام وجعل الثاني وهو قضه فاطمه عن هشام عن رجل من قريش ورجل من الموالي عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام عن عايشه قلت وطريق محمد بن عبد الرحمن عن عايشه بهذه القصه مسهوره من غير هذا الوجه اخرجها
مسلم والنسائي من طريق صالح بن كيسان زاد مسلم ويونس زاد النسائي وشعيب ابن ابي حمزه ثلاثتهم عن الزهري عنه وهكذا
قال موسى بن اعين عن معمر عن الزهري وخالفه عبد الرزاق فقال عن معمر عن الزهري عن عروه عن عايشه وخالفهم جميعا
الكلبي فجعل ابا بكر بن عبد الرحمن بدل محمد بن عبد الرحمن اخرجه الذهلي والدارقطني وغيرهما المحفوظ من حديث الزهري عن محمد
بن عبد الرحمن عن عايشه وابو مروان هذا هو يحيى بن ابي زكريا الغساني وهو شامي نزل واسط واسم ابي زكريا يحيى ايضا
ووهم من زعم انه محمد بن عثمن العثماني فانه وان كان يكنى ابا مروان لكنه لم يدرك هشام بن عروه وانما يروي عنه بواسطه
وطريقه هذه وصلها الذهلي في الزهريات وقد اخلف على هشام فيه اخلافا اخر فرواه حماد بن سلمه عنه عن عوف بن
الحرث عن اخيه رميثه عن ام سلمه ان نفرا من النبي صلى الله عليه وسلم قلن لها ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشه الحديث
اخرجه احمد ويحتمل ان يكون لهشام فيه طريقان فان عبده بن سليمن رواه عنه ايضا اخرجه الشيخان من طريقه بالاسناد
الاول كما سياتي في الباب الذي يليه واخرجه النسائي من طريقه ايضا بحماد بن سلمه والله اعلم قوله والحزب الاخر ام سلمه وساير
نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهن وهن زينب بنت جحش الاسديه وام حبيبه الاموي وجويريه بنت الحرث الخزاعيه
وميمونه بنت الحارث الهلاليه دون زينب بنت خزيمه ام المساكين رواه ابن سعد من طريق رميثه بالمثلثه مصغرا عن ام
سلمه قالت كلمني صواحبي وهن فذكرتهن ولكن في الجانب الثاني وكانت عايشه وصواحبها في الجانب الاخر فتكلمي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان الناس يتحرون اليه في بيت عايشه ونحن نحب ملتمس الحديث قال ابن سعد ماتت زينب بنت خزيمه قبل
ان تتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمه واسكن ام سلمه بعدها لما دخل بها قوله فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس
باكرم والمهم مكسوره لانها الساكنين وبحذف الرفع قوله فليهدها في رواية الكشميهني بلفظ بحذف الضمير قوله فان
الوحي ما نزل واني لفي لحاف امراه الا عايشه ثابتي شرحه في مناقب عايشه ان شاء الله تعالى قوله فراجعنه ثم راجعن دعون فاطمه في رواية الكشميهني
دعين وقول ابو سعد سر مرسل على ان الذي خاطبها بذلك منهن زينب بنت جحش وان النبي صلى الله عليه وسلم انما
ارسلك زينب فانت زينب غيرها الذي وليت ذلك قال نعم قوله ان ناكر مشدد نكا العدو في بنت اوي يطلق
منكا العدو في رواية الاصيلي ناشد نكا العدو الله اوسا لك بالله العدو والمراد به اسويه منهن في كل شيء من المحبه وغيرها

راو في رواية محمد بن عبد الرحمن عن عايشه عند مسلم ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنت عليه
وهو مضطجع معي في مرطي فاذن لها قالت يا رسول الله ان ابا بكر ارسلني يسالك العدل في بناتي فانا اخافه والداويك قوله
فقال يا بنيه الا تحبين ما احب فقالت بلى زاد مسلم في الرواية المذكوره فانا فاحبي هذه فقامت فاطمه حين سمعت ذلك قوله فرجعت
اليهن فاخبرتهن زاد مسلم فقلن لها ما نراك اغنت عنا من شيء قوله فاتيتان مرجع في رواية مسلم قالت والله لا اكلمه فيها ابدا قوله
فارسلن زينب بنت جحش زاد مسلم وهي التي كانت تساميني منهن في المنزله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه ثناء عايشه
عليها بالصفه وذكرها لها بالخير التي درجت منها الرجعه قوله فاتيت فمرسل علي بن الحسين فذهبت زينب حتى استاذنت فقال
ايذن لها فقالت حسبك اذا دخلت لك بنت ابي قحافه دراعيها وفي رواية مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عايشه في مرطها على الحال
التي دخلت فاطمه وهو بها قوله فاعطت في رواية مسلم ثم وقعت في فاستطالت وفي مرسل علي ابن الحسين فوقعت بعايشه وقالت
منها قوله فنبتها حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عايشه هل تكلم في رواية مسلم وانا ارقب رسول الله وارقب طرفه
هل ياذن لي فيها قالت فلم تنشب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان انتصر وفي هذا جواز العمل بما فهم من القرائن
لكن روى النسائي وابن ماجه بمختلف من طريق عبد الله البهي عن عروه عن عايشه قالت دخلت على زينب بنت جحش فسبتني وهي امراه التي
صلى الله عليه وسلم فابت فعاد سبيها فسبتها حتى جف ريقها في فمها وقد ذكرته في باب استعمال الطعام من كما بالمظالم فيمكن ان يحمل على
المتعدد قوله فملكت عايشه مرتد على زينب حتى اسكتها في رواية لمسلم فلما وقعت بعالم اشبها ان اختنها غلبتها ولابن سعد
فلم اشبها او افحمتها قوله فعالجتها بنت ابي بكر اي عالجت شريفه عاقله عارفه كابيها وكذا في رواية مسلم وفي رواية النسائي
المذكوره فرايت وجهه تتهلل وكان صلى الله عليه وسلم اشار الى ان ابا بكر كان عالما فعاقبت فمضى وشابها فلما استقر بي مجلسي
قلت ذكر عنه ومن شابه ابيه فما ظلم وفي هذا الحديث منقبه ظاهره لعايشه وانه لا حرج على المرء في اثار بعض نسايه ما لم تخف
واما الانذار لحدوث الميت والنعمه وتحوز ذلك من الامور اللازمه كذا قرره ابن بطال عن المهلب وتعقبه ابن المنير بان
اشي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك وانما فعله الدين اهدوه وهم باختيارهم في ذلك وانما لم ينههم النبي صلى الله عليه وسلم لانه ليس من
كمال الاخلاق ان تشترض الناس مثل ذلك لما فيه من التشرض لطلب الهديه وايضا فالذي يهدى لاجل عايشه كانه ملك الهديه بشرط
والملك يتنع فيه بجميع المالك ومع ان الذي نظهر انه صلى الله عليه وسلم كان مشتركهن في ذلك وانما وقعت المناقشه لكون العطيه تصل اليهن
من بيت عايشه رفقا قصد الناس بالهدايا وقات المسره ومواضعها لتوبد ذلك في سرد الهدى اليه وفيه تاثير الضرائر
وغايرهن على الرجل بسبب السكوت اذا قالوا لن ولا يعيل مع بعض على بعض وفيه جواز الشكى والتوسل في ذلك وما كان عليه
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من محاسبته والحيا منه حتى راسلنه باعز الناس اليه فاطمه وفضل عشرته فيهن ورجوعهن الى الحق والرفق
عنده وفيه ادالة زينب بنت جحش على النبي صلى الله عليه وسلم لكونها كانت بنت عمه كانت اسمها ابيه بالتصغير بنت عبد المطلب كذا
للداودي وفيه عذر النبي صلى الله عليه وسلم لزينب قال ابن المنير ولا ادري بمن اخذه قلت كانه اخذه من مخاطبتها النبي صلى الله
عليه وسلم لطيب العدل مع علمها بانه اعدل الناس لكن غلبت عليها الغيره فلم تواخذها النبي صلى الله عليه وسلم باطلاق ذلك وانما خص
زينب بالذكر لان فاطمه عليها السلام كانت حاضره وسياتي خصوصا خلاف زينب فانها شاركتهن في ذلك بل ارادت اسوتهن لانها هي التي
قالت ارسلتها فاطمه اولانها سادت نفسها واستدلت على ان القسم كان واجبا عليه وسياتي البحث في ذلك في النكاح ان
شاء الله تعالى قوله يا فلانه ما ارى هذه الا ترد الهديه كانه اشار الى ما رواه الترمذي من حديث ابن عمر مرفوعا ملاعنة
لا ترد الوسايد والدهن والبن قال الترمذي يعني بالدهن الطيب واسناده حسن الا انه ليس على شرط البخاري كما اشار اليه
والكنتي بحرث انس انه صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب قال ابن بطال انما كان لا يرد الطيب لانه ملازم لمباحاه المهدى له ولذلك
كان لا ياكل الثوم وخوه لذلك لو كان هذا هو السبب في ذلك لكان من خصايصه وليس كذلك فان انسا افتدى به في ذلك
وقد ورد النهي عن رده معزوا ببيان الحكمة في ذلك في حديث صحيح رواه ابو داود والنسائي وابو عوانه من طريق عبيد الله بن ابي جعفر
عن الاعرج عن ابي هريره مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الرايحه واخرجه مسلم من هذا الوجه لكن
قال ريحان بدل طيب وروايه الجماعه اثبت فان احمد وسبعة نفس معه رووه عن عبد الله بن يزيد المقرى عن سعيد بن ابي ايوب

الألوكة
www.alukah.net

لفظ الطيب ووافقه ابن وهب عن سعيد عند ابن حبان والعدد الكثير وفي بالحفظ من الواحد وقال الترمذي غريب
حديث انس وابن عمر وفي الباب عن ابي هريرة فاشار الى هذا المجموع **قوله** حدثنا عزره بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها راء
قوله حدثني ثمامة بن عبد الله قال دخلت عليه فناولني طيبا وقال كان انس لا يرد الطيب قال هو عزره بن ثابت قال دخلت
على ثمامة فناولني طيبا فلت قد تطيبت مما كان انس لا يرد الطيب **قوله** وزعم اي قال وادعى مطلق على التردد كثيرا **قوله**
من راى الهبة الغائبة جائزة ذكر فيه طرفا من حديث المسور ومروان في قصة هوازن وسياتي منه قوله صلى الله عليه وسلم واوبات
ان ارد عليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل فان في بعض الحديث طيبنا لك وقد تقدم قريبا في العتق في باب
من ملك من العرب رقيقا باتم من هذا بعد الاسناد بعينه فقيه انهم وهبوا ما غنموه من الذي يسبى من قبل ان تقسم وذلك
في معنى الغائب وحذف في هذه الطريق جواب الشرط من الجملة الثانية وهي فليفعل وقد ثبت كذلك في الباب الذي اشرنا اليه
قال ابن بطال فيه ان للسلطان ان يرضخ املاك قوم اذا كان في ذلك مصلحة واستيلاف وتبعه ابن المنير وقال ليس كما قال
بل في نفس الحديث ما يدل على ان ذلك لا يجب بطيب نفس المالكين **قوله باب** المكافاة في الهبة المكافاة
بالمد مفاعلة بمعنى المقابلة والمراد بالهبة هنا المعنى العام كما ترجمة في اول كتاب الهبة **قوله** عن هشام في رواية الاسماعيلي من طريق
ابرهيم بن موسى الفراء عيسى بن يونس حدثنا هشام **قوله** سئل الهدية وتشيء عليها اي يعطي لاجل ما حدث له بدلها والمراد بالثواب
المجازاة وانكد ما يساوي فيه الهدية **قوله** لم يذكر وكيع ومحاضر عن هشام عن ابيه عن عايشة فيه اشارة الى ان عيسى بن يونس
تفرد موصولا عن هشام وقال الترمذي والبزار لا نعرفه موصولا الا من حديث عيسى بن يونس وقال الاجري سالت ابا داود
عنه فقال تفرد بوصله عيسى بن يونس هو عند الناس بمرسل ورواية وكيع ومحاضر التي اشار اليها البخاري ووافقه
محاضر اقتصر عليها بعد واستدل بعض المالكية بهذا الحديث على وجوب الثواب على الهدية اذا اطلق الواهب وكان ممن يطلب منه
الثواب كما تقدم للعرف لكن خالفه ما ياتي بعد الا على قول من يوجب مواظبته صلى الله عليه وسلم ومن حيث المعنى ان الذي اهدى
فقد ان يعطى اكثر مما اهدى فلا اقل ان يعوض بنظير هديته وبه قال الشافعي في القديم وقال في الجديد كالحنفية الهبة للثواب
باطلة لانتفاء الثمن فانها بيع بثمن مجهول لان موضوع الهبة التبرع فلو اطلقا لكان في معنى المعاوضة وتفترق الشرع والعرف بين
البيع والهبة فما استحق العرف الحاقه بالبيع يلحق عليه لفظ البيع بخلاف الهبة واجاب بعض المالكية بان الهبة لو لم تقتض الثواب اصلا لكان
بمعنى الصدقة وليس كذلك فان الاغلب من حال الذي يهدي انه يطلب الثواب ولا سيما اذا كان فقيرا والله اعلم **قوله باب**
الهبة للولد واذا اعطى بعض ولده لم يجز حتى يعدل بينهم ويعطي الاخر مثله في رواية الكشميهني ويعطي الاخرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اعدلوا بين اولادكم في العطية سيأتي موصولا في الباب الذي بعده بدون قوله في العطية وهي بالمعنى وقد اخرجه الطحاوي من طريق
مغيرة عن الشعبي عن النعمان وقد ذكر هذه الزيادة ولفظ سووا بين اولادكم في العطية كما يحبون ان يسووا بينهم في البر واخرجه الحديث
ابن عباس ايضا في اخر الباب **قوله** وهل للوالد ان يرجع في عطيته يعني لولده وما يأخذ منه كل ما يأخذ من مال ولده بالمعروف ولا سيما اذا احتاج
هذه الترجمة على اربعة احكام الاول الهبة للولد وانما ترجم به ليرفع اشكال من يأخذ بظاهر الحديث المشهورات ومالك لا يبيح
لان مال الولد اذا كان لابيه فلو وهب الاب ولده شيئا كان كانه وهبه لنفسه ففي الترجمة اشارة الى ضعف الحديث المذكور او الى
تاويله ورد حديث اخرجه ابن ماجه من حديث جابر وقال الدارقطني غريب تفرد به عيسى بن يونس عن اوانه سحق وبوسف بن اسحق
بن ابي اسحق عن المنكدر وقال ابن القطان اسناده صحيح وقال المنذري رجاله ثقات وله طريق اخرى عن جابر عند
الطبراني في الصغير وللبيهقي في الدلائل فيها قصة مطولة وفي الباب عن عايشة في صحيح ابن حبان وعن سمرة وعن عمر كلاهما
عند البزار عن ابن مسعود عند الطبراني وعن ابن عمر عند ابي يعلى فمجموع طرقه لا تحط عن الحسن وجواز الاحتجاج به فمعنى
تاويله الحكم الثاني الحديث الاولاد في الهبة وهي من مسايل الخلاف كما سياتي في وحديث الباب عن النعمان حجة من اوجبه
الثالث رجوع الوالد فيما وهب للولد وهي ايضا فيه ومنهم من فرق بين الصدقة والهبة فلا يرجع في الصدقة لانه يراد بها
ثواب الاخرة وحديث الباب ظاهره الجواز كما سياتي ايضا وكانه اشار الى حديث لا يحل لرجل يعطي عطية او يهب هبة فيرجع فيها الا
الوالد فيما يعطي ولده اخرجه ابو داود وابن ماجه بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وابن عمرو رجاله ثقات الرابع لكل الوالد

حدثنا ابن عمر

به الى

فالتوكيد حاسنه اي مطلقا
وفي رواية ابن حبان من
هذا الوجه

من مال ولده المعروف قال ابن المنذر في انتزاعه من حديث الباب خفاء ووجهه انه لما جاز للاب بل للاطفال ان ياكل من مال
ولده اذا احتاج اليه فلان يستنزح ما وهبه بطريق الاولى **قوله** واشتوى النبي صلى الله عليه وسلم من عرق يعجبوا فاعطاه ان
عمرو اصنع به ما شيت هو طرف من حديث تقدم موصولا في البيوع وقال ايضا موصولا بعد اسي عشر بابا قال ابن بطال
مناسبة للمترجم انه صلى الله عليه وسلم لو ساله عمر ان يهب البعير لابنه عبد الله لجاز وفي ذلك لكنه لو فعل لم يكن عدلا بين بني عمر فلذلك
استثناه صلى الله عليه وسلم منه ثم وهبه لعبد الله قال المهلب وفي ذلك دلالة على انه ملزما لمعود فيما يهبه غير الاب لولد غيره وهو كما
قال **قوله** عن النعمان بن بشير كذا للاكثر اصحاب الزهري واخرجه النسائي من طريق الاوزاعي عن ابن شهاب ان محمد بن النعمان ومحمد بن عبد
الرحمن حدثاه عن بشير بن سعد فجعل من مسند محمد فشذ بذلك والمحفوظ انه عنهما عن النعمان وبشير والد النعمان هو
ابن سعد بن ثعلبة ابن اكال بن ضبيم بكسر الهمزة وفتح المعجمة وتخفيف اللام اخر وهي مهملة شهير من اهل بدر وشهد غيرها ومات في خلافة ابي بكر سنة ثلاث
عشرة وقيل انه اول من بايع ابا بكر من الانصار وقيل عاش الى خلافة عمر وقد روى هذا الحديث عن النعمان عدة كثير من اقرانه فمن
منهم عروة ان الزبير عند مسلم والنسائي وابو داود وابو الضحى عند النسائي وابن جبان واحمد والطحاوي والمغيرة بن المحلب عند
احمد وابي داود والنسائي وعبد الله بن عتبة بن مسعود عند احمد وعون بن عبد الله عند ابي عوانة والشعبي في الصحيحين
وابي داود واحمد والنسائي وابن ماجه وابن حبان وغيرهم ورواه عن الشعبي عدة كثيرة ايضا وسياتي ذكرهما في روايتهم من الفوائد
الزائدة على هذه الطرق مفصلا ان شاء الله تعالى **قوله** ان اباه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية الشعبي في الباب الذي
يليه اعطاني عطية فعالت عمرة بنت رواحة لا ارضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
اعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية وفي الشهادات من طريق ابن جبان عن الشعبي بسبب سواله مبادرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولفظ عن النعمان قالت امي لابي لا ارضى حتى تشهد رسول الله وفي بعض الموضع لي من ماله زاد مسلم والنسائي من هذا الوجه فجعلوا يدعون ويمجون منها بان
المدة كانت سنة وشيا فخير الكسر بارة والفي اخرى وارشد الله فرضيها في فعالت له لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
بيدك واما غلام فلم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن النعمان انطلق بي ابي يحملني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس
اخذ بيده فمشى معه بعض الطريق ولعل في بعضها لصغر سنه او عبر عن استنابته عن اياه بالحمل وقد سمى في رواية الباب ان العطية
كانت غلاما وكذا في رواية ابن حبان المذكورة وكذا لابي داود من طريق اسمعيل بن سالم عن الشعبي ولمسلم في رواية عروة وعند
جابر بن مرة ووقع في رواية ابي جحيفة عند ابن ماجه ورايت بريرا نظيم عند ابن حبان والطبراني عن الشعبي ان النعمان خطب بالكوفة
فقال ان والدي بشير ان سعدا والنبي صلى الله عليه وسلم قد اتى عمرة بنت رواحة نفست بغلام واني سميته النعمان وانها ابت
ان تربيه حتى جعلت له حديقة من افضل مالي هو لي واشهدت اسمعد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فزاد صلى الله عليه وسلم
لا اشهد على جور وجمع بين هذا الوجه وبين الذي قبله بالحمل على ان قول عمرة اشهد عند ولاده النعمان وكانت العطية حديقة والاخرى
بعد ان كبر النعمان وكانت العطية عبدا وهو جمع لا باس به الا انه ذكر عليه انه بعد ان يبني بشير بن سعد مع جلالته احكم في
المسلم حتى يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستشهده على العطية الثانية بعد ان قاله في الاولى لا اشهد على جور وجور ابن
حبان ان يكون حمل الامر الاول على كراهة التنزيه او ظن انه لا يلزم من الامتناع في الحديقة الامتناع في العبد لان ثمن الحديقة
في الاغلب اكثر من ثمن العبد ثم ظهر لي وجه اخر من الجمع سيلم من بعد الفحش في الجواب وهو ان عمرة لما امتنعت من
تربية الابن يعد له شيئا يحضنه وهبة الحديقة المذكورة فطمعت بخاطرها ثم بدا لها فارجعها لانه لم يقبضها منه احد غيره فعاودت
عمرة في ذلك فطلبت منه او سئلين نفاطبت نفسه ان يعد له بدلا الحديقة عبدا ما وصيت عمرة عند ذلك الا انها حشيت ان يرجعه
ايضا فعالت له اشهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاد بذلك تثبيت العطية وان لا من من رجوعه فيها ولكون مجيء
الى النبي صلى الله عليه وسلم للاستشهاد وهو وحده وهي الاجنبية وغاية ما فيه ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه بعض او كان النعمان
يقتصر بعض القصة تارة ويقتصر بعضها اخرى فمع كل ما رواه فالمتفق عليه والله اعلم وعزو المذكور هو لفظ رواية ابن بعيد
اخر رجيه احمد عبد الله بن رواحة الصحابي المشهور ووقع عند ابي عوانة من طريق عون بن عبد الله انها بنت عبد الله بن رواحة والصحيح
الاول وبذلك ذكرها ابن سعد وغيره وقد اخرج ابن سعد وغيره من طريق ابي صالح عن النعمان قال كانت عمرة بنت رواحة امي وهي التي
ذكرها ابن سعد وغيره وقد اخرج ابن سعد وغيره من طريق ابي صالح عن النعمان قال كانت عمرة بنت رواحة امي وهي التي

الألوكة
www.alukah.net

المجمه وعن مسروق النساء بالمكر اراد تعالى قوله فما ارى نحلت بفتح النون والمهملة والنحل بكسر النون وسكون المهملة العطيه بغير عوض قوله فما اراك ولدك نحلت زاد في روايه حيان فقال لكل ولد سواه قال نعم وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه من طريق الزهري كما انه ليس لي ان اشهد الا على حق وانما اشهد على هذا غيرك اذن لا اشهد فعلى هذا لو كان الولد انثى فقط او ذكرا فقط او ذكورا واناثا او ذكورا واناثا وذكر احد الصنفين فان كانوا ذكورا واناثا وذكر احد الصنفين فان كانوا ذكورا واناثا او ذكورا فعلى سبيل التغليب ولم يذكر ان سعد لبشير والد النعمان ولا غير النعمان وذكر له بنتا اسمها ابيه بالموحده تصغير ابي قوله نحلت مثله في رواية حيان عند مسلم فقال اكلهم اعطيت مثل هذا قال لا قال فاشهد على هذا غيري اسحيل بن خالد عن الشعبي فقال لبشير سواه قال اكلهم اعطيت مثل هذا قال لا وفي رواية ان القاسم في الموطأ للدارقطني عن مالك قال لا والله يا رسول الله قوله قال فارجعه والمسلم من طريق ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب قال فارددْه وله وللنسائي من طريق عروه وفي رواية الشعبي في الباب الذي يليه قال فرجع فرد عطيه ولمسلم فرد تلك الصدقه زاد في رواية حيان في الشهادات قال لا اشهد في على جور ومثله لمسلم من رواية عاصم عن الشعبي وفي رواية اخرى من المذكوره لا اشهد على جور وقد علق منه البخاري هذا القدر في الشهادات ومثله لمسلم من طريق اسحيل عن الشعبي وله في رواية حيان فما لك فلا تشهد فما ذا فاني لا اشهد على جور وله لمغيره عن الشعبي فاني لا اشهد على جور اشهد على هذا غيرك وله وللنسائي في رواية داود بن ابي هند قال فاشهد على هذا غيري وفي حديث جابر عند مسلم فلست اصلح هذا واني لا اشهد الا على حق ولعبد الرزاق من طريق طاوس مرسلا لا اشهد الا على الحق لا اشهد بجوره وفي رواية عروه عند النسائي فكره ان يشهد له وفي رواية لغيره عن الشعبي عند مسلم اعدلوا بينهم واولادكم في النحل كما تحبون ان يعدلوا بينكم في البر وفي رواية مجالد عن الشعبي عند احمد ان ليسرك عليك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا ولاني داود من هذا الوجه ان لهم عليك من الحق ان تعدل بينهم كما ان لك عليهم من الحق ان يبروك وللنسائي من طريق ابي الضحى الا سويت بينهم وله ولابن حبان من هذا الوجه سواءهم ولاختلاف الالفاظ في هذه القصه الواحده رجح ابو محمد وقد تمسك به من اوجب التسويه في عطيه الاولاد وبه صرح البخاري وهو قول طاوس والنخعي واحد واسحق وفي قول لبعض المالكيه حكاه ابن التين عن الداودي ان التفضيل لذي الحاجه لزمانه او دينه او نحو ذلك وقال ابو يوسف يجب التسويه ان قصد الاضرار وذهب الجمهور الى ان التسويه مستحبه فان فضل بعضا مكروه واستحبت الجاريه الى التسويه او الرجوع فحملوا الامر على الندب والنهي على التنزيه ومن موجبي التسويه انه معذور اذا قطع الرحم والعقوق محرمان فما ورد الشارع بانه يكون محرما او المفضل مما ورد الشارع باخلاقهما فهو محرم من الحسن احمد واسحق وبعض الشافعيه والمالكيه العدل ان لعطى الذكر حظين كالميراث واحجوا بانه حظها من ذلك المال لوقاء الواهب بده حيث مات وقد عرفهم لا فرق بين الذكور والانثى وظاهر الامر بالتسويه يقتضي الوجوب وحديث ابن عباس رفعه سووا بين اولادكم في العطيه فلو كنت مفضلا احدا لفضلت النساء اخرجه سعيد بن منصور والبيهقي من طريقه واسناده حسن واجاب من حمل الامر بالتسويه على الندب عن حديث النعمان باوجه احدها ان الموهوب للنعمان كان جميع مال والده ولذلك منعه فليست فيه حجه على منع التفضيل حكاه ابن عبد البر عن مالك وتعقبه بما ذكرناه من طرق حديث النعمان صريح بالبعضيه وقال القرطبي من اعجب التاويلات ان للنهي انما سمانا وقد سمى جميع ماله بعضا ولده كما ذهب اليه سحنون وكانه لم يسمع في نفس هذا الحديث ان الموهوب كان غلاما وانه وهبه له لما سالته الام الهبه من بعض ماله قال وهذا لعلم منه على القطع انه كان له مال غيره ما انها ان العطيه المذكوره لم تنجز وانما جاءت بشر يستشير النبي صلى الله عليه وسلم فاشار عليه بان لا يفعل فتركه حكاه الطحاوي وفي اكثر طرق حديث الباب ما ينابذه بانه ان النعمان كان كبيرا ولم يكن قبض الموهوب فجاز لابيه الرجوع ذكره للطحاوي وهو خلاف ما في اكثر طرق الحديث ايضا نصوصا قوله ارجعه فانه يدل على تقدم وقوع القبض الذي نظافرت عليه الروايات

انه كان صغيرا وكان ابوه قابضا له لصغره فامر برد العطيه المذكوره بعد ما كانت في حكم المقبوض بما ذكرنا من قوله ارجعه دليل على الصحه ولو لم تصح الهبه لم يصح الرجوع وانما امره بالرجوع لان للوالد ان يرجع فيما وهبه لولده وان كان الافضل خلاف ذلك لكن استحباب التسويه رجح على ذلك فلذلك امره به وفي الاحتجاج بذلك نظر والذي يظهر ان معنى قوله ارجعه اي لا تمضي الهبه ولا يلزم من ذلك صحة الهبه حاصلها ان قوله اشهد على هذا غيرك اذن بالاشهاد على ذلك وانما امتنع من ذلك لكونه الامام وكانه قال لا اشهد لان الامام ليس من شانه ان يشهد وانما من شانه ان يحكم حكاه الطحاوي ايضا وارتضاه ابن القصار وتعقبه بانه لا يلزم من كون الامام ليس من شانه ان يشهد ان يمتنع من تحمل الشهاده ولا من اداءها اذا تعينت عليه وقد رجح المحتج بهذا ان الامام اذا شهد عند بعض نوابه جاز وما قوله ان قوله اشهد صيغه اذن ليس كذلك بل هو للتوبيخ لما دل عليه بقيه الفاظ الحديث وبذلك صرح الجمهور في هذا الموضع وقال ابن حبان قوله اشهد صيغه امر والمراد به هنا الجواز وهو كقوله لعايشه استتري مني سادسها التمسك بقوله الا سويت بينهم على ان الراد بالامر الاستحباب وبالنهي التنزيه وهذا جيد لولا ورود تلك الالفاظ الزائده على هذه اللفظه ولا سيما ان تلك الروايه بعينها وردت بصيغه الامر ايضا حيث قال سووا بينهم سابعها ونحو عند مسلم عن ابن سيرين ما يدل على ان المحفوظ في حديث النعمان قاربوا بين اولادكم لا سووا وتعقب بان المخالفين لا يوجبون المقارنه كما لا يوجبون التسويه ثامنها ان التشبيه الواقع في التسويه بينهم هو في بر الوالد وقد علم ان الامر للندب لكن اطلاق الجواز على عدم التسويه والمفهوم من قوله لا اشهد الا على حق وفي رواية اخرى الذي وقع فيها التشبيه قال فلا اذا اما سمعها عمل الخليفتين ابو بكر وعمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عدم التسويه وزيه ظاهر في ان الامر للندب فاما ابو بكر فرواه المرطا باسناد صحيح عن عايشه ان ابا بكر قال لها في مرض موته ان كنت نحلتك نحلا فلو كنت احتزته لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث واما عمر فذكر الطحاوي وغيره انه نحل ابنه عاصما دون ساير ولده وقد اجاب عروه عن قصه عايشه بان احدهما كان يراضين بذلك وجاب مثل ذلك عن قصه عمر عاشرها الاجوبه ان الاجماع انعقد على جواز ان يعطي الرجل ماله لغير ولده فاذا جاز ان يخرج جميع ولده من ماله جاز له ان يخرج عن ذلك لبعضهم ذكره ابن عبد البر ولا يخفى ضعفه لانه قياس مع وجود النص وزعم بعضهم ان معنى قوله لا اشهد على جور اي لا اشهد على ميل الاب لبعض الاولاد دون بعض في هذا نظر لا يخفى ورده قوله في الروايه لا اشهد الا على حق وحكى ابن التين عن الداودي ان بعض المالكيه احتج بالاجماع على خلاف ظاهر حديث النعمان ثم رده عليه واستدل ايضا على ان للاب ان يرجع فيما وهب لابنه وكذلك الام وهو قول اكثر الفقهاء الا ان المالكيه فرقوا بين الاب والام فقالوا اللام ان رجع ان كان الابن حيا اما اذا مات وقيد ابو حنيفه رجوع الاب بما اذا كان الابن الموهوب له لم يحدث دينا او نكح وبذلك قال اسحق وقال الشافعي للاب الرجوع مطلقا وقال احمد لا يحل للوارث ان يرجع في هبته مطلقا وقال المكرمون ان كان الموهوب صغيرا لم يكن للاب الرجوع وكذا ان كان كبيرا وقبضها لم يرجع وان كانت الهبه لزوج من زوجها وبالعكس ولذوي رحم لم يجز الرجوع في شيء من ذلك ووافقهم اسحق في ذي الرحم وقال الثوري ان رجع خلاف الزوج والاحجاج لكل ذلك يطول وجد الجمهور في استثنا الاب ان الولد وماله لابيه فليست الهبه حقيقه رجوعا وعلى تقدير كونه رجوعا فما قبضه مصلحه التاديب وتاخذ ذلك مما يلي الكلام على هبه الرجل لزوجه في الباب الذي بعده وفي الحديث ايضا تاديب الوالد بعض الاخره وترك ما يوقع منهم الشحناء ويورث العقوق للاباء وان عطيه الاب لابنه الصغير في حجره لا تحتاج الى قبض وان الاشهاد فيها مغن عن القبض وقيل ان كانت الهبه ذهبا او فضه فلا بد من عزلها وافرادها وفيه كراهه تحمل الشهاده فيما ليس بحرام وان الاشهاد في الهبه مشروع وليس بواجب وفيه جواز الميل لبعض الاولاد والزوجات دون بعض ان رجعت التسويه بينهم في عطيتهم وفيه ان للامام الاعظم ان يتحمل الشهاده وظهر فائدتها اما الحكم في ذلك فيحمل عند من يجيزه او يرده عند بعض نوابه وفيه مشروعيه استفتاء الحاكم والمفتي عما يحتمل الاستفتاء لقوله الكذ لد غيره فلان ونحو ذلك وفيه كلام عطيه مثله فلان قال لا اشهد فيهم منه انه لو علم لشهد وفيه جواز الهبه صدقه وان اللام كلاما في مصلحه الولد والمبادره الى قوله قوله الحق وامر الحاكم والمفتي ستر الله في كل حال وفيه اشاره الى سرعه فيه المرض المنطع لان عمر لو رضيت بما وهبته زوجها الولد

الألوكة
www.alukah.net

لما رجع فيه فلما استدحضها وثبت ذلك افتى الى بطلانه وفى الباب فيه ان للامام ان يرد الهبة والوصية ممن يعرف منه هروبا عن بعض الورثة والله اعلم **قوله باب** هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها اى هل يجوز لاحدهما الرجوع فيها وفى رواية ابى ذر والاصيلى باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها **قوله** جائزة اى فلا رجوع فيها وهذا الاثر وصله عبد الرزاق عن الثورى عن منصور عن ابرهيم وفى رواية اذا وهبت له او وهب لها فكل واحد منهما عطيته ووصله الطحاوى من طريق ابى عوانة عن منصور وفى رواية ابرهيم اذا وهبت امرأة لزوجها او وهب الزوج لامرأته فالهبة جائزة وليس لواحد منهما ان يرجع فى هبته ومن طريق ابى حنيفة عن حماد عن ابرهيم الزوج والمرأة عندنا ذى الرحم اذا وهب احدهما لصاحبه لم يكن له ان يرجع **قوله** وفى رواية عبد العزيز لا يرجعان وصله عبد الرزاق ايضا عن الثورى عن عبد الوهاب بن زياد ان عمر بن عبد العزيز ارسل قوله ابرهيم **قوله** واستأذن النبى صلى الله عليهم ان يمرض فى بيت عائشة وفى النبى صلى الله عليهم العايد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه اما الحديث الاول فهو موصول فى الباب من حديث عائشة وسيأتى الكلام عليه فى اخر المغازى ووجه دخوله فى الترجمة ان ازواج النبى صلى الله عليهم وصين له ما استحققن من الايام ولم يكن لهن فى ذلك رجوع اى فيما مضى وان كان لهن الرجوع فى المستقبل واما الحديث الثانى فهو موصول ايضا فى اخره وسيأتى الكلام عليه بعد نحو باب واوجه دخوله فى الترجمة انه ذم العايد فى هبته على الاطلاق فدخل فيه الزوج والزوجة تمسكا بعمومه **قوله** وفى الزهرى فيمن وهبت لامرأته هو فى بعض صداقها الى اخره وصله ابن وهب عن يونس بن يزيد عنه وقوله فيه خلبها بفتح المعجمة واللام الموحدة اى خدعها وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال رأيت القضاء يقبلون المرأة فيما وهبت لزوجها ولا يقبلون الزوج فيما وهب لامرأته والجمع بينهما ان رواية معمر عنه هو المتقدم ورواه يونس عنه هو اختياره وهو المفصل المذكور بين ان يكون خدعها فلها ان ترجع اولا فلا وهو قول المالكية ان قامت البينة على ذلك وقيل يسأل قولها فى ذلك مطلقا والى عدم الرجوع مطلقا ذهب الجمهور والى التفصيل الذى نقله الزهرى ذهب شريح فروى عبد الرزاق والطحاوى وابن طريق محمد بن سيرين ان امرأة وهبت لزوجها هبة ثم رجعت فيها فاختصما الى شريح فقال للزوج شاهداك انها وهبت لك من غير كره ولا هوان والا فليس لها فيه عن كره وهوان وعند عبد الرزاق ايضا منقطع عن عمر انه كتب ان النساء يعطين رغبة ورهبة فايما امرأة اعطت زوجها شيئا ثم رجعت فى شئ فلا حق لها فيه وقال الشافعى لا رجوع لها اذا خالعها ولو كان معزبها للتولد لكن فلا يصح عليها بما اتلفته به وسيأتى مزيد لذلك فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **قوله باب** هبة المرأة لغير زوجها وعتقها اذا كان لها زوج او ولو كان لها زوج فوجهان اذا لم يكن سفيها فاذا كانت سفيهة لم يجز وقد نهاها الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ولبعد الحكم بالجمهور وخالف طاوس فمنع مطلقا وعن مالك لا يجوز لها ان تعطى بغير اذن زوجها ولو كانت رشيدة الا من الثلث وعن الليث لا يجوز مطلقا الا فى الشئ التافه وادلة الجمهور من الكتاب والسنة كثيرة واضحة لطاوس بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه لا يجوز عطية المرأة من مالها الا باذن زوجها اخرجه ابو داود والنسائى والابن بطال واحاديث الباب اصح وعملها مالك على الشئ اليسير وجعل حده الثلث فما دونه وذكر المصنف منها ثلاثة احاديث الاول حديث اسما **قوله** عن ابن ابى مليكة فى رواية حجاج اخبرنى ابن ابى مليكة وقد تقدمت فى الزكاة **قوله** عن عباد بن عبد الله ابن الزبير بن العوام واسماء التى روى عنها هى بنت ابى بكر الصديق وهى جدته لابيه وقد روى ايوب هذا الحديث عن ابن ابى مليكة عن عايشة فيما وسطه اخرجه ابو داود والترمذى وصححه الشاشى وصرح ايوب عن ابى مليكة بتحديث عايشة له بذلك فيحمل عنعنة من عباد عنها على انه سمعه منها بواسطة **قوله** ما لى مال الا ما ادخل على بسكون الباء والزبير هو ابن العوام كان زوجها **قوله** فاتصدق كذا للاكثر بحذف احدى التاءين وللمستملى باثباتهما **قوله** ولا توكى فيوكى الله عليك بالنصب لكونه جواب النهى وكذا قوله فى الرواية الثانية فيحصى الله عليك والمعنى لا تحصى فى الوعاء وتمسكها بالنفقة فتجازى بمثل ذلك وقد تقدم شرحه مبسوطا فى اوائل كتاب الزكاة **قوله** عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام وهى بنت عم هشام بن عروة الراوى عنها وزوجته واسمها هى بنت ابى بكر حدثتها جميعا ابو بكر بن اسماء الى **قوله** حدثت ميمونة عن بريد هو ابن ابى حبيب وبكير هو ابن الاشج وهذا الاسناد نصفه الاول مصريون ونصفه الاخر مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين فى نسق بريد وبكير وكريب **قوله** وفى بكر هو بن مضر عن عمرو هو ابن الحارث عن بكير هو ابن الاشج عن كريب ان ميمونة اعتقت وفى رواية المستملى اعتقته وهو غلط فاحش فقد ذكره المصنف الباب الذى يليه بهذا الاسناد

وفى لفظه اعتقت وليدة لها واراد المصنف بهذا التعليق مسند احدهما مرافقة عمرو بن الحارث ليزيد بن ابى حبيب على قوله عن كريب وقد رواها فيما مضى عن بكير فقط عن كريب وسيأتى فى الباب الذى يليه من رواية بكير ايضا اخرجه ابو داود والنسائى من طريقه وفى الدارقطنى من رواية يزيد وعمرو اصح ما هنا انه عند بكير عن مخرمة عن عمرو بن سليم عن كريب ان ميمونة اعتقت فذكر قصة ما ادركها للكن رواه ابن وهب عن عمرو بن الحرث فقال فيه عن كريب عن ميمونة اخرجه مسلم والنسائى من طريقه وطريق بكر بن مضر المتقدم وهما كما قال البخارى كتب بها الوالد الى وهو مزد سمعناه من طريق ابى بكر بن ابى داود عنه وقال احمد بن صالح هو كما قال الليث عن بكير بن مضر **قوله** انها اعتقت وليدة اى جارية فى رواية النسائى من طريق عطاء بن يسار عن ميمونة انها كانت لها جارية سوداء فلم على امم هذه الجارية وفى النسائى من طريق اخرى عن الهلالية زوج النبى صلى الله عليهم وهى ميمونة فى اصل هذه الحادثة انها كانت سألت النبى صلى الله عليهم خادما فاعطاها خادما فاعتقتها **قوله** اما انك لو اعطيتها اخوالك اخرا لها كان اعظم لاجرك وابن بطال فيه ان هبة ذى الرحم افضل من العتق ونوزع بما رواه الترمذى والنسائى واحمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث سلمان بن عامر الضبى مرفوعا الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم صدقة وصله لكن الاولى من ذلك ان يكون هبة ذى الرحم افضل مطلقا لاحتمال ان يكون المسكين محتاجا ونفعه بذلك متعديا والاخر بخلافه لكن وقع فى رواية النسائى المذكورة فما ظننت يا رسول الله حينئذ خيرا من رعايتك الغنم فمن الوجه فى الاولوية المذكورة وهو احتياج قرابتها الى من يخدمها وليس فى الحديث ايضا حجة على ان صلة الرحم افضل من العتق لانها واقعة عين والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال كما مر **قوله** ووصله دخول حديث ميمونة فى الترجمة انها كانت رشيدة وانها اعتقت قبل ان تستأمر النبى صلى الله عليهم فلم تستدرك ذلك عليها بل ارشدها الى ما هو الاولى فلو كان لا ينفذ لها تصرفها مالها لابطله والله اعلم **قوله** حدثت عايشة وصدره طرف من قصة الافك وسيأتى جميعه مستوفى فى تفسير النور وقوله وكان يقسم لكل امرأة منهن غير سودة الى اخره حديث مستقل وقد ترجم له فى النكاح واورده مبتدأ وسيأتى الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى وقد سبق ترجيحه هناك فى شرح الباب الذى قبله وقال ابن بطال ليس فى احاديث الباب ما يرد على ما ترجم له الا لو حمل على ما زاد على الثلث اشئ وهو حمل شائع ان بنت الكل وهو ان يجوز لها تصرف فيما زاد على الثلث الا باذن زوجها لما فى ذلك من الجمع بين الادلة والله اعلم **قوله باب** من سمى الوصى او سماه غيره اذا وقع بصفة ترجع الى اصل الاستحقاق **قوله** وقال بكير هو ابن مضر عن عمرو هو ابن الحارث وقد مضى التنبيه على من وصل فى الباب الذى قبله وحديث ميمونة فى الاستواء فى صفات تأخر الاستحقاق فمقدم الترتيب على المرتب وحديث عايشة المذكور بعده فيه الاستواء فى الصفات كلها ومقدم الاوصاف الذات **قوله** عن ابى عمران الجونى هو عبد الملك والاسناد كله بصريون الا عايشة وقد دخلت البصرة **قوله** عن طلحة بن عبد الله رجل من بنى تيم مر به فى رواية حجاج من منهال عن شعبة كما سيأتى فى الادب سمعت طلحة لكنه لم ينسبه وقد اثبت هذه النسبة فيما وقع عند الاسماعيلى من بنى تيم الرباب بفتح الراء والموحدة المخففة واخره موحدة اخرى وهو وهم والصواب بنو مرة وهم رهط ابى بكر الصديق وقد وهم محمد بن حمير على ذلك مزيد بن هرون عن شعبة كما حكاه الاسماعيلى وسيأتى شرح هذا الحديث فى كتاب الادب ان شاء الله تعالى وقوله بابا منصوب على التمييز **قوله باب** من لم يقبل الهدية لعلة اى سببا من اسباب الريبة كالغرض ونحوه **قوله** وقال عمر بن عبد العزيز الى اخره وصله ابن سعد بمعناه فقال فيه وروى من طريق فرات ان سلمان بن راشد شهد عمر بن عبد العزيز النكاح فلم يجد فى منزله شيئا يشترى به فركبنا معه فسألناه عشاء الدير باطباق فتاح فتناول واحدة فشمها ثم ردها والاطباق فعلت له فى ذلك فقال لا حاجة لى فيه فعلت انا كنا مع رسول الله صلى الله عليهم وابو بكر وعمر نقبل هديته فما لنا لا نقبل هديته وهى للعمال بعدهم رشوة وصله ابو نعيم فى الحلية من طريق عمرو بن مهاجر عن عمر بن عبد العزيز فى قصة اخرى وقوله رشوة بضم الراء وكسرها وبجوز الفتح وهى ما يوخذ لغير عوض ويجاب اخذه وفى رواية ابن ابى الدنيا الرشوة كل مال دفع لتستباع به منزلة جاه عون على ما لا يحل والمرتشى قابضه والراشى معطيه والرائش الواسطة وقد ثبت حديث عبد الله بن عمرو فى لعن الراشى والمرتشى اخرجه الترمذى وصححه وفى رواية ابى داود والرائش ثالثهما الذى يمشى لا ليعاون المقصود الى المحق اليه او عونه او ماله فان فضلها الاول والثالث جائز لانه يتوقع بذلك الزيادة على وجه

www.alukah.net

جميل وقد تستحب ان كان محتاجا والمهدى لا كذلك والا فكره وقد تكون سببا للمودة وعكسها واما اكثافان كان لمعصية فلا يحل وهو الرشوة وان كان لطاعة فيستحب ان كان بجاه فيجوز لكن ان لم يكن المهدى له حاكما والاعانة لدفع مظلمة او اتصال بحق فيجوز ولكن يستحب له ترك الاخذ وان كان حاكما فهو حرام انتهى ملخصا وفى معنى ما ذكر حديث مرفوع اخرجه ابو داود والطبرانى من حديث ابى حميد مرفوعا هدايا الامراء غلول وفى اسناده اسمعيل بن عياش وروايته عن غير اهل بلده ضعيفة وهذا منها وقيل انه رواه بالمعنى من قصة ابن اللتبية المذكورة ثانى حديثى الباب وفى الباب عن ابى هريرة وابن عباس وجابر ثلاثتها فى الطبرانى الاوسط باسانيد ضعيفة ثم ذكر المصنف الباب بحديث احدها حديث الصعب بن جثامة فى قصة الحمار الوحشى وتقدم الكلام عليه مستوفى فى الحج واكثا حديث ابى حميد فى قصة ابن اللتبية وسيأتى الكلام عليه مستوفى فى كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وسبق فى اواخر الزكاة مثلها وضبط اللتبية ووجه دخولها فى الترجمة ظاهر اما حديث الصعب فان النبى صلى الله عليه وسلم رد الهدية فى عدم قبول صدقته بكونه كان محرما والمحرم ليا كل ما صيد لاصله واستنبط منه المهلب رد هدية من كان ماله حراما او عرف بالظلم واما حديث ابى حميد فلانه صلى الله عليه وسلم عاب على ابن اللتبية قبول الهدية التى اهديت له لكونه كان عاملا وافاد بقبوله فهلا جلس فى بيت امه او بيت ابيه فى بلد كان له لم يكره لانها كانت لغير ما عمل ابن بطال فيه ان هدايا العمال يجعلها الامام لا يملكها الا ان طيب له الامام وفيه كراهة قبول هدية طالب القضاء وقوله فى حديث ابى حميد حتى نظرت عفرة بضم المهملة وفتحها وسكون الفاء وفتح الخ وهى بياض ليس بناصع قوله باب اذا وهب هبة او وعد شيئا ثم مات قبل ان يصل اليه اى الهدية وفى رواية الكشميهنى او وعده وقد تقدم فى الهبة وجهان والله اعلم قوله لا تدخل الهبة بمجرد ذلك كذا قال على ان الهبة لا تنتقل الا بالقبض والا فليست هبة وهذا متفق مذهبا لكن من يقول انها تنتقل دون القبض يسميها هبة وكان البخارى يخرج الى ذلك وساق ذكر نقل الخلاف فيه فى الباب الذى يليه وقال ابن بطال لم يرو عن احد من السلف وجوب القضاء بالعدة اى مطلقا وانما نقل عن مالك انه يحكم به ما كان سببه الهبة وكما ذكره ان عبد البر عن عمر بن عبد العزيز وعما نقله هو عن اصبغ وعما شا فى البخارى الذى تقدمى ترجمه فى باب من اهدى له جاز الوعيد فى اواخر الشهادات وسيأتى نقل ما فيه فى مكانه ان شاء الله تعالى قوله وقال وعدته بفتح اوله وهو ان عمر والسلمى بفتح المهملة وسكون اللام قوله ان ماتا اى المهدى والمهدى اليه الخ وتفصيله بين ان تكون العصمة امرا مصدرا منه الى ان قضى الرسول نحو مقام متصل المهدى اليه وذهب الجمهور الى ان الهدية لا تنتقل الى المهدى اليه الا بان يقبضها او وكيله قوله وقال ان كان اسماء مات قبل فهى لورثته المهدى له اذا قبضها الرسول وابن بطال وما لك كذا قالا والحق ان كان حاملها رسول المهدى وجبت اليه وان كان حاملها رسول المهدى اليه فهى لورثته وفى معنى قول عبيده وتعصيله حديث رواه احمد والطبرانى عن ام كلثوم بنت ابى سلمة وهى بنت ام سلمة قالت لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم ام سلمة قال لها انى قد اهديت الى النجاشى حلة واواقى من مسك ولا ارى النجاشى الا قد مات ولا ارى هديتى الا مردودة على فان ردت على فهى لكى قالت فكان كما قال الحديث واسناده حسن ثم ذكر المصنف حديث جابر فى وفا ابى بكر الصديق لما وعده به النبى صلى الله عليه وسلم وسيأتى مبسوطا مترجما فى كتاب فرض الخمس ان شاء الله تعالى وقال الاسمعيلى ليس فى قال له النبى صلى الله عليه بحابر هبة وانما هى عدة على وصف لكن لما كان وعد النبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يخلف تقرر ان وعده منزلة الضمان فى الصحيح فرقا بينه وبين غيره من الامة ممن يجوز ان ينبى له ان لا ينبى قوله وجه ايراده انه نزل الهدية اذا لم تقبض منزلة الموعد بها وقد امر الله بايجاز الوعد ولكن حمله الجمهور على الندب كما سيأتى قوله باب كيف يقبض العبد والمتاع اى الموهوب قال ابن بطال كيفية القبض عند العلماء بسلام الواهب لها الى الموهوب وحيازته الموهوب له ذلك قال واختلفوا اهل من شرط صحة الهبة الحيازة ام لا فحكى الخلاف وكرره قول الجمهور انها لا تتم الا بالقبض وعن المغيرة به وقال ابو ثور وداود وفتح بنفس العقد وان لم يقبض وعن احمد نحو هذا دون القبض فى العين المعينة دون الشائعة وعن مالك كذلك فان مات الواهب قبل القبض وناداة على الشك فمنع الوارث والاجازة الورثة ثم ان الترجمة فى الكيفية لا فى اصل القبض وكان اشار الى قول من قال يشترط فى الهبة حيث يمكن القبض دون التخلية وسيأتى اليه بعد ثلاثة ابواب قوله وقال ابن عمر كنت على بكر صعب الحديث تقدم ذكره وشرحه فى كتاب البيوع مع ذكر حديث المسور بن مخرمة فى قصة ابيه فى الهبا وسيأتى الكلام عليه فى كتاب اللباس وقوله فما زجرنا ذلك هذا ان لفظ ابيه معاد وهى مخرمة ملت وهو المبتدا ودل للقبض قوله باب اذا وهب هبة فقبضها الاخر ولم تقل قبضت ايجاد

وقال فيه ابن بطال ان العلماء وان اختلفوا فى القبض فى الهبة هو غاية القبول وعلى هذا اسعزيد به الشافعى فان الشافعية يشترطون القبول فى الهبة دون الهدية الا ان كانت الهبة ضمنية كما لو اعتق عبدك عنى فعتقه عنه بانه مدخل فى ملكه هبة وعتقه عنه ولا يشترط القبول ومقابل الطلاق ان بطلاق القول الراجح كما سيأتى البحث فيه ان شاء الله تعالى وهو قول شذ به عن اصحابه وخالف فيه الكافة الا ان يريد الهدية فيحتمل انتهى على ان فى اشتراط القبول فى الهدية وجها عند الشافعية نعم ورد فيه حديث ابى هريرة فى قضاء الجائع فى رمضان وقد تقدم شرحه مستوفى فى الصيام وللترمذى منه انه صلى الله عليه وسلم اعطى الرجل الذى قبضه ولم يقل قبلت نعم ذكر له اذهب فاطعمه اهلك ولم اشترط القبول ان يجيء عن هذا بانها واقعة عين فلا حجة فيها ولم يصح فيها بذكر القبول ولا بنفيه وقد اعترض الاسمعيلى بانه ليس فى الحديث ان ذلك كان هبة بل العله كان من الصدقة فيكون قاسما لا واصبا انتهى وتقدم فى الصوم ما يرجح بان ذلك كان من الصدقة وكان المصنف يجنح الى انه لا فرق فى ذلك قوله باب اذا وهب دينا على رجل اى صح وله ان يقبضه منه وقبض له وابن بطال لا خلاف بين العلماء فى صحة الابراء من الدين اذا قبل البراء وانما اختلفوا اذا وهب دينا له على رجل لرجل اخر فمن اشترط فى صحة الهبة القبض لم يصح هذه ومن لم يشترط صححها لكن شرط ما كان يميل اليه الوثيقة بالدين ويشهد له بذلك على نفسه او يشهد ذلك ويعلنه ان لم يكن به وثيقة انتهى وعند الشافعية فى ذلك وجهان اصحهما البطلان وصحح الغزالى وغيره الصحة قيل والخلاف مرتب على البيع ان صح البيع الدين من غير من عليه فالهبة اولى وان منعناه فى الهبة وجهان والله اعلم قوله وقال شعبة عن الحكم هو جائز وصله ابن ابى شيبة عن ابى داود عن شعبة وقال فى الحكم آنا ابن ابى ليلى يعنى محمد بن عبد الرحمن فسألنى عن رجل كان له على رجل دين فوهبه له ان رجع فيه فلك لا قال شعبة فسألت حمادا فقال بل له ان يرجع فيه قوله وهب لخير من على دينه لرجل ليرافق على من وصله قوله وقال النبى صلى الله عليه وسلم من كان عليه حق فليعطه او ليتحلله منه اى من صاحبه وصله مسدد فى مسنده من طريق سعيد المقبرى عن ابى هريرة مرفوعا من كان لاحد عليه حق فلعطه اياه او ليتحلله منه الحديث وقد تقدم مرفوعا بعضه فى كتاب المظالم ووجه الدلالة منه بجواز هبة الدين انه صلى الله عليه وسلم سوغ بين ان يعطيه اياه او يحلله منه ولم يشترط فى التحليل قبضا قوله وقال جابر قتل ابى واخره وصله فى الباب ثم منه ونزع الترجمة من قوله فما زعم والد جابر ان يتبدا بمحاياطه الخ فلو قتلا كان فى ذلك براءة ومنه من قضاء الدين ولكون فى معنى الترجمة وهو هبة الدين ولو لم يكن جاز لما طلبه النبى صلى الله عليه وسلم قوله ان عبد الله هو ابن المبارك قوله وقال الليث حدثنى يونس وصله الذهلى فى الزهريات عن عبد الله بن صالح عن الليث وقد سبق من وجه اخر فى الاستقراض وباقى الكلام عليه مستوفى فى غلامات البيوع ان شاء الله تعالى قوله باب هبة الواحد للجماعة اى يجوز ولو كان شائعا وقال ابن بطال عرض المصنف اثبات هبة المشاع وهو قول الجمهور خلافا لابى حنيفة كذا قال وتعقب بانه ليس على اطلاقه وانما تنازع فى هبة المشاع من غير قابل القسمة وما لا يقبلها والهبة بذلك وقت القبض لا وقت العقد قوله وقالت اسماء هى بنتا ابى بكر الصديق والقاسم ابن محمد هو ابن ابى بكر وهو ابن اخيها وابن ابى عتيق هو ابو بكر بن عبد الله بن ابى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر وهو ابن اخى اسماء قوله وذكر ابن الدين انه وقع عنده فى رواية القابسى اسقاط الواو من قوله وابن ابى عتيق وقال القاسم بن محمد بن ابى عتيق وهو غلط مع كونه غلطا فانه مصدر غير مناسب للترجمة قوله ورثت عن اختى عايشة لما ماتت عايشة رضى الله عنها ورثها اختاها اسماء وام كلثوم واولاد اخيها عبد الرحمن ولم يرثها اولاد محمد اخيها لانه لم يكن شقيقها فكان اسماء اراد ت جبر خاطر القاسم بذلك واشركت معه عبد الله لانه لم يكن وارثا لوجود ابيه ثم اورد المصنف حديث سهل بن سعد فى قصة مزرب الاعلى فالاعلى وقد تقدم فى المظالم وباقى الكلام عليه مستوفى فى الاشربة وقد اعترض الاسمعيلى بانه ليس فى حديث سهل ما ترجم به وانما هو من طريق الاولى والاطلاق ذلك والحق كما قال ابن بطال انه صلى الله عليه وسلم سأل الغلام ان يهب نصيبه للشيخ وكان نصيبه منه شاعا غير مميز فدل على صحة هبة المشاع والله اعلم قوله باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة والمشغولة وغير المشغولة اما المقبوضة فتقدم حكمها واما غير المقبوض فالمراد القبض الحقيقى واما المقبوض الحكمى فلا بد منه لان الذى ذكره من

www.alukah.net

هبه الغانمين له فدصوازن ما غنموه قبل ان يقسم فيهم ولمنصوه فلا رجوع فيه على محمد الهبه بغير قبض لان سهم اياه قبل القسمة ربما تعذر حيازتهم له على الشيوع فلم يرد بعض العلما شترط في الهبه وقوع القبض الحقيقي ولا يكفي القبض الحكمي بخلاف البيع وهو وجه للشافعيه واما الهبه المقسومه فحكمها واضح واما غير المقسومه فهو المقصود بهذه الترجمه وهي ساده هبه المشاع والجمهور على صحه هبه المشاع للشريك ولغيره سوا اقتسم اولا وعن ابي حنيفه لا يصح هبه جزء مما ينقسم شاعا لا من الشريك ولا من غيره قوله وقد وهب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لهوازن ما غنموا منهم وهو غير مقسوم شاموصولا في الباب الذي يليه باقتصر من هذا وقوله وهو غير مقسوم من تتمه المصنف قوله حدثني بابت هو ابن محمد العابد وثبت كذلك عند ابي علي بن السكن كذا للاكثر وبه جزم ابو نعيم في المستخرج وفي رواية ابي زيد المروزي وما ذكره بصوره التعليق وهو موصول عند الاسميلي وغيره وفي رواية ابي احمد الجرجاني قال البخاري حدثنا محمد ما ثابت فزاد في الاسناد محمدا ولم يتابع على ذلك والذي اظنه ان الراوي محمد هو البخاري حدثنا محمد ما ثابت غير مجاهد عنه والله اعلم وسيأتي الكلام على حديث شجاع في الشروط قوله اورد المصنف حديث سهل بن سعد المذكور في الباب الذي قبله وقد قدمت توجيهه قريبا اورد حديث ابي هريره والذي كانه على النبي صلى الله عليه وسلم دين فقال اشتد والد سنا وقد تقدم شرحه في الاستقراض وتوجيهه ظاهر ايضا وعبد الله عثمن شيخ المصنف فيه هو المعروف بعبدان قوله باب اذا وهب جاعه لقوم ذا الكشميهني في روايته او وهب رجل لجماعه جاز وهذه الزياده غير محتاج اليها لانها تقدمت مفرده قبل بابين وهذا اورد فيه حديث المسور في قضه هوازن وسياتي مبسوطا في غزوه حنين في غزوه حنين من المغازي ووجه الدلاله منه لاصل الترجمه ظاهر لان الغانمين وهم جماعه وهبوا لهم بعض الغنيمه لمن عفوا منهم وهم قوم هوازن واما الدلاله لزياده الكشميهني فمن جهه انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم معين وهو سهم الصفي فوهبه لهم او من جهه ان صلى الله عليه وسلم استوهب من الغانمين سهامهم فوهبوها له فوهبها لهم قوله باب من اهدى له هديه وعنده جلساوه فهو احق بها او منهم قوله وذكر عن ابن عباس ان جبناء شركا وه وليس هذا الحديث جا عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح اسنادا من المرفوع فاما المرفوع فوصله عبد بن حميد من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعا من احدث له هديه وعنده قوم فهم شركاوه فيها وفي اسناده من لا يعرف وهو ضعيف ورواه محمد بن سلم الطايفي عن عمرو كذلك واخرجه عبد الرزاق عنه في دفعه وقفه والمشهور عنه الوقف وهو اصح الرواتين عنه وله شاهد مرفوع من حديث الحسن بن علي في مسند اسحق بن راهويه واخر عن عايشه عند العقيلي واسناده ضعيف ايضا والعقيلي لا يصح في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم شيا وابن بطال لو صح حديث ابن عباس حمل على الندب فيما حقه من الهدايا وما جرت العاده بشركه الجاعه فيه فقد ذكر حكايه ابي يوسف المشهوره وفيما قاله نظر لانه لو صح لكانت العبره بعموم اللفظ فلا يخص المعلول من الكثير الا بدليل واما حمله على الندب فواضح قوله اورد المصنف فيه الباب حديثين احدهما حديث ابي هريره في قضه الذي كان له على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الزايد على حقه وله شاركه فيه غيره وهذا مصير من المصنف الى تحاد حكم الهبه والهديه وقد تقدم ما فيه ناسيا حديث ابن عمر في هبه النبي صلى الله عليه وسلم له البكر الذي كان راكبه وقد تقدم شرحه في البيوع ووجه الدلاله منه للترجمه ظاهر كما تقرر وحديث ابي هريره وقد ذا وهم الاسميلي فيه والذي يظهر ان المصنف اراد الحاق المشاع في ذلك بغير المشاع والحاق الكثير بالقليل الغالب قوله باب اذا وهب بعير الرجل وهو راكبه فهو جائز وتتقرر التخليه متى قد النقل فمكون ذلك قبضا فتصح الهبه وقد تقدم توجيه ذلك قوله وقال الحميدي الخ وصله ابو نعيم في المستخرج من مسند الحميدي بهذا السند وقد تقدم في باب اذا اشترى شيا فوهبه من ساعته من كتاب البيوع قوله باب هبه ما يكره لبسها كذا للاكثر وما بعده للذي قبله ثابت هنا باعتبارا لجمله ووقع في رواية النسفي ما يكره لبسه به وترجم الاسميلي وابن بطال والمراد بالكاهه ما هو اعم من المحرم والمبوله وهديه ما لا يجوز لبسه جايزه فان لصاحبها التصرف فيها بالبيع والهبه لمن يجوز لبسه كالنسا ومستثنا من الترجمه الاشاره الى منع ما لا يستعمل اصلا للرجال والنسا كانيه الاكل والمرتب من ذهب وفضه اورد المصنف فيه ثلاثه احاديث احدها حديث ان عمر اخا عطارد وسياتي شرحه في كتاب اللباس ومناسبته للترجمه ظاهره ثانيها حديث ابن عمر ايضا فاطمه قوله حدثنا محمد بن جعفر ابو جعفر غندر

الكلاباذي

الكلاباذ بابا الكيذي نسبه الى فيد بفتح الفا وسكون التحتانيه بلد بين بغداد ومكه في نصف الطريق بسرا كان نزلها فنسب اليها ويحتمل عندي ان يكون هو ابو جعفر الترمذي الحافظ المشهور فقد اخرج عنه البخاري حديثا هو عند هذا في المغازي وانما جوزت ذلك لان المشهور من كنيه الفيدي ابو عبد الله بخلاف الترمذي وكنيته ابو جعفر بخلاف قوله حدثنا ابن فضيل عن ابيه هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي وليس لفضيل عن نافع عن ابن عمر في البخاري سوى هذا الحديث قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمه فلم يدخل عليها زاد في رواية ابن نمير عن فضيل عند ابي داود والاسميلي وابن حبان قال وقل ما كان يدخل الا بدا فيها قوله سترا موشيا بضم الميم وسكون الواو بعدها معجمه ثم تحتانيه قال ابن التين اصله موشوما بالثي حرفا عله وسبق الاول بالسكون فثقلت الواو وبدا وا عت في الاخرى وكسرت الاولى لاجل التي بعدها فصارا على وزن مرضي ومعطى ويجوز فيه موشي مرزن موسى وقال المطرزي الوشي خلط لون بلون ومنه وشي الترجمه اذا قدمه وفتشه وقال ابن الجوزي الموشي المخطط بالوان شتى قوله فوق ذلك زاد في رواية ابن نمير فجاء على فراها معتمه قوله فذكر النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الاصيلي فذكره وفي رواية ابن نمير فعاد قوله مالي والدنيا زاد ابن نمير ما لي وللدنيا وللرفرفا الرفرف والرفرف النقش ترسل به كذا للاكثر ترسل بحذف النون وهو لغه وقد ران تحذف لدلاله السياق في رواية الاكثر ترسل بضم اللام بغير يا اهل بيت بهم حاجه جرا على البدل او لغه اكلوني البراغيث حذف الفاعل لدلاله البيت الذي فيه ما ذكره واورد ابن حبان عقب هذا الحديث حديث سفينه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل منزلا من منازل نسايه وترجم عليه البيهقي بان ذلك لم يكن منه صلى الله عليه وسلم في بيت فاطمه ومن غيرها وفي ما قاله نظر الا ان يحمل النزول على ما هو اعم مما يصنع في نفس الجدار او ما يعلق عليه قال المهلب وغيره كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبله ما كان لنفسه من تجميل الطبيعه في الدنيا لان ستر البيت حرام وهو نظير قوله لها لما سالته خادما الا اد لك على خير من ذلك فعلمها الذكر عند النوم ما لم يحدث على الحمد وفيه قوله فشققتها بين نسايه وسياتي شرحه في كتاب اللباس ومناسبه ظاهره من قوله فراى التغير في وجهه فانه داى عليه كره له لبسها مع كونه اهداها قوله باب قبول الهديه من المشركين اي جوازه ذكر فيه اثرا واحدا ضعيفا قوله الوارد في رد هديه المشرك وهو ما اخرجه موسى بن عقبه في المغازي عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم ان عامر بن مالك الذي يدعى ملاعب الاسنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك فاهدى له فما قبل هديه مشرك الحديث رجاله ثقات الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح وفي الباب حديث عياض بن حماد اخرجه ابو داود والترمذي وغيرهما من طريق قتاده عن يزيد بن عبد الله عن عياض في الهدايا للنبي صلى الله عليه وسلم ناقه فما اسلمت قلت لا الى نهيت عن زبد المشركين وافا بفتح الزاي وسكون الباء الموحده الرفد صححه الترمذي وابن خزيمه واورد المصنف عده احاديث دالة على الجواز في بعضها التصريح بان الامتناع في ما اهدى له خاصه والمنزل في ما اهدى للمسلمين وفيه نظر لان من جعل اول الجواز اذا وقعت الهديه فيه له خاصه وجمع غيره بان الامتناع في حق من يريد محدثته التودد والجواز الاباحه والمقبول في حق من يرجى بذلك تاليفه وما يليقه على الاسلام وهذا اقرب من الاول وقيل بحمل القبول على من كان من اهل الكتاب والرد على من كان من اهل الاوثان وقيل بمنع ذلك لغيره من الامه الا ان ذلك من خصايصه ومنهم من ادعى نسخ المنع باحاديث القبول ومنهم من عكس وهذه الاجوبه الثلاثه ضعيفه فالنسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص قوله وعن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابرهيم بساره الحديث اورده مختصرا وسياتي موصولا مع الكلام عليه في احاديث الانبيا ووجه الدلاله منه ظاهره او مبني على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه ولا سيما اذا لم يرد في شرعنا انكاره قوله واهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاه فيها سم ذكره موصولا في هذا الباب قوله وعن ابي حميد اهدى ملك ايله بفتح الهمزه وسكون التحتانيه بلد معروف قرب الجحر طريق المصريين الى مكه وهي الان خراب وقد تقدم الحديث مطولا في الزكاه وقوله وكتب لم يحرم ارسلهم وحمله الداودكي على ظاهره فرجح قوله اورد المصنف في الباب ثلاثه احاديث احدها حديث انس السند سبق شرحه في كتاب اللباس ان شا الله تعالى قوله اهدى بفتح الهمزه وكسر الدال المهمله اي النبي صلى الله عليه وسلم عن الحرير وهي جمله حاليه قوله وعن ابي سعيد هو ابن ابي عمرو هو الاذرع وصله احمد عن روح عن سعيد هو ابن ابي عروبه وقد اخرجه مسلم من طريق بكر وزعم عامر عن قتاده كتاب اللباس ان شا الله تعالى واراد البخاري منه بيان الذراعة لكن مطابقته للترجمه وقد اخرجه مسلم من طريق بكر وزعم عامر عن قتاده

الألوكة
www.alukah.net

واورد فيه حديث احدهما حديث ابن عمر في حلة عطارد وقد سبق قريبا والغرض منه قوله فارسل بها عمر الى اخ له من اهل مكة قبل ان يسلم واسم هذا الاخ عثمان بن حكيم وكان اخا عمر من امه امها حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وهي ابنة عم جعل بن هشام بن المغيرة وقد ادعى طلحة ان اسماء بنت عثمان بن حكيم اخا زيد بن الخطاب اخي عمر لامه امها اسماء بنت وهب قلت ان ثبت احتمال ان تكون اسماء بنت وهب ارضعت عمر فتكون عثمان بن حكيم اخاه ايضا من الرضاعة كما هو اخيه زيد من امه ما سماها حديث اسماء بنت ابي بكر قوله عن هشام هو ابن عروة وفي رواية ابن عيينة الاتية في الادب اخبرني هشام قوله عن اسماء بنت ابي بكر في رواية ابن عيينة المذكورة اخبرتني اسماء كذا قال اكثر اصحاب هشام وفي بعض اصحاب ابن عيينة عنه عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء والدار قطني وهو خطأ قلت حكى ابو نعيم ان بن علي المدني ويعقوب القارئ رواه عن هشام كذلك فيحتمل ان يكونا محفوظين ورواه ابو معوية وعبد الحميد بن جعفر عن هشام وعدة الا عن عروة عن عائشة وكذا اخرجه ابن حبان من طريق الثوري عن هشام والاول اشهر قال ابو نعيم وهو اثبت بيني وبين ابن سعد ان يكون عند عروة عن امه وخالفه فقد اخرجه ابن سعد وابو داود الطيالسي والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير قال وقد مت قتيلة بالقاف والمثناة مصغرة بنت عبد العزى بن اسعد من بني مالك بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين على ابنتها اسماء بنت ابي بكر في الهدنة وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية فتزوجها بعده عبد الله بن عبد العزى بن عبد قصي فولدت له اسماء وعبد الله ثم تزوجها بعده ابو بكر فولدت له عائشة سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى بعد خلع الحديث وعرف منه تسميه ام اسماء وانها امها حقيقة وان من قال انها امها من الرضاعة فقد وهم ووقع عند الزبير بن بكار انها اسمها قتيلة ورواية في نسخة مجودة منه بكون التحتانية وضبط ان ما كوكولا بسكون المثناة فعلى هذا فمن قال الزبير اسماء وعبد الله ابنا ابي بكر فقد نسبها الى جدها الاعلى ومن قال عبد الله بن عامر بن لوى واما قول الداودي ان اسمها ام بكر فقد وهم انتهى قلت قد ثبت ان اسمها قتيلة كما تقدم قوله كنيتها قوله ام زاد البيهقي عن هشام كما سيأتي في الادب مع اسماء وكذا في رواية هاشم بن اسمعيل عن هشام كما سيأتي في اواخر الجزية وذكر الزبير ان اسم ابيها المذكور الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ولم ار له ذكرا في الصحابة فكأنه مات مشركا قوله وهي مشركة كذا ذكر وقيل في اسلامها قوله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية حاتم في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد بذلك ما بين الحديبية والفتح وسيأتي بيانه في المغازي قوله فما سمعتك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وهي راغبة في رواية حاتم قالت رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة ولمسلم من طريق عبد الله بن ادريس عن هشام وذكر بعض يشير بخشاء انه وقع في بعض النسخ مع ايهما بموحده ثم تحتانية وهو تصحيف راغبة وراهبة بالشك وللطبراني من طريق عبد الله بن ادريس المذكور راغبة وراهبة وفي حديث عائشة عند ابن حبان جاءتني راغبة راهبة وهو يؤيد رواية الطبراني والمعنى انها قدمت طالبة في برابنتها لها خائفة من ردها ايا ها خائبة هكذا فسره الجمهور ونقل المستغفري عن بعضهم انه قال وهي راغبة في الاسلام فذكرها لذلك في الصحابة وردده ابو موسى بانه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على اسلامها وقولها راغبة اي في شيء باعثه وهي على شركها ولهذا استأذنت اسماء ان تصلها ولو كانت راغبة في الاسلام لم تحج الى اذن امتى قيل معناه راغبة عن ديني وراغبة في القرب مني ومجاورتي والتردد الي لا انها ابتداء اسماء بالهدية التي احضرتها ورغبت منها في الملاطفة ولم يحمل قوله راغبة اي في الاسلام لم تستأذن اسلامها ووقع في رواية عيسى بن يونس عن هشام عند ابي داود والاسمعيلي راغبة كما ربه من قومها ورده بانه لو كان كذلك لكان مراغمة قال وكان ابو عمر وبن العلا يفسر قوله مراغما بالخروج عن العود على رغم انفه فيحتمل ان يكون هذا كذلك قال وراغبة بالموحدة اظهر في معنى الحديث قوله صلي امك في الادب عقب حديث عن الحميدي عن ابن عيينة قال ابن عيينة فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وكذا وقع في اخر حديث عبد الله بن الزبير ولعل ابن عيينة تلقاه منه ورواه ابن الحباب عن السدي انها نزلت في ناس من المشركين كانوا اليفين شيئا بالمسلمين واحسنه اخلاقا قلت ولا منافاة بينهم فان السبب خاص والحكم عام فيتناول كل من كان في معنى والده اسماء

فقال فيه ان اكيدر دومة الجندل واكيدر دومة هو اكيدر بضم الكاف وفتح الدال المهملة وسكون الواو وبالدال المهملة ايضا وهو دومة الجندل مدينة قرب بتبوك بها نخل وزرع وحصن على عشر مراحل من المدينة وعلى مرد مشق وكان اكيدر ملكها وهو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن بالجيم والنون بن اعان بن الحرث بن معوية ينسب الى كندة وكان نصرانيا وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اليه خالد بن الوليد في سرية فاسره وقيل اخاه حسان وقدم به المدينة فصالحه النبي صلى الله عليه وسلم على الجزية واطلقه ذكر ابن اسحق قصته مطولة في المغازي وروى ابو داود نحوه باسناد قوي من حديث فيس بن النعمان انه لما قدم اخرج قباء من ديباج منسوجا بالذهب فرده النبي صلى الله عليه وسلم ثم انه وجد في نفسه من رد هديته فرجع به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اردت الي عمر الحديث وفي حديث علي عند مسلم ان اكيدر دومة اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب حرير فاعطاه عليا فقال شققته بين الفواطم فيستفاد منه ان الحلة التي ذكرها علي في الباب الذي قبله في حديث انها اهداها اكيدر وسيأتي الراد بالفواطم في القسام ان شاء الله تعالى بما سها حديث انس ايضا ان يهوديه اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها الحديث وستأتي مرجحة في غزوة خيبر في المغازي واسم اليهودية المذكورة زينب وقد اخطأ في اسلامها كما سيأتي قوله فاكل منها فجيء بها زاد مسلم واحمد في رواية من الوجه المذكور هنا فاكل منه فقال انها جعلت فيه سما وزاد مسلم بعد قوله فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فعالت اردت لا قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على قوله فتيل الا تقتلها في رواية احمد ومسلم فما زلت اعرفها لحوات بسقف الحاء المهملة وبعد الواو مثناة فوقانية ثم تحتانية ثم مثلثة جمع لهاة بفتح اللام وهي سقف الفم او اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هي التي في اقصى الحلق وقيل هما عرقان عند التشتم ما ليما حديث عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقد تقدم بعضه بهذا الاسناد في البيوع قوله عن ابيه هو سلمين بن طرخان التيمي والاسناد كلهم بصريون الا الصحابي قوله صاع من طعام او نحوه بالرفع والتصغير للصاع قوله نوجا رجل مشرك لم اقف على اسمه ولا على اسم صاحب الصاع المذكور قوله مشعان بضم الميم وسكون المعجمة بعدها مهملة واخره نون تقيله فسره المصنف في اخر الحديث في رواية المسعودي بانه الطويل جدا فوق الطوال وزاد غيره من اوصافه الطرة سشعث الراس وقد تقدم وكانه اعور لانه سيأتي في الاطعمة من وجه اخر لفظ مشعان طويل ويحتمل ان يكون قوله طويل تفسير للشعان وقال الخزاز المشعان الحافي الثياب الراس قوله ببيعا مم عطيه انتصب على فعل مقدر قوله فاشتراه منه شاه في رواية الكشميهني فاشترى منها اي من الغنم قوله بسواد البطن هو الكبد او هو كلما في البطن من كبد وغيرها قوله وايم الله هو قسم وقد تحذف الهمزة وتبقى الوصل وغير ذلك قوله اعطاها اياه هو من القلب واصله اعطاء اياها قوله فاكلوا المعجمة يحتمل ان تكون اجتمعوا على المعصفتين فتكون فيه معجزة اخرى لكونها وسعتا ايدي النفر ويحتمل ان يريد انهم اكلوا اكلهم في المحلة اعم من الاجتماع والافتراق قوله فتفلت المعصفتان فحملناه اي الطعام ولو اراد المعصفتين لقال فحملناهما ووقع في رواية المصنف في الاطعمة وفضل من المعصفتين وكذا اخرجه مسلم فالضمير على هذا للقدر الذي فضل قوله اوكما قال شك من الراوي وفي هذا الحديث قبول هدية المشرك لانه سأله هل بيع او هدى وفيه فساد قول من حمل رد الهدية على الوثني دون الكتابي لان هذا الاعرابي كان وثنيا وفيه المواساة عند الضرورة وظهور البركة في الاجتماع على الطعام والقسم لما كد الخبر وان كان المخبر خارقا ومعجزة ظاهرة وآية باهرة من تكثير القدر اليسير من الصاع ومن اللحم حتى وسع الجمع المذكور وفضل منه ولعل ارهذه القصة الامن حديث عبد الرحمن فقد ورد تكثير الطعام في المحلة من احاديث جماعة من الصحابة محل الاشارة اليها علامات النبوة وستأتي ان شاء الله تعالى قوله باب الهدية للمشركين وقول الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ساق الى اخر الاية وهي رواية ابي ذر والى الاخر وساق الباقون الى قوله وتقسطوا اليهم والمراد منها بيان ما يجوز بره منهم وان الهدية للمشرك ابتداء وتقبيلها ليست من الاطلاق ومن هذه المادة قوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا الاية ثم ان البر والصلة والاحسان لا يستلزم التحابب والتوادد المنهي عنه في قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية فانها عامة في كل من قاتل ومن لم يقاتل والله اعلم

بالمم اي كارهه للاسلام ولم تعدم منها جزءا وهو كما ان بطال فسر معناه ع

www.alukah.net

وقبل فسخ ذلك به الامر لقتل المشركين حيث وجدوا والله اعلم وفي الخطابي فيه ان الرجل الكافر قد يصل من المال وغيره كما ينزل المسلم ويستبيط منه وجوب نفقة الاب الكافر والام الكافرة وان كان الولد مسلما انتهى وفيه مراد عند اهل الحرب ومعاملتهم في زمن الهدنة والسفر في زيارة القريب وتحرير اسما في امرد دينها وكيف لا وهي بنت الصديق وزوج الزبير رضي الله عنهم قوله باب لا يحل لاحد ان يرجع في هبته وصدقته كذا ثبت الحكم وهذه المسئلة لغزة الدليل عنده فيها وتقدم في باب الهبة للولد انه اشار في الترجمة الى ان للولد الرجوع فيما وهبه للولد فيمكن انه ير صحة الرجوع له وان كان حراما بغير عذر وقد اختلف السلف في اصل المسئلة وقد اشرنا الى تفاصيل مذاهبهم في باب الهبة للولد ولا فرق في الحكم بين الهدية والهبة واما الصدقة فامتنعوا على انه لا يجوز الرجوع فيها بعد القبض وأورد المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابن عباس من طريقين احدهما قوله حدثنا مسلم بن ابرهيم ثنا هشام هو الدستوائي وشعبة كذا اخرجه وتابعه ابو قلابة عند ابي عوانة وابو خليفة عند الاسماعيلي وعلي بن عبد العزيز عند البيهقي كلهم عن مسلم بن ابرهيم به ورواه ابو داود عن مسلم المذكور وحده ثنا شعبة وابان وهام وتابعه اسمعيل القاضي عن مسلم بن ابرهيم عند ابي نعيم فكأنه كان عند مسلم عن جماعة قوله عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رواه منصور عن شعبة اخبره في قتادة سمعت سعيد ابن المسيب يحدث انه سمع ابن عباس اخرجه احمد قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية بكير ابن الاشج عن سعيد بن المسيب سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول اخرجه مسلم قوله العايد في هبته كالعايد في قيئه زاد ابو داود في آخره قال قتادة ولا اعلم الا انه قال الا الاحرام الطريق الثاني قوله وحدثني عبد الرحمن بن المبارك هو العيشي بمثناتين ومعجمة بصري مكي ابا بكر وليس اخا عبد الله بن المبارك المشهور والاسناد كله بصريون الا ابن عباس عكرمة وقد سكنها مدة قوله ليس لنا مثل السوء اي لا ينبغي لنا معشر المومنين ان يتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها احسن الحيوانات فراجعها قال الله سبحانه وتعالى للذين لا يومنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى ولعل هذا بلغ في الزجر عن ذلك واد لعل التحريم بعد ما لوى مثلا لا تتعود وا في الهبة والعود اسم للرجوع في الهبة بعد ان يقبض في هبة الجماد العقار الا هبة الوالد لولده فمما من هذا الحديث ومن حديث النعمان الماضي وقال الطحاوي قوله لا يحل مرجت تحل لغيره من دون الحاجة واراد بذلك التغليظ في الكراهة وقوله كالعايد في قيئه وان اقتضى التحريم لكون القيء حراما لكن الزيادة في الرواية الاخرى وهي قوله كالكلب يدل على عموم التحريم لان الكلب غير متعبد فالنهي ليس حراما عليه والمراد التنزيه عن فعل يشبه فعل الكلب والعجب باستبعاد ما تولد ومنافره سياق الاحاديث له وبان عرف الشرع في مثل هذه الاشياء يريد به المبالغة في الزجر كقوله من لعب بالنرد شير فكانما غمس يده في لحم خنزير قوله الذي يعود في هبته اي العايد في هبته الى الموصوب وهو كقوله لقنا او لتعودن في مثلنا قوله كالكلب يرجع في قيئه هذا المثيل وقع في طريق سعيد بن المسيب ايضا عند مسلم اخرجه من رواية ابو حمزة محمد بن علي الباقر عنه بلفظ مثل الذي يرجع في صدقته كمثل الكلب الذي يرجع في قيئه فيما كله ولفي رواية بكير المذكورة انما مثل الذي يتصدق ثم يعود في صدقته ثم يعود كمثل الكلب الذي ثم رجع في قيئه فاكله الحديث الثاني قوله حدثني عمرو بن عون بفتح الفاء والواو المهملة ملك قدم لم يخرج له غير البخاري قوله عن زيد بن اسلم بالسين في آخر حديث في الهبة عن الحميدي حدثنا سفيان سمعت ما لكا يسال زيد بن اسلم عما سمعت او فذكر مختصرا ولمالك فيه اسناد آخر شبيها في الجملة دعن نافع عن ابن عمر وله فيه اسناد ثالث عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده لا اثر للرجوع في الهبة قوله ان بني جعيد هم ابن سنان الرومي وقد تقدم اصله في العرب في باب شرا المملوك من الحرف من كتاب البيوع وقوله مولى بني جعدان كذا في رواية الكشميهني والصواب مولى ابن جعدان وهي رواية الاسماعيلي من طريق ابي حاتم عن ابرهيم بن موسى شيخ البخاري فيه وابن جعدان هو عبد الله بن جعدان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مره واما صهيب فكان من الروم سبي من ثم وسعد صاح وصيفي وعباد وعثمان ومحمد وجبير قوله فقال مروان ان الحكم حيث كان امير المدينة لعمرو او فذكر نحو صهيب بالمدينة او آخر خلافة عثمان قوله يبتغي وجه ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان بيت صهيب كان لام سلمة فوهبته لصهيب فلعلها فعلت ذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم او نسب اليها لطريق المجاز وكانت الحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لصهيب او هو بيت اخر غيرها وقعت به الدعوى المذكورة قوله من يشهد لكما كذا في اليونينية بالتثنية وفيه القصة بصيغة الجمع فيحمل على ان المتولي للدعوى بذلك منهم كان ابن سلام وابي البواقون بذلك فنسب اليهم تاره بصيغة الجمع وتاره بصيغة التثنية على انه في رواية الاسماعيلي عمار ومروان من غير شك ولا اشكال فيه واجاب الكرماني بان اول الجمع اثنان عند بعضهم قوله لاعطي بفتح اللام هي لام القسم كما ذا اعطى اشتقاقه حكم القسم او فيه قسم مقدر وعبر عن الخبر بالشهادة والخبر بوكد ما القسم كثيرا وان كان السامع عنه منكرا وتوبيخه خبر ان مروان فتى لم تشهد انه عمر وحده ولو كانت شهادته حقيقة لاحتاج الى شاهد اخر وعمر ان بطلانه فتى لم تسمه فيه نظر لانه لم يذكر في الحديث وقد استدل به بعض المتاخرين لقول جمع السلف كشريح انه يكفي الشاهد الواحد اذا انضمت اليه قرينة تدل على صدقه وترجم ابو داود في السعي باب اذا اعلم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له ان يحكم وساق قصة خزيمة ان

العايد في هبته ولو كان حيا لقال في حبته او وقفه وعلى هذا فالمراد بسبيل الله الجهاد لا الوقف فلا حجة فيه لمن اجاز بيع الموقوف اذا بلغ غايه لا ينتفع به فيما وقف له قوله فاضاعه اي لم يحسن القيام عليه وقصر في صونه وخدمته وقيل اي لم يعرف مقداره فاراد بيعه بدون قيمته وقيل معناه استعمله في ما غير جعل له والاول اظهر وبويده رواية مسلم من طريق روح بن القاسم عن زيد بن اسلم فوجده قد اضاعه وكان قليل المال فاشار الى علة ذلك والى العذر المذكور في ارادة بيعه قوله لا تشتره ولا تعد في صدقتك سمي الشراء عودا في الصدقة لان العاده جرت بالمسامحة في المبايع فمثل ذلك للمشتري فاطلق على العذر الذي تسامح به رجوعا واشار الى الرخص لمن نزل وان اعطاكه بدرهم ويستفاد من نزله وان اعطاكه بدرهم ان البايع كان قد ملكه ولو كان محبسا كما ادعاه من تقدم ذكره وجاز له بيعه لكن ثمنه حرام لا ينتفع به فيما حبس له لما كان قد ان بيعه الا بالقيمة الواجبة ولو كان المشتري عالما بالحبس والله اعلم وقد استشكل الاسماعيلي قال اذا كان شرط الوقف ما تعمده ذكره في حديث ابن عمر في وقف عمر لا يباع اصله ولا يوهب فكيف يجوز ان يباع الفرس الموهوب وكيف لا شيء ايسع او منع من بيعه قال فلعل معناه ان عمر جعله صدقة فعطبها من غير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه فاعطاها النبي صلى الله عليه وسلم الرجل المذكور فجرى منه ما ذكره وبسط من التعليل المذكور انتهى ان لو وجده مثلا يباع باغلا من ثمنه لم يتناوله النبي قوله فان العايد في صدقته الى اخره حمل الجمهور هذا النهي على صورة اكثر على التنزيه وحمله قوم على التحريم قال القرطبي وغيره وهو الظاهر لقوة الزجر المذكور مخصوص بالصورة المذكورة وما اشبهها لما اذا رده اليه الميراث مثلا قال الطبري كحكم من وهب لولده هذا الخشب من وهب بشرط الذهاب ومن كان والدا والموصوف وله والهبة التي لم يقبض فيها التي ردها الميراث الواهب لثبوت الاخبار باسسها كل ذلك واما ما عدا ذلك كالهبة بشيء التقرب بخير من يحل رحمه فلا رجوع لمن له ما لا رجوع فيه مطلقا الصدقة يراد بها ثواب الاخرة وقد استدل ذكر عمر مع ما فيه من اذا عاد على البر وكانه ارجح واجيب بانه يعارض عنده المصلحتان الكتمان وتسليغ الحكم الشرعي فرجح الثاني فعمل به وعجب بانه كان يمكنه ان ينزل محل رجل على فرس مسلا ولا ينزل محلت فيجمع بين المصلحتين والظاهر ان محل رجحان الكتمان انما هو قبل الفعل وعنده واما بعده وقوعه فالفعل الذي اعطيه اذاع ذلك فانتفى الكتمان وتضاف اليه انه اضافة ذلك الى نفسه ما كيدا لصحة الحكم المذكور لان الذي له القصة احرى بضبطها من غيره عنده الا وفر فيها بحضوره فلما امن ما يخشى من الاعلان بالقصة رجح باضافة الحكم الى نفسه ويحتمل ان يكون محل ترجح الكتمان لمن يخشى على نفسه من الاعلان بالعيب والرياء اما من امن ذلك فلا قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله ومناسبته لما ان الصحابة بعد ثبوت عطية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لصهيب لم يستفصلوا هل رجع اولا فدل على ان لا اثر للرجوع في الهبة قوله ان بني جعيد هم ابن سنان الرومي وقد تقدم اصله في العرب في باب شرا المملوك من الحرف من كتاب البيوع وقوله مولى بني جدعان كذا في رواية الكشميهني والصواب مولى ابن جدعان وهي رواية الاسماعيلي من طريق ابي حاتم عن ابرهيم بن موسى شيخ البخاري فيه وابن خدعان هو عبد الله بن خدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مره واما صهيب فكان من الروم سبي من ثم وسعد صاح وصيفي وعباد وعثمان ومحمد وجبير قوله فقال مروان ان الحكم حيث كان امير المدينة لعمرو او فذكر نحو صهيب بالمدينة او آخر خلافة عثمان قوله يبتغي وجه ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان بيت صهيب كان لام سلمة فوهبته لصهيب فلعلها فعلت ذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم او نسب اليها لطريق المجاز وكانت الحقيقة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لصهيب او هو بيت اخر غيرها وقعت به الدعوى المذكورة قوله من يشهد لكما كذا في اليونينية بالتثنية وفيه القصة بصيغة الجمع فيحمل على ان المتولي للدعوى بذلك منهم كان ابن سلام وابي البواقون بذلك فنسب اليهم تاره بصيغة الجمع وتاره بصيغة التثنية على انه في رواية الاسماعيلي عمار ومروان من غير شك ولا اشكال فيه واجاب الكرماني بان اول الجمع اثنان عند بعضهم قوله لاعطي بفتح اللام هي لام القسم كما ذا اعطى اشتقاقه حكم القسم او فيه قسم مقدر وعبر عن الخبر بالشهادة والخبر بوكد ما القسم كثيرا وان كان السامع عنه منكرا وتوبيخه خبر ان مروان فتى لم تشهد انه عمر وحده ولو كانت شهادته حقيقة لاحتاج الى شاهد اخر وعمر ان بطلانه فتى لم تسمه فيه نظر لانه لم يذكر في الحديث وقد استدل به بعض المتاخرين لقول جمع السلف كشريح انه يكفي الشاهد الواحد اذا انضمت اليه قرينة تدل على صدقه وترجم ابو داود في السعي باب اذا اعلم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له ان يحكم وساق قصة خزيمة ان

الألوكة
www.alukah.net

ثابت في سبب تسميته ذا الشهادتين وهي مشهورة والجمهور على ان ذلك خاص بخزيمة والله اعلم وقال ابن التين يحتمل ان يكون مروان اعطى ذلك من يستحق عنده العطا من جائزة الله فان كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه كان تنفيذ الوان لم يكن كان هو المتبع للعطا وقد يكون ذلك خاصا بالنبي كما وقع في قصته الوقائع حيث قضى له بدعواه وشهادة من كان عنده السلب **قوله باب** ما قيل في العمرى والرقبى وما ورد في ذلك من الاحكام ثبت للاصيلي وكريمة قبل الباب والعمرى بضم المهملة وسكون الميم مع القصر وحكى ضم الميم مع ضم اوله وحكى فتح اوله مع السكون ماخوذة من العمر والرقبى يوزنها ماخوذة من المراقبة لانهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية فيعطي الرجل الدار ويقول له اعمرتكها اي ما احييتك فكأنه عمرك فقيل لها عمرى لذلك وكذا قيل لها رقبى لان كلا منهما يرقب متى يموت الاخر لترجع اليه او لورثته ستأتي مناقشة في هذا ذلك اصلا لغة واما شرعا فالجمهور على ان العمرى اذا وقعت كانت ملكا للاخذ ولا ترجع الى الاول الا ان صرح باشتراط ذلك وذهب احمد الى صحة العمرى اما ما حكاه ابو الطيب الطبري عن بعض الناس والماوردي عن داود وطائفة لكن ان جزم به صححها وهو شيخه الظاهرية ثم اختلفوا الى ما يتوجه التمليك فالجمهور يتوجه الى الرقبة كسائر الهبات وقيل يتوجه الى المنفعة دون الرقبة وهو قول مالك والسالمي في المذهب وهل يسلك به مسلك العارية او الوقف روايتان عند المالكية وعن احمد التمليك في العمرى يتوجه الى الرقبة وفي الرقبى الى المنفعة وعنهم انهما بالعكس وقول المصنف اعمرته الدار فهي عمرى جعلها له اشارة بذلك الى اصلها واطلق الجعل لانه يركبها نصير ملك الموهوب له كقول الجمهور ولا يرى انها عارية لما ستأتي نصرته بذلك في اخر ابواب الهبة وقوله استعمركم جعلكم عمارا هو تفسير الى عبيده في المجاز وعلة تعتد كثيرا وغيره استعمركم اطال اعماركم وقيل معناه اذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها

انم

قوله عن يحيى هو كثير سمعت جابر بن عبد الله اخرجه مسلم وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن **قوله** قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرى انها للذي وهبت له هو يقتضي انها الى وقتي بانها وفي رواية الزهري عن ابي سلمة عند مسلم ايما رجل اعمر عمرى له ولعقبه فانها للذي اعطاها لانه اعطاها وقعت فيه المواريث هذا لفظه من طريق مالك عن الزهري ولفظه من طريق ابن جريج عن الزهري وله من طريق الليث عنه فقد قطع قوله حقه فيها وهي لمن اعمر ولعقبه ولم يذكر التعليل الذي في اخره وله من طريق معمر عنه انما العمرى التي اجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول هي لك ولعقبك فاما اذا قال هي لك ما عشت فانها ترجع الى صاحبها ولمعمر كان الزهري يفتي به ولم يذكر التعليل ايضا ومن طريق ابن ابي ذئب عن الزهري ان التعليل من قول ابي سلمة وقد اوضحته في كتاب المدرج واخرجه مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر ولم يجعل الانصار تضمن للمهاجرين ما لهم الا النبي صلى الله عليه وسلم اسكنوا عليكم اموالكم ولا تفسدوها فانه من اعمر عمرى فهي لذي اعمرها حيا وميتا ولعقبه فيجتمع من هذه الروايات ثلاثة احوال احدها ان يقول هي لك ولعقبك فهذا صريح في انها للموصوب له ولعقبه بائنة ان يقول هي لك ما عشت فاذا مات رجعت الى ورثته عارية وهي صحيحة فاذا مات رجعت الى الذي اعطاها وقد بقيت هذه والتي قبلها رواية الزهري وبه قال اكثر العلما ورجحه جماعة من الشافعية والاصح عند اكثرهم لا يرجع الى الواهب واحتجوا بانه شرط فاسد ملغى وسيذكر الاحتجاج لذلك اخر الباب بالثانية ان يقول اعمرتكها ونطلق فرواية ابن الزبير هذه تدل على ان حكمها حكم الاولى وانها لا ترجع الى الورثة وهو قول الشافعي في الجديد والجمهور وقال في القديم العقد باطل من اصله وعنه كقول مالك وقيل العقد صحيح عند الشافعي كالجديد وقد روى الشافعي ان قتادة حكى ان سليمان بن هشام بن عبد الملك سأل الفقها عن هذه المسألة على صورة الاطلاق فذكر له قتادة عن الحسن وغيره انها جائزة وذكر له حديث ابي هريرة بذلك قال وذكر له عطا عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقال الزهري انما العمرى التي يجيزها اذا اعمره ولعقبه من بعده فاذا لم يجعل عقبه من بعده كان للذي جعل شرطه قال قتادة واحتج الزهري بان الخلفا لا يقضون بها انما يقضي بها عبد الملك بن مروان **قوله** عن بشير بالمعجمة بوزن عظيم ابن نهيك بالنون وزن ولده **قوله** العمرى جائزة فيه قتادة وهو راوي الحديث ومن هذا الاطلاق ما حكيته عنه وحمله الزهري على التفصيل الماضي واطلاق بجوازها هذه

اعطيها لا ترجع الى الذي اعطاها

الرواية لا يفهم منه غير الحل او الصحة واما حمله على المعنى للذي يعطاه وهو الذي حمله عليه قتادة فيحتاج الى قدر زائد على ذلك وقد اخرجه النسائي من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا لا عمرى فمن اعمر شيئا فهو له وهو يشهد لما فهمه قتادة **قوله** وقال عطاء حدثني جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في رواية غير الوذر نحوه بدل مثله وطريق عطا موصولة بالاسناد المذكور عن قتادة عنه فقتادة هو القائل وقال عطاء وهم من جعله معلقا وقد بين ذلك ابو الوليد عن همام اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه بالاسناد بن جميعا ولفظهما واحد وهو نحو رواية الوذر وقد رواه مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بلفظ العمرى ميراث لاهلها **مسألة** ترجم المصنف بالرقبى ولم يذكر الا الحديثين الواردين في العمرى كأنه يرى انهما بمعنى واحد وقد ذهب الجمهور ومنهم الرقبى مالك وابو حنيفة ومحمد ووافق ابو يوسف الجمهور وقد روى النسائي بالاسناد صحيح عن ابن عباس مرفوعا العمرى والرقبى سوا ولمسلم من طريق اسرائيل عن عبد الكريم عن عطا قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرى والرقبى قلت وما الرقبى قال ان يقول الرجل للرجل هي لك حياتك فان فعلت فهو جائز هكذا اخرجه مرسلا واخرجه من طريق ابن جريج عن عطا عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابن عمر مرفوعا لا عمرى ولا رقبى فمن اعمر شيئا او ارقبه فهو له حياته وممات رجاله ثقات لكن اختلف في سماع حبيب له من ابن عمر فصرح به النسائي في طريق وعنعنه في طريق اخرى وقال الماوردي اختلفوا الى ما توجه النهي فالظاهر انه يتوجه الى الحكم وقيل توجه الى اللفظ الجاهلي والحكم المنسوخ وقيل النهي انما منع صحيح ما يفيد المنهي عنه ضررا على مرتكبه فلا تمنع صحته كالطلاق في زمن الحيض وصحة العمرى ضرر على المعمر فان ملكه يزول بغير عوض هذا كله اذا حملنا النهي على التحريم فان حمل على الكراهة او الارشاد لم يحتج الى ذلك والقرينة الصارفة ما ذكر في اخر الحديث من بيان الحكمة ويصرح بذلك قوله العمرى جائزة وللترمذي من طريق ابي الزبير عن جابر مرفوعه العمرى جائزة لاهلها والرقبى جائزة لاهلها والله اعلم وقال بعض الحذاق اجازة الرقبى العمرى لعدم عن قياس الاصول ولكن الحديث مقدم ولو قيل بتحريمها للنهي وصحتها للحديث لم يبعد وكان النهي لامر خارج وهو حفظ الاموال ولو كان المراد بها المنفعة كما قال مالك لم يرد عنها والظاهر انها كان مقصود العرب بها الاتفاق على الرقبة بالشرط المذكور فلما شرع صلى الله عليه وسلم فسخ العقد على تلك الهبة المجهولة وابطل الشرط الفاسد لذلك فانه يشبه الرجوع في الهبة وقد صح النهي عنه وشبه بالكلب يعود في قيئه وقد روى النسائي من طريق ابي الزبير عن ابن عباس رفعه العمرى لمن اعمرها والرقبى لمن ارقبها والعايد في هبته كالعايد في قيئه فنزع الرجوع المختار في العقد مثل الرجوع الطارئ وجوده فنهى عن ذلك واما ان ينفيها مطلقا او يخرجها مطلقا فان اخرجها على خلاف ذلك بطل الشرط وصحة العقد مراعاة لذلك وهو نحو ابطال شرط الولا لمن باع عبدا كما تقدم في قصة بريرة **قوله باب** من استعار من الناس الفرس او ابو ذر عن مشايخه والدابة وأد عن الكشميهني وغيرها وثبت مثله لابن بشكوال لكن قال وغيرها بالتثنية ذكر بعض الشراح ممن ادركناه قبل الباب كأنه للعاريه والمراد في شيء من المنح والمشروع والمخارج اضافها للعاريه الى الهبة لانها هبة المنافع والعاريه بتشديد التحتانية وتجوز تخفيفها وحكى عارة براء خفيفة بغير تحتانية قال الازهري ماخوذة من عار اذا ذهب وجاء ومنه سمي العار لانه يكثر الذهاب والمجي وقال المطلبوسي هي من التعاور وهو التداول وقال الجوهري منسوبة الى العار لان طلبها عار وتعقب بوقوعها من الشارع ولا عار في فعله وهذا التعقب وان كان صحيحا في نفسه لكنه لا يرد على ما قال اللغة وفعل الشارع في مثل ذلك لبيان الجواز وهي في الشرع هبة المنافع دون الرقبة ويجوز توقيتها وحكم العاريه اذا تلفت في يد المستعير ان بتعمدها او فرط فيها اذا كان ذلك من الوجه المأذون فيه هذا قول الجمهور وعن المالكية والحنفية ان لم يعد لم يضمن وفي البادي عن احمد لا يضمن فيما شق على الناس غالبا كالثوب والدابة على الاسد الا ان يفرط

www.alukah.net

وليس فيه دلالة على المضمن لانه تعالى ان الله يامركم ان تردوا الامانات الى اهلها واذا ائتمن الامانة لم يرد عليه ردها
روى الاربعة وصححه الحاكم من حديث الحسن عن سمرة رفعه على اليد ما اخذت حتى تؤديه وسماع الحسن من سمرة محتلف فيه فان ثبت فنيه حجة لمن لا يحتج به اهـ قوله كان قرع بالمدينة اى خوف من عدو
من اولطلم هو زيد بن سهل زوج ام انس قوله نعاره المنذر بفتيل سمي بذلك من النوب وهو الرعن عند السياق وقيل لان
كان في حلقه وهو اثر الجرح زاد في الجهاد من طريق سعيد عن قتادة كان يقطعنا وكان فيه قطاف كذا بالنون والمراد انه
كان يبطئ المشي قوله وان وجدناه بحرا في رواية المستملي وان وجدنا بحذف الضمير وان لغطا ان هي المخففة واللام في لبحرا
بمعنى الا اي ما وجدناه الا بحرا وابن التين هذا مذهب الكوفيين وعند البصريين ان مخففة من الثقيلة واللام زائدة
كذا قال والاصح ما قاله الفرس بحرا ذا كان واسع الجرى اولان جريه لا ينفد كما لا ينفد البحر وبه جاء في رواية سعيد
عن قتادة فكان بعد ذلك لا يجاري وسيأتي في الجهاد من الكلام عليه مبسوطا ان شاء الله تعالى قوله باب
الاستعاذة للعروس عند البناء اي الزفاف وقيل له بنا لانهم كانوا لا يتزوجون الا بعد ان يبني بها جامع المراد ثم اطلق ذلك على
النزوج قوله حدثنا عبد الواحد تقدم بعينه هذا الاسناد في اخر العتق حدث وقيد بالحاء والدال عبد الواحد وعليها دوع
قطر الدوع فتحتي الراء وهو معذكورون الجوهري ودوع الحديد مونثة وحكى ابو عبيده انها ايضا تذكر وينونث والقطر بكسر القاف
وسكون المهملة بعدها راء وفي رواية المستملي والسرخسي بضم القاف واخره نون والقطر ثياب من قطيفة القطن وغيره وقيل
من القطن خاصة وحكى ابن قرقول انه في رواية المتقابي واخره راء وهو ثوب من ثياب اليمن معروف بالقطرية فيها حمرة قال الصباغي والصواب بالقاف وقال الازهري الثياب القطرية منسوبة الى قطر قرية في البحرين فكسروا
القاف للنسبة وخففوا قوله ثم محمد وراء هم منصوب بفعل مقدر ومحمد بالمحفوظ على الاضافة او مرفوع بخبر محذوف
الضمير والمقدر ثم محمد محمد وروي بضم اوله وتشديد الميم على لفظ الماضي وبضم محمد على نزع الخافض اي فرق محمد وراء هم
ووقع في رواية ابن شبويه وحده محمد الدراهم قوله الجواري لم ار احرف منها قوله ثم هي بضم اوله اي ما بقيت او تنكير معناه هي
يريدها اذا دخلت الزهو وهو الكبر ومنه ما ازهاه وهو من الحروف التي جاءت بلفظ البناء للمفعول وان كان معنى البناء للفاعل
مثل عوني الامر وتحيرني الفاقت قلت وفي رواية الاذرعي هي بفتح اوله وتركها انه روي بالوجهين والاصح لا اعلم
بالفتح قوله يقين بالقاف اي يرين من قان الشيء قانا اي اصلحه والقينة فتاة المغنية سميت بذلك للمغنية وللامة خطأ وهل ابو الحسن
انه روى يقين بالباء اي يقرطن يعلق عليه ويزين وجها قلت لم يضبط ما وجدنا لها رواية بخط بعض الحفاظ عندنا فوقانيه
ولابن الجوزي اراد بنت عائشة رضي الله عنها انهن كانوا اولاد الانصار رضي الله عنهم فكان الفتى المحتفل عندهم اذا كان عظيم العقد والحد
انه عاريه الثياب للعرس امر مجهول به مرغب فيه وانما لا يعد من التشميع وفيه تواضع عايشة وامرها في ذلك مشهور وفيه حكم
عائشة على خدمها وتفقدها في المعايشة واشارها باعدادها لمن اليه مرجعها باخذها بالبلغة في حاله اليسار مع ما كان
مشهورا عنها من الجود رضي الله عنها قوله باب فضل المنيحة حذف الباب من رواية ابي ذر والمنيحة بالنون والمهملة وزن
عظيمة هي في الاصل العطية وابو عبيد المنيحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطي الرجل صاحبه ابله فيكون لبنها وولدها
لمن اخذها وشبهه منتفع بعينها وغيرها زمنا ثم يردها والمراد بها في اول احاديث الباب هنا عارية ذات الالبان للوحدة بينها
فتردد هي لصاحبها وقال المهلب انما قيل للمنيحة الاناثة اوشاة والاول اعرف ذكر المصنف فيه سبعة احاديث الاول حديث
ابي هريرة قوله فنعم المنيحة اللقحة الصفي منيحة اللقحة الثانية ذات اللبن القريبة العهد بالولادة وهي مكسورة اللام وبجوز فتحها
والمعروف انها للقحة بفتح اللام المرة الواحدة من الحلب والصفي بفتح الصاد وكسر الفاء اي الكريمة العريزة اللبن وقال الخطابي
ايضا كذا رواه يحيى بن بكير وذكر المصنف بعده ان عبد الله بن يوسف واسمعيل يعني ابن ابي اويس رويا عن مالك بلفظ نعم الصدقة اللقحة
الصفي منيحة وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن ابي الزناد كما سيأتي في الاشربة ان شاء الله تعالى وابن التين من رفع الصدقة
رواها بالمعنى لان المنيحة العطية والصدقة ايضا عطية قلت لا يلزم لفظا فكل صدقة عطية وليس كل عطية صدقة والاطلاق
الصدقة على المنيحة مجاز ولو كانت المنيحة صدقة لما حلت للنبي صلى الله عليه وسلم بل هو من جنس الهبة والهدية وقوله منيحة منصوب على

التمييز والبزماكد فيه ورفع العسل بعدها على انه ظاهر او فتر منه سيبويه الاصح الاول ومثل بيس للظالمين بدلا وجوزه المبرد
وهو الصحيح وابو البقاء اللقحة هي المخصوصة بالمدح ومنيحة منصوب على التمييز نوكيد او هو كقولك للساعي نعم الراد راد ابيك زاده
قوله فقد وابانا وتروح بابا اي من اللبن اي يحلب انا بالغد وانا بالعشي ورفع الحديث في رواية مسلم من طريق سفيان
عن ابي الزناد بلفظ الاجل منيح اهل بيت ناقة تغدو بابا وتروح بابا ان اجرها لعظيم الحديث الثاني حدثنا انس قوله وليس
بالدهم كذا للجميع وفي رواية الاصيلي وكريمة بعني شيء وثبت لفظ شيء في رواية مسلم عن حرملة واراه الظاهر عن ابن وهب قوله قاسمهم الانصار
الى اخره ظاهره مغاير للذي في حديث ابي هريرة الماضي في المزارعة انه صلى الله عليه وسلم اقسم بينهم وبين اخوانهم النخل
قال والجمع بينهما ان المراد بالمقاسمة هنا القسمة المعنوية وهي التي اجابهم اليها في حديث ابي هريرة حيث قالوا فاكفونا المؤنة
ونشرككم في الثمرة فكان المراد هناك مقاسمة الاصول كما هنا وهم جعلوا من القسم بفتح القاف والمهملة لا
من القسم بسكون المهملة وقد تقدم التعقيب على ذلك في كتاب المزارعة قوله وكانت امه ام انس الى اخره الضمير في امه يعود على انس ام
انس بدلالة ذكر انس عند البناء اي الزفاف وقيل له بنا لانهم كانوا لا يتزوجون الا بعد ان يبني بها جامع المراد ثم اطلق ذلك على
النزوج قوله حدثنا عبد الواحد تقدم بعينه هذا الاسناد في اخر العتق حدث وقيد بالحاء والدال عبد الواحد وعليها دوع
قطر الدوع فتحتي الراء وهو معذكورون الجوهري ودوع الحديد مونثة وحكى ابو عبيده انها ايضا تذكر وينونث والقطر بكسر القاف
وسكون المهملة بعدها راء وفي رواية المستملي والسرخسي بضم القاف واخره نون والقطر ثياب من قطيفة القطن وغيره وقيل
من القطن خاصة وحكى ابن قرقول انه في رواية المتقابي واخره راء وهو ثوب من ثياب اليمن معروف بالقطرية فيها حمرة قال الصباغي والصواب بالقاف وقال الازهري الثياب القطرية منسوبة الى قطر قرية في البحرين فكسروا
القاف للنسبة وخففوا قوله ثم محمد وراء هم منصوب بفعل مقدر ومحمد بالمحفوظ على الاضافة او مرفوع بخبر محذوف
الضمير والمقدر ثم محمد محمد وروي بضم اوله وتشديد الميم على لفظ الماضي وبضم محمد على نزع الخافض اي فرق محمد وراء هم
ووقع في رواية ابن شبويه وحده محمد الدراهم قوله الجواري لم ار احرف منها قوله ثم هي بضم اوله اي ما بقيت او تنكير معناه هي
يريدها اذا دخلت الزهو وهو الكبر ومنه ما ازهاه وهو من الحروف التي جاءت بلفظ البناء للمفعول وان كان معنى البناء للفاعل
مثل عوني الامر وتحيرني الفاقت قلت وفي رواية الاذرعي هي بفتح اوله وتركها انه روي بالوجهين والاصح لا اعلم
بالفتح قوله يقين بالقاف اي يرين من قان الشيء قانا اي اصلحه والقينة فتاة المغنية سميت بذلك للمغنية وللامة خطأ وهل ابو الحسن
انه روى يقين بالباء اي يقرطن يعلق عليه ويزين وجها قلت لم يضبط ما وجدنا لها رواية بخط بعض الحفاظ عندنا فوقانيه
ولابن الجوزي اراد بنت عائشة رضي الله عنها انهن كانوا اولاد الانصار رضي الله عنهم فكان الفتى المحتفل عندهم اذا كان عظيم العقد والحد
انه عاريه الثياب للعرس امر مجهول به مرغب فيه وانما لا يعد من التشميع وفيه تواضع عايشة وامرها في ذلك مشهور وفيه حكم
عائشة على خدمها وتفقدها في المعايشة واشارها باعدادها لمن اليه مرجعها باخذها بالبلغة في حاله اليسار مع ما كان
مشهورا عنها من الجود رضي الله عنها قوله باب فضل المنيحة حذف الباب من رواية ابي ذر والمنيحة بالنون والمهملة وزن
عظيمة هي في الاصل العطية وابو عبيد المنيحة عند العرب على وجهين احدهما ان يعطي الرجل صاحبه ابله فيكون لبنها وولدها لمن
اخذها وشبهه منتفع بعينها وغيرها زمنا ثم يردها والمراد بها في اول احاديث الباب هنا عارية ذات الالبان للوحدة بينها
فتردد هي لصاحبها وقال المهلب انما قيل للمنيحة الاناثة اوشاة والاول اعرف ذكر المصنف فيه سبعة احاديث الاول حديث
ابي هريرة قوله فنعم المنيحة اللقحة الصفي منيحة اللقحة الثانية ذات اللبن القريبة العهد بالولادة وهي مكسورة اللام وبجوز فتحها
والمعروف انها للقحة بفتح اللام المرة الواحدة من الحلب والصفي بفتح الصاد وكسر الفاء اي الكريمة العريزة اللبن وقال الخطابي
ايضا كذا رواه يحيى بن بكير وذكر المصنف بعده ان عبد الله بن يوسف واسمعيل يعني ابن ابي اويس رويا عن مالك بلفظ نعم الصدقة اللقحة
الصفي منيحة وهذا هو المشهور عن مالك وكذا رواه شعيب عن ابي الزناد كما سيأتي في الاشربة ان شاء الله تعالى وابن التين من رفع الصدقة
رواها بالمعنى لان المنيحة العطية والصدقة ايضا عطية قلت لا يلزم لفظا فكل صدقة عطية وليس كل عطية صدقة والاطلاق
الصدقة على المنيحة مجاز ولو كانت المنيحة صدقة لما حلت للنبي صلى الله عليه وسلم بل هو من جنس الهبة والهدية وقوله منيحة منصوب على

وزعم الداودي وتبعه ابن التين ان المراد بقوله هنا قاسمهم الانصار

www.alukah.net

عشره التي عد حاحسان بن عطيه وهي ان شاء الله تعالى لا يخرج عما ذكرته ومع ذلك فانا موفق لابن بطال في امكان تتبع اربعين خصلة من خصال الخير اذا ضاعف عشره العشر ومر فرق لابن المنير في رد كثير مما ذكره ابن بطال مما هو ظاهر انه فوق المنيحه والله اعلم الحديث السابع حديث جابر كانت لرجال منا فضول ارضين فقدم في المزارعه مع الكلام عليه والغرض منه هنا قوله او ليمنحها اخاه الحديث الحادي

قوله وقال محمد بن يوسف يحتمل ان يكون معطوفا على الذي قبله فيكون موصولا لكن صرح الاسمعيلي وابو نعيم بانه لم يذكر فيه الخبر ولو بينه انه اورده في الهجره موصولا من طريق الوليد بن مسلم قال وقال محمد بن يوسف كلا هما عن الاوزاعي فلعل ارادهنا ان يعطفه لعله كما وجد سماع محمد بن يوسف كما ذكرته فهم زعم الزكي انه اخرجه في الهبه عن محمد بن يوسف وفي الهجره وقال محمد بن يوسف فالله اعلم وقد وصله الاسمعيلي وابو نعيم من طريق محمد بن يوسف المذكور وسياتي شرحه في الهجره ان شاء الله تعالى والغرض منه قوله فهل يخ منها فدل فهم فاضيا بثبات قضيه المنيحه وقوله لم تزل تنتقص الحديث السادس حديث ابن عباس وصله قريبا في المزارعه ايضا والمراد منه هنا مادل من قوله لو منحها اياه كان خيرا له على فضل المنيحه قوله باب اذا قال اخذت منك هذه الجاريه على ما يتعارف الناس فهو جايز وقد يدخل في بعض الناس هذه عاريه وان كان كسوتك هذا الثوب فهذه هبه اورد فيه طرفا من حديث ابي هريره في قصه ابرهيم وهاجر وما فيه واخذه وليده وقال وقال ابن بشير بن عن ابي هريره فاخدمها هاجر وسياتي موصولا في احاديث الانبياء مع الكلام عليه وقال ابن بطال لا اعلم خلافا ان من قال لاخذ منك هذه الجاريه انه قد وهبها له الخدمه خاصه فان الاخدام لا تستحق تمليك الرقبه الا ان الاسكان لا تستحق تمليك الدار وقال استدلاله بقوله فاخدمها هاجر على الهبه لا يصح وانما صحت الهبه في هذه القصه من قبل ان الله تعالى اخدمها هاجر وهم مختلفون فيما كان من مال الكسوه ثم هذا الثوب مده معينه ان لم يشترط ان لهم ذكرا جلا فهو هبه وقال ليقا فكفارته اطعام عشره مساكين وكسوتهم ولم يختلف الامه ان ذلك تمليك للطعام والكسوه انتهى والذي يظهر ان البخاري لا يخالف ما ذكره عند الاطلاق وانما مراده انه ان وجدت قرينه تدل على العرف حمل عليها والا فهو على الوضع في الموضعين فان كان جرى بين قوم عرف في تنزيل الاخدام منزله الهبه فالمتبادر من ذلك تمليك الشخص وقصد التمليك نفذ ومن قال في كل حال فقد خالف والله اعلم قوله باب اذا حمل على فرس فهو كالعمرى والصدقه وقال بعض الناس يرجع فيها اورد فيه حديث عمر حملت على فرس محتسرا وقد تقدم الكلام عليه قبل ابواب وقال ابن بطال ما كان من الحمل على الخيل تمليكا للمحمول عليه بقوله هو لك كالصدقه فاذا اقبضها لم يجز الرجوع فيها وما كان منه تحبيسا في سبيل الله فهو كالوقف لا يجوز الرجوع فيه عند الجمهور وعن ابي حنيفه ان الحبس باطل في كل شيء انتهى والذي يظهر ان البخاري اراد الاشاره الى الرد على من لا يجوز الرجوع في الهبه ولو كان ذلك للاجنبي والا فقد قدمنا قريبا ان الحمل المذكور في قصه عمر كانت تمليكا وان لم يقل ذلك لجيد واعلم ان سياتي مزيد بسط لذلك قريبا في كتاب الوقف ان شاء الله تعالى خاتمه اشتمل كتاب الهبه وما معها من احاديث العمرى والعاريه على تسعه وتسعين حديثا ما بين الاوحد المعلق منها ثلاثه وعشرون موصولا المكرر منها فيه وفيما مضى ثمانيه وستون حديثا والخالص احد وثلاثون واقفه مسلم على تخريجها سوى حديث ابي هريره لو دعيت الى كراع وحديث ام سلمه في الهديه وحديث انس في الطيب وحديث عائشه كان يقبل الهديه وحديث ابن عباس من اهديت له هديه فجلساؤه شركاؤه وحديث ابن عمر في قصه فاطمه في ستورتها وحديث ابن عمر في قصه صهيب وحديث عائشه في الدرع وحديث عبيد الله بن عمر بن العاص في الاربعين خصله وفيه من الاثار عن الصحابه ومن بعدهم بلاثه عشر اثرا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قوله كتاب الشهادات صوح عنه وهي مصدر شهد يشهد والجوهري الشهاده خبر قاطع والمشاهده المعاينه ماخوذه من الشهود اي الحضور لان الشاهد مشاهد لما غاب عن غيره وقيل ماخوذه من الاعلام قوله بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في البينه على المدعي كذا للاكثر وسقط لبعضهم لفظ باب وقدم النسفي وابن شبويه البسمله على كتاب قوله لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الايه كذا لابن شبويه ولا وذر بعد قوله فاكتبوه الى قوله فامنوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وساق في رواية الاصيلي وكريمه الايه كلها وكذا التي بعدها وقوله الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء الله الى قوله بما تعملون خبيرا كذا الاولى وذر وابن شبويه ووقع للنسفي بعد قوله في الايه الاولى فاكتبوه وللكشميهني

بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله الى قوله بما تعملون خبيرا وهو غلط لا محاله فكانه سقط منه شيء وصحفه راويه غيره كما ترى ولم نسمع في الباب حديثا اما اكفيا بالاسن واما اشاره الى الحديث الماضي قريبا في ذكر اخوين بالبحرين وسياتي توجيه الشق الاخير وهو اليمين على المدعى عليه قريبا وان المنير وجه الاستدلال بالايه للترجمه ان المدعي لو كان القول قوله لم يحتج الى الاشهاد ولا الى كتابه الحقوق واملائها فالامر بذلك يدل على الحاجه اليه وسيتضح ان البينه على المدعي ولان الله حين امر الدائن عليه الحق بالاملاء اضفى بصدقه فيما اقر به واذا كان مصدقا فالبينه على من ادعى بكذبه قوله باب اذا عدل رجل رجلا فقال لا اعلم الا خيرا او ما علمت الا خيرا في روايه الكشميهني احدهما وجلا قال ابن بطال حكى الطحاوي عن ابي يوسف انه قال اذا قال ذلك قبلت شهادته ولم يذكر خلافا عن الكوفيين في ذلك واصحوا لحديث الافك وقال مالك لا تكون ذلك تزكيه حتى يقول رضي اي بالقصر وقال الشافعي حتى يقول عدل علي وفي قوله عدل علي ولا بد من مزيد المزكي جاء الباطنه والحجه لذلك انه لا يلزم من انه لا يعلم منه الا الخير ان لا يكون فيه شيء واما احتجاجهم بقصه اشاعه فاجاب المهلب بان ذلك وقع في العصر الذي زكى اهله وكانت الحجه فيهم شاذه فكفى في الحكم بعدلهم ان يقال لا اعلم الا خيرا واما اليوم فالحجه في الناس اغلب فلا بد من التنصيص على العداله قلت ليست البخاري الحكم في الترجمه بل اورد ها مورد السؤال لقوله الخلاف فيها قوله وساق حديث الافك هنا الى قوله صلى الله عليه وسلم لا سامر حين سالته وقال اهلك ولا نعلم الا خيرا كذا لابي ذر ولم يسق هذا الكلام عند الباقين وهو اللايق لان حديث الافك قد ذكر في الباب موصولا وان كان اختصره وساقه مطولا ايضا بعد ابواب وساق الكلام عليه في تفسير سوره النور وقوله فيه وقال الليث حدثني يونس وصله هنا كذا ايضا وقوله اهلك ولا نعلم الا خيرا يعيب اهلك للاكثر على الاخبار او على نعل محذوف وقد تقدم امسكها عليك وليعضهم بالرفع اي هو اهلك قال ابن المنير العدول انما هو بتعديد للشهاده وعايشه رضي الله عنها لم تكن شهدت ولا كانت محتاجه الى التعديل لان الاصل البراءه وانما كانت محتاجه الى نفي التهمه عنها حتى يكون الدعوى عليها مذكورا غير معبوده ولا مشبهه فكلي في هذا المقدر هذا اللفظ فلا يكون فيه لمن اكتفى بالتعديل حجه ولا اعلم الا خيرا حجه قوله باب شهاده المختبي بالجيم اي الذي يختبي عند القتال قوله واجازه اي الاختباء عند تحمل الشهاده قوله عمرو من حرش بالمهمله والمعجمه مصغرا ابن عمرو وهو ختن سعيد بن عبيد الله بن عمرو المخزومي من صغار الصحابه ولابيه صحبه وليس في البخاري ذكر الا في هذا الموضع قوله قال وكذلك نفعل بالكاذب الفاجر كانه اشار الى السبب في قبوله شهاده وقد روى ابن ابي شيبه من طريق الشعبي عن شريح انه كان لا يجيز شهاده المختبي قال وقال عمر وابن حرش كذلك نفعل بالخائنين الطالم والفاجر وروى سعيد بن منصور من طريق محمد بن عبيد الله الثقفي ان عمر رد حرشا كان يجيز شهادته وتقدم كذلك نفعل بالخائن الفاجر وروى من طرق عن شريح انه رد شهاده المختبي وكذلك الشعبي وهو قول ابي حنيفه والثوري في الغدير واجازها في الحدود اذا كانا عاينا المشهود عليه قوله وقال الشعبي وابن سيرين وعطاء وقتاده السمع شهاده واما قول الشعبي فوصله ابن ابي شيبه من طريق هشيم عن مطرف عنه بهذا ورويناه في الجعديات قال حدثنا شريك عن الاشعث عن عامر وهو الشعبي قال يجوز شهاده السمع اذا لم يسمعه يقول وان لم يشهده وقول الشعبي هذا يعارض رده لشهاده المختبي ويحتمل ان يفرق بانه انما رد شهاده المختبي لما فيها من الخداع ولا يلزم من ذلك رده لشهاده السمع من غير قصد وهو قول مالك واحمد واسحق وغيرهم لكن قال المهلب شهاده السمع على محل الشهاده قادح فاذا اختفى ليشهد فهو حرص واما قول ابن سيرين وقتاده فسياتي في باب شهاده الاعمى واما قول عطاء هو ابن ابي رباح فوصله الكريبي في ادب القضاء من رواية ابن جريج عن عطاء السمع شهاده قوله وكان الحسن يقول لم يشهد وفي علي شيء ولكن سمعت كذا وكذا وصله ابن ابي شيبه من طريق يونس بن عبيد عنه قال ولو ان رجلا سمع من فوق منبر شيئا فانه ياتي القاضي فيقول لم يشهدني ولكن سمعت كذا وكذا وهذا التفصيل حسن ان الله تعالى قال ولا يكتمون الشهاده ولم يقل الا شهاد فيفرق الحال عند الاداء فان سمعه ولم يشهده فما عند الاداء اشهد لم يقبل وان قال اشهدنا عليه كذا قبل نعم اورد المصنف فيه حديث احدهما حديث ابن عمر في قصه ابن صياد وسياتي الكلام عليه مستوفى في كتاب الفتن والغرض منه قوله فيه وهو يخيل اي سمع من ابن

الألوكة
www.alukah.net

صياد شيئا قبل ان يراه وقوله في آخره لو تركته بين فانه يعني الاعتماد على سماع الكلام وان كان السامع محجبا عن المتكلم اذا عرف الصوت وقوله بخيل بفتح اوله وسكون المعجمة وكسر المثناة اي بطيان يسمع كلامه وهو لا يشعر باسمها حديث عائشة في قصة امراة رفاعة وسيأتي الكلام عليه في الطلاق والغرض منه انكار خالد بن سعيد على امراة رفاعة ما كانت تكلم به عند النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه محجوبا عنها خارج الباب ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك فاعتمد خالد على سماع صوتها حتى انكر عليها هو حاصل ما وقع من شهادة الضبع قوله باب اذا شهد شاهد او شهود بشيء وقال آخرون ما علمنا نحكم بشيء من شهد فاذا جحد ذلك هذا كالخبر بالا آخره تقدم هذا في باب العرش من كتاب الزكاة وان المثبت مقدم على النافي وهو وفاق من اهل العلم الا من شذ ولا سيما اذا عرض الا مثبتي علمه واشار الى ذلك بقوله ولم يكن ان يشهد شاهدان الى آخره وقد اعترض بان الشهادة دين اشتغلتا على الاداء والتزامها بالخشبة والجواب ان سكوت الاخرى عن الخشبة في حكم نفيها فتراد وحدوثه عقبه من الحادثة فضه المرضعة وسيأتي الكلام عليها مستوفى في بعد ابواب والغرض منه هنا انها اثبتت الرضاع ونفاه عنه فاعمل النبي صلى الله عليه وسلم قولها فامر بفراق امراته اما وجوبا عند من يقدمه واما ندبا على طريق الورع وقوله في هذه الرواية لا يا هاب بن عزيز بالعين المهملة وزاين منقوطتين وزن عظيم ووقع عند ابي ذر عن المستملي والحموي عزيز بزاءين آخره راء مصغر والاول هو الصواب قوله باب الشهداء العدول وقول الله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم ومن ترضون من الشهداء اي وقوله تعالى ممن ترضون فالواو واو عاطفة من كلام المصنف لان الفاء والعدل الرضى عند الجمهور ومن يكون مسلما حرا مكلفا غير مرتكب كبيرة ولا مصر على صغيرة زاد الشافعي وان يكون ذا مروءة ويشترط في قبول شهادته ان لا يكون عدوا للمشهود عليه ولا متهما فيما يجر نفعا او دفع ضرا ولا اصلا للمشهود له ولا فرعا منه واختلف في تفاصيل من ذلك وغيره كما سيأتي بعضه ذلك في بعض التراجم ان شاء الله تعالى قوله ان عبد الله بن عتبة اراه مسعودا وهو اخو عبد الله بن مسعود سمع من ابن مسعود وصحابته ورويه وحديثه هذا اعلى عند المزني الاطراف والمرفوع منه ما اشار اليه مما كان الناس عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قوله وان الوحي قد انقطع اي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد انقطاع اخبار الملك عن الله لبعض الامور بالامر في ليقطه وفي رواية ابي فراس عن عمر عند الحاكم انا كنا نعرفكم اذ فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ الوحي ينزل واذ نبأنا من اخباركم واراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق ورفع الوحي قوله فمن اظهر لنا خيرا امنّاه بهمزة بعد الميم وميم مكسورة ونون مشددة من الامن اي صيرناه عندنا امينا وفي رواية ابي فراس الا من نظهر منكم خيرا طمسنا به خيرا واحسناه عليه قوله الله يحاسب كذا الا في ذر عن الحموي والمستملي المفعول والصواب تبيين الله يحاسبه بسيم اوله وهكذا اخره قوله شرا في رواية الكشميهني بشر او في رواية ابي فراس من نظهر لنا شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه سرائركم فيما بينكم وبين ربكم قال المهلب هذا اخبار من عمر عما كان الناس عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صار بعده وفوجئه من ان العدل لم يوجد منه الريبة وهو قول احمد واسحق كذا قال وهذا انما هو حتى المعروف من الامر في حاله اصلا قوله باب بالتنوين فعل كوجوز اي هل يشترط في قبول العدل عدد معين اورد فيه حديث ابن عمر انا الناس بالخبر والشر على المبتدئ وفيها قوله عند اصلاء والسلام وحبت وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجنائز وحكيت عن ابن المنير انه قال في حاشية ابن بطال فيه اشارة الى الاكتفاء شخص واحد وذكرت ان فيه عموما وكان وجهه ان في قوله فمر لم يسأله عن الواحد اشعارا وعهدا بانهم كانوا يعتمدون قول الواحد وذلك لكنهم لم يسألوا عن حكمه في ذلك المقام وسيأتي للمصنف بعد ابواب التفريع بالاكتفاء في التزكية بواحد وكانه لم يصرح به هنا لما فيه من الاحتمال قوله شهادة القوم مبتدأ وخبره مقدم وقوله مقبولة اي خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه شهادة القوم ووقع في رواية الاصيلي شهادة بالنصب بتقدير فعل ناصب قوله المومنون شهداء الله في الارض كذا للاكثر والمومنون مبتدأ خبره سعداء وفي رواية المستملي والسرخسي شهادة القوم المومنين سعداء الله في الارض شهادة على هذا خبر مبتدأ محذوف تقديره هم شهداء وفي رواية المستملي ورواه بعضهم برفع القوم فان كانت الرواية بتنوين سهادة فهو على اضمار المبتدأ اي هذه شهادة

ثم استأنف فقال القوم المومنون شهداء الله في الارض فالقوم مبتدأ والمومنون نعت او بدل وما بعده خبر فاله واكثر ما ورد في الحديث حذف الموصوف وقوله بخيل بفتح اوله وسكون المعجمة وكسر المثناة اي بطيان يسمع كلامه وهو لا يشعر باسمها حديث عائشة في قصة امراة رفاعة وسيأتي الكلام عليه في الطلاق والغرض منه انكار خالد بن سعيد على امراة رفاعة ما كانت تكلم به عند النبي صلى الله عليه وسلم مع كونه محجوبا عنها خارج الباب ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه ذلك فاعتمد خالد على سماع صوتها حتى انكر عليها هو حاصل ما وقع من شهادة الضبع قوله باب اذا شهد شاهد او شهود بشيء وقال آخرون ما علمنا نحكم بشهادة من شهد فاذا جحد ذلك هذا كالخبر بالا آخره تقدم هذا في باب العرش من كتاب الزكاة وان المثبت مقدم على النافي وهو وفاق من اهل العلم الا من شذ ولا سيما اذا عرض الا مثبتي علمه واشار الى ذلك بقوله ولم يكن ان يشهد شاهدان الى آخره وقد اعترض بان الشهادة دين اشتغلتا على الاداء والتزامها بالخشبة والجواب ان سكوت الاخرى عن الخشبة في حكم نفيها فتراد وحدوثه عقبه من الحادثة فضه المرضعة وسيأتي الكلام عليها مستوفى في بعد ابواب والغرض منه هنا انها اثبتت الرضاع ونفاه عنه فاعمل النبي صلى الله عليه وسلم قولها فامر بفراق امراته اما وجوبا عند من يقدمه واما ندبا على طريق الورع وقوله في هذه الرواية لا يا هاب بن عزيز بالعين المهملة وزاين منقوطتين وزن عظيم ووقع عند ابي ذر عن المستملي والحموي عزيز بزاءين آخره راء مصغر والاول هو الصواب قوله باب الشهداء العدول وقول الله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم ومن ترضون من الشهداء اي وقوله تعالى ممن ترضون فالواو واو عاطفة من كلام المصنف لان الفاء والعدل الرضى عند الجمهور ومن يكون مسلما حرا مكلفا غير مرتكب كبيرة ولا مصر على صغيرة زاد الشافعي وان يكون ذا مروءة ويشترط في قبول شهادته ان لا يكون عدوا للمشهود عليه ولا متهما فيما يجر نفعا او دفع ضرا ولا اصلا للمشهود له ولا فرعا منه واختلف في تفاصيل من ذلك وغيره كما سيأتي بعضه ذلك في بعض التراجم ان شاء الله تعالى قوله ان عبد الله بن عتبة اراه مسعودا وهو اخو عبد الله بن مسعود سمع من ابن مسعود وصحابته ورويه وحديثه هذا اعلى عند المزني الاطراف والمرفوع منه ما اشار اليه مما كان الناس عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قوله وان الوحي قد انقطع اي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد انقطاع اخبار الملك عن الله لبعض الامور بالامر في ليقطه وفي رواية ابي فراس عن عمر عند الحاكم انا كنا نعرفكم اذ فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ الوحي ينزل واذ نبأنا من اخباركم واراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انطلق ورفع الوحي قوله فمن اظهر لنا خيرا امنّاه بهمزة بعد الميم وميم مكسورة ونون مشددة من الامن اي صيرناه عندنا امينا وفي رواية ابي فراس الا من نظهر منكم خيرا طمسنا به خيرا واحسناه عليه قوله الله يحاسب كذا الا في ذر عن الحموي والمستملي المفعول والصواب تبيين الله يحاسبه بسيم اوله وهكذا اخره قوله شرا في رواية الكشميهني بشر او في رواية ابي فراس من نظهر لنا شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه سرائركم فيما بينكم وبين ربكم قال المهلب هذا اخبار من عمر عما كان الناس عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صار بعده وفوجئه من ان العدل لم يوجد منه الريبة وهو قول احمد واسحق كذا قال وهذا انما هو حتى المعروف من الامر في حاله اصلا قوله باب بالتنوين فعل كوجوز اي هل يشترط في قبول العدل عدد معين اورد فيه حديث ابن عمر انا الناس بالخبر والشر على المبتدئ وفيها قوله عند اصلاء والسلام وحبت وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجنائز وحكيت عن ابن المنير انه قال في حاشية ابن بطال فيه اشارة الى الاكتفاء شخص واحد وذكرت ان فيه عموما وكان وجهه ان في قوله فمر لم يسأله عن الواحد اشعارا وعهدا بانهم كانوا يعتمدون قول الواحد وذلك لكنهم لم يسألوا عن حكمه في ذلك المقام وسيأتي للمصنف بعد ابواب التفريع بالاكتفاء في التزكية بواحد وكانه لم يصرح به هنا لما فيه من الاحتمال قوله شهادة القوم مبتدأ وخبره مقدم وقوله مقبولة اي خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه شهادة القوم ووقع في رواية الاصيلي شهادة بالنصب بتقدير فعل ناصب قوله المومنون شهداء الله في الارض كذا للاكثر والمومنون مبتدأ خبره سعداء وفي رواية المستملي والسرخسي شهادة القوم المومنين سعداء الله في الارض شهادة على هذا خبر مبتدأ محذوف تقديره هم شهداء وفي رواية المستملي ورواه بعضهم برفع القوم فان كانت الرواية بتنوين سهادة فهو على اضمار المبتدأ اي هذه شهادة

الألوكة
www.alukah.net

وصفه زياده على خلاف شهادتهم فحدهم عمر واستتابهم وقال من رجع منكم عن شهادته قبلت شهادته فاتى ابو بكره ان يرجع اخرجه عمر بن شبه في اخبار البصره من هذا الوجه وساق قصه المغيره هذه من طرق كثيره محصلها ان المغيره ابن شعبه كان اميرا لبصره فرفعت عليه ابو بكره وهو نفيع الثقفي المشهور وكان ابو بكره ونافع بن الحرث بن كلده الثقفي وهو معدود في الصحابه وشبل بكسر المعجمه وسكون الموحده بن معبد بن عتبه بن الحرث البجلي وهو معدود في المخضرمين وزياد بن عبيد الذي كان يعد ذلك تارة زياد بن سفيان اخوه من ام اسمها سميه مولاه الحرث بن كلده فاجتمعوا جميعا فرأوا المغيره متبطن المراه وكان يقال لمرفطا ام جميل بنت عمرو بن الافقم الهلاليه وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحرث بن عوف الثقفي فجلوا الى عمر فشكوه فعزله وولى ابا موسى الاشعري واحضر المغيره فشهد عليه الثلاثه بالزنا واما زياد فلم يتم الشهاده وقال رايته منظرا قبيحا وما ادري اخالطها ام لا فامر عمر بجلد الثلاثه حد القاذف وقال اما انك لم تفضح صاحبك واخرج القصه الطبراني في معجمه سهل بن معبد والبيهقي من رواية ابي عثمان المهدي انه شاهد ذلك عند عمر واسناده صحيح ورواه الحاكم في المستدرك من طريق عبد العزيز بن ابي بكره مطولا وفيها فعاد زياد راسها في الخلاء وسمعت نفسا عاليا والادري ما وراء ذلك وقد حكى الاسماعيلي في المدخل ان بعضهم استشكل اخراج البخاري هذه القصه واحتجاجه بها مع كونه احتج بحديث ابي بكره في عده مواضع واجاب الاسماعيلي بالفرق بين الشهاده والروايه وان الشهاده يطلب فيها مزيد ثبت لا يطلب في الروايه كالعدد والحريه وعند ذلك واستنبط المهلب من هذا ان الكذاب اذا قذف نفسه ليس شرطا في قبول توبته لان ابا بكره لم يكذب نفسه ومع ذلك فقد قبل المسلمون روايته وعملوا بها قوله واجازه عبيد الله بن عتبه ان ابن مسعود وصله الطبري من طريق عمران بن عيينه وكان عبيد الله بن عتبه يجيز شهاده القاذف اذا تاب والخلاف قوله وعمر بن عبد العزيز اي الخليفه المشهور وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عمران بن موسى سمعت عمر بن عبد العزيز اجاز شهاده القاذف ومعه رجل ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج فزاد مع عمر بن عبد العزيز ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قوله وسعيد بن جبير وصله الطبري من طريقه بلفظ تقبل شهاده القاذف اذا تاب وروى ابن ابي حاتم من وجه عنه لا تقبل لكن اسناده ضعيف قوله وطاوس ومجاهد وصله سعيد بن منصور والشافعي والطبري من طريق ابن ابي نجيح وكذا القاذف اذا تاب تقبل شهادته وبه قال عطاء وطاوس ومجاهد قوله والشعبي وصله الطبري من طريق ابن ابي خالد عنه انه كان يقول تقبل توبته ويرد شهادته وكان ترد شهادته اذا تاب وروياه في المحدثات عن شعبه احكم في شهاده القاذف ان جلد لم تجز وكان الشعبي يقول اذا تاب قبلت قوله وعكرمه اي مولى ابن عباس وصله البغوي في الجعديات عن شعبه عن يونس هو ابن عبيد عن عكرمه وكذا اذا تاب القاذف قبلت شهادته قوله والزهري تقدم قوله في قصه المغيره هو سنه ورواه ابن جريج من وجه اخر عن الزهري وكذا اذا حد القاذف فانه يسع للامام ان يستتيبه فان تاب قبلت شهادته والا لم تقبل وفي الموطا عن الزهري نحوه في قصه قوله ومحارب بن دثار وشريح اي القاضي ومعبوب من ذكره هو الا العلاء من اهل الكوفه فدل على ان مراد الزهري الماضي في قصه المغيره ما نسبه الى الكوفيين من عدم قبولهم شهاده القاذف بعضهم لا كلهم ولم ار عن احد من العلاء المذكورين التصريح بالقبول نعم الشعبي من اهل الكوفه وقد ثبت عنه القبول كما تقدم وروى ابن جرير باسناد صحيح عن شريح انه كان لا تقبل شهادة القاذف فتقبل الله توبته ولا اقبل شهادته وروى ابن ابي حاتم باسناد ضعيف عن شريح انه كان لا تقبل شهادته وقال ابو الزناد هو المدني المشهور قوله الا من عرفنا الى اخره وصله سعيد بن منصور من طريق حصين بن عبد الرحمن قال رايت رجلا جلد حدا في قذف يا لزنا فلما فرغ من ضربه احدث توبة فلقيت ابا الزناد فقال الامر عندنا فذكره قوله وقال الشعبي وفاده وصله الطبري عنهما مفرقا وروى ابن ابي حاتم من طريق داود وابن ابي هند عن الشعبي اذا قذف الكاذب نفسه فقبلت شهادته قوله وقال الثوري الى اخره هو في الجامع له من رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه قوله وقال بعض الناس لا تجوز شهاده القاذف وان تاب هذا مستند عن الحنفيه واحتجوا في رد شهاده المحدود باحاديث قال الحفاظ لا يصح منها شئ واشهرها حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا لا تجوز شهاده خائن ولا خائنه ولا

محدود في الاسلام اخرجه ابو داود وابن ماجه ورواه الترمذي من حديث عائشه نحوه وقال لا يصح وقال ابو زرعه منكر وروى عبد الرزاق عن الثوري عن واصل عن ابرهيم وقال لا تقبل شهاده لقاذف توبته فيما بينه وبين الله تعالى قال الثوري وعلى ذلك واخرج عبد الرزاق من وجه اخر عطاء الخراساني عن ابن عباس نحوه وهو منقطع ولو نصب من قال اذا تاب سند ترك قوله ترك اي لعمل الناس الذي اشار اليه لا تجوز نكاح غير شاهد ان كان مزوج لشهاده محدود ان جاز هو متفق عن الحنفيه ايضا واعتذروا بان المرض يشهره النكاح وذلك حاصل بالعدد وغيره عند التحمل واما عند الاداء فلا تقبل الا العدد قوله واجاز شهاده العبد والمحدود والاعمى لورعه هلال رمضان هو منقول عن الحنفيه ايضا واعتذروا بانها جاريه مجرى الخبر لا الشهاده قوله وكذا تعرف توبته اي القاذف وهذا من كلام المصنف وهو من تمام الترجمه وكانه اشار الى الاختلاف في ذلك فعن اكثر السلف لا بد ان يكذب نفسه وبه قال الشافعي وقد تقدم التصريح به عن الشعبي وغيره واخرج ابن ابي شيبه عن طاوس مثله وعن مالك اذا اردا دخيانه كفاه ولا تتوقف على تكذيب نفسه تجوزا ان يكون صادقا في نفس الامر والله اعلم هذا ما للمصنف قوله ونفى النبي صلى الله عليه وسلم الزاني سنه ونهى عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه حتى مضى خمسون ليله اما نفي الزاني فموصول اخر الباب واما قصه كعب فستاتي في اخر تفسير براءه وفي عن وجه تتوب ووجه الدلاله منه انه لو لم يقبل توبته صلى الله عليه وسلم كلمها بعد التوبه فقد زاد على النفي والهجران فتزاد المصنف حديث عائشه في قصه المرأه التي مرقت مختصره والمراد منه قوله عائشه فحسنت توبتها الحديث فكانه اراد الحاق القاذف بالسارق لعدم الفارق عنده واسمعيل شيخه فيه هو ابن ابي اويس وقوله وقال الليث حدثني يونس وصله ابو داود من طريقه لكن بغير هذا اللفظ فظهر ان هذا اللفظ لابن وهب واشار المصنف الى ان ذلك مخالف باصحاب الاشخاص والاحوال يستوطن معنى مدة يظن بها صحة توبته وتذرها الاكثرون ويعتبرها بان للفصول الاربعه في النفس تاثيرا فاذا مضت شهر ذلك بحسن السيره ولهذا اعتبرت في مده تغرب الزاني والمختار ان هذا في الغالب والا فقد تعرف توبته قبل شهر ذلك دلاله للجمهور وان المغيره اشترط توبه القاذف اذا كان عند نفسه محقا في غايه الاشكال خلافا لما اذا كان كاذبا في قذفه فانه شرط توبته واضح ويمكن ان يقال ان المعاصي للفاحشه ما مورد بان لا تكشف صاحبها الا اذا احتاج كالمرتكب معه فاذا كشفه قبل ان يكشف عصى فيتوب عن المعصيه في الاعلان لامن الصدق على قلب وعكر عليه ان ابا بكره لم يكشف حتى يحقق كالمرتكب معه كما تقدم ومع ذلك فامره عمر بالتوبه ليقبل شهادته ويجاب عن ذلك بان عمر لعله لم يطلع على ذلك فامره بالتوبه ولذلك لم يقبل منه ابو بكره ما امره به لعلمه بصدقه عند نفسه والله اعلم ثم اورد المصنف حديث زيد بن خالد في تعريض الزاني واسلسكل الداودي ايراده في هذا الباب ووجه انه اراد منه الاشاره الى ان هذه المده افضى ما ورد في استبراء العاصي والله اعلم قوله جمع البخاري في الترجمه بين السارق والقاذف للاشاره الى انه لا فرق في قبول التوبه بينهما والاتفق نقل الطحاوي والاجماع على قبول شهاده اذا تاب فهم ذهب الاوزاعي الى ان المحدود في الخمر لا تقبل شهادته وان تاب وافقه الحسن بن صالح فيما في ذلك فيما رواه الاصم قوله باب لا يشهد على شهاده جور اذا شهد ذكر فيه حديث النعمان بن بشير في قصه هبه ابيه له وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لا اشهد على جور وقد مضى الكلام مستوفى فيه وقد اخرجه المصنف من الوجه الذي اخرجه منه البخاري هنا بلفظ فعاد لا اشهد على جور وقوله في الترجمه اذا شهد يوخذ منه انه لا يشهد على جور اذا لم يستشهد بطريق الاولى وقوله وقال ابو جحيفه الخ وصله الراوي اخره زاد عن الشعبي لا اشهد على جور اي رواية عن الشعبي عن النعمان في هذا الحديث وقد تقدم الجميع الاشاره الى من وصله والى التوفيق بين ما في رواية ابي جحيفه وغيره عن الشعبي قوله ذكر المصنف حديث خبير الناس وقد في من رواية عبد الله بن مسعود ومن رواية عمران بن حصين وفي كل منهما زياده على ما في الاخر وورد الحديث ايضا من رواية جماعه من الصحابه سنذكر ما في رواياتهم من الفوائد والزوائد مشروحه في ابواب كتاب فضايل الصحابه ان شاء الله تعالى والغرض هنا ما يتعلق بالشهادات قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم هو موصول بالاسناد المذكور وهو في تفسير عمران وسياتي الفضايل ما يوضح ذلك قوله ان يعدكم قوما كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني وابن شبويه ان يعدكم قوم وقال ما في اصلها كتب

الألوكة
www.alukah.net

بغير اللفظ الرسمية او حذف منه ضمير الشان قوله يحزنون كذا في جميع الروايات التي اتصلت لنا بالفتح المعجمة والزاي مستقبل من الخيانة وزعم ابن حزم انه وقع في نسخة يحرزون بكون المهملة وكسر الراء بعدها موحدة ولا ادري كان محفوظا فهو من قولهم حرز بحرز اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء ورجل محروب اي مسلوب المال مسلم وفي اكثر نسخ مسلم ولا يضر انفراد مسلم بذلك فقد اخرجه من طريق اخرى وهو متقدم على البخاري في الوفيات قوله ثم يدرس بالتشديد موضع قوله ثم يفشو في اكثر نسخ مسلم وقد فرق ابن محرز بين الامانة والشهادة فقال الامانة ما يأتمن عليه الانسان من مال او كتمان سبب ما ماوه راو او كتمانه قال وهو مقصور على السماع قوله ولا يؤتمنون اي لا يثق الناس بهم ولا يعتقدونهم امناء لان يكون خانهم ظاهر بحيث لا يبقى للناس اعتماد عليهم قوله ويشهدون ولا يستشهدون يحتمل ان يكون المراد انهم يتحملون الشهادة من غير طلب منهم ويؤدونها بعد الطلب وانما اقرب ويعارضه ما رواه مسلم من حديث زيد بن خالد مرفوعا الا اخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بالشهادة قبل ان يسألها فان هذا الحديث صحيح زيد بن خالد لكونه من رواية اهل المدينة فقد مه على رواية اهل العراق وبالغ فزعم ان حديث عمران هذا لا اصل له وصحح غيره الحديثين معا بان المراد بالاول من يشهد بحق غيره ولا يعلم به صاحبه والمراد بالثاني من يشهد بحق صاحبه ولا يعلم به وهذا اولى من دعوى النسخ فان التاريخ لا يعرف قوله ينذرون بالذال المعجمة والراء اي يوفون بالنذر وهو التزام ما ليس بلازم قوله السمن بكسر المهملة وفتح الميم بعدها نون اي يحبون التوسع في المآكل والمشارب وهي اسباب السمن قال ابن التين المراد ذم مجتهم وتفاطيه لا من خلق كذلك وقيل المراد بتطهرهم ويدعون ما لبسهم من الشرف ويحتمل ان يكون جميع ذلك مرادا وقد رواه المترمذي من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين بلفظ ثم يجيء قوم يسمنون ويحبون السمن وهو ظاهر في تعاطي السمن على حقيقته فهو اولى ما حمل عليه حتى يجيء ما يمنع ذلك فهو مما لا يسع غالبا ان يكون بليدا لفهم بتقلا عن العادة كما هو مشاهد قوله عن منصور هو ابن المعتمر وابرهيم هو النخعي وعبيده بفتح اوله هو السلماني وعبد الله هو ابن مسعود وهذا الاسناد كله كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق قوله ثم يجيء

شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اي في مجالس وليس المراد ان ذلك يقع في مجلس واحد لانه دور كما لا يخفى يحرص على تزويج شهادة فيحلف على صحتها قبل ان يسأل عنها فتارة يحلف قبل ان يشهد وتارة بعد ان يشهد وتارة ليسعد قبل ان يحلف ويحتمل ان يقع ذلك في حالة واحدة عند من يجيز الحلف في الشهادة فيرتدان يشهد ويحلف قال ابن الجوزي المراد انهم لا يتورعون ولا يتحرجون بأن الشهادة واليمين ورد ابن بطال هذا مستدلا به على ان الحلف في الشهادة يبطلها قال وحكى ابن شعبان في الزاهي من لم يشهد بالله ان فلانا على فلان كذا لم تقبل شهادته لانه حالف وليس بشاهد قال ابن بطال والمعروف عند مالك خلافه قوله قال ابرهيم هو موصول بالاسناد المذكور وهو من زعم انه معلق قوله كانوا ينهون عنا على الشهادة والعهد زاد المصنف بهذا الاسناد في اوائل الفضائل ونحن صغار وكذلك اخرجه مسلم بلفظ كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادة وسيأتي في كتاب الايمان والنذور ونحوه وكانا صحابيان نهونا ونحن غلمان الشهادة قال ابو عمر بن عبد البر معناه عندهم النهي عن مبادرة الرجل بتذلة اشهد بالله وعلى عهد الله لغدا ان كذا ونحو ذلك وانما كانوا ينهونهم عن ذلك حتى لا تصير لهم به عاده فيحلفوا في كل ما يصح وما لا يصح قلت ويحتمل ان يكون الامر في الشهادة عاما قال ويحتمل ان يكون المراد النهي عن تعاطي الشهادات والتصدي لها لما في تحملها من الحرج ولا سيما عند اداءها لان الانسان معرض للنسيان والشهود لا سيما وهم اذ ذاك غالبا لا يكتبون ويحتمل ان يكون المراد بالنهي عن العهد الدخول في الوصية لما يترتب على ذلك من المفاسد والوصية تسمى العهده والله تعالى اعلم قال عمر في الطالبين وسيأتي مزيد لهذا في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى قوله باب ما قيل في شهادة الزور وما يظن به والوعيد قوله لقوله تعالى والذين لا يشهدون الزور اشار الى ان الايه سيقت في ذم متعاطي شهادة الزور وهو اخص مما قيل في تفسيرها وقيل المراد بالزور هنا الشرك وقيل الغناء وقيل غير ذلك قال الطبري اصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه انه بخلاف ما هو به وقال الفراء عنى ان المادح يمدح من لا يشهد شيئا مما يقول والله اعلم وكتمان الشهادة وهو معطوف على شهادة الزور وما قيل في كتمان الشهادة يأتي من الوعيد قوله لقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة الى قوله عليم والمراد منها قوله فانه اثم قلبه قوله ملوا الستكم بالشهادة هو تفسير ابن عباس اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله وان تلووا او تعرضوا اي تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها ومن طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الايه قال تلوي لسانك بغير الحق وهي اللجلجة فلا تقيم الشهادة على وجهها والاعراض عنها الترك وعن مجاهد من طرق حاصلها انه فسر الي بالمجمة والاعراض بالترك وكان المستشار يكتم الشهادة مع شهادة الزور الى هذا الاثر والى ان تحريم شهادة الزور لكونها سببا لابطال الحق يكتمان الشهادة ايضا سبب لابطال الحق والى الحديث الذي اخرجه احمد وابن ماجه من حديث ابن مسعود مرفوعا ان من ورائكم ساعة فذكر اشياء ثم قال وظهور شهادة الزور وكتمان الشهادة الحق قد ذكر المصنف حديث احدهما قوله عن عبيد الله هو ابن ابي بكر بن انس عن انس في رواية محمد بن جعفر الآتية في الادب عن محمد بن جعفر عن شعبة حدثني عبد الله هو ابن ابي بكر سمعت انس بن مالك قوله سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر قد اخرج مسلم من طريق ابي عوانة عن شعبة عند احدا وذكرها وفي رواية محمد بن جعفر ذكر الكبائر او سيل عنها وكان المراد بالكبائر اكبرها كما في حديث ابي بكرة الذي يليه وكذا وقع في بعض الطرق عن شعبة كما سيأتي وليس المقصد حصر الكبائر فيما ذكر وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى في تعدادها والاشارة الى العجيبة منها في الكلام على حديث ابي هريرة اجتنبوا السبع الموبقات وهو في اواخر كتاب الوصايا قوله وشهادة الزور في رواية محمد بن جعفر قول الزور او قال شهادة الزور كذا لشعبة والذي ظفرنا به من شهادة الزور تابعه عند ذعر محمد بن جعفر المذكور قوله وابو عامر وبهز وعبد الصمد اما رواية ابي عامر وهو العقدي فوصلها ابو سعيد النقاش في كتاب الشهود وابن منده في كتاب الايمان من طريقه عن شعبة بلفظ اكبر الكبائر الاشراك بالله الحديث وكذلك اخرجه المصنف في الديات عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بلفظ اكبر الكبائر واما رواية بهز فهذا اسنده المذكور فاخرجها احمد عنه واما رواية عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث فوصلها المولف في الديات حدثنا الجريري بضم الجيم هو سعيد بن اياس وسماه في رواية خالد الحذاء عنه في اوايل الادب وقد

الألوكة
www.alukah.net

اخرج البخاري للعباس بن فروخ الجريري لكنه اذا اخرج عنه سماه قوله عن عبد الرحمن بن ابي بكرة في رواية اسمعيل بن علية عن
الجريري حدثنا عبد الرحمن وقد علقها المصنف اخر الباب قوله الا انبئكم باكبر الكبائر هذا تنبيه ان كان المجلس متحدا احد
الوجهين من ما شك فيه شعبة هل قاله ذلك ابتداء او للسائل وقد تنظم كل من العقوق وشهادة الزور بالشرك في آي
احداهما قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ثانيهما قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان
واجتنبوا قول الزور قوله ثلاثا اي قال لهم ذلك ثلاث مرات وكرره تاكيدا لينبه السامع على احضار فهمه ووهم من قال المراد
بذلك عدد الكبائر وقد ترجم البخاري في العلم من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه وذكر فيه طرفا من هذا الحديث تعليقا
قوله الاشراك بالله يحتمل مطلق الكفر ويكون تخصيصه بالذكر لغلبته في الوجود ولا سيما بلاد العرب فذكره تنبيها على
غيره ويحتمل ان يراد به خصوصه الا انه يرد عليه ان بعض الكفر اعظم قبحا من الاشراك وهو التعطيل لانه نفي مطلق
والاشراك اثبات مقيد فيترجح الاحتمال الاول قوله وعقوق الوالدين ياتي الكلام عليه في الادب مع الكلام على الكبائر
وضابطها وبيان ما قيل في عددها ان شاء الله تعالى قوله وجلس وكان متكئا يشعر بانه اهتم بذلك حتى جلس بعد ان كان
متكئا ويفيد ذلك تاكيد تحريمه وعظم قبحه وسبب الاهتمام بذلك كون قول الزور او شهادة الزور اسهل وقوعا على
الناس والتهاون بها اكثر فان الاشراك ينبو عنه قلب المسلم والعقوق يصرف عنه الطبع واما الزور فالحوامل عليه
كثيرة كالعداوة والحسد وغيرهما فاحتيج الى الاهتمام بتعظيمه وليس ذلك لعظمها بالنسبة الى ما ذكر معها من الاشراك
قطعا بل لكون مفسدة الزور متعدية الى غير الشاهد بخلاف الشرك فان مفسدته قاصرة غالبا قوله الا وقول الزور وشهادة
الزور في رواية خالد عن الجريري الا وقول الزور وشهادة الزور وفي رواية ابن علية شهادة الزور او قول الزور وكذا وقع
في العمدة بالواو وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون من الخاص بعد العام لكن ينبغي ان يحمل على التاكيد فانا لو حملنا القول
على الاطلاق لزم ان تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك قال ولا شك ان عظم الكذب ومراتبه متفاوتة بحسب
تفاوت مفاسده ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا قوله فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت اي شفقة عليه وكراهية لما يزعجه وفيه ما كانوا عليه من كثرة الادب معه صلى الله عليه وسلم والمحبة له والشفقة
عليه قوله وقال اسمعيل بن ابرهيم اي ابن علية وروايته موصولة في كتاب استتابة المرتدين وفي الحديث انقسام الذنوب
الى كبير واكبر ويؤخذ منه ثبوت الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها والاختلاف في ثبوت الصغائر مشهور
واكثر ما تمسك به من قال ليس في الذنوب صغيرة كونه نظر الى عظم المخالفة لامر الله ونهيه فالمخالفة بالنسبة الى جلال
الله كبيرة لكن لمن اثبت الصغائر ان يقول وهي بالنسبة لما فوقها صغيرة كما دل عليه حديث الباب وقد فهم الفرق
بين الصغيرة والكبيرة من مدارك الشرع وسبق في اوائل الصلاة ما يكفر الخطايا ما لم تكن كبائر فثبت به ان من
الذنوب ما يكفر بالطاعات ومنها ما لا يكفر وذلك هو عين المدعى ولهذا قال الغزالي انكار الفرق بين الكبيرة والصغيرة
لا يليق بالفقه وان مراتب كل من الصغائر والكبائر مختلفة بحسب تفاوت مفاسدها وفي الحديث تحريم شهادة الزور
وفي معناها كل ما كان زورا من تعاطي المرء ما ليس له اهلا قوله باب شهادة الاعمى ونكاحه وامره
وانكاحه ومبايعته وقبوله في التاذين وغيره وما يعرف بالاصوات اشار المصنف الى اجازة شهادة الاعمى فاشار الى
الاستدلال لذلك بما ذكر من جواز نكاحه ومبايعته وقبول تاذينه وهو قول مالك والليث سواء علم ذلك
قبل العمى او بعده وفصل الجمهور فاجازوا ما تحمله قبل العمى لا بعده وكذا ما يتنزل فيه منزلة المبصر كان يشهده
شخص بشيء ويتعلق هو به الى ان يشهد عليه وعن الحكم يجوز في الشيء اليسير دون الكثير وقال ابو حنيفة ومحمد لا يجوز شهادته
بحال الا فيما طريقه الاستفاضة وليس في جميع ما استدل به المصنف دفع للمذهب المفصل اذ لا مانع من حمل المطلق على المقيد
قوله واجاز شهادته قاسم والحسن وابن سيرين والزهري وعطاء اما قاسم فالظاهر انه ابن محمد بن ابي بكر احد الفقهاء السبعة
وقد روى سعيد بن منصور عن هشيم عن يحيى بن سعيد هو الانصاري قال سمعت الحكم بن عتيبة هو بالمثناة والموحدة مصغر
سال القاسم بن محمد عن شهادة الاعمى فقال جائزة واما قول الحسن وابن سيرين فوصله ابن ابي شيبة من طريق اشعث عنهما قالا

شهادة الاعمى جائزة واما قول الزهري فوصله ابن ابي شيبة من طريق ابن ابي ذئب عنه انه كان يجيز شهادة الاعمى واما
قول عطاء وهو ابن ابي رباح فوصله الاثرم من طريق ابن جريج عنه قال تجوز شهادة الاعمى قوله وقال الشعبي تجوز شهادته اذا
كان عاقلا وصله ابن ابي شيبة عنه بمعناه وليس المراد بقوله عاقلا الاحتراز من المجنون لان ذلك امر لا بد من الاحتراز منه
سواء كان اعمى او بصيرا وانما مراده ان يكون فطنا مدركا للامور الدقيقة بالقرائن ولا شك في تفاوت الاشخاص في
ذلك قوله وقال الحكم رب شيء تجوز فيه وصله ابن ابي شيبة عنه بمعناه وكانه توسط بين مذهبي الجواز والمنع قوله وقال الزهري
ارايت ابن عباس لو شهد على شهادة اكنت ترده وصله الكرابيسي في ادب القضاء من طريق ابن ابي ذئب عنه قوله وكان ابن عباس
يبعث رجلا الى اخره وصله عبد الرزاق بمعناه من طريق ابي رجاء عنه ووجه تعلقه به كونه كان يعتمد على خبر غيره مع انه
لا يرى شخصه وانما يسمع صوته قال ابن المنير لعل البخاري يشير بحديث ابن عباس الى جواز شهادة الاعمى على التعريف اي اذا
عرف ان هذا فلان فاذا عرف شهد قال وشهادة التعريف مختلف فيها عند مالك وغيره وقد جاء عن ابن عباس انه كان
لا يكتفي برؤية الشمس لانها تواريها الجبال والسحاب ويكتفي بغلبة الظلام على الافق الذي من جهة المشرق اخرجه سعيد بن
منصور قوله وقال سليمن بن يسار استاذنت على عايشة فعرفت صوتي قالت ادخل الى اخره يعني الكلام عليه في اخر العتق
وفيه دليل على ان عايشة كانت ترى ترك الاحتجاب من العبد سواء كان في ملكها او في ملك غيرها لانه كان مكاتب ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم واما من قال يحتمل انه كان مكاتب عايشة فعارض الصحيح من الاخبار بمحض الاحتمال وهو مردود
والعجب من قال يحمل قوله على عايشة يعني من عايشة اي استاذنت عايشة في الدخول على ميمونة قوله واجاز سمرة بن جندب شهادة
امراة منتقبة كذا في رواية ابي ذر بالتشديد ولغيره بسكون النون وتقديمها على المثناة ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة
احاديث احدها حديث عايشة سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرا في المسجد الحديث والغرض منه اعتماد النبي صلى الله عليه وسلم على
صوته من غير ان يرى شخصه قوله وزاد عباد بن عبد الله اي ابن الزبير عن عايشة وصله ابو يعلى من طريق محمد بن اسحق عن يحيى
ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة تهجد النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي وتهجد عباد بن بشر في المسجد فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صوته فقال يا عايشة هذا عباد بن بشر فقلت نعم فقال اللهم ارحم عبادا قوله فسمع صوت عباد وقوله اصوت عباد
هذا في رواية ابي يعلى المذكور عباد بن بشر في الموضعين كما سقته وبهذا يزول اللبس عمن ظن اتحاد المسموع صوته والراوي
عن عايشة وهما اثنان مختلفا النسبة والصفة فعباد بن بشر صحابي جليل وعباد بن عبد الله بن الزبير تابعي من وسط التابعين
وظاهر الحال ان المبهم في الرواية التي قبل هذه هو المفسر في هذه الرواية لان مقتضى قوله زاد ان يكون المزيد فيه والمزيد عليه
حديثا واحدا فتتحد القصة لكن جزم عبد الغني بن سعيد في المبهمات بان المبهم في رواية هشام عن ابيه عن عايشة هو عبد
الله بن يزيد الانصاري كذلك روي من طريق عمرة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع صوت قارئ فقال صوت من هذا قالوا
عبد الله بن يزيد قال يرحمه الله لقد اذكرني اية كنت انسيتها ويؤيد ما ذهب اليه ان في قصة عمرة عن عايشة بقصة عروة
عنها خلاف قصة عباد بن عبد الله عنها فليس فيه تعرض لنسيان الاية ويحتمل التعدد من جهة غير الجهة التي اتحدت وهو ان
يقال سمع صوت رجلين فعرف احدهما فقال هذا صوت عباد ولم يعرف الاخر فسال عنه والذي لم يعرفه هو الذي تذكر بقراءته
الاية التي نسيها وسياتي بقية الكلام على شرحه في كتاب فضائل القران ان شاء الله تعالى ثانيها حديث ابن عمر في اذان
بلال وابن ام مكتوم وقد مضى بتمامه وشرحه في الاذان والغرض منه ما تقدم من الاعتماد على صوت الاعمى ثالثها حديث
المسور في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم له القباء والغرض منه قوله فيه فعرف النبي صلى الله عليه وسلم صوته فخرج ومعه قباء وهو يريه محاسنه
وهو مناسب للترجمة لان هذا الحديث فيه انه اعتمد على صوته قبل ان يرى شخصه وسياتي شرحه في اللباس ان شاء الله تعالى واحتج من لم يجز
شهادة الاعمى بان العقود لا تجوز الشهادة عليها الا باليقين والاعمى لا يتيقن الصوت لجواز شبهه بصوت غيره واجاب
المجيزون بان محل القبول عندهم اذا تحقق الصوت ووجدت القرائن الدالة لذلك واما عند الاشتباه فلا يقول به احد ومن
ذلك جواز نكاح الاعمى زوجته وهو لا يعرفها الا بصوتها لكنه يشكل عليه سماع صوتها حتى يقع له العلم بانها هي والاعمى
احتمل عنده احتمالا قويا انها غيرها لم يجز له الاقدام عليها وقال الاسمعيلي ليس في احاديث الباب دلالة على الجواز مطلقا

لان نكاح الامي يتعلق بنفسه لانه في زوجته وامته وليس لغيره فيه مدخل واما فصد عباده ومحرمه فتى شئ يتعلق بهما لا يتعلق بغيرهما واما الماذنين فتتعدى الى غيره الحدث كان لا يؤذن حتى يعلم اوقاته اصحت فالاعتماد على جمع الذين يجيئون به بالوقت ١٢ واما ما ذكره الزهري عن ابن عباس فهو هزيل لا تقوم به حجة لان ابن عباس كان افقه من ان يشهد فيما لا يجوز فيه شهادة فانه لو سمعه لا يبيه او ابنه او عمه كما قلت شهادتهم وقد اجازه الله من ذلك **قوله باب** شهادة النساء وقول الله تعالى فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ١٢ لان الله تعالى اجمع العلماء على قبول شهادة رجلين واشهادة النساء مع الرجال دخص الجمهور ذلك بالديون والاموال ومن اجاز شهادتهن في الحدود والقصاص اغلظوا في النكاح والطلاق والنسب والولاء فمنعها الجمهور واجازها الكوفيون ١٢ واتفقوا على قبول شهادتهن منفردات فيما لا يطلع عليه الرجال كالحيض والولادة والاستهلال وعيوب النساء واختلفوا في الرضاع كما سنأتي في الباب الذي بعده ١٢ واما ابو عبيد اما انفاهم على اجازة شهادتهن في الاموال فخلاف الاية المذكورة واما انفاقهم على منعها في الحدود والقصاص فغلط فان لم يوجد الا رجل وامرأتان شهدا واما اختلافهم في النكاح ونحوه فمن الحقها بالاموال فذلك ملائم لها من الجمهور والمنفردات ونحو ذلك ومن الحقها بالحدود فلانها تكون استحلال الفروج وتحريمها بها ١٢ وهذا هو المختار ولم يرد الله تعالى بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم الا ما حدود اقتال ذلك حدود والله والنساء لا تقبل في الحدود ١٢ وكيف تشهدن فيما ليس لهن فيه نصف من عقد والحال انهن وهذا التفصيل لا شافي للترجمة لانها معقودة لاثبات شهادتهن في الجملة وقد اختلفوا فيما لا يطلع عليه الرجال هل يكفي فيه قول المرأة وحدها او لا تقبل الجمهور لا بد من اربع وعن مالك وابن ابي ليلى يكفي شهادة امرأتين وعن الشعبي والنوري تجوز شهادتها وحدها في ذلك وهو قول الحنفية ثم ذكر المصنف حديثا واحدا وقد مضى بتمامه في الحيض والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم اليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل ١٢ والمعيب يستفاد منه التفاصيل بين المسهود تعذر علمهم وضبطهم فتقبل شهادة النساء على الصحيح البيد ١٢ وفي الآية ان الشاهد اذا نسي الشهادة فتذكره غيره جاز وفيه حتى يذكرها انه يجوز ان يشهد بها ومن اللطائف ما حكاه الشافعي عن امه انها شهدت عند قاض بمكة هي وامرأة اخرى فادار دت منهما امتنانا فعالت له امرأة الشافعي ليس لك ذلك لان الله تعالى نص احداهما فتذكر احداهما الاخرى **قوله باب** شهادة الاماء والعبيد اي في حال الرق وقد ذهب الجمهور الى انها لا تقبل مطلقا ١٢ وقالت طائفة تقبل مطلقا وقد نقل المصنف بعض ذلك وهو قول احمد واسحق وابو ثور وقيل تقبل في الشيء اليسير وهو قول الشعبي وشريح والنخعي والحسن **قوله** وان شهادة العبد جائزة اذا كان عدلا وصله ابن ابي شيبة من رواية المختار بن فلفل قال سألت انسا عن شهادة العبيد فقال جايزة **قوله** واجازه شريح وزراره بن اوفى اما اثر شريح فوصله ابن ابي شيبة من رواية عامر وهو الشعبي ان شريحا اجاز شهادة العبد وروى سعيد بن منصور من رواية عامر الذهبي قال سمعت شريحا اجاز شهادة عبد في اشي اليسير وروى في جامع سفيان الثوري عن عاصم عن ابن سيرين كان شريح يجيز شهادة العبد في اشي اليسير اذا كان مرضيا وروى ابن ابي شيبة ايضا من طريق اشعث عن الشعبي كان شريح لا يجيز شهادة العبد فما ارى لكنا نجيزها الا اليسير واما قول زراره بن اوفى وهو قاضي البصرة فلم اقف على سنده اليه **قوله** وقال ابن سيرين سماه لنا اي لعبد جائزة الا لعبد لسيده وقال ابن سيرين شهادة اي العبد جايزة الا لعبد سيده وصله عبد الله بن احمد بن حنبل في المسائل من طريق يحيى بن عتيق عنه بمثله **قوله** واجازه الحسن وابرهيم في اشي اتافه وصله ابن ابي شيبة من رواية منصور عن ابرهيم وقال ابو الحسن بن القطان في الحقيقة ومن طريق اشعث الحداني عن الحسن نحوه **قوله** وقال شريح كلهم بنو عبيد واما كذا للاكثر وللاسكن كلهم عبيد واما وصله ابن ابي شيبة من طريق عمار الدهني قال سمعت شريحا شهد عنده عبد فاخاذ شهادته فقيل له انه عبد فقال كلهم عبيد واما حواه واخرجه سعيد بن منصور من هذا الوجه بلفظ فقيل له انه عبد فعال كلهم بنو عبيد وبنوا ما فهم اورد المصنف حديث عتبة بن الحرث في قصة الامة السوداء المرضعة وسنأتي الكلام عليه في الباب الذي بعده ووجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم امر عتبة بفراق امرأته بقول الامة المذكورة فلو لم تكن شهادتها مقبولة ما عمل بها واحتجوا ايضا بقول تعالى ممن ترضون من الشهداء فلو كان الذي يرضى يعود الى ذلك واجيب عن الاية بانه تعالى ذكر في اخرها

ولا يأتي الشهداء اذا ما دعوا والايا ما فانها في من الاحرار لاشتغال الرقمن عن الاسير واما الاستدلال بهذا الفقد نظر واجاب **قوله** لا اسمعل عن حديث الباب فعال فذكرها في بعض طرقه فجاءت مولاه لا اعلمه كما ١٢ وهذا اللفظ مطلق على اكره التي عليها الولاء فلا دلالة فيه على انها كانت رقيقة وعقب بان رواية حديث الباب فيها التصريح بانها امة فتعين انها ليست كذلك ١٢ وقد رأيت في بعض العيدان اخذ نا نظاهر حديث الباب فلا بد من القول بشهادة الامة وقد سبق الى الجزم بانها كانت امة احمد بن حنبل رواه عنه حماعة وطالب وممنا وحرب وغيرهم وقد تقدم في العلم تسميه امر يحيى بعث الى اهاب وانها عتيبة بفتح المعجمة وكسر المثنى بعدها تحتانية مثقلة ثم موحدة وجزم في النساء ان اسمها زينب فعلى عتيبة لقبها او كان اسمها فغيرت زينب كما غير اسم غيرها والامة المذكورة لم اقف على اسمها **قوله باب** شهادة المرضعة ذكر فيه حديث عقبة بن الحرث في قصة المراة التي اخبرته انها ارضعته وارضعت امراته اخرى في الباب الذي قبله وفي هذا الباب عن ابي عاصم لكن هنا عن عمرو بن سعيد وفي الذي قبله عن ابن جريج كلاهما عن ابن ابي مليكة وكان لابي عاصم فيه شيخين وقد وجدت له فيه ثالثا ورابعا اخرجه الدارقطني من طريق محمد بن يحيى عن ابي عاصم عن ابي عامر الخزاز عن ابن سلم كلاهما عن ابن ابي مليكة ايضا واخرج به من طريق شهادة المرضعة وحدها ١٢ وقال سعيد سمعت احمد يسأل عن شهادة المراة الواحدة في الرضاع ١٢ يجوز على حديث عقبة بن الحرث وهو قول الاوزاعي ونقل عن عثمان وابن عباس والزهري والحسن واسحق وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابي شهاب ١٢ رفع عثمان بن عباس شاكوا انه زار امراه سودا انها ارضعتهم ١٢ وابن سيرين كان يأخذ بذلك من قول عثمان الموم واخاره ابو عبيد الا انه قال ان شهدت المرضعة وحدها وجب على الزوج مفارقة المراة ولا يجب الحكم عليه بذلك وان شهدت معها اخرى وجب الحكم به واصح ما جاء في ذلك ما روى عقبة انه تزوج امراة بلغه انها قد ارضعته هو والتي زوجها اياه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاعرض عنه فاتاه من قبل وجهه فقال كيف وقد زعمت فاشار الى ان ذلك مما لا تجوز وذهب الجمهور الى انه لا يكتفي بذلك في شهادة المرضعة لانها شهادة على فعل نفسها وقد اخرج ابو عبيد من طريق عمرو المخيرة ان شعبة وعلي ابن ابي طالب وابن عباس انهم امتنعوا من التفرقة بين الزوجين بذلك ١٢ وفرق بينهما ان جاءت بينة والاصل بقاء الحل بين الرجل وامراته الا ان ستر هذا والفتح هذا الفاء لمرتشا امراه ان تفرق بين زوجين الا عدت ١٢ والشافعي يصل مع ملاك نفسه بشرط ان لا تعرض للطبل جره وقيل القبل مطلقا وقيل يقبل في سوف المجرمية دون ثبوت الاجرة لها على ذلك ١٢ ولمالك تقبل مع اخرى وعن ابي حنيفة لا تقبل في الرضاع بحال **قوله** الا شهادة النساء المنخفضات وعكسه الاصطخري من الشافعية واجاب من لم يقبل شهادة المرضعة وحدها بحمل النهي في قوله فتنهاه عنها على التنزيه ويحمل الامر في قوله دعها عنك على الارشاد وفي الحديث جواز اعمال المعنى بنسبة المستفتي على ان الحكم في مسالة الكتمان وجواز تكرار السوال لمن لم يفهم المراد والسوال عن السبب المصحح لرفع النكاح وقوله في اسناد الاثر قبله حدثني عقبة بن الحرث وسمعت منه فيه رد على من زعم ان ابن ابي مليكة لم يسمع من عقبة بن الحرث وقد حكاه ابن عبد البر والعمل فيما ذكر اخذه من رواية الليث في النكاح من طريق ابن عيينة عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عبيد بن ابي مرة عن عقبة بن الحرث ١٢ ابن ابي مليكة وقد سمعته من عقبة ولكني لحديث عبيد احفظ واخرجه ابو داود من طريق حماد عن ايوب ولفظه عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث ١٢ احد ثنيه صاحبك عني واما لحديث صاحبي احفظ ولم يسمه وفيما اشاره الى الرواية في صبح الآتي ابن الاثير والحجاوي ومن القصد الى التحديث وعدم فيه فتوى اذا وكى فيما سمعته وحده من لفظ الشيخ او قصد الشيخ تحديثه بذلك حدثني بالافراد وفيما عداذ لك حدثنا بالجمع او سمعت فلانا يقول ووضع عند الدارقطني من هذا الوجه حدثني عقبة بن الحرث فقال لي حدثني ولكني سمعته يحدث وهذا يعين احد الاحتمالين وقد اعتمد ذلك النسائي فيما رويه عن الحرث بن مسكين فقال قراءة عليه وانا اسمع والقول اعلى ولا اجزم لانه لم يقصده بالتحديث وانما كان يسمع من غير ان يشعره **قوله** فيه اني قد ارضعتكما زاد الدارقطني من طريق ايوب عن ابن ابي مليكة فرخصت عليها امراه سوداء فاتت فاخبرتهما انها قد ارضعتهما جميعا زاد البخاري في العلم من طريق عمرو بن سعيد بن ابي حسين عن ابن ابي مليكة فعلا لها عقبة ما ارصعتني ولا اخبرتني اي بذلك فركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فساله وترجم عليه الرحيل في المسالة الثانية وزاد في النكاح فعالت لي لقد ارضعتكما وهي كاذبة **قوله** فاعرض عني زاد في البيوع من طريق عبد الله بن ابي حسين عن ابن ابي

مليكه وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فيه فتبسمت فذكرت ذلك في رواية النسائي فاعرض فاتيته من قبل وجهه فقلت انها كاذبة وفي رواية
الدارقطني ثم سالته فاعرض عني وقال في الثالثة او الرابعة قوله دعها عنك او نحوه في رواية النسائي دعها عنك حسب زاد الدارقطني
في رواية ايوب في اخره لا خير لك فيها وقد تقدم في الباب الذي قبله فيها دعها عنك زاد في الباب المشار اليه من الشهادات فنهاه عنها ونكحت
زوجا غيره قوله باب تعديل النساء بعضهن بعضا كذا للاكثر زاد ابو ذر وحديث الافك فقط وباب الى اخره قوله
حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود وهو الزهراني العتكي بفتح المهملة والمثناة بصري نزل بغداد اتفق البخاري ومسلم على الرواية عنه وفي
جملة ما اتفقا عليه اخراج هذا الحديث وفي طبقته اثنان كل منهما ايضا ابو الربيع وسليمان بن داود احدهما الختلي بضم المعجمة وسكون
المثناة المفتوحة بغدادي انفرد مسلم بالرواية عنه والرشديني بكسر الراء وسكون المعجمة مصري لم يخرجا له وروى عنه ابو داود والنسائي
قوله وافهمني بعضه احمد قال حدثنا فليح يحتمل ان يكون احمد فيها رفيقا لابي الربيع في الرواية عن فليح وان يكون البخاري حمله عنهما جميعا
على الكيفية المذكورة ويحتمل ان يكون احمد فيها رفيقا للبخاري في الرواية عن ابي الربيع وهو الاقرب اذ لو كان المراد الاول لكان يقول
قالا حدثنا فليح بالتثنية ولم ار ذلك في شيء من الاصول ويؤيد الاول ايضا صنيع البرقاني فانه اخرج الحديث في المصافحة ومقتضاه
ان العدد المذكور عند البخاري عن احمد عن ابي الربيع عن فليح لكنه وقع في اطراف خلف حدثنا ابو الربيع وافهمني بعضه احمد بن يونس قال
كان يحتمل ان لفظة قال سقطت من الاصل كما جرت العادة باسقاطها كثيرا في الاسانيد فاثبتها بعضهم بدلها قالا بالافراد
وبهذا لا يحتمل جزم الدمياطي واما جزم المزي بان الذي ذكره خلف وهم فليس هذا الجزم براجح وزعم ابن حلبون ان احمد هذا هو
ابن حنبل بناء على انه ابن يونس وجوز غيره ان يكون احمد بن النضر النيسابوري وبه جزم الذهبي في طبقات القراء وقد حدث عن ابي
الربيع الزهراني ممن يسمى احمد ايضا ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم وابو يعلى احمد بن علي بن المثنى وغيرهما وقد ذكرت في المقدمة من
روى هذا الحديث عن فليح ممن يسمى احمد وكذا ممن رواه عن ابي الربيع ممن يسمى احمد ايضا فالله اعلم ثم ساق المصنف حديث الافك
بطوله من رواية فليح عن الزهري عن مشايخه ثم من رواية فليح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة وعبد الله بن الزبير قالا مثله ومن
رواية فليح عن ربيعة ويحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال مثله وساشرحه مستوفى في تفسير سورة النور وبيان ما زاده رواة
كل واحد من هؤلاء على رواية الزهري وما نقص عنها وقد اخرجه الاسماعيلي عن حاجب اخبرهم به عن ابي الربيع وزاد في اخره عن فليح قال
وسمعت ناسا من اهل العلم يقولون ان اصحاب الافك جلدوا الحد قلت وساذكر اسناد اخر في كتاب الاعتصام ان شاء الله
تعالى والغرض منه هنا سؤاله صلى الله عليه وسلم بريرة عن حال عائشة وجوابها ببراءتها واعتماد النبي صلى الله عليه وسلم على قولها حتى خطب
فاستعذر من عبد الله بن ابي وكذلك سؤاله من زينب بنت جحش عن حال عائشة وجوابها ببراءتها ايضا وقول عائشة في حق زينب هي
التي كانت تساميني فعصمها الله بالورع ففي مجموع ذلك مراد الترجمة قال ابن بطال فيه حجة لابي حنيفة في جواز تعديل النساء
وبه قال ابو يوسف ووافق محمد الجمهور وقال الطحاوي التزكية خبر وليست شهادة فلا مانع من القبول وفي الترجمة اشارة
الى قول ثالث وهو ان تعدل النساء بعضهن بعضا لا للرجال لان من منع ذلك اعتل بنقصان المراة عن معرفة وجوه التزكية لاسيما
في حق الرجال وقال ابن بطال لو قيل انه تقبل تزكيتهن بعضهن لبعض وشاهد بكون امر المحرم مستترا لكان حسنا كما في قصة الافك
ولا يلزم منه قبول تزكيتهن في الشهادة لوجود الاختلاف والجمهور على جواز قبولهن في الرجال فيما تجوز شهادتهن فيه قوله
فايتهن خرج سهمها خرج بها معه كذا للنسفي ولابي ذر عن غير الكشميهني وفي رواية الكشميهني والباقين خرج هو بها والصواب
ولعل الاول اخرج بضم اوله على البناء للمجهول قوله من جزع اظفار كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني ظفار وهو اصوب وسيأتي
توضيحه عند شرحه قوله فاستقطت باسترجاعه حين اناخ راحلته كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني والنسفي حتى اناخ
راحلته قوله وقد مكثت ليلتي ويوما في رواية الكشميهني ليلتين ويوما وفي رواية النسفي وابي الوقت ليلتين ويومين وسيأتي سائر
بقية الفاظه عند شرحه ان شاء الله تعالى قوله باب اذا زكى رجل رجلا كفاه ترجم في اوائل الشهادات تعديل كم
يجوز فتوقف هناك وجزم هنا بالاكتفاء بالواحد وقد قدمت توجيهه هناك واختلف السلف في اشتراط العدد في التزكية فالراجح
عند الشافعية والمالكية وهو قول محمد بن الحسن اشتراط اثنين كما في الشهادة واختاره الطحاوي واستثنى كثير منهم بطانة
الحاكم لانه نائبه فينزل قوله منزلة الحكم واجاز الاكثر قبول الجرح والتعديل من واحد لانه ينزل منزلة الحكم والحكم لا يشترط

فيه

فيه العدد وقال ابو عبيد لا يقبل في التزكية اقل من ثلاثة واحتج بحديث قبيصة الذي اخرجه مسلم فيمن تحل له المسألة حتى يشهد ثلاثة
من ذوي الحجى من قومه فيشهدون له قال وكان هذا في حق الحاجة فغيرها اولى وهذا كله في الشهادة اما الرواية فيقبل فيها قول
الواحد على الصحيح لانه ان كان ناقلا عن غيره فهو من جملة الاخبار ولا يشترط العدد فيها وان كان من قبل نفسه فهو بمنزلة
الحاكم ولا يتعدد ايضا قوله وقال ابو جميلة بفتح الجيم وكسر الميم واسمه سنين بمهملة ونونين مصغر ووهم من شدد النون
كالداودي وقيل انها رواية الاصيلي وقيل اسم ابيه فرقد قال ابن سعد هو سلمي وقال غيره هو ضمري وقيل سليطي وقد ذكره
العجلي وجماعة من التابعين وثبت في غزوة الفتح ما يدل على صحبته وقد ذكره اخرون في الصحابة ووقع في سياق خبره من طريق
معمر عن الزهري عن ابي جميلة قال اخبرنا ونحن مع ابن المسيب انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه عام الفتح وذكر ابو عمر انه
حج في رواية اخرى انه حج حجة الوداع وهو وارد على من لم يعرفه وقال انه مجهول كابن المنذر ونقل البيهقي عن الشافعي نحو ذلك
وفي الرواة ابو جميلة اخر اسمه ميسرة الطهوي بضم الطاء المهملة وفتح الهاء وهو كوفي روى عن عثمان وعلي وليست له صحبة
اتفاقا ووهم من جعله صاحب هذه القصة قاله الكرماني قوله وجدت منبوذا بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة وسكون
الواو بعدها معجمة اي شخصا منبوذا اي لقيطا قوله قال عسى الغوير ابؤسا كذا للاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني
وحده وسقط للباقين والغوير بالمعجمة مصغر غار والابؤس جمع بؤس وهو الشدة وانتصب على انه خبر عسى عند من
يجيزه او باضمار شيء وتقديره عسى ان يكون الغوير ابؤسا وهو مثل مشهور يقال فيما ظاهره السلامة ويخشى منه العطب
وذكر الخلال في علله عن الزهري ان اهل المدينة يتمثلون به في ذلك كثيرا واصله كما قال الاصمعي ان ناسا دخلوا غارا
يبيتون فيه فانهار عليهم فقتلهم وقيل وجدوا فيه عدوا لهم فقتلوهم فقيل ذلك لكل من دخل في امر لا يعرف عاقبته وقال
ابن الكلبي الغوير مكان معروف فيه ماء لبني كلب كان فيه ناس يقطعون الطريق فكان من يمر به يتواصوا بالحراسة وقال ابن
الاعرابي ضرب عمر هذا المثل للرجل يعرض بانه في الاصل ولده وهو يريد نفيه عنه بدعواه انه التقطه فهذا معنى قوله كانه
يتهمني وقيل اول من تكلم به الزباء بفتح الزاي وتشديد الموحدة والمد لما حاربت جذيمة الابرش واراد قصير بفتح القاف
وكسر المهملة ان يقتص منها فتواطأ قصير وعمرو بن اخت جذيمة على ان يقطع عمرو انف قصير فاظهر انه هرب منه الى الزباء
فامنت اليه فصار يرسله تاجرا فرجع اليها بربح كثير مرارا ثم رجع المرة الاخيرة ومعه الرجال في الاعدال معهم السلاح
فنظرت الى الجمال تمشي رويدا لثقل ما عليها فقالت عسى الغوير ابؤسا اي لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير وكان قصير اعلمها
انه يسلك في هذه المرة طريق الغوير فلما دخلت الاحمال نشرها فخرج الرجال من الاعدال فهلكت قوله كانه يتهمني اي بان
يكون ولده وانما اراد نفيه عنه ليتخلص من المعرة واراد مع ذلك ان يتولى هو تربيته وقيل اتهمه بانه زنى بامه ثم
ادعاه وهو بعيد وما تقدم اولى وقد اخرج البيهقي هذه القصة موصولة من طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن الزهري
عن ابي جميلة انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وانه وجد منبوذا في خلافة عمر فاخذه قال فذكره عريفي لعمر فلما
راني عمر قال فذكره وزاد ما حملك على اخذ هذه النسمة قلت وجدتها ضائعة فاخذتها وقد اخرج مالك في الموطا هذه
الزيادة عن الزهري ايضا وصورة هذا الخبر ساقه موصولا في اواخر المغازي من وجه اخر عن الزهري وفي ذلك رد على
من زعم ان ابا جميلة هذا هو الطهوي لان الطهوي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا عمر ورواه ابن الاثرم من النجاد
ما ذكرته عنه وزاد فيه وانه التقط منبوذا فذكر القصة ولم ار ذلك في شيء من النسخ قوله فقال له عريفي انه رجل صالح لم
اقف على اسم هذا العريف الا ان الشيخ ابا حامد ذكر في تعليقه ان اسمه سنان وفي الصحابة لابن عبد البر سنان الضمري استخلفه
ابو بكر الصديق مرة على المدينة فيحتمل ان يكون هو والله اعلم قيل ان ابا جميلة من بني سليم والله اعلم قال ابن بطال كان عمر قسم الناس
وجعل على كل قبيلة عريفا ينظر عليهم قلت فان كان ابو جميلة سلميا فينظر من كان عريف بني سليم في عهد عمر كذلك زاد
مالك في روايته قال نعم قوله اذهب وعلينا نفقته في رواية مالك فقال عمر اذهب فهو حر ولك ولاؤه وعلينا نفقته وكذلك
في رواية البيهقي قال ابن بطال وفي هذه القصة ان القاضي اذا سال في مجلس نظره عن احد فانه يجتزئ بقول الواحد كما صنع عمر
فاما اذا كلف المشهود له ان يعدل شهوده فلا يقبل اقل من اثنين قلت غايته انه حمل القصة على بعض محتملاتها وقضيته

الألوكة
www.alukah.net

الكلمة تحتاج الى دليل من خارج وفيها جواز الالتقاط وان لم يشهد وان نفقته اذا لم يعرف من بيت المال وان ولاء اللقطة
وذكر فيه مما احلف فيه وسيأتي الاشارة الى ذلك في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى وقد وجه بعضهم معنى قوله لك ولاؤه لكثرة
حيث التقطه كأنه اعتقه من الموت او اعتقه من ان يلتقطه غيره ويدعي انه ملكه قوله وقع في المطالع ان عمر انما اتهم اباكعلم
شهوده بحاجة والله اعلم وليس في قصته ان الذي شهد له الا عرفه وحده وفيه بقية عمر الاحكام وان الحاكم اذا توقف في
امر احد لم يكن ذلك قادحا فيه ورجوع الحاكم الى قول امنائه وفيه ان الشاعل الرجل في وجه عند الحاجة لا يكره وانما يكره
الاطناب في ذلك ولهذه النكتة ترجم البخاري تعجب هذا المحدث الى موسى الذي سماه حدث او يكره الاذا اورده في هذا
الباب فعلى ما يكره من الاطناب في المدح ووجه احتجاجه بحديث او يكره انه صلى الله عليه وسلم اعتقد تزكيه الرجل اذا اصر لانه
لم يعلمه الا الاسراف والتعالي في المدح واعترضه ابن المنير بان هذا القدر كاف في قبول تزكيته واما اعتبار النصاب
فمسكوت عنه ورجوابه ان البخاري يجري على قاعدته ان النصاب لو كان شرطا لذكره اذ لا يؤخر البيان عن وقت الحاجه
اثنى رجل على رجل يحتمل ان يفسر المثنى بحضر بن الادرع الاسلمي وحديثه هذا ذكره عند الطبراني واحمد واسحق وعند اسحق فيه زياده
من وجه اخر فذكر منها المثنى عليه باب عبد الله ذو البجادين وسيأتي ذلك في كتاب الادب مع تمام الكلام على حديث او
يكره ان شاء الله تعالى قوله باب ما يكره من الاطناب في المدح والقدر الذي لا يفضي الى المحذور وقد اخرج حديث ابي موسى سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يثني على رجل يمكن ان يفسر ابن منيع حديث او يكره بناء على احد الاحتمالين المتقدمين وقوله يكرهه بضم اوله والاطراد مع
التخصيص زياده على ما فيه قوله اهلكتم او قطعتم سكت عن الراوي وليس في الحديث ما يرده في الترجمة من قوله وليقل ما يعلم كأنه
ذهب الى الاحتمال وهو يثني او يكره او موسى وقد قال في حديث او يكره بان كان يعلم ذلك منه والله اعلم قوله باب
بلوغ الصبيان وشهادتهم اي حد بلوغهم وحكم شهادتهم قبل ذلك فما حد البلوغ فسأذكره واما شهاده الصبيان
فردها الجمهور واعتبرها مالك في جراحاتهم بشرطان يضبط اول قولهم قبل ان يتفرقوا وقبل الجمهور اخبارهم اذا انضمت
اليها قرينه وقد اعتذر عن بانه ترجم بشهادتهم وليس في حديثي الباب ما يصرح بها واجيب بانه ماخوذ من الاتفاق على
ان حكم بلوغه قبلت شهادته اذ الوصف بشرط القبول وسرد اليه قوله عمر بن عبد العزيز انه حد بين الصغير والكبير
وقوله الله عز وجل واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا في هذه الاية يتعلق الحكم ببلوغ الحلم وقد اجمع العلماء على
ان الاحتلام في الرجال والنساء ملزوم به العبادات والحدود وسائر الاحكام وهو انزال الماء الدافق ستوا كان بجماع او غيره سواء
كان في اليقظة او المنام واجمعوا على ان الاثر للجماع في الغلام الا انزال قوله وفي غيره هو بن متكم الصنعاني الكوفي
قوله واما ابن اربع عشرة سنه حاشيه عن عمر من الحاكمي فانهم ذكروا انه لم يكن بينه وبين ابيه عبد الله بن عمر في السن سوى
اثنتي عشرة سنه قوله وبلوغ النساء الى الحيض لم يذكر لتا والا يستثنى من المحيض من نسائكم الى قوله ان خفتم فحملن هو بقيه
من الترجمة ووجه الانتزاع من الايه للترجمة تعلق الحكم في العده بالاقراء على حصول الحيض واما قيده وبعده فبالاشهر فدل
على ان وجود الحيض يستقل الحكم وقد اجمع العلماء على ان الحيض بلوغ في حق النساء وفي الحسن بن صالح عن ابي اسحق
الكوفي مقدم نسبه في اوايل الكتاب واثره هذا وصله في المجالسه للدينوري من طريق يحيى بن ادم عنه نحوه وزاد
فيه واقل واقات الحمل تسع سنين وقد ذكر الشافعي ايضا انه رأى حده بنت احد وعشرين سنه وانما حاضت لاستكمال تسع
ووضعت بنتا لاستكمال عشر ووقع لبنتها مثل ذلك واختلف العلماء في اقل سن يحيض فيه المراه او يحتلم فيه الرجل وهل يختص
العلامه في ذلك ولادون السن الذي اذا جاوزه الغلام ولم يحتلم والمراه ولم تحض حكم بصغرهما فيه خلاف واحمد
وابو يوسف الانبات الا ان ما قالا لا يفهم به الحد للشبهه واعتبره الشافعي في الكافر واختلف قوله في المسلم وان احنيفه سن
البلوغ تسع عشره واثنا عشره للغلام وسبع عشره للجاريه وعند اكثر المالكيه فيهما سبع عشره او ثماني عشره وعن الشافعي
واحد وابو عبيد والجمهور وحده فيهما استكمال خمس عشره سنه على ما في حديث ابن عمر في هذا الباب قوله حدثنا عبيد الله بن سعيد
كذا في جميع الاصول عبيد الله بالتصغير وهو ابو قدامه الهروي ووقع بخط ابن الملكي الحافظ عبيد بن اسمعيل وبذلك جزم المزي
في الخلافيات فاخرج الحديث من طريق محمد بن الحسين الخثعمي عن عبيد بن اسمعيل قال اخرجه البخاري عن عبيد بن اسمعيل

قوله وهو معروف بالرواية عن ابي اسامه وقد اخرج البخاري هذا الحديث عن ابن قدامه السرخسي عن يحيى بن سعيد القطان
عن ابي اسامه فهذا رجح ما قاله البيهقي قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشره سنه فلم يجزه في
المقاتله او جزه اذا كان المياق يحتمل ان يتزايد فلم يجزه لكنه التقى وجزه من نفسه اولا شخصا فعبر عنه بالماضي ثم افتت
فعاد عرضي ووقع في رواية يحيى القطان عن عبيد الله عند البخاري في المغازي فلم يجزه وفي رواية مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن
عبيد الله عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في القتال فلم يجزني وقوله فلم يجزني بعضهم اوله من الاجازه في رواية ابن
ادريس وغيره عن عبيد الله عند مسلم فاستصغرني قوله ثم عرضني يوم الخندق واما ابن خمس عشره فاجازني لم يحتلف الرواه
عن عبيد الله بن عمر في ذلك وهو الاقتصار على ذكر احد والخندق وكذا اخرجه ابن حبان من طريق مالك عن نافع واخرجه ابن سعد
في الطبقات عن يزيد بن هرون عن ابي معشر عن نافع عن ابن عمر زاد فيه ذكر بدر ولفظه عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
وانا ابن ثلاث عشره فرد في وعرضت عليه يوم احد الحديث وابن سعد ايضا عن يزيد بن هرون ضبطي ان يكون في الخندق ابن ست عشره سنه
وهو الذي ارجحه استشكل قول ابن عمر هذا وانما بناه على قوله اولا ان اهل السير ان الخندق كانت في سنه خمس من الهجره
وان اهل المغازي يجعلونها سنه اربع كما سيأتي في المغازي والنتائج اهل السير ان احدا كانت في شوال سنه ثلاث واذا كان كذلك جاء ما قاله ابو معشر
يكون حمد ابن ست عشره سنه لكون البخاري رجح في قول موسى بن عقبه ان الخندق كانت في شوال سنه اربع وقد ورد بعد
تسعيتها بالخامسه ومن طريقه البيهقي عن عروه نحو قول موسى بن عقبه وعن مالك الجزم بذلك وعلى هذا الاشكال فلعل اصل
المغازي على ان المركبين لما توهموا من احد تاديا المسلمين موعد كم العام القابل بدر وانه صلى الله عليه وسلم خرج اليها من السنه المقبله
في شوال فلم يجد بها احدا وهذه التي تسمى بدر الموعد ولم تقع فيها قتال فعين ما قاله ابن اسحق ان الخندق كانت سنه خمس فنجاح
حمد في الجواب عن الاشكال وقد اجاب عنه البيهقي وغيره بان قوله ابن عمر عرضت يوم احد وانا ابن اربع عشره اي دخلت فيها
وان قوله عرضت يوم الخندق ابن خمس عشره اي بجاوزتها فالتي الكسريه الاولى وجبره في الثانيه وهو شايع مسموع في كلامهم
وبه يرتفع الاشكال المذكور وهو اولى من الترجيح والله اعلم مسئلتان الاولى زعم ابن التين انه ورد في بعض الروايات ان
عرض عمر كان بيد فلم يجزه ثم رآجد فاجازه كذا وقع في رواية عرض يوم احد وهو ابن ثلاث عشره فلم يجزه وعرض يوم الخندق
وهو ابن اربع عشره فاجازه ولا وجود لذلك وانما وجدت ما اشرت اليه من عند ابن سعد واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ابي معشر
وابو معشر مع ضعفه لم يخالف ما رواه الثقات بل وافقهم الثانيه زعم ابن قرقول وتبعه في الجمع للصحيحين وصاحب مورد الفتح
ان يوم الخندق هو ابن ياش واما ابن ابي ذكر ابن مسعود او خلف فتبعه شيخنا ولم يتبين لي الصواب بعد في يوم الخندق في
جميع الروايات وتلقي ذلك ابن الجوزي عن ابن ناصر وسائغ في التشنيع على من وهم في ذلك وكان الاولى تركه ذلك فان الغلط
لا يسلم منه كبير احد قوله وابن ثابت فقدمت على عمر هو موصول بالاسناد المذكور قوله ان هذين الصغيران الكبير
في رواية ابن عيينه عن عبيد الله ان عمر عند الترمذي فقارضا احدهما بين الدرب والمقاتله قوله وكتب الى عماله ان يفرضوا
لمن بلغ خمس عشره زاد مسلم في روايته ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال وقوله ان من فرضوا اولهم ورزقا من
ديوان الخمس وكانوا يفرقون بين المقاتله وغيرهم في العطاء وهو الرزق الذي يجمع في بيت المال ويفرق على مستحقيه والمراد
بفصله ابن عمر على من استكمل خمس عشره سنه اجريت عليه احكام البالغين وان لم يحتلم فيكلف بالعبادات وتقام عليه الحدود
ويستحق بهم الغنيمه وسهل ان كان حربيا وذلك عند الجمهور انس رشده وغيره ذكر من الاحكام وقد عمل بذلك عمر بن عبد
العزيز واقره عليه ورواه نافع واجاب الطحاوي وابن القصار وغيرهما من لم ياخذ به بان الاجازه المذكوره جاء التصريح
بانها كانت في القتال وذلك بالقوه والجلد واجاب بعض المالكيه بانها واقعه عين فلا عموم لها ويحتمل ان يكون صادف
انه كان عند ذلك السن قد احتلم فلذلك اجازه لكن لا اعلم عنه ورد عمل ذلك ما اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني نافع
فذكر هذا الحديث بلفظ عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ولم يجزني ولم يرني بلغت وهو زياده صحيحه لا مطعن فيها
كما لابن جريج وتقدمه على غيره في حديث نافع وقد صرح بالتحديث فانتفى ما يخشى من تدليسه وقد تضمن قوله لفظ ابن عمر يدل
على ان من لم يبلغ واجاز له ما اجاز لمن بلغ وابن عمر اعلم بما روى من غيره لا سيما في قصه تتعلق به وفي الحديث ان الامام يستعرض من يخرج معه للقتال

ما زاده من ذكر يدرم

فبل ان منع الحرب فى وجه اعلا استصحبه والاوده وقد وقع ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فى بدر واحد وغيرهما وسنا الاشاره اليه فى كتاب المغازى ان شاء الله تعالى وعند المالكيه والحنفيه لا تتوقف الاجازه للقتال على البلوغ بل للامام ان يجيز من الصبيان من فيه قوه ويجده قرب مراهق اقوى من بالغ وحديث ابن عمر حجه عليهم ولا سيما الزياده التى ذكرناها عند ابن حبان والله اعلم قوله ظاهر الترجمه مع سياق الايه ان الولد يطلق عليه صبى وطفل الى ان يبلغ وهو كذلك واما ما ذكر بعض اهل اللغه وجزم به غير واحد منهم ان الولد يقال له جنين حتى يوضع ثم صبى حتى يتم ثم غلام الى سبع ثم جزور الى خمس عشره ثم محمل وعنتر ثم مخنطئ الى ثلاثين ثم جمل الى اربعين ثم كمل الى خمسين ثم شيخ الى ثمانين ثم هم اذا زاد فلا يمنع اطلاق شئ من ذلك على غيره مما تقاربه تجوزا قوله عن ابى سعيد ابن الخدرى قوله بلغ به النبى صلى الله عليه وسلم تقدم فى الحج من طريق اخرى عن صفوان وسليم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوله غسل مولى الحجه فى روايه احمد عن سفيان الغسل مولى الحجه وقد تقدم الحديث ومباحثه فى كتاب الحج وفيه اشاره الى ان البلوغ يحصل بالانزال لانه المراد بالاختلام هنا وسيأتى مقصود الترجمه بالقياس على بقيه الاحكام من حيث تعلق الوجوب بالكلام

قوله باب سوال الحاكم المدعى هل لك بينه قبل اليمين اورد فيه حديث الاشعث كان بينى وبين رجل ارض فجحدنى فى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم الحديث فيه قلت لا فقال لليهودى احلف وفيه حديث ابن مسعود وقد فى الترجمه قبل اليمين اى قبل يمين المدعى عليه وهو المطابق للترجمه ولا يصح حمله على المدعى ان طلبه منه الحاكم يمين الاستظهار بان بينته شهدت له بحق لانه ليس فى حديث الاشعث ما يرشد لذلك بل فيه ما قد يتمسك به من ان يمين الاستظهار غير واجبه والله اعلم وسيأتى مباحث حديثى الاشعث وابن مسعود فى التفسير فى الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وفى الحديث حجه لمن قال ان فرض اليمين على المدعى عليه اذا اعترف المدعى انه بينه قوله باب اليمين على المدعى عليه فى الاموال والحدود اى دون المدعى يستثنى من ذلك ما سيأتى ان شاء الله تعالى من ان يمين الاستظهار واقعه فى الاموال والحدود ويمين المدعى واستشهاد المصنف بقصه الاشعث وقوله فى الاموال والحدود يشير بذلك الى الرد على الكوفيين فى تخصيصهم المدعى عليه الاموال دون الحدود وذهب الشافعى والجمهور الى التعميم فى ذلك فى الاموال والحدود والنكاح ونحوه واستثنى مالك النكاح والطلاق والعتاق والقذف فقال لا يحلف منها اليمين حتى يقيم المدعى البينه ولو شاهدا واحدا قوله وقال النبى صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه وصله فى اخر الباب من حديث الاشعث والغرض منه انه اطلق اليمين فى جانب المدعى عليه ولم يقيده بشئ دون شئ وارفع شاهداك على انه خبر مبتدا محذوف تقديره المبين لك او الحكم او ما اشبه ذلك والمعنى ما شئ لك سوى شاهديك او لك اقامه شاهديك فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارفع بالابتداء او بالخبريه فارتفع وحذف الخبر للعلم به وقد تقدم فى الرهن بلفظ شهود لك وانه روى بالرفع والنصب وتقدم توجيهه قوله وقال قتيبه حدثنا سفيان هو ابن عيينه وبابت بخط الخطيب انه رأى فى بعض النسخ حدثنا قتيبه قوله عن ابن شبرمه بضم المعجمه واسكان الموحده وآخره ميم ساكنه وهو عبد الله بن شبرمه ابن الطفيل بن حسان العبسى قاضى الكوفه للمنصور مدة سنه اربع واربعين ومايه قوله كلمنى ابو الزناد هو قاضى المدينه قوله على شاهد اشاهد ويمين المدعى فى القول بجواز هذا وكان مذهب ابن الزناد المقابل لذلك كاهل بلده ومذهب ابن شبرمه خلافه كاهل بلده واعترض عليه ابو الزناد بالخبر الوارد فى ذلك فاجيب عليه ان شبرمه يحمل ما ذكره فى الايه الكريمه وانما تتم الحجه منه لذلك على اصل مختلف فيه بين المتقدمين وهو ان الخبر اذا ورد متضمنا لزياده على ما فى القرآن هل يكون نسخا والسنه لا تنسخ بالقرآن او لا يكون نسخا بل زياده مستقل بحكم مستقل اذا ثبت سنده وحيث التقدير والاول مذهب الكوفيين وانا مذهب الحجازيين ومع قطع النظر عن ذلك لا يسلم ان شبرمه يعارض بل الثابت عنه خلافه وقد اجاب عنه الاسميلى فقال الحاكم اما ان يحكم بالاقرار او بالنكول او بالبينه او بالشاهد واليمين فهذه اربعه اقسام فاما ان يحكم بالاقرار فلا يسمى شاهدا ولا يمينا واما ان يحكم بالنكول فلا يسمى شاهدا ولا يمينا واما ان يحكم بالبينه فهى شاهدان واما ان يحكم بالشاهد واليمين فهو شاهد ويمين فاذا قال شاهداك او يمينه فقد حصر الحكم فى هذين القسمين فلا يجوز ان يحكم بغيرهما وهذا كلام صحيح لكن يرد عليه ان الحكم بالنكول يمين ايضا وقد ذكره فى القسم الثانى فالحصر ممنوع وقد اجاب عنه ابن المنير بان المراد بالشاهد واليمين ما يشمل النكول ورد اليمين على المدعى وهو بعيد جدا وقد اجاب عنه ابن دقيق العيد بان المراد بالشاهد واليمين ما يشمل الشاهد واليمين والشاهدين والشاهد والمرأتين وهو وجه لطيف وبه جزم ابن المنذر وروى الدارقطنى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا قضى الله ورسوله فى الحق بشاهد ويمين فان جاء صاحب الحق شاهدا واحد حلف مع شاهده واجاب بعض الحنفيه بان الزياده على القرآن نسخ واخبار الاحاد لا تنسخ المتواتر ولا تقبل الزياده من الاحاد الا اذا كان الخبر فيها مشهورا واجيب بان النسخ رفع الحكم والرفع هنا واقع فالناسخ والمنسوخ لا يجتمعان على محل واحد وهذا غير متحقق فى الزياده على النص وغايته ان تسميه الزياده لا تخصص نسخا اصطلاح فلا يلزم من نسخ الكتاب بالسنه لكن يخصص الكتاب بالسنه جايز وكذلك الزياده عليه كما فى قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم واجمعوا على تحريم نكاح العمه مع بنت اخيها وسنه الاجماع فى ذلك السنه الثابته وكذلك قطع السارق فى المره الثانيه واقتله ذلك كثيره وقد اخذ من رد الحكم بالشاهد واليمين لكونه زياده على القرآن باحاديث كثيره فى احكام كثيره كلها زاده عاما فى القرآن كالوضوء بالنبيذ والوضوء من القهقهه ومن القئ والمضمضه والاستنشاق والغسل دون الوضوء واستعمال المسبيه وترك قطع من يرق ما يسرع اليه الفساد وشهاده المراه الواحده فى الولاده والعيوب فى الصلاه والجمعه الا فى مصر جامع ولا تقطع الا بدى السارق والعبد ولا ترث الكافر المسلم ولا توكل النصارى فى من المسك وتحريم كل ذى ناب من السباع وكل مخلب من الطير ولا تقتل الولد بالوالد ولا ترث القاتل من القتيل وغير ذلك من الامثله التى ستمر الاشاره على عمومها الكتاب واجابوا بانها احاديث شهيره فرجح العمل بها لشهرتها ممنا لهم وحديث القضاء بالشاهد واليمين جاء من طرق كثيره مشهوره بل ثبت من طرق صحيحه متعدده فمنها ما اخرجه مسلم من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بيمين وشاهد وفى رواية للمصنف ان حديث صحيح لا ريب فيه ولابن عبد البر لا مطعن لاحد فى صحته ولا اسناده واما قول العلماء كما قال قيس بن سعد لا اعرف له رواية عن عمرو بن دينار فلا تقدح فى صحه الحديث لانهما ابنا بعيان ثقتان مكيان وقد سمع قيس بن قادم من عمرو مثل هذا الورد الاخبار الصحيحه ومنها حديث ابى هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد وهو عند اصحاب السنن ورجاله مدنيون ثقات ولا يضره ان سهيل بن ابى صالح نسيه لجلان حدث به ربيعه لانه كان بعد ذلك يحدث به عن ربيعه عن ابيه وقضيته بذلك مشهوره فى سنن ابى داود وغيرها ومنها حديث جابر مثل حديث ابى هريره اخرجه الترمذى وابن ماجه وصححه ابن خزيمه وابو عوانه وفى الباب عن بضع عشر من الصحابه فيها الحسان والضعاف وبدون ذلك تثبت الشهره وقد عوكس فصحح بردوده لان الصحيح لا يثبت بالاحتمال مالك فى الموطا بان اليمين متوجه على المدعى عند النكول ورد اليمين بخلاف فاذا حلف ثبت الحق بغير خلاف فيكون حلف المدعى ومعه شاهد اخر اولى فهو منعكس ولا يرد على الحنفيه لانهم لا يقولون برد اليمين وقال الشافعى القضاء بشاهد ويمين لا يخالف ظاهر القرآن لانه لا يمنع ان يحوز اقل مما نص عليه حتى والمخالف لذلك لا يقول بالمفهوم فضلا عن مفهوم العدد والله اعلم وقال ابن العربى طرق كلهم فى رد الحكم بالشاهد واليمين امران احدهما ان المراد بقضى بيمين المذكر مع شاهد الطالب والمراد اذا شاهد الواحد لا يكفى فى ثبوت الحق فيجب اليمين على المدعى عليه فهذا المراد بقوله قضى بالشاهد واليمين وتعقبه ابن العربى بانه جهل باللغه لان المعيه تقتضى ان يكون من شئ من جهه واحده لان المتضادين ما يهما حمله على صوره مخصوصه وهو ان احد الشريكين مثلا ادعى عبدا مثلا فادعى المشترك كان به عيبا واقام شاهدا واحدا فعدا البائع بعته بالبراءه فيحلف المشترك انه ما استرى بالبراءه ويرد العبد وتعقبه بنحو ما تقدم ولانها صوره نادره لا يحمل الخبر عليها قلت وفى كثير من الاحاديث الوارده فى ذلك ما يطلع هذا القائل والله اعلم ترك ذكر المصنف الباب بلفظ احاديث احدها حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قضى باليمين على المدعى عليه هكذا اخرجه فى الرهون هنا مختصرا من طريق نافع بن عمر الجمحى عن ابن ابى مليكه واخرجه فى تفسير ال عمران من طريق ابن جريج عن ابن ابى مليكه مثله وذكر فيه قصه المرابين اللذين ادعت احداهما على الاخرى انها حرختها وقد اخرجه الطبرانى من وجه اخر عن ابن عمر بلفظ البينه على المدعى واليمين على المدعى عليه وقال لم يروه عن سفيان الا القربابى واخرجه الاسميلى من رواية ابن جريج بلفظ ولكن البينه على الطالب واليمين على المطلوب واخرجه البيهقى من طريق عبد الله بن ادريس عن ابن جريج وعثمن عن الاسود عن ابن ابى مليكه قال كتب قاضى ابن الزبير على الطايف فذكر قصه

ما وجدت ا

ورد ذلك بعلطا بان المعارض لم يصح بان شبرمه وهو عجيب فانه اخرج له فى الشواهد كما سبق فى كتاب الادب وهذا من الشواهد فانه حكايه واقعه اتفقت لم يصح ان عينه ليس فيها حديث مرفوع يصح به

اليمين على م

ما ذكر

الرابعة مكتوب لابن عباس وكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعا رجال اموال قوم ودمائهم
ولكن اليمين على المدعى عليه ومن اكثر وهذه الزيادة ليست في الصحيحين واسناده حسن وقد بين صلى الله عليه وسلم
الحكم في كون اليمين على المدعى عليه بقوله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم
وشبه في تفسير الاقتران وقال العلة الحكم في ذكر ان جانب المدعى ضعيف لان قوله خلاف الظاهر فكلف الحجة القوية وهي
البينة لانها لا تحيله لنفسها نفعا ولا تدفع عنها ضررا فتقوى بها ضعف المدعى وجانب المدعى عليه قوى لان الاصل براءة
ذمته فاكتفى منه باليمين وهي حجة ضعيفة لان الحالف يجلب لنفسه النفع ويدفع الضرر فكان في ذلك غاية الحكم والحلف
المقتطع في تعريف المدعي والمدعى عليه والمشهور فيه تعريفان الاول المدعي من يخالف قوله الظاهر والمدعى عليه من لا يخالف
اذا سكت والاول اشهر والثاني اسلم وقد اورد على الاول ان المودع اذا ادعى الرد او التلف فان دعواه تخالف الظاهر
ومع ذلك فالمقبول قوله وقيل في تعريفها غير ذلك واستدل بقوله اليمين على المدعى عليه بالجمهور محله على عمومه في
حق كل احد سواء كان بين المدعي والمدعى عليه اختلاط امر يعم ذلك كالزوجين او لا وهو مذهب مالك لا سوء الظن الاعلى من بينه وبين المدعي اختلاط
لبلا يسقط اهل السفه اهل الفضل بحلفهم مرارا وقريب من هذا مذهب مالك قول الاصطخري من الشافعية ان قرائن
الحال اذا شهدت بكذب المدعي لم تلتفت الى دعواه واستدل بقوله لادعى ناس دماء ناس واموالهم على ابطال
قول المالكية في المذهب ووجه الدلالة ان مقتضى قوله صلى الله عليه وسلم بين الدماء والاموال واجيب بانهم لم يسندوا الدعاوى
مثلا الى قرائن المدعي بل للقسامة فلكون قوله ذلك لوثا يقوي جانب المدعي في دعواه بالاعمال المحوج الى الجواب
حوش الاشعث وعبد الله بن مسعود في شبيه نزول قوله ان الذين يشترون بعهد الله الاية وقد مضت
الاشارة اليه قبل بباب والمراد منه قوله شاهداك او يمينه وقد روى نحو هذه القصة وابن بجر وزاد فيها لبس لك
الا ذلك اخرجه مسلم واصحاب السنن واستدل بهذا الحصر على رد القضاء باليمين والشاهد واجيب بان المراد بقوله
صلى الله عليه وسلم شاهداك اي بينتك سواء كانت رجلين او رجلا وامراتين او رجلا ويمين الطالب وانما خص الشاهدين
بالذكر لانه الاكثر الاغلب فالمعنى شاهداك او ما تقوم مقامهما ولو لزم من ذلك رد الشاهد واليمين لكونه لم
يذكر للزم رد الشاهد والمراتين لكونه لم يذكر فتوضح التاويل المذكور والملجأ اليه ثبوت الخبر باعتبار الشاهد
واليمين فدل على ان ظاهر لفظ الشاهدين غير مراد بل المراد هو او ما تقوم مقامه **قوله باب** اذا ادعى وقد قلنا ان تلخص البينة وتطلق لطلب البينة واورد فيه طرفا من حديث ابن عباس في قضاء الملاعنين
وسيأتي الكلام عليه مستوفى في مكانه والغرض منه تمكين القاذف من اقامة البينة على زنا المقذوف لدفع الحد عنه
ولا يرد عليه ان الحد يسقط في الزوجين والزوج لم يحجز عن البينة بخلاف الاجنبي
لانا نقول انما كان ذلك قبل نزول ايه اللعان حيث كان الزوج والاجنبي سواء واذا ثبت ذلك للقاذف ثبت
لكل مدعي من باب الاولى **قوله باب** اليمين بعد العصر كرفيه حديث ابي هريرة بلاتة لا يكلمهم الله الحديث
وفيه ورجل ساوم سلعة بعد العصر فحلف الحديث وسيأتي الكلام عليه في الاحكام ونذكر ما يتعلق به من تغليظ
اليمين بالزمان في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى والمطلب انما خص النبي صلى الله عليه وسلم هذا الوقت بتعظيم
الاثم على من حلف فيه كاذبا لشهود ملائكة الليل والنهار في ذلك الوقت امتحن فيه نظر لان بعد صلاة الصبح مشاركة
له في شهود الملكة ولربما قيل فيه ما قيل في وقت العصر ويمكن ان يكون اختص بذلك لكونه وقت ارتفاع الاعمال
قوله باب حلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين ولا يصرف من موضع الى غيره اي وجوبا
وهو قول الحنفية والحنابلة وذهب الجمهور الى وجوب التغليظ في المدينة عند المنبر ومكة بين الركن والمقام
وغيرهما بالمسجد الجامع والعقوبة على ذلك الدم والمال الكثير لا القليل واختلفوا في حد القليل والكثير
في ذلك **قوله** وقضى مروان اي ابن الحكم على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال احلف مكاني الى اخره وصله
مالك في الموطا عن داود بن الحصين عن ابي غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفا المري بضم الميم وسكون

الراء ان داخصم زيد بن ثابت وابن مطيع بفتح عبد الله العدوي ان دارا فقضى باليمين على زيد بن ثابت على المنبر
فقال احلف له مكانا فقال مروان لا والله الا عند مقاطع الحقوق فجعل زيد يحلف ان حقه حق والى ان يحلف على
المنبر وكان البخاري يحتج بان امتناع زيد بن ثابت من اليمين على المنبر يدل على انه لا يراه واجبا والاحتجاج بزيد بن ثابت
اولى بالاحتجاج بمروان وقد جاء عن ابن عمر نحو ذلك مرفوعا ابو عبيد في كتاب القضاء باسناد صحيح عن نافع ان ابن عمر كان وهي
رجل فاتاه رجل يصدقه فوجد رستاسا شهوده فقال لابن عمر يا نافع اذهب به الى المنبر فاستحلفه فقال الرجل يا ابن عمر
انت ذا ان تسمع لي الدهر يعني فقال ابن عمر صدق فاستحلفه مكانه وقد وجدت لمروان سلفا في
ذلك فاخرج الكراسي في ادب القضاء بسند قوي الى سعيد بن المسيب قال ادعى على مدع انه اغتصب له بعيرا فجاء به وعثمان
فامره عثمان ان يحلف عند المنبر فابى وقال احلف له حيث شاء غير المنبر فابى عليه عثمان ان يحلف الا عند المنبر فحلف
له بعيرا مثل بعيره ولم يحلف **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه تقدم موصولا قريبا **قوله** ولم يحلف مكانا
دون مكان من بقعة المسجد وقد اعترض عليه بانه ترجم لتعيين بعد التغليظ فاثبت التغليظ بالزمان وفي هذا التغليظ
بالمكان فان صح احتجاجه بان قوله شاهداك او يمينه لم يخص مكانا دون مكان فليصح عليه بانه ايضا لم يخص زمانا
دون زمان فان قال ورد التغليظ في اليمين على المنبر في حديث جابر مرفوعا لا يحلف احد عند منبري
هذا على يمين اثم ولو على سواك احضر الا تبوأ مقعده من النار اخرجه مالك وابو داود والنسائي وابن ماجه وصححه ابن خزيمة
وابن حبان والحاكم وغيرهم واللفظ الذي ذكرته لابي داود وشيبه بانهما حديث ابي امامة من تغلب مرفوعا من حلف عند
منبري هذا يمين اثم كاذبة يستحل بها مالا امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا اخرجه النسائي ورجاله ثقات وبجاب عنه بانه لا مانع من ترجيح اليمين بعد العصر انه توجيه تغليظ اليمين بالزمان
بل له ان يقبل المسلة ويقول ان الوهم من ذكر تغليظ اليمين بالمكان انها تغلظ على كل حالف فليجب التغليظ عليه بالزمان
ايضا للثبوت الخبر بذلك ثم اورد المصنف حديث ابن مسعود من حلف على يمين وقد تقدم قريبا باتم منه مضموما الى
حديث الاشعث وتأتي الكلام عليه في الايمان والنذور ان شاء الله تعالى **قوله باب** اذا تداعى فترك اليمين
او حيث يجب عليه فيها بهم بعدا **قوله** انا النبي صلى الله عليه وسلم عرض على قوم اليمين فاسرعوا فامر ان يسهم بينهم في اليمين
ايهم يحلف اي قبل الاخر هذا اللفظ اخرجه النسائي ايضا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقد فيه فاستهموا فقدوا
احمد عن عبد الرزاق شيخ شيخ البخاري فيه بلفظ اذا كره الاثنان على اليمين فاستحبا فليستهما عليها واخرجه ابو
نعيم في مسند اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق مثل رواية البخاري وتعقب بانه رواه في اصل اسحق عن عبد
الرزاق باللفظ الذي رواه احمد عنه وقد وهم شيخنا ابو احمد في ذلك انتهى قلت وهكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق
اسحق بن ابي اسرائيل عن عبد الرزاق واخرجه ابو داود عن احمد وسلم بن شبيب عن عبد الرزاق بلفظ او استحبا قال
الاسماعيلي هذا هو الصحيح اي بانه بلفظ اولا بالفا ولا بالواو قلت ورواية الواو يمكن حملها على رواية او واما رواية
الفا فيمكن توجيهها بانها اكرها على اليمين في ابتداء الدعوى فلما عرفا انه لا بد لهما منها اجابا الى ذلك وهو المعبر عنه بالاستحباب
ثم نازعا ايهما بعدا فارشد الى القرعة وقال الخطابي وغيره الاكراه هنا لا يراد به حقيقته لان الانسان لا يكره على اليمين وانما
المعنى اذا توجهت اليمين على اشخاص فاراد المحلف سواكانا راضين لذلك تقليبها وهو معنى الاكراه او محتاجين لذلك
تقليبها وهو معنى الاستحباب ونازعا ايهما يبدا فلا تقرعهما احدهما على الاخر بالتشهي بل بالقرعة وهو المراد بقوله فليستهما
اي فليقترعا وقيل صوره الاشتراك في اليمين ان ينازع اثنان عينا ليست في يد واحد منهما ولا بينة لواحد فيها فتقرع بينهما
فمن خرجت له القرعة حلف واستحق ويؤيد ذلك ما روى ابو داود والنسائي وغيرهما من طريق ابي رافع عن ابي هريرة ان رجلين اختصما
في متاع ليس لواحد منهما بينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم استهما على اليمين احبا ذلك او كرها وامال اللفظ الذي ذكره
البخاري فيحتمل ان يكون عند عبد الرزاق فيه حديث اخر بالفظ المذكور وورده رواية ابي رافع المذكورة فانها يعضدها ويحتمل
ان يكون قضية اخرى بان يكون المتداعيان المذكوران مدعى عليهم بعين في ايديهم مثلا واكرها ولا بينة للمدعي عليهم فتوجهت عليهم

الألوكة
www.alukah.net

اليمين فما رعوا اي الحلف والحلف لا ينتج معتبرا الا بسلفتين المحلف فقطع المنازع سئم بالورع فمن خرجت له بدرية
في ذكر والله اعلم **قوله باب** قول الله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله واما نهم ثمنا قليلا ذكر
فيه حديث ابن ابي اوفى في سبب نزولها وحديث ابن مسعود والاشعث في نزولها ايضا ولا تعارض بينهما لاحتمال ان
يكون نزلت كل من القصتين وسئل هل بين ذلك في التفسير وقوله في طريق سزاد في حدثنا اسحق حدثنا
يزيد بن هرون جزم ابو علي الغساني بانه اسحق بن منصور وجزم ابو نعيم الاصبهاني بانه اسحق بن راهويه وقوله اخبرنا
العوام هو ابن حوشب وقوله لا ازكيهم اي اوفي انا جشر اكل ربا خاين هو موصول بالاسناد المذكور اليه وتقدم
شرحه في باب التجش من كتاب البيوع **قوله باب** كيف يستحلف هو بضم اوله وفتح اللام على البناء للمجهول
قوله وقول الله عز وجل ان الذين يشترون بالله الى آخرها ذكر فيه الآية المناسبة لما ترجم له وغرضه بذلك انه لا يحيط بخصوص الحلف
بالقول ولا بالمتذر احلفوا فعانت طائفة يحلفون بالله من غير ذياده وما لك يحلفون بالله الذي لا اله الا هو وكذا قال
الكوفيون والشافعي وان نوى فان اتمه القاضي لفظا عليه وعند عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الذي يعلم من السر
ما يعلم من العلانية ويحرف ذلك ولا ابن المنذر وبا يذ ذلك ان استحلفه اجر والا صل في ذلك انه اذا حلف بالله صدق عليه ان يحلف
اليمين **قوله** يقال بالله اي بالموحدة وتالله اي بالمثناة ووالله اي بالواو وكلها ورد بها القرآن وقال الله تعالى قالوا
تقاسموا بالله وقال تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وقال تعالى تالله لتفتأ تذكر يوسف **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم رجل
حلف بالله كاذبا بعد العصر هو طرف من حديث ابي هريرة المتقدم قريبا موصولا في باب اليمين بعد العصر لكن بالمعنى وشاهد
الاحكام بلفظ فحلف لقد اعطى بها كذا فصدقه رجل ولم يعط بها **قوله** ولا يحلف بغير الله هو من كلام المصنف على سبيل
التكميل للترجمة وذلك مستفاد من حديث ابن عمر الذي في حديث الباب حيث قال فليحلف بالله او ليصمت ثم
ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث طلحة في قصة الرجل الذي سأل عن الاسلام وتقدم شرحه في كتاب الايمان والنذور
منه قوله فاخبره رسول الله بشرائع الاسلام الحديث وفيه فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص فانه يستفاد منه الاقتصار على الحلف بالله دون زيادة
ما سماه حديث ابن عمر من كان حالفا فليحلف بالله وشاهد ترجمه في كتاب الايمان والنذور ومضى في ايمان الله تعالى **قوله**
باب من اقام البينة على اليمن اي بعد يمين المدعى عليه شرع في ذكر ما يرضي المدعي من المدعى عليه اما لازمة بعد الجحود
او قبول البينة وما لك في المدونة ان استحلفه ولا علم له بالبينة فقضى عليها قبلت وتنحى له بها وان علم بها فتركها فلا حق
له وابن ابي ليل لا تسمع البينة بعد الرضى باليمن واحتج بانه اذا حلف فقد برئ واذا برئ فلا سبيل عليه ورد بانه انما يبرأ في الصورة الظاهرة لا في نفس الامر **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل بعضكم الحن بحجته من بعض هو طرف
من حديث ام سلمة الموصول في الباب المذكور وتقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وفيه الاشارة الى الرد
على ابن ابي ليلى وان الحكم الظاهر لا يحيل الحق باطنا في نفس الامر ولا الباطن خلافا **قوله** وقال ابن عباس وابراهيم اي النخعي وكرر
البينة العادلة احق من اليمين الفاجرة اما قول ابن عباس فلم اقف عليها موصولة واما قول ابراهيم فوصله البيهقي
في المجموعات من طريق ابن سيرين عن شريح قال ومن ادعى قضاء فهو عليه حتى يأتي ببينة الحق احق من قضاء الحق احق من يمين
فاجره وذكر ابن جبير في الواضحة باسناده عن عمر ان البينة العادلة خير من اليمين الفاجرة وقال ابو عبيد انما قال اليمين
الفاجرة اشارة الى ان محل ذلك ما اذا شهد على الحالف بانه اقر بخلاف ما حلف عليه فيتبين حينئذ ان يمينه فاجرة ولا
فقد يقع في الرجل ما عليه من الحق ويحلف على ذلك وهو صادق فترفع عنه اليمين التي شدت باصل الحق ولو تخلص الا فلا
يكون اليمين حينئذ فاجرة هذا ورد المصنف حديث ام سلمة مرفوعا الكم تختصمون الي ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض الحديث
وقال الاسماعيلي ليس في حديث ام سلمة دلالة على ترك البينة بعد يمين المنكر واجاب ابن المنير بما موضح الاستشهاد من حديث
ام سلمة رضي الله عنها ان صلى الله عليه وسلم لم يجعل اليمين اذ كان مع بينة حلالا ولا قطع الحق الثابت ببينة بعد يمينه عن البعض
وساوى بين ما تبينه بعد اليمين وقبلها في التحريم وهو ذلك بيقين صاحب الحق على ما كان عليه فاذا الظفر في حقه بينة
فله بان على القيام بها لم يسقط الا لو سقط اصل حقه من ذمة معطيه باليمين وشاهد الكلام على بقيته شرح حديث ام سلمة وكما

الاحكام

الاحكام ان شاء الله تعالى **قوله باب** من امر بانجاز الوعد وحد لعلن هذا الباب بابراد الشهادات او عند
البعد لكن الشهادة على نفسه قال الكرماني والمطلب انجاز الوعد مامور به مندوب اليه عند الجميع وليس فرضا لاطباقهم على ان
الموعود لا يضارب بما وعد به مع الغرماء حتى ونقل الاجماع في ذلك مردود وقد ان الخلاف مشهور لكن القائل به قليل وقال
ابن عبد البر وابن العربي اجمل من قال به عمر بن عبد العزيز وعن بعض المالكية ان اربط الوعد بسبب وحيا لوفا به والا فلا
فمن قال لآخر تزوج ولك كذا فتزوج لذلك وحيا لوفا به وخرج نحو هذا من الخلاف على ان الصيغة على تلك بالقبض وقبلت وقرات
بخط الدمياطي في الاشكال على الاذكار للنووي لم يذكر جوابا عن الآية والحديث لعني قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون وحديث آية المنافق وكأنه لاح له الوجوب منها فرتب فكيف حمله على كراهة التنزيه مع الوعيد الشديد وتعقب
هل يمكن ان يقال تحرم الاخلاف ولا يجب الوفاء بها شرعا بخلاف وان كان لا مانع وفاء ذلك **قوله** وفعله اخبرني الامام
بانجاز الوعد **قوله** وذكر في الادب لاسماعيل انه كان صادقا الوعد في رواية النسفي وذكر اسماعيل انه كان صادق الوعد
وروى ابن ابي حاتم من طريق المنذر بن ثعلبة انه بلغه ان اسمعيل عليه السلام دخل قرية بمر وهو رجل فارسله في حاجة وقال له انتظرني
فاقام حولا في انتظاره ومن طريق ابي شوذب انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا فسمي من يومئذ صادق الوعد **قوله** وقضى ابن الاسبوع
بالوعد وذكر ذلك عن سمرة بن جندب هو سعيد بن عروبة في الاسبوع كان عامي الكوفة في زمان امارة خالد القسري على العراق
وذلك بعد المايتين وقد وقع سماك رواية لذلك عن سمرة بن جندب لكنه سمع ابن راهويه **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف وزعم
اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه صحيح لحديث ان الاسبوع ان هذا الذي ذكره عن سمرة بن جندب والمراد انه كان صحيح به في النذر
بوجوب انجاز الوعد **تنبيه** وقع ذكر اسمعيل بن العلق عن ابن الاسبوع وبين نقل المصنف عن اسحق في اكثر النسخ والذي ورد
اولى والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث ابي سفيان بن حرب في قصة هرقل وقد تقدم موصولا في بدء الوحي مع الاشارة الى اكثر ما ترجم به ما سما حديث ابي هريرة في اية المنافق وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان
بالله ثانيا حديث جابر في قصة دين ابي بكر فيما وعده به النبي صلى الله عليه وسلم من مال البحرين وشاهد الكلام عليه في باب فرض الخمس ومضى شيء
من ذلك هناك والشارح عجب اذ ذكر من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وقد ابن بطال كان النبي صلى الله عليه وسلم اولى
الناس بمكارم الاخلاق وذكر ابو بكر مواعيده عنه وقد سأل جابرا البينة على ما ادعاه لانه لم يدع شيئا في ذمة النبي صلى
الله عليه وسلم وانما ادعى شيئا في بيت المال وذلك موكول الى اجتهاد الامام وانما حدث ابن عباس في الجاعلين فتحي موكل
قوله عن سالم الافطس هو ابن عجلان الحذاء ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الطب ولذا اقتصر
عنه مروان بن شجاع وقد تابع سالما عليه رواه ابن ماجه الحديث حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير وتابع سعيدا عكرمة عن ابن عباس رواه
ايضا ابو داود وابو هريرة وعتبة ابن المنذر بضم النون وسكون المعجمة وفتح الذال المعجمة المفتوحة بعدها راء وجابر وابو سعيد وفي كلهم وجميعها عند ابن مردويه في التفسير وحديث عتبة واوذ عند البزار ايضا وحديث جابر عند الطبراني في الاوسط ورواه
عكرمة في مسند الجيدي **قوله** سالت يهود رجلا قتل على عهده واخيره بكر المهملة بعدها تحتانية ساكنة بلدة معروفة بالعراق
قوله اي الاجلين اي المثنى والمهمل في قوله عاش في حجي فان ثمت عشرا فمن عندك **قوله** جبير الحرب بفتح المهملة وبكسرها ورجح
ابو عبيد وصحح ابن قتيبة الفتح وسكون الموحدة والمراد به العالم الماهر وانما عابره سعد لكونها مسألة عند الذي خاطبه
وقد اخرج ابو نعيم من حديث ابن عباس مرفوعا ان جبريل سماه بذلك ومراده بالذم وقوع على ابن عباس اي عكه **قوله** فقضى اكثرهما
واطيبهما كذا رواه سعيد بن جبير موقوفا وهو في حكم المرفوع لان ابن عباس كان لا يعتمد على اهل الكتاب كما سأتي في ابيات الكتاب
يليه وذكر ابو داود في المسند ان عبد الله بن سعد سأل ابن عباس في الحرب ذكله فقال ما سبق لهذا
ان يكون الا بخير الحرب وقد صرح مرفوعه عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلا اي الاجلين قضى موسى فقال
اتمهما واكملهما اخرجه الحاكم وفي حديث جابر وافاهما اخرجه الطبراني في الاوسط وفي حديث ابي سعيد اتمهما واطيبهما عند سنعود المراد
بالطيب اي في نفس شعيب **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وعد لم يخلف زاد الاسماعيلي من طريق ابي خزيمة البخاري قال وسمعت فلفتني

الألوكة
www.alukah.net

اليهودي فاعلمته بذلك فقال صاحبك والله حالم والغرض من ذكر هذا الحديث في هذا الباب بيان تاكد الوفا بالوعد
لان موسى عليه السلام لم يجزم بوفا العشر ومع ذلك فوفاها فكيف لو جزم وقال ابن الجوزي لما راى موسى عليه السلام
طمع شعيب عليه السلام متعلقا بالزيادة لم يقتض كريم اخلاقه ان يخيب ظنه فيه قوله باب لا يسال
اهل الشرك عن الشهادة وغيرها هذه الترجمة معقودة لبيان حكم شهادة الكفار وقد اختلف في ذلك السلف على ثلاثة
اقوال فذهب الجمهور الى ردها مطلقا وذهب بعض التابعين الى قبولها مطلقا الا على المسلمين وهو مذهب الكوفيين
فقالوا تقبل شهادة بعضهم على بعض وهي احدى الروايتين عن احمد وانكرها بعض اصحابه واستثنى احمد حالة السفر
فاجاز فيها شهادة اهل الكتاب كما سياتي بيانه في اواخر الوصايا ان شا الله تعالى وقال ابن ابي ليلى والليث واسحق لا تقبل
ملة على ملة وتقبل بعض الملة على بعضها لقوله تعالى واغرينا بينهم العداوة والبغضا الى يوم القيمة وهذا اعدل الاقوال
لبعده عن التهمة واحتج الجمهور بقوله تعالى ممن ترضون من الشهدا وبغير ذلك من الايات والاحاديث قوله
وقال الشعبي لا تجوز شهادة اهل الملل الى اخره وصله سعيد بن منصور حدثنا هشيم قال حدثنا داود عن الشعبي لا تجوز
شهادة ملة على اخرى الا المسلمين فان شهادتهم جائزة على جميع الملل وروى عبد الرزاق عن الثوري عن عيسى وهو
الحناط عن الشعبي قال كان يجيز شهادة النصراني على اليهودي واليهودي على النصراني وروى ابن ابي شيبة من طريق اشعث
عن الشعبي قال لا تجوز شهادة اهل الملل المسلمين بعضهم على بعض قلت فاختلف فيه على الشعبي وروى ابن ابي
شيبة عن نافع وطايفة الجواز مطلقا وعن الحسن وطايفة الجواز فيما اذا اتفقت الملل والمنع فيما اذا اختلفوا وروى
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري الجواز مطلقا قوله وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب الى
اخره وصله في تفسير البقرة من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة وفيه قصة وسياتي الكلام عليه ثم ان شا الله تعالى والغرض
منه هنا النهي عن تصديق اهل الكتاب فيما لا يعرف صدقه من قبل غيرهم فيدل على رد شهادتهم وعدم قبولها كما قال
الجمهور قوله في حديث ابن عباس يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب اي من اليهود والنصارى قوله وكتابكم
القران قوله احدث الاخبار بالله اي اقربها نزولا اليكم من عند الله عز وجل فالحدوث بالنسبة الى المنزول اليهم وهو
في نفسه قديم وقوله لم يشب بضم اوله وفتح المعجمة بعدها موحدة اي لم يخلط ووقع عند احمد من حديث جابر مرفوعا
لا تسالوا اهل الكتاب عن شي فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا الحديث وسياتي مزيد بسط في ذلك في كتاب التوحيد ان شا
الله تعالى واذا كانت اخبارهم لا تقبل فشهادتهم مردودة بالاولى لان باب الشهادة اضيق من باب الرواية والله اعلم
قوله باب القرعة في المشكلات اي مشروعيتها ووجه ادخالها في الشهادات انها من جملة البينات التي كتاب م
تثبت بها الحقوق وكما تقطع الخصومة والنزاع بالبينة كذلك تنقطع بالقرعة ووقع في رواية السرخسي وحده من
المشكلات والاول اوضح وليست من للتبعيض ان كانت محفوظة ومشروعية القرعة مما اختلف فيه والجمهور على القول
بها في الجملة وانكرها بعض الحنفية وحكى ابن المنذر عن ابي حنيفة القول بها وجعل المصنف ضابطها الامر المشكل
وفسرها غيره بما ثبت فيه الحق لاثنين فاكثر ووقعت المشاححة فيه فيقرع لفصل النزاع وقال اسمعيل القاضي ليس في
القرعة ابطال شي من الحق كما زعم بعض الكوفيين بل اذا وجبت القسمة بين الشركا فعليهم ان يعدلوا ذلك بالقيمة
ثم يقترعوا فيصير لكل واحد ما وقع له بالقرعة مجتمعا مما كان له في الملك مشاعا فيضم في موضع بعينه ويكون
ذلك بالعوض الذي صار لشريكه لان مقادير ذلك قد عدلت بالقيمة وانما افادت القرعة ان لا يختار واحد منهم
شيا معينا فيختاره الاخر فيقع النزاع وهي اما في الحقوق المتساوية واما في تعيين الملك فمن الاول عقد الخلافة
اذا استووا في صفة الامامة وكذا بين الايمة في الصلوات والموذنين والاقارب في تغسيل الموتى والصلاة عليهم
والحاضنات اذا كن في درجة والاوليا في التزويج والاستباق الى الصف الاول وفي احيا الموات وفي نقل المعدن
ومقاعد الاسواق والتقديم بالدعوى عند الحاكم والتزاحم على اخذ اللقيط والنزول في الخان المسبل ونحوه
وفي السفر ببعض الزوجات وفي ابتدا القسم والدخول في ابتدا النكاح وفي الاقراع بين العبيد اذا اوصى بعتقهم

ولم يسعهم الثلث وهذه الاخيرة من صور القسم الثاني ايضا وهو تعيين الملك ومن صور تعيين الملك الاقراع
بين الشركا عند تعديل السهام في القسمة قوله وقول الله عز وجل اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اشار
بذلك الى الاحتجاج بهذه القصة في صحة الحكم بالقرعة بنا على ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه
ولا سيما اذا ورد في شرعنا تقريره وسياقه مساق الاستحسان والثنا على فاعله وهذا منه قوله وقال ابن عباس
الى اخره وصله ابن جرير بمعناه وقوله فيها الظلم ذكريا اي ارتفع على الما وفي رواية الكشميهني وعلا وفي نسخة وعدا
بالدال والجرية بكسر الجيم والمعنى انهم اقترعوا على كفالة مريم ايهم يكفلها فاخرج الجرية الى اسفل وارتفع قلم
زكريا فاخذها واخرج ابن المنذر في تاريخه من طريق سنده الى شعبة ابن اسحق ان النهر الذي القوا فيه الاقلام
هو نهر الاردن المشهور بحلب قوله وقوله اي قول الله عز وجل قوله فساهم اقرع هو تفسير ابن عباس اخرجه
ابن جرير من طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عنه وروي عن السدي قال قوله فساهم اي قارع وهو اوضح قوله
فكان من المدحضين من المسهومين هو تفسير ابن عباس ايضا اخرجه ابن جرير بالاسناد المذكور بلفظ وكان من
المقروعين ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ فكان من المسهومين والاحتجاج بهذه الاية في اثبات القرعة
يتوقف على القول بان شرع من قبلنا شرع لنا وهو كذلك ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه وهذه المسئلة من هذا
القبيل لانه كان في شرعهم جواز القا البعض لسلامة البعض وليس ذلك في شرعنا لانهم مستوون في عصمة
الانفس فلا يجوز القاوهم بقرعة ولا بغيرها قوله وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وصله قبل
بابواب وتقدم الكلام عليه في باب اذا تسارع قوم في اليمين وهو حجة في العمل بالقرعة ثم ذكر المصنف في
الباب ايضا اربعة احاديث احدها حديث ام العلا في قصة عثمن بن مظعون وقد تقدم الكلام عليه في
اوائل الجنائز وياتي في الهجرة شي من ترجمة ام العلا المذكورة وعثمان ابن مظعون ان شا الله تعالى والغرض منه
قولها فيه ان عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى وسياتي ذكر ان المهاجرين لما دخلوا المدينة لم يكن لهم مساكن ومعنى
فاقترع الانصار في انزالهم فصار عثمن بن مظعون لال ام العلا فنزل فيهم ثانيها حديث عائشة كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه وهو طرف من اول حديث الافك وباقيه يتعلق بالقسم وقد
تقدم في باب هبة المراة لغير زوجها وسبقت الاشارة الى محل شرحه هناك ثالثها حديث ابي هريرة لو يعلم
ما في الندا والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا وقد تقدم مشروحا في ابواب الاذان
من كتاب الصلاة والغرض منه مشروعية القرعة لان المراد بالاستهام هنا الاقتراع وقد تقدم بيان ذلك هناك
رابعها حديث النعمان بن بشير قوله مثل المدهن بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعدها نون اي المحابي
بالمهملة والموحدة والمدهن والمداهن واحد والمراد به من يرائي ويضيع الحقوق ولا يغير المنكر قوله والواقع
فيها كذا وقع هنا وتقدم في الشركة من وجه اخر عن عامر وهو الشعبي مثل القائم على حدود الله والواقع فيها وهو
اصوب لان المداهن والواقع اي مرتكبها في الحكم واحد والقائم مقابله ووقع عند الاسمعيلي في الشركة مثل القائم على
حدود الله والواقع فيها والمدهن فيها وهذا يشمل الفرق الثلاث وهو الناهي عن المعصية والواقع فيها والمرائي في ذلك
ووقع عند الاسمعيلي ايضا هنا مثل الواقع في حدود الله والناهي عنها واما المطابق للمثل المضروب فانه لم يقع فيه الا
ذكر فرقتين فقط لكن اذا كان المداهن مشتركا في الذم مع الواقع صارا بمنزلة فرقة واحدة وبيان وجود الفرق
الثلاث في المثل المضروب ان الذين ارادوا خرق السفينة بمنزلة الواقع في حدود الله ثم من عداهم اما منكر وهو القائم واما
ساكت وهو المداهن وحمل ابن التين قوله هنا الواقع فيها على ان المراد به القائم فيها واستشهد بقوله تعالى اذا وقعت الواقعة
اي قامت القيامة ولا يخفى ما فيه وكانه غفل عما وقع في الشركة من مقابلة الواقع بالقائم وقد رواه الترمذي من طريق
ابي معوية عن الاعمش بلفظ مثل القائم على حدود الله والمدهن فيها وهو مستقيم وقال الكرماني قال في الشركة مثل القائم
وهنا مثل المدهن وهما نقيضان فان القائم هو الامر بالمعروف والمدهن هو التارك ثم اجاب بان حيث قال القائم نظر

الألوكة www.alukah.net

الى حمه النجاء وحيث قال المدهن نظر الى حمه الهلاك ولا شك ان التشبيه مستفاد من الحالين فلذا كيف يستفاد هنا الانصاف وعلى ذكر المدهن وهو الباذرك للامر بالمعروف وعلى ذكر الواقع في الحدود هو المعاصي وكلا هما هالك فالذي يظهر ان الصواب ما تقدم والحاصل ان بعض الرواة ذكر المدهن والقائم وبعضهم ذكر الواقع والقائم وبعضهم جمع الثلاثة واما الجمع بين المدهن والواقع دون القائم فلا يستقيم قوله استهموا سهمه اي اقترعوها فاخذ كل واحد منهم منها سهما اي نصيبا من السفينة بالقرعة بان يكون مشتركا بينهم اما بالاجارة واما بالملك وانما تقع القرعة بعد التعديل بتوقع التاخر في الاقتسام فتقع القرعة لفضل النزاع كما تقدم وانما تقع ذلك في السفينة ونحوها فيما اذا تنازلوها معا اما لو سبق بعضهم بعضا فالسابق اخر بموضعه قلت وهذا فيما اذا كانت مستغلة مثلا اما اذا كانت مملوكة لهم مثلا فالقرعة مشروعة اذا تنازعوا والله اعلم قوله فمار وا به اي بالماء عليهم بالحالة الستي قوله فاخذ فاسا بهز سا كتة معروفة وتوس قوله نقفر بفتح اوله وسكون النون وضم القاف اي يحفر لحفرها قوله فاذا اخذوا على يده اي منعوه من الحفر نحوه ونحوا فهم هو تفسير للرواية الماضية في الشركة حيث قال نجوا ونجوا اي كل من الاخذ من والمانعين وهكذا اقاموا الحدود تحصل بها النجاة لمن قام بها وافتمن عليه والاهلك العاصي بالمعصية وانساكت بالرضى بها قال المهلب وغيره في هذا الحديث تعذيب العامة بذنب الخاصة استحقاق العقوبة بترك الامر بالمعروف ونهس العالم الحكم بضرب المثل ووجوب الصبر على اذى الجار اذا اشتى وفزع ما هو اشد ضررا منه وانه ليس السفل ان حدث على صاحب العلو ما يضره وانه ان اخذ فوق يده انتزع منه اصلاحه وفيه نظر لان التعذيب المذكور اذا وقع في الدنيا على من لا يستحقه فانه يكفر عن ذنوب من وقع به او توضع له درجة قال وفيه وان لصاحب العلو منعه من الضرر وفيه جواز قسمة العقار والمنقولات بالقرعة وان كان فيه علو وسفل قلت وقع حديث النعمان هذا في بعض النسخ مقدما على حديث ام العلاء في رواية ابي ذر وظاهره كما اوردته عائمة اشتمل كتاب الشهادات وما اتصل به من القرعة وغير ذلك من الاحاديث المرفوعة على ستة وسبعين حديثا المعلق منها احد عشر حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى بما فيه واربعون حديثا والخالص بما فيه وعشرون واقتصر مسلم على تخريجها سوى خمسة احاديث وهي حديث عمر كان الناس يوخذون بالوحي وحديث عبد الله ابن الزبير في قصة الافك وحديث القاسم بن محمد فيه وهو مرسل وحديث ابي هريرة في الاستهام في اليمين وحديث ابن عباس في الانكار على من ياخذ من اهل الكتاب وفيه من الاثار عن الصحابة ومن بعدهم بلاغا وستعرف اثر ابن عباس والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الصلح كذا للنسفي والاصيلي والمستملي ولغيرهم باب واقتصر ابو ذر على قوله في الاصلاح بين الناس وزاد غير كما سياتي اذا فسدوا والصلح على اقسام صلح المسلم مع الكافر والصلح بين المتخاصمين كالزوجين والصلح في الجراح كالعفو على مال والصلح لقطع الخصومة اذا وقعت المزاحمة اما في الاملاك او في المشتركات كالشوارع وهذا الاخير هو الذي يتكلم فيه اصحاب الفروع واما المصنف فترجم هنا لاكثرها قوله وقول الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الامن امر بصدقة الى اخره الاية التقدير الا نجوى من امر الى اخره فان في ذلك الخير ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعا اي لكن من امر بصدقة الى اخره فان في نجواه خيرا وهو ظاهر في فضل الاصلاح قوله وخروج الامام الى اخره تقدم نظيره في ورد المصنف حديث احد جاء حديث سهل بن سعد في ذهابه صلى الله عليه وسلم الى الاصلاح بين بني عمرو بن عوف وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الامامة وهو ظاهر فيما ترجم به ساقط حديث انس في المتن قوله حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي والاسناد كله بصريون ووقع في نسخة الصغاني في اخر الحديث ما نصه قال ابو عبد الله هو المصنف هذا مما انتخبته من حديث مسدد قبل ان يحدث قوله ان انسا ذكرها في جميع الروايات لم ار في شيء من طرق هذا الحديث انس ليس من انس واعله الاسماعيلي بان سليمان لم يسمعه من انس واعتمد على رواية المغدمي عن معتمر عن ابيه انه بلغه عن

انس بن مالك قوله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لم اقتل عبد الله بن ابي بعد ما قال ما قال الخ وفي رواية عبد الله بن ابي بكر عند الخرائطي من المشهورين قوله وهو ارض سبخة بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها معجمة اي ذات سباخ وهي الارض التي لا تنبت وكانت ملك صفة الارض التي مر فيها صلى الله عليه وسلم اذ ذاك وذكر ذلك للتوطئة لقول عبد الله ابن ابي ما دعاك بهذا قوله فما راجعه من الانصار منهم الى اخره لم اقف على اسمه ايضا وزعم بعض الشراح انه عبد الله بن رواحة ورايته بخط القطب ان اسامة بن زيد ذكر الدمياطي لم يذكر مستنده في ذلك فقد تعقب ذلك فوجدت حديث اسامة ابن زيد الاتي في تفسير ال عمران بخلاف ما قاله فانه ذكر فيه انه وقعت بين عبد الله بن رواحة وبين عبد الله بن ابي مراجعة لكنها في غير ما يتعلق بالذي ذكر هنا فان كانت القصة متحدة احتمل ذلك لكن سياقها ظاهر في المغايرة لان في حديث اسامة ان صلى الله عليه وسلم اراد عيادة سعد بن عبادة فلعل عبد الله بن ابي وفي حديث اسامة هذا ان صلى الله عليه وسلم دعي الى ابيان عبد الله بن ابي وفي حديث اسامة فغاشيته المجلس فحاجه الدابة عن عبد الله بن ابي الفقه من روايته قوله فغضب لعبد الله ابن ابي رجل من قومه لم اقف على اسمه قوله فشتما كذا للاكثر اي شتم كل واحد منهما الاخر وفي رواية الكشميهني فشتم ضرب بالجريد كذا للاكثر بالجيم والراء وفي رواية الكشميهني بالحديد بالمهملة والدال والاول اصوب ووقع في حديث اسامة فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا قوله فلقد كان عبد الله بن ابي بينه الاسماعيلي في روايته المذكورة من طريق المقدمي بمعناه الى اخره وكان انس فاتت اشياء تذكر فيهم ولم اقف على اسم الذي ابتدا بذلك ولم يقع ذلك في حديث اسامة بل في اخره وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى كما اخبر الله وقد استدل ابن بطال بنزول الاية المذكورة وهي قوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا في هذه القصة لان الخزرجيين وقعت بين من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه وبين اصحاب عبد الله بن ابي وكانوا اذ ذاك كفارا فكيف بنزول هذه الاية في طائفتين من المومنين ولا سيما ان كانت قصة انس واسامة متحدة فان في رواية اسامة فاستب المسلمون والمشركون قلت يمكن ان يحمل على التغليب مع ان فيه اشكالا من وجه اخر وهو ان حديث اسامة صريح في ان ذلك كان قبل وقعة بدر وقبل ان يسلم عبد الله بن ابي واصحابه والاية المذكورة في الحجرات ونزولها متاخرا جدا وتقدم في الجهاد لكنه يحتمل ان تكون اية الاصلاح نزلت قديما فيندفع الاشكال قصة القصة التي في حديث انس مغايرة للقصة التي في حديث سهل بن سعد الذي قبله لان قصة سهل في بني عمرو بن عوف وهم من الاوس وكانت منازلهم بقباء وقصة انس في دهط عبد الله بن ابي وسعد بن عباده وهم من الخزرج وكانت منازلهم بالعالية ولم اقف على سبب المخاصمة بين بني عمرو بن عوف في حديث سهل والله اعلم وفي الحديث سان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الصبر والعفو والصفح والصبر على الاذى في الله والدعاء الى الله واليه المعاد عاد ذكر فيه ان ركوب الحمار لا نقص فيه على الكبار وفيه ما كان عليه الصحابة من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم والادب معه والمبالغة في اشفاقه وان الذي يشفع على الكبير في توريه بصوره العرض عليه لا الجزم وفيه جواز المبالغة في المدح لان الصحابة الطفوا ان مدح الحمار اطيب من مدح عبد الله بن ابي واقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قوله باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ترجم بلفظ الكاذب وسياق الحديث بلفظ الكذاب واللفظ الذي ترجم به لفظ معمر عن ابن شهاب وهو عند مسلم وكان حق الياق ان يقول ليس من يصلح بين الناس كاذبا لكنه ورد على طريق الهدب وهو شائع قوله عن صالح هو ابن كيسان والاسناد كله مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وام كلثوم بنت عقبة اي ابن ابي معيط الاموية قوله فينمي بفتح اوله وكسر الميم اي يبلغ يقال نمى الحديث اذا بلغته على الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة بضم اوله وفتح الميم وتشديد الياء وقد تخفف قوله خيرا بنصب خيرا على انه خبر ليس وبالرفع على انه اسمها والخبر محذوف تقديره ليس الكاذب خيرا او ليس الكاذب شيئا خيرا ويؤيد الاول رواية ابي داود من طريق ابن عيينة عن الزهري بلفظ ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا قال سفيان لم اسمعه الا يقول خيرا يعني يقول في الصلح وقال ابو داود لم يقل احد في هذا الحديث عن الزهري الا سفيان وقال ابو عبد الله البخاري لم يتابع سفيان على قوله خيرا ولا يقول خيرا وقال ابو داود ايضا لم يقل احد في هذا الحديث عن الزهري الا سفيان وقال ابو عبد الله البخاري لم يتابع سفيان على قوله خيرا ولا يقول خيرا وقال ابو داود ايضا لم يقل احد في هذا الحديث عن الزهري الا سفيان وقال ابو عبد الله البخاري لم يتابع سفيان على قوله خيرا ولا يقول خيرا قلت وقد تابعه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عند مسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه بلفظ ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا قال ابن شهاب ولم اسمع يرخص في شيء مما يقول الناس انه كذب الا في ثلاث فذكر هذا وهو الحرب وحديث الرجل امراته وحديث المرأة زوجها قوله ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس ترجم بلفظ الكذاب وسياق الحديث بلفظ الكذب والفظ الاول ترجم به لفظ معمر عن ابن شهاب وهو عند مسلم وكان حق الياق ان يقول ليس من يصلح بين الناس كاذبا لكنه ورد على طريق الهدب وهو شائع قوله عن صالح هو ابن كيسان والاسناد كله مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق وام كلثوم بنت عقبة اي ابن ابي معيط الاموية قوله فينمي بفتح اوله وكسر الميم اي يبلغ يقال نمى الحديث اذا بلغته على الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة بضم اوله وفتح الميم وتشديد الياء وقد تخفف قوله خيرا بنصب خيرا على انه خبر ليس وبالرفع على انه اسمها والخبر محذوف تقديره ليس الكاذب خيرا او ليس الكاذب شيئا خيرا ويؤيد الاول رواية ابي داود من طريق ابن عيينة عن الزهري بلفظ ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا قال سفيان لم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس انه كذب الا في ثلاث فذكر هذا وهو الحرب وحديث الرجل امراته وحديث المرأة زوجها

الألوكة
www.alukah.net

عن ابن شهاب وهذه الزياده مدرجه بيّن ذلك مسلم في روايته من طريق يونس عن الزهري فذكر الحديث قال ويونس الزهري وكذا اخرجها النسائي مفرده من رواية يونس قال ويونس اثبت في الزهري من غيره وجزم موسى بن هرون وغيره بادراجها ورواه في فوائد ابن مسرّه من طريق عبد الوهاب بن ضحّاك عن ابن شهاب فساقه بسنده مقتصرا على الزياده وهو وهم شديد قال الطبري ذهبت طائفه الى جواز الكذب لقصد الاصلاح وقالوا ان الثلاث المذكوره كالمثال وقالوا الكذب المذموم انما هو فيما فيه مضره او ما ليس فيه مصلحه وقال الخطّابي لا يجوز الكذب في شيء مطلقا وحملوا الكذب المراد هنا على التورية والتعريض كما سنوّر للظالم وعرّف لكما مس وهو بريد قتله اللهم اعف المصلحين وبعد امراء بعطيه شيء وبريد ان قول ذلك وان لم يظهر من نفسه قوله فله وبالاول جزم الخطّابي وغيره وبالثاني جزم المهلب والاصيلي وغيرهما وتقدّم في باب الكذب في الحرب او اخراجهما وسيأتي مزيد لهذا ان شاء الله تعالى والمعتمد على ان المراد بالكذب في هذا المقام التورية والرجل انما هو فيما لا يسعه فيه حقا عليه او عليها او احد ما ليس له او لها وكذا في الحرب غير الناس والمعتمد على جواز الكذب عند الاضطرار كما لو قصد ظالم قتل رجل هو مختفٍ عنده فله ان ينفي كونه عنده ويحلف على ذلك ولا اثم والله اعلم **قوله باب** قوله الامام لاصحابه اذهبوا بنا نصلح كذا في طرفا من حديث سهل بن سعد الماضي في اول كتاب الصلح وهو ظاهر فيما ترجم له وقوله في اول الاسناد حدثنا محمد هو ابن عبد الله كذا للاكثر ووقع في رواية النسفي وابي احمد الجرجاني باسقاطه وصار الحديث عندهما عن البخاري عن عبد العزيز واسحق وعبد العزيز الاويسي من مشايخ البخاري وهو الذي اخرج عنه الحديث الذي في الباب قبله وروى عنه هذا بواسطه وكذلك اسحق بن محمد الذي روى حديث عنه بواسطه ولغير واسطه ومحمد بن جعفر شيخها هو ابن ابي كثير والاسناد كله مدنيون واما محمد بن عبد الله المذكور في حديث الباب فهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي نسبة الى جده والله اعلم **قوله باب** قول الله عز وجل ان تصالحا بينهما صلحا والصلح خير لورود فيه حديث عائشة في تفسير الآيه وستأتي ترجمه في تفسير سوره النساء ان شاء الله تعالى **قوله باب** اذا اصطلحوا على صلح جور فهو مردود يجوز في صلح الاضافه وان ينوّن صلح وتكون جر رصفه له ذكر في حديث ابي هريره وزيد بن خالد في قصه العسيف وسيأتي شرحها مستوفى في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله في الحديث الوليده والغنم رد عليك اي في معنى الصلح عما وجب على العسيف من الحد ولما كان ذلك لا يجوز في الشرع كان جورا **قوله** حدثنا يعقوب كذا للاكثر غير منسوب وللمستملي ابن ابراهيم وابن السكن يقوله يعقوب بن محمد ووقع نظير هذا في المغازي في باب فضل من شهد بدرا وان البخاري حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد فوقع عند ابن السكن يعقوب بن محمد اي الزهري وعند الاكثر غير منسوب لكن رواه ابو ذر في روايته في المغازي يعقوب ابن ابراهيم ابي الدورقي وقد روى البخاري في الطهاره عن يعقوب بن ابراهيم عن اسمعيل عن عليه حدثنا فنسبه ابو ذر في روايته فعلى الدورقي وجزم الحاكم بان يعقوب المذكور هنا هو ابن محمد كما في روايه ابن السكن وجزم ابو احمد الحاكم وابن منده والمزي والجياني واخرون بانه يعقوب بن حميد بن كاسب وردّ ذلك ابو علي الغساني بان حميدا ليس من شرط وجزم ابو مسعود الدمشقي بان يعقوب هذا هو ابن سعد وردّ عليه بان البخاري لم يلقه فانه مات قبل ان يرحل واجاب البرقاني بجواز ان يكون سمع منه بالواسطه وهو محمد بن سعد الذي يقع عند ابي ذر الدورقي في جملة ما اطلقه على ما قيّده وهذه عاده البخاري لا يهمل نسبه الراوي الا اذا ذكرها في مكان اخر فيهمل هنا استغناء بما سبق والله اعلم وقد جزم ابو نعيم في المستخرج بان البخاري اخرج هذا الحديث الذي في الصلح عن يعقوب ابن ابراهيم **قوله** عن ابيه هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ووقع منسوبا كذلك في مسلم وقال في روايته حدثنا الى **قوله** عن القاسم في رواية الاسمعيلي من طريق محمد بن خالد الواسطي عن ابراهيم بن سعد عن ابيه ان رجلا من آل ابي جعل اوصى بوصايا فيها اثره في ماله فذهبت الى القاسم بن محمد استشيره فقال القاسم سمعت عائشه فذكره وستأتي ان الاثره المذكوره في روايه المخزومي المعلمة عن العلاء بن عبد الجبار **قوله** رواه عبد الله ابن جعفر المخرمي بفتح الميم وسكون المعجمه وفتح الراء نسبه الى المسور بن مخرمه لجده هو ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمه ورواية هذه وصلها مسلم من طريق ابي عامر العقدي والنجار في كتاب خلق افعال العباد كلاهما عنه عن سعد بن ابراهيم سمعت القاسم بن محمد عن رجل له مساكن فاوصى ثلث كل مسكن منها فاذا جمع ذلك كله في مسكن واحد فذكر المتن بلفظ من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وليس لعبد الله بن جعفر عند البخاري سوى هذا الموضع **قوله** وعبد الواحد بن ابي عون وصله الدارقطني من طريق عبد العزيز بن محمد عنه بلفظ من فعل امرا ليس عليه امرنا فهو رد وليس لعبد الواحد اصلا في البخاري سوى هذا الموضع وقد رويناه في كتاب السنه لابي الحسين بن حمادة من طريق محمد بن اسحق عن عبد الواحد وفيه قصه قال وكان القاسم بن ابراهيم عن عنبته من ابي لهب اوصى بوصيه فجعل بعضها صدقة وبعضها ميراثا وخلط فيها وامثا يوميذ على القضاء فادريت كيف افتى فيها فصليت بجنب القاسم بن محمد فسالته فقال اجز من ماله الثلث وصيه ورد سايره ذلك معروفا قال عائشه حدثتني فذكره بلفظ ابراهيم بن سعيد وفي هذه الروايه دلاله على ان قوله في روايه الاسمعيلي المتقدمه من الى جهل وهم وانما هو من الى لهب وعلى ان قوله في روايه مسلم يجمع ذلك كله في مسكن واحد لم يقيّده الوصيه وليس هو من كلام القاسم بن محمد لكن صرح ابو عوانه في روايته بانه كلام القاسم وهو مشكل جدا فانه اذا اوصى بثلث كل مسكن اوصى بامر جائز انفاقا وان الزام القاسم بان يجمع في مسكن واحد فيه نظر لاحتمال ان تكون بعض المساكن اعلا فيه من بعض لكن يحتمل ان تكون تلك المساكن متساويه فتكون الاولى ان يقع الوصيه بمسكن واحد من الثلاث ولعله كان في الوصيه شيء زايد على ذلك يرجح ذكرها كما اشاره اليه رواه الحاكم بن حمادة والله اعلم وقد اسهل القرطبي شارح مسلم فيما استشكله واجاب بان محل ما اذا اراد احد الفريقين العقد او الموصى فهو القسم وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعده من قواعده فان معناه ان من اخترع في الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله فلا يلتفت اليه ولا يعوّل هذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في ابطال المنكرات واشاعه الاستدلال به لذلك وقال الطوفي في هذا الحديث يصلح ان يسمى نصف ادله الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل اما اثبات حكم او نفيه وهذا الحديث مقدمه كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لان منطوقه مقدمه كليه في كل دليل يأتي بحكم شرعي ومعناه ان الوصف الذي يدعي ثبوت الحكم الشرعي بسببه او نفيه لاجله ليس من امر الشرع وكل ما كان كذلك فهو مردود فهذا الجمله الاولى ومفهومه ان من عمل عملا عليه امر الشرع فهو صحيح فالمقدمه الاولى بينه هذا الحديث والثانيه الوضوح بدليله والنتاج فلو اقتران بوجود حديث يكون مقدمه اولى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لاستقل الحديث بحكم اولا المشرع لكن هذا الكلام لا يوجد فان حديث الباب نصف ادله الشرع والله اعلم وقوله رد معناه مردود من اطلاق المصدر على اسم المفعول مثل خلق ومخلوق ونسج ومنسوج وكما قال فهو باطل غير معتد به واللفظ الاخير هو قوله من عمل عملا ليس من امرنا فهو رد وهو قوله من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وهو المنبه وعدم وجود ثمراتها المرتبه عليها وفيه رد المحدثات وان الذي يسمى الفساد لا المنهيات كلها ليست من امر الدين فيجب ردها ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر لقوله ليس عليه امرنا والمراد بامر الدين وفيه ان الصلح الفاسد مستمر والمأخوذ عليه مستحق الرد **قوله باب** كيف يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان فلان بن فلان وان لم ينسبه الى قبيلته او نسبه اذا كان مشهورا بدون ذلك بحيث لا يلتبس فيه فيكتفي في الوثيقة بالاسم المشهور ولا يلزم ذكر الجد والنسب والبلد ونحو ذلك واما قول الفقهاء كتب في الوثائق اسمه واسم ابيه وجده ونسبه فهو حيث يحتاج اللبس والا فحيث لا يوجد من اللبس فهو على الاستحباب **قوله** لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحديبيه كتب على ما شرط في الشرط من حديث المسور بن مخرمه سيأتي ذلك مطولا وقد ذكر المصنف هنا من طريق اسرائيل عن ابي اسحق هذا الحديث اتم سياقا من طريق شعبه وستأتي ترجمه في باب عمره القضاء من المغازي ان شاء الله تعالى وذكر هناك بيان الخلاف في مباشرة صلى الله عليه وسلم الكتابه والغرض منه هنا اقتصاره الكاتب على قوله محمد رسول الله ولم ينسبه الى اب ولا جد كما قوله صلى الله عليه وسلم وافتقر على محمد بن عبد الله بغير زياده وذلك كله لامن الالتباس **قوله باب** اذا صلح مع المشركين اي حكمه او كيفيته او جوازه وستأتي ترجمه وسياقه في كتاب الجزيه والموادعه مع المشركين بالمال وغيره **قوله** فيه اي يدخل في هذا الباب **قوله** عن ابي سفيان بن بشير الى الحديث او سفيان صحفه من جرى على لسان هرقل وقد تقدم مطولا في اول الكتاب الغرض منه قوله في اوله ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش وهم تجار وكانوا بالشام في المده التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش

وتخرجته وكانت المساكن كثيرة بعضها اوسع من بعض فالقسمه محتمله لتوصيه المساكن بقسم التعديل بينهم وقع نصيب الموصى لهم في موضع واحد وسيأتي نصيب الورثه فيما عدا ذلك والله اعلم

واهمله في ضبط هذه اللفظه وهي قوله ونسبه فصل بالواو عطفا على مسلته وعلى هذا فالمعود بدين العتيله والنسبه واصل صح ما قيده فعلى هذا معطوف على المنفي اي وهو النسبه وليس بنسبه والاول اولى وبه جزم الصغاني

الألوكة
www.alukah.net

الحديث وقوله فيه ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيما قوله وقال وعوف ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم يكون حدث بكم وبني الاصفر هذا طرف من حديث وصله المولف تماما في الجزية من طريق ابي داود ربيب الحوالاني عنه وسنشرحه هناك ان شاء الله قوله وفيه سهل بن حنيف لقد رايتنا يوم ابي جندل هو ايضا طرف من حديث وصله ايضا في اواخر الجزية ولم يقع في رواية غير ابي ذر والاصيلي لقد رايتنا يوم ابي جندل قوله واسما والمسور اما حديث اسما وهي بنت ابي بكر فكانه يشير الى حديثها الماضي في الهبة قالت قدمت على امي راغبة في عهد قريش الحديث واما حديث المسور فسنشرحه مطولا في الشروط قوله وقال موسى بن مسعود هو ابو حذيفة النهدي وطريقه هذه وصلها ابو عوانة في صحيحه عن محمد بن حميد عنه وصلها ايضا الاسمعيلي والبيهقي وغيرهما وحديث البراء المذكور ماتي شرحه في عمرة القضاء مستوفى ان شاء الله تعالى وقوله فيه بحل بفتح اوله وسكون المهملة وضم الجيم ان يحتبي مثل المحتبي الطير المعروف يرفع رجليه ويضع اخرى وقيل هو كناية عن تقارب الخطو قوله قال ابو عبد الله لم يذكر موصولا عن سفيان اباجندل قال الاصيلي السلاح يعني ان موصولا وهو ابن اسمعيل بايع اباحذيفة في رواية هذا الحديث عن سفيان وهو انما ذكر لكنه لم يذكر فقه ابي جندل وقال يحلب بدر فوله يحلبان وجلب بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة وذكرها الخطابي بالتخفيف مع جلبه واما جلبان وضبط ابن قتيبة وابن دريد وجماعة ضمتين وتشديد الموحدة وضبطه باسم الدابة ابو عبيد الهروي بسكون اللام مع التخفيف ونقل عن بعض المتقنين انه بالراء بدل اللام مع السكون وكانه مع جراب لكن لم يقع في رواية الا باللام ووقع في نسخة مصفاة بكر الجيم واللام مع التشديد وهو حلاف ما اتفق عليه اهل اللغة والغريب فلا اعتبار بذلك وسياتي بسط ذلك عند الكلام على الحديث ان شاء الله تعالى وقوله موصولا هذه وصلها احمد في مسنده عنه وروياها بعلو في الحلية وغيرها ومن فوايدها تصريح سفيان بتحديث ابي اسحق له وتحديث ابي اسحق له ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر في قصة صلح الحديبية ايضا لكنه مختصر وسنشرحه في عمرة القضاء ايضا وحديث سهل بن ابي حثمة في قتل عبد الله بن سهل بخيبر والغرض منه قوله وهي يومئذ صلح والمراد مصالحة اهلها اليهود مع المسلمين وسنشرحه مستوفى في مكانه من كتاب الحدود قوله

باب الصلح في الدين اي بان يحب القضاء بصفح الصلح على ما معين ذكر فيه حديث انس في قصة الربع وهو بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتانية المكسورة وهو جمع انس وقوله ناد الفرارك يعني مروان بن معوية قوله فرضي العزم وقبلوا الارش اي زاد على رواية الانصاري ذكر قبولهم الارش والذي وقع في رواية الانصاري فرضا الحتم وعفوا وظاهره انهم نزلوا القصاص والارش معا وقد اشار المصنف الى الجمع بينهما بان قوله عفوا محمول على انهم عفوا عن القصاص على قبول الارش جمعا بين الرواسين وطريق الفرارك هذه وصلها المولف في تفسير سورة المايدة وسياتي الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين عظيمتين اللام في قوله للحسن بمعنى عن وترجم المصنف بلفظ الخبر احترازا واداء وكذلك ترجم بنحوه في كتاب العتق وسياتي شرحه مستوفى هناك وقوله وقوله عز وجل فاصلحوا بينهما لم يظهر لي مطابقة الحديث لهذا القدر من الترجمة الا ان كان يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على امتثال امر الله وقد امر بالاصلاح واخبر صلى الله عليه وسلم ان الصلح بين الفيتين المتحاربتين سيقع على يد الحسن قوله قال ابو عبد الله اي المصنف قال لي عبد الله اي ابن المديني انما ثبت لنا سماع الحسن اي البصري من ابي بكرة بهذا الحديث اي لتصريحه فيه بالسماع وقد اخرج المصنف هذا الحديث عن علي بن المديني عن ابن عيينة في كتاب العتق ولم يذكر هذه الزيادة قوله باب هل يشير الامام بالصلح اشار بهذه الترجمة الى خلاف قال الجمهور استخبر الحاكم ان يشير بالصلح وان اتجه الحق لاحد الخصمين ومنع من ذلك بعضهم وهو عن المالكية وزعم ابن التين انه لم يرد في حديث الباب ما ترجم به وانما فيه الحض على ترك بعض الحق وتعقب بان الاشارة بذكر بعض الصلح على ان المصنف ماجور بذكر فكيف يعترض عليه قوله حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد وسليمان

هو ابن بلال

هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري وابو الرجال بالجيم محمد بن عبد الرحمن بن ابي حارثة بن النعمان الانصاري كنيته ابو عبد الرحمن وقيل له ابو الرجال لانه ولد عشرة ذكور وهو من صغار التابعين وكذا الراوي عنه والاسناد كله مدنيون وفيه بلاثة من التابعين في نسق منهم قرشان وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي عن غير واحد عن اسمعيل بن ابي اويس وليس لبعضهم من المتقطع والتحقيق انه متصل في اسناده مبهم وقد رواه عن اسمعيل ايضا سليمان بن بحر الدهلي اخرجه ابو عوانة والاسماعيلي وغيرهما من طرقه واخرجه ابو عوانة ايضا من طريق ابراهيم بن الحسين الكسائي واسمعيل بن اسحق القاضي ويونس بن عبد الاعلى في المحاملیات عن عبد الله بن نافع كلهم عن ابي اويس فتحمل ان يكون سمعه من ابيه عن مسلم بهذا او بعضه ولم يشر به اسمعيل بن ابي اويس بن سلمان عن ابي بكر بن ابي اويس اخرجه الاسماعيلي ايضا ولا الفرع به يحيى بن سعيد فقد اخرجه ابن حبان من طريق عبد الرحمن بن ابي الرجال عن ابيه قوله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت حضر موت هو بالباء الموحدة اصوانهم في رواية اصواتهم وكانوا جاءوا معتبرين باعتبار الخصومة وقيل باعتبار الخصومة اذ كان الخاصم مراجابين من جماعة فثنى باعتبار جنس الخصم وليس فيه حجة لمن جوز صيغة الجمع بالاسم كما زعم بعض الشراح وجوز فوله عليه الجر على الصفة والنصب على الحال قوله واذا اهدها يستوضع الاخراى يطلب منه الوضيعة اي الحطيطة من الدين قوله ويسترفقه اي يطلب منه الرفق بهم وقوله في متن بيانه في رواية ابن حبان فقال في اول الحديث دخلت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني وابنتي مرفلان تمرا فاحصناه الا واني اذكرك بالحق ما احصيت منه الا ما اكل في بطوننا او ظلم فيه وفيها يستوضعه فقضيتها الحديث فظهر بهذا الترجيح باني الاحتمالين المذكورين قبل وان المخاصمة وقعت بين البائع وبين المشتري ولم اقف على اسميهما واحدهما ما ذكره بعض الشراح ان المتخاصمين هما المذكوران في الحديث الذي عليه فقيه بعد لمغايرة القصتين وعرف بهذه الزيادة اصل القصة قوله انا المثنى بضم الميم وفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة اي الحالف المبالغ في اليمين ماخوذ من الاثنية بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد التحتانية وهي اليمين وفي رواية ابن حبان فقال الا ان لا تضع خمسمائة درهم فقال ذلك صاحب الحق قوله فلم ار ذلك صاحب مزار للوضع او الرفق وفي رواية ابن حبان فقال ان شئت وضعت ما بقي وان شئت مر براس المال فوضع ما نقصوا وهذا الشرط بان المراد بالوضع الحط من راس المال وبالرفق الاقتصار عليه وترك الزيادة لا كما زعم بعض الشراح انه مرددا بالرفق الاجتهاد وفي هذا الحديث الحض على الرفق بالغريم والاحسان اليه بالوضع عنه والزجر عن الحلف على ترك فعل الخير فان الداودي انما كره ذلك لمن حلف على ترك امر هي ان يكون خيرا فقد رد الله تعالى على من حلف على نحو ذلك كذلك لكنه انما يتجه لمن حلف لمنفعة نفسه خيرا وليس كذلك بل الذي يظهر انه انما كره له قطع نفسه عن فعل الخير وقد تمسك في هذا قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص فافلح ان صدق ولم يذكر عليه حلفه على ترك الزيادة وهو من فعل الخير ويمكن الفرق بان في قصة الاعرابي كان في مقام الدعاء الى الاسلام والاستمالة الى الدخول فيه فكان تحض على ترك تحريضه على ما فيه نوع مشقة مهما امكن بخلاف من يكون في الاسلام فحصه على الازدياد من ذلك اخير وفيه شرعه وفيه الصحابة لمراد الشارع وطواعيتهم لما شرعه به وحرصهم على فعل الخير وفيه الصفح عما يجري المتخاصمين من اللغط ورفع الصوت عند الحاكم وفيه جواز سؤال المدين الخطيطة من صاحب الدين خلافا لمن كرهه من المالكية واعتل عابه من محل المانة وقال القرطبي لعل من اطلق كراهيته اراد انه خلاف الاولى وفيه هبة المجهول كذا قال ابن التين وفيه نظر لما قدمناه من رواية ابن حبان والله اعلم قوله حدثنا يحيى بن بكير هذا حدث كتب بهذا الاسناد في اول الملازمة وتقدم شرح الحديث مستوفى في باب التقاضي والملازمة في ان الدين المذكور كان اوقيتين قال ابن بطال هذا الحديث اصل لترجمة الناس بخير الصلح على الشطر وفضل الاصلاح بين الناس والعدل بينهم اورد فيه حديث ابي هريرة بعدل بين الناس صدقة وهو طرف من حديث طويل ماتي في الجهاد ووقع هنا في اول الاسناد حدثنا اسحق غير منسوب في جميع الروايات الا عند الاعز الي فقال اسحق بن منصور ووقع في الجهاد في موضعين احدهما اسحق بن نصر والاخر اسحق غير منسوب وسياتي اسحق بن نصر مغايرا لسياق اسحق بن منصور والله اعلم وقوله سلامى بضم المهملة وتخفيف اللام مع القصر اي تفصل ووقع عند مسلم من حديث ابي ذر نحو ما في هذا السند بلفظه وان في الاسناد بلاثيا وثلاثون مفصلا قال ابن المنير ترجم على الاصلاح والعدل ولم يرد في الحديث الا العدل لكن للخاطب

على بن هم

الناس كلهم بالعدل وقد علم ان فيهم الحكام وغيرهم كان عدل الحاكم اذا حكم وعدل غيره اذا اصلح وقال غيره الاصلاح نوع من العدل فعطف العدل عليه من عطف العام على الخاص **قوله باب** ـــــ اذا اشار الامام بالصلح فابى من عليه الحق حكم عليه بالحكم البين اورد فيه قصة الزبير مع غريمه الانصاري الذي خاصمه في سقي النخل وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الشرب وقوله فلما احفظه بالحاء المهملة والفاء والظاء المعجمة اي اغضبه وزعم الخطابي ان هذا من قول الزهري ادرجه في الخبر **قوله باب** ـــــ الصلح بين الغرماء واصحاب الميراث والمجازفة في ذلك اي عند المعاوضة وقد قدمت توجيه ذلك في كتاب الاستقراض ومراده ان المجازفة في الاعتياض عن الدين جائزة وان كانت من جنس حقه واقل وانه لا يتناوله النهي اذ لا مقابلة من الطرفين **قوله** وقال ابن عباس الى اخره وصله ابن ابي شيبة وتقدم شرحه في اول الحوالة وحديث جابر ياتي الكلام عليه في علامات النبوة ان شاء الله تعالى وقوله فيه وفضل بفتح المعجمة وضبطه عند ابي ذر بكسرها قال سيبويه وهو نادر وقوله وقال هشام اي ابن عروة عن وهب اي ابن كيسان ورواية هشام هذه تقدمت موصولة في الاستقراض قوله وقال ابن اسحق عن وهب عن جابر صلاة الظهر اي ان ابن اسحق روى الحديث عن وهب بن كيسان كما رواه هشام بن عروة الا انهما اختلفا في تعيين الصلاة التي حضرها جابر مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعلمه بقصته فقال ابن اسحق الظهر وقال هشام العصر وقال عبيد الله بن عمر المغرب والثلاثة رووه عن وهب بن كيسان عن جابر وكان هذا القدر من الاختلاف لا يقدح في صحة اصل الحديث لان المقصود منه ما وقع من بركته صلى الله عليه وسلم في التمر وقد حصل توافقهم عليه ولا يترتب على تعيين تلك الصلاة كبير معنى وقوله ومشققه لون اللون ما عدا العجوة وقيل هو الدقل وهو الرديء وقيل اللون الملس والاسم وقيل الاخلاط من التمر وشاء في اللينة في تفسير سورة الحشر وانه اسم النخلة والله اعلم **قوله باب** ـــــ الصلح بالدين والعين اورد فيه حديث كعب بن مالك وقصته مع ابن ابي حدرد وقد تقدم قبل ثلاثة ابواب وقال ابن التين ليس فيه ما ترجم له واجيب بان فيه الصلح فيما يتعلق بالدين وكانه الحق به الصلح فيما يتعلق بالعين بطريق الاولى قال ابن بطال اتفق العلماء على انه ان صالح غريمه عن دراهم بدراهم اقل منها انه جائز اذا حل الاجل فان لم يحل الاجل لم يجز ان يحط عنه شيا قبل ان يقبضه مكانه وان صالحه بعد حلول الاجل عن دراهم بدنانير او عن دنانير بدراهم جاز واشترط القبض انتهى **قوله** وقال الليث حدثني يونس وصله الذهلي في الزهريات وللليث فيه اسناد اخر تقدم قبل ثلاثة ابواب **خاتمة** اشتمل كتاب الصلح من الاحاديث المرفوعة على احد وثلاثين حديثا المعلق منها اثنا عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منه فيه وفيما مضى تسعة عشر حديثا والخالص اثنا عشر حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث ابي بكرة في فضل الحسن وحديث عوف والمسور المعلقين وفيه من الاثار عن الصحابة ومن بعدهم ثلاثة اثار **قوله كتاب** ـــــ الشروط بسم الله الرحمن الرحيم **باب** ـــــ ما يجوز من الشروط في الاسلام والاحكام والمبايعة كذا لابي ذر وسقط كتاب الشروط لغيره والشروط جمع شرط بفتح اوله وسكون الراء وهو ما يستلزم نفيه نفي امر اخر غير السبب والمراد به هنا بيان ما يصح منها مما لا يصح وقوله في الاسلام اي عند الدخول فيه فيجوز مثلا ان يشترط الكافر انه اذا اسلم لا يكلف بالسفر من بلد الى بلد مثلا ولا يجوز ان يشترط انه لا يصلي مثلا وقوله والاحكام اي العقود والمعاملات وقوله والمبايعة من عطف الخاص على العام يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال عقيل عن الزهري واقتصر غيره على رواية الحديث عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم وقد بين رواية عقيل انهما مرسل وهو كذلك لانهما لم يحضرا القصة وعلى هذا فهو من مسند من لم يسم من الصحابة فلم يصب من اخرجه من اصحاب الاطراف في مسند المسور او مروان لان مروان لا يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة واما المسور فصح سماعه منه لكنه انما قدم مع ابيه وهو صغير بعد الفتح وكانت هذه القصة قبل ذلك بسنتين **قوله** لما كاتب سهيل بن عمرو هكذا اختصر هذه القصة من الحديث الطويل وساقه بعد ابواب بطوله من وجه اخر عن ابن شهاب وياتي الكلام عليه مستوفى هناك وقوله فامتعضوا بعين مهملة وضاد معجمة اي انكروا وشق عليهم قال الخليل معض بكسر العين المهملة والضاد المعجمة من الشيء وامتعض توجع منه وقال ابن القطاع شق عليه وانف منه ووقع في الرواية اختلاف في ضبط هذه اللفظة فالجمهور على ما هنا وللاصيلي والهمداني بظاء مشالة وعند القابسي امعضوا بتشديد الميم وكذا لعبدوس وعند النسفي انغضوا بنون وغين معجمة

وضاد

وضاد معجمة غير مشالة قال عياض وكلها تغييرات حتى وقع عند بعضهم انفضوا بالفاء وبالضاد وبعضهم اغتاظوا من الغيظ وقوله قال عروة فاخبرتني عائشة هو متصل بالاسناد المذكور اولا وسياتي شرحه مستوفى في اواخر النكاح ومعنى الكلام على حديث جرير في اخر كتاب الايمان **قوله باب** ـــــ اذا باع نخلا قد ابرت زاد ابو ذر عن الكشميهني ولم يشترط الثمر اي المشتري ذكر فيه حديث ابن عمر وقد تقدم شرحه في كتاب البيوع ولم يذكر جواب الشرط اكتفاء بما في الخبر **قوله باب** ـــــ الشروط في البيوع ذكر فيه حديث عائشة في قصة بريرة وقد تقدم الكلام عليه في كتاب العتق وانما اطلق الترجمة للتفصيل في اعتباره بين الفقهاء **قوله باب** ـــــ اذا اشترط البائع ظهر الدابة الى مكان مسمى جاز هكذا جزم بهذا الحكم لصحة دليله عنده وهو مما اختلف فيه وفيما يشبهه كاشتراط سكنى الدار وخدمة العبد فذهب الجمهور الى بطلان البيع لان الشرط المذكور ينافي مقتضى العقد وقال الاوزاعي وابن شبرمة واحمد واسحق وابو ثور وطائفة يصح البيع ويتنزل الشرط منزلة الاستثناء لان المشروط اذا كان قدره معلوما صار كما لو باعه بالف الا خمسين درهما مثلا ووافقهم مالك في الزمن اليسير دون الكثير وقيل حده عندهم ثلاثة ايام وحجتهم حديث الباب وقد رجح البخاري فيه الاشتراط كما سياتي كلامه واجاب عنه الجمهور بان الفاظه اختلفت فمنهم من ذكر فيه الشرط ومنهم من ذكر فيه ما يدل عليه ومنهم من ذكر ما يدل على انه كان بطريق الهبة وهي واقعة عين يطرقها الاحتمال وقد عارضه حديث عائشة في قصة بريرة ففيه بطلان الشرط المخالف لمقتضى العقد كما تقدم بسطه في اخر العتق وصح من حديث جابر ايضا النهي عن بيع الثنيا اخرجه اصحاب السنن واسناده صحيح وورد النهي عن بيع وشرط واجيب بان الذي ينافي مقصود البيع ما اذا اشترط ان لا يستخدمه وفي الدابة ان لا يركبها اما اذا اشترط شيئا معلوما لوقت معلوم فلا باس به واما حديث النهي عن الثنيا ففي نفس الحديث الا ان تعلم فعلم ان المراد ان النهي انما وقع عما كان مجهولا واما حديث النهي عن بيع وشرط ففي اسناده مقال وهو قابل للتاويل وسياتي مزيد بسط لذلك في اخر الكتاب على هذا الحديث ان شاء الله تعالى **قوله** سمعت عامرا هو الشعبي **قوله** انه كان يسير على جمل له قد اعيى اي تعب وفي رواية ابن نمير عن زكريا عند مسلم انه كان يسير على جمل فاعيى فاراد ان يسيبه اي يطلقه وليس المراد ان يجعله سائبة لا يركبه احد كما كانوا يفعلون في الجاهلية لانه لا يجوز في الاسلام وفي اول رواية مغيرة عن الشعبي في الجهاد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بي وتحتي ناضح لي قد اعيا فلا يكاد يسير والناضح بنون ومعجمة ثم مهملة هو الجمل الذي يستقى عليه الماء سمي بذلك لنضحه بالماء حال سقيه واختلف في المتوكل عن جابر ان الجمل كان احمر **قوله** فمر النبي صلى الله عليه وسلم فضربه فدعا له كذا فيه بالفاء فيهما كانه عقب الدعاء له بضربه ولمسلم ولاحمد من هذا الوجه فضربه برجله ودعا له وفي رواية يونس بن بكير عن زكريا عند الاسماعيلي فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فمشى مشية ما مشى قبل ذلك مثلها وفي رواية مغيرة المذكورة فزجره ودعا له وفي رواية عطاء وغيره عن جابر المتقدمة في الوكالة فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا قلت جابر بن عبد الله قال ما لك قلت اني على جمل ثفال قال امعك قضيب قلت نعم قال اعطنيه فاعطيته فضربه فزجره فكان من ذلك المكان من اول القوم وللنسائي من هذا الوجه فازحف فزجره النبي صلى الله عليه وسلم فانتشط حتى كان امام الجيش وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر المتقدمة في البيوع فتخلفت فنزل فحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فقد رايته اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد من هذا الوجه قلت يا رسول الله ابطا بي جملي هذا قال انخه واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا او اقطع لي عصا من شجرة ففعلت فاخذها فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت ولابي من رواية زيد بن اسلم عن جابر فابطا علي حتى ذهب الناس فجعلت ارقبه ويهمني شانه فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر قلت نعم قال ما شانك قلت ابطا علي جملي فنفث فيها اي العصا ثم مج من الماء في نحره ثم ضربه بالعصا فوثب ولابن سعد من هذا الوجه ونضح ماء في وجهه ودبره وضربه بعصية فانبعث فما كدت امسكه وفي رواية ابي الزبير عن جابر عند مسلم فكنت بعد ذلك احبس خطامه لاسمع حديثه وله من طريق ابي نضرة عن جابر فنخسه ثم قال اركب بسم الله زاد في رواية مغيرة قال كيف ترى بعيرك قلت بخير قد اصابته بركتك **قوله** قال بعنيه بوقية قلت لا وفي رواية احمد فكرهت ان ابيعه وفي رواية مغيرة المذكورة قال اتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره فقلت نعم وللنسائي من هذا الوجه وكانت لي اليه حاجة شديدة ولاحمد من رواية نبيح وهو بالنون والموحدة والمهملة مصغر وفي رواية عطاء قال بعنيه قلت بل هو لك يا رسول الله قال بعنيه زاد النسائي من طريق

الألوكة www.alukah.net

الى الزبير قال اللهم ارحمه ولا اعلم ما حمله من طريق ابى نضرة عن جابر بمعناه ابتيع ناضحك هذا والله يغفر لك زاد النسائى من هذا الوجه وكانت كلمة يتزلفها العرب افعل كذا والله يغفر لك ولاحمد وسليمان يعنى بعض رواته قال ابو داود كم من مره يعنى قال له والله يغفر لك وللنسائى من طريق ابى الزبير عن جابر استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مره وفى رواية وهب بن كيسان عن جابر عند احمد اتبيعنى جملك هذا يا جابر قلت بل اهبه لك يا رسول الله قال لا ولكن بعنيه وفى كل ذلك ارد الثمن الى ان قوله لا ليس محفوظا فى هذه القصه قوله بعنيه باوقيه فى رواية سالم عن جابر عند احمد فما لبعنيه قلت هو لك قال فبارعه بوقيه ولابن سعد واى عوانه من هذا الوجه فلما اكثر على قلت ان لم تجد على اوقيه منى ذهب هو لك بها قال نعم والوقيه من الفضه فى عرف ذلك الزمان كانت اربعين درهما وفى عرف اهل مصر اليوم اثنا عشر درهما وسيأتى الاختلاف فى قدر الثمن قوله اخرا الكلام على هذا الحديث قوله فاستثنيت حملانه الى اهلى الحملان بضم المهمله الحمل والمعنى محمولى فاى استثنيت حملانه اى فى ذهابى وقد رواه الاسماعيلى بلفظ واستثنيت ظهره الآن تقدم ولاحمد من طريق شريك عن مغيره اكريت منى بعيرا على ان ابلغ فى ظهره سفرك ذلك وذكر المصنف الاختلاف فى لفاظ على جابر وسيأتى بيانه قوله فلما قدمنا زاد مغيره عن الشعبى فى الاستقراض فلما دنونا من المدينه استاذنته بعد ان تزوجت بكرا ام ثيب وسيأتى الكلام عليه فى النكاح ان شاء الله تعالى وزاد فيه فقدمت المدينه فاخبرته بخالى بيع الجمل فلامنى ووقع عند احمد من رواية بنبع المذكوره فاتيت عمتى بالمدينه فعلمت لها الذى وقعت ناصحا فاراتها اعميها ذلك وسيأتى التنزل فى سان تسميه خالة فى اوايل الهجره ان شاء الله تعالى وجزم ابن فتحه بانه جد بضم الجيم وتشديد الدال من قبل امه واما عمته فاسمها هند بنت عمرو ويحتمل انها جميعا بيعها باذن النبى صلى الله عليه وسلم منه لم يكن عنده ناضح غيره وفى رواية ابن وهب بن كيسان فى اوايل البيوع واخرجه من هذا الوجه فى كتاب الحج بلفظ فلما ثبت اهلك فقدمت الناس الى المدينه وقدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه قبل وقدمت بالغداه فجيت الى المسجد فوجدته قال الآن قدمت قلت نعم قال فدع الجمل وادخل فصل ركعتين وظاهرهما انه قضى ان ذلك احدهما ان يدخل الناس الى المدينه وفى الاخر النبى صلى الله عليه وسلم قد مر قبله فيحتمل فى الجمع بينهما ان لا يلزم من قوله فقدمت الناس بسبعه لهم لاحتمال ان يكونوا اكثر من ذلك ويحتمل ان قدومهم اما لنزوله براحه او نحو ذلك ولعله امتثل امره صلى الله عليه وسلم بان لا يدخل ليلا فات دون المدينه واستمر الى صلى الله عليه وسلم الى ان دخلها صبحا ولم يره جابر حتى طلع النهار والله اعلم عند الله تعالى قوله اتيته بالجمل وفى رواية معتمر فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه غدوت اليه بالبعير ولابى المتوكل عن جابر كما سيأتى فى الجهاد فدخلت بعنى المسجد اليه وعقلت الجمل فعلت هذا لعلك تخرج فجعل يطيف بالجمل ويتزل لعلنا قبعث الينا واذا وفد منا ذهب ثم قال استوفيت الثمن قلت نعم قوله ونقدنى ثمنه زاد اسحاق فى روايته الى المدينه فى الاستقراض فاعطانى عن الجمل والجمل وسيجىء مع المغازى فى روايتنا الآتيه فى الجهاد فاعطانى ثمنه وزاده على وهو كلما يطرق المجاز لان العطيه اتم وفضله براسطه بلال كما رواه مسلم من هذا الوجه فلما قدمت المدينه قال لبلال اعطه اوقيه من ذهب وزاده قال فاعطانى وفيه وزادنى قيراطا فعللت لا فارقنى زياده رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ذكر اخذ اهل الشام يوم الحره وسيأتى بقيه تخريجه فى الوكاله للمصنف من طريق عطاء وغيره عن جابر واحمد وابى عوانه من طريق وهب بن كيسان قال والله ما زال ينمى عندنا ونرى مكانه من بيننا حتى اصيب عند النسائى فعال لبلال اعطه ثمنه فلما ادبر قال ادبرت دعا لخمسه ان يرده علىّ فعاد هو لك وفى رواية وهب بن كيسان فى النكاح فما مر بلالا ان وزن لى اوقيه فوزن بلال وارجح لى فى الميزان فانطلقت حتى ولّيت فعال ادع لى جابرا قلت الآن يرد على الجمل ولم يكن شىء ابغض الى منه قال خذ جملك ولك ثمنه وهذه الروايه مشكله مع قوله المتقدم ولم يكن لنا ناضح غيره ونزله وكانت الى ابيه حاجه شديده ولكن استحييت منه ومع تقدم حاله على بيعه وعلى الجمع بان ذلك كان فى اول الحال وكان الثمن اوفر من قيمته وعرفانه لكن ان يستزيده احسن منه ويبقى له بعض الثمن فلذلك صار يكرره رده عليه ولاحمد من طريق ابى جهيره عن جابر فلما اتيته دفع الى البعير ورده لى ومر برجل من اليهود فاخبره ثمنه فجعل يعجب وسيأتى للمشترى عند البعير ودفع اليه الثمن وهبه لك قلت نعم قوله ما كنت لاخذ جملك فخذ جملك ذلك قد اوفيتك كذا وقع هنا وقد رواه عبد العزيز عن ابى حازم عن النعمان بلفظ انى انما ما كنت لاخذ جملك فخذ جملك ودراهمك هما لك اخرجه ابو نعيم فى المستخرج عن الطبرانى عنه وكذا اخرجه مسلم

من طريق عبد الله بن نمير عن زكريا لكن قال فى اخره فهو لك وعليها اقتصر صاحب العمده ووقع لاحمد عن يحيى القطان عن زكريا بلفظ قال اطنت حسن ما كنت كاذهب بجملك خذ جملك وثمنه فهو لك وهذه الروايه وكذلك روايه البخارى توضح ان اللام فى قوله لاخذ للتعليل وبعدها فى روايه مسلم كما حكاه عياض بالصيغه النفى خذ بصيغه الامر وللامر عليه انكار فى قوله خذ جملك ما كنتك هو من المماكسه اى المناقصه فى الثمن واشار بذلك الى ما وقع بينهما من المساومه عند البيع كما تقدم قال ابن الجوزى هذا من احسن المكر ولا من باع شيئا فهو فى الغالب محتاج لثمنه فاذا انقوض الثمن بقى فى قلبه من المبيع اسف على فراقه كما قبل وقد يخرج الحاجات بالامر ما لك نفاسر من رب بيت هسس فاذا رد عليه المبيع مع ثمنه ذهب اسفه وطابت نفسه وفضيلت فكيف لا اذا انضم الى ذلك من الزياده فى الثمن قوله وقال شعبه عن مغيره اى ابن مقسم الضبى عن عامر هو الشعبى عن جابر فذكر ظهره بعضه لفظا على لفظه والقصه واحده والظاهر ان شعبه هذه وصلها السهمى من طريق يحيى بن كثير عنه قوله وقال لا اسمع ابا الزبير عمر جابر عن مغيره فبعثه على ان لى فقار ظهره حتى ابلغ المدينه وهذه الروايه ساقها موصوله فى الجهاد وهى دالله على الاستراط بخلاف روايه شعبه عن مغيره فانها لا تدل عليه وقد رواه ابو عوانه عن مغيره عند النسائى بلفظ محتملا لان يكون بعثه على ظهره حتى تقدم وقد ذكرنا ما على ذكر الاشتراط فيه شيئا عن الشعبى اخرجه ابو عوانه فى صحيحه بلفظ فاستوى بعيرا على ان ظهره حتى اقدم المدينه قوله وقال اعطاه وعيره اى عن جابر بذلك ظهره الى المدينه يعنى موصولا مطولا فى الوكاله ولفظه قال بعثه فلما اخذ ناقته بارجه دنانير ولكن ظهره الى المدينه وليس فيه ايضا دلاله على الاستراط قوله وقال ابن المنكدر عن جابر بشرط لى ظهره الى المدينه وصله السهمى من طريق المنذر كثير بن مجمر عن المنكدر عن ابيه به وصله الطبرانى من طريق عمان ابن محمد الاخنسى عن محمد بن المنكدر بلفظ فبعته اياه وشرطت اى لزمه الى المدينه قال وزيد بن اسلم عن جابر ولكن ظهره حتى يرجع وصله الطبرانى والسهمى من طريق عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه نحوه قوله وقال ابو الزبير عن جابر افقرنا كل ظهره الى المدينه وصله السهمى من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابى الزبير وصله السهمى من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابى الزبير وهو عند مسلم من هذا الوجه بلفظ فبعته منه بخمس اواق قلت على ان لى ظهره الى المدينه قال لك ظهره الى المدينه وللنسائى من طريق ابن عيينه عن ايوب قال لاحذنه بكذا وكذا وقد اعرتكه ظهره الى المدينه قوله وقال الاعمش عن سالم هو ابن ابى الجعد عن جابر بلغ به الى اهلك وصله احمد ومسلم وعبد بن حميد وغيرهم من طريق الاعمش وهذا لفظ عبد بن حميد ولفظ ابن سعد والسهمى بلغ عليه الى اهلك ولفظ مسلم فتبلغ عليه الى المدينه ولفظ احمد فتاخذنه بوقيه اركبه فاذا قدمت فاتنى به وهى مقاربه قوله قال ابو عبد الله هو المصنف الاستراط اكثر واصح عندى اى اكثر طرقا واصح مخرجا واشار بذلك الى ان الرواه اختلفوا على جابر فى هذه الواقعه هل وقع الشرط فى العقد عند البيع او كان ركوبه للجمل بعد بيعه اياه من النبى صلى الله عليه وسلم بعد سراه على طريق العاريه واصرح ما وقع فى ذلك روايه النسائى المذكوره لكن اختلف فيها حماد بن زيد وسفيان بن عيينه وحماد اعرف بحديث ايوب من سفيان والحاصل ان الذى ذكره بصيغه الاشتراط اكثر عددا من الذى لم يذكره وهو اوجه من وجوه الترجيح فتكون اصح ويترجح ايضا بان الذى رووه بصيغه الاشتراط معهم زياده وهم حفاظ فتكون حجه وليست روايه من لم يذكر الاستراط صاحبه لروايه من ذكره لان قوله لك ظهره وافقرناك ظهره وبلغ عليه لا يمنع وقوع الاشتراط قبل ذلك وقد رواه عن جابر بمعنى الاشتراط ابنا ابو المتوكل عند احمد ولفظه فبعتنى ولك ظهره الى المدينه لكن اخرجه المصنف فى الجهاد من طريق اخرى عن ابى المتوكل فلم يعرض للشرط بنا ولا نفيا ورواه احمد من هذا الوجه بلفظ ابتيعنى جملك قلت نعم قال فاقدمه عليه المدينه ورواه احمد من طريق ابى هبيره عن جابر بلفظ فاكتوى منى بعيرا فجعل لى ظهره حتى اقدم المدينه ورواه ابن ماجه وغيره من طريق ابى نضره عن جابر بلفظ فعلت رسول الله هو لك يا محمد اذا اتيت المدينه ورواه ايضا عن جابر ايضا بنحو العنزى عند احمد ولم يذكر شرطا بلفظه فاخذت بوقيه قال فتوجهت الى الاوس تعادوا قال فلما قلت جملك قال اركبه وركبت حتى اتيت المدينه ورواه ايضا من طريق وهب بن كيسان عن جابر فلم يذكر الشرط ولا نفيه حتى بلغ اوقيه قلت فترضيت قال نعم قلت فهو لك قال فاخذته قال فلما جاء هل تزوجت يا بكرا ام ثيبا الحديث وما مشى عليه المصنف من ترجيح روايه الاشتراط هو الجارى على طريقه المحققين من اهل الحديث لانهم لا يتوقفون عن تصحيح المتن اذا وقع فيه الاضطراب

الألوكة
www.alukah.net

الا اذا دلت القرائن وشرط الاضطراب الذي يرد به الخبر وهو مفقود هنا مع امكان الترجيح كما ابن دقيق العيد اذا اختلفت الروايات وكانت الحجة بعضها وبعض يرفف الاحتجاج بشرط تعادل الروايات ما اذا وقع الترجيح لبعضها بان يكون راويها اكثر عددا او اتقن حفظا فيتعين العمل بالراجح اذ الاضعف لا يكون مانعا من العمل بالاقوى والمرجح لا يمنع التمسك بالراجح وقد رجح النووي كما في تصحيح الاشتراط لكن قال وله بان البيع المذكور لم يكن على الحقيقة لقوله في اخره اتراني ما كستكما الى اخره قال فانه يشعر بان القول المتقدم لم يكن على التبايع حقيقة ورده القرطبي بانه دعوى مجرده وتحريف لا دليل عليه وكيف يصنع قايله في قوله بعته منك بالف وفيه بعد المساومة وقوله فقد اخذته وغير ذلك من الالفاظ المنصوصة في ذلك واصح بعضهم بان الركون ان كان من مال المشتري فالبيع فاسد لانه شرط لنفسه ما قد ملكه المشتري وان كان من ماله فقائد لان المشتري لم يملك المنافع بعد البيع من جهة البايع وانما ملكها لانها طرات في ملكه ولعقب بان المنفعة المذكورة قد ترقت بقدر من ثمن المبيع ووقع البيع بما عداها ونظيره من باع نخلا فتزايرت واستثنى ثمرها والمنتع انما هو استثناء شيء مجهول للبايع والمشتري اما لو علما معا فلا مانع فيحمل ما وقع في هذه القصة على ذلك واغرب ابن حزم فزعم انه يوجد من الحديث ان البيع لم ينعقد لان البيع مخير قبل التفرق فلما قال في اخره اتراني ما كستكما دل على انه كان اختار ترك الاخذ وانما استوجب الحمد لتركه لان نفسه فليس فيه حجة لمن اجاز اشتراط في البيع ولا يخفى ما في هذا التاويل من التكلف وقال اسمعيلي قوله ولكن ظهره وعدقا مرتفعا مقام الشرط لان وعده لا خلف فيه وصفته لا رجوع فيها لعزة الله تعالى عن دناءة الاخلاف فحذف ذلك لدلالة ما وقع لبعض الرواة ان يعبر عنه بالشرط ولا يلزم ان يجوز ذلك في حق غيره وحاصله ان الشرط لم يقع في نفس العقد وانما وقع سابقا او لاحقا فتبرع بمنفعته اولا كما تبرع بموقبته اخرا ووقع في كلام القاضي ابي الطيب الطبري مما لم اسم فيه ان في بعض طرق هذا الخبر فلما نقد الثمن شرطت عملا في المدينة واستدل بها على ان الشرط باخر عن العقد لكن لم اقف على الرواية المذكورة وان ثبتت فيحتمل ان يكون معنى نقد الثمن اي قرره لي او يعقتنا على نفسه لان الروايات الصحيحة صريحة في ان قبضه الثمن انما كان بالمدينة وكذلك سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من حديث عثمان بن الي المتوكل عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجابر في غزوه بتبوك فذكر الحديث وقد اخرجه المصنف من وجه اخر عن ابي المتوكل مقتصرا على بعض اسفاره وكذا اكثر الرواة عن جابر وقد منهم من ذكر انه في غزوه والحق فاه بنهاه وفي رواية ابي المتوكل في الجهاد لا ادري في غزوه او عمره ويحتمل ان تكون غزوه قوله في اخر رواية ابي عوانه عن مغيره فاعطاني اجمل وثمنه وسمى مع المتزم لكن جزم ابن اسحق عن وهب بن كيسان في روايته المشار اليها قبل بان ذلك كان في غزوه ذات الرقاع من نخل وكذلك اخرجه الواقدي من طريق عطيه بن عبد الله بن انيس وهي الراجح في نظري لان المخارك اضبط لذلك من غيرهم وايضا فقد وقع في رواية الطحاوي ان ذلك وقع في رجوعه من طريق مكة الى المدينة وليست طريقه بتبوك ملاقيه لطريق مكة بخلاف طريق غزوه ذات الرقاع وايضا فان في كل من طرقه انه صلى الله عليه وسلم ساله في ذلك القصة هل تزوجت بكرا ام ثيبا الحديث وفيه اعتذاره لتزوجه الثيب بان اباه استشهد باحد وترك اخواه فتزوج ثيبا لتشطهن وتقوم عليهن فلما شعر بان ذلك كان بالقرب من وفاه ابيه فدل على ان وقوع القصة في ذات الرقاع اظهر من وقوعها في تبوك لان ذات الرقاع كانت بعد احد بسنة واحده على الصحيح وتبوك كانت بعدها بسبع سنين والله اعلم لاجرم جزم البيهقي في الدلايل بان ابن اسحق قوله وقال ابو نضره عن جابر استزاد العشرين دينارا وصله ابن ماجه من طريق ابجر مري عنه بلفظ فما زال يزيدني دينارا دينارا حتى بلغ عشرين دينارا واخرجه مسلم والنسائي من طريق ابي نضره فاتم الثمن قوله وقال الشعبي بالوقية الخ هذا موافقه لخبره منا لاقوال والحاصل من الروايات ان وقيه وفي رواية الاكثر اوقيتان بالتنوين على لغة من لا يصرف ما لا ينصرف والوقية اربعون درهما او اربعون دينارا وهذا ما ذكره المصنف ووقع عند احمد والبزار من رواية علي بن زيد عن المتوكل ملاءة عشر دينارا او فضح عباض غيره من هذه الروايات فعاد سبب الاختلاف انهم رووا بالمعنى والمراد اوقية الذهب والاربع اواق والخمس تقدر ثمن الاوقية الذهب والاربعون درهما عشرين دينارا محمولة على اختلاف الوزن والعدد وكذلك رواية الاربعين درهما مع المائتي درهم ذكر ان الاعتبار بالمعتبر عاوقع عليه العقد وبالذهب عا حصله الوفا او بالعكس ايهما ملخصا من كلام القرافي وذكر المراد اوقية ذهب وعجل عليها قوله من اطلق ومن قال خمس اواق اواربع اواق اراد من فضه وقيمتها يومئذ اوقية ذهب قال وتحتمل ان تكون سبب الاختلاف ما وقع من الزيادة على الاوقية والحتى ما فيه من التعسف قال القرطبي اختلفوا في ثمن الجمل اختلافا لا يقبل التلفيق وتكلف ذلك بعيد من التحقيق وهو مبني على امور لم يصح نقلة ولا اسنادها ضبط مع انه لا يتعلق بتحقيق ذلك حكم وانما يحصل من مجموع الروايات انه باعه البعير بثمن معلوم

البايع بعد عقدوم

ان القضه جرت كلها على وجه التفضل والرفق بجابر وقوله ع

هو من كلام المصنف قصد به الجمع بين الروايتين وهو كما قال بناء على ان المراد بالاوقيه اي من الفضه وهي اربعون درهما وقوله الدنانير مبتدا وقوله بعشرة خبره اي دينارا ذهب بعشرة دراهم فضه ونسب شيخنا ابن الملقن هذا الكلام الى رواية عطا ولم ار ذلك في شيء من الطرق لا في المخارك ولا في غيره وانما هو من كلام البخاري قوله ولم يعين الثمن معمره عن الشعبي عن جابر وابن المنكدر وابو الزبير عن جابر ابن المنكدر معطوف على معمره واراد ان هولاء الثلاثة لم يعينوا الثمن في رواياتهم فاما رواية معمره فمقدمة موصوله في الاستقراض تاتي موصوله في الجهاد وليس فيها ذكر الثمن وكذا اخرجه مسلم والنسائي وغيرهما وكذلك لم يعين سيار عن الشعبي في روايته الثمن اخرجه ابو عوانه من طريقه ورواه احمد من طريق سيار فقال عن ابي هبيره عن جابر ولم يعين الثمن في روايته ايضا واما رواية ابن المنكدر فوصله الطبري وليس فيه التعيين ايضا واما ابو الزبير فوصله النسائي ولم يعين الثمن لكن اخرجه مسلم تعيين الثمن ولفظه فبعته منه بخمس اواق فلما وافى قفلت الى المدينة وكذلك اخرجه ابن سعد وزاد في فوايده تمام من طريق مسلم بن كهيل عن ابي الزبير فما زاد فيه اخذته منك بارجعين درهما قوله وقال الاعمش عن سالم ابي النضر الى الجعد عن جابر الوقية اربعون درهما هكذا وفي رواية صحيحة لاحمد اخذته بوقيه ولم يصفها لكن وصفها حافظ زياده ثقة مقبوله قوله وقال ابو اسحق عن سالم ابي النضر الجعد عن جابر بما في درهم وقد داود بن قيس عن عبيد الله بن مقسم عن جابر باشتراطه بطرق بشرح حاصله قال ابو داود واما رواية ابي اسحق فلم اقف عليها من وصلها ولم يحلف تبع البخاري انه قال فيها ما في درهم ووقع للنووي في بعض روايات البخاري بما في مايه درهم وليس ذلك فيه اصلا ولعل اراد هذه الرواية فتصحفت واما رواية داود بن قيس فجزم من الفضه وشك في مقدار الثمن فاما جزمه بان الفضه وقعت في طريق تبوك فوافقه على ذلك علي بن يزيد بن جدعان عن ابي المتوكل عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجابر في غزوه بتبوك فذكر الحديث وقد اخرجه المصنف من وجه اخر عن ابي المتوكل مقتصرا على بعض اسفاره ولعل هذا ابعد اكثر الرواة عن جابر وبعضهم من ذكر انه في غزوه ولا معنى فاه بنهاه وفي رواية ابي المتوكل في الجهاد لا ادري في غزوه او عمره ويحتمل ان تكون غزوه قوله في اخر رواية ابي عوانه عن مغيره فاعطاني اجمل وثمنه وسمى مع المتزم لكن جزم ابن اسحق عن وهب بن كيسان في روايته المشار اليها قبل بان ذلك كان في غزوه ذات الرقاع من نخل وكذلك اخرجه الواقدي من طريق عطيه بن عبد الله بن انيس وهي الراجح في نظري لان المخارك اضبط لذلك من غيرهم وايضا فقد وقع في رواية الطحاوي ان ذلك وقع في رجوعه من طريق مكة الى المدينة وليست طريقه بتبوك ملاقيه لطريق مكة بخلاف طريق غزوه ذات الرقاع وايضا فان في كل من طرقه انه صلى الله عليه وسلم ساله في تلك القصة هل تزوجت بكرا ام ثيبا الحديث وفيه اعتذاره لتزوجه الثيب بان اباه استشهد باحد وترك اخواه فتزوج ثيبا لتشطهن وتقوم عليهن فلما شعر بان ذلك كان بالقرب من وفاه ابيه فدل على ان وقوع القصة في ذات الرقاع اظهر من وقوعها في تبوك لان ذات الرقاع كانت بعد احد بسنة واحده على الصحيح وتبوك كانت بعدها بسبع سنين والله اعلم لاجرم جزم البيهقي في الدلايل بان ابن اسحق قوله وقال ابو نضره عن جابر استزاد العشرين دينارا وصله ابن ماجه من طريق ابجر مري عنه بلفظ فما زال يزيدني دينارا دينارا حتى بلغ عشرين دينارا واخرجه مسلم والنسائي من طريق ابي نضره فاتم الثمن قوله وقال الشعبي بالوقية الخ هذا موافقه لخبره منا لاقوال والحاصل من الروايات ان وقيه وفي رواية الاكثر اوقيتان بالتنوين على لغة من لا يصرف ما لا ينصرف والوقية اربعون درهما او اربعون دينارا وهذا ما ذكره المصنف ووقع عند احمد والبزار من رواية علي بن زيد عن المتوكل ملاءة عشر دينارا او فضح عباض غيره من هذه الروايات فعاد سبب الاختلاف انهم رووا بالمعنى والمراد اوقية الذهب والاربع اواق والخمس تقدر ثمن الاوقية الذهب والاربعون درهما عشرين دينارا محمولة على اختلاف الوزن والعدد وكذلك رواية الاربعين درهما مع المائتي درهم ذكر ان الاعتبار بالمعتبر عاوقع عليه العقد وبالذهب عا حصله الوفا او بالعكس ايهما ملخصا من كلام القرافي وذكر المراد اوقية ذهب وعجل عليها قوله من اطلق ومن قال خمس اواق اواربع اواق اراد من فضه وقيمتها يومئذ اوقية ذهب قال وتحتمل ان تكون سبب الاختلاف ما وقع من الزيادة على الاوقية والحتى ما فيه من التعسف قال القرطبي اختلفوا في ثمن الجمل اختلافا لا يقبل التلفيق وتكلف ذلك بعيد من التحقيق وهو مبني على امور لم يصح نقلة ولا اسنادها ضبط مع انه لا يتعلق بتحقيق ذلك حكم وانما يحصل من مجموع الروايات انه باعه البعير بثمن معلوم

الألوكة
www.alukah.net

وبينهما وزاده عند الوفا زياده معلومه ولا يضر عدم العلم بحقيقة ذلك قال الاسماعيلي ليس احدهما في قدر الثمن بضابط لان الغرض الذي يسيق الحديث لاجله سان كرمه صلى الله عليه وسلم وتواضعه وحثه على اصحابه وبركته دعايه وغير ذلك ولا يلزم من وقوع بعضهم في قدر الثمن ما يضر الاصل الحديث قلت وما صححه البخاري من الترجيح بعد ما رجوع الى المحقق اسعد فليعتمد ذلك وبالله التوفيق وفي الحديث جواز المساومة لمن عرض سلعته للبيع والمماكسة في البيع قبل استقرار العقد وابتداء المشتري بذكر الثمن وان القبض ليس شرطا في صحة البيع وان اجابه الكبير منزل اجابة الصغير في الامور الجايزة والحديث بالعمل الصالح للاتيان بالقصة على وجهها الاعلى وجه تركيبه النفس واراده الفخر وفيه تفقد الامام والكبير لاصحابه وسالهم عما نزل بهم واعانتهم بما تيسر من جاه او مال او دعاء وتواضعه صلى الله عليه وسلم وفيه جواز ضرب الدابة للتسيير وان كانت غير مكلفة ومحله ما اذا لم يحقق ان ذلك منها فرط تعب واعياء وفيه توقير البايع لربسته وفيه الوكالة في وفاء الديون والوزن على المشتري والشركة في النسيية وفيه رد العطية قبل القبض لتنزل اجابة هو لك قال لا بل بعشيه وفيه جواز ادخال الدابة والامتعة الى دهاب المسجد وجوابه واستدل به لك على طهارة ابوال الابل ولا حجة فيه وفيه المحافظة على ما يتبرك به لتوقع اجابة لا تقاء وقتي الزياده وفيه جواز الزياده في الثمن عند الاداء والرجحان في الوزن لكن يرخي المالكية وهو عجب مسالته حتى لو ردت السلعة لعيب مثلا لم يجب رد ها وهي بايعه للثمن حتى يرد معه فيه اضعاف وفيه فضيلة كجابر حيث نزل حظ نفسه وامتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم لبيع جمله مع احتياجه اليه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم وجواز اضافة الشيء الى من كان مالكه قبل باعتبار ما كان واستدل به على صحة البيع بغير تصريح بايجاب ولا قبول تنزله فيه على تعيينه بالوفية بقيته ولم يذكر صيغه ولا حجة فيه لان عدم الذكر لا يستلزم عدم الوقوع وقد وقع في رواية عطاء الماضية في الوكالة في تعيينه قال فقاحته بالبعير ثانية فهذا فيه التبتل والاتجاب فيه وفي رواية جرير الاتية في الجهاد قال بل بعنيه قلت لرجل على اوقية فهو لك بها قال فقد اخذته فقيه الاتجاب والقبول معا وفي قوله ان سعيد بن كيسان عند احمد قلت قد رضيت قال فهو لك بها قال فقد اخذته فيستدل بها على الاكتفاء في صيغ العقود بالكنايات **تكميل** آثار جابر هذا لما تقدم ذكره من تركه النبي صلى الله عليه وسلم الى ما آل حسن مرات في ترجمة جابر من مايارخ ابن عساكر بسنده الواهي الزبير عن جابر قال رافقنا الجمل عند دنو زمان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فجعل يثبت به عمر فعرفت قصته فما زال جمله في ابل الصدقة في اطيب المراعي فنفعل به ذلك الى ان مات **قوله باب** الشروط في المعاملة اي من مزارعة وغيرها ذكر فيه حديثين احدهما قاعدة اوهر برة في قوله المهاجرين ان تكفوا الانصار المؤنة والعمل ومشوكوهم في الثمرة مزارعة وقد تقدم الكلام عليه في فصل المنحة من اواخر الهبة والشرط المذكور لعقود المعاوضة الشارع فصار شرعيا لان تقديره ان تكفونا نفسكم ما سواه حث ابن عمر في قصة مزارعة اهل خيبر ذكره مختصرا وقد تقدم الكلام عليه في المزارعة **قوله باب** الشروط في المهر عند عقده بضم العين المهملة من عقده والمراد وقت العقد **قوله** وقال عمر لابن الخطاب وان مقاطع الحقوق الخره وصله ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور من طريق اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر عن عبد الرحمن بن عنم بفتح المهملة وسكون النون عنه وتقدم شيء من هذا في النكاح وكذلك حديث المسور المعلق وحديث شعبة بن عامر الموصول مع الكلام عليهما في فضل المنحة ان شاء الله تعالى **قوله باب** الشروط في المزارعة هذه الترجمة اخص من الماضية قبل باب ثم ذكر فيه حديث رافع بن خديج مختصرا وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في المزارعة **قوله باب** ما لا يجوز من الشروط في النكاح ذكر فيه حديث ابي هريرة وفيه ولا يحل بين على خطبة اخيه وسياتي الكلام عليه في كتاب النكاح وتقدم ما تعلق بمن البيوع في مكانه وقوله طلاقها اختاما امر بالنسبة الى كونها بصدد ان مرتين او المراد اخره الاسلام لانها الغالب **قوله باب** الشروط التي لا تحل في الحدود ذكر فيه حديث ابي هريرة وزيد بن خالد في قصة العسيف وقد تزجم له في الصلح اذا اصطلحوا على جور فهو مردود وتستفاد من الحديث ان كل شرط وقع في رفع حد من حدود الله فهو باطل وكل صلح وقع فيه فهو مردود وسياتي الكلام عليه في الحدود ان شاء الله تعالى **قوله باب** ما يجوز من شروط المكاتبة اذا رضي بالبيع عتق ذكر فيه حديث عايشة في قصة بريرة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في اواخر العتق **قوله باب** الشروط في الطلاق او قبل الطلاق **قوله**

وقال ابن المسيب والحسن وعطا ان بدا اي بهذه اواخر فهو احق بشرطه وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن وابن المسيب في الرجل الذي امر امرأته طالق وعبده حران لم يفعل كذا فقدم الطلاق والعتق قال اذا فعل الذي قال فليس عليه طلاق ولا عتق وعن ابن جريج عن عطاء سئل وزاد فعلت له فانا سمعتهم يقولون هو طلاقه حين بدا بالطلاق قال لا هو احق بشرطه وروى ابن ابي شيبة من وجه اخر عن قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن في الرجل يحلف بالطلاق فيبدا به قال ثنياه فاذا وصله بكلامه واشار قتادة بذلك الى قول شريح وابراهيم النخعي اذا بدا بالطلاق قبل يمينه وقع الطلاق بخلاف ما اذا اخره وقد حكى ابن المنذر الاجماع على ذلك **قوله** عن الحارث هو سلمان الاشجعي وقد تقدم الكلام على حديث ابي هريرة هذا في البيوع مفرقا في مواضع والغرض منه قوله ولا تشترط المراة طلاق اختها لان منهومه انها اذا اشترطت ذلك فطلقت اختها وقع الطلاق لانها لم تفعل لكن للمنع عنه معنى قاله ابن بطال وقد تقدم الكلام على ما شفا منه بالطلاق في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى **قوله** بابه معاذ بن معاذ العنبري وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث والمعنى انهما بابعا محمد بن عمر عنه في تخريجه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم واسناد النهي اليه صريحا **قوله** وقال غندر وعبد الرحمن بن مهدي نهى بمعنى انهما ذكراه بضم النون وكسر الهاء **قوله** وزاد ابو اسامة عن ابن ابي ليلى سمعت عن شعبة غيبا اي ولم يسمعه فاعل النهي ايضا **قوله** وقال النضر ابن شميل وحجاج ابن منهال لم يعن عن شعبة ايضا اي بفتح النون والهاء ولم يسميا فاعل النهي ايضا وهذه الروايات قد وقعت لنا موصولة فاما رواية معاذ فوصلها مسلم ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المثلى الحديث واما رواية عبد الصمد فوصلها مسلم ايضا وفيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى اصحابه عن المثلى الحديث واما رواية غندر فوصلها النسائي من طريق حجاج بن محمد وابو عوانة من طريق يحيى بن ابي بكير والي داود الطيالسي كلهم عن شعبة لكن شك ابو داود هل هو نهى او انهى واما رواية عنبر فوصلها مسلم ايضا وقال ابو بكر بن ابي شيبة في روايته نهى كما عند البخاري وكذلك اخرجه مسلم من طريق وهب بن جرير وابو عوانة من طريق النضر كلاهما عن شعبة واما رواية عبد الرحمن بن مهدي فوصلها ابو عوانة في صحيحته ورواية ابراهيم بن يزيد عنه واما رواية النضر بن شميل فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه واما رواية حجاج بن منهال فوصلها البيهقي من طريق اسمعيل القاضي عنه وقد رواه بهز عن شعبة واخرجه ابو عوانة من طريق يزيد بن ابي عبيد عن هذي بن ثابت فقال فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشك وقوله في هذا المتن وان يتتابع المهاجر للاعرابي المراد بالمهاجر الحضري والطلق عليه ذلك على عرف ذلك الزمان والمعنى ان الاعرابي اذا جاء الى السوق ليبتاع شيئا لا يتولى ذلك الحاضر للبادي لحرم اهل السوق نفعا وارفاقا انما له ان ينصح ويشير عليه ويحتمل ان يكون المراد بقوله ان يتتابع ان يبيع فيوافق الرواية الماضية **قوله باب** الشروط مع الناسي والمتاول ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس عن الذي ركب ناقة موكى والمحفر المراد منه قوله كانت الاولى نبيا والوسطا شرطوا العامة عمدا واشار بالشرط الاول قوله ان سالك عن شيء بعدها فلا تصاحبني والزام موسى بذلك ولم يكتبا ذلك ولم يشهدا احدا وفيه دلالة على العمل بمقتضى ما دل عليه الشرط فان الخضر لما خالف الشرط هذا فان بيني وبينك لم ينكر عليه موسى عليها السلام ذلك **قوله باب** الشروط في الولاء ذكر فيه طرفا من حديث عايشة في قصة بريرة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في اواخر كتاب العتق **قوله باب** اذا اشترط في المزارعة اذا شئت اخرجتك كذا ذكره في هذه الترجمة مختصرة وترجم بحديث الباب في المزارعة باوضح من هذا فاما اذا ان يترب الارض اترك كما اتركت ولم يذكر احلا معلوما فيها على تراضيهما واخرج هناك حديث ابن عمر في قصة يهود خيبر بلفظ نقركم على ذلك ما سينا واورده هنا بلفظ نقركم ما اقركم الله فاحال كل ترجمة على لفظ المتن الذي في الاخرى وسئلت احدى الروايتين مراد البخاري بقوله ما اقركم الله ما قدر الله انا نتركهم فيها فاذا شيئنا اخرجناهم يتبين ان الله قدر اخراجهم والله اعلم وقد تقدم في المزارعة توجيه الاستدلال به على جواز المخابرة وفيه جواز الخيار في المساقاة للمالك لا العامل واجاب من لم يجزه باحتمال ان المدة كانت مذكورة ولم ينقل او لم يذكر للزمنت كل سنة بكذا او ان اهل خيبر صاروا عبيد المسلمين ومعاملة السيد لعبده لا تشترط فيها ما تشترط في الاجنبي والله اعلم **قوله** حدثنا ابو احمد مرة الراسبي وهو بضم الميم وتشديد الراء وابو مجلز بفتح الجيم المهملة وتشديد اللام قال ابن الصلاح اهل الحديث تلحنهما بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم والصواب ضم الميم وفتح الجيم وتشديد اللام وسكون الزاي وبالجيم وغيرهم يفتح الميم والواو وسكون الخاء الثانية واخرها هاء عند الجميع ومن قال من المحدثين بالفاء الثقيلة

الألوكة
www.alukah.net

بدل الف فقد غلط دلـ لكن وقع في شعر لابن دريد ما يدل على جوز ذلك وهو قوله ان كان لقطوبة من نسل لقمة مشهور وليس له في البخاري غير هذا الحديث وكذا شعبة وهو من فوقه مدنيون وفي الحاكم اهل بخارا ينعون انه ابو احمد محمد بن يوسف البيكندي ويحتمل ان يكون المراد ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء فان له رواية عن ابي عاصم النبيل وهو من شيوخ البخاري والمعتمد في ذلك ما وقع عند ابن السكن ومن وافقه وجزم ابو نعيم بانه مراد المذكور وقال لم يسمه البخاري والحديث حديثه ثم اخرجه من طريق ابن بشر عن عمرو بن مروان دلـ وكذلك اخرجه الدارقطني في الغرائب ورواه ابن وهب عن مالك بغير اسناد اخرجه عمر بن شبة في اخبار المدينة قوله حدثنا محمد بن يحيى اي ابن علي الكناني قوله فرع بفتح الفاء والمهملة ثم الفزع بفتحتين زوال المفصل وقد عبر بداء اذا ارتفع من مفاصلها وفي المحيط الفزع خروج في المفاصل وفي خلق الانسان لثلاث اذا زاغت القدم من اصلها من الكعب وطرف الساق دون الفزع وفي الاصمعي هو وقع الكف منها ومن الشاهد وفي الرجل منها ومن الساق هذا الذي في جميع الروايات وعليه شرح الخطابي وهو الواقع في هذه القصة ووقع في رواية ابن السكن بالغين المعجمة اي سدح وحرم به الكرماني وهو وهم لان الفدع بالمعجمة كسر الشيء المجوف كما قاله الجوهري ولم يقع ذلك لابن عمر في هذه القصة قوله فغدى عليه من الليل وفي الخطاب كان اليهود سحروا عبد الله بن عمر فما تقوت يداه ورجلاه كذا قال ويحتمل ان يكون نواضر وروده ويريده بالليل هذه الرواية ووقع في رواية حماد بن سلمة التي علق المصنف اسنادها اخر الباب فلما كان زمان عمر عثروا المسلمين والقوا ابن عمر من فوق نخلة فقدعوا يديه الحديث قوله تهمسا دهم المشاة وفتح الهاء وجوز اسكانها اي الذي يتهمهم بركه وقد رابت حلاهم فلما احج اي عمر وفي ابو الهيثم اجمع على كذا اي جمع امره جميعا بعد ان كان مفرقا وهذا لا يعني حصر السبب اجلاء عمر اياهم ووقع في سنان الهران احدهما رواية الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وان عمر رضي الله عنه احبت عزيز رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع جزيرة العرب دينان فمن كان له عهد فليات به انفذه له والا فان بجليكم فاجلاهم اخبره ابن ابي شيبة وغيره ما بينهما رواه عمر بن شبة في اخبار المدينة من طريق عثمان بن محمد الاخنسي وان كثرا العيال كان الخدم في ادنى المسلمين وتعوا على العمل فاجلاهم عمر ويحتمل ان يكون كل من هذه الاشياء جزء علة في اخراجهم والاجلاء الاخراج عن البلد والوطن على وجه الازعاج والكراهة قوله احدهما بني ابي الحقيق بمهملة وقاف مصغر وهو راس يهود خيبر وقد اتفق على اسمه ووقع في رواية البرقاني فعدا الرسل منهم لاخرجنا وانا الى الحقيق الاخر هو الذي كان زوج صفية بنت حيي ام المومنين فقتل بخيبر وبنو اخيه الى هذه الغاية قوله نعدو بكسر فتشديد الدال وبالصاد المهملة اي نتابعه على السير وقيل نشتد به وقيل اول العدو للابل وقيل الطويل للخوايم واشار صلى الله عليه وسلم الى اخراجهم من خيبر وكان ذلك من اجابه بالمغيبات قبل وقوعها قوله كان ذلك في رواية الكشميهني كانت هذه قوله هزيله بتصغير الهزل وهو ضد الجد قوله ما لا يميز للعمم وعطف للابل عليه وكذلك للعروض من عطف الخاص على العام او المراد بالمال النقد خاصة والعروض ما عدا النقد وقيل ما لا يدخله الكيل والوزن حيوانا ولا عقارا قوله رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله بالتصغير هو العمري قوله احسبه عن نافع اي ان حماد شك في وصله وصرح بذلك ابو نعيم في روايته الاتية وزعم الكرماني ان في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قرينة تدل على ان حمادا اضمره وراته على ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القصة من قول او فعل دون ما نسب الى عمر قلت وليس كما قال وانما المراد انه احضر من المرفوع دون الموقوف وهو الواقع في نفس الامر فقد رواه في مسند ابي يعلى وغيره الحميدي كلاهما عن عبد الاعلى بن حماد عن سلمة ولفظه قال عمر من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم لا نخرجنا وقد عاملنا اقرارا رسول الله وابو بكر ما له عمر اهراه سقطا على قول رسول الله كيف بكما اذا رمت بكما راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما وفيها عمر بن من كان سهم بخيبر من اهل الحديبية قال البغوي هكذا رواه عن واحد عن حماد ورواه الوليد بن صالح عن حماد بغير شك دلـ وكذا رواه في مسند عمر النجاد من طريق هدبة بن خالد عن حماد بغير سكوك فيه وقوله رفضت بكما اي اسرعت في السير وقوله نخوا الشام تقدم في المراد عن عمر اجلاهم الى تيما وادرعا قوله وقع للحميدي نسبه رواية حماد بن سلمة مطولة جدا للبخاري وكانه نقل السياق من مخرج البرقاني كعادته ودخل عن غيره اليه وقد نبه الاسماعيلي على ان حمادا كان مطولة تارة ومردوده تارة اخرى مختصرا وقد اشرت الى بعض ما

روايته قلت قال المهلب في القصة دليل على ان العداوة توضح المطالبة بالجناية كما طالب عمر اليهود بفزع اسه وبح ذكر ان ليس لما عدوهم فعلى المطالبة بشاهد العداوة واما لم يطلب القضاء على ذلك فزع وهو ناير فلم يعرفا شخاصهم وفيه ان افعال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله المحمولة على الحقيقة حتى تقوم دليل المجاز قوله باب الشروط في الجهاد والمعاهدة مع اهل الحرب وكتابة الشروط كذا للاكثر ذا المستمل مع الناس بالقول وهو زيادة مستغنى عنها لانها تقدمت في ترجمة مستقلة الا ان يحمل الاولى على الاشتراط بالقول خاصة وهذه على الاشتراط بالقول والفعل معا قوله عن المسور بن مخرمة ومروان اي ابن الحكم فالاخرج هذه الرواية بالنسبة الى مروان مرسلة لانه لا صحبة له واما المسور فهي بالنسبة اليه ايضا مرسلة لانه لم يحضر القصة وقد تقدم في اول الشروط من طريق اخرى عن الزهري عن عروة انه سمع المسور ومروان يخبران عن ايجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بعض هذا الحديث وقد سمع المسور ومروان من جماعة من الصحابة شهد وا هذه القصة كعمر وعثمان وعلي والمغيرة وابن مسلمة وسهل بن حنيف وغيرهم ووقع في تفسير هذا الحديث شيء يدل على انه عن عمر كما سيأتي التنبيه عليه في مكانه وقد روى ابو الاسود عن عروة هذه القصة فلم يذكر المسور ولا مروان لكن ارسلها وهو كذلك في مغازي عروة ان الزبير اخرجها انما عند في المغازي له بطولها واخرجها الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود ايضا عن عروة مقطعة قوله زمن الحديبية قد مر ضبط الحديبية في الحج وهو بير سمي المكان بها وقيل شجرة حدبا صغرت وسمي المكان بها قال الحلبي الطبري المحدث قريبة من مكة اكثرها في الحرم ووقع في رواية ابن اسحق في المغازي عن الزهري خرج عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا ووقع عند ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم خرج يوم الاثنين لهلال ذي القعدة زاد سفيان عن الزهري في الرواية الاتية في المغازي وكذا في رواية احمد عن عبد الرزاق في بضع عشرة مائة فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة ليعلم بذلك عينا له من خزاعة ورواه عبد العزيز الاماجي عن الزهري في هذا الحديث عند ابن ابي شيبة خرج صلى الله عليه وسلم في الف وعامائة وبعث عينا له من خزاعة يدعى ناجية يأتيه بخبر قريش كذا سماه ابن اسحق وغيره واما الذي بعثه عينا بخبر قريش فاسمه بشر بن سفيان كذا سماه ابن اسحق بفتح الموحدة وسكون المهملة على الصحيح وشذ من ذكر الخلاف في عدد اهل الحديبية في المغازي ان شاء الله تعالى قوله حتى اذا كان ببعض الطريق اختصر المصنف صدر هذا الحديث الطويل مع انه ليس فيه بطوله الا في هذا الموضع وتقيته عنده في المغازي من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري قال وتشبيه معمر عن الزهري وساق النبي صلى الله عليه وسلم حتى كانوا بغدير الاشطاط اتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت وما دهوك فقال اشيروا ايها الناس ترون ان اميل الى عيالهم وذراريهم هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عنا من المشركين والا تركناهم محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا نريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فانا سافي المغازي من هذا الوجه وزاد احمد عن عبد الرزاق وساق ابرجان من طريقه قال ومعمر عن الزهري وكانا بوهريرة نقول ما رايت احدا كان اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهذا الذي حذف البخاري اكثر رسالة لان الزهري لم يسمع من ابي هريرة وفي رواية احمد المذكورة حتى اذا كانوا بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاني عدي بفتح العين المهملة والاشطاط بشين معجمة وطاء مهملة بعدها شين معجمة وهو جبل الوادي كذا اجزم به صاحب المشارق ووقع في بعض نسخ ابي ذر بالظاء المعجمة فيهما وفي رواية احمد ايضا ان ترون ان نميل الى ذراري هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان يجيوا لكن عنقا فقطعها الله ونحوه لابن اسحق وفي رواية في المغازي عن الزهري والمراد انه صلى الله عليه وسلم استشار اصحابه هل يخالف الذين نصروا قريشا الى مواضعهم فيبين اهلهم فان جاءوا الى نصرهم اشتغلوا بهم والفرد هو واصحابه بقريش وذلك المراد بقوله لكن عنقا فقطعها الله فاشار عليه ابو بكر الصدق بتوكل القادر والاعتماد على ما خرج له من العمرة حتى يكون به دون قتال احد منهم فرجع الى رايه وناداد احد في روايته فقال ابو بكر الله ورسوله اعلم يا نبي الله الحاجنا معتمرين الى اخره والحابيش بالحاء المهملة والموحدة واخره مهجمة واحدها احبوش بضم نونين وهم بنو الهون بن خزاعة بن مدركة وبنو الحرث بن عبد مناة كنانة وبنو المصطلق بطن من خزاعة كانوا الحافا مع قريش قيل بحبل

ناجية والمروذان ناجية اسم الذي بعثه معه الهدي كما جزم به

الألوكة
www.alukah.net

تعالى له الحبس استقل مكة وقيل سموا بذلك لتحبسهم اى تحبسهم والتحبس التجمع والحباشة التجاعد وورد الفاكهى من طريق عبد العزيز بن ابى ثابت ان ابتداء حلفهم مع قريش كان على يد قصى بن كلاب وانه اراه على قوله وان ما ثونا من الايمان الا ان اسكن فعنده فان باثونا بموحده ثم مثناه مشدده والاول اولى وبه يريد رواية احمد بفظ المجى ووقع عند ابن سعد وبلغ المشركين خروجه فاجمع رايهم على صده عن مكة وعسكر وا بيلدح بفتح الموحده والمهمله ثم مهملة ساكنة ثم حاء مهملة موضع خارج مكة قوله ولابنى صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالفهم طليعه لقريش فى رواية الاسامى فعارله حبنه هذا خالد بن الوليد بالفهم والمعجم بفتح المهمله وحكى عياض فيها التصغير والمحب الطبرى بظهران المراد كراع الغميم وهو موضع بين مكة والمدينة انتهى وسياق الحديث ظاهر فى انه كان قريبا من الحديبية وغير كراع الغميم الذى وقع ذكره فى الصحاح وهو الذى بين مكة والمدينة واما الغميم هذا فما ان جيب هو قريب من مكان بين رابغ والجحفة وقد وقع فى شعر جرير الشماخ بصيغة التصغير والله اعلم وبين ابن سعد ان خالدا كان فى مائتى فارس فهم عكرمة بن ابى جهل واطليعه مقدمة الجيش قوله فخذوا ذات اليمين اى الطريق التى فيها خالد واصحابه قوله حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا القترة بفتح القاف والمشاة الغبار الاسود قوله وسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية فى رواية ابن اسحق فعال النبى صلى الله عليه وسلم من رجل على طريق غير طريقهم التى هم بها قال فحدثنى عبد الله بن ابى بكر بن حزم ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا فلما خرجوا منه بعد ان شق عليهم واقضوا الى ارض سهلة قال استغفروا الله فقعلوا فقال والذى نفسى بيده انها للحطة التى على بنى اسرايل فامتنعوا اى بنو اسحق عن الزهرى بحدثه فعارلا سلكوا ذات اليمين من ظهر الحمض فى طريق يخرجه على ثنية المرار ومهبط الحديبية انتهى وبنية المرار بكسر الميم وتخفيف الراء هى طريق الجبل تشرف على الحديبية وزعم الداودى الشارح انها الثنية التى اسفل مكة وهو وهم وسمى ابن سعد الذى سلكه بهم خمزة بن عمرو الاسلمى وفى رواية الى الاسود عن عروة فعال رجل يا خذ بنا عن يمين المجمر بحر سيف البحر لعلنا نطوى مسلحة النذير وذكر ابن الليل فنزل رجل عن دابته فذكر القصة قوله بركت به راحلته فعارلا الناس حل حل بفتح المهملة وسكون اللام كلمة تعال للناقة اذا تركت السير وقال الخطابى ان فتحت حل واحده فيها لسكون وان اعدتها نونت فى الاولى وسكنت فى الثانية وحكى غيره السكون فيهما والتنوين كمنظيره فى نخ نخ فعارلحملت فلاما اذا زجرته عن موضعه قوله فالحت بشد يد المهملة اى تماد تعلى عدم القيام وهو من الالحاح قوله خلات القصواء الخلاء بالمعجمه والمد للابل كالحران للخيل وقال قيبه لا يكون الخلاء الا للنوق خاصه وقال فارس لا تقال الجمل خلا بل الخلا والقصوى بفتح القاف بعدها مهملة ومد اسم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان طرف اذنها مقطوعا والعضباء قطع طرف الاذن فعارلا يعيبها فقصوى وناقة فضواء وكان القياس ان يكون بالقصر فوقع ذلك فى بعض نسخ ابى داود وزعم الداودى انها كانت لا تسبق فقيل لها القصواء لانها بلغت من السبق اقصاه قوله وما ذاك لها بخلق اى بعاده قال ابن بطال وغيره فى هذا الفصل جواز الاستمار عند طلائع المشركين ومفاجاتهم بالجيش طلبا لغرتهم وجواز السفر وحده للحاجه وجواز السلوك فى الطريق السهله الى الوعره للمصلحه وجواز الحكم على الشى بما عرف من عاداته وان جاز ان يطرا عليه غيره واذا وقع من شخص شىء ولا يعهد منه مثله لا ينسب اليه ابدا ويرد كل ما نسب اليه ومعذوره من شبه اليها ممن لا يعرف صوره حاله لان خلاء القصواء الا ان خارق للعاده لكان ما فطنه الصحابه صحيحا ولم يعابهم النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك لعذرهم فى ظنها قال وفيه جواز التصرف فى ملك الغير بالمصلحه لغير اذنه الصريح اذا كان يسير منه ما يدل على الرضى بذلك لانهم قالوا حل حل وزجروها لغير اذن ولم يعابهم عليه قوله حبسها حابس الفيل اى انزا سحق فى رواية عن هشام عن ابيه حبسها الله عز وجل عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها وقصة الفيل مشهوره سنشير الى الاشاره اليها فى مكانها ومناسبة ذكرها ان المحابه لو دخلوا مكة على تلك الحاله وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم قتال فقد ينقض الوسفر الدعا وتعذب الاموال قبل ان يتمكن المسلمون من اخذها فحبسها الله عن دخولها لهذه الحكمه وقيل غير ذلك قوله لا يسالونى خطه يعظمون فيها حرمات الله اى من تركها لقتال الحرم ووقع فى رواية ابن اسحق يسالونى فيها صله رحم وهو من جمله حرمات الله وقيل المراد بالحرمات حرمه الحرم والشهر والاحرام قوله وفى الثالث نظر لانهم لو عظموا الاحرام ما صدوه قوله الا اعطيتهم اياها اى اجبتهم اليها والتسهيل لم يقع فى شىء من طرق الحديث انه قال ان شاء الله مع انه ماموربها فى كل حاله والجواب ان كان امرا واجبا فلا يحتاج فيه الى الاستثناء قال وتعقب بانه تعالى قال فى هذه القصه لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين معا ان شاء الله مع تحقق وقوع ذلك لعلمها واراد انا لا نحل على امر الا ان يحل علينا ان الاستثناء سقط من الراوى وكانت القصه قبل تزول الامر بذلك ولا يعارضه كون الكهف مكيه اذ لا مانع ان تتاخر نزول بعض السوره قوله ثم زجرها اى اثارها فوثبت اى قامت قوله فعدلن عنه فى رواية ابن سعد فنزل راجعا وفى رواية ابن اسحق فقال الناس قالوا قعا قالوا سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالقوادى من نزول عليه قوله على ثمد بفتح المثلثه واليم اى حفره فيها ماء قليل وقيل ماء مقصور اى قليل وقوله قليل الماء كيد لرفع توهم ان مراد لغه من يمد الماء الكثير وقيل الثمد ما يظهر من الماء فى الشتاء ويذهب الصيف قوله يتبرضه الناس بالموحده والتشديد والضاد المعجمه هو الاخذ قليلا قليلا والبرض بالفتح والسكون اليسير من العطى وقال صاحب العين هو جمع الماء بالكفين وذكر ابو الاسود فى روايته عن عروه وسيقته قريش الى الماء فنزلوا عنه ونزل النبى صلى الله عليه وسلم الحديبيه فى حرشد ند وليس بها الا بير واحده فذكر القصه قوله فلم تلبثه بضم اوله وسكون اللام من الابلاث وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الموحده المثقله اى لم تتركه قوله فثلبث اى بضم اوله وشكل بضم اوله على البناء للمجهول قوله فانتزع سهما من كنانته اى اخرج سهما من جعبته قوله ثم امرهم فى رواية ابى اسحق عن بعض اهل العلم عن رجال من اسلم اى ناجيه ابن جندب الذى سبق ان البدن هو الذى نزل بالسهم واخرجه ابن سعد من طريق سلمه ابن الاكوع وفى رواية ناجيه بن الاعجم وروى الواقدى من طريق خالد بن عباده القفارى قال ابى الذى نزلت بالسهم وممكن الجمع بانهم تعاونوا على ذلك بالجبن وغيره وسقانى فى المغازى من حديث البراء ان عازب فى قصه الحديبيه انه صلى الله عليه وسلم جلس على البير فدعا بانا فمضمض ودعا فصبه فيها فتركها ساعه ثم ارتوى واتبعد ذلك ويمكن الجمع بان يكون الامران معا وقد روى الواقدى من طريق اوس بن خولى انه صلى الله عليه وسلم نزع فى الدلو ثم ارخاه فيها واستنزع السهم فرضعه فيها وهذا ذكر ابو الاسود فى روايته عن عروه انه صلى الله عليه وسلم تمضمض فى دلو وصبه فى البير ونزع سهما من كنانته فالقاه فيها ودعا فثارت وهذه القصه غير القصه الاتيه فى المغازى من حديث جابر حتى رعطش الناس بالحديبيه وشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره فتوضا منها فرضع يده فيها فجعل الما يثور من بين اصابعه الحديث وكان ذلك قبل فتح البير والله اعلم وفى هذا الفصل معجزات ظاهره وفيه تركه سلاحه وما نسب اليه وقد وقع نبع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم فى عده مواطن غير هذه وسياتى فى اول غزوه حنين حديث زيد بن خالد انهم اصابهم مطر بالحديبيه الحديث فكان ذلك وقع بعد القصه المذكوره بس والله اعلم قوله بخميس بفتح وكسر الجيم واخره مهمله اى جيش وقوله بالزرع مكسر الراء ويجوز فتحها وسكون عين اى زعانفه اى رعاعه وروى زاد ابن سعد حتى اعترفوا بانهم جلوس على شفير البير وكذا فى رواية ابى الاسود عن عروه

www.alukah.net

قوله فبينما هم في رواية الكشميهني فبينا هم كذلك اذ جاء بديل بالموحدة والتصغير ابن ورقاء بالقاف والمد صحابي مشهور
قوله في نفر من قومه سمي الوفد منهم عمرو بن سالم وخراش ابن اميه وفي رواية ابي الاسود عن عروه منهم خارجة بن كرز وبديل
اميه قوله وكانوا عيبة نصح العيبة فتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحدة ما يوضع فيه الثياب يحفظها اي انهم موضع
النصح له والامانة على بر ونصح بضم النون وحكى ابن التين فتحها كانه مشبه الصدر الذي هو مستودع السر بالعيبة التي هي
مستودع الثياب وقوله من اهل تهامة ليبان الجنس لان اهل خزاعة كانوا من جملة اهل تهامة وتهامة بكسر المثناة وهي مكة
وما حولها واصلها من التهم وهو سكون الحر وركود الريح زاد ابن اسحق في روايته وكانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عليه شيئا كان بمكة ووقع عند الواقدي ان بديلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم لغدر عزت ولا سلاح معك
فما لك فجئتني لمثال فتكلم ابو بكر فما له بديل انا لا اتهم ولا قريبي اتهني وكان الاصل انا موالاة خزاعة للنبي صلى الله عليه وسلم ان بني هاشم
في الجاهلية كانوا تحالفوا مع خزاعة فاستمر واعلى ذلك في الاسلام وفيه جواز استنصاح بعض المعاهدين واهل الذمة اذا
دلت القرائن على نصحهم وشهدت التجربة بامثالهم ولو كانوا من اهل دينهم ويستفاد منه جواز استصحاب
بعض مملوك العدو واستظهاره على غيرهم ولا يعد ذلك من موالاة الكفار ولا من موالاة اعداء الله بل من قبيل استخدامهم وتقبيل
شوكتهم وانكاء بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الاطلاق قوله فما لي تركت كعب بن لؤي
وعامر بن لؤي انما اقتصر على ذكر هذين لكون قريش الذين كانوا تباعهم انما هم وبنو مرة بن قريش بنو شامة بن لؤي
وبنو عوف بن لؤي ولم يكن بمكة منهم احد ولذلك قريش اذا طواهم الذين منهم بنو تيم بن غالب ومحارب بن فهر وهشام ابن الكلبي
بنو عامر ابن لؤي كعب ابن لؤي هما اخوان لا اشكك فيهما تحالفا سامه وعرف اي فيهما اتخلت قادوهم قريش ابطاح اي علاف
قريش اظهارهم ووقع في رواية ابي الملیح وجمعوا لك الاحابيش بحاء مهملة وموحدة ثم شين معجمة وهو ما خوذ من التحبش
وهو التجمع قوله نزلوا اعداد مياه الحديبية بفتح مع عد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له وغفل
الداودي فقال هو موضع بعكه وقوله يدل هذا يشعر بانه كان بالحديبية مياه كثيرة وان قريشا سبقوا الى النزول عليها فلهذا
عطش المسلمون حتى نزلوا على الثمد المذكور قوله ومعهم العوذ المطافيل العوذ بضم المهملة وسكون الواو بعدها معجمة مع
عائذ وهي الناقة ذات اللبن والمطافيل امهات التي معها اطفالها يريد انهم خرجوا معهم بنسائهم واولادهم لارادة طول المقام
وليكون ادعى الى عدم الفرار ويحتمل ارادة المعنى الاعم فان فارس كل انثى اذا وضعت فهي الى سبعة ايام عائذ والجمع عوذ كما
سميت بذلك لانها تعوذ ولدها وملتزمة لتشغله وقال السهيلي سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها تعطف
عليه بالشفقة والحنو كما قالوا ناقة راتج وان كانت مربوطا فيها ووقع عند ابن سعد معهم العوذ المطافيل والنساء والصبيان
قوله نهكتهم بفتح اوله وكسر الهاء اي الحقت فيهم حتى اضعفتهم اما اضعفت قوتهم واما اضعفت اموالهم قوله مادتهم اي
جعلت تمدهم مدة يترك الحرب فيها ويستريحون فيها قوله وخلوا بيني وبين الناس اي من كفار العرب وغيرهم قوله فان ظهر
فان شاؤا هو شرط بعد الشرط والتدبير فان ظهر غيرهم على كتائهم المؤنة وان ظهروا على غيرهم فان شاؤا اطاعوني والا فلا استقر
مدة الصلح الاوفوا اي استراحوا وهو بفتح المهملة وتشديد الميم المضمومة اي قووا ووقع في رواية ابن اسحق وان لم يفعلوا
فالذي نفسي بيده لاقاتلنهم حتى انفرد سالفتي ولينفذن الله امره لوعد الله تعالى بذلك على طريق التوكل مع الحكم
وفرض الامر على ما زعم انهم الذي اراده الله وهذه النكتة حذف القسم الاول وهو التصريح بظهور غيره عليه لكن وقع التصريح به في رواية
ابن اسحق ولفظه فان اصابوني كان الذي اراد وا ولابن عايذ من وجه اخر عن الزهري فان ظهر الناس على قد ذلك الذي يشتهون
فالظاهران المحذوف وقع من بعض الرواة تادبا قوله حتى ينفرد سالفتي السالفة بالمهملة وكسر اللام بعدها فاصحه العنق وكني
بذلك عن القتل لان القتيل ينفرد مقدمه عنه وقال الداودي المراد الموت اي حتى اموت وانا في فذ ويحتمل ان
تكون ارادانه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلتهم وقال ابن المنير لعد صلى الله عليه وسلم به بالاذن على الاصح ان في من القوة
بالله والجلد ما يستحي فيه قاتل عن دينه لو انفردت فكيف لا اقاتل عن دينه مع وجود المسلمين وكثرتهم وبعد نصارهم
في نصرة دين الله قوله ولينفذن بضم اوله وكسر الفاء اي ليمضين الله امره في نصر دينه وحسن الاتيان بعد الجازم بعد ذلك

المفرد للتنبيه على انه لم يرده الا على سبيل الفرض وفي هذا الفصل لصلة الرحم والبقاء على من كان من اهلها ونداء النصيحة
للغرباء وما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الفتوة والثبات في تشييد حكم الله وتسليم امره قوله فما يبدل سالمكم
ما تقول اي فما ذا تقول قوله لجدتهم جاء في رواية ابن اسحق في وجدتهم فما لهم بدل انكم تجدون هل مجدانه لم يات لقتال فما
جاء معتمرا فانتموه اي اتهموا بديلا لانهم كانوا اخبروا ميله الى النبي صلى الله عليه وسلم فما لوا ان كان كما يقول فلا ندخلها علينا
عنوة قوله فقام عروه في رواية ابي الاسود عن عروه عند الحاكم في الاكليل والبيهقي في الدلائل وذكر ذكر ابن اسحق ايضا من
وجه اخر فلما لوا ما تزد صلى الله عليه وسلم بالذي بيديه احبس بعث رجلا من اصحابه الى قريش يعلمهم بانه انما قدم معتمرا فنهاه عمر فانه يخشى
بانه لا عشيرة له بمكة فدعا عثمان فارسله بذلك امره ان يعلمهم ان الذي قرب فاعلمهم عثمان بذلك فجاء ابان
بن سعيد ابن العاص على فرسه فنزل بعثمان فحمله بين يديه وذكر الفصة قتادة والمرسلون هنا لعثمان خلص الى البيت فطاف به ودونا معا النبي صلى الله
عليه وسلم ان ظني بان لا يطوف حتى يطوف معنا وكان كذلك قال فتر جاء عروه بن مسعود وذكر القصة وفي رواية ابن
اسحق ان مجي عروه كان قبل ذلك وذكرها موسى بن عقبة والمغازي عن الزهري وكذا ابو الاسود عن عروه قبل قصة مجي سهيل
بن عمرو فالله اعلم قوله فقام عروه بن مسعود اي ابن معتب بضم اوله وفتح المهملة وتشديد المثناة المكسورة بعدها موحدة
الثقفي ووقع في رواية ابن اسحق عند احمد عروه بن عمرو بن مسعود والصواب الاول وهو الذي وقع في السيرة قوله السنم بالنون
والسنت بالمثناة قال ابو ذر وغيره بالعكس السنم بالمثناة والسنت بالنون والصواب وهو الذي وقع في رواية احمد ابن
اسحق وغيرها وزاد ابن اسحق عن الزهري كان امر عروه هي سبيعه بنت عبد شمس بن عبد مناف فاراد بنزله السنم بالمثناة
حي فذلك وقع الجدل لكون احي منكم وجزم بعض الشراح على ما وقع في رواية الوقد وعلى ما اراد بنزله السنم بالنون اي الشرف عندي
في الشفقة والنصح ممن له الولد ولعله كان يخاطب بذلك قومه لما هو اسن منهم قوله استنفر اهل عكاظ بضم المهملة وتخفيف
الكاف واخره معجمة اي دعوتهم الى نفرتكم فلما لجوا بالموحدة وتشديد اللام المفتوحة ثم مهملة مضمومة اي استمروا في ذلك
الفتح من الاجابة وفي رواية المغيرة امتنع من اداء ما عليه زاد ابن اسحق وقد صدقت ما انت عندنا بمتهم قوله فدعرض عليكم في رواية
الكشميهني لكم خطة رشد بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة والرشد بضم الراء وسكون المعجمة وبفتحتها اي خصلة خير وصلاح و
وبين ان اسحق في رواية ان سهيلا قدم عروه لهذا الكلام عند قريش لما راه من ردهم التعنيف على من يجي من عند المسلمين قوله وعرفوا
انه لا محمد وهو مجزوم على جواب الامر وقوله فانا لا نواله بالنون وصله بعد هزه ساكنة ثم شاه مكسوره ثم هاء
ساكنة وجوز كسرها قوله نحن من قد علمت لبديل زاد ابن اسحق واجربه انه لم يات بريد حربا قوله فما راى عروه عند ذلك كما عند قوله لا ما لكم
قوله اجتاح بجيم ثم مهملة اي اهلك اهله بالكلية وحذف الجزاء من قوله وان لم تكن الاخرى تابع ما مع النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى وان لم تكن الغلبة
لقريش لا سمح عليك ملاما وقوله فاي واله لاري وجوها كانه لتعليل لهذا المقدر المحذوف والى صلعان عروه رد الامر على شيئين
غير مستحسنين عاده وهو هلاك قومه ان غلب وذهاب اصحابه ان غلبه لكن كل من الامرين مستحسن شرعا كان ربما قاتل هل
تزيدون بنا الا احد الحسنين قوله اشوابا سقط لفظ المجمع على الواو وكذا للاكثر وعليها اقتصر صاحب المشارق ووقع للاوذعي
الكشميهني اوباسا سقط الواو والاشواب الاخلاط من انواع شتى والباش الاخلاط من السفلة فلا وباش اخص
من الاشواب قوله خلقا بالخاء المعجمة واللقاف اي خفيفا وزنا ومعنى وقال الخلق للواحد والخم ولذلك وقع صفة لاشواب قوله
ولذعرك بفتح الذال اي نفرك كذا في رواية الملیح عن الزهري وكذا لهم لولقيت قريشا فذ اسلوك فنزحا سيرا فاي شئ اشد عليك
من هذا وفيه ان العاده جرت ان الجيوش المجمة لا يومن عليها الفرار خلافا لمن كان من قبيلة واحده فانهم يامنون الفرار في العاده
وما دى عروه ان موده الاسلام اعظم من موده المزابر وقد ظهر له ذلك من مبالغة المسلمين في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم كما تاتي قوله
فما لا بو بكر الصديق زاد ابن اسحق وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا فقال قوله امصص بظر اللات زاد ابن
عايذ من وجه اخر عن الزهري وهي اي اللات طاغيتهم التي يعبدها وطاغيته عروه وقوله امصص بالف وصل ومعناه امصص الاوفي منه
بصيغة الامر وحكى ابن التين عن رواية القابسي ضم الصاد الاولى وحطها والبظر بفتح المهملة وسكون المعجمة قطعة بقي بعد الختان
في فرج المراه واللات اسم احد الاصنام التي كانت قريش تعتقد تعبدها وغيرها وكانت عاده العرب اشتقوا ذلك لفظ الاله فاراد

www.alukah.net

ابو بكر المبالغة في سب عروه باقامه من كان بعيد مقامه ام وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبه المسلمين الى الفرار وفيه جواز الظن بما يستفتح من الالفاظ لارادة زجر من يدامنه ما يستحق به ذلك وفي ابن المنير في قول ابي بكر تخييس للعدو ولوثهم وتعريض بازالتهم من قرنهم ان اللات بعد الله تعالى عز ذكره بانها لو كانت سنا كان لها ما تكون للاثات قوله الخ نفر استنهاما مع انكار قوله من ذا الذي ابو بكر وروايه ابن اسحق بعد ان هذا من محمد ان ابى فحاله قوله اما هو جزم استصحاب وقوله والذي نفسي بيده مدل على ان القسم بذلك كان معادا للعرب قوله لو لا يداي نعم وقوله لم اجزك بها اي لم اكافك زاد ابن اسحق ولكن هذه بها اي جازاه ببعض ما احاجته عن شتمه بيده الق كانا حسن اليها بها وبين عبد العزيز الاماسي عن الزهري في هذا الحديث ان البداءة المذكوره ان عروه كان تحمل بدية فاعانه ابو بكر ببعير حسن في رواية الواقدي عشر قلائص قوله قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فيه جواز القيام على راس الامير بالسيف لقصد الحراسة ونحوها من مرهيب العدو ولا تعارضه النهي عن القيام على راس الجالس لانه محله ما اذا كان على وجه العظمة والكبر فكلها لكلمة في رواية الشيخي والكشميهني فكلما كلما اخذ لحيته وفي رواية ابن اسحق فجعل يتناول لحيته الى صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه قوله والمغيره ابن شعبه قائم في معازي عروه ابن الزبير رواية الاسود عنه ان المغيره لما راى عروه ان مسعود مقبلا لبس لامته وجعل على راسه المغفر يستحثي من عروه عمد قوله بنعل السيف هو ما يكون اسفل القراب من فضه او غيرها قوله اخر فعل امر من اثنا خير زاد ابن اسحق في روايته قبل ان لا تصل اليكو زاد عروه بن الزبير فانه لا يمشي لمشرك ان يمسه وفي رواية ابن اسحق يمتزل لعروه وحك ما افظك واغلظك وكانت عاده العرب ان تتنا ولوا الرجل بحيه من كلمه ولا سيما عند الملاطفه وفي الغالب انما يصنع ذلك النظير بالنظير لكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يعفي لعروه عن ذلك اسما له وبالغيفا والمغيره عمنعه اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما قوله فعال من هذا فما اجابه المغيره في رواية ابي الاسود عن عروه فلما اكثر المغيره مما يقرع يده غضب وقال ويلك شعرى من هذا الذي قد اذاني من بين اصحابك والله لا احسب فيكم الا ام منه ولا اثنى منزله وفي رواية ابن اسحق فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال له عروه من هذا يا محمد فعال له هذا ابن اخيك المغيره ان شعبه وكذا اخرجه ابو شيبه من حديث المغيره بن شعبه نفسه باسناد صحيح واخرجه ابن حبان قوله اي عبد المجمه بزنه عمر معدول عن فاعل ومعناه الغلام وفي رواية بالعذر قوله استئ عذرك اي استاصوبه دفع شر عدوك وفي مغازي عروه والله ما علمت رددي من عذرتك والعذرا وثنا العذراء قضعف وفي رواية ابن اسحق وهل عملت سوءتك الا بالامس قال ابن هشام في السيره اشار عروه بهذا الى ما وقع للمغيره قبل اسلامه وذلك انه خرج مع ثلاثة عشر نفرا من ثقيف من بني مالك فقتلهم وسلبهم واخذا موالهم فتحالف الرهط بنو مالك والاحلاف رهط المغيره فسعى عروه ابن مسعود مع المغيره حتى اخذ منه ديه ثلاثة عشر نفسا واصطلحوا وفي القصه طول وقد ساق ابن اسحق والواقدي القصه وحاصلها انهم كانوا اخرجوا ابن عم المقوقس بمصر فاحسن اليهم واعطاهم وقصر بالمغيره فحملته الغيره منهم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا ناموا وثب المغيره فقتلهم وركب بالمدينه فاسلم قوله اما الاسلام فاقبل فلنقبل المتكلم اي اقبلنه قوله واما المال فلست منه في شئ اي لا اقترضه لكونه اخذه غدرا ويستفاد منه انه لا يحل اخذ اموال الكفار في حال الامن غدرا لان الرفقه يصطلحون على الامانه والاماته تودى الى اهلها مسلما كان او كافرا وان اموال الكفار انما تحل بالمحاربه والمقاتله ولعل النبي صلى الله عليه وسلم تركها لانه رآه يبده لاسكان ان يسلم فترد اليهم اموالهم ويستفاد من القصه ان اخر ما ذا الملتقط ماله الحرق لم يكن عليه ضمانه وهو احد الوجهين للشافعيه قوله فجعل يرمق بضم الميم اي يلحظ قوله فذلك بها رجمه وجلده زاد ابن اسحق ولا استقا من شعره شيء الا اخذوه وقوله وما يحدون بضم اوله وكسر المهمله اي يدعون وفيه طهاره الشعر والشيء المنفصل والتبرك بفضلات الصالحين اد طاهره ولعل الصحابه فعلوا ذلك بحضره عروه وبالعزا في ذلك اشاره الى ورعه على ما خشيه عروه من فرارهم فكانهم قالوا لسان الحال نحب امام هذه المحبه ونعظمه هذا التعظيم فكيف بربه ان تعرضه وسلم لعدوه بلام اشد اضطرابا به ومدينه وفضه من القبائل التي تراعي بعضها بعضا مجرد الرحم فيستفاد منه جواز التوصل الى المقصود بكل طريق سايغ قوله وقد ت على قبض هو من الخاصر بعد العامر وذكر الطائف لكونهم كانوا اعظم ملوك ذلك الزمان وفي موسى بن عقبه عند ابن اسحق في شيبه فعال لعروه اي قد رات ملوك ما رايت مثل محمد وما هو بملك ولكن رايت الهدى معكوفا وما اراكم الا ستصيبكم قارعه فانصرف هو ومن اتبعه الى الطائف وفي قصه عروه بن مسعود من الفوائد ما يدل على جوده عقله وتيقظه وما كان عليه اصحابه في المبالغه

في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتبرك باثاره قوله فعال رجل من بني كنانه في رواية الاماسي فقام الحليس بمهملتين مصغر وسمى ابن اسحق والزبير بن بكار اباه علقمه وهو من بني الحرث بن عبد مناه بن كنانه وكان من كبار الاحابيش وهم بنو الحارث بن عبد مناه بن كنانه وبنو المصطلق من خزاعه والقاره وهم بنو الهون بن خزيمه وفي رواية الزبير عن بكار بالله ان نخ لهم وجزاهم وكنده وحمير ومنع ابن عبد المطلب قوله فالعوها له اي ابعثوها وهذا فعه واحده وزاد ابن اسحق فلما راى الهدى يسيل عليه من عرض الوادي قلايده فرجع عن محله رجع ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه في مغازي عروه عند الحاكم فصاح الحليس هذا هلكت قريش ورب الكعبه ان العقوا انما اتوا عمارا فعال النبي صلى الله عليه وسلم اجل يا اخي بني كنانه فاعلهم بذلك فيحتمل ان يكون خاطبه على بعد قوله فلما راى ان ما صد واعن البيت زاد ابن اسحق وعضه وفي رواية معمر عن الزهري ما على هذا عاقدنا كم ما صد عن بيت الله من جاء معظما له فقالوا كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى وفي هذا لقصه جواز المخادعه في الحرب واظهار اراده الشيء والمقصود غيره وفيه ان كثيرا من المشركين كانوا يعظمون حرمات الله تعالى والحرم ويذكرون على من يصد عن ذلك تمسكا منهم ببقايا من دين ابرهيم عليه السلام قوله فعام رجل منهم بفتح المهمله وتشديد الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها اي ابن حفص زاد ابن اسحق بن الاخيف وهو بالمعجمه ثم المثناتين ثم الفاء وهو من بني عامر بن لوى ووقع في نسخه الشاهد بفتح الميم وخط ابن عبد البر بن خليل الحافظ بضمها وكسر الراء والاول المعتمد قوله وهو رجل فاجر في رواية ابن اسحق غادر وهو اراجح فانه ماذات منتجيا من وصفه بالفجور مع انه لم يقع منه في قصه الحديبيه ما يجور ظاهرا بل فيها ما يشعر بخلاف ذلك كما سياتي في كلامه في قصه الي جندل الوان رايته في مغازي الواقدي في غزوه بدر ان عتبه بن ربيعه قال لقريش كنه خرج من مكه وبنو كنانه خلفنا لانا منهم على دار ربنا قال وذلك ان الاجيف بفتح الدال المهمله وكسر الكاف ابن لده وامه وهي فعقعه رجل من بني بكر بن عبد مناه بن كنانه بدم لهم كان في قريش فكلمت قريش في ذلك فاصطلحوا فعدا مكرز بن حفص بعد ذلك على عامر بن يزيد سيد بني بكر غره فقتله فنفرت من ذلك كنانه فجاءت وقعه بدر وفي اشتاذ لك فكان مكرز هو الذي ذكر الواقدي ايضا انه اراد ان يبيت المسلمين بالحديبيه فخرج في خمسين رجلا فاخذهم محمد بن مسلمه وهو على الحرس فعفا عنهم مكرز فكانه صلى الله عليه وسلم اشار الى ذلك قوله اذ جاء سهيل بن عمرو في رواية ابن اسحق فدعت قريش سهيل بن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل فصالحه على ان يرجع عنا عامنا هذا فوالله لا تحدث العرب عنا ابدا انه دخل علينا عنوه حتى اذا انتفت عنا وعنه اقبل فدخل علينا قوله فلما ادارت قريش الصلح حين بعثت هذا قوله فاخبرني ايوب عن عكرمه انه لما جاء سهيلا لاخره هذا موصولا ومعمر بالاسناد المذكور ارسله وهو مرسل ولم اقف على من وصله بذكر ابن عباس فيه لكن له شاهد موصول عند ابن ابي شيبه من حديث سلمه بن الاكوع قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى الى النبي صلى الله عليه وسلم سهيلا قال فقد سهل كم من امركم وللطبراني اخره من حديث عبد الله بن اسايب قوله قال الزهري هو موصول بالاسناد الاول الى معمر وهو نفيه الحديث وانما اعتمر من حديث عكرمه في اثنايه قوله فعاد هات اكتب بيننا وبينكم كتابا قال في رواية ابن اسحق فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم بما قالوا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقع منهما على نوضع الحرب منهم عشر سنين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم هذا نفسه هذا القدر الذي ذكره ابن اسحق انه مده الصلح هو المعتمد وجزم به ابن سعد واخرجه الحاكم من حديث علي نفسه ووقع في مغازي بن عايذ في حديث ابن عباس وغيره انه كان سبعين وكذا وقع عند موسى بن عقبه وجمع بان الذي قاله ابن اسحق هو المده التي وقع الصلح عليها والذي ذكره بن عايذ وغيره هو المده التي استهل امر الصلح فيها حتى وقع نقضه عليه قريش كما سيات بيانه في غزوه الفتح من المغازي واما ما وقع في كلام بن عبد البر والاسقاط للطبراني من حديث بن عمر ان مده الصلح كانت اربع سنين فهو مع ضعف اسناده منكر مخالف للصحيح وقد اختلف اهل المده التي يجوز الهدنه فيها مع المشركين فقيل لا يجاوز عشر سنين عملا بهذا الحديث وهو قول الشافعي والجمهور وقيل يجوز الزياده وقيل لا يجاوز اربع سنين وقيل بلا مايه وقيل سنتين والاول هو الراجح والله اعلم قوله فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اكاتب هو علي بن ابي طالب كما سياتي بيانه في مسنده من هذا الوجه عن الزهري وكذا مضى في الصلح من حديث البراء بن عازب وسيات الكلام عليه مستوفى في مناقب علي من هذا الوجه

وكذلك اخرج عن شيبه من حديث سلمه بن الاكوع
الألوكة
www.alukah.net

هذه القصة في المغازي ان شاء الله تعالى واخرج عمر بن شبه من طريق عمرو بن سهيل بن عمرو عن ابيه الكتاب عندنا كاتبه محمد بن مسلمة بان اصل كتاب الصلح بخطه على كما في الصحيح ونسخ مثله محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو ومن الاوهام ما ذكره عمر بن شبه بعد ان حكى ان اسم كاتب الكتاب بين المسلمين وقريش علي ان ابا طالب من طرق ثم اخرج من طريق اخرى ان اسم الكاتب محمد بن مسلمة ثم قال وحدثنا ابن عائشة يريد عبيد الله بن محمد التيمي قال وكان اسم هشام بن عكرمة نفيضا وهو الذي كتب الصحيفة فشلت يده فشلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هشاما قلت وهو غلط فاحش فان الصحيفة التي كتبها هشام بن عكرمة هي التي اتفقت عليها قريش لما حصروا بني هاشم في الشعب وذلك قبل الهجرة والقصة مشهورة في السير والتواريخ وزعم عمر بن شبه ان المراد بالصحيفة بالحديبية وليس كذلك بل بينهما نحو عشر سنين وانما كتبت ذلك هنا خشية ان يعتقد ذلك من لا معرفة له فيعتقده اخلافا في اسم الكاتب القصة بالحديبية وبالله التوفيق قوله هذا ما قاضى يوزن فاعل من قضيت الشيء اذا فصلت الحكم فيه وفيه جواز كتابة مثل ذلك في المعاقدات والرد على من منعه معتلا بخشية ان يظن في ما انا فيه نفي نبوته عليه الصلاة والسلام قوله لا يحدث انا احدثنا صفعه بضم الصاد وسكون العين المهملة وبالفاء اي يجيء مشيا بطيئا بسبب القيد قوله فعال سهيل هذا يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان يرده الي زاد ابن اسحق في روايته فعام سهيل بن عمرو الى ابي جندل وضرب وجهه وجعل يلببه قوله انا لم نقض الكتاب اي لم نفرغ في كتابته قوله فاجزه في بعضه فعل الامر من الاجازة اي امضي له فعلا فيه فلما اردوه البكاء واستدبره من القضية وقع في الجمع للحميدي فاجره بالراء وجح ابن الجوزي الزاي وفيه ان الاعتبار في العقود بالقول ولو تاخرت الكتابة والاشهاد ولاجل ذلك امضى النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل الامر في رد ابنه اليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم تلطف معه بترك لم يقتض الكتاب بعد رجاء ان يجيبه لذلك ولا ينكره بقية قريش لكونه ولده فلما اصر على الامتناع تركه له قوله فعال مكرز بل كذا للاكثر بلفظ الاضراب ولكشميهني بلو ولم نر كرها ما اجاب به سهيل مكرزا في ذلك مع انه خلاف ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم من الفجور وكان بين الظاهر ان يساعد سهيلا على رد جندل فكيف وقع منه عكس ذلك واجيب لان الفجور لضعفه ولا يلزم الا يقع منه شيء من السعي بادرا او ان ذلك نفاقا في باطنه خلافه او كان سمع قول النبي صلى الله عليه انه رجل فاجر فاراد ان يظهر خلاف ذلك وهو من جملة فجوره وزعم بعض الشراح انه لم يجبه لان مكرزا لم يكن ممن جعل له امر عقد الصلح بخلاف سهيل وفيه نظر فان الواقدي روى ان مكرزا كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهما وحيطب بن عبد العزى وذكر في روايته ما يدل على ان اجازه مكرز لم تكن فيان لا يرده الى سهيل بل في ما بينه من التغرب ويخرج ذلك ان مكرزا وحويطبا اخذا ابا جندل فادخلاه فسطاطا وكفا اباه عنه وفي مغازي ابن عايذ يخرج ذلك كله من رواية ابي الاسود عن عروة ولفظه فعال مكرز ابن حفص وكان ممن قبل مع سهيل بن عمرو في التماس الصلح انا له جار واخذ بيده فادخله فسطاطا وهذا الوقت لذلك اقوى من الاحتمالات الاول فانه لم يجزه بان يرده عند المسلمين بل لذلك العذاب عنه ليرجع الى طواغيته الله فما خرج لذلك عن الفجور لكن نعكر عليه قوله في رواية الصحيح فعال مكرز ما اجزنا لك خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قوله فعال ابو جندل اي معشر المسلمين اردا الى المشركين الى اخره زاد ابن اسحق فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك ولمن معك فرجا ومخرجا وفي رواية ابي الملح فاوماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج عني الى ابي جندل تمشي الى جنبه وتقول له اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم كلب قال ودنى قائم السيف منه تعرفا لعمر رجوت ان ياخذه فيضرب به ابا فظن اي كل بابيه وقذفت القضية قال اخطأ وا والعلماء مع فتى في قصة ابي جندل وحميد احدهما ان الله قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له ان يكلم بالكفر مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية ولم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجوده السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه انما امر رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه واسجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده المومنين واختلف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم من جاء مسلما من عندهم الى بلاد المسلمين ام لا فقيل نعم علما دلت عليه قصة ابي جندل وابي بصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ناسخه حديث ابي هريرة عند مسلم بن مشركين وهو قول الحنفية وعند الشافعية بتفصيل بين

وفي البحث في ذلك كتاب النكاح وهل دخلن ع

فافتح

كذا بدون علكم الايمان وستاتي في غزوة الحديبية بيان من اخرج هذه القصة موصولة وكيفية البيعة عند الشجرة والاختلاف في عدد من بايع وفي سبب البيعة ان شاء الله تعالى قوله وسهيلهم كذلك اذ دخل ابو جندل بالجيم والنون وزن جعفر وكان اسمه العاصي فتركه لما اسلم وله اخ اسمه عبد الله اسلم ايضا فذهب وحضر مع المشركين بدرا فقرمنهم الى المسلمين ثم كان معهم بالحديبية وهم من جعلها واحدا وفاته استشهد عبد الله باليمامة قبل ابي جندل بعده واما ابو جندل فكان حبس بمكة ومنع من الهجرة وعذب بسبب الاسلام كما في حديث الباب وفي رواية ابن اسحق فان الصحيفة لم تكتب اذ طلع ابو جندل بن سهيل وكان ابوه حبسه فافلت وفي رواية ابي الاسود عن عروة وكان سهيل ونفر وسجنه حين اسلم فخرج من السجن وسلك الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين فخرج به المسلمون وبلغوه قوله برسف بضم اوله وضم المهملة وبالفاء اي يجيء مشيا بطيئا بسبب القيد قوله فعال سهيل هذا يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان يرده الي زاد ابن اسحق في روايته فعام سهيل بن عمرو الى ابي جندل وضرب وجهه وجعل يلببه قوله انا لم نقض الكتاب اي لم نفرغ في كتابته قوله فاجزه في بضعه فعل الامر من الاجازة اي امضي له فعلا فيه فلما اردوه البكاء واستدبره من القضية وقع في الجمع للحميدي فاجره بالراء وجح ابن الجوزي الزاي وفيه ان الاعتبار في العقود بالقول ولو تاخرت الكتابة والاشهاد ولاجل ذلك امضى النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل الامر في رد ابنه اليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم تلطف معه بترك لم يقتض الكتاب بعد رجاء ان يجيبه لذلك ولا ينكره بقية قريش لكونه ولده فلما اصر على الامتناع تركه له قوله فعال مكرز بل كذا للاكثر بلفظ الاضراب ولكشميهني بلو ولم نر كرها ما اجاب به سهيل مكرزا في ذلك مع انه خلاف ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم من الفجور وكان بين الظاهر ان يساعد سهيلا على رد جندل فكيف وقع منه عكس ذلك واجيب لان الفجور لضعفه ولا يلزم الا يقع منه شيء من السعي بادرا او ان ذلك نفاقا في باطنه خلافه او كان سمع قول النبي صلى الله عليه انه رجل فاجر فاراد ان يظهر خلاف ذلك وهو من جملة فجوره وزعم بعض الشراح انه لم يجبه لان مكرزا لم يكن ممن جعل له امر عقد الصلح بخلاف سهيل وفيه نظر فان الواقدي روى ان مكرزا كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهما وحيطب بن عبد العزى وذكر في روايته ما يدل على ان اجازه مكرز لم تكن فيان لا يرده الى سهيل بل في ما بينه من التغرب ويخرج ذلك ان مكرزا وحويطبا اخذا ابا جندل فادخلاه فسطاطا وكفا اباه عنه وفي مغازي ابن عايذ يخرج ذلك كله من رواية ابي الاسود عن عروة ولفظه فعال مكرز ابن حفص وكان ممن قبل مع سهيل بن عمرو في التماس الصلح انا له جار واخذ بيده فادخله فسطاطا وهذا الوقت لذلك اقوى من الاحتمالات الاول فانه لم يجزه بان يرده عند المسلمين بل لذلك العذاب عنه ليرجع الى طواغيته الله فما خرج لذلك عن الفجور لكن نعكر عليه قوله في رواية الصحيح فعال مكرز ما اجزنا لك خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قوله فعال ابو جندل اي معشر المسلمين اردا الى المشركين الى اخره زاد ابن اسحق فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك ولمن معك فرجا ومخرجا وفي رواية ابي الملح فاوماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج عني الى ابي جندل تمشي الى جنبه وتقول له اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم كلب قال ودنى قائم السيف منه تعرفا لعمر رجوت ان ياخذه فيضرب به ابا فظن اي كل بابيه وقذفت القضية قال اخطأ وا والعلماء مع فتى في قصة ابي جندل وحميد احدهما ان الله قد اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك ورخص له ان يكلم بالكفر مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية ولم يكن رده اليهم اسلاما لابي جندل الى الهلاك مع وجوده السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه انما امر رده الى ابيه والغالب ان اباه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه واسجنه فله مندوحة بالتقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلي به صبر عباده المومنين واختلف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين على ان يرد اليهم من جاء مسلما من عندهم الى بلاد المسلمين ام لا فقيل نعم علما دلت عليه قصة ابي جندل وابي بصير وقيل لا وان الذي وقع في القصة منسوخ وان ناسخه حديث ابي هريرة عند مسلم بن مشركين وهو قول الحنفية وعند الشافعية بتفصيل بين

الألوكة
www.alukah.net

العاقل وبين المجنون والصبي فلا يرد ان يقال بعض ائمة فيه ضابط جواز الرد ان يكون المسلم بحيث لا يجب عليه الهجرة
من دار الحرب والله اعلم قوله قال عمر بن الخطاب فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم هذا مما يقوي ان الذي حدث المسور ومروان
بقصة الحديبية هو عمر وكذا ما تقدم في سياق قصة عمر مع ابي جندل قوله فقلت الست نبي الله حقا قال بلى زاد الواقدي
من حديث ابي سعيد قال قال عمر لقد دخلني امر عظيم وراجعت النبي صلى الله عليه وسلم مراجعة ما راجعته مثلها قط وفي حديث
سهل بن حنيف الاتي في الجزية وسورة الفتح فقال عمر السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فعلام
نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله فرجع متغيظا فلم يصبر — بفتح المهملة وكسر النون وتشديد التحتانية صح
حتى جاء ابا بكر واخرجه البزار من حديث عمر نفسه مختصرا ولفظه قال اتهموا الراي على الدين ارد امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم براي وما الوت عن الحق وفيه قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيت حتى قال لي يا عمر تراني رضيت وتابى
قوله اني رسول الله ولست اعصيه ظاهر في انه صلى الله عليه وسلم لم يفعل من ذلك شيئا الا بالوحي قوله او ليس كنت حدثنا
انا سناتي البيت في رواية ابن اسحق كان الصحابة لا يشكون في الفتح لرؤيا راها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا الصلح دخلهم
من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون وعند الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان راى في منامه قبل ان يعتمر انه دخل هو واصحابه
البيت فلما راوا تاخير ذلك شق عليهم ويستفاد من هذا الفصل جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى وان الكلام على
على عمومه واطلاقه حتى يظهر ارادة التخصيص والتقييد وان من حلف على فعل شيء ولم يذكر مدة معينة لم يحنث حتى
يمضي ايام حياته قوله فاتيت ابا بكر لم يذكر عمر انه راجع احدا في ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر لما يعلم من
جلالته في نفسه وسعة علمه عنده وفي جواب ابي بكر لعمر بنظير ما اجابه به النبي صلى الله عليه وسلم سواء دلالة على انه اكمل الصحابة
واعرفهم باحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمهم بامور الدين واشدهم موافقة لامر الله تعالى وقد وقع التصريح في هذا
الحديث بان المسلمين استنكروا الصلح المذكور وكانوا على راي عمر في ذلك وظهر من هذا الفصل ان الصديق لم يكن في
ذلك موافقا لهم بل كان قلبه على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء وسياتي في الهجرة ان ابن الدغنة وصف ابا بكر الصديق
بنظير ما وصفت به خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء من كونه يصل الرحم ويحمل الكل ويعين على نوائب الحق وغير ذلك
فلما كانت صفاتهما متشابهة في الابتداء استمر ذلك الى الانتهاء قوله قال ابو بكر فاستمسك بغرزه هو بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء بعدها زاي هو للابل بمنزلة الركاب للفرس والمراد به التمسك بامره وترك المخالفة له كالذي
يتمسك بركاب الفارس فلا يفارقه قوله قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا هو موصول بالاسناد المذكور وهو منقطع
بين الزهري وعمر قال بعض الشراح قوله اعمالا اي من الذهاب والمجيء والسؤال والجواب ولم يكن ذلك شكا من عمر بل
طلبا لكشف ما خفي عليه وحثا على اذلال الكفار لما عرف من قوته في نصرة الدين انتهى وتفسير الاعمال بما ذكر مردود
بل المراد الاعمال الصالحة ليكفر عنه ما مضى من التوقف في الامتثال ابتداء وقد ورد عن عمر التصريح بمراده بقوله اعمالا ففي
رواية ابن اسحق وكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت
به وعند الواقدي من حديث ابن عباس قال عمر لقد اعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا واما قوله ولم يكن شكا فان اراد
نفي الشك في الدين فواضح وقد وقع في رواية ابن اسحق ان ابا بكر لما قال له الزم غرزه فانه رسول الله قال عمر وانا اشهد
رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله وان اراد نفي الشك في وجود المصلحة وعدمها فمردود وقد قال السهيلي
هذا الشك هو ما لا يستمر صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة كذا قال والذي يظهر انه توقف منه ليقف على الحكمة في القضية
وتنكشف عنه الشبهة ونظيره قصته في الصلاة على عبد الله بن ابي وان كان في الاولى لم يطابق اجتهاده الحكم بخلاف الثانية
وهي هذه القصة وانما عمل الاعمال المذكورة لهذه ولا يجيء ما صدر منه كان معذورا فيه بل هو ماجور لانه مجتهد فيه قوله
فلما فرغ من قضية الكتاب زاد ابن اسحق في روايته فلما فرغ الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين منهم
ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو ومكرز بن حفص وهو مشرك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا في رواية ابي الاسود عن عروة فلما فرغوا من القضية

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدي فساقه المسلمون يعني الى جهة الحرم حتى قام اليه المشركون من قريش فحبسوه فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالنحر قوله فوالله ما قام منهم رجل قيل كانهم توقفوا لاحتمال ان يكون الامر بذلك للندب او لرجاء
نزول الوحي بابطال الصلح المذكور وتخصيصه بالاذن بدخولهم مكة ذلك العام لاتمام نسكهم وسوغ لهم ذلك لانه كان
زمان وقوع النسخ ويحتمل ان يكونوا الهتهم صورة الحال فاستغرقوا في الفكر لما لحقهم من الذل عند انفسهم مع ظهور
قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضاء نسكهم بالقهر والغلبة او اخروا الامتثال لاعتقادهم ان الامر
المطلق لا يقتضي الفور ويحتمل مجموع هذه الامور لمجموعهم كما سياتي من كلام ام سلمة وليس فيه حجة لمن اثبت ان الامر
للفور ولا لمن نفاه ولا لمن قال ان الامر للوجوب لا للندب لما يطرق القصة من الاحتمال قوله فذكر لها ما لقي من الناس
في رواية ابن اسحق فقال لها الا ترين الى الناس اني امرهم بالامر فلا يفعلونه وفي رواية ابي المليح فاشتد ذلك عليه فدخل
على ام سلمة فقال هلك المسلمون امرتهم ان يحلقوا وينحروا فلم يفعلوا قال فجلا الله عنهم يومئذ بام سلمة قوله قالت
اخرج فلا تكلم احدا منهم زاد ابن اسحق قالت ام سلمة يا رسول الله لا تكلمهم فانهم قد دخلهم امر عظيم مما ادخلت
على نفسك من المشقة في امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ويحتمل انها فهمت عن الصحابة انه احتمل عندهم ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالتحلل اخذا بالرخصة في حقهم وانه هو يستمر على الاحرام اخذا بالعزيمة في حق نفسه
فاشارت عليه ان يتحلل لينتفي عنهم هذا الاحتمال وعرف النبي صلى الله عليه وسلم صواب ما اشارت به ففعله فلما راى
الصحابة ذلك بادروا الى فعل ما امرهم به اذ لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر وفيه فضل المشورة وان الفعل اذا انضم
الى القول كان ابلغ من القول المجرد وليس فيه ان الفعل مطلقا ابلغ من القول وجواز مشاورة المراة الفاضلة وفضل
ام سلمة ووفور عقلها حتى قال امام الحرمين لا نعلم امراة اشارت براي فاصابت الا ام سلمة كذا قال وقد استدرك
بعضهم عليه بنت شعيب في امر موسى ونظير هذا ما وقع لهم في غزوة الفتح كما سياتي من امره بالفطر في رمضان
فلما استمروا على الامتناع تناول القدح فشرب فلما راوه يشرب شربوا قوله نحر بدنه في رواية الكشميهني هديه زاد
ابن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه كان سبعين بدنة كان فيها جمل لابي جهل في راسه برة من فضة
ليغيظ به المشركين وكان غنمه منه في غزوة بدر قوله ودعا حالقه فحلقه قال ابن اسحق بلغني ان الذي حلقه في ذلك
اليوم هو خراش بمعجمتين ابن امية ابن الفضل الخزاعي قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين الحديث وفي اخره
قالوا يا رسول الله لم ظاهرت للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن اسحق قال الزهري في حديثه ثم انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح فذكر الحديث في تفسيرها الى ان قال قال
الزهري فما فتح في الاسلام فتح قبله كان اعظم من فتح الحديبية انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت
الحرب وامن الناس كلم بعضهم بعضا والتقوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكلم احد بالاسلام يعقل شيئا
في تلك المدة الا دخل فيه ولقد دخل في تينك السنتين مثل ما كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر يعني من صناديد قريش
ومما ظهر من مصلحة الصلح المذكور غير ما ذكره انه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله
افواجا فكانت الهدنة مفتاحا لذلك ولما كانت قصة الحديبية مقدمة الفتح سميت فتحا كما سياتي في المغازي فان الفتح في
اللغة فتح المغلق والصلح كان مغلقا حتى فتحه الله وكان من اسباب فتحه صد المسلمين عن البيت فكان في الصورة
الظاهرة ضيما للمسلمين وفي الصورة الباطنة عزا لهم فان الناس لاجل الامن الذي وقع بينهم اختلط بعضهم ببعض من
غير نكير واسمع المسلمون المشركين القران وناظروهم على الاسلام جهرة امنين وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الا خفية
وظهر من كان يخفي اسلامه فذل المشركون من حيث ارادوا العزة وقهروا من حيث ارادوا الغلبة قوله ثم جاءه نسوة مؤمنات
اول ح — الاية ظاهرها انهن جئن اليه وهو بالحديبية وليس كذلك وانما جئن اليه بعد في اثناء المدة وقد تقدم في اول الشروط من رواية
عقيل عن الزهري ما يشهد لذلك حيث قال ولم يات احد من الرجال الا رده في تلك المدة ولو كان مسلما وجاء المومنات مهاجرات

الألوكة
www.alukah.net

وكانت ام كلثوم بنت عقبة ممن خرج وتقدم ذكرها وكانت تحت عمرو بن العاص وسمى من المومنات المذكورات اسيمة بنت بشر وكانت تحت حسان وذكر انه توحدها قبل ان يسلم فتزوجها سهل بن حنيف فولدت له ابنه عبد الله بن سهل ذكره ابن اسحاق في حاطب بن بلتعة وذكر ابن اسحق عن الزهري وسبيعة بنت الحارث الاسلمية وكانت تحت مسافر المخزومي وذكر صفية بنت ابي الحقيق والاول اولى فقد ذكر ابن اسحق من طريق مقاتل بن حيان ان امراة صفية اسمها سعيدة تزوجها عمرو بن احيحة بن الجلاح بن الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عباس بن شداد فارتدت كما سيأتي بيانه في اخر الشروط وتزوج بنت عقبة كانت تحت شماخ بن عثمان وعبيدة بنت عبد العزى بن ربيعة كانت تحت هرون بن عبد دلـ ـــ لكن عمر قتل بالخندق وكانت قد قتل بعد قتله وكان من سنه اجاهليه ان مزمات زوجها كان اهدا خر بها وكان من خرج من الناس في ملكة المراة بنت الحرث بن عبد المطلب كما سيأتي بيانه وعمرة القضية وتاتي تفصيل ذلك في المغازي وشرح قصه الامتحان في اواخر كتاب الاكراه في باب من اسلم من المشركين فيه فقيه فوائده ان سارة قوله فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاء ابو بصير بفتح الموحده وكسر المهمله رجل من قريش هو عتبه بضم المهمله وسكون المثناه وقيل فيه عبيد بموحده مصغر وهو وهم انما سيد بفتح المهمله على الصحيح انما يجاريه بالجيم حليفه بني زهره سماه وشبهه انما اسحق في روايه وعرف بهذا ان قوله في حديث الباب رجل من قريش اي باحلاف لان بني زهره من قريش قوله فارسلوا في طلبه رجلين سماهما ابن سعد في الطبقات في ترجمه ابي بصير خنيس وهو بمعجمه ونون واخره مهمله مصغر ابن جابر ومولاه لقاحه كوثر وفي الروايه الاتيه اخرا بابان الاخنس بن شريق هو الذي ارسل في طلبه اراد انما اسحق كتب الاخنس بن شريق والازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثا به مع مولاً لهما ورجل من بني عامر استاجراه بكرين اسنى والاخنس من ثقيف رهط ابي بصير وازهر من بني زهره حلفا ابي بصير فلذلك منها المطالبه برده ويستفاد منه ان المطالبه بالرد تختص بمن كان من عشيره المطلوب بالاصاله او الحلف وقيل ان اسم احد الرجلين مرثد بن حمران زاد الواقدي فتقدما بعدا ابي بصير بسلاله ايام قوله فدفعه الى الرجلين في روايه ابن اسحق فعادا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه قوله فقال يا محمد قد والله وفيت ذمتك وادى الي الرجلين ما عليه وقد منعني الله منه فلا اقتل ولا اكره فاحتج بقوله ذمتك على ان الامان لا يختص بالامام بل يصح من كل مسلم وفيه ان الرجلين لم يعتنوا بتلك الذمه بل اتبعوه وقاتلوه وقد اجيب عن ذلك بان ابا بصير اراد بقوله ذمتك ان الله قد اجرى على يدك امري وخلصني من ايديهم فلا يلزمك شيء اخر وفيه ان المطلوب لم يكن عشيرته اذ كان لا يخشى عليه منه لكونه صلى الله عليه وسلم دفع ابا بصير للعدو مرتين ورفضه ولم يكونا من رهطه لكنه امن عليه منهما لعلمه بانه كان اقرى منهما واعذر في قتل احدهما واراد قتل الاخر وفيه استدراء من ذلك نظر لان الاحوال وقيفه انما كانا رسولين لم يكن منهما ربه. قوله ارسلهما من هو من عشيرته وايضا فقتله قريش يجمع الجميع لان بني زهره وبني عامر مجمعا من قريش وابو بصير كان حليفا بني زهره كما تقدم وقد دفع في رواية الى الملح جا ابو بصير مسلما وجا وليخلفه فعادا يا محمد رده على ما وفيت به فيه مجازا والعقد بر جا رسول وليه ورسول اسم جنس يشمل الواحد فصاعدا او يحمل على ان الاخر كان رفيق الرسول وليس برسول بالاصاله قوله فنزلوا بالكلون من عسفان لهمز في رواية الواقدي فلما كانوا قريبا من الحليفه دخل ابو بصير المسجد فصلى ركعتين وجلس يتعشى ودعاهما فتقدما سفره لهما فاكلوا صحبا قوله فعادا ابو بصير احد الرجلين في رواية ابن اسحق للعامري وفي رواية ابن سعد لخنيس بن جابر قوله فاستله الاخر اي صاحب السيف اخرجه من غمده قوله فامكنه به اي سيفه وفي رواية الكشميهني فامكنه منه قوله فضربه حتى برد بفتح الموحده والراء اي خمدت حواسه وهو كناية عن الموت لان الموت سكون حركته واصل البرد السكون قاله الخطابي وفي رواية ابن اسحق فعلاه حتى قتله قوله وفر الاخر في رواية ابن اسحق وخرج المولى يشتد ذعرا قوله ذعرا اي خوفا وفي رواية ابن اسحق فزعا وقد عرف ان اسمه كوثر وذكر بعضهم انه زيد بن حمران والله اعلم قوله قتل صاحبي بضم القاف وفي رواية ابن اسحق قتل صاحبكم صاحبي قوله والله لقد رايت اي ان لم يرده عني وعند الواقدي وقد افلت منه ولعل اكده وقع في رواية الى الاسود عن عروه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فاوتعاه حتى اذا كانا ببعض الطريق نائما وقد السيف فيه فامره على الايسار فقطعه وخرج احدهما بالسيف وطلب الاخر فهرب والارجح وفي رواية الاوزاعي عن الزهري فعادا بو بصير برسول الله عرفت الى ان عدمت عليهم فتنزل عن ديني فتعذب ما فعلت وليس بيني وبينهم عقد ولا عهد انتهى وفيه ان الحكم الذي يجي من دار الحرب

وفي رواية الى الملح من ناحيه ذي المروه على ساحل البحر لقيه عيرات رجل وهو رجل ومعه السيف وهذا اوضح في التعريف بقتله

زمن الهدنه قبل من جاء في طلب رده اذا شرط ظهر ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابي بصير قتله العامري ولا امر فيه بقود ولا دية والله اعلم قوله وبلاهمه بهمز اللام ووصل الهمزه وكسر الميم المشدده وهي كلمه ذم يقولها العرب في المدح ولا تقصد ومعنى ما فيها من الذم لان الويل الهلاك فهو كقولهم لاهمه الويل لا يدعو الزمان في ساحته والحرب تطلق مؤنثه بمعنى في الامر اذا اهم ويقولون ويل امه ولا يقصدون الذم هو الويل يطلق على العذاب والحرب والزجر وقد تقدم شيء من ذلك في الحج في قوله للاعرابي ويلك وفي العرا اصل فقالوا ويل فلان وفي لفلان اي حزن له فكثر الاستعمال فالحقوا بها اللام فصارت كانها منها واعربوها وتبعه ابن مالك الا انه ذكر ان سيبويه والخليل ان وفي كلها تجيء من اسما الافعال واللام بعدها مكسوره وبجوز ضمها اتباعا للهمزه وحذفت الهمزه تخفيفا والله اعلم قوله مسعر حرب بكسر الميم وسكون المهمله وفتح العين المهمله بالنصب على التمييز واصله من مسعر حرب اي يسعرها فالحذف كانه يصف بالافتعال والحرب والسعر لنارها ووقع في روايه ابن اسحق محش بمهمله وسين معجمه وهو بمعنى مسعر وهو العود الذي يحرك به النار قوله لو كان له احد اي ينصره ويحاصده وينافره وفي روايه الاوزاعي لو كان له رجال فلقنها ابو بصير فانطلق فيه اشاره الى الفرار ليلا يرده الى المشركين ورموا من معه ذلك من المسلمين اي بطعنوا به فاوجعوه والمعنى من الماضيه وغيرهم يجوز الفتح بغير تنوين ذلك لانه مفرد كما في هذه القصه والله اعلم قوله حتى اوى سيف البحر بكسر المهمله وسكون التحتانيه بعدها مهمله فالف ساحل وعين ابن اسحق المكان فعاد حتى نزل العيص وهو بكسر المهمله وسكون التحتانيه بعدها مهمله وكان طريق اهل مكه اذا قصدوا الشام فلقت وهو كما ذكر المدينه الى جهه الساحل وهو قريب من بلاد بني سليم قوله وسقلت منهم ابو جندل راى من ابيه واهله وفي تعبيره بالصفه المستقبله اشاره الى انه اداه مشاهده الحال كقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا وفي روايه الى الاسود عن عروه وانفلت ابو جندل في سبعين راكبا مسلمين فلحقوا بابي بصير سلاله ايام قوله فلم يرعهم الا وابو جندل يتنزى من الثنيه تنزي الدابه فقطعوا ما دونهم حتى اجتمع منهم عصابه اي جماعه ولا واحد لها من لفظها وهو يطلق على الاربعين فما دونها وهذا الحديث يدل على انها يطلق على اكثر من ذلك ففي روايه ابن اسحق انهم بلغوا اخرا من سبعين نفسا وفي روايه الى الملح بلغوا اربعين وسبعين وخبر عروه في المغازي بانهم بلغوا سبعين وزعم السهيلي انهم بلغوا ثمانمايه رجل وزاد عروه فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان تقدموا المدينه في عده الهدنه خشيه ان يعادوا الى المشركين وسمى الواقدي منهم الوليد بن الوليد بن المغيره قوله لا يسمعون بعيرا يخبر عنها بالمهمله المكسوره اي قافله قوله الا اعترضوا لها اي قصدوا قطعها في طريقها بالعرض وهو كناية عن منعهم لها من المسير قوله فارسلت قريش في روايه الى الاسود عن عروه فارسلوا ابا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه وبسالون عوف اليه ان يبعث الى جندل ومن معه فاوا ومن خرج منا اليك فهو لك قوله فارسل اليهم في روايه الى الاسود المذكوره نبعث اليهم فقدموا عليه وفي روايه موسى بن عقبه عن الزهري فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير فقدم كتابه وابو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا قال وقدم ابو جندل ومن معه الى المدينه فلم يزل بها حتى خرج الى الشام مجاهدا فاستشهد في خلافه عمر وفي روايه الى الاسود عن عروه فارسلوا ابا سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ويسالون عوف اليه ان يبعث الى ابي جندل ومن معه وقالوا من خرج منا اليك فهو لك ففعل الذين كانوا اشاروا بان لا يسلم ابا جندل الى ابيه ان طاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مما كرهوا وفي قصه ابي بصير من الفوائد غير ما ذكر جواز فعل المشرك المنفرد بقتله ولا بعد ما وقع من ابي بصير عند ذلك لانه لم يكن في جمله من دخل في المعاقده التي بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش لانه اذ ذاك كان محبوسا عنهم لكنه لما خشي ان المشرك يعيده الى المشركين دافع عن نفسه فقتله ودافع عن دينه بذلك ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وفيه ان من فعل ابي بصير لم يكن عليه فرد ولا دية ورد وقع عند ابن اسحق ان سهيل ابن عمرو لما بلغه قتل العامري طلب بديته لانه من رهطه فعاد اليه ابو سفيان ليس على مجمع مطالبه بذلك لانه وفي بما عليه واسلم لرسولكم ولم يقتله بامره ولا علم به اي بقصد ابي بصير انه شيء لانه ليس على من دونهم وفيه انه كان لا

www.alukah.net

رد على المشركين من جاءنهم الا يطلب منهم لانهم لما طلبوا اباه صار امره اسلم اليهم ولما حضر اليه ثانيا لم يرسله اليهم بل لوارسلوا في طلبه وسوغه لارسله فلما حتى ابو نصير من ذلك بما نفسه وفيه ان شرط الرد ان يكون الذي خرج من دار الشرك باتيا في بلد الامام ولا شك ان من يكون تحت يد الامام ولا يمكن اليه واستنبط منه بعض المتاخرين ان بعض بلوك الاسلام مثلا لو هادن بعض بلوك الشرك فخرج ملوكا لشرك فخرج الينا فتنهم وغنم اموالهم جاز ذلك لان عهد الذي هادنهم لم يتناولنا ولم نعط لهم ذمة ولا يخفى ان محل ذلك ما اذا لم يكن هنا قرينة تعم قوله فارد الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم كذا هنا وظاهره انها نزلت في شان ابي نصير وفيه نظر والمشهور في سبب نزولها ما اخرجه مسلم من حديث سلمة ابن الاكوع ومن حديث انس نحو ذلك ايضا واخرجه احمد والنسائي من حديث عبد الله بن معقل باسناد صحيح انها نزلت بسبب النفر الذين ارادوا من قريش ان ياخذوا من المسلمين غرة فظفروا بهم فعفا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية وقيل في نزولها غير ذلك قوله معرة العرة الحرب يعني ان المعرة مشتقة من العرة بفتح المهملة وتشديد الراء قوله تزيلوا تميز وامحت النفر منعتهم محابه الى اخره هذا العذر من تفسير سورة الفتح والمجاز لابي عبيدة وهو في رواية المستملي وحده قوله ق يعقيل عن الزهري تقدم هو موصولا بتمامه في اول الشروط واراد المصنف باراده بيان ما وقع في رواية معمر من الادراج قوله وبلغنا هو متوصل الزهري وصله ابن مردويه في تفسيره من طريق عقيل وقوله وبلغنا ان ابا بصير الى اخره هو قول الزهري ايضا والمراد ان قصة ابي بصير في رواية عقيل مرسل الزهري وفي رواية عبده موصوله الى المسور لكن قد تابع معمرا على وصلها ابن سيحق كما تقدم وتابع عقيلا الاوزاعي على ارسالها فعلى الزهري كان يرسلها تارة ويوصلها تارة اخرى والله اعلم وقع في هذه الرواية الاخيرة من الزيادة وما نعلم ان احدا من المهاجرات ارتدت بعد اسلامها وفيها قول ابن ابا نصر عن اسيد بن الحميري تقدم هو هنا كذا للاكثر وفي رواية الرخجي والمستملي تقدم من سبي وهو تصحيف قوله ان عمر طلق قريبة ما وصلها وسيان احكم ذلك في كتاب النكاح في باب نكاح من اسلم من المشركات وقوله حملا الى المشركون ان الفرار اذا دام امتنع المسلمون على ازواجهم بسبب الى فرارهن ق واسترواما انعتقن وليسا لواما انفقوا وقد وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن الزهري فذكر القصة وفيها لما نزلت حكم على المشركين عند ذلك اذا جاءتهم امراة من المسلمين ان يرد الصداق الى زوجها ق والله ولا يسكوا بعصم الكوافر الاية والمرموزون فاتوا وحكم لله واما المشركون فابوا ان يعطوا وافاتوا الله وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم قوله والعقر الى اخره بفتح العين المهملة وكسر القاف قوله وما نعلم احدا من المهاجرات ارتدت بعد اسلامها هو كلام الزهري واراد بذلك الاشارة الى ان العاقبة المذكورة بالنسبة الى الجانبين انما وقعت في الجانب الواحد لانه لم يعرف ان احدا من المومنات فرت من المسلمين الى المشركين بخلاف عكسه وقد ذكر ابن اوحاتم من طريق الحسن ان امراة حكم بنت اوسجان ارتدت وفرت من زوجها عياض بن شداد فتزوجها رجل من ثقيف ولم يرتد من قريش غيرها ولكنها اسلمت بعد ذلك مع ثقيف حين اسلموا فان ثبت ذلك صح مستثنى ومن نزل اوهم بانها لم يكن هاجرت فتامل ذلك وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم اشياء سوى ما ذكر منها ان ذا الكبيرة سفات اهل المدينة للحاج والمعتمر وان تقليد الهدي وسوقه سنة الحاج والمعتمر فرضا كان او سنة وان الاشعار سنة لا مثلة وان الحلق افضل من التقصير وانه نسك في حق المعتمر محصورا كان او غير محصور وان المحصر يتحر حيث احصر ولو لم يصل الى الحرم وتنازل من صده عن البيت وان الاولى في حقه تزك المقاتلة اذا وجد الى المسالمة طريقا وغير ذلك مما تقدم بسطا اكثره في كتاب الحج وفيه اشياء تتعلق بالجهاد منها جواز سبي ذراري الكفار اذا انفردوا عن المقاتلة ولو كان قبل القتال وفيه الاستدلال على طلائع المشركين ومفاجاتهم بالجيش لطلب غرتهم وجواز السلوك على الطرق السهلة الى الطرق الوعرة لدفع المفسدة وتحصيل المصلحة واستحباب تقديم الطلائع والعيون بين يدي الجيش والاخذ بالحزم في امر العدو قليلا كان او غيره المسلمين وجواز الخداع في الحرب والتعريض بذلك من النبي صلى الله عليه وسلم وان كان من خصائصه انه نهى عن خيانة الاعين وفي الحديث ايضا

فضل الاستشارة لاستخراج وجه الراي واستطابة قلوب الاتباع وجواز بعض المسامحة في امر الدين واحتمال الضيم فيه ما لم يكن قادحا في اصله اذا العين ذلك طريقا للسلامة في الحال والصلاح في المآل سيما كان ذلك حال ضعف المسلمين وقلتهم وان التابع لا طريق له الاعتراض على المتبوع بمجرد ما يظهر في الحال بل عليه التسليم لان المتبوع اعرف بمآل الامور عالما بلتبره والتجربه ولا سيما مع من هو موييد بالوحي وفيه جواز الاعتماد على خبر الكافر اذا قامت القرينة على صدقه قوله المطاعم مستدل لابان الخزاعي الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم عينا له ليات بخبر قريش كان حينئذ كافرا وان دوانما اختاره لذلك مع كفره ليكون اكمن له في الدخول فيهم والاختلاط بهم والاطلاع على اسرارهم ولا يستفاد من ذلك جواز قبول الطبيب الكافر قوله ويحتمل ان يكون المذكور كان قد اسلم ولم يشتهر اسلامه حينئذ فليس فيما قاله دليل على ما ادعاه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قوله باب المشروط في الفرض كرفيه طرفا من حديث ابي هريرة في قصة الذي اقترض الف دينار والثاني ابن عمر عطفا على باب الفرض وقدم معنى جميع ذلك والكلام عليه في كتاب الفرض وسقط جميع ذلك لغير النسفي لكن زاد في الترجمة التي تليها فعلى هذا باب الشروط في القرض والمكاتب الى آخره قوله باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله تقدم في هذه الابواب باب ما يجوز من شروط المكاتب وهذه الترجمة اعم من ذلك وان كان بعضها واحدا وقدم ذكر في كتاب العتق ايضا ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشتراط شرط ليس في كتاب الله والمقدم انما قصد تفسير الاول بالثاني وهنا اراد تفسير قوله ليس في كتاب الله وان المراد به ما خالف كتاب الله فاذا استظهر على ذلك بما نقله عن عمر وابن عمر في تزويج ذكران بدار الحرب الى كتاب الله في الحديث المرفوع حكم وهو ان يكون نصا او مستنبطا وكلا كان ليس من ذلك فهو مخالف لما في كتاب الله والله اعلم قوله وق لجابر بن عبد الله في المكاتب شروطهم بينهم وصله سفيان الثوري في كتاب الفرائض من طريق مجاهد ووقع لنا من طريق قتيبة عنه قوله وق ابن عمر كل شرط خالف كتاب الله فهو باطل كذا للاكثر وفي رواية النسفي وق ابن عمر فقط ولم يقل وعمر لكن في رواية كريمة من الزيادة ق ابو عبد الله اي المصنف تعالى عن عمر وعن ابن عمر والله اعلم فذكر حديث عايشة في قصة بريرة فقد تقدم الكلام عليه مستوفى في اواخر العتق قوله باب ما يجوز من الاشتراط التي تصلح المسلمة وسكون الراء بعدها تحتانية مقصورا اي الاستثناء في الاقرار اي سواء كان استثناء قليل من كثير او كثير من قليل واستثناء القليل من الكثير لا خلاف في جوازه وعكسه مختلف فيه فذهب الجمهور الى جوازه ايضا واقوى حججهم قوله تعالى الا من اتبعك من الغاوين مع قوله الا عبادك منهم المخلصين لان احدهما اكثر من الاخر لا محالة وقد استثنى كلا منهما من الاخر وذهب بعض المالكية كابن الماجشون الى فساده واليه ذهب ابن قتيبة وزعم انه مذهب البصريين من اهل اللغة وان اجاز مذهب الكوفيين وممن حكاه عنهم الفراء وسيأتي بسط ذلك عند الكلام على الحديث المرفوع في الباب في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وق ابن عون الى آخره وصله سعيد بن منصور عن هشيم عنه ولفظه ان رجلا ذكر له من اخرج يوما الاشيئ فذكر نحوه قوله وق ابو رجاء عن ابن سيرين الى آخره وصله سعيد بن منصور ايضا عن سفيان عن ايوب وحاصله ان شرط المالكيين تقضي على المشروط باشتراطه على نفسه بغير اكراه وموافقة في المسالة الثلثية الوحنيفة واحمد واسحق وق لمالك والاكثر يصح البيع ويسقط الشرط وخالفه الناصر في المسالة الاولى ورجحه بعضهم بان العادة ان صاحب الجمال لا يرسلها الى المراعي فاذا التقدم التاجر على يوم بعينه فاحضر الابل فلم ينتبها التاجر السفر اخذ ذلك الجمال لما يحتاج اليه من العلف وقع منهم النعار فعلى ما تعين لشرطه التاجر على نفسه اذا احلف ليستعينه بالجمال على العلف وق الجمهور هي عداه فلا يلزم الوفا بها والله اعلم قوله باب الشروط في الوقف ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة وقف عمر وسيأتي الكلام عليه في اثناء الكتاب الذي يليه ان شاء الله تعالى خاتمة اشتمل كتاب الشروط من الاحاديث المرفوعة على سبعة واربعين حديثا الخالص منها خمسة احاديث والبقية مكررة والمعلق منها سبعة وعشرون طريقا وكلها عند مسلم سوى بلاغ الزهري وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم احد عشر اثرا والله اعلم بالصواب قوله كتاب الوصايا الى النسفي واخر الباقون البسملة والوصايا جمع وصية كما تقدم وتطلق على فعل الموصي وعلى ما اوصى به من مال وغيره من عهد ونحوه

الجزاعي

كليهما

الألوكة
www.alukah.net

فيكون بمعنى المصدر وهو الايصاء ويكون بمعنى المفعول وهو الاسم وهو في الشرع عهد خاص مضاف الى ما بعد الموت وقد يطلق
البتة على الامر بالشيء والوصية من وصيت الشيء بالتخفيف اصيه اذا وصلته وسميت وصية لان الميت يصل بها ما كان في حياته
بما بعد مماته وقال وصيته بالتشديد ووصاه بالتخفيف بغير همز وبطلق شرعا ايضا على ما يتبع به الزجر عن المنهيات والحث
على المامورات **قوله باب** الوصايا اي حكم الوصايا **قوله** وقول النبي صلى الله عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده لم
افت على هذا الحديث بالفظ المذكور فكانه بالمعنى فان المراد هو الرجل لكن التعبير به خرج للغالب والا فلا فرق في الوصية
الصحيحة بين الرجل والمراة ولا يشترط فيها اسلام ولا رشد ولا ثبوت ولا اذن زوج وانما يشترط في صحتها العقل والحرية
واما وصية الصبي المميز ففيها خلاف في مذهبنا الحنفية والشافعي في الاظهر وصححها مالك والسافعي في قول وجعلها المحدث
وغيره رواية السبكي وابدى بان الوارث لا حق له في الثلث فلا وجه لمنع وصية المميز قال والمعتبر فيه ان يعقل ما يوصي به
وروى الموطا فيه انه عن عمر انه اجاز وصية علام لم يحتلم وذكر البيهقي ان الشافعي علق القول به على صحة الاثر المذكور وقد
ثبت فان رجاله ثقات وله شاهد وقيد مالك صحتها بما اذا عقل ولم يخلط واحد بسبع وعشر **قوله** وقال الله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين الى حقا كذا الاوذر وللنسفي الاية وساق الباقون الايات
الثلاث الى غفور رحيم وتقدم الاية كتب عليكم الوصية وقت حضور الموت وجوز ان تكون الوصية مفعولا كتبا والوصية مبتدا
وخبره للوالدين وقوله ان ترك خيرا بعد الاتفاق على ان المراد بالمال هنا من له شيء لم يترك ما لا لا يشرع له الوصية بالمال قيل
المراد بالخير المال الكثير فلا يشرع لمن له مال قليل قال ابن عبد البر اجمعوا على ان من لم يكن عنده الا اليسير التافه من المال فانه لا يندب
له الوصية وفي نقل الاجماع نظر فقد ثبت عن الزهري انه قال لجعل الله الوصية حقا فاقل الكثير المصرح به عند الشافعية ندب
الوصية من غير تقدير من قليل وكثير نعم قال ابو الفرج الشيخي منهم ان كان المال قليلا والعيال كثيرا استحب له ان يوفر شيئا
عليهم وقد تكون الوصية بغير المال كان يعين من ينظر في مصالح ولده او ينهد اليهم بما يفعلونه بعده من مصالح دينهم او دنياهم
وهذا لا يمنع احد ندبيته واختلف بعد المال الكثير في الوصية بنحو عشر ماله وبسبع وبعشر ثمانها مال قليل وعن ابن عباس نحوه وعن
عايشة فيمن ترك عيالا كثيرا وتركه ثلاثة الاف اليسير هذا عال كثير وحاصله انه امر نسبي يختلف باحوال الاشخاص والاعصار
والله اعلم **قوله** جنفا ميلا هو تفسير عطاء رواه الطبري عنه باسناد صحيح ونحوه قول ابي عبيدة في المجاز الجنف الجور
عن الحق واخرج عن السدي وغيره ان اجنف الخطا والاثم المعد **قوله** متجانف متمايل كذا للاكثر والاولى ذو مايل قال ابو
عبيدة في المجاز قوله غير متجانف لاثم اي غير متعرض مايل للاثم ونقل الطبري عن ابن عباس وغيره ان معناه غير متعمد
لاثم ثم ذكر المصنف في الباب بعد احاديث احدها حديث ابن عمر من وجهين **قوله** ما حق امرئ مسلم كذا في اكثر الروايات
وسقط لفظ مسلم من رواية احمد عن اسحق بن عيسى عن مالك والوصف للمسلم خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له او ذكر للتسمح لوقوع
المبادرة لامتثاله لما تشعره من نفي الاسلام عن تاركه ذلك ووصيه الكافر جائزة في الجملة وحكى ابن المنذر فيه الاجماع وقد يحتج
فيه للشافعي من جهة ان الوصية شرعت نفاذه في الحال لصالح والكافر لا حال له بعد الموت واجاب بانهم نظروا الى ان الوصية كالاذن
وهو صحيح من الذمي والحربي والله اعلم **قوله** له شيء يوصي فيه كذا لابوي عبد البر ولغيره يختلف الرواة عن مالك في هذا اللفظ ورواه
ايوب عن نافع مثل ايوب اخرجها مسلم ورواه احمد عن سفيان عن ايوب بلفظ يريد ان يوصي فيه قال مسلم ان لا يبيت ثلاث ليال
فيه الحديث ورواه الشافعي عن سفيان بلفظ ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه الحديث قال ابن عبد البر فذكره ابن عيينة اي موصولا
عن نافع انتهى واخرجه ابو عوانة من طريق هشام بن الغاز عن نافع بلفظ لا ينبغي لمسلم ان يبيت ليلتين الحديث وذكره عن عبد البر عن
سلمين عن موسى عن نافع مثله واخرجه الطبراني من طريق ابن عمر مثله واخرجه الاسماعيلي من طريق روح بن عباده عن مالك وايوب
عون جميعا عن نافع بلفظ ما حق امرئ مسلم له مال يريد ان يوصي فيه وذكر ابن عبد البر من طريق نزعون بلفظ لا حل لامرئ مسلم
له مال واخرجه الطحاوي ايضا وقد اخرجه النسائي من هذا الوجه ولم يسق لفظه قال ابو عمر لم يتابع ابن عون على هذا اللفظ
قلت ان عنى عن نافع بلفظها مسلم ولكن المعنى يمكن ان يكون متحدا كما سيأتي وان عنى عن ابن عمر مرفوعا كما ستقف عليه ذكر ورواه
عن نافع ايضا بهذا اللفظ قال ابن عبد البر قوله ما رواه عنه من فوق ومن دون شيء لان الشيء يطلق على القليل والكثير حقا

المال كذا قال وفي دعوى لا دليل عليها وعلى تسليمها فرواية شيء اشمل لانها تعم ما تقول وما لا يتمول كالمختصات والله
اعلم **قوله** ليلتين كان فيه حذف تقديره ان يبيت وهو كقوله تعالى ومن اياته يريكم البرق الاية وجوز ان تكون ليلتين ظرفا
لمسلم وقد جوز المطيعي كلا من هذه الثلاثة وفي قوله توصي فيه صفة شيء ومعمول ليبيت محذوف تقديره امضاه واذكرا
وقال ابن المنير تقديره موعوكا والاول اولى لان استحباب الوصية لا يختص بالمريض قال العلماء لا يندب ان يكتب
جميع الاشياء المحتقرة بل ما جرت العاده بالخروج منه والوقاية عن قريب والله اعلم **قوله** لليلتين كذا لاكثر الرواة
ولابي ذر وعوانة والبيهقي من طريق حماد بن زيد عن ايوب ليلة اي لليلتين ولمسلم والنسائي من طريق الزهري عن
سالم عن ابيه ست ثلاث ليال وكان ذكر لليلتين والثلاث ذكر لرفع الحرج لئلا احوج اشغال المرء التي يحتاج الى
ذكرها فسح له هذا القدر ليتذكر ما يحتاج اليه واختلاف الروايات فيه واكد على انه للتقريب لا للتحديد والمعنى
لا ينبغي عليه زمان وان كان قليلا الا بوصيته مكتوبة وفيه اشاره الى استقرار الزمن اليسير وكان الثلاث غايه
للتاخير ولذلك قال ابن عمر راوي سالم المذكور لم ابت ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا ووصيتي
عندي قال الطيبي في تخصيص الليلتين والثلاث بالذكر تسامح في اداء المبالغة اي لا ينبغي ان يبيت زمانا وقدم شيخنا
في الليلتين والثلاث فلا ينبغي له ان يتخاوز ذلك **قوله** تابعه محمد بن مسلم هو الطائفي عمرو هو ابن دينار عن ابن عمر يعني في
اصل الحديث ورواية محمد بن مسلم هذه اخرجها الدارقطني في الافراد من طريقه وقال تفرد به عمران بن ابان يعني الواسطي
عن محمد بن مسلم وعمران اخرج له النسائي وضعفه وقال ابن عدي له غرائب عن محمد بن مسلم ولا اعلم به باسا ولفظه عند الدارقطني
لا يحل لمسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده واستدل بهذا الحديث مع ظاهر الاية على وجوب الوصية وبه
قال الزهري وابو مجلز وعطاء وطلحة بن مصرف في آخرين وحكاه البيهقي عن الشافعي في القديم وبه قال اسحق وداود واختاره
ابو عوانة الاسفرائيني وابن جرير واخرون ونسب ابن عبد البر القول بوجوبها الى الاجماع سوى من شذ كذا قال واستدل
لعدم الوجوب من جهة الاجماع فلو كانت الوصية واجبة لاخرج من ماله سهم بتوب عن الوصية واجابوا عن الاية بانها منسوخة
كما قال ابن عباس على ما سياتي بعد اربعة ابواب كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما احب
فجعل لكل واحد من الابوين السدس الحديث واجاب من قال بالوجوب بان الذي نسخ الوصية للوالدين والاقارب
الوارثين واما من لا يرث فليس في الاية ولا في تفسير ابن عباس ما يقتضي النسخ في حقه واجاب من قال بعدم
الوجوب عن الحديث بان قوله ما حق امرئ بان مراد المخبر والاحتياط لائق فان نجاة المرء الموت وهو على غير وصية ولا
ينبغي للمرء من عن ذكر الموت والاستعداد له وهذا عن الشافعي وعن غيره الحق لغة الثبوت ويطلق شرعا
على ما ثبت به الحكم والحكم الثابت اعم من ان يكون واجبا او مندوبا وقد يطلق على المباح ايضا لكن يقله قال
القرطبي واذا قال افترض به على او نحوها كان ظاهرا في الوجوب والا فهو على الاحتمال وعلى هذا التقرير فلا عجب
في هذا الحديث لمن قال بالوجوب بل افترض هذا الحق بما يدل على الندب وهو تعلق الوصية الى ارادة الموصي
حيث قال له شيء يريد ان يوصي فيه فلو كانت واجبة لما علقها بارادته واما الجواب عن الروايات التي بلفظ لا يحل
فلاحتمال ان تكون رواتها ذكروها بالمعنى واراد بنفي الحل بثوت الجواز بالمعنى الاعم الذي يدخل تحت الواجب
والمندوب والمباح واحتج القائلون بوجوب الوصية فاكثرهم ذهب الى وجوبها في الجملة وعن طاوس قال
واكبر وجابر بن زيد في آخرين يجب للقرابة الذين لا يرثون خاصة اخرجه ابن جرير وغيره عنهم وقوله قال اوصى
لغير قرابته لم يسعه ورد الثلث كله الى قرابته وهذا قول طاوس وقال اكبر وجابر بن زيد بطل الثلث وقال
قتاده ثلث الثلث وافتوى بما يرد على هؤلاء ما اخرجه ابن ابي شيبة من حديث عمران بن حصين في قصة الذي اعتق عند موته
ستة اعبد له لم يكن له مال غيرهم فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فجزاهم ستة اجزاء فاعتق اثنين وارق اربعة قال
فجعل عتقه في المرض وصيه ولا احد يعلم كانوا اقارب المعتق لانا نقول لم يكن عاده العرب ان تملك من يسعى وبينه
قرابه وانما تملك من لا قرابه له او كان من العجم فلو كانت الوصيه سطل لغير القرابه لطلب هؤلاء وهو استدلال قوي

حيث المعنى بانه لو لم يوص
لقسم جميع ماله بين ورثته ح

والله اعلم ونعلل المنذر عن ابي ثور ان المراد بوجوب الوصية في الآية والحديث خشية من عليه حق شرعي يخشى ان يضيع على صاحبه ان لم يوص به كود يعه ودين لله او لادمي ونحو ذلك فنفسه بقوله له سي يريد ان يوصي فيه لان فيه اشارة الى قدرته على تجهيزه ولو كان موجلا فانه اذا اراد ذلك يتباع له وان اراد ان يوصي به يتباع له وجاصله يرجع الى قول الجمهور ان الوصية غير واجبة لعينها وانما الواجب لعينه الخروج من الحقوق الواجبة للغير سواء كانت بتجيز او وصية ومحل وجوب الوصية انما هو فيما اذا كان عاجزا عن تجهيزها عليه وكان لم يعلم بذلك غيره فمتى ثبت الحق بشهادة ذلك فادرا او علم بها غيره فلا وجوب وعرف من مجموع ما ذكرنا ان الوصية قد تكون واجبة وقد تكون مندوبة فمن رجى منها كثرة الاجر ومكروهة في عكسه ومباحة فيمن استوى الامران فيه ومحرمة فيما اذا كان فيها اضرار كما ثبت عن ابن عباس الاضرار في الوصية من الكبائر رواه سعيد بن منصور مرفوعا باسناد صحيح ورواه الشافعي موقوفا ورجاله ثقات واحتج من ابطل تبعا لغيره بان ابن عمر لم يوص فلو كانت الوصية واجبة لما تركها وهو راوي الحديث واعقب بان ذلك ان ثبت عنه فما لغيره حجة وراوي الاعلى ان الثابت عنه في صحيح مسلم كما تقدم انه ما مرت عليه ليلة الا ووصيتي مكتوبة عندي والذي احتج به انه لم يوص اعتمد على ما رواه حماد بن زيد عن ايوب عن نافع قال قيل لابن عمر في مرض موته الا توصي قال اما في شيء بعد ما كنت اصنع فيه واما ما رواه مسلم بالحمل على انه كان لم يكتب وصيته ومتعاهدها ثم صار يخبر ما كان يوصي به معللا والله الاشاره بقوله الله اعلم ما كنت اصنع في مالي ولعل الحامل له على ذلك حديث الذي ينام في الرفاق اذا اصبحت فلا تنظر الصباح الحديث وضمار يخبر ما يريد التصدق به فلم يحتج الى تعلمق وشيء في اخر الوصايا انه وقت بعض دوره فيحمل ان المتوفق والله اعلم واستدل بقوله مكتوبة عنده على جواز الاعتماد والخط وان لم يقترن ذلك بالاشهاد وخص احمد ومحمد بن نصر من اشاط فيه ذلك بالوصية لثبوت الخبر فيها دون غيرها من الاحكام واجاب الجمهور بان الكتابة ذكرت لما فيها من ضبط المشهود به قال وهو معنى قوله وصيته مكتوبة عنده اي شرطها وقال المحب الطبري اضاف الاشهاد فيه بعد واجيب بانهم استدلوا على اشتراط الاشهاد بامر خارج كتردد الشهادة منكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية فلانه يراد على اعتبار الاشهاد في الوصية وقال القرطبي ذكر الكتابة هنا للتوثق والا فالوصية المشهود بها متفق عليها ولو لم يكن مكتوبة والله اعلم واستدل بقوله وصيته مكتوبة عنده على ان الوصية تنفذ وان كانت عند صاحبها ولم تجعلها عند غيره وكذلك لو جعلها عند غيره وارتجعها وفي الحديث منقبة لابن عمر لمبادرته لامتثال قول الشارع ومواظبته عليه وفيه التاهب الى لقاء الموت والاحتراز قبل الفوت لان الانسان لا يدري متى يفجاه الموت لانه ما من سن يمرض الا وقد مات فيه جمع جم فكل واحد بعينه جائز ان يموت في الحال فينبغي ان يكون متاهبا لذلك فكتب وصيته ونحو فيها ما يحصل له به الاجر ويحيط عنه الوزر من حقوق الله وحقوق عباده والله الموفق واستدل قوله لم يتبع ما على صحة الوصية بالمنافع وهو قول الجمهور ومنعه ابو ثور ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود وغيره واختاره ابن عبد البر وفي الحديث المحض على الوصية ومطلقها منا والصحيح لكن السلف خصوصها بالمرض وانما لم يقيد به في الخبر لاطراد العادة به وفي قوله مكتوبة اعم من ان يكون بخطه او بخط غيره ويستفاد منه ان الاشياء المهمة ينبغي ان يضبط بالكتابة لانها اثبت من الضبط بالحفظ لانه يجوز غالبا الحدث الخ

حدثنا ابرهيم بن الحارث هو بغدادي سكن نيسابور وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وشيخه يحيى بن ابي بكير بالتصغير واسمه الكرماني وليس هو يحيى بن بكير المصري صاحب الليث وابو اسحق هو السبيعي وعمرو بن الحرث هو الخزاعي المصطفى اخو جويرية بالجيم والتصغير ام المومنين ووقع التصريح بسماع ابي اسحق له من عمرو بن الحرث في الخمس من هذا الكتاب قوله ولا عبدا ولا امة اي ولا رقيقا وفيه دلالة على ان من ذكر من دخل الذي صلى الله عليه وسلم

في جميع الاخبار كان مات واما اعتقه واستدل به على عتق ام الولد بناء على ان مارية والدة ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم واعلم على فرض ان ذلك انما كان في حياته صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه قوله ولا شيئا في رواية الكشميهني ولا شاة والاول اصح وهو رواية الاسماعيلي ايضا من طريق ذهير بغير ذكر مسلم وابو داود والنسائي وغيرهم من طريق مسروق عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا اوصى بشيء قوله الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها صدقة سيأتي ذكرها في الجهاد والسلاح وفي اخر المغازي واما الصدقة ففي رواية الى الاحوص عن ابي اسحق في اواخر المغازي وارضا جعلها لابن السبيل صدقة قال ابن المنير احاديث هذا الباب مطابقة للترجمة الا حديث عمرو بن الحرث هذا فليس فيه للوصية ذكر قال لكن الصدقة المذكورة يحتمل ان تكون بثلثه ويحتمل ان تكون موصى بها فيطابق الترجمة من هذه الحيثية انتهى ويظهر ان المطابقة تحصل على الاحتمال الين لانه تصدق بمنفعة الارض فصار حكمها حكم الوقف وهو في هذه الصورة في معنى الوصية لبقائها بعد الموت ولعل البخاري قصد ما وقع في حديث عايشة الذي هو شبيه حديث عمرو بن الحرث وهو نفي كونه صلى الله عليه وسلم اوصى الحديث الماضي حدثني عبد الله بن ابي اويس واسناده كله كوفيون وقوله حدثنا مالك وهو ابن معول وهو بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو وذكر الترمذي ان مالكا من معول تفرد به قوله هل كان النبي صلى الله عليه وسلم هذا لا هكذا الظاهر الجواب وكانه فهم ان السوال وقع عن وصيه خاصة فلذلك شاع نفيها لانه اراد نفي الوصية مطلقا لانه اثبت بعد ذلك انه اوصى بكتاب الله قوله او امروا بالوصية شك من الراوي هل قال كذا كتب على المسلمين الوصية او كيف امروا بها زاد المصنف في فضايل القران ولم يوص عند موته بشيء اي كما مر قال المهلب لم يرد المسلمون شيئا ولا بفعله النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي لعل ابن ابي اوفى اراد لم يوص بثلث ماله لانه لم يترك بعده مالا واما الارض فقد سبلها في حياته واما السلاح والبغلة ونحو ذلك فقد اخبر بانها لا تورث عنه بل جميع ما خلفه صدقة فلم يبق بعد ذلك ما يوصي به قلت لعجم المال به واما الوصايا بغير ذلك فلم يترك ابن ابي اوفى فيها وتحتمل ان يكون المنفي وصيته الى علي بالخلافة كما وقع التصريح به في حديث عايشة في الذي بعده وترجم عليه ما وقع في رواية الدارمي عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه وكذلك عند ابن ماجه وابي عوانة واخرجه الباب قال طلحة فذكرت لعبد الله بن شداد قول ابن ابي اوفى كان ما صرح على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ابو بكر انه كان وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزم انفه بخزام وعزل هو بالزاي مصغرا احد كبار التابعين من ثقات اهل الكوفة فدل هذا على انه كان في الحديث فزنه لتشعر بتخصيص السوال بالوصية بالخلافة ونحو ذلك لا مطلق الوصية قلت اخرج ابن حبان الحديث من طريق ابن عيينة عن مالك بن مغول بلفظ نزل الاشكال فقد سيل ابن ابي اوفى هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ما ترك شيئا فوصى فيه فقيل كيف امر الناس بالوصية والوصية قال اوصى بكتاب الله وكذا قال القرطبي استبعاد طلحة واضح لانه اطلق اولا ارادشيئا بعينه خصه به واعترضه بان الله كتب على المسلمين الوصية والا فكيف لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب بما يدل على انه اطلق في موضع المقيد قال وهذا اشعر بان ابن ابي اوفى وطلحة بن مصرف كانا يعتقدان ان الوصية واجبة كذا قالا وقول ابن ابي اوفى اوصى بكتاب الله اي بالعمل به والعمل يقتضيه ولعله اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله واما صالح في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم اوصى عند موته بثلاث لا يعيش بجزيرة العرب دينان وفي لفظ اخرجوا اليهود من جزيرة العرب وقوله اجيزوا الوفد نحو ما كنت اجيزهم ولم يذكر الراوي الثالثة وكذا ما ثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان اخر ما تكلم به الصلاة وما ملكت ايمانكم وغير ذلك من الاحاديث التي يمكن حصرها بالتتبع فالظاهر ان ابن ابي اوفى لم يرد نفيه ولعله اقتصر على الوصية بكتاب الله لكونه اعظم واهم ولان فيه تبيانا لكل شيء اما بطريق النص واما بطريق الاستنباط فاذا اتبع الناس ما في الكتاب عملوا بكل ما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الاية او يكون لم يحضر شيئا من الوصايا المذكورة او لم يستحضرها حالة قوله والاولى انه انما اراد بالنفي الوصية بالخلافة او بالمال وسياتي اطلاق النفي اما في الاول فبتبيينه احكاما في

في انه فلان المتباد عرفا وقد صح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص اخرجه ابن ابي شيبة من طريق ارقم بن شرحبيل
عنه مع ان ابن عباس هو الذي روى حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بثلاث واجمع منها على ما تقدم وقال الكرماني قوله
اوصى بكتاب الله البارئ اه اي امر بذلك واطلق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا ينافيه نهي النبي والاثبات
قلت بعلى بأوله نزاع ذكره كتاب الله بالرفع على انه الفاعل ولا يخفى بعد ما قاله وبكلمة نزول اداء المنفي الوصية
بالمال والاقامة والمثبت الوصية بكتاب الله اي بما في كتاب الله ان تعملوا به انتهى وهذا الاخير هو المعتمد الحديث
السرائع قوله حدثنا عمرو بن زراره هو النيسابوري وهو بفتح العين وتشديد الراء وزاره بضم الزاي واما عمرو بن زراره بضم العين
ثم بعد الف وراء مخرج عند البخاري مثنيا ووقع في رواية ابي علي بن السكن يعني عمرو بن زراره في هذا الحديث اسمعيل بن زراره
يعني الرقي قال ابو علي الجياني ارى ذلك لغيره قال ابو علي الحافظ وقد ذكر الدارقطني وابو عبد الله بن منده من شرح البخاري
اسمعيل بن زراره النهري ولم يذكره الكلاباذي ولا الحاكم قوله حدثنا اسمعيل هو المعروف بابن علية وابرهيم هو النخعي
والاسود هو ابن يزيد خاله قوله ذكروا عند عائشة ان عليا كان وصيا قال القرطبي كانت الشيعة قد وضعوا احاديث
في ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالخلافة لعلي وقد عليهم جماعة من الصحابة بما ذكر ولذا من بعدهم لمن ذكر لما استدلت به عائشة كما
سنأتي ومن ذلك كان عليا لم يدع ذلك لنفسه ولا ادعاه ولي الخلافة ولا ذكره احد من الصحابة بل هو الذي يقينه وهو الذي تنقصوا
عليا من حيث قصد والعطه لانهم نسبوه مع شجاعته العلمي وصلابته في الدين الى المداهنة والتقية والاعراض عن طلب
حقه مع قدرته على ذلك وان تعذره الذي دظهر انهم ذكروا عنده انه اوصى به بالخلافة في مرض موته فلم يساغ لها انكار ذلك
واستدت الى ملاء منها له في مرض موته الى ان مات فلم يحركها ولم ينقم منه شيء من ذلك فساغ لها التي ذلك لكونه منحصرا في مجالس
معينة لم يغب عن شيء منها وقد اخرج احمد وابن ماجه بسند قوي وصححه من رواية ارقم بن شرحبيل عن ابن عباس انه
حديث فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه ابا بكر ان يصلي بالناس وفي آخره مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوص
وسنأتي الوفاء النبوية عن عروة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يستخلف واخرج سفيان عن علي انه لما ظهر موته اجمل فقال
يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا الحديث واما الوصايا بغير الخلافة فقد وردت في
عدة احاديث جمع منها اسماء منها حديث اخرجه احمد وهناد بن السري في الزهد وابن سعد في الطبقات وابن خزيمة كلهم
من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما دعلت بالدهيه قلت عند
تعالى يعقبها الحديث واخرج ابن سعد من طريق ابي حازم عن ابي سلمة عن عائشة نحوه ومن وجه اخر عن ابي حازم عن سهل بن سعد
وزاد فيه ابعثي بها الى علي فان الطالب لتصدق بها وفي المغازي لابن اسحق وابو يونس بن بكير عنه حدثني صالح بن كيسان
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لقد مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة مرة الاثلاث لكل من الاربعين والوهاد بين
والاشهر بين نحو مما ومرسى من خيبر وان لا نترك في جزيرة العرب دينان وان نضفو جيشا اسامة واخرج مسلم في حديث ابن عباس
اوصى بثلاث ان يخرجوا الوفد نحو ما كنت اجيزهم وفي حديث ابي في الذي قبل هذا اوصى بكتاب الله وفي حديث انس عند
النسائي واحمد وابن سعد واللفظ له كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم
قال شاهد من حديث علي عند ابي داود وابن ماجه واخرج من رواية نعيم بن مرة عن علي زاد ابو داود والزكاة بعد الصلاة واخرج احمد
والحديث انس شاهدا اخر من حديث ام سلمة عند النسائي بسند جيد واخرج سفيان بن عيينة الفتوح من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من الفتن في مرض موته ولزوم الجماعة والطاعة واخرج الواقدي من مرسل العلاء بن عبد الرحمن انه صلى
الله عليه وسلم اوصى فاطمة فقال اذا مت انا وانا اليه راجعون واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الرحمن بن عوف
قال قال رسول الله اوصيكم في مرض موته قال اوصيكم بالمهاجرين الاولين من المهاجرين وابنائهم من بعدهم وقال ابو نوك
عن عبد الرحمن الا بهذا الاسناد نحوه عتيق بن يعقوب باسناد فيه من لا يعرف حاله وفي سنن ابن ماجه من حديث علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئر غرس وكانت بئر لبني النجار وكان تشرب منها وسنأتي ضبطها
في مسند البزار ومستدرك الحاكم بسند ضعيف انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا عليه ارسالا لا يجبرهم امام تقدم وزاده في

حاشية

حاشية في الوفاء النبوية ومن الغرائب الرافضة ما رواه كثير بن يحيى وهو من رجال ابن ماجه عن ابي عمارة عن الاجلح عن زيد بن علي عن ابيه عن
علي قال كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قصة طويلة فيها فدخل علي فقامت عائشة فاكب عليه فاخبره بالغيب
ما كان قبل يوم القيامة بفتح كل باب منها الف باب وهذا مرسل او معضل وله طريق اخرى موصولة عن علي في كتاب الضعفاء لابن حبان
عبد الله بن عمرو بسند واه وفي فوائد الخلعي المعجم فزنون ثم مثلثة اي الثقفي ومات رسنا بقية ما سيأتي
لشرحه في باب الوفاء من اخبار المغازي ان شاء الله تعالى قوله ما ان تتركوا وشركا عنيا خير من ان تركهم يتكففوا الناس
هكذا اقتصر على لفظ الحديث فترجم به ولعله اشار الى ان من لم يكن له مال الا القليل لم يندب له الوصية كما مضى قوله
عن سعد بن ابرهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن سعد بكسر هو خاله لان ام سعد بن ابرهيم هي ام كلثوم بنت سعد
بن ابي وقاص وسعد وعامر زهريان مدنيان تابعيان ووقع في رواية مستعير عن سعد بن ابرهيم حدثني بعض اهلي سعد قال
مرض سعد فذكر حفيد سفيان اسمه ووصله في روايته مفلح وقد روى هذا الحديث عن عامر ايضا جماعة منهم الزهري وعمرو
بن دينار في حديثه في الجنائز موصولا في الهجرة وغيرها ورواه عن سعد بن ابي وقاص جماعة غير ابنيه عن عامر كما سنشير اليه قوله جا
النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة زاد الزهري وهو في حجة الوداع من وجع اشتد بي وفي الهجرة من وجع اشفيت منه
على الموت وانت اصحاب الزهري على ان ذلك كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فعند الحربي في فتح مكة اخرجه النسائي وغيره من طريقه وابن
الجعد عن علي انه وهم فيه وقد اخرجه البخاري في الفرائض من طريقه وغيره ولم يذكر الفتح وقد وجدت لابن عيينة متابعا في
ذلك فيما اخرجه احمد والبزار والطبراني والبخاري في التاريخ وابن سعد من حديث عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم لمخلف سعدا مرضا حيث خرج الى حنين فلما قدم من الجعرانة معتمرا دخل عليه وهو مغلوب فقال يا رسول الله
ان لي مالا افاوصي بمالي كله قال لا قال فالشطر قال لا قال الثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم
عالة يتكففون الناس الحديث وفيه قلت يا رسول الله ابنتان لي افاوصي لهما قال انهما لا تريدان بعدك الدهر وفي رواية
ان يرفعك الله حتى ينفع بك قوم ويضر بك اخرون فلعل ابن عيينة اختصر هذا الحديث وممن جمع بين الروايتين بان ذلك
وقع له مرتين مرة عام الفتح ومرة عام حجة الوداع فعلى الاول لم يكن له وارث من الاولاد اصلا وعلى الثانية كانت له بنت فقط
قاله اعلم قوله وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها محتمل ان يكون الجار والمجرور حالا من الفاعل ومن المفعول وكلاهما محتمل لان
كلا من النبي صلى الله عليه وسلم ومن سعد كان يكره ذلك لكن ان كان حالا من المفعول وهو سعد فقد العادات لان السياق يقتضي
ان المنع وقاما اكره وقد اخرجه مسلم من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن سعد بلفظ فعاد رسول الله حشيت
ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة وللنسائي من طريق جرير بن يزيد عن عامر بن سعد لكن ليأس سعد
بن خولة مات في الارض التي هاجر منها وله من طريق كثير بن مسلم عن عامر بن سعد في هذا الحديث فعاد سعد رسول الله ليرجع
بالارض التي هاجر منها قال لا ان شاء الله تعالى وسنأتي بقية ما يتعلق بكراهة الموت في الارض التي هاجر منها في كتاب الهجرة ان شاء الله
تعالى قوله قال يرحم الله عمرا كذا وقع في هذه الرواية وفي رواية احمد وابن ابي شيبة من طريق عبد الله بن سعدي عن سفيان بن عيينة
قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله سعد بن عفرا ثلاث مرات قال الداودي قوله ابن عفرا غير محفوظ وانما هو معاذ بن عفرا
ابن خولة قال ولعل الوهم من سعد بن ابرهيم فان الزهري احفظ منه وقد رفيه سعد بن خوله نسبها الى ما وقع في رواية ابن عيينة
لكن الذي ليس سعد بن خوله بل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة قلت وقد ذكرت انفا من وافق الزهري
وهو الذي ذكره اصحاب المغازي وذكروا انه استشهد بدر او مات في حجة الوداع وقال بعضهم في اسم خولي بكسر اللام وسكون
التحتانية والمعجمة اعل سكون الواو وافرا بن ابي قيس فحكى عن القابسي فتحها ووقع في رواية ابن عيينة في الفرائض وسنأتي
وسعد بن خولة رجل من بني عامر ابن لؤي اسمه وذكر ابن اسحق انه كان حليفا لهم قلت لا في رهم من عبد الدار سهم وعمل كان من
الفرس الذين نزلوا اليمن وسنأتي شيء من خبره ونزيده بعد من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى في حديث سبيعة الاسلمية وما وقع في
حديث سمعته في كتاب العهود من اخر كتاب النكاح وجزم الدمياطي بن سعد في بدر عن يزيد بن الحسين ان سعد بن خولة مات
في حجة الوداع وهو الثابت في الصحيح خلافا لمن قال انه مات في عهد الهدنة مع قريش سنة سبع وجزم ابو عبد الله بن ابي الحسن الفاسي الفاكهي
المكي في حواشيه على البخاري كابن الجارود بان عفراء هي بنت عبيد بن ثعلبة من بني عدي بن النجار اخو معاذ ومعوذ اولاد عفراء وهم اسلم والحكم فيما ذكره

الألوكة
www.alukah.net

ما ذكره ابن التين انه لا يلزم من رد ما ضحك الرجل من عبد لا يخمس ثمنه في العدد حاسرا الى الدرع التي عليه فقال الخطابي قتل محمول ان كان لما رأى اسماق سعد بن ابي وقاص للموت وعلم انه يموت حتى بلغ الاربعين ذكر ان عفرا وجه للموت ورغبته في الشهادة كما تذكر الشيء بالشيء فذكر سعد بن خوله لكونه مات بمكة وهي دار هجرته وذكر ان عفرا استحب الميتة التي ملخصا وهو مردود بالتنصيص على قوله سعد بن عفرا فيحتمل ان يكون المراد عوفا وايضا فليس في شيء من طرق حديث سعد بن ابي وقاص انه كان راغبا في الموت بل في بعضها عكس ذلك وهو انه لكي يعد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت وخشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خوله وهو عند البخاري وايضا فمخرج الحديث محفوظ والاصل عدم التعدد فالاحسن ان يعيد الضمير بانه عوف بن عفرا والله اعلم وقال الكرماني يحتمل ان يكون لامه اسمان خوله وعفرا انتهى ويحتمل ان يكون احدهما اسما والاخر لقبا او احدهما اسم امه والاخر اسم ابيه او الاخر اسم جده له والاخر بان عفرا اسم امه والاخر اسم ابيه لاختلاف في ان خوله او خولي وقول الزهري في روايته يرثى له الى اخره قال ابن عبد البر وقع اهل الحديث ان قوله يرثى الى اخره من كلام الزهري وقال ابن الجوزي وغيره هو مدرج من قول الزهري قلت وكانهم استندوا الى ما وقع في رواية ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد عن الزهري فانه فصل ذلك لكن وقع عند المصنف في الدعوات عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد في اخره لكن البائس سعد بن خوله قال يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره فهذا مرجح في وصله فلا ينبغي الجزم بادراجه ووقع في رواية هشيم عند البخاري في الطب من الزيادة ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا واتمم له هجرته فما زلت اجد بردها في مسلم من طريق حميد بن عبد الرحمن المذكوره قلت فادع الله ان يشفيني فقال اللهم اشف سعدا ثلاث مرات قوله قلت يا رسول الله اوصي بمالي كله في رواية عائشة قلت سعد عن ابيها في الطب افاتصدق بثلثي مالي وكذا وقع في رواية الزهري ما ما التغيير لقوله افاتصدق فيحتمل التخيير والتعلق بحالا فاقاوصي لكن المخرج متحد فيحمل على التعلق ويحمل سؤال الرجل وقد شك لقوله اتصدق عن جعل ثلثي مالي صدقة على المبهم من الثلث وحمله على المميز وفيه نظر لما بينته واما الاحلاف في السوال فكانه سأل اولا عن الكل ثم عن الثلثين ثم سأل عن النصف ثم عن الثلث وقد وقع مجموع ذلك في رواية جرير بن يزيد عند احمد وفي رواية بكير بن مسمار عند النسائي كلاهما عن عامر بن سعد وكذا لهما من طريق محمد بن سعد عن ابيه ومن طريق هشام بن عروه عن ابيه عن سعد وقوله في هذه الرواية قلت فالشطر هو بالجر عطفا على قوله بمالي كله او فاوصي بالنصف وهذا رجحه السهيلي وقال الزمخشري هو بالنصب على تقدير فعل اي اتصدق الشطر او اعين الشطر ويجوز الرفع على تقدير الخبر قوله قلت الثلث قال الثلث والثلث كثير كذا في اكثر الروايات وفي رواية الزهري في الهجره قال الثلث يا سعد والثلث كثير وفي رواية مصعب عن سعد عند مسلم قلت فالثلث قال نعم والثلث كثير وفي رواية عائشة قلت سعد عن ابيها في الباب الذي يليه قال الثلث والثلث كثير او كبير وكذا للنسائي من طريق ابي عبد الرحمن السلمي عن سعد وفيه فعالا وصيت قلت نعم قال فكم قلت بمالي كله قال فما تركت لولدك وفيه اوصي بالعشر قال الزهري وانزل حتى قال اوصي بالثلث والثلث كثير او كبير يعني بالمثلثة او بالموحدة وهو شك من الراوي والمحفوظ في اكثر الروايات بالمثلثة ومعناه كثير بالنسبة الى ما دونه وسيأتي ذكر الاحلاف فيه في الباب الذي بعد هذا وقوله قال الثلث والثلث كثير منصوب الاول على الاغراء او بفعل مضمر يجوز عن الثلث ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا والخبر محذوف والتقدير بكسر الثلث او الثلث كاف ويحتمل ان يكون قوله والثلث كثير مستوفيا لبيان الجواز بالنصب وان الاولى ان لا ينقص عنه ولا يزيد عليه وهو ما يقتدره الفهم ويحتمل ان يكون لبيان ان التصدق بالثلث هو الاكمل اي كثير اجره ويحتمل ان يكون معناه كثير عند قليل من الثلث فعلى الاول يحمل قوله انك لن تنفق نفقة الى اخره وعلى الثاني لا يحمل لان عباسا سيأتي في حديث الباب الذي بعده قوله انك ان تدع ورثتك بفتح ان على التعليل وذكرها على الشرطية قال النووي هما صحيحان وقال القرطبي لا معنى للشرط هنا لانه يصير لا جواب له ومعنى خير لا رافع له وقال ابن الجوزي معناه من رواه الحديث بالكسر

وانكره شيخنا عبد الله بن احمد يعني ابن الخشاب وقال لا يجوز الكسر لانه لا جواب له بخلاف خير من الفاء وغيرها مما اشترط في الجواب وتعقب بانه لا مانع من تقديره وقال ابن مالك جزاء الشرط قوله خيرا اي فهو خير وحذف الفاء جائز وهو كقوله طاوس وبسا لوتك عن الثنيا حتى قال اصلاح لم خير وقال ومن جشم قرب لك بالشعر بعد عن التحقيق وضبوحيث لا تضييق لانه كثير في الشعر فليس في غيره واشار بذلك الى ما وقع في الشعر في ما انشده سيبويه من قوله الحمد لله لا شريك لها اي فالله يشكرها والى الرد على من زعم ان ذلك خاص بالشعر قال وتظيره قوله في حديث اللقطة فاربطها جابها والا استمتع بها خذ فالقاه وقوله في حديث اللعان البينة والا حد في ظهرك قوله وتركهم قال ابن التين انما عبر له صلى الله عليه وسلم بلفظ الورثة ولو قال ان تدع بنيك مع انه لم يكن له يومئذ الا ابنه واحده لكون الوارث حينئذ لم يتحقق لان سعدا انما مات بعد ذلك بناء على موته في ذلك المرض وقد بقيت بعده مدة تزوج وكان من الجائز ان يموت هو قبله فاجابه صلى الله عليه وسلم بكلام كلي مطابق لكل حاله وهو قوله وتركهم ولم يخص بقاء من غيره وقال الداودي شارح العمدة انما عبر صلى الله عليه وسلم بالورثة لانه اطلع على ان سعدا سيعيش وبانه اولاد غير البنت المذكوره فكان ذكرهم وذكر له بعد ذكر ابنه بنين ولا اعرف اسماءهم ولعل الله ان يفتح لذلك قلت وليس قوله ان تدع بنتك متعينا لان عيالة لم يكن منحصرا فيها فقد كان لاخيه عتبه بن ابي وقاص اولاد ذاكر منهم هاشم بن عتبه الصحابي الذي قتل يصفين وسيأتي ذكر نسبة ذلك في التغيير بالورثة ليدخل السبب وغيرها ممن ورث لو وقع موته اذ ذاك وبعد ذلك واما قوله الذاكرهن انه لا يعرف اسماءهم فيه قصور شديد فان اسماءهم في رواية هذا الحديث نفسه عند مسلم من طريق عامر ومصعب ومحمد بن الهاشم عن سعد ووقع ذكر عمر بن سعد فيه في موضع اخر ولما وقع ذكر هؤلاء في هذا الحديث عند مسلم اقتصر القرطبي على ذكر الثلاثة ووقع في كلام بعض شيوخنا تعقب عليه بان لسعد اربعة من الذكور غير الثلاثة وهم عمر وابرهيم ويحيى واسحق وعذر ذكرهم لان المدني وغيره وقفوا ان ابن سعد ذكره من الذكور غير السبعة اكثر من عشره وهم عبيد الله وعبد الرحمن وعمر وعمران وصالح وعثمان واسحق الاصغر وعمر الاصغر وعامر مصغرا وغيرهم وذكره من البنات بضع عشره بنتا وكان ابن المدني اقتصر على ذكر من روى الحديث منهم والله اعلم قوله عاله اي فقرا وهو جمع عايل وهو الفقير والفعل منه عال يعيل اذا افتقر قوله يتكففون الناس اي يسالون الناس بايديهم يعطونهم ويسالونهم واستكف اذا بسط كفه للسوال او سال ما لكف عنه الجوع او سال كفا من طعام وقوله في ايديهم اي بايديهم او سالوا ما بايديهم وضع المسبب في ايديهم ووقع في رواية الزهري ان سعدا قال لوانا ذو مال وحده في رواية عائشة قلت سعد في الطب وهذا اللفظ لو دون بمال كثير وذو المال اذا تصدق بثلثه او شطره وانفق على نفسه بعد ابنته وغيرها لا يصيرون عاله لكن الحرب ان ذلك خرج على المبالغة بان لهما المال الكثير انما هو على سبيل التقدير والاولى ان يصدق المريض بثلثيه مثلا فوق طالت حياته وتقصر المال فقد يحتاج لوصيه بالورثة فرع اشارع الامر الى شيء معتدل وهو الثلث قوله وانك مهما انفقت من نفقة فهو صدقة هو معطوف على قوله انك ان تدع وهو علة للنهي عن الوصيه بالكثير من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان تركت ورثتك اغنيا وان عشت تصدقت وانفقت فالاجر حاصل لك في الحالين وقوله حتى فاما صدقة كذا اطلقه في هذه الروايه وفي رواية الزهري والكن لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله وتحصل الاجر بذلك وهو المعتبر ويستفاد منه ان اجر الواجب يزداد بالنيه لان الانفاق على الزوجه واجب وفي بعض الاجر فاذا اذكره ابتغاء وجه الله ازداد اجره بذلك قال ابن التين قال ويدخل بالنفقه على غيرها من وجوه البر والاحسان قوله حتى اللقمه بالنصب عطفا على نفقه ويجوز الرفع على انه مبتدا وحذف الخبر وسيأتي الكلام على حكم نفقة الزوجه في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى ووجه تعلق قوله وانك لن تنفق نفقه الى اخره بقضيه الوصيه ان سوال سعد يشعر بانه رغب في تكثير الاجر فبين له الشارع من الزياده على الثلث قال على سبيل التسليه ان جميع ما تنفقه في مالك من صدقة ناجزه ومن نفقة ولو كانت واجبه لو جزها اذا ابتغيت بذلك وجه الله ولعله خص المراه بالذكر لان نفقتها مستمره بخلاف غيرها قال ابن التين

www.alukah.net

العبد فانه ان الثواب الانفاق مشروط بصحة النية وابتغاء وجه الله وهذا عسير اذا عارضه مقتضى الشهوة فان ذلك
لا يحصل الغرض من الثواب حتى يسقيه وجه الله وتشق تخليص هذا المقصود مما يشوبه فاذا قد يكون فيه دليل على ان
الواجبات اذا ادیت على قصد اداء الواجب ابتغاء وجه الله اثيب عليها فان قوله حتى ما يجعل في امراتك لا تخصيص لهذا
الواجب والنظر حتى هنا مقتضى المبالغة في تحصيل هذا الاجر بالنسبة الى المعنى كما قد ارجا الحاج حتى المشاه قوله وعمر الله
ان يرفعك اي يطيل عمرك ولذلك اتفق فانه عاش بعد ذلك ازيد من اربعين سنة بل قريبا من خمسين وتوفي
من الهجرة وقيل سنة ثمان وخمسين وهو المشهور فيكون عاش بعد حجة الوداع خمسا واربعين اوثمانيا واربعين
قوله فينتفع بك ناس ويضر بك اخرون اي يسلم بك المسلمون بالغنائم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويتضرر
المشركون الذين يملكون على يدك وزعم ابن التين ان المراد بالنفع به معاونته في الفتوح على يديه كالقادسية وغيرها
وبالضر ما وقع من ما مير ولده عمر ان سعدا على الحسين الذين قتلوا الذين قتلوا الحسين بن علي ومن معه وهو كلام
مردود لتكلفه لغير ضرورة يحمل على ارادة الضرر الصادر من ولده وقد وقع منه هو الضرر المذكور بالنسبة الى الكفار واترك
من ذلك ما رواه الطبراني من طريق بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابيه انه سأل عامر بن سعد عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا
فقال لما امر سعد على العراق او نحوها ارتدوا فاستتابهم فاب بعضهم وامتنع بعضهم فقتلهم فانتفع به من تاب وحصل
الضرر للاخرين وهذا يعضد الطبراني ان كان الترجي لكنهما من الله للامر الواقع ولذلك اذا وردت على لسان رسوله غالبا
قوله ولم يكن له يومئذ الا ابنة في رواية الزهري وغيره في رواية عائشة بنت سعد ان سعدا قال ولا يرثني الا ابنة واحدة
ذا النووي وغيره معناه لا يرثني من الولد او من خواص الورثة او من النساء والا فقد كان لسعد عصبات لانه من بني
زهرة وكانوا كثيرا وقيل معناه لا يرثني من اصحاب الفروض او حصها بالذكر على تقدير لا يرثني ممن اخاف عليه الضياع والعجز
الا تفي او ظن انها سترث جميع المال او اسكثر نصف التركة وهذه البنت زعم بعض من ادركناه ان اسمها عائشة فان كان
محفوظا فهي غير عائشة بنت سعد التي وقعت هذه الحديث عنده في الباب الذي يليه وفي الطب وهي ما بعيه عمرت حتى ادركها
مالك وروى عنها وماتت سنة سبع عشرة لكن لم يذكروا احدا من النساء بين لسعد بنا سمى عائشة غير هذه وذكروا ان اكبر
بناته ام الحكم وذكروا له بنتا اخرى اسمها تقي متاخرات الاسلام بعد الوفاة البنوة فالظاهر ان البنت المشار اليها هي ام الحكم
المذكورة لتقدير توجع سعد بامها ولو ارد من مجرد ذلك وفي هذا الحديث من العلم اند غير ما تقدم مشروعيه زيارة المريض
للامام فمن دونه وتاكد باشتداد المرض وفيه وضع اليد على جبهة المريض ومسح وجهه ومسح العضو الذي يالمه والنفخ
له في اطراف العجز وجواز اخبار المريض بشدة مرضه وفقره اذا لم يقترن بذلك شيء ممانع او يكره من التبرم وعدم الرضى
بل حيث يكون ذلك لطبيب عالم او دواء ورجا استجاب وان ذلك لا ينافي الاتصاف بالصبر المحمود واذا جاز ذلك اشكا المرض
كان الاخبار به بعبارة اجود وان اعمال البر والطاعة اذا كان منها ما لا يمكن استدراكه قام غيره في الثواب والاجر مقامه
وربما زاد عليه وذلك ان سعدا خاف ان يموت بالدار التي هاجر منها فنذرت عليه لجعل اجر هجرته فاخبره صلى الله عليه وسلم بان
تخلفه عن دار هجرته فعمل عملا صالحا من حج او جهاد او غير ذلك كان له به اجر اعظم مما فاته من اجر الهجرة الاخرى وفيه اباحة مع المال
بشرطه لان التنزه عنه افضل وفيه ان ذا مال كثيرة وتزوج في بعض طرقه حريحا وانا ذو مال كثير والحث على صلة الرحم والاحسان
الى الاقارب وان صلة الاقرب افضل من صلة الابعد والاتفاق في وجه اخير لان المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة وقد نبه
على ذلك بقوله حتى ما تجعل في فم امراتك اذ لا يكون ذلك غالبا الا عند الملاعبة والمباضعة وهو
ذكر فيه جبر فاعلمه اذا قصد به قصدا صحيحا نكيف بما هو فوق ذلك وفيه منع نقل الميت من بلد الى بلد اذا لم يكن ذلك مشروعا
ينقل سعد من خولة وقد الحق وبان من لا وارث له يجوز له الوصية باكثر من الثلث لقوله صلى الله عليه وسلم ان تذر ورثتك اغنياء
فمفهومه ان من لا وارث له لا يالي بالوصية بما زاد لا يترك ورثته يتكففون الغير وتعقب بانه ليس بعليل محضا وانما فيه
تنبيه على الاحظ الا نمنع ولو كان تعليلا محضا لاقتضى جواز الوصية بالكثر من الثلث فمن كانت ورثته اغنيا ولتنفذ ذلك عليهم
بغير اجارتهم ولا قايل بذلك وعلى تقدير ان يكون تعليلا محضا فهو للنقص عن الثلث وانه لا يعترض فيه على الموصي الا ان الاحظ

عنه اولى ولا سيما لمن يترك ورثته عيالا فيه سعدا على ذلك وفيه شدة الزامه لقوله صلى الله عليه وسلم ولا تزدهم على اعقابهم
ليلا يسدع بالمرض اجلا جاء حب الوطن من داره ابن عبد البر وفيه نفسد مطلق القرآن بالسنة لانه سبحانه وتعالى امر بعد
وصية لوصي بها او دين فاطلق وقيد السنة الوصية بالثلث وان من ترك شيئا لا ينبغي له الرجوع فيه ولا في شيء منه تخلصا
وفيه التاسف على فوت ما يحصل الثواب وفيه حدث من ساءته سيئة وان من فاته ذلك باد ار الى جبره بغير ذلك وفيه تسليه
من فاته امر من الامور بتحصيل ما هو اعلا منه لما اشار صلى الله عليه وسلم لسعد من عمله الصالح بعد ذلك وفيه جواز التصدق
بجميع المال لمن عرف بالصبر ولم يكن له من يلزمه نفقته وقد تقدمت المسالة في كتاب الزكاة وفيه الاستفسار عن المحتمل
اذا احتمل وجوها لان سعدا لما منع من الوصية بجميع المال احتمل عنده المنع فيما دونه والجواز فاستفسر عنه ودون ذلك
النظر في مصالح الورثة وان خطاب الشارع للواحد يعم من كان بصفته من المكلفين لاطباق العلماء على الاحتجاج بحديث
سعد هذا وان كان الخطاب اخاصا وقع له بصيغة الافراد ولقائل ان يقول بعد تسليم ان ذلك مختص بسعد ومن لا يرث مثل حاله من
تخلف وارثا ضعيفا او كان ما خلفه قليلا لان البنت من شانها ان تطلع فيما واذا كانت بغير مال لم يرغب فيها وفيه
ان من ترك مالا قليلا فالاختيار له ترك الوصية وانفاذ المال للورثة واحتج السلف في ذلك القليل الذي لا تقدر في ارث الورثة
واستدل به النسائي لفضل الغني على الفقر وفيه نظر وفيه مراعاة العدل بين الورثة ومراعاة العدل في الوصية وفيه ان الثلث
حد الكثرة وقد اعتبره بعض الفقهاء في غير الوصية ويحتاج الاحتجاج به في ثبوت طلب الكثرة في احكام المعين واستدل به
ولا يرثني الا ابنة لي مرة لا يرد على ذوي الارحام للحصر في قوله ولا يرثني الا ابنة ولعقب بان المراد من ذوي الفروض
كما تقدم ومن ذا يقول بالرد لا يقول بظاهره لانهم يعطونها فرضها ثم يردون عليها الباقي وظاهر الحديث انها ترث الجميع ابتداء
قوله باب الوصية بالثلث اي جوازها ومشروعيتها وقد سبق تقرير ذلك في الباب الذي قبله واستفيد
الاجماع على منع الوصية بازيد من الثلث لكن اختلف فمن كان له وارث وسنذكر خبره في باب لا وصية لوارث وفيه لو كان
له وارث خاص فمنعه الجمهور وجوزه الحنفية واسحق وشريك واحمد في رواية وهو قول علي وابن مسعود واحد قولي ابن الوصية
مطلقة في الايه فقيدتها السنة بمن له وارث فبقي من لا وارث له على الاطلاق وقد تقدم في الباب الذي قبله لهم اخر واحتجوا
ايضا على تعيين ثلث المال حال الوصية وحال الموت على قولين وهما وجهان للشافعية اصحهما انه فعال بالاول والمالك
واكثر العراقيين وهو قول النخعي وعمر بن عبد العزيز وروي عن ابي حنيفة واحمد وابي ثور وهو قول علي بن ابي طالب
وعمار من المتاخرين وتمسك الاولون بان الوصية عقد والعقد تعتبر بابائه ولهذا ان الموصى له لو مات قبل موت الموصي
اعتبر ذلك حاله الموت واجيب بان الوصية ليست عقدا من كل وجه ولذلك لا تعتبر فيها القبول ولا
القبول وبالفرق بين الهدية والوصية بانها تصح الرجوع عنها والهدية بخلافه وثمرة هذا الخلاف تظهر فيما لو حدث
له مال غير الوصية واحتجوا ايضا على حسب الثلث من جميع المال لما سيفيد بما علمه الموصي دون ما خفي عليه او يجد
له ولم يعلم به وبالاول قال الجمهور وبالثاني قال ربيعة ووجه الجمهور انه لا يشترط ان يستحضر مقدار المال حال الوصية
اتفاقا ولو كان عالما حينئذ فلو كان العلم بشرطا لما جاز ذلك فائدة اول من اوصى بالثلث في الاسلام البراء
بن معرور وبهما ت اوصى به للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن قدمات قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فقضى
النبي صلى الله عليه وسلم رده على ورثته اخرجه الحاكم وابن المنذر من طريق يحيى بن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن
جده قوله وقال اكثر اي لبعض لا يجوز للذمي وصية الا بالثلث اراد البخاري بهذا الرد على من قال
كالحنفية بجواز الوصية بالزيادة على الثلث لمن لا وارث له قال ولذلك احتج بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله
والذي حكم به النبي صلى الله عليه وسلم من الثلث هو احكم بما انزل الله فمن جاوز ما حده فقد قفا ما نهى عنه وقد انتصر
يرد البخاري هذا وانما اراد الاستشهاد بالاية على ان الذي حكم به النبي صلى الله عليه وسلم من وصية الا بالثلث لانا
لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله الاية قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة فان محمد
بن المثنى الزمن يروي عن ابن مهدي قوله عن هشام بن عروة في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا هشام وليس لعروة من ابي بكر

توجيه

ابن م

الألوكة
www.alukah.net

عن ابن عباس عند البخاري بسوى هذا الحديث بالواحد **قوله** لو غض الناس عن ربع بعد قوله بين اي نقص و للمتن فلا يحتاج الى جواب او شرطيه والجواب محذوف وقد وقع في روايه ابي عمر عند سفيان بلفظ كان احب الي اخرجه الاسمعيلي من طريقه ومن طريق احمد بن عبده عن سفيان ايضا فاخرجه من طريق العباس بن الوليد عن سفيان بلفظ كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فان الثلث كثير هو كذا بالمثلثة في الاربع وزاد احمد عبده في الوصيه وكذا رواه احمد عن وكيع عن هشام بلفظ وددت ان الناس غضوا من الثلث الى الربع وفي الوصيه الحديث وفي روايه ابن نمير عن هشام عند مسلم لو ان الناس غضوا من الثلث الى الربع **قوله** لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كثير تعليل لما اختاره من النقصان عن الثلث وكان ابن عباس اخذ ذلك من وصيته صلى الله عليه وسلم بالثلث بالكثره وقد قدمنا الاختلاف في توجيه ذلك في الباب الذي قبله ومن اخذ بقول ابن عباس في ذلك كاسحق بن راهويه والمزني في مذهب الشافعي استحبا النقص عن الثلث وفي شرح مسلم للنووي ان كان الورثه فقراء استحب ان ينقص منه وان كانوا اغنياء فلا **قوله** والثلث كثير في روايه مسلم كبير او كثير بالشك هل هو بالموحده او المثلثه **قوله** حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقه وهو من افراد البخاري وأكثر ما يقع له قليلا **قوله** حدثنا مروان هو ابن معاويه الفزاري **قوله** عن عامر بن سعد بن ابي وقاص **قوله** عن هشام بن عامر هاشم ابي بن عتبه ابن ابي وقاص وقد تزل البخاري في هذا الاسناد درجتين لانه روى عن مكي بن ابراهيم وهو عن هشام المذكور وروى في مناقب سعد بهذا الاسناد حدث عن مكي عن هشام عن عامر ابن اسعد عن ابيه **قوله** في هذه الروايه قلت وهي بالسند المذكور ايضا **قوله** أريم في غيرها من طرقه وصف النصف بالكثره وانما فيها قال لا قال فذكر في الثلث وليس في هذه الروايه اشكال لان وصف النصف بالكثره ووصف الثلث بالكثره فكيف امتنع النقص دون الثلث وجوابه ان الروايه الاخرى التي فيها في جواب النصف دلت على منع النصف ولم تات مثلها بل اقتصر على وصفه بالكثره وعلل بان ابقا الورثه اغنيا او على هذا فقوله الثلث خبر مبتدا محذوف تقديره مباح ودل قوله والثلث كثير على ان الاولى ان ينقص منه والله اعلم **قوله** صلت بضم اوله اي اردت الله ادع الله لا ارد لي على عقبي هو اشاره الى ما تقدم من كراهه الموت بالارض التي هاجر منها وقد تقدم توجيهه وشرحه في الباب الذي قبله **قوله** لعل الله يرفعك زاد ابو نعيم في المستخرج في روايته من وجه اخر عن زكريا بن عدي لعلي اقتلك من مرضك **قوله** قال وهي الناس بالثلث فيه ذلك لعل ظاهره انه من قول سعد بن ابي وقاص ويحتمل ان يكون من قول من دونه والله اعلم وكان البخاري قصد بذلك الاشاره الى ان النقص من الثلث في حديث ابن عباس للاستحباب لا للمنع منه جمعا بين الحديثين والله اعلم **قوله باب** قول الموصي لوصيه لقحا هذا ولدي وصا بجور للوصي من الدعوى اورد فيه حديث عايشه في قصه مخاصمه سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعه في ابن وليده زمعه وقد ترجم له في كتاب الاشخاص دعوى الوصي للميت اي عن الميت وانتزاع الامر المذكور من الترجمه من الحديث المذكور واخر وسياتي الكلام عليه في الفرايض ان شاء الله تعالى **قوله باب** اذا اوصى لمدبره اشاره بهذه الترجمه الى ان المدبر يعتق من الثلث ويخدم الورثه بقدر ثلثي خدمته ويسعى في ثلثي قيمته هذا هو المشهور عند الشافعيه وقال ابو حنيفه ومالك يعتق من رأس المال وقال احمد واسحاق وابو ثور يعتق من الثلث وقال داود يعتق كله وقال ابو يوسف ومحمد يسعى في ثلثي قيمته وقال ابو ثور يسعى في كل قيمته وقال الليث يعتق ثلثه ويرق ثلثاه وقال ابن حبيب يعتق ثلثه ويسعى في ثلثي قيمته لورثته وقال ابن وهب يعتق ثلثه ويسعى في ثلثي قيمته لورثته وفي ثلثي قيمته للموصي ذكر هذه الاقوال ابن بطال وابن التين وغيرهما وقال ابن المنذر ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم باع مدبرا وقال من يشتري هذا العبد مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائه درهم فدفعها اليه وقال ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول بين يديك وعن يمينك وعن شمالك اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وقال ابن المنذر ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدبر هو حر من الثلث ولا مال له غيره فاعتق ثلثه فدل على ان المدبر يعتق من الثلث وقال ابن عبد البر اجمع العلماء على ان المدبر يعتق من الثلث اذا لم يكن لسيده مال غيره وقال ابن بطال ذهب الكوفيون والشافعي الى ان المدبر يعتق من رأس المال لانه اوصى بعتقه في حال يملك بيعه وهبته وقال مالك يعتق من الثلث لانه اوصى بعتقه في حال لا يملك بيعه وهبته وقال ابن حبيب يعتق ثلثه ويسعى في ثلثي قيمته لورثته لانه اوصى بعتق ما لا يملك وبيع ما يملك وقال ابن القاسم يعتق ثلثه ويرق ثلثاه لانه اوصى بعتق ما يملك وبيع ما لا يملك وقال ابو ثور يعتق كله لانه اوصى بعتق ما يملك وما لا يملك وقال داود يعتق كله لانه اوصى بعتق ما يملك وما لا يملك وقال ابن المنذر ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم باع مدبرا وقال من يشتري هذا العبد مني فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوي بثمانمائه درهم فدفعها اليه وقال ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا يقول بين يديك وعن يمينك وعن شمالك اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وقال ابن المنذر ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدبر هو حر من الثلث ولا مال له غيره فاعتق ثلثه فدل على ان المدبر يعتق من الثلث وقال ابن عبد البر اجمع العلماء على ان المدبر يعتق من الثلث اذا لم يكن لسيده مال غيره وقال ابن بطال ذهب الكوفيون والشافعي الى ان المدبر يعتق من رأس المال لانه اوصى بعتق ما يملك وبيع ما لا يملك وقال ابن حبيب يعتق ثلثه ويسعى في ثلثي قيمته لورثته لانه اوصى بعتق ما يملك وبيع ما لا يملك وقال ابو ثور يعتق كله لانه اوصى بعتق ما يملك وما لا يملك وقال داود يعتق كله لانه اوصى بعتق ما يملك وما لا يملك

الألوكة
www.alukah.net

بالتحديث هنا كما في جميع اسناده بدلا بالعنعنة هنا قوله ان تصدق بتخفيف الصاد على حذف احدى التاءين واصله ان تتصدق وبالتشديد على ادغامها قوله ولا تمهل بالاسكان على انه نهي وبالرفع على انه نفي ويجوز النصب قوله ملت لفلان كذا او لفلان كذا وقد كان لفلان اظهر ان هذا المذكور على سبيل المثال وفي الخطابي فلان الاول والثاني الموصى له وفلان الاجنبي الوارث لانه ان شاء اجازه وقال غيره يحتمل ان يكون المراد بالاجنبي من لا قرابة له وانما ادخل كاف التمثيل اشاره الى تقدير ما قدرته بذلك وقال الكرماني يحتمل ان الاول للوارث والثاني الموروث والثالث الموصى له قلت ويحتمل ان يكون لبعضها وصيه ولبعضها اقرارا وقد وقع في رواية ابن المبارك عن سفيان عند الاسماعيلي ملت اصنعوا لفلان كذا وتصدقوا بكذا ووقع في حديث سبيعة بن الحارث وهو بين الموحده وسكون المهمله وآخره بكسر الجيم وتخفيف المهمله واخره شين معجمه عند احمد وابن ماجه وصححه والحفاظ لابن ماجه قال ويؤيد النبي صلى الله عليه وسلم في كفه قوله ضع اصبعه السبابه وقال لله الا اجر في انفاقه وقد حلفت مثل هذه فاذا لفت نفسك الى هذه واشار الى حلقه قلت تصدق والى اوان الصدقة وزاد في رواية ابو اليمان حتى اذا بلغ التراقي وفي حديث ابن عباس عند النسائي مثله بمن يرد بس وللارض منك وشيكا فجمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي وفي حديث ابن عباس عند النسائي ما اذا بلغت التراقي وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله اي الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تامل الغنى وتخشى الفقر الحديث وفي الصحيح افضل منه بعد الموت وفي المرض واشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله وانت صحيح حريص تامل الغنى وتخشى الفقر الحديث وفي حال الصحة يصعب عليه اخراج المال غالبا لما تحوفه به الشيطان ويزين له من امكان طول العمر والحاجة الى المال كما قال الشيطان يعدكم الفقر الآيه وايضا فان الشيطان ربما زين له الحيف في الوصيه او الرجوع عن الوصيه فيتحمل بتعطيل الصدقة الناجزه قال بعض السلف عن بعض اهل الشرف يعصون الله في اموالهم مرتين يحملون بها وهي اليدهم في الحياه ويسرفون فيها اذا اخرجت عن ايديهم يعني بعد الموت واخرج الترمذي باسناد حسن وصححه ابن حبان عن ابي الدرداء مرفوعا مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي اذا شبع وهو موجه الى معنى حديث الباب وروى ابو داود وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ان من اعظم الناس صدقة الرجل في حياته وصحته تدري حين له ان يتصدق عند موته بمايه قوله باب قول الله عز وجل من بعد وصيه توصي بها او دين اراد المصنف والله اعلم بهذه الترجمه الاحتجاج لما اختاره من جواز اقرار المريض بالدين مطلقا سواء كان المقر له وارثا او اجنبيا ووجه الدلاله انه سبحانه وتعالى سوى بين الوصيه والدين في تقديمهما على الميراث ولم يفصل فخرجت الوصيه للوارث بالدليل الذي تقدم ويبقى الاقرار بالدين على حاله وقوله تعالى من بعد وصيه متعلق بما تقدم من الموارث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمتهم هذه الاشياء تقع من بعد وصيه والوصيه هنا المال الموصى به وقوله توصي بها هذه الصفه فتيد الموصوف وفائده ان العلم ان للميت ان يوصي له التمليك وافاد تاخير الوصيه انها مندوبه اذا لو كانت واجبه لقدمت على الدين كذا قال قوله وقد ذكر ابن بطال وعبد العزيز وطاوس وعطا وابن داسه اجازوا اقرار المريض بدين كانه لم يخرج مما تقل عنهم لضعف الاسناد الى بعضهم فاما اثر شريح فوصله ابن ابي شيبه عنه بلفظ اذا اقر في مرض لوارث بدين لم يجز الا ببينه واذا اقر لوارث جاز وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف واخرجه من طريق اخرى اضعف من هذه ولكن سناده له اسناد اصح من هذا بعد واما اثر عمر بن عبد العزيز فلم اقف على موصله عنه واما اثر طاوس فوصله ابن ابي شيبه ايضا عنه بلفظ اذا اقر لوارث جاز وفي اسناده ليث بن ابي سليم وهو ضعيف واما قول عطا فوصله ابن ابي شيبه عنه بمثله ورجال اسناده ثقات واما قول ابن داسه واسمه عبد الرحمن كان قاضي البصره وابوه بالمهمله مصغر وهو تابعي ثقه مات سنه خمس وتسعين من الهجره وهم من ذكره في الصحابه واثره هذا وصله ابن ابي شيبه ايضا من طريق قتاده عنه في الرجل يقر لوارث بدين قال لا يجوز ورجال اسناده ثقات قوله وقال الحسن اخر ما يتصدق به الرجل اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخره هذا اثر صحيح رويناه بعلو في مسند الدارمي من طريق قتاده قال قال ابن سيرين عن شريح لا يجوز اقرار لوارث قال فقال الحسن اخق ما جاز عليه عند موته اول يوم من ايام الاخره واخر يوم من ايام الدنيا قوله وقال ابراهيم والحكم اذا ابرا الوارث من الدين برئ وصله ابن ابي شيبه من طريق الثوري عن ابن ابي ليلى

عن الحكم عن ابرصيه في المريض اذا ابرا الوارث برئ وعن طرف عن الحكم مثله قوله واوصى رافع بن خديج ان لا يكشف امراته عما اغلق عليه بابها في روايه المستملي والقرخي عن مالك اغلق عليه بابها ولم اقف على هذا الاثر موصولا بعد قوله وقال الحسن اذا قال لغريمك عند الموت كنت اعتقتك حازه افتعل من وصله وهو على طريقه في تغيير اقرار المريض مطلقا قوله وقال الشعبي اذا قالت المراه عند موتها ان زوجي قضاني قبضت منه جائز لان الدين ووجهه انها لا تتهم بالميل الى زوجها في ذلك الحال ولا سيما ان كان لها ولد من غيره قوله وقال بعض الناس لا يجوز اقراره اي المريض لسوء الظن به للورثه في دوام العشره بسوء الظن بالمدحوره بدل اللام قوله قرا استحسن فعل يجوز اقراره بالوديعه والبضاعه والمضاربه قال ابن التين اراد هذا القبيل ما اذا اقر بالمضاربه مثلا للوارث لزمه التناقض والافلا وفي قول بعض الحنفيه بان ربح المال في المضاربه مشترك بين العامل والمالك فلم يكن كالدين المحض وقال ابن المنذر اجمعوا على ان اقرار المريض لغير الوارث جايز لكن ان كان عليه دين في الصحه فقد قالت طايفه منهم النخعي واهل الكوفه سعد ابن الصحه وبعض اصحاب الاقوال في المرض واحد والى اقرار المريض للوارث فاجازه مطلقا الاوزاعي واسحق وابو ثور وهو المرجح عند الشافعيه وبه قال مالك الا انه استثنى ما اذا اقر لبنته ومعها مولى يشركها من غير الولد كان لعم مثلا لانه متهم في ان يريد بنته وتقصر ابن عمه من غير عكس واستثنى ما اذا اقر لزوجته التي يعرف بحبها والميل اليها وكان بينه وبين ولده من غيرها تباعد ولا سيما ان كان له منها ولد واحد وحاصل المنقول عن المالكيه مدار الامر على التهمه وعدمها فان وقعت جاز الاقرار والا فلا وهو اختيار الروياني من الشافعيه وعن شريح والحسن بن صالح لا يجوز اقراره لوارث الا زوجه بصداقها وعن القاسم وسالم والثوري والشافعي في قول رغم المنقول ان الشافعي رجع عن الاول اليه وبه قال احمد لا يجوز اقرار المريض لوارثه مطلقا لانه منع الوصيه له فلا يمكن ان يريد الوصيه له بجعلها اقرارا واصح من اجاز مطلقا بما تقدم عن الحسن ان التهمه في حق المحتضر بعيده والفرق بين الوصيه والدين لانهم اتفقوا على انه لو اوصى بصحته لوارثه برصيه واقراره بدين قد رجع ان رجوعه عن الاقرار لا يصح خلاف الوصيه فيصح رجوعه عنها واتفقوا على ان المريض اذا اقر اقرارا صح اقراره مع انه متضمن الاقرار له بالمال وبان مدار الاحكام على الظاهر فلا يترك اقراره للظن المحتمل فان امره فيه الى الله تعالى قوله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث طرف من حديث وصله المصنف في الادب من وجهين عن ابي هريره وقد بذكره هنا الرد على من اثم الظن بالمريض فمنع تعريفه ومعنى قوله اكذب الحديث اي اكذب الحديث من غيره لان الصدق والكذب يوصف بهما القول لا الظن قوله ولا حمى الا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ليه الشافعي اذا ومن خان طرف من حديث تقدم شرحه في كتاب الامان ووجه تعلقه بالرد على من منع اجازه اقرار المريض من جهه انه دال على عدم الخيانه فلو ترك ذكرها عليه وكتمه لكان خائنا ومن لم يعتبر اقراره كانه حمل على الكتمان قوله وقال الله عز وجل ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فلم يخص وارثا ولا غيره ما لم يفرق بين الوارث وغيره في الامر بادا الامانه فيصح الاقرار سواء كان لوارث او غيره قوله فيه عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث ابن الشافعي الذي تقدم موصولا بتمامه في كتاب الايمان ولفظه اربع من كن فيه كان منافقا خالصا وفيه واذا اؤتمن خان وحديث ابو هريره الذي اورده في هذا الباب لفظه ايه المنافق ثلاث تقدم هنا كما ايضا باسناده ومتنه وتقدم شرحه ايضا والله المستعان قوله باب ما يجوز من اقرار المريض في بعض ماله قوله من بعد وصيه توصي بها او دين ما تقدم قوله وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصيه هذا الحرف من حديث اخرجه احمد والنسائي وغيرهما من طريق الحارث وهو الاعور عن علي بن ابي طالب قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين قبل الوصيه وانتم تقرون الوصيه قبل الدين لفظ احمد وهو باسناد ضعيف لكن قال الترمذي كان العمل عليه عند اهل العلم وكان البخاري يعتمد عليه لاعتضاده بالاتفاق على معناه والاعلم بخبر عاد ته ان يورد الضعيف في مقام الاحتجاج به وقد اورد في الباب ما يعضده ايضا ولم يختلف العلماء ان الدين مقدم على الوصيه الا في صوره واحده وهو ما لو اوصى لشخص بالف مثلا وصدقه الوارث وحكم به ثم ادعى اخر انه في ذمه الميت دينا مستغرق موجود وصدقه الوارث فان وجه الشافعيه تقديم الوصيه على الدين في هذه

الألوكة
www.alukah.net

الصوره الخاصه ثم قد تنازع العلماء في اطلاق كون الوصيه مقدمه على الدين في الايه لانه ليس فيها صيغه ترتيب بل المراد ان المواريث انما تقع بعد قضاء الدين وانفاذ الوصيه وايا ما كان فلا شك ان الدين والوصيه يشتركان في ان كلا منهما اذا اجتمعا او افترقا وانما تقدمت لمعنى يقتضي الاهتمام بتقديمها واختلف في تعيين ذلك المعنى وحاصل ما ذكره اهل العلم من معنى تقديم الدين ستة امور احدها الخفة والثقل كما سبقه ومض فخصه بالذكر دون غيره لكن لفظ ربعه لما كان اخف قدم في الذكر وهذا يرجع الى اللفظ بانها تجب الزمان كما ورد ثم قد بالنيابة تجب الطبع كنفقات الزوجات والاقارب والرقاب لان الصلاه حق البدن والزكاه حق المال والبدن مقدم على المال حاصلها تقديم السبب على المسبب كما قدمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن حكم ساد مسدها بالشرف والتفضل كما قدمه من النبيين والصديقين واذا تقرر ذلك فقد ذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي ان تعذير الوصيه في الذكر على الدين لان الوصيه انما تنفع على سبيل البدل والصله بخلاف الدين فانه انما تنفع غالبا بعد الميت بتفريط فربما تعذر الوفاء بالوصيه لكونها افضل وهل لغيره فتزاحم الوصيه لانها شبيه بزكاة تغير عروض الدين وزكاة تعرض فكان اخراج الوصيه اشق على الوارث من اخراج الدين وكان اداؤها مظنه التفريط بخلاف الدين فان الوارث مطمئن بالخراجه فتقدمت الوصيه لذلك وانها فيها حظ فقير ومسكين غالبا والدين حظ لغريم يطلبه بقوه وله مقال كما صحان لصاحبه ذكر هذين معقالا وايضا فالوصيه تشبهها المرصي من قبل نفسه فقدمت تحريضا على العمل بها بخلاف الدين فانه ثابت بنفسه مطلوب اداؤه سواء ذكر او لم يذكر وايضا فالوصيه يمكنه من كل احد ولا شيء عند من يقول بوجوبها فانه يقول ملزمها لكل احد فتشترك فيها جميع المخاطبين لانها تقع بالمال وتقع بالعهد كما تقدم وقل من يخلو عن شيء من ذلك بخلاف الدين فانه يكون ان يوجد وان لا يوجد وما ملكتم وفرعه مقدم على ما يقبل وفرعه قال الدين المبين فتقدم الوصيه على الدين في اللفظ لا يقتضي تقدمها في المعنى لانها انما قد ذكرا في سياق البعديه لكن الميراث بل الوصيه في البعديه والدين بل هو بعد بعده فصل وان الدين مقدم في الاداء اذا الوصيه هو الميراث فيحتمل حينئذ ان الوصيه تقع بعد الدين حال الاداء اعتبارا بالتنزيل منزله الدين على الوصيه في اللفظ واعتبارا بالبعديه فتقدم الوصيه على الدين في المعنى والله اعلم قوله وقال ابن عباس لا وصى لوارث الا باذن اهله وصله ابن ابي شيبه من طريق شبيب بن غرقده عن جندب بن سالم ان ابن عباس لا وصى لعبد الا باذن اهله قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم العبد راع في مال سيده هو طرف من حديث تقدم ذكره في باب كراهيه التطاول على الرقيق من كتاب العتق من حديث نافع عن ابن عمر واراد البخاري بذلك توجيه كلام ابن عباس المذكور وان المنع فيه فاعرض في مال العبد حقه حق سيده فذكر الاقوى وهو حق السيد وجعل العبد مسؤلا عنه وهو احد الحفظ فيه فلذلك الدين لما عارضه حق الوصيه والدين واجب والوصيه تطوع وجب تقديم الدين لهذا وجب مناسبه هذا الاثر والحديث للترجمه ثم اورد المصنف في الباب حديثين احدهما حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه المار معنا في الحديث وقد تقدم مشروحا في كتاب الزكاه وابن المنير وجه دخوله في هذا الباب من جهه انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له العطيه وجعل يده الاخذ سفلى منعه اخذها عن غيرها ولم يمنع مثله لك في قضاء الدين فالحاصل ان فاضل الوصيه يده سفلى وقضاء الدين مستوف فحقه اما ان يكون يده عليا لما فضل به من الفرض واما ان يكون يده سفلى فيحتمل بذلك لعدم الدين على الوصيه ما سيما حديث كلم راع ومسؤل عن رعيته من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه وقد تقدم من وجه اخر في العتق وتكلمنا عليه في كتاب الاحكام وقد خالف البخاري في هذه المسئله اصحابه فذكر اختلاف العلماء حذرا مما سبق ومر ذكر ان الصحيح ما ذهب اليه الجماعه وصح به يونس ما نقل عن ابي حنيفه وزفر وابي يوسف ومحمد في هذه المسئله قوله وقع وسترج معللا ان البخاري كان اضمارا قال اسمعيل بن جعفر اخبرني عبد الحميد عن انس بن سيرين قصه بمعناه تقدم عن ابي العباس الكرخي ان وصله عن الحسن بن شوكر عن اسمعيل وقد رجحنا ان الملقن ان هذا وهم وانما ذكر البخاري في باب من تصدق الى وكيله ثم سأله ان سأله قوله باب اذا وقف ارضا ولم يذكر للارض ومن الاقارب وقع في بعض النسخ اوقف بزيادة الف وهي لغه وحذف المصنف جواب قوله اذا اشاره الى الخلاف في ذلك اي هل يصح اولا واورد المساله الاخرى مورد الاستفهام لذلك ايضا وتضمنت الترجمه الكلام على الوقف والوصيه في ما يتعلق بالاقارب وقد استظهر المصنف من هذا الوجه ان الوقف فتزجم لما ظهر له منها ثم رجع اخيرا الى تكملة كتاب الوصايا وقد ذكر الماوردي جواز الوصيه لكل من جاز الوقف عليه من صغير وكبير وعاقل ومجنون وموجود ومعدوم

اذا لم يكن وارثا ولا قاتلا والوقف منع بيع الرقبه والتصدق بالمنفعه على وجه مخصوص وقد اجمعت العلماء في الاقارب فعند ابي حنيفه القرابه كل ذي رحم محرم من قبل الاب او الام ولكن سده قرابه الاب فقط الام وعن ابي يوسف ومحمد من جهتهم اب منذ الهجره قبل اب او ام من غير تفصيل زاد زفر وتقدم من قرب وهو رواية عن ابي حنيفه ايضا واقل من يدفع له ثلاثه وعندهم اثنان وعند ابي يوسف واحد ولا تصرف للاغنياء عندهم الا ان شرط ذلك وقال الشافعيه القرب من اجتمع في النسب سواء قرابه بعد مسلما كان او كافرا غنيا او فقيرا ذكرا او انثى وارثا او غير وارث محرما او غير محرم واصلوا في الاصول والفروع على وجهين وقالوا ان تعدد مع محصورين الكثر من ثلاثه استوعبوا وقل يقتصر على ثلاثه وان كانوا غير محصورين مثل الطواوس الاضاف على السطلان وفيه نظر لان عند الشافعيه وجها بالجواز وتصرف منهم للثلاثه ولا يجب التسويه وقال احمد القرابه كالشافعي الا انه اخرج الكافر وفي روايه عنه القرابه كل من جمعه والموصى الاب الرابع الى ما هو اسفل منه وقال مالك يختص بالعصبه سواء كان ورثه اولا وبعد انقراضهم حتى تعطى الاغنياء وحديث الباب يدل لما قاله الشافعي في اشتراط ثلاثه فظاهره الاكتفاء باثنين وبنا ذكر سبق ذكر ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو طلحه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي طلحه اجعله اقربك فقرا اقاربك فجعلها لحسان والى هو طرف من حديث اخرجه احمد ومسلم والنسائي وغيرهم من طريق حماد بن سلمه عن ثابت وسيأتي ذكر ما فيه من زياده بعد باب قوله وقال الانصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى وعامه هو ان عبد الله انس عن مالك والاسناد كله انسيون بصريون وقد سمع البخاري من الانصاري هذا كثيرا قوله مثل حديث ثابت قال اجعلها اقاربك فجعلها لحسان وابي كذا اختصره هنا وقد وصله في تفسير العمران مختصرا ايضا عقب روايه اسحق بن ابي طلحه عن انس فرع هذه القصه لحديث الانصاري فذكر هذا الاسناد قال فجعلها لحسان وابي وكانا اقرب اليه ولم يجعلها منها شيئا وسقط هذا القدر من روايه ابي ذر فوقع اخرجه ابن خزيمه والطحاوي جميعا عن ابن مرزوق وابو نعيم في المستخرج من طريقه والبيهقي من طريق ابي حاتم الرازي كلاهما عن الانصاري بتمامه ولفظه لما نزلت لن تنالوا البر الايه ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا جاء ابو طلحه فقال يا رسول الله ان ربنا ليسئلنا اموالنا وانما نريد بذلك وجهه ولوا استطعت ان اسره لما علانيه فعلت اجعله في قرابتك وفقرا اهلك قال انس فجعلها لحسان ولابي ولم يجعل في منها شيئا لانها كانا اقرب اليه مني لفظ ابو نعيم وفي روايه الطحاوي كانت لابي طلحه ارض فجعلها لله قال اني سمعت الله عز وجل يقول لن تنالوا البر الايه وانا احب اموالي وكانا اقرب اليه مني فقال اجعلها في فقراء اقاربك فجعلها لحسان وابي وكانا اقرب اليه مني وفي روايه الحاكم الذارك وقال صحيح على شرطهما ولا يعلم لها علة قال اجعلها في فقراء اهل بيتك فجعلها لحسان وابي قال ثابت وابي روايه ابي حاتم الرازي وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه وفي روايه قال اجعله في فقراء اهل بيتك فجعلها لحسان وابي قال ثابت وابي بن كعب واخرجه الدارقطني من طريق صاعقه عن الانصاري فذكر فيه للانصاري شيخا اخر فقال رجعت شاهيد عن انس لما نزلت لن تنالوا البر الايه ومن ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو طلحه يا رسول الله حائطي في مكان كذا وكذا صدقه لله تعالى والله لو قلت غير هذا لعلمت انك تضعه حيث شئت فقال اجعله في اقاربك فجعله في فقراء اهل بيته وفي اقاربه رواه الاسماعيلي من طريق ابي حاتم الرازي بسنده الى الانصاري بمثله وزاد فيه فجعلها لابي بن كعب وحسان بن ثابت وكانا اقرب اليه مني وانما اوردت هذه الطريق لابين بها بعض شراح طرق البخاري وقع في البخاري من شرح قرابه ابي طلحه من حسان وابي بقيه من الحديث المذكور وليس كذلك بل اسم الحديث الى قوله وكانا اقرب اليه مني ومن قوله وكان قرابه حسان وابي من ابي طلحه الاخره من كلام البخاري او شيخه وقال واسمه اسم ابي طلحه زيد بن سهل بن الاسود بن حرام وهو المهلهل بن عمرو بن زيد مناه وهو بالاضافه ابن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام يعني بن عمرو المذكور فيحتمل ان الى حرام وهو الاب الثالث ووقع هنا في رواية ابي ذر وحرام بن عمرو وشك النسب بانه الى النجار وهو زياده لا معنى لها قوله قال وهو جامع حسان وابا طلحه وابيا الى سنه ابا الى عمرو بن مالك هكذا اطلق في معظم الروايات وقال الدمياطي ومن معه هو مليس مشكل وشرح الدمياطي طريح بيانه ويغني عن ذلك ما وقع في رواية المستملي حيث قال عقب ذلك والى بن كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معويه ابن عمرو بن مالك بن النجار فجمع بين حسان وابا طلحه وابيا انتهى وقال ابو داود في السنن يلقى عن محمد بن عبد الله الانصاري انه قال ابو طلحه هو زيد بن سهل فنسبه ونسب حسان بن ثابت والى بن كعب كما تقدم وقال الانصاري فبين الى طلحه والى بن كعب بمثله ابا قال وعمرو بن مالك جمع حسانا وابيا وابا طلحه وظاهر من هذا ان الذي وقع في البخاري من كلام شيخه الانصاري والله اعلم وذكر محمد بن احسن نوف بالله

www.alukah.net

في كتاب المدينة من مسند ابي بكر بن خزيمة زيادة على ما في حديث انس ولفظه ان ابا طلحة تصدق بماله وكان موضعه وصية جعلها
اوابنه اوشيء
فدفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده على اقاربه الى بن كعب وحسان بن ثابت وبنيط ابن جابر وشداد بن اوس ابن ثابت وسماهم
فضار لحسان فباعه من معاوية بمايه الف فاسا وقضى بني جديلة في موضعها اسهما واسم جديلة مالك بن عدي بن مالك
مناة بن عدي بن مالك بن النجار وجمع مع اوس بن كعب مالك بن النجار وهم واسم جديلة مالك بن عدي بن مالك بن
النجار فلذلك قيل لهم بنو جديلة واسم جديلة مالك بن عدي بن مالك بن النجار فلذلك قيل لهم بنو جديلة فلا
تختج بما قرره فكيف اذا خالف وملخص ذلك ان احد الرجلين اللذين خصهما ابو طلحة بذلك اقرب اليه من الاخر فحسان يجتمع معه
في الاب الثالث والى جمع معه في الاب السادس فلو كانت الاقربية معتبرة لخص بذلك حسان بن ثابت دون غيره فدل على انها
غير معتبرة وانما قال انس لانهما اقرب اليه مني لان الذي جمع ابا طلحة وانسا النجار ولانه من بني عدي بن النجار وابو طلحة
والى بن كعب كما تقدم من بني مالك بن النجار فلهذا كان الى بن كعب اقرب الى ابي طلحة من انس ويحتمل ان يكون ابو طلحة راعى
في ما اعطاه من قرابته الغفير لكن استثنى من كان مكفيا من بحث عليه نفقته فلذلك لم يدخل انسا فتظر انس اولى لكونه
لعبد قرابته منه والله اعلم واستدل احمد بان المراد بذي القربى في قوله تعالى وللرسول ولذي القربى بنو هاشم وبنو المطلب لتعميم
النبي صلى الله عليه وسلم اياهم دون غيرهم مع بني المطلب الا ابا لهب وابنه لكفرهما مع بني هاشم وبنو المطلب لتعميم
كل شرك معهم بني نوفل بن عبد شمس لانهما ولدا عبد مناف كالمطلب وهاشم فلما خص بني هاشم وبني المطلب دون بني نوفل وعبد
شمس دل على ان المراد بسهم ذوي القربى فعله لناس مخصوصين من النبي صلى الله عليه وسلم بتخصيصه بني هاشم وبني المطلب فلا
يقاس عليه من بعده ومن وافقه كما تقدم نقله عن الطحاوي والذي عند الجمهور جواز ذلك اذا وقفه على الجهة العامة
دون الخاصة كما سيأتي في اواخر كلامه ايضا في مبحث مفرده ومن نازع في المسئلة لو وقف على الفقراء مثلا ثم صار فقيرا
او احد من ذريته هل يتناوله ذلك والمختار انه يجوز بشرط ان لا يختص به ليملكه بعد ذلك **قوله باب** اذا وقف شيئا قبل ان يقبضه فجاء ميراث فيه او عنه فهو جائز صحيح وهو قول الجمهور وعن مالك لا يتم الوقف الا بالقبض به قال محمد
احسن والشافعي في قول واخرج الطحاوي للصحة بان الوقف شبيه بالعتق لاستوائهما في انهما تمليك لله تعالى فينفذ بالقول
المجرد عن القبض وفارق الهبة فانها تمليك لادمي فلا تتم الا بقبضه واستدل البخاري في ذلك بقصة عمر معا ولان عمر وقف
وهو لا يحتاج على من يليه ان يأكل او لم يخص ان وليه عمر او غيره وفي وجه الدلالة منه غموض وقد تعقب بان غاية ما
ذكر عن عمر هو ان كل من ولي الوقف اسحق له التناول وقد تقدم رد ذلك في الوجه الذي قبلها ولا يلزم من ذلك ان احدا
يسوغ له ان يتولى الوقف المذكور بل الوقف لابد له من معقول فيحتمل ان يكون صاحبه ويحتمل ان يكون غيره فليس في
قصة عمر ما ينفي احد الاحتمالين والذي يظهر ان مراده ان عمر لما وقف شرط لمن يليه من النبي صلى الله عليه وسلم ما خرج عن
يده فكان لقربه لذلك والاعلى صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه واما ما زعم ابن المنير من ان عمر دفع الوقف
لحفصة فمردود كما سأوضحه في باب الوقف كيف يكتب ان شاء الله تعالى **قوله** او وقف كذا بينت للاكثر وهو لغة
نادرة والفصيح المشهور وقف بغير الف وهم من زعم ان اوقف كحن قال ابن التين قد ضرب على الالف في بعض النسخ
واسقاطها صواب قال ولا يقال اوقف الا لمن فعل شيئا فتزع عنه **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اراك
بجعلها في الاقربين الحديث تقدم موصولا قريبا وهذا لفظ اسحق بن راهويه قال الداودي ما استدل به البخاري
على صحة الوقف قبل القبض من قصة عمر وابي طلحة محمل على الشيء عينه وعمله بغير حضرته وتم للظاهر عن وجهه لانه
هو وولده ان عمر رفع الوقف لابنه وان ابا طلحة رفع صدقته الى ابي بن كعب وحسان واجاب ابن التين بان البخاري
انما اراد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عن ابي طلحة ملكه بمجرد قوله هي لله صدقة وبهذا تقول ملكان الصدقة تلزم بالقول
وان كان تقول انها لا تتم الا بالقبض فهم استدلاله بقصة عمر معترض واستفاد الداودي صحيح انتهى وقد قدمت توجيهه
واما ابن بطال وتابعه في الاستدلال بقصة ابي طلحة بانه يحتمل ان يكون خرجت بيده يحتمل انها استمرت فلا دلالة فيها
واجاب ابن المنير بان ابا طلحة اطلق صدقة وفوض الى النبي صلى الله عليه وسلم معه فيها فلما ولاه اياه كان بجعلها في الاقربين
فتوضح له قسمتها بينهم هادا كانه اقرها في يده بعد ان مضت الصدقة فيه **وقال** الفتح بان ابا طلحة هو الذي

الألوكة
www.alukah.net

قوله قسمتها وبذلك تم الجواب وقد باشر ابو طلحة بعض مصرفها بفضل فان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يعين له جهة المصرف لكنه اجمل فاقتصر على الاقربين فلما لم يكن ابا طلحة ان يقسم بها الا الاقربين لا مشاركهم اقتصر على بعضهم فخص بها من اختار منهم قوله باب اذا وكل رجلا ان يعطي الفقراء او غيرهم فهو جايز وبعطيها في الاقربين او حيث اراد اي تتم الصدقة قبل تعين جهة مصرفها ثم تعين بعد ذلك فيما شاء قوله ع والنبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة الخ هو من سياق سحنون عن ابي طلحة ايضا وقوله فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هو من تفقه المصنف وقوله ر ولعلهم لا يجوز حتى يبين لمن اراد حتى يعين سهامه في الباب الذي يليه قوله باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة لله عن امي فهو جايز وان لم يسم لمن تلك هذه الترجمة اخص من التي قبلها لان الاولى فيها اذا لم يعين المتصدق عنه ولا المتصدق عليه وهذه فيما اذا لم يعين المتصدق عليه فقط قال ابن بطال ذهب الى صحة الوقت وان لم يعين مصرفه وافقه ابو يوسف ومحمد واشهب في قول ع لان القصد وجه انه اذا قال وقفت او صدقة فانما اراد به البر والقرابة واولى الناس ببره اقاربه ولا سيما اذا كانوا فقراء وهو كمن اوصى بثلث ماله ولم يعين مصرفه فانه يصح ويصرف في الفقراء والقرابة الا خرج للشافعي ان الوقت لا يصح حتى يعين من جهة مصرفه والاظهر باق على ملكه ر والبعض الثاني فيه ان قال وقفته واطلق فهو محل الخلاف وان ر لو قلته لله خرج عن ملكه جزما ود ليل قضيه او طلحة قوله حدثنا محمد كذا للاكثر غير منسوب وفي رواية الوذر وابن شبويه حدثنا محمد بن سلام قوله اخبرني يحيى هو ابن سلم عبد الرزاق رواية عن ابن جريج عنه وهو مكي اصله من البصرة وهم الطرقي في زعمه انه ابن حكيم وليس ليحيى بن سلم عن عكرمة في البخاري سوى هذا الموضع ورجال الاسناد ما بين مكي وبصري قوله ان سعد بن عباده هو الانصاري الخزرجي سيد الخزرج ونشأ بعد باب من هذا الوجه ان سعد بن عباده اخا بني ساعده ونسوا عده بطن من الخزرج مشهور قوله توفيت امه وهو غايب عنها هي عمرة بنت مسعود وقيل سعد بن قيس بن عمرو انصاره خزرجيه ذكر ابن سعد انها اسلمت وبايعت وماتت سنة خمس والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوه دومه الجندل وابنها سعد بن عباده معه فلما قفلوا جاء النبي صلى الله عليه وسلم فصلى على قبرها وعلى هذا فهذا الحديث مرسل صحابي لان ابن عباس كان حدث مع ابويه بكم والذي يظهر انه سمعه من سعد بن عباده كما شاهدنا بينه بعد ثلاثة ابواب قوله المخراف بكسر اوله وسكون المعجمة واخره فاء اي المكان المثمر سمي بذلك للمخرف منه اي الجنى من الثمر ينزل بمخرفه ومخراف له اخطأ ووقع في رواية عبد الرزاق المخرف بغير الف وهو اسم الحايط المذكور والحايط البستان قوله باب اذا تصدق او وقف بعض ماله او بعض قبيلته او دوره فهو جايز هذه الترجمة محذوف لجوازه وقف المنقول والخلاف فيه ابو حنيفة ووقف منها جواز وقف المشاع والخلاف فيه مبني على الخلاف لكن خص المنع بما يمكن قسمته راجح له الجزري بضم الجيم وهو من اثنا فيه بان القسمة بيع والوقف لا يجوز ولعتب بان القسمة افراز فلا محذور ووجه كونه يوخذ منه وقف المشاع ووقف المنقول هو من قوله او بعض قبيلته او دوره فانه يدخل فيه ما اذا وقف جزء من العبد او الدابة او وقف احد عبديه او فرسيه مثلا فيصح كل ذلك عند من يجيز وقف المنقول ويرجع اليه في التعيين قوله رسول الله ان من تبنى الى اخره هذا طرف من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوه تبوك ونشأ الحديث بطوله في كتاب المغازي مع استيفاء شرحه وشاهد الترجمة منه قوله امسك عليك بعض مالك فانه ظاهر في امره باخراج بعض ماله وامساك بعضه ماله من غير تفصيل بين ان يكون معينا او مشاعا فيحتاج من منع وقف المشاع الى دليل للمنع والله اعلم واستدل به على كراهة التصدق بجميع المال وقد تقدم البحث فيه في كتاب الزكاة وباقي شيء من ذلك في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى قوله باب من تصدق في وكيله فرد الوكيل اليه هذه الترجمة وحدتها سقط من اكثر الاصول ولم يترجم ابن بطال وثبت في رواية الوذر عن الكشميهني خاصة لكن في رواية عن وكيله وثبت الترجمة وبعض الحديث في رواية الحموي وقد نوزع البخاري في انتزاع هذه الترجمة من قصة ابي طلحة واجيب بان مراده ان ابا طلحة لما اطلق انه تصدق وقرض النبي صلى الله عليه وسلم تعيين المعرف وكان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في الاولين كان شبيها عارض به ومقتضى ذلك الصحة قوله ر ولاسمعيل اخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة يعني الماجشون كذا ثبت في اصل الوذر ووقع في الاطراف لابن مسعود وخلف جميعا ان اسمعيل المذكور هو ابن جعفر وبه جزم ابو نعيم في المستخرج ور لرواية في نسخة الى عمر

www.alukah.net

يعني ابن جعفر ر لاسمعيل بن جعفر ولم يوصله ابو نعيم ولا الاسماعيلي وزاد الطرقي في الاطراف ان البخاري اخرجه عن اسحق بن شوكر عن اسمعيل بن جعفر والله اعلم بذلك فان اسحق لم يذكره احد في شيوخ البخاري وهو ثقة وابوه بالمعجمة وزن جعفر وحزم المزي بان اسمعيل هو ابن ابي اويس ولم يذكر لذلك دليلا الا انه وقع في اصل الدمياطي بخطه في البخاري حدثنا اسمعيل فان كان محفوظا تعين انه ابن ابي اويس والا فالذي روى عنه البخاري بلا واسطة ومن بقية وعبد العزيز بن ابي سلمة وان كان ممن اقران اسمعيل بن جعفر فلا يمتنع ان يروي اسمعيل عنه وقد تقدمت الاشارة الى شيء من هذا في باب اذا وقف او وهب لاخيه والله اعلم قوله عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الاعلم الاعمش كذا وقع عند البخاري وذكره ابن عبد البر في التمهيد مقلوبا وهذا الحديث عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن اسحق بن ابي طلحة عن انس بن مالك فذكره بطوله جازما فالذي يظهر ان الذي قاله الاعلم الاعمش هو البخاري قوله لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء ابو طلحة زاد بن عيينة بدر وسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ر وكانت دار ابي جعفر والدار التي يليها الى وقت بني جديلة حوايط لابي طلحة ر وكان قصر بني جديلة حايطا لابي طلحة نسبت لهما بيرحا فذكر الحديث ومراده بدار ابي جعفر ما التي صارت اليه بعد ذلك وعرفت به وهو ابو جعفر المنصور الخليفة المشهور العباسي واما قصر بني جديلة وهو بالمهملة مصغر وهم من قاله بالجيم فنسب اليهم القصر بسبب المجاورة والا فالذي بناه هو معويه بن ابي سفيان وبنو جديلة بالمهملة مصغر بطن من الانصار وهم بنو معويه بن عمرو بن مالك من النجار وكانوا بتلك البقعة فعرفت بهم فلما استولى معويه حصة حسان بنى فيها هذا القصر فعرف بقصر بني جديلة ذكر ذلك عمر بن شبة وغيره في اخبار المدينة ر لاوضح معويه القصر المذكور ليكون له حصنا لما كانوا يحدثون به بعضهم مما بنى اعيه اي من بنيا مر اهل المدينة عليهم ر لابوعثمان المدني وكان لذلك القصر بابان احدهما شارع على خط بني جديلة والاخر من داوية الشرقية وكان الذي ولي بناءه لمعاويه الطفيل بن ابي بن كعب اسمي واعرب الكرماني فزعم ان معويه الذي بنى القصر المذكور هو معويه بن عمرو ابن مالك بن النجار احد اجداد ابي طلحة وغيره وهذا ذكوة عن من صنف اخبار المدينة نرد عليه وهم اعلم بذلك من غيرهم قوله وباع حسان حصته منه من معويه هذا يدل على ان ابا طلحة ملك الحديقة المذكورة ولم تقفها عليهم اذ لو وقفها ما ساغ لحسان ان يبيعها فيعكر على من استدل بشيء من قضايا طلحة على ان الوقف لا يفتقر الى حكم ويحتمل ان يقال شرط ابو طلحة لما وقفها عليهم ان من احتاج الى بيع حصته منهم جاز له بيعها وقد ر لجواز هذا الشرط بعض الحنفية كما سيأتي وغيره والله اعلم ووقع في اخبار المدينة لمحمد بن الحسن المخزومي من طريق ابي بكر بن حزم ان ثمن حصة حسان مايه الف ودرهم فنقصها من معويه ابن ابي سفيان قوله باب وان جاروا اذا حلف لقسم الايمان ذكر فيه حديث ابن عباس ر لان نساءنا يمرن ان هذه الاية نسخت الحديث ونشأ الكلام عليه في التفسير وذكر من اراد ابن عباس بقوله ان نساءنا يمرن وان منهم عايشة رضي الله عنها وغيرها ذكر من الاقوال ما دعوى كونها محكمة او منسوخة قوله باب ما يستحب لمن تؤفي فجاءه بضم الفاء والجيم المخففة والمد ويجوز فتح الفاء وسكون الجيم بغير مد ان يتصدق عنه وفضل الميت او رد فيه حديث عايشة ان رجلا قال لامي افلتت نفسها وحدث ابن عباس ان سعد بن عباده قال لامي مات وعليها نذر وكلاهما رمز الى المبهم في حديث عايشة هو سعد بن عباده فقد تقدم حديث ابن عباس في قصة سعد بن عباده ملخصا والتنافي بين قوله ان امي مات وعليها نذر وبين قوله ان امي توفيت وانا غايب عنها فهل ينفعها شيء ان تصدقت به عنها لاحتمال ان تكون سالت عن النذر وعن الصدقة عنها وبين الثلاثة من وجه اخر جمعه الصدقة المذكورة فاخرج من طريق سعيد بن المسيب عن سعد بن عباده قال قلت يا رسول الله ان امي مات افاتصدق عنها فنعم فلتغاث الصدقة افضل ام سقي الماء واخرج الدارقطني غريب مالك من طريق حماد بن خالد عنه باسناد الحديث الماضي في هذا الباب لكن بلفظ ان سعدا قال يا رسول الله ايقضي امي ان تصدقت عنها وقد ماتت قال نعم قال فاي الصدقة افضل قال سقي الماء وفي هذا الباب والله اعلم وقد تقدم تسمية ام سعد في رواية قوله افلتت بضم الفاء بعدها لام ساكنة وكسر اللام اي اخذت فذهبت قوله نفسها بالضم على الاشهر وبالفتح ايضا وهو من الفجاءة والمراد بالنفس هنا الروح قوله واراها لو تكلمت تصدقت بضم همزة اراها وفتح تقدم في الجنايز من وجه اخر عن عشام بلفظ واظنها وهو يشعر بان رواية القاسم عن مالك عند الذي بلفظ وانها لو

تكلفت تعسيف وظاهره انه عالم متكلم فلم تتصدق لكن في الموطا عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عباده عن ابيه عن جده ان اخرج سعد بن عباده مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه وحضرت امه الوفاه بالمدينه فقيل لها اوصي فعالت فم اوصي المال مال سعد فتوفيت قبل ان يقدم سعد فذكر الحديث فان امكن تاويل رواية الباب بان المراد انها لم تتكلم اي بالصدقه ولو تكلمت لتصدقت اي فكيف امعنى ذلك او يحمل على ان سعدا ما عزم كما مع منها فان الذي روى هذا الكلام في الموطا هو سعيد بن سعد بن عباده او ولده شرحبيل مرسلا فعلى المقدر بن لم يتجدد راوي الاثبات وراوي النفي يمكن الجمع بينهما بذلك والله اعلم **قوله** افافصدق عنها في الروايه المتقدمه في الجنايز فهل لها اجران تصدقت عنها ام لا نعم ولبعضهم اتصدق عليها او اعرفه على صيغتها **قوله** ارسعد بن عباده كذا رواه مالك وتابعه الليث وبكر بن وايل وغيرهما عن الزهري وقال مسلم بن خالد عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن سعد بن عباده انه استفتى جعل من مسند سعد اخرج جميع ذلك النسائي واخرجه ايضا من روايه الاوزاعي ومن روايه سفيان بن عيينه كلاهما عن الزهري على الوجهين وقد قدمت انا بن عباس ادرك القصه فتعين ترجيح روايه من زاد فيه عن سعد بن عباده ويكون ابن عباس قد اخذه عنه ويحتمل ان يكون اخذه عن غيره ويكون قوله سمع سعد بن عباده لم تقصد به الروايه وانما اراد عن قضه سعد بن عباده فتحمل الروايتان **قوله** وعليها نذر مد ادا قضته عنها في روايه فتبعه عن مالك لم تقضه وفي روايه سليمان بن كثير المذكوره افيجزي عنها ان اعتق عنها واعتق عن امك فاقا دت هذه الروايه بيان ما النذر المذكور وهو انها نذرت ان تعتق رقبه فماتت قبل ان تفعل ويحتمل ان تكون نذرت نذرا مطلقا غير معين فيكون في الحديث حجه لمن افتى في النذر المطلق بكفاره يمين والعتق اعلا كفارات الايمان فلذلك امره ان يعتق عنها وحكى ابن عبد البر عن بعضهم ان النذر الذي كان على والده سعد صياما واستند الى حديث ابن عباس المتقدم في الصوم ان رجلا قال يا رسول الله ان امي ماتت وعليها صوم شهر فذكر الحديث نرده بان في بعض الروايات عن ابن عباس جات امراه فقالت ان اختي ماتت فلت والحق انها قضه اخرى وقد اوضحت ذلك في كتاب الصيام وفي حديث الباب من الفوائد جواز الصدقه عن الميت وان ذلك ينفعه بوصول ثواب الصدقه اليه فلا سيما ان كان من الولد وهو مخصص لعموم قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وملحق بالصدقه العتق عنه عند الجمهور خلافا للمشهور عن المالكيه وقد اخذ جماعه من اهل البيت هذا الحديث على ظاهره وقد تقدم شيء من ذلك في الصيام وفيه ان ترك الوصيه جايز لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر سعدا على تركها الوصيه قاله ابن المنذر ويعقب بان الانكار عليها فيه تعذر عنها وسقط عنها التكليف واجيب بان في رواية انكار ذلك لو كان منكرا لتيقظ غيرها ممن يسمعه فدل اقرارهم على ذلك على الجواز وفيه ما كان الصحابه عليه من استشاره النبي صلى الله عليه وسلم في امور الدين وفيه العمل بالظن الغالب وفيه اجتهاد في حياه الامام وهو محمول على انه استاذنها وفيه السوال عن التحمل والمسارعه الى عمل البر والمبادره الى براه الدين وان اظهار الصدقه قد تكون خيرا من اخفايها وهو عن اعتقاد صدق المتبرع فيه وان الحاكم يحمل اشهاده في غير مجلس الحكم منه على اكثر ذلك لما في حمره رضي الله عنها وفي بعضه نظر لا يخفى وكلامه على اصل الحديث وهو في الباب الذي يليه انسب من هذا **قوله باب** الاشهاد في الوقف ذا الصدقه اورد فيه حديث ابن عباس المذكور انفا لقوله فيه اشهد كان حايطي المخراف صدقه والحق المصنف الوقف بالصدقه لكن في الاستدلال لذلك بعضه سعد نظر لان قوله اشهد كما يحتمل ان يكون معناه الاخبار واستدل المهلب بالاشهاد في الوقف بقوله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم قال فاذا امروا بالاشهاد في البيع وله عوض فلان يشرع في الوقف الذي لا عوض له اولى قال ابن المنير كان البخاري اراد دفع التوهم عمن يظن ان الوقف من اعمال البر فيندب اخفاوه فبين انه تشرع اظهاره لانه تصدق ان نازع فيه ولا سيما في الورثه **قوله باب** قول الله عز وجل وابتلوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم الى قوله ما طاب لكم من النساء اورد فيه حديث عايشه في تفسير قوله تعالى وسيسالونك عن النساء قل الله يفتيكم فيهن وسياتي الكلام على هذا الحديث مستوفى في التفسير وقد اغفل المزي وغيره هذا الحديث عن كتاب الوصايا **قوله باب** قول الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ساق في روايه الاصيلي وكريمه الى قوله نصيبا مفروضا واما في روايه ابي ذر وغيره بعد قوله رشدا الى قوله مما قل منه او كثر نصيبا

مفروضا **قوله** حسيبا يعني كافيا كذا للاكثر وسقط لابي ذر وعن الاربعين وفسره عنده عالما وقيل محاسبا وقيل معتدا راوى تفسيره الطبري عن السدي وكفى بالله حسيبا اي شهيدا **قوله** وما للوصي ان يعمل في مال اليتيم وما ياكل منه بقدر عمالته كذا للاكثر وسقط ما الاولى الى ذر وهذه من مسايل الخلاف فقيل يجوز للوصي ان ياخذ من مال اليتيم قدر عمالته وهو قول عايشه كما في باقي حديث الباب وعكرمه والحسن وغيرهم وقيل لا يا كل منه الا عند الحاجه ثم اختلفوا فمال عبيده بن عمرو وسعيد بن جبير ومجاهد اذا اكل بالمعروف ولم يقض وقيل لا يجب القضاء وقيل ان كان ذهبا او فضه لم يجز له ان ياخذ منه شيا الا على سبيل القرض وان كان غير ذلك جاز بقدر الحاجه وهذا اصح الاقوال عن ابن عباس وبه قال الشعبي وابو العالية وغيرهما اخرج جميع ذلك ابن جرير في تفسيره وهو كوجوب القضاء مطلقا وانتصر له ومذهب الشافعي ياخذ اقل الامرين من اجرته ونفقته ولا يجب الرد على الصحيح وحكى ابن المنذر عن ربيعه ان المراد بالفقير والغني في هذه الايه اليتيم اي ان كان غنيا فلا يسرف في الانفاق عليه وان كان فقيرا فليطعمه من ماله بالمعروف ولا دلاله فيه على الاكل من مال اليتيم اصلا والمشهور ما تقدم ذكره واورد المصنف الباب حدث احدها حدث عمر **قوله** حدثني هرون بن الاشعث هو الهمداني بسكون النون اصله من الكوفه ثم سكن بخارا ولم يخرج عنه البخاري في الباب سوى هذا الموضع ووقع في بعض الروايات كرواية النسفي حدثنا هرون غير منسوب فزعم ان جدا له هرون بن يحيى المكي الاسدي ولم يعرف من حاله شيء والمعتمد ما وقع عند ابي ذر وغيره منسوبا **قوله** نصدق بمال له هو من اطلاق العام على الخاص لان المراد بالمال ارض الاوس التي لها غله **قوله** بعال له تمنع بفتح الميم وسكون المهمله بعدها جيم ومنهم من فتح الميم حكاه المنذري وابو عبيد البكري هو ارض بالقرب من المدينه كانت للعرفط **قوله** وساذكر في باب الوقف كيف يكتب كيفيه مصيره الى عمر مع بيان الاختلاف في ذلك ان شاء الله تعالى **قوله** مصدقه بذلك كذا للكشميهني ولغيره ذلك **قوله** لا جناح على من وليه ان ياكل منه بالمعروف قال المهلب شبه البخاري الوصيه بناظر الوقف ووجه الشبه ان النظر للموقوف عليهم من الفقراء وغيرهم كالنظر للايتام ولعضه ان الوقف بيان الوقف هو المالك لما فرغ ما وقف فاذا ترك المرء بل نظره شيئا شاع له ذلك والموصي ليس كذلك لان ولده يملكون المال بعده بقسمه الله لهم فلم يكن في ذلك كالوقف انتهى ومقتضاه ان الموصى اذا جعل للوصي ان ياكل من مال الموصى عليهم لا يصح ذلك وليس كذلك بل هو شائع اذا عينه وانما اختلف السلف فيما اذا اوصى ولم يعين للوصي شيئا هل له ان ياخذ قله او لا وقد ذكرنا ان الكرماني توهم من جهه ان القصد ان الوصي ياخذ من مال اليتيم اجره بدليل ترك الاستفصال عن الوصي هل هو فقير او غني وليس كذلك بل المراد ان الوصي ياخذ من مال اليتيم اجره سواء كان غنيا او فقيرا لان الاستفصال عن ذلك لا يناسب الجواب بالمعروف وقد اشار البخاري الى ذلك بايراده حديث عايشه في قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف الايه فانها انزلت في والي اليتيم وفي روايه المستملي في والي مال اليتيم الى اخره وقد قدمت بيان الاختلاف في ذلك وما يقتضيه شرحه في تفسير سوره النساء ان شاء الله تعالى **قوله باب** قول الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اورد فيه حديث ابي هريره في السبع الموبقات وفيه واكل مال اليتيم وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الحدود وكنت قدمت في الشهادات التي شرح هذا الحديث هناك فتحصل ذهول فاته ذكره في الموضع الذي اعاده فيه المصنف من كتاب الحدود وذكرت الاختلاف في ضابط الكبيره وفي عددها في اوايل كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله باب** وما لرجل عن اليتامى قول اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم الى اخر الايه كذا لابي ذر وساق عنده الايه **قوله** لاعنتكم لاحرجكم وضيق هو لتفسير ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحه عنه وزاد بعد قوله ضيق عليكم ولكنه وسع ويسر فعال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليا كل بالمعروف ينزه ياكل الفقير اذا اوفى واشهد النعم عند رجاعه على ماله وليستعفف عما لم يسرف او يبذر فقد روى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله لاعنتكم يقول لاحرجكم انتهى وقوله اعنتكم فعل ماض من اعنت بفتح المهمله والنون بعدها والهمزه للتعديه اي اوقعكم في العنت **قوله** وعنت خضعت كذا وقع هنا واستغرب لانه لا يعلق له بقوله اعنتكم بل هو فعل ماض من العنوت بضم المهمله والنون بعدها الواو وليس هو من العنت في شيء لان النون في العنت اصليه وفي عنت للتاكيد ولام الفعل منه واو ولكنها ذهبت بالوصل فلعل المصنف ذكره هنا استطرادا او تفسير عنت الوجوه بخضعت اخرجه ابن المنذر ايضا من طريق مجاهد واخرج

الألوكة
www.alukah.net

من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ق قوله وعنت الوجوه اي ذلت ومن طريق ابي عبيدة ق عنت استأسرت لان العاني هو الاسير فكان من فسّره بخضعت فسّره بلازمه لان من لازم الاسر الذل والخضوع غالبا قوله وق لنا سلمين بن حرب الخ هو موصول وسلمين من شيوخ البخاري وجرت عادته البخاري الاتيان بهذه الصيغة في الموقوفات غالبا وفي المتابعات بادرا او لم يصب من قال انه لا يأتي بها الا في المذاكرة وابعد من ذكر قول من قال انها للاجازة فلا مارد ان فرعل احد وصيه يعني انه كان يقبل وصيه من يوصي اليه ق لان الثمن كان يمنع الاجر لذلك لحديث اباد كما ايتهم كما تبين الحديث انتهى وسيأتي في كتاب الايمان بسط الكلام عليه ومحل كراهة الدخول في الوصايا اي يخشى التهمة او الضعف عن القيام بحقها قوله وكان ابن سيرين احب الاشياء اليه الخ وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن هشام بن حجير بمهملة ثم جيم مصغر عن طاوس انه كان اذا سئل عن المسلم يقترض ويسأل نكاح المسلم قل اصلاح لهم خير والله تعلم المفسد من المصلح قوله وق لعطاء الخراساني وصله ابن ابي شيبة في رواية عبد الملك بن ابي سليمان عنه انه سئل عن الرجل يلي امر الايتام وفيهم الصغير والكبير وما لهم جميع ثم يقسم ق يستغني كل انسان منهم من ماله على قدره وقد روى عبد بن حميد من طريق قتادة ق لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن كانوا الخالطونهم في مطعم ولا غيره فاستد عليهم فانزل الله تعالى الرخصة وان تخالطوهم فاخوانكم والله تعلم المفسد من المصلح وروى الثوري في تفسيره عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير ان سبب نزول الاية المذكورة لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا عزلوا اموالهم عن اموالهم فنزلت قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم ق فخلطوا اموالهم باموالهم وهذا هو المحفوظ مع ارساده وقد وصله عطاء الخراساني عن ابن عباس ق لما نزلت هذه الاية لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اجتنبت الناس اموال اليتامى وطعامه فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت ويسألونك عن اليتامى الاية ورواه النسائي من وجه اخر عن عطاء الخراساني موصولا انضاروا فيه واحلهم خلطهم وروى عبد بن حميد من طريق السدي عن مرجدثه عن ابن عباس ق لما خافوا ان تشرب من لبنه وتبيع من لبنك. وتأكل من قصعته وتأكل من قصعتك والله يعلم المفسد من المصلح من يتعمد اكل مال اليتيم ومن يجتنبه وق ابو عبيد المراد بالمخالطة ان يكون اليتيم من عيال الوالي عليه فيشق عليه افراز طعامه فيأخذ من مال اليتيم قدر ما يرى انه كفايته بالتحري فيخلطه بنفقة عياله ولما كان ذلك قد ينفع فيه الزيادة والنقصان خشوا من ذلك فوسع الله عليهم وهو يعلم التعمد حتى وسع الله عليهم في خلط الازواد في الاسفار كما تقدم في الشركة والله اعلم قوله باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان صلاحا له ونظر الام او زوجها لليتيم اورد فيه حديث انس في قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس له خادم فاخذ ابو طلحة بيد انس فانطلق به الحديث وسيأتي الكلام على شرحه مستوفى في اماكنه في الجهاد واما تقييده فنبي بالادب وعبد العزيز المذكور في الاسناد هو ابن صهيب والاسناد كله بصريون وابو طلحة كان زوج ام سليم والدة انس فالحديث مطابق لاحد شقي الترجمة واما الركن الذي قبله وهو نظر الام فكانه استفيد من كون ابي طلحة لم يفعل ذلك الا بعد رضى ام سليم او اشارة الى ما ورد في بعض طرقه ان ام سليم هي التي احضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة واما ابو طلحة فاحضره اليه لما اراد الخروج الى غزوه خيبر كما سيأتي ذكر صريحا في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد من طريق عمرو بن ابي عمرو عن انس فذا اختلف في حكم ما ترجم به فعن المالكية اللام وغيرها التصرف في مصالح من في كفالتهم من الاقارب وان لم يكونوا اوصيا واستشكل بعضهم جواز ذلك فانه يقتضي ان اليتيم يشتغل بالخدمة عن التأديب وهو ضد المطلوب وجوابه ان النزاع الحكم المذكور من هذا الخبر يقتضي التعميم وقد ورد في الخبر المستدل به وهو ان يكون عند من يورده ويسمع ما يقع الانسي في الحديث من الحدود فهو جائز وكذلك الصدقة كذا اطلق الجواز وهو محمول على ما اذا

كان الموقوف او المتصدق به مشهورا باستغنا بحيث يؤمن ان ينتشر بغيره والا فلا بد من التحديد انضاقا كما ذكر القرافي فيما لو ان من وقف واسعد واعلن ان جميع املاكي وقفها كذا وذكر مصرفها وشهد بذلك صارت جميعها وقفا ولا يضر جهل الشهود بالحدود ويحتمل ان يكون مراد البخاري ان التوقيت بالصيغة التي لا تحدد فيها بالنسبة الى اعتقاد الواقف واراد به لتبين معين في نفسه وانما اعتبر التحديد لاجل الاشهاد عليه لسبر جزء الخبر والله اعلم قوله اكثر الانصار في رواية الكسميهني اكثر انصاري اي اكثر كل واحد واحد من الانصار والاضافة الى المفرد المذكر عند اراده التفصيل سائغة قوله ما لا من نخل تقدم في رواية عبد العزيز الماجشون عن اسحق تسمية حدائق ابي طلحة قريبا قوله وكان ابتي صلى الله عليه وسلم يدخلها زاد في رواية عبد العزيز ويستظل فيها قوله بيرحا تقدم تحقيق ضبطها في الزكاة وفيه عند مسلم بركا بفتح الموحدة وكسر الراء وتقدم ايضا على الفتح بانيه الساكنة توجيهه ورجح هذا صاحب القاموس وق لم يوزن فعلا من الراح وهي الارض الظاهرة المنكشفة وعند ابي داود بارجا وهو بالشاع الموحدة والجيم في مثله وهو من ضبط بكسر الموحدة وفتح الزاي فان اريحا من الارض المقدسة ويحتمل ان كان محفوظا ان يكون سميت باسم ق لعياض رواية المغاربة اعراء الراء والقصر خطأ خطأ هذا الصواب ذكرت اهل الحلم ومنهم ابو ذر يستحبون الراحة في كل حائط زاد الصوري وكذلك البارا ولده وقد تمسك في الزكاة انه انتفى الظن بها الى عشرة اوجه واختلف في جاعل هو اسم رجل او امرأة او مكان اضيفت اليه البيرحا وهي كلمة زجر للابل فكان الابل كانت ترعى هناك وتزجر بهذه اللفظة فاضيفت اليه اللفظة المذكورة قوله بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة وقد تسوت مع التسقيل والتحتانية بالكسر وبالرفع والسكون وبخ بخ لغات ولو كررت فالاختيار ان تكون الاولى وبسكون الثانية وقد يسكنان جميعا كما قال الشاعر بخ بخ لوالده وللمولود منها فجمع الامرين والاعجاب به قوله رابح او رابح شك ابن سلم يعني القعنبي او هما جميعا بالتحتانية او بالموحدة قوله افعل بضم اللام على انه فعل ماض من الربح او الربح قوله فسمها ابو طلحة فيه معنى احد الاحتمالين في رواية غير حيث وقع فيها افعل فتنسبها فانه احتمل الاول واحتمل ان تكون افعل صيغة امر وفاعل فسمها النبي صلى الله عليه وسلم والتفت هذا الاحتمال لما تقدم في هذه الرواية وذكر ابن عبد البر ان اسمعيل القاضي رواه عن القعنبي عن مالك فقال في روايته فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقاربه وبني عمه ق وقوله في اقاربه اي اقارب ابي طلحة قلت ووقع في رواية ثابت عن انس كما تقدم وكذا في رواية هما عن اسحق عن ابي طلحة عند صلى الله عليه وسلم ضمها في قرابتك فجعلها حدا بين من حسان بن ثابت والي ابن كعب لفظ اسحق اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عنه وحدث ثابت نحوه ق وابن عبد البر اضافة المتن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان ساقطا في تلك الطرق على معنى انه الاعرف لكن الكثر الرواة لم يقولوا ذلك والصواب رواية من رواها فسمها ابو طلحة قوله في اقاربه وبني عمه في رواية ثابت المتقدمة فجعلها لحسان والي وكذا في رواية هما عن اسحق كما ترى وكذا في رواية الانصاري عن ابيه عن ثمامة وقد تمسك به من قال اقل من يعطى من الاقارب اذا لم يكونوا محرمين اثنان وفيه نظر لانه وقع في رواية الماجشون عن اسحق المتقدمة فجعلها ابو طلحة في ذوي رحمه وكان منهم حسان والي بن كعب فدل على انه اعطى غيرهما معهما نظر رابيه في مرسل ابي بكر بن حزم المتقدم فرده على اقاربه ابي بن كعب وحسان بن ثابت واخيه اوانواخيه شداد بن اوس وبنيط بن جابر قطنا وهو قباع حسان حصته من عرضه بمائة الف درهم قوله وق اسمعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله بن يوسف ويحيى بن يحيى هما في الموطأ وقد وصل حديث اسمعيل في التفسير وحديث عبد الله بن يوسف في الزكاة وحديث يحيى بن يحيى في الوكالة وقد تقدم توجيه الروايتين في الزكاة وفي قصة ابي طلحة من الفوائد غير ما تقدم ان المنقطع الاخر الوقف يصرف الى اقرب الناس الى الواقف وان الوقف لا يحتاج في العتق الى القبول الموقوف عليه واستدل به بعض المالكية على صحة الصدقة المطلقة ثم تعيينها المتصدق لمن يريد واستدل به للجمهور في قولهم ان من فرق ثلث ماله حيث اراه الله الوصية صحت وصحيحة ولفرقة الوجيه في سبل الخير ولا يأكل منه شيئا ولا يعطي منه وارثا للميت وخالفه في ذلك ابو ثور وقال للحنفية في الاول دون الثاني وفيه جواز الصدقة من الحي في غير مرض الموت بأكثر من ثلث ماله لانه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل ابا طلحة عن قدر ما تصدق به وقال لسعد بن ابي وقاص الثلث كثير وفيه تقديم الاقرب فالاقرب من الاقارب على غيرهم وفيه جواز اضافة حب المال الى الرجل الفاضل العالم ولا ينقص عليه في ذكره وقد اخبر الله تعالى عن الانسان انه لحب الخير لشديد وانه لحب المال لحريص الخبر هنا المال الفائق وفيه اتخاذ الحوائط والبساتين وهو اهل الفضل والعلم فيها والاستظلال بظلها والاكل من ثمرها والراحة والتنزه

العقاد

فيها وقد يكون ذلك مستحبا ترتب عليه الاجر اذا قصد به اجمام النفس من تعب العبادة وتنشيطها للطاعة وفيه كسب المعاش
واباحة التوسع من دار الصدقة ولو لم يكن حاجا اذا علم طيب نفسه وفيه اباحة استغراب الملك وتفضيل بعضه على بعض وفيه
التمسك بالعموم لان اباطلحة فهم من قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون تناول ذلك لجميع افراده فلم ينقل حتى يرد عليه
البيان عن نبي يعينه بل بدر الى امتثاله بحبه واقراه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك واستدل به لما ذهب اليه مالك من ان الصدقة
تقع بالتنزل من قبل القبض فان كانت لمعين استحق المطالبة بقبضها وان كانت لجهة عامة خرجت عن ملك القائل وكان للامام
صرفه في سبيل الصدقة وكل هذا اذا لم يظهر مراد المتصدق فان ظهر اتبع وفيه جواز نقوى المتصدق ثم صدقته وفيه جواز اختيار الشخص
من صدقة التطوع اذا حصل له بغير مسألة واستدل به على شروعه الحبس والوقف خلافا لمن منع ذلك واطلقه ولا حجة فيه لاحتمال
ان يكون صدقة اي طلحة صدقة تملك وهو ظاهر سياق المتن حيث عزت عن سحنون كما تقدم وفيه زيادة الصدقة في التطوع على قدر نصاب
الزكاة خلافا لمن قيد بها به وفيه فضيلة لابي طلحة لان الآية تضمنت الحث على الانفاق من المحبوب فتوفى هو الى انفاق احب الحبوب
فضرب صلى الله عليه وسلم رايه وشكر عن ربه فعله لتأمره ان يجعلها اهله وكفى عن عرضه بذلك بقوله بخ وفيه ان الوقف يتم بقول
الواقف جعلت هذا وقفا وقد تقدم البحث فيه قبل ابواب وان الصدقة على الجهة العامة لا تحتاج الى قبول معين بل للامام وضعها
في مايراه كما في قصة ابي طلحة وفيه انه لا تحتبر في القرابة من يحجه والواقع ان معين لابارح ولا عفيره لان ابيا انما يجتمع مع ابي طلحة
في الابا فاسدس فانه لا يجب تقدم القريب على القريب الابعد لان حسان واخاه اقرب الى ابي طلحة منه الى بنيط ومع ذلك فقد جمعهما
ابيا وبنيط من جابر وفيه انه لا يجب الاستيعاب لان بني حرام الذين اجتمع فيه ابو طلحة وحسان كانوا بالمدينة كثيرا فضلا عن
عمرو بن مالك الذي يجمع ابا طلحة وابيا قوله في حديث ابن عباس ان رجلا هو سعد بن عبادة كما تقدم قريبا قوله باب اذا
وقف على جماعة او اشاعا فهو جايز كذا في المنير احتج لدعاوى الواحد المشاع فان مالكا لا يجيزه ليلا يدخل
الضرر على الشريك وفي هذا نظر لان الذي يظهر ان البخاري اراد الرد على من ينكر وقف المشاع مطلقا وقد تقدم قبل
ابواب انه ترجم اذا تصدق او وقف بعض ماله فهو جايز وهو وقف الواحد المشاع وقد تقدم البحث فيه هناك واورد المصنف
في الباب حديث انس في قصة المسجد وقد تقدم بعيدا الا استشهاد مطولا في ابواب المساجد من اوايل كتاب الصلاة والغرض
منه هنا ما اقتضاه عليه من قولهم لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل فان ظاهره انهم تصدقوا بالارض لله عز وجل فقبل النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك فقيه دليل لما ترجم له واما ما ذكره الواقدي ان ابا بكر دفع ثمن الارض لما كلمهم سهم وقدره عشرة دنانير فان
ثبت ذلك كانت الحجة للترجمة من جهة تقرير النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وان لم يشكر قولهم ذلك فلو كان وقف المشاع لا يجوز لانكر
عليهم وسلمهم الحكم واستدل بهذه القصة على ان المسجد حكمه حكم البناء اذا وقع بصورة المسجد ولو لم يصرح البانى
بذلك وعن بعض المالكية ان كبت فيه لم يحكم المسجد وعن الحنفية ان اذن للجماعة بالصلاة فيه ثبت والمسألة مشهورة ولا
يثبت عند الجمهور الا ان صرح الباني بالوقفية او ذكر صيغة محتملة وتؤكر صرحها وجزم بعض الشافعية بمثل ما قاله عن الحنفية
لكن في المرات خاصة وانكر انه ليس في حديث الباب ما يدل لبيان ذلك ولا لنفيه والله اعلم قوله لا نطلب ثمنه الا الى الله
او لا نطلب ثمنه من احد لكن هو معروف الى الله كذا لاسماعيلي هذا المقدر منقطع او المقدر لا نطلب ثمنه الا صروفا
الى الله فهو متصل قوله باب اذا وقف كتب كذا في حديث ابن عمر في قصة وقف عمر وقد ترجم في اخر الشروط في
الوقف وترجم له بعد هذا الوقف على الغني والفقير وبعد باب بين لقطة تيم اليتيم ومن قبل باب بما للوصي ان يعمل في مال اليتيم
هذا جميع المواضع التي اورده فيها موصولا طرفا له في بعضها واختصره في بعضها واستدل فيه بما مر اوفى بعضها في مواضع منها
في المزارعة وفي باب هل يشفع الواقف لوقفه وفي باب اذا وقف شيئا قبل ان يدفعه الى غيره قوله حشام هو ابن عمار بن نصير
بن زرع كذا اقتصر عليه وقد اخرجه ابو داود عن مسدد عن يزيد بن زريع وبشر بن المفضل وحيي القطان ثلاثتهم عن عبد الله بن
عون وقد تقدم ابن عبد البر ان ابن عون تفرد به عن نافع وليس كما قال فقد اخرجه البخاري من رواية بحر بن مرة عن نافع كما تقدم
قبل ابواب واخرجه مختصرا واحمد والدارقطني مطولا من رواية ايوب واخرجه النسائي من رواية يحيى بن سعيد الانصاري والنسائي
من رواية عبيد الله بن عمر الاكبر المصغر واحمد والدارقطني من رواية عبد الله بن عمر الاصغر المكبر كلهم عن نافع وساذكر ما في رواياتهم

في الهامش

من الفوائد مفصلا ان شاء الله تعالى قوله عن بلغ في رواية الاسماعيلي عن ابن عون الماضية في اخر الشروط عن ابن عون انبأنا نافع والانباء
بمعنى الاخبار وعند المصنف من جزما وقد وقع عند الطحاوي ومن وجه اخر عن ابن عون اخبرني نافع والانصاري المذكور احد شيوخ البخاري
اخرج عنه عدة احاديث بغير واسطة من احدها شاء الله تعالى في بكر في قصة الزكاة واخرج عنه في مواضع بواسطة وكان الانصاري المذكور قاضي
البصرة وقد عد في الكوفيين في الاوقاف وصنف في الكلام على هذا الحديث جزءا منفردا قوله عن ابن عمر هذا احد ما انكر الاكثرون
عن نافع ثم عن ابن عون حمله من مسند ابن عمر كذا اخرجه مسلم والنسائي من رواية سفيان والنسائي من رواية ابي اسحق الفزاري كلاهما
عن عبيد الله بن عون والنسائي من رواية سعيد ابن سالم عن عبيد الله بن عمر كلاهما عن عبد الله بن عون والنسائي من رواية سعيد بن سالم
عن عبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن عمر جعله من مسند عمر والمشهور الاول قوله ارضا بخيبر تقدم في
رواية بحر بن مرة بخيبر بيانا سماها ثمغ وكذا الاحمد من رواية ايوب ان عمر اصاب ارضا من يهود بني حارثة يقال له ثمغ وحزه في دور سعيد
المذكور وكذا الدارقطني من طريق الدراوردي عن عبد الله بن عمر وللطحاوي من رواية يحيى بن سعيد وروى عمر بن شبة باسناد صحيح
عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمر راية المناهد ثلاث ليال ان تصدق بثمغ وللنسائي من رواية سفيان عن عبيد الله ان عمر جاء
عمر فقال يا رسول الله اني اصبت مالا لم اصب شيئا قط انفس عندي منه فما تأمرني به ما يبقى منهم من خيبر من اهلها فيحتمل ان يكون
ثمغ من جملة ارض خيبر وان مقدارها كان مقدار ما بقي منهم من السهام التي قسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين من شهد خيبر وهذه الملك
سهم عمر الماية سهم التي كانت لعمر انما تملكها بخيبر الى حصلها من خمس خيبر وغيرها وسيأتي بيان ذلك في صفة كتاب وقف
عمر من عند ابي داود وغيره وذكر عمر بن شبة باسناد ضعيف عن محمد بن كعب ان قصة عمر هذه كانت في سنة تسع من الهجرة قوله النفيس
منه اي الجيد والنفيس الجيد المغتبط به يقال نفس بفتح النون وضم الفاء كما تقدم وقال الداودي سمي نفيسا لانه ياخذ بالنفس
وفي رواية بحر بن مرة بن حزم انه راى ان لا يتصدق الا بنفيس فاردت ان اتصدق به وقد تقدم في مرسل ابي بكر بن حزم انه راى في المنام
الامر بذلك ووقع في رواية الدارقطني اسناد ها ضعيف ان عمر قال يا رسول الله اني اذنبت ان اتصدق عالي ولم تنشط هذا وانا كان
صدقة تطوع كما ساوضحه من حكايه لفظ كتاب الوقف المذكور ان شاء الله تعالى قوله فكيف ما ترى فيه في رواية يحيى بن سعيد
ان عمر استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها ارجو منفعتها وبين في ذلك
ما في رواية عبيد الله عن عمر احبس اصلها وسبل ثمرتها وفي رواية يحيى بن سعيد تصدق بثمره وحبس اصله قوله وتصدق
بها عمر انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث زاد في رواية مسلم من هذا الوجه ولا يبتاع زاد الدارقطني من طريق عبد
الله بن عمر عن نافع حبس ما دامت السموات والارض كذا اكثر الرواة عن نافع ولم يختلف فيه على ابن عون الا ما وقع عند
الطحاوي من طريق سعيد بن سفيان الجحدري عن ابن عون فذكره بلفظ صخر بن جويرية الاتي والجحدري انما رواه عن صخر
لا عن ابن عون فالله اعلم ثبتت بما وقع في رواية يحيى بن سعيد عن نافع عند البيهقي تصدق بثمره وحبس اصله لا يباع
ولا يورث وهذا ظاهره ان الشرط من كلام النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن قال في الروايات فان الشرط فيها ظاهره انه من كلام عمر
قلت وقد تقدم قبل خمسة ابواب من طريق صخر بن جويرية عن نافع ملفظا فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق
باصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره وهي اتم الروايات واصرحها في المقصود فهو زها الى البخاري اولى
وقد علقه البخاري في المزارعة عن نافع ملفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر تصدق باصله لا يباع ولا يوهب ولكن ينفق ثمره فتصدق
وحكيت هناك ان الداودي الشارح اكد هذا اللفظ واورد ذلك سبب انكاره ثم ظهر انه بسبب التقريع عرض
الشرط الى النبي صلى الله عليه وسلم علما ان لو كان الشرط من قول عمر ما فعله الا لما فهمه من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له احبس
اصلها وسبل ثمرتها وقوله لا يتصدق صيغة امر وقوله فتصدق بصيغة الفعل الماضي قوله في سبيل الله وفي الرقاب
والمساكين والضيف وابن السبيل جميع هؤلاء الاصناف الا الضيف هم المذكورون في اية الزكاة وقد تقدم بيانهم في كتاب
الزكاة وقوله ولذي القربى يحتمل ان يكون هو من ذكر في الخمس كما سأبينه ويحتمل ان يكون المراد بهم قربى الواقف
وبهذا الثاني جزم القرطبي والضيف معروف وهو من نزل بفنائك وقد تقدم الفرق فيه قوله ان يأكل صديقا
بالمعروف تقدم البحث فيه قبل ابواب قال القرطبي جرت العادة بان العامل يأكل من ثمره الوقف حتى لو اشترط الواقف

ان العامل لا يأكل منه لا تستثنى ذلك منه والمراد بالمعروف القدر الذي جرت به العاده وقيل القدر الذي يدفع الشهوه وقيل
المراد ان للحاذق منه بقدر عمله والاول اولى قوله او يطعم في رواية صحيحة او يوكل باسكان الواو وهي بمعنى يطعم قوله غير متأثل
فيه وفي رواية الاصيلي غير متأثل الماضية في آخر الشروط غير متمول به والمعنى غير متخذ منها مالا اي ملكا والمراد انه لا يتملك شيا
من رقابها ومالا منصوب على التمييز وزاد الاصيلي وسليم ثم الخوشت به ابن سيرين من قوله غير متأثل مالا والدليل
لخوشت به هو ابن عون رواية نافع بن ذكوان الماضية عن ابن عون ثم ذكر في حديث نافع لابن سيرين
ذكره زاد مسلم ثم لابن عون وانما من قرأ هذا الكتاب فيه غير متأثل مالا وفي رواية الترمذي من طريق ابن علية عن
ابن عون حدثني رجل انه قرأها في قطعة ادم احمر ثم لابن علية واما قراتها عند ابن عبيدة الله بن عمر كذلك فقد اخرج ابو داود
صفة كتاب وقفه عمر من طريق يحيى بن سعيد الانصاري ثم نسخها لي عبيدة الله بن عبيدة الحميد عن عبيدة الله ابن عمر هذا ذكره وفيه غير متأثل
مالا والمتأثل اتخاذ اصل المال وهي كانه عنده قديم وانشد كل شيء اصلا ثم اشار عمر وقد ادرك المجد المؤثل اما لي واشتراط
نفي المتأثل يقتضي ما ذهب اليه من ان المراد من قوله يأكل بالمعروف حقيقة الاكل لا الاخذ مثلا والوقف بقدر العادة والله اعلم
وثنا احمد من طريق حماد بن زيد عن ايوب فذكر الحديث ثم حماد وثنا عمرو بن دينار ان عبيدة الله بن عمر كان يهدي الى عبيدة الله
بن صفوان بن صدقة عمر وكذا رواه عمر بن شبه من طريق حماد بن زيد عن عمرو وزاد عمر بن شبه عن بن زيد بن هرون عن ابن عون
في آخر هذا الحديث واوصى بها عمر الى حفصة ام المؤمنين ثم الى الاكابر من آل عمر ونحوه في رواية عبيدة الله بن عمر عند الدارقطني
وفي رواية ايوب عن نافع عند احمد يليه ذو الرأي من آل عمر فكانا ولا شرط ان الناظر فيه لذوي الرأي من اهله فتوعن
عند وصيته بحفصة وقد سبق ذلك عمر بن شبه عن الي غسان المدني ثم هذه فنسخة صدقة عمر اخذتها من كتابه الذي عند آل عمر
فنسختها حرفا حرفا هذا ما كتب عبيدة الله عمر امير المؤمنين في ثمغ انه الحفصة ما عاشت سنتي ثمره حيث اراها الله
فان توفيت فالى ذوي الرأي من اهلها على ـــ فذكر الشرط كله نحو الذي تقدم في الحديث المرفوع ثم قال والماية وسق
الذي اطعمني النبي صلى الله عليه وسلم فان فاضل ثمغ على سنته الذي امر به وان شاء ولي ثمغ ان يشتري من ثمره رقيقا يعملون
فيه فعل وكتب معيقيب وشهد عبيدة الله بن الارقم وكذا اخرج ابو داود وفي رواية آخر هذا وذكر اصحابنا كما في آخر
هذا الكتاب وفيه من الزيادة وصرمه ان الاكرع والعبد الذي فيه صدقة كذلك وهذا يقتضي ان عمر انما كتب وقفه في خلافته
لان معيقيب كان كاتبه في زمن خلافته وقد وصفه فيه بانه امير المؤمنين فيحتمل ان يكون وقفه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
بالفظ وتولى هذا النظر عليه الى ان حضرته الوصية فكتب حسب الكتاب ويحتمل ان يكون اخر وقفيته وامضاه من قبل
ذلك الا استثناء ته في كيفيته وقد روى الطحاوي وابن عبد البر من طريق مالك عن ابن شهاب ثم قال وعمر لولا اني ذكرت وقفي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لرددتها فهذا يشعر بالاحتمال الثاني وانه لم ينجز الوقف الا عند وصيته واستدل الطحاوي بقول
عمر هذا لابي حنيفة وزفر في ان ايقاف لا يمنع من الرجوع فيها وان الذي منع عمر من الرجوع كونه ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فكره
ان يفارق على امر قد يخالف الى غيره ولا حجة فيما ذكره من وجهين احدهما انه منقطع لان ابن شهاب لم يدرك عمر بما سمعا
محتمل ما ذكر ته ويحتمل ان يكون عمر كان ترك صحة الوقف ولزومه الا ان يشرط الواقف الرجوع فله ان يرجع وقد روى الطحاوي
عن علي مثل ذلك فلا حجة فيه لمن زعم ان الوقف غير لازم مع امكان هذا الاحتمال وان ثبت هذا الاحتمال كان حجة لمن زعم
صحة تعليق الوقف وهو عند المالكية وبه قال ابن شريح وقال لفرد منافعه بعد المدة المعينة اليه ثم الى ورثته فلو كان
للمتطوع ما لا صح انفاقا كما قاله ذو وقفته على زيد سنة ثم على الفقراء وحديث عمر هذا اصل في مشروعية الوقف وقال احمد
حدثنا احمد بن خالد خوشنا عبيدة الله هو العمري عن نافع عن ابن عمر ان اول صدقة موقوفة كانت في الاسلام صدقة عمر اراد
عمر بن شبه عن عمر بن سعيد بن معاذ قال سألنا عن اول حبس في الاسلام فقال المهاجرون صدقة عمر وقال الانصار صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي اسناده الواقدي وفي مغازي الواقدي ان اول صدقة موقوفة كانت في الاسلام اراضي مخيريق بالمجيء صفي
التي اوصى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقفها النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الترمذي لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من اهل العلم خلافا
في جواز وقف الارضين وحكى عن شريح انه انكر الحبس ومنهم من تاول وقال ابو حنيفة لا يلزم وخالفه جميع اصحابه الا زفر بن الهذيل

قول الطحاوي وعن عيسى بن ابان ثم كان ابو يوسف يجيز بيع الوقف فيطعن حوشب هذا فقال من سمع هذا من ابن عون فحدثه به
ان عليه مثال هذا الا يسع احدا خلافه ولو بلغ اباحنيفة لقال به فرجع عن بيع الوقف حتى صار كانه لا خلاف فيه بين احد
انتهى ومع حكاية الطحاوي هذا فقد انعقد اجماع من يعتد به بعد زفر على منع بيع الاصل وسبل الثمرة لا يستلزم ان يكون
بل يحتمل ان يكون اراد مدة اختباره لذلك انتهى ولا يخفى ضعف هذا التاويل ولا يفهم من قوله وقفت وحبست الا ابدا
حتى يصرح بالشرط عند من يذهب اليه وكانه لم يقف على الرواية التي فيها حبيس ما دامت السموات والارض ثم رأيت الطحاوي
يخالف للاجماع فلا يلتفت اليه واحسن ما عتذر به عن من رده ما قاله ابو يوسف فانه اعلم بابي حنيفة من غيره واشار الى
ان الوقف من خصائص اهل الاسلام اي وقف الارض والعقار ثم لا اعرف ان ذلك وقع في اجاهلية وحقيقة الوقف
شرعا ورود صيغة تقطع تصرف الواقف في الموقوف الذي يدوم الانتفاع به وتصرف منفعته في وجه خير وفي
حديث الباب من الفوائد جواز ذكر الولد اباه باسمه المجرد من غير كنية ولا لقب وفيه جواز اسناد الوصية والنظر على الوقف
للولد وقد عمل على من هو من آل المراد منهم الرجال وفيه اسناد النظر الى من لم يسم اذا وصف بصفة معينة مميزة وان
الواقف يكل النظر على وقفه اذا لم يسنده لغيره ثم ان اسناد النظر في هذا الحديث الى الحفصة ثم من بعدهم ثم لمن اوتي
نظر ذلك الكواشف عن الكواشف لا يختلفون فيه وفيه استشارة اهل العلم والدين والفضل في طرق الخير سرا
كانت او جهرا وبنوه وان المشير يشير بما ظهر له في جميع الامور وفيه فضيلة ظاهرة لعمر برغبته في امتثال
قوله تعالى فاستبقوا الخيرات وحض على سقي الماء حيث وقع وفيه فضل الصدقة الجارية وصحة شروط الواقف واتباعها فيما
لعين المعروف لفظا ومعنى فيه ان الوقف لا يكون الا فيما له اصل يدوم الانتفاع به فلا يصح وقف ما لا يدوم الانتفاع به كالطعام
وفيه انه لا يكفي في الوقف لفظ الصدقة سواء كان الصدقت بكذا او حبسته صدقة حتى يضيف اليها شيا اخر لتردد العدد
بين ان يكون تمليكا للموقوف او وقف المنفعة فاذا اضاف اليها ما يعين احد المحتملين صح بخلاف ما لو قال وقفت او
حبست فانه صريح في ذلك على الراجح وقيل الصريح الوقف خاصة وفيه نظر لثبوت التحبيس في قصة عمر هذه نعم لو قال
تصدقت بكذا على كذا ولم يذكر جهة عامة صح ولم يسمع من اجاز الاكتفاء بقوله تصدقت بكذا انتهى وفي حديث الباب من قوله تصدق
بها عمر ولا جناح في ذلك لما قدمته من انه اضاف اليها ما ليتاع ولا توهب ويحتمل ايضا ان يكون قوله تصدق بها عمر يا جعا الى
الثمرة المحذوف بعد قوله فاي فتصدق بثمرها فليس فيه متعلق اثبت الوقف لفظ الصدقة مجردا وبهذا الاخير قال الحنابلة
وفيه جواز الوقف على الاغنياء لان ذوي القربى والضيف لم يقيد بالحاجة وهو الاصح عند الشافعية وفيه ان للواقف ان
يشرط لنفسه جزا من ريع الموقوف لان عمر شرط ان لمن ولي وقفه ان يأكل منه بالمعروف ولم يستثن لكن هو الظاهر وغيره
قد علم صحة الشرط واذا جاز في المهم الذي بعينه العادة كان في ما يعينه هو اجوز ويستنبط منه صحة الوقف على النفس وهو
قول ابن ابي ليلى وابي يوسف واحمد في الاوجه عنه وفي رواية من الحنابلة ان شعبان ومحمد رجعا عن المنع الا اذا اشترط لنفسه
شيا يسيرا بحيث لا يتهم انه قصد حرمان ورثته ومن الشافعية ابن سريج وطائفة وصنف فيه محمد بن عبد الله الانصاري شيخ البخاري
جزا منها واستدل له بقصته عمر هذه وبقصة راكب البدنة وحديث انسرق انه صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها
ووجه الاستدلال به انه اخرجها عن ملكه بالعتق وردها اليه بالشرط وسكت عن البحث فيه في النكاح ونقضه عثمان الاتية بعد
ابوات واحتج المانعون بقوله في حديث الباب سبل الثمرة وتسبيل الثمرة تمليكها للغير والانسان لا يمكن من تملك
لنفسه ونقض بان امتناع ذلك غير مستحيل ومنعه تمليك نفسه انما هو لعدم الفائدة والفائدة في الوقف حاصلة لان
استحقاقه اياه ملكا غير مستحقة اياه وقفا ولا سيما اذا ذكر له مالا آخر فانه حكم آخر مستفاد من ذلك الوقف وايضا
بان الذي يدل عليه حديث الباب ان عمر اشترط لنفسه نظر وقفه ان لا كله منه بالمعروف وذلك ممكن ان تحقق لنفسه منه مالا
فلو كان لوحد منه صحة الوقف على النفس لم يحتج من الاتحاد وكانه اشترط لنفسه امرا لو سكت عنه كان يستحقه
وهذا على ارجح قولي لعلما ان الواقف اذا لم يشترط للناظر قدر عمله جاز له ان ياخذ بقدر عمله ولو اشترط الواقف لنفسه
النظر واشترط اجره ففي صحة هذا الشرط عنها شي فيه خلاف كما لها شي اذا عمل الزكاة هل ياخذ من سهم العاملين

الألوكة
www.alukah.net

والراجح الجواز وبقوله حديث عثمان الآتي بعده واستدل به على جواز الوقف على الوارث في مرض الموت فانه زاد على
ما دون الثلث وخرج منه لمرض وهو احد قولي الشافعي وعن احمد لا ان عمر جعل النظر بعد حفصة في من يرشد وجعل لمن ولي الوقف
ان ياكل منه ويطعم بالمعروف وكذا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والذي اوصى به انما هو شرطا النظر واستدل به
على ان الواقف اذا شرط لنفسه شيئا اخذه وان لم يشرطه له لم يجز الا ان دخل في صفة اهل الوقف كما لو اقر ان كان
لهما معينين ورضوا بذلك جاز واستدل به على ان تعليق الوقف لا يصح لان قوله حبس الاصل بتا ناقض بافيته وعن ما لك وابن
مزيج يصح واستدل لقوله لا يباع على ان الوقف لا ناقل له وعن ابي يوسف ان شرط الواقف انه اذا انقطعت منافعه بيع وصرف
ثمنه في غيره ووقف على ما سمي في الاول وكذا ان شرط البيع اذا راى الحظ في نقله الى موضع اخر واستدل به على وقف المشاع
لان المايسهم التي كانت لعمر تحتمله لم تكن منفصلة وفيه ان لا سراية في الارض الموقوفة بخلاف العتق ولم ينقل ان الوقف
من حفصة عمر الى غيرها مزيا في الارض وحكى بعض المتاخرين عن بعض الشافعية انه حكم فيه بالسراية وهو شاذ ممن يدري
كتاب المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب وقف الارض للمسجد ولم يختلف العلماء في مشروعيته ذكر الامر بالكتابة
الوقف ولا من فعله الا ان في جزء المشاع احتمالا لبعض الشافعية وابى الرافعي ظهران وقع المشاع فيما لا يمكن الانتفاع
به الا بصحيح وجزم ابن الصلاح بالصحة حتى يحرم على الجنب المكث فيه وتوقف في ذلك ابن المنير لعل البخاري اراد
الرد على من خص جواز الوقف بالمسجد فكانه قال قد نفذ وقفا الارض المذكورة قبل ان تكون مسجدا فدل على صحة
الوقف لا لتصير المسجد ووجه اخذه من حديث ابان بان الارض لما لا تطلب غنما الا الى الله ان يصدق ابا الارض
المذكورة فتم انعقاد الوقف قبل البناء فوجه ان من وقف ارضا على ان يبنيها مسجدا انعقد الوقف قبل البناء
على ولا يحتاج بكلفة قوله حدثنا اسحق كذا للجميع الا الاصيلي فنسبه فقال حدثنا اسحق بن منصور وقع في رواية
ابي علي بن شبويه حدثنا اسحق هو ابن منصور واما محمد المذكور فهو ابن عبد الوارث والاسناد كله بصريون قوله باب المسجد في
رواية الكشميهني بنا المسجد وسقط في بقية مباحث الحديث من اوايل الهجرة ان شاء الله تعالى قوله باب
وقف الدواب والكراع والعروض وايصاء هذه التراجم معقودة لبيان وقف المنقولات والكراع بضم الكاف وتخفيف
الراء اسم جمع الخيل فهو بعد الدواب منزع طفا لخاص على العام والعروض بضم المهملة جمع عرض بالسكون وهو جميع ما
عدا النقد من المال وايصاءت بالمهملة ملفظ ضد الناقة والمراد به من النقد الذهب والفضة ووجه اخذ ذلك من
حديث الباب المشتمل على قصة عمر فيما يظهر ان قد وقف المنقولات فيلحق بها ما في معناها من المنقولات اذا
وجد الشرط وهو حبس العين فلا يباع ولا توهب بل ينتفع بها والانتفاع في كل شيء بحسبه قوله وقال الزهري الى
اخره هو ذهاب من الزهري الى جواز ما شرط ذلك وقد اخرجه عنه هكذا ابن وهب موصولا عن يونس عن الزهري نحو ذكره
المصنف حديث ابن عمر في قصة عمر يحمل على الفرس في سبيل الله ثم وجده يباع وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الهبة
واعترضه الاسماعيلي فقال ليس في الباب الا الاثر عن الزهري والحديث في قصة الفرس التي حمل عليها عمر فقط واثر
الزهري خلاف ما تقدم من الوقف الذي اذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بان يحبس اصله ويسبل ثمرة والجامع
الجامع بينه وبان يخرج العبد الذي عينه وليس هذا بحبس الاصل والانتفاع بالثمرة بل الماذون فيه ما عدا ذلك مما يبقى
بفعل كالبيع والطعام والارتفاق والعين قائمة فاما ما ينتفع به الا باتلافه عينه فلا انتهى ملخصا وجواب
هذا الاعتراض ان الذي حضره في الانتفاع بالصامت كحضوره في الانتفاع بالعقار فلم يمكن الانتفاع بالصامت بطريق الارتفاق بان
حبس مثلا منه ما يجوز لبسه للزينة فيبقى لحبس اصله وينتفع به النساء بالبس عند الحاجة اليه كما قدمت تقريره والله
اعلم قوله باب نفقة القيم للوقف وفي رواية الكوهني نفقة القيم للوقف والاول اظهر فانه اورد فيه حديث
ابي هريرة مرفوعا لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وهو دال على شرط عمر
اجره العامل على الوقف والمراد بالعامل في هذا الحديث القيم على الارض الاجير ونحوها او الخليفة بعده صلى الله عليه
وسلم ومن في معناه والمراد باجره حاجة بيته ونفقة نسائه ومئونتهم ونحو ذلك مما يتعلق بمصالحهم وقوله لا تقسم ورثتي اسكان الميم على النفي ونصبها على النهي وهو الاشهر

مستفيض المعنى حق لا تعارضه ما تقدم عن عائشة وغيرها انه لم يترك صلى الله عليه وسلم مالا يورث عنه وتوجيه رواية النهي انه
لم يقطع بانه لا يخلف شيئا بل كان ذلك محتملا فنهاهم عن قسمه ما يخلف ان انفرد بخلفه وقوله ورثتي سهام ورثته باعتبار
انهم كذلك بالقوة لكن منعهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله لا نورث ما تركناه صدقة وستاتي شرحه مستوفى في كتاب الخمس
ان شاء الله تعالى ثم اورد المصنف حديث عمر في وقف عمر مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في قبل باب وقد اعترضه الاسماعيلي
بان المحفوظ عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر ليس فيه ابن عمر ثم اورده كذلك من طريق سليمان بن حرب وغيره واحد
عن حماد قلت لكن البخاري اخرجه عن قتيبة من الحفاظ وقد رواه ابن ابي عدي عن حماد بن زيد فوصله اخرجه احمد عنه مطولا وصله ايضا
اسماعيل والحميدي كلهما في الصحيح في صحيح البخاري وهو ظاهر شديد منه فانه ثابت في جميع النسخ قوله عمر بن نافع عن ابيه اخرجه
باب اذا وقف ارضا او بئرا واشترط لنفسه مثل دلو المسلمين هذه الترجمة معقودة لمن يشترط لنفسه
من وقفه منفعة وقد قيد بعض اهل العلم الجواز بما اذا كانت المنفعة عامة كما تقدم قوله ووقف انسر هو ابن مالك دارا
فكان اذا قدم تزلها وصله المهتدي من طريق الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس انه وقف داره بالمدينة فكان اذا
حج مر بالمدينة فنزل داره وهو موافق لما تقدم عن المالكية انه يجوز ان يقف الدار ويستثني لنفسه سكناها بيانا قوله
وتصدق الزبير بدوره وقال لمردوده من بناته ان تسكن غير مضرة ولا مضر بها فان استغنت بزوج فليس لها
حق وصله الدارمي في مسنده من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان الزبير جعل دوره صدقة على بناته لا تباع ولا توهب
وان لمردوده من بناته قد ذكر نحوه ووقع في بعض النسخ من رضيانه في صوبها بعض المتاخرين فوهم فان الواقع خلافها وقوله
غير مضرة ولا مضر بها بكسر الضاد الاولى وفتح الثانية قوله وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجات من
آل عبد الله من عمر وصله ابن سعد بمعناه وفيه انه تصدق بداره محبوسة لا تباع ولا توهب قوله وقال عبد الله الى
اخره كذا للجميع وقال ابو نعيم ذكر عن عبدان بلا واو وقد وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن
محمد الرزي عن عبدان ثمامة وابو اسحق المذكور في اسناده هو السبيعي ابو عبد الرحمن هو المسلمي والد الدارقطني
تفرد بهذا الحديث عتبة والد عبدان عن شعبة وقد اختلف فيه على ابي اسحق فرواه زيد بن ابي انيسة عنه كهذه الرواية
اخرجه الترمذي والنسائي ورواه عيسى بن يونس عن ابيه عن ابي اسحق عن ابي سلمة عن عمر اخرجه النسائي ايضا وتابعه ابو
قطن عن يونس اخرجه احمد قلت وقد عشرة الاعبدان لا يعرف انه ثقة والصواب شعبة وزيد بن ابي انيسة على ان
هكذا ادرج مرة انما هو يونس بن ابي اسحق الآن الراجل اعرف به من غيره فتعاد من المتوجه فلعل لابي اسحق فيه اسنادين
قوله ان عثمان ابن عفان قوله حبيب في رواية الكشميهني حبين حوشبا ابي الحاجر المصريون الذين انكروا عليه توليه
عبد الله بن سعد ابن ابي سرح والقصة مشهورة وقد وقع في رواية النسائي من طريق زيد بن ابي انيسة المذكورة الحاصر
عثمان في داره واجتمع الناس فقام فشرف عليهم الحديث قوله انشدكم الله في رواية الاحنف عند النسائي انشدكم بالله
الا الاهر زاد الترمذي والنسائي من رواية ثمامة بن حزن عن عثمان انشدكم الله والاسلام قوله من حفر رومة كذا لابن بطال
هذا وهم من بعض رواته والمعروف ان عثمان اشتراها لا انه حفرها قلت لا انه حفرها هو المشهور في الروايات فقد اخرجه الترمذي
من رواية زيد بن ابي انيسة عن ابي اسحق وفيه هل تعلمون ان رومة لم يكن يشرب منها الا بثمن فكن لا تجدون الوجه فتدلوا
البغوي في الصحابة من طريق بشر بن بشير الاسلمي عن ابيه وفيه هل تعلمون ان رومة لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت رجل من
غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تبيعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله
ليس لي ولا لعيالي عيش غيرها فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وعشرين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتجعل
لي ما جعلت له قال نعم قال فانك قد جعلتها للمسلمين واذا كانت لك عينا فلا مانع ان تحفر فيها عينا كما تشرب منها وله شاهد
تجري الى يومنا هذا وطرقها فنسب حفرها اليه قوله باقال في رواية ابن عساكر وقال في رواية صعصعة بن معاوية التميمي وذكر رسول
عثمان وهو محصور الى علي وطلحة والزبير وغيرهم فقال احضر واعدا فاشرف عليهم فذكر الحديث بطوله اخرجه سيف
في الفتوح وللنسائي من طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه بذلك هم علي بن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص

الألوكة
www.alukah.net

وزاد الترمذي في رواية زيد بن اثيع عن ابي اسحق في روايته هل تعلمون ان حراء حين انتفض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثبت حراء فليس عليك الا نبي او صديق او شهيد قالوا اللهم نعم وسياتي هذا من حديث انس في مناقب عثمن ان شاء الله تعالى وفي رواية زيد
ايضا ذكر رومة لم يكن يشرب منها الا بثمن فابتعتها فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل وزاد النسائي من طريق الاحنف عن عثمن
فقال اجعلها سقاية للمسلمين واجرها لك وزاد في روايته ايضا واشياء عددها ومن تلك الاشياء ما وقع في رواية ثمامة بن حزن
المذكورة هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ال فلان فيزيدها في المسجد بخير منها
في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ونحوه لاسحق بن راهويه وابن خزيمة وابن حبان من طريق
ابي سعيد مولى ابي اسيد عن عثمن في قصة مقتله مطولا وزاد النسائي من رواية الاحنف بن قيس عن عثمن انه اشتراها بعشرين الفا
او بخمسة وعشرين الفا وزاد في ذكر جيش العسرة فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالا ولا خطاما وللترمذي من حديث عبد الرحمن بن
خباب السلمي انه جهزهم بثلاث مائة بعير ولاحمد من حديث عبد الرحمن بن سمرة انه جا بالف دينار في ثوبه فصبها في حجر النبي صلى الله عليه
وسلم حين جهز جيش العسرة فقال ما على عثمن ما عمل بعد اليوم واخرج اسد بن موسى في فضائل الصحابة من مرسل قتادة حمل عثمان على
الف بعير وسبعين فرسا في العسرة وعند ابي يعلى من وجه اخر ضعيف فجا عثمن بسبعمائة اوقية ذهب وعند ابن عدي بسند ضعيف
جدا عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم استعان عثمن في جيش العسرة فجا بعشرة الاف دينار ولعلها كانت عشرة الاف درهم
فتوافق رواية عبد الرحمن بن سمرة من صرف الدينار بعشرة دراهم ومن تلك الاشيا ما وقع في رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عثمن
عند احمد والنسائي انشد الله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان يقول هذه يد الله وهذه يد عثمن الحديث كما
بيان ذكره في مناقب عثمان من حديث ابن عمر ان شاء الله تعالى ومنها ما روى الدارقطني من طريق ثمامة بن حزن عن عثمن انه قال هل
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني احدى ابنتيه واحدة بعد اخرى رضي بي ورضي عني قالوا اللهم نعم ومنها ما اخرجه ابن منده
من طريق عبيد الحميري اشرف عثمن فقال يا طلحة انشدك الله اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأخذ كل رجل منكم بيد
جليسه فاخذ بيدي فقال هذا جليسي في الدنيا والاخرة قال نعم وللحاكم في المستدرك من طريق اسلم ان عثمن حين حصر قال
لطلحة اتذكر اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمن رفيقي في الجنة قال نعم وفي هذا الحديث من الفوائد مناقب ظاهرة لعثمان رضي الله عنه
وفيها جواز تحدث الرجل بمناقبه عند الاحتياج الى ذلك لدفع مضرة او تحصيل منفعة وانما يكره ذلك عند المفاخرة والمكاثرة
والعجب **قوله** وقال عمر في وقفه تقدم شرحه مستوفى قبل ثلاثة ابواب وقد ادعى الاسمعيلي وغيره انه ليس في احاديث الباب
شي يوافق ما ترجم به الا اثر انس وليس كذلك فان جميع ما ذكره مطابق لها فاما قصة انس فظاهره في الترجمة واما قصة
الزبير فمن جهة ان البنت اذا كانت بكرا فطلقت قبل الدخول فيكون مؤنتها على ابيها فيلزمه اسكانها فاذا اسكنها في وقفه
فكانه اشترط على نفسه دفع كلفة واما قصة ابن عمر فيتخرج على هذا المعنى لان الال يدخل فيهم الاولاد كبارهم وصغارهم
واما قصة عثمان فقال ابن المنير اشار الى ما ورد في بعض طرقه وهو قوله فيما اخرجه الترمذي من طريق ثمامة بن حزن قال شهدت الدار حين
اشرف عليهم عثمن فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير
بير رومة فقال من يشتري بير رومة فيجعل دلوه مع دلا المسلمين بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث وفيه
شي من ذلك في كتاب الشرب واما قصة عمر فقد ترجم لها بخصوصها وتقدم توجيه ذلك قبل ابواب **قوله باب**
اذا قال لا نطلب ثمنه الا الى الله اورد فيه حديث انس في قول بني النجار لا نطلب ثمنه الا الى الله اورده مختصرا جدا وقد تقدم
بسنده وزيادة في متنه قبل عشرة ابواب قال الاسمعيلي المعنى انهم لم يبيعوه بل جعلوه مسجدا الا ان قولهم لا نطلب ثمنه
الا الى الله يصيره وقفا وقد يقول الرجل هذا لعبده فلا يصير وقفا ويقوله لمدبر فيجوز بيعه وقال ابن المنير مراد البخاري
ان الوقف يصح باي لفظ كان عليه اما بمجرده واما بقرينة والله اعلم كذا قال وفي الجزم بان هذا مراده نظر بل يحتمل انه
اراد انه لا يصير بمجرد ذلك وقفا **قوله باب** قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم الى قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين كذا لابي ذر وساق في
رواية الاصيلي وكريمة الايات الثلاث قال الزجاج في المعاني هذه الايات الثلاث من اشكل ما في القران اعرابا وحكما ومعنى

قوله

قوله الاوليان واحدها اولى ومنه اولى به اي احق به ووقع في رواية الكشميهني لابي ذر وحده وكذا الذي بعده والمعنى واخران
اي شاهدان اخران يقومان مقام الشاهدين الاولين من الذين استحق عليهم اي الذين حق عليهم وهم اهل الميت وعشيرته
والاوليان اي الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وارتفع الاوليان بتقدير هما كانه قيل من الشاهدان فاجيب الاوليان
او هما بدل من الضمير في يقومان او من اخران ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من الذين استحق عليهم انتداب الاولين منهم
للشهادة ولاطلاعهم على حقيقة الحال ولهذا قال ابو اسحق الزجاج هذا الموضع من اصعب ما في القران اعرابا قال الشهاب السمين
ولقد صدق فيما قال فقد بسط الناس توجيه ذلك وحققه ابن مالك وقد لخص الزمخشري ما قالت باوجز عبارة فقال فذكر ما تقدم فلذلك
اقتصرت عليه **قوله** عثر ظهر اعثرنا اظهرنا قال ابو عبيدة في المجاز قوله فان عثر على انهما استحقا اثما اي فان ظهر عليه وروى الطبري
من طريق سعيد عن قتادة فان عثر على انهما استحقا اثما اي اطلع منهما على خيانة واما تفسير اعثرنا فقال **قوله** قوله اعثرنا
عليهم اي اظهرنا واطلعنا قاله وكذلك قوله فان عثر اي اطلع **قوله** وقال لي علي بن عبد الله اي ابن المديني كذا لابي ذر والاكثر
وفي رواية النسفي وقال علي بعد قال المزي ذكره وكذا جزم به ابو نعيم لكن اخرجه المصنف في التاريخ فقال حدثنا علي بن المديني وهذا
مما يقوي ما قررته غير مرة انه يعبر بقوله وقال لي في الاحاديث التي سمعها لكن حيث يكون عنده في اسنادها نظر او حيث يكون
موقوفا واما من زعم انه يعبر بها فيما اخذه في المذاكرة او المناولة فليس عليه دليل **قوله** ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا ومحمد بن
ابي القاسم شاله الطويل ولا يعرف اسم ابيه وثقه يحيى بن معين وابو حاتم وتوقف فيه البخاري فقال لا اعرف محمد بن ابي القاسم هذا
كما ينبغي وفي نسخة الصغاني انتهى وقد روى عنه ايضا ابو اسامة وكان علي بن عبد الله يعني ابن المديني يستحسنه وزاد
في نسخة الصغاني قال الفربري قال للبخاري رواه غير محمد بن ابي القاسم فقال لا قد روى عنه ابو اسامة ايضا لكنه ليس بمشهور
وروى عمر البجيري بالموحدة والجيم مصغر عن البخاري نحو هذا وزاد فقيل له رواه يعني هذا الحديث غير محمد بن ابي القاسم فقال لا
هو غير مشهور **قوله** وماله في البخاري ولا لشيخه عبد الملك بن سعيد ابن جبير غير هذا الحديث الواحد ورجال الاسناد ما
بين علي ابن المديني وابن عباس كوفيون **قوله** خرج رجل من بني سهم هو بزيل بموحدة وزاي مصغر كذا ضبطه ابن ماكولا ووقع في
رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن تميم نفسه عند الترمذي والطبري بديل بدال بدل الزاي ورايته في نسخة صحيحة
من تفسير الطبري بريل براء بغير نقطة ولابن منده من طريق السدي عن الكلبي بديل بن ابي مارية ومثله في رواية عكرمة وغيره
عند الطبري مرسلا لكنه لم يسمه ووهم من قال فيه بديل بن ورقا فانه خزاعي وهذا سهمي وكذا وهم من ضبطه بذيل بالذال المعجمة
ووقع في رواية ابن جريج انه كان مسلما وكذا اخرجه سنيد في تفسيره **قوله** مع تميم الداري اي الصحابي المشهور وذلك قبل ان يسلم تميم
كما سيأتي وعلى هذا فهو من مرسل الصحابي لان ابن عباس لم يحضر هذه القصة وقد جا في بعض الطرق انه رواها عن تميم نفسه بين ذلك
الكلبي في روايته المذكورة فقال عن ابن عباس عن تميم الداري قال برئ الناس من هذه الاية غيري وغير عدي بن بدا وكانا
نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام في تجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم ويحتمل ان تكون القصة وقعت
قبل الاسلام ثم تاخرت المحاكمة حتى اسلموا كلهم فان في القصة ما يشعر بان الجميع تحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلعلها كانت بمكة
سنة الفتح **قوله** وعدي بن بدا بفتح الموحدة وتشديد المهملة مع المد لم تختلف الروايات في ذلك الا ما رايته في كتاب القضا
للكرابيسي فانه سماه البدا ابن عاصم واخرجه عن معلى بن منصور عن يحيى بن ابي زائدة ووقع عند الواقدي ان عدي بن بدا كان اخا
تميم الداري فان ثبت فلعله اخوه لامه او من الرضاعة لكن في تفسير مقاتل بن حيان ان رجلين نصرانيين من اهل دارين احدهما
تميم والاخر يماني **قوله** فمات السهمي بارض ليس بها مسلم في رواية الكلبي فمرض السهمي فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله
قال تميم فلما مات اخذنا من تركته جاما وهو اعظم تجارته فبعناه بالف درهم فاقتسمناها انا وعدي **قوله** فلما قدما بتركته
فقدوا جاما في رواية ابن جريج عن عكرمة ان السهمي المذكور مرض فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما
فلما مات فتحا متاعه ثم قدما على اهله فدفعا اليهم ما ارادا ففتح اهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا اشيا فسالوهما
عنها فجحدا فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية الى قوله من الاثمين فامرهم ان يستحلفوهما **قوله** جاما بالجيم
وتخفيف الميم اي انا **قوله** مخوصا بخاء معجمة وواو ثقيلة بعدها مهملة اي منقوشا فيه صفة الخوص ووقع في بعض نسخ ابي داود

الألوكة
www.alukah.net

محوصا بالصاد المهملة اى مموها والاول اشهر وقع فى رواية ابن جريج عن عكرمة انا من فضة منقوش بمذهب وزاد فى رواية ان فيهما وعديا لما سيلاعنه فلا استشناه منه فارتفعوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر على انهما استحقا اثما ووقع فى رواية الكلبى عن تميم فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت اليهم جميع ماية ودهم واخبرتهم ان عند صاحبى شيئا قوله فقام رجلان من اولياء السهمى اى الميت ووقع فى رواية الكلبى فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم وسمى مقاتل بن سليمان فى تفسيره الاخر المطلب بن ابى وداعة وهو سهمى ايضا لكنه سمى الاول عبد الله بن عمرو بن العاصى ولذا اخرجه يحيى بن سلام فى تفسيره وقد مر مزيد عمرو بن العاصى اظهر والله اعلم واستدل بهذا الحديث بجواز رد اليمين على المدعى فيحلف ويستحق وسيأتى البحث فيه واستدل به ابن شريح الشافعى المشهور للحكم بالشاهد واليمين وخالفه فى انتزاعه فقال ان نزوله كما فان عثر على انهما استحقا اثما لا محالة اما ان نزلا او نزل احدهما او شهد عليهما شاهدان او شاهد واحد او شاهد واحد وقد اجمعوا على ان الاقرار بعد الانكار لا يوجب بمينا على الطالب وكذا مع الشاهد بن ومع الشاهد والمرأتين فلم يبق الا شاهد واحد فلذلك استحق ابطالها بان يمينها مع الشاهد الواحد وهذا الذى اراده متعقب بان القصة وردت من طرق متعددة فى سبب النزول ليس فى شئ منها انه كان هناك من يشهد بل فى رواية الكلبى نسالم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه اى عديا بما يعظم عند اهل دينه واستدل بهذا الحديث على جواز رد اليمين على المدعى فيحلف ويستحق وسيأتى البحث فيه واستدل به ابن شريح الشافعى المشهور للحكم بالشاهد واليمين وخالفه فى انتزاعه فقال ان نزوله كما فان عثر على انهما استحقا اثما لا محالة اما ان نزلا او نزل احدهما او شهد عليهما شاهدان او شاهد واحد او شاهد واحد وقد اجمعوا على ان الاقرار بعد الانكار لا يوجب بمينا على الطالب وكذا مع الشاهد بن ومع الشاهد والمرأتين فلم يبق الا شاهد واحد فلذلك استحق ابطالها بان يمينها مع الشاهد الواحد وهذا الذى اراده متعقب بان القصة وردت من طرق متعددة فى سبب النزول ليس فى شئ منها انه كان هناك من يشهد بل فى رواية الكلبى نسالم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه اى عديا بما يعظم عند اهل دينه واستدل بهذا الحديث على جواز رد اليمين على المدعى فيحلف ويستحق وسيأتى البحث فيه واستدل به ابن شريح الشافعى المشهور للحكم بالشاهد واليمين وخالفه فى انتزاعه فقال ان نزوله كما فان عثر على انهما استحقا اثما لا محالة اما ان نزلا او نزل احدهما او شهد عليهما شاهدان او شاهد واحد او شاهد واحد وقد اجمعوا على ان الاقرار بعد الانكار لا يوجب بمينا على الطالب وكذا مع الشاهد بن ومع الشاهد والمرأتين فلم يبق الا شاهد واحد فلذلك استحق ابطالها بان يمينها مع الشاهد الواحد وهذا الذى اراده متعقب بان القصة وردت من طرق متعددة فى سبب النزول ليس فى شئ منها انه كان هناك من يشهد بل فى رواية الكلبى نسالم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه اى عديا بما يعظم عند اهل دينه واستدل بهذا الحديث على جواز رد اليمين على المدعى فيحلف ويستحق وسيأتى البحث فيه واستدل به ابن شريح الشافعى المشهور للحكم بالشاهد واليمين وخالفه فى انتزاعه فقال

الشاهد لا يلزم ان نزلا شهدا بالله وان الشاهد لا يمين عليه انه شهد بحق فالوافى الرد باليمين لمن نزل فقسمان بالله اى يحلفان فان عثرا فيهما حلفا على الاثم رجح اليمين على الاول ويعقب بان اليمين لا تشترط فيها عدد ولا عدالة بخلاف الشهادة وقد اشترط فى هذه القصة فقوى بحملها على انها شهادة واما اعتلاله من جعل ردها بانها تخالف القياس والاصول لما فيها من قبول شهادة الكافر وحبس الشاهد وتحليفه وشهادة المدعى لنفسه واستحقاقه بمجرد اليمين فقد اجاب من قال به بانه حكم بنفسه مستثنى عن نظيره وقد قبلت شهادة الكافر فى بعض المواضع كما فى الطب وليس المراد بالحبس السجن وانما المراد الامساك للمين لتحلف بعد الصلاة واما تحليف الشاهد فهو مخصوص بهذه الصورة عندقيام الريبة واما شهادة المدعى لنفسه واستحقاقه بمجرد اليمين فان الاية تضمنت قبول الايمان اليهم عند ظهور الخونة بخيانة الوصيين فيشرع لهما ان يحلفا ويستحقا فلا شرع لمدعى الدين فى القسامة ان يحلف ويستحق فليس هو من شهادة المدعى لنفسه بل من باب الحكم لليمين القائمة مقام الشهادة لنزوله جانبه واى فرق من ظهور الخونة بالدم وظهوره فى صحة الدعوى بالمال وحكى الطبرى ان بعضهم قال المراد بنزوله اثنان عدل ذو منكم الوصيان قال والمراد بقوله شهادة بشكم معنى الحضور لما يوصى به الموصى ثم ذيف ذلك قوله باب قضاء الوصى ودين الميت بغير محضر من الورثة قال الداودى لا خلاف بين العلماء فى حكم هذه الترجمة انها جايزة قوله حدثنا محمد بن سابق والفضل بن يعقوب عنه هكذا وقع هنا بالشك وقد روى البخارى عن ابى جعفر محمد بن سابق البغدادى عن موسى بن تميم بواسطة فى حديث فى الجهاد وهو عتب هنا سواء فى المغازى والنكاح والاشربة لم يرو عنه بغير واسطة الا فى هذا الموضع مع التردد وفى ذلك واما الفضل بن يعقوب فقد مر ذكره فى البيوع واخرج عنه ايضا فى الجزية وغيرها وشيبان هو ابن عبد الرحمن وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وحبشى بالمهملة والمعجمة بينهما موحدة ساكنة وقد سبق فى الصلح والاستقراض فى الصيد وغيرها وقوله فيه اذهب فبيد وفتح الموحدة وسكون التحتانية بعدها ذال مكسورة بصيغة فعل الامر اما جعل الامر اما جعل الصنعة بيده اى جربن يخصه ووقع فى رواية ابى ذر عن الحموى بادره وقوله ولا ارجع الى اخرها فى شرح كذا للاكثر بنزع الخافض والكشميهنى بترة بالتاء قوله قال ابو عبد الله اعرا اى بعنى هجا افاغربنا بيننا بالعداوة والبغضاء وقع هذا للمستملى وحده واغربنا بضم الهمزة مبنى لما لم يسم فاعله والاغراب بكذا اذا الصق به واولع وقال ابو عبيدة فى المجاز فى قوله تعالى فاغربنا بينهم العداوة الاغراء التصيير والافساد والله اعلم

خاتمة اشتمل كتاب الوصايا وما معه من ابواب الوقف من الاحاديث المرفوعة على ستين حديثا المعلق منها عشر طرفا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى اثنان واربعون حديثا والخالص ثمانية عشر حديثا واتفقا مسلم على تخريجها سوى حديث عمرو بن الحرث ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وحديث ابن عباس كان المال للولد وحديثه هما والدان واما حديثه فى قصة تميم الدارى وحديث الدين قبل الوصية واما حديث لا صدقة الا عن ظهر غنى فذكره عند مسلم بالمعنى واما حديث ممتزع بيرومه فما عنده لكن يقدم فى المشرب مختصرا معلقا واغفل المزى الاطراف هنا وهنا كما وقع من الناسخ عن الصحابة فمن بعدهم اثنان وعشرون انثرا والله اعلم بالصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الجهاد كذا الابن شبويه وكذا النسفى لكن قدم البسملة وسقط كتاب للباقين واقتصر اعلى باب فضل الجهاد لكن عند القابسى كتاب فضل الجهاد ولم تقل باب بعد الا بواب كثيرة كتابا بجهاد باب دعا النبى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وسيأتى ابكر ايجيم اصله العلم المشعشة بتاء وجمعت جهاد ابلغت المشعشة وشرعا مد القتال الكفار وطلق ايضا على مجاهدة النفس والشيطان والفساق فاما مجاهدة النفس فعلى فعل امور الدين وشرعا على العمل مما شرع على تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتى به من الشبهات ومما خوشه من الشهوات واما مجاهدة الكفار فتتنوع بالبدن والمال واللسان والقلب واما الفساق بيده ثم اللسان ثم القلب وقد روى الشافعى حديث سبره بفتح المهملة وسكون الموحدة اسم الشاكر بالفاء وكسر الكاف بعدها ما شاء حديث طويل وقد قال ابن السبكى ان الشيطان يخاطب الانسان بجاهد فهو جهد النفس والمال واختلفا جهاد الكفار هل كان اولا فرض عين او كفاية وسيأتى البحث فيه فى باب وجوب النفير قوله باب فضل الجهاد والسير بكسر المهملة وفتح التحتانية مع سيره واطلق ذلك على ابواب الجهاد لانها فصلت من ابواب النبى

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم في غزواته قوله وقول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الايتين الى قوله
وبشر المؤمنين كذا للنسفي وابن شبويه وساق في رواية الاصيلي وكريمة الايتين جميعا وعند ابي ذر الى قوله وعدا عليه حقا
ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين والمراد بالمبايعة في الاية ما وقع في ليلة العقبة من الانصار او
اعم من ذلك وقد ورد ما يدل على الاحتمال الاول عند احمد عن جابر وعند الحاكم في الاكليل عن كعب بن مالك وفي مرسل محمد
ابن كعب قال قال عبد الله بن رواحة لرسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعوا منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت
ان الله اشترى الاية قوله قال ابن عباس الحدود الطاعة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تلك
حدود الله يعني طاعة الله وكانه تفسير باللازم لان من اطاع وقف عند امتثال امره واجتناب نهيه ثم اورد المصنف في الباب
اربعة احاديث الاول حديث ابن مسعود اي العمل افضل وقد تقدم الكلام عليه في المواقيت واغرب الداودي فقال
شرح هذا الحديث ان اوقع الصلاة في ميقاتها كان الجهاد مقدما على بر الوالدين وان اخرها كان البر مقدما على الجهاد
ولا اعرف له في ذلك مستندا فالذي يظهر ان تقديم الصلاة على الجهاد والبر لكونها لازمة للمكلف في كل احيانه وتقديم
البر على الجهاد لتوقفه على اذن الابوين وقال الطبري انما خص صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة بالذكر لانها عنوان على ما سواها
من الطاعات فان من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤنتها وعظم فضلها فهو لما سواها اضيع ومن
لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من
الفساق اترك فظهر ان الثلاثة تجتمع في ان من حافظ عليها كان لما سواها احفظ ومن ضيعها كان لما سواها اضيع الثاني
حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح وسياتي شرحه بعد ابواب في باب وجوب النفير الثالث حديث عائشة جهادكن الحج وقد تقدم
شرحه في كتاب الحج ووجه دخوله في هذا الباب من تقريره صلى الله عليه وسلم لقولها نرى الجهاد افضل الاعمال الرابع قوله حدثنا
اسحق كذا للاكثر غير منسوب وللاصيلي وابن عساكر حدثنا اسحق بن منصور واما ابو علي الجياني فقال لم اره منسوبا لاحد وهو
اما ابن راهويه او ابن منصور قوله جاء رجل لم اقف على اسمه قوله قال لا اجده هو جواب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قال هل تستطيع
كلام مستانف ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه فقيل ما يعدل الجهاد قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين
او ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه وقال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله الحديث واخرج الطبراني هذا الحديث من
حديث سهل بن معاذ بن انس عن ابيه وقال في اخره لم يبلغ العشر من عمله وسياتي بقية الكلام عليه في الباب الذي يليه قوله قال ابو
هريرة ان فرس المجاهد ليستن اي يمرح بنشاط وقال الجوهري هو ان يرفع يديه ويطرحهما معا وقال غيره ان يلج في عدوه مقبلا
او مدبرا وفي المثل استنت الفصال حتى القرعى يضرب لمن يتشبه بمن هو فوقه وقوله في طوله بكسر المهملة وفتح الواو وهو
الحبل الذي يشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل في المرعى وقوله فيكتب له حسنات بالنصب على انه مفعول ثان اي يكتب له الاستنان
حسنات وهذا القدر ذكره ابو حصين عن ابي صالح هكذا موقوفا وسياتي بعد بضعة وعشرين بابا في باب الخيل لثلاثة من طريق
زيد بن اسلم عن ابي صالح مرفوعا وتاتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى قوله باب افضل الناس مؤمن مجاهد
في رواية الكشميهني يجاهد بلفظ المضارع قوله وقوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة اي تفسير هاتين الايتين وقد ذكر
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير ان هذه الاية لما نزلت قال المسلمون لو علمنا هذه التجارة لاعطينا فيها الاموال والاهلين
فنزلت تؤمنون بالله ورسوله الاية هكذا ذكره مرسلا وروى هو والطبري من طريق قتادة قال لولا ان الله بينها ودل عليها لتلهف
عليها رجال ان يكونوا يعلمونها حتى يطلبوها قوله قيل يا رسول الله لم اقف على اسمه وقد تقدم ان ابا ذر سال عن نحو ذلك
قوله اي الناس افضل في رواية مالك من طريق عطاء بن يسار مرسلا ووصله الترمذي والنسائي وابن حبان من طريق اسمعيل بن عبد
الرحمن عن عطاء بن يسار عن ابن عباس خير الناس منزلا وفي رواية الحاكم اي الناس اكمل ايمانا وكان المراد بالمؤمن من قام بما تعين
عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد من اقتصر على الجهاد واهمل الواجبات العينية وحينئذ فيظهر فضل المجاهد
لما فيه من بذل نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من النفع المتعدي وانما كان المؤمن المعتزل يتلوه في الفضيلة لان الذي يخالط الناس

لا يسلم من ارتكاب الاثام فقد لا يفي هذا بهذا وهو مقيد بوقوع الفتن قوله مؤمن في شعب في رواية مسلم من طريق عن
الزهري رجل معتزل قوله يتقي الله في رواية مسلم من طريق الزبيدي عن الزهري يعبد الله ربه وفي حديث ابن عباس معتزل
في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس وللترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق ابن ابي ذباب عن ابي
هريرة ان رجلا مر بشعب فيه عيينة عذبة فاعجبته فقال لو اعتزلت ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل
فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما وفي الحديث فضل الانفراد لما فيه من السلامة من
الغيبة واللغو ونحو ذلك واما اعتزال الناس اصلا فقال الجمهور محل ذلك عند وقوع الفتن كما سياتي بسطه في كتاب
الفتن ويؤيد ذلك ما اخرجه ابن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعا ياتي على الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة من اخذ بعنان
فرسه في سبيل الله يطلب الموت في مظانه ورجل في شعب من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس الا
من خير اخرجه مسلم وابن حبان من طريق اسامة بن زيد الليثي عن بعجة وهو بموحدة وجيم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة
قال ابن عبد البر انما وردت الاحاديث بذكر الشعب والجبل لان ذلك في الغالب يكون خاليا من الناس فكل موضع بعد
عن الناس فهو داخل في هذا المعنى قوله مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله فيه اشارة الى اعتبار
الاخلاص وسياتي بيانه في حديث ابي موسى بعد ثلاثة عشر بابا قوله كمثل الصائم القائم ولمسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام وزاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الراكع الساجد
وفي الموطا وابن حبان كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع ولاحمد والبزار من حديث
النعمان بن بشير مرفوعا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله وشبه حال الصائم القائم بحال المجاهد في
نيل الثواب في كل حركة وسكون لان المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة عن العبادة فاجره مستمر وكذلك المجاهد
لا تضيع ساعة من ساعاته بغير ثواب لما تقدم من حديث ان المجاهد لتستن فرسه فيكتب له حسنات واصرح منه
قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب الايتين قوله ومن يستطيع ذلك في رواية ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان قال لا
استطيع ذلك وهذه فضيلة ظاهرة للمجاهد في سبيل الله تقتضي ان لا يعدل الجهاد شيء من الاعمال واما ما تقدم في
كتاب العيدين من حديث ابن عباس مرفوعا ما العمل في ايام افضل منها في هذه يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولا الجهاد فيحتمل ان يكون عموم حديث الباب خص بما دل عليه حديث ابن عباس ويحتمل ان يكون الفضل الذي في حديث
الباب مخصوصا بمن خرج قاصدا المخاطرة بنفسه وماله فاصيب كما في بقية حديث ابن عباس خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع
بشيء فمفهومه ان من رجع بذلك لا ينال الفضل المذكور لكن يشكل عليه ما وقع في اخر حديث الباب وتوكل الله للمجاهد
الى اخره ويمكن ان يجاب بان الفضل المذكور اولا خاص بمن لم يرجع ولا يلزم من ذلك ان لا يكون لمن يرجع اجر في الجملة كما
سياتي البحث فيه في الذي بعده واشد مما تقدم في الاشكال ما اخرجه الترمذي وابن ماجه واحمد وصححه الحاكم من حديث ابي
الدرداء مرفوعا الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله فانه ظاهر في ان الذكر بمجرده افضل
من ابلغ ما يقع للمجاهد وافضل من الانفاق مع ما في الجهاد والنفقة من النفع المتعدي قال عياض اشتمل حديث الباب
على تعظيم امر الجهاد لان الصيام وغيره مما ذكر من فضائل الاعمال قد عدلها كلها الجهاد حتى صارت جميع حالات المجاهد
وتصرفاته المباحة معادلة لاجر المواظب على الصلاة وغيرها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تستطيع ذلك وفيه ان الفضائل لا تدرك
بالقياس وانما هي احسان من الله تعالى لمن شاء واستدل به على ان الجهاد افضل الاعمال مطلقا لما تقدم تقريره وقال ابن دقيق العيد
القياس يقتضي ان الجهاد افضل الاعمال التي هي وسائل لان الجهاد وسيلة الى اعلان الدين ونشره واخماد الكفر ودحضه ففضيلته
بحسب فضيلة ذلك والله اعلم قوله وتوكل الله الى اخره تقدم معناه مفردا في كتاب الايمان من طريق الاعرج عن ابي هريرة وسياقه
اتم ولفظه انتدب الله ولمسلم من هذا الوجه بلفظ تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وفيه التفات لان فيه
انتقالا من ضمير الحضور الى ضمير الغيبة وقال ابن مالك حذف القول والاكتفاء بالمقول وهو شائع سواء كان حالا او

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن حال من الحال قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت أي قائلين ربنا وهذا مثله أي قائلا لا يخرجه إلى آخره وقد
اختلفت الطرق عن أبي هريرة في سياقه فرواه مسلم من طريق الأعرج عنه بلفظ تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته
إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته وسيأتي كذلك من طريق أبي الزناد في كتاب الخمس وكذلك أخرجه مالك في الموطأ عن أبي الزناد
وأخرجه الدارمي من وجه آخر بلفظ لا يخرجه إلا الجهاد في سبيل الله وتصديق كلماته ثم أخرج أحمد والنسائي من حديث ابن عمر ووقع عن أبي الزناد
في روايته التصريح بأنه من الأحاديث الإلهية ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه قال أيما الإلهية ولفظه عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه قال أيما عبد من عبادي خرج مجاهدا في سبيلي ابتغاء مرضاتي ضمنت له إن رجعته أن أرجعه بما
أصاب من أجر أو غنيمة الحديث رجاله ثقات وأخرجه الترمذي من حديث عبادة بلفظ يقول الله عز وجل المجاهد في سبيلي
هو علي ضامن إن رجعته رجعته بأجر أو غنيمة الحديث صححه الترمذي قوله تضمن الله وتكفل الله وانتدب الله بمعنى
واحد ومحصله تحقيق الوعد المذكور في قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وذلك التحقيق
على وجه الفضل منه سبحانه وتعالى وقد عبر صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى بتفضله بالثواب بلفظ الضمان ونحوه
مما جرت به عادة المخاطبين فيما تطمئن به نفوسهم قوله لا يخرجه إلا الجهاد نص على اشتراط خلوص النية في الجهاد وسيأتي
بسط القول فيه بعد أحد عشر بابا قوله فهو علي ضامن أي مضمون أو معناه أنه ذو ضمان قوله بأن يتوفاه أن
يدخله الجنة أي بأن يتوفاه في رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان إن توفاه بالشرطية والفعل الماضي أخرجه الطبراني
وهو أوضح قوله أن يدخله الجنة أي بغير حساب ولا عذاب أو المراد يدخل الجنة ساعة موته كما ورد أن أرواح الشهداء تسرح
في الجنة وبهذا التقدير يندفع إيراد من قال ظاهر الحديث التسوية بين الشهيد والراجع سالما لأن حصول الأجر يستلزم
دخول الجنة ومحصل الجواب أن المراد بدخول الجنة دخول خاص قوله أو يرجعه بفتح أوله وهو منصوب بالعطف على
يتوفاه قوله مع أجر أو غنيمة أي مع أجر خالص إن لم يغنم شيئا أو مع غنيمة خالصة معها أجر وكأنه سكت عن الأجر الثاني
الذي مع الغنيمة لنقصه بالنسبة إلى الأجر الذي بلا غنيمة والحامل على هذا التأويل أن ظاهر الحديث أنه إذا غنم لا يحصل له
أجر وليس ذلك مرادا بل المراد أو غنيمة معها أجر أنقص من أجر من لم يغنم لأن القواعد تقتضي أنه عند عدم الغنيمة
أفضل منه وأتم أجرا عند وجودها فالحديث صريح في نفي الحرمان وليس صريحا في نفي الجمع وقال الكرماني معنى الحديث أن
المجاهد إما يستشهد أو لا والثاني لا ينفك من أجر أو غنيمة مع إمكان اجتماعهما فهي قضية مانعة الخلو لا مانعة
الجمع وقد قيل في الجواب عن هذا الإشكال أن أو بمعنى الواو وبه جزم ابن عبد البر والقرطبي ورجحها التوربشتي
والتقدير بأجر وغنيمة وقد وقع كذلك في رواية لمسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة رواه كذلك عن يحيى بن يحيى عن مغيرة
بن عبد الرحمن عن أبي الزناد وقد رواه جعفر الفريابي وجماعة عن يحيى بن يحيى فقالوا أجرا أو غنيمة بصيغة أو وقد رواه مالك
في الموطأ بلفظ أو غنيمة ولم يختلف عليه إلا في رواية يحيى بن بكير عنه فوقع فيه بلفظ وغنيمة ورواية يحيى بن بكير عن مالك
فيها مقال ووقع عند النسائي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة بالواو أيضا وكذا من طريق عطاء بن ميناء
عن أبي هريرة وكذا أخرجه أبو داود بإسناد صحيح عن أبي أمامة بلفظ بما نال من أجر وغنيمة فإن كانت هذه الروايات
محفوظة تعين القول بأن أو في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب نحاة الكوفيين لكن فيه إشكال صعب لأنه يقتضي من
حيث المعنى أن يكون الضمان وقع بمجموع الأمرين لكل من رجع وقد لا يتفق ذلك فإن كثيرا من الغزاة يرجع بغير غنيمة
فما فر منه الذي ادعى أن أو بمعنى الواو وقع في نظيره لأنه يلزم على ظاهرها أن من رجع بغنيمة رجع بغير أجر كما يلزم
على أنها بمعنى الواو أن كل غاز يجمع له بين الأجر والغنيمة معا وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا
ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا أجرهم وهذا يؤيد التأويل الأول فإن الذي يغنم يرجع ثلثي
بأجر لكنه أنقص من أجر من لم يغنم فتكون الغنيمة في مقابلة جزء من أجر الغزو فإذا قوبل أجر الغانم بما حصل له من الدنيا
وتمتعه به بأجر من لم يغنم مع اشتراكهما في التعب والمشقة كان أجر من غنم دون أجر من لم يغنم وهذا موافق لقول
خباب في الحديث الصحيح الآتي فمنا من مات ولم يأكل من أجره شيئا الحديث واستشكل بعضهم نقص ثواب المجاهد بأخذه

الغنيمة وهو مخالف لما يدل عليه أكثر الأحاديث وقد اشتهر تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بحل الغنيمة وجعلها من فضائل أمته
فلو كانت تنقص الأجر ما وقع التمدح بها وأيضا فإن ذلك يستلزم أن يكون أجر أهل بدر أنقص من أجر أهل أحد
مثلا مع أن أهل بدر بالاتفاق أفضل وسبق إلى هذا الإشكال ابن عبد البر وحكاه عياض وذكر أن بعضهم أجاب عنه بأنه ضعف حديث
عبد الله بن عمرو لأنه من رواية حميد بن هانئ وليس بمشهور وهذا مردود لأنه ثقة يحتج به عند مسلم وقد وثقه النسائي وابن يونس
وغيرهما ولا يعرف فيه تجريح لأحد ومنهم من حمل نقص الأجر على غنيمة أخذت على غير وجهها وظهور فساد هذا الوجه يغني
عن الإطناب في رده إذ لو كان الأمر كذلك لم يبق لهم ثلث الأجر ولا أقل منه ومنهم من حمل نقص الأجر على من قصد الغنيمة في
ابتداء جهاده وحمل تمامه على من قصد الجهاد محضا وفيه نظر لأن صدر الحديث مصرح بأن المقسم راجع إلى من أخلص لقوله
في أوله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسولي وقال عياض الوجه عندي إجراء الحديثين على ظاهرهما واستعمالهما على وجههما
ولم يجب عن الإشكال المتعلق بأهل بدر وقال ابن دقيق العيد لا تعارض بين الحديثين بل الحكم فيهما جار على القياس لأن
الأجور تتفاوت بحسب زيادة المشقة فيما كان أجره بحسب مشقته إذ للمشقة دخول في الأجر وإنما المشكل العمل المتصل
بأخذ الغنائم يعني فلو كانت تنقص الأجر لما كان السلف الصالح يثابرون عليها فيمكن أن يجاب بأن أخذها من جهة تقديم
بعض المصالح الجزئية على بعض لأن أخذ الغنائم أول ما شرع كان عونا على الدين وقوة لضعفاء المسلمين وهي مصلحة عظمى يغتفر
لها بعض النقص في الأجر من حيث هو وأما الجواب عن من استشكل ذلك بحال أهل بدر فالذي ينبغي أن يكون التقابل بين كمال
الأجر ونقصانه لمن يغزو بنفسه إذا لم يغنم أو يغزو فيغنم فغايته أن حال أهل بدر مثلا عند عدم الغنيمة أفضل منه
عند وجودها ولا ينفي ذلك أن يكون حالهم أفضل من حال غيرهم من جهة أخرى ولم يرد فيهم نص أنهم لو لم يغنموا كان
أجرهم بحاله من غير زيادة ولا يلزم من كونهم مغفورا لهم وأنهم أفضل المجاهدين أن لا يكون وراءهم مرتبة أخرى وأما الاعتراض
على القائل بغير وارد إذ لا يلزم من الحل ثبوت وفاء الأجر لكل غاز والمباح في الأصل لا يستلزم الثواب بنفسه
لكن ثبت أن أخذ الغنيمة واستيلاءها من الكفار يحصل الثواب ومع ذلك فمع صحة ثبوت الفضل في أخذ الغنيمة وصحة
التمدح بأخذها لا يلزم من ذلك أن كل غاز يحصل له من أجر غزاته نظير ما لم يغنم شيئا البتة والذي مثل
بأهل بدر أراد التهويل وإلا فالأمر على ما تقرر آخرا بأنه لا يلزم من كونهم مع أخذ الغنيمة أنقص أجرا مما لو لم يحصل لهم
الغنيمة أن يكونوا في حال أخذهم الغنيمة مفضولين بالنسبة إلى من بعدهم كمن شهد أحدا لكونهم لم يغنموا شيئا بل أجر
البدري في الأصل أضعاف أجر من بعده مثال ذلك أن لو فرض أن أجر البدري بغير غنيمة ست مائة وأجر
الأحدي مثلا بغير غنيمة مائة فإذا نسبنا ذلك باعتبار حديث عبد الله بن عمرو كان للبدري لكونه أخذ الغنيمة مائتان
وهي ثلث الستمائة فيكون أكثر أجرا من الأحدي وإنما امتاز أهل بدر بذلك لكونها أول غزوة شهدها النبي صلى الله
عليه وسلم في قتال الكفار وكانت مبدأ اشتهار الإسلام وقوة أهله فكان لمن شهدها مثل أجر من شهد المغازي التي
بعدها جميعا فصارت لا يوازيها شيء في الفضل والله أعلم واختار ابن عبد البر أن المراد بنقص أجر من غنم أن الذي لا يغنم
يزداد أجره لحزنه على ما فاته من الغنيمة كما يؤجر من أصيب بماله فكان الأجر لما نقص
عن المضاعفة بسبب الغنيمة عند ذلك كالنقص من أصل الأجر ولا يخفى مباينة هذا التأويل لسياق حديث عبد الله بن
عمرو الذي تقدم ذكره وذكر بعض المتأخرين للتعبير بثلثي الأجر في حديث عبد الله بن عمرو حكمة لطيفة بالغة وذلك أن الله
أعد للمجاهد ثلاث كرامات دنيويتان وأخروية فالدنيويتان السلامة والغنيمة والأخروية دخول الجنة فإذا رجع سالما
غانما فقد حصل له ثلثا ما أعد الله له وبقي له عند الله الثلث وإن رجع بغير غنيمة عوضه الله عز وجل ذلك ثوابا في مقابلة ما فاته
فكان معنى الحديث أنه يقال للمجاهد إذا فات عليك شيء من أمر الدنيا عوضتك عنه ثوابا وأما الثواب المختص بالجهاد فهو
حاصل للفريقين معا قال وغاية ما فيه عد ما يتعلق بالنعمتين الدنيويتين أجرا بطريق المجاز والله أعلم وفي الحديث أن الفضائل
لا تدرك دائما بالقياس بل هي بفضل الله وفيه استعمال التمثيل في الأحكام وأن الأعمال الصالحة لا تستلزم الثواب لأعيانها
وإنما تحصل بالنية الخالصة إجمالا وتفصيلا قوله باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء قال ابن المنير

الألوكة
www.alukah.net

وغيره وجه دخول هذه الترجمة في الفضائل الظاهر من الدعاء بالشهادة لمستلزم طلب نصر الكافر على المسلم واعانته من حيث الله على من يطيقه لكن القصد الاصلي انما هو حصول الدرجة العليا المترتبة على حصول الشهادة وليس ما ذكر مقصودا لذاته وانما نفع من ورائه الوجود فاغتفر حصول المفسدة العظمى من دفع الكفار وادلالهم وقهرهم بقصد حصول ما نفع في ضمن ذلك من قتل بعض المسلمين وجار بعض الشهادة مما يدل عليه من صدق من وقعت له في اعلاء كلمة الله تعالى بذل نفسه في تحصيل ذلك فتأمل وورد المصنف فيه حديث انس في قضاء حرام والمراد منه قوله اللهم احرام ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها وسنشير الكلام على استيفاء شرحه في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وهو ظاهر فيما ترجم له في حق النساء ويؤخذ منه حكم الرجال بطريق الاولى واغرب ابن التين فقال ليس في الحديث ما يدل على ان الشهادة هي المرة العظمى المطلوبة في الغزو وانما فيه بعض المقصود وجاب بان الشهادة هي المرة العظمى المطلوبة في الغزو وانما جرام فتح اللهملتين وخالد انس قوله وقال عمر الى آخره تقدم الكلام عليه قريبا في الباب الذي قبله قوله باب درجات المجاهدين في سبيل الله اي بيانها وقوله تعالى هذه سبيلي وهذا سبيل اي ان السبيل يذكر ويؤنث وبذلك جزم الفراء وقرأ قوله تعالى قل هذه سبيلي بالتذكير وقرأ قل هذه سبيلي بالتأنيث وقوله تعالى لعلكم تفلحون عن سبيل الله ويحتمل ان يعود الضمير على آيات القرآن وان سبيت جملته سبيلا لانها قد تؤنث وقوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا انتهى ويحتمل ان يكون ترك تعالى هذه اشارة الى الطريقة المذكورة هي سبيلي فلا تكون فيه دليل على ما ادعى السبيل غير المعبد وتشديد الراء مع التنوين واحدها غازٍ وقع هذا في رواية المستملي وحده وهو كلام ابي عبيدة قال وهو مثل قولك وامل امثى قوله درجات عند الله لهم درجات هو كلام ابي عبيدة ايضا قال قوله لهم درجات اي منازل ومعناه لهم درجات قال وغيره التقدير هم ذوو درجات قوله عن هلال بن علي في رواية محمد بن فليح عن ابيه حدثني هلال قوله عن عطاء بن يسار كذا الاكثر ولرواه ابو ضمرة عن فليح وقال ابو عامر العقدي عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بدل عطاء بن يسار اخرجه احمد واكثر في مسنديهما عنه وهو وهم من فليح في حال حدثه لابي عامر وعند فليح نفسه بهذا الاسناد حدث عنه هذا شائع في الباب الذي بعده فلعله اسقط منه من حدث ابي هريرة ويدل عليه رواية يونس بن محمد عن فليح على انه كان ربما شك فيه فاخرج احمد عن يونس عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة وعطاء بن يسار عن ابي هريرة فذكر هذا الحديث قال فليح ولا اعلم الا ان ابا عمرة قال يونس ثم حدث به فليح مرة عطاء بن يسار وربما يشك فكأنه رجع الى الصواب فحدث به مرة ولم يعتد البخاري بهذا الشك على هذه العلة فاخرجه من طريق ابي عامر والله الهادي الى الصواب وقد وافق فليحا على رواية اباه عن هلال عن عطاء عن ابي هريرة محمد بن جعفر عند النسائي وغيره ورواه عن عطاء اخرجه الترمذي من رواية مختصرا ورواه زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه فيه ورجح مسلم بن سعد وحفص بن عبيد والدراوردي عنه عن عطاء عن معاذ بن جبل اخرجه الترمذي وابن ماجه وقال حمام عن زيد عن عطاء عن عباده نزا الصامت اخرجه الترمذي والحاكم وصحح رواية الدراوردي ومن تابعه على رواية حمام ولم يتعرض لرواية هلال مع ان بين عطاء بن يسار ومعاذ انقطاعا قوله وقيام رمضان الى آخره قال ابن بطال لم يذكر الزكاة والحج لكونه لم يكن فرض حينئذ بل سقط ذكره على احد الرواة فقد ثبت الحج في الترمذي من حديث معاذ بن جبل وفيه لا ادري اذكر الزكاة ام لا وايضا فان الحديث لم يذكر للبيان الا كان الاقتصار على ما ذكر ان كان محفوظا انه هو المتكرر غالبا واما الزكاة فلا يجب الا على من له مال بشرط واجب فلا يجب الا مره على التراخي قوله او جلس في بيته يأتيس لمن جزم الجهاد وانه ليس محرما من الاجر مثل الحج لكن الاتيان بالفرائض افضل مما ترصله الى الجنة وان قصر عن درجة المجاهد من قوله قال لوا يا رسول الله الذي خاطبه بذلك هو معاذ بن جبل كما في رواية الترمذي وابو الدرداء كما وقع عند الطبراني واصله في الصحيحين لكن ليس فيه فقلنا قوله وان في الجنة مائة درجة قال الطيبي هذا الجواب من الاسلوب الحكيم اي ليشرهم بدخول الجنة بما ذكر من الاعمال ولا يكتفوا بذلك بل يشرهم بالدرجات ولا تقتنع بذلك بل يتنى هم بالفردوس الذي هو اعلاها قلت لو لم يرد الحديث الا كما وقع هنا لكان ما قال ممكنا لكن وردت في الحديث زيادة دلت على ان قوله في الجنة مائة درجة تمثيل لتركب الكثرة

المذكوره

المذكوره فعند الترمذي من رواية معاذ المذكورة قلت يا رسول الله الا اخبر الناس بها فيستبشروا قال ان في الجنة مائة درجة فظهر ان المراد لا تبشر بما ذكرته من دخول الجنة لنا من عمل الاعمال المفروضة عليه فيقتنع عند ذلك ولا يتجاوزه الى ما هو افضل منه من الدرجات التي يحصل بها الجهاد وهذه هي النكتة في قوله اعدها الله للمجاهدين واذا تقرر هذا كان فيه تعقب ايضا على قول بعض شراح المصابيح سوى التي صلى الله عليه وسلم بين الجهاد في سبيل الله وبين عدده وهو الجلوس في الارض التي ولد المرء فيها وفيه التعقب ان التسوية ليست على عمومها وانما هي في اصل دخول الجنة لا في تفاوت الدرجات كما قررته والله اعلم وليس في السياق ما ينفي ان يكون في الجنة درجات اخر كما ورد في حديث ابي سعيد المجاهدين دون درجات المجاهدين قوله كما بين السماء والارض زاد في رواية محمد بن جعفر عند الترمذي ما بين كل درجتين مائة عام والطيبي تبعا لغيره ظن ان هذا الوجه قسيم مائة عام فان كانا مختلفين كان احد العددين بالنسبة الى اختلاف السير زاد الترمذي من حديث ابي سعيد لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم قوله او ثنتا الجنة واعلاها الجنة المراد بالوسط هنا الاعدل والافضل كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا فعطف الاعلى عليه لتغاير الوصفين قال الطيبي المراد باحدهما العلو الحقيقي وبالاخر العلو المعنوي قال البرجمان المراد بالاوسط السعيد وبالاعلى التوفيقي قوله واراه بضم الهمزة وهو شك من يحيى بن حماد شيخ البخاري فيه وقد رواه غيره عن فليح فلم يشك منهم يونس بن محمد عند الاسماعيلي وغيره قوله ومنه تفجر انهار الجنة اي من الدرجة او من الفردوس وهو من زعم ان الضمير للعرش فقد وقع في حديث عبادة بن الصامت عند الترمذي والفردوس اعلاها درجة ومنها اي من الدرجة التي فيها الفردوس تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون عرش الرحمن وروى اسحق بن راهويه في مسنده من طريق سفيان عن قتادة قال الفردوس اوسط الجنة وافضلها وهو يؤيد التفسير الاول قوله وقال محمد بن فليح عن ابيه وفوقه عرش الرحمن يعني ان محمدا روى هذا الحديث عن ابيه بإسناده هنا فلم يشك كما شك يحيى بن حماد بل جزم عنه بقوله وفوقه عرش الرحمن قال ابو علي الجياني وقع في رواية الحسن القابسي حدثنا محمد بن فليح وهو وهم لان البخاري لم يدركه قلت وقد اخرج البخاري رواية محمد بن فليح لهذا الحديث في كتاب التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عنه تمامه ورواه ثقيفه بشر حماد كما قلت ورجال اسناده كلهم مدنيون والفردوس هو البستان الذي يجمع كل شيء وقيل هو الذي فيه العنب وقيل هو بالرومية وقيل بالنبطية وقيل بالسريانية وبه جزم ابو اسحق الزجاج وفي الحديث ما يشهد لهذا القول وهو قوله في آخره ومنه تفجر انهار الجنة وعظم الفردوس منها وفيه اشارة الى ان درجة المجاهد فذة لها غير المجاهد اما بالنية الخالصة او بما يراد من الاعمال الصالحة لان صلى الله عليه وسلم امر الجميع بالدعاء بالفردوس لجميعهم انه اعد للمجاهدين وقيل فيه جواز الدعي بما لا يحصل للداعي لما ذكرته والاول اولى والله اعلم قوله حدثنا موسى هو ابن اسماعيل وجويرية هو ابن اسماء وحديث سهل تقدم بطوله في الجهاد وهذه القطعة شاهد لحديث ابي هريرة المذكور قبله ويفسره ان المراد بالاوسط الافضل لوصفه داره الشهداء في حديث سهل بانها احسن واجمل قوله باب الغدوة والروحة في سبيل الله اي فضلهما والغدو بالفتح المرة الواحدة من الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحة المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها قوله في سبيل الله اي الجهاد وقاب قوس احدكم اي قدره والقاب بتخفيف القاف وآخره موحدة معناه القدر وكذلك القيد بكسر القاف بعدها تحتانية ساكنة ثم دال مهملة وبالموحدة بدل الدال قيل القاب ما بين مقبض القوس وسيتها وقيل ما بين الوتد والقوس وقيل المراد بالقوس هنا الذراع الذي تقاس به وكان المختار سان فضل قدر الذراع من الجنة قوله عن انس هو ابن مالك وهو في الباب الذي يليه والاسناد كله بصريون قوله لغدوة في رواية الكشميهني العدوة بزيادة الف في اوله تصحيف التقريب والاول اشهر واللام للقسم قوله خير من الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين احدهما ان يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا لوقوعه في نفس الامر لكون الدنيا محسوسة والنفس مستحضرة في الطباع فلذلك وقعت المفاضلة بها والا فالمعلوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة والثاني ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لانفقها في طاعة الله تعالى قلت ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن رفعه سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقد اخرج البخاري في كتاب التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عنه تمامه ولفظه لموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرؤوا ان شئتم وظل ممدود الآية قوله ولقاب قوس احدكم في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس او تغرب قال ابن التين هذا يدل على ان الجنة مخلوقة الآن وهو قول اهل السنة وقد تقدم بسط الكلام على ذلك في بدء الخلق قوله ولغدوة او روحة يصيبها عبد في سبيل الله او يروح خير من الدنيا وما فيها قال الكرماني الغدوة والروحة في سبيل الله اما كناية عن الجهاد او عن الاعم منه ومن الذكر والعلم والاول اظهر والثاني اشمل والله اعلم

الألوكة
www.alukah.net

نفسي بيده لوددت اني اقتل في الارض ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل والحاصل ان المراد تسهيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من جعله من اجله قدر سقوط بصره كانه حصل له اعظم من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل منها اعلا الدرجات والمكنة في ذلك ان سبب الاجر عن الجهاد الميل الى سبب من اسباب الدنيا فشبه هذا المتاخر ان هذا القدر اليسير من اجله افضل من جميع ما في الدنيا قوله عن محمد الرحمن بن ابي عمرو هو الاوزاعي تقدم قوله باب فرس في الجنة في حديث انس في الباب الذي يليه لقاب قوسين احدهما كرر وهو المطابق لترجمة هذا الباب قوله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب هو المراد بقوله في الذي قبله خير من الدنيا وما فيها قوله حدثنا سفيان هو الثوري قوله عن ابي حازم هو سلمة بن دينار قوله الروحة والغدوة في سبيل الله افضل في رواية مسلم من طريق وكيع عن سفيان عدوة او روحة في سبيل الله خير والمعنى واحد وفي الطبراني من طريق ابي عثمان عن ابي حازم لروحة بزيادة لام القسم قوله احدكم والعين وصفتهن كذا الاوذ بغير باب دبت لغيره ودفع عند ابن بطال باب نزول الحور العين في الجنة ولوازمه لغيره قوله الطرف اي بتحريك راء الذين هذا شعر باند راي استغراق الحور من لم يجره وليس كذلك فان الحور بالواو واجبره بالياء ولما قوله الشاعر حورا عينا من العين الجر فهو للاتباع قلت لعل البخاري لم يرد الاستغراق الاعم قوله شديده سواد العين شديده بياض العين كانه يريد تفسير العين والعين بالكسر جمع عيناء وهو الواسع العين شديده السواد والبياض قاله ابو عبيدة قوله زوجناهم بحور الكناهم هو قول ابي عبيدة ولفظ زوجناهم ازواجا اي جعلناهم اسمر اسمر كما تقول زوجت ابلي بالفحل وفي موضع اخر يجمعن ذكرانا واناثا الجنة ازواجا بحور من الناس وتعقب بان روح لا تعدى بالباء الا قليلا وغيره وفيه نظر لان صاحب المحكم حكاه لكن قال انه قليل والله اعلم قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي ومعمر بن عمرو هو الازدي وهو من شيوخ البخاري روى عنه بواسطة كما هنا وتارة بلا واسطة كما في كتاب الحج قوله حدثنا ابو اسحق هو الفزاري ابراهيم بن محمد واشتمل هذا السياق على اربعة احاديث الاول باقي شرحه بعد ثلاثة عشر بابا الى قوله الثاني بعد الذي قبله الثالث والرابع باقي شرحهما في صفة الجنة من كتاب الرقاق وقوله في الباب ولقاب قوس احدكم بعد ذكر ترجمة الباب الذي قبله وقوله هنا او موضع قيد لمعنى سوط وهو شك من الراوي على ما قاله او قيد وقد تقدم ما فيهما معنى المقدار وقوله لمعنى سوط تفسير للقيد غير معروف ولهذا جزم بعضهم بانه تصحيف وان الصواب قدر لكم القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد قلت ودعوى الوهم في التفسير اسهل من دعوى التصحيف في الاصل ولا سيما والقيد بمعنى القاب كما بينته والمقصود من ذلك هنا التنبيه على ان ما يعطى المجاهد في الجنة من الخير اكثر مما يعطى غيره في الدنيا وان كان على الاعيان ما تحت عنا احد قلت وفيه نظر لان المخاطب انما توجه اليه وما العاجز لعذر ودون ذلك بعيدا وفي الظهر واحد لكون الجهاد فرض كفاية توخذ من غير هذا وسيأتي البحث فيه في باب وجوب النفير ان شاء الله تعالى قوله حدثنا يوسف بن موسى الصفار بالمهملة وتشديد الفاء كوفي ثقة مكثر يأتي بالعجائب لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الحديث ورجال الاسناد من محمد اسمعيل عليه فصاعدا بصريون وقد تقدم شرح المتن في غزوة موته من كتاب الجهاد وجه دخوله في هذه الترجمة في قوله ما يسرهم انهم عندنا بل ما راوا من الكرامة بالشهادة فلا يحبون ان يعودوا الى الدنيا كما كانوا من غير ان يستشهدوا مرة اخرى وهذا المقرر يحصل الجمع بين حديثي الباب ودليل ما ذكرته من الاستثناء سيأتي بعد باب عن حديث انس ايضا مرفوعا ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا الا الشهيد الحديث قوله باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم اي من المجاهدين ومن موصولة وكانه ضمنها معنى الشرط فعطفت عليها بالفاء وطف الفعل الماضي على المستقبل وهو قليل وكان سوق الكلام ان يقول من يصرع فمات او تضرع فصرف وعدل سوقه لما فات من رواية النسائي قوله وقال الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الاية اي يحصل الثواب لمن خرج مهاجرا او اخلصت النية فجاء بين العاطف وبين الفعل مانع فان قوله ثم يدركه الموت تاكيد ان يكون فضل او وقع وعده لكن فتناسب الاية الترجمة وقد روى الطبراني من طريق سعيد بن جبير والسدي وغيرهما ان الاية نزلت في رجل كان مسلما فخرج مهاجرا فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة

فائده قوله والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم في رواية ابي زرعة والي صالح لولا ان اشق على امتي وفي رواية الباب لفضل المراد بالمشقة المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف والا فقد روى عن ابي ذر آخر المستضعفين من مرو كوب وغيره وتقدم وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بذلك في رواية عمار ولفظه ولكن لا احد سعة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم ان اقعد واجدك في رواية ابي زرعة عند مسلم نحوه ورواه الطبراني من حديث اوس الاشعري وفيه ولو خرجت ما تخلف احد فيه خيرا الا انطلق معي وذلك يشق عليهم ووقع في رواية اخرى صالح من الزيادة ويشق علي ان تخلفوا عني قوله والذي نفسي بيده لوددت وقع في رواية ابي زرعة المذكورة بلفظ ولوددت اني اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا فتقدم وهو مفسد لما بينته هذه الرواية فظهر ان اللام في القسم وليست جوابا ولا وهم بعض الشراح ان قوله لوددت معطوف على قوله ما قعدت فما يحتاج لحذف اللام واثباتها من جواب لولا وجعل الوداده ممتنعة لشيئين وجود المشقة لوددت وتعذر الكلام عنده لولا ان اشق على امتي لوددت ان اقتل في سبيل الله ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وتعقب ذلك والجواب عنه وقد بينت في رواية الباب انها جملة مستانفة وان اللام جواب القسم المكنة في ايراد هذه الجملة اراده تسلية الخالفين في الجهاد عن مرافقتهم لهم فكانه قال انتم وان تخلفتم عني لوددت ان افتل في سبيل الله ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل حرصا على الغزو معي من الفضل حملكم مثلا او فوقه من فضل الجهاد وفي حديث ابي هريرة عند مسلم في بعض الطرق وخلفت عنه المشار اليهم وكان ذلك حيث رحمة مصلى جزوه على مراعاة عالهم وسيأتي بيان ذلك في باب من حبسه العدو قوله افتل في سبيل الله استشكل بعض الشراح صدور هذا التمني من النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل وأجاب ان ليس بان ذلك لعله كان قبل نزول قوله والله يعصمك من الناس وهو متعقب فان نزولها كان في اوايل ما قدم المدينة وهذا الحديث خرج ابو هريرة باذنه في اوايل سنة سبع من الهجرة والذي ظهر في الجواب ان معنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد ورد ان عمر كان يتمنى الشهادة وسيأتي في كتاب التمني نظير ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ودت لو ان مركبي صبر كما تقدم في مكانه وسيأتي في كتاب التمني ايضا لذلك ذكانه صلى الله عليه وسلم اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين عليه فاتى بادنى التمنين وهذا اجود وهكذا شيخنا ابن الملقن ان بعض الشراح زعم ان قوله ولوددت مدرج من كلام ابي هريرة وهو بعيد فانا لم نر في شيء من طرق هذا الحديث الحض على حسن النية وبيان شدة شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافتهم واستجلاب طيب النفس في سبيل الله وجواز قول لوددت حصول كذا من الخير وان علم انه لا يحصل وفيه ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة اذا ارجح او لدفع مفسدة وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة والسعي في ازالة المكروه عن المسلمين وفيه ان الجهاد على الكفاية ولو كان على الاعيان ما تخلف عنه احد قلت وفيه نظر لان المخاطب انما توجه اليه وما العاجز لعذر ودون ذلك بعيدا وفي الظهر واحد لكون الجهاد فرض كفاية توخذ من غير هذا وسيأتي البحث فيه في باب وجوب النفير ان شاء الله تعالى قوله حدثنا يوسف بن موسى الصفار بالمهملة وتشديد الفاء كوفي ثقة يكنى ابا يعقوب لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الحديث ورجال الاسناد من محمد اسمعيل عليه فصاعدا بصريون وقد تقدم شرح المتن في غزوة موته من كتاب الجهاد وجه دخوله في هذه الترجمة في قوله ما يسرهم انهم عندنا بل ما راوا من الكرامة بالشهادة فلا يحبون ان يعودوا الى الدنيا كما كانوا من غير ان يستشهدوا مرة اخرى وهذا المقرر يحصل الجمع بين حديثي الباب ودليل ما ذكرته من الاستثناء سيأتي بعد باب عن حديث انس ايضا مرفوعا ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا الا الشهيد الحديث قوله باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم اي من المجاهدين ومن موصولة وكانه ضمنها معنى الشرط فعطفت عليها بالفاء وطف الفعل الماضي على المستقبل وهو قليل وكان سوق الكلام ان يقول من يصرع فمات او تضرع فصرف وعدل سوقه لما فات من رواية النسائي قوله وقال الله عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الاية اي يحصل الثواب لمن خرج مهاجرا او اخلصت النية فجاء بين العاطف وبين الفعل مانع فان قوله ثم يدركه الموت تاكيد ان يكون فضل او وقع وعده لكن فتناسب الاية الترجمة وقد روى الطبراني من طريق سعيد بن جبير والسدي وغيرهما ان الاية نزلت في رجل كان مسلما فخرج مهاجرا فمات في الطريق فنزلت واسمه ضمرة

فائده

الألوكة
www.alukah.net

على الصحيح وقد زاد صحت ذكره في كتاب الصحابة قوله وقع وجب ليس هذا في رواية المستملي وثبت لغيره وهو تفسير اوجب
في المجاز قاله قوله فقد وقع اجره على الله اي وجب ثوابه ثم ذكر المصنف حديث ام حرام وقد تقدم في بيان شرحه مستوفى في كتاب الاستئذان
والشاهد منه قوله فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لها ان يكون من الاولين وانهم كالملوك
على الاسرة في الجنة وقوله في الرواية الماضية فصرعت عن دابتها لا تعارض قوله في هذه الرواية فقربت لتركبها فصرعتها لان التقدير
فقربت اليها لتركبها فركبتها فصرعتها قال ابن بطال روى ابن وهب من حديث عقبة بن عامر مرفوعا من صرع عن دابته في سبيل
الله فمات فهو شهيد فكانه لما لم يكن على شرط البخاري اشار اليه في الترجمة قلت هو عند الطبراني واسناده حسن قال
وفي حديث ام حرام ان حكم الراجع من الغزو حكم الذاهب اليه في الثواب ويحيى المذكور في هذا الاسناد هو ابن سعيد الانصاري
وفي الاسناد تابعيان هو وشيخه وصحابيان انس وخالته وقوله فيه اول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية كان ذلك سنة ثمان
وعشرين في خلافة عثمان قوله باب من ينكب بضم اوله وسكون النون وفتح الكاف بعدها موحدة والنكبة ان
يصيب العضو شيء فيدميه والمراد بيان فضل من وقع له ذلك في سبيل الله ثم ذكر فيه حديثين احدهما حديث انس في قصة
قتل خاله وهو حرام بن ملحان وسيأتي شرحه في كتاب المغازي في غزوة بئر معونة وقوله فيه عن اسحق هو ابن عبد الله بن ابي طلحة
قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر قال الدمياطي هو وهم فان بني سليم مبعوث اليهم والمبعوث
هم القراء من الانصار قلت التحقيق ان المبعوث اليهم بنو عامر واما بنو سليم فغدروا بالقراء المذكورين والوهم
في هذا السياق من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد اخرجه هو في المغازي عن موسى بن اسمعيل عن همام فقال بعث اخا لام سليم
في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل الحديث ويأتي شرحه مستوفى هناك فلعل الاصل بعث اقواما
معهم اخو ام سليم الى بني عامر فصارت من بني سليم وقد تكلف لها بعض الشراح فقال يحمل على ان اقواما منصوب
بنزع الخافض اي بعث الى اقوام من بني سليم منضمين الى بني عامر وحذف معمول بعث اكتفاء بصفة المفعول عنه او في زائدة
ويكون سبعين معمول بعث ويحتمل ان يكون من للبيان لا للابتداء اي بعث اقواما ولم يصفهم من بني سليم اي من
جهة بني سليم انتهى وهذا اقرب من التوجيه الاول ولا يخفى ما فيهما من التكلف وقوله في اخر الحديث على رعل بكسر الرا
وسكون المهملة بعدها لام هم بطن من بني سليم وكذا العصية من ذكر معهم وسيأتي الحديث في اواخر الجهاد وانه دعا على احياء من
سليم حيث قتلوا القراء وهو اصرح في المقصود ثانيهما حديث جندب وسيأتي الكلام عليه في باب ما يجوز من الشعر في كتاب
الادب ووقع فيه بلفظ نكبت اصبعه وهو الموافق للترجمة وكانه اشار فيها الى حديث معاذ الذي اشير اليه في الباب الذي
يليه وفي الباب ما اخرجه ابو داود والحاكم والطبراني من حديث ابي مالك الاشعري مرفوعا من وقصه فرسه او بعيره في
سبيل الله او لدغته هامة او مات على اي حتف شاء فهو شهيد قوله باب من يجرح في سبيل الله اي فضله
لا يكلم بضم اوله وسكون الكاف وفتح اللام اي يجرح قوله احد فيه في رواية همام عن ابي هريرة بالمسلم قوله والله اعلم بمن
يكلم في سبيله جملة معترضة قصد بها التنبيه على شرطية الاخلاص في نيل هذا الثواب قوله الا جاء يوم القيمة واللون لون الدم
في رواية همام عن ابي هريرة الماضية في كتاب الطهارة يكون يوم القيمة كهيئتها اذ طعنت تفجر دما قوله والريح ريح المسك في
رواية همام والعرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء وهو الرائحة ولاصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من
حديث معاذ بن جبل من جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيمة كاغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها
المسك وعرف بهذه الزيادة ان الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح ويحتمل ان يكون المراد بهذا الجرح
هو ما يموت صاحبه بسببه قبل اندماله لا ما يندمل في الدنيا فان اثر الجراحة وسيلان الدم يزول ولا ينفي ذلك ان يكون له
فضل في الجملة لكن الظاهر ان الذي يجيء يوم القيمة وجرحه يثعب دما من فارق الدنيا وجرحه كذلك ويؤيده ما وقع عند
ابن حبان في حديث معاذ المذكور عليه طابع الشهداء وقوله كاغزر ما كانت لا ينافي قوله كهيئتها لان المراد لا ينقص شيئا بطول
العهد قال العلماء الحكمة في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه في طاعة الله واستدل بهذا الحديث على ان
الشهيد يدفن بدمائه وثيابه ولا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره ليجيء يوم القيمة كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه لا

يلزم من غسل الدم في الدنيا ان لا يبعث كذلك ويغني عن الاستدلال لترك غسل الشهيد في هذا الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم في شهداء احد زملوهم بدمائهم كما سيأتي بسطه في مكانه ان شاء الله تعالى قوله باب قول الله عز وجل
قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين سيأتي تفسيره في التفسير واحدى الحسنيين بانها الفتح والشهادة وبه يتبين مناسبة
قول المصنف بعد هذا والحرب سجال وهو بكسر المهملة وتخفيف الجيم اي تارة وتارة فتارة على المسلمين يكون لهم الفتح وتارة
على المشركين يكون للمسلمين الشهادة ثم ذكر المصنف طرفا من حديث ابي سفيان في قصة هرقل وقد تقدم شرحه في كتاب بدء
الوحي والغرض منه قوله فيه فزعمت ان الحرب بينكم سجال ودول قال ابن المنير التحقيق انه ما ساق حديث هرقل الا
لقوله وكذلك الرسل تبتلى ثم يكون لهم العاقبة قال فبذلك يتحقق ان لهم احدى الحسنيين ان انتصروا فلهم العاجلة والعاقبة
وان انتصر عدوهم فللرسل العاقبة انتهى وهذا لا يستلزم نفي التقدير الاول ولا يعارضه بل الذي يظهر ان الاول اولى لانه
من نقل ابي سفيان عن حال النبي صلى الله عليه وسلم واما الاخر فمن قول هرقل مستندا فيه الى ما يلقفه من الكتب نكتة
افاد القزاز ان دال دول مثلثة قوله باب قول الله عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الاية المراد بالمعاهدة المذكورة ما تقدم ذكره من قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان ذلك
اول ما خرجوا الى احد وهذا قول ابن اسحق وقيل ما وقع ليلة العقبة من الانصار اذ بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤووه
وينصروه ويمنعوه والاول اولى وقوله فمنهم من قضى نحبه اي مات واصل النحب النذر فلما كان كل حي لا بد له من الموت وكانه نذر
لازم له فاذا مات فقد قضاه والمراد هنا من مات على عهده لمقابلته بمن ينتظر ذلك واخرج ذلك ابن ابي حاتم باسناد
حسن عن ابن عباس قوله حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي هو بصري يلقب مردويه ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر في
غزوة خيبر وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة قوله سالت انسا كذا اورده وعطف عليه الطريق الاخرى فاشعر بان
السياق لها وافادت رواية عبد الاعلى تصريح حميد له بالسماع من انس فامن من تدليسه وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي
من رواية ثابت عن انس قوله حدثنا زياد كذا وقع غير منسوب في شيء من الروايات وزعم الكلاباذي ومن تبعه انه ابن عبد الله البكائي
بفتح الموحدة وتشديد الكاف وهو صاحب ابن اسحق وراوي المغازي عنه وليس له ذكر في البخاري سوى هذا الموضع قوله
غاب عمي انس بن النضر زاد ثابت عن انس الذي سميت به قوله عن قتال بدر زاد ثابت فكبر ذلك عليه قوله اول قتال اي
لان بدرا اول غزوة خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وقد تقدمها غيرها لكن ما خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه
قوله لئن الله اشهدني اي احضرني قوله ليرين الله ما اصنع بتشديد النون للتأكيد واللام جواب القسم المقدر ووقع
في رواية ثابت عند مسلم ليراني الله بتخفيف النون بعدها تحتانية وقوله ما اصنع اعربه النووي بدلا من ضمير المتكلم وفي رواية
محمد بن طلحة عن حميد الاتية في المغازي ليرين الله ما اجد وهو بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال او بفتح الهمزة وضم الجيم
ماخوذ من الجد ضد الهزل وزاد ثابت وهاب ان يقول غيرها اي خشي ان يلتزم شيئا فيعجز عنه فابهم وعرف من السياق
ان مراده انه يبالغ في القتال وعدم الفرار قوله وانكشف المسلمون في رواية عبد الوهاب الثقفي عن حميد عند الاسمعيلي
وانهزم الناس وسيأتي بيان ذلك في غزوة احد قوله اعتذر اي من فرار المسلمين وابرأ اي من فعل المشركين قوله ثم تقدم اي
نحو المشركين فاستقبله سعد بن معاذ زاد ثابت عن انس عنه كذا في مسند الطيالسي ووقع عند النسائي فلقيهم
وهو تصحيف فيما اظن قوله فقال سعد بن معاذ الجنة ورب النضر كانه يريد والده ويحتمل ان يريد ابنه فانه كان له ابن يسمى
النضر وكان اذ ذاك صغيرا ووقع في رواية عبد الوهاب فوالله وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عند الحرث بن ابي اسامة
والذي نفسي بيده والظاهر انه قال بعضها والبقية بالمعنى وقوله الجنة بالنصب على تقدير عامل النصب اي اريد الجنة او نحوه
ويجوز الرفع اي هي مطلوبي قوله اني اجد ريحها اي ريح الجنة من دون احد وفي رواية ثابت واها لريح الجنة اجدها دون
احد قال ابن بطال وغيره يحتمل ان يكون على الحقيقة وانه وجد ريح الجنة حقيقة او وجد ريحا طيبة ذكره طيبها لطيب ريح
الجنة ويجوز ان يكون اراد انه استحضر الجنة التي اعدت للشهيد فتصور انها في ذلك الموضع الذي يقاتل فيه فيكون المعنى
اني لاعلم ان الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها وقوله واها قال اما تعجبا واما شوقا فكانه لما ارتاح لها واشتاق

الألوكة
www.alukah.net

اليهما صار له قوة من استنشقها حقيقة **قوله** قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع انس قال ابن بطال يريد ما استطعت
ان اصف ما صنع من كثرة ما اغنى وابلى في المشركين قلت وقع عند يزيد بن هرون عن حميد فقلت انا معك فلم استطع ان اصنع
ما صنع وظاهره انه نفى استطاعة اقدامه الذي صدر منه حتى وقع له ما وقع من الصبر على تلك الاهوال بحيث وجد في جسده ما
يزيد على الثمانين من طعنة وضربة ورمية فاعترف سعد بانه لم يستطع ان يقدم اقدامه ولا يصنع صنيعه وهذا اولى مما قاله
ابن بطال **قوله** فوجدنا به في رواية عبد الله بن بكر قال انس فوجدناه بين القتلى وبه **قوله** بضع وثمانون لم ار في شيء من
الروايات بيان هذا البضع وقد تقدم انه ما بين الثلاثة والتسع وقوله ضربة بالسيف اي طعنة بالرمح او رمية بالسهم
او هنا للتقسيم ويحتمل ان يكون بمعنى الواو وتحصل مقدار كل واحدة من المذكورات غير معين **قوله** وقد مثل به بضم الميم
وكسر المثلثة وتخفيفها وقد تشدد وهو من المثلة بضم الميم وسكون المثلثة وهو قطع الاعضاء من انف واذن ونحوها **قوله**
فما عرفه احد الا اخته في رواية ثابت فقالت عمتي الربيع بنت النضر اخته فما عرفت اخي الا ببنانه زاد النسائي من هذا الوجه وكان
حسن البنان والبنان الاصابع وقيل طرف الاصبع ووقع في رواية محمد بن طلحة المذكورة بالشك ببنانه او بشامة بالمثناة
المعجمة والاول اكثر **قوله** قال انس كنا نرى او نظن شك من الراوي وهما بمعنى واحد وفي رواية احمد عن يزيد بن هرون عن حميد
فكنا نقول وكذا لعبد الله بن بكر وفي رواية احمد بن سنان عن يزيد فكانوا يقولون اخرجه ابن ابي حاتم عنه وكان هذا التردد
فيه من حميد ووقع في رواية ثابت وانزلت هذه الاية بالجزم **قوله** وقال ان اخته وهي تسمى الربيع بالتشديد اي اخت انس بن
النضر وهي عمة انس بن مالك وسياتي شرح قصتها في كتاب القصاص وفي قصة انس بن النضر من الفوائد جواز بذل النفس في
الجهاد وفضل الوفاء بالعهد ولو شق على النفس حتى يصل الى اهلاكها وان طلب الشهادة في الجهاد لا يتناوله النهي عن
الالقاء الى التهلكة وفيه فضيلة ظاهرة لانس بن النضر وما عليه من صحة الايمان وكثرة التوقي والتورع وقوة اليقين قال
الزين بن المنير من ابلغ الكلام وافصحه قول انس بن النضر في حق المسلمين اعتذر اليك وفي حق المشركين ابرأ اليك فاشار
الى انه لم يرض الامرين جميعا مع تغايرهما في المعنى وسياتي في غزوة احد من المغازي بيان ما وقعت الاشارة اليه هنا
من انهزام بعض المسلمين ورجوعهم وعفو الله عنهم رضي الله عنهم اجمعين **قوله** وحدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه هو
ابو بكر عبد الحميد وسليمن هو ابن بلال وقوله اراه عن محمد بن ابي عتيق بضم الهمزة اي اظنه وهو قول اسمعيل المذكور **قوله**
عن خارجة ابن زيد اي ابن ثابت وللزهري في هذا الحديث شيخ اخر وهو عبيد بن السباق لكن اختلف خارجة وعبيد في
تعيين الاية التي ذكر زيد انه وجدها مع خزيمة فقال خارجة انها قوله تعالى من المؤمنين رجال وقال عبيد انها قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقد اخرج البخاري الحديثين جميعا بالاسنادين المذكورين فكانهما جميعا صحا عنده
ويؤيد ذلك ان شعيبا حدث عن الزهري بالحديثين جميعا وكذلك رواهما عن الزهري جميعا ابراهيم بن سعد كما سيأتي
في فضائل القران وفي رواية عبيد بن السباق زيادات ليست في رواية خارجة كوصف خزيمة بانه الذي جعل النبي صلى
الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وسياتي ذكر ما في هذه الزيادة من بحث في تفسير الاحزاب ان شاء الله تعالى والسياق
الذي ساقه هنا لابن ابي عتيق واما سياق شعيب فسياتي بيانه في تفسير الاحزاب وقال فيه عن الزهري اخبرني خارجة
ويأتي بقية مباحثه في فضائل القران ان شاء الله تعالى **قوله باب** عمل صالح قبل القتال وقال ابو الدرداء انما
تقاتلون باعمالكم هكذا وقع عند الجميع ولعله كان قال ابو الدرداء وانما تقاتلون باعمالكم وانما قلت ذلك لاني وجدت
ذكره في المجالسة للدينوري من طريق ابن اسحق الفزاري عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد ان ابا الدرداء قال ايها
الناس عمل صالح قبل الغزو فانما تقاتلون باعمالكم ثم ظهر لي سبب تحصيل البخاري وذلك ان هذه الطريق منقطعة
بين ربيعة وابي الدرداء وقد رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي حلبس بفتح
المهملة والموحدة بينهما لام ساكنة واخره سين مهملة عن ابي الدرداء قال انما تقاتلون باعمالكم ولم يذكر ما قبله فاقتصر
البخاري على ما ورد بالاسناد المتصل فعزاه الى ابي الدرداء ولذلك جزم به عنه واستعمل بقيته مما ورد عنه بالاسناد
المنقطع في الترجمة لاشارة الى انه لم يغفله والله اعلم **قوله** وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون

انفرد خارجه

الى قوله تبديلا مرصوص ذكر فيه حديث البراء وقصة الذي قتل حين اسلم قال ابن المنير مناسبة الترجمة والاية للحديث ظاهرة
وفي مناسبة الترجمة للاية خفاء وكانه من جهة ان الله عاتب من قال انه يفعل الخير ولم يفعله واثنى على من وفى وثبت عند القتال
او من جهة انه انكر على من قدم على القتال قولا غير مرضي وكشف الغيب انه اخلف فمفهومه ثبوت الفضل في تقديم
الصدق والعزم الصحيح على الوفاء وذلك من اصح الاعمال انتهى وهذا الثاني اظهر فيما ارى والله اعلم وقال الكرماني
المقصود من الاية في هذه الترجمة قوله في اخرها صفا كانهم بنيان مرصوص لان الصف في القتال من العمل الصالح قبل
القتال انتهى وسياتي تفسير قوله مرصوص في التفسير **قوله** حدثني محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة واسرائيل هو
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي **قوله** اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل لم اقف على اسمه ووقع عند مسلم من طريق زكريا بن ابي زائدة
عن ابي اسحق انه من الانصار ثم من بني النبيت بفتح النون وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقية ولولا ذلك
لامكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها معجمة وهو المعروف باصيرم بني عبد الاشهل فان بني عبد
الاشهل بطن من الانصار من الاوس وهم غير بني النبيت وقد اخرج ابن اسحق في المغازي قصة عمرو بن ثابت باسناد صحيح
عن ابي هريرة انه كان يقول اخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة ثم يقول هو عمرو بن ثابت قال ابن اسحق قال الحصين
بن محمد قلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأنه قال كان يأبى الاسلام فلما كان يوم احد بدا له فاخذ سيفه حتى اتى القوم
فدخل في عرض الناس فقاتل حتى وقع جريحا فوجده قومه في المعركة فقالوا ما جاء بك اشفقة على قومك ام رغبة في الاسلام
قال بل رغبة في الاسلام قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصابني ما اصابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من
اهل الجنة وروى ابو داود والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة كان عمرو يأبى الاسلام لاجل ربا كان له في الجاهلية
فلما كان يوم احد قال اين قومي قالوا باحد فاخذ سيفه ولحقهم فلما راوه قالوا اليك عنا قال اني قد اسلمت فقاتل حتى
جرح فجاءه سعد بن معاذ فقال خرجت غضبا لله ولرسوله ثم مات فدخل الجنة وما صلى صلاة فيجمع بين الروايتين ان الذين
راوه وقالوا اليك عنا ناس غير قومه واما قومه فما شعروا به حتى وجدوه في المعركة ويجمع بينهما وبين حديث الباب بانه
جاء اولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستشاره ثم اسلم ثم قاتل فرآه اولئك الذين قالوا اليك عنا ويؤيد هذا الجمع قوله
لهم قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قومه وجدوه بعد ذلك فقالوا ما قالوا ويؤيد الجمع ايضا ما وقع في
سياق حديث البراء عند النسائي فانه اخرجه من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق نحو رواية اسرائيل وفيه انه قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لو اني حملت على القوم فقاتلت حتى اقتل اكان خيرا لي ولم اصل صلاة قال نعم ونحوه لسعيد بن منصور من
وجه اخر عن ابي اسحق وزاد في اوله انه قال اخبرني ان اسلم قال نعم فاسلم فانه موافق لقول ابي هريرة انه دخل الجنة وما
صلى لله صلاة واما كونه من بني عبد الاشهل ونسبه في رواية مسلم الى بني النبيت فيمكن ان يحمل على ان له من بني النبيت نسبة ما
فانهم اخوة بني عبد الاشهل يجمعهم الانتساب الى الاوس والله اعلم **قوله** مقنع بفتح القاف والنون المشددة وهو كناية
عن تغطية وجهه بالة الحرب **قوله** واجر كثيرا بالنصب على البناء اي اجر اجرا كثيرا وفي هذا الحديث ان الاجر الكثير قد يحصل
بالعمل اليسير فضلا من الله واحسانا **قوله باب** من اتاه سهم غرب بتنوين سهم وبفتح المعجمة وسكون
الراء بعدها موحدة هذا هو الاشهر وسياتي بيان الخلاف فيه **قوله** حدثنا محمد بن عبد الله جزم الكلاباذي وتبعه غير واحد بانه
الذهلي وهو محمد بن يحيى بن عبد الله نسبه البخاري لجده ووقع في رواية ابي علي بن السكن حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي
بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء فان لم يكن ابن السكن نسبه من قبل نفسه والا فالاول هو المعتمد وقد اخرجه ابن خزيمة في
التوحيد من صحيحه عن محمد بن يحيى الذهلي عن حسين بن محمد وهو المروزي بهذا الاسناد **قوله** ان ام الربيع بنت البراء كذا للجميع رواه
البخاري قال ربيع ذلك وهي ام حارثة بن سراقة وهذا الثاني هو المعتمد والاول وهم نبه عليه غير واحد من اخرهم الدمياطي فقال
قوله ام الربيع بنت البراء وهم وانما هي الربيع بنت النضر عمة انس بن مالك ابن النضر بن ضمضم بن عمرو وقد تقدم ذكر قتل اخيها انس
ابن النضر وذكرها في اخر حديثه قريبا وهي ام حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي من بني عدي ابن النجار ذكره ابن اسحق وموسى بن
عقبة وغيرهما فيمن شهد بدرا واستشهد وقالوا انه رماه حبان بكسر المهملة بعدها موحدة ثقيلة ابن العرقة بفتح المهملة وكسر الراء بعدها

الألوكة
www.alukah.net

قاف وهو على حوض فاصابت ثمرات قوله ووقع في رواية ابن خزيمة المذكورة ان الربيع بنت البراء حذفام فهذا اشبه بالصواب لكن ليست في نسب الربيع بنت النضر احد اسمه البراء فلعله كان فيه الربيع عمة البراء ان ما لكا اخو انس ابن مالك فهما كذلك منهما ابن اخيهما انس بن النضر وقد رواه الترمذي وابن خزيمة ايضا من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مقال عن انس ان الربيع بنت النضر انت النبي صلى الله عليه وسلم وكان انس بن مالك اخا حارثة من امه اصيب يوم بدر الحديث ورواه النسائي من طريق سلمة بن المغيرة عن ثابت عن انس قال اطلق جارية ابن عمتي فجاءت عمتي امه وحكى ابو نعيم الاصبهاني ان اسم عبد الملك رواه عن قتادة كذلك وقال ابن حارثة بن سراقة قال ابن الاثير في جامع الاصول الذي وقع في كتب النسب والمغازي واسماء الصحابة ان ام حارثة هي الربيع بنت النضر عمة انس واجاب الكرماني بانه لا يوهم للبخاري لانه ليس في رواية النسائي الا الاقتصار على قول انس ان ام حارثة ابن سراقة قال فيحمل على انه كان في رواية الزهري جاءت لبعض الرواة غير صحيحة فالحقت بالمتن انتهى وقد راجعت اصل النسائي من نسخة ابن عبدان فوجدتها موافقة لرواية الزهري فالنسخة التي وقعت للكرماني ناقصة وادعاء الزيادة في مثل هذا الكتاب مردود وعلى قابله وانظاهر ان لفظ ام وهم كما تقدم توجيهه قريبا والخطب فيه سهل ولا قدح في ذكر صحة الحديث ولا في ضبط رواته وقد وقع في رواية سعيد بن ابي عروبة التي ضبط فيها اسم الربيع بنت النضر وهم في اسم ابيها فسماه الحرث بدل حارثة لم يزد اخرجه احمد ولد اخرجه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وسياتي كذلك في المغازي من طريق حميد عن انس ثم رايت في ابدا احتمالات بعيدة مكلفة لتوجيه الرواية التي في البخاري فعال يحتمل ان يكون للربيع ابن يسمى الربيع بعني بالتصغير من زوج اخر عن براقة بنبي البراء ان يكون بنت البراء جدا لابن وضمير هي راجع الى الربيع وان يكون بنت صفة لوالده الربيع فاطلق الام على الجدة مجازا وان يكون اضافة الام الى الربيع للبيان اي الام التي هي الربيع وبنت مصحف من عمة قال وراجعت كتاب بعض هذه الكلمات اولى من تخطية العدول الاثبات قوله انما اختار البخاري رواية شيبان على رواية سعيد للصريح شيبان في روايته بحدثنا انس فتعاده وللبخاري حرص على مثل ذلك اذا وقعت الرواية عن مدلس ومعاصره فقال هو سمعه من شهد بدرا وحارثة بن الربيع وهو حارثة ابن سراقة فلم تعتمد على وقع في رواية شيبان انه حارثة ابن ام الربيع بل جزم بالصواب والربيع امه وسراقة ابيه قوله اصابه سهم غرب اي لم يعرف راميه او لا يعرف من اين اتى او جاء على غير قصد من رامية قال ابو عبيد وغيره والثابت في الرواية بالتنوين وسكون الراء وانكره ابن قتيبة فعال كذا تقوله العامة والاجود فتح الراء والاضافة وحكى الهروي عن ابي زيد انها جاءت من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والاسكان وان عرف راميه لكن اصابه على غير ما قصده فهو بالاضافة وفتح الراء قال وذكره الزهري بفتح الراء غير وحكى ابن دريد وابن فارس والقزاز وصاحب المنتهى وغيرهم الوجهين مطلقا وقال ابن سيده اصابه سهم غرب وغربا اذا لم يدر من رماه وقيل اذا اتاه من حيث لا يدري وقيل اذا قصد غيره فاصابه قال وقد يوصف به فلت فحصلنا من هذا على اربعة اوجه وقضية حارثة منزلة على الثاني فان الذي رماه قصد عدوا فرماه وحارثة لا يشعر به وقد وقع في رواية ثابت عند احمد ان حارثة خرج نظارا فاما الثاني من هذا لو حمل عليه لاقتضى ان يكون الضمير في قتله راجعا الى القاتل الذي في ضمن قاتل اي فعقاله تعالى في سبيل الله واشتمل طلب اعلاء كلمة الله على طلب رضاه وطلب رضاه على طلب رضا عباده وكلها ملازمة والحاصل مما ذكر ان الله يرضى عنه اذا كان الحامل له على القتال احد الامور الثلاثة المذكورة ولا يكون في سبيل الله الا الاول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وسلم عن لفظ جواب السؤال لان الغضب والحمية قد يكونان لله فعدل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الى لفظ جامع فافاد رفع الالتباس وزيادة الافهام وفيه بيان ان الاعمال انما تحسب بالنية الصالحة وان الفضل الذي ورد في المجاهد يختص بمن ذكر وقد تقدم بعض مباحثه في اواخر كتاب العلم وفيه جواز السؤال عن العلم وتعدده لتعلم العلم وفيه ذم الحرص على الدنيا وعلى القتال لحظ النفس وتعيير انطاعه قوله باب من غزت فدماه في سبيل الله اي بيان ما له من الفضل قوله وقول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن بطال مناسبة الاية للترجمة انه سبحانه وتعالى قال في الاية والاية بطون موطيا لفظ الكفار وفي الاية الاكتفاء بعمل صالح عامل

فان ابا موسى وان جاز ان يهم نفسه لكن لا نصفها يكونه اعرابيا وهذا الاعرابي يصلح ان يلقن بلا حق بن ضمير وحدثه عند ابي موسى المدني في الصحابة من طريق جعفر بن محمد ان سمعت لاحق بن ضمير يقول قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فساقه عن الرجل يلتمس الاجر والذكر فقال لا شيء له الحديث وفي اسناده ضعف ورويناه في فوايد ابي بكر بن ابي الحديد باسناد ضعيف عن معاذ بن جبل ان رسول الله كان بني سلمة فقال رجل منهم من يقاتل رياء الحديث فلو صح لاحتمل ان يكون معاذ خاطب رسول الاعراب عام ومعاذ ايضا لا فقال له اعرابي فيحمل على التعدد قوله الرجل يقاتل للمغنم في رواية منصور عن ابي وايل في العلم فعال ما القتال في سبيل الله فان احدنا يقاتل قوله والرجل يقاتل للذكر اي ليذكر بين الناس ويشتهر بالشجاعة في رواية الاعمش عن ابي وايل الاتية في التوحيد حيث قال وقاتل شجاعة قوله والرجل يقاتل ليرى مكانه في رواية الاعمش وقاتل رياء مرجع الذي قبله الى السمعة ومرجع هذا الى الرياء وكلا هما مذموم وزاد في رواية منصور والاعمش وقاتل حمية اي لمن يقاتل لاجل من اهل او عشيرة او صاحب وزاد في رواية منصور وقاتل غضبا اي لاجل حظ نفسه ويحتمل ان يغير العبارة للجميع بدفع المضرة والقتال غضبا يجلب المنفعة فالكل صائر من دوايا تهم ان القتال لقع بسبب خمسة اشياء طلب المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب وكل منها تتناوله المدح والذم فلهذا لم يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله دعوة الله الى الاسلام ويحتمل ان يكون المراد انه لا يكون في سبيل الله الا ان كان بسبب قتال طلبا لاعلاء كلمة الله فقط بمعنى انه لو اضاف الى ذلك شيئا من الاسباب المذكورة اخل بذلك ويحتمل ان لا يخل اذا حصل ضمنا لا اصلا ومقصودا وبذلك صرح الطبري فعال اذا كان اصل الباعث هو الاول لا نظر عرض له بعد ذلك وبذلك قال الجمهور لكن روى ابو داود والنسائي من حديث ابي امامة باسناد جيد نحو رجل فعال يا رسول الله ارايت رجلا غزا يلتمس الاجر والذكر ما له فاعادها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه ويمكن حمل هذا على من قصد الامرين معا على حد واحد فلا يخالف المرجح اولا فتصير المراتب خمسا ان قصد احدهما او قصدهما معا او قصد احدهما وحصل الاخر ضمنا فالمحذور ان قصد غير الاعلاء فقد يحصل الاعلاء ضمنا وقد لا يحصل وقد يحتمل مرتبتان وهذا مما دل عليه حديث ابي موسى وهو ان يقتصد هما معا فهو محذور ايضا على ما دل عليه حديث ابي امامة والمطلوب ان يقصد الاعلاء صرفا وقد يحصل غير الاعلاء وقد لا يحصل فيه مرتبتان ايضا قال ابن المنير ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول فقصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما انضاف اليه انتهى وبدل عليه ان دخول غير الاعلاء ضمنا لا قدح في الاعلاء اذا كان الاعلاء هو الباعث الاصلي ما رواه ابو داود باسناد حسن عن عبد الله بن حوالة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقدامنا لنغنم فرجعنا ولم نغنم شيئا فقال اللهم لا تكلهم الي فاحدث وفي احاديث النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر غاية البلاغة والايجاز وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لانه لو اجابه بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمل ان يكون ما عدا ذلك كله في سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل به عن الجواب عن جميع اعيان القتال الى حال المقاتل فتضمن الجواب وزيادة ويحتمل ان يكون الضمير في قتله راجعا الى القتال الذي في ضمن قاتل اي فعقاله تعالى في سبيل الله واشتمل طلب اعلاء كلمة الله على طلب رضاه وطلب رضاه على طلب رضا عباده وكلها ملازمة والحاصل مما ذكر ان الدين يرضاه القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة المميزة ولا تكون في سبيل الله الا الاولى وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وسلم عن لفظ جواب السؤال لان الغضب والحمية قد يكونان لله فعدل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك الى لفظ جامع فافاد رفع الالتباس وزيادة الافهام وفيه بيان ان الاعمال انما تحسب بالنية الصالحة وان الفضل الذي ورد في المجاهد يختص بمن ذكر وقد تقدم بعض مباحثه في اواخر كتاب العلم وفيه جواز السؤال عن العلم وتعدده لتعلم العلم وفيه ذم الحرص على الدنيا وعلى القتال لحظ النفس وتعيير انطاعه قوله باب من غزت فدماه في سبيل الله اي بيان ما له من الفضل قوله وقول الله عز وجل ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله الى ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ابن بطال مناسبة الاية للترجمة انه سبحانه وتعالى قال في الاية والاية بطون موطيا لفظ الكفار وفي الاية الاكتفاء بعمل صالح عامل

الألوكة
www.alukah.net

فقصة النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصابح ان النار لا تمس من عمل ذكر ما والمراد بسبيل الله جميع طاعاته انتهى وهو كما قال الا ان المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد وقد اورد المصنف في فضل المشي الى الجمعة استعمالا للفظ في غيره ولفظه هنا كحرمه الله على النار وقال ابن المنير مطابقة الآية من حيث ان الله اثنى بهم خطواتهم وان لم يباشروا قتالا وكذلك وقد الحديث على ان من اغبرت قدمه في سبيل الله حرمه الله على النار سواء باشر قتالا ام لا انتهى ومن تمام المناسبة ان الوطء مضمن المشي المؤثر لغبار القدم ولا سيما في ذلك الزمان **قوله** حدثنا اسحق هو ابن راهويه على الجزم بنسبة الاصيلي ابن منصور **قلت** واخرجه الاسمعيلي من طريق اسحق بن راهويه حدثنا النضر بن شميل اخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن ابن المبارك المذكور ولكن زاد في اخر المتن **قوله** فتمسها النار ابدا فان ظاهره ان ابا نعيم اخرجه من طريق الحسن بن سفيان عن اسحق بن منصور وبزيد المذكور في الاسناد بالزاي وعياش بفتح المهملة وبالشين المعجمة هو ابن جبوب بفتح الجيم وسكون الموحدة **قوله** ما اغبرتا كذا في رواية المستملي بالتثنية وهي لغة وللباقين ما اغبرت وهو الافصح زاد احمد من حديث ابي هريرة سمعه من النبي **قوله** فتمسه النار بالنصب والمعنى ان المشي يقتضي بوجود الغبار المذكور وفي ذلك اشارة الى عظيم فضل النفر في سبيل الله فاذا كان مجرد مس الغبار للقدم محرما عليها النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستنفد وسعه في الجهاد بشواهد منها ما اخرجه الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء مرفوعا من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل حرمه الله على النار ومنها ما اخرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عباس رفعه ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار ومنها ما اخرجه البزار من حديث جابر انه كان في غزاة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر نحو حديث الباب وقد تتابع الناس عن ابن عون فرووه كثيرا منهم من لا يذكر انس **قوله باب** مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله وقال ابن المنير ترجم بجواز وبالذي بعده دفعا لتوهم كراهية غسل الغبار وصحة لكونه من جملة آثار الجهاد كما كره بعض السلف المسح بعد الوضوء **قلت** والفرق بينهما من وجهين ان التنظف مطلوب في غير الغبار اثر الجهاد واذا انتفى فلا معنى لبقاء اثره واما الوضوء فالمقصود به الصلاة لا سيما اذا به هي يحصل المقصود فافترق المحلان **قوله** واورد المصنف حديث ابي سعيد في قصة عمار في بناء المسجد وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب التعاون في بناء المسجد في اوائل الصلاة وفيه ما سيعلن بنزله فانياه وهو واضح في ان المراد منه هنا قوله ومربه النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عن راسه الغبار **قوله باب** الغسل بعد الحرب والغبار تقدم توجيهه في الباب الذي قبله وذكر فيه حديث عائشة في اغتساله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الخندق وسيأتي الكلام عليه مستوفى في المغازي **قوله** في هذه الرواية ووضع ابو السلاح وصرح بذلك في رواية الاصيلي وغيره **قوله** حدثنا محمد كذا للاكثر ونسبه ابو ذر وعبد ابن سلام وقوله عصب بضم المهملتين والتخفيف اي احاطه به فصار عليه مثل العصابة **قوله باب** فضل قوله الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الواو لا تضيع اخر المحسنين كذا للاربعة وساق الاصيلي وكريمة الآية ومعنى قوله فضل قوله الله اي فضل من ورد فيه قول الله وقد حذف الاسمعيلي لفظ فضل من الترجمة فترك فيه حديثين احدهما حديث انس في قصة القراء الذين قتلوا في بير معونة اوردها مختصرة وسيأتي تمامها في المغازي واشار بايراد الآية الى ما ورد في بعض طرقه كما سأذكره هناك في اخره عند قوله فانزل فيهم ما نقرأ عنا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وعنه زاد عمر بن يونس عن اسحق بن ابي طلحة فنسخ بعد ما قرأناه زمانا وانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية ساسمها حدث جابر اصيب ابي يوم احد فوجدوا شهدا سيأتي في المغازي وان الله احيا ابي وكلمه كفاحا وقال تمن علي اعطك الحديث وفيه فما كلم احدا الا من وراء حجاب وان الله احيا جابر ايضا وكان ممن حمل من اشار اليهم وابن المنير مطابقة الترجمة فيه عسر الا ان يكون مراده ان الخبر الذي بشروا به ميسد لبعضهم لان الله تعالى اثنى عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وانما كان ذلك لانها كانت توميد مباحة **قلت** ويمكن ان يكون اورده للاشارة الى احد الاقوال في سبب نزول الآية المترجم بها فقد روى الترمذي من حديث جابر ايضا ان الله لما كلم والدجابر وعمني ان يعود الى الدنيا فيقتل مرة اخرى فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية **قوله** فقيل لسفيان من اخرج ذكر اليمن هذا ليس عند فيه اوان في الحديث فقد اشهد ما اخرج ذكر اليمن قال فكر ذكر سفيان وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق الفزاري عن سفيان بهذه الزيادة ولكن بلفظ اصطبح قوم الخمر او لا انهار وقتلوا اخر

النهار شهدا فلعل سفيان كان نسيه فتذكره وقد اخرجه المصنف في المغازي عن عبد الله بن محمد عن سفيان بدون الزيادة واخرجه في تفسير المائدة عن صدقة بن الفضل عن سفيان بتمامها وسيأتي شرحه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** ظل الملائكة على الشهيد ذكر فيه حديث جابر في قصة قتل ابيه وسيأتي بقيه شرحه في غزوة احد وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الجنائز **قوله** قلت لصدقة القائل هو المصنف وصدقة هو ابن الفضل شيخه فيه وقد تقدم في الجنائز عن علي بن عبد الله وهو ابن المديني عن سفيان وفي اخره حتى رفع ولذلك رواه الاسمعيلي وحماد عن سفيان **قوله باب** تمني المجاهد ان يرجع الى الدنيا اورد فيه حديث قتادة سمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا الحديث وقد ورد ملفقا التمني وذكرها الاسمعيلي والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موتى بالرجل من اهل الجنة ستون او سبعون امرأة كيد وجدته تلك فيقول او رب خير متزيني وتسل وتمنه فيقول ما اسألك وامتحني اسألك ان نرد في الدنيا فاقاتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة الحديث وسلم من حديث ابن مسعود رفعه في اشهداكم اذا طلع ربك عليكم اطلاعة فيقول انظروا عبادي تزاوروا واحيا وا حتى فضل في سبيلك هذه اخرى ولابن ابي شيبة من مرسل سعيد ابن جبير ان المخاطب بذلك عمر بن عبد العزيز وصححه ابن عبد البر من حديث عمر وللنسائي من حديث جابر نحوه وقال في اخره فيقول يا عبدي اني قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون فرواته في الاسناد سمعت قتادة في رواية ابي خالد الاحمر عن شعبة عن قتادة وصيد كلاهما عن انس اخرجه مسلم **قوله** ما احد في رواية ابي خالد ما من نفس **قوله** يدخل الجنة في رواية ابي خالد لها عند الله خير **قوله** وله ما على الارض من شيء في رواية ابي خالد الدنيا وما فيها **قوله** لما يرى من الكرامة في رواية ابي خالد لما يرى من فضل الشهادة ولم تقل عشر مرات وكان ابا خالد ساقه على لفظ حميد وقد اعل ابن بطال هذا الحديث احد ما جاء في فضل الشهادة ولبس في اعمال البر ما يعدل فيه النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب **قوله باب** الحمائل بحاء مهملة ثم ميم ثقيلة جمع حمالة بكسر اوله وهو ما تعلق به السيف من اضافة الصفة الى الموصوف وقد تطلق الحمالة ويراد بها نفس السيف فتكون الاضافة بيانية وقد اورده ملفقا تحت ظلال السيوف فكانه اشار بالترجمة الى حديث عمار بن ياسر فاخرج الطبراني باسناد صحيح عن عمار بن ياسر انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة كذا وقع فيه والصواب البارقة وهي السيوف اللامعة وكذا وقع على الصواب في ترجمة عمار من طبقات ابن سعد وروى سعيد بن منصور باسناد رجاله ثقات من مرسل ابي عبد الرحمن الجبلي مرفوعا الجنة تحت الابارقة ويمكن تخريجه على ما قال الخطابي الابارقة جمع ابرق وسمي السيف ابرقا لظهور بريقه من البرق وقال ابن فارس البرق سيف اذا طبع به والبارقة الضمان قال ابن المنير كان البخاري اراد ان السيوف لما كانت لها بارقة كان لها ايضا ظلال والقرطبي وهو من الكلام النفيس الجامع الموجز المشتمل على مذهب من البلاغة من الوجازة وعذوبة اللفظ فانه افاد الحض على الجهاد والاخبار بالثواب عليه والحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاهتباع حينئذ لوهف حين بصير السيوف تظل المقاتلين وقال ابن المنير كان البخاري اراد ان الجنة تحصل بالجهاد والظلال جمع ظل واذا ثبت في الحضائر كان منها تحت ظل سيفه فاجهد في حربه ولا يكون ذلك الا عند التحام القتال **قوله** وقال المغيرة الى اخره هو طرف من حديث طويل وصله المصنف بتمامه في الجزية وقوله هنا عن سالم ربما بلغ به لكنه مهني وجده وهو لذلك في الطريق الموصولة ويحتمل ان يكون حذف هنا اختصارا **قوله** وقال عمر الى اخره هو طرف من حديث سهل بن حنيف في قصة حمرة الحديبية وسيأتي تمامه موصولا في المغازي وتقدمت الاشارة اليه في الشروط **قوله** حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وابو اسحق هو الفزاري وعمر بن عبيد الله اي ابن معمر التيمي وكان اميرا على حرب الخوارج **قوله** وكان كاتبه اي سالما كان كاتب عبد الله بن ابي اوفى وقد كتب الله عبد الله بن ابي اوفى في الصحيح لعمر بن عبد الله بن الدار قطني في التتبع اخرجه من حديث موسى بن عقبة عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكتب اليه عبد الله ان ابا اوفى قد حدث وابو النضر لم يسمع من ابي اوفى فهو محمول على ان في الرواية حذفا وتعقب بان شرط الرواية بالمكاتبة عند اهل الحديث ان تكون الرواية صادرة الى المكتوب اليه وابو اوفى لم يكتب الى سالم انما كتب الى عمر بن عبيد الله فلعل هذا لكون رواية سالم له عن عبد الله بن ابي اوفى من صور الوجادة ويمكن ان يقال

الألوكة
www.alukah.net

الظاهر انه من رواية سالم مولاه عمر بن عبيد الله لتلك عليه لانه كان كاتبه عن عبيد الله بن ابي اوفى انه كتب اليه فيصر حسند من صور المكاتبة وفيه تعقب على من صنف في رجال الصحيحين فانهم لم يذكروا العمر بن عبيد الله ترجمة وقد ذكره ابن ابي حاتم وذكر له رواية عن بعض الصحابة بين ولده ذكر فيه جوحا **قوله** واعلم ان الجنة هكذا اورده هنا مختصرا وذكر طرفا منه ايضا بهذا الاسناد بعد ابواب في باب الصبر عند القتال واخرجه بعد ابواب كثيرة في باب تاخير العمال حتى يزول الشمس بهذا الاسناد مطولا ثم اخرجه بعد ابواب ايضا مطولا من وجه اخر في النهي عن تمني لقاء العدو وتقدم الكلام على شرحه هناك ان شاء الله تعالى **قوله** بايعهم الاويسي عن ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة كذا **قوله** الاويسي هو عبد العزيز بن عبد الله احد شيوخ البخاري وقد حدث عنه بهذا الحديث موصولا في الحج وروى له في كتاب الجهاد لابن ابي عاصم وقد رواه عمن شبه عن الاويسي فبين ان ذلك كان بوساطة المجدي وفي المهلب في هذا الحديث جواز القتال بالليل في الجنة لكن على الاجمال لا على التعيين **قوله باب** من طلب الولد للجهاد اي ندب عند المجامعة حصول الولد للمجاهد في سبيل الله فحصل له ذكرا حر لم يرفع كذلك **قوله** وقال الليث الخ وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن بكير عن الليث بهذا الاسناد وسيأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى ثم رجعت فنشرجته في ترجمة سليمان **قوله باب** الشجاعة من الجبن والجبن من الشجاعة وذكر الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة هذا الشجاعة وايراد فيه حديث انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس وتقدم شرحه بعد عشرين بابا ومعنى بعض شرحه في اخر الغسل وقوله وجدناه بحرا اي واسع الجري ما سمعا حديث جبير بن مطعم في منتعله صلى الله عليه وسلم من حنين والغرض منه قوله في اخره ثم لا يجدني بخيلا ولا جبانا وسيأتي شرحه في كتاب فرض الخمس وعمرو بن محمد بن جبير بن مطعم لم يروعنه غير الزهري وقد وثقه النسائي وهذا مثال للرد على من زعم ان شرط ان لا يروي الحديث الذي يخرجه اقل من اثنين عن اقل من اثنين فان هذا الحديث ما رواه عن محمد بن جبير ولده عمر تفرد به وروايه عن عمر غير الزهري لهذا مع تفرد الزهري بالرواية عن عمر مطلقا وقد سمع الزهري من محمد بن جبير احاديث وكانه لم يسمع هذا منه فجعله عن ولده والله اعلم وقوله فيه منتعله بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء وبالام اي زمان رجوعه وقوله فطفقت بفتح العين وكسر اللام المخففة بعدها قاف اي شرعت وقوله فخطت بكسر الطاء وفتح الخاء المعجمة اي مشيت وقوله فحذفت بالحاء المهملة والذال المعجمة اي اسرعت وقوله فعدوت اسرعت ومعناه وقوله اصطروه الى سمرة اي الجاوه الى شجرة من شجر البادية ذات شوك وقوله فخطت بكسر الطاء وفتح العضاه بكسر المهملة بعدها معجمة جنيفة وفي اخره هاء هو شجر ذو شوك يبترا في الاصل وفي الوقف بالها وقوله نعم بفتح النون والعين كذا للاكثر بالرفع على ان اسم كان وعدد هو خبر مقدم ولغيره نعما بالنصب اما على التمييز واما على انه اخبر وعدد الاسم والله اعلم **قوله باب** ما يتعوذ من الجبن كذا للجميع بهم اولد يتعوذ على البناء للمجهول وذكر فيه حديث انس احد محادث سعد وهو ابن ابي وقاص مر في الوضوء وغيره وشرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقوله في اخره محدث به مصعبا فصدقه فايل ذلك هو عبد الملك بن عمير ومصعب هو ابن سعد بن ابي وقاص راعى الزهري فقاربه في الاطراف وراية عمر بن ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وذكره النسائي كذا وجدته عند البخاري في جميع الروايات وقوله في اوله كان سعد يعلم بنيه هذا قد جيبهم وقد ذكر مجمر بن سعد في الطبقات اولاد سعد فذكر من الذكور اربعة عشر نفسا ومن الاناث تسع عشرة وروى عنه الحديث منهم خمسة عامر ومصعب وعمر وعائشة وعمر ياسمه حدث انس ان مالكا في التعوذ من الجبن والكسل وغيرهما وشرحه في الدعوات ايضا والفرق بين الجبن والكسل ان الكسل ترك الشيء مع القدرة على الاخذ في عمله والجبن عدم القدرة **قوله باب** من جد شاهده ابو عثمان اي النهدي عن سعد بن ابي وقاص واشار بذلك الى ما سيأتي موصولا في المغازي عن ابي عثمان عن سعد وابي بكرة رضي الله عنهم في سبيل الله والى ما سيأتي ايضا موصولا في فضل طلحة عن ابي عثمان لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الايام التي قاتل فيها غير طلحة وسعد عن حديثهما اي انهما حدثاه بذلك **قوله** حدثنا احمد بن اسحاق بن نوسف هو الكندي وهو سبط للسايب المذكور والسايب يحيى صغير ابن صحابيين والاسناد كله مدنيون الا القتيبي **قوله** وسعدا اي ابن ابي وقاص **قوله** فما سمعنا احدا منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن انس صحبت سعد بن مالك في المدينة واربعة فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اخره ابن ماجه وسعد بن مالك هو ابن ابي

وقاص واخرجه ادهم بن ابي اياس في العلم من هذا الوجه فقال فيه صحبت سعدا كذا وكذا سنة **قوله** الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد لو سمعت ما حدث به من ذلك وقد اخرج ابو يعلى من طريق مزيد بن خصيفة عن السايب بن يزيد عن مزيد عن طلحة ان ظاهر بين درعين يوم احد وقال ابن بطال وغيره كان كثير من كبار الصحابة لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية التزيد والنقصان وقد تقدم بيان ذلك في العلم واصل الحديث طلحة جهز جيشا اذا امن الرماة والعجب ردتي الى الاصحاب اذا كان هناك من هو اشد تعبدا منه **قوله باب** وجوب النفير ونفير الامور وكل الناس الى الخروج الى الغزاة واصل النفير مفارقة مكان الى مكان لامر حدث ذلك **قوله** وما يجب من الجهاد والنية اي وبيان العذر الواجب من الجهاد وشروط النية في ذلك وللناس في الجهاد حالان احدهما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والاخرى بعده فاما الاول فاول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية الى المدينة اتفاقا ثم بعد ان شرع هل كان فرض عين او كفاية قولان مشهوران للعلماء وهما في مذهب الشافعي وعن الماوردي كان عينا على المهاجرين دون غيرهم ووجوبه الهجرة قبل الفتح وعن كلام ابن اسلم الى المدينة لنصر الاسلام وقال السهيلي كان عينا على الانصار دون غيرهم ووجوبه هجرة بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم ليقيموا عنده على ان هذا وارسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره فخرج من قرب لهما اثم كان عينا على الطائفتين كما يجب في حق غيرهم ومع ذلك فليس في حق الطائفتين على العميم بل في حق الانصار اذا طرق المدينة طارق وفي حق المهاجرين اذا اريد قتال احد من المشركين ابتداء وقع في قصة بدر فيما ذكره ابن اسحق فانه كان لعيرا وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه النبي صلى الله عليه وسلم في حقه ولو لم يخرج الحاف الذي عينه صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشهور الا ان تدعو الحاجة اليه كان يدهم العدو وسعين على من عينه الامام وتقاعد فرض الكفاية تصير في المسنه حره الجمهور ومن حجتهم ان الجزية يجب بدلا عنه ولا يجب اكثر من بدل واحد كذلك وقيل يجب كل ما يملكون وهو قوي والذي يظهر انه استمر على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اتسعت كالملة فتوح معظم البلاد وانتشر الاسلام في اقطار الارض فصار الى ما تقدم ذكره والتحقيق ايضا ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما بيده واما بلسانه واما بماله واما بقلبه والله اعلم **قوله** وقوله عز وجل انفروا خفافا وثقالا الاية هذه الاية متاخرة عن التي بعدها والامر فيها مقيد كما قبلها لانه تعالى عاتب المومنين الذين تاخروا بعد الامر بالنفير فترتب على ذلك ان امرا انفروا خفافا وثقالا وكان المصنف فهم هذا من الامر على ايه العتاب لعمومها وقد روى الطبري من رواية ابي الضحى في اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا وقد فهم بعض الصحابة من هذا الامر العموم فلم يتوانوا المتعللون عن الغزو حتى مات منهم ابو ايوب الانصاري والمقداد بن الاسود وغيرهم ومعنى قوله خفافا وثقالا متاهبين او غير متاهبين نشاطا او غير نشاط وقيل ركبانا وشبانا **قوله** وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الى الطبري يجوز ان يكون قوله تعالى الاسعار وادعكم عذابا اليما خاصا والاديب من استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع واحسن على الحر المجرى وعكرمه انها منسوخة بقوله تعالى وما كان المومنون لينفروا كافة ثم بعضهم ذلك والذي يظهر انها محصوصة وليست بمنسوخة والله اعلم وطرق عكرمه اخرجها ابو داود من وجه اخر حسن عنه عن ابن عباس **قوله** وذكر عن ابن عباس انفروا ثبات سرايا متفرقين وصله الطبري من طريق هشام ابن ابي طلحة عنه بهذا اي اخرجه سرايا بعد سرية او انفروا جميعا اي مجتمعين وزعم بعضهم انها ناسخة لقوله انفروا خفافا وثقالا والصحيح ان لا نسخ بل المرجع والاحسن الى تعيين الامام والى الحاجة اذ ذاك **قوله** وقال ابو عبد الله الثبات واحد ثبة وهي في رواية ابي ذر والقابسي ثباتا يا لات وهو غلط لان الواحد لا يجمع بثة كما سترى **قوله** وقال ابو الحسن الثبات بثة اي يجمع المثلثة وتحقيف الموحدة بعدها هاء ثانية وهو قول ابي عبيدة في المجاز وزاد ومعناها جماعات في تفرقة ونحوه قوله انفروا جميعا قال وقد تجمع بثة على بثين وفي الصحاح ربما جمعت بثة على بثين وهو وسطه سمي بذلك لان الماء يثوب اليه اي يرجع اليه وجمع فيه لانها من باب يثرب وتصغيرها ثويبة وبثة بمعنى الجماعة من ثبا بثبو او بثي بثيه والله اعلم **قوله** لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة ذكر ذلك وغيره كانت الهجرة فرضا في اول الاسلام على من اسلم لقلة المسلمين بالمدينة وحاجة الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل الناس في دين الله افواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية على من

الألوكة
www.alukah.net

فاخبره او نزل به عدو اتى و كانت احكمه ايضا في وجوب الهجره على من اسلم ليسلم من اذى الكفار فانهم كانوا يعذبون من اسلم الى ان يرجع عن دينه و فيهم نزلت ان الذين توفاهم الملئكه ظالمى انفسهم الى قوله كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعه فتهاجروا فيها الايه و هذه الهجره باقيه باحكم في حق من اسلم في دار الكفر و قدر على الخروج منها و قد روى النسائي من طريق شهر بن حكيم عن معويه عن ابيه حديث هجره مرفوعا لا تنقطع الهجره من تشرك علا بعد ما اسلم او اقام في المشركين و لابي داود من حديث سمره مرفوعا انا برئ من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين و هذا محمول على من لم يامن على دينه و حشا مزيد لذلك في ابواب الهجره من اول كتاب المغازي كما شاء الله تعالى قوله و لكن جهاد و نيه كذا قال الطيبي و غيره هذا الاستدراك يقتضي محالفه حكم ما بعده لما قبله و المعنى ان الهجره التي هي مفارقه الوطن التي كانت مطلوبه على الاعيان الى المدينه انقطعت الان المفارقه سببها الجهاد و نيته و كذلك المفارقه سببها نيه صالحه كالفرار من دار الكفر و الخروج في طلب العلم و العباده و نحو ذلك قوله و اذا استنفرتم فانفروا اي اذا دعيتم الى الخروج للجهاد فاخرجوا اليه و قال الطيبي قوله و لكن جهاد معطوف على محل مدخول لا هجره اي الهجره من الوطن اما للفرار من الكفار او الى الجهاد او الى غير ذلك كطلب العلم قوله و ليس الامر في انقطاع الهجره من الفرار من الكفار على ما ذكر و قد تعدم تحريم ذلك و انما المراد بالهجره هي الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام و كانت فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و استمرت بعده لمن خاف على نفسه و الذي انقطعت اصلا هو القصد الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان و في الحديث بشاره بان مكه ستبقى دار اسلام ابدا و فيه وجوب تغيير المنكر في الفور و على من عينه الامام و ان الاعمار تعتبر بالنيات كما لابن ابي جمره ما محصله ان هذا الحديث يمكن ان يدل على احوال السالك لانه اولا امر بهجره ما لو فاته حتى يحصل له الفتح فاذا حصل امر بالجهاد و هو مجاهده النفس و الشيطان مع الميته الصالحه في ذلك قوله باب اذا قتل المسلم ظلما اي القاتل فيسدد و يجتهد ان يعيش على سداد اي استقامه في الدين قوله و يقتل في رواية النسائي و يقتل و عليها اقتصر ابن بطال و الاسمعيلي و هو الذي يمرا المصنف ان ابن المنير في ترجمه فيسدد و الذي وقع في الحديث فستشهد و كانه بنى ذلك على ان الشهاده ذكرت ليبنيه على وجوه السداد بان كل مستشهد كذلك و ان كانت الشهاده افضل لكن ذهول الجنه لا يختص بالشهيد فجعل المصنف الترجمه كالشرح لمعنى الحديث قلت و يظهر لي ان البخاري اشار في الترجمه الى ما اخرجه احمد و النسائي و الحاكم من طريق اخرى عن ابي هريره مرفوعا لا يجتمعان في النار مسلم قتل كافرا ثم سدد المسلم و قارب الحديث قوله ضحك الله الى رجلين في رواية النسائي من طريق ابن عيسى عن ابن عجلان يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنه قال ابن التين البشر عند ما يستحقهم الرب او الطرف غير جائز على الله تعالى و انما هذا مثل ضرب لهذا الصنيع الذي يحل محل الاعجاب عند البشر فاذا اراده احكمه و معناه الاخبار عن رضى الله تعالى بفعل احدهما و نزول الاجر و مجازاتهما على صنيعهما بالجنه مع اختلاف حاليهما قال و قد تاول الطحاوي الضحك على موضع اخر على معنى الترجمه و هو قريب و تاويله على معنى الرضى اقرب فان الضحك يدل على الرضى و القبول فاذا كان المراد مرضيون عند ما يسالم السايل البشر و حسن الثناء فكذلك المعنى في قوله ضحك الله اي يجزل العطاء له و قد يكون معنى ذلك ان الله ملائكته و يضحكهم من صنيعهما و هذا خرج على المجاز و مثله في الكلام يكثر قال ابن الجوزي كان اكثر السلف يمتنعون من تاويل مثل هذا و نحوه كما جاء بمعنى ان مراعاة مثل هذا الامر اعتقادا انه لا يشبه صفات الله صفات الخلق و معنى الامرار عدم العلم بالمراد منه مع اعتقاد المنزيه قلت و يدل على ان المراد بالضحك الاثابه بالرضى قوله بالي يقول ضحك فلان الى فلان اذا توجه اليه ظن الوجه مظهر الرضى عنه قوله عن ابي الزناد كذا هو في الموطا و لما لك فيه اسناد اخر رواه ايضا عن سعيد بن ابي حفظه عن انس اخرجه الدارقطني قوله يدخلان الجنه زاد مسلم من طريق همام عن ابي هريره قالوا

كيف يا رسول الله قوله يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل فيستشهد زاد ابن عبد البر في رواية همام فيلج الجنه و ابن عبد البر معنى هذا الحديث عند اهل العلم ان القاتل لاول كان كافرا فقتل مسلما عمدا ثم استشهد ثم تاب القاتل و استشهد و سئل الله و انما منع دخول هذا من ذهب الى ان قاتل المسلم عمدا لا تقبل توبته و ستاتي الحجه في نصر سوره النساء ان شاء الله تعالى و ورد الاوزاعي في رواية همام ثم يتوب الله على الاخر فيهديه الى الاسلام و اخرج من ذلك ما اخرجه احمد من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره بلفظ كيف يا رسول الله و لكن احدهما كافرا فيقتل الاخر ثم يسلم فيغزو فيستشهد قوله ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد زاد همام فيهديه الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد قال ابن عبد البر يستفاد من هذا الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنه قوله حدثنا الزهري في رواية علي بن المديني في المغازي عن سفيان سمعت الزهري و سالته اسمعيل بن امية في رواية ابي ذر عن سفيان سمعت اسمعيل بن امية سالت الزهري قوله اخبره في عنبسه بفتح المهمله و سكون النون بن سعيد ابن ابي العاص بن سعيد بن العاص ان ابا سلمه اخبره ان ابا امية بن سفيان اخبره ان ابا هريره اخبره ان ابا امية الترمذي عن الزهري المقرئ سماع عنبسه له من ابي هريره و شاهد ذلك في المغازي قوله و قال المعتمر بن سليمان عن سعد بن العاص لم اسمعه لم هو ابان بن سعيد كما بينته في رواية الترمذي قوله فقلت هذا قابل ان تقول ما قلت بن و زن جعفر بعني الغنوي بن مالك بن نفيله بن اهيم بن لهيعه بن سلامان بن احمد بن فهم ابن غنم بفتح المعجمه و سكون النون بعدها ميم بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي و قد قال لقب نفيله و قيل لقب اهيم و قد نسب الغنوي الوجه في قوله فقال الغنوي من قتل و قد ذكرت في حديث جابر قال الغنوي من قتل فعل الله به و رسوله ان ابي اذا حدث الملكوبات لصدق و روى البزار بسند صحيح الا ان الغنوي قال فقلت و هو احد اصحاب عقبه ان لاعقب الله حتى اطا لمرجتي في الجنه فاستشهد ذلك اليوم فدا الى صلى الله عليه وسلم لعقبه راية في الجنه و ذكر بعض اهل المغازي ان صفوان بن اميه هو الذي قتله و هو مرجوح بعد الحديث الذي اخرجه البخاري و لعلهما اشتركا في قتله و سياتي بقيه شرح حديث ابي هريره هذا في المغازي و المراد منه هنا قوله ابان اكرمه الله بما اكرمك و لم يهني بما اهانك و اراد بذلك ان الغنوي استشهد بعد ابان فاكرمه الله بالشهاده و لم يقتل ابان حتى تاب و اسلم و كان اسلامه قبل خيبر و بعد الحديبيه و في ذلك الكلام بحضره النبي صلى الله عليه وسلم و اقره عليه و هو موافق للمعنى الذي ترجم قوله ثم رزقوا ضالت ابن اي فقد الجيش و وقع للجميع هنا بالنون الاولى و في رواية الحذاء في فجاء لام و هذا الصواب و هو السدر البري قد ستاتي في غزوه خيبر باسط من هذا قوله فلما ادركهم نام لم يهبهم شيئا في غزوه خيبر في اخره مما يابان اجلس و لم يقسم لم و لحق به من قال ان من حضر بعد فراغ الوقعه و لو كان لم يخرج مدد لهم الله لا يشاركون من حضرها و هو قول الجمهور و عند الكوفيين شاركهم و احتجوا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ارسل الى بعد قبل ان يشرع في التجهيز الى خيبر فلذلك لم يقسم له و اما من اراد الخروج مع الجيش فعاقه عائق لم يحضرهم فانه الذي يقسم له كما اسهم النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان و غيره ممن لم يحضر الوقعه لكن كانوا ممن اراد الخروج معه فعاقهم عن ذلك عوائق شرعيه قوله قال سفيان اي ابن عيينه و وقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان و حدثنيه السعيدي ايضا و في رواية ابن ابي عمر عن سفيان سمعت السعيدي قوله و حدثنيه السعيدي هو معطوف على قوله حدثنا الزهري و هو مرصد بالاسناد الذي قبله قوله السعيدي هو عمرو بن اخي هرون المخاري و وقع لعبد الرزاق في ذكر ابي عبد الله فذكره قوله باب من اختار الغزو على الصوم اي لما يضعفه الصوم عن القتال و لا منع ذلك لمن عرف انه لا ينقصه كما شاء بعد ستة ابواب قوله الا صوم في رواية الى الوليد عند الذهلي و علي بن الجعد كلاهما عن شعبه عند الاسمعيلي الا كان صوم و في رواية عاصم بن علي عن شعبه عند الاسمعيلي ايضا كان قتال ما يصوم قد روى عوان النهي في رواية ادم ليس على طلاقه و قد اخرج ابن ماجه من حديث سلمان مرفوعا عند الاسمعيلي ايضا قوله الا يوم فطر او اضحى اي فكان لا يصومهما و المراد بيوم الاضحى ما تشرع فيه الاضحيه منه دخول ايام التشريق و في هذه القصه اشعار بان ابا طلحه لم يكن يلازم الغزو بعد النبي صلى الله عليه وسلم و انما ترك التطوع بالصوم لاجل الغزو خشيه ان يضعفه عن القتال مع انه في اخر عمره رجع الى الغزو و روى ابن سعد و الحاكم و غيرهما من طريق حماد بن سلمه عن ثابت عن انس ان ابا طلحه قرا القرواء

الألوكة
www.alukah.net

حقا فقال تعالى استنفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فرضه بعد سبعة ايام وله نظائر فى المطلب مثل النبى صلى الله عليه وسلم المجاهد بالصائم لا فطر يعنى كما تقدم فى اول الجهاد فقد لك تقدمه ايرطلبه على الصوم فلما فرطا الاسلام وعلم انه صار فى سعة اراد ان ياخذ حظه من الصوم اذا فاته الغزو وفيه انه كان لا يرى بصيام الدهر باسا نعم ورقع عند الحاكم فى المستدرك من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اباطلحة اقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى وعلى الحاكم فيه ما خذان احدهما ان اصله فى الصحاح فلا استدراك بما سهما ان الزيادة فى معتقد وحياته بعد النبى صلى الله عليه وسلم غلط فاحش فانه لم يقم بعده سوى ثلاث او اربع وعشرين سنة فلعلها كانت اربعا وعشرين فتعبرت قوله باب الشهادة سبع سوى القتل اهـ فى سبيل تسميه الشهيد شهيد اعمالا للنظير بشبيل لانه حى فكان ارواحهم شاهدة اى حاضرة وقيل لان الابرار كما ان الله وملئكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعده من الكرامة وقيل لانه يشهد له بالامان من النار وقيل لان عليه شاهدا بكونه شهيدا وقيل لانه يشهد عند مرتبة الاعلى كه الرحمة وقيل لانه الذى يشهد يوم القيامة بالبلاغ الرسل لبعض هذه محتضن بمن قتل فى سبيل الله وبعضها بعم غيره وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه مالك من رواية جابر بن عتيك بضم المهملة وكسر المثناة بعدها تحتانية ساكنة ثم كاف ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله بن ثابت فذكر الحديث وفيه ما تعدون الشهيد فيكم قالوا من قتل فى سبيل الله وفيه الشهداء سبعة سوى القتل فى سبيل الله فذكر زيادة على حديث ابى هريرة الحرق صاحبه ذات جنب والمراد بموت جمع وقيل ورم ابى هريرة فى المبطون والمطعون والغرق وصاحب الهدم فاما صاحب ذات الجنب فهو مرض معروف وهذا هو المشهور واما المراد بموت جمع فهو بضم الجيم وسكون الميم وقد تفتح الجيم وكسر الميم ايضا وهى النفساء وقيل التى تموت ولدها فى بطنها ثم تموت بسبب ذلك وقيل التى تموت بنفاسه وهو خطا ظاهر وقيل التى تموت عذرا والاول اشهر قلت حديث جابر بن عتيك اخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجه وقد روى مسلم من طريق ابى صالح عن ابى هريرة شاهد الحديث جابر بن عتيك ولفظه ما تعدون الشهادة فيكم وزاد فيه ونقص فى زيادته ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ولاحمد من حديث عبادة بن الصامت نحو حديث جابر بن عتيك ولفظه فى النفساء لعلها ولد ها جمعا شهادة وله من حديث راشد بن حبيش نحوه وفيه والسل وهو بكسر المهملة وتشديد اللام وللنسائى من حديث عتبة بن عامر حسن فى بعض فهن فهو شهيد فذكر فيهن النساء وروى اصحاب السنن وصححه الترمذى من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله او دمه او دون ماله فهو شهيد وللنسائى من حديث سويد بن مقرن مرفوعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وللاسماعيلى الترجمة مخالفة للحديث وابن بطال لا يخرج هذه الترجمة من الحديث اصلا وهذا لعلة مات قتيل ان عذب كما به واجاب ابن المنير بان ظاهر كلام ابن بطال ان البخارى اراد ان يورد حديث جابر بن عتيك فاعجلته المنية عن ذلك وفيه نظر ويحتمل ان يكون اراد التنبيه على ان الشهادة لا تنحصر فى القتل بل لها اخر وبذلك الاسباب اخلت الاحاديث فى عدها فمنها مجمل وفى بعضها تحديد والذى وافق شرط البخارى الجملة فنبه بالترجمة على ان العدد الوارد ليس على معنى التحديد انتهى وبعض المتاخرين يحتمل ان يكون بعض الرواة لعنى رواه الجملة نسى الباقى قلت وهو احتمال بعيد لكن تقريبه ما تقدم من الزيادة فى حديث ابى هريرة عند مسلم وكذا وقع لاحمد من وجه اخر عنه والمجزوم بشهيد يعنى صاحب ذات الجنب والذى يظهر انه صلى الله عليه وسلم اعلم بالاقل ثم علم زيادة على ذلك فذكرها فى وقت اخر ولم يقصد الحصر فى شئ من ذلك وقد اجتمع لنا من الطرق الجيدة اكثر من عشرين خصلة فان مجموع ما قدمته مما استملت عليه الاحاديث التى ذكرتها اربع عشرة خصلة وتقدم فى باب من مات بكتب سبيل الله حديث ابى مالك الاشعرى مرفوعا من قصد ثنية الله او بعيره او لدغته هامة فمات على فراشه على اى حتف شاء الله فهو شهيد صحيح الدار قطنى من حديث ابن عمر مرفوعا الغريب شهادة ولاحيان من حديث ابى هريرة من مات مرابطا مات شهيدا الحديث وللطبرانى من حديث ابن عباس مرفوعا المرء يموت على فراشه فى سبيل الله شهيد وفى ذلك ايضا فى المبطون والغريق والذى تهدمه السبع والحائر عن دابته وصاحب الهدم وذات الجنب وللابى داود فى حديث ام حرام الماشى فى البحر الذى يصيبه القى اهـ

والدنيم

٧٨

شهيد وقد تقدمت احاديث فيمن طلب الشهادة بنيه صادقة انه كتب شهيدا فى باب تمنى الشهادة وياتى فى كتاب الطب حديث فى من صبر فى الطاعون انه شهيد وتقدم حديث عفيف بن عامر فى من مر بجنة وابنه عند الطبرانى وله من حديث ابن مسعود باسناد صحيح ان من تردى من رؤوس الجبال وناكد السباع والغرق فى البحار لشهيد عند الله وورد تا احاديث اخر فى امور اخر فلعل الحرج عليها لضعفها وبان الين هذه كلها حيثما شئنا فنها شئنا بفضل الله علامة محمد بان جعلها تمحيصا لذنوبهم وزيادة فى اجورهم بلغهم بها مراتب الشهداء قلت والذى يظهر ان المذكور من المبتوا فى المرتبة سواء ويدل عليه ما روى احمد وابن حبان وصححه من حديث جابر والدارمى واحمد والطحاوى من حديث عبد الله بن جبشى وابن ماجه من حديث عمرو بن عنبسة النبى صلى الله عليهم سبيل اى الجهاد افضل ومن عفر جواده واهريق دمه وروى الحسن بن على الحلوانى فى كتاب الموقوف له كانما حسن من حديث على بن ابى طالب كل كلمة تموت بها المسلم فهو شهيد عبارات الشهادة تتفاضل وستاتى شرح كثير من هذه الاصراف المذكورة فى كتاب الطب وكذا الكلام على حديث انس فى الطاعون اسلمه تعالى ويحصل مما ذكر فى هذه الاحاديث ان الشهادة اقسام سعيد الدنيا والاخرة وهو من قتل فى حرب الكفار مقبلا غير مدبر مخلصا وشهيد فى الاخرة وهم من ذكر بعضهم انهم يطهرون من جنس اجر الشهداء والاجر عليهم احكامهم فى الدنيا وفى حديث العرباض بن سارية عند النسائى واحمد والاحمد من حديث عتبة بن عبد نحوه مرفوعا يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الذين يتوفون من الطاعون فيقول الناظر الى جراحهم فانه يشبه جراح المقتولين فانهم معهم ومنهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم واذا قد ذكر ذلك فيكون اطلاق على غير المقتول فى سبيل الله مجازا فيحتج به من يجيز استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه والمانع يحسبها يتوهم من عموم المجاز فقد يطلق الشهيد على من قتل فى حرب الكفار لكن لا يكون له ذلك فى حكم الاخرة لعارض يمنعه كالاشتراك وفساد النية والله المستعان قوله الشهيد اخمه ثلاثا وقد الشهيد فى سبيل الله قال الطيبى يدل منه على الشئ على نفسه لان قوله محمد خبر للمبتدا والمعدود تبيين له واجاب بانه من باب قول الشاعر انا ابو النجم وشعرى وتحمل ان يكون المراد بالشهيد فى سبيل الله المقتول فكانه قال والمقتول فحسب عنه بالشهيد وتوبيخه قوله فى رواية جابر بن عبيد الشهداء اسبعة سوى القتل فى سبيل الله ويجوز ان يكون لفظ الشهيد مكررا فى كل واحد منها فيكون من التفصيل بعد الاجمال والعدد الشهداء اخمه الشهيد كذا او الشهيد كذا الى اخره قوله باب قول الله عز وجل لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر ذكر فيه حديث البراء بن عازب وزيد بن ثابت فى سبب نزولها وفيه ذكر ام مكتوم وستاتى الكلام على ذلك مستوفى فى تفسير النساء قوله باب الصبر عند القتال ذكر فيه طرفا من حديث ابن ابى اوفى وقد تقدم الصبر عليه قريبا قوله باب التحريض على القتال ذكر فيه حديث انس فى حفر الخندق وستاتى الكلام عليه مستوفى فى المغازى وانتزاع الترجمة منه من جهة ان فى مباشرته صلى الله عليه وسلم الحفر بنفسه تحريضا للمسلمين على العمل لتاسوا به فى ذلك قوله قوله باب حفر الخندق ذكر فيه حديث انس من وجه اخر وستاتى فى المغازى وسياتى هنا كاتم وذكر فيه حديث البراء عازب ذكر من وجهين وياتى هنا كذلك ايضا مترجما وستاتى ان شاء الله تعالى قوله باب من جهز غازيا او خلفه بخير عند الغزو والعذر الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل عليه ولم يذكر المجواب وتقديره فله اجر الغازى او صدقة بنيته قوله حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفى وقرن وابنه سمع ابا حمزة محمد بن ميمون السكرى وابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وحميدا الطويل وعاصم الاحول وطبقتهم وعنه ابنه يوسف وابو الوليد الطيالسى وابو نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وخلق وثقه ابن معين وابو زرعة والنسائى وابو حاتم وابن سعد وابن شاهين وابن حبان وقال ابو داود ليس بالقوى وقال ابن المدينى ضعيف وقال ابو حاتم ليس بالمتين وقال ابن عدى له احاديث صالحة يحدث عن قوم ضعفاء ويحدث عنه قوم ثقات وقال ابن خراش صدوق ثبت وقال ابن حبان كان ممن يخطئ ويهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به اهـ قلت روى له الجماعة سوى البخارى وابى داود وقال ابن عيينة ما رايت اعقل منه ولا اورع مات سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل بعدها بسنة وقيل قبلها بسنة قوله حدثنا ابو اسحاق هو السبيعى قوله سمعت البراء هو ابن عازب قوله رجلا من قريش هو ابو سفيان بن حرب قوله اعل هبل بضم المهملة وسكون الموحدة وباللام اى ارتفع امره وعلا شانه قوله انعم اى ارتفع امرك وعلا شانك قوله اجيبوا له اى قولوا ما يقول ليجيبكم الله قوله ما نقول قال الكرمانى هو استفهام انكار اى لا نقول ذلك قوله ان لنا العزى ولا عزى لكم العزى بفتح المهملة وكسر الزاى المشددة وبالقصر صنم كان لقريش وبنى كنانة وكان بنخلة وكانت سدنته وحجابته بنى شيبة وكانت قريش تعظمه وتهدى له كما كانت تفعل بالكعبة وكان ابو سفيان ممن يعظمه فلما كان يوم الفتح بعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدمه وقتل سدنته وهو يومئذ على دين قومه وروى الحسن بن على الحلوانى فى كتاب الموقوف له كانما حسن من حديث على بن ابى طالب كل كلمة تموت بها المسلم فهو شهيد عبارات الشهادة تتفاضل وستاتى شرح كثير من هذه الاصراف المذكورة فى كتاب الطب وكذا الكلام على حديث انس فى الطاعون ان شاء الله تعالى ويحصل مما ذكر فى هذه الاحاديث ان الشهادة اقسام سعيد الدنيا والاخرة وهو من قتل فى حرب الكفار مقبلا غير مدبر مخلصا وشهيد فى الاخرة وهم من ذكر بعضهم انهم يطهرون من جنس اجر الشهداء والاجر عليهم احكامهم فى الدنيا وفى حديث العرباض بن سارية عند النسائى واحمد والاحمد من حديث عتبة بن عبد نحوه مرفوعا يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الذين يتوفون من الطاعون فيقول الناظر الى جراحهم فانه يشبه جراح المقتولين فانهم معهم ومنهم فاذا جراحهم قد اشبهت جراحهم واذا قد ذكر ذلك فيكون اطلاق على غير المقتول فى سبيل الله مجازا فيحتج به من يجيز استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه والمانع يحسبها يتوهم من عموم المجاز فقد يطلق الشهيد على من قتل فى حرب الكفار لكن لا يكون له ذلك فى حكم الاخرة لعارض يمنعه كالاشتراك وفساد النية والله المستعان قوله الشهيد اخمه ثلاثا وقد الشهيد فى سبيل الله قال الطيبى يدل منه على الشئ على نفسه لان قوله محمد خبر للمبتدا والمعدود تبيين له واجاب بانه من باب قول الشاعر انا ابو النجم وشعرى وتحمل ان يكون المراد بالشهيد فى سبيل الله المقتول فكانه قال والمقتول فحسب عنه بالشهيد وتوبيخه قوله فى رواية جابر بن عبيد الشهداء اسبعة سوى القتل فى سبيل الله ويجوز ان يكون لفظ الشهيد مكررا فى كل واحد منها فيكون من التفصيل بعد الاجمال والعدد الشهداء اخمه الشهيد كذا او الشهيد كذا الى اخره قوله باب قول الله عز وجل لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر ذكر فيه حديث البراء بن عازب وزيد بن ثابت فى سبب نزولها وفيه ذكر ام مكتوم وستاتى الكلام على ذلك مستوفى فى تفسير النساء قوله باب الصبر عند القتال ذكر فيه طرفا من حديث ابن ابى اوفى وقد تقدم الصبر عليه قريبا قوله باب التحريض على القتال ذكر فيه حديث انس فى حفر الخندق وستاتى الكلام عليه مستوفى فى المغازى وانتزاع الترجمة منه من جهة ان فى مباشرته صلى الله عليه وسلم الحفر بنفسه تحريضا للمسلمين على العمل لتاسوا به فى ذلك قوله قوله باب حفر الخندق ذكر فيه حديث انس من وجه اخر وستاتى فى المغازى وسياتى هنا كاتم وذكر فيه حديث البراء عازب ذكر من وجهين وياتى هنا كذلك ايضا مترجما وستاتى ان شاء الله تعالى قوله باب من جهز غازيا او خلفه بخير عند الغزو والعذر الوصف الطارئ على المكلف المناسب للتسهيل عليه ولم يذكر المجواب وتقديره فله اجر الغازى او صدقة بنيته قوله حدثنا زهير هو ابن معاوية ابو خيثمة الجعفى وقرن وابنه سمع ابا حمزة محمد بن ميمون السكرى وابا اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وحميدا الطويل وعاصم الاحول وطبقتهم وعنه ابنه يوسف وابو الوليد الطيالسى وابو نعيم الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وخلق وثقه ابن معين وابو زرعة والنسائى وابو حاتم وابن سعد وابن شاهين وابن حبان وقال ابو داود ليس بالقوى وقال ابن المدينى ضعيف وقال ابو حاتم ليس بالمتين وقال ابن عدى له احاديث صالحة يحدث عن قوم ضعفاء ويحدث عنه قوم ثقات وقال ابن خراش صدوق ثبت وقال ابن حبان كان ممن يخطئ ويهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به اهـ قلت روى له الجماعة سوى البخارى وابى داود وقال ابن عيينة ما رايت اعقل منه ولا اورع مات سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل بعدها بسنة وقيل قبلها بسنة قوله حدثنا ابو اسحاق هو السبيعى قوله سمعت البراء هو ابن عازب قوله رجلا من قريش هو ابو سفيان بن حرب قوله اعل هبل بضم المهملة وسكون الموحدة وباللام اى ارتفع امره وعلا شانه قوله انعم اى ارتفع امرك وعلا شانك قوله اجيبوا له اى قولوا ما يقول ليجيبكم الله قوله ما نقول قال الكرمانى هو استفهام انكار اى لا نقول ذلك قوله ان لنا العزى ولا عزى لكم العزى بفتح المهملة وكسر الزاى المشددة وبالقصر صنم كان لقريش وبنى كنانة وكان بنخلة وكانت سدنته وحجابته بنى شيبة وكانت قريش تعظمه وتهدى له كما كانت تفعل بالكعبة وكان ابو سفيان ممن يعظمه فلما كان يوم الفتح بعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فهدمه وقتل سدنته وهو يومئذ على دين قومه وروى

www.alukah.net
الألوكة

ع رواية زهير وكذلك رواه معتمر بن سليمان ولا مانع من ان يكونا محفوظين فلعل حميدا سمعه من موسى عن ابيه ثم لقي انسا فحدثه
او سمعه من انس بتثبته فيه ابنه موسى ويؤيد ذلك ان سياق حماد عن حميد اتم من سياق زهير ومن وافقه عن حميد فقد اخرجه
ابو داود عن موسى بن اسمعيل بالاسناد المذكور بلفظ لقد تركتم بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا انفقتم من نفقة ولا
قطعتم من واد الا وهم معكم قالوا يا رسول الله فكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وكذلك اورده احمد عن
عفان عن حماد واخرجه عن ابي كامل عن حماد فلم يذكر في الاسناد حميدا ثم اخرجه احمد عن ابن ابي عدي عن حميد عن انس نحو سياق
حماد الا انه لم يذكر المقفل قال المهلب يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر الآية
فانه فاضل بين المجاهدين والقاعدين فاستثنى اولي الضرر من القاعدين فكانه بالفاضلة وفيه ان المرء يبلغ بنية اجر العامل
اذا منعه العذر عن العمل قوله باب فضل الصوم في سبيل الله كذا لابي ذر وابن الجوزي واذا اطلق ذكر سبيل الله فالمراد به
الجهاد وقال القرطبي سبيل الله عام عم الله فالمراد من صام قاصدا وجه الله قلت وحمل ما هو اعم من ذلك ثم رأيت
في فوائد ابي نظام الدهلي من طريق عبد الله بن عبد العزيز البغوي عن المقبري عن ابي هريرة بلفظ ما من مرابط يرابط في سبيل
الله فيموت مرابطا في سبيل الله الحديث قال ابن بزيزة قد تقرر في العبادات ان ما ورد بلفظ في سبيل الله فالمراد به الجهاد
لاجماع العبادات على ذلك ويحتمل ان يراد سبيل الله طاعته كيف كانت والارجح والاليق بالترجمة ان المراد في الجهاد وفي
ان الصيام نصف عن القتال تقدم نظيره في باب من اختار الغزو على الصوم لان المفضل المذكور محمول على من يحتاج معه
ولا سيما من اعتاد به فصاد لكن من الامور النسبية فمن لم يضعفه الصوم عن الجهاد فالصوم في حقه افضل ليجمع بين الفضيلتين
وقد تقدم ما يؤيد ذلك في كتاب الصيام في الكلام على الصوم في السفر قوله اخبرني يحيى بن سعيد هو الانصاري وسهيل
بن ابي صالح لم يخرج له البخاري موصولا الا هذا ولم يحتج به لانه يحيى بن سعيد وقد احتج في اسناده على سهيل وراوه الاكثر
عنه هكذا وخالفهم شعبة فرواه عنه عن صفوان بن يزيد عن ابي سعيد اخرجه النسائي ولعل لسهيل فيه شيخين واخرجه النسائي
ايضا من طريق ابي معاوية عن سهيل عن المقبري عن ابي سعيد وهم فيه ابو معوية وانما ابو بويه المقبري عن ابي هريرة لا عن
سعيد وانما رواه سهيل من حديث ابي هريرة عن ابيه عنه لا عن المقبري كذلك اخرجه النسائي من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن
سهيل عن ابيه وكذا اخرجه احمد عن انس بن عياض عن سهيل قوله سبعين خريفا الخريف زمان معلوم من السنة والمراد
به هنا العام وتخصيص الخريف بالذكر دون غيره الفصول لضعف الشتاء والربيع لان الخريف ازكى الفصول لكونه
يجني فيه الثمار وتقل الفاكهة فانه الخريف يجتمع فيه الحر والبرد والرطوبة واليبوسة دون غيره ورد بان الربيع
قد ذكره القرطبي ورد ذكر السبعين لارادة التكثير كما انتهى ولا يرده ان النسائي اخرج الحديث المذكور عن عتبة
ابن عبد وعمرو والطبراني عن عمرو بن عبسة وابو يعلى عن معاذ بن انس وما لهم جميعا في روايتهم ما يرد عام قوله باب
فضل النفقة في سبيل الله ذكر فيه حديثين احدهما عن ابي هريرة من انفق زوجين في سبيل الله وقد تقدم في اول الصوم من
وجه اخر وقوله في هذا الاسناد عن ابي سلمة باب في الكلام عليه وعلى قوله اي ملة فضل ابي بكر وان اخطأ حيث جزم بانه توهم
من ثلاث وجزم غيره بانها فهمت من لفظ الزوجين وتقدم في باب من لم ير الوضوء الا من المخرجين التنبيه على وهم الغافلي في قوله
بن حنظلة زوجين اي سبعين من الزرع لان ما يستنبت الزوج يطلق على الواحد وعلى الاثنين وهو هنا على الواحد
جزما وقوله كل جزء باب كان من المغلوب لان المراد حزنه كل باب قال المهلب في هذا الحديث ان الجهاد افضل الاعمال
لان المجاهد يعطى اجر المصلي والصائم والمتصدق وان لم تدخل ذلك ان باب الريان للصائمين وقد ذكر في هذا الحديث
ان المجاهد يدعى من ذلك الابواب كلها بانفاق دليل من الادلة سبيل الله انتهى وما جزم به على ظاهر الحديث رده ما مضى
في الصيام من زيادة في الحديث لاجد حبشيا لديه الحديث فعلى اهل العمل وهذا يدل على ان المراد بسبيل الله
سواهم من الجهاد وغيره من الاعمال الصالحة وقوله لا ترى بالمشاة والاكثر انه منصوب وحكى ابن فارس الرفع ايضا
حدث ابو سعيد انا اخشى عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من بركات الارض وسياتي ترجمة مستوفاة في الرقاق ان شاء الله تعالى والغرض
منه هنا قوله فيجعل في سبيل الله فانه مطابق للترجمة وقد روى النسائي ومحمد بن حبان من حديث خريم بالراء مصغرا ابن فاتك

نفقا ومشاه مكسورة وضعه من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف قلت وهو مطابق لقوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية وقوله في هذه الرواية كل ما بين الربيع الفصل والربيع بضم الراء وكسر الموحدة وتشديد التحتانية
تقريب من القتل وقوله اكلت حتى اذا امدت وقع في السياق حذف تقديره الا اكلة اكلت وقدرته في الرواية الاخرى وكذا
اثبتته الاصيلي ضاوسقطا للباقين وكذا سقط قوله خيطا وهو بفتح المهملة والموحدة وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل
قوله باب فضل من جهز غازيا او خلفه بخير الجيم والسلام الخفيفة اي قام
مقامه من بعده قوله حدثنا الحسن هو المعلم نسبه الطبراني عن جعفر عن ابيه عن جده وكذا اخرجه مسلم في روايته من وجه اخر
عنه ويحيى هو ابن ابي كثير وفي الاسناد ثلاثة من اتباعين في نسق هو وابو سلمة وبسر وهو بضم المرحوه وسكون المهملة
وقد سمع ابو سلمة من زيد بن خالد وحدث عنه بلا واسطة وحدث عنه بلا واسطة في غير هذا عند ابي داود والترمذي ومحمد
وغيرهم قوله فقد غزا قال ابن بزيزة معناه مثله في الاجر وان لم يغز حقيقة ثم اخرجه من وجه اخر عن بشير بن سعيد بلفظ
كتبله مثل اجره غير انه لا ينقص من اجره شيء وقال ابن ماجه وابن حبان من حدث عمر بخوه بلفظ من جهز غازيا حتى يستقل كان له
مثل اجره حتى يموت او يرجع وافادت فائدتين احدهما ان الوعد المذكور مرتب على تمام التجهيز وهو المراد بقوله هنا حتى
يستقل بها سيما انه يستوي معه في الاجر الذي يقتضي ذلك الغزوة واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث بعثا وقال ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي رواية له مثل القاعد من اكرم خلف الخارج في
اهله وماله بخير كان له مثل نصف اجر الخارج فغيره اشاره الى ان الغازي اذا اجهز نفسه او قام بكفايه من يخلفه بعده كان
له الاجر مرتين وقال القرطبي لفظة نصف يقتضي ان يكون معقولا اي مزيده من بعض الرواه وقد احتج بها من ذهب الى
ان المراد بالاحاديث التي وردت بمثل ثواب الفعل حصول اصل الاجر له بغير تضعيف وان التضعيف مختص بمباشر العمل
وقال القرطبي والاجر له في هذا الحديث لوجهين احدهما انه لا سبب له محل النزاع لان المطلوب بانما هو ان الدال على الخير مثلا
هل له مثل اجر فاعله مع التضعيف او بغير تضعيف وحديث الباب انما يقتضي المشاركه والمشاطره فافترقا ثانيهما انه
من اختار ان يكون لفظة نصف زائده قلت ولا حاجه لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح والذي يظهر في ترجيحها انها
اطلقت بالنسبه الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا اقتسم بينهما نصفين كان لكل منهما
مثل ما للاخر فلا تعارض بين الحديثين واما من عد مثل ثواب العمل وان لم يعمله اذا كان له فيه دلاله او مشاركه او
نيه صالحه فليس على اطلاقه في عدم التضعيف لكل احد وحرفي اخبر عن ظاهره يحتاج الى مستند وكان مستند القايل ان
العامل مباشر المشقة بخلاف الدال ونحوه لكن من جهز الغازي بماله مثلا وكذا من خلفه في من يتركه بعده يباشره شيء من
المشقة ايضا فان الغازي لا تاتي مئة المقر الا بعد ان يكفي ذلك العمل وصاركانه مباشر معه المقر بخلاف من ارشد على
الخير مثلا والله اعلم وستكون لنا عوده الى البحث في هذا الكلام على قوله هل هو الله احد تقدم الكلام على قراءته في كتاب فضائل
القرآن ان شاء الله تعالى قوله عن اسحق بن عبد الله اي ابن ابي طلحة وفي رواية حماد عن عاصم عن همام اخبرنا اسحق بن عبد الله بن
ابي طلحة اخرجه ابن سعد عنه وعند الاسماعيلي من طريق حبان بن هلال عن همام حدثنا اسحق قوله لو يعلم اهله دخل بالمدينة بقيا عن
بيت ام سليم والجيد كما تقدم ان كان يدخل على الدوام والا فقد تقدم انه كان يدخل على ام حرام وقال ابن التين مراده كان يكثر
الدخول على ام سليم والا فقد دخل على اختها ام حرام ولعلها ام سليم كانت سقيقة المقتول او جرت عليه اكثر من ام
حرام قلت لا حاجه الى هذا التاويل فان بيت ام حرام وام سليم واحد ولا مانع ان يكون الاختان في بيت واحد كبير
لكل منهما فيه معزل فتنسب تارة الى هذه وتارة الى هذه قوله فقيل له لو افقد على اسم القايل قوله او ارجعها قيل اخرها
مع هذه الحلة او لي من قوله من لما ندخل عليها لانها كانت محرما له وسياتي بيان ما في هذه القصة في كتاب الاستئذان
ان شاء الله تعالى والمراد بقوله اخرها حرام بن ملحان الذي تقدم ذكره في باب من نكب في سبيل الله وسياتي قصة قتله في غزوة بئر
معونة من كتاب المغازي والمراد بقوله معي اي مع عسكري او على امري وظاهري لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشهد بئر معونة
وانما امرهم بالذهاب اليها وعقل القرطبي وما لم يقل اخرها معه في بعض غزوه واظنه يوم احد ولم يصب فلله الحمد

الألوكة
www.alukah.net

عليه الحميدي والبارقي بالموحدة وكسر الراء بعدها قاف منسبة الى بارق جبل باليمن وقيل بالسراة تزل بنو عدي نزحا به ثم عمرو قبيلة من الازد ولغلبة منهم تنسب عدي فكان تقال له بارق وزعم الدمشقاطي انه منسوب الى ذي بارق قبيلة من ذي رعين قوله الخيل المراد بها ما يتخذ للغزو وبان تعامل عليه او تربط لاجل ذلك لقوله في الحديث الاتي بعد بلاث ابواب اخيل للبلاء الحديث فقد روى احمد من حديث شداد بن اوس مرفوعا الخيل في نواصيها الخير معقود ابدا الى يوم القيمة فمن ربطها عقدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا كان شبعها وجوعها وريها وظمأها واروثها وابوالها فلانجا في ميزانه يوم القيمة الحديث ولقوله في رواية زكريا كما في الباب الذي يليه الاجر والمغنم وقوله الاجر بدل من قوله الخير او هو خبر مبتدا محذوف اي هو الاجر والمغنم ووقع عند مسلم من رواية جرير عن حصين بعد قوله ابو هريرة ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاجر والمغنم قال الطيبي يحتمل ان يكون الخير الذي فسر بالاجر المغنم استعارة لظهوره وملاءمته وخص الناصية لرفعة قدرها فكانه شبهه لظهوره بشيء محسوس معتاد على مكان مرتفع فنسب الخير الى لازم المشبه وذكر الناصية تحريدا للاستعارة والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قال الخطابي وغيره لو احتمل ان يكون كنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما تقال فلان مبارك الناصية وسعيد لفظ الحديث الثالث وقد روى مسلم من حديث جرير قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه وتعقب فذكر الحديث يحتمل ان يكون خصت بذلك لكونها المقدم منها شاره الى ان الفضل الاقدام بها على العدو دون الموخر لما فيه من الاشاره الى الادبار واستدل به على ان الذي يرد فيها من الشؤم على غير ظاهره لكن يحتمل ان يكون المراد هنا بجنس الخيل اي انها تصير ان يكون فيها الخير فاما من ارتبطها لغير ما صالح لحصول الوزر والعوض ذلك الامر العارض وسيأتي مزيد لذلك في مكانه بعد ابواب قال عياض في هذا الحديث وجيز لفظ من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس السهل الذي بين خيل والخير وفيه اشاره الى ان المال الذي يكتسب بالخيل مرجو بوجوه الاموال والطيبها والعرب تسمي المال خيرا كما تقدم في الوصايا في قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية وقال ابن عبد البر فيه اشاره الى تفضيل الخيل على غيرها من الدواب لانه مهز لمرات عن صلى الله عليه وسلم في شيء غيرها مثل هذا القول في النساء عن انس في مالك لم يكن شيء اعجب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيل الحديث الثالث قوله حدثنا يحيى هو القطان وابو الهياج حيان بتحتانيه ثقيل واخره مهملة والاسناد كله بصريون قوله البركة في نواصي الخيل كذا وقع ولابد من شيء محذوف يتعلق به المجرور او الواو بمعنى مع وقد ثبت في رواية اخرى فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق عاصم عن علي عن شعبة بلفظ البركة مرتبطة في نواصي الخيل واخرجه من طريق ابن مهدي عن شعبة بلفظ الخير معقود في نواصي الخيل وسيأتي في علامات النبوة من طريق خالد بن الحرث عن شعبة حديث عروه البارقي الاتي ليس فيه اليوم القيمة وادعياض اذا كان في نواصيها البركة فيجب ان يكون فيها مشوم محتمل ان يكون الشؤم الاتي ذكره في الخيل التي ارتبطت للجهاد وان الخيل التي وصفت له هي المخصوصة بالخير والبركة او بمعنى الخير والشر ممكن احتمالهما في ذات واحدة فانه فسر الخير بالاجر والمغنم والامر مع ذلك ان يكون ذلك الذكر مما تشاءم به قلت وسيأتي مزيد لذلك بعد بلاث ابواب قوله باب الجهاد ماض مع البر والفاجر هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه ابو داود وابو يعلى مرفوعا وموقوفا عن ابي هريرة ولا باس برواية الاثبات محكوما لم يسمع من ابي هريرة وفي الباب عن انس اخرجه سعيد بن منصور وابو داود ايضا وفي اسناده ضعف قوله لقول النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود الى اخره سيقه الى الاستدلال لاجل الامام احمد لانه صلى الله عليه وسلم ذكر انها الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة وفسر بالاجر والمغنم والمغنم المقترن بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عادلا فدل على ان الترغيب في حصول هذا الفضل حاصل بين ان يكون الغازي مع الامام العادل او الجائر وفي الحديث الترغيب في الغزو على الخيل وفيه ايضا بشرى بقاء الاسلام واهله الى يوم القيمة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهد وهم المسلمون وهو مثل الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ويستنبط منه الخطابي اثبات سهم للفرس خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يسهم للفرس الواحد للفارس الواحد بل للرجال فلا نزاع فيه وان اراد ان للفرس سهمين غير سهم راكبه فهو محل النزاع ولا دلالة في الحديث عليه وسيأتي الكلام فيه قريبا ان شاء الله تعالى

الحديث

انه وقع في رواية الى الحسن القابسي في لفظ الترجمة الجهاد ماض على البر والفاجر والمعنى انه يجب على كل احد قلت الا انه لم يقع في شيء من النسخ التي وقفنا عليها وقد وجدته في نسخة قديمة من رواية القابسي كما عاهد والذي يليق بلفظ الحديث ما وقع في سائر الاصول بلفظ ماض بدل على والله اعلم قوله وفي حديث الخيل معقود في نواصيها الخير جمع من الصحابة غير من تقدم ذكره وهم ابن عمر وعروة وانس وجرير وسمرة بن جندب وابو هريرة عند النسائي وعتبة بن عبد عند ابي داود وجابر واسماء بنت يزيد وابو ذر عند احمد والمغيرة وابن مسعود عند ابي يعلى وابو كبشة عند ابي عوانة وابن حبان في صحيحهما وحذيفة عند البزار وسواده بن الربيع وابو امامة وعرب وهو بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة المكي والنعمان بن بشير وسهل بن الحنظلية عند الطبراني وعن علي عند ابن ابي عاصم في الجهاد وفي حديث جابر من الزيادة في نواصيها الخير والشيل وهو بفتح الشين المعجمة بعدها لام ثم تحتانية ثقيلة ثم لام ايضا وهو ولد الفرس واطلق عليها فخرا وابو نواصيها وادعوا بالبركة وقوله واعلها معانون عليها في رواية مسلم من طريق ايضا قوله باب من احتبس فرسا في سبيل الله لقوله عز وجل ومن رباط الخيل اي بيان فضله وروى ابن مردويه في التفسير من حديث ابن عباس في هذه الاية قال ابن السيطان لا يستطيع فرسا ولا صاحبه قوله حدثنا علي بن حفص هو المروزي قال البخاري في التاريخ لقيته بعسقلان سنة سبع عشرة قلت وما اخرج عنه غير هذا الحديث واخر في مناقب الزبير موقوفا واخر في اخر كتاب الفتن وقد تعقب ابن ابي حاتم تسمية علي بن حفص هذا في الجرح الذي جمع فيه اوهامه وقال انما هو ابن الحسين بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة بوزن عظيم قال وقد لقيته بعسقلان سنة سبع عشرة قلت ويحتمل ان يكون حفص اسم جده وقد وقع للبخاري في بعض نسخ الاجناد هم قوله اخبرنا طلحة بن يحيى وسعيد هو المصري نزيل الاسكندرية وكان اصله من المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال ابو سعيد بن يونس ائمة ما روى حديثا مسندا غيره قوله وتصديقا بوعده اي الذي وعد به من الثواب على ذلك وفيه اشاره الى المعاد كما ان في لفظ الايمان اشاره الى المبدا وقوله شبعه بكسر اوله ما يشبع به وكذا قوله ريه بكسر الراء وتشديد التحتانية ووقع في حديث اسماء بنت يزيد الذي اشرت اليه في الباب الماضي ومن ربطها رياء وسمعة الحديث وفيه فان شبعها وجوعها الى اخره خسران في ميزانه قال المهلب وغيره في هذا الحديث جواز وقف الخيل للغزو فغير المسلمين وتستنبط منه جواز وقف غير الخيل من المنقولات ومن غير المنقولات من باب اولى وقوله وروثه بدنوا به لذلك لان الارواث لعينها توزن وفيه ان المرء موجر بنيته كما يوجر العامل وانه لا باس بذكر الشيء المستقذر بلفظ الحاجة لذلك قال ابن ابي جمرة يستفاد من هذا الحديث ان هذه الحسنات تقبل من صاحبها لتصحيح الشارع على افعالها في ميزانه بخلاف غيرها فقد لا تقبل فلا يدخل الميزان وروى ابن ماجه من حديث تميم الداري مرفوعا من ربط فرسا في سبيل الله فشهر عاع علفه ببيده كان له بكل حبة حسنة قوله باب اسم الفرس والحمار اي مشروعية تسميتها وكذا اعم من الدواب باسماء تخصها غير اسماء اجناسها وقد اعتنى من الذين صنفوا السيرة النبوية ببيان اسماء ما ورد في الاخبار من خيله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من رواياته وفي الاحاديث الواردة في هذا الباب ما تنكره قرون من ذكر انساب بعض الخيول العربية الاصيلة لان الاسماء توضح لتمييز بينها وقد اخرج البخاري في هذا الباب اربعة احاديث الاول حديث قتاده في قصة صيد الحمار الوحشي وقد تقدم مباحثه في كتاب الحج والغرض منه قوله فركب فرسا يقال له الجرادة وهو بفتح الجيم وتخفيف الراء والجراد اسم جنس ووقع في السيرة لابن هشام ان اسم فرس ابي قتاده الجزء اي بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها واو فاما ان تكون لها اسمان واما ان احدهما تصحف والذي في الصحيح هو المعتمد ومحمد بن ابي بكر شيخ البخاري فيه هو المقدمي وحكى ابو علي الجياني انه وقع في نسخة ابي ذر الهروي محمد بن بكر وهو غلط الحادي سهل وهو ابن سعد اسند عدي قوله يعالله اللطيف يعني بالمهملة والتصغير قال ابن فارس وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف قلت ورجح الدمياطي وبه جزم الهروي قال ويسمى بذلك لطرد ذنبه فتقول خذي فاعل كانه ملتحق بالارض بذنبه قوله وقال بعضهم الخفيف اي بالخاء المعجمة وحكوا فيه الوحيين وهذه رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل هو اخو ابي بن عباس في لفظ عند ابن منده كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن سعدة والد سهل بلالة اوارس فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسهم لفرس

الألوكة
www.alukah.net

بكسر اللام وبزاين الاولى خفيفة والطرب بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة الخفيف وحكى سبط بن العجوزي ان البخاري قيده بالتصغير والمعجمة قال وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي وفي الاعداء له ربيعة بن ابي عبد الرحمن وابو الزناد بالنون عن عامر بن صالح بن كيسان عند مسلم وابو اويس عند احمد ويحيى بن سعيد وابن ابي عتيق وموسى بن عقبة بلاتهم عند الكل كلهم عن الزهري عنه ورواه اسحق بن راشد عن الزهري فاقتصر على جزء اخرجه الكل وكذا اخرجه ابن خزيمة وابو عوانة من طريق عقيل وابو عوانة من طريق شبيب ابن سعيد كلاهما عن الزهري ورواه القاسم بن مبرور عن يونس فاقتصر على جزء اخرجه الكل ايضا وكذا اخرجه احمد من طريق رباح بن زيد عن معمر مقتصرا على جزء ما اخرجه الكل من طريق عبد الواحد عن معمر فاقتصر على سالم فالظاهر ان الزهري كان يحدث به تارة وبغير احدهما اخرى وقد رواه اسحق في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مقتصرا على سالم او جزء او كلاهما ولد اصل عن جزء من غير رواية الزهري اخرجه مسلم من طريق عتبة بن مسلم عنه والله اعلم قوله اغا الشوم بضم المعجمة وسكون الميم وقد تسهل فتقصر واو قوله في ثلاث متعلق بمحذوف تقديره كاس قاله ابن العربي قال والحصر فيها بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة انتهى وفي غيره انما حصر بالذكر لطير معلن منها وقد رواه مالك وسفيان وساير الرواة بحذف انما لكن في رواية عثمان بن عمر لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاثة فلم يذكر احد في حديث ابن عمر لا عدوى الا عثمان بن عمر قلت ومثله في حديث سعد بن ابي وقاص الذي اخرجه ابو داود لكن قال فيه ان يكن الطيرة في شئ الحديث والطيرة الشوم بمعنى واحد كما سبقت الاشارة اليه في اخر شرح الطب ان شاء الله تعالى وظاهر الحديث ان الشوم والطيرة في هذه الثلاثة وفي ابن قتيبة وجه ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون فنفاهم النبي صلى الله عليه وسلم واعلمهم ان الطيرة فلما ابوا ان ينتهوا نفيت الطيرة في هذه الاشياء الثلاثة قلت فعلى ابن قتيبة على ظاهره وللمعترض ان يقول ان من نشأ من شئ منها تنزيه ما يكره قال القرطبي ولا نظن به انه يحمل على ما كانت الجاهلية تعتقده بناء على ان ذلك يضر وينفع بذاته فان ذلك خطأ وانما عنى ان هذه الاشياء هي اكثر ما يتطير به الناس لما وقع في نفسه منها شئ اصح له ان يتركه ويستدل به غيره قلت وقد وقع في رواية عمر العسقلاني وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر كما سيأتي في النكاح بلفظ ذكروا الشوم فعلى ان كان في شئ هو ولعل ان يكون من الشوم شئ حقيقي وفي رواية عتبة بن مسلم ان كان الشوم في شئ وكذا في حديث جابر عند مسلم وهذا موافق لحديث سهل بن سعد الذي في الباب وهو يقتضي عدم الجزم بذلك بخلاف رواية الزهري فان ابن العربي قال معناه ان كان خلق الله الشوم في شئ مما جرى من بعض العباد فانما خلقه في هذه الاشياء قال المازري يحمل هذه الرواية ان كان الشوم حقا فهذه الثلاثة احق به بمعنى ان المتوسم يتوسم فيها التشاوم بجنسها اكثر مما يقع في غيرها وجا عن عايشة انها انكرت هذا الحديث فروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن محمد بن راشد عن مكحول قال قيل لعايشة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فقالت لم تحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود تقول الشوم في ثلاثة سمع اخر الحديث ولم يسمع اوله قلت ومكحول لم يسمع من عايشة فهو منقطع لكن روى احمد وابن خزيمة والحاكم من طريق قتادة عن ابي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عايشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمراة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك انتهى ولا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة من ذكرنا من الصحابة له في ذلك وقد اورد عنه ما على ان ذلك سبق لبيان اعتقاد الناس في ذلك لا انه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك وشاهد الاحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها بعد هذا الباب وقال ابن العربي في هذا جواب صاف لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر الناس عن هيئات امانيهم الباطلة واعتقاداتهم الجاهلية وانما بعث ليعلمهم ما يلزمهم ان يعتقدوه انتهى واما ما اخرجه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشوم في ثلاثة في المراة والدار والفرس ففي اسناده ضعف مع مخالفته للاحاديث الصحيحة وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من يذكر هذا الحديث يقول شوم المراة اذا كانت عقيما ولود وشوم الفرس اذا لم تركب عليه وشوم الدار جار السوء وروى ابو داود في الطب عن ابن القاسم عن مالك انه سئل عنه فقال لم يزد ان سكتها ناس فهلكوا قال المازري لعل مالكا على ظاهره والمعنى ان قدر الله ربما اتفق هلاك عند سكنى الدار فيصير ذلك كالسبب فيتسامح في اضافة الشئ اليه اتساعا قال ابن التين

رواه ابن ابي عمر عن سفيان نفسه اخرجه مسلم والترمذي عنه وهو يقتضي رجوع سفيان عما سبق من الحصر واما الترمذي فجعل رواية ابن ابي عمر هذه مرجوحة وقد تابع مالكا ايضا يونس من رواية ابن وهب عنه كما سيأتي في الطب وصالح بن كيسان عند مسلم وابو اويس عند احمد ويحيى بن سعيد وابن ابي عتيق وموسى بن عقبة بلاتهم عند الكل كلهم عن الزهري عنه ورواه اسحق بن راشد عن الزهري فاقتصر على جزء اخرجه الكل وكذا اخرجه ابن خزيمة وابو عوانة من طريق عقيل وابو عوانة من طريق شبيب ابن سعيد كلاهما عن الزهري ورواه القاسم بن مبرور عن يونس فاقتصر على جزء اخرجه الكل ايضا وكذا اخرجه احمد من طريق رباح بن زيد عن معمر مقتصرا على جزء ما اخرجه الكل من طريق عبد الواحد عن معمر فاقتصر على سالم فالظاهر ان الزهري كان يحدث به تارة وبغير احدهما اخرى وقد رواه اسحق في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مقتصرا على سالم او جزء او كلاهما وقد اصل عن جزء من غير رواية الزهري اخرجه مسلم من طريق عتبة بن مسلم عنه والله اعلم قوله اغا الشوم بضم المعجمة وسكون الميم وقد تسهل فتقصر واو قوله في ثلاث متعلق بمحذوف تقديره كاس قاله ابن العربي قال والحصر فيها بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة انتهى وفي غيره انما حصر بالذكر لطير معلن منها وقد رواه مالك وسفيان وساير الرواة بحذف انما لكن في رواية عثمان بن عمر لا عدوى ولا طيرة وانما الشوم في ثلاثة فلم يذكر احد في حديث ابن عمر لا عدوى الا عثمان بن عمر قلت ومثله في حديث سعد بن ابي وقاص الذي اخرجه ابو داود لكن قال فيه ان يكن الطيرة في شئ الحديث والطيرة الشوم بمعنى واحد كما سبقت الاشارة اليه في اخر شرح الطب ان شاء الله تعالى وظاهر الحديث ان الشوم والطيرة في هذه الثلاثة وفي ابن قتيبة وجه ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون فنفاهم النبي صلى الله عليه وسلم واعلمهم ان الطيرة فلما ابوا ان ينتهوا نفيت الطيرة في هذه الاشياء الثلاثة قلت فعلى ابن قتيبة على ظاهره وللمعترض ان يقول ان من نشأ من شئ منها تنزيه ما يكره قال القرطبي ولا نظن به انه يحمل على ما كانت الجاهلية تعتقده بناء على ان ذلك يضر وينفع بذاته فان ذلك خطأ وانما عنى ان هذه الاشياء هي اكثر ما يتطير به الناس لما وقع في نفسه منها شئ اصح له ان يتركه ويستدل به غيره قلت وقد وقع في رواية عمر العسقلاني وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن ابن عمر كما سيأتي في النكاح بلفظ ذكروا الشوم فعلى ان كان في شئ هو ولعل ان يكون من الشوم شئ حقيقي وفي رواية عتبة بن مسلم ان كان الشوم في شئ وكذا في حديث جابر عند مسلم وهذا موافق لحديث سهل بن سعد الذي في الباب وهو يقتضي عدم الجزم بذلك بخلاف رواية الزهري فان ابن العربي قال معناه ان كان خلق الله الشوم في شئ مما جرى من بعض العباد فانما خلقه في هذه الاشياء قال المازري يحمل هذه الرواية ان كان الشوم حقا فهذه الثلاثة احق به بمعنى ان المتوسم يتوسم فيها التشاوم بجنسها اكثر مما يقع في غيرها وجا عن عايشة انها انكرت هذا الحديث فروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن محمد بن راشد عن مكحول قال قيل لعايشة ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاثة فقالت لم تحفظ انه دخل وهو يقول قاتل الله اليهود تقول الشوم في ثلاثة سمع اخر الحديث ولم يسمع اوله قلت ومكحول لم يسمع من عايشة فهو منقطع لكن روى احمد وابن خزيمة والحاكم من طريق قتادة عن ابي حسان ان رجلين من بني عامر دخلا على عايشة فقالا ان ابا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيرة في الفرس والمراة والدار فغضبت غضبا شديدا وقالت ما قاله وانما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطيرون من ذلك انتهى ولا معنى لانكار ذلك على ابي هريرة مع موافقة من ذكرنا من الصحابة له في ذلك وقد اورد عنه ما على ان ذلك سبق لبيان اعتقاد الناس في ذلك لا انه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بثبوت ذلك وشاهد الاحاديث الصحيحة المتقدم ذكرها بعد هذا الباب وقال ابن العربي في هذا جواب صاف لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر الناس عن هيئات امانيهم الباطلة واعتقاداتهم الجاهلية وانما بعث ليعلمهم ما يلزمهم ان يعتقدوه انتهى واما ما اخرجه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشوم في ثلاثة في المراة والدار والفرس ففي اسناده ضعف مع مخالفته للاحاديث الصحيحة وقال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر سمعت من يذكر هذا الحديث يقول شوم المراة اذا كانت عقيما ولود وشوم الفرس اذا لم تركب عليه وشوم الدار جار السوء وروى ابو داود في الطب عن ابن القاسم عن مالك انه سئل عنه فقال لم يزد ان سكتها ناس فهلكوا قال المازري لعل مالكا على ظاهره والمعنى ان قدر الله ربما اتفق هلاك عند سكنى الدار فيصير ذلك كالسبب فيتسامح في اضافة الشئ اليه اتساعا قال ابن التين

الألوكة
www.alukah.net

لم يرد مالكا اضافة الشؤم الى الدار وانما هو عبارة عن جري العادة فيها فاشار الى انه ينبغي لمن رأى الخروج عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء تطول تعذب القلب بها مع كراهة امرها فالاولى تنبها بالسكنى والحجر ولو لم يعتقد الانسان الشؤم منها فاشار الحديث الى الامر بفراقها لنزول التعذيب قلت وما اشار اليه ابن العربي تأويل كلام مالك اولى وهو نظير الامر بالفرار من المجذوم مع صحة تقي العدوى والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق شيء من ذلك القدر فيعتقد من وقع له ان ذلك من العدوى وما في الطيرة صفح عن اعتقاده ما نهى عن اعتقاده فاشير الى اجتناب مثل ذلك والطريق فيمن وقع له ذلك في الدار مثلا ان يبادر الى التحول عنها لانه متى استمر فيها ربما جعله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والمتشائم وما اما رواه ابو داود وصححه الحاكم من طريق اسحق ابن ابي طلحة عن انس قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى فقل ذلك فيها فقال ذروها ذميمة واخرج من حديث فروة بن مسيك بالمهملة مصغرا ما يدل على انه هو الذي يدل ولد شاهد من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد احد كبار التابعين وله رؤية باسناد صحيح اليه عند عبد الرزاق قال ابن العربي رواه مالك عن يحيى بن سعيد منقطعا قال والدار المذكورة في حديثه كانت دارا تسمى الميمة بضم الميم وسكون الكاف وكسر الميم بعدها لام وهو اسم عوف اخو عبد الرحمن بن عوف قال وانما امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ان ذلك منها وليس كما ظنوا لكن الخالق جعل ذلك وقتا لظهور قضائه وامرهم بالخروج منها ليلا لئلا يقع لهم بعد ذلك شيء فيستمر اعتقادهم قال ابن العربي واما وضعها بكونها ذميمة جواز ذلك وان ذكرها بقبح ما وقع فيها سائغ من غير ان تعتقد ان ذلك كان منها ولا يمتنع ذم محل المكروه وان كان منه شرعا كما يذم العاصي على معصيته وان كان ذلك بقضاء الله تعالى قال وهذا خطأ ابطال مذهب الجاهلية هو اسوأ من غير الجنس ومعناه قال وقيل ان كانت لاحدكم دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس يكره سيره فليفارقه قال وقيل ان شؤم الدار صعوبة وشؤم الزوجة ولادها وشؤم المرأة ان لا تلد وشؤم الفرس ان لا يغزى عليه وقيل المعنى ما جاء باسناد ضعيف رواه الدمياطي في الخيل اذا كان الفرس جوادا فهو مشؤوم واذا حنث المرأة الى بعلها الاول فهي مشؤومة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي مشؤومة وقيل كان ذلك في اول الامر ثم نسخ لقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها حكاه ابن عبد البر والنسخ لا يثبت بالاحتمال لا سيما مع امكان الجمع ولا سيما وقد ورد في نفس هذا الخبر نفي التطير ثم اثباته في الاشياء المذكورة وقيل يحمل الشؤم على معنى قلة الموافقة وسوء الطباع وهو كحديث سعد ان من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء ومن شقاوة المرء المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء اخرجه احمد وقال المهلب ما حاصله ان المخاطب بقوله الشؤم في ثلاثة من الامر المتطير ولم يستطع صرفه عن نفسه فعالج بما امكنه في ذلك وفي هذه الاشياء التي يلازم في غالب الاحوال فاذا كان كذلك فاتركوها عنكم ولا تعذبوا انفسكم بها وبدل على ذلك قصة بره الحديث بنفي الطيرة واستدل بعذلك بما اخرجه ابن حبان عن انس فعد لا طيرة والطيرة على من تطير وان يكون في شيء ففي المرأة الحديث وفي محنة نظر لانه من رواية عنبسة بن سعيد عن عبيد الله بن ابي بكر عن انس وعنبسة مختلف فيه وسيكون لنا عوده الى بيته ما يتعلق بالتطير والفال اخر كتاب الطب حيث ذكر المصنف ان شاء الله تعالى مكمل اتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ووقع عند ابن سعيد في رواية عبد الرزاق المذكورة قال عمر فانتهيت انا ام سلمة والسيف قال ابو عمر رواه جويرية عن مالك عن الزهري عن بعض اهل ام سلمة عن ام سلمة قلت اخرجه الدارقطني في غرائب مالك واسناده صحيح الى الزهري ولم ينقد به جويرية بل تابعه سعيد بن داود عن مالك اخرجه الدارقطني ايضا قال والمبهم المذكور هو ابو عبيده بن عبد الله بن زمعة سماه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري في روايته قلت اخرجه ابن ماجه من هذا الوجه موصولا فقال عن الزهري عن ابي عبيده ان عبد

الله بن زمعة عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة انها حدثت بهذه الثلاثة وزاد ذكر فيهن والسيف وابو عبيده المذكور هو ابن بنت ام سلمة احد زينب بنت ام سلمة فزوى الناسخ حديث الباب من طريق ابن ابي ذئب عن الزهري فادرج فيه السيف وخالف فيه في الاسناد ايضا قوله عن ابي سلمة هو سلمة بن دينار قوله ان كان في شيء ففي المرأة والفرس والمسكن كذا في جميع النسخ وكذا هو في الموطا لكن زاد في آخره يعني الشؤم وكذا رواه مسلم ورواه اسحيل بن عمر عن مالك ومحمد بن سلمة عن آخر عن مالك بلفظ ان كان الشؤم في شيء ففي المرأة الى آخره اخرجهما الدارقطني لكن لم يقل اسحيل في شيء واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة والطبراني من رواية هشام بن سعد عن ابي حازم قال ذكروا الشؤم عند سهل بن سعد فساق ذكره وفي آخره مسلم عن ابي بكر لكن لم يسق لفظه قوله ما الخ الخيل للثلاثة هكذا اقتصر على صدر الحديث واحال سفيان على ما ورد فيه وقد فهم بعض الشراح منه الحصر بعد ان اخاد الخيل اخرج عن ان يكون مطلوبا او مباحا وممنوعا فيدخل في المطلوب الواجب والمندوب وفي الممنوع المكروه والحرام بحسب اختلاف المقاصد واعتراض بعضهم بان المباح لم يذكر في الحديث لان القسم الذي يتخيل فيه ذلك جهاد ولم يشرع الله فيها ما يطلق عليه انه مباح بل المندوب قلت ورد في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم عاتب انما عتب بذكر ما فيه بعض ومنع واما المباح المحض فيسكت عنه لما عرف ان سكوته عنه عفو ويمكن ان يقال ان القسم الذي هو في الاصل مباح الا انه ربما ادنى الى الندب بالقصد بخلاف القسم الاول فانه من ابتدائه مطلوب والله اعلم قوله وقول الله عز وجل والخيل والبغال الآية ان الله خلقها للركوب والزينة فلم استعملها في ذلك فعلى ما ليح له فان قرنت بفعله قصد طاعة ادنى الى الندب او قصد معصيته حصل الاثم وقد ذكر الخطابي في هذا الباب على هذا المعنى قوله عن زيد بن اسلم الاسناد كلهم مدنيون قوله الخيل لثلاثة في رواية الكشميهني الخيل للثلاثة ووجه الحصر في الثلاثة ان الذي يتخذ الخيل اما ان يتخذها للركوب او للتجارة وكل منهما اما ان يتعين به فعل طاعة الله وهو الاول او معصيته وهو الاخير او يتجرد عن ذلك وهو الثاني قوله في مرج او روضة شك من الراوي والمرج موضع الكلا والكثير ما يطلق على الموضع المطمئن والروضة الكثير ما يطلق على الموضع المرتفع وقد مضى الكلام على هذا في الحج وآثارها قيل ابوالها وارواثها قوله وما اصابت في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح المثناة بعدها لام هو الحبل الذي تربط به وتطول له الكرع وتعالج له طول فتح الراء وايضا كما تقدم في اول الحج ويقال بفتح الثاني وكسر الراء ايضا قوله ولم يرد ان تسقيها فيه ان الانسان لو جرى على التفاصيل التي تقع في فعل الطاعة اذا قصد اصلها وان لم تقصد تلك التفاصيل وقد تاول بعض المراخ تعالى ان المنير فعل انما اجراها ذلك وقت لا تنتفع بشربها فيه فنفع صاحبها لذلك فيؤجر وكل ذلك عبد وان لم تقصد قوله ورجل ربطها تغنيا الى آخره وسيأتي بعينه في علامات النبوة من وجه آخر عن مالك في اواخر كتاب الشرب وقوله تغنيا بمنح المثناة والمعجمة وزنون تفعيل مكسور ثم خانيه اي استغنى عما الناس فيه تقول تغنيت عما رزقني الله تغنيا وتغانيت تغانيا واستغنيت استغناء كلها بمعنى وسيأتي بسط ذلك في فضائل القرآن في الكلام على قوله ليس منا من تغنى بالقرآن وقوله تعففا اي عن السوال والمعنى انه يطلبها تجاها وما يحصل من اجرتها من غير ان يكون ذلك هو المقصود من تعلمه وقع في رواية اسحيل عن ابيه عند مسلم واما الذي هو ستورا الرجل يتخذها تعففا وتكرما وتجملا وقوله ولم ينس حق الله في رقابها قيل المراد حسن ملكها وتعهد شبعها وريها والشفقة عليها في الركوب وانما خص رقابها بالذكر لانها مستعاد كثيرا في العتق اللازم وفي قوله تعالى فتحرير رقبة وهذا جواب من لم يوجب الزكاة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل المراد بالحق الزكاة وهو قول حماد وابي حنيفة وخالفه صاحباه وقالا الاعصار قال ابن عمر لا اعلم احدا سبقه الى ذلك قوله فهي لذلك اجر اي بعادلها وقوله وريا اي اظهارا للطاعة والباطن بخلاف ذلك ووقع في رواية اسحيل المذكورة واما الذي عليه وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا ورياء للناس قوله وقول الاصل الاسلام بكسر القاف والمعنى مصدر يقال ناوات العدو مناواة اذا ناهضتهم وتستعمل في المعاداة قال الخليل ناوات الرجل ناهضته بالعداوة وحكى عياض عن الداودي الشارح انه وقع عنده وقوى بفتح القاف والقصر قال ولا يصح ذلك قلت حكاه الاسمعيلي عن رواية اسحيل عن اويس فان ثبت فمعناه وتعبدا لاهل الاسلام اي منهم

الألوكة
www.alukah.net

والظاهران الراوي فسره رياء وهو معنى اولان هذه الاشياء قد تعرض الاشتراك وكل واحد منها مذموم على حدة وفي هذا الحديث بيان ان الخيل انما تكون في نواصيها الخير والبركة اذا كان اتخاذها في الطاعة او الامور المباحة والا فهي مذمومة قوله وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم افترق على تسميه السابق محللا وسئل ما قيل فيه في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى قوله عن الحرب اما انزل الله على فيها الا هذه الآية الجامعة الفاذة بالفاء وتشديد الجيم سماها جامعة لشمولها لجميع الانواع من طاعة ومعصية وسماها فاذة لانفرادها في معناها قال ابن التين والمراد ان الآية دلت على ان من عمل مثقال ذرة الخير طاعة راى ثواب ذلك وان عمل معصية راى عقاب ذلك قال ابن بطال فيه تعليم الاستنباط والقياس لانه شبه ما لم يذكر الله حكمه في كتابه وهي الحمر بما ذكره من عمل مثقال ذرة من خير او شر اذا كان معناها واحدا قال وهذا القياس الفقهاء الذي ينكره من لا فهم عندهم ويعيب ان المنير بان هذا ليس من القياس في شيء وانما هو اسد بالمهم واثبات لصيغته خلافا لمن انكره وقف وفيه بحث تتبع اثبات الحمل بظواهر العلوم وانما ملزم حتى يدل الدليل التخصيص وفيه اشارة الى الفرق بين حكم الخاص المنصوص والعام الظاهر وان الظاهر دون المنصوص في الدلالة

قوله باب من ضرب دابة غيره في الغزو اي اعانه له ورفقا به قوله حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم وتقدم في الحديث بهذا الاسناد في المظالم مختصرا وسافر هناك ما وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في الشروط قوله ام عمرو في رواية الكشميهني فليعجل في رواية الكشميهني فلتعجل قوله اوملك بزاي وكاف بوزن احمر والمراد به ما خالط حمرته سواد قوله ليس فيها شيء بكسر الجيم وفتح التحتانية اي علامة والمراد انه ليس فيه لمعة من غير لونه ويحتمل ان يريد ليس فيه عيب ونحوه قوله والناس يحلفون فيها الا كذلك اذا دام على لانه يشعر بانه اراد انه كان قويا في سيره لا عيب فيه من هجر ذلك حتى انه عاد فذام الناس يظر اعليه حذف الموقف قوله اذا دام على اي وقف فلم يسر من التعب قوله باب الركوب على الدابة الصعبة بكسر الصاد اي الشديدة قوله والفحولة بالفاء والمهملة مع فحل والقاف فيه لما كيد الجمع واخذ المصنف وكوب الصعبة من ركوب الفحل لانه في الغالب اصعب مما دونه من الانثى واخذ كونه كان فحلا من ذكوره وقال ابن المنير هو استدلال لضعف لان العود يصح على اللفظ والمعنى قال ولو ليس في حديث الباب ما يدل على تفضيل الفحولة الا ان مزاد انثى عليه الرسول وسكت عن الانثى علمت التفضيل بذلك قوله وقال ابن سعد هو المغيرة بفتح الميم وسكون الغين المعجمة واسمه عامر بن مالك بن ربيعة بن سنان شاعر مات سنة ثلاث عشرة وما له ومالم في البخاري سوى هذا الاثر الواحد قوله كان اسلف من الصحابة لمن بعدهم وقوله اجرا واجرا بضم الجيم وفتح الراء وبغير همز من الجرى واصله اجرى بالجيم والمهملة من الجاره وحذف المفعول عليه اكتفاء بالسياق اي من الاناث او المحبب وروى ابن عبيده في كتاب الخيل له عن عبد الله بن محرز عن هذا الاثر زادوا كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق عباده بن نسي بتون ومهملة مصغرا ان محرزا انهم كانوا يستحبون اناث في الغارات والبيات وما اختص من امور الحرب ويستحبون للفحول الصعوف والحصون وما ظهر من امور الحرب وروى ابن ابي الوليد ان كان لا يقاتل الا على انثى لانها تدفع البول وهي اقل صهيلا والفحل يحبسه في جريه حتى يفتق وفي رواية بعضهم حديث انس في فرس ابي طلحة وقد تقدم قريبا ان نحو سبق في كتاب الجهاد وان سبحوه هو المروزي ولقبه مردويه واسم جده موسى وقال الدارقطني هو الذي لقب سنجوه واسم جده بابت والاول اكثر

قوله باب سهام الفرس اي ما يستحقه الفارس من الغنيمة بسبب فرسه قوله وقال مالك يسهم للخيل والبراذين اي جمع برذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة والذاء المعجمة الخفيفة من الخيل واكثر ما يجلب من بلاد الروم وقيل هو الجافل على السير في الدشعاب والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية قوله لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها قال ابن بطال وجه الاحتجاج بالآية ان الله تعالى امتن بركوب الخيل وقد اسهم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير وكان الآية استوعبت ما يركب من هذا الجنس فلما تضمنته الامتنان فلا ينعرف على

البرذون

اوبدالام قوله

الخيل

البرذون والهجين فيها دخل على دخل فاطا في الخيل قلت وانما ذكر الهجين لان ما لكا ذكر هذا الكلام في الموطا وفيه والهجين والمراد بالهجين ما كون احد ابويه عربيا والآخر غير عربي وقيل الهجين الذي ابوه فقط عربي واما الذي امه فقط عربية فيسمى المقرف وعن احمد الهجين البرذون ويحتمل ان يكون المراد في الحكم وقد وقع لسعيد بن منصور في المرسل الذي اورد عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الهجين بمنزلة خيبر وعربا العراب فجعل للعربي سهمين وللهجين سهما وهذا منقطع ويرده ما روى الشافعي في الام وسعيد بن منصور من طريق علي بن الاقمر قال اغارت الخيل وذكرت العراب وتاخرت البراذين فقام المنذر بن قدامة الغافري فقال لاجعلن ما احرز اليوم لفرس عربي فبلغ ذلك عمر فعاب هيئة الراعي امه لقد اذكرت به امضر هل علم ما قال فان كان اولئك اولى بسهام العراب وفي ذلك يقول شاعرهم ومنا الذي قد سن في الخيل سنة وكانت سواء قبل ذاك سهامها وهذا منقطع ايضا وقد اخرج احمد بمعنى حديث مكحول المشهور عنه وعنه كابن عباس وعنه ان حلفت البراذين مبالغ العربية سوى بينها والا فضلت العربية واخذها بجزء ما في غير، وعن الليث يسهم للبرذون والهجين دون سهم العربي

قوله ولا يسهم لاكثر من فرس هو بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وقال الليث وابو يوسف واحد واسحق يسهم لفرسين لا لاكثر وفي ذلك حديث اخرجه الدارقطني باسناد ضعيف عن ابي هريرة قال اسهم لي رسول الله لفرسي اربعة اسهم ولي سهما فاخذت فحسبت اسهمي قال الترمذي ولم نقل احد انه يسهم لاكثر من فرسين الا ما روي عن سلمة بن موسى انه يسهم لكل فرس سهمان ما لم يبلغا ثلاثة قوله عن عبيد الله هو ابن عمر العمري قوله جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما اي غير سهم الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم وستاتي في غزوة خيبر ان ما فاض عن ذلك ولفظه اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم فان لم يكن معه فرس فله سهم ولاداود عن احمد عن ابي معوية عن عبيد الله عن نافع بلفظ اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم سهما له وسهمين لفرسه وبهذا اللفظ يتبين ان الاوهم فيما رواه احمد بن منصور الرمادي عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي اسامة وابن نمير كلاهما عن عبيد الله بن عمر فيما اخرجه الدارقطني بلفظ اسهم للفارس سهمين فانه لا الدارقطني عن شيخه ابي بكر النيسابوري وهو فيه الرمادي اي صحيح ذلك لان المخبر اسهم للفارس سبعة فرسه سهمين غير سهمه المختصر به وقد رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وسنده بهذا الاسناد مثل الفارس للفارس وكذلك اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد له عن ابن ابي شيبة وكان الرمادي رواه بالمعنى وقد اخرجه احمد عن ابي اسامة وابن نمير مجاراة للفظ اسهم للفارس وعلى هذا التاويل يحمل ايضا ما رواه ابن المبارك عن عبيد الله مثل رواية الرمادي اخرجه الدارقطني وقد رواه علي ابن الحسن بن سفيان وهو اثبت من نعيم عن ابن المبارك بلفظ اسهم للفرس وتمسك بظاهر هذه الرواية بعض من يخص الاعرابي بفرسه في قوله ان للفرس سهما واحدا وراكبه سهم اخر فكون للفارس سهمان فقط ولا حجة فيه لما ذكرنا والحق له انضما اخرجه ابو داود من حديث مجمع بن جارية بالجيم والحاء المهملة في حديث طويل في قصة خيبر وفيه فاعطى للفارس سهمين وللراجل سهما وفي اسناده ضعف ولو ثبت لحمل على ما تقدم انه يحتمل الامرين واجمع بين الروايتين اولى ولا سيما والاسانيد الاولى اثبت ومع راويها زيادة علم واصرح من ذلك كما اخرجه ابو داود من حديث ابي عمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى للفرس سهمين وللرجل سهما فكان للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهم من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب له اربعة اسهم سهمين للفرس وسهما له وسهما لقرابته قال محمد بن سحنون انفرد ابو حنيفة بذلك دون فقهاء الامصار ونقل عنه انه قال اكره ان افضل بهيمة على مسلم وهو شيء ضعيف لان السهام في الحقيقة كلها للرجل قلت لو لم تثبت الاخبار لكانت اشبهه قوتين لان المراد المفاضلة بين الراجل والفارس فلولا الفرس ما زاد الفارس سهمين على الراجل فمن جعل للفارس سهمين فقد سوى بين الفرس وبين الرجل وقد تعقب هذا ايضا بان الاصل عدم المساواة وليس المفاضلة كذلك وقد فضل ابو حنيفة الراجل على الانسان في بعض الاحكام فقال كل صيد صدته اكثر من عشرة آلاف درهم فانه لا يردفيه الا دون عشرة آلاف درهم والحق ان الاعتماد في ذلك على الخبر ولم ينفرد ابو حنيفة بما قال فقد جاء عن عمر وعلي وابي موسى لكن الثابت عن عمر وعلي كالجمهور واستدل للجمهور من حيث المعنى بان الفرس يحتاج الى مونة لخدمتها وعلفها وربما كثر عليها من القتال في الحرب ما لا يخفى واستدل له على ان المشرك اذا حضر الوقعة وقاتل مع المسلمين سهم له وبه قال بعض اتباع الشعبي والاجود فيه اذا لم يرد هنا صيغة عموم واستدل للجمهور

الألوكة
www.alukah.net

بحدثنا بحذا العنابة لاحد قبلنا وسنا في مكانه وفي الحديث حض على اكتساب الخيل واتخاذها للغزو وما فيها من البركة واعلا كلمة الله واعظام الشوكة وارتباط الخيل وعبوس به عدو الله وعدوكم واحلف فيمن خرج الى الغزو ومعه فرس وما قبل حضور القتال وما لكم يستحق سهم الفرس وان الشافعي والباقون لا يسهم له الا اذا احضر القتال فلو مات الفرس في الحرب استحق صاحبه وان مات صاحبه استمر استحقاقه وهو للورثة وعن الاوزاعي فيمن وصل الى موضع القتال فباع سهمه لم يكن يستحق البايع مما غنموا قبل العقد والمشتري مما بعده وما اشتبه قسم وفي غيره توقف حتى يصطلحا وعن ابي حنيفة من دخل ارض العدو راجلا لا سهم له الا سهم راجل ولو اشترى فرسا وقاتل عليه واحلف في غزاه البحر اذا كان معهم خيل فعال الاوزاعي والشافعي يسهم لهم **فكمل** هذا الحديث مذكره الاصوليون في مسايل القياس مسلة الاماء اذا اقترن الحكم بوصف لولا ان ذكر الوصف للتعليل امتنع الاقتران فلما جا في سياق واحد انه صلى الله عليه وسلم اعطى للفرس سهمين وللراجل سهما دل على اقتران الحكم **قوله باب** مزاد وابو عبيده في الحرب وكره حديث البراء بن عازب ان هوازن كانوا قوما رماة الحديث والغرض منه قوله فيه ابو سفيان وهو ابن الحرث ابن عبد المطلب اخذ بلجامها وسنا شرحه مستوفى في غزوة حنين من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** الركاب والغرز للدابة قيل الركاب يكون من الحديد او الخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وقيل هما مترادفان والغرز بالجيم والركاب للفرس وكره فيه حديث البراء بن عازب ان هوازن كانوا قوما رماة الحديث والغرض منه قوله فيه ابو سفيان وهو ابن الحرث ابن عبد المطلب اخذ بلجامها وسنا شرحه مستوفى في غزوة حنين من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** الركاب والغرز للدابة قيل الركاب يكون من الحديد او الخشب والغرز لا يكون الا من الجلد وقيل هما مترادفان والغرز بالجيم والركاب للفرس وكره فيه حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رجله في الغرز اهل الحرم وهو ظاهر فيما ترجم له من الغرز واما الركاب فالحقه به لانه في معناه وابن بزيطا كانه اشار الى ان ما جا عن عمر انه قال اقطعوا الركب وشواعلوا الخيل وثبا ليس على منع اتخاذ الركب اصلا وانما اراد عدم سهم على ركوب الخيل **قوله باب** ركوب الفرس بضم المهملة وسكون الراي ليس عليه سرج ولا اداة ولا تقال الا لادميين فانها تقال لهما ان فارا ان فارسا وهي من الفرار واشتهر وحكى ابن التين انه ضبط في الحديث بكسر الراء وشد الدال الثانية وليس في كتب اللغة ما يساعده وكره ابن بطال ان انس استدل به على عدم السرج على فرس عري ما عليه سرج في عنقه سيف وهو طرف من الحديث الذي تقدم في انه استعار فرسا لابي طلحة وهذا اخرجه الاسماعيلي من طريق اخرى عن حماد بن زيد وفي اوله فزع اهل المدينة ليلة فانتقاهم النبي صلى الله عليه وسلم فاستبقهم الى الصوت وهو على فرس عري شرح وفي روايه له وهو على فرس لابي طلحة وقد سبق في باب الشجاعة في الحرب في حديث اوله كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس بعض هذا الحديث وسبق شرحه في الهبه وفيما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والمروة الباقه فان الركوب المذكور لا يفعله الا من احكم الركوب وادمن على الفروسيه وفيه تعليق السيف عند الحاجه اذا احتاج الى ذلك حيث تكون اعوان له وفي الحديث ما يشير الى انه ينبغي للشجاع ان يتعاهد الفروسيه ويروض طباعه عليها ليلا يفجاه شده فيكون قد استعد لها **قوله باب** الفرس القطوف اي البطي المشي وقال ابو زيد وغيره قطنت الدابه تقطن قطانا وقطوفا والقطوف من الدواب المقارب الخطو وقيل الضيق المشي وقال الشاعبي ان مشى وثبا فهو قطوف وان كان يرفع يديه ويضعهما على رجليه فهو سبوت وان التوى هو اكبه فهو قموص وان منع ظهره فهو شموص وفي ذكره حديث انس ان اهل المدينة فزعوا مره فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف بكسر الطاء وبضمها وقد سبق شرحه في الهبه وقوله او كان فيه قطاف شك من الراوي وسنا في باب السرعه والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيا وقوله لا بحر ما بضم اوله زاد في نسخه الصفاقسي قال ابو عبد الله اي لا يسبق في الجري وفيه بركه النبي صلى الله عليه وسلم لكونه ركب ما كان بطيا وصار سابقا وسنا في رواية محمد بن سيرين المذكوره فما سبق بعد ذلك اليوم **قوله باب** السبق بين الخيل اي مشروعيته ذلك والسبق بفتح المهمله وسكون الموحده مصدر وهو المراد هنا وبالتحريك الرهن الذي يوضع لذلك **قال باب** اضا الخيل للسبق اشاره الى ان السنه في المسابقه ان تتعد مراضا بالخيل وان كانت التي لا تضمر لا تمنع المسابقه عليها مثل قوله في باب غايه السباق للخيل المضمره اي بيان ذلك وسيان غايه التي لا تضمر وذكر في الثلاثه حديث ابن عمر الذي ذكره وقوله في الطريق الاولى من الحنيا بفتح المهمله وسكون النون بعدها تحتانيه ومد مكان خارج المدينه من جهه **قوله** ويجوز القطر وحكى الخارزنجي بتقديم الياء التحتانيه على النون وكل صحيح ثم اوله وخطاه وقوله فيها اهوك

وقال التي تليها سابق وهو معناه وقال فيها قال ابن عمر وكنت فيمن اجرى وقال الرواية الاولى هو الصواب وسمى عبيد الله بالصغير هو ابن عمر العمري والطريق الثانيه عن الليث مختصره وقد اخرجها تاما الاسماعيلي عن قتيبه عن الليث وهو عند مسلم لكن لم يسق لفظه وقوله في الاولى لعبد الله بن سفيان حدثني عبيد الله فعبد الله هو ابن الوليد العدني كذا رويناه في جامع سفيان الثوري عن شيخه بالحديث وهم من قاله فيه وقال ابو عبد الله وزاد الاسماعيلي من طريق اسحق وهو الازرق عن الثوري في اخره قال ابن عمر وكنت فيمن اجرى فوثب بي فرسي جدارا واخرجه مسلم من طريق ابي نعيم عن يافع وقال فيه فسبقت الناس فطفق الفرس يحضر بي زربيا اي جاوز بي المسجد الذي كان هو الغايه واصل الحضر العدو وقوله في الحديث الثاني قال ابو عبد الله هو المصنف **قوله** امد الغايه فطال عليهم الامد وقع هذا في رواية المستملي وحده وهو تفسير الى عبيده وهو مستعمل عند اهل اللغه قال الباهلي سبق الجواد اذا استولى على الامد ومعناه في الروايه الماضيه هو ابن عمر والاذرعي وابو اسحق هو الفزاري وقوله فيها قال سفيان هو موصول بالاسناد المذكور وقد بينه سفيان ذلك وقد ذكر اخره موسى بن عقبه في الروايه الماضيه الا ان سفيان قال المسافه التي بين الحنيا والثنيه ستة او سبعه وفي رواية موسى ستة او ستة وقال سفيان في المسافه الثانيه ميل او نحوه وقد وقع في روايه الترمذي من طريق عبيد الله بن عمر اداج ذلك في نفس الخبر واخبر بالسنه وبالميل وان بطرفها العاشر لطريق الثنيه بالاضافه واورده بلفظ سابق بين الخيل التي لم تضمر ليشير بذلك الى مذهب الحنفيه وابن المنير لما لم يجد ذلك مترجما به بل ربما ترجم مطلقا لما قد تكون ثابتا ولما قد تكون منفيا فجعل قوله اضمار الخيل للسبق اي على هذا الشرط او لا فعين بالروايه التي فسرها ان ذلك ليس بشرط ولو كان غرضه الاقتصار لكان الاقتصار على الطرف المطابق للترجمه اولى لكنه عدل عن ذلك لنكته المذكوره وايضا فلا اراد اعتقاد ان المضمر لا يجوز لما فيه من مشقه سوقها والخطر فيه فبين انه ليس ممنوع بل مشروع والله اعلم **قوله** ولا ضافه بين كلامه وكلام ابن بطال بما فاد النكته في الاقتصار **قوله** اضمرت بضم اوله وقوله اي ضمر بكسر الضاد المعجمه والمراد به ان تعلف الخيل حتى تسمن وتقوى ثم تقلل علفها بقدر القوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى تحمى فتعرق فاذا جف عرقها خف لحمها وقويت على الجري وفي الحديث مشروعيه المسابقه وانه ليس من العبث بل من الرياضه المحموده الموصله الى تحصيل المقاصد في الغزو والاستعداد بها عند الحاجه وهو دايره بين الاستحباب والاباحه بحسب الباعث على ذلك فالباعث الديني يطلب الاخلاص في جواز المسابقه على الخيل وغيرها من الدواب وعلى الاقدام وكذا النزامي بالشهامه واستعمال الاسلحه لما في ذلك من التدرب على الحرب وفيه جواز اضمار الخيل ولا تخفى اختصاص استحبابها باتخيل المعده للغزو وفيه مشروعيه الاعلام بالابتدا والانتها عند المسابقه وفيه نسبه الفعل الى الامر به لان قوله سابق اي امر واباح **تنبيه** لم يتعرض في هذا الحديث للمراهنه على ذلك لكن ترجم الترمذي له باب المراهنه على الخيل ولعله اشار الى ما اخرجه احمد من رواية عبد الله بن عمر المكبر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن وقد اجمع العلما كما نقله عنهم على جواز المسابقه بغير عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخف والحافر والنصل وحصه بعض العلما بالخيل واجاز عطا في كل شي والمعتمد عند جوازها بعوض بشرط ان يكون من غير المتسابقين كالامام حيث لا يكون له سهم فرس وجوز الجمهور ان يكون من احد الجانبين من المتسابقين وكذا اذا كان معهما ثالث محلل بشرط ان لا يخرج من عنده شيا قال عبد الحق السبتي فالمعتمد عند متاخري المالكيه ومنهم من شرط في المحلل ان يكون لا يحسن السبق وفيه ان المراد بالمسابقه بالخيل كونها مركوبه لا مجردا رسالها لغرض الخير راكب لتوله في الحديث وان عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها كذا استدل به بعضهم وفيه نظر لان الذي لا يشترط الركوب لا يمنع صوره الركوب وانما احتج الجمهور بان الخيل لا تعتدى بنفسها لعقد الغايه بغير راكب وبما تقرر وفيه نظر لان الاعتداد لا يختص بالركوب فلعل ان السابق كان ماشيا على الجري بحيث لو كان مع كل فرس ساع لعدها الى الغايه لا يمكن وفيه جواز اضافه المسجد الى قرية محصور صحته وقد ترجم له البخاري كذلك في كتاب الصلاه وفيه جواز معاملة اهل الحاجه بما يكون احوط لها في غير الحاجه كالاجاره والاجرى وفيه تعريل الخلق ما نزلهم لان عبد الله بن عمر غاير بين منزل المضمر وغير المضمر ولو خلطهما لم يفرق عليه المضمر **قوله باب** ناقة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية الكشميهني وفي رواية الباقين اشاره الى ان العضباء والقصواء واحده **قوله** وقال ابن عمر ارادوا النبي صلى الله عليه وسلم على القصوى هو طرف من حديث وصله المصنف في الحج وقد تقدم ترجمه في حجه الوداع **قوله** وقال

الى يليها وان عبد الله بن عمر بالزاي من سابق بها وسفيان في الروايتين

لم يحرج العقد عن صوره الغرر وهو ان يخرج كل منهما سهمه

المسور ما خلات النصوص موطرف من الحديث الطويل المامي مع شرحه في كتاب الشروط وفيه ضبط القصوا قوله حدثنا محمد هو ابن سلام الازدي وابو اسحق هو الفزاري قوله طوله موسى عن حماد عن ثابت عن انس اي ورواه مطولا وهذا يلحق وقع في رواية المستملي وحده هنا ومرسى هو ابن اسمعيل المنذوذ كي وحماد هو ابن سلمة ووقع في رواية سعد الطهراني بعد سياق رواية زهير وقد وصله ابو داود عن موسى بن اسمعيل المذكور وليس سياقه بالطول من سياق زهير بن معويه عن حميد نعم هو اطول من سياق ابي اسحق الفزاري فترجح رواية المستملي وكانه اعتمد رواية ابي اسحق لما فيها من التصريح بسماع حميد من انس واشار الى انه روى مطولا من طريق ثابت ثم وجدت من رواية حميد ايضا مطولا فاخرجه والله اعلم قوله لا اسبق قال حميد اولا يكاد يسبق شك منه وهو موصول بالاسناد المذكور وفي بعض الروايات بغير شك وقوله ان لا يرفع شيئا من الدنيا في رواية مرسى ان اسمعيل ان لا يرفع شيئا وكذلك للمصنف في الرقاق وكذا في الكبير من زهير عند ابي داود وفي رواية شعبة عن حميد عند النسائي ان لا يرفع شيئا نفسه في الدنيا وقوله فجاء اعرابي فسمعها وفي رواية ابن المبارك وغيره عن حميد عن ثابت فجعل اعرابي فسمعها وفي رواية شعبة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي ولم اقف على اسم هذا الاعرابي بعد التتبع الشديد قوله على نعود بفتح القاف ما استحق الركوب من الابل وقيل الكبير هو البكر حتى يركب واقود لكان ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل السادسة فيسمى حينئذ ولا يزال كذلك الا الذكر ولا يقال للانثى نعود وانما يقال لها قلوص ولا وقد تحمل الكتائب في النوادر فعوده للقلوص كلام الاكثر على غيره وفي الخليل النعود من الابل ما دمعذه الزكي يحمل متاعه والهاء فيه للمبالغة قوله حتى عرفه اي عرف اثر المشقة وفي رواية المصنف في الرقاق فما راى ما في وجوههم وفي لوا سمعت العضبا الحديث والعضبا بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها مرحدة ومد هي المقطوع عن الاذن او المشقوقة وفي ابن فارس ولو كانت لا كصفتها لم تحتج لذلك وفي الرقاق للمحرش الحد الفاصل بين قائمة من قوائم الدابة واختلف هل العضبا هي القصوى او غيرها فجزم بالاول وفي المنتهى العضبا والقصوا والجدعاء وروى ذلك بسند عن الفراء وفي غيره ما لك وفي الجدعاء كانت شهباء وكان لا يحلها عند نزول الوحي عليها وذكر له عدة غير هذه تبتغيها من اعتى بحر السيره وفي الحديث اتخاذ الابل للركوب والمبالغة عليها وفيه الزهد في الدنيا للاشاره الى ان كل شيء منها لا ينفع الا التضع وفيه الحث على التواضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظمته في صدور اصحابه قوله باب الغزو على الخيل كذا في رواية المستملي وحده بغير حديث وهي التي هذه الترجمة التي بعدها مما يلي الغزو على الخيل وبعد النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ولم يقع ذلك لاحد من الشراح وهو مشكل على الحالين لكن رواية المستملي اسهل لانه يحمل على انه وضع الترجمة واخلا بياضا للحديث الذي يجاء فاستمر ذلك وكانه اراد ان يكتب طرفا من الحديث مما وقع النبي صلى الله عليه وسلم على حمار له عفير وقد تقدم قريبا في باب اسم الفرس والحمار وكونه كان راكبه محتملا ان يكون في الحضر وفي السفر فيحصل منصود الترجمة على الطريق من الاولى بطريق المطلق والعام والله اعلم واما المنتهى فليس له حديث الباب الا ذكر البغلة خاصة ويمكن ان يكون اخلا اخر الباب بياضا كما قلناه في رواية المستملي او يحتمل ان الحمار من البغلة وقد اخرج عقب حديث الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم خيبر على حمار مخطوم بحبل من ليف وفي سنده مقال قوله باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء اي اشار بهذه الترجمة الى حديث الطويل في قصة خيبر وسيأتي موصولا مع شرحه في المغازي وفيه وهو على بغلته البيضاء قوله وقال ابو حميد اهدى ملك ايله للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء يعني بتبوك وقد مضى موصولا في اواخر الزكاة وفيه هذا القدر وزيادة وقد مت الاساره الى اسم صاحب ايله هناك مع بقية شرح الحديث وما يتعلق به هنا ان البغلة البيضاء التي اهداها له ملك ايله لان ذلك كان في تبوك وغزوة خيبر كانت قبلها وقد وقع في مسلم من حديث العباس ان البغلة التي كانت تحته في خيبر اهداها له فروه بن نفاثة بضم النون بعدها فاء خفيفة وهذا هو الصحيح وذكر ابو الحسن بن عبدوس ان البغلة التي كانت يوم خيبر هو دلدل وكانت شهباء المتقدم وان التي اهداها فروه بيضاء قال ابن سعد وذكر عكسه والصحيح ما في مسلم ثم ذكر المصنف الباب حديث احد فاحدث عمرو بن الحرث وهو اخو جويرية ام المومنين وما ساقه كد سول الله صلى الله عليه وسلم الا لفظة البيضاء الحديث وقد تقدم في اوائل الوصايا وان شرحه ثاني الرقاق اخر المغازي بما فرغ البرا في قصه

خيبر وقد تقدم قريبا وفيه والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته سيضاء وسياتي شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى واستدل به على جواز اتخاذ البغال واثرا الحمر على الخيل واما حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال واخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان فعلى تقدير صحته فقد حمله من حرمه على التنزيه وقد اخذ به قوم فحرموا ذلك ولا حجة فيه لان معناه الحض على اكثر الخيل لما فيها من الثواب وكان المراد الذين لا يحملون الثواب المرتب على ذلك قوله باب جهاد النساء ذكر فيه حديث عايشة جهادكن الحج وقد تقدم في اول الجهاد ومضى شرحه في كتاب الحج وله شاهد من حديث ابي هريرة اخرجه النسائي جهاد الكبير العاجز والضعيف والمراة الحج والعمرة قال عبد الله بن الوليد هو العدني وروايته موصولة في جامع سفيان وقوله في الطريق الاخرى وعن حبيب بن ابي عمرة موصول من رواية قبيصة المذكورة والحاصل ان عنده فيه عن سفيان اسنادين وقد وصله الاسمعيلي من طريق هناد ابن السري عن قبيصة كذلك وقال ابن بطال دل حديث عايشة على ان الجهاد غير واجب على النساء ولكن ليس في قوله جهادكن الحج اي ليس لهن ان ينطوع بالجهاد وانما لم يكن عليهن واجبا لما فيه من معاينة المطلوب منهن من التستر ومجانبة الرجال فلذلك كان الحج افضل لهن من الجهاد قلت وقد رجح البخاري بذلك في ايراده الترجمة مجملة وتعقبها بالتراجم المصرحة بخروج النساء الى الجهاد قوله باب غزوة المراة في البحر ذكر فيه حديث انس في فضل ام حرام وقد تقدم قريبا في باب فضل من يصرع في سبيل الله وسياتي شرحه في كتاب الاستيذان ان شاء الله تعالى وقوله في اخره فعاد الى انس وزوجت عباده من الصامت ظاهره انها تزوجت بعد هذه المغالبة ووقع في رواية اسحق عن انس في اول الجهاد بلفظا وكانت ام حرام تحت عباده بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره انها كانت حينئذ زوجته فاما ان تحمل على انها كانت زوجته فطلقها فتزوجها بعد ذلك وهذا اجواب ابن التين واما ان تحمل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عباده جملة معترضة اراد الراوي وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وظاهر من رواية غيره انها انما تزوجها بعد ذلك وهذا اقوى والمحفوظ عند محمد بن يحيى بن جبان عن انس على ازعباده تزوجها بعد ذلك كما سياتي بعد اثنتي عشرة بابا وقوله في اخره فركبت البحر مع بنت قرظة زوج معاويه واسمها فاخته وقيل كنود وهذه رواية ابن وهب في موطاته عن ابن لهيعة عن مسلم وقوله معويه اول من ركب البحر للغزاة وذلك في خلافة عثمان وابوها قرظة بضم القاف والراء والظاء المعجمة هو ابن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف وهي قرشية نوفلية وظن بعض الشراح انها بنت قرظة بن كعب الانصاري فوهم والذي وقفت عليه من خيباط في تاريخه وزاد ان ذلك كان سنة ثمان وعشرين والبلاذري في تاريخه ايضا وذكر ان قرظة بن عمرو مات كافرا فكون لها هو وبه وكذا لاخيها مسلم بن قرظة الذي قتل يوم الجمل مع عايشة

تنبيهان متعلقان بهذا الاسناد احدهما وقع في هذا الاسناد حدثنا ابو اسحق هو الفزاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري هكذا هو في جميع الروايات ليس بينهما احد وزعم ابو مسعود في الاطراف انه سقط بينهما زائده من فزاره والفزه المزي على ذلك وفزاه بان المسيب بن واضح رواه عن ابي اسحق الفزاري عن زائده عن ابي طوالة وقد قال ابو علي الجياني ما علمته في المسيب ولا اسحق فلم اجد فيهما زائده فتر ساقه من طريق عبد الملك بن حبيب عنه عن ابي طوالة ليس فيها زائده وهو رواية المسيب بن واضح خطا وهو ضعيف لا يعضى بزيادته على خطا ما وقع في الصحيح ولا سيما وقد اخرجه الامام احمد في مسنده عن معاويه بن عمرو شيخ البخاري فيه كما اخرجه البخاري سواء ليس فيه زائده وسبب الوهم من ابي مسعود ان معويه بن عمرو رواه ايضا عن زائده عن ابي طوالة فظن ابو مسعود انه عند معاويه بن عمرو عن ابي اسحق عن زائده وليس كذلك بل هو ابو اسحق وزائده معا جميعا رواه وفرقهما اخرى اخرجه احمد عنه عاطفا رواية عن ابي اسحق على رواية عن زائده واخرجه الاسمعيلي من طريق ابي خيثمه عن معويه بن عمرو عن زائده وحده وكذا اخرجه ابو عوانه في صحيحه عن جعفر الصائغ عن معاويه فرجحت صحة ما وقع في الصحيح ولله الحمد بما بينهما هذا الحديث رواه عن انس اسحق بن ابي طلحة ومحمد بن يحيى بن حبان وابو طوالة فاما اسحق فرواته عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام وقال ابو طوالة في روايته دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنت ملحان وكلاهما ظاهر في انه من مسند انس واما محمد بن يحيى فقال عن انس عن خالته ام حرام وهو ظاهر في انه من مسند ام حرام وهو المعتمد وكان انسا لم يحفظ ذلك فجعله عن خالته وقد حدث به عن ام حرام عمرو بن الاسود ايضا كما سياتي بعد ابواب وقد احال المزي رواية ابي طوالة

www.alukah.net

مسند انس على مسند ام حرام ولم يفعل ذلك في رواية اسحق بن ابي طلحة فاوهم خلاف الواقع الذي حررته والله الهادي قوله باب
حمل الرجل المراة في الغزو دون بعض نسائه ذكر فيه طرفا من حديث عائشة في قصة الافك وهو ظاهر فيما ترجم له وستأتي
شرح حديث الافك تاما في التفسير وفيه التصريح بان حملها معه كان بعد القرعة بين نسائه قوله باب
غزو النساء وقتالهن مع الرجال وقع في هذه الترجمة حديث الربيع بنت معوذ وستأتي بعد باب وفي حديثها عند ابي داود في المحيض في حديث ابن عباس عند مسلم كان تغزو بهن فساوى الجرجي الحديث ووقع في حديثها اخر عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وكانا تشهدن مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد وتسقين القتلة وعند ابن ابي شيبة والجرجي وابي داود من طريق حشرج بن زياد عن جدته انهن خرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم في حنين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهن عن ذلك فقلن خرجنا نغزل الشعر ونعين في سبيل الله وداوى الجرحى ونناول السهام ونسقي السويق ونداوي المرضى فقال قاتلن ولا حرج لكن ولابن المنير بوب على قتالهن وليس هو في الحديث فاما ان يريد ان اعانتهن للغزاة غزوه واما ان يريد انهن ما بايعن لسقي الجرحى ونحو ذلك الا وهن يعتقدن ان بيدافعن عن انفسهن وهو الغالب انتهى وقد وقع عند مسلم من وجه اخر عن انس ان ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فسالته اتخذته ان دنى مني احد من المشركين نفرت به بطنه ويحتمل ان يكون عرض ذلك بالمترجمة ان سمن انهن لا يقاتلن وان خرجن الغزو فانما للعذر بشرطه وقتالهن مع الرجال اذا حمل سايغ
في الغزو اذا اخرجن مع الرجال كما تضمن حمل ما ذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك مثل ذكر المصنف حديث انس لما كان يوم احد انهزم الناس الحديث والغرض منه قوله فيه ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم وانهما مشمرتان وقد اخرجه في المغازي بهذا الاسناد بافرد من هذا السياق وقد شرحته هناك ان شاء الله تعالى وقوله خدم سوقها بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وهي الخلاخيل وهذه كانت قبل الحجاب ويحتمل انها كانت على غير قصد للنظر وقوله ينقزان بنونين بضم القاف فبعدها زاي والقرب بكسر القاف والموحدة جمع قربة وقوله وما تبلغه سقلان القرب يعني بالام دون الزاي وهو رواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث اخرجها الاسماعيلي وقوله سقران كذا للاكثر وفي رواية ابن المنير سقلان وهو تصحيف والصواب الاول وهو جبل بين مكة والمدينة وقيل بعضها سقران بفتحتين والثاني سقيا والعقر كانه من عقر البعير وضبطوا القرب بالنصب وهو مشكل على هذا التاويل وعلى خلاف رواية سقلان قال وكان بعض الشيوخ يقرأه برفع القرب على ان الجملة حالية وقد يخرج رواية النصب على نزع الخافض كانه قال يأتين بالقرب قال وضبط بعضهم ينقزان بضم اوله اي يحركان القرب لشدة عدوهما وتبعه على هذا رواية النصب وقال الخطابي اصحاب الرواية يرفعون القاف وهو خطأ والرفع على القرب المتقالة كما في الحديث الذي بعده قوله باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو وجواز ذلك
قوله قال ثعلبة بن ابي مالك في رواية ابن وهب عن يونس عند ابي نعيم في المستخرج عن ثعلبة العذري بضم العين والذال المعجمة وفتح الراء بعدها مهملة في مجنبة قال ابن معين له رؤية وقال ابن سعد قدم ابو مالك واسمه عبد الله بن سام اليمن وهو من كنده فتزوج امراة من بني قريظة فقربهم وحالفهم الانصار قلت وكانت اليهود قد فشت في اليمن فلذلك صاهرهم ابو مالك وكانه قيل في بني قريظة فقد ذكر مصعب الزبيري ان ثعلبة من لم يكن ابت فذكر وكان ثعلبة امام قومه وله حديث مرفوع عند ابن ماجه لكن جزم ابو حاتم بانه مرسل وقد خرج الزهري عنه بالاخبار في حديث اخر تيسا في باب لوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله فحدا له بعض من عنده لم اقف على اسمه قوله مردفون ام كلثوم بنت علي واسمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال لوا انها بنت رسول الله وكانت قد ولدت في حياته وهي اصغر بنات فاطمة عليها السلام قوله ام سليط كذا في فتح المهملة وكسر اللام وتزين غير ولم اقف لها في كتب من صنف في الصحابة ذكرا الا في الاستيعاب عند ذكرها مختصرة بالذي هنا وقد ذكر ابن سعد في طبقات النساء ع ام قيس بنت عبيد بن زيد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط ابن اوحارثة عمرو بن قيس من بني عدي بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة يعني فلعل لذلك كان له الحق امر سليط وذكرا انها شهدت خيبر وحنينا وعقل عن ذكر شهودها احدا وهو ثابت بهذا الحديث وذكر في ترجمة امه عمارة الانصارية شيئا يوهم هذه القصة من وجه اخر عن عمر لكن فيه وهم قال ابن عيينة اعطى صفية بنت ابي عبيد زوج عبد الله بن عمر وقال ابن عيينة ايضا لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما التقت عينا رجل بامراة الا واما اراها تقاتل وفي هذا الشعر بيان الغرض لعدوث قوله ثم خرق بفتح اوله وسكون الراء وكسر القاف اي عمل وزنا ومعنى

قوله قال ابو عبد الله نزفن بخيط كذا في رواية المستملي وحده وتعقب بان ذلك لا يعرف في اللغة وانما الزفر الحمل وهو ترجمة ومعناه قال الخليل زفر يحمل زفرا تصرف به والزفر ايضا القرب نفسها وقيل اذا كانت تحمله للماء اذا احملن القرب زوافر والزفر ايضا البحر الفياض وقيل الزافر الذي يجر حمل القربة قلت وقع عند ابي نعيم في المستخرج بعد ان اخرجه من طريق عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال ابو عبد الله نزفن يخرزن قلت ولعل هذا مستند البخاري في تفسيره وستاتي بقية الكلام على هذا بعد هذا الحديث في غزوة احد ان شاء الله تعالى قوله باب
مداواة النساء الجرحى اي من الرجال وغيرهم في الغزو قال وقد جمعه باب رد النساء الجرحى والقتلى كذا للاكثر وزاد الكشميهني الى المدينة قوله عن الربيع بالتشديد وابوها معوذ بالتشديد ايضا والذال المعجمة لها ولابيها صحبة قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسقي كذا اورده في الاول مختصرا واورده في الثاني بعينه وسياقه اتم واوفى بالمقصود وزاد الاسماعيلي من طريق اخرى عن خالد بن مخلد قوله وفيه جواز مصاحبة المراة الاجنبية للرجل الاجنبي للضرورة وابن بطال وتخصيص ذلك بذوات المحارم تبعا للمحالات منهن لان موضع الجرح لا يلتذ بلمسه بل يتشعر منه الجلد فان دعت الضرورة لغير المحالات قيل لكن بغير مباشرة ولا مس وبدل على ذلك انفاقهم على ان للمراة اذا مانت ولم توجد امراة تغسلها ان للرجل لا يباشر غسلها بالمس بل يغسلها من وراء حايل في قول بعضهم كالزهري وفي قول الاكثر تيمم وقال الاوزاعي يدفن كما هي وقال ابن المنير الفرق بين حال المداواة وتغسيل الميتة ان الغسل عبادة والمداوة مرخورة والضرورات تبيح المحظورات قوله باب
نزع السهم من البدن ذكر فيه حديث ابي موسى في قصة عمه ابي عامر يأتي مختصرا ومسوقا في غزوة حنين تمامه وستاتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى والمعلب فيه جواز نزع السهم من البدن وان كان في غير الموت وليس ذلك من الاقوال المهلكة اذا كان يرجى الانتفاع كما وشمله البط والكي وغير ذلك من الامور التي يداوى بها وقال ابن المنير لعله ترجم بهذا ليدل على ان الشهيد لا ينزع عنه السهم بل يبقى فيه كما امر به فنه بدمايه حتى يبعث كذا لكن حسن بهذه الترجمة ان هذا مما شرع انتهى والذي قاله المهلب اولى لان الحديث انما يدل على ان السهم لا ينزع من الشهيد لا على ان ذلك من باب التعلق بمن اصابه ذلك وهو في الحياة بعده والذي ابداه ابن المنير يتعلق بنزعه بعد الوفاة قوله باب
المواساة في الغزو في سبيل الله اي وبيان ما فيها من الفضل وذكر فيه حديث احد عن عائشة قوله اخبرنا يحيى بن سعيد هو الانصاري وعبد الله بن عامر بن يسار هو القرشي لم يرو له ولابيه صحبة وروايه قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم سهم فلما قدم المدينة قال لبيت رحلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة هكذا في هذه الرواية ولم يسم زمان السهر وظاهره ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده وقد اخرجه مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد وفيه سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال فذكره وظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد القدوم وقد اخرجه النسائي من طريق ابي صخر الخراز عن يحيى بن سعيد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة من الحجة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا كان سعد ايضا من سبيث وقد اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهر ذات ليلة وهي الموجبة فقال فقلت ما شانك يا رسول الله الحديث وقد ورد الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس اسناده حسن واخشى ان يصله وارساله قوله حتى لاحرسك في رواية الليث المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله فبينا انا عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم زاد المصنف في التمني من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى سمعنا غطيطه وفي الحديث الاخذ بالحذر والاحتراس من العدو وان على الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية الفتك وفيه الشاعلى من نزع باخر وسميته صاحبا وانما عاتبه النبي صلى الله عليه وسلم مع ذلك لما سبق في ذلك وقد ظاهرين درعين مع انهم كانوا اذا اشتد الناس كان ام الكل وايضا فالتوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل عمل القلب وهو في عمل البدن وقد قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي وقال ابن بطال ترك التوكل وقال ابن التين ذلك كان قبل ان يعلمه الله ان عصمته منه وقال القرطبي ليس في الاية ما ينافي احراسه كما ان اعلام الله بانه يصدقه وابطاله بالمعجز الامور لا تنافي اعداد العدد وعلى هذا فالمراد بالعصمة من القتل والاظهار ان ذلك في الروح والله اعلم ما سمعا عن ابي هريرة قوله وزاد سالم ومن معروف هكذا

وعمرو هو من شيوخ البخاري وقد خرج بسماعه منه في مواضع اخر وجميع الاسناد سواه مدنيون وفيه بالعنعنة عبد الله بن دينار وابو صالح والمراد بالزيادة قوله في اخره نفسه واسكن الراء الاخيرة وقد وصله ابو نعيم من طريق ابن مسلم المكي وغيره عن عمرو بن مرزوق وسنذكر مزيد لهذا في التمني ان شاء الله تعالى قوله لتعس عبد الدنار والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن قريبا كتابا الرقاق وقد ذكرنا شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله في الطريق الثانية طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه الحديث لقوله ان كان في الحراسة كان في الحراسة قوله تعس بفتح اوله وكسر المهملة وبجوز فتحها وهو ضد سعد يقال تعس فلان اي شقي وقيل بمعنى انتكس على وجهه والخليل انتعس انتكس بالتحريك فلا يقوم من عثرته وقيل التعس الشر وقيل البعد وقيل الهلاك وقيل التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر على راسه وقيل التعس اعطاه الله ما يهلكه ونكسه ورده واسكس بالمهملة اي عاوده المرض وقيل اذا اسقط استثقل فسعط حتى يسقط اخر وكل هذا قد ورد في بعض رواة مسلم اسكس بالمهملة وذكره بالرجوع ودعا له لا عليه والاولى اولى قوله واذا شيك فلا انتقش بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها كاف واسقش بالقاف والمعجمة والمعنى اذا اصابته الشوكة فلا يجد من يخرجها منه بالمقاس يعني لا يستخرجها منه احد وذكر ابن قتيبة ان بعضهم رواه بالعين المهملة بدل القاف ومعناه صحيح لكن مع ذكر الشوكة تتوى رواية القاف ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي واذا سئد بمثناه فوقانية بدل الكاف وهو تصحيف فاحش وفي الدعاء بذلك اشارة الى عكس مقصود لان من عثر فدخل في رجله شوكة فلم يجد من يخرجها يصير عاجزا عن الحركة والسعي في تحصيل الدنيا وفي قوله طوبى لعبد الى اخره اشارة الى الحض على العمل بما يحصل به خير الدنيا والاخرة قوله اشعث صفة لعبد وهو مجرور وبا الفتحة لعدم الصرف ورأسه بالرفع الفاعل لا الطيب اشعث رأسه مغبرة قدماه حالان من قوله لعبد لانه موصوف وقال الكرماني يجوز الرفع والجر وجهه وقال غيره على انه صفة رأس اي رأسه اشعث وكذا لكن قوله مغبرة قدماه قوله ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان في الساقة هذا من المواضع التي تحذف فيها الشرط ويجزأ لفظا لكن المعنى مختلف والمقصود ان كان المهم في الحراسة كان فيها وقيل معنى فهو في الحراسة اي فهو في نواب الحراسة وقيل هو للتعظيم اي ان كان في الحراسة فهو في امر عظيم والمراد منه لازمه اي فعليه اي باق بلوازمه ويكون مستغلا بخويصة عمله وقال ابن الجوزي المعنى انه حاصل الذكر لا لقصد الشمول فاي المنزلة نزل في السرية فكانه قال ان كان في الحراسة استمر فيها وان كان في الشهادة استمر فيها قوله ان استاذن لم يؤذن له وان شفع لم تشفع فيه تركب الرواية والشهرة وفضل الجهاد والتواضع وسنذكر مزيد لذلك كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله فنعسا كانه منزل فانعسهم الله ونعم هذا في رواية المستملي وهو على عادته البخاري في شرط اللفظ التي نزاعنه في القرآن تفسيرها وهكذا قال اهل التفسير في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم قوله طوبى فعلى من كل طيب وهي ما حولت الى الراء وهو من طيب هذا في رواية المستملي ايضا والذر فيه كالذي قبله وفي غيره المراد الدعاء بالجنة لان طوبى اشهر شجرها واطيبه فدعا له ان نلها ودخول الجنة ملزوم لنيلها لكسل ورد في فضل الحراسة عدة احاديث لبسط عليها في الجهاد وسبق بعضها في الباب الذي قبله ومنها حديث عثمان مرفوعا حرس ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة فيما سواه وصححه الحاكم وحديث سهل مرفوعا وعند ابي نعيم مرفوعا حرس ورباط المسلمين منصوعا لم ير النار بعينه الا لعلة قسم اخرجه احمد وحديث ابي ريحانة مرفوعا حرس الليل في ثغر من ثغور المسلمين خير من الف ليلة يقام عندها حد من حدود الله تعالى وعند الطبراني من حديث ابي امامة حرس ليلة في سبيل الله خير من الف ليلة فيما سواها من منازل الدنيا وعند ابن ماجه من حديث فضالة ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله وعند ابي داود من حديث ابي هريرة رباط يوم في سبيل الله احب الى من قيام رمضان عندها ومن مات مرابطا في سبيل الله اجرى عليه اجر عمله الصالح وأجرى عليه رزقه وامن الفتان وعند الطبراني في الاوسط انه تفرد به عن شعبة وهو من كبار شيوخ البخاري ممن واعنه البلخيان بواسطة قوله حدثت جرير بن عبد الله في رواية مسلم عن نصر بن علي عن محمد بن عمرو خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر قوله فكان يخدمني وهو اكبر مني فسمعته يقول انا بجير لا انا من انس وقد تقدم في رواية مسلم عن محمد بن المثنى عن ابن عمرو ان جريرا اكبر من انس واحد هذا الجد من نزل بيا وزاد مسلم عن بشر بن عمر فعلت لا تفعل قوله تصنعون شيئا في رواية نفر يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من التعظيم

وابهم ذكر ما لغة في بكثير ذكر قوله لا احد احد منهم الا اكرمه في رواية نصر للبيك اي حقت ان لا اجب احدا منهم الا خرمته وفي رواية الاسماعيلي من وجه اخر اي عن عمرو لا ازال اجب الانصار وفي هذا الحديث فضل الانصار وفضل جرير وتواضعه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث من الاحاد التي اوردها المصنف غير مظنتها والبق المواضع بها المناقب الحديث الثاني انس ايضا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر الحديث وسبق بابا من هذا السياق بعد بابين الحديث الثالث حديث انس ايضا وعاصم هو ابن سليمان ومورق بضم الميم وسكون الراء وكسر الكاف وهو العجلي بصري وهما بالعنعنة في نسق الاسناد كلهم بصريون قوله كما مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم من وجه اخر عن عاصم في سفر فنا الصابر وهذا المفطر كنا منزلا في يوم حار قوله اكثرنا ظلا من يستظل بكسائه في رواية مسلم واكثرنا ظلا صاحب الكساء زاد وهنا من يتقي الشمس بيده قوله واما الذين صاموا فلم يصنعوا شيئا في رواية مسلم فنا الصوام اي عجزوا عن العمل قوله واما الذين افطروا فبعثوا الركاب اي الابل وكانت متنا وسقيها وعلفها وفي رواية مسلم فضربوا الابنية وسقوا الركاب قوله بالاجر اي الوافر وليس المراد نفي اجر الصوام بالمرة المنظور حصل لهم اجر عظيم ومثل اجر الصوم لتغاظيهم اشعالهم واشعال الصوم فذلك قال بالاجر كله لوجود الصفات المقتضية لحصول الاجر منهم قال ابن ابي صفرة فيه ان اجر الخدمة في الغزو اعظم من اجر الصيام قلت وليس ذلك على العموم وفيه الحض على المعاونة في الجهاد وعلى الغطر في السفر ولي من الصوم وان الصيام في السفر جائز خلافا لمن قال لا يستعقد وليس في الحديث بيان كونه اذذاك كان صوم فرض او تطوع وهذا الحديث من الاحاد التي اوردها المصنف ايضا في غير مظنتها لكونه لم يذكره في الصيام واقتصر على ايراده هنا والله اعلم قوله باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ذكر فيه حديث ابي هريرة وهو ظاهر فيما ترجم له لانه سماه وله حالة السفر من هذا الاطلاق بطريق الاولى والسلامي بتقديم المهملة على التحتانية وقد تقدم الكلام عليه وراتي بفتحتين بعدهما مثناة تحتانية ساكنة وفتح الراء وقيل بالضم والمعجمة وقوله كل يوم منصوب على الظرفية وقوله تعدل بالتي تزجيها وقوله كامله اي ليس عليه في الركوب وفي الحمل على الدابة قال ابن بطال وسبق في الرواية الثانية في باب من اخذ بالركاب ان المراد من اعان صاحب الدابة عليها حيث قال وتعين الرجل على دابته قال واذا اجر من فعل ذلك بدابة غيره فاذا احمل غيره على دابته بنفسه احسانا كان اعظم اجرا وقوله والطرق بفتح الطاء اي يساوي احتاج اليه وهو بمعنى الدلالة قوله باب فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا الاية الرباط بكسر الراء وبالموحدة الخفيفة ملازمة المكان الذي يخاف من هجوم الكافر لحراسة المسلمين منهم قال ابن التين يشترط ان يكون عدوا لوطن قاله ابن حبيب عن مالك قلت وفيه نظر في اطلاقه فقد يكون وطنه وتوى بالاقامة فيه ومع العدد ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور فمن المرابطة والحراسة عموم وخصوص وجهي واستدلال المصنف بالاية اختيار لاشهر التفاسير ونعم الحسن البصري وعداده اصبروا على طاعة وصابروا عدوكم ورابطوا في الجهاد ورابطوا في سبيل الله وعن محمد بن كعب اصبروا على الطاعة وصابروا الاسقام ورابطوا العدو واتقوا الله فيما بينكم وعن زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل قال ابن قتيبة اصل الرباط ان يربط هؤلاء خيلهم وهؤلاء خيلهم استعدادا للقتال قال الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وخرج ذلك ابن ابي حاتم وابن جرير وغيرهما وتفسيره برباط الخيل يرجع الى الاول وفي الموطا عن ابي هريرة مرفوعا واسطا رالصلاة وذلك الرباط وهو في السنن عن ابي سعيد وفي المسند ذكر عن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف ان الاية نزلت في ذلك واصح بانها لم تكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فيه رباط انتهى وحمل الاية على الاول اظهر وما اصح به ابو سلمة لا حجة فيه ولا سيما مع ثبوت حديث الباب فعلى تقدير تسليم انها لم تكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك من الامر به والترغيب فيه ويحتمل ان يكون المراد كلا من الامرين او ما هو اعم من ذلك واما التعسيد بالموجه في الترجمة واطلاقه في الاية فكانه اشاد الى ان مطلقها مقيد بالحديث فانه تضمن بان افضل الرباط يوم لسياقه في مقام المبالغة وذكره مع موضع سوط تشير الى ذلك ايضا قوله سمع ابا النضر هو هاشم ابو القاسم والمقدم انه سمع وهي تحذف من الخط كثيرا قوله خير من الدنيا وما عليها تقدم في اوائل

ايجاد من حديث سهل ابن سعد هذا مختصرا بلفظه وما فيها والتعبير بقوله وما عليها الخ وتقدم الكلام هناك على حديث انس الروحة والغدوة وكذا على حديث سهل بن سعد ايضا في صفة الجنة ووقع في حديث سلمان عند احمد والنسائي وابن حبان رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ولاحمد والترمذي وابن ماجه عن عثمان رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل قال ابن بزيزة الظاهر انهما لا تحمل على الاعلام بالزيادة في الثواب على الاول او اختلاف العاملين فلة او باحلة العمل بالنسبة الى الكثرة والقلة والله اعلم وقيل لانه صيام شهر وقيامه خير من الدنيا وما عليها قوله باب من غزا بصبي للخدمة شرع في ان الصبي لا يخاطب بالجهاد ولكن يجوز الخروج به بطريق التبعية ويعتوب المذكور في الاسناد هو ابن عبد الرحمن الاسدي راوي عمر وهو اخو ابي عمر وابن ابي المطلب وشاذكر معظم شرحه في غزوة خيبر من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وقد استدل على عدة احاديث الاستعارة ما في شرحها في الدعوات وقصة صفية بنت حيي وابتنائه بها وما شرح ذلك في النكاح وقوله صلى الله عليه وسلم لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه وقوله عن المدينة اللهم اني احرم ما بين لابتيها وقد تقدم شرحه في اواخر الحج وقد تقدم من اصل الحديث شيء يتعلق بستر العورة في كتاب الصلاة لكن ذلك القدر لكن وهذه الرواية والغرض من الحديث هنا صدره وقد استشكل من حيث ان ظاهره ان ابتداء خدمة انس النبي صلى الله عليه وسلم من اول ما قدم المدينة لانه صح عنه انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين وفي رواية عشر سنين وخيبر كانت سنة سبع فلو كان انما خدمه اربع سنين قاله الداودي وغيره واجيب ان معنى قوله لاوطلحة التمس لي غلاما من غلمانكم ليخدمني في تلك السفرة فيحمل ان طلحة انما تبسط الاتساع على الاسعدان في السفرة به لانها اصل الخدمة فانها كانت متقدمة فيحمل ان الحديث سرد ذلك وتأخره الحديث جواز استخدام الصبي بغير اجره لان ذلك لم يقع ذكره في هذا الحديث وحمل الصبيان في المرور كذا قاله بعض الشراح وفيه نظر لان انسا خدمه كان قد زاد على خمسة عشر لان خيبر كانت سنة سبع من الهجرة وكان عمره عند الهجرة ثمانية سنين ولا يلزم من عدم ذكرا لاجره عدم وقوعها قوله هذا جبل يحبنا ونحبه قيل هو على الحقيقة ولا مانع منه فيوقع مثل ذلك بان يخلق الله له المحبة من بعض الجمادات وقيل هو على المجاز والمراد اهل احد على حد قوله تعالى واسأل القرية وقال شاعرهم واحب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار قوله باب ركوب البحر كذا اطلق الترجمة وخصص ابراده في ابواب الجهاد بشيء الى تخصصه بالغزو وقد اخذ السلف في جواز ركوبه وتقدم في اوايل البيوع فروع تطرأ الوراق ما ذكره الله الاعلم واصح ما يترجم به تقا هو الذي يسير كوفي البر والبحر وفي حديث ذهير بن عبد الله سرفه من ركبا البحر اذا رنح فقد وبئت منه الذمة وفي رواية فلا ملوم من الا نفسه اخرجه ابو عبيد في غريب الحديث وذهير مختلف فيه مجتنب وقد اخرج البخاري حديثه في تاريخه فعلى هذا فهو عن رجل من اصحابه واسناده حسن وفيه تقييد المنع بالارتجاج ومنهم من اجاز ذلك عند عدمه وهو المشهور من اقوال العلماء فاذا غلبت السلامة فالبحر والبر سواء ومنهم من فرق بين الرجل والمرأة وهو عن مالك فمنعه للمرأة مطلقا وهذا الحديث حجة للجمهور وقد تقدم قريبا ان اول من ركبه الغزو معاوية من ابي سفيان في خلافة عثمان وذكرنا هناك عن عمر انه كان يكره ركوب البحر حتى كان عثمان قاله المعوية يستأذنه حتى اذن له قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري وقد تقدم قريبا وان شرحه سيأتي في كتاب الاستيذان قوله باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب او بركتهم ودعائهم قوله وقال ابن عباس انما ينصر في سفيان اي ان حزب فذكر طرفا من الحديث الطويل وقد تقدم موصولا في بدء الوحي والغرض منه قوله في الضعفاء وهم اتباع الرسل وطرف الاحتجاج به حكايته ابن عباس ذلك ولم يزجره له تقرير كوفي البا وجد سن الاول قوله حدثنا محمد بن طلحة ابن مصرف وقوله عن طلحة هو ابن مصرف وهو والد محمد بن طلحة الراوي عنه ومصعب بن سعد اي ابن ابي وقاص وقوله راى سعدا اي ابن ابي وقاص وهذا والد مصعب الراوي عنه فان ورد هذا السياق كرسل لان مصعبا لم يدرك زمان هذا التقرير لكن هو محمول على انه سمع ذلك من ابيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية له عن ابيه عند الاسماعيلي فاخرجه من طريق معاذ بن هشام حدثنا محمد بن طلحة فذكره باسناده الى مصعب بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المرفوع دون ما في اوله وكذا اخرجه النسائي من طريق بشر بن طلحة بن مصرف عن مصعب عن ابيه ولفظه ان لله فضلا على من دونه الحديث ورواه عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن ابيه موقوفا ايضا لكنه اختصره ولفظه ينصر المسلمون بدعا المستضعفين اخرجه ابو

نعيم في مستخرجه في الحلية من رواية السلام بن حرب عن خالد الدالاني عن عكرمة عن ابن عباس وقال غريب من حديث عكرمة تفرد به عبد السلام قوله راى اي ظن وفي رواية النسائي علم وزاد فيه النسائي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بسبب نيتهم وصدقهم في ذلك قوله هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم في رواية النسائي انما نصر الله هذه الامة بضعفتها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وله شاهد من حديث ابي الدرداء عند احمد والنسائي ملخصا انما يرزقون وتنصرون بضعفائكم قال ابن بطال ويدل الحديث ان الضعفاء اشد اخلاصا في واكثر خشوعا في العبادة لخلوهم عن التعلق بزخرف الدنيا وقال المهلب اراد صلى الله عليه وسلم بذلك حض سعد على التواضع ونفي الزهو عن نفسه وتركا حتقار المسلم في كل حاله وقد روى عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة مع ارسالها فقال يا رسول الله اراني رجلا مكون حاجبه الزهو ودفع عن اصحابه ايكون نصيبه كنصيب غيره فذكر الحديث وعلى هذا فالمراد بالفضل ارادة الزيادة من الغنيمة فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان سهام المقاتلة سواء فان كان الغزو يترجح فضل شجاعة فان الضعيف يترجح بفضل دعائه واخلاصه وبهذا نظهر السر في تعقب المصنف لحديث ابي سعيد الماضي قوله عن عمرو بن شعيب وجابر هو ابن عبد الله وروايته عن ابي سعيد من رواية الاقران قوله لغزوا فقام مكبرا الخ ويجوز فتحها وهمزة على الخبرية ويجوز تسهيلها اي عامدة وستأتي شرحه في علامات النبوة وقضايا الصحابة قال ابن بطال هو كقوله في الحديث الاخر خير كم قرني الحديث ثم الذين يلونهم لانه لم يقع للصحابة لعظيم منزلتهم ثم التابعين لعظيم منزلتهم ثم لتابعيهم لعظيم ما لذلك كان الصلاح والفضل والخير للطبقة الرابعة اقل فكيف بمن بعدهم والله المستعان قوله باب لا يقال فلان شهيد اي على سبيل القطع بذلك الا ان كان بالوحي وكانه اشار الى حديث عمر انه خطب فعاب على يتقولون في مغازيكم فلان شهيد ومات فلان شهيدا ولعله قد يكون قد اوقر راحلته الا تقولوا ذلكم ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في سبيل الله او قتل فهو شهيد وهو حديث حسن اخرجه احمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق محمد بن سيرين عن ابي العجفاء بفتح المهملة وسكون الجيم ثم فاء ممدودا عن عمر وله شاهد في حديث مرفوع اخرجه ابو نعيم من طريق عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح قال فكم من اصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد كم من بات على فراشه حتف انفه عند الله صديق شهيد وفي اسناده نظر فانه من رواية عبد الله بن حبيش بالمهملة والموحدة والمعجمة عن ابي موسى ابن اسباط الراهد المشهور وعلى هذا فالمراد النفي عن بعض وصف واحد بعينه بانه شهيد بل يجوز ان يعلم ذلك على طريق الاجمال قوله وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بمن يجاهد في سبيله والله اعلم بمن يكلم في سبيله اي يجرح وهذا طرف من حديث تقدم في اوايل كتاب الجهاد من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة باللفظ الاول ومن طريق الاعرج عنه باللفظ الثاني ووجه اخذ الترجمة منه نظير ما مضى في حديث ابي موسى الماضي من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله والاطلاع على ذلك الا بالوحي فمن يثبت انه في سبيل الله اعطى حكم الشهادة فقوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله اي فلا يعلم ذلك الا من اعلمه الله فلا ينبغي اطلاق كون مقتول الجهاد انه في سبيل الله ثم ذكر المصنف حديث سهل بن سعد في قصة الذي بالغ في العداء حتى قال المسلمون ما اجزا احدا منا اجزاء ثم كان آخر امره ان قتل نفسه وستأتي شرحه مستوفى في المغازي حيث ذكره المصنف ووجه اخذ الترجمة منه انهم شهدوا بمجانبته الجهاد فلو كان عمل لم يمنع ان يشهد والله باسناده وقد ظهر منه انه لم يعامل الله وانما قاتل غضبا لنفسه فلا يطلق على كل مقتول في الجهاد بانه شهيد لاحتمال ان يكون مثل هذا وان كان ذلك لا يعطى حكم الشهداء في الاحكام الظاهرة ولذلك اطبق السلف على تسمية المقتولين في بدر واحد شهداء وعدها والمراد بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن الغالب والله اعلم وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن مجاهد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر كنا لا نخرج معنا الا مقوكر فخرج رجل على بكر ضعيف فوقص فمات فقال الناس الشهيد الشهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال زد ان الجنة لا تدخلها عاصيا فيه اشارة الى ان الشهيد لا يدخل النار لانه صلى الله عليه وسلم قد اخبر من اهل النار ولم يتبين منه الا قتل نفسه وهو بذلك عاص لكافر ولكن يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على كفره في الباطن او انه استحل قتل نفسه وقد سبق من المهلب حيث قال ان حديث الباب عند ما ترجم به البخاري لا من قال لا يعلم فلان شهيد والحديث فيه ضد الشهادة وكانه لم يشاهد من مراد البخاري وهو ظاهر كما قررته لعجم الله تعالى قوله باب

الألوكة
www.alukah.net

التخريض على الرمي وقوله الله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الاية لم يجئ في تفسير القوة في هذه الآية انها الرمي وهو عند مسلم من حديث عقبة بن عامر ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي ثلاثا ولابي داود والنسائي من وجه اخر عن عقبة بن عامر رفعه ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله فارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا الحديث وفيه من ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها ولمسلم من وجه عن عقبة رفعه من علم الرمي ثم تركه فليس منا او فقد عصى ورواه ابن ماجه بلفظ فقد عصاني والترطي انما فسر القوة بالرمي وان كانت القوة فظهر باعداد غيره من آلات الحرب لكون الرمي اشد ذكايه في العدو واسهل مؤنة لانه قد يرمي راس الكتيبة فيصاب فيهزم من خلفه وذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث سلمة بن الاكوع **قوله** مر على نفر من اسلم اي من بني اسلم القبيلة المشهورة وهي بلفظ افعل التفضيل من السلامة **قوله** ينتضلون بالنضال المعجمة اي يترامون والنضال الترامي للسبق وفضل فلان فلانا اي غلبه **قوله** وانا مع بني فلان لحديث او هريرة في نحو هذه القصة عند ابن حبان والبزار وان مع ابن الادرع واسم ابن الادرع محجن وقع ذلك في حديث عمرو بن عبد الاسلمي في هذا الحديث عند الطبراني وفيه وانا مع محجن بن الادرع ومثله في مرسل عروه اخرجه البيهقي عن قتيبة عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عنه وهو صحيح معروف لم يخرجه البخاري في الادب المفرد للبخاري وابي داود والنسائي وابن خزيمة وقيل اسم ابن الادرع سلمة حكاه ابن منده والادرع لقب واسمه ذكوان فالله اعلم **قوله** كفوا نرمي وانت معهم اسم قابل ذكر منهم نضلة الاسلمي ذكره ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن عروه الاسلمي عن اشياخ من قومه من الصحابة وقال ابن منده محجن بن الادرع له صحبة وحديثه عند الطبراني من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة عن محجن بن الادرع نحوه وقال ابو نعيم محجن بن الادرع اسلمي له صحبة ذكر الحديث وفيه فمر بنضلة والنبي يترمى فقال ارموا بني اسلم فان ابا كم كان رامي وانا مع بني فلان فامسك احد الفريقين بايديهم جميعا فقال مالكم لا ترمون فقالوا كيف نرمي وانت معهم قال وانا معكم كلكم بكسر اللام ووقع في رواية عروه وانا معكم كلكم والمراد بالمعية معية القصد الى الخير وتحتمل ان يكون قام مقام المحلل فيخرج السبق من عنده او لا يخرج كما مضى مرارا ولا سيما وقد نص بعضهم بالامام قالوا ويحل استفادة منه ان صار السلطان عليه في جعل المناضلين ان لا يتعرض لذلك كما فعل عمر لما نذر حيث امسكوا عن ذلك وادبا النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير الاخر حيث ظنوهم لم يكونوا في شيء من ذلك فامسكوا عن ذلك وادبا معه انتهى والتعقب بان المعنى ان الذين امسكوا لم يحضروا هذا بل لظنهم انهم امسكوا لما استشعروا من قوته ظهور اصحابهم بالغلبة حيث صار النبي صلى الله عليه وسلم معهم وذلك من اعظم الوجوه المشعرة بالنظر وقد وقع في رواية حمزة بن عمرو عند الطبراني فما لهم امرت معه فقد غلب وكذا في رواية ابن اسحق وما لنضله لا يغلب من كنت معه **قوله** وقع في اسناد هذا الحديث اختلاف وسيأتي بيانه ان شاء الله تعالى في غزوه بدر **قوله باب** اللهو بالحراب ونحوها وكانه يشير الى ما روى ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث عقبة بن عامر مرفوعا ليس من اللهو الا ثلاث مشروع بها ومطلوب الاداب الرجل قوسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله تنبيه ورد فيه حديث ابي هريرة عند الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ولم يقع في هذه الروايه ذكر الحراب فكانه اشار الى ما ورد في بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب اصحاب الحراب المسجد من كتاب الصلاة وذكر فوائده هناك وفي كتاب العيدين قال ابن التين يحتمل ان يكون عمر لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم انه راهم واستحسن ان يشهدهم وهذا اولى لقوله في الحديث وهم للعيون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** وهذا لا يمنع الاحتمال المذكور ولا يحتمل ان يكون انكاره لهذا يشبه انكاره على المغنيتين وكان من شدته في الدين شكر خلاف الاولى والحمد لله اولا ومن اللعب المباح واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصدق بيان الجواز وقد زاد عبد الرزاق وقع في رواية الكشميهني بادنا علي **قوله باب** المجن في رواية ابن شبويه الترسة والمجن والترسة مع ترس والمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون اي الدرق وابن التين وجه هذه الترجمة دفع من يتخيل ان اتخاذ هذه الالات ينافي التوكل والحق ان الحذر لا بد منه ولكن فضيلة صالحة لكونه لما طبع عليه البشر **قوله** ومن يترس بترس صاحبه اي فلا باس به قد ذكر فيه اربعة احاديث الاول حديث انس كان ابو طلحة يترس على النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد الحديث اورده مختصرا من هذا الوجه وسيأتي بتمامه من هذا الوجه في الباب الذي في المغازي في غزوة احد

حديث سهل وهو ابن سعد لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على راسه الحديث والغرض منه قوله وكان علي يختلف بالماء في المجن وقد تقدم له طريق اخرى فيها الكلام عليه في غزوه احد ان شاء الله تعالى **قوله** باب ما ذكر من شؤم الفرس تقدم ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك في كتاب الجهاد وسيأتي ما ذكر من شؤم المرأة والدار في كتاب النكاح وسيأتي شرح مستوفى في كتاب فرض الخمس في الفرائض والغرض منه قوله هنا ما يذكر مما يتقى في السلاح كذا ذكر عقبه لان المجن من جملة الات السلاح كما روى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان عند دقوقا فسأله رجل ان عمر بن الخطاب حبس سلاحك لا عطيتك هذه الدرقة فقال لبعض اولادك ما هذا حديث علي **قوله** صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص ارم فداك ابي وامي وسيأتي شرحه مستوفى في المناقب وفي غزوه احد وقوله فيه حدثنا قتيبة هو ابن سعيد وسفيان هو الثوري وزعم ابو نعيم في المستخرج ان لفظ قتيبة هنا قتيبة عن مزوق الخارك وان الصواب حدثنا قتيبة وعلى هذا فسفيان هو ابن عيينة لان قتيبة لم يسمع من الثوري لكن لا اعرف لانكاره معنى اذ لا مانع ان يكون عند السفيانين وقد اخرجه المصنف في الادب من طريق يحيى القطان عن سفيان الثوري وقع في روايه النسفي هنا عن سعد عن يحيى ايضا وهو خطا هنا وهذا الحديث هنا غير ظاهر لانه لا ابوان واحد من ذكرى المزحم وقد ثبت ان شيوخ في روايه قتيبة لفظا بالجمع ولهذا مناسبة بالترجمة التي قبله من جهة ان الرامي لا يستغني عن شيء يقي به عن نفسه سهاما من سهامه وفي حديث علي جواز المفاضلة بين السيوف وسيأتي بسط ذلك بادلته وبيان ما يعارضه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله باب** الدرق بضم الدال وجوز ابن التين فتحها وذكر انها لغة لاهل مصر وغيرهم **قوله** حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس كما جزم به المزي في الاطراف واغفل ذلك في التقريب وهذا الحديث قد تقدم في اوائل العيدين من حديث ابن وهب وبينت هناك الاختلاف في اسمه وهو المراد بقوله في هذا الباب قال احمد يعني ابن وهب بعد السند وقوله فيه سأل دعبلا فلما عقل عمر عما خرجا في روايه اوزعمد عقل وكذا في روايه ابي ذر المروزي والاصيلي وابي العباس وروايه الاكثر هو الوجه **قوله باب** الحمائل وتعليق السيف بالعنق الحمائل بالمهملة جمع حمالة وهو ما تعلق به السيف وورد فيه حديث انس وقد تقدم في باب الشجاعة في الحرب وسياقه هنا اتم وسيأتي شرحه في الصيد والغرض منه هنا قوله وفي عنقه السيف فذلك يجزئ ذلك وقوله لم نرعوا وقع في روايه الحموي والمستملي مرعوا بالمهملة والمشهور المعتمد في المصنف من هذه الترجمة ان من حمل امر السلف في آلة الحرب وما يستعان به في ذلك من غير ان يقصد به التبجح والكبر داخل في جملة المنهي عنه وقد تقدم في باب ما جاء في حلية السيوف اي من الجواز وعدمه **قوله** سمعت سلمان بن حبيب هو المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز وغيره ومات سنة عشرين او بعدها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد **قوله** لقد فتح المفتوح فتحا وقع عند ما جاء في الحديث الذي امامه بذلك سبب وهو دخول عوف على امامه فرأى سيوفنا شيئا من حليه فضه فغضب وقال فذكره وزاد الاسمعيلي في روايته انه دخل عليه بضع وزاد فيه لانتم اخبل من هذا الحجا اهبن ان الله يرزق الرجل منكم الدرهم ثمنه في سبيل الله بسبع مايه فما انتم عندكم واخرجه هناك من حماد بن زيد في رواية الطبراني من طريقه من وجه اخر عن سليمن بن حبيب قال رأيتنا بحمص قافلين من الروم فاذا عبد الله بن ابي زكريا ومكحول قد تطلقا الى امامه فاذا اسيافهم قد حليت فلما كلماه اذا رجل سلح حاجته بهما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ ما ارسلتم به ائتوا سلمون هنا نظر الى سيوفنا فاذا انبي شيء من فضه فغضب حتى استد غضبه **قوله** الحلاني بفتح المهملة وتخفيف اللام وكسر الموحدة ثم عليا بسكون اللام وقد ضبطه الاوزاعي في روايه الوليد عنه في المستخرج فعلا العلاني في الجلود الحمام التي ليست مدبوغة وفي غيره العلاب العصب لو خذ رطبه فيسد بها حتى ان السيوف تكون عليها فتجف ولذلك يكون رطبا عند ما تصدع من الرماح او ما تحطم في عصب العنق وهو امتن ما تكون في عصب البعير ورعم الداودي ان العلاني منسوب الى الرصاص فاخطأ كما بينه القزاز في شرح الجامع عرب الصحيح وكانه لما راه قرن بالانك طنه مرادفه وزاد هشام بن عمار في روايته الحديد وزاد فيه اني لا تحلق بالجهاد والانك بالحاء المهملة وضم النون بعدها كاف هو الرصاص وهو واحد لا جمع له وقيل هو الرصاص الخالص وزعم الداودي ان الانك العنصبر وان الاسك الجوز والانك الرصاص الصلب وهو بفتح اللام منسوبا الى القلعم موضع بالبادية ونسب اليه السيوف الصمصامة وكانه معدن لوجود هذه الحديد والرصاص في هذا الحديث ان حليه السيوف وغيرها من الات الحرب فجيرا لذهب والفضة

الألوكة
www.alukah.net

اول واجاب من اباحها بان تحليه المتصوف بالذهب والفضة انما شرع الارهاب العدو وكان لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فيه لشدتهم في انفسهم وقوتهم في ايمانهم **قوله باب** من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة ذكر فيه حديث جابر في قصة الاعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم والغرض منه قوله فنزل تحت شجرة تعلق بها سيفه سيأتي شرحه في كتاب المغازي **قوله باب** لبس البيضة بفتح الموحدة وهي ما يلبس في الرأس من آلات السلاح ذكر فيه حديث سهل بن سعد الماضي قبل اربعة ابواب لنقوله فيه وهشمت البيضة على رأسه وقد تقدمت الاشارة الى مكان شرحه **قوله باب** من لم ير كسر السلاح عند الموت كذا ترجم بلفظ الرؤية وربما كان يشير الى ما كان عليه اهل الجاهلية من كسر السلاح وعقر الدواب اذا مات الرئيس فيهم وربما كان يعتقد ذلك اليهم ولابن المنير وغيره في ذلك اشارة الى انقطاع عمل الجاهلية الذي كان يعمل لغير الله وبطلان اثاره وهو محمول على ذكره مخالفا سنة المسلمين في جميع ذلك اشتى ولعل المصنف لمح بذلك الى ما نقل عنه انه كسر سيفه عند الاصطدام حتى لا يغنمه العدو وان لا تقتل وكسر حسن سيفه وضرب سيفه حتى قتل كما حكى ذلك عن جعفر بن ابي طالب في غزوة مؤتة فاسار الى ان هذا شيء فعله جعفر وغيره عن اجتهاد والامر عرضة جواز الملاف المالان يفعل شيئا محققا في امر غير محتمل وذكر فيه حديث عمرو بن الحارث الخزاعي ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عند موته الا سلاحه وبغلته البيضاء وارضا تركها صدقة تقدم في الوصايا وسيأتي شرحه في اخر المغازي وزعم الكرماني ان مناسبته للترجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وعليه دين ولم يبع فيه شيئا من سلاحه ولو كان رهن دين وعلى هذا فالمراد بكسر السلاح بيعه ولا يخفى بعده **قوله باب** يعرف الناس عن الامام عند الغايلة والاستطلاع بالشجر ذكر فيه حديث جابر الماضي قبل بابين من وجهين وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدمت الاشارة الى مكان شرحه قال الزين بن المنير لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذا الوقت لا يريد ان الناس يخلو فيما كان عليه في اول الامر فانه كان يحرسه حتى نزل قوله والله يعصمك من الناس وقد تقدم ذلك قبل ابواب لكن قد قيل ان هذه القصة سببها نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وذكر فيها اخرجه ابن ابي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كنا نرى ذلك اذ اظلنا النبي صلى الله عليه وسلم اعظم شجرة واظلها فنزل تحت شجرة فنزل فاخذ سيفه فعلق بها فجعل يهز من سمعك مني قال الله فانزل الله والله يعصمك من الناس وهذا اسناد حسن فيحتمل ان يكون محفوظا ان تعالى كان يخبر ابا الخادم بذلك فتركه مرة لهيبته فلما وقعت هذه القصة ونزلت هذه الاية تركه ذلك **قوله** ما قيل في الرماح اذا خاذها واستعمالها اي من الفضل **قوله** وذكر عن ابن عمر الى اخره هو طرف من حديث اخرجه احمد من طريق ابي سنيب بضم المهملة وكسر النون ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة عن عمر بلفظ بعثت بين يدي الساعة مع السيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعلت الذلة والصغار على من خالف امري ومن تشبه بقوم فهو منهم واخرج ابو داود منه قوله من تشبه بقوم فهو منهم حسن من هذا الوجه وابو منيب لا يعرف اسمه وفي الاسناد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في توثيقه ولكنه شاهد مرسل يحسن اخرجه ابن ابي شيبة من طريق الاوزاعي عن سعيد بن جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتمامه وفي الحديث اشارة الى فضل الرمح والى محل المغانم لهذه الامة والى ان رزق بني صلى الله عليه وسلم جعل فيها لا في غيرها من المكاسب ولهذا لا يعجز لعملها انها افضل المكاسب والمراد بالصغار وهو بفتح المهملة وبالمعجمة بذل الجزية وفي قوله تحت ظل رمحي اشارة الى ان ظله ممدود الى ابد الاباد والحكمة في الاقتصار على ذكر الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف ان عادتهم جرت بحمل الرايات في اطراف الرماح فلما كان ظل الرمح اوسع كان نسبة الرزق اليه اتم وقد عرض الحديث الاخر ظل السيف لما شاء فرسا من قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف فنسب الرزق الى ظل الرمح لما ذكرته وقد ذكر الرمح والراية ونسبة الجنة الى ظل السيف ان المشهاده تقع به غالبا والى ان ظل السيف اكثر ظهوره تكثره حركة السيف بيد المقاتل والى ظل السيف لاظهار البعد الغريب به لانه قبل ذلك يكون مغمودا معلقا وذكر المصنف في الباب حديث الى قتادة في قصة الحارث الوهشي باسناد ضعيف لكنه قد تقدم شرحه مستوفى في الحج والغرض منه قوله سالم رجلا فابا **قوله باب** ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم اي من اي كانت وقوله والمقصد الحرب اي حكمه وحكم لبسه **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم اما خالد فقد احتبس ادراعه في سبيل

الله هو طرف من حديث لابي هريرة وتقدم شرحه في الزكاة والادراع جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد وقال المصنف ذكر هذا الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لبس الدرع فيما ذكره في الباب ذكر الدرع ونسبه الى بعض الشيخان من الصحابة ذكر على شرط صحيحيه وان لبسه الا شارة الى التوكل تفرد بذكره فيه احاديث الاول حديث انس بن عامر في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر والغرض منه قوله وهو في الدرع وقوله فيه حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي وقوله وقال وهب يعني ابن خالد حدثنا خالد يوم بدر يعني ان وهيبا رواه عن خالد رواه عن خالد وهو الحذاء شيخ عبد الوهاب فيه عن عكرمة عن ابن عباس فزاد بعد قوله وهو في قبة يوم بدر وقد رواه محمد بن جعفر شعبة عن عبد الوهاب كذلك كما سيأتي في المغازي وكذلك قال ابن راهويه عن عبد الوهاب الثقفي ولعل محمد بن المثنى شيخ البخاري لم يحفظها ورواية وهيب وصلها المؤلف في تفسير سورة الفرقان وبيان ما استشكله من هذا الحديث في غزوة بدر وهو من سبيل الصحابة لان ابن عباس يحكي ذلك وسيأتي بيانه هناك **باب** حديث عائشة تقدم في النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة الحديث **قوله** وقال لي محمد حدثنا الحكم درع من حديد يعني ان علي وهو ابن عبيد رواه عن الاعمش بالاسناد المذكور فزاد ان الدرع كانت من حديد وقد وصله المؤلف في السلم كذلك **قوله** وقال لي مقاتل عن عبد الواحد يعني ابن مجالد ابن اسعد رواه عن عبد الواحد ابن زياد وسيأتي في الرهن ايضا رهنه درعا من حديد وقد وصله المؤلف في الاستقراض وتقدم الكلام على شرحه في كتاب الرهن ولها حديث ابي هريرة في التخيل والمتصدق وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكاة والغرض منه هنا ذكر الجبتين فانه روى بالوحدة وهو المناسب لذكر التميمة الترجمة وروى بالنون وهو المناسب للدرع وقد تقدم بيان اختلاف الرواة في ذلك هناك والجبة بالوحدة ما قطع من الثياب مسمرا قاله في المطالع ومحل استشهاده للترجمة وان كان المثلبة في المثل لا بشرط وجوده فضلا عن شروعه منه وجهه انه مثل بدرع الكرم فتشبيه الكرم المحمود بالدرع يشعر بان الدرع محمود وموضع الشاهد منه درع الكرم لا درع الخيل فكانه اقام الكرم مقام الشجاع لتلاؤمهما غالبا وكذلك ضدها **قوله باب** الجبة في السفر والحرب ذكر فيه حديث المغيرة في قصة المسح على الخفين وفيه وعليه جبة شاميه وذهب بخرج يديه من كمه وكانا ضيقين وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم الكلام على الحديث مستوفى في باب المسح على الخفين من كتاب الطهارة **قوله باب** الحرير في الحرب ذكر فيه حديث انس في الرخصة للزبير وعبد الرحمن بن عوف في قميص الحرير ذكره من ستة طرق في رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة من جملة كانت بهما وكذا قال شعبة في احد الطريقين وفي رواية هشام عن قتادة في احد الطريقين بهما القمل وفي احد الطريقين الروايتين التي قبلها الحكة وقال احمد الرواة باولة فاخطا وجمع الداودكي احتمالا ان يكون احد الطريقين باحد الوجهين قال ابن المرابط وقد ورد ان الرخص لكل منهما بالافراد يعني ان لكل واحد حكة قلت وعكن الجمع بان الحكة حصلت من القمل فسميت للعلة تارة والى السبب تارة اخرى وقع في رواية محمد بن بشار عن غندر رخص او رخص كذا بالشك وقد اخرجه عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال وكيع عن شعبة كما سيأتي في كتاب اللباس بما يعتيده بالحرب فكانه اخذه من قوله في رواية هشام فرايته عليها في غزاة ووقع في رواية ابي داود في السفر من حكة وقد ترجم له في اللباس بما رخص للرجال من الحرير للحكة ولم يقيده بالحرب فزعم بعضهم ان الحرب في الترجمة بالجيم وفتح الراء وليس كما زعم لانه لا معنى لها وانما ارجعنا هذا المناسبة وبلا رجعنا اعاده الترجمة في اللباس ذكر الحكة والحرب معا وبان وجعل الطبري جوازه في الغزو منبسطا من جواز ذلك للحكة فما زاد لان الرخصة في لبسه بسبب الحكة ان من قصد لبسه دفع ما هو اعظم اذا من الحكة كدفع سلاح العدو وغير ذلك فانه يجوز وكذا اتبع الترمذي البخاري فترجم له باب ما جاء في لبس الحرير في الحرب ثم المشهور عن الحنفاء لين بالجواز انه لا يختص باللبس وعن بعض الشافعية يختص وقال القرطبي الحديث حجة على من منع الا ان يدعي اختصوصيا بالزبير وعبد الرحمن ولا يتجه ذلك الدعوى الا ان وقد جنح الى ذلك عمر رضي الله عنه فروى ابن عساكر من طريق ابن عون عن ابن سيرين ان عمر راى على خالد بن الوليد خميصة حرير وقعا لها هذا فذكر له خالد قصة عبد الرحمن بن عوف فعاد وانت مثل عبد الرحمن اولكما لمثل عبد الرحمن لم امر من حضر فزوه رجاله نفاث الا ان فيه انقطاعا وقد اخذ السلف في لباسه فمنع مالك وابو حنيفة مطلقا وقال الشافعي وابو يوسف بالجواز للعذر وكره ان جبيب عن ان الماجشون انه يستحب

www.alukah.net

في الحرب وقال المهلب لياتهم في الحرب لا رهابا الحدود وهو مثل الرخصة في الاحتياط في الحرب انتهى ووقع في كلام البرماوي تبعا لغيره ان الحكم في لبس الحرير للحكة ما فيه من البرودة وتعقب بان الحكم فيه جواز لا وجوب ان الحكم فيه خاصة فيه لدفع ما نشأ عنه الحكة كما تحمل والله اعلم **قوله باب** ما ذكر في السكين ذكر فيه حديث جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة الحديث وفي الطريق الاخرى فالقى السكين وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة **قوله باب** قيل في قتال الروم اي من الفضل واصلحه الروم فالا كثرانهم من ولد عيص بن اسحق ابن ابرهيم واسم جدهم فيما قيل روماس وقيل هو ابن ليطا بن يونان بن يافث بن نوح **قوله** عن جد الدين بعدان بفتح الميم وسكون المهملة والاسناد كله سامیون وغلبوا على كثير من بلاد العجم كطبرستان والروم الا ان قتال بابل المذكور في ايام المعتصم وكان خروجه من سنة احدى وما تين واه قبلها وقتله في سنة اثنين وعشرين **قوله** الجان بالجيم وتشديد النون جمع جن وقد تقدم ذكره قبل ابواب والمطرفة التي السداطرفة من الحديد وهي الاعنيه تقرن طرفا بين النعلين او حلقة احدهما على الاخرى وقال الهروي هي التي اطرفت بالعصب اي البست به **باسما** حدث في هريرة في ذلك **قوله باب** قال الادمي سعلون الشعر ذكر فيه حديث ابوهريرة المذكور من وجه اخر **قوله** لا سفيان زاد فيه ابو الزناد وهو موصول بالاسناد المذكور واخطا من زعم انه معلق وقد وصله الاسمعيلي من طريق محمد بن عباد عن سفيان بالاسناد بن معا ورواه هو عن عمرو عن نوفل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع عند الاسمعيلي من طريق محمد بن عباد عن سفيان بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في الباب الذي قبله من وجه اخر عن الاعرج بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيه عمرو الوجوه وذكر فيه صغار الاعين وقوله ذلف الانوف اي صغارها والعرب تقول ابكى الذلف والعلف الاستواء في طرف الانف وقيل قصر الانف وانبطاحه وسياتي شرح هذا الحديث وعلامات النبوة ان شاء الله تعالى **قوله باب** من صف اصحاب عند الهزيمة اي صف من ثبت معهم بعد هزيمة من انهزم ذكر فيه حديث البراء في فضه حنين وهو ظاهر فيما ترجم له ووقع في اخره نزل صف اصحابه وذلك يدل على انهم نزلوا واستنصر والمراد بقوله واستنصر اي استنصر الله اذ هي الكناية بالتراب وسياتي شرح ذلك مستوفى في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى **قوله باب** الدعاء المشركين بالهزيمة والزلزلة ذكر فيه خمسة احاديث الاول حديث علي لما كان يوم الاحزاب الحديث **قوله** عن عشام هو ابن سنوار وزعم الاصيلي انه ابن حسان وهم ردلك بضعيف الحديث فاخطا من وجهين وتجاسر الكرماني فعال المناسب انه هشام بن عروة وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة ان شاء الله تعالى وفيه الدعا عليهم بان ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا وليس فيه الدعا عليهم بالهزيمة لكن يوخذ من ذلك من لفظ الزلزلة لان من اخراقها من انها مزلزلة لغيرهم ثانيا حديث ابن ابي اوفى في الدعا في الفنوت وفيه اللهم اشدد وطاتك على مضر ودخوله في الترجمة بطريق العموم لان شدة الوطاة قد تدخل تحتها ما ترجم به لان المراد اشدد عليهم البا سرع العقوبة والاخذ الشديد وان في كون المذكور في الكتاب هو ابن الزناد واسمه عبد الله وقد تقدم من وجه اخر في كتاب الوتر وساتي شرحه مستوفى في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله** ثالثا حديث ابن ابي اوفى وهو ظاهر فيما ترجم له والمراد الدعا عليهم اذا انهزموا لا استنصر لهم فرارا وقال الداودي اراد ان يطمئن بعضهم ويرجعوا فيهاجموا عند القفا فلا يلتفتوا وقد ذكر الاسمعيلي فيه من وجه اخر زيادة في هذا الدعا وسياتي الكلام عليها في باب لا يتمنوا لقا العدو ان شاء الله تعالى **قوله** رابعا حديث عبد الله وقول ابن مسعود في قصة الجزور التي نحرت بمكة وفيه اللهم عليك بقريش وفيه ما قرنه في الحديث الثالث **قوله** لا ابو اسحق هو بالاسناد المذكور وكانه لما حدث سفيان بهذا الحديث كان ينسى السابع وقول المصنف لا ابو يوسف ابو اسحق عن ابي اسحق اميه بن خلف وقال شعبه اميه او ابي والصحيح اميه اراد بذلك ان ابا اسحق حدث به مره عن ابي بن خلف وهذه رواية سفيان وهو الثوري هنا وحدث به اخرى عن اميه وهو رواية شعبه وحدث به اخرى فشك فيه ويوسف المذكور هو ابن اسحق بن ابي اسحق نسبه الوجيه وقد وصل المولف حديثه بطوله في الطهاره وطريق شعبه وصلها المولف ايضا في كتاب البعث وقد تقدم في الطهاره ان اسرائيل روى عن ابي اسحق هذا الحديث فسمى السابع وذكر فيه من الخير خامسا حدث عايشه في قصة اليهود وفيه فلم يسمح ما قلت عليكم وكانه اشاد الى ما ورد في بعض طرقه في اخره يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب

الألوكة
www.alukah.net

لم فيتاء وقد ذكر فيه الاسميل هنا من الوجه الذي اخرجه البخاري فيه بشر وعيه الدعا على المشركين ولوخشي الداعي انهم يدعون عليه وستأتي الكلام عليه مستوفى في كتاب الاستيذان ان شاء الله تعالى **قوله باب** حمل برشد المسلم اهل الكتاب وتعليمهم الكتاب اراد بالكتاب الاول التوراة والانجيل وبالكتاب الثاني ما هو اعم منهما ومن القرآن وعنوان ذلك واورد فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قيل وذكره بعد بابين من وجه اخر عن ابن شهاب بلفظ واسحق شيخه فيه هو ابن منصور وهذه الطريق اعلى ما في البخاري في الاطراف واراد بهم منه ظاهر واما قليلهم الكتاب فكانا استظهر من كونه كتب اليهم لعلمهم بالعربية فكانه سلظهم على تعليمه اذ لا تقرأ ونه حتى يعرجم لهم ولا تترجم لهم حتى يعرف المترجم كيفية استخراجه وهذه المسئلة مما اختلف فيه السلف فمنع مالك من تعليم الكافر القرآن ورخص فيه واحمد وقال الشافعي والذي يظهر ان الراجح التفصيل بين من يرجى منه الرغبة في الدين والدخول فيه مع الامن منه ان يتسلط بذلك الى الطعن فيه ومن يتحقق ان ذلك لا ينجع فيه او يظن انه يتوصل بذلك الى الطعن في الدين والله اعلم ومن قال بالتفصيل منه والكثير كما مضى في اوايل كتاب الحيض **قوله باب** الدعا على المشركين بالهزيمة ذكر فيه حديث ابي هريرة في قنوت الطفيل بن عمرو الدوسي وقوله النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وعنوانه ظاهر فيما ترجم له وقوله لنا فهم من لفظة المصنف اشاره منه الى القرن من العالمين وانه صلى الله عليه وسلم كان تارة يدعو عليهم وتارة يدعو لهم فاما كانوا اولي حيث يشتد شوكتهم وتكثر اذاهم كما تقدم في الاحاديث التي قبل هذا باب واما الثاني حيث يرجى من اسلامهم وترجى بالفتهم كما في قصة دوس وستأتي شرح الحديث المذكور في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** دعوة اليهود والنصارى الى الاسلام وقوله وعلى من دانا كذا لابي ذر وساقط عند غيره وهو ظاهر لقوله بعده عن علي حيث قال لقاتلهم حتى يكونوا مثلنا وفيه امره صلى الله عليه وسلم له بالنزول بساحتهم ثم دعايهم الى الاسلام ثم القتال ووجه اخذه من حديث الباب انه صلى الله عليه وسلم كتب الى الروم يدعوهم الى الاسلام قبل ان يتوجه الى مقاتلتهم **قوله** وما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر تقدم ذكر ذلك في الباب مستوفى وقوله والدعوة قبل القتال كانه يشير الى حديث ابن عون عن اغاره النبي صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق على ما عرفه وهو مخرج عنده في كتاب العتق وهو محمول عند من يقول باستحباب الدعوة قبل القتال على انه بلغتهم الدعوة وهي مسئلة خلافية فذهب الله منهم عمر بن عبد العزيز الى اشتراط الدعا الى الاسلام قبل القتال وذهب الاكثر الى ان ذلك كان في بدء الامر قبل انتشار دعوة الاسلام فان وجد من لم تبلغه الدعوة فلا يقاتل حتى يدعى بفرض عليه الشافعي وهي ما لقد من قرب داره فيقاتل بغير دعوة لاشتهار الاسلام ومن حديث داره فالدعوة اقطع للشك وروى سعيد من منصور باسناد صحيح عن ابي عثمان النهدي احد كبار التابعين قال كنا يدعوا ونحن قلة وهو متزل على الحال بين المسلمين فتقدم ذكر بقية في الباب حديث انس في اخذ الخاتم وستأتي الكلام عليه مستوفى في كتاب اللباس باسناد حدثنا ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى كسرى وستأتي شرحه في اواخر المغازي وفيه ان المبعوث به كان عبد الله بن حذافة السهمي وتقدم ذكر هناك ما يتعلق بكسرى وما المراد بتعظيم البحرين وفي الحديث الدعا الى الاسلام بالكلام والكتابة وان الكتابة تقوم مقام الملفوظ وفيه ارسال المسلم الى الكافر وان المعاهدة جرت بين المسلمين ولهذا مزق كسرى الكتاب لم يتعرض للرسول **قوله باب** دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة وان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله وقوله تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب الاية اورد فيه احاديث احدها حديث ابن عباس في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر فيه بدء الوحي والكلام عليه مستوفى وهو ظاهر فيما ترجم به وتقدم الكلام عليه في تفسير آل عمران ان شاء الله تعالى واما قوله تعالى ما كان لبشر فالمراد من الاية الانكار على من زعم انه كون انبيا عبادا لي من دون الله ومثلها قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني والهين الاية وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية ثانيها حديث سهل بن سعد في اعطاء علي الراية يوم خيبر وستأتي شرحه في المغازي والغرض منه قوله فادعهم الى الاسلام الحديث الثالث حديث انس في ذكر الاغاره على من سمع منهم الاذان ذكره من وجهين وساقه

شرحه في غزوه خيبر ايضا وهو الدليل جواز ما قاله من بلغته الدعوه بغير دعوه فجمع بينه وبين حديث سهل الذي قبله بان الدعوه مستحبة لا شرط وفيه الاحكام بالدليل لكونه كف عن القتال بمجرد سماع الاذان وفيه الاخذ بالحوط في امور الدما لانه كف عنهم في تلك الحاله مع احتمال ان لا يكون ذاكرا على الحقيقة ورفع هنا فلما اصبح خرجت يهود بساحيهم ووقع في روايته حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم فاتاهم حين بزغت الشمس وهم بانهم وصلوا والبلد عند الصبح فتزلوا فصلوا وتوجهوا واجرى النبي صلى الله عليه وسلم فرسه فسعد في ذقان خيبر كذا في الروايه الاخرى وقيل هو اخر الزقاق الاول الحصون حتى بزغت الشمس رابعها حديث ابي هريره امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وهو ظاهر فيما ترجم به او لا حيث قال وعلموا انما ملون وقد مضى شرحه في كتاب الايمان والكلام على حديث ابن عمر لكن في حديث ابن عمر زيادة اقامة الصلاه وايتا الزكاه وقد وردت الاحاديث في ذلك رابيا بعضها على بعض ففي حديث ابي هريره الاقتصار على قول لا اله الا الله وفي حديث ابن عمر عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر ايضا ذكرت وفي حديث انس الماضي ابواب القبله فاذا صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا فذلك الطهر وعنده اما الاول فقاله في حاله قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حاله قتاله اهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون بنبوته عموما وخصوصا واما الثالث ففيه الاشاره الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد وبالنبوه ولم يعمل بالطاعات ان حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك وقد تقدمت الاشاره الى شيء من ذلك في ابواب القبله **قوله** رواه عمر وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اي مثل حديث ابي هريره واما رواية عمر فوصلها المولف في الزكاه واما رواية ابن عمر فوصلها المولف في الايمان **قوله باب** من اراد غزوه فورى بغيرها ومن احب الخروج اي السفر يوم الخميس اما الجمله الاولى فمعنى وري ستأتي في الجهاد بمعنى ستر اراده غيره واصله من الوري بفتح الواو وسكون الهمزه وهو ما يجعل وراء الانسان ان من ورى بشيء كانه جعله وراءه وقيل هو في الحرب اخذ العدو على غرته وقيده السيرافي في شرح سيبويه بالهمزه فقال واصحاب الحديث لم يضبطوا فيه الهمز فكانهم سهلوها واما الخروج يوم الخميس فلعل الحكم فيه ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف اخرجه الطبراني من حديث بنيط بنون وموحده مصغرا بن شريط بفتح المعجمه وكونه على الله عليه وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستلزم الموظبه عليه لقيام مانع منه وستأتي بعد باب انه خرج في بعض اسفاره يوم السبت قوله واورد المصنف اطرافا من حديث كعب بن مالك الطريق في قصة غزوه تبوك عن واصل مولى ابن عيينه وقد بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد غزاه خرج يوم الخميس وقوله في الطريق الثانيه وعن يونس عن الزهري هو موصول بالاسناد الاول عن عبد الله وهو ابن المبارك عن يونس وهو من رفعه ان الطريق الثانيه معلقة وقد اخرجه الاسميلي من وجه اخر عن ابن المبارك عن يونس بالحديث سواء وهو من رفعه الى الدار قطني في افراده الذي وقفت فيها المغرب بسماع عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب من مالك وهو الذي يظهر من صنيع البخاري في الطريق الثانيه المتعلقة بيوم الخميس هو عن عمه عبد الرحمن بن كعب عن مالك وروايته للجمله الثانيه المتعلقة بيوم الخميس هو عن عمه عبد الرحمن بن كعب عن مالك وقد سمع الزهري منهما جميعا وحديث يونس عنه بالحديث مفصلا واراد البخاري بذلك رفع الوهم والنسيان عمن يظن فيه اختلافا وستأتي مزيد بسط لذلك في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** الخروج بعد الظهر وقوله في حديث انس فذهبنا في الحج وكانه اورده الى ان قوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها لا يمنع جواز التنفل في غير وقت البكور وانما خص البكور بالبركه لكونه وقت النشاط وحديث بورك لامتي في بكورها اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمه وقد اعتنا بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من حكاه عنه من الصحابه نحو العشرين نفسا **قوله باب** الخروج آخر الشهر اي روى في ذلك من طريق الطبراني وقد تقدم ان بعض اهل الجاهليه كانوا يتحرون اوايل الشهر للاعياد وكانوا يتحرون التنفل في محاق القمر **قوله** وقد كرب عن ابن عباس ان طلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بضع عشرين يوما وصله المولف في الحج فزاد في حديث عمرو عن عايشه في ذلك وقد مضى الكلام عليها في كتاب الحج وقد استعمل الفصيح في التاريخ وهو دام في النصف الاول من الشهر يورخ باخلا واذا دخل النصف الثاني يورخ بما

الألوكة
www.alukah.net

بيع وقد استدل قول ابن عباس وعائشة انه خرج لخمس بقين لان ذا الحجة كان اول التحيس للاتفاق على ان الوقفة كانت اليهم
فلزم من ذلك ان يكون خرج يوم الجمعة ولا يصح ذلك لقول انس في الحديث الذي قبله انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا
ثم خرج واجيب بان الخروج كان يوم السبت وانما قال الصحابة بخمس بقين بناء على العدد لان ذا القعدة كان اول الاربعا
فاستثنى ان جاء ناقصا فيما اول ذي الحجة التحيس فظهر ان الذي كان بقي من الشهر اربع لا خمس كذا اجاب به جمع من العلماء ويحتمل
ان يكون الذي قال خمس بقين اراد منه يوم الخروج الى مابقي لان الذاهب وقع في اوله وان الباقي انما جيء الى ان مليت الظهر
فكانهم لما بانوا البيد السبت على سفر اعتد وابه من جملة ايام السفر واراد به دفع وهم من يتوهم كراهة ذلك قوله باب الخروج في رمضان وكر
فيه حديث ابن عباس في ذلك وقد مضى شرحه في كتاب الصيام واراد به دفع وهم من يتوهم كراهة ذلك قوله باب
الخروج عند السفر اي اعم من ان يكون من المسافر للمقيم او بالعكس حديث الباب ظاهر للاول وتؤخذ الثاني منه بطريق الاولى وهو
الاكثر في الوقوع قوله وقال ابن عباب الى آخره وصله النسائي والاسمعيلي من طريقه وساقه موصولا للمصنف من وجه اخر وساقي شرحه
هناك بعد اثنين واربعين بابا وفيه تشبيه من بهم في هذا قوله باب السمع والطاعة للامام زاد في رواية الكشميهني
ما لم يامر بمعصية والاطلاق محمول على المقيد كما هو في بعض الحديث الذي ساق حديث ابن عمر في ذلك من وجهين وساقه في لفظ الرواية
الثانية وسياتي الكلام عليه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وساقه هناك بلفظ الرواية الاولى وقيد الترجمة هناك بما وقع هنا
في رواية الكشميهني وقوله فالسمع والطاعة بالفتح فيهما والمراد في الحقيقة الشرعية لا الوجودية قوله باب يقاتل
من وراء الامام ويتقى به تقاتل بفتح المثناة ولم يذكر البخاري على لفظ الحديث والمراد به المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك
من خلفه حقيقة او قدامه وورائك يطلق على المعنيين قوله نحن الاخرون السابقون وفي هذا الاستدلال من اطاعني فقد اطاع الله
الحديث الجملة الاولى طرف من حديث سيتي بيانه في كتاب الحج وسيتوجه الطيبي ان عادته في ايراد هذه النسخة وهي شعيب
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان يعيد رواية الحديث فيها وتعطف الباقي عليه لكونه سمعها هكذا وان سمع النسخة
معرضا عن ابي هريرة سلك طريقا اخر هذه فانه يتوقع اولا كل حديث منها فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيت وكيت وقلت ابن المنير مطابقة الترجمة لقوله نحن الاخرون السابقون الاشارة الى انه الامام وانه يجب على
كل احد ان يقاتل عنه وينصره لانه وان ظاهر في الزمان لكنه متقدم في اخذ العهد على كل من يقدمه انه ان ادرك زمانه
ان يؤمن به وينصره منهم في الصورة امامه وفي الحقيقة خلفه فناسب ذلك قوله يقاتل في رواية لابي ذر ان يكون المراد
بها الخلفاء والامام وقوله فيه وان قال فيه على ان عليه منه كذا هنا قبل سمعت لقوله سمعي المنهل حدث قال فان
قال بعض الشراح وليس بظاهر فانه فيهم فقوله فان امر فيجعل على ان المراد وان امروا فتعبر عن الامر
بالقول للاشكال فيه وقيل معنى قال هنا حكم ثم قيل انه مشتق من القيل بفتح القاف وسكون التحتانية وهو الملك الذي
يعتقد حكمه بلغة حمير وقوله فان قال عليه منه اي وزرا وهذا في هذه الرواية على طريق الاكتفاء لدلالة ما قبله عليه وقد بينت
في غير هذه الرواية على طريق الاكتفاء لدلالة مقابله عليه وقد بينت في غير هذه الرواية كما سياتي ان شاء الله تعالى ويحتمل ان
يكون من قوله فان عليه منه تبعيضية اي فان عليه بعض ما يقوله وفي رواية ابي زرعة الماضية بعض الهم ومشددا بدل
منها ما تقدم قوله وهو تصحيف بالاريب وبالاو لجزم ابو ذر وقوله انما الامام جنة بضم الجيم اي بمنزلة لانه يمنع العدو من ان
المسلمين ولكنه ادى بعضهم عن بعض المراد بالامام كل قائم بامور الناس والله اعلم وسياتي شرحه في كتاب الاحكام قوله
باب البيعة في الحرب على ان لا يفروا ولا يتضمنه على الموت كانه اشار الى ان الاسانيد التي ورد بها تبين ان ليس كذلك
في مقام من رواتها ما يستلزم الاخر قوله لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين الاية قال المهلب اشار البخاري بالاستدلال بالاية
الى انهم بايعوا على الصبر وجاهدوه منها قوله تعالى فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم والسكينة انما تنزل في مواقف
الحرب فدل ذلك على انه اضمر في قلوبهم ان لا يفروا فاعانهم على ذلك وتعقب بان البخاري انما ذكر الاية عقب قول
الصحابي انا لم نبايع وتقتضي على الموت ووجه انتزاع ذلك منها ان المبايعة فيها مطلقة وقد اخبر سلمة بن الاكوع وهو من بايع
تحت الشجرة انه بايع على الموت فدل ذلك على ان المراد على انه لا تنافي بين قولهم بايعوه على الموت وعلى عدم الفرار لان المراد

بالمبايعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد وهو الذي انكره نافع وعدل راويه بلفظ يبايعهم
على الصبر اي على الثبات وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت ام لا والله اعلم وسياتي في المغازي موافقة المسيب بن حزن
والد سعيد بن المسيب على هذه الشجرة وبيان الحكمة في ذلك وهو ان لا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لما
امن تعظيم الجاهل لها حتى ربما افضى بهم الى اعتقاد ان لها قوة نفع او ضر كما رآه الان مشاهدا فيما هو دونها والى ذلك اشار ابن
عمر بقوله كانت رحمة الله اي كان خفاؤها عليهم بعد ذلك رحمة من الله تعالى ويحتمل ان يكون معنى قوله رحمة من الله اي كانت الشجرة
موضع رحمة الله ومحل رضوانه لنزول الرحمة عن المؤمنين عندها وقد ذكر فيه ثمانية احاديث احدها حديث ابن عمر رجعنا
من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها اي في عمرة الحديبية قوله فنسيناها
نافعا قايل ذلك هو جويرية ابن اسما الراوي عنه وقد رواه الاسمعيلي بابن هذا من قول نافع وليس عند واجيب بان
الظاهر ان نافعا انما جزم بما اجاب به لما فهمه عن مولاه ابن عمر فلا يكون مسندا بهذه الطريقة ما سيأتي حديث عبد الله بن زيد
ابن ابي عاصم الانصاري المازني قوله لما كان زمن الحرة اي الوقعة التي كانت بالمدينة في زمن يزيد بن معوية سنة ثلاث وستين
كما سيأتي بيان ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى قوله ان ابن حنظلة اي عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الذي عرف ابوه بغسيل الملائكة
الذي تقدم ذكره قتل باحد وهو جنب فغسلته الملائكة وعرفت امراته ذلك فلهذا قيل له ابن غسيل الملائكة فانت النبي صلى
الله عليه وسلم وله سبع سنين وقد حفظ عنه وافق الكرماني بما جوبه مما ان ابن حنظلة هو الذي كان ياخذ البيعة ليزيد بن معوية
والمراد به نفس يزيد لان جده ابا سفيان كان ملكا ايضا الا حنظلة لكون المقدر ان ابن وحنظلة ثم حذف لفظ ابن وخفضنا
او يكون نسب الى جده حنظلة ابن ابي سفيان استخفافا واستهجانا باسم هذه الكلمة المؤنثة انتهى وقد اطال رحمه الله وغيره
طايل والذي يظهر الصواب ولو اجاب موضعا اخر من البخاري لهذا الحديث لعينه لرأى فيه ما نصه لما كان يوم الحرة والناس يبايعون
لعبد الله بن حنظلة فقال عبد الله بن زيد على ما سايع بن حنظلة الناس لهذا الحديث وهذا الموضع في اثناء غزوة الحديبية من كتاب
المغازي عند ايراد احتمال انها واما احتمال الاول فيرده اتفاق اهل النقل على ان الامير الذي كان من قبل يزيد بن معوية
اسمه مسلم بن عقبة لا عبد الله بن حنظلة وان ابن حنظلة كان الامير على الانصار وان عبد الله بن مطيع كان الامير على سواهم انتهى
قلت صحيح في ذلك الوقت والله المستعان قوله لا يبايع على هذا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ايما الى انه بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ذلك وليس في جميع ولكن عقبه المصنف حديث سلمة بن الاكوع الصريح فيه بذلك وابن المنير والكرماني تبعا ابن بطال
في هذا ذكر لبعض الشراح وليس بظاهر فانه قسيم قوله فان امر فيجعل على ان المراد وان امروا فتعبر عن الامر
بالقول للاشكال فيه وقيل معنى قال هنا حكم ثم قيل انه مشتق من القيل بفتح القاف وسكون التحتانية وهو الملك الذي
يعتقد حكمه بلغة حمير وقوله فان قال عليه منه اي وزرا وهذا في هذه الرواية على طريق الاكتفاء لدلالة ما قبله عليه وقد بينت
في غير هذه الرواية على طريق الاكتفاء لدلالة مقابله عليه وقد بينت في غير هذه الرواية كما سياتي ان شاء الله تعالى ويحتمل ان
يكون من قوله فان عليه منه تبعيضية اي فان عليه بعض ما يقوله وفي رواية ابي زرعة الماضية بعض الهم ومشددا بدل
منها ما تقدم قوله وهو تصحيف بالاريب وبالاو لجزم ابو ذر وقوله انما الامام جنة بضم الجيم اي بمنزلة لانه يمنع العدو من ان
المسلمين ولكنه ادى بعضهم عن بعض المراد بالامام كل قائم بامور الناس والله اعلم وسياتي شرحه في كتاب الاحكام قوله
باب البيعة في الحرب على ان لا يفروا ولا يتضمنه على الموت كانه اشار الى ان الاسانيد التي ورد بها تبين ان ليس كذلك
في مقام من رواتها ما يستلزم الاخر قوله لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين الاية قال المهلب اشار البخاري بالاستدلال بالاية
الى انهم بايعوا على الصبر وجاهدوه منها قوله تعالى فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم والسكينة انما تنزل في مواقف
الحرب فدل ذلك على انه اضمر في قلوبهم ان لا يفروا فاعانهم على ذلك وتعقب بان البخاري انما ذكر الاية عقب قول
الصحابي انا لم نبايع وتقتضي على الموت ووجه انتزاع ذلك منها ان المبايعة فيها مطلقة وقد اخبر سلمة بن الاكوع وهو من بايع
تحت الشجرة انه بايع على الموت فدل ذلك على ان المراد على انه لا تنافي بين قولهم بايعوه على الموت وعلى عدم الفرار لان المراد

الألوكة
www.alukah.net

اى لا نطيقها نعوذ تعالى ان لن نحصره وقيل لا ندرك فى طاعة ام معصية والاول مطابق لما فهم البخارى فترجم به والثانى موافق لعنوان مسعود واذا شك فى نفسه شيئا سأل رجلا فشفاه عنه اى من غير ان لا تنذر الم على ما يشكل فيه حتى يسأل عنه علم فيرد علم ما فيه سفاه وقوله شك فى نفسه شئ من المعلوم اذ المتيقن واذا شك نفسه فى شئ او ضمن شك معنى تعلق والمراد بالشئ ما تتردد فى جوازه وعدمه وقوله حتى يفعله غايه لقوله لا يعزم والمعزم الذى تتعلق به المستثنى وهو مره والحاصل ان الرجل سأل ابن مسعود عن حكم طاعة الامر فاجابه ان مسعودا بالوجوب بشرط ان يكون المامور به موافقا لنذر الله تعالى فاعتبر عجبى ومرده مفتوحتين اى معى وهو من الاضداد ويطلق على معنى وعلى ما بقى وهو هنا محتمل للامرين واما الجوزى هو بالمعنى هنا اسبه لقوله ما اذكر وا النحب مثلثه مفتوحه ومهمله ساكنه وجوز فتحتها فالمراد وهو اكثر هو الغدير يكون فى ظل حمر وماوه وبروك وقيل هو ما تحتقره السيل من الارض المنخفضه الربع فيصير صافيا باردا وقيل هو نقرة فى صخره يبقى فيها الماء كذلك فشبه ما مضى من الدنيا بما شرب من صفوه وما بقى منها بما تأخر من كدره واذا كان هذا فى زمان ابن مسعود وقد مات قبل هو معتل عشرين وجود تلك الغتر العظيمه فما ذا يكون اعتقاده فيها بعد ذلك فتر بعد ذلك وهلم جرا وفى هذا الحديث انهم كانوا يعتقدون وجوب طاعة الامام واما توقف ابن مسعود عن خصوص جوابه وعدوله الى الجواب العام فلاشكال الذى رفعه من ذكره وهذا اشار اليه فى نفيه حديثه ويستفاد منه التوقف الا فى ما اشكل من الامر كما لو ان بعض الابناء استفتى ان السلطان عينه لامر محظور بمجرد التشهى وكلام من ذكر ما لا يطلق فى اجابه بوجوب طاعة الامام اشكل الامر وان اجابه بجواز الامتناع اسكل الامر لما قد يفضى به ذلك الى الفتنه فالصواب التوقف على كلا ذلك والله تعالى والله الهادى الى الصواب **قوله باب** كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس اى كان لا يباشر القتال بعد الزوال فيحصل بها تبريد وجوه السلام والحرب وزياده فى النشاط اورد فيه حديث عبد الله بن اوفى فى بعض ما ترجم به لكن ليس فيه اذا لم يقاتل اول النهار وكانه اشار بذلك الى ما ورد فى بعض طرقه فعند احمد من وجه اخر عن موسى بن عقبه بهذا الاسناد انه كان صلى الله عليه وسلم يحب ان يمنع الوضوء عند زوال الشمس وسعيد بن منصور من وجه اخر عن ابن اوفى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يميل اذا زالت الشمس ثم يحمد الى عدوه والمصنف فى الحرب من حديث النعمان بن مقرن كان اذا لم يقاتل اول النهار انتظر حتى تهب الارواح وتحضر الصلوات واخرجه احمد وابو داود والنسائى وابن حبان من وجه اخر بمعناه وفى رواياتهم حتى تزول الشمس وتهب الارواح وتنزل النصر فظهر ان غايه الامر ان يكون اوقات الصلاه مظنه لاجابه الدعاء وهبوب الرياح فترجع الغرض فى الاحزاب فصار مظنه لذلك والله اعلم **قوله** اخرج الترمذى حديث النعمان بن مقرن من وجه اخر عنه لكن فيه انقطاع ولفظه برافق ما قلنه ولا عزوته الى البنى صلى الله عليه وسلم فكان اذا طلع الفجر امسك حتى يطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل فاذا دخل وقت العصر امسك حتى يصليها ثم يقاتل وكان يعجبه ذلك حتى تهب رياح النصر ويدعو المومنين بجيوشهم فى صلاتهم **تنبيه** وقع فى روايه الاسمعيلى من هذا الوجه زياده فى الدعاء وشيا المسلم عليها فى باب لا يتمنى لقاء العدو مع بقيه الكلام على شرح ان شاء الله تعالى **قوله باب** استيذان الرجل امه او من له عليه الامام اى فى الرجوع او التخلف عن الخروج او نحو ذلك لقوله تعالى الموءمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه الاية احتج بها الحسن على انه ليس لاحد ان يذهب من العسكر حتى يستاذن الامير قال وهذا عند سائر الفقهاء خاصا بالنبى صلى الله عليه وسلم كذا قال والذى يظهر ان الخصوصيه فى عموم وجوب الاستيذان والا فلو كان ممن عينه الامام فظن له ما يقضى التخلف او الرجوع فانه يحتاج الى الاستيذان نعم ورد فيه حديث جابر فى نفسه جمله وقد تقدم مشروحا فى كتاب الشروط والغرض منه هنا قوله اى عمر ولم يشاوره فان وشا الكلام على ما سيأتى قريبا فى النكاح **تنبيه** قوله فى آخر الحديث قال المغيره هذا وقفنا حسن لا نرى به باسا هو موصول بالاسناد المذكور الى المغيره وهو من جشم العبسى احد فقهاء الكوفه ومراده بذلك ما وقع من جابر من اشتراط ركوب جمله الى المدينه واعترض الداودى بما مراده جواز زياده الغرم على حقه وان ذلك ليس خاصا بالنبى صلى الله عليه وسلم وقد تعقبه ابن المنير بان

هذه الزياده لم ترد فى هذه الطرق هنا وهو كما قال **قوله باب** من غزا وهو حديث عهد بعرسه فكره العين اى زوجته وبضعها اى يزمان عرسه وفى رواية الكشميهنى بعرس وهو بريد الاحتمال الثانى **تنبيه** فيه جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم يشعر الحديث المذكور فى الباب الذى قبله فان ذلك فى بعض طرقه وسيأتى فى اوايل النكاح من طريق سيار عن الشعبى بلفظ فعاتبنى ما تجهلك قلت كنت حديث عهد بعرس الحديث **قوله باب** من اختار الغزو بعد البنا فيه ابو هريره عن النبى صلى الله عليه وسيشير الى حديثه الاتى فى الخمس من طريق عام عنه قال لغازى من الانبيا فما لا سيتبعنى رجل ملك بضع امراه ولم يبن بها الحديث وسيأتى شرحه هناك وترجم عليه فى النكاح من لحق البنا بعد الغزو وساق الحديث والغرض هنا من ذكره ان تشوق قلبه للجهاد وتميل عليه نشاطا لان الذى يعتقد عقده على امراه متى ما تعلق الخاطر بها تخلف عما اذا دخل بها فانه يصير الامر فى حقه اخف غالبا ونظيره الاشتغال بالاكل قبل الصلاه **تنبيهان** احدهما اورد الداودى هذه الترجمه معرضه قال اعترضها وذكر ان فى عنده بابا من اختار الغزو قبل البنا فاعترضه بان الحديث فيه انه اختار البنا قبل الغزو قلت وعلى تقدير صحه ما وقع عند الداودى فلا ملزم الا عتراض لانه اراد الترجمه مورد الاستفهام فكانه قال ما حكم من اختار الغزو قبل البنا هل منع كما دل عليه الحديث او يستوى وحمل الحديث على الاولويه **ثانيهما** قال الكرمانى كانه اكتفى بالاشاره الى هذا الحديث لانه لم يكن على شرطه قلت ولم يستخرجه انه اورده موصولا فى مكان اخر كما ستأتى قريبا والجواب الصحيح انه جرى على عادته الغالبه فى انه لا يعيد الحديث الواحد اذا اخذ مخرجه فى مكانين بصوره غالبا بل يصرفه بالاختصار ونحوه فى احد الموضعين **قوله باب** مبادره الامام عند الفزع ذكر فيه حديث انس فى ركوب النبى صلى الله عليه وسلم وركوب ابى طلحه وقد تقدم الكلام عليه فى الهبه ومضى مرارا منها فى باب الشجاعه فى الحرب **قوله باب** الدرعه والدرق فى الفزع ذكر فيه حديثا انس المذكور من وجه اخر وقد تقدم من وجه اخر عن انس المذكور فى الاستسقاء هو ابن سيرين **قوله باب** الخروج فى الفزع وحده كذا ثبتت هذه الترجمه بغير حديث وكانه اراد ان يكتب فيه حديث انس المذكور من وجه اخر فلحقه قبل ذلك قال الكرمانى ويحتمل ان يكون اكتفى بالاشاره الى الحديث الذى قبله كذا قال وفيه بعد وقد ضم ابو على سنجوبه هذه الترجمه الى التى بعدها فصار باب الخروج فى الفزع وحده والجماعه فاخره ولست احاد ب باب الجماعه مناسبه لذلك ايضا الا ان يكون محمد على ما قدمت اولا ان يقال لعل ما فى هذه الترجمه ان الامام ينبغى له ان يشيع سنته غالبا فى ذلك من النظر للمسلمين الا ان يكون من اهل العناد الشديد والثبات البالغ فيحتمل ان يسوغ له ذلك وكان رفع الامر الى صلى الله عليه وسلم من ذلك ما ليس فى غيره ولا سيما مع ما علم ان الله تعصمه ونصره **قوله باب** الجماعه والائتلاف فى سبيل الله الجماعه بالجيم مع جميله وهى ما يجعله القاعد من الاجره لمن غزا عنه والائتلاف بضم الميمله وسكون الميم مصدر كالمجلس يستعمل فى الجلوس وهما قال ابن بطال ان اخرج الرجل من ماله شيئا فتطوع به او اعان الغازى على غزوه لفرس ونحوها فلا نزاع فيه وانما اختلفوا فيما اذا احرم نفسه او فرسه فى الغزو فكره ذلك مالك كره ان ياخذ جعلا على ان يغزو الى ان حصن وكره اصحاب ابى حنيفه الجعايل الا ان كان بالمسلمين ضعف ويبعث فى بيت المال شيئ وقال اعان بعضهم تطوعا جاز لاعلى وجه الجعل وقال الشافعى لا يجوز ان يغزو بجعل يأخذه وانما يجوز من السلطان دون غيره لان الجهاد فرض كفايه فمن فعله وقع عن الفرض ولا يجوز ان يستحق على غيره عوضا انتهى وبه جزم ابن المنذر وقال عبد الرزاق عن مالك عن ابن سيرين عن ابن عمر قال لجميع الغازى ما شاء فما ان سمع غزوه فله ومن وجه اخر عن ابن سيرين سيل ابن عمر عن الجعايل فكرهه وقال ابن المنير الغازى مدع غزوه والذى يظهر ان البخارى اشار الى الخلاف فى ما ياخذه الغازى هل يستحقه بسبب الغزو فلا يجاوزه الى غيره او يملكه فيتصرف فيه بما شاء كما سيأتى بيان ذلك **قوله** وقال مجاهد قلت لابن عمر الغزو هو ما يصيب على الغزاه والدنانير على الغزو او على حذف الفعل اى يريد الغزو وفى رواية الكشميهنى الغزو بلا استفهام وهذا الاثر وصله فى المغازى فى غزوه الفتح بمعناه وسيأتى هناك ونبه به على مراد ابن عمر بالاثر الذى رواه عنه ابن سيرين وانه لا يكره اعانه الغازى **قوله** وقال الى آخره وصله ابن ابى شيبه من طريق ابى اسحق سليمان الشيبانى عن عمرو بن الحرقه قال رجانا اصحاب عمر ان الخطاب ان نأتى فذكر مثله

ولا براهيم اسحق فقلت الى اسيد بن عمرو فحدثه عما قال فما رد صدق جانا الباب عمر هذا ذكر واخرجه البخاري في تاريخه من هذا الوجه وهو اسناد صحيح **قوله** وعن طاوس ومجاهد الى اخره وصله ابن ابي شيبة معناه عنهما فذا ورد المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث عمر في قضه الفرس الذي حمل عليه فوجده يباع الحديث وقد تقدم شرحه في الهبة ثانيها حديث ابن عمر في هذه القصة نفسها وقد تقدم في اول الجهاد ووجه دخوله قصة فرس عبر من جعرانة النبي صلى الله عليه وسلم اقر المحمر له عليه على التصرف فيه بالبيع وغيره فدل على قوله ما ذهب اليه طاوس من ان للاخذ التصرف في الماخوذ كما ابن المنير كل من اخذ مالا من بيت المال على عمل اذا اهمل العمل يرد ما اخذه وكذلك الاخذ على عمل لا شاغل له وتحتاج الى ما ذهب اليه جمهور الامر المذكور بان حمل على الكراهة وقد قال سعيد بن المسيب من اعان شيئا في الغزو فانه للذي يعطاه اذا بلغ راس المغزى اخرجه ابن ابي شيبة وغيره وروى مالك في الموطا عن ابن عمر اذا ملك الغازي واداه الغزي فشانه له اي تصرف فيه وهو قول الليث والثوري ووجه دخول حديث ابي هريرة انه يتعلق باركان اثنان من الترجمة وهو الجعالات في سبيل الله لغزاته ولا احد منا اعلم **قوله باب** الاجير للاجير في الغزو حالان اما ان يكون استوجر للخدمة او استوجر ليقاتل فالاول قال الاوزاعي واحمد واسحق لهم له وقال الاكثر يسهم له لحديث سلمة كنت اجير الطلحة اسوس فرسه اخرجه مسلم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اسهم له وقال الثوري لا يسهم للاجير الا ان قاتل واما الاجير اذا استوجر لقتال فمالك والحنفية لا يسهم له وقال الاكثر له سهمه وقال احمد لو استاجر الامام قوما على الغزو لم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعي هذا فيمن لم يجب عليه الجهاد اما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه تتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا يستحق اجره **قوله** وقال الحسن وابن سيرين يسهم للاجير من المغنم وصله عبد الرزاق عنهما بلفظ يسهم للاجير ووصله ابن ابي شيبة عنهما بلفظ العبد والاجير اذا شهدا القتال اعطوا من الغنيمة **قوله** واعطه عطيه بن قيس يشير الى قصة اخرى في صاحب الاخرة وهذا الضيح جائز عند من يجيز المخابرة وقد تقدم هذا الاوزاعي هنا واحد خلافا للثلاثة وقد تقدمت مباحث المخابرة في كتاب المزارعة ثم ذكر المصنف حديث صفوان بن يعلى عن ابيه وهو يعلى بن امية وقد تقدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك الحديث وسياتي شرحه في الخفر في الغزو من هذه قوله فاستاجرت اجيرا الى المهلب استنبط البخاري من هذا الحديث جواز استئجار الحر في الجهاد وقد خاطب الله المومنين بقوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه الاية فدخل الاجير في هذا الخطاب **قوله** واخرج الحديث ابو داود من وجه اخر عن يعلى بن امية اوضح من الذي هنا ولفظه اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزو وانا شيخ ليس لي خادم فالتمست اجيرا يكفيني واجري له سهمي فوجدت رجلا فلما دنا الرجل اتاني فعلمت ما ادرى ما السهمان وما يبلغ فسلم لي شيئا كان اسهم او لم يكن فسميت له ثلاثة دنانير الحديث وقوله في هذه الرواية فهو اوثق اعمالي في رواية المرجئي اجالي بالمهملة والمستملي بالجيم والذي قابل الاجير هو يعلى ابن امية نفسه كما رواه مسلم من وجه شعران من حصين **تنبيهان** الاول وقع في رواية المستملي بين اثر عطيه بن قيس وحديث يعلى بن امية باب استعارة الفرس للغزو وهو خطا لانه يستلزم ان يكون اباب الاجير من حديث مرفوع ولا مناسبة بينه وبين حديث يعلى بن امية وكانه وجد هذه الترجمة في اطره خالية عن حديث فظن ان هذا موضعها وان كان كذلك فحكمها حكم الترجمة الماضية قريبا وهي باب الخروج في الغزو وحده وكانه اراد ان يورد فيها حديث انس في قصة فرس ابي طلحة ايضا فلم يستقر له ذلك وتقدم هذا ان ابن بشكوال جعل هذه الترجمة مستقلة قبل باب الاجير بغير حديث واوردها الاسماعيلي عقب باب الاجير وقال لم يذكر فيها حديثا ما سما وقع في رواية ابي ذر وتقدم باب الجعايل وما بعده الى هنا واخر كتاب الجهاد وقد تواعليه باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم والخطب فيه قريب **قوله باب** ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وسلم اللواء بكسر اللام والمد هو الراية وتسمى ايضا العلم وكان الاصل ان تمسكها رسل الجيش ثم صارت تحمل على راسه وقال ابو بكر ابن العربي الفرق بين الراية واللواء ما تعقد في طرف الرمح ويلوى عليه والراية ما تعقد فيه وتترك تصفقه الرياح وقيل اللواء دون الراية وقيل العلم الضخم والعلم علامة تحمل الامير يدور معه حيث

دار والراية تتولاها صاحب الحرب وهي التي تذكر الى المعركة فترجم الالوية واورد حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواوه ابيض ثم ترجم الرايات واورد حديث البراء ان رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت سودا مربعة من نمره وحديث ابن عباس كانت راية سودا ولواؤه ابيض اخرجه الترمذي وابن ماجه واخرج الحديث ابو داود والنسائي ايضا ومثله لابن عدي من حديث ابي هريرة والى يعلى من حديث بريده ورواه ابو داود من طريق سماك عن رجل من قومه عن اخر منهم رايت رايه رسول الله صلى الله عليه وسلم صفرا ويجمع بينهما باختلاف الاوقات وروى ابو يعلى عن انس رفعه ان الله كرم امتي بالالوية اسناده ضعيف والى الشيخ من حديث ابن عباس كان يكتب يا علي رايتك لا اله الا الله محمد رسول الله وسنده واهي وقيل كانت له رايه تسمى العقاب سودا مربعه ورايه تسمى الرهط بيضا وانما جعل فيها شيئا سودا وذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها **قوله** عن يغلبه بن الوليد تقدم ذكره في باب حمل النساء القرب في الغزو وقوله ان قيس بن سعد واباه عبادة الخ هو قيس بن سعد الخزرجي سيد هو وسياتي المصنف من حديث انس في الاحكام انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزله صاحب الشرطة **قوله** وكان لواء صاحب النبي صلى الله عليه وسلم اي الذي يختص بالخزرج من الانصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم في مغازيه يدفع الى راس كل قبيله لواء مما يلون بحته واخرج احمد باسناد قوي من حديث ابن عباس ان رايه النبي صلى الله عليه وسلم كانت تكون مع علي ورايه الانصار مع سعد بن عباده الحديث **قوله** اراد اجاز فرجل هو بتشديد الجيم واخطا من قاله بالمهملة واعتمد البخاري على هذا القدر من الحديث لانه موقوف وليس من غرضه هذا الباب وانما اراد منه ان قيس بن سعد كان صاحب لواء النبي وقد تقدم في ذلك الاباذن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا القدر هو المرفوع من الحديث وهو الذي يحتاج اليه هنا وقد اخرج الاسماعيلي الحديث باما من طريق الليث التي اخرجها المصنف منها فيما يظهر قوله فرحل الحديث شق راسه فقام غلامه فقلد هديه فنظل فيسير هديه وقد قلد فاهل الخ ولم يرجل شق راسه الاخر واخرجه من طريق اخرى عن الزهري تمامه نحوه وفي ذلك مصير من قيس بن سعد انه الذي يريد الاحرام اذا قلد هديه ودخل في حكم المحرم وقد اثبت من كلام بعض المتاخرين ان بعض الشارحين نحا في شرح القدر الذي وقع في البخاري وتكلف له فذكر ان بيت ما تقدم الماخوذ المذكور في كلام صاحب المطالع وابهم الشارح الذي يحسن ان كان الكلام مما لا يحتمل وذكر الدماميني في الحاشية ان البخاري ذكر بقيه الحديث في احد الكتاب شئ من ذلك وجدها محميه فلينظر المراد بالشارح المذكور فاني لم اقف عليه باسم حديث سلمة بن الاكوع في قصة علي يوم خيبر وسياتي شرحه في كتاب المغازي والغرض منه قوله لاعطين الرايه رجلا يحب الله فانه مشعر بان الرايه لم تكن خاصه بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزوه لمن يريد وقد اخرجه احمد من حديث بريده بلفظ او دافع اللواء الى رجل يحب الله ورسوله الحديث وهو مشعر بان الرايه واللواء سواء اما الثنتان حديث نافع بن جبير سمعت العباس بن ابي عبد المطلب يقول للزبير اي الزبير امرك النبي صلى الله عليه وسلم ان تركز الرايه وهو طرف من حديث اورده المصنف في غزوه الفتح وسياتي شرحه مستوفى هناك وابين هناك ان شاء الله تعالى ما في سياقه من صوره الارسال والجواب عن ذلك وابين بعض الكلمات المشار اليه وانه الحجون وهو بفتح المهملة وضم الجيم الخفيفة وقد اطنبوا في الاعتذار عن الامام لو صح عن الجيش من توثن بتوثة وبصرة ومعرفة وسياتي شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى وقال المهلب وفي حديث الزبير ان الرايه لا تزكز الا باذن الامام لانها علامة على مكانه فلا ينصرف فيها الا بامره وفي هذه الاحاديث استحباب اتخاذ الالوية في الحروب وان للوي كون مع الامير او من يقيمه لذلك عند الحرب وقد تقدم حديث انس اخذ الرايه زيد بن حارثة فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب الحديث وقد تقدم عام شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيره شهر وقول الله عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قاله جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ الحديث الذي اوله اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي فان فيه ونصرت بالرعب مسيره شهرا وقد تقدم شرحه في التيمم ووقع في الطبراني من حديث ابي امامه شهرا او شهرين ولم من حديث ابي ايوب من مسيره شهرا اما على ذلك

الألوكة
www.alukah.net

خلف وظهر لي ان الحكمة في الاقتصار على الشهر انه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار التي حوله اكثر من ذلك كالشام والعراق واليمن
ومصر وليس بين المدينة النبوية للواحدة منها الا شهر فما دونه ورد لحديث السائب على ان التردد في الشهر والشهرين اما ان يكون قرارا اي
منهم كما في حديث السائب واما انه لا اثر له لتردده وحديث السائب لا ينافي حديث جابر وليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل
هو وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابي هريرة الاول بعثت بجوامع الكلم وفيه ونصرت
بالرعب وبينا انا نائم رايتني اتيت بمفاتيح خزائن الارض وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى وجوامع القرآن فانه تقع
فيه المعاني الكثيرة بالالفاظ القليلة وكذلك يقع في الاحاديث النبوية الكثير من ذلك ومفاتيح خزائن الارض المراد بها ما فتح لامته
من بعده من الفتوح وقيل المعادن وقول ابي هريرة وانتم تنتثلونها بمثناة ثم نون ساكنة ثم مثناة مفتوحة ثم مثلثة اي تستخرجونها
تقول نثلت البئر اذا استخرجت ترابها ثانيهما حديث ابي سفيان في قصة هرقل ذكر طرفا منها وقد تقدم بهذا الاسناد
مطولا في بدء الوحي والغرض منه هنا قوله انه يخافه ملك بني الاصفر لانه كان بين المدينة وبين المكان الذي كان قيصر ينزل فيه مدة
شهر او نحوه **قوله باب** حمل الزاد في الغزو وقول الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى اشار بهذه الترجمة
الى ان حمل الزاد في السفر ليس منافيا للتوكل وقد تقدم في الحج في تفسير الاية من حديث ابن عباس ما يؤيد ذلك ثم ذكر فيه
اربعة احاديث احدها حديث اسماء بنت ابي بكر في تسميتها ذات النطاقين والغرض منه قوله فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما
نربطهما به فانه ظاهر في حمل الزاد في السفر وسيأتي الكلام على شرحه في ابواب الهجرة والنطاق بكسر النون ما يشد به المرأة وسطها
ليرتفع به ثوبها في الارض عند المهنة ثانيها حديث جابر كنا نتزود لحوم الاضاحي الحديث وسيأتي شرحه في كتاب الاضاحي ان شاء
الله تعالى ثالثها حديث سويد بن النعمان وفيه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالاطعمة وفي رواية مالك بالازواد وقد تقدم في الطهارة
مع الكلام عليه وقوله في هذه الرواية فلكنا بضم اللام اي ادرنا اللقمة في الفم وقوله وشربنا قال الداودي لا اراه محفوظا الا
ان كان اراد المضمضة كذا قال ويحتمل ان يكون بعضهم استف السويق وبعضهم جعله في الماء وشربه ولا اشكال فيه رابعها
حديث سلمة وهو ابن الاكوع خفت ازواد الناس واملقوا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم الحديث وهو ظاهر فيما ترجم به وقوله
فيه املقوا اي فني زادهم ومعنى املق افتقر وقد يأتي متعديا بمعنى افنى **قوله** فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر ابلهم اي بسبب
نحر ابلهم او فيه حذف تقديره فاستأذنوه في نحر ابلهم **قوله** نادي في الناس يأتون اي فهم يأتون ولذلك دفعه وزاد في الشركة
فبسط لذلك نطع وقد تقدم ان فيه اربع لغات فتح النون وكسرها وفتح الطاء وسكونها **قوله** وبرك بالتشديد اي دعا بالبركة
وقوله عليهم في رواية الكشميهني عليه اي على الطعام ومثله في الشركة **قوله** فاحتثى الناس بمهملة ساكنة ثم مثناة ثم مثلثة اي اخذوا
حثية حثية وقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد الى اخر الشهادتين اشارة الى ان ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة وفي الحديث
حسن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واجابته الى ما يلتمس منه اصحابه واجراؤهم على العادة البشرية في الاحتياج الى الزاد في السفر
ومنقبة ظاهرة لعمر دالة على قوة يقينه باجابة دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى حسن نظره للمسلمين على انه ليس في اجابة النبي صلى
الله عليه وسلم لهم على نحر ابلهم ما يتحتم انهم يهلكون بل ظهر لاحتمال ان يبعث الله لهم ما يحملهم من غنيمة ونحوها لكنه اجاب عمر
الى ما اشار به لتعجيل المعجزة بالبركة التي حصلت في الطعام وقد وقع لعمر شبيه بهذه القصة في الماء وذلك فيما اخرجه ابن خزيمة وغيره
وسيأتي الاشارة اليه في علامات النبوة وقول عمر ما بقاؤكم بعد ابلكم اي لان توالي المشي ربما افضى الى الهلاك وكان عمر اخذ ذلك
من النهي عن لحم الاهلية يوم خيبر استبقاء لظهورها قال ابن بطال استنبط منه بعض الفقهاء انه يجوز للامام في الغلاء الزام
من عنده ما يفضل عن قوته ان يخرجه للبيع لما في ذلك من صلاح الناس وفي حديث سلمة جواز المشورة على الامام بالمصلحة وان لم
يتقدم منه الاستشارة **قوله باب** حمل الزاد على الرقاب اي عند تعذر حمله على الدواب ذكر فيه حديث جابر في قصة العنبر مختصرا
على بعضه والغرض منه قوله ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا وسيأتي شرحه مستوفى في اواخر المغازي **قوله باب** ارداف
المراة خلف اخيها ذكر فيه حديث عائشة في ارداف اخيها عبد الرحمن لها في العمرة خلفه وحديث عبد الرحمن بن ابي بكر في ذلك وقد تقدم الكلام
عليه مستوفى في كتاب الحج ويشبه ان يكون وجه دخوله هنا حديث عائشة المتقدم جهادكن الحج **قوله باب** الارتداف في الغزو
والحج ذكر فيه حديث انس كنت رديف ابي طلحة وانهم ليصرخون بهما وقد تقدم شرحه في الحج **قوله باب** الردف على الحمار ذكر

فيه حديث اسامة بن زيد مختصرا في ارتدافه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقت الاشارة اليه في الحج ويأتي شرحه مستوفى
في اخر تفسير ال عمران ويظهر وجه دخوله في ابواب الجهاد وحديث عبد الله وهو ابن عمر في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة
وقد تقدم في الصلاة وفي الحج والغرض منه قوله في اوله اقبل يوم الفتح مردفا اسامة بن زيد لكنه كان يومئذ راكبا على راحلته
قوله باب من اخذ بالركاب ونحوه اي من الاعانة على الركوب وغيره **قوله** حدثنا اسحق اخبرنا عبد الرزاق كذا
هو غير منسوب وقد تقدم في باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق لكنه ساقه مختصرا
وساقه هنا فليفسر به هذا المهمل هنا **قوله** كل سلامى بضم المهملة وتخفيف اللام اي انملة وقيل كل عظم مجوف صغير وقيل
هو في الاصل عظم يكون في فرسن البعير واحده وجمعه سواء وقيل جمعه سلاميات وقوله كل يوم عليه صدقة بنصب كل على الظرف
وقوله عليه مشكل قال ابن مالك المعهود في كل اذا اضيفت الى نكرة من خبر وتمييز وغيرهما ان يجيء على وفق المضاف كقوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت وهنا جاء على وفق كل في قوله كل سلامى عليه صدقة وكان القياس ان يقول عليها صدقة لان السلامى مؤنثة
لكن دل مجيئها في هذا الحديث على الجواز ويحتمل ان يكون ضمن السلامى معنى العظم او المفصل فاعاد الضمير عليه لذلك والمعنى على كل
مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بان جعل عظامه مفاصل تمكن بها من القبض والبسط وخصت
بالذكر لما في التصرف بها من دقائق الصنائع التي اختص بها الادمي **قوله** يعدل فاعله الشخص المسلم المكلف وهو مبتدا على
تقدير العدل نحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقد قال سبحانه وتعالى ومن اياته يريكم البرق **قوله** وتعين الرجل على دابته
فيحمل عليها هو موضع الترجمة فان قوله فيحمل عليها اعم من ان يريد يحمل عليها المتاع او الراكب وقوله او يرفع عليها متاعه اما
شك من الراوي او تنويع وحمل الراكب اعم من ان يحمله كما هو او يعينه في الركوب فتصح الترجمة قال ابن المنير لا توجد الترجمة من مجرد
صيغة الفعل فانه مطلق بل من جهة عموم المعنى وقد روى مسلم من حديث العباس في غزوة حنين قال وانا اخذ بركاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث **قوله** وتميط الاذى عن الطريق تقدم في باب اماطة الاذى من هذا الوجه معلقا وحكى ابن بطال عن
بعض من تقدمه ان هذا من قول ابي هريرة موقوف وتعقبه بان الفضائل لا تدرك بالقياس وانما تؤخذ توقيفا من النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله باب** كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو سقط لفظ كراهية الا للمستملي فاثبتها
وبثبوتها يرتفع الاشكال الاتي **قوله** وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيد الله هو ابن عمر عن نافع عن ابن عمر وتابعه ابن
اسحق عن نافع اما رواية محمد بن بشر فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يسافر بالقران الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو وقال الدارقطني والبرقاني لم يروه بلفظ الكراهة الا محمد بن بشر واما
متابعة ابن اسحق فهي بالمعنى لان احمد اخرجه من طريقه بلفظ نهى ان يسافر بالمصحف الى ارض العدو والنهي يقتضي الكراهة
لانه لا ينفك عن كراهة التنزيه او التحريم **قوله** وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في ارض العدو وهم يعلمون
القران اشار البخاري بذلك الى ان المراد بالنهي عن السفر بالقران السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو لا السفر بالقران
نفسه وقد تعقبه الاسماعيلي بانه لم يقل احد ان من يحسن القران لا يغزو العدو في دارهم وهو اعتراض من لم يفهم
مراد البخاري وادعى المهلب ان مراد البخاري بذلك تقوية القول بالتفرقة بين العسكر الكبير والطائفة القليلة فيجوز
في تلك دون هذه والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث مالك في ذلك ولفظه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر بالقران الى
ارض العدو واورده ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن مالك وزاد مخافة ان يناله العدو ورواه ابن وهب عن مالك
فقال خشية ان يناله العدو واخرجه ابو داود عن القعنبي عن مالك فقال قال مالك اراه مخافة فذكره قال ابو عمر كذا
قال يحيى بن يحيى الاندلسي ويحيى بن بكير واكثر الرواة عن مالك جعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه واشار الى ان ابن
وهب تفرد برفعها وليس كذلك لما قدمته من رواية ابن ماجه وهذه الزيادة رفعها ابن اسحق ايضا كما تقدم وكذلك اخرجها
مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ومسلم من طريق ايوب بلفظ فاني لا آمن ان يناله العدو فصح انه
مرفوع وليس بمدرج ولعل مالكا كان يجزم به ثم صار يشك في رفعه فجعله من تفسير نفسه قال ابن عبد البر اجمع الفقهاء
ان لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الصغير المخوف عليه واختلفوا في الكبير المأمون عليه فمنع مالك ايضا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفضل ابو حنيفة واداره الشافعي فيه الكراهة مع الخوف وجوداً وعدماً وقد لبعضهم كالمالكية واستدلوا به على منع بيع المعاط من الكافر لوجود المعنى المذكور فيه وهو التمكن من الاستكثار منه به ولا خلاف في تحريم ذلك وانما وقع الاختلاف هل يصح الوقف ويمر مرار الله ملكه عنه ام لا واستدلوا به على منع تعليم الكافر القرآن لمنعه مالك مطلقا واجازه الحنفية مطلقا وعن الشافعي فيه قولان وفصل بعض المالكية من العمل لاجل مصلحة ما امر المسجد عليهم فاجازه ومن الكثير فمنعه وتوسده قصة عمر قبل حث كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم بعض الايات وقد سبق في باب هل يرشد الكافر شيء من هذا وقد تقدم الكلام على جواز الكتابة اليهم بمثل ذلك **قوله** ادعى ابن بطال ان ترجمة هذا الباب وقع فيه غلط من الناسخ وان الصواب ان يقدم حديث مالك قبل قوله وكذلك رواه عن مجمر بن يحيى الاخر ح وانما احتاج الى المتابعة لان بعض الناس زاد في الحديث خاصة ان بيانه العمد وليس هذه الزيادة عند مالك ولا عند البخاري اصلا وما ادعاه من الغلط مردود فانه استند الى انه لم يقف على شيء رآه بخطه كذلك وليس كما قال لانه اشار بقوله كذلك الى لفظ الترجمة كما بينته من رواية المستملي واما ما ادعاه من سبب المتابعة فليس كما قال لان لفظ الكراهية تفرد به مجمر بن يحيى ومتابعة ابن اسحق له انما هي في اصل الحديث لكنه افاد ان المراد بالقرآن المصحف لا حامل القرآن **قوله باب** الكبير عند الحرب اي جوازه او مشروعيته وذكر فيه حديث انس في قصة خيبر وفيه فزاره صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر وسيأتي ترجمه مستوفى في كتاب المغازي والذكر نادبا النهي عن رفع الصوت عند القتال وقد وقع عند مسلم وغيره بلفظ يا بعد عن يسفيان يعني على ابن المديني شيخ البخاري كما في علامات المبهم **قوله باب** مايكره من رفع الصوت في التكبير اورد فيه حديث ابي موسى كنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا ارتفعت اصواتنا الحديث وسيأتي ترجمه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقوله اوفوا بفتح الموحدة اي ارفقوا ح قال الطيبي انما هي كراهية رفع الصوت بالدعاء والذكر وبه ح قال عامة السلف من الصحابة والتابعين انتهى وتعقبه بان المحفوظ عن الصحابة استحباب ذلك جاهرا بالتكبير عند القتال واما رفع الصوت في غير هذا فقد تقدم في كتاب الصلاة حديث ابن عباس ان رفع الصوت بالذكر كان على عهد النبوة اذا نصر فوا من المكتوبة وسنتكلم هناك **قوله باب** اذا هبط واديا اورد فيه حديث جابر كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا ثم قال باب التكبير اذا علا شرفا اورد فيه حديث جابر المذكور وفيه واذا نشرف سبحنا اي انحدرنا والتصويب النزول والقفول قفلنا رجعنا ومنه سمي الجيش القافلة لرجوعه من غزوته والصرار بكسر المهملة وتخفيف الراء موضع على نحو ثلاثة اميال من المدينة وقيل اكثر من ذلك وقيل المكان المرتفع الصلب قوله حدثنا عبد الله حدثني عبد العزيز بن ابي سلمة زعم ابو مسعود ان عبد الله هو ابن صالح وقد تقدم في رواية ابي الوليد عن عبد العزيز بن ابي سلمة قال حدثني عبد الله بن يوسف وهو المقدم وكلاهما المذكورة اسناده هو ان ابا احمد واما سالم المذكور في الترجمة فهو ابن عبد الله بن عمر وقد تقدم الحديث من طريق اخرى عن ابن عمر في ابواب الجهاد والغرض من حديث ابن عمر قوله كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلاثا والمهلب كبر صلى الله عليه وسلم عند الارتفاع استشعارا لكبرياء الله عز وجل عند ما يقع عليه العين من عظيم خلقه اذ كبر من كل شيء وسبحه في بطون الاودية مستبطن بصر نفسه فان بتسبيحه يدان الحرث بجاه الله من اطلاق فسيح النبي صلى الله عليه وسلم في بطون الاودية لصيب الله منها وقيل مناسبة التسبيح في الاماكن المنخفضة من حمد ان التسبيح هو المنزه فناسب تنزيه الله عن صفات الانخفاض كما ناسب تكبيره عند الاماكن المرتفعة ولا يلزم من كون جميع العلو والسفل محالا على الله ان لا يوصف بالعلو لان وصفه بالعلو من حمد المعنى والمستحيل كون ذلك من حمد الحسن وكذلك ورد من صفاته المعالي والعلا والمتعالي وامر يريد عند ذلك وان كان فذا حاط بكل شيء علما جل وعز **قوله باب** كتب الملك قرأ اذا كان سفره ح غير معصيته **قوله** اخبرنا العوام هو ابن حوشب بمهملة ثم معجمة وزن جعفر **قوله** سمعت ابا بردة هو ابن ابي موسى الاشعري **قوله** واصطحب يزيد بن ابي كبشة سفرا ي مع يزيد بن ابي حبيب وابو كبشة هذا شامي واسم ابيه جيوه بفتح المهملة وسكون التحتانية وكسر الواو وبعدها تحتانية اخرى ساكنة ثم هاء وهو ثقة وله في الخراج السند المسلسل من عبد الملك وما قيل في خلافته وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع **قوله** وكان يزيد يصوم في السفر في رواية هشيم عن العوام بن حوشب كان يزيد بن ابي كبشة يصوم الدهر اخرجه الاسماعيلي **قوله** ح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا

هو من الله والفتح المكتوب فلا قائم في مقابل السفر والمحو في مقابل المرض وهو في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود من طريق العوام ابن حوشب بهذا الاسناد في روايته هشيم وعنده في آخره كما صلى ما كان يعمل وهو صحيح مقيم ووقع في حديث عبد الله بن عمر بن العاص مرفوعا ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له مثل عمله ان كان طليقا حتى اطلقه او اكفته الا اخرجه عبد الرزاق واحمد وصححه الحاكم ولاحمد من حديث انس رفعه اذا ابتلى الله العبد المسلم بيلاء في جسده ح قال الله اكتب له عمله الذي كان يعمل فان شفاه طهره وان قبضه غفر له ورواية ابي نعيم المسكي عن ابي بردة متابع اخرجه الطبراني من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده بلفظ ان الله كتب للمريض افضل ما كان يعمله في صحته ما دام في وثاقه الحديث وفي حديث عايشة عند ابن ماجه من اصابه مرض كتب له ما كان يعمل من خير في صحته وكان الله يوفقه عليها فوجع الا كتبله اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة ح لابن بطال وهذا كله في النوافل واما اصل الفرائض فلا يسقط بالسفر والمرض والله اعلم وتعقبه ابن المنير بانه يحتج به لمن يقول ان المانع من دخول الفرائض في ذلك معنى انه اذا عجز عن الاتيان بها على الهيئة الكاملة اي فكتبله اجرها معجوزا عنه كصلاة المريض جالسا كتب له اجر القائم انتهى وليس عنه ما يجيد لانها لم ترد واستدل به على ان المريض والمسافر اذا كان العمل كان افضل من عمله وهو صحيح مقيم وفي هذه الاحاديث رغبت على من زعم ان الاجر اذا رخصه لترك الجماعة بسفر او الام خاصة من غير ان يكون محصلا للفضيلة وبذلك جزم النووي في شرح المهذب وبالاول جزم الروياني في التلخيص وتشهد له ما في حديث ابي هريرة رفعه من توضأ فاحسن وضوءه ثم خرج الى المسجد فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلى وحضر لا ينقص ذلك من اجره شيئا اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم واسناده قوي ح ابن السبكي الكبير في الحلبيات من كانت عبادته ان يصلي جماعة فتعذر فانفرد كتب له ثواب الجماعة ومن لم يكن له عادة لكن اراد الجماعة فتعذر فانفرد كتب له ثواب قصده لا ثواب الجماعة لانه وان كان قصد الجماعة لكنه قصد مجرد ولو كان يتقلل منزله من صلى جماعة كان دون من جمع والاول سبقها فعمل وبدل الاول حديث الباب والمعنى ان اجر العمل ضاعف واجر القصد لا ضاعف ودليل من لم يحسنه كتبت له حسنة واحدة كما تقدم في كتاب الرقاق له ويمكن ان يقال ان الامر صلى منفردا ولو كتب له اجر صلاة الجماعة لكونه اعتاد ها فكتب له ثواب صلاة منفرد بلا صلاة وثواب جمع بالفضل انتهى ملخصا **قوله باب** اسير وحده ذكر فيه حديثين احدهما عن جابر في انتداب الزبير وحده وقد تقدم في باب هل يبعث الطليعة وحده ولعبته الاسماعيلي معللا بان اعلم هذا الحديث كيف يدخل في هذا الباب وقرره ابن المنير بانه لا يلزم من كون الزبير اسرب ان لا يكون سار معه غيره متابعا له قلت لكن قد ورد من وجه اخر ما يدل على ان الزبير توجه وحده فساق في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن الزبير ما يدل على ذلك وفيه قلت يا ابه رايتك تحتلف معالي رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اصحابه تخبر بثلاثة الحديث **قوله** سفيان اكثر ما يقول في الحديث هو موصول عن الحميدي عنه بها حدث ابن عمر **قوله** لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده ساقه على لفظ الواو وفيه وقوله ما اعلم اراد الذي اعلم من الافراد التي تحصل من ذلك والوحدة بفتح الواو وجوز كسرها ومنعه بعضهم **تنبيهان** احدهما ذكر في الاطراف ح البخاري حدثنا ابو الوليد عن عاصم بن محمد بن ح قال حدثه وابو نعيم عن عاصم ولم تقل حدثنا ابو نعيم والذي في كتاب حماد بن شاكر حدثنا ابو نعيم انتهى والذي وقع لنا في جميع الروايات عن الفربري عن البخاري حدثنا ابو نعيم وكذلك وقع في رواية الصلح عن البخاري قال حدثنا ابو الوليد فسأل الاسناد فقال لي وحدثنا ابو الوليد وابو نعيم قال حدثنا عاصم فذكره وبذلك جزم ابو نعيم الاصبهاني في المستخرج فعاد الحديث من طريق عمرو بن مرزوق عن عاصم من محمد اخرجه البخاري عن ابي نعيم وابي الوليد فجعل لفظ حدثنا في روايته ابي نعيم ساقطا من رواية حماد بن شاكر وحده ثانيهما ذكر المزي ان عاصم بن محمد تفرد برواية هذا الحديث وفيه نظر لان عمر بن محمد اخاه قد رواه معه عن ابيه اخرجه الطبراني ح ابن المنير السير لمصلحة الحرب اخص من السفر واخير رد في السفر فيؤخذ من حديث جابر جواز السفر منفردا للغزو والمصلحة التي لا تنتظم الا بالانفراد كارسال الجاسوس والطليعة والكراهة لما عدا ذلك ويحتمل ان يكون حاله انجبار مقيده بالحاجة عند الامن وحاله المنع مقيده بالخوف حيث لا ضرورة وقد وقع في كتب المغازي بعث كل من حذيفة ونعيم بن مسعود وعبد الله بن انيس وخوات بن جبير وعمرو بن امية

www.alukah.net

وسالم بن عبيد وبكنيته في عدة مواطن بعضها في الصحيح ومقدم في المشروط على ذلك وتأتي في باب اجابة من دعي لقبل

قوله باب السرعة في السير اي الرجوع الى الوطن **قوله** وفي ابو عبيد الذي صلى الله عليه وسلم او مجمل الى اخره هو طرف من حديث سيق في الزكاة بطوله وتقدم الكلام عليه هناك ثم ذكر فيه ثلاثة احاديث احدها حديث اسامة بن زيد في سير العنق وقد تقدم شرحه مستوفى في الحج **قوله** وقيل اسمه قيس بن عبد الحرس تصحيف وذكر ذلك ابو سعد وساق نسبه الى مازن الانصار وفيه نظر لانه وقع في رواية عثمان بن عمر عن مالك عند الدارقطني نسبه ابو بشير ساعديا فان كان قيس يكنى ابا بشر ايضا فهو غير صاحب هذا الحديث وابو بشير المازني هذا عاش الى عهد المستعين وشهد الحرة وجرح بها ومات من ذلك **قوله** في بعض اسفاره لم اقف على تعيينها **قوله** قال عبد الله حسبت انه قال عبد الله هو ابن ابي بكر الراوي كانه شك في هذه الجملة وقد اخرها في طريق الاهكذا **قوله** فارسل ابن عبد البر في روايته روح بن عباده عن مالك ارسل مولاه زيدا ابن عبد البر وهو زيد بن جارية فيما يظهر لي **قوله** في رقبة لعل ظاهر قلاده من وثن وقلاده كذا هنا بلفظ او وهي للشك او للتنويع ووقع في رواية ابي داود عن القعنبي بلفظ او قلاده وهو من عطف العام على الخاص وهذا اجزم للعيب ويؤيد الاول ما روي عن مالك انه سأل عن القلاده فقال ما سمعت بكراهتها الا في الوتر وقوله في وتر المشاه في جميع الروايات قال ابن الجوزي ربما صحف من لا علم له بالحديث فقال وتر المشاه وقد حكى ابن التين ان الداودي جزم بذلك وقال وهو ما يتزع عن الجمال يسميه الصوف قال ابن التين فصحف قال ابن الجوزي وفي المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يعلقون اوتارا على الابل اوتارا للعين فيبلا تصيبها العين بزعمهم فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا وهذا قول مالك قال وقع ذلك متصلا بالحديث من كلامه في الموطا وعند مسلم والبرداود وغيرهما كما ذكر اي ذلك من اجل العين ويؤيده حديث عقبه ابن عامر مرفوعه من علق تميمه فلا اتم الله له اخرجه ابو داود ايضا والتميمه ما علق من القلائد لدفع العين وتخرج ذلك قال ابن عبد البر اذا اعتقد الذي قلدها انها ترد العذر وذلك لا يجوز اعتقاده **قوله** ما نهي عن ذلك لبيا يختلق الرابه بها عند شده الركض ونحو ذلك عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفه وكلام ابي عبيد مرجحه فانه قال نهي عن ذلك لان الدواب تتاذى بذلك وتضيق عليها بنفسها وربما تعلقت شجره فاختنقت او لعوقت عن السير بانفسها انتهى كانوا تعلق فيها الاجراس حكاه الخطابي وعليه يدل بتبويب البخاري وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ام حبيبه او المومنين مرفوعا لا تصحب الملائكه رفقه جرس او اخرجه النسائي من حديث ام سلمه ايضا والذي يظهر ان البخاري اشار الى ما ورد في بعض طرقه فقد اخرجه الدارقطني من طريق عثمان بن عمر المذكوره بلفظ ما سقطن قلاده من وتر ولا جرس عنق بعير الا قطع **قوله** ولا فرق بين الابل وغيرها في ذلك الا على هذا القول الثالث فلم يجز العاده بتعليق الاجراس في رقاب الخيل وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي وهب الجيشاني في وصف الملائكه الخيل ولم يذكروها ولا تقلدوها الاوتار فدل على ان لا اختصاص للابل بفعل المنهي عنه فيها في التوجه للغالب وقد حمل النفي في قوله ليس في الاوتار في هذا الحديث على معنى النفار عنها لا نطلبوا بها دحولا الجاهليه قال القرطبي وهو باطل بعيد قال النووي ضعيف والذي عندي ان النفي خرج مخرج الغالب فان من ربطها لم يسلم ان يعلق به وتر تطلبه به والدليل على ان المراد بالاوتار رجع الوتر بالتحريك لا الوتر بالاسكان ما رواه ابو داود ايضا من حديث رويفع نزيابت رفعه من عقد لحيته او قلد وترا فان محمدا منه برا فانه عند الرواه اجمع لفتح المشاه والجيم والراي ثم مهمله معروف وحكى عياض اسكان الراء والمحقق ان الوتر بالفتح اسم الاله وبالاسكان اسم الصوت وروى مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره رفعه الجرس مزامير الشيطان وهو دال على ان الكراهه فيه لصوته لان فيه سببا لصوت الذي قرس وشكل قال النووي وغيره اجمعوا على ان النهي للكراهه وانها الكراهه تنزيه وقيل للتحريم وقيل يمنع منه قبل الحاجه ويجوز اذا وقعت الحاجه وعن مالك يختص الكراهه في القلايد بالوتر ويجوز لغيرها اذا لم تقصد دفع العين هذا كله في تعليق الجرس وغيره مما ليس فيه قرآن وتحوه فاما ما فيه ذكر الله فلا نهي عنه فانه انما جعل للتبرك به والتعوذ باسمايه وذكره وكذلك لا نهي عما تعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الحيلا او السرف واصله في

قوله باب ما قيل في الجرس ونحوه في اعناق الابل اي من الكراهه بالابل لورود الخبر فيها بخصوصها **قوله** عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم وعباد بن تميم هو المازني وهو وشيخه والراوي عنه انصاريون مدنيون وعباد تابعي ابن تابعي **قوله** ان ابا بشير الانصاري اخبره لم اسم ولا وقع في شيء من طرقه الموصوله ثم وجدته في البخاري عقب هذا الحديث اتم وقد ذكره الحاكم ابو احمد في من لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحرس تصحيف تقدم ذكر ذلك ابو سعد وساق نسبه الى مازن الانصار وفيه نظر لانه وقع في رواية عثمان بن عمر عن مالك عند الدارقطني نسبه ابو بشير ساعديا فان كان قيس يكنى ابا بشر ايضا فهو غير صاحب هذا الحديث وابو بشير المازني هذا عاش الى عهد المستعين وشهد الحره وجرح بها ومات من ذلك **قوله** في بعض اسفاره لم اقف على تعيينها **قوله** قال عبد الله حسبت انه قال عبد الله هو ابن ابي بكر الراوي كانه شك في هذه الجمله وقد اخرها في طريق الاهكذا **قوله** فارسل ابن عبد البر في روايته روح بن عباده عن مالك ارسل مولاه زيدا ابن عبد البر وهو زيد بن جارية فيما يظهر لي **قوله** في رقبة لعل ظاهر قلاده من وثن وقلاده كذا هنا بلفظ او وهي للشك او للتنويع ووقع في رواية ابي داود عن القعنبي بلفظ او قلاده وهو من عطف العام على الخاص وهذا اجزم للعيب ويؤيد الاول ما روي عن مالك انه سأل عن القلاده فقال ما سمعت بكراهتها الا في الوتر وقوله في وتر المشاه في جميع الروايات قال ابن الجوزي ربما صحف من لا علم له بالحديث فقال وتر المشاه وقد حكى ابن التين ان الداودي جزم بذلك وهو ما يتزع عن الجمال يسميه الصوف قال ابن التين فصحف قال ابن الجوزي وفي المراد بالاوتار ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يعلقون على الابل اوتارا للعين فيبلا تصيبها العين بزعمهم فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا وهذا قول مالك قال وقع ذلك متصلا بالحديث من كلامه في الموطا وعند مسلم وابي داود وغيرهما كما ذكر اي ذلك من اجل العين ويؤيده حديث عقبه ابن عامر مرفوعه من علق تميمه فلا اتم الله له اخرجه ابو داود ايضا والتميمه ما علق من القلائد لدفع العين وتخرج ذلك قال ابن عبد البر اذا اعتقد الذي قلدها انها ترد العذر وذلك لا يجوز اعتقاده **قوله** ما نهي عن ذلك لبيا يختلق الرابه بها عند شده الركض ونحو ذلك عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفه وكلام ابي عبيد مرجحه فانه قال نهي عن ذلك لان الدواب تتاذى بذلك وتضيق عليها بنفسها وربما تعلقت شجره فاختنقت او لعوقت عن السير بانفسها انتهى كانوا تعلق فيها الاجراس حكاه الخطابي وعليه يدل بتبويب البخاري وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ام حبيبه او المومنين مرفوعا لا تصحب الملائكه رفقه جرس او اخرجه النسائي من حديث ام سلمه ايضا والذي يظهر ان البخاري اشار الى ما ورد في بعض طرقه فقد اخرجه الدارقطني من طريق عثمان بن عمر المذكوره بلفظ ما سقطن قلاده من وتر ولا جرس عنق بعير الا قطع **قوله** ولا فرق بين الابل وغيرها في ذلك الا على هذا القول الثالث فلم يجز العاده بتعليق الاجراس في رقاب الخيل وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي وهب الجيشاني في وصف الملائكه الخيل ولم يذكروها ولا تقلدوها الاوتار فدل على ان لا اختصاص للابل بفعل المنهي عنه فيها في التوجه للغالب وقد حمل النفي في قوله ليس في الاوتار في هذا الحديث على معنى النفار عنها لا نطلبوا بها دحولا الجاهليه قال القرطبي وهو باطل بعيد قال النووي ضعيف والذي عندي ان النفي خرج مخرج الغالب فان من ربطها لم يسلم ان يعلق به وتر تطلبه به والدليل على ان المراد بالاوتار رجع الوتر بالتحريك لا الوتر بالاسكان ما رواه ابو داود ايضا من حديث رويفع نزيابت رفعه من عقد لحيته او قلد وترا فان محمدا منه برا فانه عند الرواه اجمع لفتح المشاه والجيم والراي ثم مهمله معروف وحكى عياض اسكان الراء والمحقق ان الوتر بالفتح اسم الاله وبالاسكان اسم الصوت وروى مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريره رفعه الجرس مزامير الشيطان وهو دال على ان الكراهه فيه لصوته لان فيه سببا لصوت الذي قرس وشكل قال النووي وغيره اجمعوا على ان النهي للكراهه وانها الكراهه تنزيه وقيل للتحريم وقيل يمنع منه قبل الحاجه ويجوز اذا وقعت الحاجه وعن مالك يختص الكراهه في القلايد بالوتر ويجوز لغيرها اذا لم تقصد دفع العين هذا كله في تعليق الجرس وغيره مما ليس فيه قرآن وتحوه فاما ما فيه ذكر الله فلا نهي عنه فانه انما جعل للتبرك به والتعوذ باسمايه وذكره وكذلك لا نهي عما تعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الحيلا او السرف واصله في

www.alukah.net

في تعليق الجريس ايضا بالقتا محرز فقد احاجه ومنهم من اجاز الصغير منها دون الكبير واغرب بن حبان فزعم ان المليكة لا تصحب الرفقة التي يكون فيها الجرس اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها **قوله باب** من اكتسب في حبيش لخروج امرأته حاجة او كان له عذر هل يؤذن له ذكر فيه حديث ابن عباس في ذكر وفيه قوله فاذهب فحج عن امراتك وقد سبق الكلام عليه في اواخر ابواب المحصر من الحج وسنتقدم انه في حق مثله افضل من الجهاد لانه اجتمع له مع التطوع في حقه تحصيل حج الفرض لامرأته وكان اجتماع ذلك له افضل من مجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه لغيره وفيه بشرى عظيمة كتابه الجيش ونظر الامام لرعيته بالمصلحة **قوله باب** الجاسوس جيم ومهملتين اي حكمه اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته من جهة المسلمين **قوله** والتجسس البحث هو لفسر ابو عبيدة **قوله** وقول الله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية مناسبة الاية اما لما مشى في المفسرون القصة المذكورة في حديث الباب كانت سببا نزولها واما لانه سرع منها حكم جاسوس الكفار فاذا اطلع عليه بعض المسلمين لا يحكم امره بل يرفعه الى الامام ليرى فيه رايه وقد اختلف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار وسيأتي البحث فيه بعد احد وثمانين بابا وذكر فيه حديث علي في قصة حاطب ابن ابي بلتعة وسيأتي الكلام على شرحه في تفسير سورة الممتحنة ان شاء الله تعالى وذكر فيه تسمية المراة وتسمية من عرف من كاتب حاطب من اهل مكة وقوله فيه وهو ضة خاخ بمعجمتين مخففتين بينهما الف بوزن والطعينة بالظاء المعجمة المراة وقوله في اخره قال ابو سفيان واراه اسناد هذا حيا الى الخلاء رجاله وصرح ايصاله **قوله باب** الكسوة للاساري اي جواز ذلك وقد تقدم الاذن بالجواز النظر اليها **قوله** عن عمرو هو ابن دينار **قوله** لما كان يوم بدر اتي باساري من المشركين **قوله** واتي لهما اي لعباس ابن عبد المطلب **قوله** تفرد عليه بعض الرواة وانما كان ذلك لعباس اي لان غير المطلب كان سن اطول وكذلك كان عبد الله بن ابي **قوله** فلم ذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه اي لعبد الله بن ابي عند دفنه وقد تقدم شرح ذلك في اواخر الجنائز وما يخيل في ذلك من الادراج وقوله في اخر هذا الحديث قال ابن عيينة كانت له اي لعبد الله ابن ابي وقوله يداي نعم وهو محمل ما سبق من قوله في الجنائز كانوا يرون الى اخره **قوله باب** فضل من اسلم على يده رجل ذكر فيه حديث سهل بن سعد في قصة علي يوم خيبر والمراد منه قوله صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بكوخير لك من حمر النعم وهو ظاهر فيما ترجم له وسياتي شرح الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله باب** الاساري في السلاسل ذكر فيه حديث ابي هريرة عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل فذا اخرجه ابو داود ومن طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ يقادون الى الجنة بالسلاسل وقد تقدم توجيه المعجب في حق الله في اوايل الجهاد وان معناه الرضى ونحو ذلك وان كان المراد خفتم عنه وضع السلاسل في الاعناق فالترجمة مطابقة وان كان المراد المجاز عن الاكراه فلست مطابقة **قلت** المراد بكون السلاسل في اعناقهم مقيدين حاله الدنيا فلا مانع من حمله على حقيقته والمقصد ادخلون الجنة وكانوا اقبل ان يسلموا في السلاسل وسياتي في تفسير العمران من وجه اخر عن ابي هريرة في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس ان خير الناس للناس ياتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلون في الاسلام وان ابن عيينة جوز معناه انهم اسيروا وعدوا المانع فواصحه الاسلام دخلوا طوعا فدخول الجنة كان الاكراه على الاسر والمقتضي هو السبب الاول وكانه اطلق على الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في دخول الجنة اقام المسبب مقام السبب وان الطلق يحتمل ان يكون المراد بالسلسلة الجذب الذي يجرم الجنة من خلص عباده من الضلال الى الهدى ومن الهبوط في مهاوي الطبيعة الى المدارج الفعلى لكن الحديث يفسر القرآن بيد ان على انه على الحقيقة ونحوه ما اخرجه الطبراني من طريق ابي الطفيل رفعه رايت ناسا من امتي يساقون الى الجنة في السلاسل كرها فقلنا يا رسول الله من هم وقوله من العجم يسلمهم المهاجرون فيدخلون بهم في الاسلام واما ابو هريرة الحزلي فتبع على حقيقته المقصد وان المعنى يقادون الى الاسلام مكرهين فيكون ذلك سببا لدخول الجنة وليس المراد ان ثم سلسلة وان غيره يحتمل ان يكون المراد المسلمين الماسورين عند اهل الكفر يوثقون عوذا كذا وتقلدون فيحتاجون كذلك فعبر عن الحبس بدخول الجنة لمبثوت دخولهم فيها عنده والله اعلم **قوله باب** فضل من اسلم من اهل الكتابين ذكر فيه حديث ابي بردة انه

سمع اباه يقول بلغه ان رجلين اجرهم مرتين لحديث وقد تقدم الكلام عليه في العتق وذكر المصنف هنا قال المهلب جاء الفضل لمن يعمل بما ورد من احسن فيما يعتمد اي فعل كان من افعال البر وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في كتاب العلم وان الكلام على ما يتعلق بعتق الامة تقدم في كتاب النكاح وذكر فيه حديث ابن عباس في المنبر من مومن من اهل الكتاب لا يدان يكون مومنا حتى يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم لما اخذ الله عليهم من العهد والميثاق فاذا بعث فايمانه مستمر وكيف يتعهد اجره حتى يتعهد اجره فاجاب بان ايمانه الاول بان الموصوف بكذا رسول والثاني بان محمدا هو الموصوف وظهور الصفات يوجب تثبت القصد انتهى ويحتمل ان يكون لتعدد اجره لكونه امن كاهل غيره من اهله الله على علم فحصل له الاجر الثاني لمجاهدته نفسه على ما خالف انظاره **قوله باب** اهل الدار يتترسون فيصابا بالرمي والدراري هل يجوز ذكر فيه حديث ابن عباس في المقتول وفهم من مقتضاه باصابه من ذكر نفي الخلاف على جواز البيات واذا عرف عرف ذلك لا احد لا باس بالبيات ولا اعلم احدا كرهه **قوله** بياتا ليلا كذا في جميع النسخ بالموحدة ثم المثناة التحتية وبعد الالف مثناه وهذه عادة المصنف اذا وقع في الخبر لفظ يوافق ما وقع في القرآن اورد تفسيرها للفظ الواقع في القرآن جمعا بين المصلحتين وتبرئا بالامرين ووقع عند غير ابي ذر من الزيادة هنا تفسيره ليلا بسبب ليلا وهذا جميع ما وقع في القرآن من هذه المادة وهذه الخيبة بينت مرجع قوله بيت طائفة منهم غير الذي تقول وهو من السبعة قال ابو عبيدة كل شيء قد ولليل حاسة قال الشاعر هبت لعبد لي يليل اسح **قوله** سهما ساكن اللام فاصحيح واغرب ابن المنير فصحف بيانا فجعلها نبايا بنون وموحدة من النوم فصارت هكذا فاصاب الوالدان والدارك نياما ليلا ثم تعقبه فعال العجب من زيادته في الترجمة نبايا وما ورد في الحديث الا ضمنا الان الغالب انهم اذا اوقع بهم ليلا كان اكثر هم كذلك بما الحاجة الى التقييد بالترجمة والحكم سواء نبايا ما كانوا او انفاطا الان القادر ان قتلهم نبايا ما دخلوا في الغيبة الذين كونهم انفاطا فيه على جواز مثل ذلك انتهى وقد صحف ثم حرف كلمات ومعنى البيات المراد في الحديث ان يصادف العدو بالليل بحيث لا يميز بين المراد هم **قوله** عن عبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة ووقع في رواية الحميدي عند مسنده عن سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله **قوله** فسل لم اقف على اسم السايل لكن وجدت في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين انهلهم معهم قال نعم فظهر ان الراوي هو السايل **قوله** عن اهل الدار اي المنزل هكذا في البخاري وغيره ووقع في بعض النسخ من سلم سالت الزراري قال عياض الاول هو الصواب ووجه النووي الثاني وهو واضح **قوله** هم منهم اي في الحكم لكفرهم وليس المراد اباءهم فتهم بطريق القصد اليهم بل المراد اذا لم يمكن الوصول الى الاباء الا بوطئ الذرية فاذا اصيبوا لاختلاطهم بهم جاز قتلهم **قوله** وسمعته يقول كذا للاكثر ولابوذر وسمعته بالفاء والاول اوضح وقوله لا حمى الا لله ولرسوله تقدم الكلام عليه في الشرب وقوله وعن الزهري هو موصول بالاسناد الاول وكان ابن عيينة يحدث بهذا الحديث مرتين مره محمد اهكذا وامره يذكر فيه سماعه اياه اولا من عمرو بن دينار عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يذكر سماعه اياه من الزهري بينه على حدة في المتن وفي رواية محمد بن بشار عن ابن مهدي وقع في رواية الزهري كما ذكرهم وفي رواية عمرو بن دينار عن الزهري كما ذكرهم وقد اوضح ذلك الاسماعيلي في روايته عن جعفر الفريابي عن علي بن المديني وهو شيخ البخاري فيه فذكر الحديث وقال كذا قال علي رد ده سفيان في هذا المجلس مرتين وقوله في سياق هذا الباب عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم هو ان رواية عمرو بن دينار عن الزهري هكذا اطرق الارسال وبذلك جزم بعض الشراح وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق العباس بن محمد حدثنا سفيان قال كان عمرو حدثنا قبل ان نعدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فتقدم علينا الزهري فسمعته يعيده وسنده مذكر الحديث وزاد الاسماعيلي في طريق جعفر الفريابي عن علي عن سفيان وكان الزهري اذا حدث بهذا الحديث قال واخبرني ابن كعب بن مالك عن عمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث اوائل الحقيق بهن قتل النساء والصبيان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابو داود بمعناه من وجه اخر عن الزهري وكان الزهري اشار بذلك الى الشيخ حديث الصعب وان مالكا والاوزاعي لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال حتى لو تترس اهل الحرب بالنساء والصبيان او تحصنوا بحصن وسفينة وحملوا معهم النساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تحريقهم وقد اخرج ابن حبان في حديث الصعب زيادة في اخره ثم نهى عنهم يوم حنين وهو مدرج في حديث الصعب وذكر بن في صغار داود وقد قال في اخره

الألوكة
www.alukah.net

سفيان قال الزهري ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان ولم يذكر النهي في غزوة حنين ما
شأنه في حديث رباح بن الربيع الآتي قبل الباب الا في حق خالد فقتل ذريه ولا عسيفا والعسيف بهملتين وفاء الاجير
وذباد معنى وخالد اراد مساعده مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح وفي ذلك العام كانت غزوة حنين واخرج الطبراني في الاوسط
من حديث ابن عمر قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اذا بامراة مقتولة فعاب ما كانت هذه تقاتل وفي ذكر الحديث واخرج ابو داود
في المراسيل عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى امراة مقتولة بالطائف فعاب قتل النساء من قتل منهن فعاب قتلها ورجالا ما رسول
الله اردت قتلها فاردت ان تصرخي فتقتلي نقتلتها فامرهما ان تواريا وتحمل في هذا تعدد بالنساء والصبيان والذي صح
اليه عن عكرم الجمع بين الحديثين كما مضت الاشارة اليه وهو قول الشافعي والكوفيين وقالوا اذا قاتلت المراة جاز قتلها وقال
ابن حبيب من المالكية لا يجوز القصد الى قتلها اذا قاتلت الان باشرت القتال وقصدت اليه قال وكذلك الشيخ والمريض ونحوه
قول الجمهور رواه احمد ابو داود والنسائي وابن حبان من حديث رباح ابن الربيع وهو بكسر الراء والخاء المعجمة التميمي الخارجي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فرأى الناس مجتمعون واى امراة مقتولة فعاب ما كانت هذه لتقاتل فقال لاحد المحتلد
والنون الجمع لم تقاتل لين بطالد وغيره على منع القصد الى قتل النساء والولدان اما النساء فلضعفهن واما الولدان فلقصورهم
عن فعل الكفر ولما في استبقائهم جميعا من الانتفاع بهم اما بالرق وبالفداء فيجوز ان نفاد كر به وحكى ابن التين جواز
قتل النساء والصبيان عن ظاهر حديث الصعب وذهم انه ناسخ لاحاديث النهي وهو غريب وشذ الكلام على قتل المراة
المرتدة في كتاب المغاصر في الحديث دليل على جواز العمل بالعام حتى يرد الخاص لان الصحابة عملوا بالعمومات الدالة
على قتال اهل الشرك ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان فخص ذلك العموم ويحتمل ان يستدل به على جواز
تاخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة ويستنبط منه الرد على من يحمل عن النساء وغيرهن من اصناف الاموال زعما
لانهم وان كان قد يحصل منهم الضرر في الدين لكن يندفع تحجيرهم على حصول ذلك الضرر الذي حصل اجتنب والاعلينا ولله
من ذلك بقدر الحاجة قوله باب قتل الصبيان في الحرب ساق فيه حديث ابن عمر من طريق نافع وهو ابن سعد
لمقتفا ذكرهم قال باب قتل النساء في الحرب اورد فيه الحديث المذكور من طريق عبيد الله وهو ابن عمر بلفظ قتلي واسحق
بن ابرهيم كذا فيه وهو ابن راهويه هكذا اورده في مسنده بهذا السياق وزاد في اخره فاخبره ابو اسامة وقال فهم وعلى
هذا فلا حجة فيه لمن زعم ان قوله في بعض طرق ذلك مما ادرج في الخبر لانه بين من هذه الطريق الاخرى ان الم
تسك وقد تقدمت احكام في الباب الذي قبله ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد قال نهى رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان وقال لعن غلب قوله باب لا يعذب بعذاب الله هكذا ثبت الحكم في هذه
المسئلة لوضوح دليلها عنده ومحل ما لم سعين المحترمين طرقا الى الغلبة على الكفار حال الحرب قوله عن بكير موحده وكاف
مصغر واسحق عن هاشم بن القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبد الله الاشج فاقاد بسنده ومتنه بالحديث قوله عن ابي هريرة كذا
في جميع الطرق عن الليث ليس بين سلمان بن يسار وابي هريرة فيه احد ولذلك اخرجه النسائي من طريق عمرو بن الحرث عنه عن بكير وسمي
قبل ابراهيم معلقا وخالفهم محمد بن اسحق فرواه في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سلمان وابي هريرة رجلا
وهو ابو اسحق الدوسي واخرجه الدارمي وابن السكن وابن حبان بسند صحيح من طريق ابن اسحق واشار الترمذي الى هذه الرواية
ونقل عن البخاري ان رواية الليث اصح وسليمان يدرج سماعه من ابي هريرة يعني وهو عند مسلم لكن رواية ابن اسحق من
المزيد في متصل الاسانيد قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فعال ان وجدتم فلانا وفلانا زاد الترمذي
عن فيه بهذا الاسناد رجلين من قريش وفي رواية ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا انا فيها قوله
وكان ابيرا بمهملة المذكور هو ابن عمرو السلمي اخرجه ابو داود من طريقه باسناد صحيح لكن قال في روايته ان وجدتم فلانا فاحرقوه
بالنار هكذا بالامر وكذا رواه في موارد الظمان من حديث عبيدة عن ابن ابي نجيح مرسلا وسماه هبارا بن الاسود ووقع
في رواية ابن اسحق ان وجدتم هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه الى زينب ما سبق فحرقوها بالنار فمعنى زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجها ابو العاص بن الربيع لما امره الصحابة ثم الطلقة النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة شرط عليه

ان يجهز اليه ابنته زينب فجهزها قتبعها هبار بن الاسود ورفيقه فنخسا بعيرها فاسقطت ومرضت من ذلك والقصة
مشهورة عند ابن اسحق وغيره وفي رواية وكانا نخسا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجت من مكة وقد اخرج سعيد
بن منصور عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح ان هبار بن الاسود اصاب زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي وهي في خدرها فاسقطت
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاحبلوه بين حزمتي حطب ثم اشعلوا فيه النار فقدرنا ان لا يستحي
من الله لا يستحي لاحد ان يعذب بعذاب الله الحديث فكان افراد هبار بالذكر لكونه كان الاصل في ذلك والا فركان بتعاطاه وسمى
ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحق الرجل الاخر نافع بن عبد قيس وبهذا جزم ابن هشام في زوائد السيرة عليه وحكى السهيلي
عن مسند البزار ان خالد بن عبد قيس فلعله تصحف عليه وانما هو نافع كذلك في النسخ المعتمدة من مسند البزار وكذلك ورده
ابن بشكوال من مسند البزار واخرجه محمد بن عثمان بن ابي شيبة في طريق ابن لهيعة كذلك قلت وقد اسلم هبار وهذا يرفق
رواية ابن ابي نجيح المذكورة فلم تقبله الشريعة واصابه الاسلام فهاجر فذكر قصة اسلامه ولم يذكر عند الطبراني واخرجه عند
ابن منده وذكر البخاري في تاريخه سليمان بن بلال عند رواية في قصة جرت له مع عمر في الحج وعاش هبار الى خلافة معاوية وهو
بفتح الهاء وتشديد الموحدة ولم اقف لرفيقه على ذكر في الصحابة فلعله مات قبل ان يسلم قوله فقال لحين اردنا
الخروج وفي رواية ابن اسحق اذا كان من الغد وفي رواية عمرو بن الحرث فانتباه فزعه حين اراد الخروج وفي رواية ابن
لهيعة فلما وضعنا في حديث جمعة الاسلمي فرايت فتاة في فرجت قوله وان النار لا تعذب بها الا الله هو خبر بمعنى النهي وقع
في رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي وفي رواية اسحق فذكرت له ان لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله وروى ابو داود من حديث ابن
مسعود رفعه انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا رب النار وفي الحديث قصة واختلف السلف في التحريق فكره ذلك عمر وابن
عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او في حال مقاتلة او كان قصاصا واجازه علي وخالد بن الوليد وغيرهما وسياتي
ما يتعلق بالقصاص قريبا والمطلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل التواضع وقد علم جواز التحريق فعل الصحابة
وقد شمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين الثريسين بالحديد المحمي وقد حرق ابو بكر الفجاءة بالنار بحضرة الصحابة وحرق خالد
بن الوليد ناسا من اهل الردة واكثر علماء المدينة يجيز من تحريق الحصون والمراكب على اهلها وبه قال الثوري والاوزاعي والليث
ابن المنير وغيره لا حجة فيما ذكر للجواز لان قضية المرسين كانت قصاصا او منسوخة كما تقدم وبجواز الصحابة معارض بمنع صحابي
اخر وقصة الحصون والمراكب مقيدة بالضرورة الى ذلك اذا تعين طريقا للظفر بالعدو ومنهم من قيده بان لا يكون معهم نساء
ولا صبيان كما تقدم واما حديث الباب فظاهر النهي فيه التحريم وهو نسخ لامره المتقدم سواء كان توحي اليه او باجتهاد
منه وهو محمول على من قصد الى ذلك في شخص بعينه وقد اصلف مذهب مالك في اصل المسئلة في الدخين وفي القصاص
بالنار وفي الحديث جواز الحكم بالشي باجتهاد اثر الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند الحكم لرفع الالتباس والاستدلال به
في الحدود وتخيرها وان طول الزمان لا يرفع العقوبة على من استحقها وفيه كراهة قتل مثل البرغوث بالنار وفيه نسخ السنة
بالسنة وهو اتفاق وفيه مشروعية توديع المسافر لاهل بلده وتوديع اصحابه له ايضا وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل
به او قبل التمكن من العمل وهو اتفاق الا من المعتزلة فيما حكاه ابو بكر الرازي وهذه المسئلة غير المسئلة المشهورة في
الاصول وجوب العمل بالناسخ قبل العلم به وقد تقدم شي من ذلك في اوايل الصلاة في الكلام على حديث الاسراء وفيه الصفوح عما
انهم ان عكسوا من العمل بالمنسوخ قبل علمهم انه نسخ فانهم انما يحمدون انا كان لا يثبت حكم في حقهم انفاقا فان لم يتمكنوا من العمل بانه لا يثبت وقيل يثبت في الذمة كما لو كان ثابتا ولكن
عفو قوله عن ابي بكر هو الحنفي قوله ان عليا حرق قوما في رواية الحميدي المذكورة ان
عليا احرق المرتدين يعني الزنادقة وفي رواية ابن ابي عمر ومحمد بن عباد عند الاسماعيلي جميعا عن سفيان قال بلغني عمرو بن دينار
وايوب وعمار الدهني اجتمعوا فانكروا الذي جرقهم على ما رايوب فذكر الحديث قال وما علم احد منهم ولكن حزرهم
حزيرا وحزر بعضها الى بعض بعد خز علمهم ما اعمر وازد شنوءة قال الشاعر نلزم في المتابا حيث شئت اذا الهرمي والخزرتين
اذا ما اجمعا حطبا ونارا هنالك لا المرت تقد اغير دمن انتمى وكان عمرو بن دينار اراد بذلك الرد على ما ادعاه الذهبي انكاره
اصل التحريق ثم وجدت في الجزء الثالث من حديث ابي طاهر المخلص حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بن عيينة فذكره عن ابوب وجزم

الألوكة
www.alukah.net

اول ترجمه واورده بتمامه في القتال لعدا لزراد وتبعه المنذر فيما سيتعلق بذلك قيه قوله لا تمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافيه واذا لقيتموهم فاصبروا ق ا ابن بطال حكم المتمنى ان لم يعلم ما يؤول اليه الامر وهو نظير سوال العافيه من الفتن وقد ق ا الصدق لان اتمنى اشكل اجابتى من ان ابتلى فاصبر وق د غيره انما نهى عن تمنى لقاء العدو لما فيه من صوره الاعجاب والاتكال على النفس والوثوق بالقوه وقله الاهتمام بالعدو وكل ذلك بباين الاحتياط والاخذ بالحزم وقيل محل النهى على اذا وقع الشك في المصلحه وحصول الضرر والافالقتال فضيله وطاعه ويويد الاول بعقب النهى بقوله واسالوا العافيه واخرج سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابى كثير مرسلا لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى ان تبتلوا بهم وق ا ابن دقيق العيد لما كان لقاء الموت من شق الاشياء على النفس وكانت الامور الغايبه ليست كالامور المحققه لم يومن ان لا يكون عند الوقوع كما ينبغى فكره التمنى لذلك والغايه ان وقع من احتمالان كان كذلك الاشتياق وعدم نفسه ثم امر بالصبر عند وقوع الحقيقه اسى واستدل بهذا الحديث على منع طلب المبارزه وهو راى الحسن البصرى وكان على يقول لا تدع الى المبارزه فان دعيت فاجب فاصبر الداعى باغى وقد تقدم ما فى ذلك قوله ثم ق ا اللهم منزل الكتاب الى اخره اشار بهذا الدعاء الى وجه النصر عليهم فاكتفى بالاوامر والنواهى عن ذكره اى طلبها منا لنضعها موضعها وقوله بكره اى ذعره الى اخره معناه بكره فزاقه والشك انهم كانوا يجرون اللون معه ابدا انتهى والذى يظهر انه لم يقع منهم فى تلك الغزوه شئ من الكذب اصلا وصحيح ما صدر منهم تلويح كما سبق لكن يترجم بذلك لحديث محمد بن مسلم النبى صلى الله عليه وسلم انه اذن لاصحابه ان يقولوا قولا ق ا فانه يدخل فيه الاذن فى الكذب نصا وتلويحا وقوله الزياده وان لم يذكر فى سياق حديث الباب فهى ثابته فيه كما فى الباب الذى بعده وعلى انه ولو لم يرد ذلك لما كانت الترجمه منافيه للحديث لان معناها حسن باب الكذب فى الحرب هل يباح مطلقا او يجوز منه الايماء دون التصريح وقد جاء من ذلك صريحا ما اخرجه الترمذى من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا فى ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب فى الحرب وفى الاصلاح بين الناس وقد تقدم فى كتاب الصلح ما فى حديث ام كلثوم بنت عقبه بهذا المعنى من ذلك ونقل الخلاف فى جواز الكذب مطلقا او مقيده بالتلويح ق ا المنقول ظاهرا باجماع حنيفة الكذب فى الامور الملمه لكن التعريض اولى وق ا ابن العربى الكذب فى الحرب من المستثنى لجايز بالنص فقد ابا المسلمين كما جاء به والتبس للعقل فيه مجال ولو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا انتهى وقد جاء ما اخرجه احمد وابو داود من حديث انس فى قصه الحجاج بن علاط الذى اخرجه الشيخان وصححه الحاكم فى استيذانه النبى صلى الله عليه وسلم ان يقول عنه ما شاء لصلحه فى استخلاص مال من اهل مكه واذن له النبى صلى الله عليه وسلم واجاره لاهل مكه ان اهل خيبر هزموا المسلمين وعند ذلك ما هو مشهور فيه ولا تعارض لذلك ما اخرجه الشيخان من طريق مصعب بن سعد عن ابيه فى قصه عبد الله بن ابى سرح وقوله الانصارى للنبى صلى الله عليه وسلم لما كف عن بيعته هلا اومات الينا نعيبك ق ا ما ينبغى لنبى ان يكون له خاينه الا عين لان طريق الجمع بينهما ان المادون بالخداع والكذب الحرب حاله الحرب خاصه واما حاله المبايعه فليست كحاله حرب لذا ان قصه الحجاج من علاط انما تكون فى حال حرب واجراء المستيمن ان يقول المنع مطلقا من حمله على النبى صلى الله عليه وسلم فلا يتعاطى شيئا من ذلك وان كان مباحا لغيره ولا يعارض ذلك ما تقدم من انه كان اذا اراد غزوه ورى بغيرها فان المراد انه كان يريد امرا فلا يظهره كان يريد ان يغزو اهجم الشرق فيقول انما يريد الغرب واما ان يصرح بارادته الغرب وانما مراده الشرق فلا ق ا ابن بطال سالت بعض شيوخى عن معنى هذا الحديث فقال الكذب المباح فى الحرب انما يكون من العارض لا التصريح بالشئ مثلا ق ا والمطلب موضح الشاهد من حديث الباب قوله محمد بن مسلمه فدعنا فانا سالنا الصدقه لان هذا الكلام يحتمل ان نعلم انا نباعهم له انما هو للدنيا فيكون كذبا محضا ويحتمل انه خدعا منع لنا من محاربه الحرب فهو من معاريض الكلام وليس فيه شئ من الكذب الحقيقى الذى هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه م ق ا ولا يجوز الكذب الحقيقى بشئ من الدين اصلا ق ا ويحتمل ان يامرنا بالكذب من نوّد من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار انتهى وقد تقدم وجواز ذلك بما يغنى عن اعادته قوله باب الفتك باهل الحرب اى جواز قتل الحربى سرا وبين هذه الترجمه وبين

مكرهم وخدعهم واحده فلا ينبغى المخاوفهم لما ينشا عنه من المفسده وقوله وفى الفتك الخ هو بالمثناه من الفعل الثلاثى صيغه المبالغه كهمزه ولمزه وحكى المنذرى لغه رابعه بالفتح فيهما ق ا وهو موضع خادع اى ان اهل هذه الصفه كانه قال اهل الحرب خدعه قلت وحكى مكى ومحمد بن عبد الواحد لغه خامسه كسر اوله مع الاسكان فرات ذلك خطا مغلطا واصل الجوع اظهار امر واضمار خلافه وفيه التحريض على اخذ الحذر فى الحرب والندب الى خداع الكفار وان لم يترتب على ذلك ضرر ما من ان ينعكس الامر عليه ق ا المنذرى والفتك اعم من خداع الكفار فى الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد او امان فلا يجوز ق ا ابن العربى الخداع فى الحرب يقع بالتعريض وبالكمين وبحو ذلك وفى الحديث الاشاره الى استعمال الراى فى الحرب بل الاحتياج اليه اكد من الشجاعه ولهذا وقع الاقتصار على ما يشير اليه هذا الحديث وهو كقوله الحج عرفه ق ا ابن المنير معنى الحرب خدعه اى الحرب الجيده لصاحبها الكامله فى مقصودها انما هى الخادعه لا المواجهه وذلك لخطر المواجهه وحصول الظفر مع المخادعه بغير خطر فكل ذكر الرافعى ان اولى ما قال النبى صلى الله عليه وسلم الحرب خدعه فى عزوه المنذرى قوله باب الكذب فى الحرب ذكر فيه حديث جابر فى قصه قتل كعب بن الاشرف وساقه مطولا مع مزيد من كتاب المغازى ق ا ابن المنير الترجمه عنيه مطابقه لان الذى وقع منهم فى قتل كعب بن الاشرف لم يكن ان نقول لعدونا ان قتلناه ارحنا منك بالا وامور النوائب ولكنا قلنا ما لنضعها موضعها وقوله بكره اى ذعره الى اخره معناه بكره فزاقه والشك انهم كانوا يجرون اللون معه ابدا انتهى والذى يظهر انه لم يقع منهم فى تلك الغزوه شئ من الكذب اصلا وصحيح ما صدر منهم تلويح كما سبق لكن يترجم بذلك لحديث محمد بن مسلم النبى صلى الله عليه وسلم انه اذن لاصحابه ان يقولوا قولا ق ا فانه يدخل فيه الاذن فى الكذب نصا وتلويحا وقوله الزياده وان لم يذكر فى سياق حديث الباب فهى ثابته فيه كما فى الباب الذى بعده وعلى انه ولو لم يرد ذلك لما كانت الترجمه منافيه للحديث لان معناها حسن باب الكذب فى الحرب هل يباح مطلقا او يجوز منه الايماء دون التصريح وقد جاء من ذلك صريحا ما اخرجه الترمذى من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا فى ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب فى الحرب وفى الاصلاح بين الناس وقد تقدم فى كتاب الصلح ما فى حديث ام كلثوم بنت عقبه بهذا المعنى من ذلك ونقل الخلاف فى جواز الكذب مطلقا او مقيده بالتلويح ق ا المنقول ظاهرا باجماع حنيفة الكذب فى الامور الملمه لكن التعريض اولى وق ا ابن العربى الكذب فى الحرب من المستثنى لجايز بالنص فقد ابا المسلمين كما جاء به والتبس للعقل فيه مجال ولو كان تحريم الكذب بالعقل ما انقلب حلالا انتهى وقد جاء ما اخرجه احمد وابو داود من حديث انس فى قصه الحجاج بن علاط الذى اخرجه الشيخان وصححه الحاكم فى استيذانه النبى صلى الله عليه وسلم ان يقول عنه ما شاء لصلحه فى استخلاص ماله من اهل مكه واذن له النبى صلى الله عليه وسلم واجاره لاهل مكه ان اهل خيبر هزموا المسلمين وعند ذلك ما هو مشهور فيه ولا تعارض لذلك ما اخرجه الشيخان من طريق مصعب بن سعد عن ابيه فى قصه عبد الله بن ابى سرح وقوله الانصارى للنبى صلى الله عليه وسلم لما كف عن بيعته هلا اومات الينا نعيبك ق ا ما ينبغى لنبى ان يكون له خاينه الا عين لان طريق الجمع بينهما ان المادون بالخداع والكذب الحرب حاله الحرب خاصه واما حاله المبايعه فليست كحاله حرب لذا ان قصه الحجاج من علاط انما تكون فى حال حرب واجراء المستيمن ان يقول المنع مطلقا من حمله على النبى صلى الله عليه وسلم فلا يتعاطى شيئا من ذلك وان كان مباحا لغيره ولا يعارض ذلك ما تقدم من انه كان اذا اراد غزوه ورى بغيرها فان المراد انه كان يريد امرا فلا يظهره كان يريد ان يغزو اهجم الشرق فيقول انما يريد الغرب واما ان يصرح بارادته الغرب وانما مراده الشرق فلا ق ا ابن بطال سالت بعض شيوخى عن معنى هذا الحديث فقال الكذب المباح فى الحرب انما يكون من العارض لا التصريح بالشئ مثلا ق ا والمطلب موضح الشاهد من حديث الباب قوله محمد بن مسلمه فدعنا فانا سالنا الصدقه لان هذا الكلام يحتمل ان نعلم انا نباعهم له انما هو للدنيا فيكون كذبا محضا ويحتمل انه خدعا منع لنا من محاربه الحرب فهو من معاريض الكلام وليس فيه شئ من الكذب الحقيقى الذى هو الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه م ق ا ولا يجوز الكذب الحقيقى بشئ من الدين اصلا ق ا ويحتمل ان يامرنا بالكذب من نوّد من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار انتهى وقد تقدم وجواز ذلك بما يغنى عن اعادته قوله باب الفتك باهل الحرب اى جواز قتل الحربى سرا وبين هذه الترجمه وبين

الألوكة
www.alukah.net

المترجم الماضية وهي قتل المشرك الناس عموم وخصوص وجهي وذكر هنا طرفا من حديث جابر في قصة كعب ابن الاشرف وقد تقدم التنبيه عليه في الباب قبله وانما فكر ابن لانه تقدم العهد وانعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء ولم يقع لاحد ممن ترجم اليه تامين له بالتصريح وانما فهموه من ذكر والله اعلم قوله باب ما يجوز من الاحتيال والخداع في الحرب معنى معرة بفتح الميم والمهملة وسكون الراء اي شر وفساد قوله وقال الليث الى آخره وصله الاسماعيلي من طريق يحيى بن بكير وابي صالح كلاهما عن الليث وقد علق المصنف طرفا منه في اواخر الجنايز كما سيأتي وستأتي ترجمة بعد ستة ابواب قوله باب الرجز في الحرب ورفع الصوت بحفر الخندق الرجز بفتح الراء والجيم والزاي من بحور الشعر على الصحيح وجرت عادة العرب باستعمالها له في الحرب ليتزود في الشاء وسعت الهمم وفيه جواز تمثل النبي صلى الله عليه وسلم شعر غيره وستأتي بقية ذكر الاوايل المغازي ان شاء الله تعالى وفيه جواز رفع الصوت في اعمال الطاعة للنشيط نفسه وغيره قوله فيه سهل وانس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه يزيد عن سلمة اما حديث سهل وهو ابن سعد فوصله في غزوة الخندق وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وستأتي واما حديث يزيد وهو ابن ابي عبيد عن سلمة وهو ابن الاكوع فسيأتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا وقضه عامر بن الاكوع ايضا بعد ابواب ارتجز سلمة ايضا بقوله والله لولا الله ما اهتدينا الخ وقوله اليوم يوم الرضع هكذا في هذا في حديث البراء ان العدا قد بغوا علينا ما في الكلام عليه في كتاب النبي وكان المصنف اشار في الترجمة بقوله ورفع الصوت في حفر الخندق الى ان كراهة رفع الصوت في الحرب مختصة بحالة القتال وقد ذكر فيما اخرجه ابو داود من طريق قيس ابن عباد قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال قوله باب من لا يثبت على الخيل اي يعني لا هل الخيل ان يدعوا له بالثبات وفيه اشارة الى ركوب فضيلة الخيل والثبات عليها وقد ذكر فيه حديث جرير ما سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت وستأتي الكلام عليه في المناقب وقوله الا تبسم في وجهه فيه اثبات الصفات من الكلام الى المعنى ووقع في رواية المستملي والكشميهني على الاصل بلفظ في وجهي وقوله ولقد شكوت اليه اي لا اثبت على الخيل هو موضع الترجمة وقد تقدم في باب حرف الدور والنخل وتأخر في المغازي ان شاء الله تعالى وقوله هادا مهديا زعم ان بطالا ان فيه نقديما وتاخيرا قال لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى وليست هذا صيغة ترتيب قوله باب ذوب الجرح باحراق الحصير وغسل الماء عن ابيها الدم عن وجهه وعمل الماء في الترس استمل هذا الباب على ثلاثة احكام وحديث الباب ظاهر فيها وقد افرد الثالث منها في كتاب الطهارة واورد فيه هذا الحديث بعينه وستأتي ترجمته في المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب اي من المقاتلة في احوال الحرب قوله وعقوبة من عصى امامه اي ما يأتي في الجزء به وحرمان الغنيمة وقوله وقال الله عز وجل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم يعني للحرب كذا في الذكر وقوله يعني الحرب للكشميهني وحده ووقع في رواية الاصيلي في هذا الموضع قال قتادة الريح الحرب وهذا قد وصله عبد الرزاق تفسيره عن معمر عن قتادة بهذا لفظه وهو بمعنى مجازي والمراد بالريح القوة في الحرب والفشل بفتح الفاء والمعجمة الجبن تقدم قريبا وذكر في الباب حديث احدها حديث ابي موسى وفيه ولا مختلفا وستأتي ترجمته في مكانه من اواخر المغازي بأتم من هذا وحديث البراء في قصة غزاة احد والغرض منه ان الرجم وقعت بسبب مخالفة الرماة لقول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرحوا من مكانكم وستأتي ترجمته ايضا مستوفى في الكلام على غزوة احد ان شاء الله تعالى قوله باب اذا نزل العدو على حكم رجل اي فاجازه الامام تقدم ذكر فيه حديث ابي سعيد في نزوله بنى قريظة على حكم سعد بن معاذ وسيأتي شرحه في غزوة بني قريظة ان شاء الله تعالى ولابن المنير يستفاد من الحديث لزوم حكم المحكم برضى الخصمين قوله باب قتل الاسير وقتل الصبر في رواية الكشميهني قتل الاسير صبرا وهو اخصر واورد فيه حديث انس في قصة قتل ابن خطل وقد تقدم شرحه في اواخر الحج وقد تقدم ان الامام يتخير مبتدأ ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين من قتل الاسارى والمن عليهم بغير او الفداء او استرقاق قوله باب هل يستأسر الرجل من تلقاء نفسه للاسر اولا ومن صلى ركعتين عند القتل ذكر فيه حديث ابي هريرة في بعث عاصم بن ثابت ومرثد معه من بني كيان وقصة قتل خبيب بن عدي وستأتي شرحها مستوفى في المغازي وفيها ما ترجم له من الامور الثلاثة وقوله فيه فاخبر في عبيد الله بن عياض القاتل فاحمر هو ابن شهاب كما ستأتي ايضاحه هناك قوله باب فكاك الاسير اي من ايدي العدو بالمال او غيره والفكاك بفتح الفاء ويجوز كسرها التخليص واورد فيه حديث احدهما حديث ابي موسى فكوا العاني اي الاسير كذا وقع تفسير الكاتي في الحديث وهو بالمهملة والنون وزن القاضي والمفسر من قبل جرير او فسره والاصل اخرجه المصنف في الطب من طريق ابي عوانة عن منصور فلم يذكره واخرجه في الاطعمة من طريق الثوري عن منصور وفيه فكوا العاني يعني الاسير قال ابن بطال فكاك الاسير واجب على الكفاية وفي الجمهرة وقال ابن سحنون راهنوم من بيت المال وروى عن مالك ايضا وقال الاوزاعي يفادى بالدرك واما بالمال فلا اعرفه ولو كان عند المسلمين مال لرأيت ان يفتدوا على المقاتلة وهذا لعينه ولم يجز مفاداه اذا كان المشركين بالمال ما سيأتي حديث ابي جحيفة قلت لعلي هل عندكم شيء من الوحي الحديث وقد مضى شرحه في كتاب العلم وستأتي الاشكال على بقيته ما فيه في الديات ان شاء الله تعالى قوله باب فداء المشركين اي بالمال لو خرج منهم بعد ان ترجم في الباب الذي قبله القول في شيء من ذلك واورد فيه ثلاثة احاديث او لها حديث انس في استئذان الانصار ان يتركوا للعباس فداءه وقد تقدم ايراده في كتاب العتق ناسيا حديثه قال اني بالمال العباس اعطني فاني فاديت نفسي وعقيلا اورده معلقا مختصرا وقد تقدم تاما منه في المساجد وسيأتي من وصله وقوله فاديت نفسي وعقيلا يرد على ابي طالب وعقيل اخو علي لامه ايضا العباس ابن عبد المطلب وان العباس اقتدى اضافه اليه وقد ذكر ابن اسحق كيفية ذلك واستدل به ابن بطال على جواز اعطاء بعض الاصناف من الزكاة ولا دلالة فيه لان المال لم يكن من الزكاة وعلى تقدير كونه منها فالعباس ليس من اهل الزكاة فان قيل انما اعطاه من سهم الغارمين كما اشار اليه الكرماني والعجب ولكن الحق ان المال المذكور كان من الخراج والجزية وهما من اموال المصالح وستأتي بيان ذلك في كتاب الجزية ان شاء الله تعالى حديث جبير بن مطعم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ذكره لقوله فيه وكان جبير في اساري بدر وقد تقدم شرح المتن في الصلاة وتأتي الكلام على ما تضمنته هذه الاحاديث الثلاثة في غزوة بدر من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله وهي من مسايل الخلاف قال مالك يتخير فيه الامام وحكمه حكم اهل الحرب وقال الاوزاعي والشافعي واحمد

الألوكة
www.alukah.net

ان رسول قتل منه وقال ابو حنيفة واحمد لا تقبل ذكره وهو في المسلمين قوله ابو العميس بمهملتين مصغر قوله عن اياس كبير المزني وتخفيف التحتانية وفي رواية الطحاوي من طريق اخرى عن ابي نعيم عن ابي العميس حدثنا اياس قوله الى النبي صلى الله عليه وسلم عين من المشركين لم اقف على اسمه ووقع في رواية عكرمة ان عمارا عن اياس عند مسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن وسمي الجاسوس عينا لان عمله بعينه او لمشاهدته اهتمامه بالرؤية او استعارة فيها كان جميع بدنه صار عينا قوله فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل في رواية النسائي من طريق جعفر بن عون عن ابي العميس فلما طعم انفتل وفي رواية عكرمة عند مسلم فقد احمل فتزغر مسعدي مع التوتر وجعل ينظر وفينا ضعفة ورقة في الظهر اذ خرج يشتد قوله اطلبوه واقتلوه زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى الحماني عن ابي العميس ادركوه فانه عين زاد ابو داود وعن الحسن بن علي عن ابي نعيم فيه فسبقتهم اليه فعطفت سلبه كذا فيه وفيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة وكان السياق يقتضي ان يقول فتعطفت وهو رواية ابي داود وزاد هو ومسلم من طريق عكرمة عن عمار ما لمذكور فاتبعه رجل من اسلم على ناقة ورقا فخرجت اعدو حتى اخذت بخطام الجمل فاخذته فلما وضع ركبته في الارض اخترطت سيفي فاضربه رأسه فندر فحيث رأيتم رأسه وما عليها افرد هاهنا سيفه وتعقب هذا ما وصله اسحاق الماضي في كتاب احكام القرآن عن احمد بن المقدام عن يعقوب واخرجه يعقوب بن سفيان عن محمد بن عمرو عن ابيه كما تأتي نسبته وفي الباب عن ابن عباس مثله وفي الباب عن ابن الزبير كما في اخبار المدينة اخبرت عن مالك عن ابن شهاب قال اجزره العرب المدينة قال الزبير وغيره جزيرة العرب ما بين العذيب الى حضرموت قال الزبير وهذا اشبه وحضرموت اخر اليمن قال الخليل بن احمد سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبشة والفرات ودجلة احاطت بها وهي ارض العرب ومعدنها وقال الاصمعي هي ما لم تبلغه ملك فارس من فيفا عدن الى اطراف الشام وقال ابو عبيد من فيفا عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها من الساحل الى اطراف الشام عرضا قوله والعذيب والمرج اول تهامة المرج بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم موضع بين مكة والمدينة وهو غير المرج بفتح الراء الذي من الطائف وقال الاصمعي جزيرة العرب ما بين ذات عرق عدن ابين الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها الى اطراف الشام عرضا سميت جزيرة لاحاطة البحار بها يعني بحر الهند وبحر المغرب وبحر فارس والحبشة واضيفت الى العرب لانها كانت بأديم قبل الاسلام وبها اوطانهم ومنازلهم لكن الذي يجمع المشركين من سكناه منها الحجاز خاصة وهي مكة والمدينة واليمامة وما والاها ولا يمنعون مما سوى ذلك مما يطلق عليه جزيرة العرب هذا مذهب الجمهور وعن الحنفية يجوز ان يطلق الا المسجد وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة وقال الشافعي لا يدخلون الحرم اصلا الا باذن الامام لمصلحة المسلمين خاصة قوله باب التحمل للوفود وقع في حديث ابن عمر في حلية عطارد وسيأتي ترجمة في العباس بن المنير موضع الترجمة انه ما انكر عليه طلبه التحمل للوفود وانما انكر التحمل بهذا الصفة المعنى عنه قوله باب كيف يعرض الاسلام على الصبي ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة ابن صياد قد تقدم ترجمة هذه الترجمة باب هل يعرض الاسلام على الصبي في كتاب الجنائز وجه مشروعية عرض الاسلام على الصبي حديث الباب من قوله صلى الله عليه وسلم لابن صياد اتشهد اني رسول الله وكان اذ ذاك لم يحتلم فانه يدل على ان المدعى وبدل على صحة اسلام الصبي وانه لو ارتد قبل ان يبلغ لاستتيب كما يستتاب البالغ قال الحافظ هذا الحديث فيه بلاغات فقصر اوردها المصنف تامة في الجهاد من طريق يونس هنا من طريق معمر وفي الادب من طريق شعيب واقتصر في الشهادات على الثانية وذكرها اتصالا مضى من الجهاد مشروحة آخر واقتصر في العتق على الثالثة وقد مضى شرح اكثر مفرداته في الجنائز وقوله قبل ان صياد بكسر الفاء وفتح الموحدة اي الى حجته وقوله وقد قارب ابن صياد توحيد يحتلم زاد رواية يونس ويشيب وقد قارب ابن صياد الحلم ولم يقع ذلك في رواية الاسماعيلي فاعترض به على الدارقطني من كونه غلاما ان لم يكن لم يحتلم قوله اشهد انك رسول الاميين فيه اشعار بان اليهود الذين كان ابن صياد منهم كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون انها مخصوصة بالعرب وفيه حجتهم واضح جدا لانهم اذا اقروا بانه رسول الله استحال ان يكذب على الله فاذا ادعى انه رسوله الى العرب والى غيرهم تعين تصديقه قوله قال ابن صياد اتشهد اني رسول الله في حديث ابي سعيد عند الترمذي فقال اتشهد انك اوتسأل الله قوله

الزبيري الا ان في رواية ابي علي بن شبويه عن الزبيري تأخير ترجمة جوائز الوفد عن ترجمة هل يستشفع وكذا هو عند الاسماعيلي وبه يرتفع الاشكال فان حديث ابن عباس مطابق لترجمة الوفد لترجمة فيه واجيزوا الوفد خلافا لترجمة الاخرى وكانه ترجم بها واخلا بياض ليرد فيها حديثا شبيها فلم يقع له ذلك ووقع للنسفي حذف ترجمة جوائز الوفد اصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع واورد فيها حديث ابن عباس المذكور وعكسه رواية محمد بن جحر عن الزبيري وفي حاشية لها غموض ولعله من جحر ان الاخراج لمقتضى رفع الاستشفاع والحض على اجازة الوفد لمقتضى حسن المعاملة او لعل الى في الترجمة بمعنى اللام اي هل يستشفع لهم عند الامام وعلى اعلاهما دلالة اخر جوهم من جزيرة العرب واجيزوا الوفد لذلك ظاهره والله اعلم قوله وسكت شعبة عن عباس المذكور الوفاه من اخر المغازي وقوله حدثنا قبيصة حدثنا ابن عيينة كذا للاكثر الوفاه عن الزهري وكذا في رواية النسفي ولم يقع في الكتاب قبيصة رواية عن سفيان بن عيينة الا هذه ورواية فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الزهري في هذا قتيبة بدل قبيصة ورواية عن قتيبة لهذا الحديث بعينه سيأتي في اواخر المغازي وقتيبة مشهور بالرواية عن ابن عيينة دون قبيصة والحديث حديث ابن عيينة لا الثوري قوله وقال يعقوب بن محمد اي ابن عيسى الزهري واثره هذا وصله اسحاق الماضي في كتاب احكام القرآن عن احمد بن المقدام عن يعقوب واخرجه يعقوب بن سفيان عن احمد بن محمد الحذاء عن يعقوب بن محمد عن مالك بن انس مثله وقال الزبير بن بكار في اخبار المدينة اخبرت عن مالك عن ابن شهاب قال اجزره العرب المدينة قال الزبير وقال غيره جزيرة العرب ما بين العذيب الى حضرموت قال الزبير وهذا اشبه وحضرموت اخر اليمن قال الخليل بن احمد سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبشة والفرات ودجلة احاطت بها وهي ارض العرب ومعدنها وقال الاصمعي هي ما لم تبلغه ملك فارس من فيفا عدن الى اطراف الشام وقال ابو عبيد من فيفا عدن الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها من الساحل الى اطراف الشام عرضا قوله والعذيب والمرج اول تهامة المرج بفتح الميم وسكون الراء بعدها جيم موضع بين مكة والمدينة وهو غير المرج بفتح الراء الذي من الطائف وقال الاصمعي جزيرة العرب ما بين ذات عرق عدن ابين الى ريف العراق طولا ومن جدة وما والاها الى اطراف الشام عرضا سميت جزيرة لاحاطة البحار بها يعني بحر الهند وبحر المغرب وبحر فارس والحبشة واضيفت الى العرب لانها كانت بأديم قبل الاسلام وبها اوطانهم ومنازلهم لكن الذي يجمع المشركين من سكناه منها الحجاز خاصة وهي مكة والمدينة واليمامة وما والاها ولا يمنعون مما سوى ذلك مما يطلق عليه جزيرة العرب هذا مذهب الجمهور وعن الحنفية يجوز ان يطلق الا المسجد وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة وقال الشافعي لا يدخلون الحرم اصلا الا باذن الامام لمصلحة المسلمين خاصة قوله باب التحمل للوفود وقع في حديث ابن عمر في حلية عطارد وسيأتي ترجمة في العباس بن المنير موضع الترجمة انه ما انكر عليه طلبه التحمل للوفود وانما انكر التحمل بهذا الصفة المعنى عنه قوله باب كيف يعرض الاسلام على الصبي ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة ابن صياد قد تقدم ترجمة هذه الترجمة باب هل يعرض الاسلام على الصبي في كتاب الجنائز وجه مشروعية عرض الاسلام على الصبي حديث الباب من قوله صلى الله عليه وسلم لابن صياد اتشهد اني رسول الله وكان اذ ذاك لم يحتلم فانه يدل على ان المدعى ويدل على صحة اسلام الصبي وانه لو ارتد قبل ان يبلغ لاستتيب كما يستتاب البالغ قال الحافظ هذا الحديث فيه بلاغات فقصر اوردها المصنف تامة في الجهاد من طريق يونس هنا من طريق معمر وفي الادب من طريق شعيب واقتصر في الشهادات على الثانية وذكرها اتصالا مضى من الجهاد مشروحة آخر واقتصر في العتق على الثالثة وقد مضى شرح اكثر مفرداته في الجنائز وقوله قبل ان صياد بكسر الفاء وفتح الموحدة اي الى حجته وقوله وقد قارب ابن صياد توحيد يحتلم زاد رواية يونس ويشيب وقد قارب ابن صياد الحلم ولم يقع ذلك في رواية الاسماعيلي فاعترض به على الدارقطني من كونه غلاما ان لم يكن لم يحتلم قوله اشهد انك رسول الاميين فيه اشعار بان اليهود الذين كان ابن صياد منهم كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون انها مخصوصة بالعرب وفيه حجتهم واضح جدا لانهم اذا اقروا بانه رسول الله استحال ان يكذب على الله فاذا ادعى انه رسوله الى العرب والى غيرهم تعين تصديقه قوله قال ابن صياد اتشهد اني رسول الله في حديث ابي سعيد عند الترمذي فقال اتشهد انك اوتسأل الله قوله

الألوكة
www.alukah.net

قال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالله ورسله وروايه المستملي ورسوله بالافراد وفي حديث ابي سعيد امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر قال الزين بن المنير انما عرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صياد تنبيها على انه ليس الدجال المحذر منه قلت ولا سعن ذلك فان اجاب غلب ترجح انه ليس هو وان لم يجب تمادى الاحتمال واراد ان يستظهر فيه اظهار كذبه المتبادي لدعوى النبوه ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله ورسله وقال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنه يخبر بالخبر فيصيب تارة ويخبر باخرى فتشاغ ذلك ولم يقترن به شانه وحي فاراد النبي صلى الله عليه وسلم سلوك طريقه تختبر بها حاله اي فهو السبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقد روى احمد من حديث جابر قال ولدت امراه من اليهود غلاما ممسوخا عينه والاخر كما تقدم فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال والتقدير مذبوح عن الوجه سرفوعا عمك ابو الدجال وامه للاعور غلاما لا يولد لها غلام اصاب شيا وافلته منفعه قال وقد تعنتها مما اما ابوه فطويل ضرب اللحم كان انفه منقار واما امه فقرضابيه اي ممعصين والمعنى انها حبلى طويله الدين قال فسمعتا بمولود ذلك الصفه فذهبتا اليه والزبير في العوام حتى دخلتا على ابويه يعني ان صيادا فاداهما بتلك الصفه ولاحدوا البزار من حديث ابي ذره يعني النبي صلى الله عليه وسلم اذا مهاني لسلها كم حملت فعالت حملت به اثنا عشر شهرا فلا وضع صاح صياح الصبي اشهر انتهى وكان ذلك هو الاصل اراده استشكاف امره قوله قال لوا ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب وكاذب احداري عرشا على البحر حوله الحيتان قوله قال لبس بفتح اوله وتخفيف الموحده المكسوره بعدها مهمله اي خلط وفي حديث ابي الطفيل عند احمد معا يلتبس ذا بذا من شوهذا قوله ابي فذجات لك جيئا نكر المجمه وتسكن الموحده بعدها جمزه وبفتح المجمه وكسر الموحده بعدها تحتانيه ساكنه ثم جمزه اي اخفيت لك شيا قوله هو الدخ بضم المهمله بعدها معجمه وحكى صاحب المحكم الفتح ووقع عند الحاكم الزخ بفتح الزاي بدل الدال وفسره بالجاج والفتق لا يعد على تعديطه في ذلك ومر ده ما وقع في حديث ابي ذر المذكور فاراد ان يقول الدجال فلم يستطع فعال الدخ والبزار والطبراني الاوسط من حديث زيد بن حارثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خبالة سوره الدخان وكانه اطلق السوره واراد بعضها فان عند احمد عن عبد الرزاق في حديث الباب وخبالة نوم ما في السما دخان بين واما جواب ابن صياد بالدخ فقيل انه اندهش فلم يعم في لفظ الدخان الا على بعضه وحكى الخطابي ان الايه حسنه كانت مكتوبه في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعتد ابن صياد منها الا بهذا القدر الناقص اكثمه ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعدو قدرك اي قدر مثلك من الكهان الذين يحفظون من الشياطين ما يخطفونه مختلطا صدقه بكذبه وحكى ابو موسى المدني ان السر في امتحان النبي صلى الله عليه وسلم له بهذه الايه الاشاره الى ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بعد الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك واستبعد الخطابي ما تقدم وصوب ان خباله الدخ وهو نبت يكون بين الثلج وسيا ستبعاده لان الدخان لا يخبأ في اليد ولا الثوب قال الا ان يكون خباله اسم الدخان في صغره وعلى هذا فمقال كمن اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير ويمكن ان يجاب باحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك قبل ان يختبره فاسترق الشيطان ذلك او بعضه قوله اخبئ لك شيا تقدم الكلام عليها في كتاب الادب في باب يعد قوله فلن تعدو قدرك اي لن يجاوز ما قدر الله فيك او مقدارا مثلك من الكهان قال العلما استكشف النبي صلى الله عليه وسلم امره ليبين لاصحابه تمويهه ليلا يلتبس حاله على ضعيف ليمكن في الاسلام ومحل ما اجابه به صلى الله عليه وسلم انه رآه على طريق التنزل والتقرب ان كنت صادقا في دعواك الرساله ولم تختلط عليك الامر امنت بك وان كنت كاذبا وخلط عليك الامر فلا وقد ظهر كذلك والتباس الامر عليك فلا تعدو قدرك قوله ان يكن هو كذا الاكثر والكشميهني ان يكنه على وصل الضمير واختار ابن مالك جوازه ثم الضمير لغير مذكور لفظا ووقع في حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تسطيعه وفي مرسل عروه عند الحرث بن ابي اسامه ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه في حديث جابر فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم قوله وان لم يكن هو فلا خير لك

قتله فلا خير لك انما هو ساحر يأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله مع ادعاء النبوه بحضرته لانه كان غير بالغ ولانه كان من اهل العهد قلت الذي في المغني وقد جا مصرحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل عروه فلا تحل لك قتله ثم ان في الحال عندي لنظرا لانه لم يصرح بدعوى النبوه وانما اوهم انه يدعي الرساله ولا يلزم من دعوى الرساله دعوى النبوه قال الله تعالى انا ارسلنا السيطين على الكافرين الايه قوله قال ابن عمر انطلق النبي صلى الله عليه وسلم هو وابي بن كعب هذه هي القصه الثانيه من هذا الحديث وهي موصوله بالاسناد الاول وقد اخرجها احمد عن عبد الرزاق باسناد حديث الباب ووقع في حديث جابر فجا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وتقدم المهاجرين والانصار واما معهم ولاحمد من حديث جابر قال ولدت امراه من اليهود غلاما ممسوخا عينه والاخر كما تقدم فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال والتقدير مذبوح عن الوجه سرفوعا عمك ابو الدجال وامه للاعور غلاما لا يولد لها غلام اصاب شيا وافلته منفعه قال وقد تعنتها مما اما ابوه فطويل ضرب اللحم كان انفه منقار واما امه فقرضابيه اي ممعصين والمعنى انها حبلى طويله الدين قال فسمعتا بمولود ذلك الصفه فذهبتا اليه والزبير في العوام حتى دخلتا على ابويه يعني ان صيادا فاداهما بتلك الصفه ولاحدوا البزار من حديث ابي ذره يعني النبي صلى الله عليه وسلم اذا مهاني لسلها كم حملت فعالت حملت به اثنا عشر شهرا فلا وضع صاح صياح الصبي اشهر انتهى وكان ذلك هو الاصل اراده استشكاف امره قوله قال لوا ماذا ترى قال ابن صياد ياتيني صادق وكاذب وكاذب احداري عرشا على البحر حوله الحيتان قوله قال لبس بفتح اوله وتخفيف الموحده المكسوره بعدها مهمله اي خلط وفي حديث ابي الطفيل عند احمد معا يلتبس ذا بذا من شوهذا قوله ابي فذجات لك جيئا نكر المجمه وتسكن الموحده بعدها جمزه وبفتح المجمه وكسر الموحده بعدها تحتانيه ساكنه ثم جمزه اي اخفيت لك شيا قوله هو الدخ بضم المهمله بعدها معجمه وحكى صاحب المحكم الفتح ووقع عند الحاكم الزخ بفتح الزاي بدل الدال وفسره بالجاج والفتق لا يعد على تعديطه في ذلك ومر ده ما وقع في حديث ابي ذر المذكور فاراد ان يقول الدجال فلم يستطع فعال الدخ والبزار والطبراني الاوسط من حديث زيد بن حارثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خبالة سوره الدخان وكانه اطلق السوره واراد بعضها فان عند احمد عن عبد الرزاق في حديث الباب وخبالة نوم ما في السما دخان بين واما جواب ابن صياد بالدخ فقيل انه اندهش فلم يعم في لفظ الدخان الا على بعضه وحكى الخطابي ان الايه حسنه كانت مكتوبه في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعتد ابن صياد منها الا بهذا القدر الناقص اكثمه ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعدو قدرك اي قدر مثلك من الكهان الذين يحفظون من الشياطين ما يخطفونه مختلطا صدقه بكذبه وحكى ابو موسى المدني ان السر في امتحان النبي صلى الله عليه وسلم له بهذه الايه الاشاره الى ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بعد الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك واستبعد الخطابي ما تقدم وصوب ان خباله الدخ وهو نبت يكون بين الثلج وسيا ستبعاده لان الدخان لا يخبأ في اليد ولا الثوب قال الا ان يكون خباله اسم الدخان في صغره وعلى هذا فمقال كمن اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير ويمكن ان يجاب باحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك قبل ان يختبره فاسترق الشيطان ذلك او بعضه قوله اخبئ لك شيا تقدم الكلام عليها في كتاب الادب في باب يعد قوله فلن تعدو قدرك اي لن يجاوز ما قدر الله فيك او مقدارا مثلك من الكهان قال العلما استكشف النبي صلى الله عليه وسلم امره ليبين لاصحابه تمويهه ليلا يلتبس حاله على ضعيف لم يمكن في الاسلام ومحل ما اجابه به صلى الله عليه وسلم انه رآه على طريق التنزل والتقرب ان كنت صادقا في دعواك الرساله ولم تختلط عليك الامر امنت بك وان كنت كاذبا وخلط عليك الامر فلا وقد ظهر كذلك والتباس الامر عليك فلا تعدو قدرك قوله ان يكن هو كذا الاكثر والكشميهني ان يكنه على وصل الضمير واختار ابن مالك جوازه ثم الضمير لغير مذكور لفظا ووقع في حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تسطيعه وفي مرسل عروه عند الحرث بن ابي اسامه ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه في حديث جابر فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم قوله وان لم يكن هو فلا خير لك

الألوكة
www.alukah.net

عن ابي سلمه عن ابي هريره قوله احاديثها الجميع عند البخاري وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامه في الحج وحديث ابي هريره في التوحيد واخرجهما مسلم معا في الحج وقد قدمت في الكلام على حديث اسامه في الحج ما وقع فيه من ادراج ايضا والله المستعان قوله ان عمر استعمل مروان بدعى هنيا بالنون مصغر بغير همز وقد يهمز وهذا المولى لم ار من ذكره في الصحابه مع ادراكه وقد وجدت له رواية عن ابي بكر وعمر وعثمان من الصحابه روى عنه ابنه عمير وشيخ من الانصار وعنهما وسعد صفين مع معاويه ثم تحول مع علي الى مصر وحدث في كل بمكه لعمر بن شيبه ان الدهني ينتسبون في همدان وهم موالي لعمر انتهى ولو انه كان من العضلا لانبهنا المؤرخون لما استعمله عمر قوله على الحمى بن ابن سعد من طريق عمر بن يحيى عن ابيه انه كان على حمى الربذه وقد تقدم بعض ذلك في كتاب الشرب قوله اصبع جناحك عن المسلمين اي كفف يدك عن ظلمهم وفي رواية معن بن عيسى عن مالك عند الدارقطني في الغرائب وهو كناية عن التواضع والسنة قوله وان دعوه المسلمين كذا في رواية الاسمعيلي والدارقطني والذي يفهم دعوه المظلوم قوله وادخل بهمز مفتوحه ومنعجه مكسوره والضرجه بالمهمله مصغر ولذا العتيبه ان صاحب العظم القليل من الابل والغنم ومتعلق الاجاء محذوف والمراد المرعى قوله وانا فيه تحذير المخاطب وكانه يحذر نفسه حذره ففي من الاولى ممكون ابلغ وتحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من خاطبه كما سيأتي قريبا في باب المطول وقوله فيه ان عوف هو عبد الرحمن وان عفان هو عثمان وخصهما بالذكر على طريق المثال لكثره نعمهما لانهما كانا من مياسير الصحابه والمراد بذلك منعهما الناس وانما اراد انه اذا لم يبع المرعى الا لهم احد الفريقين منعتهم ولي فقناه عن اشاركهما على غيرهما او تقدمهما قبل غيرهما وبين حكمه ذلك في نفس الخبر سنه كذا للاكثر عشاه قبلها تحتانيه ساكنه بلفظ مفرد السنه وللكشميهني بنون قبل التحتانيه بلفظ التثنيه والمعنى متقارب قوله يا امير المومنين يا امير المومنين حذف النداء للدلاله السياق عليه ولانه لا تتعين في لغتنا التقدير يا امير المومنين اما فتجيء يا امير المومنين يا اخي وتحوذلك قوله اقتاركهم انا استفهام انكار ومعناه لا اتركهم محتاجين وقوله لا ابا لك بفتح الهمزه والموحده وظاهره الدعا عليه لكنه على مجاز لا على حقيقته وهو بغير تنوين لانه صار شبيها بالمضاف والا فالاصل لا اب لك والحاصل انهم لو منعوا من الماء والكلا لهلكت مواشيهم لاحتاج الى بعوضهم نصف الذهب والفضه لهم لسد خلتهم وانما عارض ذلك الاحتياج الى النفقه في صرفه في مهم اخر قوله انهم ليرون بفتح التحتانيه اوله بمعنى الظن وفتحها بمعنى الاعتقاد وقوله الى فظلمتهم ولابن السبن يريد ارباب المواشي الكثره كذا ان والذي يظهر لي انه اياد ارباب المواشي القليله لانهم المعظم الاكثر وهم اهل البلد من بوادي المدينه وبدل على ذلك قوله عمرا لها لبلادهم وانما شاع لهم ذلك لانه كان مواتا فحماه لنعم الصدقه لمصالح المسلمين وقد اخرج ابن سعد في الطبقات عن معن بن عيسى عن مالك عن زيد بن اسلم عن عمارة بن عبد الله بن الربيع عن ابيه ان عمر اتاه رجل من اهل البادية فقال يا امير المومنين بلادنا قاتلنا عليها في الجاهليه واسلمنا عليها في الاسلام فلم تحمي علينا فجعل عمر ينفخ ويفتل شاربه واخرجه الدارقطني في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن مالك نحوه وزاد فلما رأى الرجل ذلك الحق عليه قال لا مال لله والعباد عباد الله ما انا بفاعل لو بدخل لعثمان ولا ابن عوف قوله قاتلوا عليها في الجاهليه قاد كلام عام يدخل فيه اهل المدينه لا عليها والله اعلم قال المهلب انما فعله عمر لان اهل المدينه اسلموا عموا وكانت اموالهم لهم ولهذا ساوم بقي النجار بمكان مسجده قال وليس للعلما علم ان من اسلم من اهل الصلح فهو احق بارضه ومن اسلم من اهل العنوه فارضه في للمسلمين لان اهل العنوه غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم بخلاف اهل الصلح في ذلك وفي نقل الاتفاق نظر لما بيناه اول الباب وهو من يقدم مجاورا الارض على ارض اهل المدينه التي اسلم اهلها وهي في ملكهم وليس المراد ذلك هنا واما حمى عمر بعض المواشي ممافيه نبات من غير مصلحه احد وخص بابل الصدقه وخيول المجاهدين واذن لمن كان نقلا ان يرعى فيه مواشيه وفقا به فلا حجه فيه للمخالف واما قوله يرون اي ظلمهم فاشار به الى انهم يدعون انهم اولى به لانهم منعوا حقهم الواجب لهم قوله لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله اي من الابل التي كان يحمل عليها من لا يجد ما يركبه وجا عن مالك ان عده ما كان

في الحمى في عشر عربة او اربعين الفا من ابل وخيل وغيرها وفي الحديث ما كان فيه عمر من التقوى وحسن النظر والشفقه على المسلمين وهذا الحديث ليس في الموطا لكن الدارقطني في غرائب مالك هو حديث غريب صحيح قوله باب كتابه الامام الناس اي من المقاتله او غيرهم والمراد ما هو اعم من كتابته بنفسه او بامره قوله حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي وسفيان هو الثوري قوله اكتبوا لي من يلفظ بالاسلام في رواية ابي معويه عن الاعمش عند مسلم احصوا لي كم يلفظ وهي اعم من اكتبوا وقد يعبر احصوا بالكتبوا قوله فعلمنا نخاف هو استفهام تعجب وحذفت منه اداه الاستفهام وهي مقدره وزاد ابو معويه في روايته فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا وكان ذلك وقع عند ترقب ما يخاف منه ولعله كان عند خروجهم الى احد او غيرها فحذرهم من ذلك عند حرص المختدق وهكذا عن الداودي احتمال ان يكون ذلك وقع لما كانوا ابا الحديبيه لانه قد احلف في عددهم هل كانوا الفا وخمسمايه او الفا واربعمايه او غير ذلك على ما سيأتي في مكانه واما قوله حذفه فلعدد رأيتنا اثبتنا الواخره فيشبه ان يكون اشار بذلك الى ما وقع في خلافه عثمان من ولايه بعض امرا الكوفه كالوليد بن عقبه حيث كان يوخر الصلاه ولا ينهيهما على وجهها فكان بعض الوفود عنه يصلون وحده حتى يدرك مع حشيه الفتنه وقوع وقيل كان ذلك حين اتم عثمان الصلاه في السفر فكان بعضهم يقصر وحده حتى يدرك معه خشيه الانكار عليه وهم من قال ان ذلك كان ايام قتل عثمان لان حذيفه لم يحضر ذلك وفي ذكر علم من اعلام النبوه من الاخبار بالتي قتل وقوعه وقد وقع اشد من ذلك بعد حذفه في زمن الحجاج وغيره قوله حدثنا عبدان عن ابي حمزه عن الاعمش في هذا الحديث بعد الاسناد فقال نحوه ولم يذكر الالف قوله وقال ابو معويه ما بين سمايه الى سمايه اي ان ابا بكر معاويه خالف الثوري ايضا عن الاعمش بعد الاسناد في العدد وطريق ابي معويه هذه وصلها مسلم واحمد والنسائي وابن ماجه وكان رواية الثوري بحمت عند البخاري فلذا لم اعتمدها لكونه احفظهم مطلقا وزاد عليهم وزياده الثقه الحافظ مقدمه وابو معويه وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه ولذلك اقتصر مسلم على رواياته لكنه لم يحرر العدد فقد ذكر البخاري رواية الثوري لزيادتها بالنسبه لرواية الاثنين وحررها بالنسبه لرواية ابي معويه واما ما ذكره الاسمعيلي ان يحيى بن سعيد الاموي وابا بكر بن عياش وافقا ابا حمزه في قوله خمسمايه فمعارض الاكثريه واللحفظيه فلا يخفى بعد ذلك لزياده وبهذا يظهر رجحان نظر البخاري على غيره وسلك الداودي في التوفيق طريق الجمع فقال لعلهم كتبوا اسمائهم في مواطن جمع بعضهم بان المراد بالالف وخمسمايه جميع من اسلم من رجل وامراه وعبد وصبي وما بين الستمايه الى السبعمايه الرجال خاصه وبالخمسمايه المقاتله خاصه وهو احسن من الجمع الاول وان كان بعضهم ابطله بقوله في الروايه الاولى الف وخمسمايه رجل لامكان ان يكون الراوي اراد بقوله رجل نفسه وجمع بعضهم بان المراد بالخمسمايه المقاتله من اهل المدينه وخاصه ما بين الستمايه الى السبعمايه هم ومن ليس بمقاتل وبالالف وخمسمايه هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادي قلت وتحذر سع وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد مخرج الحديث ومداره على الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه في العدد المذكور والله اعلم وفي الحديث مشروعيه كتابه دواوين الجيوش وتدوين ذلك عند الاحتياج الى تميز من يصلح للمقاتله ممن لا يصلح وفيه وقوع المعتوبه على الاعجاب بالكثره وهو تحوفوله لن نغلب اليوم عن قله وفي ابن المنير موقع الترجمه من الفقه ان لا يحيل ان كتابه الجيش واحصاء عدده يكون ذريعه لارتفاع البركه بل الكتابه المامور بها لمصلحه دينيه والمواخذه التي وقعت في حنين كانت من وجه الاعجاب ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس فاورد رجل برسوله الى الكتبت في غزوه كذا وهو يرجح الروايه الاولى بلفظ اكتبوا لانها مشعره بانه كان من عاده نبيهم كتابه من يعين من الخروج في المغازي وقد تقدم شرح الحديث في الحج مستوفى قوله باب ان الله ليوبد الدين بالرجل الفاجر ذكر فيه حديث ابي هريره في قصه الذي قاتل وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار وظهر بعد ذلك انه قتل نفسه وستاتي ترجمته مستوفى في المغازي وهو ظاهر فيما ترجم به وساقه هنا على لفظ مسلم وهذا اصر السبيعي في عطف بعضه على طريق شعيب وقال المهلب وغيره لا تعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تستعين بمشرك لانه اما خاص بذلك الوقت

الألوكة
www.alukah.net

واما ان يكون المراد به الفاجر غير المشرك قلت الحديث اخرجه مسلم واجاب عنه اشار بالاول وجه النسخ شهود صفوان
بن امية حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي واجاب غيره في الجمع بينهما باوجه غير هذه منها
انه امر فيه الى راي الامام وفي كل منهما نظر من جهة انها نكرة في سياق النفي فيحتاج مدعي التخصيص الى دليل وقال الطحاوي
قصة صفوان لا تعارض قوله لا نستعين بمشرك لان صفوان خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم باختياره لا بامر النبي صلى الله عليه وسلم له
بذلك قلت وهي تفرقة لا دليل عليها ولا اثر لها وبيان ذلك ان المخالف لا يقول به مع الاكراه واما الامر فالتقرير يقوم
مقامه قال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه ان لا يتخيل في الامام اذا حمى حوزة الاسلام وكان غير عادل انه مطرح
النفع في الدين لفجوره فيجوز الخروج عليه فاراد ان هذا التخيل مندفع بهذا النص وان الله قد يؤيد دينه بالفاجر
وفجوره على نفسه قوله باب من تامر في الحرب من غير امرة اذا خاف العدو اي جاز ذلك ذكر فيه حديث انس
في قصة اخذ خالد الراية في يوم مؤتة وسياتي شرحه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وهو ظاهر فيما ترجم له ايضا قال ابن المنير
يؤخذ من حديث الباب ان من تعين لولاية وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تثبت لذلك المتعين شرعا وتجب طاعته حكما
كذا قال ولا يخفى ان محله ما اذا اتفق الحاضرون عليه قال ويستفاد منه صحة مذهب مالك من ان المراة اذا لم يكن لها ولي الا السلطان
فتعذر اذن السلطان ان يزوجها الآحاد وكذا اذا غاب امام الجمعة قدم الناس لانفسهم قوله باب العون
بالمدد بفتح الميم ما يمد به الامير بعض العسكر من الرجال ذكر فيه حديث انس في قصة بئر معونة وسياتي شرحه مستوفى في المغازي وهو
ظاهر فيما ترجم به ايضا قال ابن المنير وفيه ان الاجتهاد والعمل بالظاهر لا يضر صاحبه ان يتم التخلف ممن ظن به الوفاء تنبيه قال
الدمياطي تزاد في هذه الطريق اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان وهم لان هؤلاء ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع
وهو كما قال وسابين ذلك واضحا في المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا
العرصة بفتح المهملتين وسكون الراء بينهما البقعة الواسعة بغير بناء من دار وغيرها قوله ذكر لنا انس عن ابي طلحة
كذا رواه قتادة ورواه ثابت عن انس بغير ذكر ابي طلحة وهذه الطريق عن روح ابن عبادة عن سعيد وهو ابن ابي عروبة
مختصرة وقد اوردها المصنف في المغازي في غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح باتم من هذا السياق وياتي شرحه هناك
ان شاء الله تعالى قوله تابعه معاذ وعبد الاعلى عن قتادة الى آخره اما متابعة معاذ وهو ابن معاذ العنبري فوصلها اصحاب
السنن الثلاثة من طريقه ولفظه احب ان يقيم بالعرصة ثلاثا واما متابعة عبد الاعلى وهو ابن عبد الاعلى السامي
بالمهملة فوصلها ابو بكر بن ابي شيبة عنه ومن طريقه الاسمعيلي واخرجها مسلم عن يوسف بن حماد عنه قال المهلب حكمة الاقامة
لاراحة الظهر والانفس ولا يخفى ان محله اذا كان في امن من عدو وطارق والاقتصار على ثلاث يؤخذ منه ان الاربعة اقامة
وقال ابن الجوزي انما كان يقيم ليظهر تاثير الغلبة وتنفيذ الاحكام وقلة الاحتفال فكانه يقول من كانت فيه قوة منكم
فليرجع الينا وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد ان تقع ضيافة الارض التي وقعت فيها المعاصي بايقاع الطاعة فيها
بذكر الله واظهار شعار المسلمين واذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب ان يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث قوله باب
من قسم الغنيمة في غزوه وسفره اشار بذلك الى الرد على قول الكوفيين ان الغنائم لا تقسم في دار الحرب واعتلوا بان
الملك لا يتم عليها الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها في دار الاسلام وقال الجمهور هو راجع الى نظر الامام واجتهاده
وتمام الاستيلاء يحصل باحرازها بايدي المسلمين ويدل على ذلك لو اعتق احدهم رقيقا لم ينفذ عتقهم ولو اسلم
عبد الحربي ولحق بالمسلمين صار حرا ثم ذكر فيه طرفا من حديث رافع وهو ابن خديج معلقا وسياتي بتمامه موصولا مع شرحه في كتاب
الذبائح وحديث انس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين وهو طرف من حديثه المتقدم في الحج بهذا
الاسناد وسياتي في غزوة الحديبية ايضا بتمامه وكلا الحديثين ظاهر فيما ترجم له قوله باب اذا غنم المشركون
مال المسلم ثم وجده المسلم اي هل يكون احق به او يدخل في الغنيمة وهو مما اختلف فيه فقال الشافعي وجماعة لا يملك اهل
الحرب بالغلبة شيئا من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل الغنيمة وبعدها وعن علي والزهري وعمرو بن دينار والحسن لا يرد
اصلا ويختص به اهل المغانم وقال عمر وسلمان بن ربيعة وعطاء والليث ومالك واحمد وآخرون وهو رواية عن الحسن

ايضا

صلى الله عليه وسلم لرسول الذي
قال لا استعين بمشرك ارجع
الى الاسلام ترده وحاله انه يسلم
فتعدد قطعه ومنه

ايضا ونقلها ابن ابي الزناد عن ابيه عن الفقهاء السبعة ان وجده صاحبه قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعد القسمة فلا
ياخذه الا بالقيمة واحتجوا بحديث عن ابن عباس مرفوعا بهذا التفصيل اخرجه الدارقطني واسناده ضعيف جدا وعن
ابي حنيفة كقول مالك الا في الآبق فقال هو والثوري صاحبه احق به مطلقا قوله قال ابن نمير يعني عبد الله وطريقه هذه
وصلها ابو داود وابن ماجه قوله ذهب فرس له قوله فاخذه في رواية الكشميهني ذهبت وقال فاخذها والفرس اسم جنس يذكر
ويؤنث قوله في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وقع في رواية ابن نمير ان قصة الفرس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة
العبد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه يحيى وهو القطان عن عبيد الله وهو العمري كما هو الرواية الثانية في الباب
فجعلهما معا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك وقع في رواية موسى بن عقبة عن نافع وهي الرواية الثالثة في الباب فصرح ان
قصة الفرس كانت في زمن ابي بكر وقد وافق ابن نمير اسمعيل بن زكريا اخرجه الاسمعيلي من طريقه واخرجه من طريق ابن المبارك
عن عبيد الله فلم يعين الزمان لكن قال في روايته انه افتدى الغلام بروميين وكان هذا الاختلاف هو السبب في ترك
المصنف الجزم في الترجمة بالحكم لتردد الرواة في رفعه ووقفه لكن للقائل به ان يحتج بوقوع ذلك في زمن ابي بكر الصديق
والصحابة متوافرون من غير نكير منهم وقوله في رواية موسى بن عقبة يوم لقي المسلمون كذا هنا بحذف المفعول وبينه الاسمعيلي
في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابو نعيم من طريق احمد بن يحيى الحلواني كلاهما عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه فقال
فيه يوم لقي المسلمون طيا واسدا وزاد فيه سبب اخذ العدو لفرس ابن عمر فقال فاقتحم الفرس بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه
وسقط ابن عمر فعار الفرس والباقي مثله وروى عبد الرزاق ان الغلام الذي ابق لابن عمر كان يوم اليرموك اخرجه عن معمر عن
ايوب عن نافع عنه قوله قال ابو عبد الله عار بمهملة وراء مشتق من العير وهو حمار الوحش اي هرب قال ابن التين اراد
انه فعل فعله في النفار وقال الخليل يقال عار الفرس والكلب عيارا اي افلت وذهب وقال الطبري يقال ذلك للفرس اذا
فعله مرة بعد مرة ومنه قيل للبطال من الرجال الذي لا يثبت على طريقة عيار ومنه سهم عائر اذا كان لا يدرى من اين اتى
قوله باب من تكلم بالفارسية اي بلسان الفرس قيل انهم ينتسبون الى فارس بن كومرث واختلف في كومرث فقيل
انه من ذرية سام بن نوح وقيل من ذرية يافث بن نوح وقيل انه ولد آدم لصلبه وقيل انه آدم نفسه وقيل لهم الفرس لان جدهم
الاعلى ولد له سبعة عشر ولدا كان كل منهم شجاعا فارسا فسموا الفرس وفيه نظر لان الاشتقاق يختص باللسان العربي
والمشهور ان اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام اول من ذلل الخيل والفروسية ترجع الى الفرس من الخيل وامة الفرس
كانت موجودة قوله والرطانة والرطانة بفتح الراء وبكسرها هو كلام غير العربي قوله قوله هذا الباب يظهر
اماني المسلمين لاهل الحرب بالسنتهم وسياتي مزيد لذلك في اواخر الجزية في باب اذا قالوا صبانا ولم يحسنوا اسلمنا
وقال الكرماني الحديث الاول كان في غزوة الخندق والاخران بالحبشية كذا قال ولا يخفى بعده والذي اشرت اليه
اقرب قوله وقول الله عز وجل واختلاف السنتكم والوانكم وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه كانه اشار
الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف الالسنة لانه ارسل الى الامم كلها على اختلاف السنتهم فجميع الامم قومه بالنسبة
الى عموم رسالته فاقتضى ان يعرف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه ويحتمل ان يقال لا يستلزم ذلك نطقه بجميع الالسنة لامكان
الترجمان الموثوق به عندهم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها طرف من حديث جابر في قصة بركة الطعام
الذي صنعه بالخندق وسياتي بتمامه بهذا الاسناد مع شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى والغرض منه قوله ان جابرا قد صنع
سورا وهو بضم المهملة وسكون الواو قال الطبري السور بغير همز الصنيع من الطعام الذي يدعى اليه وقيل الطعام
مطلقا وهو بالفارسية وقيل بالحبشية وبالهمز بقية الشيء والاول هو المراد هنا قال الاسمعيلي السور كلمة بالفارسية
قيل له اليس هو الفضلة قال لم يكن هناك شيء فضل ذلك منه انما هو بالفارسية من اتى دعوة واشار المصنف
الى ضعف ما ورد من الاحاديث الواردة في كراهة الكلام بالفارسية كحديث كلام اهل النار بالفارسية وكحديث
من تكلم بالفارسية زادت في خبثه ونقصت من مروءته اخرجه الحاكم في مستدركه وسنده واه واخرج فيه ايضا
عن عمر رفعه من احسن العربية فلا يتكلمن بالفارسية فانه يورث النفاق الحديث وسنده واه ايضا [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

ام خالد بنت خالد وستأتي بهذا الاسناد في كتاب الادب وتأتي شرحه في الباس والغرض منه قوله سَنَّة سَنَّة وهو بفتح النون وسكون الهاء في رواية الكشميهني بزيادة الف والفاء فيها للسكت وقد تحذف كما تقدم في قوله هو بفتح النون واخفيفه عند الاكثر وشد دها الباقون وهي بفتح اوله للجميع الا القابسي فكسرها قوله في اخره قال عبد الله فسقيت اي ذكر الراوي من شقائها امد اطويلا وفي نسخة الصغاني وغيرها حتى ذكرت وبعضهم اذكر بحذف احد المثلين واخره نون اي افسخ وستأتي في كتاب الادب ووقع في نسخة الصغاني هنا من الزيادة في اخر الباب قال ابو عبد الله هو المصنف لم اعش المراة مثل ما عاشت هذه يعني ام خالد قلت وادراك موسى بن عقبة لها والعلم طول عمرها لانه ممن لقي من الصحابة عن عمرها قوله ابنة خالد بن سعيد المذكور في السند شيخ عبد الله بن المبارك هو خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص اخو اسحق بن سعيد بن العاص اخو اسحق بن سعيد وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد ذكره عنه كما بينت عليه وفي طبقته خالد بن سعيد بن ابي مريم المدني لكن لم يخرج له البخاري ولا ابن المبارك عنه وروايه وزعم الكرماني ان ابن المبارك هنا هو خالد بن الزبرقان العواكر مالا شاهد حديث ابي هريرة ان احسن ما علي اخذ تمره من تمر الصدقة الحديث والغرض منه قوله كخ كخ وهي كلمة زجر للصبي عما يريد فعله وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب الزكاة وقد تابع الكرماني في كون الالفاظ الثلاثة عجمية لان الاول يجوز ان يكون من تزاحف اللعض والثاني يجوز ان يكون اصله حسنه بحذف اوله اجازا والثالث من الاصوات وقد اجاب عن الاخير ابن الجزري بما روي انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما فهمه عما لا يتكلم به الرجل مع الرجل فهو كما خاطب العجمي بما فهمه من لغته قلت وبهذا اجاب عن الثاني والله اعلم قوله باب الغلول بضم المعجمة واللام اي تحريمه في المغنم وابن قتيبة سمى بذلك لان اخذه يغل في متاعه ان تخفيه فيه ونقل النووي الاجماع على انه من الكبائر قوله وقول الله عز وجل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة اورد فيه حديث ابي هريرة قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه الحديث وحيي هو القطان وابو حيان هو يحيى بن سعيد التيمي قوله لا الفين بضم اوله وبالفاء اي لا احدن هكذا الرواية للاكثر بلفظ النفي المؤكد والمراد به النهي وبالفاء وكذا عند الحموي والمستملي لكن روي بفتح الهمزة وبالقاف من اللقا وكذا البعض رواه مسلم والمعنى قريب ومنهم من حذف الالف على اللام للفتح وفي توجيهه تكلف والمعروف انه بلفظ النفي المراد به النهي وهو واقع كثيرا من نهى المرء نفسه فليس المراد ظاهره وانما المراد نهي من يخاطبهم عن ذلك وهو ابلغ قوله احدكم يوم القيمه على رقبته في رواية مسلم بحمحمة يوم القيمه وعلى رقبته وهو حال من الضمير في يجي شاه فاعل لطرف الاعتماد هي حال شنيعه لا يشبي لكم ان اراكم عليها يوم القيمه وفي حديث عباده بن الصامت لا املك لكم شيئا اي من المغفره لان الشفاعه امرها الى الله وقوله قد بلغتك اي فليس لك عذر بعد الابلاغ وكانه صلى الله عليه وسلم اشار هذا الوعيد في مقام الزجر والتعليظ والا فهو في القاعده صاحب الشفاعه في مذنبي الامه قوله على رقبته شاه لها ثغا بضم المثلثه وتخفيف المعجمه وبالمد صوت الشاه يقال ثغت سفواو فوله فرس له حمحمة تا في اخر الحديث قوله بعيره رغا بضم الراء وتخفيف المعجمه وبالمد صوت البعير قوله صامت اي متاع الذهب والفضه وقيل ما لا روح فيه من اصناف المال وقوله رقاع تخفق اي تتقعقع وتضطرب اذا حركتها الرياح وقيل معناه تلمع وللاد بها الثياب قال ابن الجوزي وقال الحميدي المراد بما عليه من الخرق المكتوبه من الرقاع واستبعده ابن الجوزي لان الحديث سيق لذكر الغلول الجلي فيحمل على الثياب اشبه وزاد في رواية مسلم نفس لها صياح وكانه اراد بالنفس ما يغلبه من الرقيق من امراه اوصبي قال المهلب هذا الحديث وعيد لمن انقذه الله عليه من اهل المعاصي ويحتمل ان يكون الحمل المذكور لابد منه عقوبه له بذلك لينقح على رؤس الاشهاد واما بعد ذلك فالى الله الامر في نفذ به او يعفو عنه وفي غيره هذا الحديث تفسير قوله عز وجل يات بما غل يوم القيمه اي ياتي به حاملا له على رقبته ولا يلزم ان بعض ما سرق من النقد اخف من البعير مثلا والبعير احضر عينا فكيف يعاقب الاخف بما هو اثقل وعكسه لان الجواب ان المراد بالبعير بذلك فيحمل الحامل على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم لا بالثقل والخفه قال ابن المنير اطن ان الامر انما هو بحسب السارق

ونحوه من هذا الحديث وقد تقدم شرح هذا الحديث في اوايل الزكاه تكميل قال ابن المنذر اجمعوا على ان الغلول ان يعيد ما غل قبل القسمه واما بعدها فمالك والنووي والاوزاعي والليث ومالك يدفع الى الامام خمسه ويتصدق بالباقي وكان الشافعي لا يرى ذلك ويقول ان كان ملكه فليس عليه ان يتصدق به وان كان لغير ملكه فليس له الصدقه بمال غيره قال والواجب ان يدفعه الى الامام كالاموال الضايعه قوله قال ابو ايوب عن ابي حيان فرس له حمحمه كذا للاكثر في الموضعين فرس له مهملتين حمحمه معجمتين بينهما ميم ساكنه ثم ميم قبل الها وهو صوت الفرس عند العلف وهو دون الصهيل ووقع في رواية الكشميهني في الرواية الاولى على رقبته له حمحمه بحذف لفظ فرس وكذا هو في رواية النسفي والى على بن شبوبه فعلى هذا يكون فايده ذكر طريق ابوب التنصيص على ذكر الفرس ولمسلم من طريق ابن عليه عن ابي حيان بالاسناد الاول فرس له حمحمه وهو الموجود في الروايات كلها وطريق ايوب وصلها مسلم من طريق حماد وابن طريق عبد الوارث جميعا عن ايوب عن ابي حيان عن ابي زرعه عن ابي هريره ولم يسق لفظها وقد رويناها في كتاب الزكاه لابي يوسف القاضي بالحديث بتمامه وفيه ويحي رجل على عنقه فرس له حمحمه ورايت في بعض النسخ في الرواية الاولى فرس له حمحمه بميم واحده ولا معنى له فان كان محفوظا وكانه بنى بهذه الرواية المعلقة على وجه الصواب قوله باب العذاب من الغلول اي بالفتح بالكسر في الحكم اولا قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه يعني في حديثه الذي ساقه في الباب قبله الذي عمل العباء وقوله وهذا اصح اشار الى ان ما وصفه ما روى عن عبد الله بن عمرو في الامر بحرق رحل الغال والاشاره بقوله هذا الى الحديث الذي ساقه والامر بحرق رحل الغال اخرجه ابو داود من طريق صالح بن محمد بن زايده الديلي المدني احد الضعفا قال دخلت مع مسلمه بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسالنا اي بن عبد الله بن عمرو عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتموا الرجل قد غل فاحرقوا متاعه قلت وساقه من وجه اخر عن سالم موقوفا قال ابو داود وهذا اصح وقال البخاري في التاريخ يحتج بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو غلط لم يسر له اصل وراويه لا يعتمد عليه وروى الترمذي عنه انه قال صالح منكر الحديث وقد جاء في غير حديث ذكر الغال وليس فيه الامر بحرق متاعه قلت وجا من غير طريق صالح بن محمد اخرجه ابو داود ايضا من طريق نعيم بن محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ثم اخرجه من وجه اخر عن زهير عن عمرو بن شعيب موقوفا عليه وهو الراجح وقد اخذ بظاهر هذا الحديث احمد في رواية وهو قول مكحول والاوزاعي وعن احمد يحرق متاعه كله الا الحيوان والمصحف وقال الخطابي لو صح الحديث لاحتمل ان يكون حين كانت العقوبه بالمال منسه حكى بعض الشراح عن رواية الاصيلي انه وقع فيها هنا وبذكر عن عبد الله بن عمرو الى اخره بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان كان كما ذكره فقد عرف المراد بذلك ويكون قوله وهذا اصح اشاره الى ان حديث الباب الذي لم يذكر فيه التحريق اصح من الروايه التي ذكرها بصيغه التمريض وهي التي اشرت اليه في نسخه عمرو بن شعيب قوله عن عمرو هو ابن دينار وكذا هو عند ابن ماجه عن هشام بن عمار عن سفيان قوله تقل بمثلثه وقاف معتوحتين اي العيال وما شاكل جمله من الاشتقاق قوله كركره ذكر الواقدي انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وروى ابو سعيد السكوني في شرف المصطفى انه كان توبيا اهداه له هوذه من عمل الحبش صاحب اليمامه فاعتقه وذكر البلاذري انه مات في الرق واختلف في ضبط مذكر عياض انه بفتح الكافين وكسرها وقال النووي انما اختلف في كافه الاولى واما الثانيه فمكسوره اتفاقا وقد اشار البخاري الى الخلاف في ذلك بقوله في اخر الحديث قال ابن سلام كركره واراد بذلك ان شيخه محمد بن سلام رواه عن ابن عيينه بهذا الاسناد بفتح الكاف والله اعلم قال عياض هو الاكثر ما ضبط في روايه على وبالكسر في روايه ابن سلام وعند الاصيلي بالكسر في الاولى وقال الغابسي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني اعلم ان الاولى لا تكون الثانيه وفي الحديث تحريم قليل الغلول وكثيره وقوله هو في النار اي يعذب على معصيته او المراد هو في النار ان لم يعف الله عنه قوله باب ما ذكر من ذبح الابل والغنم في المغانم ذكر فيه حديث رافع بن خديج في ذبحهم الابل التي اصابوها للجوع ونصبهم واموا النبي صلى الله عليه وسلم باكفا العذور وفيه فضه البعير الذي ند وفيه السوال

عن الذبح بالعظم وستأتي الكلام على شرحه مستوفى في كتاب الذبائح وقد مضى في الشركة وغيرها وموضع الترجمة منه امره صلى الله عليه وسلم بإكفاء القدور لما مر من نهيهم عن الذبح بغير اذن وقال المهلب انما أكفأ القدور ليعلم ان الغنيمة انما يستحق منها بعد قسمتها لها وذلك ان الغنيمة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها بذكاة الحبشة وأجاب ابن المنير بانه قد قيل ان الذبح اذا كان على طريق التعدي كان المذبوح ميتة وكان المخاري اقتصر لهذا المذهب وحمل الامر بكفاء القدور على انها كانت ذكية بالملابسة ولكن الدين ذهبوا الى ان الغنيمة لا تملك بالحيازة حاصلة لهم قالوا واذا جاز لنا هذا النوع من العقوبة فعقوبة صاحب المال في ماله اولى ومن ثم قال مالك يراق اللبن المغشوش ولا يترك لصاحبه وان زعم انه سيغسله بغير البيع اه ناقله وقال القرطبي المأمور باكفائه انما هو المراق عقوبة للدين لا مجانا واما نفس اللحم فلم يسلك به مسلك الجمع ورد الى الغانم لان النهي عن اضاعة المال قد تقدمت والكتاب تطيب نفوس الغانمين اذ من جملة اصحابه الخمس ومن الغانمين من لم يباشر ذلك واذا لم يتقبل انهم احرقوه واتلفوه بعض تأويله على وفق القواعد الشرعية ولهذا قال في الحمر الاهلية لما امروا باقبائها انها رجس ولم يقل ذلك في هذه القصة فدل على ان حكمها لم يترك خلافا لذلك والله اعلم وستأتي بيان ما ابيح للغازي من الاكل من الغنائم مادام في بلاد العدو في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب في اواخر فرض الخمس قوله باب البشارة في الفتوح ذكر فيه حديث جرير في قصة ذي الخلصة وستأتي شرحه في اواخر المغازي والمراد منه قوله في آخره فارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم ببشيره وقوله في آخره فارتد على بجيلة فتلقى سرعان مرتدا ورواه عن يحيى القطان بالاسناد الذي ساقه المصنف عن مجمع بن المثنى عن يحيى القطان مما يدل على قوله وكلي بستاني فيه خثعم وكان بستاني خثعم وهذه الزيادة هي الصواب وقد رواه احمد في مسنده مما علق عن يحيى مما يدل على انها في رواية مسدد قوله باب ما يعطى للبشير واعطى كعب بن مالك ثوبين حين بشر بالتوبة ببشرى الحديث الطويل في قصة تخلفه في غزوة تبوك وستأتي في المغازي وهو ظاهر فيما ترجم له وستأتي ان البشير هو سلمة بن الاكوع قوله باب لا هجرة بعد الفتح اي فتح مكة والمراد ما هو اعم من ذلك كما اشار اليه حكم عمر مكة في ذلك حكمها فلا يجب الهجرة من بلد قد فتحه المسلمون اما قبل فتح البلد فلم يكن المسلمون احد ثلاثة الاول قادر على الهجرة منها لاعلاء اظهار دينه بها ولا اداء واجباته فالهجرة منها واجبة الثاني قادر لكنه علم اظهار دينه واداء واجباته فيستحبه لتكثير المسلمين ومعونتهم وجهاد الكفار والامن من غدرهم والوحشة من ويه المنكرين لهم الثالث عاجز بعذر من اسر ومرض وغيره فيجوز له الاقامة فان حمل على نفسه وتكلف الخروج منها اجزء وقد ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عباس في وجوب النفير في اوايل الجهاد الثاني حديث مجاشع بن مسعود وقد تقدم في باب البيعة في الحرب الثالث حديث عائشة انا بعطيت الهجرة عند فتح الله على نبيه مكة وستأتي بقية من هذا البيان في باب الهجرة الى المدينة اول المغازي قوله باب اذا اصطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة والمومسات اذا عصين الله وجرد هن ورد فيه حديث علي في قصة المراة التي كتبت معها حاطب الى اهل مكة ومناسبته للترجمة ظاهرة في رواية الشعر من قوله في الرواية الاخرى فاخرجته من عقاصها وهي ذوابتها الملفوفة وفي التعبير من قوله على لاجردنك وقد تقدم في باب اجابة الحاسوس من وجه اخر عن علي وستأتي شرحه في تفسير سورة الممتحنة وقوله في الاسناد عن ابي عبد الرحمن هو السلمي وقوله وكان عثمان اي تقدم عثمان على علي في الفضل وقوله فقال لابن عطية هو حسان بكسر المهملة وبالموحدة على الصحيح كما ستأتي في اسلم ابو المرتدين وقوله وكان علويا اي تقدم علي على عثمان وهو مذهب مشهور لاهل الكوفة قال ابن المنير ليس في الحديث سان هل كانت المراة مسلمة او ذمية لكن لما استوى حكمها في تحريم النظر لغير حاجة سقطها الدليل قال ابن التين ان كانت مشركة لم تؤاخذ المرتد بل هو واجب بانها كانت ذات عهد فحكمها حكم اهل الذمة وقوله فاخرجت من حجزتها كذا هنا بحذف المفعول وفي الاخرى فاخرجته والحجزة بضم المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار والسراويل ووقع في رواية القابسي من حزتها بحذف الجيم قيل وهي لغة عامة وتقدم في باب الجاسوس انها اخرجته من عقاصها وجمع بينهما بانها اخرجته من حجزتها فاخفته في عقاصها ثم اصطرت الى اخراجه او بالعكس او بان تكون عقيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عقيصتها وغرزته تحتها وهذا الاحتمال ارجح واجاب بعضهم باحتمالات منها كما بان المراد بالحجزة مطلقا وتكون رواية العقيصة اوضح من رواية الحجزة او المراد بالحجزة الحبل لان الحجر هو شد وسط البعير بحبل ثم حالت فتعقد رحلاه ثم يشد طرفاه الى عنقه ثم سمي ايضا الحبل حجزة قوله باب استقبال الغزاة اي عند رجوعهم قوله حدثنا عبد الله بن الاسود في رواية الكشميهني ابن ابي الاسود وهو عبد الله بن عبيد بن الاسود وعبيد جده يكنى ابا الاسود وهو اكبر من ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام احد فقهاء المدينة السبعة وقد تقدم في الحج عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله اغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه واخر خلفه فان زينب بنت جحش من بني عبد المطلب خلافا لابن الزبير وان كان عبد المطلب جد ابيه لكنه جده لامه واخرج احمد والنسائي من طريق خالد بن سارة عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم حمله خلفه وحمل قثم بن عباس بين يديه وذكر ابن التين عن الداودي انه في هذا الحديث من المزايد حفظ اليتيم يشير الى ان جعفر ابن ابي طالب كان مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم وولده عبد الله محمد بن يديه وهو كما قال واعجب ابن التين مما زاد في الحديث النصر بانه صلى الله عليه وسلم حمل ابن عباس وابن الزبير ولم يحمل ابن جعفر له ولعل الداودي ظن ان قوله فحملنا وتركك من كلام ابن جعفر وليس كذلك كذا قال والذي قاله الداودي هو ظاهر سياق البخاري فما ادري كيف قال ابن التين انه ضد في خلافه وقد بينه عياض على الذي وقع في البخاري هو الصواب قال وما وقع في رواية مسلم ان يحمل الصغير فمحمل الامر فيكون المتروك كان الزبير وقع هذا الصواب ايضا عند ابن ابي شيبة وابن ابي خيثمة وغيرهما قلت وقد روى احمد الحديث عن ابن عليه فبين سبب الوهم ولفظه مثل مسلم لكن زاد بعد قوله قال نعم فحملنا قال احمد وحدث شابة بهذه اخرى فعد فيه قال نعم فحملنا يعني واسقطا قال التي بعدها قلت وبهذا تتفق رواية البخاري وحذفها يعلم منها والله اعلم وفي حديث ابي جعفر ايضا جواز التخير مما يقع من اكرام النبي صلى الله عليه وسلم وثبوت الصحبة له ولابن الزبير وهما متقاربان في السن وقد تحفظ غير هذا ثم ذكر المصنف في الباب حديث السايب من مزيد في الملاقاة وستأتي في اواخر المغازي ووقع لابن العين هنا في المراد بنشر الرداع شيء رده عليه شيخنا البرماوي والصواب مع ابن التين قوله باب ما يقول اذا رجع من الغزو ذكر فيه حديث حسين احدهما حديث ابن عمر في قوله آيبون تائبون الحديث وقد تقدم شرحه في اواخر الحج بما يغني عن اعادته هنا وفي حديث انس في قصته وقع عند الاسماعيلي من طريق ابي الوليد الطيالسي عن شعبة في هذا الحديث زيادة بعد قوله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده اخرجها مسلم من طريق ابي عوانة عن قتادة وقد تقدم شرحه في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى قوله فيه كما مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله من عسفان قال الدمياطي هذا وهم لان غزوة عسفان التي كان فيها ابو بكر هي غزوة خيبر سنة ست وراء صفينة كانت في غزوة خيبر سنة سبع وجوز بعضهم ان تكون في طريق خيبر مكان يقال له عسفان وهو مردود والذي يظهر ان الراوي اضاف المقفل الى عسفان لان غزوة خيبر كانت عنها فكانه لم يعتد بالاقامة المتخللة بين الغزو وبين لقاء ربهما وهذا الاحتمال وحديث سلمة بن الاكوع الاتي في تحريم المنعة في غزوة اوطاس انما كان تحريم المنعة حكما فاظنها الى اوطاس ليقاربهما والعلم عند الله تعالى قوله باب الصلاة اذا قدم من سفر ذكر فيه حديث جابر في ذلك وقد تقدم في اول الصلاة وهو ظاهر فيما ترجم له وكذا الذي بعده وحديث كعب بن مالك تقدم في الصلاة ايضا وهو طرف من حديثه الطويل قوله باب الطعام عند القدوم اي من السفر وهذا الطعام يقال له النفيعة بالنون والفاء قيل استق من النفع وهو العياد لان المسافر يأتي بما يعود على

الألوكة
www.alukah.net

غبار السفر وقيل التقبيحه من اللبن اذا برد وقيل غير ذلك قوله وكان ابن عمر يفطر لمن يغشاه اي لاجل من يغشاه و
فيه ان ابن عمر كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا تطوعا وكان يكثر من صوم التطوع في الحضر فكان اذا اشار افطر فاذا
قدر صام اما قضاء ان كان سفره في رمضان واما تطوعا ان كان في غيره لكنه يفطر او قدامه لاجل الذين يحتشون للسلام
عليه والتعبير بالقدوم ثم يصوم ورقع في رواية الكشميهني يصنع بدل يتطوع والمعنى صحيح لكن الاول اصوب فتدبر وصله
اسمعيل القاضي في كتاب احكام القرآن من طريق ايوب عن نافع وكان ابن عمر اذا كان مقيما لم يتطوع واذا كان مسافرا لم يصم فاذا
قدر افطر اما ما لفاشيته لم يصوم وان بطاله فيه اطعام الامام والرئيس اصحابه عند القدوم من السفر وهو مستحب
عند السلف وسمي المتبعة بنون وقاف وزن عظيمه ونقل عن المهلب ان ابن عمر كان اذا اقدم من سفر اطعم من باتيه ويفطر
معهم ويذكر قضا رمضان لانه كان لا يصوم في السفر فاذا انتهى الطعام ابتدا قضا رمضان قال وفيه حجة لمن قال
في كتاب الاحكام لاسمعيل القاضي وتعقبه ان بطال بان الاثر الذي اخرجه اسمعيل ليس فيه ما ادعاه المهلب يعني من التعمد
برمضان وان كان سنا وله لعزمه وانما حمل المهلب على ذلك ملجا عن عرائه كان فيمن ذكر الصوم نظرا فطره انه سلاعب وانه
اذا دعي الى وليمه محض ولم ياكل واعتذر بانه نوى الصوم فاحتاج ان يعيده لقضا رمضان والحق انه لا يحتاج الى ذلك
اذا حمل على الصوره التي ابتدات بها وهو انه لا نوى الصوم حسبما بل بقصد الفطر لاجل ما ذكر ثم استانف الصوم
تطوعا كان او قضا والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث جابر في قضيه بيع جمله من طريق محارب عنه باختصار والغرض
منه قوله فلما قدم قرارا مربيقره فذبحت فاكلوا منها الحديث وضارب بكر المهملة والتخفيف وهو من ذكره بجيله اولها
وهو موضع بظاهر المدينه على بلاثة اميال منها من جهه المشرق وقوله في اول السند حدثنا محمد هو ابن سلام وقد حدث
به عن وكيع ممن يسمى محمدا من شيوخ البخاري محمد بن المثنى ومحمد بن العلا وغيرهما ولكن يقوى ان البخاري حدث طلق بمحمد لا يريد
الا الذهلي وابن سلام ونعرف بعض احدهما من معرفه من يروي عنه والله اعلم وقوله زاد معاذ اي ابن معاذ العنبري
وهو موصول عند مسلم واراد البخاري باير اد طريق ابي الوليد الاشاره الى ان العذر الذي ذكره طرف من الحديث
ويجاب عما يدفع اعتراض من قال ان حديث ابي الوليد لا يطابق الترجمه وان الابوب الباب الذي قبله والحاصل ان الحديث
عند شعبه عن محارب فرق وكيع طرفا منه وهو ذبح البقره عند قدوم المدينه وروى ابو الوليد وسلم بن حرب عنه
طرفا منه وهو امره جابرا بقضاء ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قضه البعير وذكر عنه لكن بالاختصار
وقد تابع كلا من هولا عن شعبه في سياقه جماعه خامسهم اسقل كتاب الحج ايضا من اراده الهنا من الاحاد ثلاثه الذين
على بلاثه ايه وسته وسبعون حديثا المعلق منها اربعون طريقا والمتبقه موصوله المكرر منها فيه وفيما مضى ماتان
وسته وستون والخالص مايه وعشره احاديث واقتصر مسلم على تخريجها سوى حديث ابي هريره المحفوظ مايه درجه وهي
لولا ان رجالا وحديث جابر اصطبح الخمر وحديث المغيره بلغنا سبا وحديث سهل بن حنيف في قزل عمر وحديث انس
بن زيد عن طلحه وحديث انس عن ابي طلحه وحديثه في قصه ثابت بن قيس وحديث سهل في اسما الخيل وحديث انس في
العضبا لا تسبق وحديث سعد انما ينصرون بضعفايكم وحديث سلمه ارموا واتامع ان الاكوع وحديث اوشيدا اذا
اكتبوكم وحديث ابي امامه في حلم السبوف وحديث ابن عمر بعثت بين يدي الساعه وحديث ابن عباس في الدعا بيدر لكن اخرجه
مسلم من طرق اخرى عن ابن عباس عن عمر وحديث ابن مسعود في ما عبر من الدنيا وحديث قيس بن سعد في الترجيل وحديث
العباس رابعه وحديث جابر في التشبيح وحديث ابي موسى اذا مرض العبد وحديث ابن عمر السير وحده وحديث ابي هريره
في الاساري وحديث ابن عباس مع علي وحديث ابي هريره في قصه قتل خبيب فيه حديث بعث عاصر وحديث سلمه في غزل البير لكن
وحديث عمر في هني وحديث عبد الله بن عمر في قصه القاء وحديث السايب بن يزيد في الملاقاه وفيه من الاثار عن الصحابه
لمن بعدهم سبعه وعشرون اثرا والله اعلم بالصواب قال الرحمن الرحيم كتاب فرض الخمس
كذا وقع عند الاسمعيلي وللاكثر باب وحذفه بعضهم وثبتت البسمله للاكثر والخمس بضم المعجمه والميم ما يوخذ من الشيء
والمراد بقوله فرض الخمس اي وقت فرضه اي لشيء فرضه او بثبوت فرضه والجمهور على ان ابتدا فرض الخمس كان سنه اثنتا

واعلموا

واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الايه فكانت الغنايم يقسم على خمسه اقسام فيعزل خمسه منها يصرف
فيمن ذكر في الايه وسيا تي البحث في مستحقيه بعد ابواب وكان خمس هذا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم واهله فهم
يستحقونه بعده فذهب الشافعي الى انه يصرف في المصالح وعنه يرد على الاصناف المذكورين في الايه وهو قول الحنفيه ملخصا
فيهم كما سيا تي وقيل يختص به الخليفه ويقسم اربعه اخماس الغنيمه على الغانمين الا السلب فانه للقاتل على الراجح كما سيا تي
وذكر المصنف في الباب ثلاثه احاديث احدها حديث علي بن ابي طالب في قصه الشارف من رصع
من المغنم يوم بدر الشارف المسن من النوق والانثى المذكور عند الاكثر وحكى ابو عبيد عن الحربي عن الاصمعي جوازه قال
عياض وقع فاعل على فعل بضمتين تخفيف قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه شارفا من الخمس قال ابن بطال ظاهره ان الخمس
شرع يوم بدر ولم يختلف اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وقد ذكر اسمعيل القاضي في غزوه بني قينقاع انه
اول يوم فرض فيه الخمس قال وقيل نزل بعد ذلك قال ولم يات ما فيه بيان شاف وانما جاء صريحا في غنايم حنين قال ابن
بطال واذا كان كذلك فيحتاج من قال بالاول قال ويمكن ان يكون مما ذكر ابن اسحق في سريه عبد الله بن جحش التي كانت في
رجب قبل بدر بشهر من ان ابن اسحق قال وذكر الموسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن عبد الله بن ثعلبه بن صعير العذري
وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال اصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا
الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس فعزل له الخمس ثم قسم ساير المغنم بين اصحابه قال فوقع رضي الله بذلك قال فيجعل نزل
على وكان فداء عطاشا رفا من الخمس اي من الذي حصل من سريه عبد الله بن جحش قلت وعكر عليه ان في الروايه الاتيه في
المغازي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله من الخمس يوميذ والعجب ان ابن بطال عزى هذه الروايه لابي ذر وحده
وجعل شاهده لما ماوله وغفل عن كونها في البخاري الذي يشرحه وعن كون ظاهرها شاهدا عليه لانه ولم اقف على ما
نقله عن اهل السير صريحا في انه لم يكن في غنايم بدر خمس والعجب انه ثبت في غنيمه السريه التي قبل بدر الخمس ونزل ان
الله رضي بذلك وتبعيته في يوم بدر مع ان الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزلت فيها في قضيه بدر وقد حرر الداودي
الشارح بان ايه الخمس نزلت يوم بدر قال السبكي نزلت الانفال يوم بدر وغنائمها والذي يظهر ان ايه قسمه الغنيمه نزلت
بعد معرفه الغنايم لان اهل السريه نقلوا انه صلى الله عليه وسلم قسمها على السوا واعطاها لمن شهد الوقعه واغاب
لعذر كما مر له لان الغنيمه اولا كانت بنص اول سوره الانفال للنبي صلى الله عليه وسلم ولكن يعكر على ما ذكر اهل السير حديث
علي في حديث الباب حيث قال واعطاني شارفا من الخمس يومئذ فانه ظاهر في انه كان فيها خمس قلت ويحتمل ان
يكون قسم غنايم بدر وقعت على السوا بعد ان اخرج الخمس للنبي صلى الله عليه وسلم مما لقدم في قصه مزينه عبد الله بن محمد
وافادت ايه الانفال وهي قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الى اخرها بيان مصرف الخمس لا مشروعيه اصل الخمس والله اعلم
واما ما نقله عن اهل السير فاخرجه ابن اسحق باسناد حسن صحيح لمسلم عن عباده بن الصامت قال فلما اختلفنا في
الغنيمه وساءت اخلاقنا انتزعها الله منا فجعلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففسمها على الناس عن بوا اي سووا
سالم مطولا واخرجه احمد والحاكم من طريقه وصححه من وجه اخر ليس فيه ان اسحق قوله ابيتني فاطمه اي ادخل
بها والبنا الدخول بالزوجه واصله ان اهلها كانوا مزاراد ذلك بنت له فخلا بها باهله واحلته وقت دخول على
فاطمه وهذا الحديث يشعر بانه كان تعقب وقعه بدر ولعله كان في شوال سنه اثنتين فان وقعه بدر كانت في رمضان
منها وقيل نزوجها في السنه الاولى ولعل قايل ذلك اراد العقد ونقل ابن الجوزي انه كان في صفر سنه اثنتين ودخل
في رجب وقيل في ذي الحجه قلت وهذا الاخير يشبه ان يحمل على شهر الدخول بها واخرج دخوله بها الى سنه ثلاث
فرحل بها بعد وقعه احد حكاه ابن عبد البر وفيه بعد قوله واعدت رجلا صواغا يعني الصاد المهمله والشديد ولم
اقف على اسمه ووقع في روايه ابن جريج في الشرب طايع بمهملتين وموحده وطايع بلام بدل الموحده اي ممن يرده ويباعده
وقد تقدم للنسائي اسم الصانع المذكور كذا قال بعضهم وفيه بعد قوله متاخران كذا للاكثر وصوابه للمعنى لانهما
تاقان وفي روايه كريمه طاحان باعيانها بلفظ الشارف قوله الوجانب حجره رجل من الانصار لم اقف على اسمه قوله
رجعت حتى جمعت اما في روايه ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب وجمع بن عبد المطلب يشرب ذكر البيتين الذين

الألوكة
www.alukah.net

انا خ الشارفين بجانبه ومعه فتيه بفتح القاف وسكون التحتانيه بعدها نون وفي الجاريه المغنيه فقالت الا ياخير الشرفي
النواء والشرف جمع شارف كالعذر والبكر جمع بكر والمخففة جمع ناويه وهي الناقة السمينة وحكى الخطابي
ان جرا الطبري رواه ذا الشرف بفتح الشين وفتره بالرفع مجملة صفة جمل وفتح ذال الذواو فتره بالجر صفة
البعير اي مشاله بعيد ما لخطابي وهو خطا وتصحيف وحكى الاسيلي ان ابا بعلى حدثه به من طريق ابن جريج فمال الذوا بالمثلثة
قال فلم نضبطه ووقع في رواية الكشميهني والاصيلي الذوابا بالنقط وهو خطا ايضا وقال الداودي الذوا الجيا وهذا
الخشن الغليظ وحكى المرزباني في معجم الشعراء ان هذا البيت لعبد الله بن الزبعرى وليس في اشاب
المخزومي ولا المدني بهذه من معقلات بالتاء من السكن في البيات منها وضرجهن حمزة بالدم ومجدل من اطاعه من
قدر من طبخ او شواء والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء بعدها موحده جمع شارب كصاحب وتجر والفيء بكسر الفاء والمد
اي جانبا لذاهب الذي كان قائما والقدر المعلوم المطبوخ والتضريج بمعجمة وجيم الفطيخ فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهم في قوله
شرب من الانصار فكون المخزومي ليس من الانصار فكان قائل ذلك اطلعه عليهم بالمعنى الاعم واراد الذي نظم هذا الشعر وامر
الفتيه ان يغني به ان سعد حمزة لما عرف من كرمه على خزانة قينتين ليغنيا كلا منهما فكانه قال انهض الى الشرف فاحزها
وقد سبق ذكر من يغنيه الشعر في قولها الشرف بصيغة الجمع مع انه لم يكن هناك الا اثنتان دلالة على جواز اطلاق صيغة الجمع
على الاثنين وقوله ياحمز تحريض وهو بفتح الراء وبجوز ضمها قوله فتواجبت دفع مثله في رواية عنبسة في المغازي وهو بضم اوله
اوله وفي رواية الكشميهني هنا فدجبت بهم الجيم بغير الف اي قطعت وهو الصواب وعند مسلم من طريق ابن عيينة عن يونس
اجبت وهو صواب ايضا والجبة الاستيصال والقطع قوله واخذ من الجاد هاذا دن جريج قلت لابن شهاب ومن السنام
قال فدجبا سنمتها والسنام على ظهر البعير وقوله بقر بفتح الموحده والقاف اي شق قوله فلم املك عيني حين رايت في
رواية الكشميهني حيث رايت والمراد انه بكى من شدة الغيظ الذي حمله وفي رواية ابن جريج رايت منظرا افظعني بكاء وظما
مثالة مجمه اي تردد امر مفظع اي يحيف مهول وذلك لمقصوده ما حيز الابتة بزوجته بسبب فوات ما استفاد به عليه
او لخشيته ان سنب حزتها الى المقصد المجرد فوات الناقتين قوله حتى ادخل كذا في نصيبه المضاعف بضم الميم وفتح
الضاد وصوره الحاذ كما في الاصل قوله فطفق يوم حمزة في رواية ابن جريج فدخل على حمزة فتغيظ عليه قوله وهل انتم الا عبيد لابي
قيل اراد ان اباه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ولعل ايضا الجد يدعى سيدا وحاصل ان حمزة اراد الافتخار وعلمهم بانه
اقرب الى عبد المطلب منهم قوله المقدر هو المشي او الخلق وكانه فعل ذلك تشفيه ان يزداد حمزة في حاله سكره مستقل
من المنزل الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع من حمزة بمراى منه لقدفه ان وقع منه شئ قوله واخرجا معه ذا دن جريج وذلك
قبل تحريم الخمر اي ولذلك لم يواخذ النبي صلى الله عليه وسلم حمزة بقوله وفي هذه الزياده رد على رد على من اجاب بهذه القصه
على ان طلاق السكران لا يقع فانه اذا عرف ان ذلك كان قبل تحريم الخمر كان تركه المواخذه لكونه لم يدخل على نفسه ضررا كما
يمنع طلاق السكران يمنع بانه ادخل على نفسه السكر ضررا محرما عليه فعوقب بامضاء الطلاق عليه فليس في هذا الحديث
حجة لاثبات ذلك ولا نفيه قال ابو داود وسمعت احمد بن صالح يقول في هذا الحديث اربع وعشرون سنة قلت وفيه ان العالم
يعطى من الغنيمة من حين من الاربعة الاخماس بحق الغنيمة ومن الخمس اذا كان ممن له فيه حق وان لم يكن القائد الاسناع
به في الحمل عليها وفيه الاناخة على باب العظيم اذا عرف رضاه بذلك وعدم نظيره وفيه ان البكاء الذي يحليه الحزن غير
مذموم وان لم يملك معه اذا غلب عليه الغيظ وفيه ما ركب الانسان من الاسف على فوت ما فيه نفعه وما يحتاج
اليه وان استعذا المظلوم على من ظلمه واخباره بما ظلم به خارج عن الغيبه والنميمه وفيه قبول خبر الواحد وجواز
الاجتماع في الشرب المباح وجواز سماع ما يوضع من اذى الفجور وجواز الغناء بالمباح من المزد وانشاد الشعر والاستماع
من الامه والتخيير فيما يحل واكل الكبد وان كان دما وفيه ان السكران كان مباحا في صدر الاسلام وصور وعن زعم ان السكران
يصح فظاهر ممن حمل ذلك السكر الذي تنتفي معه التمييز من اصله وفيه مشروعية وليمة العرس وتباشر حها في النكاح وشروعه
الصناعه والكسب بها وقد تقدم في اوايل البيوع وجواز جمع الادخر وغيره من المباحات والتكسب بذلك وقد تقدم

لاني في رواية ابن جريج ا

اواخر الشرب وفيه الاستعانه في كل صناعه بالعارف قال المهلب وفيه ان العاده جرت بان جنايه ذوي الرحم معتبره
قلت وفيه نظر لان ابن ابي شيبه روى عن ابي بكر بن عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه فتن وفيه علة تحريم
الخمر وفيه ان للامام ان يمضي الى بيت من بلغه انهم على منكر ليغيره وان لغيره فيه حق لتكبيه الغاصب لان الظاهر انه
ما يترخص بها وحيا سمنتها الا بعد التذكيه المعتبره وفيه سنه الاستيذان في الدخول وان الاذن للرسول يمثل اشاره
لان زيدا رضي الله عنه دعا عليا وخلا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان استاذن فاذنوا له وان السكران يلام اذا كان
يعقل الخمر وان للكبير في بيته ان يلقى رداءه تخفيفا واما اذا اراد لقاء اتباعه يكون على اكمل هيئه لكونه صلى الله عليه وسلم
لما اراد ان يخرج الى حمزة اخذ رداءه وان الصاحي لا ينبغي له ان يخاطب السكران وان الذاهب من بين يدي ابيه يعقل
لا ينبغي ان يوليه ظهره كما يفعله من يشاهد الى عظيم فيرعبه المطلب وجواز المبالغه في المدح لقوله حمزة هل انتم الا
عبيد لابي ومراده كما لعبيد ونكته التشبيه انهم كانوا عنده في الخضوع له وجواز وصفه في مالهم في حكم العبيد وفيه
ان الكلام يحلف بها حلافا للقائلين قلت وفي كثير من هذه الاحاديث نظر والله اعلم انتهى حديث عائشه في قصه
فاطمه قوله عن صالح هو ابن كيسان قوله ان فاطمه سالت لابي بكر زاد معمر عن الزهري والحسن اياها بكر وسنا ٢
الفرائض قوله ما ترك هو مردود من قوله ميراثا وفي رواية الكشميهني ما ترك وفي هذه القصه رد على من قال قوله لا نورث
بالبناء اول صدقة بالنصب على الحال وهو عود من بعض الفرائض فادعى ان الصواب قراءته بالرفع كذا وادى بواد
عليه اهل الحديث في الغفير والحديث لا نورث بالنون وصدقة بالرفع وان الكلام جملتان وما ترك في موضع الابتداء وصدقة
خبره وبه يبده ورده في بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو صدقة وقد اخذ بعض المحدثين على بعض الامامية بان ابا بكر احتج
بهذا الكلام على فاطمه رضي الله عنها فيما اقتضت منه من الارث فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاراضي وعما من فتح المنصا
واعلهم بهذه الروايات الاسقاط ولو كان كما لا امر كما ذكره الرافضي لم يكن فيما احتج به ابو بكر حجه ولا كان جوابه مطابقا لسوالها
وهذا واضح لمن انصف مما اقاما الله عليه شاهدا بانه قريبا قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية معمر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مردود باويل الداودي الشارح في قوله ان فاطمه حملت كلام ابي بكر على انه لم يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما سمعه من غيره ولذلك غضب وما قدمته من التاويل اولى قوله فغضبت فاطمه فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته في رواية
معمر فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبه من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا اقتضى الترمذي عن بعض
مشايخه ان معنى قول فاطمه لابي بكر ولا اكلمك اي في هذا الميراث وتعقبه البيهقي بان ترسه عنه قد دل على ما
استفدت من الكلام عليه وكذا صرح المهجر واما ما اخرجه احمد وابو داود من طريق ابي الطفيل ان رسولت فاطمه الى ابي بكر انت
ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهله قال بل اهله فاين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمه فهو الذي جعله للذي يقوم من بعده فرايت ان ارده على المسلمين قالت فانت
وما سمعت فلا تعارض بما في الصحيح من صريح الهجران ولا يدل على الرضى بذلك بل مع ذلك فقد نفى لفظ منكره وهو قوله فانك
باهله فانه معارض للحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ثم روى البيهقي من طريق الشعبي ان ابا بكر
عاد فاطمه فسالها على هذا ابو بكر تستاذن عليك قالت نعم قال ان كنت اذنتني فدخلت فاذنت له فدخل عليها فترضاها
حتى رضيت وهو وان كان مرسلا فاسناده الى الشعبي صحيح وبه يزول الاشكال في جواز تمادي فاطمه عليها السلام
على هجر ابي بكر وقد قال بعض الائمه هجرتها انقباضا عن لقايه والاجتماع به وليس ذلك من الهجران المحرم لان
شرطه ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا وكان فاطمه عليها السلام لما خرجت غضبى من عند ابي بكر تمادت في استغفالها بحزنها
ثم تمرضها واما سبب غضبها مع احتجاج ابي بكر بالحديث المذكور فلاعتقادها تاويل الحديث على خلاف ما تمسك به
ابو بكر فكانها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لا نورث وراث ان منافع ما خلفه من ارض وعقار لا يمتنع ان يورث
عنه وعسك ابو بكر بالعموم واختلفا في امر للتاويل فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك فان بقي حديث
الشعبي ازال الاشكال واحلق بالامران يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها عليها السلام وسنا في الفرائض

الألوكة
www.alukah.net

زيادة في هذه القصة وسيأتي الكلام فيها إن شاء الله تعالى ووقع في حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عند الترمذي جاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت
من يرثك قال أهلي وولدي قالت فما لي لا أرث أبي قال أبو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني أعول من
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله قوله وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك
وصدقته بالمدينة هذا يؤيد ما تقدم من أنها لم تطلب من جميع ما خلف وإنما طلبت شيئا مخصوصا فأما خيبر ففي رواية
وسهمه من خيبر وقد روى أبو داود بإسناد صحيح إلى سهل بن أبي حثمة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا
لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما ورواه بمعناه من طريق أخرى عن بشير بن يسار مرسلا
ليس فيه سهل وأما فدك وهي بفتح الفاء والمهملة بعدها كاف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل فكان من شأنها ما ذكر
أصحاب المغازي قاطبة أن أهل فدك كانوا من يهود فلما فتحت خيبر أرسل أهل فدك يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم الأمان
على أن يتركوا البلد ويرحلوا وروى أبو داود من طريق ابن إسحق عن الزهري وغيره قالوا بقيت بقية من خيبر تحصنوا
فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة ولأبي داود أيضا من طريق معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى سماها وهو
محاصر قوما آخرين يعني بقية أهل خيبر وأما صدقته بالمدينة فروى أبو داود من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير وقال في آخره وكانت نخل بني النضير لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة أعطاه الله إياها فقال ما أفاء الله على رسوله منهم الآية قال فأعطى أكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في أيدي بني فاطمة وروى عمر بن شبة من طريق أبي عون عن الزهري قال كانت صدقة النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة أموالا لمخيريق بالمعجمة والقاف مصغر وكان يهوديا من بقايا بني قينقاع نازلا ببني النضير
فشهد أحدا فقتل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وأوصى مخيريق بأمواله للنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق
الواقدي بسنده عن عبد الله بن كعب قال قال مخيريق إن أصبت فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله فهي عامة
صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت أموال مخيريق في بني النضير فعلى هذا فقوله في الحديث الآتي وهما يختصمان
فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير يشمل جميع ذلك قوله لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا
عملت به في رواية شعيب عن الزهري الآتية في المناقب وإني والله لا أغير شيئا من صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا تمسك به من قال أن سهم النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه
الخليفة بعده لمن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه له وما بقي منه يصرف في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح وهو
لا ينافي الذي قبله وفي وجه هو للإمام وقال مالك والثوري يجتهد فيه الإمام وقال أحمد يصرف في الخيل والسلاح وقال
ابن جرير يرد إلى الأربعة قال ابن المنذر كان أحق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاة بين جميع الأصناف فإن
فقد صنف رد على الباقين يعني الشافعي وقال أبو حنيفة يرد مع سهم ذي القربى إلى الثلاثة وقيل يرد خمس الخمس
من الغنيمة إلى الغانمين ومن الفيء إلى المصالح قوله فأما صدقته أي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم قوله فدفعها عمر إلى
علي وعباس سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه قوله فأما خيبر أي الذي كان يختص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك فأمسكها
عمر أي لم يدفعها لغيره وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي صلى الله عليه وسلم تختص بما كان من بني النضير وأما
سهمه في خيبر وفدك فكان حكمه إلى من يقوم بالأمر بعده وكان أبو بكر يقدم نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها
مما كان يصرفه فيصرفه من خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف
في فدك بحسب ما رآه فروى أبو داود من طريق مغيرة بن مقسم قال جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان فقال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ينفق من فدك على بني هاشم ويزوج أيمهم وأن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى وكانت كذلك في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ثم أقطعها مروان يعني في أيام عثمان قال الخطابي إنما أقطع عثمان فدك لمروان
لأنه تأول أن الذي يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض قرابته

اي

ويستشهد لتصنيع أبي بكر بحديث أبي هريرة المرفوع الآتي بعد باب بلفظ ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة
فقد عمل أبو بكر وعمر بتفصيل ذلك بالدليل الذي قام لهما وسيأتي تمام البحث في قوله لا نورث في كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى
قوله فهما على ذلك إلى اليوم هو كلام الزهري أي حين حدث بذلك قوله قال أبو عبد الله هو المصنف اعتراك افتعلت كذا
فيه ولعله كان افتعلك وكذا وقع في المجاز لأبي عبيدة وقوله في عرونه فأصبته ومنه تعروه واعتراني أراد بذلك شرح
قوله تعروه وبين نصاريه أي معناه الإصابة كيف ما تصرف وأشار إلى قوله تعالى إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء
وهذه عادة البخاري يشرح اللفظة الغريبة من الحديث بتفسير اللفظة الغريبة من القرآن الحديث الثالث حديث
عمر مع العباس وعلي وقد وقع قبله في رواية أبي ذر وحده فدك قصة وكأنها ترجمة لحديث من أحاديث الباب وقد تقدم أمر
فدك في الذي قبله قوله حدثنا إسحق بن محمد الفروي هو شيخ البخاري الذي تقدم قريبا في باب قتال اليهود وقد حدث
عنه بواسطة كما تقدم في الصلح وفي رواية ابن شبويه عن الفربري حدثنا محمد بن إسحق الفروي وهو مقلوب وحكى
عياض عن رواية القابسي مثله قال وهو وهم قلت وفي الحديث مما رواه مالك خارج الموطأ وفي هذا الإسناد
لطيفة من علوم الحديث مما لم يذكره ابن الصلاح وهو تشابه الطرفين مثاله ما وقع هنا ابن شهاب عن مالك
وعنده مالك الأعلى ابن أوس والأدنى ابن أنس قوله وكان محمد بن جبير أي ابن مطعم قد ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك أي
الآتي ذكره قوله فانطلقت حتى أدخل كذا فيه بصيغة المضارع في موضع الماضي في الموضعين وهي مبالغة لإرادة
استحضار صورة الحال ويجوز ضم أدخل على أن حتى عاطفة أي انطلقت فدخلت والنصب على أن حتى بمعنى كي قوله
مالك بن أوس بن الحدثان بفتح المهملتين والمثلثة وهو نصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة أبوه صحابي
وأما هو فقد ذكره في الصحابة وقال أبو حاتم وغيره لا تصح له صحبة وحكى ابن أبي خيثمة عن مصعب وغيره أنه ركب الخيل
في الجاهلية قلت فعلى هذا لعله لم يدخل المدينة إلا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع لقيس بن أبي حازم دخل أبوه
وصحب وتأخر هو مع إمكان ذلك وقد تشاركا أيضا في أنه قيل في كل منهما إنه أخذ عن العشرة وليس لمالك ابن أوس هذا
في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في البيوع وفي صنيع ابن شهاب ذلك أصل في طلب علو الإسناد لأنه لم يقتنع بالخبر
عنه حتى دخل عليه لتشافهه به وفيه حرص ابن شهاب على طلب الحديث وتحصيله تنبيه ظن قوم أن الزهري تفرد برواية
هذا الحديث فقال أبو علي الكرابيسي أنكره قوم وقالوا هذا من مستنكر ما رواه ابن شهاب قال فإن كانوا علموا أنه ليس
لغيره فشبهات وإن لم يعلموا فهو جهل فقد رواه عن مالك بن أوس عكرمة بن خالد وأيوب بن خالد ومحمد بن عمرو بن عطاء
وغيرهم قوله متع النهار بفتح الميم والمثناة الخفيفة بعدها مهملة أي علا وامتد وقيل هو ما قبل الزوال ووقع في رواية جبير
مسلم من طريق جويرية عن مالك حين تعالى النهار وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند عمر بن شبة بعد ما ارتفع النهار قوله
إذا رسول عمر لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو يرفا الحاجب الآتي ذكره قوله على رمال سرير بكسر الراء وقد تضم وهو ما
ينسج من سعف النخل ليضطجع عليه وقال الداودي هو السرير الذي يعمل من الجريد وفي رواية جويرية فوجدته في بيته جالسا
على سرير مفضيا إلى رماله أي ليس تحته فراش والإفضاء إلى الشيء لا يكون بحائل وفيه إشارة إلى أن العادة أن يكون على
السرير فراش قوله فقال يا مال كذا هو بالترخيم أي يا مالك ويجوز في اللام الكسر على الأصل والضم على أنه صار اسما مستقلا
فيعرب إعراب المنادى المفرد قوله إنه قدم علينا من قومك أي من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وفي رواية جويرية
عند مسلم دف أهل أبيات أي ورد جماعة بأهليهم شيئا بعد شيء يسيرون قليلا قليلا والدفيف السير اللين وكأنهم كانوا
قد أصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة قوله برضخ بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها خاء معجمة أي عطية غير كثيرة
ولا مقدرة وقوله لو أمرت به غيري قال ذلك تحرجا من قبول الأمانة ولم يبين ما جرى له فيه اكتفاء بقرينة الحال والظاهر أنه
قبضه لعزم عمر عليه ثانيا قوله أتاه حاجبه يرفا بفتح التحتانية وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز وقد يهمز وهي
روايتنا من طريق أبي ذر ويرفا هذا كان من موالي عمر أدرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة وقد حج مع عمر في خلافة أبي بكر وله
ذكر في حديث ابن عمر قال قال عمر لمولى له يقال له يرفا إذا جاء طعام يزيد بن أبي سفيان فأعلمني فذكر قصة وروى سعيد

الألوكة
www.alukah.net

ن منصور عن ابي الاحوص عن ابي اسحق عن عبد خير قال قال لي عمر اني انزلت نفسي من مال المسلمين بمنزلة مال اليتيم وهذا يشعر بانه عاش الى خلافة معويه قوله هو لك في عثمان اي ابن عفان وعبد الرحمن لم ار في شئ من طرقه زيادة على الاربعة المذكورين الا في رواية للنسائي وعمر بن شبه من طريق عمرو بن دينار عن ابن سهاب زاد فيها وطلحة بن عبيد الله وكذا في رواية الاسماعيلي عن ابن سهاب عن عمر بن شبه ايضا وكذا اخرجه ابو داود من طريق ابن المختوي عن رجل لم يسمه قال دخل العباس وعلي وذكر القصة بطولها وفيها ذكر طلحة لكن لم يذكر عثمان قوله فاذن لهم فدخلوا في رواية معمر في المغازي فادخلهم قوله هل لك في علي وعباس زاد شعيب دستنا ذان قوله فقال عباس اقض بيني وبين هذا زاد شعيب فاستب علي وعباس وفي رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض اقض بيني وبين هذا الظالم استبا وفي رواية جويرية وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخائن ولم ار في شئ من الطرق انه صدر من علي ولا من العباس خلاف ما فهم قوله في رواية عقيل استبا واستصوب المازري صنيع من حذف هذه الالفاظ من هذا الحديث وقال لعل بعض الرواة وهم فيها وان كانت محفوظة فاجود ما يحمل عليه ان العباس قالها دالا لا على انه كان عند علي قوله الولد فاراد رد دعوى علي انه تعمد ذلك بحيث لا يخطئ فيه وان هذه الاوصاف بعضها لو كان يفعلها فعلم عمر ذلك فلا بد من هذا التاويل لوقوع ذلك بمحضر الجميع ومن ذكر معه ولم يصدر منهم انكار لذلك مع ما علم من شدة هم في انكار المنكر قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من مال بني النضير الى قوله فيه قريبا قوله الوصطة في رواية مسلم فمال النوفر وزاد ابن مالك بن اوس نخيل الى اخره قال فاقوموا لذلك فلما وليت في رواية معمر عن الزهري في مسند ابي عوانة عن عمر فمال الوهر بن العوام اقض بيننا فاقت نصبين من باشر سؤال عمر في ذلك قوله تيدكم كذا في رواية ابي ذر بفتح المثناة وكسر التحتانية ممدودا وفتح الدال وابن التين اصلها تيدكم والتوده الرفق ووقع في رواية الاصيلي بكر اوله وضم الدال وهو اسم فعل كرويد اي اصبروا امهلوا وعلى يسلك وقيل انه مصدر زاد يتيد كما قالوا بسمر واسمير كما ورد بانه لم يسمع في اللغة ويريد الاول ما وقع في رواية عقيل اسدوا اي سهلوا وكذا عند مسلم وابي داود والاصيلي من طريق ابن عيينة عن عمرو عن مالك فعال عمر اسد بلفظ الامر المجرد قوله انشد كما تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك كذا فيه وفي رواية مسلم ما لا فهم ومعنى انشد كما تعلمان اسالكما راجعا مسندا قال اي صوفي قوله ان الله قد خص رسوله في هذا الفئ بشئ في رواية مسلم خاصة لم يخصص بها غيره وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن شهاب عند النسائي خص الله على رسوله وكانت له خاصة وكان سفق على اهله منها نفقة سنة ثم يجعل ما بقي في الصلاح والكراع عده في سبيل الله وفي رواية سفيان عن معمر عن الزهري الاتية في النفقات كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبس لاهله قوت سنتهم اي تمر النخل وفي رواية ابي داود من طريق اشعث بن ذبيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر فجزاها ستة اسهم المسلمين ثم قسم جزء النفقة اهله وما فضل منه جعل في فقراء المهاجرين ولا ارض لهم فيها لا حتمال ان يقسم في فقراء المهاجرين في مشتوى السلاح والكراع وذكر معمر عند مسلم وجعل ما بقي منه يحمل مال الله وزاد ابو داود من رواية ابي المختوي المذكور فكان ينفق على اهله منه سنة او سنتين ثم قال في طول السنة يحتاج الى اخراج شئ منه فيخرجه فيجعله حيث امره الله عز وجل وهذا لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم قوتي او دوعة مورثة على ما تقرر انه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن طرقه الى اخراج شئ منه فيخرجه فيحتاج ان يعوض من يأخذ منها عوضه فلذلك استأذن قوله ما احازها كذا للاكثر بحاء مهملة وزاي معجمة وفي رواية الكشميهني بخاء معجمة وراء مهملة هذا ظاهره ان ذلك كان مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا انه واسى به ازواجه وغيرهم بحسب حاجتهم ووقع في رواية عبد الله بن مالك عن مالك عند النسائي ما يؤيد ذلك قوله ثم قال لعلي وعباس اسدكما الله هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل فالا نعم قوله ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في رواية عقيل وانتما حينئذ

حديث عائشة

واقبل على علي وعباس تزعمان ان ابا بكر كذا وكذا وفي رواية شعيب كاستبدلان وفي رواية مسلم من الزيادة فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرأيتماه كاذبا اثما غادرا خائنا وكان الزهري كان يحدث بها ره فيصح وباره مكيني وكذا لكما قال وفحذف ذلك في رواية بشر بن عمر عنه عند الاسماعيلي وغيره وهو نظير ما سبق من نزال الجاس لعلي وهذه الزيادة من رواية عمر عن ابي بكر هي من رواية اسحق المروزي عند البخاري وقد بينت ايضا في رواية بشر بن عمر عند اصحاب السنن والاسماعيلي وعمرو بن مرزوق وسعيد بن داود كلاهما عند الدارقطني كلاهما عن مالك على ما ذكر ابن جرير عن مالك واحتج هؤلاء عن مالك بيد على انهم حفظوه وهذا العذر الحذوفي ومن رواية اسحق التي سنذكرها في موضع اخر من الحديث لكن جعل القصة فيه لعمر حيث قال حدثني يا عباس نشدتك بحظك من ابن اخيك وفيه فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فيما تركنا فاشتمل هذا الفعل على مخالفة لبقيه الرواة عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند ابي بكر وجعلوا الحديث المرفوع من حديث ابي بكر من رواية عمر عنه واسحق المروزي جعل القصة عند عمر وجعل الحديث المرفوع من رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة ابي بكر وقد وقع في رواية شعيب عن ابن شهاب نظير ما وقع في رواية اسحق المروزي سواء وكذلك وقع في رواية يونس عن ابن شهاب عند عمر بن شبه واما رواية عقيل الاتية في الفرائض فانه فصل فيها بان القصة وقعت عند عمر بغير ذكر الحديث المرفوع اصلا وهذا يشعر بان رواية اسحق المروزي اصلا فصل القصتين مختلطتان واقتصر بعض الرواة على ما لم يذكره الاخر ولم يتعرض احد من الشراح لبيان ذلك وفي ذلك اشكال شديد وهو ان اصل القصة صرح ان العباس وعليا قد علما بانه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا انما سمعاه من ابي بكر وفي رواية معمر حيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر وان كان مظهر والله اعلم حمل الامر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله من حزن فاطمة وان كلا من علي وفاطمة والعباس اعتقد ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض ولذلك نسب عمر الى علي وعباس انهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك واما تخاصم علي وعباس بعد ذلك فانما كان عند عمر فيما اسمعل القاضي فيما رواه الدارقطني من طريقه لم يكن في الميراث انما كان في ولايه الصدقة وفي صرفها كيف تصرف كذا قال لكن في رواية النسائي وعمر بن شبه من طريق ابي البختري ما يدل على انهما اراد ان يقسم بينهما على سبيل الميراث ولفظه في اخره ثم جيتماني الان تختصمان تقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي وتقول هذا اريد نصيبي من مال ابي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من قسمتها لما عمل سبيل الولاية وكذا وقع عند النسائي من طريق عكرمة بن خالد عن مالك نحو ما ذكر وفي السنن لابي داود وغيره اراد ان عمر قسمها بينهما لتنفرد كلا منهما بنظر ما يتولاه فامتنع عمر من ذلك واراد ان لا يقع عليها اسم قسم ولذلك اقسم على ذلك وعلى هذا اقتصر اكثر الشراح واستحسنوه وفيه من النظر ما تقدم ورايت في شرح ذلك للزجر ابن الجوزي ثم الشيخ محيي الدين بان عليا وعباسا لم يطلبا من عمر الا ذلك مع ان السياق صريح في انهما جاءا مشتركين في طلب شئ واحد لكن العذر لابن الجوزي والنووي انهما شرحا اللفظ الوارد في مسلم دون اللفظ الوارد في البخاري والله اعلم واما قول عمر حينئذ يا عباس نشدتك بحظك من ابن اخيك فانما عبر بذلك ليبان قسمة الميراث كيف تقسم ان لو كان هناك ميراث لا انه اراد عمر الحض منهما على هذا الكلام وزاد الاسماعيلي عن ابن شهاب عند عمر بن شبه في اخره فاصلحا امركما والا فلا يرجع واحد اليكما فقاما وتركا الخصومة وامضيت صدقة وزاد شعيب في اخره قال ابن شهاب فحدثت به عروة فصدق مالكا فيما ذكر وسمعا عائشة تقول فذكر حديثا وكانت هذه الصدقة بيد علي منعها عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد الحسن بن الحسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مثله وزاد في اخره قال معمر فكانت بيد عبد الله بن الحسن حتى ولوها بعض بني العباس فقبضوها وزاد اسمعيل القاضي ان اعرابيا من العباس عنها كان في خلافة عثمان قال عمر بن شبه سمعت ابا غسان هو محمد بن يحيى الذهلي يقول ان الصدقة المذكورة اليوم في يد الخليفة مكتب عمره بولي عليها من قبله من بعضها وفرقها في اهل الحاجة من اهل المدينة فلما كان ذلك على راس المائتين ثم تغيرت الامور والله المستعان واحسن العاقبة

مصرف الفيء وما لا مالك له الى الخمس سواء جعلان في بيت المال وتعطى الامام اقارب النبي صلى الله عليه وسلم حسب اجتهاده وفرق الجمهور
بين خمس الغنيمة وبين الفيء وما لا خمس فيه موضوع فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين في اية الخمس من سورة الانفال
لاسعد بن ابي وقاص وغيرهم واما الخ فهو الذي يرجع النظر في مصرفه الى راي الامام حسب المصلحة والفرد الذي كان لابن
المنذر وغيره بان الى خمس وان اربعة اخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم وله خمس الخمس كما في الغنيمة واربعة اخماس الخمس المستحق
نظيرها من الغنيمة وهو الذي اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وما وراء ذلك فهو فيء يرد على المذكورين رايهم يرد
الاخماس الاربعة على ابن بطال مناسبة ذكر حديث عايشة في قضية فاطمة في باب فرض الخمس ان الدراهم التي فاطمة ان ياخذه
من جملة خيبر والمراد به سهمه صلى الله عليه وسلم منها وهو الخمس وسقط في المغازي للفظ ما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما لي
من خمس خيبر وفي حديث عمر انه يجب ان يولى امر كل فيئ يليه كبيرهم لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم وان للامام ان يشاور
الرجل الشريف الكبير باسمه ويأذن له بالتزويج حيث لم يرد بذلك سفيصه وفيه استعفاء المرء من الولاية وسواله الامام ذلك
بالرفق وفيه اتخاذ الحاجب والجليس من يرى الامام والشفاعة عنده في انفاذ الحكم وتسمى الحاكم وجه حكمه وفيه
ان امامه الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه والتشريك بين الاثنين في ذلك ومنه لو خزج احد ان اكثر منهما حسب
المصلحة وفيه جواز الادخار خلافا لمن انكره من متزهدي المتزهدين وان ذلك لا ينافي التوكل وفيه جواز اتخاذ
العقار واستغلاله منفعة ولو خذ منه جواز اتخاذ غير ذلك من الاموال التي يحصل بها النماء والمنفعة من زراعة
وتجارة وغير ذلك وان الامام اذا قام عنده الدليل صار اليه وقضى بمقتضاه وفيه ولو يحج الا واحد من غيره ولو خذ
منه جواز حكم الحاكم بعلمه وان الاتباع اذا اراد ما من الكبير ارتضاه لهم بما تحوه حتى يفاتحهم بالكلام واستدل به على
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يملك شيئا من الفيء ولا الخمس الغنيمة الا قدر حاجته وحاجة من يمونه وما زاد على ذلك كان له فيه الصرف
بالقسم والعطية وما اخر ان لم يجعل الله لنبيه ملكه رقبة ما غنمه وانما ملكه منافعه وجعل له منه قدر حاجته وكذلك القائم
بالامر بعده وما ذا بن لبابة في الرد على من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم لو ورث احجوا الجمهور قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
فقال اما من انكر العموم فلا استغراق عنده لكل من مات انه يورث وانما من اثبته فلا يسلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
ولو سلم دخوله لوجب تخصيصه لصحة الخبر وخبر الاحاد يخصص وان كان لا ينسخ فكيف بالخبر اذا جاء مثل مجيء هذا الخبر وهو
قوله باب اذا اخر من الدين ورد فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان
وترجم عليه هنا كان اذا اخر من الايمان وهو على فاعوته في تزاد في الايمان والاسلام والدين وقد تقدم في كتاب الايمان
من شرح ذلك ما فيه كفاية وقد تقدم في اول الخمس بيان ما يتعلق به قوله باب نفقة نبي الله صلى الله
عليه وسلم بعد وفاته ذكر فيه ثلاثة احاديث احدها حديث ابي هريرة لا تقتسم ورثتي دينارا وقد تقدم بهذا الاسناد في
اواخر الوقف وقد تقدم ما يتعلق بشرحه قبل باب وشاع عنه ما يتعلق منه بالميراث في الفرائض واختلف
في المراد بمؤنة عامل يقتل الخليفة بعده وهذا هو المعتمد وهو الذي وافق ما تقدم في حديث عمر وقيل بل يرد بذلك
العامل المتحول عليه جزم الطبري وابن بطال والبعد من ان المراد بعامله حافر قبره عليه الصلاة والسلام ويرد
ابن رجب في الخصايص بان المراد بعامله خادمه وقيل العامل العامل فيها كالاجير واستدل به على اجراء
القسام وقوله في هذه الروايات دينارا كذا وقع في روايتنا كالموطا عن مالك والزنادي الصحيحين فعل هو تنبيه بالادنى على
الاعلى وقد اخرجه مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن ابي الزناد بلفظ دينارا ولا درهما وهو زيادة حسنة وتابعه عليها
سفيان الثوري عن ابي الزناد عند الزبدي في الشمايل وبه يتزايد دينارا بدينارا في فعل الاعلى واستدل به على اجراء القسام
ما نهيا حديث ابي سعيد وهو السيبي عن عمرو بن الحارث ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا سلاحه الحديث وقد تقدم في الوصايا
وان شرحه يأتي مستوفى في اواخر المغازي ووقع عند الغافقي في اوله وقد ساحكي عن سفيان فسقط على شيخ البخاري
مسدد ولا بد منه عليه الحكيم ولو كان على ظاهره لامكن ان يكون يحكي عن ابن موسى او ابن جعفر وسفيان هو
ابن عيينة قوله باب ما جاء في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن وقول الله عز وجل وقرن

فيئ

سو يكن ولا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وامر ابن المنير غرضه بهذه الترجمة ان من بعده النبي يحتمل ويحتمل
استحقاقهن للبيوت ما بعين لان لعقتهن وسكناهن من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم فيحسن عليه ثم ذكر
فيه سبعة احاديث الاول حديث عايشة استاذنا زواجه ان يمرض عندي ذكره مختصرا ما سيأتي حديثها قريبا في
بيتي وفي نوبتي الحديث وفيه ذكر فاطمة وقد تقدم شرحه في الطهارة حديثها مستوفى في اواخر المغازي ان شاء الله تعالى
بالتها حديث صفية بنت حيي انها جاءت تزوره وهو معتكف والغرض منه قولها فيه عند باب ام سلمة وقد تقدم شرحه
في الاعتكاف رابعها حديث ابن عمر اراد قبيلة قوت بيت حفصة وقد تقدم شرحه في الطهارة خامسها حديث عايشة
كان يصلي العصر والشمس لم يخرج من حجرتها وقد تقدم شرحه في المواقيت سادسها حديث عبد الله وهو ابن عمر
القنت هنا وسيأتي شرحه في الفتن والغرض منه قولها واشار بكفه مكن عايشة واعترض الاسماعيلي بان ذكر المكن
لا مناسب ما قصد لانه يستوي فيه المالكة المستعيرة وغيرها سابعها حديث عايشة انها سمعت صوت انسان مستأذن
في بيت حفصة وقد تقدم بعيد الاسناد في الشهادات وسيأتي شرحه في الرضاع تنبيه وقع في سياقه في الشهادات
زيادة على سبيل الوهم في رواية ابي ذر ولذا في رواية الاصيلي عن شيخه وقد ضرب عليها في نسخ ابي ذر والصواب
حذفها ولفظ الزيادة قلت يا رسول الله اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقالت عايشة فهذا الغرض ذكره
والصواب حذفه كما نبه عليه صاحب المشارق قال الطبري قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم ملك كلا من ازواجه البيت الذي
هي فيه فسكن بعده فيهن بذلك الملك وقيل انما لم ينازعن مساكنهن لان ذلك من جملة مؤنتهن التي كان النبي صلى الله
عليه وسلم استثناها لهن مما كان يبذه ايام حياته حيث تركت بعد نفقة نسائه وهذا ارجح ويؤيده ان
ورثته لم يرثن عنهن منازلهن ولو كانت البيوت ملكا لهن لانتقلت الى ورثتهن وفي تركة عوسجة حتوفهم منها
دلالة على ذلك ولهذا زيدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعة للمسلمين كما فعل فيما كان تصرفهن من
النفقات والله اعلم وادعى المهلب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حبس عليهن بيوتهن فيرد استدل به على ان من حبس دارا
جاز له ان يسكن منها في موضع ولعقبه ابن المنير مع احتمال الدعوى فيه على المنزل لا بوافق ذلك مذهبه الا ان صرح
بالاستثناء ومن ازله ذلك قوله باب ما ذكر من درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما عمل
الخلفاء بعده من ذلك الغرض من هذه الترجمة مشيئة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث ولا منع موجوده بل يترك بيد من صار
اليه للتبرك به ولو كانت ميراثا لبيعت وقسمت ولهذا لم يعد ذكر ذلك مما لم يذكر قسمته وقوله مما يترك لصحابته اي به وحذفه
للعلم به كذا للاصيلي ولابي ذر عن شيخه باثنين من الشركة وهو ظاهر وفي رواية الكشميهني مما يتبرك به اصحابه وهو يترك
رواية الاصيلي واما قوله المعلب انه انما ترجم بذلك ليتأسى به ولاة الامور من اتخاذ هذه الالات فينظر وما تقدم اولى
وهو الاليق لدخوله في ابواب الخمس فقد ذكر فيه احاديث ليس فيها ما ترجم به الا الخاتم والنعل والسيف وذكر فيه
الكأس والازار ولم يصرح بها في الترجمة ولم يخرج حديث في الباب الدرع ولعله اراد ان يكتب فيها حديث عايشة ان
صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة فلم يفتك وقد تقدم في البيوع والرهن وعقد ذلك المعطى ولم يقع لها ذكر في الاحاديث
التي اوردها ولعله اراد ان يكتب حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج وسيأتي في حديث
علي في تفسير سورة والليل اذا يغشى ذكرا لمحجن وانه صلى الله عليه وسلم جعل يشير بها في الارض وهي بيده فكبر
على عليها وكانت قضيبه صلى الله عليه وسلم من شوحط وكانت عصا الخلفاء بعده حتى كسرها معجاء العفاري فوزن عليها
ومن ذلك الشعر ولعله اراد ان يكتب فيه حديث انس المذكور في الطهارة في قدح ابن سيرين عند ثابت من شعر النبي صلى الله
عليه وسلم صار الينا من قبل انس وسيأتي قوله وانيته بعد ذكر القدح فمن عطف العام على الخاص ولم يذكر في الباب من
الانية سوى القدح وفيه كفاية لانه يدخل على ما عداه واما الاحاديث التي اوردها في الباب الاول منها حديث انس
في الخاتم والغرض منه قوله ان ابا بكر ختم الكتاب بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم فانه مطابق لقوله في الترجمة وما استعمل الخلفاء
من ذلك وسيأتي في القباس فيه من الزيادة انه كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان وسيأتي شرحه مستوفى في

ان شاء الله تعالى الثالث حديث انه اخرج نعلين جرداوين بالجيم اي لا شعر عليهما وقيل خلقتين قوله لهما قبالان في رواية الكشميهني لها قبالان بكسر القاف وتخفيف الموحدة قوله فحدثني ثابت القائل هو عيسى بن طهمان راوي الحديث عن انس وكانه راى النعلين مع انس ولم يسمع منه نسبتهما فحدثه بذلك ثابت عن انس وسيأتي شرحه في اللباس ايضا ان شاء الله تعالى الرابع حديث عائشة قوله عن ابي بردة هو ابن ابي موسى قوله كساء ملبدا اي ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبد ويقال المراد هنا المرقع قوله وزاد سليمان هو ابن المغيرة عن حميد هو ابن هلال وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة وسيأتي شرحه في كتاب اللباس ايضا الخامس حديث انس قوله عن ابي حمزة هو السكري قوله عن عاصم عن ابن سيرين عن انس كذا للاكثر ووقع في رواية ابي زيد المروزي باسقاط ابن سيرين وهو خطأ وقد اخرجه البزار في مسنده عن البخاري بهذا الاسناد وقال لا نعلم رواه عن عاصم هكذا الا ابا حمزة وقال الدارقطني خالفه شريك فقال عن عاصم عن انس لم يذكر ابن سيرين والصحيح قول ابي حمزة قلت قد رواه ابو عوانة عن عاصم فوصل بعضه عن انس وبعضه عن ابن سيرين عن انس وسيأتي بيانه في الاشربة ويأتي الكلام على الحديث هناك ان شاء الله تعالى قوله ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ في رواية ابي ذر وبعض المشايخ على البناء للمفعول وفي رواية غيره بفتحها على البناء للفاعل والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم او لانس وجزم بعض الشراح بالثاني واحتج برواية فجعلت مكان الشعب سلسلة ولا حجة فيها لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل قوله قال عاصم هو الاحول الراوي رأيت القدح وشربت فيه السادس حديث المسور بن مخرمة في خطبة علي بنت ابي جهل وسيأتي الكلام عليه مستوفى في النكاح والغرض منه ما دار بين المسور بن مخرمة وعلي بن الحسين في امر سيف النبي صلى الله عليه وسلم واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يأخذه من لا يعرف قدره والذي يظهر ان المراد بالسيف المذكور ذو الفقار الذي تنفله يوم بدر ورأى فيه الرؤيا يوم احد وقال الكرماني مناسبة ذكر المسور لقصة خطبة بنت ابي جهل عند طلبه السيف من جهة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحترز عما يوجب وقوع التكدير بين الاقرباء فكذلك ينبغي ان تعطيني السيف حتى لا يحصل بينك وبين اقربائك كدورة بسببه او كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يراعي جانب بني عمه العبشميين فانت ايضا راع جانب بني عمك النوفليين لان المسور نوفلي كذا قال والمسور زهري لا نوفلي قال او كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب رفاهية خاطر فاطمة عليها السلام فانا ايضا احب رفاهية خاطرك لكونك ابن ابنها فاعطني السيف حتى احفظه لك قلت وهذا الاخير هو المعتمد وما قبله ظاهر التكلف وسأذكر اشكالا يتعلق بذلك في كتاب المناقب ان شاء الله تعالى السابع قوله عن محمد بن سوقة بضم المهملة وسكون الواو ثقة عابد مشهور وهو وشيخه منذر وهو ابن يعلى ابو يعلى الثوري كوفيان قرينان من صغار التابعين قوله لو كان علي ذاكرا عثمان زاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن ابن عيينة ذاكرا عثمان بسوء وروى ابن ابي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له اكان ابوك يسب عثمان فقال ما سبه ولو سبه لسبه يوم جئته قوله جاءه ناس فشكوا سعاة عثمان لم اقف على تعيين الشاكي ولا المشكو والسعاة جمع ساع وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب عليه ويحملها الى الامام قوله فقال لي علي اذهب الى عثمان وفي رواية ابن ابي شيبة خذ كتاب السعاة فاذهب به الى عثمان قوله فاخبره انها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ان الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان مكتوب فيها بيان مصارف الصدقات وقد تبين في الرواية الثانية انه قال له خذ هذا الكتاب فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة قوله اغنها بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وكسر النون اي اصرفها يقال اغن وجهك عني اي اصرفه ومثله قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه اي يصرفه ويصده عن غيره وقال قوله اغنها عنا بالف وصل من الثلاثي وهي كلمة معناها الترك والاعراض ومنه واستغنى الله اي تركهم الله لان كل من استغنى عن شيء تركه وقال غني فلان عن كذا فهو غان مثل علم فهو عالم وفي رواية ابن ابي شيبة لا حاجة لنا فيه قيل كان علم عند عثمان فاستغنى عن النظر في الصحيفة وقال الحميدي في الجمع قال بعض الرواة عن ابن عيينة لم يجد علي بدا حين كان عنده علم منه ان ينهيه اليه ويرى ان عثمان انما رده لان عنده علما من ذلك فاستغنى عنه ويستفاد من الحديث بذل النصيحة للامراء وكشف احوال من يقع منه الفساد من اتباعهم وللامام التنقيب عن ذلك ويحتمل ان يكون عثمان لم يثبت عنده ما طعن به على سعاته او ثبت عنده وكان التدبير يقتضي تأخير الانكار او كان الذي انكروه من المستحبات لا من الواجبات ولذلك عذره علي ولم يذكره بسوء قوله فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها في رواية ابن ابي شيبة ضعه موضعه قوله وقال الحميدي الى آخره هو كما تقدم ولم يأت بهذا الاسناد والحميدي من شيوخ البخاري في الفقه والحديث كما تقدم في اول هذا الكتاب واراد برواية هذه بيان تصريح سفيان بالتحديث وكذا التصريح بسماع محمد بن سوقة من منذر ولم اقف في شيء من طرقه على تعيين ما كان في الصحيفة لكن اخرج الخطابي في غريب الحديث من طريق عطية عن ابن عمر قال بعث علي الى عثمان بصحيفة فيها لا تأخذوا من الزخة ولا النخة قال الخطابي النخة بضم النون ومعجمة اولاد الغنم والزخة بزاي ومعجمة ايضا اولاد الابل انتهى وسنده ضعيف لكنه مما يحتمل قوله

باب الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين النوائب جمع نائبة وهو ما ينوب الانسان من الامر الحادث واشار الى ايثار النبي صلى الله عليه وسلم اهل الصفة والارامل حين سألته فاطمة وشكت اليه الطحن في رواية الكشميهني والطحين والرحى ان يخدمها من السبي فوكلها الى الله تعالى ثم ذكر حديث علي ان فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسبي فاتته تسأله خادما فذكر الحديث وفيه الا ادلكما على خير مما سألتما فذكر الذكر عند النوم وسيأتي شرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وليس فيه ذكر اهل الصفة ولا الارامل وكانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته وهو ما اخرجه احمد من وجه آخر عن علي في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم وفي حديث الفضل بن الحسن الضمري عن ضباعة او ام الحكم بنت الزبير قالت اصاب النبي صلى الله عليه وسلم سبيا فذهبت انا واختي فاطمة نسأله فقال سبقكما يتامى بدر الحديث اخرجه ابو داود ويؤخذ من حديث ابن عمر في الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر فاطمة ان ترسل الستر الى اهل بيت بهم حاجة قال اسماعيل القاضي هذا الحديث يدل على ان للامام ان يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعة الاخماس استحقاق للغانمين والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم ابنته واعز الناس عليه من اقربيه وصرفه الى غيرهم وقال نحوه الطبري لو كان سهم ذوي القربى قسما مفروضا لاخدم ابنته ولم يكن ليدع شيئا اختاره الله لها وامتن به على ذوي القربى وكذا قال الطحاوي وزاد وان ابا بكر وعمر اخذا بذلك وقسما جميع الخمس ولم يجعلا لذوي القربى منه حقا مخصوصا بل بحسب ما يرى الامام وكذلك فعل علي قلت في الاستدلال بحديث علي هذا نظر لانه يحتمل ان يكون ذلك من الفيء واما خمس الخمس من الغنيمة فقد روى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي قلت يا رسول الله ان رأيت ان توليني حقنا من هذا الخمس الحديث وله من وجه آخر عنه وليت في رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس فوضعته مواضعه حياته الحديث فيحتمل ان تكون قصة فاطمة وقعت قبل فرض الخمس والله اعلم وهو بعيد لان قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الآية نزلت في غزوة بدر وقد مضى قريبا ان الصحابة اخرجوا الخمس من اول غنيمة غنموها من المشركين فيحتمل ان حصة فاطمة من الخمس وهو حق ذوي القربى من الفيء المذكور لم يبلغ قدر الرأس الذي طلبته فكان حقها من ذلك يسيرا جدا يلزم منه انه لو اعطاها الرأس اثر في حق بقية المستحقين ممن ذكر وقال المهلب في هذا الحديث ان للامام ان يؤثر بعض مستحقي الخمس على بعض ويعطي الاوكد فالاوكد ويستفاد من الحديث حمل الانسان اهله على ما يحمل عليه نفسه من التقلل والزهد في الدنيا والقنوع بما اعد الله لاوليائه الصابرين في الآخرة قلت وهذا كله بناء على ما تقتضيه ظاهر الترجمة واما مع الاحتمال الذي ذكرته اخيرا فلا يمكن ان يؤخذ منه ذكر الايثار ووقع الاشتراك في انه لو ترك القسمة واعطى احد المستحقين دون الآخر لكان الاخذ على الممنوع فلا يلزم منه نفي الاستحقاق وسيأتي مزيد في هذه المسألة بعد ثلاثة ابواب قوله

باب قول الله تعالى فان لله خمسه وللرسول يعني للرسول قسم ذلك هذا اختيار منه لاحد الاقوال في تفسير هذه الآية والاكثر على ان اللام في قوله للرسول للملك وان للرسول خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال او لم يحضر وهل كان يملكه او لا وجهان للشافعية ومال البخاري الى الثاني واستدل له قال اسماعيل القاضي لا حجة

الألوكة www.alukah.net

لما ادعى ان الخمس يملكه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول لانه تعالى قد قال يسألونك
عن الانفال قل الانفال لله والرسول وقد تمسكوا على انه قبل فرض الخمس كان يعطي الغنيمة للغانمين بحسب ما يؤدي
اليه اجتهاده فلما فرض الخمس تبين ان للغانمين اربعة اخماس الغنيمة لا يشاركهم فيها احد وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم
بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وقد تقدم نقل الاختلاف فيه
في الباب الاول واحتج اصحاب الامام في قوله تعالى لله للتبرك الاجماع عن ابي العالية انه قال تقسم الغنيمة على خمسة اسهم ثم السهم
الاول يقسم قسمين قسم لله وقسم للفقراء وقسم الرسول له واما من بعده فيضعه الامام حيث راه قوله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما انا قاسم وخازن والله يعطي لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد وانما هو ماخوذ من حديثين اما حديث انما
انا قاسم فهو طرف من حديث ابي هريرة المذكور في الباب وتقدم في العلم من حديث معاوية بلفظ وانما انا قاسم والله يعطي واما
حديث واما حديث انما انا خازن والله يعطي فهو طرف من حديث معاوية المذكور وياتي موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ ثم
ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث الاول حديث جابر ذكره من طرق عن سليمن هو الاعمش وبين البخاري الاختلاف على شعبة
هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم برواية سفيان وهو الثوري له عن
الاعمش فسماه القاسم ويترجح ايضا من حيث المعنى لانه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسمية ولده القاسم
ان يصير يكنى ابا القاسم وسيأتي البحث في ذلك في صفة التسمي في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله قال شعبة في حديث منصور ان
الانصاري قال حملته على عنقي هذا يقتضي ان يكون الحديث من رواية جابر عن الانصاري بخلاف رواية غيره فانها من مسند جابر
قوله وقال حصين بعثت قاسما اقسم بينكم هو من رواية شعبة عن حصين ايضا كما سياتي في الادب قوله وقال عمرو هو ابن
مرزوق وهو من شيوخ البخاري وطريقه هذه وصلها ابو نعيم في المستخرج وكان شعبة كان تارة يحدث به عن بعض
مشايخه دون بعض وتارة يجمعهم ويفصل الفاظهم وقوله لا تكنوا وقع في رواية الكشميهني ولا تكنوا بفتح الكاف وتشديد
النون وقوله في رواية سفيان عن الاعمش لا نكنيك ولا ننعمك وقع في رواية الكشميهني بالجزم فيهما في الموضعين ومعنى
قوله لا ننعمك عينا لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك وسيأتي في الادب من الزيادة من وجه اخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للانصاري سم ابنك عبد الرحمن الثاني حديث معاوية وهو يشتمل على ثلاثة احكام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقد
تقدم شرح صدره في كتاب العلم وياتي شرح الاخير منه في الاعتصام والغرض منه قوله والله المعطي وانا القاسم وهو مطابق
للاحاديث للباب الثالث حديث ابي هريرة قوله ما اعطيكم ولا امنعكم في رواية احمد عن ابن سريج بن النعمان عن فليح
في اوله والله ما المعنى لا اتصرف فيكم بعطية ولا منع برايي وقوله انما انا قاسم اضع حيث امرت اي لا اعطي احدا ولا امنع احدا
الا بامر الله وقد اخرجه ابو داود من طريق همام عن ابي هريرة بلفظ ان انا الا خازن الرابع قوله حدثنا عبد الله بن يزيد هو
ابو عبد الرحمن المقرئ قوله حدثنا سعيد زاد المستملي ابن ابي ايوب وابو الاسود هو النوفلي الذي يقال له يتيم عروة
والنعمان ابن ابي عياش بالتحتانية والمعجمة انصاري وهو زرقي بين ذلك وصفه الدوري في واسم ابي عياش عبيد وقيل زيد
بن معاوية بن الصامت قوله عن خولة الانصارية في رواية الاسمعيلي بنت ثامر الانصارية وزاد في اوله ان الدنيا خضرة
حلوة وان رجالا اخرجه الترمذي من طريق سعيد المقبري عن ابي الوليد سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة بن
عبد المطلب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا المال خضرة حلوة من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض
فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة الا النار قال الترمذي حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد وليس
فرق غير واحد بين خولة بنت ثامر وخولة بنت قيس وحمل ان قيسا بن فهد بالفا في لقبه ثامر وبذلك جزم علي بن المديني نعم
هذا هي واحدة وقوله خضرة اشتغلها ومال الغنيمة بدليل قوله في مال الله ويحتمل ما هو اعم من ذلك قوله يتخوضون بالمعجمتين
بغير حق اي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل وهو اعم من ان يكون بالقسمة وبغيرها ومن ذلك تناسب الترجمة وقوله خضرة اي
مشتهاة والنفوس تميل الى ذلك وقوله من مال الله مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بانه لا ينبغي التخوض في مال الله ورسوله
والتصرف فيه بمجرد التشهي وقوله ليس له يوم القيامة الا النار حكم مرتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ففيه اشعار

تخم

بالغلبة تنبيه قال الكرماني هنا سبب حديث خولة للترجمة خفيه ويمكن ان يؤخذ من قوله يتخوضون في مال الله بغير حق اي بغير
قسمة حق فان التخوض ان كان عاما لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة قلت ولا يحتاج الى هذا الاعتذار لانه قوله بغير
حق يدخل في عمومه الصورة المذكورة فيصح الاحتجاج به على من ظهر القسمة في اموال الفيء والغنيمة بحكم المعرفة تباع ما
ورد في الكتاب والسنة وكان المصنف اراد بايراده تخويف مخالف ذلك ويستفاد من هذه الاحاديث ان من الاسم المتسمي
به منه شبه لكن لا يلزم اطراد ذلك وان من اخذ من الغنائم شيئا بغير قسم الامام كان عاصيا وفيه ردع الولاة ان ياخذوا
من المال شيئا بغير حقه او يمنعوه اهله قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم كذا للجميع
ووقع عند ابن التين احلت لي وهو اشبه لانه ذكر بهذا اللفظ في هذا الباب وهذا القدر طرف من حديث جابر الماضي في التيمم وقد
تقدم بيان ما كان من قبلنا يصنع في الغنيمة قوله وقال الله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها الاية هذه الاية نزلت في
اهل الحديبية بالاتفاق ولما انصرفوا من الحديبية فتحوا خيبر كما سياتي في مكانه قوله فهي للعامة اي الغنيمة لعموم المسلمين من
قاتل قوله حتى يبينه الرسول اي حتى يبين الرسول من يستحق ذلك ممن لا يستحقه وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية ثم ذكر فيه ستة احاديث احدها حديث عروة البارقي في الخيل وقد تقدم الكلام عليه
في الجهاد والغرض منه قوله في اخره الاجر والمغنم ثانيها حديث ابي هريرة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وسيأتي الكلام عليه في
علامات النبوة والغرض منه قوله لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد انفقت كنوزهما في الغنائم ثالثها حديث جابر بن
سمرة مثله واسحق هو ابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير وذكر ابو علي الجياني انه لم ير اسحق هذا منسوبا
لاحد من الرواة لكن وجدناه بعده في مسند اسحق بهذا السياق فغلب على الظن انه المراد رابعها حديث جابر بن عبد الله ذكره
مختصرا بلفظ احلت لي الغنائم وقد تقدم شرحه مستوفى في التيمم خامسها حديث ابي هريرة تكفل الله لمن جاهد في سبيله
وقد تقدم شرحه في اوائل الجهاد والغرض منه قوله في اخره من اجر او غنيمة سادسها حديثه في قصة النبي الذي غزا القرية
قوله عن ابن المبارك كذا في جميع الروايات لكن قال ابو نعيم في المستخرج اخرجه البخاري عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك او
غيره وهذا الشك انما هو من ابي نعيم فقد اخرجه الاسمعيلي عن ابي يعلى عن محمد بن العلاء عن ابن المبارك وحده به قوله غزا نبي من
الانبياء اي اراد ان يغزو وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار وبين تسمية القرية كما سياتي وقد
ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة اخرجها احمد من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس واغرب ابن بطال فقال في باب استئذان الرجل الامام
في هذا المعنى حديث لداود عليه السلام انه قال في غزوة خرج اليها لا يتبعني من ملك بضع امراة ولم يبن بها او بنى دارا
ولم يسكنها ولم اقف على ما ذكره مسندا لكن اخرج الخطيب في ذم النجوم له من طريق ابي حذيفة البخاري في المبتدا له باسناد
له عن علي قال سال قوم يوشع منه ان يطلعهم على بدء الخلق واجالهم فاراهم ذلك في ماء من غمامة امطرها الله عليهم فكان احدهم
يعلم متى يموت فبقوا على ذلك الى ان قاتلهم داود على الكفر فاخرجوا الى داود من لم يحضر اجله فكان يقتل من اصحاب داود ولا
يقتل منهم فشكى الى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت الزيادة بالليل والنهار فاختلط عليهم
حسابهم قلت واسناده ضعيف جدا وحديث ابي هريرة المشار اليه عند احمد اولى فان رجال اسناده يحتج بهم في الصحيح فالمعتمد
انها لم تحبس الا ليوشع ولا يعارضه ما ذكره ابن اسحق في المبتدا من طريق يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه ان الله لما امر موسى بالمسير
ببني اسرائيل امره ان يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتى كاد الفجر ان يطلع او يؤخر الطلوع حتى فرغ من امر يوسف ففعل لان الحبس
انما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينفي ان يحبس طلوع الفجر لغيره وقد اشتهر حبس الشمس ليوشع حتى قال ابو تمام في
قصيدة • فوالله لا ادري الاحلام نائم • المت بنا ام كان في الركب يوشع • ولا يعارضه ايضا ما ذكره يونس بن بكير في زياداته
في مغازي ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر قريشا صبيحة الاسراء انه راى العير التي لهم وانها تقدم مع شروق الشمس فدعا
الله فحبست الشمس حتى دخلت العير وهذا منقطع لكن في الاوسط للطبراني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس
فتاخرت ساعة من نهار واسناده حسن ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم فلم تحبس الشمس

الألوكة
www.alukah.net

الا ليوشع وليس فيه نفي انها قد حبست بعد ذلك لنبينا وروى الطحاوي والطبراني الكشوري والحاكم والبيهقي في الدلائل عن اسماء بنت عميس انه صلى العصر بهم وهو نائم على فخذ علي فلما انتبه صلاها ثم غربت وهذا ابلغ في المعجزة والله اعلم وقد اخطأ ابن الجوزي باراده في الموضوعات وان لا تتم في كتاب الرد على الرافضي واما حكم عياض ان الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر كذا قال وغراه للطحاوي والذي رايته في مشكل الآثار للطحاوي ما قدمت ذكره من حديث اسماء فان ثبت ما قال فعنده قصة ثالثة وحينئذ انها حبست لموسى لما حمل يوشع بوسف فاخرج ان اسحق في المبتدا عن يحيى بن عروة عن ابيه ان الله امر موسى لما سار بني اسرائيل ان يحمل يوشع بوسف فلم يدر عليه حتى كاد النهار يطلع وكان وعد بني اسرائيل ان يسير بهم عند طلوع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوع الفجر حتى يفرغ من امر يوسف ففعل وتاخر طلوع الفجر بسبب ذلك حتى طلعت الشمس طلوع لا ينشاعنه وقد ذكر الطحاوي مزاحم في تفسيره نحوه وجاء ايضا انها حبست لسليمان بن داود عليهما السلام وهو فيما ذكره المقلي نقلا عن ابن عباس قال وقال لي علي ما بلغك في قوله الله تعالى حكايه عن سليمان عليه السلام ردوها علي فقلت قال كعب كانت اربعه عشر فرسا عرضها فغابت الشمس قبل ان يصلي العصر فامر بردها فضرب سوقها واعناقها بالسيف فعقرها فسلبه الله ملكه اربعين يوما انه ظلم اهلها فعلى هذا يكذب كعب واما اراد سليمان حبا دعدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس فقال للملك الموكلين بالشمس ياذن الله لي ردوها علي فردوها عليه حتى صلى العصر وقتها وان انبيا الله تعالى لا يظلمون ولا يامرون بالظلم قلت وردهذا الاثر جماعة ساقطون عليه جاء من بنت لعمر قال ابن عباس قلت لعلي وهذا لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره والثابت عن جمهور اهل العلم بالتفسير من الصحابه ومن بعدهم ان الضمير المونث في قوله ردوها للخيل والله اعلم قوله بضع امراة بضم الموحده وسكون المعجمه البضع يطلق على الفرج والتزويج والجماع والمعنى الثلاثة لا يفيه هنا ويطلق ايضا على المهر وعلى الطلاق وفي الجوهري وان اسكنت الباء فهو النكاح فقال رملك فلان بضع فلانة قوله ولما يبن بها اي ولم يدخل عليها لكن التعبير بما يشعر بتوقع ذلك قاله الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم ووقع في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريره عند النسائي والي عوانه وابن حبان مقالا ينبغي لرجل بنى دارا او تزوج امراه ولم يدخل بها وفي التعبير بعدم الدخول ما يفهم ان الامر بعد الدخول بخلاف ذلك والا فلا فرق بين الامرين وان كان بعد الدخول ارفق واستر لتعلق الغسل هو كما قبل الدخول غالبا قوله ولم يرفع سوطها في صحيح مسلم وسنن احمد ولما يرفع سقفها وهو بضم القاف والفا ثبت في هذه الروايه وهو من ضبطه بالاسكان وتكلف في توجيه الضم المونث للسقف قوله او خلفات بفتح المعجمه وكسر اللام بعدها تحتيه ثم خلفه وهي الحامل من النوق وهو يطلق على غير النوق وأو في قوله عنما او بقرا وخلفات قوله وهو منظر ولادها بكسر الواو وهو مصدر ولد ولادا وولاده قوله فقرا اي من بعد من لم توصف تلك الصفه قوله فدفن من القريه هي اذ ذاك بفتح المهمله وكسر الراء بعدها تحتانيه ساكنه ومهمله مع القصر سماها الحاكم في رواية عن كعب وفي رواية مسلم فادنى الى القريه اي قرب جيوشه لها قوله معا والعشر انت مامور به في رواية سعيد بن المسيب فلغ العدو عند غيوبه الشمس وبين الحاكم في رواية عن كعب سبب ذلك فانه لما وصل الى القريه وقت عصر يوم الجمعه فكادت الشمس ان تغرب يدخل الليل وهذا يعين معنى قوله واما مامور والغرق بين المامورين ان امر الجمادات امر تسخير لا امر تكليف وخطابه للشمس يحتمل ان يكون على حقيقته وان الله تعالى خلق فيها تمييزا او ادراكا كما تحث فيه في الفتن في سجودها تحت العرش وتستاذن متى تطلع ويحتمل ان يكون ذلك على سبيل استخباره في النفس للمتاخرانه لا يمكن كونها عرفت ذلك الا بخبر الله او غيره وهو كقوله الساعه شكل الى محل لا اعرفه ومن ثم قال اللهم احبسها علينا والثاني في رواية سعيد بن المسيب فعال اللهم انها مامورة وانا مامور فاحبسها علي حتى يتمحض بيني وبينهم فحبسها عليه قوله اللهم احبسها علينا في رواية احمد اللهم

احبسها علي شيا وهو منصوب بنزع الخافض اي فزد ما تنقضي حاجتنا من فتح البلد قال فحبسها حتى فتح الله قيل فزدت عليها مقدار اجاها وقيل وقفت وقيل بطئت حركتها وكل ذلك محتمل والثالث ارجح عند ابن بطال وغيره ووقع في مرجع مورث بن يوسف الرماد وكان ذلك كان في رابع عشر من خزيران حينئذ يكون النهار في غايه الطول قوله فحبست حتى فتح الله عليه في رواية الي يعلى فواقع النهر فظفر قوله فجمع الغنائم يعني التي في النار في رواية عبد الرزاق عند احمد وسلم فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار زاد في رواية سعيد بن المسيب وكانوا اذا غنموا غنيمه بعث الله عليها النار فتاكلها فلم تطعمها او فلم تذق لها طعاما هو بطرف المبالغه قوله فقال ان فيكم غلولا هو السرقة من الغنيمه كما يعقبه قوله فليبايعني كل قبيله رجل فلزقت فيه حذف يظهر من سياق الكلام او كما يتبعه فلزقت قوله فلزقت يد رجلين او ثلاثه في رواية الي يعلى فلزقت يد رجل او رجلين وفي رواية سعيد بن المسيب رجلان بالجزم قال ابن المنير رحمه الله علامه المغلول الذي يبدو الغال وفيه تنبيه على انهما يدعليها حتى دخلتا ان تخلص منه وانهما يدينبغي ان تضرب عليها وحبس صاحبها حتى تودي الى الامام وهو من جنس شهاده اليد على ما جهاية يوم القيمه قوله فكم الغلول زاد في رواية سعيد بن المسيب معا لاجل غلولنا قوله فجاوا براس مثل راس بقره من الذهب قال احل الله لنا الغنائم في رواية النسائي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الله اطلعنا الغنائم بورعنا وتحنبها وتخفيفا خففه عنا قوله راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا في رواية سعيد بن المسيب لما راى من ضعفنا وفيه استشعار بان اطلاعنا بالعجز بين يدي الله يستوجب ثبوت الفضل وفيه اختصاص هذه الامه بحل الغنيمه وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر وفيها نزل قوله ذكروا انعم عليكم اذ حاءتكم جنود الآيه فاحل الله لهم الغنيمه وقد بين ذلك في الصحيحين من حديث ابن عباس وقد قدمت في اوايل فرض الخمس ان واقعه خمست غنيمه المشركين التي خرج فيها عبد الله بن جحش وذلك قبل بدر بشهرين وممكن الجمع بما ذكروا ان سعدا نال عدد هم اخر غنيمه تلك السريه حتى رجح من بدر قسمها مع غنايم اصل بدر فاندرج في هذا الحديث ان فتن الدنيا بدء هو النفس الى الجمع وصحح البقاعي من ملك بضع امراه ولم يدخل بها او دخل وكان على ذهب من ذهب فان قلبه متعلق بالرجوع اليها ويجد الشيطان السبيل الى شغل قلبه بما هو عليه من الطاعه وكذا لغير المراه من احوال الدنيا وهو كما قال لكن تقدم ما يعكر على الحاقه ما بعد الدخول وان لم يطل بما قلته وبدل على العموم في الامور الدنيويه ما وقع في رواية سعيد بن المسيب من الزياده او لم حاجه في الرجوع وفيه ان الامور المهمه لا ينبغي ان تترك الا بحزم فان ترك الباذل لها لان مزله تقتل رجا ضعفت عزمته وقلت رغبته في الطاعه والقبايح اذا تزلق ضعف فعل الجوارح واذا اجتمع تزلق وفيه ان من مضى كان يتجرون وياخذون اموال الاعداء واسلابهم لكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامه قبول عزمهم ذلك ان تنزل النار من السماء فتاكلها وعلامة عدم قبوله ان لا تنزل ومن اسباب عدم القبول ان يقع فيهم الغلول وقد منع الله عباده الامة وهيهما لشرف نبيها عنده فاحل لهم الغنيمه وستر عليهم الغلول وطوى عنهم وضيحه امر عدم القبول قد اشعر على انهم اذا تركوا وفعلوا عدم اكل النار الغنيمه التي وقيه بعد لان مقتضاه اهلاك الذنوب ومن لم يقاتل من اشتاء ويمكن ان يستعمل من ذلك ويلزم اسلامهم من تحريم الغنائم عليهم وبوره انهم كانت لهم عبيد واما قبله فلم يجز لهم السبي لما كان لهم ارقاء ولعل من صرح بذلك وسيه معاقبه الجاعه بفعل سفليهم وفيه ان احكام الانبيا قد تكون بحسب الامر الباطن كما في هذه القصه وقد تكون بحسب الامر الظاهر كما في حديث انكم تختصمون الى الحديث واستدل به ابن بطال على جواز احراق اموال المشركين وتعقب بان ذلك كان في ملك الشريعه وقد نسخ كما تقدم لهذه الامه واجيب عنه بانه لا نحتي عليه ذلك ولكنه استنبط من احراق الغنيمه باكلها جواز احراق اموال الكفار اذا لم توجد السبيل الى احد هما غنيمه وهو ظاهر لان هذا القدر لم يرد النسخ بنسخه منه محتمل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ما سخه واستدل به ايضا على ان مال الغير النهار افضل من اوله وفيه نظر لان ذلك في هذه القصه انما وقع اتفاقا كما تقدم وفهم في قصه النعمان بن مقرن مع المغيرة بن شعبه في قتال الفرس المتقدم باستحباب القتال حين تزول الشمس وقبل الرياح فالاستدلال به عن كيفي هذا قوله باب بالسين المهمله لمن شهد الوقعه هذا العنوان اثر اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن عارف ابن شهاب ان عمر كتب الى عمال ان المغيمه لمن شهد الوقعه ذكره في قصه قوله حدثنا صدقه هو ابن الفضل وقد تقدم

الألوكة
www.alukah.net

هذا الحديث سندا ومتنا في المزارعة ووجه اخذه من الترجمة ان عمر في هذا الحديث ايضا قد خرج بما دل عليه هذا الاثر الا ان عارض عنده حسن النظر لاخر المسلمين فيما يتعلق بالارض خاصة فوقفها على المسلمين وضرب عليها الخراج الذي يحمي مصلحتهم وتأول قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم الاية وروى ابو عبيد في كتاب الاموال من طريق ابن اسحق عن جارية بن مضرب عن عمر انه اراد ان يقسم السواد فشاوره في ذلك فدله على وجه يكونوا مادة للمسلمين فتركهم ومن طريق عبد الله بن ابي قيس ان عمر اراد قسم الارض وما لها معاذ ان قسمتها صار الربع العظيم في ايدي المترفين بتة ون فيصير الى الرجل الواحد او المرأة وما بقي فهو بيد دون من الاسلام مسلحا ولا يجدون شيئا فانظر امرا يسع اولهم واخرهم فاقتضى راي عمر ما خير قسم الارض وضرب الخراج عليها للغانمين ولمن يجيء بعدهم فبقي ما عداه لذلك مختصا بالغانمين بدليل ما ورد ان عمر لما اجمع رد المهاجرين ابو حينئذ الى ان الجيش اذا فتحوا من بلاد الاسلام مدنا او جيشا اخر فاراد عرضهم بعد الفتح انهم لا يشترون معهم في الغنيمة واحتج بما قسم صلى الله عليه وسلم لاشعريين لما قدموا مع جعفر من خيبر وبما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يحضر الوقعة كعثمان بن عفان رضي الله عنه وبما قسمه الاشعريون حين فتحوا سيا قبل في غزوة خيبر والجواب عنها سيأتي بعد أبواب واما الجواب عن مثل قصة عثمان فاجابا بجوابين احدهما ان ذلك خاص له ومن كان بمثله ما ان ذلك كان حيث كان الغنيمة كلها للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول سيلان ذلك عن الاقتال فلما نزلت بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول فصارت ربعة اخماس الغنيمة للغانمين بالمتن على تقدير ان يكون ذلك بعد فرض الخمس فهو محمول على انه اعطاه من الخمس والى ذلك جنح المصنف كما سيأتي ايضا والفرق بين من كان في حاجة تتعلق بمنفعة الجيش او باذن الامام فيهم لم يخالف غيرهم وهذا مشهور مذهب مالك وابن بطال لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة من شهد الوقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك فلا يحمل عليها قياس عليه فانه قسم لاصحاب السفينة لشدة حاجتهم ولذلك اعطى الانصار عوض ما كانوا اعطوا المهاجرين اولا وما قرروا عليهم وللطحاوي ان يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم استطاب انفس اهل الغنيمة بما اعطى الاشعريين وغيرهم وهذا كله في الغنيمة المنقولة وقد تقدم في المزارعة بيان الاختلاف في الارض التي ملكها المسلمون عنوة وابن المنذر رد على من استطاب انفس الغانمين الذين افتتحوا ارض السواد وان الحكم في ارض العنوة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وعقب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا اخر المسلمين لكن يمكن ان يعارض بقوله لولا اخر المسلمين ما استطبنا انفس الغانمين واما قوله كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فانه يرد بعض خيبر لا جميعها قاله الطحاوي واشار الى ما رواه يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين فلم يكن لهم قالوا فنحن نعطيها الى المعمول ليعملوا على نصف ما يخرج منها الحديث والمراد بالذي عزله ما افتتح صلحا وبالذي قسمه ما افتتح عنوة وسيأتي بيان ذلك بادلته في المغازي ان شاء الله تعالى وابن المنير ترجم البخاري بان الغنيمة لمن شهد الوقعة واخرج فيه عمر المقتضي لوقف الارض المغنومة وهو ما ترجم به فيما بعد ان المطابق للترجمة قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فاما البخاري فانما ترجم القسمة الناجزة والحجة فيه ان الذي لم يوجد بعد لا يستحق شيئا من الغنيمة الحاضرة والدليل الذي يفيد عن الوقعة لا يستحق شيئا بطريق الاولى وقد يحتمل ان يكون البخاري اراد التوفيق بين ما جاء عن عمر من ان الغنيمة لمن شهد الوقعة وبين ما جاء عنه انه قرر ان وقف الارض بحمل الاولى على عمومه مخصوصا بغير الارض فابن المنير وجه احتجاج عمر بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم ان الواو عاطفة فصار المعنى اشتراك من ذكر في الاستحقاق والجد في قوله تعالى يقولون في موضع الحال فهي كالشرط للاستحقاق والمعنى انهم يستحقون في حال الاستغفار لوا عرضها استيفاء فيه للزمان كل من جاء بعدهم لكون مستغفارهم والواقع خلافه فتعين الاول واحتج في الارض التي افتتحها عمر بغير قسمة فقد صار الجميع وقفا لمواليه وقفها لنوائب المسلمين واجرى فيها الخراج ومع هذا فقد قال بعض الكوفيين اقطعها ملكا لمن كان بحاضر الكوفة وضرب عليهم الخراج وقد استوفيت ذكر كثير من فقهاء هذا الحديث هذه المقالة وليست موضع عنها والله اعلم

قوله باب من مال للغنم هل ينقص من اجره ذكر فيه حديث ابي موسى ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للغنم الحديث وقد تقدم شرحه في اثناء الجهاد وابن المنير اراد البخاري ان

قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا اذا قصد معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستدعي الحصر والعدد بل يثبت الحكم الواحد باسباب متعددة ولو كان قصد الغنيمة ينافي قصد الاعلاء لما اجاب عاما ولعارض مثلا من قاتل للغنم فليس هو في سبيل الله قلت وما ادعى انه مراد البخاري فيه بعد والذي يظهر ان التقصيل الاجر مرتبي كما تقدم تحريره ذلك في اوائل الجهاد فليس من قصد اعلاء كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا اخر من غنيمة او غيرها وابن المنير في موضع اخر ظاهر الحديث ان من قاتل للغنم بخير خاصة فليس في سبيل الله وهذا لا اجر له البتة فكيف يترجم له بنقص الاجر وجوابه ما قدمته

قوله باب قسم الامام ما يقدم عليه او من حضره اهل الحرب قوله وبخاء لمن يحضره اي في مجلس الغنيمة او غائبة اي في غير بلد القسمة كذا لابن المنير فيه رد لما اشتهر بين الناس ان الحديث لمن حضر قلت قد سبق الكلام في الحديث على شيء من ذلك قوله عن عبد الله انزل ملكا ان النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو المعتمد انه من هذا الوجه مرسل ووقع في رواية الاصيلي عن ابي مليكة عن المسور وهو وهم ويدل عليه ان المصنف قال في اخره رواه ابن عيينة عن ايوب اي مثل الرواية الاولى وقال حاتم بن وردان عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور وتابعه عبد الله بن عثمان عن ايوب على ارساله ووصله مالك عن ايوب وواقفه اخر عن شيخهم واعتمد البخاري الموصول لحفظ من وصله ورواية اسمعيل ان عليه بالي موصوله في الادب ورواية حاتم بن وردان تقدمت موصولة في الهبة وسيأتي شرح الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى والغرض منه قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم احديت له اضبيه وقوله حبات لك هذا وهو مطابق للترجمة بل قال ابن بطال ما احد اكرم النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فحاصل له اخذه لانه في وقته ان يهبه منه ما شاء ويثيبه من ماله كما في رواية ما من يومه فلا يجوز له ان يحتقره لانه انما اهدى له ليكون اميرهم وقد مضى ما يتعلق بذلك في كتاب الهبة قوله باب كيف كان قسم النبي صلى الله عليه وسلم تربظه وما اعطى من ذلك في نوبته ذكر فيه حديث انس كان لرجل يحمل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلا حتى افتتح قريظة والنظير وهو مختصر من حديث سيأتي تمامه مع بيان الغنيمة المترجم بها في المغازي وتقدم الغنيمة عليه في اواخر الهبة ومحصل القصة ان ارض بني النضير كما تقدم افاء الله على رسوله فكانت له خاصة لكنه اثر فيها المهاجرين وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا اعاشوهم به لما فتحوا عليهم المدينة ولا سيما لم فاستغنى الفريقان جميعا بذلك ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد فخصوصوا فاختاروا حكم سعد بن معاذ وقسمها النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوبته اي في فتحة اصله ومن يطرأ عليه وجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله كما ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن اوس عن عمر بعض طرقه مختصرا والله اعلم

قوله باب بركة الغازي في ماله حيا ومحمد في الترجمة من البركة وصحبها لعمهم صلاة تركه بالمشاة وهو ان كانت متحققة بما ارتبه القصة ذكر ما خلفه الله بركة لكن قوله حيا ومميتا مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاه الامور بعد فان ما وقع عند الجمهور بالموحدة وقصة في دينه وما جرى لابنه عبد الله في روايته من الاحاديث المذكورة في غير مظنتها والذي يدخل في المزوج منه قوله الزبير وما والى امارة قط ولا جبايه خراج ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي هو المطابق للترجمة وما عدا ذلك كله موقوف وقد ذكروه في مسند الزبير الا ان يحمل على انه تلقى ذلك عن ابيه ومع ذلك فلا بد من ذكره في حديث عبد الله بن الزبير لان الكتمان عليه وقد ذكروا للترمذي من وجه اخر عن هشام بن عروة عن ابيه وابي الزبير الى ابنه عبد الله يوم الجمل وهي منى عضو الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لا واسامي احدكم هشام بن عروة الى اخره لم يقل في اخره لم وهو ثابت في مسند اسحق بن راهويه بهذا الاسناد ولفظه الحديث بتمامه الا من طريق اسامة وقد شاركه البرد الهروي في رواية اخرى عنه عاليا وهذا حديث اسحق المستملي عن محمد حدثنا جويرة عن محمد حدثنا ابو اسامة ووقعت على قطعة منه في رواية علي بن مشهر وغيره سأبينها ان شاء الله تعالى قوله لما وقف الزبير يوم الجمل يريد الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن ابي طالب وبين عائشة رضي الله عنها ومن معها ونسبت الوقعة الى الجمل لان يعلى بن اميه الصحابي كان معها فاركب عائشة رضي الله عنها على جمل عظيم اشتراه بمايه دينار وقيل مائتين وقيل اكثر من ذلك فوقفت به في الصف فلم يزل الناس معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل فوقعت عليهم الهزيمة هذا ملخص القصة وسيأتي الالمام ببقية من سيماها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وكان ذلك في جمادى الاولى او الاخرة سنة ست وثلاثين قوله لا ستة ايوم الاظلام ومظلوم وابن بطال معناه ظالم عند خصمه مظلوم

الألوكة
www.alukah.net

عند نفسه لان كلا منهما لم يعص كان تأول انه على الصواب وقال ابن التين معناه انهم اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي
قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين قلت
ويحتمل ان يكون او للشك من الراوي وان الزبير انما قال احد اللفظين او للتنويع والمعنى لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه ظن ان الله
يعجل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى انه ظن ان الله يعجل له الشهادة وظن على التقديرين انه يقتل مظلوما اما
لاعتقاده انه كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي ما سمع علي وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي باسناد صحيح ووقع عند الحاكم من طريق عثام بن علي عن
هشام بن عروة في هذا الحديث مختصرا قال والله لئن قتلت لاقتلن مظلوما والله ما فعلت وما فعلت يعني شيئا من المعاصي
قوله وان اكثر همي لديني في رواية عثام انظر يا بني ديني فاني لا ادع شيئا اهم الي منه قوله واني لا اراني بضم الهمزة من الظن ويجوز
فتحها بمعنى الاعتقاد وظنه بانه سيقتل مظلوما قد تحقق لانه قتل غدرا بعد ان ذكره علي فانصرف عن القتال فنام بمكان فقتله
به رجل من بني تميم يسمى عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي وروى ابن ابي خيثمة في تاريخه من طريق عبد
الرحمن بن ابي ليلى قال انا لمع علي لما التقى الصفان فقال اين الزبير فجاء الزبير فجعلنا ننظر الى يد علي يشير بها اذ ولى الزبير قبل
ان يقع القتال وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع
لذلك وروى يعقوب بن سفيان وخليفة في تاريخيهما من طريق عمرو بن جاوان بالجيم قال فانطلق الزبير منصرفا فقتله عمرو بن جرموز
بوادي السباع قوله واوصى بالثلث فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فثلثه لولدك قال المهلب معناه ثلث ذلك الفضل
الذي اوصى به من الثلث لبنيه كذا قال وهو كلام معروف من خارج لكنه لا يوضح اللفظ الوارد وضبط بعضهم قوله فثلثه لولدك
بتشديد اللام بصيغة الامر من التثليث وهو اقرب قوله قال هشام هو ابن عروة راوي الخبر وهو متصل بالاسناد المذكور
قوله وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بالزاي اي ساوى وفيه استعمال وازى بالواو خلافا للجوهري فانه قال
يقال آزى بالهمز ولا يقال وازى والمراد انه ساواهم في السن قال ابن بطال يحتمل ان يريد ساوى بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية
اولاد الزبير في انصبائهم من الميراث قال وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى قلت وفيه نظر لانه في تلك
الحالة لم يظهر مقدار المال الموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه انما خص اولاد
عبد الله دون غيرهم لكونهم كبروا وتاهلوا حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على ابيهم حصته وقوله
خبيب بالمعجمة والموحدة مصغر وهو اكبر ولد عبد الله ابن الزبير وبه كان يكنيه من لا يريد تعظيمه لانه كني في الاول بكنية
جده لامه ابي بكر وقوله خبيب وعباد بالرفع اي هم خبيب وعباد وغيرهما واقتصر عليهما كالمثال والا فغيرهما من اولاده ايضا
من ساوى بعض ولد الزبير في السن ويجوز جرهما وقوله وله اي للزبير واغرب الكرماني فجعله ضميرا لعبد الله فلا تغتر به
وقوله تسعة بنين وتسع بنات فاما عبد الله فقد ذكر واما خبيب وعباد فقد ذكروا وهاشم وثابت واما سائر ولده فولد
بعد ذلك واما اولاد الزبير فالتسعة الذكور هم عبد الله وعروة والمنذر امهم اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد
بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشير وسائر ولد
الزبير غير هؤلاء ماتوا قبله والتسع الاناث هن خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر وحبيبة
وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب وحفصة امها زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة قوله الا
ارضين منها الغابة كذا فيه وصوابه منهما بالتثنية والغابة بالغين المعجمة والموحدة الخفيفة ارض عظيمة شهيرة من
عوالي المدينة قوله ودارا بمصر استدل به على ان مصر فتحت صلحا وفيه نظر لانه لا يلزم من قولنا انها فتحت عنوة امتناع
بناء احد الغانمين ولا غيرهم فيها قوله لا ولكنه سلف اي ما كان يقبض من احد وديعة الا ان رضي صاحبها ان يجعلها في
ذمته وكان غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير في حفظه فراى ان يجعله مضمونا ليكون اوثق
لصاحب المال وابقى لمروءته زاد ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال قلت وروى الزبير بن بكار من طريق هشام
بن عروة ان كلا من عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومطيع ابن الاسود وابو العاص ابن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد

بن عمرو اوصى الى الزبير بن العوام قوله وما ولي اخراجا قط الى اخره اي ان كثرة ماله ما حصلت من هذه الجهات المقتضية
لظن السوء باصحابها بل كان كسبه من الغنيمة ونحوها وقد روى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك
يؤدون اليه الخراج وروى يعقوب بن سفيان مثله من وجه اخر قوله قال عبد الله بن الزبير هو متصل بالاسناد المذكور وقوله
فحسبت بفتح السين المهملة من الحساب قوله فلقي حكيم بن حزام بالرفع على الفاعلية وعبد الله بالنصب على المفعولية قال ابن
بطال انما قال له مائة الف وكتم الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفا
بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم امره بمائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر
على وفائه وكان حكيم بن حزام ابن عم الزبير بن العوام قال ابن بطال ليس في قوله مائة الف وكتمانه الزائد كذب لانه اخبر
ببعض ما عليه وهو صادق قلت لكن من يعتبر مفهوم العدد يراه اخبارا بغير الواقع ولهذا قال ابن التين في قوله
فان عجزتم عن شيء فاستعينوا بي مع قوله في الاول ما اراكم تطيقون هذا بعض التجوز وكذا في كتمان عبد الله بن
الزبير ما كان على ابيه وقد روى يعقوب بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك ان حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مائة الف
اعانة له على وفاء دين ابيه فامتنع فبذل له مائتي الف فامتنع الى اربعمائة الف ثم قال لم ارد منك هذا ولكن تنطلق معي
الى عبد الله بن جعفر فانطلق معه وبعبد الله بن عمر يستشفع بهم عليه فلما دخلوا عليه قال اجئت بهؤلاء تستشفع
بهم علي هي لك قال لا اريد ذلك قال فاعطني بها نعليك هاتين او نحوها قال لا اريده قال فهي عليك الى يوم القيامة قال
لا قال فحكمك قال اعطيك بها ارضا فقال نعم فاعطاه قال فرغب معاوية فيها بعد فاشتراها منه باكثر من ذلك قوله وكان الزبير
اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله اي ابن الزبير بالف الف وستمائة الف فكانه قسمها ستة عشر سهما لانه قال بعد
ذلك لمعاوية انها قومت كل سهم بمائة الف قوله فاتاه عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قوله قال عبد الله اي ابن الزبير قوله
فباع منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها لانه تقدم ان الدين الفا الف ومائتا الف وانه باع الغابة بالف الف
وستمائة الف وقد جاء من وجه اخر انه باع نصيب الزبير بن العوام لعبد الله بن جعفر في دينه فذكر الزبير بن بكار في ترجمة حكيم
بن حزام عن عمه مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال سمعت ابي يقول قال عبد الله بن الزبير قتل ابي
وترك دينا كثيرا فاتيت حكيم بن حزام استعين برايه واستشيره فذكر قصة وفيها فقال يا ابن اخي ذكرت دين ابيك فان
كان ترك مائة الف فنصفها علي قلت ترك اكثر من ذلك الى ان قال لله انت كم ترك ابوك قال فذكرت له الفي الف
فما اراد ابوك الا ان يدعنا عالة قلت فانه ترك وفاء وانما جئت استشيرك منها مائة الف لعبد الله ابن جعفر وله
شرك في الغابة فقال اذهب فقاسمه فان سالك البيع قبل القسمة فلا تبعه ثم اعرض عليه فان رغب فبعه قال فجئت
فجعل امر القسمة الي فقسمتها وقلت اشتري مني ان شئت فقال قد كان لي دين وقد اخذتها منك به قال فحملت الى كذا
فبعث معاوية فاشتراها كلها منه بالفي الف ويمكن الجمع باطلاق الكل على المعظم فقد تقدم انه كان بقي منها بغير بيع
اربعة اسهم ونصف باربعمائة الف وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك الف الف ومائة الف وخمسين خاصة
فبقي من الدين الف الف وخمسون الفا فكانه باع بها شيئا من الدور وقد وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق
علي بن مسهر عن هشام بن عروة قال توفي الزبير وترك عليه من الدين الفي الف فضمنها عبد الله بن الزبير فاداها ولم تبع
في تركته داره التي بمكة ولا التي بالكوفة ولا التي بمصر هكذا اورده مختصرا وافاد انه كان له دار بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث
الطويل ويستفاد منه ما اولناه لانه تقدم انه كان له احدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة غير ما ذكر وروى ابو
العباس السراج في تاريخه حدثنا احمد بن ابي السفر حدثنا ابو اسامة بسنده المذكور قال لما قدم الحج عبد الله بن
الزبير مكة فاستقر عنده اي ثبت قتل الزبير نظر فيما عليه من الدين فجاءه عبد الله بن جعفر فقال انه كان لي على اخي
شيء ولا احسبه ترك به وفاء افتحب ان اجعله في حل فقال له ابن الزبير وكم هو قال اربعمائة الف قال فانه بها
وفاء بحمد الله قوله فقدم معاوية اي في خلافته وهذا فيه نظر لانه ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبراء للدين
كما سيأتي فيكون اخر الاربع في سنة اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على معاوية فلعل هذا القدر من الغابة كان ابن

علي

الزبير اخذه من حصته او من نصيب اولاده ويؤخذ منه ان هذا القدر دار بينهم
بعد وفا الدين ولا يعكر عليه قوله بعد ذلك فلما فرغ عبد الله من قضا الدين لانه يحمل على ان قضه وفادته على معاويه كانت
بعد وفا الدين وما اتصل به من تاخير القسمه ديناً للورثه لاستبرائه من له دين ثم وفد بعد ذلك وبهذا يندفع
الاشكال المتقدم ويكون وفادته على معاويه في خلافته جزما والله اعلم قوله وقال ابن زمعه هو عبد الله قد اخذت
سهما بمايه الف هو بنصب مايه على نزع الخافض قوله فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معويه اي بعد ذلك بستمايه
الف اي فربح مايتي الف قوله وكان للزبير اربع نسوه اي مات عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات
قبل وعاتكه بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشره واما اسما وام كلثوم فكان طلقهما وقيل اعاد اسما وطلق
عاتكه فقتل وهي في عدتها منه فصولحت كما سياتي قوله ورفع الثلث اي الموصى به قوله فاصاب كل امراه الف الف ومايتا
الف هذا يقتضي ان الثمن كان اربعه الاف الف وثمانمايه الف قوله فجميع ماله خمسون الف الف ومايتا الف
في روايه ابي نعيم من طريق ابي مسعود الرازي عن ابي اسامه ان ميراث الزبير قسم على خمسين الف الف ومايتي
الف ونيف زاد على روايه اسحق ونيف وفيه نظر لانه اذا كان لكل زوجه الف الف ومايتا الف فنصيب
الاربع اربعه الاف الف وثمانمايه الف وهذا هو الثمن ويرتفع من ضربه في ثمانيه ثمانيه وثلاثون الف الف واربعمايه
الف وهذا القدر هو الثلثان فاذا ضم اليه الثلث الموصى به وهو قدر نصف الثلثين وجملته تسعه عشر الف
الف ومايتا الف كان جملة ماله على هذا سبعه وخمسين الف الف وستمايه الف وقد نبه على ذلك قديما ابن بطال
ولم يجب عليه لكنه وهم فقال وتسعمايه الف وتعقبه ابن المنير فقال الصواب ستمايه الف وهو كما قال وقال ابن
التين نقص عن التحرير سبعه الاف الف واربعمايه الف يعني خارجا عن قدر الدين وهو كما قال وهذا التفاوت
شديد في الحساب ومن ساق البلاذري في تاريخه هذا الحديث عن الحسين بن علي بن الاسود عن ابي اسامه بسنده فقال
فيه وكان للزبير اربع نسوه فاصاب كل امراه من ثمن عقاراته الف الف ومايه الف فكان الثمن اربعه الاف
الف واربعمايه الف وكان ثلثا المال الذي اقتسمه الورثه خمسه وثلاثين الف الف ومايتي الف وكذلك
اخرجه ابو سعد عن ابي اسامه فعلى هذا اذا انضم اليه نصفه وهو سبعه عشر الف الف وستمايه الف كان جميع
المال اثنين وخمسين الف الف وثمانمايه الف وزيد ما وقع في اخر الحديث الفي الف وستمايه الف وهو اقرب
من الاول فلعل المراد ان القدر المذكور وهو ان لكل زوجه الف الف ومايه الف كان لو قسم المال كله بغير وفا
الدين لكن خرج الدين من حصه كل واحد منهم فيكون الذي يورث ما عدا ذلك وبهذا التقرير يخف الوهم في الحساب
ويبقى التفاوت اربعمايه الف فقط لكن روى ابن سعد بسند اخر ضعيف عن هشام بن عروه عن ابيه ان تركه الزبير
بلغت احدا واربعين وخمسين الف الف وهذا اقرب من الاول لكنه ايضا لا تحرير فيه وكان القوم اعرضوا عن
تحرير الحساب اذ الغرض فيه ذكر الكثره التي نشات عن البركه في تركه الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم
يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى حصل منه هذا المال العظيم وقد جرت عاده العرب بالغا
الكسور تاره وجبرها اخرى فهذا من ذاك وقد وقع الغا الكسور في هذه القصه في عده روايات بصفات مختلفه
ففي روايه علي بن مسهر عن هشام عند ابي نعيم بلغ ثمن نسا الزبير الف الف وترك عليه من الدين الفي الف وفي
روايه عثام بن علي عن هشام عند يعقوب بن سفيان ان الزبير قال لابنه انظر ديني وهو الف الف ومايتا الف
وفي روايه ابي معاويه عن هشام ان قيمه ما تركه الزبير كان خمسين الف الف وفي روايه [illegible] ان جمله ما حصل
من عقاره نيف واربعون الف الف وعند ابن سعد من حديث ابن عيينه ان ميراثه قسم على اربعين الف الف
واخرجه الحميدي في النوادر عن سفيان عن هشام بن عروه وفي المجالسه للدينوري من طريق محمد بن عبيد عن
ابي اسامه ان الزبير ترك من العروض قيمه خمسين الف الف والذي يظهر ان الرواه لم يقصدوا الى التحرير
البالغ في ذلك كما تقدم وقد حكى عياض عن ابن سعد ما تقدم ثم قال فعلى هذا يصح قوله ان جميع المال خمسون

الف الف

الفرس قوله الى كسرى في مغازيك بالسند وهذه اشاره الى ما اختصره ووقع في روايه ابن ابي شيبه من طريق
معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس واصبهان واذربيجان اي بايها يبدا وهذا يشعر بان المراد انه
استشاره في جهات مخصوصه والهرمزان كان من اهل تلك البلاد فكان اعلم باحوالها من غيره وعلى هذا ففي قوله في
حديث الباب فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الاخر فارس نظر لان كسرى هو راس اهل فارس واما قيصر صاحب الروم
فلم يكن كسرى راسا لهم وقد وقع عند الطبري من طريق مبارك بن فضاله المذكوره قال فان فارس اليوم راس وجناحان
وهذا موافق لروايه ابن ابي شيبه وهو اولى لان قيصر كان بالشام ثم ببلاد الشمال ولا تعلق لهم بالعراق وفارس والمشرق
ولو اراد ان يجعل كسرى راس الملوك وهو ملك المشرق وقيصر ملك الروم دونه ولذلك جعله جناحا لكان المناسب ان
يجعل الجناح الثاني ما يقابله من جهه اليمين كملوك الهند والصين مثلا لكن دلت الروايه الاخرى على انه لم يرد الا اهل
بلاده التي هو عالم بها وكان الجيوش اذ ذاك كانت بها بالبلاد الثلاثه واكثرها واعظمها بالبلد التي فيها كسرى لانه كان راسهم
قوله فمر المسلمين فلينفروا الى كسرى في روايه مبارك بن فضاله عن الهرمزان قال فاقطع الجناحين يلن لك الراس فانكر عليه عمر فقال
بل اقطع الراس اولا فيحتمل انه لما انكر عليه عاد فاشار عليه بالصواب قوله واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالقاف والتشديد
الراء هو المزني وكان من افاضل الصحابه هاجر هو واخوته وهم سبعه وقيل عشره وقال ابن مسعود ان للايمان بيوتا وان بيت
ال مقرن من بيوت الايمان وكان النعمان قدم على عمر بفتح القادسيه ففي روايه ابن ابي شيبه المذكوره فدخل عمر المسجد فاذا
هو بالنعمان يصلي فقعد فلما فرغ قال اني مستعملك قال اما جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج معه الزبير وحذيفه
وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي كرب وفي روايه الطبري المذكوره فاراد عمر ان يسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعه
وكتب الى ابي موسى ان يسير باهل البصره والى حذيفه ان يسير باهل الكوفه حتى يجتمعوا بنهاوند وهو بفتح النون والهاء والواو
وسكون النون الثانيه قال واذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن قوله حتى اذا كنا بارض العدو قد عرف من روايه
الطبري انها نهاوند قوله خرج علينا عامل كسرى سماه مبارك بن فضاله في روايته بندارا وعند ابن ابي شيبه انه ذو الحاجبين
فلعل احدهما لقبه قوله فقام ترجمان في روايه الطبري من الزياده فلما اجتمعوا ارسل بندار اليهم ان ارسلوا الينا رجلا
نكلمه فارسلوا اليه المغيره وفي روايه ابن ابي شيبه وكان بينهم نهر فسرح اليهم المغيره فعبر النهر فشاور ذو الحاجبين
اصحابه كيف نقعد للرسول فقالوا له اقعد في هيئه الملك وبهجته فقعد على سريره ووضع التاج على راسه وقاموا اسماطا
الملوك قوله سماطين عليهم اساور الذهب والقرطه والديباج قال فاذن للمغيره فاخذ بضبعيه رجلان ومعه رمحه
وسيفه فجعل يطعن برمحه في بسطهم ليتطيروا وفي روايه الطبري قال المغيره فمضيت ونكست راسي فدفعت
فقلت ان الرسل لا يفعل بهم هذا قوله ما انتم هكذا خاطبه بصيغه من لا يعقل احتقارا له وفي روايه ابن ابي شيبه
انكم معشر العرب اصابكم جوع وجهد فجئتم فان شئتم مرناكم بكسر الميم وسكون الراء اي اعطيناكم الميره اي الزاد ورجعتم
وفي روايه الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس من كل خير وما منعني ان امر هولا الاساوره ان
ينتظموكم بالنشاب الا تنجسا لجيفكم قال فحمدت الله واثنيت عليه ثم قلت ما اخطات شيا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله
الينا رسوله قوله نعرف اباه وامه زاد في روايه ابن ابي شيبه في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا قوله فامرنا نبينا رسول
ربنا صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزيه هذا القدر هو الذي يحتاج اليه في هذا الباب وفيه
اخبار المغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتال المجوس حتى يودوا الجزيه ففيه دفع لقول من زعم ان عبد الرحمن بن عوف تفرد
بذلك وزاد في روايه الطبري وانا والله لا نرجع الى ذلك الشقا ابدا حتى نغلبكم على ما في ايديكم قوله فقال النعمان هكذا وقع
في هذه الروايه مختصرا قال ابن بطال قول النعمان للمغيره ربما اشهدك الله مثلها اي مثل هذه الشده وقوله فلم يندمك
اي ما لقيت معه من الشده ولم يخزك اي لو قتلت معه لعلمك بما تصير اليه من النعيم وثواب الشهاده قال وقوله
ولكني شهدت الى اخره كلام مستانف وابتدا قصه اخرى انتهى وقد بين مبارك بن فضاله في روايته عن زياد بن جبير الارتباط

الألوكة www.alukah.net

كلام النعمان بما قبله وبسياقه يتبين انه ليس قصة مستأنفة وحاصل ان المغيرة انكر على النعمان تأخير القتال فاعتذر النعمان بما ذكر وما ادلى به قوله فلم يزد مكا الى آخره فيه اضمار نظره والذي يظهر انه اراد بقوله فلم يزد مكا على القتال والعبر حتى يؤذن الشمس وقوله ولم يحزمكا شرحه على انه بالمهملة والزاي من الحزن وفي رواية المستملي بالخاء المعجمة بغير زاي وهو اوفق بما قبله وهو نظير ما تقدم في وفد عبد القيس غير خزايا ولا نداى ولفظا مبارك ملخصا انهم ارسلوا اليهم اما ان نعبر الينا النهر او نعبر اليكم فقال النعمان ما نحن بعابريه اليكم فانصرفوا وقد قرت لعضهم بعضا والقراحك الحديد خلفهم ليلا يفروا فقال المغيرة كثرتهم فعال للرماح كما ليوم فشلا ان عدونا يركون شاهون اما والله لو كان الامر الى لقد عجلتهم وفي رواية ابن ابي شيبة فصاح فقتلهم فرسخونا حتى اسرعوا فينا فعال المغيرة للنعمان انه قد اسرع في الناس فلو حملت فعال النعمان انكل رماقب وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وفي رواية الطبري فذكان الله اشهد كما مثلها وانه والله ما منعني ان اناجزهم الا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حتى تهب الارواح جمع ريح ذكر اصله الواو ولكن لما انكسر ما قبل الواو وانفتح الساكن قلبت ياء والجمع ترد الاشياء الى اصولها وقد حكى ابن جني جمع ريح على رياح قوله وحض الصلوات في رواية ابن ابي شيبة ونزول الشمس وهو بالمعنى وزاد في رواية الطبري وتطيب الفئات وفي رواية ابن ابي شيبة وتنزل النصر وزاد امعاو اللفظ المبارك بن فضالة عن زياد ان جبير فعال النعمان اللهم اني اسالك ان تقر عيني اليوم بفتح تكون فيه عز الاسلام وذل الكفر والشهادة لي فقال اولها هزام الكوافيشتي والفئات وفي رواية ابن ابي شيبة فلم يقض الرجل حاجته وتنوضا سرعان هذه الناس فذهبوا وفي رواية ابن ابي شيبة فلم ينظر الرجل الى نفسه وبرمه من سلاحه ثم رماها رواة الدلو فاعملوا ولا يلوي احد على احد ولو قتلت فان قتلت فعلى حذيفة وفي رواية ابن ابي شيبة وعمل الناس فوالله ما علمت ان احدا يومئذ ان يرجع الى اهله حتى نقتل وننظر فثبتنا لنا ثم امتر صوا فجعل الواحد يقع على الاخر يستقل سبعة وجعل الهمسك الذي على خلفهم يعترضهم وفي رواية ابن ابي شيبة ووقع ذو الحاجبين عن بغلته شهيدا فانشق بطنه فتح الله على المسلمين وفي رواية الطبري وجعل النعمان يستدر بالكوا لما يتفتح الفتح جاءته نشابة في حاصرته فصرعته فسجاه اخوه معقل بثوب واحد الوا ورجع الناس فنزلوا وما يعوا حذيفة فكتب بالفتح الى عمر مع رجل من المسلمين قوله وسماه سيف في الفتوح طريف بن سفيان وعند ابن ابي شيبة من طريق علي بن زيد بن جدعان عن ابي عثمان هو النهدي انه ذهب بالبشارة الى عمر فيمكن ان تكون سرا فتقاذفوا ذكر الطبري ان ذلك كان سنة تسع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين وفي الحديث منقبة للنعمان ومعرفة المغيرة بالحرب ونزاهة نفسه وشجاعته وفصاحته وبلاغته ولقد اشتمل كلامه هذا الوجيز على بيان احوالهم الدنيوية من المطعم والملبس ونحوهما وعلى احوالهم الدينية اولا وثانيا وعلى معتقدهم من التوحيد واركانه والايمان بالمعاد وعلى بيان معجزات الرسول واخباره بالمغيبات وغير ذلكما اخبر وفيه فضل المشورة وان الكبير لا نقص عليه في مشاورة من هو دونه وان المعضول قد تكون اميرا على الافضل لان الزبير من العوام كان في جيش عليه النعمان بن مقرن والزبير افضل منه الفاقا ومثله ما مر عمرو ابن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر كما مر في اواخر المغازي وفيه ضرب المثل وجوده نصوا لهرمزان وللذكا استشاره عمر وبسببه الغائب المحسوس حاضر محسوس لمن نزبه الى الفهم وفيه البداية بفعل الامر فالامر فالامر وبيان ما كان العرب عليه في الجاهلية من التهور وشظف العيش والارسال الى الامام بالبشارة وفضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك في الجهاد ولعارضه ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يغير صباحا لان هذا عند المقاتلة وذاك عند الغارة قوله باب الوصاة بأهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوصاة بفتح الواو والمهملة مخففا بمعنى الوصية تقول وصيته واوصيته بمعنى واحد والاسم الوصاة والوصية وقد تقدم بسط في اول كتاب الوصايا قوله والذمة العهد والايمان قال ابو عبيد هو تفسير الضحاك قوله لا يرفرف فوقه من الاولاذمة وهو كقوله الشاعر واشهد ان اباك من قريش كابل الشيب من وال الغمام وقال ابو عبيد في المجاز الا الله العهد والميثاق واليمين ومجاز الذمة التقدم وقال غيره ظلمان الالا ايضا على العهد وأجاز ابن عيينة عن مجاهد الا الله والله عليه عهد واحد قوله حدثنا ابو حمزة هو بالجيم والزاي الضبعي صاحب ابن عباس وجويرية بن قدامة بالجيم مصغرا له في البخاري سوى هذا الموضع وهو مختصر من حديث طويل في قصة مقتل عمر وساق ذكر ما فيه من فوائد زائدة في الكلام على حديث عمر المذكور في مناقبه وقيل ان جويرية هذا هو جارية بن قدامة التميمي المشهور وقد ثبت في كتاب الصحابة ما يقتضيه فان ثبت والا فهو من كبار التابعين قوله اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم وزرق عيالكم في رواية عمرو بن ميمون واوصيه بذمة الله ورسوله ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفون الا طاقتهم قلت وستفاد من هذه الزيادة ان لا يوخذ من اهل الجزية الا قدر ما يطيق الماخوذ منه وقوله في هذه الرواية وزرق عيالكم اي ما يوخذ منهم من الجزية والخراج كالمقيد للحديث الحض على الوفاء بالعهد وحسن النظر في عواقب الامور والاصلاح لهم المال واصول الاكتساب قوله باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين وما وعد من ذلك لمن لم يحضر او غاب عنه من البحرين والجزية اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة احكام واحاديث الباب الثلاثة موعود عليها على الترتيب فاما اقطاعه صلى الله عليه وسلم من البحرين فالحديث الاول والثاني صريحان في انه صلى الله عليه وسلم اقطع ذلك واشار على الانصار به مواساة لهم لما لم تقبلوا تركه فنزل المستقطع منابا لمنزله منابا للمنعم وهو في حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه يجوز فعله والمراد بالبحرين الاقليم المشهور بالعراق وقد تقدم في فرض الخمس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صالحهم فضرب عليهم الجزية وتقدم في كتاب الشرب من الكلام على هذا الحديث ان المراد باقطاعه الانصار تخييرهم بما يحصل من جزيتها وخراجها لا عليك قبتها الا ارض الصلح لانه لم يسلم واما ما وعد من مال البحرين والجزية لمن جاء بعد ذلك فقد مضى في الخمس مشروحا واما معروف الفئ والضريبة فعطف الجزية على الفئ من عطف الخاص على العام لانها من جملة الفئ قال الشافعي وغيره مما احله الفئ كل ما حصل للمسلمين مما لم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب وحديث انس المعلق مشروحا في اواخر الامام يفضل من شاء بما شاء وقد تقدم الحديث بهذا الاسناد المعلق هنا في المناقب من كتاب الصلاة وذكرت هناك من وصله وبعض فوائده واعاده في الجهاد وغيره باختصار مع هذا وتقدم في الخمس ان المال الذي اتي به من البحرين كان من البحر وان معروف الجزية مصروف الفئ وقد تقدم بيان الاختلاف في مصرف الفئ وان المصنف يختار انه الى نظر الامام والله اعلم وروى عبد الرزاق في حديث عمر الطويل حين دخل عليه العباس وعلي يخاصمان ما لفظه فما افاء الله على رسوله منا هل القرى الآية فما استوعبت هذه الآية المسلمين وروى ابو عبيد من وجه آخر وما فيه استوعبت هذه الآية الناس فما احد الا له فيها حق الا بعض من يملكون من ارقائهم ما دام ابو عبيد حكم الفئ والخراج والجزية واحدا ويلحق به ما يوخذ من اموال اهل الذمة من العشر اذا اتجروا في بلاد الاسلام وهو حق المسلمين يعم فيه الفقير والغني ويصرف منه اعطية المقاتلة وارزاق الذرية وما يجوز للامام من صحة ما فيه صلاح للاسلام والمسلمين واختلف الصحابة في قسم الفئ فذهب ابو بكر الى التسوية وهو قول عمر وعطاء واختار الشافعي وذهب عمر وعثمان الى التفضيل وبه قال مالك وذهبا الى ان المراد بقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون الآية انهم هم المستحقون للفئ دون غيرهم وقال ابو حنيفة ومالك والشافعي في احد قوليه ان الفئ يخمس كالغنيمة وقال الشافعي في القول الآخر لا يخمس وهو قول الاوزاعي وابي عبيد وقال ابو حنيفة ومالك يخمس ما كان من اموال الصلح ولا يخمس ما كان من اموال الجزية وقال الشافعي في القول الآخر يخمس الجميع وقال ابو عبيد ما كان من ارض او مال صولحوا عليه فهو لمن سماه الله في آية الفئ ثم هو بعد ذلك لمن قام مقامهم من المسلمين وما كان من ارض عنوة فهو لمن سماه الله في آية الغنيمة ثم هو بعد ذلك لمن قام مقامهم من المسلمين وما كان من ارض عنوة فهو لمن سماه الله في آية الغنيمة ثم هو بعد ذلك لمن قام مقامهم من المسلمين وما كان من ارض عنوة فهو لمن سماه الله في آية الغنيمة ثم هو بعد ذلك لمن قام مقامهم من المسلمين

الألوكة
www.alukah.net

ان ذلك الى راي الامام ان شاء فعل وان شاء ترك قال ابن بطال احاديث الباب حجة لمن قال بالتفضيل كذا قال والذي
يظهر ان من قال بالتفضيل يشترط التعميم بخلاف من قال انه الى نظر الامام وهو الذي يدل عليه احاديث الباب والله اعلم وروى
ابو داود من حديث عوف بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه فيء قسمه من يومه فاعطى الاهل حظين واعطى الاعزب حظا
واحدا وقال ابن المنذر انفرد الشافعي بقوله ان في الفيء الخمس كخمس الغنيمة ولا يحفظ ذلك عن احد من الصحابة ولا من بعدهم لان
الايات التاليات لاية الفيء معطوفات على الاية التي من قوله للفقراء المهاجرين الى اخرها فهي مفسرة لما تقدم من قوله ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى والشافعي حمل الاية الاولى على ان المقسوم اخماس فقط لمن ذكر فيها فقط وقد اوما الى الاجماع على ان اعطية
المقاتلة وارزاق الذرية وغير ذلك من مال الفيء تاولا ان الذي ذكر في الاية هو الخمس فيجعل خمس الفيء واجبا لمن ذكر وخالفه
عامة اهل العلم اتباعا لعمر والله اعلم وفي قصة العباس دلالة على ان سهم ذوي القربى من الفيء لا يختص بفقيرهم لان العباس كان
من الاغنياء قال اسحق بن منصور قلت لاحمد في قول عمر ما على الارض مسلم الا وله في هذا الفيء حق الا ما ملكت ايمانكم قال يقول الفيء
للغني والفقير وكذا قال اسحق بن راهويه **قوله باب** من قتل معاهدا بغير جرم كذا قيده في الترجمة وليس التقييد
في الخبر لكنه مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا في رواية ابي معوية الاتي ذكرها بلفظ بغير حق وفيما اخرجه النسائي وابو
داود من حديث ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة وسياتي الكلام على المتن في الديات قال ذكره
فيه بهذا الاسناد بعينه وعبد الواحد شيخه هو ابن زياد والحسن بن عمرو هو الفقيمي بالفاء والقاف مصغر كوفي ثقة ماله في
البخاري سوى هذا الحديث واخر في الادب **قوله** مجاهد عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاصي كذا قال عبد الواحد عن الحسن بن عمرو
وتابعه ابو معوية عند ابن ماجه وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي عند الاسمعيلي فهؤلاء الثلاثة رووه هكذا وخالفهم مروان بن
معوية فرواه عن الحسن بن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو جنادة بن ابي امية اخرجه من طريقه النسائي
ورجح الدارقطني رواية مروان لاجل هذه الزيادة لكن سماع مجاهد من عبد الله بن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون
مجاهد سمعه اولا من جنادة ثم لقي عبد الله بن عمرو او سمعاه معا وتثبته فيه جنادة فحدث به عن عبد الله بن عمرو تارة وحدث به
عن جنادة اخرى ولعل السر في ذلك ما وقع بينهما من زيادة او اختلاف لفظ فان لفظ النسائي من طريقه من قتل قتيلا من اهل
الذمة لم يجد ريح الجنة فصار من اهل الذمة ولم يقل معاهدا وهو بالمعنى ووقع في رواية ابي معوية بغير حق كما تقدم ووقع
في رواية الجميع اربعين عاما الا عمرو بن عبد الغفار فقال سبعين ووقع مثله في حديث ابي هريرة عند الترمذي [illegible]
احـ وها اتفق النسخ على ان الحديث من مسند عبد الله بن عمرو ابن العاص الا ما رواه الاصيلي عن الجرجاني عن الفربري فقال
عبد الله بن عمر بضم العين بغير واو وهو تصحيف نبه عليه الجياني **قوله** لم يرح بفتح الياء والراء واصله يراح اي وجد الريح
وحكى ابن التين ضم اوله وكسر الراء قال والاول اجود وعليه الاكثر وحكى ابن الجوزي ثالثة وهي فتح اوله وكسر ثانيه من راح يريح
والله اعلم **قوله باب** اخراج اليهود من جزيرة العرب تقدم الكلام على جزيرة العرب في باب هل يستشفع
الى اهل الذمة من كتاب الجهاد وتقدم فيه حديث ابن عباس ثاني حديثي الباب ولفظه اخرجوا المشركين وكان المصنف
اقتصر على ذكر اليهود لانهم يوحدون الله الا القليل منهم ومع ذلك امر باخراجهم فيكون اخراج غيرهم من الكفار بطريق
الاولى **قوله** وقال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم ما اقركم الله هو طرف من قصة اهل خيبر وقد تقدم موصولا في المزارعة
مع الكلام عليه ثم ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابي هريرة في قوله صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا وسياتي باتم من
هذا السياق في كتاب الاكراه وفي الاعتصام ولم ار من صرح بنسبة اليهود المذكورين والظاهر انهم بقايا من اليهود
تاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة وانما جاء ابو هريرة
بعد فتح خيبر كما سياتي بيان ذلك كله في المغازي وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم يهود خيبر على ان يعملوا في الارض كما تقدم واستمروا
الى ان اجلاهم عمر ويحتمل والله اعلم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح ما بقي من خيبر هم باجلاء من بقي ممن صالح من اليهود ثم
سالوه ان يبقيهم ليعملوا في الارض فبقاهم او كان قد بقي بالمدينة من اليهود المذكورين طائفة استمروا فيها معتمدين على الرضى
بابقائهم للعمل في ارض خيبر ثم منعهم النبي صلى الله عليه وسلم من سكنى المدينة اصلا والله اعلم بل سياق كلام القرطبي في شرح مسلم يقتضي

انه

انه فهم ان المراد بذلك بنو النضير ولكن لا يصح ذلك لتقدمه على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه كان مع النبي صلى
وبيت المدراس بكسر اوله هو البيت الذي يدرسون فيه كتابهم او المراد بالمدراس العالم الذي يدرس كتابهم والاول ارجح لان
في الرواية الاخرى حتى اتى المدراس **قوله** اسلموا تسلموا من الجناس الحسن لسهولة لفظه وعدم كلفته وقد تقدم نظيره في كتاب
هرقل اسلم تسلم وقوله اعلموا جملة مستانفة كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد
ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك ومما هو اشق منه وقولهم قد بلغت كلمة مكر ومداجاة ليتركوه بما يوهم ظاهرها ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم ذلك اريد اي التبليغ **قوله** فمن يجد منكم بماله من الوجدان اي يجد مشتريا او من الوجد اي المحبة اي يحبه والغرض
انه من شق عليه فراق شيء من ماله مما لا يسهل تحويله فقد اذن له في بيعه ثاني حديثي الباب حديث ابن عباس في ما قال النبي صلى
الله عليه وسلم عند وفاته والغرض منه قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ووقع في رواية الجرجاني اخرجوا اليهود والاول
اثبت **قوله** حدثنا محمد حدثنا ابن عيينة محمد هذا هو ابن سلام وقد تقدم في كتاب الوضوء حديث اخرجه ثنا محمد بن سلام
حدثنا ابن عيينة وسياتي الكلام على شرح المتن في الوفاة اخر المغازي ان شاء الله تعالى قال الطبري فيه ان على الامام اخراج كل
من دان بغير دين الاسلام من كل بلد غلب عليها المسلمون عنوة اذا لم يكن بالمسلمين ضرورة اليهم كعمل الارض ونحو ذلك
وعلى ذلك اقرهم عمر حين اقر بالسواد والشام وزعم ان ذلك لا يختص بجزيرة العرب بل يلتحق بها ما كان على حكمها **قوله**
باب اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ذكر فيه حديث ابي هريرة في قصة اليهود في سم الشاة بعد فتح خيبر
وسياتي الكلام عليه مستوفى في المغازي ولم يجزم البخاري بالحكم اشارة الى ما وقع من الاختلاف في معاقبة المراة التي اهدت
اليهم وسياتي ضبط هنا كان ان شاء الله تعالى **قوله باب** دعاء الامام على من نكث عهدا ذكر فيه حديث انس في القنوت وقد
سبق شرحه مستوفى في كتاب الوتر وقوله حدثنا ثابت بن يزيد اوله مثلثة ووهم من قاله بزاي بدلها وعاصم شيخه هو الاحول
والاسناد كله بصريون **قوله باب** امان النساء وجوارهن الجوار بكسر الجيم وضمها المجاورة والمراد به هنا الاجارة تقول
جاورته اجاوره جوارا ومجاورة واجرته اجيره اجارة وجوارا ذكر فيه حديث ام هانئ وقد تقدم في اوائل الصلاة ما يتعلق
بالمراد بفلان بن هبيرة وغير ذلك من فوائده ووقع هنا للداودي الشارح وهم فانه قال قوله عام الفتح يريد الحديبية ووهم من عبد الله بن يوسف
والذي قاله غيره يوم الفتح وتعقبه ابن التين بان الروايات كلها على خلاف ما قال الداودي وليس فيها الا يوم الفتح على
الصواب قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على جواز امان المراة الا شيئا ذكره عبد الملك يعني ابن الماجشون صاحب مالك لا احفظ
ذلك عن غيره قال ان امر الامان الى الامام وتاول ما ورد مما يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي
صلى الله عليه وسلم يسعى بذمتهم ادناهم دلالة على اغفال هذا القائل انتهى وجاء عن سحنون مثل قول ابن الماجشون فقال هو الى
الامام ان اجازه جاز وان رده رد **قوله باب** ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها ادناهم ذكر فيه حديث علي في
الصحيفة ومحمد شيخه هو ابن سلام نسبه ابن السكن والغرض منه قوله فيه وذمة المسلمين واحدة وقد تقدم شرحه مستوفى مع ذلك
ومثل ما ذكر من الوعيد في حق من احدث في المدينة حدثا وهو ظاهر فيما يتعلق بصدر الترجمة واما قوله ويسعى بذمتهم ادناهم
فاشار به الى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم بيانه في فضل المدينة في اواخر الحج وياتي بهذا اللفظ بعد عشرة ابواب ودخل في قوله
ادناهم اي اقلهم كل وضيع بالنص وكل شريف بالفحوى فدخل في ادناهم المراة والعبد والصبي والمجنون فاما المراة فتقدم في
الباب الذي قبله واما العبد فاجاز الجمهور امانه قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة ان قاتل جاز امانه والا فلا وقال سحنون
ان اذن له سيده في القتال صح امانه والا فلا واما الصبي فقال ابن المنذر اجمع اهل العلم ان امان الصبي غير جائز قلت
وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين المراهق وغيره وكذلك المميز الذي يعقل والخلاف عن المالكية والحنابلة واما المجنون فلا يصح
امانه بلا خلاف كالكافر لكن قال الاوزاعي ان غزا الذمي مع المسلمين فامن احدا فان شاء الامام امضاه والا فليرده الى مامنه
وحكى ابن المنذر عن الثوري انه استثنى من الرجال الاحرار الاسير في ارض الحرب فقال لا ينفذ امانه وكذلك الاجير وقد مضى
شيء من فوائد هذا الحديث في فضل المدينة وتاتي بقيته في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى **قوله باب** اذا قالوا اي المشركون
حين قاتلوا صبانا اي وارادوا الاخبار بانهم اسلموا ولم يحسنوا اسلمنا اي جريا على لغتهم هل يكون ذلك كافيا في رفع السيف

الألوكة
www.alukah.net

عنهم اهلا قال ابن المنير مقصود الترجمة ان المقاصد تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة لفظية او غير لفظية باي لغة
كانت قوله وقال ابن عمر فجعل خالد يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابرأ اليك مما صنع خالد هذا طرف من حديث طويل اخرجه
المؤلف في غزوة الفتح من المغازي وياتي الكلام عليه مستوفى هناك وحاصله ان خالد بن الوليد غزا فامر النبي صلى الله عليه وسلم
قوما فقالوا صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل خالد ذلك منهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانكره
فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في اجتهاده ولذلك لم يقد منه
وقال ابن بطال لا خلاف ان الحاكم اذا قضى بجور او بخلاف قول اهل العلم انه مردود ولكن ينظر فان كان على وجه الاجتهاد
فان الاثم ساقط واما الضمان فانه يلزم عند الاكثر وقال الثوري واهل الراي واحمد واسحق ما كان في قتل او جراح ففي
بيت المال وقال الاوزاعي والشافعي وصاحبا ابي حنيفة على العاقلة وقال ابن الماجشون لا يلزم فيه ضمان وسياتي البحث في
ذلك في كتاب الاحكام وهذا من المواضع التي تمسك بها في البخاري يترجم ببعض ما ورد في الحديث وان لم يورده في تلك الترجمة
فانه ترجم بقولهم صبانا ولم يوردها واكتفى بطرف الحديث الذي وقعت هذه اللفظة فيه قوله وقال عمر اذا قال مترس
فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها وصله عبد الرزاق من طريق ابي وائل قال جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا
حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل على حكم الله فانكم لا تدرون ما حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذا لقي الرجل
الرجل فقال لا تخف فقد امنه واذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها وان هذا الاثر اخرجه مسلم من طريق بريدة
مرفوعا في حديث طويل ومترس كلمة فارسية معناها لا تخف وهي بفتح الميم والتاء المثناة واسكان الراء بعدها مهملة وقد
تخفف التاء وبه جزم بعض من لقيناه من العجم وقيل باسكان المثناة وفتح الراء ووقع في الموطا رواية يحيى بن يحيى الاندلسي
مطرس بالطاء بدل المثناة قال ابن قرقول هي كلمة اعجمية قوله وقال تكلم لا باس وصله ... هو عمير رواه ابن ابي شيبة
ويعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق باسناد صحيح عن انس بن مالك قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر فلما
قدم به عليه استعجم فقال له عمر تكلم لا باس عليك فكان ذلك تامينا من عمر ورويناه مطولا في سنن سعيد بن منصور
قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حميد وفي نسخة اسمعيل بن جعفر من طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر عنه عن حميد عن انس قال بعث
معي ابو موسى بالهرمزان الى عمر فجعل عمر يكلمه فلم يتكلم فقال له تكلم قال اكلام حي ام كلام ميت قال تكلم لا باس فذكر القصة
قال فاراد قتله فقلت لا سبيل الى ذلك قد قلت له تكلم لا باس فقال من يشهد لك فشهد لي الزبير بمثل ذلك فتركه فاسلم
وفرض له في العطاء قال ابن المنير يستفاد منه ان الحاكم اذا نسي حكمه فشهد عليه اثنان به نفذه وانه اذا الزم قضية قبول
شهادة الواحد فشهد الثاني وفقه انتفت الريبة ولا يكون ذلك قدحا في شهادة الاول وقوله ان الله يعلم الالسنة
كلها المراد اللغات فقال انها اثنتان وسبعون لغة ستة عشر في ولد سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث قوله
باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره اي بالاسرى قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها الى ان هذه
الاية دالة على مشروعية المصالحة مع المشركين وتفسير جنحوا طلبوا هو للمصنف وقال غيره معنى جنحوا مالوا وقال ابو
عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقال ابو عمرو السلم اي بالفتح ومعنى الشرط في الاية ان الامر بالصلح مقيد
بما اذا كان الاحظ للاسلام المصالحة اما اذا كان الاسلام ظاهرا على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا وذكر فيه حديث سهل
بن ابي حثمة في قصة عبد الله بن سهل وقتله بخيبر والغرض منه قوله انطلق الى خيبر وهي يومئذ صلح وفهم المهلب من قوله
في اخره فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده انه يوازن قوله في الترجمة والمصالحة مع المشركين بالمال فقال انما وداه
من عنده استئلافا لليهود وطمعا في دخولهم في الاسلام وهذا الذي قاله يرده ما في نفس هذا الحديث من غير هذه الطريق
فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يطل دمه فانه مشعر بان سبب اعطائه ديته من عنده تطييبا لقلوب اهله ويحتمل ان
يكون كل منهما سببا لذلك وبهذا تتم الترجمة واما اصل المسئلة فاختلف فيه فقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي
عن موادعة امام المسلمين اهل الحرب على مال يؤديه اليهم فقال لا يصلح ذلك الا عن ضرورة كشغل المسلمين عن حربهم
قال ولا باس ان يصالحهم على غير شيء يؤديه اليهم كما وقع في الحديبية وقال الشافعي اذا ضعف المسلمون عن قتال المشركين

والظاهر ان الراوي فخم المثناة فصارت تشبه الطاء كما يقع في كثير من الاندلسيين

الصلح والسلم اي بالكسر الاسلام ح

(الاسلام)

جاز

جازت لهم مهادنتهم على غير شيء يعطونهم لان القتل للمسلمين شهادة وان الاسلام اعز من ان يعطى المشركون على ان يكفوا
عنه الا في حال مخافة اصطلام المسلمين لكثرة العدو لان ذلك من معاني الضرورات وكذلك اذا اسر رجل مسلم فلم يطلق الا بفدية
جاز واما قول المصنف واثم من لم يف بالعهد فليس في حديث الباب ما يشعر به وسياتي البحث فيه في كتاب القسامة من كتاب
الديات ان شاء الله تعالى تنبيه في نسب محيصة بن مسعود بن زيد قال الصواب كعب بدل زيد قوله باب فضل
الوفاء بالعهد ذكر فيه طرفا من حديث ابي سفيان في قصة هرقل قال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند الامم كلها
مذموم وليس هو من صفات الرسل قوله باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر قال ابن بطال لا يقتل ساحر اهل
العهد لكن يعاقب الا ان يقتل بسحره فيقتل او احدث حدثا فيؤخذ به وهو قول الجمهور وقال مالك ان ادخل بسحره ضررا
على مسلم نقض عهده بذلك وقال ايضا يقتل الساحر ولا يستتاب وبه قال احمد وجماعة وهو عندهم كالزنديق قوله وقال
ابن وهب الى اخره وصله ابن وهب في جامعه هكذا قوله وكان من اهل الكتاب قال الكرماني ترجم بلفظ الذمي وسياق الزهري
بلفظ اهل العهد واجاب بلفظ اهل الكتاب فقال او لان معناهما ... واما اهل الكتاب فمراده ممن له منهم عهد وكان
الامر في نفس الامر كذلك قال ابن بطال لا حجة لابن شهاب في قصة الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان لا ينتقم لنفسه
ولان السحر لم يضره في شيء من امور الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه شيء من التخيل وهذا كما تقدم ان عفريتا تفلت عليه
ليقطع صلاته فلم يتمكن من ذلك وانما ناله من ضرر السحر ما ينال المريض من الم الحمى قلت ولهذا الاحتمال لم يجزم المصنف
بالحكم ثم ذكر طرفا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عوفي امر بالبير فدفنت وقال كرهت ان اثير على الناس
شرا وسياتي الكلام على شرحه مستوفى حيث ذكره المصنف تاما في كتاب الطب ان شاء الله تعالى قوله باب ما يحذر
بضم اوله مخففا ومثقلا من الغدر قوله وقول الله عز وجل وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الاية وحسب باسكان
المهملة اي كافيك وفي هذه الاية اشارة الى ان احتمال طلب العدو للصلح خديعة لا يمنع من الاجابة اذا ظهرت للمسلمين بل يعزم
ويتوكل على الله تعالى قوله سمعت بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة والاسناد كله شاميون الا شيخ البخاري وقد
صرح عبد الله بن العلاء بسماعه له من بسر وكذا عثمان الدارمي ... في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله
ابن العلاء عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله فزاد في الاسناد زيد بن واقد فهو من المزيد في متصل الاسانيد وقد اخرجه
ابو داود وابن ماجه والاسمعيلي وغيره من طرق ليس فيها زيد بن واقد قوله حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة
من ادم زاد في رواية المؤمل بن الفضل عن الوليد عند ابي داود فسلمت فرد فقال ادخل فقلت اكلي يا رسول الله قال
كلك فدخلت قال الوليد قال عثمان بن ابي العاتكة انما قال ذلك من صغر القبة قوله ستا اي ست علامات لقيام
الساعة او لظهور اشراطها المقتربة منها قوله ثم موتان بضم الميم وسكون الواو قال القزاز هو الموت وقال غيره الموت
الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي
يغلط بعض المحدثين فيقول موتان بفتح الميم والواو وانما ذاك اسم الارض التي لم تحي بالزرع والاصلاح تنبيه
في رواية ابن السكن ثم موتتان بلفظ التثنية وحكى القزاز فيه فتح الميم قوله كقعاص الغنم بضم العين المهملة وتخفيف
القاف واخره مهملة هو داء ياخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاة قال ابو عبيد ومنه اخذ الاقعاص
وهو القتل مكانه وقال ابن فارس العقاص داء ياخذ في الصدر كانه يكسر العنق ويقال ان هذه الاية ظهرت في طاعون
عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس قوله واستفاضة المال اي كثرته وظهرت في خلافة عثمان عند تلك الفتوح العظيمة
والفتنة المشار اليها افتتحت بقتل عثمان واستمرت الفتن بعده والسادسة لم تجيء بعد قوله هدنة بضم الهاء وسكون المهملة
بعدها نون هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه قوله بنو الاصفر هم الروم قوله غاية اي راية وسميت بذلك لانها
غاية المتبع اذا وقفت وقف ووقع في حديث ذي مخمر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة عند ابي داود في نحو
هذا الحديث بلفظ راية بدل غاية وفي اوله ستصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم فتنصرون ثم تنزلون مرجا
فيرفع رجل من اهل الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك تغدر

الألوكة
www.alukah.net

الروم ويجتمعون للملحمة فيأتون فذكره ولابن ماجه من حديث أبي هريرة مرفوعا إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وله من حديث عبد الله بن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة وإسناده أصح من إسناد حديث معاذ قال ابن الجوزي غاية بموحدة بدل التحتانية والغابة الأجمة كأنه شبه كثرة الرماح بالأجمة وقال الخطابي الغابة الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لرؤوس الجيش لما يشرع معها من الرماح وجملة العدد المشار إليه تسعمائة ألف وستون ألفا ولعل أصله ألف ألف فألغيت كسوره ووقع مثله في رواية ابن ماجه من حديث ذي مخبر ولفظه فيجتمعون للملحمة فيأتون تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا ووقع عند الإسماعيلي من وجه آخر عن الوليد بن مسلم قال فذاكرنا هذا الحديث شيخا من شيوخ المدينة فقال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يقول في هذا الحديث مكان فتح بيت المقدس عمران بيت المقدس قال المهلب فيه أن الغزو قد يكون من أشراط الساعة وفيه أشياء من علامات النبوة قد ظهر أكثرها وقال ابن المنير أما قصة الروم فلم تجتمع إلى الآن ولا بلغنا أنهم غزوا في البر في هذا العدد فهي من الأمور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك أنه دل على أن العاقبة للمؤمنين مع كثرة ذلك الجيش وفيه إشارة إلى أن عدد جيوش المسلمين سيكون أضعاف ما هو عليه ووقع في رواية الحاكم من طريق الشعبي عن عوف بن مالك في هذا الحديث أن عوف بن مالك قال لمعاذ في طاعون عمواس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اعدد ستا بين يدي الساعة فقد وقع منهن ثلاث يعني موته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس والطاعون قال وبقي ثلاث فقال له معاذ إن لها أهلا ووقع في الفتن لنعيم بن حماد أن هذه القصة تكون في زمن المهدي على يد ملك من آل هرقل قوله باب ——— كيف ينبذ إلى أهل العهد وقول الله عز وجل وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء أي اطرح إليهم عهدهم وذلك بأن ترسل إليهم من يعلمهم بأن العهد انتقض قال ابن عباس أي على مثل وقيل على عدل وقيل أعلمهم أنك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم بذلك وقال الأزهري المعنى إذا عاهدت قوما فخشيت منهم النقض فلا توقع بهم بمجرد ذلك حتى تعلمهم ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى الحديث وقد تقدم شرحه في الحج قال المهلب خشي صلى الله عليه وسلم غدر المشركين فلذلك بعث من ينادي بذلك قوله باب ——— إثم من عاهد ثم غدر الغدر حرام باتفاق سواء كان في حق المسلم أو الذمي قوله وقول الله عز وجل الذين عاهدت منهم ذكر فيه ثلاثة أحاديث أحدها حديث عبد الله بن عمرو في علامات المنافق وهو ظاهر فيما ترجم له وقد مضى شرحه في كتاب الإيمان ثانيها حديث علي ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا القرآن الحديث وقد تقدم التنبيه عليه قريبا والمراد منه قوله من أخفر مسلما وهو بالخاء المعجمة والفاء أي نقض عهده ثالثها حديث أبي هريرة قوله وقال أبو موسى هو محمد بن المثنى شيخ البخاري وقد تكرر نقل الخلاف في هذه الصيغة هل تقوم مقام العنعنة فتحمل على السماع أو لا تحمل على السماع إلا ممن عادته أن يستعملها فيه وبهذا الأخير جزم الخطيب وهذا الحديث وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق موسى بن العباس عن أبي موسى مثله ووقع في بعض نسخ البخاري حدثنا أبو موسى والأول هو الصحيح وبه جزم الإسماعيلي وأبو نعيم وغيرهما وإسحاق بن سعيد أي ابن عمرو بن سعيد بن العاص وقد وافقه أخوه خالد بن سعيد أخرجه الإسماعيلي من طريقه بنحوه قوله إذا لم تجتبوا من الجباية بالجيم والموحدة وبعد الألف تحتانية أي لم تأخذوا من الجزية والخراج قوله تنتهك بضم أوله أي تتناول مما لا يحل من الجور والظلم قوله فيمنعون ما في أيديهم أي امتنعوا من أداء الجزية قال الحميدي أخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه آخر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رفعه منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الفعل الماضي والمراد به ما يستقبل مبالغة في الإشارة إلى تحقق وقوعه ولمسلم عن جابر أيضا مرفوعا يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم قالوا مم ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من أعلام النبوة والتوصية بالوفاء لأهل الذمة لما في الجزية التي تؤخذ منهم

رواه بعضهم

نفع

من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وأنهم متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم يجتب المسلمون منهم شيئا فيضيق أحوالهم وذكر ابن حزم أن بعض المالكية احتج بقوله في حديث أبي هريرة منعت أهل العراق درهمها الحديث على أن الأرض المفتوحة لا تقسم ولا تباع وأن المراد بالمنع منهم الخراج ورده بأن الحديث ورد في الإنذار بما يكون من سوء العاقبة وأن المسلمين سيمنعون حقوقهم في آخر الأمر وكذلك وقع قوله باب ——— كذا بلا ترجمة عند الجميع وهو كالفصل من الباب الذي قبله وذكر فيه حديثين أحدهما عن سهل بن حنيف في قصة الحديبية ذكره من وجهين والطريق الأولى منهما مختصرة وقد ساقه منها بتمامه في الاعتصام وقد تقدمت الإشارة إلى فوائده في الكلام على حديث المسور في كتاب الشروط وسيأتي ما يتعلق منه بصفين في كتاب استتابة المرتدين إن شاء الله تعالى والثاني حديث أسماء بنت أبي بكر وقد تقدم وجه تعلق الأول من جهة ما آل إليه أمر قريش في نقضها العهد من الغلبة عليهم وقهرهم بفتح مكة فإنه يوضح أن مآل الغدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح ومن هنا يتبين تعلق الحديث الثاني ووجهه أن عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دين الواصل وقد تقدم حديث أسماء في الهبة مشروحا وقول سهل بن حنيف يوم أبي جندل أراد به يوم الحديبية وإنما نسبه لأبي جندل لأنه لم يكن فيه على المسلمين أشد من قصته كما تقدم بيانه وعبد العزيز بن سياه في إسناده بالمهملة المكسورة بعدها تحتانية خفيفة وبالهاء وصلا ووقفا وهو مصروف مع أنه أعجمي فكأنه ليس بعلم عندهم في الصحيح وإنما قال سهل بن حنيف لأهل صفين ما قال لما ظهر من أصحابه على كراهة التحكيم فأعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس للصلح ومع ذلك فقد أعقب خيرا كثيرا وظهر أن رأي النبي صلى الله عليه وسلم في الصلح أتم وأحمد من رأيهم في المناجزة وسيأتي بقية فوائده في كتاب التفسير والاعتصام إن شاء الله تعالى قوله باب ——— المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم أي يستفاد من وقوع المصالحة على ثلاثة أيام جوازها في وقت معلوم ولو لم يكن ثلاثة وأورد فيه حديث البراء في العمرة وقد تقدم في الصلح وسيأتي شرح ما يتعلق بكتابة الصلح في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى قوله باب ——— الموادعة من غير وقت وقول النبي صلى الله عليه وسلم أقركم على ما أقركم الله هو طرف من حديث معاملة أهل خيبر وقد تقدم شرحه في المزارعة وبيان الاختلاف في أصل المسألة وأما فيما يتعلق بالجهاد فالموادعة فيه لا حد لها معلوم لا يجوز غيره بل ذلك راجع إلى رأي الإمام بحسب ما يراه الأحظ والأحوط للمسلمين قوله باب ——— طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن ذكر فيه حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل بن هشام وغيره من قريش وفيه فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر وقد تقدم بهذا الإسناد في كتاب الطهارة ومضى شرحه أيضا وتأتي في المغازي مزيد لذلك قوله ولا يؤخذ لهم ثمن أشار به إلى حديث ابن عباس أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم أخرجه الترمذي وغيره وذكر ابن إسحاق في المغازي أن المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف وأخذه من حديث الباب من جهة أن العادة تشهد أن أهل قتلى بدر لو فهموا أنه يقبل منهم فداء أجسادهم لبذلوا فيها ما شاء الله فهذا شاهد لحديث ابن عباس وإن كان إسناده غير قوي قوله باب ——— إثم الغادر للبر والفاجر أي سواء كان من بر لفاجر أو بر أو من فاجر لبر أو فاجر وبين هذه الترجمة والترجمة السابقة بثلاثة أبواب عموم وخصوص ذكر فيه أربعة أحاديث أحدها حديث ابن مسعود ومعا لكل غادر لواء قوله وعن ثابت قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن أنس وقد أخرجه الإسماعيلي عن أبي خليفة عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه بالإسنادين معا قال في موضعين وهذا يرد على من جوز أن يكون ذلك معطوفا على قوله عن أبي وائل فيكون من رواية الأعمش عن ثابت وليس كذلك ولم يرقم المزي في التهذيب في رواية الأعمش عن ثابت رقم البخاري قوله قال أحدهما ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به ليس في رواية مسلم المذكورة ينصب ولا يرى وقد زاد مسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وله من حديث أبي سعيد يرفع له بقدر غدرته وله من حديثه من وجه آخر عند استه قال ابن المنير كأنه عومل بنقيض قصده لأن عادة اللواء أن يكون على الرأس فنصب عند السفل زيادة في فضيحته لأن الأعين غالبا تمتد إلى الألوية فيكون ذلك سببا

لامتدادها

www.alukah.net

لامتدادها التي بدت له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحة بالشهادة حديث ابن عمر في ذلك قوله ينصب لغدرته أي بقدر غدرته
كما في رواية مسلم قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لأنهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء وللغدر
راية سوداء ليلوموا الغادر ويذموه فاقتضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ليشتهر بصفته في القيامة فيذمه
أهل الموقف وأما الوفاء فلم يرد فيه شيء ولا يبعد أن يقع كذلك وقد ثبت لواء الحمد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفسير
الغدر قريبا والكلام على اللواء وما الفرق بينه وبين الراية في باب مفرد في كتاب الجهاد وفي الحديث غلظ تحريم الغدر
لا سيما من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره إلى خلق كثير ولأنه غير مضطر إلى الغدر لقدرته على الوفا
وقال عياض المشهور أن هذا الحديث ورد في ذم الإمام إذا غدر في عهوده لرعيته أو لمقاتلته أو للإمامة التي تقلدها
والتزم القيام بها فمتى خان فيها أو ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا تشق عليه
ولا تتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الأول قلت ولا أدري ما المانع من حمل الخبر
على أعم من ذلك وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن حيث أورده المصنف فيه أتم مما هاهنا وأن الذي فهمه ابن عمر راوي
الحديث هو هذا والله أعلم وفيه أن الناس يدعون يوم القيامة بآبائهم لقوله فيه هذه غدرة فلان بن فلان وهو وإن أمكن
حمله على الابن في الفتن قال ابن دقيق العيد وإن ثبت أنهم يدعون بأمهاتهم فقد يخص هذا من العموم وتمسك به قوم في
ترك الجهاد مع ولاة الجور الذين يغدرون كما حكاه الباجي حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح سيأتي بتمامه وقد تقدم
شرحه في أوائل الجهاد وما فيه في الحج وفي تعلقه بالترجمة غموض قال ابن بطال وجهه أن محارم الله عهوده إلى عباده فمن انتهك
منها شيئا كان غادرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة أمن الناس ثم أخبر أن القتال بمكة حرام فأشار إلى أنهم آمنون من
أن يغدر بهم أحد فيما حصل لهم من الأمان وقال ابن المنير وجهه أن النص على أن مكة اختصت بالحرمة إلا في الساعة المستثناة
لا يختص بالمؤمن بل يعمهم إذ كل بقعة كذلك فدل على أنها اختصت بما هو أعم من ذلك وقال الكرماني يمكن أن يؤخذ من قوله وإن
استنفرتم فانفروا إذ معناه لا تغدروا بالأئمة ولا تخالفوهم لأن إيجاب الوفا بالخروج مستلزم لتحريم الغدر أو أشار إلى
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغدر باستحلال القتال بمكة بل كان بإحلال الله له ساعة ولولا ذلك لما جاز له قلت
ويحتمل أن يكون أشار بذلك إلى ما وقع في سبب الفتح الذي ذكر في الحديث وهو غدر قريش بخزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لما
تحاربوا مع بني بكر حلفاء قريش فأمدت قريش بني بكر وأعانوهم على خزاعة وبيتوهم فقتلوا منهم جماعة وفي ذلك يقول شاعرهم
يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقد شرح ذلك في المغازي مفصلا وكان
عاقبة نقض قريش العهد بما فعلوه أن غزاهم المسلمون حتى فتحت مكة واضطروا إلى طلب الأمان وصاروا بعد العز والقوة
في غاية الوهن إلى أن دخلوا في الإسلام وأكثرهم لذلك كاره ولعله أشار بقوله في الترجمة بالبر إلى المسلمين وبالفاجر
إلى خزاعة لأن أكثرهم إذ ذاك لم يكن أسلم بعد **خاتمة** اشتملت أحاديث فرض الخمس والجزية والموادعة وهي في
الحقيقة بقايا الجهاد وإنما أفردتها زيادة في الإيضاح كما أفردت العمرة وجزاء الصيد من كتاب الحج من الأحاديث المرفوعة
على مائة وستة عشر حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى سبعة وستون حديثا
والبقية خالصة وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث أنس في صفة نقش الخاتم وحديثه في النعلين وحديثه في القدح وحديث
أبي هريرة ما أعطيكم ولا أمنعكم وحديث خولة إن رجالا يتخوضون وحديث تركة الزبير وحديث سؤال هوازن من طريق عمرو
بن شعيب وحديث عطاء جابر من تمر خيبر وحديث ابن عمر لم يعتمر من الجعرانة وحديثه كنا نصيب في مغازينا العسل وغيره في
الخمس وحديث عبد الرحمن بن عوف في المجوس وحديث عمر فيه وحديث ابن عمرو من قتل معاهدا وحديث ابن شهاب في من سحر
وحديث عوف في الملاحم وحديث أبي هريرة كيف أنتم إذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما وفيها من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم
عشرون أثرا والله أعلم بالصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب بدء الخلق** كذا للأكثر وسقطت
البسملة لأبي ذر وللنسفي ذكر بدل كتاب وقطعا أبواب وبدء الخلق بفتح أوله بالهمز أي ابتداؤه والمراد بالخلق المخلوق
قوله باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وقال الربيع بن خثيم بالمعجمة والمثلثة

مصغر

مصغر وهو كوفي من كبار التابعين والحسن هو البصري قوله كل عليه هين أي البدء والإعادة أي أنهما جميعا أهون غير التفضيل
وأن المراد بها الصفة كقوله الله أكبر وكقول الشاعر لعمرك ما أدري وإني لأوجل أي وإني لوجل وأثر الربيع وصله الطبري من وانعم
طريق منذر الثوري عنه بنحوه وأما أثر الحسن فروى الطبري أيضا من طريق قتادة وأظنه عن الحسن ولكن لفظه وإعادته
أهون عليه من بدئه وكل على الله هين وظاهر هذا اللفظ إبقاء صيغة أفعل على بابها وكذا قال مجاهد فيما أخرجه ابن أبي
حاتم وغيره وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة أن ابن مسعود كان يقرؤها وهو عليه هين وحكى بعضهم
عن ابن عباس أن الضمير للمخلوق لأنه ابتدئ نطفة ثم علقة ثم مضغة والإعادة أن يقول له كن فيكون فهو أهون على المخلوق
انتهى ولا يثبت هذا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي كما حكاه الفراء لأنه يقتضي تخصيصه بالحيوان ولأن الضمير الذي بعده
وهو قوله وله المثل الأعلى يصير مقطوعا فاصلا عن المذكور قبله قريبا وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد صحيح في
قول الله تعالى أهون عليه أي أيسر عليه وقال الزجاج خوطب العباد بما يعقلون لأن عندهم أن البعث أهون من الابتدا
فجعله مثلا وله المثل الأعلى وذكر الربيع عن الشافعي في هذه الآية قال وهو أهون عليه أي في العبرة عندكم لأنه ليس يعظم
على الله لأنه يقول للشيء كن فيكون ويخرج متصلا وأخرج أبو نعيم وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك وإليه نحا الفراء والله أعلم
قوله هين وهين مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق الأول بالتشديد والثاني بالتخفيف في الجميع قال أبو عبيدة
في تفسير الفرقان في قوله فأحيينا به بلدة ميتا هي مخففة بمنزلة هين ولين وضيق بالتخفيف فيها والتشديد وقال ذلك
أيضا في آخر تفسير سورة النحل وعن ابن الأعرابي أن العرب تمدح بالهين اللين مخففا وتذم بهما مثقلا والهين بالتخفيف من
الهون وهو السكينة والوقار ومنه يمشون هونا وعينه واو بخلاف الهين بالتشديد قوله أفعيينا أفأعيا علينا حين أنشأكم
وأنشأ خلقكم كأنه أراد أن معنى قوله أفعيينا استفهام إنكار أي ما أعجزنا الخلق الأول حين أنشأناكم وكأنه عدل عن
التكلم إلى الغيبة لمراعاة اللفظ الوارد في القرآن في قوله تعالى هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وقد روى الطبري من طريق
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أفعيينا بالخلق الأول يقول أفأعيا علينا حين أنشأناكم خلقا جديدا فتشكوا في البعث وقال
أهل اللغة عييت بالأمر إذا لم أعرف وجهه ومنه العي في الكلام قوله لغوب النصب أي في تفسير قوله وما مسنا من لغوب
أي من نصب والنصب التعب وزنا ومعنى وهذا التفسير لمجاهد فيما أخرجه ابن أبي حاتم وأخرج من طريق قتادة قال أكذب الله
اليهود في زعمهم أنه استراح في اليوم السابع فقال وما مسنا من لغوب أي من إعيا وغفل الداودي الشارح فظن أن النصب
في كلام المصنف بسكون الصاد وأنه أراد ضبط اللغوب فقال زعم بعضهم عليهم لم أر أحدا نصب اللام أي من الفعل قال
وإنما هو بالنصب الأحمق قوله أطوارا طورا كذا وطورا كذا يريد تفسير قوله تعالى وقد خلقكم أطوارا والأطوار الأحوال المختلفة
واحدها طور بالفتح وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في معنى الأطوار كونه مرة نطفة ومرة علقة إلى آخره
وأخرج الطبري عن ابن عباس وجماعة نحوه وقال المراد اختلاف أحوال الإنسان من صحة وسقم وقيل معناه أصنافا في الألوان
واللغات ثم ذكر المصنف في الباب أربعة أحاديث أحدها حديث عمران بن حصين قوله عن صفوان عن عمران في رواية أبي عاصم
عن سفيان في المغازي حدثنا صفوان حدثنا عمران قوله جاء نفر من بني تميم يعني وفدهم وسيأتي بيان وقت قدومهم ومن عرف
منهم في أواخر المغازي قوله أبشروا بهمزة قطع من البشارة قوله قالوا بشرتنا القائل ذلك منهم الأقرع بن حابس ذكره ابن
الجوزي قوله فتغير وجهه إما للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا وإما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتألفهم به أو لكل منهما قوله فجاءه
أهل اليمن هم الأشعريون قوم أبي موسى وقد أورد البخاري حديث عمران هذا وفيه ما يستأنس به لذلك ثم ظهر لي أن
المراد بأهل اليمن هنا نافع بن زيد الحميري مع من وفد معه من أهل حمير وقد ذكرت مستند ذلك في باب قدوم الأشعريين
وأهل اليمن وأن هذا هو السر في عطف أهل اليمن على الأشعريين مع أن الأشعريين من أهل اليمن لكن لما كان زمان قدوم
الطائفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة الأخرى وقع العطف قوله إذ لم يقبلها في الرواية الأخرى أن لم يقبلها
وهو بفتح الهمزة أي من أجل تركهم لها وروي بكسرها قوله اقبلوا البشرى بضم أوله وسكون المعجمة والقصر أي اقبلوا مني
ما يقتضي أن تبشروا إذا أخذتم به بالجنة كالتفقه في الدين والعمل به وحكى عياض أن في رواية الأصيلي البشرى بالنصب

الألوكة www.alukah.net

بالتحتانية والمهملة قال في الصراح الاولة ... قوله والواحيناني لك كذا للكشميهني ولغيره حناك لنا لك زاد في التوحيد سفقم في الدين وكذا في قصة نافع بن زيد التي اشرت اليها الا قوله عن هذا الامر اي الحاضر الموجود والامر يطلق ويراد به المأمور وبه اريد به الشان والحكم والحث على الفعل وغير ذلك قوله فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث يحدث بدأ الخلق والعرش اي عن بدء الخلق وعن حال العرش وكانه ضمن يحدث معنى يذكر وكانهم سالوا عن اجزاء هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل ان يكونوا سالوا عن اول جنس المخلوقات فعلى الاول يعني انه اخبرهم او بدئ خلق منه السموات والارض وعلى الثاني يستفتى ان العرش والماء قدم خلقهما قبل ذلك ووقع في قصة نافع من زيد سالك عن اول هذا الامر قوله كان الله ولم يكن شئ غيره في الرواية الثانية في التوحيد ولم يكن شئ قبله وفي رواية عمر البخاري ولم يكن شئ معه والقصة متحدة فاما صحة ذلك ان الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها احتزأ من قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه في صلاة الليل كما تقدم من حديث ابن عباس انت اول فليس قبلك شئ لكن رواية الباب اصرح في المقصود فيه ولانه عوالله ولم يكن شئ غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما لان كل ذلك غير الله تعالى ويكون قوله وكان عرشه على الماء يعني انه خلق الماء سابقا ثم خلق العرش على الماء ووقع في قصة نافع من زيد الجهني بلفظ ثم الذي ذكر خلق السموات والارض وما فيهن ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة قوله ثم خلق السموات والارض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش قوله وكان عرشه على الماء وكذا في الذكر كما سيأتي وخلق السموات والارض هكذا جاءت هذه الامور الثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي في التوحيد وخلق السموات والارض ولم يقع بلفظ ثم الا في ذكر خلق السموات والارض وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رفعه ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وهذا الحديث مؤيد رواية من روى ثم خلق السموات بالحفظ الدال على الترتيب قصة وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا شئ معه وهو الان على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شئ من كتب الحديث نبه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو الان الى آخره واما لفظ ولا شئ معه فرواية الباب بلفظ ولا شئ غيره معناها ووقع في نزول نافع من زيد الجهني المذكور كان الله ولا شئ غيره بغير واو قوله وكان عرشه على الماء كذا للاكثر فصل مستقل لان العرش ليست بسببة شئ ولا يعارضه في الاولية لكن اشار بقوله وكان عرشه على الماء الى ان الماء والعرش كانا موجودا هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك الا الماء ومحصل الحديث ان مطلق قوله وكان عرشه على الماء مقيد بقوله ولم يكن شئ غيره والمراد بكان في الاول الازلية وفي الحديث الماضي بعد العهد وقد روى احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق مما الماء واما ما رواه احمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فيجمع بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش او بالنسبة الى ما صدر منه من الكتابة اي انه قبل ان اكتب اول ما خلق واما حديث اول ما خلق الله العقل فليس له طرق تسلم من علة وعلى تقدير ثبوته فهذا العقل هو الاخير هو ما والله اعلم وحكى ابو العلاء الهمداني ان للعلماء قولين في اسبق خلقا الماء والعرش او القلم قال والاكثر على سبق خلق العرش واخرج ابن جرير ومن بعده الدارمي وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة خمسمائة عام فمما قال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فمما رد ما اكتب قال علي في خلقي الى يوم القيامة ذكره في تفسيره سبحان ولم يبين فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق العرش واخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة واخرج سعيد بن منصور عن ابي عرابة عن ابي رشد عن مجاهد قال بدا الخلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء والحق بين هذه الاقوال ان الذكر اي في محل الذكر اي في اللوح المحفوظ فاكتب شئ اي من الكائنات وفي الحديث جواز السؤال

قوله وكتب اي قدر ج

عن مبدأ الاشياء والبحث عن ذلك وجواز جواب العالم بما استحضره من ذلك وعليه الكفاية حتى على السائل ما يدخل على معتقده وفيه ان جنس الزمان وان زعم حادث والله اوجد هذه المخلوقات بعد ان لم يكن لا عن عجز عن ذلك بل مع القدرة واستنبط بعضهم من سؤال الاشعريين عن هذه القصة ان الكلام في اصل الدين وحدوث العالم مسلمان لان رتبتهم حتى يظهر ذلك منهم قلت ان احسن الاشعري اشنا راوي ذلك ابن عساكر قوله فنادى مناد في الرواية الاخرى فجاء رجل سائلا يا عمران ولم اقف على اسمه في شئ من الروايات قوله ذهبت فحلبت ناقتي بين الحصين اي اقعلت ووقع في الرواية الاولى جاء رجل فقال يا عمران ناقتك اعادك راعيك فذهبوا لطلبها وذهبت راعيتك فذهبوا يطلبونه في الرواية الاخرى ولم اقف على اسم هذا الرجل وقوله تقلعت بالقاف اي شردت قوله فاذا هي بقطع نتج اوله دونها السراب بالضم اي يحول بيني وبينها والسراب بالمهملة معروف وهو ما يرى نهارا في الفلاة كانه ماء قوله فوالله لوددت اني كنت تركتها في التوحيد انها ذهبت بها لو اقر بمعنى لانه كان قيل ان ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حدثه في ظنه فتاسف على ما فاته من ذلك وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم وقد ذكرت كثير المطلب لتحصيل ما ظن عمران انه فاته من هذه القصة الى ان وقفت على قصة نافع بن زيد الجهني كما تقدم في ظني انه لم يقف كثير على هذه القصة بخصوصها حتى يحمل قصة نافع بن يزيد عن قدر زايد على حديث عمران الا ان في آخره بعد قوله وما فيهن واستوى على عرشه عز وجل الحديث الحادث عمران فقام فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم الحديث قوله وروى عيسى عن رفيعة كذا للاكثر وسقط منه رجعه قال ابن القابسي ينبغي ان تكون بين عيسى ورفيعة ابو حمزة وبذلك جزم ابو مسعود وقال الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفريري وثبت في روايه حماد بن شاكر فعنده عن البخاري وروى عيسى عن ابي حمزة عن رفيعة قال وكذا قال ابن رجيح عن الفريري قلت وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج وهو يروي الصحيح عن الجوجاني عن الفريري فالاختلاف حينئذ فيه على الفريري ثم راينه سقط ايضا من رواية النسفي لكن جعل بين عيسى ورفيعة صمعه وغلب على الظن ان ناسخه الجوجاني وقد وصفه بقلة الاتقان وعيسى المذكور هو ابن موسى البخاري ورفيعة بفتح الراء مصغرا ثم فاء ساكنة ثم تحتانية مكسورة ثم جيم وليس له في البخاري الا هذا الموضع وقد وصل الحديث المذكور من طريق عيسى المذكور عن ابي حمزة وهو محمد بن ميمون السكري عن رفيعة الطبراني في مسند رفيعة المذكور وهو بفتح الراء والقاف والموحدة الخفيفة ابن مصغر بفتح الميم وسكون الصاد وقد سبق بيان بعد هذا قاف ولم ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسين بن شقيق عن ابي حمزة لكن باسناد ضعيف قوله حتى دخل اهل الجنة حتى في غايه قوله فنادى اي اخبرنا عن مبدأ الخلق شيأ بعد شئ الى ان انتهى الاخبار عن حال الاستقرار في الجنة والنار ووضع الماضي موضع المضارع مبالغة للتحقق المستفاد من خبر الصادق وكان السياق يقتضي ان يقول حتى يدخل وقد ذكر انه اخبر في المجلس الواحد بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان يفرغ من امر الدارين فيشمل ذلك الاخبار عن المبدأ والمعاد والمعاش والمعاد وفي تكثير ابراد ذلك كله في مجلس واحد من خوارق العادة امر عظيم وتقريب ذلك مع كون معجزاته لا امر منه في كونها انما هي علم الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم ومثل هذا من جمله اخرى ما رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمين هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله مثله في اهل النار وقال آخر الحديث فقال بعضهم ففيم العمل اذا كان هكذا فقال سددوا وقاربوا ففي كل ما يختم له من اهل الجنة وان عمل اي عمل ثم قال سددوا وقاربوا ففي كل ما يختم له من اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير واسناده حسن ووجه المشابهة بينه وبين الباب ان الاول فيه تيسير الرزق الكفاف في الزمن العاجل وعدالته بيسر الحرم الواسع في الطريق بالصين وظاهر الترجمة فيه وهي بعده كما ان انهما كانا مرسلهم والله اعلم وحديث الباب شاهد من حديث سنان في كتاب القدر ان شاء الله ومن حديث ابي زيد الانصاري اخرجه احمد ومسلم قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظا احمد والحديث مرجوح ابو سعيد مختصرا ومطولا واخرجه الترمذي من حديثه مطولا وترجم له باب ما قال النبي صلى الله عليه وسلم كما هو

كابن ابي عوانة ثم ساقه بلفظ حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صلاه الحصر شيوخا مرحدثنا فلم يدع شيئا يكون الى قيام
الساعة الا اخبر به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ثم ساق الحديث وقد تقدم في الباب عن حذيفة وابي زيد بن اخطب
وابي سريحة والمغيرة بن شعبة ولم يقع له حديث شعبة حديث الباب وهو على شرطه وانما وقع حديث ابي زيد بيان المقام المذكور
زمانا ومكانا في حديث شعبة رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس والله اعلم بالتاء حدث
ابي هريرة وهو من الافراد قوله عن ابي واجد هو ابن عبد الله بن الزبير ابن بركة وسفيان هو الثوري قوله شممني ابن ادم
بكسر الميم من شممته والشم هو الوصف بما يقتضي النقص ولا شك ان دعوى الولد لله تستلزم الامكان المنافي
للحدوث وذكر غاية النقص في حق الباري سبحانه والمراد من الحديث هنا قوله ليس بعيد في كل بداني وهو فوق مذكور
البعث من عباد الاوثان رابعها حدث ابي هريرة ايضا قوله لما قضى الله الخلق اي خلق الخلق وهو كقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات والمراد بوجد جنسه وقضى يطلق بمعنى حكم واتقن وفرغ ومعنى قوله كتب بكاية اي امر القلم ان يكتب
اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث عبادة بن الصامت قريبا ما للقلم اكتب فجرى بما هو كائن ويحتمل ان يكون المراد
بالكتاب اللفظ الدال على قضاه وهو كقوله تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي قوله فهو عنده فوق العرش قيل معناه ووق
العرش وهو كقوله تعالى بعوضة فما فوقها والحامل على هذا التاويل استبعاد ان يكون شئ من المخلوقات فوق العرش
ولا محذور في اجراء ذلك على ظاهره لان العرش خلق من خلق الله تعالى ويحتمل ان يكون المراد بتوقد فهو عنده اي ذكره او
علمه فلا يكون الحديث مكانيه بل هو اشاره الى كمال كونه مخفيا عن الخلق موقوفا عن جيزاد باكهم وكل الكرماني ان بعضهم
زعم ان لفظ فوق زايد كقوله فان كن نساء فوق اثنتين والمراد اثنتان فصاعدا ولم يتعقبه وهو متعقب لان محل
دعوى الزياده ما اذا ابقى الكلام مستقيما مع حذفها كما في الايه واما في الحديث فانه يبقى مع الحذف فهو عنده العرش وذلك
غير مستقيم قوله ان رحمتي بفتح ان على انها هي التي كتب وبكسرها على انها حكايه بمضمون الكتاب قوله غلبت في روايه شعبه
على الزياده في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب لازمه وهو اراده ايصال العذاب الى من وقع عليه الغضب والمراد
بالغلبة والسبق التعلق اي تعلق الرحمه سابق على تعلق الغضب لان الرحمه معناها ذاته المقدسه واما الغضب
فانه متوقف على سابقه عمل من العبد الحادث وبهذا التقدير يندفع استشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمه
في بعض المواطن كمن يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعه وغيرها وقيل معنى الغلبه الكثره والشمول يقال غلب على
فلان الكرم اي كثر افعاله ولذا كلم بنا على ان الرحمه والغضب من صفات الذات وفي بعض العلما الرحمه والغضب من
صفات الفعل لا من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الافعال على بعض فيكون الاشاره بالرحمه الى اسكان ادم
الجنه اولا وما خلق مثلا وقتا بلا ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استمرت احوال الامم تتقدم الرحمه في خلقهم بالتوسع عليهم
من الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم واما اشكال من امر من بعذب من الموحدين بان رحمته سابقه في حقهم ايضا وكونها
وجودها لخلودها ابدا وقد اجاب الطيبي في سبق الرحمه باشاره الى ان فسطا الخلق منها اكثر فسطام من الغضب وانما نال من
غيرا سحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باسحقاق فالرحمه تشمل الشخص جنينا ورضيعا وطفلا وناشيا قبل ان يصدر
منه شئ من الطاعه ولا لمحنه الغضب الا بعد ان تصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك قوله ما بين ما جاء
سبع ارضين اي من بيان وضعها قوله وقوله الله سبحانه وتعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الايه قال
الداودي فيه دلاله على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ونقل عن بعض المتكلمين ان المماثله في العدد خاصه
وان السبع متجاوزه وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحده قال وهو مردود بالقرآن والسنه قلت لعله اراد
بالتجاور الاصمعي صحة الخلاف فيه وقد تقدم في الطهاره ما رواه ابن جرير من طريق شعبه عن عمرو بن مره عن ابي الضحى
عن ابن عباس في هذه الايه ومن الارض مثلهن قال كل ارض مثل سمائكم وتحوما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا
واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السايب عن ابي الضحى مطولا وفيه اي سبع ارضين من كل ارض كآدم
ونوح كنوح وكم وابرهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسيكم ونبي كنبيكم قال السبكي اسناده صحيح الا انه شاذ بمره وروى ابن ابي حاتم

من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه وزاد وهو ملء ما بين كل ارض وارض كهذه العضهن على بعض وظاهر قوله ثم ومن الارض مثلهن
يرد على اهل الهيئه فانهم لم ان لا مسافه بين كل ارض وارض وان كانت فوقها وان المسافه بعد ما لا حرف لها وفي وسطها
المركز نقطه مقداره متوهمه الى غير ذلك من اقوالهم التي لا برهان عليها وقد روى احمد والنسائي من حديث ابي هريره مرفوعا
ان بين كل سماء وسماء خمسمايه عام وان سمك كل سماء كذلك وان كل سبع ارضين وارض خمسمايه عام واخرجه اسحق بن راهويه
والبزار من حديث ابي ذر نحوه ولابي داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب مرفوعا بين كل سماء وسماء احد واربعون
سنه وصح بهذا الحديث بان اختلاف المسافه بعضها باعتبار وبطيء السير وسرعته قوله السقف المرفوع الشماهو
لغير مجاهد اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق قتاده نحوه وسئل عن مثله في باب
الملك ولابن ابي حاتم من طريق الربيع ابن انس السقف المرفوع العرش كذا قال والاول اكثر وهو يقتضي الرد على من قال
ان السماء كريه لان السقف اللغه العربيه لا تكون كريه قوله سمكها بفتح المهمله وسكون الميم شماها بالمد يريد تفسير
قوله تعالى رفع سمكها اي رفع بنيانها وهو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عنه ومن طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد مثله وزاد بغير عمد ومن طريق ابي صالح مثله قوله والحبك استواؤها وحسنها هو تفسير ابن عباس
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير عنه واخرج من طريق سعيد بن ابي عروبه عن قتاده
ذات الحبك اي البهاء والجمال غير انها لا تبرد المتامل ومن طريق علي بن ابي طلحه عنه ذات الحبك اي الخلق الحسن
والحبك بضمتين جمع حبيكه لطريق وطريقه وزنا ومعنى وقيل واحدها حباك كمثال وقيل الحبك الطرائق التي ترى في السماء
من اثار الغيم روى الطبري عن الضحاك نحوه وقيل هي النجوم اخرجه الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري
عن عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعه قوله اذنت سمعت واطاعت يريد تفسير قوله تعالى اذا
السماء انشقت واذنت لربها وحقت ومعنى سمعها واطاعتها قبولها ما اريد منها وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس كل واذنت لربها اي اطاعت ومن طريق الضحاك اذنت لربها اي سمعت ومن طريق سعيد بن
جبير وحقت اي حق لها ان تطيع قوله والقت اخرجت ما فيها من الموتى وخلت اي عنهم يريد تفسير قوله تعالى الايات وهو
عند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه ومن طريق سعيد بن جبير القت ما استودعها الله من عباده وخلت عنهم اليه قوله
طحاها دحاها هو تفسير مجاهد اخرجه عبد بن حميد وغيره من طريقه والمعنى بسطها كمينا وشمالا من كل جانب واخرج ابن
ابي حاتم والمراد بالارض ارض الحشر واخرج ابن ابي حاتم من طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن سهل بن سعد في قوله
فاذا هم بالساهره قال ارض بيضا عفرا كما يجيء نقيا من وجه عن ابي حازم مرفوعا في الرقاق لكن ليس فيه ذكر
الساهره وقد ذكر المصنف في الباب الذي بعده احاديث احدها حديث عايشه من ظلم قيد شبر من الارض وقد تقدم مشروحا
مستوفى في كتاب المظالم ثانيها حديث ابن عمر في المعنى وقد تقدم هناك ايضا وعبد الله في اسناده هو ابن المبارك والراوي
عنه بشر بن محمد مروزي سمع من ابن المبارك بخراسان وهو من اوعيه الحديث الذي قد منه من انه لا يلزم من كون هذا الحديث
ليس في كتب ابن المبارك بخراسان ان لا يكون حدث به هناك ويحتمل ان يكون بشر سمعه منه بالبصره فسمع
انه لم يحدث به الا بالبصره والله اعلم ثالثها حديث ابي بكره ان الزمان قد استدار كهيئته وسيأتي الكلام عليه
في اخر المغازي والكلام على حجه الوداع وتاريخها في تفسير براءه ومعنى شرح الكرة في العلم وبعضه في الحج وقوله كهيئته
الكاف صفه مصدر محذوف تقديره استدار استدارا مثل صفته يوم خلق السموات والزمان اسم لقليل الوقت
وكثيره وزعم يوسف بن عبد الملك في كتابه تعصيل الازمنه ان هذه المقاله صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر
مادس وهو اداد وهو بريدات بالبناء على الفتح وقيل بسوء الفيل والنهار عند حلول الشمس برج الحمل قوله عن محمد بن سيرين
عن ابي بكره قال سلم ابن ابي بكره عبد الرحمن لم يعد في باب رب مبلغ اوعى من سامع في كتاب العلم من وجه اخر عن
ايوب وذكر ابو علي الجياني انه سقط من نسخه الاصيلي هنا عن ابي بكره وثبت لسايرا لرواه عن الفربري
وكذا ثبت في روايه النسفي عن البخاري قال الجياني وقع في روايه القابسي هنا ايوب عن محمد بن ابي بكره وهو وهم فاحش

الساعة

اهل من طريق ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ذاهبا او وسطها قلت
يمكن ان يجمع بان الارض كلها تهتز فيها الحيوان نوعهم وسهرهم
هو تفسير عكرمه اخرجه ابن ابي حاتم

ن
بالقدطه

الألوكة
www.alukah.net

قوله والذي الاصيلي لكن صحف عن وصارت ان فلذلك وصفه بتحشر الوهم وسيأتي هذا الحديث بالسند المذكور هنا في باب حجة الوداع من كتاب المغازي على الصواب للجماعة ايضا حتى الاصيلي واسمه الذي ابتدأ علي وهو دعاء وهناك ايضا عن محمود بن الربيع وابي بكرة رأيتها حدث سعد بن زيد في نفسه ح اورينك انيس في مخاصمتها في الارض وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في كتاب المظالم قوله وقال ابن الزبير الزبد عن عشا هو اي ان عروة عن ابيه وقال ابو سعيد بن زيد اراد المصنف بهذا التعليق بيان ان لعائشة عروة سعيدا وقد تقدم عروة من هو اقوله من سعيد كذا لابوي ذر والوقت الزبير وعلى وغيرهما قوله باب في النجوم وقال قتادة الى آخره وصله عبد بن حميد من طريق شيبان به وزاد في آخره وان ناسا جعله بامر الله فاخطأ في هذا كخطأه من عرض نجم كذا كان كذا ومن ساقر نجم كذا كان كذا ولعمري ما في النجوم نجم الا ولد يدوب الطويل والقصير والاحمر والابيض واكحل والزعيم وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطير يبتغي من هذا الغيب انتهى وبقيته الزيادة تظهر مناسبة ايراد المصنف لها اورده من تفسير الاشياء التي ذكرها من القرآن وان كان ذكره بعضها وقع استطرادا والله اعلم وقال الداودي قول قتادة في النجوم هو ظن لا يزله اخطأ واضاع نصيبه فانه تعرض لذلك بل ما يدل ذلك كما قال انتهى ولم يتعين الكوكب الذي هو ظن ذلك وانما كفر من نسب الاحتراع اليها واما من جعلها علامة على حدوث امر في الارض فلا وقد تقدم نظير ذلك وتفصيله في الكلام على حديث زيد بن خالد هل تدرون ماذا قال ربكم في باب الاستسقاء وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وجعلنا رجوما للشياطين اي وجعلنا شهبها رجوما على حذف مضاف فصار الضمير للشهب فافهم ذكر ابن ابي حاتم في التفسير من طريق ابي عثمان الهندي عن سلمان الفارسي في النجوم كلها معلقة كالقناديل في السماء الدنيا كتعلق القناديل في المساجد قوله وقال ابن عباس هشيما متغير المرارة عنه من طريق موصولة لكن ذكره اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو عبيدة قوله هشما اي يابسا متفتتا وذروه الرياح اي تفرقه قوله والاب ما ياكل الانعام هو تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه وقال الاب ما انبتت الارض مما ياكل الدواب ولا ياكله الناس ومن طريق ابن عباس وقال الاب الحشيش ومن طريق عطا والحصاد الاب كل شيء ينبت على وجه الارض زاد الضحاك الا الفاكهة وروى ابن جرير من طريق ابرهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن الاب فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بغير علم وهذا منقطع وعن عمر انه قال الفاكهة فما الاب هو قال ان هذا لهو التكلف وهو صحيح عنه اخرجه عبد بن حميد من طريق صحيحة عن انس عن عمر وسيأتي ان ذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى قوله والانام الخلق هو تفسير ابن عباس ايضا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى والارض وضعها للانام قال للخلق والمراد بالخلق المخلوق ومن طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس والانام الناس وهذا اخص من الذي قبله ومن طريق الحسن قال الجن والانس وعن الشعبي قال هو كل ذي روح قوله وروح حاجب في رواية المستملي والكشميهني حاجز بالزاي وهو تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور ولا قوله وقال مجاهد الفافا ملتفة والغلب الملتفة وصلها عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال جنانا لفافا قال ملتفة ومن طريقه قال واحدها لف اي ملتفة ومن طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس الحدائق ما التف والغلب ما غلظ ومن طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالجبل لا يحمل يستظل به ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال الفافا اي ملتفة وقال واحدها لف اي لفيف وعن الكسائي هو جمع الجمع وقال الطبري اللفاف الغيضة وهي الغيظة وليس الالتفاف من الغلظ في شيء الا ان يراد انه غلظ بالالتفاف قوله فراشا مهادا اكثر ولكم في الارض مستقر هو قول قتادة والربيع ابن انس وصله الطبري عنهما ومن طريق السدي باسانيده فراشا هي فراش يمشي عليها وهي المهاد والفراش قوله ثلاثا قليلا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا تخرج الا كذا اي كذا الفعيل الذي لا ينفع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هذا مثل ضربه الكافر كما لبد الشحنة الماكث الذي لا يخرج منها البركة قوله باب هذه الشمس التي تجري لمستقر لها اي تفسير ذلك وقوله قال مجاهد لمحبس الرحا وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ومراده انها تجري بان على حسب الحركة الرحوية الدائرة

على وضعها

وعلى وضعها وقوله وقال غيره تحسبان منازل لا تعدوانها ووقع في نسخة الصغاني هنا ابن عباس وقد وصله عبد ابن حميد من طريق ابي مالك وهو الغفاري كما قال ابو ذر وكما قال الطبري عن ابن عباس بنحوه باسناد صحيح وبه جزم الفراء قوله حسبان جماعة الحساب يعني ان حسبان جمع حساب كشهبان جمع شهاب وهذا قول ابي عبيدة في المجاز وقال الاسمعيلي من جعله من الحساب احتمل الجمع واحتمل المصدر بقوله حسبت حسابا فهو من الحساب بالفتح ومن الظن بالكسر اي الماضي قوله ضحاها ضوءها وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقال الشمس وضحاها قال ضوءها قال الاسمعيلي يريد ان الضحى يقع في صدر النهار وعنده تشتد اضاءة الشمس وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك قال ضحاها النهار قوله ان لا يدرك القمر لا يستغرق ضوء احدهما ضوء الاخر الى آخره وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بتمامه قوله ينسلخ يخرج الى آخره وصله الفريابي من طريقه انسلاخ احدهما من الاخر ومجرى كل منهما في فلك قوله واهيه وهما شعاعها هو قول الفراء وروى الطبري عن ابن عباس نحو قوله واهيه منشقة ضعيفة قوله ارجائها ما لم ينشق منها فهم على ما فسرها يريد بتفسير قوله والملك على ارجائها ووقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني فهو على حافتيها وكانه اراد بالتثنية لفظ الملك وجمع باعتبار الجنس وروى قتادة من طريق عبد بن حميد في قوله والملك على ارجائها اي على حافات السماء وروى الطبري عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا وصوله اول واخرج عن ابن عباس والملك على حافات السماء والارجاء بالمد جمع رجى بالقصر والمراد النواحي قوله اعطش وجن اظلم يريد بتفسير قوله تعالى اعطش ليلها وتفسيره قوله فلما جن عليه الليل اي اظلم في الموضعين والاول تفسير قتادة اخرجه عبد بن حميد من طريقه وقال قوله اعطش ليلها اظلم ليلها وقد توقف فيه الاسمعيلي فقال معنى اعطش ليلها جعله مظلما واما اعطش غير متعد فان ساغ فهو صحيح المعنى ولكن المعروف اظلم الوقت جاءت ظلمته واظلمنا وقفنا في ظله قلت لم يرد البخاري العامر لانه في نفس الامر متعد وانما اراد تفسير قوله اعطش فقط واما الذي فهو تفسير ابي عبيدة وقال قوله تعالى فلما جن عليه الليل اي غطاه عليه واظلم قوله وقال الحسن كورت تكور حتى يذهب ضوءها وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر عنه وكان هذا كان ينبغي قبل ان يسمع حديث ابي سلمة عن ابي هريرة الاتي ذكره في هذا الباب والا فمعنى التكوير اللف فقوله كورت العمامة تكويرا اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع فقوله اذا الشمس كورت اذا جمعت وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اذا الشمس كورت قوله ذهب ضوءها اظلمت ومن طريق ابي صخر حميد بن زياد كورت اي رمي بها ومن طريق ابي يحيى عن مجاهد كورت قال اضمحلت قال الطبري التكوير في الاصل الجمع وعلى هذا فقوله اذا الشمس كورت اي رمي بها فيذهب ضوءها قوله والليل وما وسق اي جمع من دابة وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن بنحوه قوله اتسق استوى وصله عبد ايضا من طريق منصور عنه في قوله والقمر اذا اتسق قال استوى قوله بروجا منازل الشمس والقمر وصله الطبري من طريق مجاهد قال البروج الكواكب ومن طريق الضحاك قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السماء رواه عبد بن حميد من طريق يحيى بن رافع ومن طريق قتادة قال هي قصور على ابواب السماء فيها الحرس وعند اهل الهيئة ان البروج غير المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية وعشرون فكل برج عبارة عن منزلتين وثلث منها قوله المرجود بالنهار مع الشمس وصله ابرهيم الحربي عن ابي عبيدة قال الحرور بالنهار مع الشمس وقال الفراء الحرور الحر الذي لا يكون الا نهارا والسموم بالنهار خاصة قوله وقال ابن عباس وروي الحرور بالليل والسموم بالنهار اما قول ابن عباس فلم اره موصولا عنه بعد واما قول ابن عباس فرواه وهو ابن الحجاج النهشلي الراجز المشهور فذكره ابو عبيدة عنه في المجاز وقال السدوس المراد بالظل والحرور في الاية الجنة والنار اخرجه ابن ابي حاتم عنه قوله لعاد الاولى كذا في رواية ابي ذر ورأيت في رواية ابن السبوني لعاد بنون وهو اشبه وقال ابو عبيدة لوح اي عصر من الليل فعند ابي ذر وكذلك النهار وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الاخر يعني ان ذلك في الساعات ومن طريق قتادة نحوه قال الليل الصيف ونهاره اي يدخل ويدخل نهار الشتا

في البيان قوله وليجه كل شيء ادخلته في شيء هو فعيلة بمعنى مفعول والجمع لا تتخذوا وليجة قوله تعالى من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجته والمعنى لا تتخذوا وليجة ليس من المسلمين فتذكر المصنف في اثنا بسته احاديث او احاديث او ذكر في تفسير قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وستأتي شرحه مستوفى في سورة يس والغرض منه هنا بيان سير الشمس في كل يوم وليلة وظاهره معارض لقول اهل الهيئة ان الشمس مركوزة في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها هي التي تسير وتجري ومثله قوله تعالى في الاية الاخرى كل في فلك يسبحون اي يدورون قلت لا اسلم العرفي انكار فلك يجري وهو صحيح ممكن وما ورد فهو على ما هي عليه من التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد بتوجيه قوله اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فالدليل على الخروج ويحتمل ان يكون المراد بالسجود منحو موكل بها من الملائكة او تسجد بصورة الحال فكون عبارة عن زيادة في الانقياد والخضوع في ذلك كما يقال ما سجدت ابو هريرة قوله عن عبد الله الدناج بتحتية ثم نون واخره جيم هو لقبه ومعناه العالم بلغة الفرس وهو في الاصل دناباذ فعرب وعبد الله المذكور يأتي صغيرا مع ابيه فيروز وذكر البزار انه لم يروعن فيروز في سلمة بن عبد الرحمن غير هذا الحديث ووقع في رواية من طريق يونس بن محمد عن عبد العزيز بن المختار عنه سمعت ابا سلمة يحدث في زمان خالد القسري بهذا المسجد وهذا الحديث ليس اليه سبيل انما ابو سلمة حدث ابو هريرة فذكره ومثله اخرجه الاسماعيلي وقال سجد البصرة ولم نقل خالد القسري واخرجه الطبراني من طريق يونس بدون الاسناد معلقا عن خالد من عبداله عن ابيه عن ابي هريرة وهو اصح فان خالدا هذا كان قدولي البصرة لعبد الملك قبل الحجاج بخلاف القسري قوله مكروهان زاد في رواية البزار ومن ذكرهما في النار قتال الحسن وما ذنبهما وقال ابو سلمة احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول ما ذنبهما لا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه انتهى واخرج ابو يعلى معناه من حديث انس ليس فيها من عندها فما لك ولما تعبدون من دون الله حصب جهنم واخرجه الطبراني من هذا الوجه مختصرا واخرج ابن وهب في كتاب الاهوال عن عطاء ابن يسار في قوله تعالى وجمع الشمس والقمر فالحسنان لو لم تعبدا فقد دخلتا النار ولان ابن عباس جزء موقوفا ايضا ان احتمال ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه يكفيك لمن كان يعبدها في الدنيا ليعلم ان عبادتهم لها كانت باطلا وقيل انهما خلقتا في النار فاعيدا فيها وقال الاسماعيلي لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما فان الله في النار ملكه وحجارة وغيرها وليكون لاهل النار عذابا والم من الات العذاب وما ذلك الا مثل ما يكون في معدن وقال ابو موسى المديني في غريب الحديث لما وصفا بانهما سجدان في قوله وكل في فلك يسجدون وان كل من عبد من دون الله الا من سبقت له الحسنى يكون في النار فكانا في النار لعدة سجدها اعلما بحيث لا يدخلان منها فضلا كانها زمنان عثمان بالنسا وكذا بقيه الاحاديث عن عبد الله بن عمرو من بعده في ذكر الكسوف وقد تقدمت كلها مشروحه في كتاب الكسوف وقوله في الحديث الاخير عن ابن مسعود كذا في الاصول كذا في الاصول باداه الكنيه وهو ابو مسعود البدري وقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحده والنون وهو تصحيف قوله ما جا في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته نشرا بضم النون والمعجمه وسكون الشين بعدها تحتانيه في الباب قوله ناصفا من التصفيف كل شيء يريد بتفسير قوله تعالى فتراه مصفرا ثم تجعله حطاما وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس التصفيف الذي تعرف حكذا ذكره منقطعا قوله لواقح ملقحه يريد بتفسير قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وان اصل لواقح ملاقح وواحدها ملقحه وهو قول ابي عبيده وقال ابن الانباري سبق وانكره غيرهما قالوا لواقح جمع لاقحه ولاقح وقال الفراء ان الريح ملقحه لانها ملقح الشجر كيف قيل لها لواقح فاجاب على وجهين احدهما ان تجعل الريح هي التي تلقح غيرها على المكون فيها اللقاح فتقال ريح لاقح كما تقال ما لاقح وهو وصف وصفت الحاب بانها عقيم ما سما ان وصفها باللقح لكون اللقح فيها تقول ليل نائم وقال الطبري الصواب انها لاقحة من جهه ملحقه من جهه لان الحها حملها الماء والقاحها علما في السحاب فاخرج من طريق فروى عن ابن مسعود قال يرسل الله الرياح فتحمل الماء فتلقح السحاب وتجريه فتدر كما تدر اللقحه ثم يمطرون قال الازهري جعل الريح لاقحا لانها تحمل السحاب وتصرفه ثم تمر به فتستدره والعرب تنزل الريح الجنوب لاقحا وحائلا وللشمال رحايلا وعقيما قوله اعصارا ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود

فيه نار يريد بتفسير قوله تعالى فاصابها اعصار وهو تفسير الى عسفه بلفظه وروى الطبري عن السدي الاعصار الريح والنار السموم وعن الضحاك قال الاعصار ريح فيها برد شديد والاول اظهر لقوله تعالى فيه نار قوله صرصرا يريد بتفسير قوله تعالى ريحا فيها صرصرا لابي عبيده الصرشده البرد وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق معمر قال كان الحسن يقول فاصابها اعصار يقول صر يرد كذا قوله نشرا متفرقه هو معنى كلام ابي عبيده كانه قال قوله نشرا من كل هب وجانب وناحيه ثم ذكر المصنف في الباب حديث احدها حديث ابن عباس قوله عن الحكم هو ابن عتيبه بالمثناه والموحده مصغر قوله نصرت بالصبا بفتح المهمله وتخفيف الموحده مقصور هي الريح الشرقيه والدبور بفتح اوله وتخفيف الموحده المضمومه مقابلها تقدم وصل الله عليهم الى قوله تعالى في قصه الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وروى الشافعي باسناد فيه انقطاع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وكانت عذابا على من كان قبلنا وقيل ان الصبا هي التي حملت ريح قميص يوسف الى يعقوب قبل ان يصل اليه قال القرطبي في هذا الحديث تفضيل بعض المخلوقات على بعض وفيه اجبار الماء عن نفسه بما فضله الله به على سبيل التحدث بالنعم لا على التخير وفيه الاخبار عن الامم الماضيه واهلاكها بالريح قوله حدثنا سليمان قوله حدثنا عاصم وقد تقدم شرحه في كتاب الاستسقا وقوله فيه مخبله بفتح الميم وكسر المعجمه بعدها تحتانيه ساكنه هو السحاب التي تحال فيها المطر وقوله سرى عنه بضم المهمله وتشديد الراء ملفظ المجهول اي كشف عنه وفي الحديث ذكر ما ذهل عنه المرء مما وقع للامم الخالية والتحذير من السير في مساكنهم خشيه من وقوع مثل ما اصابهم وفيه شفقته النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافتهم بهم كما وصفه الله تعالى بالرأفة والرحمة خشي النبي صلى الله عليه وسلم ان تعذب الامه بذنوبهم وهو فيهم مع قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والجواب ان الايه نزلت بعد هذه القصه وسيعين الحال على ذلك لان الايه دلت على كرامه النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه فلا يخيل انحطاط درجته اصلا قلت ويحكم عليه ان ايام الانبار كانت في المشركين من اهل بدر وفي حديث عايشه اشعارها بان كان يواظب على ذلك من صيغه كان اذا راى مخيلة الخ وعلى الاولى في الجواب ان هذا احتمال التخصيص بالمذكور من الوقوت دون وقت اوضاء المخوف سمي عليه عذابا لان من رآه والى من الجيء ان يعاقب على من ليس هو فيهم ان تقع بهم العذاب اما المومن فتشفقه عليه لايمانه واما الكافر فلرجا اسلامه وهو بحث رحمه للعالمين قوله باب ذكر الملكين بفتح اللام وسيل مخفف عن مالك وقيل مشتق من الالوله وهي الرساله وهذا قول سيبويه والجمهور واصله لاك وقيل اصله الملك بفتح الكاف وسكونها وهو الاخذ بقوه وحسن لاصل دخل فيه واصل وزنه مفعل فتركت الهمزه لكثره الاستعمال وظهرت في الجمع وردته اما الهاء فانما اثبتت الجمع وضع على القلب والاثقيل ما لكه وعن ابي عبيده الميم في الملك اصليه ووزنه فعل كالسد من الملك بالضم وسكون اللام وهو الاخذ بقوه وعلى هذا فوزن ملايكه فعايله ونوقش بانه جمع جمع ملاك والقياس لا يكون جمعا لما في اوله ميم زايده وقد جا في صفه الملايكه وكثير منهم احاديث منها ما اخرجه مسلم عن عايشه مرفوعا خلقت الملايكه من نور الحديث ومنها ما اخرجه المتوكل والبزار من حديث ابي ذر مرفوعا اطت السما وحق لها ان تيط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قايما او راكع او ساجد وللطبري نحوه من حديث عايشه وذكر في ربع الابرار ان بعدد المسلمين والملايكه ليسوا ذكورا ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون قلت وفي قصه الملايكه مع ابرهيم وساره ما يرد نفي الاكل واما ما وقع في قصه الاكل من الشجره الخلد التي الاكل منها الملايكه فليس بثابت وفي هذا وما ورد من القرآن رد على من انكر وجود الملايكه من الملاحده وقدم المصنف ذكر الملايكه على الانبيا لانهم افضل عنده بل لمعتقدهم في الخلق وسبق ذكرهم في القرآن في عده ايات لقوله كل امن بالله وملايكته وكتبه ورسله ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه ورسله ولكن البر من امن بالله والملايكه والكتاب والنبيين وقدم في حديث جابر الطويل عند مسلم في صفه الحج انا عباد الله به ورواية الكشميهني الاصوا وعبادا الله به ولا نهم وسايط بين الله وبين رسله في تبليغ الوحي والشرع منا سيان لفظ الكلام فيهم على الانبيا والاظهر ضد ذلك ان يكونوا افضل وقد ذكرت مثله لبعضيل الملايكه في كتاب التوحيد عند شرح حديث ذكر فيه ملاكا من بهم والله اعلم ومن اراد ان يكثر منهم ما يأتي في حديث الاسرا ان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف

قوله فاذا امطرت سرى عنه سرد على من زعم انه لا اعلام اذا مطرت الا في العدات واما الرحمه فحالها مطرت

قال جمهور اهل الكلام من المسلمين الملكه احسام لطيفه اعطيت قدره على التشكل باشكال مختلفه وكثيرا ما تشكل بالبشر كما تقدم في السموات واطلعنا على كثير منها اوانها الانفس الخبيثه التي فارقت اجسادها وعرج بها كما في الاحاديث التي لا نجد في الادله السمعيه ما ينفيها

www.alukah.net

ملك فقد لا يعودون فيه قوله وقال انس الخ عبد الله بن سلام الى آخره هو طرف من حديث وصله المصنف في كتاب الهجرة وسيأتي
بافتر من هذا السياق هناك مع شرحه قوله وقال ابن عباس لتخر الصافون الملك وصله عبد الرزاق من طريق سماك عن عكرمة
عنه والطبري عن عايشة مرفوعا ما في السماء موضع قدم الا عليه ملك قائما او ساجدا حذف ذلك قوله تعالى واما نحن الصافون
تقدم ذكر المصنف في الباب احاديث تزيد على المائتين حدثنا وهو من نوادر ما وقع في هذا الكتاب اعني كثرة ما فيه من الاحاد
فان عاده المصنف غالبا تقليل الاحاديث بالتراجم ولم يصنع ذلك هنا وقد اشتمل حديث الباب على ذكر بعض من
اشتهر من الملائكة كجبريل ورفع ذكره في اكثر احاديثه وميكائيل وهو في حديث سمرة وحده والملك الموكل بتصوير الارحام
ومالك خازن النار وملك الجبال والملائكة الذين في السماء والملائكة الذين ينزلون في السحاب والملائكة الموسل بدخولهم
البيت المعمور والملائكة المكلفون بالناس يوم الجمعة وخزنة الجنة والملائكة الذين يلتقون ووقع ذكر الملائكة على العموم في
كونهم لا يدخلون بيتا فيه تصاوير وانهم لا يزالون يصلون على فراش المصلي وينزلون دبا وكل احد وبدعون لمنتظر الصلاة وملعونون
من هجرت فراشي زوجها وما بعد الاول يحتمل ان يكون للراد جاء بهم فاما جبريل فقد وصفه الله تعالى بانه روح القدس
وبانه الروح الامين وبانه رسول كريم ذو قوة مكين مطاع امين وتقدم في التفسير ان معناه عند الله وهو وان كان
سببا بانيا لكن وقع فيه موافقة من حيث المعنى للغة العرب لان اكثر هو اصلاح ما هي وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل به
الاصلاح العام وقد قيل انه عبد وان اشتق من جبروت الله واستبعد للاتفاق على منع صرفه وفي اللفظ ثلاثة عشر
لغة اولها جبريل بكسر الجيم وسكون الموحدة وكسر الراء وسكون التحتانية بغير همز بعدها لام خفيفة وهي قراءة ابي عمرو وابن
عامر ونافع ورواية عاصم بانيها بفتح الكل كراهما ابن كثير بانيها مثله لكن بفتح الراء مع همز قراءة حمزة والكسائي
رابعها مثله لكن قدم الهمزة على الراء حكى بن عمرو ورويت عن عاصم خامسها بتشديد اللام رويت عن عاصم
سادسها بزيادة الف بعد الراء مع همزة ثم ميم ساكنة قراءة عكرمة سابعها مثلها لغير همز قراءة الاعمش
ثامنها مثل السادسة الا انها بياء قبل الميم تاسعها جبرئ بالفتح فسكون والف بعد الراء ولام خفيفة عاشرها
مثله لكن بياء بدل الالف قراءة طلحة بن مصرف حادي عشرها جبرس مثل الذي قبله لكن بنون ثاني عشرها مثله بكسر الجيم
ثالث عشرها مثل جبرة لكن بنون بدل اللام نحو سبعة من اعراب اليمن وروى الطبري عن ابي العالية وسعيد بن جبير انه من الكروبيين
وهم سادة الملائكة وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل على اي شيء انت قال على الريح
والجنود قال وعلى اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قال وعلى اي شيء ملك الموت قال على قبض الارواح الحديث
وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد ضعف لسوء حفظه ولم يتركه وروى الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا
ونرى انه من اهل السماء جبريل وميكائيل الحديث وفي الحديث الذي اخرجه الطبراني في كيفية خلق ادم ما يدل على ان خلق
جبريل كان قبل خلق ادم وهو مقتضى عموم قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وفي التفسير ايضا انه يموت
قبل موت ملك الموت بعد فناء العالم والله اعلم واما ميكائيل فروى الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي
لم ار ميكائيل ضاحكا قال ما ضحك منذ خلقت النار واما ملك الصور فلم اقف على اسمه واما مالك خازن النار فسيأتي
ذكره في تفسير سورة الزخرف ان شاء الله تعالى واما ملك الجبال فلم اقف على اسمه ايضا ومن مشاهير الملائكة اسرافيل ولم يقع
له ذكر في احاديث الباب وقد روى الحاكم في الكنى من حديث ابن عباس انه الذي ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشار اليه جبريل
ان تواضع فاختار ان يكون نبيا عبدا وروى احمد والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انا
وصاحب الصور قد العقم القرن وحاجبته واسطرانا يؤذن له الحديث وقد استقل كتاب العظمة لابي الشيخ في ذكر الملائكة
على احاديث واثار كثيرة فلتطلبها منه من اراد الوقوف على ذلك وفيه عن علي انه ذكر الملائكة فعاب منهم الاماتة على وجوه الحفظة
لعباده والمسكنة بجنابه والياسة في الارض السفلى وقد ذهم الله في اسماء العديدة اضافتهم الخارجة عن الاقطار
الكائنة فيهم الماسكة لغوارب العرش الكائنة فيهم الحديث الاول حديث الاسراء اورده بطوله من طريق قتادة عن انس مالك

رضعصعة وسيأتي ذكر شرحه في السيرة النبوية قبيل باب الهجرة ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ما يتعلق بالملائكة وقد
سياقه هناك على لفظ خلف وهناك على لفظ هدبة عن خالد وسيأتي بيانها من الضعفاء ان شاء الله تعالى وقوله قوله بطشت
من ذهب ملان كذا للاكثر وللكشميهني ملاى والذكر باعتبار الاناء والانثية باعتبار الطست لانها مونثة وجوز
عكسه الدماميني قلت اوله على لفظ الفعل الماضي وعلى هذا لا تغاير بينه وبين قوله ملان وقوله مراق البطن بفتح
الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف هو ما سفل من البطن وورق من جلده واصله مراقن وسميت بذلك لانها موضع
رقة الجلد وقوله بياض ابيض ذكره باعتبار كونه وقوله في آخره وفي رواية همام عن قتادة الى آخره سيأتي تمامها فصل
في سياقه فضل البيت المعمور في فضه الاسراء وراجع للحديث عن قتادة عن انس وفضل البيت عن قتادة عن الحسن وعن
سعيد وهو ابن ابي عروبة وهشام وهو الدستوائي فاد رجا فضله الملت المعمور في حديث انس والصواب رواية همام وهي
موصولة هنا عن هدبة عنه وهم من زعم انها معلقة فقد رواه الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدبة فانتهى الحديث
الى قوله فرفع لي البيت المعمور الخ قتادة بالحديث الحسن عن ابي هريرة انه راى البيت المعمود يدخل كل يوم سبعون الف ملك
ولا يعودون فيه واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان وابي يعلى والبغوي وغيرهم كلهم عن هدبة به مفصلا وعرف بذلك مراد
البخاري بقوله في البيت المعمود واخرجه الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال البيت المعمود سمعت في السماء حيال الكعبة لو خر خر عليها يدخله سبعون الف ملك كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا
وهذا وما قبله يشعر بان قتادة كان تارة يدرج قصة البيت المعمود في حديث انس وتارة يفصلها وحسن يفصلها دائما وقد
ذكر مسندها وكذا رواه بهمام وقد روى الحسن في مسنده والطبري وغيره ولحسن بن خالد بن عمرو عن علي انه سأل
عن السقف المرفوع قال السماء وعن البيت المعمور قال بيت في السماء حيال البيت حرمه في السماء كحرمة هذا في الارض
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه وفي رواية للطبراني السائل عن ذلك عبد الله بن الكوا والباقي
مردود عن ابن عباس نحوه وقد روي عن علي مثل البيت الحرام لو سقط لسقط عليه ومن حديث عائشة نحوه باسناد
صالح ومن حديث عبد الله بن عمرو نحوه باسناد ضعيف وهو عند الفاكهي كذا مرسلا لكنه موقوفا عليه وروى
ابن مردويه ايضا وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا نحو حديث قتادة وزاد في السماء بيت يدخل جبريل
كل يوم فينغمس ثم يخرج فينفض جناحيه فيخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا فهم الذين يصلون ثم لا
يعودون اليه واسناده ضعيف وقد روى ابن المبارك نحوه بدون ذكر النهر من طريق صحيحة عن ابي هريرة لكن موقوفا
وجاء عن الحسن ومحمد بن عباد ان معمرا البيت المعمود هو الكعبة والاول اكثر واكثر الروايات انه في السماء السادسة وجاء
من وجه اخر عن انس مرفوعا انه في السماء الرابعة وبه جزم شيخنا في القاموس وقيل هو في السماء السادسة وقيل هو
العرش وقيل انه بناء ادم لما اهبط الى الارض رفع زمن الطوفان وكان هذا سببه من قال انه الكعبة رئسي
البيت المعمود الصراح والصريح الحديث الثاني حدثنا ابن مسعود حدثنا الصادق المصدوق سيأتي شرحه في كتاب
القدر والغرض منه قوله فيه فيرسل ملكا ويومر باربع كلمات فان فيه الملك الموكل بما ذكر عند نفوذ الاجل كما
ما وقع فيه من الاختلاف هناك والمراد بقوله الصادق اي في قوله والمصدوق اي فيما وعده به الصادق حدثنا
ابو هريرة اورده من طريق موصوله ومعلقة وساقه على لفظ المعلقة وهي متابعة ابي عاصم وقد وصلها في الادب
عن عمرو بن علي عن ابي عاصم وساقه على لفظ هناك وهو احد المواضع التي يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض شيوخه
ما هو عنده عنه بواسطة لان ابا عاصم من مشيوخه قوله اذا احد العبد الاخرة زاد روح بن عباده عن ابن جريج في
اخره عند الاسماعيلي واذا البعض الله مثل ذلك وقد اخرجه احمد عن روح بدون الزيادة وسيأتي تمام شرحه في كتاب الادب
ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عايشة قوله حدثنا محمد حدثنا ابن ابي مريم الخ محمد هذا هو الذهلي كذا قال
وقد قال ابو نعيم بعد ان ساقه محمد هذا هو البخاري وهذا هو الارجح عندي فان الاسماعيلي وابا نعيم لم يخرجا الحديث
من غير رواية البخاري فاخرجاه عنه ولو كان عندهما غير البخاري لما فاتهما تخريجه ونصف هذا الاسناد الاعلى

الألوكة
www.alukah.net

مدينون ونصفه الادنى مصريون والبيت في هذا الحديث شيخ اخرشا في صفة ابليس قربيا وتاشرحه شتوة في الطبراني العشار هو السحاب وزنا ومعنى واحده عنا وكبحاب كذلك وقوله وهو السحاب من يفسر بعض الرواة ادرجه في الخبر الخامس حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في الجمعة وقوله فيه عن ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن وقوله والاعرج كذا للاكثر بالجيم والراء المثقلة ووقع في رواية الكشميهني والاصيلي بالعين المهملة الساكنة واخره جيم والاول ارجح فانه مشهور من رواية الاعرج نفسه اخرجه النسائي من طريقه اخر عن الزهري عن الاعرج وحده ورواه يحيى بن سعيد الانصاري عن الزهري عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب وابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة افاده الهياجي عن ابن السكن قال وبيان ذلك ان الحديث حديث الاعرج لا الاعرج فقط بل ورد من رواية الاعرج ايضا اخرجه النسائي من طريق عقيل ومن طريق عمرو بن الحارث كلاهما عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة فظاهر ان الزهري حمله عن جماعة فكان تارة يذكر بعضهم وتارة يذكره عن اكثر منهم وكل ذلك عن ابي سلمة والله اعلم وقد تقدم في الجمعة من رواية ابن ابي ذئب واخرجه مسلم من رواية موسى بن عقبة عن الزهري عن الاعرج وحده واخرجه النسائي ايضا من رواية شعيب بن ابي حمزة عن الزهري عن ابي سلمة والاعرج معا كما رواه ابراهيم بن سعد واخرجه مسلم والنسائي من طريق سفيان عن الزهري عن سعيد وحده ورواه مالك عن الزهري عن ابي سلمة وحده السادس حديث ابي هريرة في الدعاء كهاتين والقرن منه ذكر روح القدس وقد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلاة وبينت انه من رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة او عن احدهما دون الاخر لتعذر مراجعته كهاتين وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كما حفظته عن الزهري الاعن سعيد عن ابي هريرة فعلى هذا كان ابا هريرة حدث سعيدا ابا ثلثه بعد وفوعها بعده ولهذا قال الاسماعيلي سياق البخاري صورته الارسال وهو كما قال وقد ظهر الجواب عنه بهذه الرواية السابع حديث البراء عاذب في ذكر حسان ايضا والقرن فيه الاشارة الى ان الملائكة يرون القدس في الحديث الذي قبله جبريل وتاشرحه في كتاب الادب وقوله ما رأيت صلى الله عليه وسلم كان احسن منه من مسند البراء عاذب ولكن اخرجه الترمذي من رواية يزيد بن زريع عن سعيد فجعله من رواية البراء عن انس وهو من زعم ان المراد بهم هنا بنو عثم حي من بني كعب بفتح المثناة وسكون المهملة ثم فوقانية وهم من لدعثم بن مالك بن النجار ومنهم ابو ايوب الانصاري واخوته قوله زاد موسى بن عقبة جبريل موسى هو ابن اسمعيل المنبوذكي ومراده انه روى هذا الحديث عن جرير بن حازم بالاسناد المذكور فزاد في المتن هذه الزيادة وطريق موسى هذه موصولة في المغازي عنه وهو مما يدل على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ما سمعه منه فلم يطرد له في ذلك عمل مسلم فان كلا من ابي عاصم وموسى من مشايخه وقد علق عن ابي عاصم ما اخذه عنه بواسطة وعلق عن موسى ما اخذه عنه بغير واسطة فتبين رد عمل من قال كلما علقته عن مشايخه محمول على انه سمعه منهم وفيه رد على من زعم ان الذي تذكر عن مشايخه من ذلك يكون ما حمله عنهم بالمناولة لانه صرح في المغازي بسماع موسى لهذا الحديث فلو كان مناولة لم يصرح بالتحديث وقوله مرتب جبريل يجر رفيه الحركات الثلاث لنظايره ورجح ابن التين الخفض واسحق المذكور في الرواية الاولى هو ابن راهويه كما نسبه ابن السكن وجزم به الكلاباذي وستاتي بقية شرح المتن في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى السابع حديث ابي هريرة ان الحرث بن هشام سال عن كيفية مجيء الوحي وقد تقدم شرحه في اول الكتاب وقدمت هناك ان هماما رواه عن صالح الذي رواه عن هشام فجعله من رواية عايشة عن الحرث بن هشام وانى وجدت له متابعا على ذلك عند ابن منده وهو يقتضي الرد على الحاكم حيث زعم انها مرسلة من رواية صالح المذكور واخرجه من طريق ابن منده من طريق عبد الله بن الحرث عن هشام عن ابيه عن عايشة عن الحرث بن هشام رضي الله عنهم وقد تقدم الكلام عليه في اول الكتاب والغرض منه ذكر جرير بن حازم في الاسناد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الاسماعيلي في الجهاد دخل الاوزاعي بين يحيى وابي سلمة في هذا الحديث محمد بن ابراهيم التيمي قلت رواية هشام عند النسائي ويحيى معروف بالرواية عن ابي سلمة فلعل محمدا تابعه في هذا الحديث الحادي عشر حديث عايشة في سلام جبريل وستاتي الكلام عليه في المناقب واسمعيل شيخ البخاري فيه هو ابن ابي اويس وسليمان هو ابن بلال ويونس هو ابن يزيد الايلي وقد خالفه معمر عن الزهري في اسناده فقال عن عروة عن عايشة اخرجه النسائي وهو خطا والصواب رواية يونس النسائي عن ابن عباس في نزول قوله تعالى وما ننزل الا

بامر ربك وتاشرحه في تفسير سورة مريم وسافرة هناك على لغة من يقول سفر يسفر بضم العين وكسرها وعلط من قال انه بفتح الفاء الثالث عشر حديثه في الاحرف السبعة وتاشرحه في فضايل القران الرابع عشر حديثه في مدارسته جبريل في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله اخبرنا معمر بهذا الاسناد هو موصول عن عبد الرزاق عن معمر بن مقاتل وكان ابن المبارك كان تفصيل الرواية فيه عن معمر وقد تقدم نظير ذلك في بدء الوحي تاسع عشر والثاني عشر حديثه وروى ابو هريرة وقاعله عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القران الحديث الى هريرة فوصله في فضايل القران وتاشرحه هناك واما حديث فاعله فوصله في علامات النبوة وتاشرحه هناك كذا قاله ان شاء الله تعالى السابع عشر حديث ابن مسعود في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم تقدم في المواقيت من امامته وحكى ابن مالك انه روى بالكسر واستشكله لان امام معرفة والمضاف موضع الحال فوجب جعله نكرة بالتاويل الثامن عشر حديث ابي ذر وقد تقدم مضمونه الى حديث اخر في كتاب الاستقراض وتاسطه لاني الاستيذان وتاتي في تاشرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله هنا وان زنا وان سرق للراوي الماثل وبينت هناك رواية ابي ذر الراوي وقوله في اخره ثم قال لي وان فيه دلالة على جواب حذف فعل الشرط والاكتفاء بجوابه الذي يدل عليه نظر لانه تبين في الرواية الاخرى ان هذا من قول الراوي التاسع عشر حديث ابي هريرة الملكية شفاعتون تقدم مشروحا في اوايل الصلاة العشرون حديث ابي هريرة اذا اراد احدكم ان يحدث وصرنا سادة الدنيا قبله عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج هذه وقع في كثير من النسخ هنا بابا اذا اراد احدكم الخ اظن الحديث فصار ترجمة لغير حديث وصارت الاحاديث التي بعده لا تعلق لها به فاشكل امره جدا وسقط الباب من رواية ابي ذر فخف الاشكال لكن لو لم يسقط لكان ايضا مشكلا لما قدمناه من ان الاشكال لا يزال الا اشكال وقد ضبع ذكر الاسماعيلي فائدة حديث شفاعتون فلا فرق منه ولم يذكر هذا الاسناد اذا اراد احدكم رسالة من طريق عن ابي الزناد كذلك وظهر بهذا ان هذا الحديث وما بعده من الاحاديث بقيه شرحه ذكر الملكية والله اعلم الحديث الحادي والعشرون حديث عايشة حشوته وشاده تقدم في البيوع وتاشرحه في اللباس ومحمد شيخ البخاري فيه هو ابن سلام وقد تقدم قبل ابواب حديث اخر في رفيه حدثنا ابن سلام حدثنا مخلد بن يزيد الحديث الثاني والعشرون حديث ابي طلحة شيخ البخاري فيه هو احمد بن صالح كما جزم به ابو نعيم ولم ار احدا رقطني امر ذكر الاوزاعي ابن عباس اسناده لعنبسة حيث رواه عن الزهري عن عبيد الله ولم ار احدا قال من ابنه ولم يذكر سالما والصلب هو عند الترمذي من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله ولم ار من ذكر الاوزاعي فاثبت من عباس بن ناده واسقط ناره ورجح رواية من اثبته وتاشرحه مستوفى في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر قوله حدثني عمرو كذا للاكثر وفي بعضهم انه ابن الحرث وهو خطا لانه لم يدرك سالما والصلب عن يتيم العين بعدها واو وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وسمي كذلك في رواية الكشميهني وكذا وقع في الباب عن يحيى بن سليمان بعد الاسناد وقوله وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل لعله انا لا ندخل كذا اورده هنا مختصرا وسافه في الباب بتمامه وتاشرحه هناك ان شاء الله تعالى الحديث الرابع والعشرون حديث ابي هريرة اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقد تقدم مشروحا في صفة الصلاة الحديث الخامس والعشرون حديث احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه وقد تقدم مشروحا ايضا في صفة الصلاة الحديث السادس والعشرون حديث ابي هريرة ايضا ووقع في بعض النسخ ان افلح وهو تصحيف الحديث السادس والعشرون قوله سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح وصفوان بن يعلى بن امية وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم مكيون قوله يدا على المنبر وناد وبايا مالك في رواية الكشميهني وناد وبايا مالك وستاتي الكلام عليه في التفسير قوله قال سفيان هو ابن عيينة في قراءة عبد الله يعني ابن مسعود وناد وبايا مال يعني بغير كاف الحديث السابع والعشرون حديث عايشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتاك عليك يوم كان اشد من يوم احد الحديث قوله ابن عبد ياليل بتحتانيتين وبعد الالف لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم ثالثة مفتوحة ثم لام ومن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام واخره لام ايضا كما قاله والد في المغازي ان الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخو ياليل وان عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف وهذا ان اسم عبد ياليل مسعود وله اخ اسمه ذكر في السيرة في فتح النجوم عبد المسيح

الألوكة
www.alukah.net

النبوي وكان ربيعة بالليل من الابراهو الطائف من لثقيف وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد وقال وقيل يعني كنانة وروى الطبري من طريق السدي قال هما الوليد بن المغيرة وكنانة بن عبد بن عمرو بن عمير عظيم اهل الطائف وقد ذكر موسى بن عقبة وابن اسحق ان كنانة ابن عبد بالليل قدم وفد الطائف سنة عشر فاسلموا وذكره ابن عبد البر في الصحابة كذلك لكن ذكر المدايني ان الوفد اسلموا الا كنانة فخرج الى الروم ومات بها بعد ذلك والله اعلم وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب توجه الى الطائف رجاء ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم يومئذ سادتهم وهم اخوة عبد بالليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم ما انتهك منه قومه وردوا عليه اقبح رد وكذا ذكره ابن اسحق بعد اسناد مطول وذكر ابن سعد ان ذلك كان في شوال سنة عشر من المبعث وانه كان عند موت ابي طالب وخديجة على رأس عشرة ايام قوله نزلت الطائب هو مسقات اهل نجد وسماه قرن المنازل اضاف هو على يوم وليلة من مكة والقرن كما جبل صغير منقطع من جبل كبير وحكى عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الراء كما قدمناه وهو غلط وحكى القابسي ان من سكن القرن اراد الجبل ومن جرعها اراد الطريق الى سقرن منه وافاد ابن سعد ان هذه اقامته صلى الله عليه وسلم بالطائف كانت عشرة ايام قوله ملك الحال اي الموكل بها قوله وذلك مبتدأ وجبه بحذف تقديره كما جعلت او كما دحيه بل وقوله ما شيت استفهام وجزاؤه مقدر اي ان شيت فعلت قوله الاخشبين بالمعجمتين هما جبلا مكة ابو قبيس والذي يقابله وكانه قعيقعان وقيل الاحمر الذي يشرف على قعيقعان وهم مذكر ونونه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما والمراد بالطبقتين ان يلتقيا على من بمكة ويحتمل ان يريد انهما تصيران طبقا واحدا قوله فسلم على نفسه بما رد ذلك فيما سيتي ان سيت كذا الاولى وعن شيخه وله عن الكشميهني شئت الا انه قال فان شيت وقد رواه الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فيما ذكره المحب الطبري في كتاب الحال لما عرض عليه ملك الجبال ذلك ما عرض فان شيت ان شيت قوله بل ارجو كذا للاكثر وللكشميهني انا ارجو وفي هذا الحديث بيان شفقته النبي صلى الله عليه وسلم على قومه ومزيد صبره وحلمه وهو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين الحديث الثالث من الحديثين حديث ابن مسعود في قوله تعالى ولقد كان قاب قوسين وتقدم الكلام عليه في تفسير سورة النجم الحديث التاسع والعشرون حديث في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى وتقدم الكلام عليه في تفسير سورة النجم وقوله فيه راى رفرفا اخضر كذا للاكثر وفي رواية الحموي والمستملي خضرا وهو منتهى اولها وكسر بائيه مصروفا ويقولون اخضر خضر كما قالوا احمر حمر وبعضهم يكتفي بائيه بلفظ التانيث ويحتاج الموصوف ان الرفرف يونث وقد زعم بعضهم انه جمع رفرفة فعلى هذا فتحته وهاؤه للتانيث فلا يحتمل ان يكون جبريل بسط اجنحته كما بسط الثوب وهذا الاخير بعيد الحديث الثلاثون حديث عايشة ذكره من وجهين احدهما من رواية القاسم عنها وزعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم اي دخل في امر عظيم واخبر بحذور واتى من رواية مسروق قالت لعايشة فاين قوله فدنا فتدلى الحديث بحته ومحمد بن يوسف شيخه فيه هو البيكندي كما جزم به ابو علي الجياني وابن السكوع بالجيم بوزن احمد واسمه سعيد بن عرفة بن السكوع نسب بجده وقال الكرماني الاسكوع وهم من راوي هذا عن ابن الاسكوع فانها بنت كنيته وتقدم شرحه ايضا في تفسير سورة النجم الحديث الحادي عشر سرت ذات الليلة وحلبان اتيا في ذكره مختصرا جدا وقد تقدم مطولا في اواخر الجنائز والمقصود منه ذكر مالك خازن النار وجبريل وميكائيل الحديث الثاني والثلاثون حديث ابي هريرة اذا دعا الرجل امراته الى فراشه الحديث تابعه شعبة وابو عوانة وابن داود وابو معوية عن الاعمش اي عن ابي حازم عن ابي هريرة فاما متابعة شعبة فوصلها المولف في النكاح وتقدم شرح المتن هناك واما متابعة ابن داود وهو عبد الله الحرسي بالمهملة والراء والموحدة فوصلها مسدد في مسنده الكبير عنه واما متابعة ابي معوية مسلم والنسائي من طريقه الحديث الثالث والثلاثون حديث

جابر في فترة الوحي وقد تقدم مشروحا في بدء الوحي الحديث الرابع والثلاثون حديث ابن عباس في رؤيا الانبياء ومالك خازن النار وغير ذلك وتقدم شرحه في احاديث الانبياء ان شاء الله تعالى قال اسمعيل صح البخاري من رواية شعبة وسعيد وساقه على لفظ سعيد وفي روايته زيادة ظاهرة على رواية شعبة قلت سياتي ذلك كذا ان شاء الله تعالى الحديث الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون قوله قال انس وابو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يحرس الملائكة المدينة من الدجال اما حديث انس فوصله المولف في فضل المدينة واخرجه ومضى الكلام عليه هناك وكذا حديث ابي بكرة وقد وصله المولف ايضا في الفتن وتقدم الكلام عما يتعلق به هنا كان شاء الله تعالى قوله ادم وطوال اي عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين والمراد هنا وصفه بالقوة موسى بالادمة وهو لون بين البياض والسواد قوله باسة ماجا في صفة الجنة وانها مخلوقة اي موجودة الان وانظر ذلك الى الرد على من زعم من المعتزلة انها لا توجد الا يوم القيمة وقد ذكر المصنف في الباب احاديث كثيرة دالة على ما ترجم به فنها ما يتعلق برؤيتها موجودة الان ومنها ما يتعلق بصفاتها واصرح مما ذكره في ذلك ما اخرجه احمد وابو داود باسناد قوي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب فانظر اليها الحديث قوله وقال ابو العالية مطهرة من الحيض والبول والبصاق كذا رأيته وقفوا منها الى اخره وصله ابن ابي حاتم من طريقه منزقا دون قوله واخرج من طريق مجاهد نحوه وزاد ومن المني والولد ومن طريق قتادة لكن قال من الاذى والاثم وروى هناب عن قتادة موصولا وعن ابي نضرة عن ابي سعيد مرفوعا ولا يصح اسناده واخرج الطبري نحو ذلك عن عطاء وانتم منه ورويناه في حاتم ايضا من طريق يحيى بن ابي كثير وفي طرق الدارقطني على اهل الجنة يا نمراكم فما كلونها ثم يرتوون بشربها مستوفيا اهل الجنة هذا الذي يشتهون به انفا ستوفون لهم كلوا فان الدنيا تفنى والجنة لا تفنى وقيل المراد بالقبلية هنا ما كان في الدنيا وروى ابن ابي حاتم ايضا والطبري ذكر من طريق السدي باسانيده قالوا تراب لبنة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ورجح هذا الطبري من وجه ما دلت عليه الاية من عموم قولهم اتوا به متشابها وقيل المراد بالقبلية هنا ما كان في الدنيا وروى رزقنا من قوله وسعيا ان لا تكون قبلة الا ما كان في الدنيا قوله يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعم هو كقول ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء وقال الاحسن معنى قوله متشابها اي خيارا لا رذالة فيه مسلم وفي رواية الكشميهني هذا الذي رزقنا من قبل امتنا وغيره اوتينا وهو الصواب قال ابن التين هو مزاد وتينه معنى اعطيته وليس من اتيته بالقصر بمعنى جيئته قوله فظوفها بتطوفون كيف شاؤا وانيه قرينه اما قوله يطوفون كيف شاؤا واما قوله عبد بن حميد من طريق اسرايل عن ابي اسحق عن البراء في قوله فظوفها دانيه قال ويضا ولونها حيث شاؤا واما قوله دانيه قرينه رواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري عن ابي اسحق عن البراء ايضا ومن طريق قتادة قالت تناول ايديهم عنها بعدا ولا تشوك قوله الا اراك السرور رواه عبد بن حميد باسناد صحيح من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الا اراك المزيد في الحال ومن طريق منصور عن مجاهد نحوه وقد ذكر ابن عباس ومن طريق الحسن ومن طريق عكرمة جميعا ان الاية كما الجملة على المزيد وعن قتادة الا تكون الاسرة منجدة في فنه عليه شواذه قوله وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا وذكره قوله وقال مجاهد سلاسلا حديدا الحرير وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق مجاهد وحديد مع المهملة وتشديد المثناة التحتية ممدودا ايضا اي قويا اجوبه وذكر عياض ان الغافقي رواها حرير مرادا لها الاولى وفسرها بلينة قال والذي في اللغة انما فسروا السلسبيل بالسهلة اللينة الحرير قلت يشهد لذلك ما في تفسير قتادة رواه عبد بن حميد عنه قال في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قال سلسلة لم تر مثلها حسنا وقد روى عبد ايضا عن مجاهد قال يجري شبيه السلسبيل وهذا يرد رواية الاصلانية اراد قوله اجوى والذي يظهر انهما لم يتواردا على محل واحد بل اراد مجاهد صفة جري العين واراد قتادة صفة الماء وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال السلسبيل العين المذكورة وهو ظاهر الاية ولكن استبعد لوقوع الصرف فيه وابعد من زعم انه كلام معتوف من فعل امر واسم مفعول قوله غور وضع البطن يتوفون يذهب عنهم رواه عبد بن حميد من طريق مجاهد قال في قوله لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فذكره قوله وقال ابن عباس ذهابها قال مسلم وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه قال والكاف

الدهاق المتتابعة المتتابعة وسنشرحه في ايام الجاهلية من وجه اخر قوله كواعب نواهد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ قوله تعالى كواعب اترابا قال نواهد اسنانهن وهو موضح لما هدها التي بدا نهدها قوله الرحيق اخر وصله من وجه اخر عن ابن عباس بلفظ الرحيق الخمر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ختامه مسك قال اخر شرابهم ختم بالمسك وقيل الرحيق هو الخالص من كل شيء قوله تسنيم تعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم تعلو شراب اهل الجنة وهو صرف للمقربين وتمزج لاصحاب اليمين قوله ختامه طينه وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله ختامه مسك قال طينه مسك قال ابن التين في حواشي الارواح لتفسير مجاهد هنا يحتاج الى تفسير والمراد ما بقي اخر الاناء من الدرديء مثلا قال وقال بعض الناس معناه اخر شربهم يختم برائحة المسك قلت هذا اخرجه ابن ابي حاتم ايضا من طريق ابي الدرداء في قوله ختامه قال مسك قال وهو شراب ابيض مثل الفضة يختمون به اخر شرابهم وعن سعيد بن جبير ختامه اخر طعمه قوله نضاختان فياضتان وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله تجريان بامره منصوب منه وضين الناقة هو قول الفراء في قوله موضونة اي منسوجة وانما سمت العرب وضين الناقة ووضينا لانه منسوج قال ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى على سرر موضونة تقول منه داخله كما توصل حلق الدرع بعضها ببعض معاقعه قال والوضين للبطان اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا وهو وضين موضون ووصل ابن ابي حاتم من طريق الضحاك في قوله قال الوضين التشبيك والنسج بعضه بعضا وسطها مشبك منسوج ومن طريق عكرمة في قوله موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت قوله والكوب ما لا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الاذان والعرب هو قول الفراء سواء ووصل عبد بن حميد من طريق قتادة قال الكوب الذي لا ابريق ليس له عروة قوله عربا متعلقة اي مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبور اي على وزنه وهذا قول الفراء وحكى عن الاعشى اذا كنت اسمعهم تقولون عربا بالتخفيف وهو كارسل الرسل فالتخفيف لغة تميم وبكر قال الفراء والوجه الثقيل لان كل فعول وفعيل ادغما فجمع على هذا المثال فهو مثقل مذكرا كان او مونثا قلت مراده بالمثقل بضم الضاد وبالتخفيف الاسكان قوله تسمى اهل مكة العربة الى اخره جذا الفراء بانها الفصيحة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة كذلك ومن طريق ابن بريدة قال هي الشكلة بلغة اهل مكة والمعشوقة بلغة اهل المدينة ومثله في كتاب مكي للفاكهي وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال هي الحسنة الكلام ومن طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده مرفوعا العرب كلامهن عربي وهو ضعيف منقطع واخرج الطبري من طريق قتادة نحو ذلك ثم ساق حديث جذام في قوله عربا قال العربة الحسنة التعقل كانت العرب تقول اذا كانت المراة حسنة التعقل انها لعربة ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير المكي قال العربة التي تشتهي زوجها الا ترى ان الرجل تقول للناقة انها لعربة قوله وقال مجاهد روح وريحان الرزق مرتبط بتفسير قوله تعالى فروح وريحان قال الفراء في حدثنا رقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فروح قال رحمة وريحان قال رزق واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ادم عن ورقا بسنده بلفظ فروح وريحان قال الروح جنة وريحان الرزق قوله والمنضود الموز والمنضود المرفق حملا ومما ايضا لاشوكة له وصله الفريابي والسعيدي عن مجاهد في قوله وطلح منضود قال الموز المتراكم والسدر المخضود الموقر حملا ومما ايضا لا شوك فيه وذكر انهم كانوا يحملون نوح وطلاه من طلح وسدره قلت وح بفتح الواو وتشديد الجيم بالطائف وكان عباس اوقف عليه قلت زعم ابو اوائل المشار ان الذي وقع في البخاري كلمتا قال والصواب والطلح الموز والموقر الموقر حملا الذي نضد بعضه على بعض من كثرة حمله كذا قال وقد نقل الطبري المفسرين عن جمع من الحملا باسانيده اليهم فنقل الاول عن مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير ونقل الثاني عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وقتاده من هو وغيرهم وكان عباس استبعد تفسير الحضد بالمقل لان الحضد في اللغة القطع وقد نقل اهل اللغة ان الحضد ايضا القشر وعليه يحمل الاول واما الثاني فمن كثرة حمله انتقى واما الثالث الذي ذكره هو فقد نقل الطبري ايضا عن اهل التاويل من الصحابة والتابعين على ان المراد بالطلح المنضود الموز واسند عن علي انه كان يتزقها والطلح بالعين قال فقيل له افلا تغيرها قال ان القرآن لا يمالح الوهم فظهر بذلك فساد الاعتراض بان الذي وقع في الاصل هو

الصواب

الصواب والله اعلم قوله والعرب المحببات الى ازواجهن كذا اخرجه عبد بن حميد والفريابي والطبري وغيرهم من طريق مجاهد وغيره ورواه الفريابي من وجه اخر عن مجاهد قال العرب العواشق واخرج الطبري نحوه عن ام سلمة مرفوعا قوله مسكوب جار مورد لتفسير قوله تعالى وماء مسكوب وقوله وفرش مرفوعة فوق بعض وصله والذي قبله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة في المجاز المرفوعة العالية بقوله تعالى مرفوع اي عال وروى ابن جبان والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام قال الفرطبي معناه ان الفرش في الدرجة وهذا القدر ارتفاع قال وقيل المراد بالفرش المرفوعة النساء المرتفعات القدر لحسنهن وجمالهن قوله لغوا باطلا اثما لغوا باطلا اثما لذبا مورد لتفسير قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا اثما وقد وصله ايضا الفريابي عن مجاهد كذلك قوله افنان اغصان مورد لتفسير قوله تعالى ذواتا افنان وقوله وجنى الجنتين دان ما يجتنى من قرب وصل ذلك الطبري عن مجاهد وعن الضحاك يعني افنان الوان من الفاكهة وواحدها على هذا فن وعلى الاول فنن قوله مدهامتان سوداوان من الري وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ مسودتان وقال الفراء قوله مدهامتان يعني خضراوان الى السواد من الري وعن عطية كادتا ان تكونا سوداوين من شدة الري وهما خضراوان اخرجه كذلك المصنف في الباب بحذفه عن حديث الاول حديث ابن عمر عرض مقعد الميت عليه وقد تقدم شرحه في اخر الجنائز وهو من اوضح الادلة على مقصوده الترجمة وقوله في اخره فمن اهل النار فمن اهل النار قال ابراهيم بن شريك عن احمد بن موسى شيخ البخاري فيه حتى يبعثه الله يوم القيمة اخرجه الاسماعيلي وقد تقدمت هذه الزيادة ايضا والكلام عليها في الجنائز الثاني حديث ابي رجاء وهو العطاردي عن عمران بن حصين في اكثر اهل الجنة وسنشرحه في كتاب الرقاق مع بيان الاختلاف فيه على ابي رجاء والغرض منه هنا قوله اطلعت في الجنة فاذا يريد العلم انها موجودة حالة الاطلاع وهو مقصود الترجمة وسلم بفتح المهملة وسكون اللام وبرد بزنة عظم اوله زاي بعدها راء واخره راء ايضا الثالث حديث ابي هريرة في قصة القصر الذي راى لعمر في الجنة وسنشرحه في مناقبه والغرض منه قوله راعني في الجنة وهذا وان كان منامنا لكن رويا الانبياء حق ومن ثم اعمل حكم غيره عمر حتى استفتح من دخول القصر وقد روى احمد من حديث معاذ قال ان عمر من اهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مما راى في نعلته وخاتمه سواء وانه قال بينا انا في الجنة اذ رايت فيها جاريه فقلت لمن هذه فقيل لعمر بن الخطاب فساق الحديث وهو في الجنة ذره بمعجمة فوقها كذا للاكثر وللحموي والمستملي درمج بمعجمة مفتوحة وفتح عندها بصيغة المذكر وجمعه ان المقصود معنى الجنة وهو الذي السائر ويخرج ذلك وسنشرح هذا الحديث في تفسير سورة الرحمن وقوله وقال ابو عبد الصمد والحديث عبيد عن ابي عمران ستون ميلا في انهارها وباقي هذا الحديث بهذا الاسناد والمتن سواء الا ستون بدل قوله هاهنا ثلاثون وطريق ابي عبد الصمد وهو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي وصلها المؤلف هناك وطريق الحرب بن عبيد وهو ابن قدامة وصلها مسلم ولفظه ان للعبد في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا الحديث الخامس حديث ابي هريرة فيها اعد لاهل الجنة سيشرحه في تفسير السجدة الحديث السادس والسابع حديث ابي هريرة في صفة الجنة اورده من طريقين وقد ذكره من طريق ثالثة كما هذا الباب ايضا وذكر بعضه في صفة ادم من وجه رابع قوله اول زمرة اي جماعة قوله صورتهم على صورة القمر ليلة البدر اي من الاضاءة وسنبين ذلك في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امتي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر وفي الرواية الثانية هنا والدر على اثرهم كاشد كوكب اضاءة وزاد مسلم في رواية اخرى ثم هم بعد ذلك منازل قوله لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يغوطون زاد في صفة ادم ولا يبولون ولا يتغلون وفي الرواية الثانية لا يستنون وقد اشتمل ذلك على نفي صفات البعض عنهم والمراد من حديث جابر يا كل اهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وكانه مختصر مما اخرجه الفسوي من حديث زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يا كلون ويشربون قال نعم ان احدهم ليعطى قوة ماية رجل في الاكل والشرب والجماع قال الذي يا كل ويشرب تكون له الحاجة وليست في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك وسمى الطبري السائل الذي طلبه من الحارث قال ابن التين كذا وقع عنده

الألوكة
www.alukah.net

اهل الجنة في عنايه العطاء والاعتداد لم يكن فيها ذكر ولا فضله تستقذر بل يولد عن ذلك الاعذبه اطيب ريح وا
قوله اليتهم فيها زاد في الروايه الثانيه والغضه وفي الامثله كعسل لكنه اكثر في المرضعين بذكر احدهما
عن الاخر فانه يحتمل ان يكون الصفتان لكل منهما ويحتمل ان يكون احد الصفتين لبعضهم والاخر للبعض الاخر ويويده
حوشي الى موشي مرفوعا جثا زمزم عباسها وما فيها وحثان من فضه انيتها وما فيها الحديث متفق عليه وعرضوا الار
ما اخرجه الطبراني باسناد قوي عن انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنه درجه لمن ينظر على راس عشره الاف خادم سد كل
واحد صحفتان واحد من ذهب والاخرى من فضه الحديث نسمه المشط مثلث الميم والافصح ضمها قوله وصحاريم
الالوه الالوه العود الذي يجمر به قيل جعلت مجامرهم نفس العود لكن الروايه الثانيه وقود مجامرهم الالوه فعلى
هذا في روايه الباب بحذف مضاف وقع في روايه الصغاني بعد قوله الالوه ولابي اليمان يعني العود والمجامر جمع مجمر وهي المجمره
سميت مجمره لانها توضع فيها الجمر لتبخر منه ما توضع فيها من البخور والالوه بفتح الهمزه وبجوز ضمها وبضم اللام وسكون
الواو وحكى ابن التين كسر الهمزه وتخفيف الواو والهمز اصليه وقيل زايده وقال الاصمعي راها فارسيه عربت وقد
يقال ان راعه اليهود انما تنوح لوضعه في النار والجنه لا نار فيها ومن ثم قال الاسمعيلي بعد تخريج الحديث المذكور ينظر
هل في الجنه نار وجاب باحتمال ان يشتغل بغير نار بل يعوذ كون وانما سميت مجمره ما عتبارما كان في الاصل ويحتمل
ان تشتغل بنار لا ضرر فيها ولا احراق او تنوح لغير استعمال ويخرج ذلك ما اخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا
ان الرجل في الجنه ليشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا وفيه الاحتمالات المذكوره وذكر ذلك بخرج ذلك ابن الهيثم في البعث
والنشور والاربعين من حاديث الارواح وزاد في الطير او مشوي خارج الجنه او باسباب قدرت لايضاحه ولا سعين
النار الحديث وقريب من ذلك عند الطبراني في الاوسط ولفظه يقعد احدهم في ظل الشجره مائه عام لا يقطعها
اي حاجه لهم الى المشط وهو مرد وشعورهم لا تسبخ واي حاجه لهم الى التحزير وهم اطيب من المسك الحديث وجاب بان
نعيم اهل الجنه من الاكل والشرب والكسوه وطيب لهم عن الجوع اوظما او عسر او نقص وانما هو لذات مسالمه ولهم مشتهاه
والحكمه في ذلك انهم شعروا بنوع ما كانوا يتحزنون به في الدنيا وقال النووي مذهب اهل السنه ان نعيم اهل الجنه على
هيه نعيم اهل الدنيا الا ما ستثنا من المفاضله في المده وقال الكتاب والسنه على ان نعيمهم لا ينقطع نسمه وكلا احدهم روحان
اي من بنا الدنيا فقد وجد اخر عن الجمره مرفوعا في صفه اد في اهل الجنه منزله وان له من الحور العين
لا ثنين وسبعين زوجه سوى ازواجه من الدنيا وفي سنده حديث ابي سعيد عند مسلم في صفه ادني اهل الجنه يوضع
عليه زوجاه والذي يظهر ان المراد ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وفي اجاب بحتمل ان يكون التثنيه
نظر المقوله ختنان وعينان ويخرج ذلك او المراد بالتثنيه الكثره والمعظم نحو لبيك وسعديك ولا تخفى ما فيه وسند
ابو هريره بهذا الحديث على ان النساء في الجنه اكثر من الرجال كما اخرجه مسلم من طريق ابن سعيد عنه وهو واضح لكن يعارضه فوله صل
الله عليه وسلم في حديث الكسوف المتقدم رايتكن اكثر اهل النار ويجاب بانه لا يلزم من اكثرتهن في النار نفي الكثره في
الجنه لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر اطلعت في الجنه فرايت اقل ساكنيها النساء ويحتمل ان يكون الراوي
رواه بالمعنى الذي فهمه من ان كونهن اكثر ساكني اهل النار يلزم منه ان يكن اقل ساكني الجنه وليس ذلك بلازم فقد منه ويحتمل
ان يكون ذلك في اول الامر قبل خروج العصاه من النار بالشفاعه وبه والله اعلم نسمه قال النووي كذا وقع زوجتان بتا
التانيث وهي لغه مكروه في الحديث والاشهر خلافها وبه جا القرآن وذكر ابو عبيد الهروي ان الاصمعي كان ينكر زوجه
ويقول انما هي زوج قال فانشدته اناه فزل المزرد وان الذي ينفي لنفسه زوجتي لساع الى اسد الشرى يسلبها
قال فسكت ثم ذكر له شواهد اخرى قوله صح سوقها من وراء اللحم في الروايه الثالثه والعظم والمخ يظهر بشديد المعجمه ما
في داخل العظم والمراد به وصفها بالصفا البالغ وان ما في داخل العظم ما فسوق العظم واللحم والجلد ووقع عند الترمذي
ليرى ساق احداهن من وراء سبعين حله حتى يرى مخها وبخرج لاحمد من حديث ابي سعيد وان ساقها وجهها وفي خدها اصفى من المرآه
قوله قلب جود لعد في روايه الاكثر بالاضافه والمعنى بالمثنوي قلب واحد وهو من السهم الذي جزفتاه ذا تا اي كقلبك وحد

الألوكة
www.alukah.net

واحد وقد شرح بقوله لا يحاسد فيه ولا اختلاف كان قلوبهم قلب رجل واحد قوله يسبحون بكره وعشيا
قدرهما قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد شرح جابر في حديث عند مسلم بقوله يلهمون التسبيح والتكبير
كما يلهمون النفس وجه التشبيه ان نفس الانسان لا كلفه عليه فيه ولا يبدله منه فجعل نفسه تسبيحا وسببه ان قلوبهم
نورت بمعرفه الرب سبحانه واجلاله بحيث ما شيا اكثر من ذكره وقد وقع في خبر ضعيف ان بحثا العرش بساره معلقه
فيه تقرر بطرق فاذا استمرت كانت علامه الكفر واذا طويت كانت علامه العشي قوله في الحراروا قال مجاهد الانكار والعشي
ميل الشمس الى ان اتاه كذا في الاصل وكان المصنف شكه لفظه يعرف فاعل اتاه وهو بضم الهمزه اواظنه فهي محله
معترضه بين ان والفعل وقد وصله عبد بن حميد والطبري وغيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الى ان خمسه وهو
بالمعنى الذي ظنه المصنف قال الطبري الابكار مصدر تقول ابكر فلان في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى
وقت الضحى واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ولا الفي من برد العشي تذوق
قال وقد يكون عند زوال الشمس ومنها بعقبها الحديث الثاني حدثنا سهل بن سعد في عدد من يدخل الجنه بغير حساب
وستاتي شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى السابع حديث انس احدى للنبي صلى الله عليه وسلم جبه شديد الحمره وستاتي شرحه
في كتاب اللباس ومعنى معقله في كتاب الحج والغرض منها ذكر شفاعه بلسعد بن معاذ في الجنه الحديث العاشر حديث
البراء بن عازب في ذلك وذكره عقب حديث انس لان في كل منهما ذكر الحجب انس منها وبين ذلك في حديث البراء جثوه وقع
فيه وجعلوا المحجوبين من حسنه ولينه وستاتي شرحه ايضا في اللباس ان شاء الله تعالى الحادي عشر حديث سهل بن سعد موضع
سوطا في الجنه خير من الدنيا وما فيها وقد تقدم شرحه في الجهاد من حديث انس الثاني عشر حديث انس ان في الجنه لشجره
قوله حدثنا روح بن عبد المومن هو بفتح الراء وهو بصري مشهور وكذا بقيه رجال الاسناد وسعيد هو ابن ابي عروبه وليس
لروح بن عبد المومن في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد اخرجه الترمذي من طريق معمر عن قتاده وزاد في اخر الحديث
وان شيئهم فاقرنا وظل ممدود الثالث عشر حديث ابي هريره في ذكره وفيه الزياده المشار اليها وفيه ولقاب قوسين هذا
الاخير يتقدم في الجهاد مع الكلام عليه والشجره المذكوره قال ابن العربي سماها للغالب طوبى قلت وشاهد ذلك في حديث
عتبه بن عبد السلمي عند احمد والطبراني وابن حبان فهذا هو المعتمد خلافا لمن قال انما سميت بذلك لان الله غرسها بيده
شهوات اهل الجنه قوله تسير الراكب اي راكب فرس منهم من حمل على الوسط المعتدل وقوله في ظلها اي في نعيمها
وراحتها ومنه قولهم عيش ظليل وقيل معنى ظلها باحيتها واشار بذلك الى امتدادها ومنه قولهم انا في ظلك اي في ناحيتك
قال القرطبي والمعروف الى هذا الثاني ان الظلال عرف اهل الدنيا ما في مزاج الشمس واذاها وليس في الجنه شمس ولا اذى
وروى ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في صفه اهل الجنه عن ابن عباس قال الظل المديد شجره في الجنه على ساق فلو ما يسير الراكب
المجد في ظلها مايه عام من كل ناحيه يخرج اهل الجنه سبعه فتاتي ظلها فتسقى بعضهم اللهم سرسل الله ريحا فتحرك لذلك
الشجره بكل لون كان في الدنيا الرابع عشر تقدم في الثاني عشر الخامس عشر حديث البراء مات ابرهيم يعني ابن النبي
صلى الله عليه وسلم ان له موضعا في الجنه وقد تقدم الكلام عليه في الجنايز السادس عشر حديث ابي سعيد في تفاضل اهل
الجنه قوله عن صفوان بن سليم عند مسلم في روايه ابن وهب عن مالك عن زيد بن اسلم بدل صفوان نبهه الاسنوي
في الغرايب وكانه دخل له اسناد حديث في اسناد حديث فان روايه مالك عن زيد بدل صفوان نبهه الاسنوي
حديث اخر شاني اواخر الرقاق وفي التوحيد قوله عن ابي سعيد في روايه فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار
عن ابي هريره اخرجه الترمذي وصححه ونقل الدارقطني في الغرايب عن الذهلي انه قال ليست ادفع حديث فليح
يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابي سعيد وعن ابي هريره انتهى وقد رواه ايوب بن سويد عن مالك بهذا السند
خالفه عن سهل بن سعد ذكره الدارقطني في الغرايب قال الذهلي وهم فيه انتهى قلت ولكن له اصل من حديث سهل بن
سعد عند مسلم وقد ايضا في باب صفه الجنه والنار في الرقاق في حديث سهل ايضا لكنه مختصر عند الشيخين قوله
يتراؤون في روايه المسلم يرون والمعنى ان اهل الجنه تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان اهل الدرجا

الأولكة
www.alukah.net

العلى لبراهم من هو اسفل منهم كالنجوم وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم قوله الدري هو الكوكب العظيم المضيء الاضاءه وقال الزاهر هو النجم العظيم المقدار وهو منهم اوله وكسر الراء المشدده بعدها تحتانيه مفتوحه ثم مهمله ساكنه ثم موحده مفتوحه ثم راء مشدده ثم هاء تانيث وهو مأخوذ من الدرء وهو الدفع لان بعضها يدفع بعضا لشدة ضوئه كأنه منسوب الى الدرية بضم الدال وتشديد الراء وهي لغة فيه قوله غابر الافق بالغين المعجمه والموحده والراء اي ذاهبه في ناحيته يقال غبر يغبر بفتح الغين وضمها غبورا اذا ذهب وقيل معناه الغائب ولكن يحتمل ان المراد ان بعده عن الارض كبعد ما غاب عن بصرها وراى العين والروايه الاولى هي المشهوره ومعنى الغابر هنا الذاهب وقد فسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب والمراد بالافق السماء وفي روايه لمسلم من الافق من المشرق والمغرب قال القرطبي الاولى لا سيما الغايبه وهي الطرفيه ومن الثانيه مبينه لها وقد قيل انها ترد لاستغراق الغايه ايضا قال وهو مطرح عن اهل اللسان ولمس معروفا عند اكثر النحويين قال ووقع في نسخ البخاري الى المشرق وهو واضح ووقع في روايه سهل بن سعد عند مسلم كما تراءون الكوكب الدري الافق الشرقي او الغربي واستشكل ابن العين وقال انما تظهر الكواكب المذكوره خاصه فكيف وقع ذكر المشرق وهذا مشكل على روايه المغايرة بالتحتانيه واما الموحده فلا يطلق على الماضي والباقي فلا اشكال قوله قال بلى قال القرطبي بل حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاقرار عن الاول والجواب انه فعلى كانت بل فغيرت بلى وقوله رجال جنبوه مبتدا محذوف تقديره هم رجال اي تلك المنازل منازل رجال امنوا قوله على ابن التين انه في روايه ابو ذر بل بدل بلى ويمكن توجيه بلى بان المقدر مرفوع هي منازل الانبيا بالجواب الله تعالى ذلك ولكن قد تفضل الله تعالى عليهم بما لو صرفوا الى تلك المنازل وقال ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب النفي في قوله لا يبلغها غيرهم فكانه قال بلى يبلغها رجال غيرهم وقوله وصدقوا المرسلين اي حتى يصدقهم والا لكان كل من امن بالله وصدق رسله وصل الى تلك الدرجه وليس كذلك ويحتمل ان يكون المنكر في قوله رجال يشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفه المذكوره ولا يلزم ان كل من وصف بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن يبلغ تلك المنازل طبقه اخرى وكانه سكت عن الصفه التي افتخر بها ذكر والله اعلم فيه انه قد يبلغها من ليست له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان يلوعنها انما هو برحمه الله تعالى وقد وقع في روايه الترمذي من وجه اخر عن ابي سعيد وان ابا بكر وعمر منهم وانعما ووى الترمذي ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنه لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال لمن الان الكلام واداء الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي ابن التين قيل ان المعنى انهم يبلغون درجات الانبياء قال الداودي يعني انهم يبلغون هذه المنازل التي وصف واما منازل الانبيا فانها فوق ذلك قلت وقع في حديث ابي هريره عند احمد والترمذي قال بلى والذي نفسي بيده وامنوا بالله ورسوله هكذا فيه بزياده الواو العاطفه فتفسد يا ويل الداودي والله المستعان ويحتمل ان يقال ان الوصف المذكور لهذه الامه واما من دونهم فهم الموجودون من غيرهم او اصحاب الغرف الذين دخلوا الجنه من اول امرهم ومن دونهم من دخل الجنه بالشفاعه وتوحيد الذي قبله قوله في صفتهم هم الذين امنوا بالله وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما يتحقق لامه محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف من قبلهم من الامم فانهم وان كان فيهم من صدق من يجيء من بعده من الرسل فهو بطريق التوقيف لا بطريق الواقع والله اعلم قوله ما فيه صفه اثر الجنه هكذا ترجم بالصفه ولعله اراد بالصفه الحدوا والتسميه فانه اورد فيه حديث سهل بن سعد مرفوعا في الجنه ثمانيه ابواب الحديث وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل دعي من باب الجهاد وكان هذا الحديث اسنده في الصيام وفي الجهاد من حديث ابي هريره وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصلاه دعي من باب الصلاه الحديث وقد سبق شرح حديث سهل بن سعد في الصيام وحديث

هريره فيه وفي الجهاد وربما يقيه شرحه في فضل ابي بكر ان شاء الله تعالى قوله فيه عباده كانه يشير الى ما وصله هوذة ذكر عيسى من احاديث الانبيا من طريق جناده ابن ابي اميه عن عباده بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سعد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنه الثمانيه ايها شاء وقد ورد هذه العده لابواب الجنه في عده احاديث منها حديث ابي هريره المعلق في الباب ومنها حديث عباده المحال فيه ايضا وعن عمر عند احمد واصحاب السنن وعن عتبه بن عبد عند ابن ماجه وورد في صفه ابواب الجنه ان ما بين المصراعين منها مسيره اربعين سنه ومن حديث ابي سعيد ومعبد ابن جبيره ولقيط بن عامر واحاديث الباب عند احمد وهو مرفوعا ومرفوعا ولها شاهد عند مسلم من حديث عتبه بن غزوان لكنه موقوف قوله وقع حديث سهل المسند هذا على الجمع بين المعلقين في رواية ابي ذر ووقع لغيره تاخير المسند عن المعلقين قوله باب صفه النار وانها مخلوقه الترجمه كالتي قبلها باب صفه الجنه سواء قوله غساقا هو ما انغسقت عينه وانفسق الجرح وهذا ماخوذ من كلام ابي عبيده فانه قال في قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم الماء الحار والغساق ما لها وسال انغسقت من العين ومن الجرح ونقل عينه تغسق اي تسيل والمراد في الايه ما سال من اهل النار من صديد رواه الطبري من قول قتاده ومن قول ابي هريم وعطيه بن سعد وغيرهم وقيل من دموعهم اخرجه ابن ابي حاتم من قول عكرمه وقيل الغساق البارد الذي يحرق ببرده رواه ايضا من قول ابن عباس ومجاهد وابي العاليه قال ابو عبيد المروي من قراه بالتشديد اراد السيايل ومن قراه بالتخفيف اراد البارد وقيل الغساق المنتن رواه الطبري عن عبد الله بن بريده وقال انما بالطاء المهمله وقد شاهد من حديث ابي سعيد اخرجه الترمذي والحاكم مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا لانتن اهل الدنيا واخرج الطبري من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا الغساق الفتح الخفيف لو ان قطره منه يطرق بالمغرب لانتن اهل المشرق قوله كان الغاق والضيق واحد كذا لابي ذر والمضيق بوزن فعيل ولغيره والغسق بضمتين قال الطبري قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب الليل اذا سرى لاشيا وغطاها وانما اورد بذلك مجموعا على الاسيال المجموع السيل وكان المراد بالايه السايل من الصديد الجامع بين شده البرد وشده النتن وبهذا جمع الافزاري والله اعلم قوله غسلين كل شي غسلته فخرج منه شي فهو غسلين وعلين من الغسل من الجرح والدبر هو كلام ابي عبيده في المجاز وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قال الغسلين صديد اهل النار والدبر بفتح المهمله والموحده هو ما تصيب الابل من الجراحات قوله تعالى في هذه الايه والطعام الا من غسلين يعارضه ظاهر قوله تعالى في هذه الاخرى ليس لهم طعام الا من ضريع وجمع بينهما بان الضريع من الغسلين وهذا يرده ما سياتي في التفسير ان الضريع سات وقيل الاحلاف بحسب من يطعم من اهل النار فمن اتصف بالصفه الاولى فطعامه من غسلين ومن اتصف بالثانيه فطعامه من ضريع والله اعلم قوله وان عكرمه حسب جهنم حطب بالحبشيه وفي رواية حاصبا الريح العقيم والحاصب ما تزمي به الريح ومنه حصب جهنم تزمي به جهنم هم حصبها اما قول عكرمه فوصله ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك ابن ابجر سمعت عكرمه بهذا وروى الطبري عن مجاهد مثله لكن لم يقل الحبشيه وروى الفراء عن علي وعائشه انهما قالا حطب بالطا وروى الطبري عن ابن عباس انه قرأها بالضاد المعجمه قال وكانه اراد انهم الذين سعرهم النار كان كل شي يحمل به النار فهو حصب لها واما قول عبيده فعال ابو عبيده في قوله تعالى او ترسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا تحصب وفي قوله حصب جهنم كل شي القيته في النار فقد حصبتها به وروى الطبري عن الضحاك قال قوله حصب جهنم اي حصب بهم جهنم وهو الرمي يقول يرمى بهم فيها قوله وقال حصب الارض ما يرمى به منها والحصب مشتق من الحصبا الحجاره وروى الطبري عن ابن جريج في قوله او ترسل عليكم حاصبا قال مطر الحجاره قوله حصب ودمدم قال ابو عبيده في قوله تعالى وسقى من ماء صديد قال الصديد الفيح والدم قوله خبت طفيت اخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى خبت قال طفيت ومن طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس سكنت ومثله قال ابو عبيده وزج لانهم يقولون لها اذا سكن لهيبها وعلا الجمر رمادا خبت فان طفي معظم الجمر قالوا خمدت قال وطفي كله قالوا اخمدت ولا شك ان نار جهنم لا تطفا قوله تؤزون تستخفون او ترث او تزعج مزيد لمفسر قوله تعالى انا ارسلنا الشياطين تؤزهم ازا وهو قول

الألوكة
www.alukah.net

عبيده ٥ في قوله نورا ان اي سجرت مراورت ٥ وهو اكثر ما يقال ورت قوله للمتوسل للمارين والذي في التفسير الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ٥ للمتوسل للمارين ومن طريق قتاده ٥ للمتحيا كمثله ومن طريق مجاهد ٥ للمتوسل اي المستمتعين المسافر والحاضر ٥ والمراد قوله ومتاعا للمتوسل او منفعة للمارين اذا نزلوا بالارض الفيء والارض الفيء بفتح الفاء والتشديد المنزل لا شرفيه ورجح هذا الطبري واستشهد على ذلك قوله ون ابن عباس مراط الجحيم وسط الجحيم روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فاطلع فراه في سواء الجحيم ٥ في وسط الجحيم ومن طريق قتاده واحسن مثله لشوبا يخلط طعامهم ويبساط ما الجحيم روى الطبري من طريق السدي ما لفظ قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم الشوب الخلط وهو المزاج ٥ وابو عبيده نزلا لعرب كل شيء خلطته بغيره فهو مشوب قوله زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف هو لعمر ابن عباس اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق عباس ابي طلحة عنه ومن طريق ابي العالية ٥ الزفير في الجوف والشهيق في الصدر ومن طريق قتاده مركصوت الحمار اوله وغيره واخره شهيق ٥ الداودي الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت الشديد من الجهد قوله ورد اعطاشا ٥ وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ونسوق المجرمين ابي جهنم ورد اعطاشا ٥ من طريق مجاهد ٥ لا منقطعة اعتاقهم من الظمأ وقوله ورد اهو مصدر وردت والمعنى ترد ورد وهذا يأتي في العطش لكن لا يرد من الورود على الماء الوصول اليه وقد يأتي في حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فترفع لهم جهنم كسراب ما فسمى الا يردون فيها ظنوا فيها خسرانا اخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه في قوله فسوف يلقون غيا ٥ خسرانا ٥ وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي عبيده من عبد الله بن مسعود عن ابيه في هذه الاية ٥ تناد في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم قوله ٥ لمجاهد تسجرون هو قولهم النار كذا في روايه ابي ذر ولغيره بهم وهو واضح وكذا اخرجه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ومحاسر الصر يصيب على وجوههم اخرجه عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى ترسل عليكم شواظ من نار ٥ قطعة من نار يرسل الصر فيصيب على وجوههم قوله نتاد ذوقوا نارا شرفا وجوبوا وليس هذا من ذوق الفم ليس هذا الغير المستعمل وهو كما ٥ والذوق يطلق ويراد به حقيقته وهو ذوق الفم ويطلق ويراد به الذوق المعنوي وهو الادراك وهو المراد من قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله ذلكم فذوقوه وقوله ذق انك انت العزيز الكريم والمراد بذلك في قوله لا يذوقون فيها الموت وبلغني عن بعض علماء العصر انه فسر هنا معنى النحل وجعل الاستثناء متصلا وهو قلق ورد ان هذا من حديث ابي برزه الاسلمي مرفوعا الطبري من حديث عبد الله بن عمر وهو فوق قال نتزل على اهل النار ثانية اشد من هذه الاية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله مراح خالص من الماء روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وجان من مراج من نار ٥ من خالص النار وهو من طريق الضحاك عن ابن عباس ٥ وخلقت الجان من مراج وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا التهب وسئل مجاهد في ذلك في تفسير سورة الرحمن شاء الله تعالى ٥ والمراد المراج نار دون الحجاب وترى جلد اتسما منها ومنها هذه الصواعق قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم بعد بعضهم على بعض فهم في امر مريج اي امر ملتبس ومرج امر الناس اختلط في رواية الكشميهني امر مستمر وهو تصحيف ٥ لابي عبيده في قوله تعالى فهم في امر مريج اي مختلط ٥ ومرج امر الناس اختلفوا واهملوا ٥ وروى الطبري عن ابن عباس مريج قوله تعالى فهم في امر مريج ٥ لمخلف ومن طريق سعيد ابن جبير ومجاهد ٥ لملتبس ومن طريق قتاده ٥ لامر نزل اخرج عليه رايه والتبس عليه دينه قوله مرج البحرين مرجت ادنى بنكاحا ٥ لابي عبيده في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان هو كقولك مرجت الدابة خليت عنها وتركتها ٥ والمراد قوله مرج البحرين يلتقيان ٥ ارسلهما يلتقيان بعد ٥ وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ٥ والمراد بالبحرين هنا العرب والعجم والارض يلتقيان كل عام ومن طريق سعيد بن جبير وابن ابزى مثله ومن طريق قتاده ٥ والحسن ٥ احدهما بحر فارس والروم هكذا الطبري والاولى لانه سبحانه ٥ لم يعد ذلك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ من احد في بحر الارض عن قطر اتسما قال وفي هذا جزء من الماء بها البحر الملح والبحر الحلو ٥ وحمل كل منهما من مجاز التغليب ذكر المصنف في الباب عشرة احاديث

الاول حديث ابي ذر في الامر بالابراد وقد قصره وقد تقدم شرحه في المواقيت من كتاب الصلوة والغرض منه قوله فان شدة الحر من فيح جهنم الثاني حديث ابي سعيد في ذلك ليس فيه قصة وقد تقدم كذلك الثالث حديث ابي هريرة اشتكت النار الى ربها الحديث وقد تقدم كذلك وهذه الاحاديث الثلاثة هي قوى الادلة على ما ذهب اليه الجمهور من ان جهنم موجودة الان الرابع حديث ابن عباس في ان الحر من فيح جهنم الخامس حديث رافع بن خديج في ذلك السادس حديث عايشة في ذلك السابع حديث ابن عمر في ذلك وستأتي شرح الحديث في الطب ان شاء الله تعالى الثامن حديث ابي هريرة نار كم جزء زاد مسلم في روايته جزءا واحدا قوله من سبعين جزءا في رواية لاحمد من مايه جزء وبجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص والحكم للزايد زاد الترمذي من حديث ابي سعيد لكل جزء منها مثل حرها قوله ان كانت لكافية ان هي المخففة من الثقيلة اي ان نار الدنيا كانت محرة لتعذب العصاة قوله فصلت عليهن كذا هنا والمعنى على نيران الدنيا وفي رواية مسلم فضلت عليها اي على النار ٥ للطيبي ما محصله انما اعاد ضمير الله عليهم حكاية لفضل ناره على نار الدنيا اشاره الى المنع من دعوى الاجزاء اي لا بد من الوفاء لهن بما يصدق على تخالق من العذاب على ما تصدر من خلقه قوله مثل حرها زاد احمد وابن حبان من وجه اخر عن ابي هريرة وضربها بالبحر مرتين ولولا ذلك ما انتفع بها احد ولفظه للحاكم وابن ماجه عن انس وزاد فانها قد عدلت ان لا تعذبها فيها ٥ في الجامع لابن عبيده عن ابن عباس هذه النار ضربت بها البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها احد التاسع حديث علي بن ابي اميه وقد تقدمت الاشاره اليه في باب الملكة العاشر حديث شامة بن زيد قوله لو ابيت فلانا فكلمته هو عثمان كما في صحيح مسلم وستأتي بيان ذلك وبيان السبب فيه في كتاب الفتن وكذا الطبراني عند عن شعبه التي علقتها هنا فقد وصلها هناك والله اعلم قوله باب صفة ابليس وجنوده ابليس اسم اعجمي عند الاكثر وقيل مشتق من ابلس اذا يئس ٥ ابن الانباري وكان اسمه بالعربية الحرث ٥ الطبري فشبهوه بالعجمي وتعقب بان ذلك ليس من موانع الصرف وبانه نظير كاحر وباطل واصله واستبعد كونه مشتقا ايضا بانه لو كان لذلك لكان انما سمي ابليس بعد ياسه من رحمة الله بطرده ولعنه وظاهر القرآن انه يسمى بذلك قبل ذلك كما قيل ولا دلالة فيه بجواز ان يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له نعم روى الطبري عن ابن ابي الدنيا عن ابن عباس ٥ كان اسم ابليس حيث كان عند الملك عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد ذلك المقال والله اعلم ومن اسمايه الحارث والحكم وكنيته ابو مره وفي كتاب لبس لابن خالويه كنيته ابو الكروس وقوله وجنوده كانه اشار بعد لكل الى حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا ٥ اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما اتيته التاج الحديث اخرجه ابن حبان والحاكم والطبراني ولمسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سرايا فيفتنون الناس فادناهم عنده اعظمهم فتنة واخلصهم عملا كان من الملايكة فيمسح فاطراه ولم يكن فيهم اصلا على قول ابن مشهور وسيأتيانها في التفسير ان شاء الله تعالى قوله ٥ لمجاهد وتعذفون تزمرون وهو راسطرود بن برد في تفسيره قوله تعالى وتعدون من كل جانب دحورا الاية وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك وهذه صفة من يسترق السمع من الشياطين وستأتيانها في التفسير ايضا قوله ٥ لابن عباس مدحورا مطرودا يريد قوله تعالى فاطلع في جهنم ملوما مدحورا وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة وانما ذكره البخاري هنا استطرادا لذكره دحورا قبله وان كان لا يتعلق بابليس وجنوده قوله ونفاد لا ينفد ٥ لابي عبيده في قوله ولسكان اداة الانكار اي ليمتطعن بقال تكلم فقطع قوله واستفز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجاله واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر هو كلامه ايضا ٥ لابي عبيده في قوله تعالى لاحتنكن لاستاصلن ٥ لابي عبيده ايضا قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا لتضلن لاستميلنهم ولاستاصلنهم بقال احتنك فلان عبد فلان اذا اخذ جميع ما عنده قوله فزين شيطان روى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى لعامل منهم اي كان في قرن ٥ شيطان وعن غير مجاهد خلافه وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء ٥ شياطين تمم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا الاول حديث عايشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وستأتي شرحه في كتاب

الطب ووجه ايراده هنا من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وسيأتي ايضاح ذلك هناك وقد اشكل ذلك على بعض الشراح قوله وزاد ليث كتب الى هشام بن عروة الخ وروياه موصولا في نسخة عيسى بن حماد وراويه ابو بكر بن ابي اويس عنه قوله الحديث الخ حدث ايضا هريرة في عفريت الشيطان على راس الذي يقدم شرحه في صلاة الليل واخرا اسميل هو ابو بكر محمد الحميدي بن الحا ويسر وهو من سماه عبد الله الحديث الخامس حدث ابن مسعود في نوم الشيطان في اذن النائم عن الصلاة يقدم شرحه في صلاة الليل بعض الحديث السابع حدث ابن عباس في الذئب الى التمس عند الجماع مأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الحادي عشر حدث ابن عمر في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس يقدم شرحه في الصلاة والمقابل لا ادري اي ذلك لهشام هو عبيده بن سباق الراوي عنه وقوله حاجب الشمس هو طرف قرصها الذي سد واعند الطلوع وبقي عند الغروب وقرنا الشيطان جانباه واسه لما انه ينتصب لمحاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتطلع الشمس له اذا سجد عبده الشمس لها وكذا عند غروبها وعلى هذا فقوله تطلع بين قرني الشيطان اي بالنسبة الى من شاهد الشمس عند طلوعها فلم يشاهده الشيطان لتركه منتصبا عندها وقد تمسك به من رد على اهل الهيئة القائلين بان الشمس في السماء الرابعة والشياطين فوقها وهو اعلى من ولوج السماء ولا حجة فيه لما ذكرنا والحق ان الشمس في الفلك الرابع والسماوات السبع عند اهل الشرع غير الافلاك خلافا لاهل الهيئة ومجمع شيخ البخاري فيه هو ابن سلام بتشديد لكن عند ابن السكن وهو جزم ابو نعيم والحيا الحادي عشر حدث ابي سعيد في الاذن لمقتل المابين يدي المصلي يقدم شرحه في الصلاة السابع حدث ابي هريرة في حفظ زكاة رمضان يقدم شرحه في كتاب الوكالة الثاني من حدثيه ثاني الشيطان قوله من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتفه اي عن الاسترسال معه في ذلك بل يلجأ الى الله في دفعه وعلاجه مريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فعليه ان يجتهد في دفعها بالاستعاذة بغير هذا الحطاط وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس بذلك فالاستعاذة المتخلص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع وهذا بخلاف ما لو عرض احدنا من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان والفرق بينهما ان الآدمي ينقطع منه الكلام بالسؤال والجواب والحاضر معصوم فاذا راعى الطريقة واصاب الحجة انقطع واما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما الزم الحجة راغ الى غيرها الا ان ينفي بالمرة الى الحيرة فيعوذ بالله من ذلك والخطاب على الوجه من جاء بهذا الكلام متوجه فقد اخرجه ابو داود لان الخالق يستحيل ان يكون مخلوقا فان لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدث لا بد ان ينتهي الذي يخلو اليه من الشرفة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة الرفيقة نظر لانه ثبت في مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه في هذا الحديث لا تزال الناس يسألون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله فسوسة الكف عن الخوض في ذلك بين كما سيأتي عن ذلك من بشر وغيره وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة ويسألني عنها انسان وكان السؤال عن ذلك ملكان واهما لو تسخن جوابا او الكف عن ذلك نظير الامر بالكف عن الخوض في الصفات والذات قال الحازمي الخواطر على قسمين قائمة لا تستقر ولا تجلبها شبهة هي التي تنفع بالاعراض عنها وعلى هذا نزل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشيء عن الشبهة فهي التي لا سبيل دفع الا بالنظر والاستدلال قال الطيبي انما امر بالاستعاذة والاستغاثة بالله مراخرا ولم يامر بالتامل والاحتجاج لان العلم باستغاثة الله عن الموجوه امر فطري لا تقبل المناظرة ولان الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد الا الحيرة ومن هذا حاله فلا علاج له الا اللجا الى الله والاعتصام به وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة السؤال عما لا تدعو الحاجة اليه في امر الدين وعما هو متعذر عنه وفيه علم من اعلام النبوة لاخباره بوقوع ما سيقع فوقع كما مر مزيدا لهذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث التاسع حدث ابي هريرة اذا دخل رمضان صفدت الشياطين يقدم شرحه في الصيام العاشر حدث ابي بكرة فضه موسى والخضر شرحه في التفسير الحادي عشر حدث ابن عمر في طلوع الفتنة من قبل المشرق يأتي شرحه في الفتن حاصله ان منشأ الفتن من جهة المشرق وكذا وقع الثاني عشر حدث جابر محمد بن عبد الله الانصاري كما مر مذكور في السند وهو من شيوخ البخاري وحدث

منتقرة الى بحدث فلو كان هو منتقرا الى محدث لكان من المحدثات مع

عنه هنا واسطة قوله اذا استجمع الليل وكان جمع الليل في رواية الكشميهني او وكان جمع الليل وهو بضم الجيم وكسرها والمعنى اقباله بعد غروب الشمس وما جمع الليل مبدأ واستجمع حان جمعه او وقع وهكى عياض انه وقع في روايته اذ زد استجمع بالعين المهملة بدل الحاء وهو تصحيف وعند الاصيلي وابي ذر قوله اذا كان جمع الليل وكان في قوله وكان جمع الليل تامة اي حصل قوله فاحبسوهم كذا للاكثر بفتح الحا المعجمة والسين وضبطه بعضهم بضم الحا المهملة وكسر الموحدة من الحابس وهم من سماه عبد الله الحديث الخامس حدث ابن مسعود في نوم الشيطان في اذن النائم عن الصلاة يقدم شرحه في صلاة الليل بعض الحديث السابع حدث ابن عباس في الذئب الى التمس عند الجماع مأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الحادي عشر حدث ابي بكرة في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس يقدم شرحه في الصلاة والمقابل لا ادري اي ذلك لهشام هو عبيده بن سباق الراوي عنه وقوله حاجب الشمس هو طرف قرصها الذي سد واعند الطلوع وبقي عند الغروب وقرنا الشيطان جانباه واسه لما انه ينتصب لمحاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتطلع الشمس له اذا سجد عبده الشمس لها وكذا عند غروبها وعلى هذا فقوله تطلع بين قرني الشيطان اي بالنسبة الى من شاهد الشمس عند طلوعها فلم يشاهده الشيطان لتركه منتصبا عندها وقد تمسك به من رد على اهل الهيئة القائلين بان الشمس في السماء الرابعة والشياطين فوقها وهو اعلى من ولوج السماء ولا حجة فيه لما ذكرنا والحق ان الشمس في الفلك الرابع والسماوات السبع عند اهل الشرع غير الافلاك خلافا لاهل الهيئة ومجمع شيخ البخاري فيه هو ابن سلام بتشديد لكن عند ابن السكن وهو جزم ابو نعيم والحيا الحادي عشر حدث ابي سعيد في الاذن لمقتل المابين يدي المصلي يقدم شرحه في الصلاة السابع حدث ابي هريرة في حفظ زكاة رمضان يقدم شرحه في كتاب الوكالة الثاني من حدثيه ثاني الشيطان قوله من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتفه اي عن الاسترسال معه في ذلك بل يلجأ الى الله في دفعه وعلاجه مريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فعليه ان يجتهد في دفعها بالاستعاذة بغير هذا الحطاط وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس بذلك فالاستعاذة المتخلص بالله منه وكف عن مطاولته في ذلك اندفع وهذا بخلاف ما لو عرض احدنا من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان والفرق بينهما ان الآدمي ينقطع منه الكلام بالسؤال والجواب والحاضر معصوم فاذا راعى الطريقة واصاب الحجة انقطع واما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما الزم الحجة راغ الى غيرها الا ان ينفي بالمرة الى الحيرة فيعوذ بالله من ذلك والخطاب على الوجه من جاء بهذا الكلام متوجه فقد اخرجه ابو داود لان الخالق يستحيل ان يكون مخلوقا فان لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدث لا بد ان ينتهي الذي يخلو اليه من الشرفة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة الرفيقة نظر لانه ثبت في مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه في هذا الحديث لا تزال الناس يسألون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله فسوسة الكف عن الخوض في ذلك بين كما سيأتي عن ذلك من بشر وغيره وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة ويسألني عنها انسان وكان السؤال عن ذلك ملكان واهما لو تسخن جوابا او الكف عن ذلك نظير الامر بالكف عن الخوض في الصفات والذات قال الحازمي الخواطر على قسمين قائمة لا تستقر ولا تجلبها شبهة هي التي تنفع بالاعراض عنها وعلى هذا نزل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشيء عن الشبهة فهي التي لا سبيل دفع الا بالنظر والاستدلال قال الطيبي انما امر بالاستعاذة والاستغاثة بالله مراخرا ولم يامر بالتامل والاحتجاج لان العلم باستغاثة الله عن الموجوه امر فطري لا تقبل المناظرة ولان الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد الا الحيرة ومن هذا حاله فلا علاج له الا اللجا الى الله والاعتصام به وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة السؤال عما لا تدعو الحاجة اليه في امر الدين وعما هو متعذر عنه وفيه علم من اعلام النبوة لاخباره بوقوع ما سيقع فوقع كما مر مزيدا لهذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث التاسع حدث ابي هريرة اذا دخل رمضان صفدت الشياطين يقدم شرحه في الصيام العاشر حدث ابي بكرة فضه موسى والخضر شرحه في التفسير الحادي عشر حدث ابن عمر في طلوع الفتنة من قبل المشرق يأتي شرحه في الفتن حاصله ان منشأ الفتن من جهة المشرق وكذا وقع الثاني عشر حدث جابر محمد بن عبد الله الانصاري كما مر مذكور في السند وهو من شيوخ البخاري وحدث

www.alukah.net

والعشرون حديث ابي هريرة في الامر بالاستكثار وفيه فان الشيطان يبيت على خيشومه والخيشوم بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتانية ومنهم المعجمة وسكون الواو وهو الانف وقيل المخر وقوله فليستنثر اكثر فائدته من قوله فليستنثر لان الاستعمار يقع عن الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر والاستنثار من تمام فايدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الماء بالنفس الى داخل الانف والاستنثار اخراج ذلك الماء المنتشر من الاستنشاق بطليق داخل الانف وقيل الانف نفسه فعلى هذا فمن استنشق فقد استنثر لان نفس الماء انف او بطرف الانف وفيه نظر فان ظاهر الحديث ان هذا انف لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحرس من الشيطان شيء من الذكر كما اشار اليه المذكور في حديث سعيد فان فيه وكانت له جرزا من الشيطان وكذلك ما في الكرسي فقد تقدم فيه ولا تقربه شيطان ويحتمل ان يكون المراد بنفي القرب هنا انه لا يقترب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيته على الانف ليتوصل به الى القلب اذا استيقظ فان استنثر منعه من التوصل الى ما يقصد من الوسوسة فيحسن فالحديث مساوٍ لكل مستيقظ فان الاستنثار من سنن الوضوء فما فعل امكن من استيقظ او كان مستيقظا وقالت طائفة توجبه في الغسل وطائفة توجبه في الوضوء ايضا وهل ساوى السنة بمجرده اخر استثار او لا خلاف وهو محتمل وما مر الذي يظهر انها لا تتم البتة والله تعالى اعلم قوله باب ذكر الجن وتذاهبهم وعقابهم اشار بهذه الترجمة الى اثبات وجود الجن والى كونهم مكلفين فاما اثبات وجودهم فقد نقل الامام الحرمين في الشامل عن كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدرية انهم انكروا وجودهم رأسا ولا سبيل الى ذلك من عبأ المشرعين انما العجب من المشرعين مع نصوص القرآن والاخبار المتواترة لا يسرع فيه العقل ما فتح في اساتهم قال واكثرها اسوح اليه من يقام حضورهم عند الاسر بحث لابرونهم ولو شاؤا لابدوا انفسهم قال وانما استبعد ذلك علما من لم يحط بعجائب المقدورات قال القاضي ابو بكر وكثير من هؤلاء ينكرون وجودهم وينفرونه الان ومنهم من سمعه وهو يتسلط على الانس قال وعبد الجبار المعتزلي الدليل على اساتهم الشرع دون العقل اذ لا طريق الى اساتهم غائبة لان الشيء لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما تعلق او كان اثباتهم باضطراد لاقتضى الاعتراف بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدرك باساتهم وذلك لشهم من ان نفث غل بإرادته واذا ثبت وجودهم فقد تقدم في اوايل صفة النار لفسوق قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار واختلفت في صفتهم فعند ابي بكر الباقلاني قال بعض المعتزلة الجن اجساد مولفة واشخاص ممثلة حوالان يكون لهم صفة وان امتناع رؤيتنا لهم من جهة رقتها وهو مردود فان الرقة ليست مما تفوت الرؤية ويجوز ان تخفى عن زيد بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وروى البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته الا ان يكون اسمع هذا الحديث فيحمل على من ادعى رؤيتهم على صورتهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئا منهم بعد ان تتطور على صوره شتى من الحيوان فلا تقبل فيه وقد تقدم اثر الاحبار تتطورهم في الصور واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا ينتقل احد عن صورته الاصلية وقيل بل يتحولون لكن لا بإعدام عن ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله استقل كالسحر وهذا فرجع الى الاول وفيه اثر عن عمر اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها وبقي لهم شجرة كشجرة مكة فاذا رأيتم ذلك فآذنوا فاذا ثبت وجودهم فقد اختلف في اصلهم فقيل انهم من ولد ابليس فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا وقيل ان الشياطين خاصا ولاد ابليس ومن عداهم لبيسوا من ذريته وهذا رجحه ابن عباس الا في تفسير سورة الجن فقد رأى انهم نوع واحد من اصل واحد اختلفت صفته فمنهم كافر سمي شيطانا والا فقيل لجني واما كونهم مكلفين فعلا لابن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون وعبد الجبار لا يعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك الا ما حكي ورد عن بعض الخوارج انهم مصطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين قال والدليل للجماعة ما في القرآن من ذم الشياطين والحث من شرهم وما اعد لهم من العذاب وهذه الخصال لا

النور الاستنثار يحرج ذلك الوسخ مع الماء فهو من تمام الاستنشاق وقيل الاستنثار ماخوذ من النثرة وهو طرف الانف

تكون الا لمن طائف الامر وارتكب النهي مع تمكنه من ان لا يفعل والايات والاخبار الدالة على ذلك كثيرة جدا واذا تقرر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان فيهم نبي منهم او لا فروى الطبري من طريق الضحاك مرسلا احد شواذ ذلك ومن قال بقول الضحاك احتج بان الله تعالى اخبر ان من الجن والانس رسلا ارسلوا اليهم فلو جاز ان المراد برسل الانس رسل الجن لجاز عكسه وهو فاسد انتهى واجاب الجمهور عن ذلك بان معنى الآية ان رسل الانس رسل من قبل الله اليهم ورسل الجن بثهم الله في الارض فسمعوا كلام الرسل من الانس ولغوه فوثبوا ولعنوا قائليهم اما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الآية واخبر ابن مردويه باسناده صلى الله عليه وسلم قال وكان النبي يبعث الى قومه وليس الجن من قومه الانس فثبت انه كان منهم انبياء انتهى قال ولم يبعث الى الجن من الانس الا نبينا صلى الله عليه وسلم لعموم بعثته الى الجن والانس بالاتفاق انتهى وقال ابن عبد البر لا يحفظ ان الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الانس والجن وهذا مما فضل به على الانبياء ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى في سورة غافر ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات قال وهو رسول الجن وعد ذكره قال وامام الحرمين في الارشاد في اثناء الكلام مع المجوس وقد علمنا ضرورة انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين قال ابن تيمية النص على ذلك عن السلف من الصحابة والتابعين وائمة المسلمين قلت وثبت التصريح بذلك في حديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه وبعث الى الانس والجن بما اخرجه البزار بلفظ وعن ابن الكلبي النبي يبعث الى الانس فقط ويبعث منهم الى الانس والجن واذا انذروهم مكلفون فمنهم مكلفون بالتوحيد وارد كان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيه كما مضت من النبي عن الروث والعظم واما ما ورد الجن يسألون في السحور المنبوذ حديث ابي هريرة الذي اخره فقالت ما بالروث يا رسول الله قال طعام اخيكم الجن الحديث فقد علم جواز اتيانا واكلهم للروث وذلك حرام على الانس وكذلك روى احمد والحاكم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال رجل من خيبر فتبعته رجلان واخر يتلوهما ينزلان رجلا رجلا حتى دفعها ثم ركب حتى دخل على اهله فقال ان هذين شيطانان فاذا اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأ عليه السلام واخبره انا في حي صدقانا ولو كانت صحابة لعشابها اليه فلما قفل من المدينة اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنهى عن الخلوة اي عن السفر منفردا واحلفنا يضا هل ياكلون ويشربون ونقل الحلوي انه افتتح بالنفي وقيل بمقابله ثم اختلفوا فقيل الكلام وشربهم نسمة واشتراح لا يشبع ولا يلبع وهو مردود بما رواه ابو داود من حديث ابي سعيد من حر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ما كل ولم يسم حتى سمى في اخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان ياكل معه فلما سمى استقاء ما في بطنه وروى مسلم من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يا كلن احدكم بيمينه ولا يشرب بشماله وروى ابن عبد البر عن عبد بن حميد ان الجن اصنافا فمنهم الصعم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون ومنهم من فيه ذلك ومنهم السعالى والغول والقطرب وهذا ان ثبت كان جامعا للقولين الاولين ولو ما روى ابو جان والحاكم من حديث ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوا وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون ويظعنون وروى ابن ابي الدنيا من حديث ابي الدرداء مرفوعا نحوه لكن قال في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب وفي شيء من هذا الباب الذي يليه وروى ابن ابي الدنيا من طريق يزيد بن يزيد بن جابر احد ثقات الشاميين من صغار التابعين قال ما من اهل بيت الا وفي سقفهم من الجن اذا وضع الغدا نزلوا فتغدوا معهم واذا تعشوا كذلك واستدل من قال بانهم يتناكحون بقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وبقوله افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو في ذلك ظاهر واعتل من انكر ذلك بان الله تعالى اخبر ان الجان خلق من نار وفي النار من البيوسة ما يمنع معه التوالد واجاب بانه خلقه من النار كما ان اصل الادمي من التراب فكما ان الادمي ليس طينا حقيقة كذلك الجني ما ليس نارا حقيقة وقد وقع في الصحيح في قصة نزغ الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاخذته فخنقته حتى وجدت برد ريقه على يدي قلت وبهذا الجواب اندفع ايراد من استشكل قوله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

الامن خطف الخطفه فاتبعه شهاب ثاقب فلا كيف يحرق النار والنار هو ما قاله المصنف وقوله هم وعقابهم
فلم يختلف من اثبت تكليفهم وانهم يعاقبون على المعاصي واختلف هل يدخلون الجنة ام لا فروى الطبري وابن جرير من طريق ابي
الزبير عن جابر قال سئل عن الجن هل يدخلون الجنة او النار فقال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله لمن شاء الجن وشر الامم اي من غير الانس
كونوا ترابا فحسد ذلك الكافر ما سمي كنت ترابا وروى ابن ابي الدنيا عن ابيك بن ابي سليم قال قال ابا بجن ان مجاورا
من المؤمنين يعلم كم نوا سرابا وروى عن ابي حنيفة نحو هذا القول وذهب الجمهور الى انهم شاركون في الطاعة
وهو قول الابجه العلاء والاوزاعي وابي يوسف ومجمد بن الحسن وغيرهم ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الانس على
اربعة اقوال احدها نعم وهو قول الاكثر وبها يكون في دخوله وهو منقول عن مالك وطائفة وبالثاني
انهم اصحاب الاعراف وبالثالث التوقف عن الجواب هذا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي يوسف قال قلت لابي
ليلى في هذا لهم ثواب قال فوجد نا مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل ولكل درجات مما عملوا قلت والهذا
اشار المصنف بقوله بعدها يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم فان قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا الى الايه
التي بعدها هذه الايه ايضا ابن عبد الحكم واستدل لهذا بزهد مثل ذلك بقوله تعالى اولئك الذين
حق عليهم القول امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الايه فان الايه بعدها انها ولكل درجات مما عملوا
وروى ابو الشيخ في تفسيره عن معمر عن سمي احد التابعين قال ما من شيء الا وهو يسمع غير جهنم الا المتكبرين
الذين عليهم الحساب والعقاب ونقل عن مالك انه استدل على ان عليهم العقاب ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن
خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبت ان فيهم مومنين والمومن
من شأنه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب والله اعلم قوله تعالى فيهن قاصرات قد تقدم تفسيره وقوله تعالى حكاية عن الجن
فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ذكر ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى فلا يخاف بخسا
قال نقصا ولا رهقا قال ظلما ومفهوم الايه ان من لم يومن فانه يخاف فدل ذلك على ثبوت تكليفهم قوله وقال مجاهد وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا الى آخره وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وفيه فقال ابو بكر فهن امهاتهم قال وقد تقدم في اواخر سورات الجن الى آخره وفيه قال
علمت انهم سيحضرون للحساب قلت وهذا الكلام الاخير هو المعلق بالترجمة وسورات بفتح المهملة والراء
جمع سرة بتخفيف الراء اي سرته ووقع هنا في روايته وامهاتهن ولغيره وامهاتهم وهو اصوب ووقع
ايضا لغير الكشميهني جند محضرون بالافراد وروايته اشبه قوله جند محضرون عند الحساب وصله الفريابي
بالاسناد المذكور عن مجاهد وذكر المصنف حديث ابي سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهدله
وقد تقدم مشروحا في كتاب الاذان والغرض منه هنا انه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيمة قوله باب
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله في ضلال مبين تقدم الكلام على قوله تعالى لنفتنهم ولحسن بلوغهم في التفسير ان الله
تعالى قوله صرفنا وجهنا هو تفسير المصنف وقوله مصرفا معدلا هو تفسير لعبيده واستشهد بقوله تعالى
كبر على المومنين ما تدعوهم اليه من مصرف ام الخلود لماذا لم تكلف قوله لم يذكر المصنف في هذا
الباب حديثا والذي يحضرني حديث ابن عباس الذي تقدم في صفة الصلاة في توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى عكاظ
واستماع الجن لقراءته وسنشرحه بتمامه في التفسير ان شاء الله تعالى وقد اشار البه المصنف بالآية التي
صدر بها هذا الباب قوله باب قول الله عز وجل وبث فيها من كل دابة كذا ابه اشار الى سبق خلق
الملكة والجن على الحيوان واستثنى بعضهم الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه والاول
اشهر لقوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وعرفات ذوات الادبع وقيل يختص بالفرس قيل بالجمار والمراد
هنا المعنى اللغوي وفي حديث ابي هريرة عند مسلم ان خلق الدواب كان يوم الاربعاء وهو دال على ان ذكر الثلثاء
في حديث قوله وقال ابن عباس اللعان الحية الذكر وصله ابن ابي حاتم من طريقه وقيل الثعبان الكبير من الحيات
ذكرا كان او انثى قوله تفاد الحيات اجناس الجان والافاعي والاساود في رواية الاصيلي الجان اجناس

ناحرا الصد

قال العياض الاول هو الصواب قلت هو قول ابي عبيدة قال في تفسير القصص قال في قوله كانها جان وفي
قوله حيه تسعى كانها جان من الحيات وحية من الجنان مجرى على ان ذكر شيء واحد وقيل صارت العصا في اول الحال جانا
وهي الحية الصغيرة ثم صارت ثعبانا مبينا فسمي الذي العصا وقيل اختلفت صفتها باختلاف احوالها فكانت كالحية في سعيها
وكالجان في حركتها وكالثعبان في ابتلاعها والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها أفعوان بضم الهمزة
والعين وكذبه الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان
ومن صفته الافعى اذا افقئت عينها عادت ولا تنضر حدقتها البتة والاساود جمع اسود قال ابو عبيد هي حية فيها سواد
وهي اجنأ الحيات وتقال له اسود ساخ لانه يسلخ جلده كل عام وفي سنن ابي داود والنسائي عن ابن عمر مرفوعا اقتلوا ذا الطفيتين
من الحيات واسود وقيل هي حية رقشاء دقيقة العين عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين والهاء في اجنه للوحدة كذا قيل
وقد عد لها ابن خالويه في كتاب ليس سبعين اسما قوله اخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها اي في قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكر على عادة العرب في ذكر الرئيس
ناصية فلان في يد فلان اذا كان في طاعته ومن قولهم اذا جز وا ناصية الاسير اذا اطلقوه قوله وقال صافات بسط
اجنحتهن وقوله تعالى ويقبضن نقبض من بسط اجنحتهن هو قول ابي عبيدة ايضا قال قوله تعالى والطير صافات قوله
صافات اي باسطات اجنحتهن ويقبضن اي يضربن باجنحتهن وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله تعالى صافات قال باسطا اجنحتهن ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حديث ابي لبابة قوله اقلوا ذا اللبيتين
يشبه طفيه بضم الطاء المهملة وسكون الفاء وهو خرص الفحل والطفي خوص الفحل شبه به الخيط الذي على ظهر الحية وقال
ابن عبد البر قال ان ذا الطفيتين جنس من الحيات يكون على ظهره خطان اسضان قوله والابتر هو مقطوع الذنب
زاد المطرز يشبه ان ازرق اللون لا ينظر اليه حامل الا الفت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودي
هو الاعمى الذي لا يكون قذر شيرا او اكثر قليلا قوله والابتر يستخفي القبور يعني في الطفيتين والابتر ووقع في الطرق
الاتية لا تقتلوا الحيات الا كل ابتر ذي الطفيتين وظاهره احادها لكن لا ينفي الخبر الخبر قوله فانها تطمس البصر
اي يحول نوره وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر وتذهب البصر في حديث عايشة فانه يلتمس البصر قوله ويسقطان
الجبل بفتح المهملة والموحدة الجنين وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر الاتية بعد احاديث فانه يسقط الولد قوله في
حديث عايشة الا بعد احاديث ونصيبا جيلا وفي رواية اخرى عنها وتذهب الجبل وكلها بمعنى قوله فاهدره
الله هو ابن عمر في رواية نوفل عن الزهري التي ياتي للنسه عليها في ابن عمر فكنت لا اترك حية الا قتلتها حتى طالعت
حية من فوق البيوت الحديث وقوله اطاردها بتشديد الراء اي اتبع واطلبه بضم اللام وبموحدة ثقيلة
خفيفتين محا مشهورا اسمه بسر بفتح الموحدة وكسر المهملة وقيل مصغر وقيل بمهملة مصغرا وقيل بفاء
وقيل اسمه كنيته ورفاعة ولشير اخوا في اسم حمزة زبير ابن عبد المطلب وقيل اسمه مروان وليس له في الصحيح الا هذا الحديث وكان احد الثقات وشهد احدا
وما بعدها واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وكانت معه راية مزينة يوم الفتح وعاش الى ولاية
عثمان على الصحيح قوله انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي الا لوجد في البيوت وظاهره النهي والبيوت
هي التي لا تخصص ببيوت اهل المدينة وصل يختص ببيوت المدن دون غيرها وعلى كل فقد استثنى البراري
والصحاري من غير انذار وروى الترمذي عن ابن المبارك انها التي يكون كانها فضة ولا يلتفت في مشيها قوله
وهي العوامر هو كلام الزهري ادرج في الخبر وقد بينه معمر في روايته عن الزهري فساق الحديث وفي اخره قال
وهي العوامر قال اهل اللغة عمار البيوت سكانها من الجن وتسمية عوامر لطول لبثهم في البيوت ماخوذ من
العمر وهو طول البقاء وعند مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا
عليه ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه واختلف في المراد بالثلاث فقيل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام ومعنى قوله فحرجوا

الألوكة
www.alukah.net

عليهن ان نقال لهن انت في ضيق وحرج ان لبثت عندنا او ظهرت لنا او عزمت الينا قوله وعن عبد الوهاب
وابي ابا بابه او زيد بن الخطاب برسان عمر رواه عن الزهري بهذا الاسناد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر رواه عنه
مسلم ولم يسق لفظه وساقه احمد والطبراني من طريقه قوله وتابعه يونس اي ابن يزيد وابن عيينة اي سفيان واسحق
الكلبي والزبيدي اي ان هؤلاء الاربعة اتبعوا معمرا على روايته بالشك المذكور فاما رواية يونس فوصلها مسلم ولم يسق
لفظها وساقه ابو عوانة واما رواية ابن عيينة فاخرجها احمد والحميدي في مسنديهما عنه ووصلها مسلم ولم يسق
وفي رواية مسلم فكان ابن عمر يقتل كل جبه وجدها فابصره ابو لبابة او زيد بن الخطاب فاما رواية اسحق
ابن يحيى الكلبي فرأيتها في نسخته واما رواية الزبيدي وهو محمد بن الوليد الحمصي فوصلها مسلم وفي روايته عن عبد الله
بن عمر فكنت لا اترك حية اراها الا قتلتها وزاد في روايته عن الزهري وبرؤية ذلك من سمعها قوله وعن الصالح وابن ابي حفصة
وهو ابن كيسان فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة واما رواية ابن ابي حفصة واسمه محمد فرأيتها في نسخته
من طريق الواحد بن عدي موصولة واما رواية ابن يحيى وهو ابو هبيرة بن اسمعيل بن يحيى بالجيم وتشديد الياء الانصاري
المدني فوصلها البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة قال ابن السكن لم احد من يحيى بن ابي لبابة وزيد بن الخطاب الا
ان يحيى هذا وجعفر بن برقان وفي روايتهما عن الزهري مقال انتهى وعقل عما ذكره البخاري وهو عذره عن الزهري عنه
فيحتمل ان لا يكون له سماع منه ويحتمل انه لم يتقن له موصولا من رواية ابن ابي حفصة وصالح فصار من رواه بالجيم اربعة لكن ليس
فيهم من يقارب يحيى الدين رووه بالشك الا صالح ابن كيسان وتابعه في الباب الذي يليه من وجه آخر الذي راى
ان عمر هو ابو لبابة بغير شك وهو حيث ما جنح اليه البخاري من غير ان يعزيه لرواية هشام بن يوسف عن معمر المقتصر على
ذكر ابي لبابة والله اعلم وليس لزيد بن الخطاب في عمر رواية في الصحيح الا في هذا الموضع وزعم الداودي ان ابن لا يستقل
بذي الطفيتين والابتر فلذلك اذن في قتلها وتعقب عليه بعد قليل وفي الحديث النهي عن قتل الحيات التي
البيوت الا بعد الانذار الا ان تكون تترا وذا الطفيتين يحبون فضله بغير انذار ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم
الاذن في قتل غيرهما بعد الانذار فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر قال القرطبي والامر في ذلك للارشاد نعم ما كان
فيها يحتمل الندب وجب رفعه الثالث حديث ابي سعيد الخدري لو شك ان يكون خرم المسلم الحديث وقد تقدم في
اوايل الايمان وتأخر ترجمه في كتاب العتق مسهما ان الاول ذكر الزيادة الاطراف تبعا لابي مسعود ان البخاري اورد الحديث
من هذه الطريق المجردة وهو راها هو في بدء الخلق باسمائها وقع في اكثر الروايات قبل حديث ابي سعيد هذا
باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وسقطت هذه الترجمة من رواية النسفي وذكرها الاسميلي ايضا
وهو اللائق بالحال لان الاحاديث التي قبل حديث ابي سعيد ليس فيها ما يتعلق بالغنم الا حديث ابي هريرة المذكور
بعده الثالث حديث قوله واسراكفر هو المشرق في رواية الكشميهني قبل المشرق وهو بكسر القاف وفتح الموحدة
اي من جهته وفي ذكا شارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس من اطاعهم من العرب كانت تعد المشرق بالنسبة
الى المدينة وكانوا في غاية القوة والكثرة والصحة حتى مزق ملكهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه كما سنأتي موضحا
واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سنأتي بيانه واضحا في الفتن قوله والفخر بالخاء المعجمة معروف ومنه الاعجاب بالنفس
والخيلاء بضم المعجمة وفتح الهمزة والمد الكبر واحتقار الغير قوله الفدادين بشد يد الدال عند الاكثر وحكى ابو عبيد
عن بعضهم التخفيف وهي لغة ضعيفة وان صح فوزان والمراد به البعير التي يحرث عليها وقد اخطأ الفراء الذي اخرج في
فعلي الاول فالفدادون مع فداد وهو من يعلن صوته في ابله وخيله وحرثه ونحو ذلك والفدد هو الصوت الشديد وقيل
الاخفش ووهاه ابن المرابط بالعداد من سكن الفدافد مع فوفد وهي البراري والصحاري وهو بعيد وحكى ابو عبيد
معمر بن المثنى ان الفدادين هم اصحاب الابل الكثيرة من الماسين الى الالف وعلى ما حكاه ابو عمرو الشيباني من الخمسمائة فالمراد
اصحاب الفدادين على حذف مضاف ويؤيد الاول ان لفظ الحديث الذي بعده وغلظ الفدادين عند اصول

اذنابها

اذناب الابل وقال ابو العباس المفادون هم الرعاء والحالون وقال ابن الاعرابي انما هو الفداد لا ستقالهم بما حاكم
ما هم فيه عن امور دينهم وذكر بعضهم في قساوة القلب قوله اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي ليسوا من اهل المدر لان
العرب تعبر عن اكثر بها بأهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر واستشكل لعطفهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقد ان
الخيل لا وبر لها ولا اشكال فيه لان المراد ما تقدم وقوله في آخر الحديث في ربيعة ومضر اي الفدادين منهم قوله
والسكينة نطلق على الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع وقد لا تنافي خاتمة الانظير لها اي في وزنها الا فواهم على
فلان مزية اي خراج معلوم وانما خص اهل الغنم بذلك لانهم غالبا بادون واهل الابل بالتوسع والكثرة وهما من سبب
الفخر والخيلاء وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى
ان حاجب بن عمر بشام قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اخذكم الغنم فان فيها بركة السرابع حديث ابي مسعود قوله حدثنا
يحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله اشار بيده نحو اليمن معالم الايمان عان قيه
تعقب على من زعم ان المراد بقوله الانصار لكون اصلهم من اهل اليمن لان في اشارته الى جهة اليمن ما يدل على ان
المراد به اهلها حقيقة لا الذين كان اصلهم منها وسيأتي الكلام على اليمن اراعم الايمان وحسن فيتولم للبشري حسن لم
لقبلها بفتح في اول ربيعة الخلق وسيأتي بعض شرحه في اوايل المناقب وبيان الاختلاف في قوله الايمان عان وقوله
فزنا الشيطان اي حانبا راسه وقد اخطأ من ضبطه بالمثلثة ثم القاف في الشيطان فجعلا لا يحل من الامور وقوله ارقى فيه اي
غشا قلب احدهم رقيق واذا رق الغشاء اسرع النفوذ الشيء الى ما وراءه الحديث الخامس حدثنا في هريرة قوله عن جعفر
بن ربيعة هذا الحديث مما اتفق الايمة اخذه اصحاب الاصول على اخراجه عن عمرو واحد وهو قتيبة بهذا الاسناد قوله
اذا سمعتم صياح الديك بكسر المهملة وفتح التحتانية جمع ديك وهو ذكر الدجاج والديك خصيصه ليست لغيره من
معرفة الوقت الليلي فانه نفسه صوتا فيما نفسيطا لا يكاد سفاوت وتوالي صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد
يخطئ سواء طال الليل ام قصر ومن ثم افتى بعض الشافعية باعتماد الديك المجرب الوقت ويؤيده الحديث الذي
بعده ذكره عن يزيد بن خالد قوله فانها رأت ملكا بفتح اللام وكسر الياء لغيا كان السبب فيه رجاء من الملك على دعاء المسلم
له وشفاعتهم له مع الاخلاص لوجوده استجابة الدعاء عند حضور الصالحين نبه على ذلك ابن بطال وصحح ابن حبان واحمد
ابو داود واحمد من حديث زيد بن خالد رفعه لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة وعند البزار من هذا الوجه بلفظ
قوله صلى الله عليه وسلم ذكر وان ديكا صرخ فلعنه رجل بعد ان ذكره الحكيم فيحتمل ان يكون من اسعيد منه الخبر
لا نفي ان يسب ولا ان يستهان به بل ذكره ويحتمل ان يكون معنى قوله فانه يدعو الى الصلاة انه يحول بصوته
حقيقة صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه يصرح عند طلوع الفجر وعند الزوال فطره فطره الله
عليها قوله واذا سمعتم نهاق الحمير زاد النسائي والحاكم من حديث جابر وبناح الكلاب فانها رأت شيطانا وفي
الطبراني من حديث ابي رافع رفعه لا تهبوا الحمار حتى لا ترى شيطانا او تسمع له شيطان فاذا كان كذلك فاذكروا الله
وصلوا على الغياض فانه يباعد الامر بالنفوذ لما يخشى من شر الشيطان وسره وسوسته فيلجأ الى الله في دفع ذلك والمراد
بتعلم من الذكر خصائص الصوت والقيام في الحمر والمعنية والسخا وكثرة الجماع الى سر عند شجا براوة
من وجه آخر وتقدم شرحه في اوايل الباب والعامل له واخبر في عمر هو ابن حريج واسحق المذكور في اوله هو ابن راهويه
كما عند ابي نعيم ويحتمل ان يكون لين منصوره فذ اهل الزيادة الاطراف فتأخلف عزوه الى هذا الموضع السابع حديث
ابي هريرة قوله عن خالد هو الحذاء وبشير هو ابن سعد والاسناد كله بصريون الى ابي هريرة قوله فتوفيت ابنة ولا اراها
الا الفأرة باسكان الهمزة وعند مسلم من طريق اخرى عن ابن سعد عن ايوب لفظ الفأرة مسخ رأيته ذكر انه وضع بين يدي
لبن الغنم فتشربه ووضع بين يدي لبن الابل فلا تشربه قوله فحدثت كعبا قابل ذكر هو ابو هريرة ورفع في رواية مسلم
لكعب انت سمعت هذا قوله قلت افترا ما لم يرد به هو استفهام انكار وفي رواية مسلم افانزلت على التوراة وفيه
ان ابا هريرة لم يكن يأخذ عن اهل الكتاب وان اتفق ذلك الذي يكون كذلك اذا اخبر بما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه فكون

الألوكة
www.alukah.net

لحد شحكم الرفع وفي سكوت كعب عن الرد على ابي هريرة دلالة على نزوعه وكانهما تحملا ما سلفا حدث ابو سعيد ان الا كل
عند النبي صلى الله عليه وسلم الفرده والخنازير وعدد ان الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القرده والخنازير
قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا ارها الا الفار فكانه كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي وقال
ان شبيه ان هذا الحديث والافالقرده والخنازير هي المسوخ باعيانها فنزول الدين فلت الحديث صحيح وسلمان مزيد
لذلك في اواخر حديث الانبيا الماضي حديث عائشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق ولم اسمعه امر بقتله هو
قول عائشه رضي الله عنها وابن الدين هذا الاعجم فيه لانه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظه غيرها كما
ترى فلت فد جاء عن عائشه من وجه اخر عند احمد وابن معين انه كان يسمها وهو موضوع فسلمت وقال بقتل الوزغ
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابرهيم لما القي في النار لم يكن في الارض دابه الا اطفات عنه النار الا الوزغ فانها
كانت تنفخ عليه فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها استثنى الذي في الصحيح اصح ولعل عائشه سمعت ذلك من بعض اصحابه
واطلقت لفظا اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابه كما قال ثابت الثناخطبنا عمران وارانا خطب اهل البصره فاحسن لم
نسمع منه والله اعلم قوله وزعم سعد بن ابي وقاص قابل ذلك يحتمل ان يكون عروه وكون متصلا فانه سمع من سعد
ويحتمل ان يكون عائشه فيكون من رواية القرين عن قرينه ويحتمل ان يكون من نزول الرهري فيكون منقطعا وهذا
الاحتمال الاخير الارجح قال الدارقطني اخرجه في الغرايب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب
عن عروه عن عائشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث عائشه من طريق ابن وهب
وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق يعمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس ولعراد
من نبه على ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى حديث امرشهك ان النبي صلى الله عليه وسلم امرا
بقتل الاوزاغ هكذا اورده مختصرا ومتنا بالفرمن هذا في فصل ابرهيم من احاديث الانبيا وقد تقدم في الذي قبله
حديث عائشه بالفرمنه وامرشهك اسمها عزه بالمعجمتين مصغر وقتل عزيزله نقلا في عامر به قرشيه وبقال
انصاريه وبقال دوسيه العاشر حديث عائشه في فضل ذي الطمسين والابتر اورده باسنادين اليهما كلاهما
منهما واحد صحيحا واورد بعده حديث ابن عمر في ذلك عن ابيه من وجهين وقد تقدم من وجه اخر في اول الباب قوله
في اول الطريق حديث عائشه ما بعد حماد بن سلمه بردان حماد اتابع اسامه في روايته اياه عن هشام واسم ابي اسامه ايضا
حماد ورواه حماد بن سلمه وصلها احمد عن عفان عنه قوله عن ابي يونس القشوري هو حاتم بن ابي صغيره وهو صدوق ربما
وهم وانما من فوقه قد ثبتوا قوله ان ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى هو نفسه عن قتل الجنون وفاعل نهى هو ابن عمر وقد بين بعد
ذلك سبب نهيه عن ذلك وكان ابن عمر لا ياخذ بخبر امره صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات وقد اخرج ابو داود
من حديث عائشه مرفوعا اقتلوا الحيات لمن تركهن مخافه ثارهن فلسن مني قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض
حائطا له فوجد فيه سلح جيه هو بكسر السين المهمله وسكون اللام بعدها مجمه وهو جلدها كذا وقع هنا مرفوعا
واخرجه مسلم من وجه اخر موقوفا فاخرج من طريق الليث عن نافع ان ابا لبابه كلم ابن عمر ليشفع له بابا في داره فسترب
بها الى المسجد فوجد الغلمان حلة جان فعالوا ابن عمر المنشره فاقتلوه فعالوا بل ابا لبابه لا تقتلوه ومن طريق يحيى
بن سعيد عن نافع عن ابن عمر نحوه ويحتمل ان يكون القصه وقعت مرتين وبدل لذلك ان ابن عمر في هذه الروايه
وكنت افتلها لذلك وهو المقابل فلعنيته ابا لبابه قوله لا تقتلوا الجنان الا كل ذي طمسين ان كان الاستثنا متصلا
فنيه تعقب على من زعم ان ذا الطمسين والابتر ليسا من الجان ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طمسين
فاقتلوه والجنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحيه الصغيره وقيل الرقشه الخبيثه وهل الرقشه
البيضا الحادي عشر حديث عائشه وابن عمر في الحرم الذي لا يحتاج على المحرم في قتلهن وقع في حديث عائشه

الحديا

الحديا وفي حديث ابن عمر الحوا والحديا بصغير التصغير وقد ذكر ثابت في الدلايل هذه الصيغه وقال الصواب الحدياء
او الحويه اي بهمزه وزياده ها او الشديد بدغير همز قال الصواب ان الحديا ليس من هذا وانما هو من الحدء
تقول فلان يحدي فلانا اي يشارعه ويغالبه وعنا في هذا هل يجي ز تقول لهذا الطائر الحديا ويحمونه الحاء
وكلاهما خطا واما الازهري فصوبه وقال الحديا تصغير الحدى وقد تقدم شرح الحدء مستوفى في كتاب الحج قوله
وقع في رواية الترمذي هنا باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ولا معنى لذكره هنا ووقع عنده ايضا
باب حمس من الدواب فواسق وسقط من رواية عنبره وهو الى الثاني عشر حديث جابر قوله حدثنا كذا هو ان شنظير
بكسر المعجمه وسكون النون بعدها ظا معجمه بعدها راء وقد نفى البخاري ابن معين ليس بشي وقال الحاكم مراده بذلك انه ليس له من الحديث
ما يستغل به وقد قال فيه ابن معين ثبت صالح وكذا قال العجلي وقال ابن عدي ارجو ان لا بأس به مستقيم الحديث قلت
وماله عند البخاري سوى هذا الحديث وقد توبع عليه كما تراه في اخر الحديث واخرج في السلام عن المصلي وله متابع عند مسلم
من رواية ابي الزبير عن جابر قوله رفعه كذا هنا ووقع عند الاسماعيلي من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله خمر وا الانيه اي غطوها ومضى في الرواية التي في صفه ابليس وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تخرض عليها شيا
وهو بضم الراء وكسرها وتشديد الضاد المعجمه وبعد الراء شين معجمه اي عودا يكون الكاف بعدها همزه اي اربطوها وشدوها والوكا
اسم ما تشد به قوله واجيفوا بابكم بجيم والفا اي اغلقوها تقول اجفت الباب اذا اغلقته وقال الفراء تقول اجفقت
الباب اغلقته قال ابن السكيت ارمن ذكره هكذا عنبره وفيه نظر فان اجيفوا لامه هزه زاد في الروايه
الماضيه واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا يعني وصل وكل الفاء وجوز ضمها بعدها
مشاه اي ضموهم اليكم والمعنى امنعوهم من الحركه في ذلك الوقت قوله عند ذلك في الروايه المتقدمه في هذا الباب اذا جنح
الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم قوله فان للجن انتشارا وخطفه كذا في الحاء المهمله والطاء المهمله والفاء الروايه المشهوره
فان الشياطين تنتشر حينئذ واذا ذهب ساعه من الليل وفي روايه الكشميهني فاذا ذهب وكان ذكره باعتبار الوقت
فان المراد به الغشه هي الظلمه وقد تقدم تفسير ذلك في الحج قوله اجترت بالجيم وتشديد الراء في روايه الاسماعيلي وعاجرت
وسقا في الاستيذان حديث ابن عمر مرفوعا لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي فيه عام مدخل فيه
نار السراج وغيره واما الفتيله المعلقه فان خيف بسببها حريق قطعت في ذلك وان حصل الامن منها كما هو الغالب
فلا ماس بها لانتفا العله قال المازري وهو صحيح واما هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحه ويحتمل ان يكون للندب ولا سيما
في حق من يتعلل ذلك بنبه امتثال الامر وقال الخطابي ذكر ان الامر بغلق الابواب عام في الاوقات كلها وليس
كذلك وانما هو مقيد بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لان النهار غالبا محل التيقظ بخلاف الليل والاصل في جميع ذلك
رجوع الى الشيطان فانه هو الذي يسيب الفاره المذكوره قوله وقال ابن جريج وحبيب عن عطا فان الشيطان
يعني ان ابن جريج وحبيبا وهو المعلم رويا هذا الحديث عن عطا عن عايشه كما رواه كذلك مرسلا الا انهما قالا في روايتهما
فان الشيطان بدل فان ذلك كثير في روايته فان للجن وفي روايه ابن جريج فقد تقدمت موصوله في اوايل هذا الباب وروايه
حبيب وصلها احمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمه عن حبيب المذكور الحديث الثالث عشر حديث ابن مسعود في قصه
الحيه قوله وعن اسرايل عن الاعمش يعني ابن يحيى بن ادهم رواه عن اسرايل عن شيخين اخرجا له واختلف عليه في انه
من روايه ابرهيم وهو النخعي عن علقمه قوله وما بعد ابو عوانه عن مغيره اي عن ابرهيم وطريق ابي عوانه وصلها في تفسير
المرسلات قوله وقال حفص هو ابن غياث وابو معويه وسلمان بن قرم عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عبد الله
يعني ان هولا الثلاثه خالفوا اسرايل فجعلوا الاسود بدل علقمه وروايه حفص وصلها المولف في الحج واما روايه
ابي معويه فاخرجها احمد عنه وهي عند مسلم واما روايه سلمان بن قرم فلم اقف عليها مرسله قوله رطبه اي غضه
طريه في اوايل بلاها وصفت هي بالرطوبه والمراد رطوبه قه اي انها احدرها عند قبل ان يجف ويقله فلن بلا ونها ويحتمل
ان تكون وصفها بالرطوبه لسهولتها والاول اشبه وقوله وقف شركها اي قتلكم ايا ها وهو شرك بالشين المعجمه والراء

الألوكة
www.alukah.net

كان خيرا بالنسبة اليهم وفيه جواز قتل الخبيث في الحرم وجواز قتلها في محلها والجر بضم الجيم وسكون المهملة معروف والحذ
الرابع عشر والخامس عشر حديث ابن عمر وابي هريرة معا وهو من مزعجات عبيد الله بالتصغير وهو ابن عمر العمري عن نافع
عن ابن عمر وعن سعيد المقبري عن ابي هريرة والقليل لا يحدثها عبيد الله هو عبد الاعلى المذكور في الاسناد المذكور
وهو ابن عبد الاعلى البصري قوله دخلت امراة النار في هرة الخ هذا ظاهر في ان الهرة اسم جنس وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل وكذا
لمسلم ولا تضاد بينها لان طائفة من حمير كانوا قد دخلوا في اليهودية فنسبت الى بعضها تارة والى قبيلتها اخرى قوله
في هرة اي بسببها ووقع في رواية همام عن ابي هريرة عند مسلم من جرى هرة وهو معناه وجرى بفتح الجيم وتشديد الراء
مفتوحة وبجر في هرة المد والهرة انثى السنور والهر المذكر وجمع الهر على هرر كقرده وقردة وفتح الهرة على هررة كقربة
وقرب ووقع حديث جابر الماضي في الكسوف وعرضت على النار فرايت فيها امراة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها الحديث
قوله من خشاش الارض بفتح المعجمة وبجوز ضمها وكسرها وبمعجمتين بينهما الف الاولى مفتوحة والمراد هوام الارض
وحشراتها من فاره وخوها وحكى النووي انه روى بالحاء المهملة والمراد نبات الارض وهو ضعيف وغلط وظاهر
هذا الحديث ان المراد عذبت بسبب قتل هذه الهرة بالحبس وله الغياض ان تكون عذبت بالنار حقيقة او بالمعنى
لان من توعد على الحساب عذب فلا يحتمل ان تكون المراة كافرة فعذبت بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك ومسلم وعد
بسبب ذلك قال النووي الذي يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت النار بهذه المعصية كذا قال وقد يكون انها كافرة ما
اخرجه البيهقي في البعث والنشور وابو نعيم في تاريخ اصبهان من حديث عايشة وفيه قصة لصاحبي الهرة وهو نحو
عند احمد وفيه جواز اتخاذ الهرة وربط طها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها وليحتج بذلك عن كره الهرة مما وقعت عليه
الهرة لاغلك وانما يجب اطعامه على من حبسه كذا قال القرطبي وليس في الحديث دلالة على ذلك وفيه وجوب نفقة
الحيوان على مالكه كذا قال النووي وفيه نظر لانه ليس في اخبارنا انها كانت ملكا لكن في قوله هرة لها او رواية همام
ما قرب ذلك الحديث السادس عشر حديث ابي هريرة قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قوله نزل من الانبياء قيل
هو عزير وروى الحكيم الترمذي في النوادر انه موسى عليه الصلاة والسلام وبذلك جزم الكلاباذي في معاني الاخبار
والقرطبي في المفهم قوله فلدغته بالدال المهملة والمعجمة اي نهشته وليس هو بالذال المعجمة والغين
المعجمة فان ذلك معناه الاحراق قوله فامر بجهازه بفتح الجيم وبجوز كسرها بعدها زاي اي متاعه قوله فامر
ببيتها فاحرق اي بالنار في رواية الزهري الماضية في الجهاد فامر بقريته النمل فاحرقت وقريه النمل موضع
اجتماعهن والعرب تنزل في الاوطان فيقولون لسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد عرين وغابة وللظبي
كناسة وللذئب وجار وللطاير عشر وللزنبور وكور وللير فوغ ناقتا وللنمل قرية قوله فهل لانملة واحدة بجوز فيه
النصب على تقدير عامل محذوف وخفضه على البدل فهل لا احرقت نملة واحدة وهي التي اذا ذكت خلاف غيرها فلم تصدر منها حركة
واستدل بهذا الحديث على جواز احراق الحيوان الموذي بالنار من وجه ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا قررناه في
شرعنا ما يرفعه ولا سيما ان ورد على لسان الشارع ما يشعر باستحسان ذلك لكن ورد في شرعنا النهي
عن التعذيب بالنار قال النووي هذا الحديث محمول على انه كان جايزا في شرع ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز
التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا في الاحراق بل في الزيادة على النملة الواحدة واما
في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا في الغياض بشرطه وكذا الامر عندنا قتل النمل حديث ابن عباس في
السنن ان نبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة انتهى وقد قيد غيره كالنهي عن قتله من النمل بما
قال البغوي النمل الصغير الذي لا يؤذي بكبره قتله وتقله صاحب الاستقصاء عن الجمهور وبه جزم الحطاب
وفي قوله ان القتل والاحراق كان جايزا في شرع ذلك النبي نظر لانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا وراسا اذا ثبت
ان الاذى طبعي وفي اعتراض هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل موذ وقد قال ان لهذه القصة سببا وهو
ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله تعالى بذنوب اصابتها فوقف متعجبا مما نالها وقد كان فيهم صبيان ودواب وممن

وقد وقع ما يؤيد على ذلك في كتاب
الدعوات للبيهقي وابداه عياض
احتمالا واغرب النووي فانكره

في ترجمة عيسى بن مريم

وقع

لم يقترف ذنبا ثم نزلت شجرته فاحرقت فاوحى الله تعالى الى نبيهم فنبهه الله تعالى على ان الحبس الموذي يمثل ان لم يزد ويمثل
اولاده وان لم يبلغ الاذى كما انتهى وهذا هو الظاهر وان ثبت هذه القصة تعين المصير اليه والحاصل انه لم يعاب
انكارا لما فعل بل جوابا له وانما حاكم شمول الهلاك لجميع اهل تلك القرية فعرف له المثل بذكر اذا فتخط
من يستحق الهلاك لغيبه وتعين هلاك الجميع طريقا الى هلاك المستحق جاز اهلاك الجميع ولهذا نظاير كثيرة
الكذا وبالمسلمين وغير ذلك والله اعلم وقال الكرماني في العمل غير مكلف فكيف يشمله في الحديث الى انه لو احرق
نملة واحدة جاز مع ان الخصائص لا تكون بالمثل لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فاجاب بمنع ان البحر من كل وجه
جايز اعنده قوله لم يرد على قولنا كان جايزا لو كان كذلك لما ذم عليه واجاب بانه فوت الوفيع الفذ على
نزك الاولى والاسى والتعسر بالذم في هذا لا يلتفت بمقام النبي فتعين ان يعبر بالعتاب ونحوه والقرطبي ظاهر هذا
الحديث ان هذا النبي انما عاتبه الله حيث استغثر لنفسه باهلاك جم اداه منه واحد وكان الاولى به الصبر والصفح
وكانه وقع له ان هذا النوع مودي لبني ادم وجرمه بني ادم اعظم من جرمه الحيوان فلو انفرد هذا النظر لم يتجه
اليه التسفي لم تعاتب وهو الذي يوجد هذا التمسك باصل عصمة الانبياء وانهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم
له خشية انتهى قال النمل واحده النمل وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان حيلة في طلب الرزق ومن عجيب امره
انه اذا وجد شيئا ولو قل ابتدر الباقين وحمل منه زمن الصيف للشتاء واذا اخاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر
الارض واذا احس مكانه انحدر الى بيته فتاخر الى ليلة يجوز الماء المطر وليس في الحيوان ما يحمل اثقل منه غير النحل والذر
قال الكرماني في النمل لا يتصور في النحل قوله امه من الامور التي استاثر الله تعالى بعلمها فلا يعلمها الا هو ولا يتصور
قول من جعل قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده على الحقيقة ويعتب بان ذلك لا يمنع الحمل على المجاز بان يكون سببا
للتسبيح الحديث السابع عشر حديث ابي هريرة في الذباب اذا وقع في الاناء وسياتي شرحه في كتاب الطب بعد
وقع قبل هذا الحديث في رواية ابي ذر بعض شيوخه باب اذا وقع الذباب وساقه بلفظ الحديث وحذف منه
الباقين وهو الوفق للاحاديث التي بعده لانتفاء لفظ ذلك كما تقدم في نظيره الحديث الثامن عشر حديث
ابي هريرة في المراة التي سقت الكلب وستاتي شرحه في اواخر احاديث الانبياء الحديث التاسع عشر حديث ابي طلحة في
الصور وستاتي شرحه في كتاب اللباس الحديث العشرون حديث ابن عمر في امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب
وستاتي شرحه في كتاب الصيد الحديث الحادي والعشرون حديث ابي هريرة من امسك كلبا ينقص من عمله وقد تقدم
شرحه في المزارعة الحديث الثاني والعشرون حديث سفيان بن ابي زهير في المعنى وسياتي شرحه هناك ايضا الحديث
الثالث والعشرون حديث ابي هريرة كتاب بدء الخلق من الاحاديث المرفوعة على مايه وستين حديثا المعلق منها اثنان وعشرون طرفا والبقية موصولة
المكرر منها فيه وفي ما مضى بالاشارة وتسعون حديثا والخالص سبعة وستون حديثا واتفقا على اخراج احد وعشرين منها سوى حديث عمران
بن حصين في بدء الخلق وحديث عمر فيه وحديث ابي هريرة بكور الشمس والقمر وحديث ابن عباس في زيارة جبريل وحديث
ابن عمر في الكلب وحديث بجلي ابن اميه وناد وايا مالك وحديث ابن مسعود في رؤية جبريل وحديث عايشة في
الوحي وحديث عمران اطلعت في الجنة وحديث سهل في درجات الجنة وحديث ابي هريرة فيه وحديث ابن عباس في الحمى
وحديث عايشة في قتل الوزغ وحديث ابي هريرة اذا وقع الذباب الاناء وفيه عن الصحابة ومن بعدهم اربعون
انثرا والله الهادي الى الصواب نسم الله الرحمن الرحيم كتاب احاديث الانبياء كذا في رواية كريمة
في بعض النسخ وفي رواية ابي علي بن شبويه نحوه وقدم الاية الاتية في الترجمة على الباب ووقع في ذكر عدد الانبياء تداخل
اذ ذكر مرفوعا انهم مايه الف واربعة وعشرون الفا ارسل منهم ثلثمايه وثلاثة عشر مجملا بين جبان والانبياء جمع
نبي وقد ذكر بالهمز فقيل هو الاصل وتركه للتسهيل وقيل الذي بالهمز من النشا والذي بغير همز من النبوة وهي
الرفعة والنبوة نعمة يمن بها على من شاء ولا يبلغها احد بعمله ولا كشفه ولا يستحقها باستعداد ولا سعي ومعناها
المعنوي شرعا من حصل له النبوة وليست راجعة الى جسم النبي ولا الى عرض من اعراضه بل ولا الى علة تكون نبيا

الألوكة
www.alukah.net

بل المرجع اعلام الله له بانني نبا مكما وجعلتك نبيا وعلى هذا فلا يبطل بالموت كما لا يبطل بالنوم والغشاء قوله وآدم
خلق آدم وقد ورد ذكر المصنف انا راقم احاديث تتعلق بذلك وعما لم يذكره ما رواه الترمذي والنسائي والبزار
وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعل طينا ثم تركه
حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فينزل لعلمه
لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح نعره وحيا شمه فعطس فعال الله يرحمك ربك
الحديث وفي الباب عدة احاديث منها حديث ابي موسى مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض
فجاء بنو آدم على قدر الارض الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان ومنها حديث انس رفعه لما خلق
الله آدم تركه ما شاء ان يتركه فجعل ابليس يطيف به فلما رآه اجوف عرف انه لا يتمالك رواه احمد ومسلم
وآدم اسم سرياني وهو عند اهل الكتاب آدام باشباع فتحة الدال يوزن خاتام ووزنه فاعال وامتنع صرفه للعجمة
والعلمية والتخلص الزائبا للعبرانية آدم فسمي آدم به وحذف الالف الثانية وقيل هو عربي حرف به العجمة
وقيل هو بوزن افعل من الادمة وقيل من الادم لانه خلق من اديم الارض وهذا عن ابن عباس ووجهه بانه
يكون كاحمر ومنع الصرف للوزن والعلمية وقيل هو مرادف بين الشبهين اذا خلطت بينها لانه كان ما وطينا
فخلطا جمعا قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل كما تصلصل الفخار وهو تفسير المراد هكذا ذكره وفي الصحاح
الصلصال اليابس الذي لم يطبخ بالنار فاذا نقر تصل فسمعت له صلصلة فاذا طبخ بالنار فهو فخار فكل شيء له
صوت فهو صلصال وروى الطبري عن قتادة باسناد صحيح نحوه قوله والجان لم يخلق بعد قال مقاتل بن حيان
وهو مرفوع عند الاطلاق مثل كبكب يعني كبيته اما تفسيره بالجن فرواه الطبري عن مجاهد وروي عن ابن عباس
ان المسنون بمعنى المنتن واما تفتيته فكانه من كلام المصنف قوله فرنت به استدل بها الحنفية هو قوله
في عبيده قوله ان لا تسجد ان تسجد يعني ان لا زايدة واخذه من كلام ابي عبيدة وكذا قاله وزاد ولا مزيدة
للزوايد كقوله الشاعر ويلحينني في اللهو ان لا احبه والهو داع ذا لبب غير عاقل وهل لست زائدة بل له
حذف لقدره ما منعك من السجود لعلمك على ان لا تسجد قوله وقوله عز وجل واذ قال ربك للملكة اي جاعل
في الارض خليفة كذا وقع هذا هنا ووقع في رواية الى على ترتيبه في صدر الترجمة وهو الذي ينبغي
ولبعضهم هنا باب والمراد بالخليفة آدم اسنده الطبري من طريق ابن سابط مرفوعا قال لما رفع الله عيسى
الى السماء قال السدي عن شيوخه انه خليفة الله في الارض ومن وجه اخر انهم لعنون يعني آدم خلف بعضهم
بعضا ومن قال ان الملكة اعجل فيها من يفسد فيها وحكى الماوردي قولين اخرين انه خليفة الملكة او
خليفة الجن وكل منهما بناء على انه كان في الارض من يسكنها قبل آدم وذكر الطبري قال زعم ابو عبيدة ان اذ
في قوله واذ قال ربك صلة وردّ عليه فقال الفراء جميع المفسرين ردوا حتى الزجاج انما جاء من
ابي عبيدة قوله لما عليها حافظ الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملكة وفي الكلام حذف
في قوله ان كل نفس لما عليها حافظ ما زاده قوله في كتف خلق هو قول ابن عباس ايضا رويناه في تفسير
ابن جرير باسناد صحيح وزاد في اخره ثم ذكر مولده ونبات اظفاره واخرجه الحاكم في المستدرك وقال ابو عبيدة
الكيد الشدة قال لبيد باعين علا كيدكن اردعا فقام الخصوم في كيد قوله ورماسا الماء
هو قول ابن عباس اخرجه وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وفي رواية الوباش والرماش واحد وهو
ما ظهر من الماء هو قول ابي عبيدة وزاد وهو الاعلى رسله اي كسوته قال والرماش ايضا المعاش
قوله ماعون النطفة في ارحام النساء هو قول الفراء وتعالى امني ومعنى الآية الكثرة وقوله ممنون يعني
النطف اذا قذفت في ارحام النساء انتم تخلقونه ذكرا ام نحن وقيل معناه فاذا دعي رجع النطفة التي في
الاحليل الى الصلب وهو محمل وذكر على تفسير مجاهد ان فيه الآيات دالة على ان النعمة للانسان وفيهم

يوم الفتح يوم تبدل المرايا الى آخره قوله وقد اسجاهد على رجعه لقادر النطفة في الاحليل وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عنه قوله كل شيء خلقه فهو شيء اسما شيء والله هو الله هو قول مجاهد ايضا وصله الفريابي والطبري بلفظه
كل خلق خلقه الله شيء اسما والارض والجبال والبحر والجن والانس والملك والله هو الله وهذا
زال الاشكال فان ظاهر ايراد المصنف في اقتصاره على قوله اسما شيء يعتمد عليه بان السموات سبع ليس شيء
وليس ذلك مرادا مجاهد وانما مراده ان كل شيء له مقابل بذاته وتذكر معه فهو بالنسبة اليه شيء كالسماء والارض والانس
والجن الى آخره وروى الطبري عن مجاهد ايضا في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والشقاء والسعادة
والهدى والضلال والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس والموت والبعث وروى من طريق الضحاك عنه واخرج عن ابن
عباس من طريق صحيحة انه قال الموت يوم عرفة والبعث يوم النحر وفي رواية ايام التشريق وهذا ما سبق ما فسروا
به قوله قبل ذلك وليالي عشر وليال عشر المراد بها عشر ذي الحجة قوله في احسن تقويم في احسن خلق اسفل سافلين
الامر امن هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابي ايضا قوله خشر ضلال ثم استثنى فعال الامن امن هو تفسير مجاهد اخرجه
الفريابي ايضا وفي قوله ان الانسان لفي خسر يعني في ضلال ثم استثنى فعال الامن امن وكانه بالمعنى والا فالمستثنى
الا الذين امنوا قوله لازب لاصق يريد تفسير قوله تعالى فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا اما خلقهم من طين لازب
وفي لازب ومن طريق عطاء بن ابي طلحة عن ابن عباس من لزب الرجل والماء فيصير طينا فلزن واما تفسيره باللازم
فكانه بالمعنى وهو تفسير ابي عبيدة وفي معنى اللازب اللاصق اللازم للنابغة ولا يحسبون الشر ضربه لازب اي لازمه
قوله تنشئكم في اي خلق نشاء كانه يريد تفسير قوله تعالى ونشئكم فيما لا تعلمون وقوله في اي خلق نشاء هو تفسير
قوله فيما لا تعلمون قوله فسح محمد كذا لهم وقع عند الطبري وغيره عنه قوله وفي رابوا الغالب ارابوه
قوله وساء ظنا انفسنا وصله الطبري باسناد حسن واستشكل ظاهر الايات ان هذا النفي كان قبل الهبوط
لان بعده قلنا اهبطوا منها جميعا وممكن الجواب بان قوله قلنا اهبطوا كان سابقا للنفي وليس في الآيات ما ينفيه
من ترتيب قوله وفي لفارقها استزلهما بتشديد بتبغير اسم المسنون المتغير جامع حماه وهو الطين المتغير كذا وقع
عند الي ذر وصوبوه انه من كلام ابي العالية وليس كذلك بل هو من تفسير ابي عبيدة وكانه كان في الاصل وفي رجعه وقع
في رواية الاصيلي وغيره بحذف الفاء وفكاف الامر فيه اشكال وقوله فازلهما اي دعاهما الى الزلة واراد قوله يتسنه
متغير في انشاقه ادمر ذكر بطريق التبعية للمسنون لانه قد قال انه متغير منتن قال الفراء في هنا بعد ان قال المسنون
متسنه واسن لعلة ذكرا للتبعية لقوله مسنون وفي هذا الكثير مجم الكتاب لا لكثرة الفوائد والله اعلم بمقصوده انتهى
قلت وليس للشارح ان يعترض على الاصل بهذا ولا ارتياب في ابراد شرح غريب الالفاظ الواردة في القرآن خواند
واد عاوه نفي يكتفي الفائدة مردود وهذا الكتاب وان كان اصل موضوعه ابراد الاحاديث الصحيحة فان اكثر العلماء
من ايراده اقوال الصحابة والتابعين ان مقصوده ان يكون كتابا جامعا للرواية والدراية ومن جملة الدراية شرح غريب
الحديث وتحرير ما وقع ان الحديث اذا ورد فيه لفظة غريبة وقفت او اصلها او نظيرها في القرآن ان يشرح اللفظة القرآنية
فيفيد لمفسر القرآن وللمفسر الحديث معا ولهذا لم يحد في بدء الخلق وقصص الانبياء وذكر ذلك احاديث تراقي شرط سد
مكانها بيان تفسير الغريب القرآن فكيف يسوغ لمثل الفائدة عنه قوله بحصنان اذا اضاف من ورق الجنة
ولفظ ان الورق وحصنان بفتح المهملة وسكون الصاد المعجمة وفتح النون بعدها الف ثم نون تثنية حصن وهو ما
يرفعان كهيئة الثوب وهو قول العرب خصفت النعل اي رقعتها كذا عن فريق هو تفسير ابي عبيدة ايضا
قوله ومتاع الى حين الحين عند العرب من ساعة الى ما يمضي عدده وهو هنا الى يوم القيمة قال ابو عبيدة في قوله
ومتاع الى حين اي الى وقت يقوم القيمة ورواه الطبري من طريق ابن عباس نحوه قوله فتيلة جبلة الذر هو منهم هو
تفسير ابي عبيدة ايضا وروى الطبري عن مجاهد في قوله وفتيلة قال الحبل من السباطين ثم ذكر المصنف في
الباب احد عشر حديثا افرد الاخير منها بباب في بعض النسخ الاول حديث ابي هريرة خلق الله آدم على صورته

الألوكة
www.alukah.net

وطوله ستون ذراعا وهذه الرواية تأتي في أول الاسمدان وقد تقدم الكلام على معنى هذه اللفظة في اثناء كتاب العلم وهذه الرواية يؤيد قول من قال ان الضمير لادم والمعنى ان الله تعالى اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم يستقل في انشاء احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا كذريته بل خلقه رجلا كاملا سويا من اول ما نفخ فيه الروح ثم عقب ذلك بتزله وطوله ستون ذراعا فعاد الضمير ايضا على ادم وقيل معنى قوله على صورته اي لم يشاركه في خلقه احدا بطالا لقول اهل الطبايع وغيرهم بالذكر تنفيها ما لا يعلق به الا في والله اعلم قوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بتقدير ذراع نفسه ويحتمل ان يريد به الذراع المتعارف ويؤيد عند المحتاط من والاول اظهر لان ذراع كل احد يقدر بقدر طوله فلو كان بالذراع المعهود لكانت مدة تصييره في جنب طول جسده قوله فلما خلقه قال اذهب فسلم الى اخره سيأتي شرحه في اول الاستيذان قوله فكل من يدخل الجنة على صورة ادم اي على صفته وهذا يدل على ان صفات النقص من سواد وغيره ستنتفي عند دخول الجنة وقد تقدم بيان ذلك في باب صفة الجنة وزاد عبد الرزاق في روايته هنا وطوله ستون ذراعا واثبات الواو فيه ليلا يتوهم ان قوله طوله لقوله على صورته ادم وعلى هذا فقوله وطوله الى اخره من الخاص بعد العام ووقع عند احمد من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا كان طول ادم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا واما رواية عبد الرزاق من وجه اخر موقوفا ان ادم لما اهبط كانت رجلاه في الارض ورأسه في السماء فطفق الله الى ستين ذراعا فظاهره انه كان مفرط الطول عند ابتداء خلقه وظاهر الحديث الصحيح انه خلق في ابتدا الامر على طول ستين ذراعا وهو المعتمد وروى ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي كعب مرفوعا ان الله خلق ادم رجلا طويلا كثير شعر الراس كانه نخلة سحوق قوله فلم يزل الخلق ينقص حتى الان اي لكل قرن يكون نشأته في الطول اقصر من القرن الذي قبله فاستمر ما قضى الله الامة واستمر الامر على ذلك وقال ابن التين قوله فلم يزل الخلق ينقص اي كما يزيد انقص شيأ فشيأ ولا يبقى ذلك فيما بين اثنين ولا اليومين حتى اذا كثرت الامم سعين فكذلك هذا الحكم والقصد وتشكل على هذا ما نوجد الان من اثار الامم السالفة كديار ثمود ونحوها من الابنية التي تدل على ان قامات بنيها لم تكن منقرطة الطول على حسب ما تقتضيه الترتيب السابق لاشكال عددهم قديم وان الزمان الذي عاش فيه هؤلاء متقدم على الزمان الذي عاش فيه من وجد هذه الابنية ولم يظهر لي الان ما يزيل هذا الاشكال الحديث الماضي قريبا في قصة الجنة وقد تقدم في باب صفة الجنة وقوله لا ينجرح بفتح الهمزة واللام وسكون النون وبجيم ثم الراء ومهملة والواو ساكنة هو العود تثقب به واللفظ الا ينجرح هنا تفسيره الاولون والعود تفسير المقسم وقوله في اخره عن خلق رجل واحد هو لفظ اول بضم الخاء اي في القامة والعلو والارتفاع الحديث الثالث قوله امر سلمة في سؤالها عن غسل المراة اذا احتلمت وقد تقدم الكلام عليه في الطهارة والغرض منه قوله في اخره فهم تشبه الولد الحديث السابع حديث انس في قصة اسلام عبد الله بن سلام وسيأتي بأتم من هذا السياق في اوايل الهجرة والغرض منه بيان سبب التسمية وقد علقه هنا بالنون عند مسلم وبالعود عند مسلم في حديث ثوبان عند مسلم بالعلو وساذكر وجه الجمع بين هذه الامكان المذكور ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابي هريرة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لم يسق الحامل المذكور طريق يعتمد عليها هذا الضمير فكانه يشير الى ان اللفظ الذي حدث به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه فكانه كتب من حفظه فتردد في بعضه ولعله انه وقع في نسخة الصغاني بعد قوله نحوه يعني ولفظه من طريق ابن المبارك عن معمر الا عند المصنف وسيأتي عنده في ذكر موسى عليه السلام من رواية عبد الرزاق عن معمر بهذا اللفظ الا انه زاد في اخره الا ثم قوله لولا بنو اسرايل لم تخنز اللحم بفتح اوله وسكون الخاء وكسر النون وبفتحها ايضا بعدها زاي اي تنتن واختار ابن قتيبة وتبعه الجوهري قيل اصله ان بني اسرايل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك حكاه القرطبي وذكره عنه عن قتادة وقال بعضهم معناه لولا ان بني اسرايل سنوا ادخار اللحم حتى انتن لما ادخر فلم ينتن رواه ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه وقال بعض الكتبة لولا اني كتبت النساد على الطعام لخزنت الاجنبا عن المغترا قوله ولولا حوى لم امراة ادم وهي بالمد قيل سميت بذلك لانها ام كل حي وسأصفه خلقها في الحديث الذي بعده وقوله لم تخن انثى زوجها فيه اشارة الى ما وقع من جرأة في تزيينها لادم الاكل من الشجرة حتى رفع في ذلك الى نبيها انها قبلت ما زين لها الشيطان

حتى زينته لادم ولما كانت حواء شأت ادم اشبهتها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امراة تسلم من جنايته في زوجها بالفعل او بالقول وليس المراد بالجناية هنا ارتكاب المناهي حاشا وكلا لكن لما مالت شهوته النفس من اكل الشجرة وحسنت ذلك لادم عد ذلك جنايته له واما من بعدها من النساء فجنايتهن بحسبها وقرب من هذا حديث محمد ادم فحجت ذريته وفي الحديث اشارة الى تسليط الرجال فيما وقع من تسليمهم بما وقع من امهم من الكبر وان ذلك من طبعهن فلا تفرط في لوم من وقع منها شيء من غير قصد اليه او على سبيل الندور وينبغي ان لا يمسك بهذا في الاسترسال في هذا النوع بل يضطر انفسهم ويجاهدن هواهن والله المستعان الحديث السادس قوله موسى بن عمران بكسر الميم بعدها زاي خفيفة وهو مذكور في نزل بلغ وثقه النسائي وغيره وكان زاهدا عالما ناسكا وماله في البخاري الا هذا الموضع قوله عن بشر هو ابن عمارة الاشجعي الكوفي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في النكاح من وجه اخر وله حديث اخر في سورة العمران قوله استوصوا قيل معناه تواصوا بهن والباء للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال كما استجاب بمعنى الاجابة وقال الطيبي السين للطلب وهو المبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن واطلبوا الوصية من غيركم بهن لكن لعود ضمير يستحب له ان يحثه على الوصية والتي بالنساء اكد لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بامورهن وقيل معناه اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها واقفوا بهن واحسنوا عشرتهن هكذا وهذا اوجه الاوجه في نظر وليس مخالفا لما قال الطيبي قوله خلقت من ضلع بكسر المعجمة وفتح اللام وبجوز تسكينها قيل فيه اشارة الى ان حواء خلقت من ضلع ادم الايسر وقيل من ضلعه القصير اخرجه ابن سعد وزاد اليسرى من قبل ان يدخل الجنة وجعل مكانهم ومعنى خلقت اي اخرجت كما يخرج النحلة من النواة وقال القرطبي يحتمل ان يكون معناه ان المراة خلقت من مبلغ ضلع فهي كالضلع زاد في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند مسلم لن تستقيم لك على طريقة قوله وان اعوج شيء من الضلع اعلاه قيل فيه اشارة الى سان اعوجاجها في المراة لشبهها في استعجال الاعوجاج استحثال الاعقل في العيوب وهو شاذ وفايده هذه المقدمة ان المراة خلقت من ضلع اعوج فلا ينكر اعوجاجها فلا تنكر اعوجاجها او الاشارة الى انها لا تقبل التقويم كما ان الضلع لا تقبلها قوله وان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت منها ان تتركها عوجاجها افضى الامر الى زوالها وتريده في رواية الاعرج عن ابي هريرة وستفاد من حديث الباب ان الضلع مذكر خلافا لمن جزم بانه مونث واحتج بورود الفعل فيه لان التانيث في روايته وقيل ان الضلع مذكر ومونث فهل هذا؟ قلت فالمطلان صحيحان عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها الحديث السابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود بجم خلق احدكم في بطن امه الحديث بتمامه وسأشرحه في كتاب القدر مستوفى ان شاء الله تعالى ومناسبته للترجمة قوله فيها وذريته فان فيه بيان خلق ذرية ادم الحديث الثامن حديث انس في ذلك وسأشرحه ايضا هناك الحديث التاسع حديث انس ايضا قوله يرفعه هي لفظة يستعملها المحدثون في مرضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك قوله ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار عذابا يعني يوم القيامة لابي طالب وسأشرحه في اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ومناسبته للترجمة من قوله وانا على ادم فان فيه اشارة الى قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الآية الحديث العاشر حديث عبد الله وهو ابن مسعود لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها وسأشرحه في الفتن صاحب اوردة هنا ليلحق بقصة ابني ادم حيث قتل احدهما الاخر ولم يرع على شيء من ذلك شيء قصتهما وفيما قضى الله عليهما من القتال من ذلك كما يأتي عن غيره واحلف في اسم القاتل فالمشهور قابيل بوزن المفتول لكن اوله هنا وقيل اسم المقتول قابين بزيادة النون وذكر السدي في تفسيره عن مشايخه باسانيده ان سبب قتل قابيل لاخيه هابيل ان ادم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده بانثى الاخر وان اخت قابيل كانت احسن من اخت هابيل فاراد قابيل ان يستاثر باخته فنعه ادم فلما الح عليه امرهما ان يقربا قربانا فقرب قابيل حزمة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب مواشي فنزلت نار

ناكلت قربان هابيل دون قابيل وكان ذلك سبب الشر بينهما وهذا هو المشهور ونقل المعلى مسندا عن جعفر الصادق انه امكن ان يكون ادم زوج ابنائه بابنائه وانما زوج قابيل حسه وزوج هابيل جوريه فغضب قابيل لعمله بانى ما فعلته الا بامر الله فتقربا فقربانا وهذا لا مثبت عن جعفر ولا عن غيره ويلزم منه ان بنى ادم من ذرية ابليس لانه اسرا لكن كلهم او من ذريه الحور العين وليس لذلك اصل ولا شاهد قوله باسناده الارواح جنود مجنده كذا ثبتت هذه الترجمه في معظم الروايات وهي متعلقه بترجمه خلق آدم وذريته للاشاره الى انهم ركبوا من الاجسام والارواح قوله وقال الليث وصله المصنف في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عنه قوله وقال يحيى بن ايوب هو المصري حدثني يحيى بن سعيد يعني مثل الذي قبله وقد وصله الاسميلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب به ورواه شاه موصولا في مسند الى بعلى وفيه قصه في اوله عن عمره بنت عبد الرحمن وكانت امراه عكرمه فتزلت على امراه مثلها فبلغ ذلك عايشه فقالت حدث حين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مثله ورواه في فوايد ابي بكر بن زنبور من طريق البيهقي ايضا بسنده الاول وهذه القصه بعضها عند الاسميلي ابو صالح ليس من شرط هذا الكتاب ولا يحيى بن ايوب في الاصول انما يخرج له البخاري في الاستشهاد فاورد البخاري هذا الحديث من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى مما لو ساقه باسناده انتهى وكان سبب ذكر ان الناظره كانا به ربما اعتقدان له عنده اسنادا خر ولا سيما وقد ساقه بصيغه الجزم فيعتقد انه على شرطه وليس الامر كذلك قوله والحديث شاهد من حديث ابي هريره اخرجه مسلم قوله الارواح جنود مجنده الى اخره قال الخطابي يحتمل ان يكون اشاره الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد وان الخير من الناس يحن الى مثله والشرير يميل الى نظيره فمعارف الارواح تقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر فاذا التقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت ويحتمل ان يراد الاحياء عزيد الخلق في حال الغيب على ما جاء ان الارواح خلقت قبل الاجسام وكانت ملتقى جنود فما تشاكل منها ائتلف بالاجسام تعارفت بالامر الاول وتصارفت بما وسمها كرها على ما سبق من العهد المتقدم وقال غيره المراد ان الارواح اولما خلقت خلقت على قسمين ومعنى تقابلها ان الاجساد التي فيها الارواح اذا التقت في الدنيا ائتلفت او اختلفت على حسب ما خلقت عليه الارواح في الدنيا الى غير ذلك من التعارف فلت ولا تعكر عليه بعض المشاهدين ربما ائتلفا لانه محمول على ما الغالب فانه متعلق باصل الخلقه بغير سبب واما في الحال يكون مكتسبا قوله وصف بمعنى الالهام بعد العين كالامان والاحسان المشي وقوله جنود مجنده اي اجناس مجنسه او مجموع مجمعه قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد من نفسه او من غيره فضل او صلاح فينبغي ان يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في ان الشر حتى يتخلص من الوصف المذموم وكذلك النقص في عكسه وقال القرطبي الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها تتميز بامور تختلف بسببها فتشاكل اشخاص النوع الواحد وتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص الذي لذلك النوع المناسبه واذا كان شاهد اشخاص كل نوع بالغ نوعها سفر من تخالفها قليلا تجد بعض اشخاص النوع الواحد سالف وبعضها مناقر وذلك بحسب الامور التي يحصل الاتفاق والاتحاد بسببها قوله باسناده قول البخاري وقد ارسلنا نوحا الى قومه كذا الاكثر في رواية مادوقع في الترجمه من شرح الكلمات الاتيه في هذه القصه في سوره هود وفي روايه اكثر من تأخر عنه بنا نوح الى قوله من المسلمين والباقيين اما ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم الى اخر السوره وقد ذكر بعض هذا الاخير في روايه ابي ذر قبل الاحاديث المرفوعه ونوح هو ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناه المضمومه بعدها واو ساكنه وفتح الشين المعجمه واللام بعدها معجمه بن خنوخ بفتح المعجمه وضم النون المخففه بعدها واو ساكنه ثم معجمه وهو ادريس فيما تعالى وقد ذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاه ادم باربع وستين سنه وعمر نوح اما ولد له بعث وهو ابن ثلثمايه وخمسين وقيل ابن مايه سنه وخمسين وقيل ان مده عمره الف سنه الا خمسين عاما قبل البعثه وبعدها

وبعد العرف فالله اعلم وصح ابن حبان من حديث ابي امامه ان رجلا قال يا رسول الله ابني كان ادم ونحن من ذكم كان بينه وبين نوح عشره قرون وقال ابن عباس بادي الراي يظهر لنا رصله ابن ابي حاتم من طريق عطا عنه اي اول النظر قبل التامل قوله اقلي اسكي وقال التنوخي سبح الما وصل ذلك ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس قوله وقال عكرمه وجه الارض وصله ابن جرير من طريق ابي سعيد الاشج عن عكرمه في قوله فار التنور وجه الارض قوله وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيره رصله عن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد فشمخت الجبال يومئذ الغرق وتواضع هو لله فلم يغرق واستوت عليه سفينه نوح قوله وابعد هالك وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا ثم ذكر المصنف في الباب عقبه احاديث الاول حديث ابن عمر في ذكر الدجال وسياتي شرحه في الفتن والغرض منه قوله فيه ولقد انذره نوح قومه وخص نوح بالذكر لانه اول من ذكره وهو اول الرسل المذكورين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الحديث الى هنا وفي الحديث الثالث حدثنا ابو سعيد في شهاده امه محمد صلى الله عليه وسلم لنوح بالتبليغ وسياتي شرحه في تفسير سوره المائده وماتي في تفسير سوره نوح بيان السبب في عباده قوله في نوح الاضافه الرابع حديث ابي هريره في الشفاعه وسياتي شرحه في الرقاق والغرض منه هنا قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا فاما كونك اول الرسل فقد استشكل بان ادم كان نبيا بالضروره لعلمه انه كان يعلم شرايعه من العباده وان اولاده اخذوا ذلك عنه فعلى هذا فهو رسول اليهم فيكون هو اول رسول فيحتمل ان يكون اول نبي في قوله اهل الوقت لنوح فانه ارسل الى اهل الارض لانه لم يزد احد ممن كان على الارض هلك ولان رساله ادم الى بنيه كانت كالتقريب للاولاد وقوله فيه لا عهد بضم اوله الرابعه وقوله فرفعت اليه الذراع اي ذراع الشاه وسياتي بيان ذلك في الاطعمه قوله فتهش بفتح وسهمله اي اخذ منها باطراف اسنانه ورفع في روايه الى ذوابة المجمه وهو قريب من المعنى قوله اما سيد الناس يوم القيمه خصه بالذكر لظهور ذلك لم يرد حيث يكون الانبياء كلهم تحت لوايه ويحتمل ان المراد المقام المحمود كما سياتي بيانه في الرقاق مع نكته شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويحتمل ان يكون المراد انه رسول الى عصره وغيرهم من الامم اللذين ارسل اليهم مع تقدمهم في عمره ملا واد هو انما ارسل الى بنيه فقط وكانوا مجتمعين في بلده واحده واستشكل بعضهم بادريس ولا سيما لانه احد ابوي نوح كما تقدم واما قولهم وسماك الله عبدا شكورا فاشاروا الى قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وروى عبدا لرزاق بسند منقطع ان نوحا كان اذا ذهب الى الغايط قال الحمد لله الذي رزقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه الخامس حدثنا ابن مسعود في قراءه فهل من مدكر وسياتي في تفسير اقترب قوله باسناده وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الحديث وتكلما عليه في الاخرين سقط لفظ باب من روايه ابي ذر وكان المصنف رجح عنده كون ادريس ليس من اجداد نوح فلهذا ذكره بعده وسياتي ذكر ما في ذلك في الباب الذي يليه والياس همزه قطع وهو اسم عبري واما قوله سلام على الياسين فقراءه للاكثر بصوره الاسم المذكور وزياده يا ونون في اخره وقرا اهل المدينه الياسين بفصل الهمزه من ياسين وكان بعضهم يتاول ان المراد سلام على المجد وهو بعيد ويرد الاول ان الله تعالى انما اخبر في كل موضع ذكر فيه نبيا من الانبياء في هذه السوره بان السلام عليه فكذلك سلام في هذا الموضع على الياس المعنى بذكره وانما زيدت فيه الياء والنون كما قالوا في ادريس ادراسين والله اعلم قوله وقال ابن عباس وصله ابن جرير من طريق علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى سلام على الياسين يذكر بخير قوله وذكر عن ابن مسعود وابن عباس ان الياس هو ادريس اما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه وان الياس هو ادريس ويعتضد بهذا ان قول ابن عباس فوصله جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري وقد اخرج ابو بكر بن المقري من هذا الوجه ان ادريس لم يكن جد نوح وانما هو من بني اسرايل لان الياس هو ابن ياسين من بني اسرايل واستدل على ذلك بقوله عليه الصلاه والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولو كان من اجداده لقال له كما قال له ادم وابرهيم والابن الصالح ولو كان من اجداده لما قاله كما لا يقول ابرهيم والابن فذجاب عنه بانه انما قال ذلك على سبيل التواضع والملاطفه فليس لذكر نصا فيما زعم وقد قال ابن اسحق في اول السيره النبويه لما ساق النسب الكريم فما بلغ الى

www.alukah.net

نوح قال لنا مالك بن مغول عن رجل عن ابي نجيح عن مجاهد قال ان هذا العلم اصله عند الكتاب واخذوه عن اهل الكتاب
واخلقه ضبطه فالاكثر على خرج بمهملتين بعد الاولى زاي ثقيلة وقيل بزيادة الف بعد الهاء اوله وسكون الجيم الاولى وقيل بالراء
لكن بحذف الواو وعلى ذلك فلا بد للكاف الاولى فيها وقيل كانا في لكن بدل الجيم مهملة واخلقه لفظا ادريس فقيل هو عربي واشتقاقه
من الدراسة وقيل له ذلك لكثرة درسه الصحف وقيل بالعبرانية وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان انه كان
سريانيا ولكن لا مانع ذلك لكون لفظ ادريس عربيا اذا ثبت ان له اسمين قوله باسناد ذكر ادريس سقط
لفظ باب من رواية الوذر زاد في روايته الحمصي وهو جد ابي نوح وقال جد نوح قلت الاول ادق من الثاني كما تقدم
ولعل الثاني اطلق ذلك مجازا لان الجد الاب جد بقل بعضهم الاجماع على انه جد نوح وفيه نظر لانه ان ثبت ما قاله ابن
عباس لم ينافه لجواز ان يكون ادريس من ذرية نوح لان نوحا من ذرية آدم كما تقدم في سورة الانعام
ونوح هو بنا من قبل ومن ذريته داود وسليمان لان ابا عيسى واليه ابن عباس قد نقل الاجماع على ان ابا عيسى من ذرية نوح سواء قلنا
ان الضمير في قوله ومن ذريته لنوح او لابراهيم لان ابراهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية ابراهيم فهو من ذرية نوح لا محالة
وذكر ابن سعد في المبتدا ان الياس هو ابن نسي بن فحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران والله اعلم وذكر
وهب المبتدا ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه سيقى الى آخر الدنيا في قصة طويلة واخرج الحاكم في المستدرك من حديث
انس ان الياس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم والكلام فيها وان طوله للاحاديث ذوالحاجب لا يأكل في السنة الا مرة واحدة
اورده الذهبي في ترجمة يونس بن يزيد الايلي وقال انه حسن باطل قوله وقال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم ساق
حديث الاسراء في رواية الكرخي وقد تقدم شيء من شرحه في اوايل الصلاة وكانه اشار بذلك لترجمة الا ما وقع فيه انه وجد في السما
الرابعة وهو مكان علي لا يخفى شك واستشكل بعضهم ذلك بان غيره من الانبياء رفع مكانا منه ثم اجاب بان المراد انه
لم يرفع الى السما من هو حي غيره وفيه نظر لان عيسى اضافة رفع وهو حي على الصحيح وكون ادريس رفع وهو حي لم يثبت
من طريق مرفوعة قوية وقد ذكر الطبري ان كعبا وابن عباس في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا ان ادريس سأل
ملك الموت ان يحمل على جناحيه ثم صعد به فلما كان في السما الرابعة لقيه ملك الموت فقال له اريد ان تحملني
كرفيق من اجل ان ادريس قال انه هو معي فقال ان هذا شيء عجيب امرت بان اقبض روحه في السما الرابعة
فعلمت كيف ذلك وهو في الارض فقبض روحه فذلك قوله ورفعناه مكانا عليا وهذا من الاسرائيليات والله
اعلم بصحة ذلك وذكر ابن قتيبة ان ادريس رفع وهو ابن بثلاثمائة وخمسين سنة وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن
حبان ان ادريس كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وذكر ابن سعد انه اول من نظر في علم النجوم وخاط الثياب
قلت ووقع في اكثر الروايات وان عبدان وفي رواية ابن عساكر من طريق ابي ذر وحده تابعه عبدان ووصله
ايضا الحويري من طريق محمد بن الليث عن عبد الله بن عثمن وهو عبدان به قوله باسناد قال الله تعالى
عاد اخا هم هودا هو هود بن عبد الله بن رباح بن جارود ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسماه اخاهم لكونه
من قبيلتهم لا من جهة اخوة الدين هذا هو الراجح في نسبه واما ابن هشام فقال اسمه عامر بن الخشخاش ابن سام بن
نوح قوله اذ انذر فيه التفات لانه لو جرى على النهج المعتبر من الاحقاف مع حقف بكسر المهملة وهو المعوج من
الرمل والمراد به هنا ما كان عاد ودور عبد بن حميد من طريق قتادة انهم كانوا ينزلون الرمل بالدو والدهنا وعالج وبادي عمان الى حضرموت
وكانت ديارهم اخصب البلاد واكثرها خيرا فلما سخط الله عليهم حملها مفاوز قوله فيه عطاء وليس عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا في هذا واما رواية عطاء وهو ابن ابي رباح فوصلها المؤلف في باب ذكر الملوك من بني الخلوف واوله
كان اذا اراد ان يحمله اقبل واد بروفي آخره وما ادري لعله كما قال نزله فلما راوه عارضا مستقبل اودتهم الا يه واما
رواية مسلم وهو ابن بشار فوصلها المؤلف في تفسير سورة الاحقاف وسيأتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى
وقول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة عاتية قال ابن عيينة عتت على الخزان اما تفسير الصرصر

بالشديد فهو قول ابي عبيدة في المجاز واما تفسير ابن عيينة فرويناه في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
عنه عن غير واحد في قوله عاتية قال عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار الخاتم وقد وصل هذا منقطعا عن
ابن عباس الذي في هذا الباب عند الطبري من طريق مسلم الاعور قيل ابن الزبادة مدرجه عن مجاهد وحاتم
عن علي موقوفا اخرجه ابن ابي حاتم عنه من طريقه قال لم ينزل من الريح الا بوزن على يدي ملك الا يوم عاد
فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان ومن طريق قبيصة سمع ذؤيبا احد الكبار التابعين نحوه باسناد صحيح
قوله خسوما متتابعة هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تحسمهم عليهم اي ادامها سبع ليال وثمانية ايام حسوما
اي ولاء متتابعة وقال الخليل هو من الحسم بمعنى القطع قوله اعجاز نخل خاوية اصولها فهل ترى لهم من باقية بقية هو تفسير
ابي عبيدة ايضا قال قوله خاوية اي اصولها وهو على راي من انث النخل وشبهه بالحجاز النخل شاره الى عظم اجسامهم
قال وهب بن منبه كان راس احدهم مثل القبة وقيل كان طوله اثني عشر ذراعا وقيل اكثر من عشرة وروى ابن الكلبي قال كان
طول اقصرهم ستين والطولهم مايه والكلبي بالالف وفي قوله فهل ترى لهم من باقية اي من بقية وفي التفسير ان الريح كانت
تحمل الرجل فترفعه في الهوى ثم تنكسه على رأسه فتشدخ رأسه فتشدخ رأسه فتشدخ رأسه فذلك قوله كانهم اعجاز نخل خاوية واعجاز النخل
هي التي لا رؤس لها ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عباس وفيه واهلكت عادا بالدبور وورد في
صفة اهلاكهم بالريح ما اخرجه من حديث ابن عمر والطبراني من حديث ابن عباس وفعاه ما فتح الله على عاد ومن الريح الا موضع
الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم وموا شيهم بين السما والارض فجاءهم الحاضرة فعاتت فيهم فجعلتهم بين السما والارض فجاءت
عليهم فهلكوا جميعا ما سها حدثنا سعيد الخدري ذكر الخوارج قوله وقال لنا كثير عن سفيان كذا وقع هنا وورد في
تفسيره براه فالحديث محمد بن كثير موصله لكنه لم يسقه تمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وسيأتي الكلام عليه مستوفى
في المغازي ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله لينا انا ادركهم لا علمنهم فلا عادا ي فلا لا يبقى منهم احدا اشاره الى
قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية ولورودهم مسلم بالالف التي صلت بها عاد تحتمل ان تكون من الاضافة الى الفاعل
ويراد به القتل الشديد المتوالي اشارة الى انهم موصوفون بالشدة والقوة ولو سموه انه وقع في طرق اخرى قتل محمود
بالمهملة حدثنا عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا فهل ترى لهم من بقية وسيأتي في التفسير ان الله تعالى قوله باسناد
الله عز وجل واما ثمود فاهلكوا بالطاغية صاحبا وقوله كذب اصحاب الحجر هو صالح عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن جده
او عن رجل عن ابي سعيد بن جابر بن ثمود عن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وكانت منازلهم بالحجر وهو موضع ثمود واما حديث حجر هارهو تفسير ابي عبيد
قال قوله تعالى في هذه انعام وحرث حجر اي حرام قوله وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر محجور قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما والحجر كل بنا بنيته محرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا قال ابو
عبيدة ومن الحرام سمي حجرا الكعبة وقال غيره سمي حطيما لانه اخرج من البيت وترك هو محطوم ما وقيل الحطيم ما بين الركن والمقام
سمي حطيما لازدحام الناس فيه قوله كانه شتن من محطوم اي الحطيم مثل قتيل من مقتول وهذا على راي الاكثر قيل سمي
حطيما لان العرب كانت تطرح فيه شيا بها التي تطوف فيها وتتركها حتى تحطم وتفسد بطول الزمان وسيأتي هذا قريبا
بعد عن ابن عباس نحو هذا هو فعيل بمعنى فاعل وقيل سمي حطيما لانه كان من جملة الكعبة فاحرج عنها فكانه كسر منها
وصح لهم فعيل بمعنى مفعول وقوله شتن ليس هو مجرورا على الاستحقاق بالذي حدث اصطلاحه قوله وساق الاثني من
الخيل حجرا وقال للفصيل حجر وهي هو فرق ابي عبيدة قال في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بنا قال
قوله واما حجر اليمامة فهو المذكور في قصة اليمامة البلد المشهور بين الحجاز واليمن
ثم ذكر المصنف في الباب حديث عبد الله بن معقل في ذكر عاقر الناقة قوله او منعة بفتح الميم والنون والمهملة في قومه كذا
للاكثر وللكشميهني والمرتضى في قوله كان وزعم هو الاسود ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى وسيأتي بيان ذلك في
التفسير حيث ساقه المصنف مطولا وليس لعبد الله بن معقل في البخاري غير هذا الحديث قوله وهو مشتمل على ثلاثة احاديث
وقد ذكرتها في النكاح وغيره وعاقر الناقة اسمه قدار بن سالف قيل كان احمر ازرق اصهب وذكر ابن سعد في المبتدا وغيره

عن مجاهد عن ابن عباس الخ
بن مرفوعه من وجه اخر عن
مسلم الاعور

ابن الحاجب

الألوكة
www.alukah.net

واحد ان سيد عشرهم الناقة انهم كانوا اقترحوها على صالح عليه الصلاة والسلام فجاءهم الوذلك بعيان لعشرة في وصفها فاخرج الله اناقة من صخره بالصفة المطلوبة فامن بعض وكفر بعضهم وتعنتوا على ان تركوا الناقة ترعى حيث شاءت وترد الماء يوما معلوما فكانت اذا وردت تشرب الميه كلها فكانوا يرتحلون حاجتهم من الماء في يومهم للغد ثم تجاوزوا بهم الامر الى ان تندبوا لنحرها فنحرها منهم قدار المذكور فباشر عقرها فلما بلغ ذلك صالحا عليه الصلاة والسلام أعلمهم بانا لعذاب سيقع بهم بعد ثلاثة ايام فوقع ذلك كما اخبر الله سبحانه واخرج احمد وابن ابي حاتم من حديث جابر ان الناقة كانت ترد ليوم منها فتشرب جميع الماء وتحلبون منها مثل الذي كانت تسرب وفي سنده اسمعيل بن عياش في روايته عن غير الشاميين ضعف وهذا منها فقد ذكر المصنف حديث ابن عمر في بير ثمود قوله حدثنا سليمان هو ابن بلال قوله فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين وبير يقال ذكر الماء بفتح الراء وبالياء المثناة من تحت وبالهمز ايضا وهي التي ورد ذكرها في رواية نافع عقب هذا عن ابن عمر انه امرهم ان يهرقوا ما استقوا منها وان يعلفوا الابل العجين وروى عن سبرة من سعيد وابي الشموس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم لما حدث سبرة بن سعيد فوصله احمد والطبراني من طريق عبد العزيز بن سبرة بن سعيد عن ابيه عن جده سبرة وهو بفتح المهملة وسكون الموحدة الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين راح من الحجر من كان عجن منكم من هذا الماء عجينه او حاسر حيسا فليلقه وليسر ليسير بن سعيد في المغازي لهذا الموضع وهذا اعتقله المزني في الاطراف كما ذكر في جده واما حديث ابي الشموس وهو عجيم بمهملة وهو بلوي الاصل فاسمه زفر صاحب حديث الحارث الاودي المذكور والطبراني وابن منده من طريق سليم بن مطير عن ابيه عن جده قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بتوك فذكر الحديث وفيه فالقى درا العجين عجينه وذو احبس حيسه ورواه ابن اسحاق عن هذا الوجه وزاد فظلت برسول الله فدعست عجينه اما انها راحلتي فانعم قوله وقال ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه وصله البزار من طريق عبد الله بن قدامة عن ابيه انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بتوك فانزلوا على واد فعال لهم النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه بتوك فانزلوا على واد فعال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم بواد ملعون فارتحلوا وذكر عجين عجينه اوطبخ قدرا فليكفه الحديث وقال لا تفعلوا الا بهذا الصعاد قوله واخرج حديث شافع وامرهم ان يستقوا من البير التي كانت ترد عليها الناقة في رواية الكشميهني التي كانت ترد عليها الناقة ويضمن هذه الرواية زيادة على الروايات الماضية وسيأتي شيخنا الامام البلقيني من اين علمت ذلك البية تعالى بالمراد اذ لا يستفاد فيه الاسلام انتهى والذي يظهر لي ان النبي صلى الله عليه وسلم علمها بالوحي ويحمل كلام الشيخ على من سيجيء بعد ذلك وفي الحديث كراهة الاستقاء من بار ثمود وبالمختمر بها نظير ما من الابار والعيون التي كانت لمن هلك بعذاب الله تعالى كذا واختلف في الكراهة المذكورة هل هي للتنزيه او للتحريم وعلى التحريم هل يمتنع صحة الطهارة من ذلك الماء لا وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب من ابواب الصلاة قوله بابعه اسامه يعني ابن زيد الليثي عن نافع اي عن عبد الله بن عمر وهذا الطريق موصوله من حديث جرير عنه قال اخبرنا اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وهو من عمل الحرمي وفي اخره وامرهم ان ينزلوا على بير ناقة صالح ويستقوا منها قوله حدثنا محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا زاد في رواية النسفي وهذا نص على تحريم وغيرهم من هو كمنهم وان كان السبب ورد فيهم قوله في الرواية الاخرى حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم ويونس هو ابن يزيد الايلي قوله الا ان تكونوا باكين كذا للجميع كما ان المتبول له وقع في رواية الفابسي الا ان تكونوا باكين سحا بتين قال الداودي الصحيح لان الباء الاولى مكسورة في الاصل فاستثقلت الكسرة وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين قوله ان يصيبكم ما اصابهم اي كراهية وخشية ان يصيبكم والمعنى مرعنا كم فلا تفعلوا ليلا يصيبكم ربوبدا الاولى رفع وفي رواية ابي ذر الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا خشية ان يصيبكم ما اصابهم وروى احمد والحاكم باسناد صحيح عن جابر ان المار سول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألوا الايات فقد سألها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم وكانت تشرب يوما وتشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم صيحة احمد الله من بقي آدم السقيا منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله وهو ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب

قوله وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ابو رغال هو لعبد الاعلا لتقييف وهو بكسر الراء وتخفيف الغين المعجمة
حسه وقع هذا الباب للكشميهني فقط وساخر عن هذا الموضع بعده ابواب والصواب اثباته هنا وهذا مما يؤيد ما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي ذر الهروي ان نسخته الاصل من البخاري كانت وقفا غير محبوك فربما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب ذلك والافقد وقع في القرآن ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح قوله باب قول الله عز وجل ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الاية كذا للاربعة وساق غيره الاية فيرا تعتوا الا في قوله اتوني في غير الحمد وفي ايراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل ارم اشارة الى ترجيح من قال من نعم انه الاسكندر اليوناني لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى عليه السلام وبين زمن ابرهيم وعيسى اكثر من الفي سنة والذي يظهر ان الاسكندر المتاخر ملقب بذي القرنين تشبيها بالمتقدم لقصة ملك وغلبته على البلاد الكثيرة اولانه لما غلب على الفرس وقتل ملكها انتظم له ملكا لممالك الواسعة من الروم والفرس فلقب ذا القرنين لذلك والحق ان الذي قص الله بناه في القرآن هو المتقدم والذي بينهما من وجه احدها ما ذكرته والذي يدل على قدم ذي القرنين ما روى الفاكهي من طريق عبد بن عمر احد رجال التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فمر بابرهيم فلقاه ومن طريق عطاء عن ابن عباس ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على ابرهيم وصافحه وقال انه اول من صافحه ومن طريق عثمان بن ساج ان ذا القرنين سار الى ابرهيم ان يدعو له فدعا وكفنه وقال فسد فتم بشرى بعد الهرم لكن ذلك عن امر الهي يعني ان بعض الجند فعل ذلك بغير علمه وذكر هشام والتيجان ان ابرهيم حاكم ذي القرنين في شيء فحكم له وروى ابن ابي حاتم من طريق علي ابن احمد ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابرهيم واسمعيل يبنيان الكعبة فاستنبههما عن ذلك فقالا نحن عبدان مامورات فهل من يشهد لكما فما تمت خمسة اكبش فشهدت فقال قد صدقتما وظاهر الاثر المذكور انه محاربه ويحتمل ان يكون عنى فهذه الاشارة ببعضها وبدل على قدم عهد ذي القرنين ثانيا في الوجه الثاني الفخر الرازي في تفسيره كان ذو القرنين نبيا وكان الاسكندر كافرا وكان معلما رسطاطاليس وكان يامر بامره وهو من الحكماء بلا شك كما سنذكره بعد واما الاسكندر فهو من اليونان والعرب كلها من ولد اسحاق من نوح بالاتفاق وان وقع الاقتتال فيما بينهم كلهم من بني اسحاق اولاد اليونان من ولد يافث بن نوح على الراجح فاوقوا فيه من ان ذا القرنين هو الاسكندر ما اخرجه الطبري ويعقوب بن سفيان الفسوي في كتاب الصحابة الذي نزل مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين ما كان من الروم فاعطى ملكا فصار الى مصر وبنى الاسكندرية فلما فرغ اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك فاذا ارى مدينة واحدة قال ملكا الارض كلها وانما اراد الله ان يريك وتر جعل لك في الارض سلطانا فاقرها وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا الوجه قوله فرفع القراع ولكنه ضعيف والله اعلم واختلف في ذي القرنين فقيل كان نبيا كما تقدم وهذا مروي ايضا عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عليه طائفة من التابعين واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ذو القرنين كان نبيا او ذو قرنين في المبتدا ام كان عبدا صالحا وان الله بعثه الى اربعة امم اثنان منها طرف الارض الذي يلي المشرق وهو ياسك ومسك وتاويل وهاويل وقد ذكر قصته طويلة حكاها الثعلبي في تفسيره وقال الزبير في اوائل كتاب النسب حدثنا ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن هشام بن سعد عن ابي حازم عن علاء عن القاسم ابن ابي بزة عن ابي الطفيل صحبت اسكندر الرومي فنزل على ابي طالب اخبره ان ذا القرنين وقال كان ذو القرنين وقال كان ذو حلا الله فاحبه الله الى قومه فضربوه على قرنه طريه فمات منها ثم احياه الله فسمي ذا القرنين وعبد العزيز ضعيف ولكن قوله عن ابي الطفيل اخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن ابي الحسن عن ابي الطفيل نحوه وزاد فحدثت صحبة وفيه لم يكن نبيا ولا ملكا وسنده صحيح سمحاه في الحادث المحارب الحافظ الضبي وفيه اشكال لان قوله لم يكن نبيا مغاير لقوله بعثه الله الى قومه الا ان يحمل البعث على غير رسالة النبوة وقيل كان ملكا من الملائكة حكاه الثعلبي وهذا مروي عن عمر انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين وما لي سمه باسم الملائكة وحكى الجاحظ في كتاب الحيوان ان امركات من بنات ادم وان اباه كان من الملائكة واسم ابيه قوري واسم امه غدري وقيل كان من الملوك وعليه الاكثر وقد تقدم في حديث

وذكر احمد ان اسم ابنها كان بنيا ام لا والمتبا كان ذو القرنين من العرب صح

وناصح اسمه

الألوكة
www.alukah.net

على ما يومي اليه كلام وشاني ترجمة موسى في الكلام على اخبار الخضر واخلفه وسبب تسميته ذا القرنين فتقدم قوله على وقيل لانه بلغ المشرق والمغرب اخرجه الزبير بن بكار ومن طريق سليمان بن داود عن ابن شهاب ق الماشمي ذا القرنين لانه بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها وقيل لانه ملكها وقيل رأى في منامه انه اخذ قرني الشمس وقيل كان له قرنان حقيقة وهذا انكره علي وابو عبيد القاسم بن ابي برزة وقيل لانه كان له ضفيرتان فتراءيتا له وقيل لانه كانت الخدوبتان طرفتان من شعره حتى كان يطأ عليهما وتسمية الضفيرة من الشعر قرنا معروف ومنه قولهم للمرأة ظفيرتا شعرها ملاثة قرون ومنه قوله جميل فلمثت فاها اخذ الفرند فاها وقيل صعبتا راسه من نحاس وقيل لحجر كريم وقيل كان في راسه شبيه القرنين وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه عمر حتى قبض في زمانه قرنان من الناس وقيل لانه قرن الشيطان عند مطلع الشمس وقد بلغه وقيل لانه كان كريم الطرفين امه وابوه من بيت شرف وقيل لانه كان اذا قاتل قاتل بيديه وكابيه جميعا وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وقيل لانه ملك فارس والروم وقد اختلف في اسمه فروى ابن مردويه من حديث ابن عباس واخرجه الزبير في كتاب النسب عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابراهيم بن اسمعيل عن ابي حنيفة عن ابي داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ق قال ذو القرنين عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان واسناده ضعيف جدا لضعف عبد العزيز وشيخه وهو مباين لما تقدم انه كان في زمن ابراهيم فكيف يكون من ذريته لا سيما على قول من قال كان بين عدنان وابراهيم اربعون ابا وقيل اسمه الصعب وبه جزم كعب الاحبار وذكر ابن هشام في التيجان عن ابن عباس ايضا ق ابو جعفر بن حبيب في كتاب المحبر هو المنذر بن ماء السما ملوك الحيرة وامه ماء السما ماوية بنت عوف بن جشم وقيل اسمه الصعب بن قرن بن معاوية بن ملوك حمير وق الطبري هو سكندر بن فيلوس وقيل ليليوس بالتاء آخره المسعودي وقيل اسمه الصميبع ذكره الهمداني في كتاب النسب ق وكنيته ابو الصعب وهو ابن عمرو بن عوف بن رشدين كهلان بن سبا وقيل ابن عبد الله بن قرن بن منصور بن عبد الله بن الازد وقيل باسقاط عبد الله الاول واما قول ابن اسحق الذي حكاه عنه هشام عن اسم ذي القرنين مرزبان بن مرزبة بدال مهملة وقيل بزاي فقد صرح بانه الاسكندر ولذلك اشتهر على الالسنة لشهرة اسنده لابن اسحق ق السهيلي الظاهر من علم الاخبار انهما اثنان احدهما كان على عهد ابراهيم وتعالى ابراهيم محاكم اليه في بعض المسايح بالشام فقضى لابراهيم والاخر كان قريبا من عهد عيسى قلت لكن الاشبه ان المذكور في القرآن هو الاول بدليل ما ذكر في ترجمة الخضر حيث جرى ذكره في قصة موسى وزعم انه كان على مقدمة ذي القرنين وقد بينت قصة الخضر مع موسى وموسى كان قبل زمن عيسى قطعا وباقي بقية اخبار الخضر هناك ان شاء الله تعالى فهذا اعلم طريقة من قال انه الاسكندر وحكى السهيلي انه قيل هو رجل من ولد رومان بن يافث اسمه هرمس وتعالى هرمس بالحاء المهملة والمعجمة والقرطبي المفسر بعدها للسهيلي انه قيل انه افريدون وهو الملك القديم المذكر قبل الضحاك الجبار الذي تقدم فيه انه اعم وكان الضحاك في نسبه بالعالمين وانت افريدون والضحاك فقصة طويلة ذكرها الطبري وغيره والذي يتوجه ان ذا القرنين من العرب كثيرة ما ذكروه في اشعارهم ق الماشمي بن ثعلبة والصعب ذو القرنين اسمي ياد ما يا بخور بي حدث هنا كمقيم والبخور بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء آخره القرن ق الربيع بن صبيح والصعب ذو القرنين عم ملكة التبابعة التي يعبر ذاكر اسمها ق القس بن ساعدة والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالحدرين ملاعب الارياح وق ربيع الجيري فذكان ذو القرنين قبل سليمان ملكا قدس له الملك وحشد من عبد بلقيس كانت عمتي ملكتهم حتى اتاها الهدهد وق بعض الحمارسين يفتخر بكون ذي القرنين من اليمن يخاطب قومامن مضر سموا الناس واحدا منكم تعرفه في الجاهلية لاسم الملك محتملا كالمبعثرين وذي القرنين نسمله اهل الكتاب واحق الرجل ما تيلا وق الغساني بن عشير الانصاري الصحابي من ذا الحادثنا من الناس عشر كرام وذو القرنين منا وحاتم انتهى وموخذ من اكثر هذه الشواهد ان الراجح في اسم الصعب وقد تقدم ذكر ذي القرنين ايضا في شعر امرئ القيس واوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم واخرج الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه عن بعض الثقات ق وبلغني ان ملك الدنيا كلها اربعة مومنان وكافران سليمان بن داود عليهما السلام وذو القرنين ومملوكان بخت نصر ورواه وكيع في تفسيره عن العلاء بن عبد الكريم سمعت مجاهدا تقول ملك الارض اربعة فساقه هرقل في عبيده في المجاز قوله زبا الحديد

واحدها زبرة وهي القطع هو قول ابي عبيدة ايضا ق ازبر الحديد اي قطع الحديد واحدها زبرة قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين تقدم عن ابن عباس الجبلين وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله بين الصدفين ق الجبلين وق ابو عبيدة قوله بين الصدفين اي ما بين الناحيتين من الجبلين قوله والسدين الجبلين رواه ابن ابي حاتم من حديث شعبة عن عامر مرفوعا في قصة ذي القرنين وانه سار حتى بلغ مطلع الشمس يقول الى السدين وهما جبلان لينبات لحمر عنهما كل شئ فبنى السدين وفي اسناده ضعف والسد بالفتح والضم بمعنى قاله الكسائي وق ابو عمرو بن العلا ما كان من صنع الله فالضم وما كان من صنع الادميين فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته وبالضم ما توارى عنك قوله خرجا الجرا ورد ابن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس خرجا مالا اجراعظما قوله اتوا فرغ عليه قطرا اصب عليه رصاصا وتقدم الحديد وتقدم الصفر وق ابن عباس النحاس اما الاول واما الثاني فكما قال ابو عبيدة ق ابو عبيدة قوله افرغ عليه قطرا اي اصبه عليه صبا جيدا وجعله قوارير اي سبكه والرصاص بفتح الراء وكسرها انصابا واما الثالث فزعم ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج ق ابن عباس افرغ عليه قطرا اي رصاصا واما قوله ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عن ابن عباس ق افرغ عليه قطرا ق النحاس من طريق السدي ق النظر النحاس وتقدم ق النحاس من طريق وهب بن منبه ق وشرطه بزبر الحديد والنحاس الذائب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفر النحاس وحمرته وسواد الحديد قوله فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه هو قول ابي عبيدة ق فما اسطاعوا ان يظهروه اي ان يعلوه نقل ظهرت فوق الجبل اذا علوته قوله استطاع استفعل من طعت له نقل ذكر فتح اسطاع يسطيع ق ابن هشام استطاع يستطيع بمعنى بفتح الهمزة من استطاع وهم اليا من يستطيع قوله جعله دكا الزقه بالارض ناقة دكاء لا سنام لها والدكداك من الارض ما صلب وتلبد ق ابو عبيدة جعله دكا اي تركه مدكوكا اي الزقه بالارض ونقال ناقة دكاء اي سنامها مستوية الظهر والعرب تضع الفاعل والمفعول بمصدر هما فتقول للمجعل دكا اي مدكوكا قوله ق ابن فضالة حدب اكمة ق ابن عبد الرزاق في التفسير عن معمر عن قتادة في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال من كل اكمة ويأجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح وق ابن مردويه باسناد حسن مرفوعا ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربع مايه الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم ذو سلاح الاحرون على وجه الارض ق ابن اسحق اذا اخرجوا اكلوه ويأكلون من مات منهم وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وذكر ابن هشام في التيجان انا ناحية منهم امنوا بالله فتركهم ذو القرنين خلف السد بارمينية قسم الترك لذلك قوله ق ابن رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رأيت السد مثل البرد المحبر ق ابن اسحق وصله ابن ابي عمر من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه ق للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد رايت سد يأجوج ومأجوج ق ابن اسحق رايته ق ابن مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قد رأيته ورواه الطبراني من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن ابي بكرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد رأيت سد يأجوج ومأجوج واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابي عبيدة الخطمي عن ابي بكرة ورجال رجال الصحيح غير يوسف وهو ثقة ق ابن اسحق وقد ذكر لي رجل من اهل العلم ذكر المسعودي في الباب الثالث من اخبار الزمان ما حدث به بعض من يخبر عن ذكر ردم يأجوج ومأجوج وما ذكر شيئا متونا في اخبار الفتن ما نحن بصدده وفي هذه الاحاديث كفاية عما ذكره ابن اسحق وشاهد ما ذكره في اواخر الرقاق والغرض منه ذكر يأجوج ومأجوج والاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وانهم من ذرية آدم وداعلم من ق ابن اسحق خلافا لذكره وتعالى ذكره وغيره الى حكاية من زعم ان آدم نام فاحتلم فاختلط منيه بتراب فتولد منه شيطان ويأجوج ومأجوج من نسله وهو قول منكر جدا لا اصل له الا عزو بعض اهل الكتاب قوله باب قول الله واتخذ الله ابراهيم خليلا وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله وقوله ان ابراهيم لاواه حليم كانه اشار بهذه الايات الى ما ثبت الله تعالى على ابراهيم عليه السلام وابراهيم ما لسريانيه معناه اب راحم والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله وهذا صحيح بالنسبة الى ما في قلب ابراهيم من حب الله تعالى واما الخلة في حق الله تعالى فعلى سبيل المقابلة وقيل اتخذ اصلها الاستصفاء وسمي بذلك لانه مرادف للحب وقد ادعى ان حبه اتم من الخلة ق ابن فضالة الخلة بالفتح المحبة وهي الحاجة سميت بذلك لانها

وزاد فيه زياده منكره وهي والذكر فيما مره لقد رأيت ليلة اسري بي في المسجد من ذهب وفضة ونحو

الألوكة
www.alukah.net

الى ربه وقضى حاجته عليه وسلم تفسير الاية في قصة الخليل ان شاء الله تعالى وابرهيم عبراني ازدواسمه تارخ بمثناة وآخره خاء معجمة بعدها مهملة بزنة احمد وبعين مهملة مضمومة بن شاروخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة بن راغو بغين معجمة بن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها معجمة بن عبر وبعد الراء عين مهملة وهو عبر بن شالخ بمعجمة بين الف وخاء مشددة بن ساء بن نوح فلا يحتاج مجهول اهل النسب ولا اهل الكتاب الى ذلك الا الى التنبيه بعض هذه الاسماء ثم ساق بن حبان في اول ترجمة خلاف ذلك وهو شاذ قوله وقال ابو عبيدة الرحم بلسان الحبشة يعني الاواه وهذا الاثر وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي اسحق عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل وقال الاواه الرحيم بلسان الحبشة وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم وقيل بلسان الحبشة ومن طريق عبيد الله بن شداد احد كبار التابعين قال كان رجل يسب رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعاء ومن طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد قال الاواه الحفيظ الرجل بذنب الذنب سرا فيتوب منه سرا ومن وجه اخر عن مجاهد قال الاواه المنيب الفقيه الموقن ومن طريق الشعبي قال الاواه المسبح ومن طريق كعب الاحبار في قوله اواه قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله ومن طريق ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه اواه اواه فعلى الذي صلى صلى عدد رمل لانه لا اواه رجاله ثقات الا ان فيه رجلا جهلها وذكر ابو عبيدة انه فعال من التاوه ومعناه متضرع شفقا وخوفا لطاعة ربه ثم ذكر المصنف الباب عشر حديثا احدها حديث ابن عباس في صفة الحشر والمقصود منه قوله فاول من يكسى يوم القيامة ابرهيم عليه السلام وروى البيهقي في الاسماء من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابرهيم حلة من الجنة وهو في بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم ترفى اليه فاكسى حلة لا يعرفها البشر وهذا ان الحكم في خصوصية ابرهيم بذلك لكونه القى في النار عريانا وقيل لانه اول لبس السراويل ولا مانع من خصوصيته عليه السلام بذلك فضيلة على بقيتنا محمد صلى الله عليهم لان المخصوص قد يمتاز بشئ يخصه ولا مانع منه الفضيلة المطلقة ويمكن ان يكون لانه مثل الى صلى الله عليهم في ذلك على القول بان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وسيأتي مزيد لهذا في اخر الرقاق وقد شك ابرهيم عليه السلام في اربعة اشياء اخرى كسيره منها انه اول من ضاف الضيف وفعل الشارب واختتن وراى الشيب وغير ذلك وقد اثبت على ذلك بما دلت في كل واحد منها الدلايل على معرفة الاوائل وسيأتي شرح حديث الباب مستوفى في اخر الرقاق ان شاء الله تعالى ما ليها حديث ابي هريرة ملقا ابرهيم اباه آزر الخ تقدم وسيأتي شرحه في تفسير الشعراء ان شاء الله تعالى ما ثالثها حديث ابن عباس في رؤيا الصور في البيت اخرجه من وجهين وقد مضى ايضا في الحج وسيأتي شرحه فيما يتعلق بالازلام في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى رابعها حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس وسيأتي شرحه في تفسير يعقوب قوله وقال ابو اسامة ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة يعني انهما قالا في الحديث في الابتداء فلم يقولا فيه عن سعيد عن ابيه ورواية ابي اسامة وصلها المؤلف في تفسير يوسف ورواية معتمر وصلها المؤلف في فضل يعرب خامسها حديث سمرة في المنام الطويل الذي تقدم مرجع بعض شرحه في اخر الجنائز ذكرته هناك طرفا وهو قوله فاتينا على رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا وابو ابرهيم عليه السلام وسيأتي شرحه مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير سادسها حديث ابن عباس في ذكر الرجال وغيره والغرض منه قوله اما ابرهيم فانظروا الى صاحبكم واشار بذلك الى نفسه فانه كان اشبه الناس بابرهيم عليه السلام سابعها حديث ابي هريرة اختتن ابرهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم ورسماه بالتشديد بدون الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم يختلف الرواة عند مسلم في التخفيف وانكر بعضهم التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل اسم المكان وقيل اسم الة النجار وفعل الثاني هو بالتخفيف لا غير وعلى الاول فقيه اللغتان هذا اقول الاكثر وعكسه الداودي فخطأ مختلف فقيل هو قرية بالشام وقيل قرية بالسراة والراجح ان المراد في الحديث الاول فقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابرهيم بالختان فاختتن بالقدوم فاستدل عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بالة فعاد وهو ابن كرهت ان اوخرك قوله نا يعقوب عبد الرحمن بن اسحق عن ابي الزناد وزاد في رواية ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة اما متابعة عبد الرحمن بن اسحق فوصلها مسدد في مسنده عن بشر بن المفضل عنه ولفظه اختتن ابرهيم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختتن بالقدوم واما متابعة محمد بن عجلان فوصلها احمد عن يحيى القطان عن ابن عجلان مثل رواية قتيبة واما رواية محمد بن عمرو فوصلها ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختتن ابرهيم على راس ثمانين سنة واختتن بالقدوم فالفقت هذه الروايات على ان سنه كان ثمانين سنة عند اختتانه ووقع في الموطا موقوفا عن ابي هريرة وعند ابن حبان مرفوعا ان ابرهيم اختتن وهو ابن مايه وعشرين سنة والظاهر سقوط من المتن حتى فان هذا القدر هو مقدار عمره ووقع في اخر كتاب العصمة للاوزاعي من طريق الاوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب موصولا مرفوعا مثله وزاد وعاش بعد ذلك مائتين سنة فعلى هذا يكون عاش مائتي سنة والله اعلم وجمع بعضهم بان الاول حسب من مولده بنوته والثاني من مبدا مولده قوله حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب حدثنا ابو الزناد بالقدوم مخففا يعني انه روى الحديث المذكور بالاسناد المذكور ولا وجه بتضعيف الدال وهذا يريد رواية الاصيلي والقابسي قلت وقع في بعض النسخ تقديم رواية ابي اليمان بعد رواية قتيبة والذي هنا هو المعتمد الحديث الثامن قوله حدثنا سعيد بن يزيد بفتح المثناة وكسر اللام وبعد التحتانية الساكنة بمهملة الرعيني بمهملتين ونون مصغر مصري مشهور وابو ايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وقد اورده المصنف من وجهين عن ايوب وسياقه على لفظ حماد بن زيد عن ايوب ولم يقع التصريح برفعه في رواية وقد رواه في النكاح عن مسلم بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه لكن لم يسق لفظه ولم يقع التصريح برفعه هنا في رواية النسفي ولا كريمة وهو المعتمد في رواية حماد بن زيد وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما ذكره في رواية جرير بن حازم وكما في رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عند النسائي والبزار وابن حبان وكذا القدر المرفوع من رواية الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا ولكن ان سعرين كان غالبا لا يصرح برفع كثير من حديثه قوله لم يكذب ابرهيم الا ثلاث كذبات قال ابو العباس الجيداني معاصر الداني في الجمع وقد اورد على الحصر هذا ما رواه مسلم من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابرهيم وذكر كذبتاه ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابرهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لا احب الافلين بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم انتهى قال القرطبي ذكر الكوكب يعني انها اربع وفي حاشية رواية ابن سيرين بصيغة الحصر مختاج في ذكر الكوكب الى دليل قلت الذي يظهر انها وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في ساره والذي اتفقت عليه الطرق ذكر ساره دون الكوكب وكانه لم يتدبر مع انه ادخل من ذكر ساره لما تقدم انه قال في حال الطعن فيه فلم يعدها الا ان حال الطعن فيه ليست حال تكليف وهذه طريقة ابن اسحق وقيل انما قال ذلك بعد البلوغ لكنه قال على طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ وقيل قاله على طريق الاحتجاج على قومه بما على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية وهذا قول الاكثر انه قاله توبيخا لقومه او تهكما بهم وهو المعتمد ولهذا لم يعد ذلك في الكذبات واما اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فلكونه قال قولا يعتقده السامع كذبا لكنه اذا حقق لم يكن كذبا لانه من باب المعاريض المحتمل للامرين فليس بكذب محض فتزله او سقم يحتمل ان يكون اراد انه سقيم اي ساستقم واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا ويحتمل انه اراد اني سقيم بما قدر علي من الموت او سقم الحجر على الخروج معكم وحكى المهدوي عن بعضهم انه كان ناجاه الحجر بذلك الوقت وهو بعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لانه صحاح ولا عرض قوله بل فعله كبيرهم قال القرطبي هذا قد يعهد الاستدلال على ان الاصنام ليست بالهة وقطع القرينة في قولهم انها تضر وتنفع وهذا الاستدلال لا يسوغ فيه في الشرط المتصل ولهذا رد في قوله بل فعله كبيرهم قوله فاسالوهم ان كانوا ينطقون قال ابن قتيبة معناه ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا فاحاصل الشرط تعليق ان كانوا ينطقون او انه كان ذهب عند قوله بل فعله اي فعله من فعله كايأس من كان ممن يعلمكم هذا وهذا اجنبي مستقل لم يقل لهم اسالوهم الا وهم لا يخفى بكلفة وقوله هذه احتج به عند رضي الله عنه بان مراده انها اختة في الاسلام كما سيأتي واضحا قال ابن عقيل دلالة العقل مصروفة ظاهرا طلاق الكذب على ابرهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول يجب ان يكون موثوقا

اسنده الى ذلك لكونه السبب وعنا فكانه انه كان

الألوكة
www.alukah.net

به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكونه بصورة الكذب
عند السامع وعلى تقديره فلم يصدر ذلك من ابرهيم عليه السلام يعني اطلاق الكذب على ذلك الا في حال شدة الخوف لعلو مقامه
والا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما واما تسميته اياها كذبات
فلا يريد انها تذم فان الكذب وان كان قبيحا مخلا لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها قوله ثنتين منهن في ذات الله
خصهما بذلك لان قصة سارة وان كانت ايضا في ذات الله لكن تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين الاخريين
فانهما في ذات الله محضا وقد وقع في رواية هشام بن حسان المذكورة ان ابرهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات
الله وفي حديث ابن عباس عند احمد والله ان جادل بهن الا عن دين الله قوله بينا هو ذات يوم وسارة في رواية مسلم
وواحدة في شان سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن الناس واسم الجبار المذكور عمرو بن امرئ القيس بن
سبا وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام في التيجان وقيل اسمه صادوق حكاه ابن قتيبة وانه كان على
الاردن وقيل سنان بن علوان بن عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح حكاه الطبري ويقال انه اخو الضحاك
الذي ملك الاقاليم قوله فقيل له ان هنا رجلا في رواية المستملي ان هاهنا رجلا وفي كتاب التيجان ان قائل ذلك رجل كان ابرهيم
يشتري منه القمح فنم عليه عند الملك وذكر ان من جملة ما قاله للملك اني رايتها تطحن وان هذا هو السبب في اعطا الملك لها
هاجر في اخر الامر وقال ان هذه لا يصلح ان تخدم نفسها قوله من احسن الناس في صحيح مسلم في حديث الاسرا الطويل من رواية
ثابت عن انس في ذكر يوسف اعطي شطر الحسن زاد ابو يعلى من هذا الوجه اعطي يوسف وامه شطر الحسن يعني سارة وفي رواية
الاعرج الماضية في اخر البيوع هاجر ابرهيم بسارة فدخل بها قرية فيها ملك او جبار فقيل دخل ابرهيم بامراة هي من احسن
النسا واختلف في والد سارة مع القول بان اسمه هاران فقيل هو ملك حران وان ابرهيم تزوجها لما هاجر من بلاد قومه الى
حران وقيل هي ابنة اخيه وكان ذلك جايزا في تلك الشريعة حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد وقيل بل هي بنت عمه وتوافق
الاسمان وقد قيل في اسم ابيها توبل قوله فارسل اليه فساله عنها فقال من هذه قال اختي فاتى سارة فقال يا سارة ان على الارض
الى اخره هذا ظاهر في انه ساله عنها اولا ثم اعلمها بذلك لئلا تكذبه عنده وفي رواية هشام بن حسان انه قال لها ان هذا الجبار
ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك اختي وانك اختي في الاسلام فلما دخل ارضه راها بعض اهل الجبار
فاتاه فقال لقد قدم ارضك امراة لا ينبغي لها ان تكون الا لك فارسل لها الحديث فيمكن ان يجمع بينهما بان ابرهيم احس بان الملك
سيطلبها منه فاوصاها بما اوصاها فلما وقع ما خشيه اعاد عليها الوصية مع ان ذلك الظالم كان يريد اغتصابها على نفسها
اختا كانت او زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك ان لا يتعرض الا لذوات الازواج كذا قيل ويحتاج الى تتمة وهو ان ابرهيم اراد
دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا في الحياة حملته الغيرة
على قتله واعدامه او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك
فلا يبالي به وقيل اراد ان علم انك امراتي الزمني بالطلاق والتقرير الذي قررته جاء صريحا عن وهب بن منبه فيما اخرجه عبد بن
حميد في تفسيره من طريقه وقيل كان من دين الملك ان الاخ احق بان يكون اخته زوجته من غيره فلذلك قال هي اختي
اعتمادا على ما يعتقده الجبار فلا ينازعه فيها وتعقب بانه لو كان كذلك لقال هي اختي وانا زوجها فلم اقتصر على قوله
اختي وايضا فالجواب انما يفيد لو كان الجبار يريد ان يتزوجها لا ان يغتصبها نفسها وذكر المنذري في حواشي السنن عن بعض
اهل الكتاب انه كان من راي الجبار المذكور ان من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها فلذلك قال ابرهيم هي اختي لانه ان كان
عادلا خطبها منه ثم يرجو مدافعته عنها وان كان ظالما خلص من القتل وليس هذا ببعيد مما قررته اولا وقد اخذه من كلام
ابن الجوزي في مشكل الصحيح فانه نقل عن بعض علما الكتاب انه سال عن ذلك فاجابه به قوله ليس على وجه الارض مومن غيري
وغيرك يشكل عليه كون لوط كان معه كما قال الله تعالى فامن له لوط ويمكن ان يجاب بان مراده بالارض الارض التي وقع له بها ما
وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك قوله فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ كذا في اكثر الروايات وفي بعضها ذهب يتناولها
بيده وفي رواية مسلم فقام ابرهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه اي على الملك لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبض يده قبضة شديدة

وفي رواية ابي الزناد عن الاعرج من الزيادة فقام اليها فقامت توضا وتصلي وقوله في هذه الرواية فغط هو بضم المعجمة اوله
حتى ركض برجله يعني انه اختنق حتى صار كانه مصروع قيل والغط صوت النايم من شدة النفخ وحكى ابن التين انه ضبط في
بعض الاصول فغط بفتح الغين والصواب ضمها ويمكن الجمع بانه عوقب تارة بقبض يده وتارة بانصراعه وقوله فدعت من
الدعا في رواية الاعرج المذكورة ولفظه فقالت اللهم ان كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا
تسلط علي الكافر ويجاب عن قولها ان كنت مع كونها قاطعة بانه سبحانه وتعالى يعلم ذلك بانها ذكرته على سبيل الفرض هضما
لنفسها قوله فقال ادعي الله لي ولا اضرك في رواية مسلم فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ففعلت في رواية ابي الزناد المذكورة
قال ابو سلمة قال ابو هريرة قالت اللهم ان يمت يقولوا هي التي قتلته قال فارسل قوله ثم تناولها الثانية في رواية الاعرج ثم
قام اليها فقامت توضا وتصلي قوله فاخذ مثلها او اشد في رواية مسلم فقبضت اشد من القبضة الاولى قوله فدعا بعض
حجبته بفتح المهملة والجيم والموحدة جمع حاجب وفي رواية مسلم ودعا الذي جاء بها ولم اقف على اسمه قوله انك لم تاتني بانسان
انما اتيتني بشيطان في رواية الاعرج ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابرهيم وهذا تناسب ما وقع له من الصرع
والمراد بالشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل ما وقع من الخوارق من فعلهم وتصرفهم
قوله فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وفي رواية مسلم فاخرجها من ارضي واعطها اجر
ذكرها بهمزة بدل الها وهي كذلك في رواية الاعرج والجيم مفتوحة على كل حال وهو اسم سرياني ويقال ان اباها كان من
ملوك القبط وانها من حفن بفتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر قال اليعقوبي كانت مدينة قديمة انتهى وهي الان كفر من
عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الاشمونين وفيها اثار عظيمة باقية قوله فاتته في رواية [illegible] فاقبلت
تمشي فلما راها ابرهيم قوله مهيم في رواية المستملي مهيا وفي رواية ابن السكن مهين بنون وهو بدل الميم وكان المستملي
سمعها بنون خفيفة نون تنوين ويقال ان الخليل اول من قال هذه الكلمة ومعناها ما الخبر قوله رد الله كيد الكافر في نحره
هذا مثل تقوله العرب لمن اراد امرا باطلا فلم يصل اليه ووقع في رواية الاعرج اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم وليدة
اي جارية للخدمة وكبت بفتح الكاف والموحدة ثم مثناة اي رده خاسئا ويقال اصله كبد اي بلغ الهم كبده ثم ابدلت الدال
مثناة ويحتمل ان يكون واخدم معطوفا على كبت ويحتمل ان يكون فاعل اخدم هو الكافر فيكون استينافا قوله قال
ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء كانه خاطب بذلك العرب لكثرة ملازمتهم للفلوات التي بها مواقع القطر لاجل رعي
دوابهم ففيه متمسك لمن زعم ان العرب كلهم من ولد اسمعيل وقيل اراد بماء السماء زمزم لان الله انبعها لهاجر فعاش
ولدها بها فصاروا كانهم اولادها قال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسمعيل يقال له ماء السماء لان اسمعيل ولد هاجر
وقد ربي بماء زمزم وهي من ماء السماء وقيل سموا بذلك لخلوص نسبهم وصفائه فاشبه ماء السماء وعلى هذا فلا متمسك فيه وقيل
المراد بماء السماء عامر والد عمرو بن عامر مزيقيا بن حارثة بن العطريف وهو جد الاوس والخزرج قالوا انه سمي بذلك لانه كان
اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا ايضا على القول بان العرب كلها من ولد اسمعيل وسياتي زيادة في هذه المسئلة
في اوايل المناقب ان شا الله تعالى وفي الحديث مشروعية اخوة الاسلام واباحة المعاريض والرخصة في الانقياد للظالم والغاصب
وقبول صلة الملك الظالم وقبول هدية المشرك واجابة الدعا باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص في الدعا بعمله الصالح
وسياتي نظيره في قصة اصحاب الغار وفيه ابتلا الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لابرهيم حتى راى حال الملك
مع سارة معاينة وانه لم يصل منها الى شي ذكره في كتاب التيجان ولفظه فامر بادخال ابرهيم وسارة عليه ثم نحى ابرهيم
الى خارج القصر وقام الى سارة فجعل الله القصر لابرهيم كالقارورة الصافية فصار يراهما ويسمع كلامهما وفيه
ان من نابه امر مهم من الكرب ينبغي له ان يفزع الى الصلاة وفيه ان الوضو كان مشروعا للامم قبلنا وليس مختصا بهذه
الامة ولا بالانبيا لثبوت ذلك عن سارة والجمهور على انها ليست بنبية الحديث الثامن عشر حدثنا عبيد الله بن موسى
او ابن سلام عنه كان البخاري شك في سماعه له من عبيد الله بن موسى وهو من اكبر مشايخه وتحقق انه سمعه من محمد بن سلام
عنه فاورده هكذا وقد وقع له نظير هذا في اماكن عديدة قوله عن عبد الحميد بن جبير هو ابن شيبة بن عثمن الحجبي والاسناد

الألوكة
www.alukah.net

كلهم حجازيون من ابن جريج فصاعدا وفي رواية الاسميلي من طريق يحيى القطان وابي عاصم عن ابن جريج اخبرني عبد الحميد
ام نعتمل الورع وان كان سنخ على ابرهيم عليه السلام ورفع في حديث عائشة عند ابن ماجه واحد ان ابرهيم لما القي في النار
لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه الا الوزغ فانها كانت سنخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قوله ام شريك في رواية
عاصم احدى نساء بني عامر ان لوى ولفظ المتن انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامر بقتلهن ولم يذكر
الزيادة والوزغان بالنصب جمع وزغ وهو بالفتح ايضا وذكر بعض الحكماء ان الوزغ اصم وانه لم يدخل فيه زعمران وانه يلقح
بفيه وانه يعشر وعال الكبار هاشام ابرص وهو بتشديد الميم الحديث العاشر حدثنا ابن مسعود لما نزلت الذين امنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم الحديث معنى يشجني في كتاب الايمان قال الاسميلي كذا ورد هذا الحديث في ترجمة ابرهيم ولا اعلم فيه شيا
من قصة ابرهيم كذا قال وخفي عليه انه حكاية عن قول ابرهيم عليه السلام لانه سحانه لما رفع من حكاية قول ابرهيم في الكوكب
والقمر والشمس وذكر محاجة قومه له فحكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم
سلطانا فاي الفريقين احق بالامن فهذا كله عن ابرهيم وقوله ان كنتم تعلمون خطاب لقومه ثم قال الذين امنوا الى اخره
يعني ان الذين لم يخلطوا ايمانهم بالظلم اولى بالامن هم الذين امنوا وقال بعد ذلك وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه فظهر بهذا تعلق ذلك بقول
ابرهيم وروى الحاكم في المستدرك من حديث علي رضي الله عنه انه قرأ هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال
نزلت هذه الاية في ابرهيم وابرهيم ليست في هذه الاية واقتصر الكرماني على قوله مناسبة هذا الحديث لقصة ابرهيم انها في
هذه الاية لقوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وفي غيره وقال قوله وقع في رواية الحموي والكشميهني قبل حديث ابي
هريرة هذا ما صورته يزفون النسلان في المشي وفي رواية المستملي والباقين باب نفخ بغير ترجمة وسقط ذلك من رواية النسفي
وهو من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي وقوله باب بغير ترجمة وقع
عندهم كالمتصل من الباب ويتعلق بما قبله واضح فان الكل في ترجمة ابرهيم واما تفسير هذه الكلمة من القرآن فانها من جملة قصة
ابرهيم عليه السلام مع قومه حين كسر اصنامهم قال الله تعالى فاقبلوا اليه يزفون قال مجاهد الوزف النسلان اخرجه الطبراني
وابن ابي حاتم وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال رجع ابرهيم عليه السلام الى اهله وهم بعظيم مستقبل باب البهو
صنم عظيم الجثة اصغر منه بعضها الى جنبه بعض فاذا دخل رجليه طعاما بين يدي الاصنام وقال لو اذا اردنا وجدنا
اللهم بركت في طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابرهيم قال الا تاكلون ما لكم لا تسطقون فاخذ حديده فترك كل صنم في حاقته
ثم علق الفاس في الصنم الاكبر ثم خرج فلما رجعوا الحجارة ابرهيم الحطب حتى ان المراة لتمرض فتقول لئن عافاني الله لاجمعن
لابرهيم حطبا فلما جمعوا له واكثروا من الحطب واراد وا احراقه قالت السماء والارض والجبال والملكة ربنا خليلك ابرهيم
يحرق فانا نحب ان نعلم به وان دعاكم فاعينوه فقال ابرهيم اللهم انت الواحد في السماء وانا الواحد في الارض ليس في الارض
احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى وظاهر البخاري ان كانت الترجمة محفوظة انها اراد الجزء الاخير فانه مناسب
فتزلم في حديث الشفاعة انت خليل الله في الارض الحديث الثالث عشر حديث ابن عباس في قصة اسميل وزمزم وساقه من
ثلاثة طرق الاولى قوله عن عبد الله بن سعيد بن جبير وقع في رواية ابن السكن والاسميلي من طريق حجاج والشاعر عن وهب
ابن جرير زيادة بن كيسان ورواه الشاعر عن احمد بن سعيد شيخ البخاري باسقاط عبد الله بن سعيد بن جبير وزياده لولي بن
كعب قال الشاعر قال احمد بن سعيد حدثنا وهب وحدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه ولم يذكر
ابن كعب فرجح ان وهب بن جرير سمعه من ابيه واذا رواه عن ابيه لم يذكر عبد الله بن سعيد وذكر ابن كعب واذا رواه عن حماد
بن زيد ذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر ابن كعب وفي رواية الشاعر ايضا عن وهب بن جرير اتيت سلام بن ابي مطيع لاحدثه
بهذا عن حماد بن زيد فانكره انكارا شديدا وقال لي فما يوكمك ما تقول قلت نقل عن ايوب عن سعيد بن جبير فقال
قد غلط انما هو ايوب عن عكرمة ابن خالد انتهى وليس بمتعين ان يكون لايوب فيه عدة طرق فان اسميل بن علية من كبار الحفاظ
وقد قال فيه عن ايوب ثبت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولم يذكر ابيا وهو مما يؤيد رواية البخاري اخرجه الاسميلي
من حديث عن اسميل احدهما هكذا والاخرى فيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير وقد رواه معمر عن ايوب عن

سعيد بن جبير بلا واسطة كما اخرجه البخاري كما ترى وقد عاب الاسميلي على البخاري اخراجه رواية ايوب لاضطرابها والذي
يظهر ان اعتماد البخاري في سياق الحديث انما هو على رواية معمر عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير وان كان اخرجه مقرونا
بايوب فرواية ايوب اما عن سعيد بن جبير بلا واسطة او بواسطة ولده عبد الله ولا يستلزم ذكر قد حال تفقد الجميع
فظهر انه اختلاف لا يضر لانه مدور على ثقات حفاظ ان كان باثبات عبد الله بن سعيد بن جبير اي بن كعب فلا كلام
وان كان باسقاطهما فايوب قد سمع من سعيد بن جبير واما ابن عباس فان كان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهو
من مرسل الصحابة ولم يعتمد البخاري على هذا الاسناد الخاص كما ترى وقد سبق الى الاعتذار عن البخاري ورد كلام الاسميلي
بنحو هذا الحافظ ابو علي الجياني في تقييد المهمل لطرق المناسبة قوله وقال الانصاري حدثنا ابن جريج الى اما كثير
كثير محمد بن ثنى قال اراني ابو عثمان بن ابي سليم جلوس مع سعيد بن جبير فقال سمعت هكذا احدثني ابن عباس ولكنه قال اقبل ابرهيم
باسميل وابنه وهي ترضعه معها شنة لم يرفعه انتهى هكذا ساقه مختصرا معلقا وقد وصله ابو نعيم في المستخرج عن
فاروق الخطابي عن عبد العزيز بن معوية عن الانصاري وهو محمد بن عبد الله لكنه اورده مختصرا ايضا وكذا اخرجه عمر بن شبة
في كتاب مكة عن محمد بن عبد الله الانصاري وزاد في روايته اني وعثمان وعمر بن ابي سليمان وعثمان بن حبيش جلوس مع سعيد
بن جبير فكانه كان عند الانصاري كذلك وقد رواه الازرقي من طريق مسلم بن خالد الزنجي والناهكي من طريق محمد بن
جحش كلاهما عن ابن جريج فبين فيه سبب قول سعيد بن جبير ما هكذا حدثني ابن عباس ولفظه عن ابن جريج عن كثير بن
كثير قال كنت اني وعثمان بن ابي سليمان وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين في اناس مع سعيد بن جبير باعلى المسجد
ليلة فحدث سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا ترون في قعدتي هذه ابدا فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال رجل ما
سمعتك في المقام مقام ابرهيم ان ابرهيم حين حج امر اسميل ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فتريث اليه امرأة اسميل
المقام فوضع رجله عليه حتى لانت له فعاد سعيد بن جبير لسبعة هكذا حدثنا ابن عباس ولكن فاق الحديث بطوله واخرجه
الناهكي عن ابن ابي عمر عن عبد الرزاق بلفظ قال يا معشر الشباب تلوني فاني قد اوشكت ان اذهب بين اظهركم
فاكثروا الناس مسالته فعاد له رجل اصلحك الله ارايت هذا المقام هو كما نحدث قال وما كنت تحدث قال كنا نحدث
ان ابرهيم حين جاء عرضت عليه امراة اسميل النزول فابى ان ينزلها فجاءت بذا الحجر فوضعته له فقال ليس كذلك وهكذا
اخرجه الاسميلي من طريق عمر قوله اول ما اتخذ النساء المنطق بكسر الميم وسكون النون وفتح الطاء هو ما يشد به
الوسط ووقع في رواية ابن جريج النطق بضم النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك ان ساره كانت وهبت
هاجر لابرهيم فجعلت منه باسميل فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء تحدثه هاجر منطقا
فشدت به وسطها وهربت وخرجت ذيلها ليخفي اثرها على ساره وسالت ابرهيم شفع فيها وقال لساره حللي ممنيك
بان تشتفي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن عليه عند الاسميلي اول ما احدث العرب الجزء
الذي ذكر امر اسميل وذكر الحديث وقال ان ساره اشتدت بها الغيرة فخرج ابرهيم باسميل وامه الى مكة لذلك وروى
ابن اسحق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وغيره ان الله لما بوأ لابرهيم مكان البيت خرج باسميل وهو طفل صغير وامه قال وكان
فيما حدثت على البراق قوله حتى وضعها في رواية الكشميهني فوضعها وسقاء فيه ماء اسقا بكسر اوله قربة صغيرة وفي رواية
ابرهيم بن نافع عن كثير التي بعد هذه الرواية ومعها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون وهي المزادة العتيقة قوله عند
دوحة بفتح المهملة وسكون الواو ثم مهملة هي الشجرة الكبيرة قوله فوق زمزم في رواية الكشميهني فوق ذمزم وهو
المعروف وسياتي شرح امرها في اوايل السيرة النبوية قوله في اعلا المسجد اي مكان المسجد الان لم يكن حينئذ مسجد بني قوله ثم
قفى ابرهيم راجعا الى اهله ماشيا في رواية ابن اسحق فلما نفذ عند الدمعة قوله فتبعته ام اسميل في رواية ابن جريج
فلما دركته بكدا وهو واد عمر من شبه من طريق عطاء السايب عن سعيد بن جبير انه بلغه ان ابرهيم لما فجا بها في الثالث قالت له
من اوكل بهذا الوادي قال الله قوله اذن لا يضيعنا في رواية عطاء بن السايب قالت رضيت بالله قوله حتى اذا كان عند الثنية

ابرهيم الى اهله بالشام وذكر اسميل وامه

الألوكة
www.alukah.net

بفتح المهملة وكسر النون وتشديد التحتانية وقوله من طريق كذا بفتح الكاف ممدود وهو الموضع الذي دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة منه وهو معروف وقد مضى الكلام عليه في الحج ووقع في رواية الاصيلي النبيه بالموحدة بدل المثلثة وهو تصحيف
وضبطه ابن الجوزي كذا بالضم والقصر وقال هو التي بأسفل مكة عند ثنية كداء كذا قال وقع في الحديث ثم ترك بأسفل
مكة قلت وذلك لسر خفي ان يرجع من اعلاها كما صرح به وقع في الاصول بفتح الكاف والمد قوله ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد في رواية الكشميهني بأبي اسكنت والاول هو المرافق للتلاوة قوله حتى اذا نفد ما في السقاء عطشت زاد
الفاكهي من حديث ابي حكيم فانقطع لبنها في رواية وكان اسمعيل حينئذ ابن سبعين قوله فجعلت تنظر اليه تتلوى او
قال تلبط في رواية الكشميهني تلبط وهي رواية معمر ايضا ومعنى تلبط وهو بموحدة ومهملة يتمرغ ويضرب بقدميه الارض
وفي مرسل عطاء بن ابي رباح فطفق اسمعيل يضرب الارض بعقبيه وفي رواية ابرهيم بن نافع كما ينشغ للموت
وهو بفتح الياء وسكون النون وفتح المعجمة بعدها غين معجمة اي يشهق ويعلو صوته ويحفر كما ذكر بنافع قوله ثم
استقبلت الوادي في رواية عطاء بن ابي رباح والوادي يومئذ غمين وفي حديث ابن جهم تستغيث ربها وتدعوه قوله
ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي احسانه الجهد وهو الامر الشاق قوله سبع مرات في حديث ابن جهم وكان ذلك
اول ما سعي بين الصفا والمروة وفي رواية ابرهيم بن نافع انما كانت في كل مرة تفقد اسمعيل وتنظر ما حدث له ومرها
وفي رواية لم تزرها نفسها وهو بمعناه وكسر القاف ونفسها بالرفع الفاعل اي لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده
على الحالة التي رجعت وهذا في المرة الاخيرة قوله فعالت صه تريد المهملة وسكون الهاء وكسرها منونة كانها خاطبت نفسها
فقالت لها اسكتي وفي رواية ابرهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغتثي ان كان عندك خير قوله ان كان عندك غواث بفتح
اوله للاكثر وتخفيف الواو واخره مثلثة قيل وليس في الاصوات بفتح اوله غيره وحكى ابن الانباري ضم اوله والمراد به
على هذا المستغيث وحكى ابن قرقول كسرها ايضا والضم رواية الاوذري وهذا الشرط محذوف تقديره فاغثني قوله فاذا
هي بالملك في رواية ابرهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث علي عند الطبراني باسناد حسن فاذا هاجبريل قال فما
من انت قالت انا هاجر ام ولد ابرهيم قال فالى من وكلك قالت الى الله عز وجل وكلني الى الكاف قوله فبحث لعقبه او
قال بحناحه شك من الراوي وفي رواية ابرهيم بن نافع فعالت لعقبه هكذا وغمز عقبته على الارض وهو معنى ان ذلك
كان بعقبه وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله وفي حديث علي فخص الارض باصبعه فنبعت زمزم وقال ابن
اسحق في روايته فزعم العلماء انهم لم يزالوا يسمعون انها همزة جبريل قوله حتى ظهر الماء في رواية ابن جريج فنافض الماء في
رواية ابن نافع فانبثق وفي بنون وموحدة ومثلثة وقاف اي انفجر قوله فجعلت تحوضه بحاء مهملة وضاد معجمة
وتشديد اي تجعله مثل الحوض وفي رواية ابن نافع فدهشت ام اسمعيل فجعلت تحفره وفي رواية الكشميهني من
رواية ابن نافع تحفن بنون بدل الراء والاول اصوب ففي رواية عطاء بن ابي رباح فجعلت تفعل هكذا وتحفن بيدها
وتقول بيدها هكذا اورده كذا به فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل وفي حديث علي فجعلت تحبس الماء بيدها
هكذا فانبثق قوله لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من زمزم شك من الراوي وفي رواية ابن نافع لو تركته
وهذا الاخير صرح ابن عباس برفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بان جميع الحديث مرفوع قوله عينا معينا اي
ظاهرا جاريا على وجه الارض وفي رواية ابن نافع كان الظاهر فعل هذا ان تقوله معينا صفة الماء فلذا ذكره او معين
بفتح اوله ان كان من عانه فهو بوزن مفعل واصله معيون تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا وان كان من المعن وهو الماء الجاري
الطلب فهو بوزن فعيل قال ابن الجوزي كان ظهور زمزم بعد ان الله محضه بغير عمل عامل فلما خافت هاجر ضياعه
هاجرا حاولها كسب البشر فقدرت على ذلك فاغنى ذلك عن توجيه نذكير معين مع ان الموصوف وهو العين
مؤنث قوله لا تخافوا الضيعة بفتح المهملة وسكون التحتانية اي الهلاك وفي حديث ابي جهم لا تخافي ان يضل الماء
رواية علي بن الوازع عن ايوب عند الفاكهي لا تخافي على اهل هذا الوادي ظمأ فانها عين يشرب بها ضيفان الله زاد
في حديث ابي جهم فعالت بئر كالله بخير قوله فان هنا بيت لله في رواية الكشميهني فان ههنا بيت الله قوله يبني

هذا الغلام كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية اسمعيل بن سلمة زاد ابن اسحق في روايته واشار لها الى البيت وهو مبيد
مدوره مما هنا بيت الله العتيق واعلى ان ابرهيم واسمعيل يرفعانه قوله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية
بالموحدة ثم المثناة وروى ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن عمر بن العاص قال كان زمن الطوفان ارتفع البيت فكان
الانبياء يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بواه الله لابرهيم واعلمه مكانه وروى السهيلي في الدلايل من طريق اخرى عن عبد الله
ابن عمرو مرفوعا بعث الله جبريل الى ادم فامره ببنا الكعبة فبناه ادم ثم امره بالطواف به وقيل له انت اول الناس
وهذا اول بيت وضع للناس وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان ادم اول من بنى البيت وقيل بنته الملائكة
قبله وعن وهب بن منبه اول من بناه شيث ابن ادم والاول اثبت وسنذكر مزيد لذلك في اخر شرح هذا الحديث
قوله فكانت اي هاجر كذا كذا اي على الحال الموصوفة وفيه اشعار بانها كانت تغتذي عما زمزم هي وابنها من الطعام
والشراب قوله حتى مرت بهم رفقة بضم الراء وسكون الفاء ثم قاف وهم الجماعة المختلطون سموا كانوا في سفر او لا
من جرهم هم ابن قحطان من عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل ابن يعطن قال ابن اسحق وكان جرهم
اخره قطورا اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسنة وكان رئيس جرهم مضاض بن عمرو ورئيس قطورا السميدع
وتطلق الجرهمي على جرهم وفي رواية عطاء بن ابي رباح وكانت جرهم نوميد براد قريب من مكة وقيل ان اصلهم من العمالقة قوله
مقبلين من طريق كذا قترا في اسفل مكة وقع في جميع الروايات بفتح الكاف والمد واستشكله بعضهم بان كداء
بالفتح والمد من اعلا مكة واما الذي في اسفل مكة فبالضم والقصر يعني فيكون الصواب هنا بالضم والقصر وفيه نظر
لانه لا مانع من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى قوله فرأوا طايرا عائفا بالمهملة والفاء هو الذي
يحوم على الماء ويتردد ولا يمضي عنه قوله فارسلوا جريا بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتانية اي رسولا وقد يطلق
على الوكيل وعلى الاجير قيل سمي بذلك لانه يجري مجرى مرسله او موكله او لانه يجري مسرعا في حوائجه وقوله جريا او جريين
شك من الراوي هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابرهيم بن نافع فارسلوا رسولا ويحتمل الزيادة على الواحد ويكون
الافراد باعتبار الجنس كقوله فاذا هم بالمصيفة الجمع ويحتمل ان يكون الافراد باعتبار المقصود بالارسال الجمع فان عتاد
من تبعه من خادم ونحوه قوله فاتى ذلك بالفاء اي جدا اسمعيل بالنصب على المفعولية وهو يحيث الانس بضم المعجمة
ضد الوحشة وبجر الكاف اي بجنسها قوله وشب الغلام اي اسمعيل وفي حديث علي فنشا اسمعيل بين
اولادهم قوله وتعلم العربية منهم فيه اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا وفيه ضعف لقول من قال ان
اول من تكلم بالعربية ونزع في ذلك بحديث ابن عباس عند الحاكم في المستدرك للفظ اول من نطق بالعربية اسمعيل
وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن قال اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل
وبهذا القيد يجمع بين الخبرين ويكون اولية في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون اول من تعلم
اهل العربية من جرهم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها وشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي
ابن قطامي ان عربية اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان ونبايا جميع وجرهم ويحتمل ان يكون الاولية
في الحديث مقيدة باسمعيل بالنسبة الى نبيه اخوته من ولد ابرهيم فاسمعيل اول من نطق بالعربية من ولد ابرهيم
وروى ابن دريد في كتاب الوشاح اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم اسمعيل الخ وهذا لا يوافق من
قال ان العرب كلها من ولد اسمعيل وساق الكلام فيه في اوايل السيرة النبوية قوله وانهم بفتح الفاء ملفظ
افعل التفضيل من التاسة اي كثرت عشيتهم فيه ووقع عند الاسمعيلي وانهم بغير فاء من الانس وهو لا ينكر ما
افهم اي عشيتهم ومصاهرته لقبائل عند هم وفي رواية ابن اللثر انهم عطف على قوله تعلم العربية اي وعلمهم فيه
اذ صار انسا عندهم قوله وزوجه امراة منهم حكى الازرقي عن ابن اسحق ان اسمها عماره بنت سعد من اسامه
وفي حديث ابي جهم انها بنت صدى ولم يسمها وحكى السهيلي ان اسمها جدا بنت سعد وعند عمر بن شبه ان اسمها
حي بنت اسعد من عملق وعند الفاكهي عن ابن اسحق انه خطبها الى ابيها فتزوجها منه قوله وماتت هاجر في

الألوكة
www.alukah.net

خلال ذلك قوله فجاء ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل في رواية عطاء بن السايب فتذهب ابرهيم وقد ماتت هاجر قوله يطالع تركه بكسر الراء اي يتعهد حاله ما تركه هناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال الزكم بالكسر بيض النعام وقال لها الدكية وقيل لها ذكة لانها حين يبيض يترك بيضها وتذهب فتقصد تتطلبه فحضن ما وجدت سواء كان هو او غيره وفيها ضرب الشاعر المثل بتركه كذا ركه بيضا بالعراء وحاضنه بيصر اخرى صاحا قال ابن التين هذا يشعر بان الذبح اسحق لانه الماموربذبحه كان عند ما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث ان ابرهيم تركه رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو الماموربذبحه لذكره في الحديث انه عاد اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزوج ويعقب بانه ليس في الحديث نفي المحي فيحتمل ان يكون جاء امر بالذبح ولم يذكره الحديث قلت وقد جاء ذكر مجيه بين الزمانين في خبر اخر في حديث ابي جهم كان ابرهيم يزورها هاجر كل شهر على البراق لغدو وعدوه فيأتي مكة ثم يرجع فعيل في منزله بالشام وروى الفاكهي من حديث علي باسناد حسن بحزه وان ابرهيم كان يزور اسمعيل وامه على البراق فعلى هذا فمولده فجاء ابرهيم بعد ما تزوج اسمعيل او بعد تحميه فيلزم ذكر مراد والله اعلم قوله فقال خرج يبتغي لنا اي يطلب لنا الرزق قد في رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابي جهم ولكن اسمعيل لحرمي ماشيته ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد وفي حديث ابن اسحق وكانت مسارح التي يرعى فيها السدرة التي من بزاخ مكة قوله ثم سألها عن عيشهم زاد في رواية عطاء بن السايب وقال هل عندك ضيافة قوله فعالت بخير نحن في ضنك وشدة فشكت اليه في حديث ابي جهم فقال لها هل من منزل فعالت لا فعا الله اذا لكفف عيشكم قال وذكرت جهدا وعالت اما الطعام فلا طعام واما الشراب فما علت الا المصراة الشخب واما الماء فعلى ما تزى من الخط انتهى والشخب بفتح المعجمه وسكون المعجمه ثم موحده السيلان قوله عتبه بابك بفتح المهمله والمثناه والموحده كذا به عن الماء وسماها بذلك لما فيها من الصفات الموافقه لها وهو حفظ الماء وصون ما هو داخله وكونها محل الوطي ويستفاد منه ان الحنث عتبه الباب نعم ان تكون من كنايات الطلاق كان تقول مثلا عبرت عتبه بابي وعتبه بابي مغيره وتنوي بذلك الطلاق صنع اخبرت بذلك عن شيخنا شيخ الاسلام البلقيني وعامه المدرج على شرع من قبلنا اذا حكاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره قوله جانا شيخ كذا وكذا في رواية عطاء بن السايب كالمستخفه بشانه قوله وتزوج منهم امراه اخرى ذكر الواقدي وتبعه المستعودي عن اسمعيل ان اسمها سامه بنت مهلهل وقيل اسمها عالكه ورايت في نسخه قديمه من كتاب مكه للعزرقي شبه انها بنت مهلهل بن سعد بن عوف وهي مضبوطه بسامه موحده ثم معجمه خفيفه قال وقيل اسمها جده بنت الحرث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحق ان اسمها رعله بنت مضاض بن عمرو الجرهمي وعن ابن الكلبي انها رعله بنت مشجب بن يعرب بن قحطان وذكر الدارقطني في المختلف ان اسمها السيده بنت مضاض وحكاه السهيلي ايضا وفي حديث ابي جهم ونظر اسمعيل الى بنت مضاض بن عمرو فاعجبته فخطبها الى ابيها فتزوجها وحكى محمد بن سعد الجرهمي ان اسمها هالده بنت الحرث وقيل اكثفا وقيل سلمى فحصلنا من اسمها على عانيه اقوال ومن اسم ابيها على اربعه قوله نحن بخير وسعه في حديث ابي جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن في بلد كثير ونحن واطيب قوله ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء في حديث ابي جهم ذكر اللبن مع اللحم مع الماء قوله اللهم بارك لهم في اللحم والماء وفي رواية ابرهيم عن نافع اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال ابو ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوه ابرهيم وفيه حذف تقديره في طعام اهل مكه وشرابهم بركه قوله فهما لا يحلوا عليهما احد غير اهل مكه الا لم يوافقاه في رواية الكشميهني لا يحلوان بالشين قال ابن التين المراد بالشي والحلية اذا لم يخلطه بغيره وتعالى اخبار عن رجل اللبن اذا اغيره وفي حديث ابي جهم ليس احد على وجه الارض الا على اللحم والماء غير مكه الا استكى بطنه وزاد في حديثه وكذا في رواية عطاء بن السايب بحزه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال الا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا فلا اغسل راسك واد هنه قال ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاه وكان في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت

شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام منذ ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع وعند الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ساره دخلتها غيره فعال لها ابرهيم لا انزل حتى ارجع اليك ونحوه في رواية عطاء بن السايب عند عمر بن شبه قوله هل انا كم من احد في رواية عطاء بن السايب فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فعال لامرته هل جا كا احد فالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبه ريحا قوله نبت عتبه بانه زاد في حديث ابي جهم فانها صلاح المنزل قوله ان امسكه زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت على كرم وقد ازددت على كرامه فولدت لاسمعيل عشره ذكور فزاد معمر في رواية سمعت رجلا يقول كان ابرهيم باتي على البراق يعني في كل مره وفي رواية عمرو بن شبه واسمعيل يرهيم بخبه بنت الحرث فدعا لها بالبركه قوله يبرى بفتح اوله وسكون الموحده والنبل بفتح النون وسكون الموحده السهم قبل ان تركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي ووقع عند الحاكم من رواية ابرهيم بن نافع في هذا الحديث نصلح سهاله وكانه تصحيف والذريع الخارج هو الموافق لغيرها من الروايات قوله درعه التي تزل اسمعيل وامه بحتها اولقد مر بها كما تقدم ووقع في رواية ابرهيم بن نافع من وراء زمزم قوله فصنعنا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعني من الاعتناق والمصافحه وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال اسمعيل رجلا يتزل بكا حتى اجابها الطير وهذا ان ثبت يدل على انه تباعد لقا وها قوله ان الله امرني بامر في رواية ابرهيم بن نافع ان ربكما مرني ان ابني له بيتا ووقع في حديث ابي جهم عند الفاكهي ان عمر ابرهيم كان يومئذ مائتا سنه وعمر اسمعيل ثلاثين سنه قوله ويعينني كذا في رواية الكشميهني فاعينك بالفا وفي رواية ابرهيم من نافع ان الله قد امرني ان ابني عليه قال الاذن افعل بالنصب قال ابن التين محتمل ان تكون امره الله ان يبني اولا وحده ثم امره ان يعينه اسمعيل قال فيكون الحديث التالي متاخرا عن الاول قلت ولا يخفى تكلفه بل الجمع بينهما ممكن بان يكون امره ان يبني وان اسمعيل يعينه فعال ابرهيم لاسمعيل ان الله امرني ان ابني البيت ويعينني وتخلل بين قوله امي البيت وبين قوله وتعينني قول اسمعيل فاصنع ما امرك ربك قوله واشار الى اكمه بفتح الهمزه والكاف وقد تقدم بيان ذلك في اوايل الكلام على هذا الحديث وللفاكهي من حديث عثمن فبناه ابرهيم واسمعيل ولبير بعضها ومن ميذ غير هما يعني في مشاركتهما في البنا والا فقد تقدم انه كان قد تزل الحجر جبون مع اسمعيل قوله رفعا القواعد من البيت في رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابرهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن الحاتم ان القواعد كانت في الارض السابعه ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رفع القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطا قال كان ادم يارب اني لا اسمع اصوات الملكه قال ابن لي بيتا ثم احففه كما رايت الملكه يحف بيتي الذي في السما وفي حديث عثمن وابوجهم فبلغ ابرهيم من الاساس ارسا ادم وحمل طوله في السما سبعه اذرع وعرضه في الارض سبعه اذرع ووره ثلاثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابوجهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك ذرا بالخلم اسمعيل واتما بناه بحجاره نحبها على بعض فلم يحمل لها سقفا وجعل له بابا وحلقه يرا عند بابه خزانه للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديث ايضا ان الله اوحى الى ابرهيم ان اسع السكسه فحلقت على موضع البيت كانها سحابه فجعل يربد ان ساس دام الاول وفي حديث علي عند الطبراني والحاكم راى على راسه في موضع البيت مثل الخيمه فيه مثل الراس وكله قال يا ابرهيم ابن على ظلي او على قدري ولا تزد ولا تنقص وذلك حين نزل الله تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت الايه قوله جاهد الحجر يعني المقام وفي رواية ابرهيم بن نافع حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ عن نقل الحجاره فقام على حجر المقام زاد في حديث عثمن وسرل عليه الركن والمقام فكان ابرهيم يقوم عليه والمقام مبني عليه ونرفعه له اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله خلفه فاستقبل بالبيت فلما فرغ ابرهيم من بنا الكعبه جاء جبريل فاراه المناسك كلها ثم قام ابرهيم على المقام فعال يا ايها الناس

الألوكة
www.alukah.net

احبيوا ربكم فوقفنا بعرفة وعجل لهم الموقف وعجل اسحق وساره من بيت المقدس ثم رجع ابرهيم الى الشام فمات بالشام ورواه الفاكهي باسناد صحيح من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لما فرغ ابرهيم على البحر معمار ما يعمل الناس كتب عليهم الحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من امن من كان سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيمة لبيك اللهم لبيك وفي حديث ابي جهم ذهب اسمعيل الى الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل بالحجر الاسود وقد كان رفع الى السماء حين غرقت الارض فلما جاء اسمعيل فرأى الحجر الاسود قال ممن جاءك به قال ابرهيم من لم يكلني اليك ولا الى حجر كرواه ابن ابي حاتم من طريق السدي نحوه وانه كان بالمعند وكان ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وفي رواية مثل الشمامة والمجمة طيرا بيض كبير وروى الفاكهي من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال واللهم ما بنياه قصة ولا مدر ولا كان لهما من الحصن والاعوان ما يستفزانه ومن حديث علي كان ابرهيم يبني كل يوم سافا ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عنده وعند ابن ابي حاتم انه بناه من خمسة اجبل من حرى وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل اسمها لا ابن ابي حاتم قور جبل الخمر يعني بفتح الخاء المعجمة هو جبل بيت المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان ادم بناه من خمسة اجبل حرى وطور سيناء والجودي ولبنان وكان ربضه من حراء ومن طريق محمد بن طلحة اليتيمي قال سمعت انه اسس البيت من سنة اجبل من ابي قبيس ومن الطور ومن قدس ومن وقان ومن وطرى ومن احد الطريق الثالثة قوله حدثنا ابو عاصم هو الضحاك وابرهيم بن نافع هو المخزومي المكي قوله لما كان بين ابرهيم وبين اهله يعني ساره ما كان مني من غيرته ساره لما ولدت هاجر اسمعيل وقد مضت بقيته شرح الحديث ضمن الذي قبله الحديث الثالث عشر قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد وابرهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك وفي رواية لمسلم وابن خزيمة من طريق اخرى عن الاعمش عن ابرهيم التيمي كنت انا وابي بحذيفة الطريق فنعرض على القرآن واعرض عليه قرأ القرآن فنجد فتلت فنجد فرأى الطريق فلعلي سمعت اباذر وقد ذكره قوله اي مسجد وضع في الارض اول لعبدها للام قال لابن البغاء وفي ضمه بنا لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد والمقدر اول كل شيء ويجوز الفتح مصروفا وغير مصروف قوله ثم اي بالسوس وتركه كما تقدم في حديث ابن مسعود اي الاعمال افضل وهذا الحديث يفسر المراد بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ويرد على من اراد بالبيت بيت العبادة لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك مرفوعا عن علي اخرجه اسحق بن راهويه وابن ابي حاتم وغيرهما باسناد صحيح عنه قال كانت البيوت قبله ولكنه كان اول بيت وضع لعباده الله تعالى قوله المسجد الاقصى يعني مسجد بيت المقدس قيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل وقيل لبعده عن الاقذار والنجاسات والمقدس المطهر عن ذلك قوله اربعون سنة قال ابن الجوزي فيه اشكال لان ابرهيم بنى الكعبة وسليمان بنى المقدس وبينهما اكثر من الف سنة انتهى ومستنده في ان سليمان هو الذي بنى المسجد الاقصى ما رواه النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا باسناد صحيح ان سليمان لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلالا ثلاثا الحديث قال وجوابه ان الاشارة الى اول البناء ووضع اساس المسجد وليس ابرهيم اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى بيت المقدس فقد روينا ان اول من بنى الكعبة ادم فلعل المراد انه تولى تجديد بنائها بأمر الله تعالى له بذلك بعد ما كان اندرس وضعها لما بلغ ذلك ابرهيم وسليمان لما بنيا المسجد ان امتدا ثم بنى ابرهيم الكعبة بنص القرآن وكذا قال الطبري ان الحديث لا يدل على ان ابرهيم وسليمان لما بنيا المسجد ان امتدا في هذا الخبر رد على من زعم ان بين اسمعيل وداود الف سنة وليس كما قال لكان بينهما اربعون سنة وهذا عين المحال لطول الزمان بالاضافة بين بنا ابرهيم عليه السلام البيت وبين موسى عليه السلام ثم ان في نص القرآن ان قصر داود قتل جالوت كانت بعد موسى بمدة ولعله الحافظ الصبيا نحو ما اجاب به ابن الجوزي وهو الخطأ يشبه ان يكون المسجد الاقصى اراد اساس وضع بناءه بمعنى ولبنا الله تعالى قبل داود وسليمان ثم زاد داود فيه ووسعه فاضيف اليهما بناؤه قال وقد ينسب هذا المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه او عنيه ولست احتفل لم اضيف اليه قلت الاحتمال الذي ذكره اولا مرجحه وقد رأيته لغيره ان اول من اسس المسجد الاقصى ادم عليه السلام وقيل الملكه

وفي الطبراني من حديث رافع بن عمير ان داود وعليه السلام بدأ ببناء بيت المقدس فأوحى الله اليه اني لا اقضي بناءه على يد سليمان فاذا الحديث فصه صح

وقيل ساره ابن نوح عليهما السلام وقيل يعقوب عليه السلام فعلى الاولين يكون ما وقع من بعدها تجديدا كما وقع في الكعبة وعلى الاخرين يكون الواقع من يعقوب او ابرهيم اصلاحا وتأسيسا ومن اورد بعد ذلك واشتد اسفه لم يكمل على يديه حتى اكمله سليمان عليهما السلام لكن الاصح الاول الذي ذكره ابن الجوزي واوجز وقد وجدت ما يشهد له ويؤيده فروى ابن ابي حاتم ان ادم هو الذي اسس كلا من المسجدين وقد ذكر ابن عساكر في كتاب البيتوتة ان ادم لما بنى الكعبة امره الله بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسكه فيه وسنا ادم للبيت مشهورة وقد تقدم قريبا حديث عبد الله بن عمرو ان البيت رفع زمن الطوفان حتى بوأه الله لابرهيم وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن قتادة قال وضع الله البيت مع ادم لما هبط قتلقته اصوات الملائكة وتلبيتهم وقالوا لله لبيك يا ادم انك اول بيت وضع للناس فاهبط بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي فانطلق اليه فخرج ادم الى مكة وكان هبط بالهند ومد له في خطوه فكان يضع قدمه حيث انتهى به فلما اتى مكة اتى الكعبة امر بالتوجه الى بيت المقدس فاتخذه مسجدا وصلى فيه ليكون قبلة لبعض ذريته واساطين الخطا ان يليها اسم رجل فيه فنظر هل هو اسم البلد فاضيف اليه المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد البكري في معجم البلدان ايليا مدينة بيت المقدس فيها بلاشك لغات مدا خره وقصر مع حذف الياء الاولى قال الفرزدق لورى ابن ابي الزناد ان عيسه بعدها دنا من اعالي ايليا وعزفا وعلى ما قاله الخطابي يمكن ان يجاب بان ايليا انما سميت باسم بانيها كغيرها والله اعلم قوله فصلى بها ساكنة وهي السكت وللكشميهني بحذفها قوله فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه اخر عن الاعمش في اخره والارض كلها مسجد اي للصلاة فيه وفي جامع سفيان بن عيينة عن الاعمش فان الارض كلها مسجد اي صالحة للصلاة فيها وبخص هذا الثلاثة لما ورد فيه النهي والله اعلم الحديث الرابع عشر حديث شائس موصولا وعبد الله بن يزيد معلقا في حرم المدينة وذكرا حدوا الغرض منها ذكر ابرهيم وانه حرم مكة وتقدم الكلام عليها في اواخر الحج وتقدم حديث عبد الله بن زيد موصولا هنا كما الحديث السادس عشر حديث عائشة في قصة بنا الكعبة تقدم شرحه في اثناء الحج ايضا قوله وفي اسمعيل عبد الله بن ابي بكر يعني ان اسمعيل يرد الى اويس وروى الحديث المذكور عن مالك كذلك رواه عبد الله ابن يوسف وصالح بدل عبد الله بن يوسف ان ابن ابي اويس حدثه عن مالك كذا رواه عبد الله ابن ابي بكر وابو بكر جد عبد الله المذكور هو الصديق وفي سياق المصنف اسمعيل في المفسر ولفظ عبد الله بن محمد بن ابي بكر وهو الواقع وكانه عند المعلق ينسبه لجده واغفل الزكي ذكر هذا المعلق في احاديث الانبياء الحديث السابع عشر حديث ابي حميد الساعدي في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرحه في الدعوات والغرض منه قوله فيه كما صليت على آل ابرهيم الحديث الثامن عشر حديث كعب مجرد في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرحه في الدعوات ايضا وقد اورده في اخر تفسير الاحزاب وقال الباجي هكذا كان شائعا تقاوم الزيادة في الاطراف فجزى رواية كعب بن عجرة هذه الى الصلاة وقال البخاري الصلاة عن قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل كلاهما عن عبد الواحد ابن زياد الى اخر كلامه واغفل ذكر شيخنا ان المتقن فانه لما وصل الى شرح هذا الاثر هنا احال بشرحه على الصلاة وقال تقدم في الصلاة وكانه تبع شخصا مقلدا في ذلك فانه كذلك صنع ولم يتقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلاة اصلا والله الهادي الى الصواب الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس في التعوذ بكلمات الله التامة قوله حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي قوله في شيبة فيه شيخ اخر اخرجه الاسمعيلي عن عمران بن موسى وابرهيم بن موسى قال لا حدثنا عثمان بن ابي شيبة ساجر ورواه ابو حفص الابار فرقهما عن منصور بن الابار قوله عن منصور هو ابن المعتمر والمنهال هو ابن عمرو والاسناد الى سعيد بن جبير كوفيون وقد رواه الناس من طريق جرير عن الاعمش عن المنهال وحده عن عبد الله بن الحرث بدل سعيد ولم يذكر فيه ابن عباس ورواه اسمعيل من طريق ابي حفص الابار عن الاعمش ومنصور معا ورواه الاكثر على رواية منصور والصواب المفصل ولذلك لم يخرج البخاري رواية الابار قوله ان ابا كان يردد ابرهيم عليه السلام وكان ابا لكونه جد الاعلى قوله وكلماتك تقبل الادغام كلاهما على الاطلاق وقيل اقتضيته وقيل ارادوا عدة كان وتكون وقعت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل والمراد بها قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض والمراد بالتمام الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل المباركة وقيل الناضية التي لمضي وتستمر ولا يرد عليها شيء ولا يبدلها تقصر ولا عيب كما

الألوكة
www.alukah.net

الخطأ كما زاحم يستدل بهذا الحديث على ان كلام الله غير مخلوق وصح بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستجير مخلوق
قوله من كل شيطان يدخل تحته سياطين الانس والجن وقوله وهامه بالتشديد واحد الهوام ذوات السموم
وقيل كل ما يسم يقتل فاما ما لا يقتل فسمه فيقال له السوام وقيل الهوام كل ذي سم ثم يستعمل قوله ومن كل عين لامة قال
الخطابي المراد به كل ذي آفة تلم بالانسان من جنون وخبل وقال ابو عبيد اصله من الممت الماما واما لامة انما اراد انها
ذات ألم وقال ابن الانباري معنى انها مأتية في وقت بعد وقت وقال لامة لواحي لفظا هامة لكونه اخف على اللسان ⊙

قوله باب قوله تعالى ونبئهم عن ضيف ابرهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة
وبذلك جزم الاسمعيلي وساق الآيتين بالحديث الذي والتفسير المذكور مروي عن عكرمة عند ابن ابي حاتم ولعله
كان عقب هذا الاصل بياض فحذف وقصة اضياف ابرهيم اوردها ابن ابي حاتم من طريق السدي مبينة وفيها انه لما
قرب اليهم العجل قالوا انا لا نأكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم ان له ثمنا قال لؤلؤ وياقوتة قال تذكرون اسم الله على اوله
وتحمدونه على آخره قال فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما انهم لا يأكلون قزع منهم وامن
طرق عثمن بن محصن قال كانوا اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومن طريق نوح بن ابي شداد ان جبريل
مسح بجناحه العجل فقام يدرج حتى لحق بامه في الدار قوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هنا
هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدله قوله ولكن ليطمئن قلبي وعلى الاسمعيلي انه وقع
عنده باب قوله واذ قال ابرهيم الى آخره وسقط كل ذلك للنسفي فصار حديث ابي هريرة كلمة الباب المترجم بها
به الاحاديث عشر من حديثا قوله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب في رواية الطبري من طريق عمرو بن الحرث
عن يونس عن الزهري اخبرني ابو سلمة وسعيد كذا قال يونس بن يزيد عن الزهري ورواه مالك عن الزهري قال سعيد
بن المسيب وابا عبيد اخبراه عن ابي هريرة وسنذكر ذلك للمصنف قريبا ورواه مالكا ابراهيم بن سعد عن الزهري اخرجه ابو عوانة
من طريقه ورجح ذلك عند الدارقطني فقال عليه وكان البخاري جنح الى تصحيح الطريقين فاخرجهما معا وهو نظير صحيح
ان الزهري صاحب حديث وهو معروف بالرواية عن هؤلاء فلعله سمعه منهم جميعا ثم هو من الاحاديث التي حدث بها
مالك خارج الموطأ واشتهر ان جويرية تفرد به عنه ولكن تابعه سعيد بن داود عن مالك اخرجه الدارقطني
في غرائب مالك من طريقه قوله نحن احق بالشك من ابرهيم سقط لفظ الشك من بعض الروايات واختلف السلف
في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحمله ايضا الطبري على ظاهره وجعل سببه
حصول وسوسة من الشيطان لكنها لم تستقر ولا تزلزلت الايمان الثابت واستند في ذلك الى ما اخرجه هو
وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال ارجا ية في
القرآن هذه الاية واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية قال ابن عباس هذا مما عرض في الصدور ويوسوس
به الشيطان فرض الله على ابرهيم عليه السلام بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابي عباس نحوه وهذه طريق يشد
بعضها بعضا والذي ذكره شيخ عطاء روى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج انه جرى بينه وبين عطاء في هذه الاية واد خل
قلب ابرهيم ما دخل قلوب الناس وبذلك قال روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة اذ ذكر لنا ان ابرهيم الى على
دابة توزعتها الدواب والسباع ومن طريق حجاج عن ابن جريج قال بلغني ان ابرهيم اتى على جيفة حمار عليه السباع
والطير فجعل يقول رب اني لقد علمت لتجمعنهن ولكني ارادني كيف تحيي الموتى فذكر لخصب الدابة ذلك وروى
الطبري وابن ابي حاتم من طريق السدي قال كما اتخذ الله ابرهيم خليلا استأذنه ملك الموت ان يبشره فأذن له فذكر قصة
معه في قبض روح الكافر والمؤمن قال فضاء ابرهيم بيد عزرائيل في كيد يحيي الموتى حتى اعلم اني خليلك وروى ابن ابي
حاتم من طريق ابي المعوام عن ابي سعيد قال لما طان قلبي بالخلة ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قال لتطمئن
قلبي الى خلتك ومن طريق الضحاك عن ابن عباس لا اعلم انك احببت دعائي ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه لا اعلم انك تجيبني
اذا دعوتك والى هذا الاخير جنح القاضي ابو بكر الباقلاني وحكى ابن التين عن الداودي الشارح انه قال طلب ابرهيم

ذلك لمنصب شدة الخوف قال ابن المنير وليس ذلك بالبين وقيل ان سبب ذلك ان نمرود لما قال انا اريك كيف تحيي الموتى
عيب فذكر ما قضى الله بما جرى بينهما فسأل ابرهيم بعد ذلك ربه ان يريه كيفية احياء الموتى من غير شك منه في القدرة
ولكن احب ذلك واشتاق اليه فاراد ان يطمئن قلبه بحصول ما اراده اخرجه الطبري عن ابن اسحق واخرج ابن ابي حاتم
من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال المراد ليطمئن قلبه انهم يعلمون انك تحيي الموتى وقيل معناه اندري على احيا الموتى
وزادت في السؤال وقال ابن الانباري انما سأل ان يحيي الله الموتى على يديه فلهذا قيل له في الجواب فخذ اربعة من الطير
ابن السن عن بعض من لا يحصل عنده انه اراد ان يسأله فلم يجد رجلا صالحا كما كان يصحبه سأله عن ذلك وابعد منه ما حكاه
القرطبي المفسر عن بعض الصوفية انه قال لم سأل ربه ان يريه كيف يحيي القلوب وقيل اراد طمأنينة النفس بكثرة الاولياء
وقيل يحتمل الوجهين والراجح في السؤال ثم اختلف الى معنى قوله على اقوال فقيل معناه اخبرني ما يعضهم معناه اخبرني ارشدني استشهادا
الى رؤيته ذلك من ابرهيم وقيل معناه اذا لم اشكك خبرني ابرهيم اولى بان لا اشك اي لو كان الشك منتفيا عني لانبيائك
انا احق به منهم وقد علمت اني لم اشك فاعلم انه لم يشك وانما سأله ذلك تواضعا منه او من قبل ان يجعله الله بانه افضل
من ابرهيم وهو كقوله في حديث انس عند مسلم ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابرهيم وقال ابن سيد
هذا الحديث ان الاية لما نزلت قال بعض الناس شك ابرهيم ولم يشك نبينا فبلغه ذلك فقال نحن احق بالشك من ابرهيم
واراد ما جرت العادة به في المخاطبة لمن اراد ان يدفع عن اخر شيئا قال ابن التين اردت ان تنزله للفلان فقلله لي ومقتضاه لا
تقل ذلك وقيل اراد بقوله نحن امتة الذين يجوز عليهم الشك والخواطر هو منه بدلالة العصمة وقيل معناه هذا الذي
نتردد انه شك كنا نحن اولى بذلك ليس بشك فانما هو طلب لمزيد البيان وحكى بعض علماء المغرب ان افعل ربما جاءت لنفي المعنى
عن الشخص نحو قوله تعالى ام هم خير ام قوم تبع اي ليسوا خيرا من الذين هلكوا ونحوه قول القايل الشيطان خير من فلان اي لا
خير فيهما فعلى هذا فمعنى قوله نحن احق بالشك من ابرهيم لا شك عندنا فيه وقال ابن عطية ترجم الطبري في تفسيره
معاذ وقال الاخرون شك ابرهيم في المعذرة وذكر ابن عباس عن عطاء قال ابن عطية ومحمل قول ابن عباس عندي انها ارجا
ايه لما فيها من الادلة على الله وعلى انه يحيي الاحياء في الدنيا لان الايمان يكفي فيه الاجمال ولا يحتاج الى تقرير وبحث قال ومحمل
قول عطاء دخل قلب ابرهيم بعض ما يدخل قلوب الناس اي من طلب المعاينة قال وراما الحديث فبني على ان الشك والمراد
بالشك فيه الخواطر التي لا تثبت واما الشك المصطلح فهو التردد بين الامرين من غير مزية لاحدهما على الاخر فهو منتف
عن الخليل قطعا بعيد وقوعه ممن صح الايمان في قلبه فكيف بمن بلغ رتبة النبوة قال وايضا فان السؤال انما
وقع لكيفية لعلم الله بوجود مقدور عند السايل والمسؤل كما تقول كيف علم فلان فكيفية الاية سؤال عن هيأة الحيا
لا عن نفس الاحياء فانه ثابت مقرر قال ابن الجوزي انما صار احق من ابرهيم لما علم من تكذيب قومه له وردهم عليه وتعجبهم
من امر البعث فعلم انا احق ان اسأل ما سأل ابرهيم لعظيم ما جرى له مع قومه قال المهلب وانما سأل ابرهيم ليريه الله
الى ولكن لا اساله ذلك قوله قال بلى ولم يرد من الاستفهام التقرير ووجهه انه طلب الكيفية وهو مشعر بالتصديق
بالاحياء قوله قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي ليزيد سكونا بالمشاهدة المنضمة الى اعتقاد القلب لان نظام الادلة
اسكن للقلوب وكانه قال انا مصدق ولكن للعيان لطيف معنى وقال عياض لم يشك ابرهيم ان الله يحيي الموتى ولكن
اراد طمأنينة القلوب وترك المنازعة لشاهده الاحياء فجعل له العلم الاول برقومه واراد العلم الثاني بكيفيته وشاهدته
ويحتمل انه سأل زيادة اليقين وان لم يكن الاول شك لان العلوم قد تتفاوت في قوتها فاراد الترقي من علم
اليقين الى عين اليقين والله اعلم قوله ويرحم الله لوطا الى آخره يأتي الكلام عليه قريبا في ترجمة لوط قوله ولو لبثت في
السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي اي لاسرعت الاجابة في الخروج عن السجن ولما قدمت طلب الصبر حيث لم يبادر
بالخروج وانما قال ذلك تواضعا منه وقيل انما قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من الجميع وسيأتي الكلام على هذا الحديث في قصة يوسف
قوله لا ندعي لاحد على يونس وقد قيل فيه انه قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل من الجميع وسيأتي الكلام على هذا الحديث في قصة يونس

قوله باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد تقدم في اواخر الشهادات

البواء فرصة بشدة ج

باسحق م

تيب ثم سمية صادق الوعد ثم ذكر المصنف حديث سلمين الاكوع ارموا بني اسمعيل وقد تقدم شرحه في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد واحتج به المصنف على ان اليمن من بني اسمعيل كما سيأتي في اوايل المناقب مع الكلام عليه قوله وانا مع فلان وقع في رواية الكشميهني وانا مع بني فلان وكذا مر في الجهاد قبيل الضراب الاول لنزله في حديث ابي هريرة وانا مع ابن الادرع وقد تقدم منه تسميته ابن الادرع في الجهاد وقد تقدم كثير من اخبار اسمعيل في ما مضى قريبا قوله فصاح اسحق بن ابرهيم النبي عليه الصلاة والسلام ذكر ابن اسحق ان هاجر لما حملت اسمعيل غارت منه فحملت فوضعتا معا فشب الغلامان وتقل عن بعض اهل الكتاب خلاف ذلك وان بين مولدهما ثلاث عشرة سنة والاول ادق فيه ابن عمر وابو هريرة كانه يشير بحديثه ابن عمر الى ما سيأتي في قصة يوسف وحديث ابي هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه واغرب ابن التين فيما نقله البخاري على سنده فاورد له سندا وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري انه مستلزم ان يكون البخاري اثبت في كتابه حديثا لا يعرف له سندا مع ذلك ذكر موسلا ولم يجز للبخاري مع ذلك اعداده حتى يحمل هذا الموضع عليه ويحزه قول الكرماني في قوله فيه اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحق بن ابرهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه انتهى وليس الامر كذلك لما سلف والله المستعان قوله باب ام كنتم شهداذ حضر يعقوب الموت ذكر البيهقي الآية اورد فيه حديث ابي هريرة الكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله الحديث ومناسبته لهذه الترجمة من جهة موافقة الحديث للآية في سياق نسب يوسف عليه السلام فان الآية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته محرضا لهم على الثبات على الاسلام وذكر اولاده انهم يعبدون الهه واله ابايه ابرهيم واسمعيل واسحق من جملة اولاد يعقوب يوسف عليهما السلام فنص الحديث على نسب يوسف وانه ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وزاد ابن الرجبة انبيا في نسق قوله حدثنا اسحق ابن ابرهيم هو من راهويه الامام المشهور قوله سمع المعتمر ابا سمع المعتمر هو محذوف ان خطأ كما حذفوا ن لخطأ والا بد من ثبوتها لفظا او عمدا قوله عن عمر ابن عمر العمري قوله الكرم هو افعل التفضيل من الكرم قوله تقاكم هو موافق لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله ذكر الناس يوسف اضافة الاكرم الى الناس بوسف باعتبار الاوصاف من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والنسب من جهة الشرف بالنسب الصالح قوله افعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد للمعادن او شبههم بالمعادن لكونهم اوعية للشرف كما ان المعادن اوعية للجواهر قوله فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا يحتمل ان يريد بقوله خياركم جمع خير ويحتمل ان يريد افعل التفضيل بتنزيل الواحد خير واحيز فتح المعجمة وبالعين فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة من جهة ملابسة الطبع ومشاركته خصوصا بالنسب الى الآباء المتصفين بذلك ثم الشرف في الاسلام بالخصال المحمودة شرعا ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك الفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشرفا في الجاهلية واستمر مشرفا في الاسلام فهذا الى المراتب والقسم الثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان شريفا في الجاهلية فقط صار مشرفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله فان فقه فهو اعلا رتبة من الشريف الجاهل قوله ولو طاف الخ قائل ذلك هو الناسخ الى قوله فاطر المنذرون يقال انه لوط من هاران بن تارخ وهو ابن اخي ابرهيم عليه السلام وقد قص الله تعالى قصته مع قومه في الاعراف وهود والشعراء والنمل والصافات وغيرها وحاصلها انهم ابتدعوا وعلى الذكور فدعاهم لوط الى التوحيد والى الاقلاع عن الفاحشة فاصروا على الامتناع ولم ينتشر ان في احد منهم احد وكانت مدائنهم تسمى سدوم وهي دفور زغر من البلاد الشامية فلما اراد الله اهلاكهم بعث جبريل وميكايل واسرافيل الى ابرهيم فاستضافوه فكان ما قص الله في سورة هود ثم توجهوا الى لوط فاستضافوه فخاف عليهم من قومه واراد ان يخفي عليهم خبرهم فمنعت عليهم امرأته فخانته وادلت اليهم وعاونتهم على اكتمانهم امرهم وظنوا انهم طرقوا به فاعلمهم الله على يد جبريل فقلب مدائنهم فجعل عاليها سافلها وصار مكانها بحيرة منتنة لا ينتفع بمائها ولا بشيء مما حولها قوله نعم الله للوط ان كان لماوى الى ركن شديد اي الى الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وقد قال ان قوم لوط لم يكن فيهم احد يمتنع معه في نسبه لانهم من سدوم وهي من الشام وكان اهلا ابرهيم ولوط من العراق فلما هاجر ابرهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا الى اهل سدوم فقال لو ان لي منعة واقارب وعشيرة لكنت انتصر بهم عليكم لبعد فزعوا عن ضيفاني ولم اخاف في بعض طرق هذا الحديث كما اخرجه احمد من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال فانه كان يأوي الى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته فما بعث الله نبيا الا في ذروة من قومه زاد ابن مردويه من هذا الوجه الم تر الى قول شعيب ولولا رهطك لرجمناك وقيل معنى قوله لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد اي عشيرة لكنه لم يأو اليهم واوى الى الله انتهى والاول اظهر لما جاء قال النووي يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجأ الى الله في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم به لركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم وسيأتي في الباب الذي يجده بنصه بلفظ آخر قوله باب ام كنتم شهداذ حضر يعقوب الموت الآية قال لوط المكرون قال انكم قوم منكرون اي انكركم قوله لوط بركنه يمن معه لانهم قومه هو تفسير الفراء وقال ابو عبيدة تتولى بركنه ويجانبه سوى الباقي يعني ناحية وفي قوله تعالى او اوي الى ركن شديد اي عشيرة عزيزة منيعة كذا اورد المصنف هذه الجملة في قصة لوط وهو وهم فانها من قصة موسى والضمير لفرعون والسبب في ذلك ان ذلك وقع تلو قصة قوم لوط حيث قال تعالى في آخر قصته فنزه لوطا وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم ثم قال عقب ذلك وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه او ذكره استطراد النزلة في قصة لوط او اوى الى ركن شديد قوله تركنوا تميلوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا لا تدنوا اليهم ولا تميلوا اليهم لو ركنت الى تركنا اي احببته وقبلته وهذه الآية لا تتعلق بقصة لوط اصلا ثم ظهر لي انه ذكر هذه اللفظة من اجل ما ذكر بعد ليدل ايراده الكلمة الاخرى وهي لا تركنوا قوله فانكرهم ونكرهم واستنكرهم ولحد قال ابو عبيدة نكرهم وانكرهم واحد وكذلك استنكرهم وهذا الانكار من ابرهيم غير الانكار من لوط لان ابرهيم انكرهم لما لم يأكلوا من طعامه واما لوط فانكرهم لما رأوا بحجي قومه اليهم لكن لها تعلق بوضع كونها لابرهيم تقصد لوط قوله يهرعون يسرعون قال ابو عبيدة يهرعون اليه اي يسرعون اليه قال الشاعر مجللات تحوهم مهارع اي سراع وقيل معناه يزعجون من الاسراع قوله دابر اخر قال ابو عبيدة تفسير قوله ان دابر هؤلاء اي اخرهم قوله صيحة هلكة هو تفسير قوله ان كانت الا صيحة واحدة ولم اعرف وجه دخوله هنا لكن لعله اشار الى قوله فاخذتهم الصيحة مشرقين فانها تتعلق بقوله لوط قوله لقوم يسمعون للناظرين قال الزجاج في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للمتفكرين وقال ابو عبيدة اي للمتبصرين المعتبرين قوله لسبيل ليطرق هو تفسير ابي عبيدة والضمير في قوله وانها تعود على مدائن قوم لوط وقيل تعود على الامات فذا اورد المصنف تفسير ابي عبيدة هو ابن مسعود قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر يعني بالدال المهملة وسيأتي بيان ذلك في تفسير القمر تنبيهان احدهما هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده تأنيهما اورد المصنف عقب هذا قصة ثمود وصالح وقد قدمتها في مكانها عقب قصة عاد وهود وكان السبب في ايرادها هنا انه لما اورد التفاسير من سورة الحجر وكان آخرها قوله وانها لسبيل مقيم اتبع ذلك لانه للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة ظالمين فما سلفنا منهم وانها لبإمام مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الى آخره فجات قصة ثمود وهم اصحاب الحجر في هذه السورة ثالثة لقصة قوم لوط وتخلل بينهما قصة اصحاب الايكة مختصرة فاوردها من اوردها على ذلك وقدمت الاعتذار عن ذلك فيما مضى قوله باب ام كنتم شهداذ حضر يعقوب الموت كذا ثبت هذه الترجمة هنا وهي مكررة كما سبق قريبا والصواب ان حديث الباب الذي يليها وهي من قصة يوسف عليه السلام وليس اخبرنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث قوله يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم في رواية الكشميهني من طريق ابي عبيدة

الألوكة
www.alukah.net

نا عبد الله نا مسدد عن ابيه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ذبح الله ولد من حديث ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد
قال يوسف بن يعقوب ﷺ لو افا في امنك سيد قال رجل اعلى ما الاحلا ورزق سماه واسناده ضعيف قوله ما سماه
قوله الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين اسم اخوه يوسف روبيل بضم الراء وسكون الواو وكسر الموحدة
بعدها تحتانية ساكنة ثم لام وهو اكبرهم وشمعون بالشين المعجمة ولاوى بهمزة واو ثم ياء ودانى ونفتالى ونفتالى وكاد وكاشر
وايساجر وزابلون وبنيامين وهم الاسباط وقد اختلف فيهم فقيل كانوا انبياء وقيل لم يكن فيهم نبي والمراد بالاسباط
قبائل بني اسرائيل فقد كان فيهم من الانبياء عدد كثير ثم ذكر المصنف في الباب احاديث احدها حديث ابي هريرة في اكرم
اي اصلا ذكره من وجهين عن عبد الله بن عمر باسنادين وفيه اخبرنا محمد بن سلام اخبرني عبده وهو ابن سليمان ووقع
في المستخرج لابي نعيم ان البخاري اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن عبده فالله اعلم وقد تقدم شرحه قريبا الحديث الثاني
حديث عائشة مروا ابا بكر فليصل بالناس وقد تقدم شرحه في ابواب الامامة واورده هنا مختصرا والغرض منه قول ابن
صاحب يوسف وقد تقدم ذكره مناسبته هنا كذا وقد تقدم الله تعالى قصة يوسف مطولة في سورته لهم هذا ذكرها فقط لاخيه وقد
روى ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك
ما لبث في السجن الذي لبث قوله في اول الاسناد حدثنا الربيع بن يحيى رواية ابي ذر بغير الف ولام وزاد في رواية كريمة
البصري ووقع في نسخة حدثنا النضر وهذا زائده وهو غلط فاحش وقع في محمد بن البصري الثالث حدثنا ابو موسى
المعنى وقد تقدم ايضا الحديث الرابع حديث ابي هريرة في الدعاء عند الرفع من الركوع اللهم انج المستضعفين وقد تقدم شرحه في
الصلاة ايضا والغرض منه قوله اجعلها عليهم سنين كسني يوسف والمراد بسني يوسف ما قضاه الله على ذكر المسنين المجدبة
في زمانه وقد اسم الملك الذي راى الرويا الريان بن الوليد من ذريته لاوذ بن سام من نوح الخامس حديث في ذكر
لوط ويوسف وقد تقدم في ترجمة ابرهيم السادس حديث ام رومان والده عائشة في قصة الافك اورده لقوله
عائشة فيه فمثل ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه وشأن في تفسير النور في سياق قصة الافك عن عائشة بلفظ التمثيل
اسم يعقوب فلم اجده فعلت سالت عنه بي ولكم مثلا الا ابا يوسف وبا الكلام على ما قيل في هذا الاسناد من التعليل بالانقطاع
والجواب عنه في غزوة بني المصطلق من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى الحديث السابع حديث عائشة في تفسير قوله
تعالى حتى اذا استيأس الرسل وشأن ترجمة في اخر تفسير سورة يوسف قوله استيأسوا استفعلوا من يئست منه اي
وقع في كثير من الروايات افتعلوا والصواب الاول وفي تفسير ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحق فلما استيأسوا اي لما
جعل الياس من يوسف قوله ولا تيأسوا من روح الله فعناه من الرجاء وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير
عن قتادة لا تيأسوا من روح الله اي من رحمة الله الحديث الثامن حديث ابن عباس في قصة ايوب وقوع الاية في سورته ليوسف ودخوله هو
في عموم قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فكان مقامه في السجن تلك المدة الطويلة الى مجاء الفرج من عند
الله تعالى بعد الياس لانه امر الغيب الذي ظن انه ناج منهما ان يذكره عند ربه فانسى يوسف ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وفي مثل
هذا تحصل الياس من العادة المطردة الحديث التاسع حديث ابن عمر الكريم بن الكريم الحديث تقدم شرحه قبل هذا وعبده
شيخ المصنف هو ابن عبد الله المروزي وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار قوله
باب قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه الاية تقدم ايوب بن موارى بن زعراء بن عيصو ابن اسحق بن
ابرهيم وقيل اسم امه مرصى واليفا بنت مراييل موصى بن رتاج بن عيص وقيل ايوب بن رازح بن موصى بن عيصو ومنهم
من زاد بن موصى عيص عيصو يقترن وزعم بعض المتاخرين انه من ذرية روم بن عيص ولا ثبت ذلك وحكى ابن
عساكر انه ثبت لوطا عليه السلام وان اباه كان ممن امن بابرهيم وعلى هذا كان قبل موسى وقال ابن اسحق الصحيح انه كان
من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم ابيه لا مصر والله اعلم وقال ابن العربي كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان
بعد سليمان وكان عيصو تزوج بنشمت بنت عمه اسمعيل فرزق منها رغوائل وهو محمجم بن قوله اركض اضرب برجلك قال اضرب برجلك الارض فاذا عينان تنبعان
تجدون اوى ابن جرير من طريق شعيب عن قتاده في قوله اركض برجلك قال اضرب برجله الارض فاذا عينان تنبعان

فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى وقال الزهري في قوله تعالى اذا هم منها يركضون اي يهربون واخرج الطبري من طريق
مجاهد في قوله لا تركضوا اي لا تفروا قوله وقال ايوب اصله ايوب فعل بضم العين فنقلت ضمة الهمزة وحذفت همزة المبتدا والجملة
في محل الجر باضافة بين اليه والعامل جرا وهو مقدر وخبر لفسيرده ووقع عند احمد وابن حبان من طريق بسر بن
نمير عن ابي هريرة لما عافا الله ايوب امطر عليه جرادا من ذهب قوله عريانا تقدم القول فيه في كتاب الغسل قوله خر
عليه اي سقط عليه وقوله رحل جراد اي جماعة جراد والجراد اسم جمع واحده جراده كتمر وتمره وحكى ابن سيده انه
قال للذكر جراد وللانثى جراده قوله تحثي بالمثلثة اي باخذ سريعا وفي رواية بشر بن مفضل ملء ثوبه قوله في ثوبه
في حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم فجعل ايوب ينشر طرف ثوبه فيأخذ الجراد فجعله فيه فكلما امتلات ناحيه نشر
ناحية قوله فناداه ربه يحتمل ان يكون بواسطة او بالهام ويحتمل ان يكون بغير واسطة قوله قال بلى اي اغنيتني
ولكن لا غنى لي بالتصرف بين وحي ربي وقوله لي او قوله عن بركتك وفي رواية بشر بن مفضل ومن يشبع من
رحمتك اوى ومن فضلك وفي الحديث شعار الحرص على الاستكثار من الحلال الحض على ورع من يرزق من نفسه بالشكر عليه وفيه
تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة وفيه فضل الغنى الشاكر وسيأتي بقية مباحث هذه الخصلة الاخيرة في
الرقاق ان شاء الله تعالى واستنبط منه المحاسبي جواز اخذ الشيء من الحلال ممن يعلم انه يسأله من الحرام
الله به نبيه ايوب وهو بخلاف الشاب الذي اتى امرأة من فعل الادمي فكره لما فيه من الترفه ورد عليه بانه اذن من فعل
الشارع ان يتبع اخبروا بنا انس فيه هذا العصفر والله اعلم قوله لم يثبت عند البخاري قضاء ايوب شيء فاكتفى بهذا
الحديث الذي على شرطه واصح ما ورد في قصته ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وصححه ابن حبان والحاكم من طريق نافع
بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلي فلبث في بلايه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب
والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا يغدوان اليه ويروحان فمالا حدهما للاخر لقد اذنب ايوب ذنبا عظيما والا
لكشف عنه هذا البلاء فذكره الاخر لايوب فحزن لذلك فخرج لحاجته وامسكت امرأته بيده فلما
فرغ ابطأت عليه فاوحى الله اليه ان اركض برجلك فضرب برجله الارض فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا فجاءت
امرأته فلم تعرفه فسألته عن ايوب فقال انا هو وكان له اندران احدهما للقمح والاخر للشعير فبعث الله سحابة
فافرغت في اندر القمح الذهب حتى فاض وفي اندر الشعير الفضة حتى فاض وروى ابن ابي حاتم نحوه من حديث
ابن عباس وفيه فكساه الله حلة من حلل الجنة فجاءت امرأته فلم تعرفه فقالت يا عبد الله هل لقيت المبتلى الذي كان هنا
فلعل الذئاب ذهبت به قال وهل كان احد اشد منه بلاء وروى ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير نحو حديث انس وفي اخره
قال فكشف ورد عليه ثروته لا اوفر ما كانت حتى يكشف عني وكشف عنه وعن اصحابه عن ابن عباس رد الله على امرأته شبابها
حتى ولدت له ثنتي عشرة ذكرا وذكر وهب بن منبه ومحمد بن اسحق في المبدا قصة مطولة نحوا ومحاصلها ان امرأته كانت
تحسن ولد الا تسمه سهلا وجميلا وله اهل ومال كثير وولد فسلب ذلك كله شيئا فشيئا فهو يصبر ويحتسب
ثم ابتلي في جسده بانواع من البلاء حتى الذي خارجا من البلد ورفضه الناس الا امرأته فبلغ من امرها انها كانت تخدم
بالاجرة وتطعمه الى ان تحنبها الناس حتى لم يبق احد يطعمها من بعض بنات الاشراف وكانت طويلة
حسنة فاشترت له يوما طعاما طيبا فلما احضرته له حلف ان لا اكله حتى يجيء من اين لها ذلك فكشفت عن راسها فلما
حزنه وقال لحسده ربما الى مسني الضر وانت ارحم الراحمين فعافاه الله تعالى وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد ان ايوب
اول من اصابه الجدري ومن طريق اسحق التميمي ان امرأة قالت له ان اكلوا ايوب ولم يسم عوفي فعرضت ذلك
على ايوب فحلف ليضربنها مائة فلما عوفي امره الله ان ياخذ عرجونا فيه مائة شمراخ فيضربها ضربة واحدة وقيل
بل قذف اليس على الطريق في صوره طبيب فقال لها اذا اداويته فما لك انت شفيتني فبعث بذلك فعرضت
ذلك عليه فغضب وكان ما كان وذكر الطبري ان اسمها ليا بنت دينة بن يعقوب وقيل رحمة بنت يوسف بن يعقوب
وقيل بنت افرايم بن يوسف وافاد ابن خالويه انه يقال لها ام زيد واختلف في مدة بلايه فقيل ثلاث سنين

بهذه

عشرة كاملة وقيل ثلاث

مطابقة هذا

الألوكة
www.alukah.net

وهذا قول وهب وقيل سبع وهو عن الحسن وقتادة وقيل ان امراته قالت له الا تدعو الله لعافيك وقد عشت صحيحا سبعين سنة افلا اصير سبع سنين والصحيح ما تقدم انه لبث ثلاث عشرة سنة وروى الطبري ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة فعلى هذا يكون عاش بعد ان عوفي عشر سنين والله اعلم **قوله باب** واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا الى قوله نجيا في رواية ابي ذر وقول الله واذكر الى آخره وليس فيه باب وساق في رواية كريمة الى قوله اخاه هرون نبيا **قوله** تعالى للواحد والاثنين والجمع نجي وتعالى خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجيه تناجون ق ال ابو عبيده في قوله تعالى خلصوا نجيا اي اعتزلوا تناجون والنجي يقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع فيقال نجي انجيه وشهدت انجيه الافاقه عاليا كعبي وارداف الملوك مثله **قوله** وموسى هو ابن عمران بن لاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا اختلاف في نسبه ذكر السدي في تفسيره ساقه ان الله امر موسى ان يذهب الى فرعون رأى كان نارا اقتبلت من بيت المقدس فاحترقت دور مصر وجميع القبط الا دور بني اسرائيل فلما استيقظ جمع الكهنة والسحرة وما لوا هذا غلام يولد من هذا الحي من بني اسرائيل يكون خراب مصر على يديه فامر بقتل الخلمان فلما ولد موسى اوحى الله الى امه ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ق ال فان كانت تزعمه فاذا اخافت شيا جعلته في تابوت والقته في البحر وجعلت اجبل عندها فسميت الجبل يومئذ مجدى به السيل حتى وقف على باب فرعون فالتقطه الجواري فاحضرنه عند امراته فمنحت الثدي فلم ترضع شيا فجعلها فاستوهبته من فرعون فوهبه لها فربته حتى كان من امره ما كان **قوله** والتقف يلتقم هو لغة سعيد ابن جبير وعبيده ق ال في سورة الاعراف ثم اورد المصنف طرفا من حديث بدء الوحي وقد تقدم شرحه بتمامه في اول الكتاب والغرض منه قوله الناموس الذي انزل على موسى **قوله** الناموس صاحب السر الذي يطلعه بما يريده عن غيره هو قول المصنف وقد تقدم قول بعضهم سر الخير **قوله باب** قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الى قوله بالوادي المقدس طوى سقط لفظ باب عند ابي ذر وكريمة **قوله** انست ابصرت ق ال ابو عبيده في قوله انس من جانب الطور نارا اي ابصر **قوله** ق ال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي هكذا وقع هذا التفسير وما بعده في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا وانما ذكر وا بعضه في تفسير سورة طه وهناك اشرحه هنالك **قوله** وارتاد اعيد في تفسير طه ان شاء الله تعالى ما سبق منه هنا **قوله** قال ابن عباس هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وروى هو والطبري من وجه آخر عن ابن عباس انه سمى طوى لان موسى طواه ليلا ق ال الطبري فعلى هذا فالمعنى انك بالواد المقدس طويته وهو مصدر اخرج من غير لفظه كانه ق ال طويت الوادي المقدس طوى وعن سعيد ابن جبير ق ال قيل له طوى اي طا الارض حافيا وروى الطبري عن مجاهد وعن عكرمة اي طا الوادي ومن وجه آخر عنه عن ابن عباس كذلك وروى ابن ابي حاتم من طريق مبشر بن عبيد والطبري من طريق الحسن ق ال قيل له طوى لانه قدس مرتين وق ال الطبري ق ال آخرون معنى قوله طوى لانه قدس مرتين وق ال الطبري ق ال آخرون معنى قوله طوى اي ثنى اي بارك له ربه مرتين انك بالوادي المقدس وانشد لذلك شاهدا قول عدي ابن زيد اعاذل ان اللوم في غير حسنه على طوى من عيك المتردد وق ال ابو عبيده طوى يكبر اوله فمن كتنوين الشاعر وان كان حانا عدسا حاجر الله هرى ق ال ومن جعل طوى اسم ادخل لم ينونه ومن جعله اسم الوادي عرفه ومن جعله مصدر اكمعنى قودي مرتين عرفه لم ينونه ق ال ابو عبيده سير فخا حاليها وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى ق ال الطبري وهذا يحتمل ان يكون اراد سنعيدها الى الحالة الاولى وهي ان تنقلب عصا كما كانت وان يكون اراد سنعيدها الى الهيئة التي كانت عليها من الطول والغلظ وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ولي مدبرا ولم يعقب لم يرجع ق ال الطبري وهذا يحتمل ان يكون اراد لم يرجع خوفا من الاسد ويحتمل ان يكون اراد لم يرجع خوفا من ان يعاقب على قتل القبطي **قوله** ق ال ابن عباس ردءا عونا وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سنشد عضدك بما يقويك ويعينك ق ال ابو عبيده في قوله تعالى سنشد عضدك باخيك اي سنقويك به وتعنك تقول شددت عضد فلان اذا اعنته وهو من عاضدته على امره اي عاونته **قوله** وق ال غيره كلما لم ينطق بحرف او فاتك فهي عقده هو قول ابي عبيده ق ال في قوله تعالى واحلل عقده من لساني العقده في اللسان ما لم ينطق بحرف او كانت ثكلة هي عجمة او فاه وروى الطبري من طريق السدي ق ال لما كلم موسى اخذته اسهال فزعون ترقصه فرنا ولته لفرعون فاخذ موسى بلحيته فنتفها فاستدعى فرعون الذباحين فعلم انه اشيه ان صبي لا يعقل وضعته له جمرا وياقوتا وق ال ان اخذ الياقوت فاذهب وان اخذ الجمر فاعرف انه لا يعقل فاخذ جبريل فطرح في يده جمرة فعل جبريل في فيه فاحرق لسانه فصارت في لسانه عقده من يومئذ ومن طريق مجاهد وسعيد بن جبير نحو ذلك والتمتمة هي التردد في النطق بالشاء الفوقانية والفاء بالجمع التردد في النطق بالفاء **قوله** ازري ظهري ق ال ابو عبيده في قوله تعالى اشدد به ازري اي ظهري وتقال قد ازرني اي كان لي ظهرا ومعينا وروى الطبري باسناد لين عن ابن عباس في قوله اشدد به ازري ق ال ظهري **قوله** فيسحتكم يهلككم وصله الطبري من طريق ابي طلحة عن ابن عباس وهو قول ابي عبيده ق ال يقال سحته واسحته بمعنى ق ال الطبري سحت اكثر استعمالا وروى من طريق قتادة في قوله فيسحتكم اي يستاصلكم والخطاب للسحرة وتعالى اسم راس اجبهم غادروا وساتروا وخلطوا والمثلى في قوله **المثلى** بانيث الامثل يقال هذا احد المثلى هذا الامثل ق ال ابو عبيده في قوله تعالى بطريقتكم اي بسنتكم ودينكم وما انتم عليه والمثلى بانيث الامثل يقال هذا احد المثلى منها للاس وهذا الامثل منها اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفعلى **قوله** ثم ائتوا صفا قال اهل اليمن الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه ق ال ابو عبيده في قوله ثم ايتوا صفا اي صفوفا وله معنى آخر من قولهم هل ايتيت الصف اليوم اي المصلى الذي يصلى فيه **قوله** فاوجس اضمر خوفا فذهبت الواو من خيفه للكسر الخا ق ال ابو عبيده في قوله تعالى فاوجس منهم خيفه اي فاضمر منهم خيفه اي خوفا فذهبت الواو لانكسار ما قبلها ق ال الكسائي يا مرا جلكسر الخا ق ال الكسائي في مثل هذا الكلام لا يلتفت بما في هذا الكتاب انه مذكر فيه اسمي وكانه راى فيه ما خالف اصطلاح المتاخرين من اهل علم التصريف وتعالى لكن ق ال الفراء في مثل هذا اهل خيفه حوفه فقلبت الواو يا لسكونها بعد كسر وما عرفه انه كلام اهل الوبر اذا تعلما باللسان العربي وهو ابو عبيده معمر بن المثنى البصري **قوله** في جذوع

الألوكة
www.alukah.net

المحمل اى يحدوج هو قول ابى عبيده واستشهد بقول الشاعر هم صلبوا العبدى فى جذوع نخله وقال انما جاء على موضع اشاره لبيان شده التمكن فى الظرفيه قوله خطبك ما امرك قال ابو عبيده فى قوله فما خطبكم اى فما بالكم وشانكم قال الشاعر ما عجبا يا خطيبه وخطبى ودوى الطبرى من طريق السدى فى قوله تعالى فما خطبكم قال ما بالك قوله مساس معدود مما يمس قال الفراء قوله لا مساس اى لا امس ولا امسكم والمراد ان موسى امرهم ان لا يواكلوه ولا يخالطوه وقرئ لا مساس بفتح الميم وهى لغه قاشيه واسم السامرى موسى بن ظفر وكان من قوم يعبدون البقر قال ابو عبيده فى قوله تعالى لا مساس اذا كسرت الميم جاز الضم والرفع واجروها مجرى لا سوسن وجاز فتحها مع نفيه فتحت لغير تنوين قال الثعلبى فاذا وصلت من ذلك كالسامرى اذهب قال ابن موسى لا مساس قال الماسه والمخالطه واحد قال ومنهم من جعلها اسما فكسرها لغير تنوين قال الشاعر تميم كرهط السامرى حيث قوله الا لا يريد السامرى مساس اجراها مجرى قطام وحذام قوله لنسلنه لنذرينه وصله الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله لننسفنه فى اليم نسفا نقول لنذرينه فى البحر قوله الصفصف المرو قال ابو عبيده فى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اى لا تعلم ولا يضحى للشمس فتجد للحر ودوى الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس لا يصيبكم فيها عطش ولا حر قال وهذا الموضع وقع استطرادا او الا فلا تعلق له بقصه موسى عليه السلام قضيه اى اسبغ اثره وقد يكون ان نقص الكلام نحن نقص عليك احسن القصص اما الاول فهو قول مجاهد والسدى وغيرهما اخرجه ابن جرير وقال ابو عبيده فى قوله تعالى وما تلت فقضيه اى اتبع اثره قال وقصصت اثره اقصه قصا واما الثانى فهو من قول المصنف واسم اخت موسى مريم وافقتها فى ذكر مريم بنت عمران والده عيسى عليه السلام قوله عن جنب عن بعد وعن جناه وعن اجتناب واحد وروى الطبرى من طريق مجاهد فى قوله عن جنب قال عن بعد قال ابو عبيده فى قوله تعالى بما كنتم به عن جنبا اى عن بعد وجنب ويقال ما ابدا الا عن جنابه وعن جنب قال الشاعر فلا تحرمنى نائلا عن جنابه فانى امرؤ وسط القباب غريب وفى حديث القسامه الطويل عن ابن عباس اجنب ان يسمع بجره الانسان الى التى البعيد وهو الى جنبه لو يشير قوله وقال مجاهد على قدر على موعد وصله الطبرى ايضا عن مجاهد ودوى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله على قدر اى على ميقات قوله لا ناتينا لا نضعفنا وصله الطبرى ايضا عن مجاهد ودوى الطبرى من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس فى قوله لا تلتنا فى ذكرى قال لا يسطيا قوله مكانا سوى منتصف بيننا وصله الطبرى عن مجاهد وقال ابو عبيده يقال اوله وبكسر كحذرى وعدى والمعنى المنصف والوسط قوله بيدنا بيانا يسارا وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا اى يابسا وقال ابو عبيده فى قوله طريقا فى البحر يبسا مخفف الحرف وبعضهم يسكن الباء ويقول شاه يبس بالتحريك اى يابسه لنسلخن قوله فى زينه التوراه الحلى الذى استعاروا من آل فرعون وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله والكاهلنا اوزارا من زينه التوراه اى الحلى الذى استعاروه من آل فرعون وهى الاثقال اى الاوزار ودوى الطبرى من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهى الحلى الذى استعاروه من آل فرعون فلبسوه المراد بها الذنوب ومن طريق قتاده قال كان الله وفتنوني بلاتين ليلتهم انما احشر فيها مصنف الملائكه قال السامرى لبنى اسرائيل انما اصابكم الذى اصابكم عقوبه بالحلى الذى معكم وكانوا اقترضوا ذلك من آل فرعون فلما رأوا وهى معهم فقذفها الى السامرى فصورها صوره بقره وكان قد رأى جبريل فقبض من اثر حافر فرس جبريل فقذفها مع الحلى فى النار فاخرج عجلا يخور قوله فقذفتها المعنيتها التى صنع وقع فى روايه الكشميهنى فقذفتها وصله الطبرى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى فنبذت قبضه من اثر الرسول فقذفتها قال القيتها وفى قوله التى السامرى اى صنع وفى قوله فنبذتها اى القيتها قوله فنسى موسى هم يقوله اخطأ الرب وصله الطبرى عن مجاهد كذلك ورواه الطبرى من طريق السدى قال لما خرج العجل فخار قال السامرى هذا الهكم واله موسى فنسى اى فنسى موسى وصله ومن طريق قتاده نحوه قال نسى موسى ربه ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فنسى اى السامرى نسى ما كان عليه من الاسلام قوله ان لا يرجع اليهم قولا فى العجل وصله الطبرى عن مجاهد كذلك وقال ابو عبيده تقديره القراءه بالضم لا يرجع ومن فتح الهاء نصب بان

قلت لم للمصنف بهذه المناسبه ما جرى لموسى فى خروجه الى مدين ثم فى رجوعه الى مصر ثم فى اخباره مع فرعون ثم فرعون

ثم فى غرق فرعون ثم فى ذهابه الى الطور ثم فى عباده بنى اسرائيل العجل وكانه لم يثبت عنده فى ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه واضح ما ورد فى جميع ذلك مما اخرجه الثعلبى وابو يعلى باسناد حسن عن ابن عباس حديث الفتون فى قدر ثلاث ورقات وهو فى تفسير طه عنده وعند ابن ابى حاتم وابن جرير وابن مردويه وغيرهم من طرق التفسير المسندة ثم ذكر المصنف فى هذا الباب طرفا من حديث الاسراء من روايه قتاده عن انس عن مالك بن صعصعه وسيأتى تمامه فى المسيره النبويه وانما نص منه هنا على قوله حتى اتى السماء الخامسه فاذا هرون الحديث لهذه القصه خاصه ثم قال وبه ثابت وعباد بن على عن ابن ابى داود بذلك ان هذين وهما قتاده عن انس فى ذكر هرون فى السماء الخامسه فانى وجدت ثابت موصولا فى صحيح مسلم من طريق حماد بن سلمه عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعه فجمع فيها ذكر هرون فى السماء الخامسه وكذلك فى روايه عباد بن على وهو بصرى ليس له فى البخارى ذكر الا فى هذا الموضع وواقف ثابتا فى انه لم يذكر الانس فيه شخاد وقد وافقهما شريك عن انس فى ذكر هرون فى الخامسه وسيأتى حديثه فى المسيره النبويه واما قتاده فعنه عن انس عن ابى ذر كما مضى فى اول الصلاه ولم يذكر فى حديثه هرون اصلا والى هذا اشار المصنف بما اتبعه والله اعلم

قوله باب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب كذا وقعت هذه الترجمه هنا وهى حديث ولعله اخلا بياضا فى الاصل فرصل لكتابته ووقع هذا فى رواه النسفى مضموما اليه ما فى الكتاب الذى بعده وهو متجه واختلف فى اسم هذا الرجل فقيل شمعون وقيل حزقيل وقيل حبيب وهو حبيب النجار على ما سيأتى قريبا وقيل سمعان بن حزقيل وهو حبيب ابن مزى وقيل اسمه حزبيل وقيل حزقيل وقيل حبيب بن مزى وقيل سمعان بن حزقيل وقيل حبيب بن مزى وقيل اسمه شمعان بالسين المعجمه وقال الداودى المؤلف لا يعرف سمعان بالسين المعجمه الا هذا وصحح السهيلى وغيره ان اسمه حبيب وهو الذى جزم به ابن اسحاق وقيل حزبيل قاله وهب بن منبه وصله ابو نعيم وعن ابن اسحق اسمه حبيب وهو ابن عم فرعون اخرجه عبد بن حميد وصله صحيحا بخلاف وهو غلط وذكر الوزير ابو القاسم المعروف بالراغب الخواص ان اسم صاحب فرعون حزقيل ان سر دس اسم من قضاعه وعزاه لرواية ابى هريره قوله باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما ذكر فى الباب ثلاثه احاديث احدها حديث ابى هريره فى صفه موسى وعيسى وغير ذلك ثانيها حديث ابن عباس فى ذكر موسى ثالثها حديث شفاعه فى صوم عاشوراء وقوله فى حديث ابى هريره رايت موسى فاذا هو رجل ضرب فتح المعجمه وسكون الراء بعدها موحده اى كثير قوله رجل بفتح الراء وكسر الجيم اى دهين الشعر مسترسله وقال ابن السكيت شعر رجل اى غير جعد قوله كانه من رجال شنوه بفتح المعجمه وضم النون وسكون الواو بعدها هزه ثم ها ثانيث حى من اليمن ينسبون الى شنوه وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ولقب شنوه لشنان كان بينه وبين اهله والنسبه اليه شنوى بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو وقال ابن قتيبه سمى بذلك من قولك رجل فيه شنوه اى تقزز والتقزز تعاف وزاد ابن التياني عن الاذناسى قال الداودى رجال الازد معروفون بالطول انتهى ووقع فى حديث ابن عمر عند المصنف بعد كانه من رجال الزط وهم مجموعون بالطول والادمه قوله ورايت عيسى الكلام على ذلك فى ترجمه عيسى قوله وانا اشبه ولد ابرهيم اى الخليل وزاد مسلم فى روايه الى الزبير عن جابر ورايت جبريل فاذا اقرب بلك به شبها دحيه قوله ثم اتيت بانائين الكلام عليه فى حديث الاسراء فى السيره النبويه ان شاء الله تعالى وقوله وحدث ابن عباس سمعت ابا العاليه هو الرياحى بكسر الراء وتخفيف التحتانيه ثم مهمله واسمه رفيع بالفاء مصغر وروى عن ابن عباس اخر فعال له ابو العاليه وهو البرا بالشد بدل فسبه الى برا بن اشهام واسمه زياد بن فيروز وقيل غير ذلك وحدث عن ابن عباس سيأتى بقصه الصلاه قوله لا اسبحى احبد بالحاء فى الكلام عليه فى ترجمه يونس عليه السلام وذكر ابن صلاح ومن تبعه ان اسرائيل فى رواية الكشميهنى ليلة اسرى فى على الحكايه وهذا الحديث الواحد افرده اكثر الرواه فجعلوه حديثين احدهما معلق ببيت يونس عليه السلام والثانى فى حديث اخر قوله واذا موسى ادم طوال زعم ابن التين انه وقع هنا ادم جسيم طوال وليس كذلك بل هو ادم بالمد اى اسمر وطوال بضم المهمله وتخفيف الواو واما حديث ابن عباس صوم عاشورا

وقد سبق ان قوله من آل فرعون سيأتى يكتم ايمانه

الألوكة
www.alukah.net

فسبق بشرحه في كتاب الصيام **قوله باب** قوله الله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة الى قوله وانا اول المؤمنين
سائغة وروايه كريمه الاسين كليهما وقوله واتممناها بعشر فيه اشاره الى ان المواعده وقعت مرتين وقوله صعقا اى
مغشيا عليه **قوله** تعالى ذكره نزلوه هذا ذكره هنا لقوله في قصه موسى عليه السلام فلما تجلى به للجبل جعله دكا اى
جعله دكا اى مستويا بوجه الارض وهو مصدر جعل صفه وقيل ناقه دكاء اى ذاهبه السنام مستوى ظهرها ووقع عند
ابن مردويه مرفوعا ان الجبل ساح في الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيمه وسنده واه واخرجه ابن ابي حاتم من طريق
ابي مالك نحوه لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت بمكه حراء وثور وثبير وثلاثه بالمدينه احد
ورضوى وورقان وهذا غريب مع ارساله **قوله** فدكا فدكت جبل ايجال كما قال ان السموات والارض كانتا
رتقا ولم تقل كن رتقا ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق فيه بقصه موسى وكذا قوله رتقا ملتصقتين وقال ابو عبيده الرتق
الذي ليس منها ثقب ثم فتق الله السماء بالمطر وفتق الارض بالشجر **قوله** اشربوا ثوب وشرب مصبوغ فيشرا الى انه
ليس من الشرب وقال ابو عبيده في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اى سقوه حتى غلب عليهم وهو من بحار الحوف اى
اشربوا في قلوبهم حب العجل ومن هذا قيل للصبغ اذا عرق في الثوب اشربه ولم يعرف كلام العرب لانها لا تقول الا اشرب
فلان كذا قبله **قوله** وقال ابن عباس انبجست انفجرت وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عنه كذلك **قوله** واذ نتقنا
الجبل رفعنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عنه ايضا ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابي هريره
في ان الناس يصعقون وسيأتي شرحه قريبا بما فيهما من فوائد والثاني لو لم يختر اللحم وسبق شرحه في ترجمه ادم **قوله**
باب كذا لغير تراجم وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلقه به ظاهر وسقط لغيره من رواية الفسني **قوله**
طوفان من السيل وقال الموت الكثير طوفان قال ابو عبيده طوفان مجازه من السيل وهو من الموت المتتابع الذريع
قوله الفسل الخنان شبه صغار الحلم وقال ابو عبيده الفسل عند العرب هي الخنان قال الاثرم الراوي عنه والخنان تصغير
بالهمله مزبر من الذكران وقيل هي اصغره وقيل اكبره وقيل هي الدنا بفتح المهمله وتخفيف الموحده مقصور **قوله**
حقنت حقن قال ابو عبيده في قوله تعالى حقنت على بحازه حق على ان لا اقول على الله الا الحق وهذا على قراءه من قرا حقيق
علي بالتشديد واما من قرا هاعلى انه قول معناه هو حري وحق **قوله** سفعا كل من ندم او سحق **قوله** سقطا في يده قال ابو عبيده
في قوله ولما سقط في ايديهم قال كل من ندم وعجز عن شيء يسقط في يده **قوله باب** حديث الخضر مع موسى عليه
السلام ذكر فيه حديث ابن عباس عن ابن كعب من وجهين وسيأتي الكلام على تراجم من سياقه في تفسير سوره الكهف ويستوفى
شرحه هناك ووقع هنا في رواية ابي ذر عن المستملي خاصه عن الفربري جر شاهل بن جرير حدثنا سفيان بن عيينه الحديث
بطوله وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك في كتاب العلم وذكر المصنف في هذا الباب طرفا من حديث ابي هريره انما سمي الخضر لانه جلس
على فروه بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه خضرا وتعلقه بالباب ظاهر من وجه ذكر الخضر فيه وقد اخرج عبد الرزاق في مصنفه
بعد ان اخرج هذا الاسناد الفروه الحشيش الاسود وما اشبهه قال عبد الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن اظن هذا
تفسير امن عبد الرزاق انتهى وجزم بذلك عياض وقال الحربي الفروه من الارض فظن ما يبس من حشيش ونحوه وهذا موافق
لقول عبد الرزاق عن ابن الاعرابي الفروه ارض بيضا ليس فيها نبات وبهذا جزم الخطابي ومن تبعه وحكى عن مجاهد انه
قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والخضر قد اصلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم ابيه وفي نسبه وفي نبوته
فقال ابن منبه هو بليا بفتح الموحده وسكون اللام بعدها تحتانيه وجرها الدمياطي والاول الاصح فقطرين
وقيل كالاول زيادة النون بعد الموحده وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون من ملكان بن فالغ
بن هود وقيل غير ذلك من اشهر من سماه بذلك وهب بن منبه وقال ابن فتحشد ان اسم ابيه آدم لانه لم يكن لآدم ولد غيره وقد
حكى الثعلبي وغيره انه كان قبل ابراهيم الخليل وبعده قال وهب وكنيته ابو العباس وروى الدارقطني في الافراد من طريق
مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال هو ابن آدم لصلبه وهذا ضعيف منقطع وذكر ابو حاتم الشيخ في المجروحين انه
ابن عابيل ابن آدم رواه عن ابي عبيده وغيره وقيل اسمه ارميا بن طيقا حكاه ابن اسحق عن وهب وارميا بكر اولد

وقيل بعضهم واشبهها بعضهم واولها واخلقها في اسمه فقيل ملكان وصل كطلان وقيل عاميل وقيل قابيل والاول اظهر
وعن اسمعيل بن ابي اويس هو المعروف بابن عبد الله بن عبد الله بن نمر بن الازد وحكى التسهيلي عن قوم انه كان ملكا من الملائكه وليس
من بني آدم وعن ابن لهيعه كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل اسمه خضرون بن عاميل بن سمرين عيصو بن اسحق
بن ابراهيم وقيل كان ابوه فارسيا رواه الطبري من طريق عبد الله بن شوذب وحكى ابن ظفر في تفسيره انه كان من ذريه
بعض من امن بابراهيم ورواه الدارقطني في الحديث المذكور وابن المنذر في اجله حتى كذب الدجال وعبد الرزاق
في مصنفه عن معمر في قصه الذي يقتله الدجال ثم يحييه بلفظ انه الخضر وكذا قال ابراهيم بن سفيان الراوي عن مسلم
صحيحه وروى ابن اسحق في المبتدا عن اصحابه ان آدم اخبر بنيه عند الموت بامر الطوفان ودعا لمن يحفظ جسده بالتغيير
حتى يدفنه فجمع نوح بنيه لما وقع الطوفان واعلمهم ذلك فحفظوه حتى كان الذي تولى دفنه الخضر وروى خيثمه بن سليمان
من طريق جعفر الصادق عن ابيه ان ذا القرنين كان له صديق من الملائكه فطلب منه ان يدله على شيء يطول به عمر فدله
على عين الحياه وهو داخل الظلمه فصار اليها والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر وله نظائر بها ذو القرنين وروى عن
مكحول عن كعب الاحبار قال اربعه من الانبياء احياء ان في الارض اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في
السماء ادريس وعيسى وحكى ابن عطيه والبغوي عن اكثر اهل العلم انه نبي ثم اختلفوا هل هو رسول او لا وقال الطبري
منهم المتقدمون هو ولي وقال الطبري هو اكثر كان الخضر في ايام افريدون في قول عامه علماء الكتاب الاول وكان على
مقدمه ذي القرنين الاكبر واخرج الفاكهي باسناد صحيح عن ابن عباس قال لقد ذكر لي ان الخضر كان على البحر
كان باقيا لكان له في ابتداء الاسلام ظهور ولم يثبت شيء من ذلك وقال الشيخ في تفسيره هو معمر على جميع الاقوال
مجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وقال القرطبي هو الذي عند الجمهور والذي
نشهد بذلك ان النبي لا يعلم من هو دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع عليه الا الانبياء وابن الصلاح هو في عند جمهور
العلماء العامه معهم في ذلك واما شذ بانكاره بعض المحدثين وتبعه النووي وزاد ان ذلك متفق عليه بين الصوفيه
واهل الصلاح وحكايا تهم في ذلك اكثر من ان تحصر انتهى والذي جزم به انه غير موجود الان البخاري
وابراهيم الحربي وجعفر بن المنادي وابو يعلى بن الفراء وابو طاهر العباد وابو بكر بن العربي وطايفه وعمدتهم الحديث
المشهور عن عمر وجابر وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مايه سنه ممن هو عليها
اليوم احد وابو عمر اراد بذلك اخترام قرنه واجاب من اثبت حياته بانه كان ممن غيب على وجه البحر
او هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق ومن جمع من انكر ذلك قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
وحديث ابن عباس ما حدث الله بنيا الا اخذ عليه الميثاق وهو حي ليومنن به وليبعثنه اخرجه الحاكم وله ياتي في خبر صحيح
انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو بدا لكم ان تعملوا عذه الصحابه فلا تعبدوا الا الله
فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي وقال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابه فلا تعبد في الارض
فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لودنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا
من خبرهما فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني والأخضر بين يديه واراه العجايب وكان أدعى لايمان الكفره
لاسيما اهل الكتاب وجاء في اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضعيف اخرجه من حدى من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو
بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد كلاما عاليا فقال يا فلان ما لك رافعا صوتك في هذا المسجد فقال
له مستخفي في مذهب اليه فعل قد ان الله فضلك على الانبياء فقال به رمضان على المنبر وقد ذهبوا تطرون
فاذا هو الخضر اسناده ضعيف وروى ابن عساكر من حديث انس نحوه باسناد واه وهو منه وروى الدارقطني في الافراد من
طريق عطاء عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويقصر فانه عن
هذا الكلام بسم الله ماشاء الله الحديث في اسناده محمد بن احمد بن زيد اعجمي ثم موجوده ساكته وهو ضعيف وروى
ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابي رواد نحوه وزاد ويشربان من زمزم شربه يكفيهما الى قابل

الألوكة
www.alukah.net

وهذا معضل ورواه احمد في الزهد باسناد حسن عن ابن ابي رواد انهما تصوما ان رمضان ببيت المقدس وروى الطبراني
من طريق عبد الله بن بشر نحوه وروى عن علي انه دخل الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا تشغله مسح عن سمع الحديث فاذا
اكثر اجره ابن عساكر من وجهين في كل منهما ضعف وهو في المجالسة من الوجه الاول وجاء في اجتماع جيوش الاسلام
واجاز الدعاء بالاستاد منهما اخرجه ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث انس لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل فجعل
يذكر الحديث في التعزية وقال ابو بكر على هذا الخضر في اسناده عباد بن عبد الصمد وهو واهي وروى سنيد في الزهد نحوه
باسناد اخر مجهول وروى ابن ابي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي نحوه وروى ابن وهب من طريق ابن المنكدر ان
عمر صلى على جنازة سمع قائلا يقول لا تسبقنا فذكر القصة ومنها انه دعا لميت فقال عمر خذوا الرجل فتناوى عنهم فاذا
اثر قدمه ذراع فقال عمر هذا الخضر في اسناده مجهول مع انقطاعه وروى احمد في الزهد من طريق مسعر عن معن بن عبد
الرحمن عن عون بن عبد الله قال ربينا رجل بمصر في فتنة ابن الزبير مهموما اذ لقيه رجل فسأله فاخبره باهتمامه بما فيه الناس
من الفتن وقال اللهم سلمني وسلم مني فقال له فسلم قال مسعر يرون انه الخضر وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه
وابو عروبة من طريق رياح بالمثناتين ابن عبيده قال رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت
له من الرجل قال رأيته قائما احسبه رجلا صالحا فاذا اتاني الخضر فيشرفني في سالف واعدله لا باس برجاله ولم يرفع
الى الان جزء ولا اثر مسند جيد غيره وهذا لا معارض الحديث الاول بمائة سنة فان ذلك قبل المائة وروى ابن عساكر
من طريق كردوس وبره قال لما اتاح لي من اصل الشام ما لا قبل منذ هذه المدة ان ابرهيم التيمي حدثني قال كنت جالسا
بعنا الكعبة اذ كر الله فجاء رجل مسلم على فلم اره احسن منه ولا اطيب وما فقدت منه الا انا اذكر الخضر قال فعلم
شيئا اذا فعله راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وفي اسناده مجهول وضعيف وروى ابن عساكر ترجمة الى ذي عمر الزاوي بسند
صحيح انه راى وهو شاب رجلا نهاه عن عشيان ابواب الامراء ثم راه بعد ان صار شيخا كبيرا على حالته الاولى فنهاه عن
ذلك ايضا فقال قد قلت لا كلمة فلم اره فزع في نفسي انه الخضر وروى عمر الحجي في فوايده والخاكمي في كتاب مكة بسند
فيه مجهول عن جعفر بن محمد انه راى شيخا كبيرا يحدث اباه فذهب ليكلمه ابوه رده على وطيئته فلم اقدر عليه فقال ابي
او ذاك الخضر وروى السهمي من طريق الحجاج بن فرافصة ان رجلين كانا ساقطان عند ابن عمر فقام عليهم رجل فنهاهما عن
الكلام بالله وبعظيم عمر عظة فقال ابن عمر لاحدهما اكتبها منه فاستعاده حتى حفظها فذهب فطلبه فلم يره قال فكانوا يرون
انه الخضر قوله باب كذا الاوذ وغيره بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلقه به ظاهر واورد فيه
احاديث احدها حديث ابي هريرة قيل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وستاتي ترجمة في تفسير الاعراف باسهم احدثه ان موسى
كان رجلا حييا ينتج المهملة وكسر المثناتين اخيفيه بعدها ذال معجمة ثقيل من الحياء وقوله ستورا بوزنه
من التستر وقوله كسيرا بالتشديد قوله في الاسناد حدثنا عون هو الاعرابي قوله عن الحسن ومحمد وخلاس اما الحسن
فهو البصري واما محمد فهو ابن سيرين وسماعه من ابي هريرة ثابت فقد اخرج احمد هذا الحديث عن روح عن عوف عن محمد
وحده عن ابي هريرة واما خلاس فبكسر المعجمة وتخفيف اللام واخره مهملة هو ابن عمرو البصري سمع ابا هريرة وعليا وعمارا
وابن عباس وقد اثبت سماعه من عمار وعلي شرطه على فكيف يمتنع سماعه من علي وقد قال ابن حاتم سالت وقعت عنده
صحيفة عن علي وليس ببعيد ان يكون سمع من ابيه كان يحيى القطان يقوي ان حديث عن خلاس عن علي
خاصة واطلق بقية الائمة توسعة قلت وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد اخرجه له مقرونا ببغيره واعاده سندا
ومتنا في تفسير الاعراب وله عنه حديث اخر اخرجه في الايمان والنذور مقرونا ايضا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة ووهم
المزي فنسبه الى الصوم واما الحسن البصري فلم يسمع من ابي هريرة عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات مما
يخالف ذلك فهو محكوم بوهمه عندهم وماله في البخاري عن ابي هريرة سوى هذا ومنا بابن سيرين ومالك ذكره في اوايل

الكتاب

الكتاب في الايمان مقرونا بابن سيرين ايضا قوله لا يرى من جلده شيء استحيا منه هذا الشعر بان الحفاء لبني اسرايل
عرا محض منهم كان جايزا في شرعهم وانما اغتسل موسى وحده استحيا قوله واما ادره بضم الهمزة وسكون الدال
على المشهور وتشديد الراء فيما حكاه الطحاوي عن بعض شايخه ورجح الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الغسل
وقع في رواية ابن مردويه من طريق عثمان بن الهيثم عن عوف الجزم بانهم قالوا انه آدر قوله في الاولى وحده وضع
بيابه في رواية الكشميهني سنا اي سالما والاول هو المعروف وظاهره انه دخل الماء عريانا وعليه توب المصنف الغسل
من اغتسل عريانا وقد تقدم توجيهه في كتاب الغسل ونقل ابن الجوزي عن ابن بكير النيسابوري ان موسى
نزل الى الماء موتزرا فلما خرج نبع الحجر والميزر مبتلا بالماء علم اعتذر ربه انه غيار وان الادره بين كث
الثوب المبلول بالماء انتهى وهذا ان كان هذا الرجل له احتمالا فيحتمل لكن المنقول خلافه لانه في رواية علي بن زيد
عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق ثوبه حتى يواري عورته في الماء قوله
عدا ثوبه بالعين المهملة مسرعا قوله ثوبي حجر ثوبي حجرا اعطني ثوبي اورد ثوبي وحجر بالضم على حذف حرف الجر
وتقدم في الغسل بلفظ ثوبي يا حجر قوله وقام حجر فاخذ ثوبه قلت كذا فيه وفي مسند اسحق ابن ابي شيخ
البخاري فيه وقام الحجر بالالف واللام وكذا اخرجه ابو نعيم وابن مردويه من طريقه قوله وابراء مما يقولون في رواية
قتادة عن الحسن عن ابي هريرة عند ابن مردويه وابن خزيمة واعدله صرد في روايته نعالت بنو اسرايل قاتل الله الاقفن
فكانت براته وفي رواية روح بن عباده المذكورة ازاره كاحسن الرجال خلقا فبراه بما قالوا قوله فوالله ان بالحجر
لندبا ظاهره ان ذلك الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل انه قوله ابي هريرة قوله ثلاثا او اربعا او خمسا وفي رواية
همام المذكورة سته او سبعة ووقع عند ابن مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة الحجر بيت حريات
قوله لكذا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا لم يقع هذا في رواية
همام وروى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى الاية وقال ان بني اسرايل كانوا يقولون ان موسى ادر فاطلق موسى الى النهر يغتسل فذكر الحجر
وفي رواية علي بن زيد المذكورة نزيانا في اخره فراوه ليس كما قالوا فانزل الله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى
وفي الحديث جواز المشي عريانا للضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى في خلوة وخرج من المآثم بحجر ثوبه نبع
الحجر بناء على ان الاصل في احدا وهو عريان فانتفى انه كان هناك قوم فاختار بهم كما ان جوانب الانهار لما
خلت غالبا لا يرى من وجود فوقه قرب فاعفى الامر على ان لا يراه احد لاجل خلا المكان فانتفى وبه يرد على من راه والله
نظر انه استر بنبع الحجر على ما في الخبر حتى وقف على مجلس لبني اسرايل كان فيهم من رآه بعد ما قال وهذا انظهر
الشايعة والا فلو كان الموقوف منهم في الجملة لم ينفع ذلك المرتج وفيه جواز النظر الى العوره عند الضرورة الدالة
لذلك من مداواة اوبراه من عيب كما لو اراد عالج احد الزوجين على الاخر الزمن ليفسخ النكاح فانكر وفيه ان الانبيا
في خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وان من نسب نبيا من الانبيا الى نقص في خلقة فقد اذاه وخشي على فاعله الكفر
وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام وان الادرة تغلب عليه طباع البشر لان موسى مع علمه ان الحجر ما سار بثوبه
الا بامر من الله سبحانه وتعالى ذكر عامله معامله من يعقل حتى جربه وعلم انه اراد بيان معجزة اخرى لقومه بتاثير
الضرب بالعصى في الحجر وفيه ما كان الانبيا عليهم السلام من الصبر على الجهاد واحتمال اذى الجهال وجعل الله تعالى العاقبة
لهم على من اذاهم وقد ذكر احمد بن منيع في مسنده باسناد حسن والطحاوي وابن مردويه من حديث علي ان الاية المذكورة
نزلت في طعن بني اسرايل على موسى بسبب هرون لانه توجه معه لانه توجه معه الى زيارة فمات هرون فدفنه موسى
فطعن فيه بعض بني اسرايل وقالوا انت قتلته فبراه الله تعالى بان رفع له جسد هرون وهو ميت فخاطبه بانه
مات وفي الاسناد ضعف وانقطاع لكن فيه ما يمنع ان يكون الغرض بقية ما تصدق ان كلا منهم اذى موسى فبراه
الله مما قالوا والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن مسعود في قول الرجل ان هذه لقسمة ما اريد بها

الألوكة
www.alukah.net

وجه الله والغرض منه ذكر موسى وقد تقدم في اواخر الجهاد في باب المولفة وعين هناك موضع شرحه والله اعلم قوله
باب يعكفون على اصنام لهم متبر خسران وليتبروا ما علوا هما غلبوا تقدم حديث جابر كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحنين الحديث وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاسيد منه فانه اطيبه قال اكنت تزعى الغنم
قال فهل من زعى الا وقد رعاها والكباث بفتح الكاف والموحدة المخففة واخره مثلثة هو ثمر الاراك وتقدم ذلك للنضح
منه كذا نقله المروزي عن اهل اللغة وقال ابو عبيد هو ثمر الاراك اذا ايبس وليس بحمض وقال الخطابي هو المنضج من
الاراك وانما قال له الصحابي اكنت ترعى الغنم لانه فهم عليكم بالاسود منه دلاله على تميزه بين الواعد والودك
تميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من بلاد مر فرعى الغنم على ما الفه وقوله في الترجمة باب يعكفون على اصنام لهم اي
نفسير ذلك والمراد بتفسير قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم ولم يفسر المولف من
الايه الا قوله تعالى فيها ان هؤلاء متبر ما هم فيه فقال ان تفسير متبر خسران وهذا اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحه
عن ابن عباس ولفظه ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التفسير الذي اشتق منه المتبر واما قوله
لتتبير واليد مرورا فذكره استطرادا وهو تفسير قتاده اخرجه الطبري من طريق سعيد عنه في قوله وليتبروا ما
علوا تتبيرا قال ليدمروا ما غلبوا عليه تدميرا واما حديث جابر في رعي الغنم فمناسبته للترجمة غير ظاهره وقال
شيخنا ابن الملقن في شرحه قال بعض شيوخنا لا مناسبة له اشيخنا بل هي ظاهره لدخول عيسى فيمن رعى الغنم كذا
رايته في النسخة وكانه سبق قلم وانما هو موسى لا عيسى وهذا مناسبة لذكر المتبر في اخبار موسى واما مناسبة الترجمة
للحديث فلا والذي يحسن في خاطري انه كان بين المفسر المذكور وبين الحديث بياض فاخل الحديث بياض في الترجمة
ولترجمة نفس الحديث جابر ثم وصل ذلك كما في نظائره ومناسبة حديث جابر لقصص موسى من جهة عموم قوله وهل
من نبي الا وقد رعاها فدخل فيه موسى كما اشار اليه شيخنا بل وقع في بعض طرق هذا الحديث ولقد بعث موسى وهو
يرعى الغنم وذلك فيما اخرجه الشيخ في التفسير من طريق اسحق بن بشر بن جزين قال افتخر اهل الابل والشاء قال
النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى راعي غنم الحديث ورجاله الاسناده لغات وتوبيد هذا الذي قلته انه وقع في رواية النسفي
باب لغير ترجمة وساق فيه حديث جابر ولم يذكر ما قبله فكانه حذف الباب الذي فيه التفاسير الموقوفه كما هو الاغلب
من عادته واقتصر على الباب الذي في الحديث المرفوع وقد تكلف بعضهم وجه المناسبة وهو الكرماني فعادل المناسبة بينهما
ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا فتظلم الله تعالى على العالمين وسياق الايه يدل عليه اي فيما يعامل به بني
اسرائيل فكذلك لا ينبغي كانوا ولا مستضعفين بحيث انهم كانوا يرعون الغنم انتهى والذي قاله الايه ان الحكمة في رعي
الانبياء للغنم ليتاخذوا انفسهم بالتواضع وتعتاد قلوبهم بالخلوه وتنفر فامن سيسوسة الناس الى سياسة الامم وقد
تقدم اتضاح هذا في اوايل الاجاره ولم يذكر المصنف من الايات بالعباره والاشاره الا الى قوله متبر ما هم فيه ولا
اشكال ان قوله وهم يفضلكم على العالمين انما ذكر بعد هذا فكيف يحمل على انه اشار اليه دون ما قبله فلا معتمد ما ذكره
ونقل الكرماني عن الحنفيه ان الاذان الله لم يضع النبوه في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع كرعاء
الشاه واصحاب الحرث قلت وهذه ايضا مناسبه للحق لا لخصوص الترجمه وقد نقل الثعلبي الحكي هذا عن الحنفيه
نعوذ بالله ونسكن في وجه مناسبة الحديث للترجمه والله اعلم قوله باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان
تذبحوا بقره الايه لم يذكر فيه سوى شيء من التفسير عن ابي العاليه وقصه البقره قد ردد ها ادم فيما ياسر في تفسيره
وقد حدث ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العاليه في قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقره قال كان رجل من بني
اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وارث فقتله ليرث ثم القاه على مجمع الطريق ثم اتى موسى فعادا ان قومي قتل
واني اقوم عظيم واولا احد احاسن الى قاتله غيرك يا نبي الله فنادى موسى في الناس من كان عنده علم من هذا فليبينه فلم يكن
عندهم علم فادعى الى الله قال لعلهم قالوا نذبح بقره فيجيبوا وقوله تعالى اتتخذنا هزوا اي كيف نطلب معرفه من قتل هذا القتيل فنوعد بذبح بقره
فكان ما قص الله قال انه تقول انها بقره لا فارض ولا بكر يعني لا هرمه ولا صغيره عوان بين ذلك اي نصف بين البكر والهرمه

قال

قال ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقره صفرا فاقع لونها اي صاف شديد الصفره قال ادع
لنا ربك الايه قال انه يقول انها بقره لا ذلول اي لم تذلها الحراثه لا ترثير الارض يعني ليست بذلول فتثير الارض ولا تسقي الحرث
بقوله ولا تعمل الحرث مسلمه اي من العيوب لا شيه فيها اي لا بياض فيها الان جيت بالحق قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون
بقره استعرضوا اي بقره كانت لا حجات عنهم ولكنهم شددوا فشدد عليهم ولولا انهم استثنوا فقالوا وانا ان شاء الله
لمهتدون لما اعتدوا اليها ابدا فبلغنا انهم لم يجدوها الا عند عجوز فاعلمت عليهم في الثمن فعادوا لهم موسى انهم شددوا على
انفسهم فاعطوها ما سالت فذبحوها فاخذوا عظما منها فضربوا به القتيل فحاش فسمي لهم ما قتله ثم مات مكانه فاخذوا
قاتله وهو قريبه الذي ورثه فقتله الله على سرير عمله واخرج ابن جرير هذه القصه قوله من طريق العوفي عن ابن عباس
وهو من طريق السدي كذلك واخرجها هو وابن ابي حاتم وعبد بن حميد باسناد صحيح عن مجمد بن سعد عن عمه حسين في
احد كتابي الى ابي بعين واما قوله صفرا ان شئت سود او ابيض صفرا كقوله جمالات صفر وهو قول ابي عبيده قال ابو عبيده قوله تعالى
صفرا فاقع لونها ان شئت صفرا وان شئت سود اكقوله جمالات صفر اي سود والمعنى ان الصفره يمكن حملها على معناها المشهور
وعلى معنى السواد كما في قوله جمالات صفر فانها فسرت بانها صفر تضرب الى السواد وقد روى عن ابن عمر انه اخذ انها سود من
قوله فاقع لونها وقوله فاذا هي اختلفتم هو قول ابي عبيده ايضا قال وهو من التدارك وهو من التدارك وهو من موسى وذكره
بعد كذا الى ذبحوها استباط باب ولغيره باشاته وقوله وذكره بعد بقيم الكلام على البسملة ثم اورد فيه احاديث الاول حديث
ابي هريره في قصه موسى مع ملك الموت اورده موقوفا من طريق طاوس عنه ثم عقبه بروايه همام عنه مرفوعا وهذا هو المشهور عن
عبد الرزاق وقد رفع بعض بحوه من رواية طاوس ايضا اخرجه الاسماعيلي قوله ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه اي ضربه على
عينه في روايه همام عن ابي هريره عند احمد ومسلم جاء ملك الموت الى موسى وقال اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها
وفي روايه عمار بن ابي عمار عن ابي هريره عند احمد والطبري كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه قوله
لا يريد الموت زاد همام وقد فقا عيني قد الله عليه عينه وفي روايه عمار فاعاد الرب عبدك موسى ففقا عيني ولولا كرامته عليك لشقيت
عليه قوله فقال له ضع يده في روايه ابي عوانه فقال الحياء تريد فان كنت تريد الحياء فضع يدك قوله على متن ثور بفتح الميم وسكون
المثناه هذا الظاهر وقيل بكسر الصاد المهمله بين العصب واللحم وفي روايه عمار على جلد ثور قوله فله بما غطى يده في روايه الكشميهني
بما غطت يده قوله فتوفي موت في روايه ابي عوانه فقالت يا رب من قريب وفي روايه عمار فاتاه فقال له ما يبكيك قال
الموت قال فالان والان ظرف زمان غير متمكن وهو اسم لزمان الحال الفاصل بين الماضي والمستقبل قوله فسال الله ان
يدنيه من الارض المقدسه رميه بحجر فقد تقدم شرح ذلك وبيانه في الجنايز قوله فلو كنت ثم لمضى المشاه اي هناك قوله من جانب الطريق
في روايه المستملي والكشميهني الى جانب الطريق وهي روايه همام قوله تحت الكثيب الاحمر وفي روايه
همام ايضا والكثيب بالمثلثه واخره موحده بوزن عظيم الرمل المجتمع وزعم ابن جبان ان قبر موسى بمدين بين المدينه وبيت
المقدس وتعقبه الضياء بان ارض مدين ليست قريبه من المدينه ولا من بيت المقدس قال وقد اشتهر عن قبر بالكاعد
كثيب احمر ان قبر موسى وارد كما من الارض المقدسه وذا دعا في روايه فشمه شمه فقبض روحه وكان باقي الناس خمسه بعض
هذا ذلك وتعالى الله عما تقاحش فيه الجهال وذكر السدي في تفسيره ان موسى لما دنت وفاته مشى هو وفتاه يوشع
فجاء ريح سوداء فظن يوشع انها الساعه فالتزم موسى فاسل موسى من بين المتعلق فاقبل يوشع بالتعلق وعروج
ان منه ان الملك نزل واذنه والصلاه عليه وانه عاش مايه وعشرين سنه قوله وذا واخر زنا ممر عن همام الى اخره هو موصول
بالاسناد المذكور ووهم من قال انه معلق وقد اخرجه احمد عن عبد الرزاق عن معمر ومسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق كذلك
وقوله في اخره نحوه اي ان روايه معمر عن همام بمعنى روايته عن ابن طاوس لا بلفظه وقد ثبت ذلك فيما مضى وابن خزيمه انكر بعض
المبتدعه هذا الحديث وقال ان كان موسى عرفه فقد استخف به وان كان لم يعرفه فكيف لم يقبض روح من فقئ عينه واجاب
ان الله لم يبعث ملك الموت الى موسى برهبه يقبض روحه حسدا وانما بعثه اليه اختبارا وانما لطم موسى ملك الموت
لانه راى داميا دخل داره بغير اذنه ولم يعلم انه ملك الموت وقد اباح الشارع فقئ عين الناظر في دار المسلم بغير اذن

وفدجات الملكه الى ابرهيم والى لوط فى صوراد ميين فلم يعرفوهم ابتدا ولو عرفهم ابرهيم لما قدم لهم الماكول ولو عرفهم لوط لما خاف
عليهم من قومه وعلى تقدير ان يكون عرفه فمن اين لهذا المبتدع مشروعيه القصاص من الملكه والبشر ثم من اين له ان ملك الموت
طلب القصاص من موسى فلم تقتص له فحص الخطا كلام ابن خزيمه وزاد فيه ان موسى دفعه عن نفسه لما ركب فيه من الجبله ان
الله رد عين ملك الموت ليعلم موسى انه جاءه من عند الله فلهذا استسلم حينيذ وقال المنورى لا تمتنع ان ياذن الله لموسى
فى هذه الخطه امتحانا للمطلوم وقال غيره انما لطمه لانه جاء لقبض روحه من قبل ان يخيره لما ثبت انه لم يقبض نبى حتى يخير
فلهذا لما خيره فى المره الثانيه ادعن قبل وهذا اولى الاقوال بالصواب وفيه نظر لانه يعود اصل السوال فيقال لم
افدم ملك الموت على قبض نبى الله واحل بالشرط فيعود الجواب ان ذلك وقع امتحانا وزعم بعضهم ان معنى قوله فقلع عينه اى
ابطل حجته وهو مردود بقوله فى نفس الحديث فرد الله عينه وقوله لطمه وصك عينه ذلك من قول ابن اسحاق وقال ابن قتيبه انما
فقا موسى العين التى هى محسل ومحشل وليست عينا حقيقه ومعنى رد الله عينه اى اعاده الى خلقته الحقيقيه وقيل هو
على ظاهره ورد الله الى ملك الموت عينه البشريه ليرجع الى موسى على كمال الصوره فكان ذلك اقوى اعتباره وهذا هو المعتمد
وجوز ان يقبل ان يكون موسى اذن له ان يفعل ذلك عند ما خير او ملك الموت بالصبر عند ذلك كما امر موسى بالصبر على ما يرى
الخضر وفيه ان الملك يمثل بصوره الانسان وفى حديث هذه احاديث وفيه فضل الدفن فى الارض المقدسه وقد
تقدم شرح ذلك فى الجنايز واستدل بقوله فلك بكل شعره سنه على ان الذى بقى من الدنيا كثير جدا لان عدد الشعر الذى
المرئ فى اريه اليد فى المره التى بعد موسى وتعقب بيننا صلى الله عليه وسلم مرين من اكثر واستدل به على جواز الزياده فى العمر
وقد ورد فيه توقيف فى قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان زياده وتقصه الحقيقيه وقال المهلب
الضمير فى قوله تعالى من عمره للجنس لا للمعين اى ولا ينقص من عمر اخر وهذا كقولهم عندى ثوب ونصف اى ونصف ثوب اخر
وقيل المراد بقوله وما ينقص من عمره اى وما ذهب من عمره فالجميع معلوم لله تعالى والجواب عن قصه موسى انه اجله كان قد
قرب حضوره والله بين منه الامور اذ ما دار بينه وبين ملك الموت من المراجعه من امر تقبض روحه او لا مع سبق علم الله
ان ذلك لا يقع الا بعد المراجعه وان لم يطلع ملك الموت على ذلك ولا والله اعلم الحديث الثانى حديث ابى هريره ايضا
قوله او سلمه بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب كذا ان شعيب عن الزهرى وتابعه معمر عن ابى عتيق عن ابن شهاب كما سياتى
فى التوحيد وقال ابراهيم بن سعد عن الزهرى عن ابى سلمه والاعرج كما سياتى فى الرقاق والحديث محفوظ للزهرى على الوجهين
وقد رجح المصنف بين الروايتين التوحيد اشاره الى ما نبه ذكر عنه على الوجهين وله اصل من حديث الاعرج من
رويه عبد الله بن الفضل عنه وسياتى بعد ثلاثه ابواب ومن طريق ابى الزناد عنه كما سياتى فى الرقاق ومن طريق ابى سلمه عن
ابى هريره اخرجه الترمذى وابن ماجه من طريق محمد بن عمرو عنه ورواه مع ابى هريره ابو سعيد وقد تقدم فى الاشخاص
بتمامه قوله اسف رجل من المسلمين ورجل من اليهود وقع فى رواية عبد الله بن الفضيل سبب ذلك وان رجلا من
اصحابه دعى يحرض سلعه اعطى بها شيا كرهه فحلف لا والذى اصطفى موسى على البشر ولم اقف على اسم هذا اليهودى
فى هذه القصه وزعم من يشكو ان فيه تحامل وهو بكسر الحاء وسكون النون وبمهملتين وعزاه لابن اسحق والسدى ذكره
ابن اسحق لمخاصمه ابى بكر الصديق فى لطمه اياه فقصه اخرى غير قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنيا الايه واما كون اللاطم فى هذه القصه هو الصديق فورد صريح به فيما اخرجه سفيان بن عيينه فى جامعه
وابن ابى الدنيا فى كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار عن عطا وابن جدعان عن سعيد بن المسيب فكان بين رجل من
اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام فى شئ فقال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودى والذى
اصطفى موسى على البشر فلطمه المسلم الحديث قوله فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودى اى عند سماعه قول اليهودى
والذى اصطفى موسى على العالمين وانما منع ذلك لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
عند المسلم ان محمدا افضل وقد جاء ذلك مبينا فى حديث ابى سعيد انه المضارب فقال لليهودى حين قال ذلك اى خبيث
على محمد فدل على انه لطم اليهودى عمدا به على ذلك عنده ووقع فى رواية ابرهيم بن سعد فلطم وجه اليهودى ووقع

عند احمد من هذا الوجه فلطم عين اليهودى وفى رواية عبد الله بن الفضل سمعه رجل من الانصار فلطم وجهه وقال يتزايد بنا
ورسول الله بين ظهرانينا فكاد ان يقع فى حديث ابى سعيد ان الذى ضربه رجل من الانصار وهذا اصح على قول عمرو بن دينار ان ابا بكر
الصديق الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر الصديق من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس من فيه
ومتقدمهم وسابقهم قوله فاخبره بالذى كان من امر المسلم فى رواية ابرهيم بن سعد فدعا النبى صلى الله عليه وسلم المسلم
فساله عن ذلك فاخبره وفى رواية الفضل فعلا ى اليهودى يا ابا القاسم ان لى ذمه وعهدا فما بال فلان لطم وجهى فذكره
فغضب النبى صلى الله عليه وسلم حتى رؤى فى وجهه وفى حديث ابى سعيد فقال ادعوه اى فجاء فقال اضربته قال سمعته بالسوق يحلف
فذكر القصه قوله لا تخيروا فى رواية موسى فى رواية ابن الفضل لا تفضلوا بين انبياء الله وفى حديث ابى سعيد لا تخيروا بين
الانبيا قوله فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق فى رواية الزهرى من لطم فتقدم محل الافاقه من اى الصعقتين
ووقع فى رواية عبد الله بن الفضل فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله فذكر نفخه فيه
اخرى فاكون اول من بعث وفى رواية الكشميهنى اول من بعث والمراد بالصعق غشى يلحق من سمع صوتا اوراى
شيا يفزع منه وهذه الروايه ظاهره فى ان الافاقه بعد النفخه الثانيه واصرح منه ذكر رواية الشعبى عن ابى هريره
فى تفسير الزمر بلفظ انى اول من يرفع راسه بعد النفخه الاخيره واما ما وقع فى حديث ابى سعيد فان الناس يصعقون
يوم القيمه فاكون اول من يفيق عنه الارض كذا وقع بعد هذا اللفظ فى كتاب الاشخاص ووقع فى غيرها فاكون اول من يفيق
وقد استشكل وجزم المازرى فيما نقله عنه ابن القيم فى كتاب الروح ان هذا اللفظ وهم من راويه وان الصواب ما
وقع فى رواية عبيده فاكون اول من يفيق وان كونه صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه الارض صحيح لكن فى حديث
اخر ليس فيه فى قصه موسى فيمكن الجمع بان النفخه الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق حيا هم واموا تهم وهو
الفزع الذى وقع فى سوره النمل ففزع من فى السموات ومن فى الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زياده فيما هم فيه وللاحيا
موتا ثم نفخ الثانيه للبعث فيصعقون اجمعين فمن كان منهم ميتا استقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس
بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر فى الحياه الدنيا فى صحيح مسلم عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال مررت
على موسى ليله اسرى عند الكثيب الاحمر وهو قايم يصلى فى قبره اخرجه عقب حديث ابى هريره والى سعيد المذكورين ولعله
اشار بذلك الى ما مر انه تحل له ساعه من نهار وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احتمال لهم فقيل المراد ان الموتى
يصعقون هم الاحياء اذا الموتى فهم فى الاستثنا فى قوله تعالى الا من شاء الله اى الا من يستثنيه الموت قبل ذلك فانه لا يصعق
والى هذا جنح القرطبى ولا يعارضه ما ورد فى هذا الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا فى
صوره الاموات بالنسبه الى اهل الدنيا وقد ثبت ذلك للشهدا والاشك ان الانبيا ارفع رتبه من الشهدا وورد الصريح
بان الشهدا ممن استثنى الله اخرجه اسحق بن راهويه من طريق زيد بن اسلم عن ابيه عن ابى هريره وفى الصعق احتمال
ان يكون المراد صعقه فزع بعد البعث حين ينشق السما والارض وبعثه القرطبى بانه صرح صلى الله عليه وسلم حتى
يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخه البعث اشار اليه بقوله فزعا كما تقدم ان الناس
يصعقون فاصعق معهم الى اخر ما الزم به ولا يرده انه عبر بقوله افاق لانه انما قال افاق من الغشى ولعله من الموت
ولما عبر عن صعقه الطور بالافاقه لا يعلم لكن موتا بلا شك واذا تقرر ذلك ظهر صحه الجمع على انها غشيه يحصل لها
فى الوقت هذا احاصل كلامه ولعله قوله فاكون اول من يفيق تقدم فى رواية الصحيحين فى اطلاق الاولى ووقع
فى رواية ابرهيم بن سعد عند احمد والنسائى فاكون فى اول من يفيق اخرجه احمد عن ابى كامل والنسائى من طريق يونس
بن محمد كلاهما عن ابرهيم فعرفان اطلاق الاولى فى غير ها محمول عليها وسياتى التردد فى موسى عليه السلام كما سياتى
وعلى هذا يحمل ساير ما ورد فى هذا الباب كحديث انس عند مسلم رفعه انا اول من ينشق عنه الارض وحديث عبد الله
بن سلام عند الطبرانى قوله فاذا موسى باطش بجانب العرش اى اخذ منى من العرش بقوته والبطش الاخذ بقوه وفى رواية
ابن الفضل فاذا موسى اخذ بالعرش فى حديث ابى سعيد اخذ بقايمه من قوايم العرش وكذا فى رواية محمد بن عمرو عن ابى

سلمة عن ابي هريرة قوله فلا ادري اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يكن ممن صعق اي فان كان
افاق قبلي فهي فضيلة ظاهرة وان كان ممن استثنى الله فلم يصعق فهي فضيلة ايضا ووقع في حديث ابي سعيد فلا ادري
كان ممن صعق اي فافاق قبلي ام حوسب بصعقته الاولى اي التي صعقها لما سال الرؤية وبين ذلك ابن الفضل في روايته
بلفظ احوسب بصعقته يوم الطور والجمع بينه وبين قوله او كان ممن استثنى الله في رواية ابن الفضل وحديث
ابي سعيد ان المعنى لا ادري اي هذه الثلاثة كانت الاستثناء او المحاسبة بصعقة اخرى والمراد بقوله ممن
استثنى الله اي قوله الا من شاء الله واغرب الداودي الشارح فقال معنى قوله استثنى الله اي جعله ثانيا
لي كذا قال وهو غلط شنيع وقد وقع في مرسل الحسن في كتاب البعث لابن ابي الدنيا في هذا الحديث فلا ادري اكان ممن استثنى
الله اي لا تصيبه النفخة او بعث قبلي وزعم ابن القيم في كتاب الروح ان هذه الرواية وهم وقوله اكان ممن استثنى
الله وهم من بعض الرواة والمحفوظ او جوزي بصعقة الطور قال لان الذين استثنى الله قد ماتوا من صعقة
النفخة لا من الصعقة الاخرى فظن بعض الرواة ان هذه صعقة النفخة وان موسى داخل فيمن استثنى قال وهذا
لا يلتئم على سياق الحديث فان الافاقة حينئذ هي افاقة البعث فلا يحسن التردد فيها فاما الصعقة العامة فانها
تقع اذا تجلى الله تعالى لفصل القضاء فيصعق الخلق حينئذ جميعا الا من شاء الله ووقع التردد في موسى عليه السلام قال
ويدل على ذلك قوله انا اول من يفيق وهذا دال على انه ممن صعق وتردد في موسى هل صعق فافاق قبله ام لم يصعق
قال ولو كان المراد الصعقة الاولى للزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم جزم بانه مات وتردد في موسى هل مات اولا والواقع
ان موسى كان قد مات لما تقدم من الادلة فدل على انها صعقة فزع لا صعقة موت والله اعلم ووقع في رواية محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عند ابن مردويه انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة فانفض التراب عن راسي فاتي قائمة العرش فاجد
موسى قائما عندها فلا ادري انفض التراب عن راسه قبلي او كان ممن استثنى الله ويحتمل قوله في هذه الرواية
انفض التراب قبلي تجويز للمعية في الخروج من القبر او هي كناية عن الخروج من القبر وعلى كل تقدير ففيه فضيلة لموسى
كما تقدم تكميل زعم ابن حزم ان النفخات يوم القيامة اربع الاولى نفخة اماتة يموت فيها من بقي حيا في الارض والثانية
نفخة احياء يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب والثالثة نفخة فزع وصعق يفيقون منها كالمغشي
عليه لا يموت منها احد والرابعة نفخة افاقة من ذلك الغشي وهذا الذي ذكره في كون الثنتين اربعا ليس بواضح بل هما
نفختان فقط ووقع التغاير في كل واحدة منهما باعتبار من يسمعهما فالاولى يموت بها من كان حيا ويغشى على من لم
يمت ممن استثنى الله والثانية يعيش بها من مات ويفيق بها من غشي عليه والله اعلم قال العلماء في نهيه صلى الله عليه وسلم
عن التفضيل بين الانبياء انما نهى عن ذلك من يقوله برايه لا من يقوله بدليل او من يقوله بحيث يؤدي الى تنقيص المفضول
او يؤدي الى الخصومة والتنازع او المراد لا تفضلوا بجميع انواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة فالمؤذن
بالنسبة الى الاذان وقيل النهي عن التفضيل انما هو في حق النبوة نفسها لقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله
ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال الحليمي الاخبار
الواردة في النهي عن التخيير انما هي في مجادلة اهل الكتاب وتفضيل بعض الانبياء على بعض بالمخايرة لان المخايرة
اذا وقعت بين اهل دينين لا يؤمن ان يخرج احدهما الى الازدراء بالاخر فيفضي الى الكفر فاما اذا كان التخيير
مستندا الى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان فلا يدخل في النهي الحديث الثالث حديث ابي هريرة احتج ادم
وموسى تقدم شرحه في كتاب القدر والغرض منه شهادة ادم لموسى ان الله اصطفاه تنبيه بلومني كذا للاكثر بالمثلثة
والميم المشددة ووقع للاصيلي والمستملي بالموحدة وتخفيف الميم الحديث الرابع حديث ابن عباس عرضت علي
الامم اورده مختصرا وسياتي تاما مع شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى وفيه ان امة موسى اكثر الامم بعد محمد صلى الله عليه
وسلم قوله باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون الى قوله وكانت من القانتين
كذا للاكثر وسقط من رواية ابي ذر للذين امنوا امراة فرعون والغرض من هذه الترجمة ذكر اسية وهي بنت مزاحم امراة

وسيأتي مزيد لذلك في قصة يونس ان شاء الله تعالى

فرعون

فرعون قيل انها من بني اسرائيل وانها عمة موسى وقيل انها من العماليق وهي ابنة عم فرعون واما مريم فسياتي ذكرها مفردا بعد
عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني مرة والد عمرو غير مرة شيخه وهو عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم المرادي
ثقة عابد من صغار التابعين وقد وقع في الاطعمة عمرو بن مرة الجملي واما شيخه مرة فهو ابن شراحيل مخضرم ثقة عابد ايضا من
كبار التابعين ويقال له مرة الطيب ومرة الخير قوله كمل بضم الميم وبفتحها قوله ولم يكمل من النساء الا اسية امراة فرعون ومريم
بنت عمران استدل بهذا الحصر على انهما نبيتان لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا
غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال
لم ينبأ من النساء الا فلانة وفلانة ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود
ذلك في غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك والله اعلم وعلى هذا فالمراد من
تقدم من زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لاحد من نساء زمانه الا لعائشة وليس فيه تصريح بافضلية عائشة رضي الله عنها
على غيرها لان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ
وكل هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الافضلية له من كل وجه فقد يكون مفضولا بالنسبة لغيره من جهات اخرى وقد ورد في
هذا الحديث من الزيادة بعد قوله ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد اخرجه الطبراني عن يوسف القاضي
القاضي عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بالسند المذكور هنا واخرجه ابو نعيم في الحلية في ترجمة عمرو بن مرة احد رواته عن
الطبراني بهذا الاسناد واخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق به وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة
على غيرها وذلك فيما سياتي في قصة مريم من حديث علي بلفظ خير نسائها خديجة وجاء في طريق اخرى ما يقتضي افضلية خديجة وفاطمة
وذلك فيما اخرجه ابن حبان واحمد وابو يعلى والطبراني وابو داود في كتاب الزهد والحاكم كلهم من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم
ابنة عمران واسية امراة فرعون وله شاهد من حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني ولاحمد في حديث ابي سعيد رفعه
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران واسناده حسن وان ثبت ففيه حجة لمن قال ان اسية امراة
فرعون ليست نبية وسياتي في مناقب فاطمة قوله صلى الله عليه وسلم لها انها سيدة نساء اهل الجنة مع مزيد بسط لهذه المسألة
هناك ان شاء الله تعالى ويأتي في الاطعمة زيادة فيما يتعلق بالثريد قال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها
بواسطة الملك واما اسية فلم يرد ما يدل على نبوتها قال الكرماني لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها لانه يطلق
لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضائل التي للنساء قال وقد نقل الاجماع على عدم نبوة النساء
كذا قال وقد نقل عن الاشعري ان من النساء من نبئ وهن ست حواء وسارة وام موسى وهاجر واسية ومريم والضابط
عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلام مما سياتي فهو نبي وقد ثبت مجيء الملك لهؤلاء بامور شتى من
ذلك من عند الله عز وجل ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في القران وذكر ابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسالة لم
يحدث التنازع فيها الا في عصره بقرطبة وحكى عنهم اقوالا ثالثها الوقف قال وحجة المانعين قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا قال وهذا لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط قال واصرح ما
ورد في ذلك قصة مريم وفي قصة ام موسى ما يدل على ثبوت ذلك لها من مبادرتها بالقائه في اليم بمجرد الوحي
اليها بذلك قال وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في
عمومه والله اعلم ومن فضائل اسية امراة فرعون انها اختارت القتل على الملك والعذاب في الدنيا على النعيم الذي
كانت فيه وكانت فراستها في موسى عليه السلام صادقة حين قالت قرة عين لي قوله باب ان قارون كان
من قوم موسى الاية هو قارون بن يصهر ابن عم موسى وقيل كان عم موسى والاول اصح فقد روى ابن ابي حاتم
باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان ابن عم موسى قال وكذا قال قتادة وابراهيم النخعي وعبد الله بن الحارث وسماك بن
حرب واختلف في تفسير بغى فقيل بالجند لانه قال ذهب موسى وهرون بالامر فلم يبق لي شيء وقيل انه واطا

الألوكة
www.alukah.net

اراه من البقايا ان تقذفه موتى نبشها فالقتها ان اعترفت بانه هو الذى حملها على ذلك وقيل انكبر انه طغى بكثرة ماله وقيل هو اول من اطال شبابه حتى زادت على قامته بشبر قوله لتتوء لتشقل هو تفسير ابن عباس اورده ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه فى قوله تنوء بالعصبة تعول سقل قوله وابن عباس الى قوله لا ترفعها العصبة من الرجال واختلف فى العصبة فقيل عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين قوله الرحمن الرحمن هو تفسير ابن عباس اورده ابن ابى حاتم ايضا من طريق على بن ابى طلحة عنه فى قوله ان الله لا يحب الرحمن اى المرحمن والمعنى انهم ينكرون فلا يشكرون الله على نعمه قوله ويكان الله مثل الم تر ان الله هو نزل الى عبيده واستشهد بقول راشد عن ويكان من كوله مشبه بحيث ومن يستقر بحيس عيس مز وذهب قطرب الى ان وى كلمة تفجع وكان حرف تشبيه رعن الفراء فى كلمة وصوله قوله يبسط الرزق لمن يشاء وتقدر توسع عليه وتضيق وابو عبيده فى قوله وتقدر هو مثل قوله ومن قدر عليه رزقه اى ضاق تنبيه لم يذكر المصنف فى قصة قارون الاهزه الاشارة وهى ثابتة فى رواية المستملى والكشميهنى فقط وقد اخرج ابن ابى حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس قال كان موسى يعلم بنى اسرائيل ان الله يامركم بكذا حتى دخل عليهم فى امر لم تنزل عليه فى قارون فعلمه انه حصل اموالا عظيمة جدا حتى قيل كانت مفاتيح خزائنه من جلود تحمل على اربعين بغلا وكان يسكن بنيس بحكى ان عبد العزيز الجروى ظن بيعض كنوز قارون وحوامير على بنيس فلما مات تامر ابنه على مكانه وفرغ ابنه الحسن بن عبد العزيز عن ذلك فعمل ان عليا كتب الى الحاضه الحسن اذا سطت لكم من مال ابيكم مايه الف دينار فخذها فقال ما تركت الكثير من ماله لانه لم يطب فكيف اخذ هذا القليل وقد روى البخارى فى هذا الصحيح عن الحسن بن عبد العزيز هذا قوله باب قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال ابن اسحق ولا يثبت وقيل نسخن بن عنقا بن مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب بن صفور بن عنقا بن يابث بن مدين وكان حدث ممن آمن بابراهيم لما احرق وروى ابن جبان فى حديث ابى ذر الطويل ارجه من العرب هود وصالح وشعيب فعلى هذا هو من العرب العاربة وقيل انه من بنى عنزة بن الحلاف ففى حديث سلمة بن سعيد الهنزى انه وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فانتسب الى عنزة فقال الهم الحق عنزة فبئس قوم مضروبون رهط شعيب واختار موسى اخرجه الطبرانى فى اسناده مجاهيل قوله الى اهل مدين لان مدين بلد ومثله واسأل القرية واسأل العير يعنى اهل القرية واهل العير هو قول ابى عبيده قال فى تفسيره سورة هود قوله وراكم ظهريا لم يلتفتوا اليه وهذا اذا لم يعرف حاجته ظهرت حاجتى وجعلتنى ظهريا والظهرى ان ياخذ معك دابة او وعاء تستظهر به قال ابو عبيده فى قوله وراكم ظهريا اى تبتموه خلف ظهوركم فلم يلتفتوا اليه وتقول الذى لا تقضى حاجتك ولا تلتفت اليها ظهرت بحاجتى وجعلتها ظهرية اى خلف ظهرك قال الشاعر وجدنا بنى ابو سأمن ولد الظهرا اى من الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون اليهم قوله مكانتهم ومكانهم واحد فكل اوقع وانما هو فى قصة شعيب مكانتكم فى قوله وقال اعملوا على مكانتكم ثم هو قول ابى عبيده قال فى تفسيره سمى فى قوله على مكانتكم المكان والمكانة واحد قوله لغنوا يعيشوا قال ابو عبيده فى قوله كان لم يغنوا فيها اى لم ينزلوا فيها ولم يعيشوا فيها قال ابو الهيثم الرواد والجم معانى يعنى بالغين المعجمة قوله تاسى تحزن اى احزن قال ابو عبيده فى قوله فكيف آسى اى احزن وانتزم ايضا والمصدر الاسى واما قوله تاسى تحزن فهو من قوله تعالى لموسى فلا تاسى على القوم الفاسقين وذكره المصنف هنا استطرادا قوله وقال الحسن انكد لانت الحليم الرشيد تستهزون به وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى المليح عن الحسن

البصرى بهذا واراد الحسن انهم قالوا له ذلك على سبيل الاستعارة التهكمية ومرادهم عكس ذلك قوله وقال مجاهد الايكة الايكة تؤنث الظلة اطلال العذاب عليهم وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله كذب اصحاب الايكة كذا قرأها وهى قراءة اهل مكة ابن كثير وغيره وفى قوله عذاب يوم الظلة قال اطلال العذاب ايام تنبيه لم يذكر المصنف فى قصة شعيب سوى هذه الاثار وهى للكشميهنى والمستملى فقط وقد ذكر الله قصته فى الاعراف وهود والشعراء والعنكبوت وغيرها وجاء عن قتادة انه ارسل الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة ورجح بانه وصف فى اصحاب مدين بانه اخوهم بخلاف اصحاب الايكة وقال فى اصحاب مدين اخذتهم الرجفة والصيحة وفى اصحاب الايكة اخذهم عذاب يوم الظلة والجمهور على ان اصحاب مدين هم اصحاب الايكة واجابوا عن ترك ذكر الاخوة فى اصحاب الايكة بانه لما كانوا لا يعبدون الايكة ووقع فى هود الكلام انهم اصحاب الايكة ناسب ان لا يذكر الاخوة وعن الثانى بان المغايرة فى انواع العذاب ان كانت تقتضى المغايرة فى المعذبين فلكون الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا بالصيحة والحق انهم اصابهم جميع ذلك فانهم اصابهم حر شديد فخرجوا من البيوت فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فرجفت بهم الارض من تحتهم واخذتهم الصيحة من فوقهم وسيأتى الكلام على الايكة فى التفسير قوله باب قول الله وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم هو يونس بن متى بفتح الميم وتشديد المثناه مفصور وقع فى تفسير عبد الرزاق انه اسم امه وهو مردود بما فى حديث ابن عباس عند الباب ونسبه الى امه فهذا اصح ولم اقف فى شئ من الاخبار على انتسابه وقد قيل انه كان فى زمن ملوك الطوائف من الفرس قوله ومجاهد مذنب يعنى بنفسه قوله وهو مليم وقد اخرجه ابن جرير من طريق مجاهد وقال فى التقمه الحوت وهو مليم هو من الامر الرجل اذا اتى بما يلام عليه ثم قال الطبرى المليم هو المكتسب اللوم قوله المنحوت المدفون وصله ابن ابى حاتم من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد قال المنحوت الملقى ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس المنحوت الموقر قوله فلولا انه كان من المسبحين الاية هو قول ابن عباس وقد وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه فى قوله فنبذناه بالعراء اى بوجه الارض والعرب تقول نبذته بالعراء اى بالارض الفضاء قال الشاعر وبدت بالبلد الحزاباى والعراء الذى لا شئ فيه يوارى من شجر ولا غيره وقال الفراء المكان الخالى قوله من يقطين من غير ذات اصل الدباء وخوه وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد وزاد ليس لها ساق وكذا قال ابو عبيده كل شجره لا تقوم على ساق تهى تعطش نحو الدباء والحنظل والبطيخ والمشمش يأتى الزرع وقيل الذى وصل الود وجاء فى حديث مرفوع فى القرع فى شجره اخى يونس قوله ولا تكن لصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم كظيم مغموم كذا قاله ابو عبيده والذى قال ابو عبيده فى قوله تعالى اذ نادى وهو مكظوم اى من الغم مثل من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وحديث ابى هريره فى قصة الملك الذى كظم ثم ذكر حديث ابن مسعود لطم المدرى وقد تقدم شرحهما فى اواخر قصة موسى وقال فى اخره فى هذه الرواية ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وحديث ابن مسعود عند الطبرانى بلفظ لا ينبغى لنبى ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد وقع فى حديث عبد الله بن عمر عند الطبرانى بلفظ لا ينبغى لنبى ان يقول انا خير من فلان والذى يظهر ان مراد من قال ذلك التواضع وهو نوعان قوله فى الطريق الاولى الى المراد بها النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية للطبرانى فى حديث ابن عباس ما ينبغى لاحد ان يقول انا عند الله خير من يونس وفى رواية للطبرانى انه سمع الله فى الظلمات فاشار الى جهة اخرى به المذكورة واما قوله والرواية الاولى ونسبه الى ابيه فقيل اشار الى الرد على من زعم ان متى اسم امه وهو محكى عن وهب بن منبه فى المبتدا وذكره الطبرى وتبعه ابن الاثير فى الكامل والذى فى الصحيح اصح وقيل سبب قوله ونسبه الى ابيه انه كان الاصل يونس بن فلان فنسى الراوى اسم الاب وكنى عنه فلان وقيل ان ذلك هو السبب فى نسبته الى امه وقال الذى نسى اسم ابيه يونس ابن متى وهى امه ثم اعتذر فقال ونسبه الى سخطه الى ابيه اى بسماع نفسه ولا يخفى بعد هذا التاويل وبكلفه وقال الحلما اغاظ صلى الله عليه وسلم ذلك فراضعا ان كان قاله تعبدا ان اعلم انه افضل الخلق وان كان قاله قبل علمه بذلك فلا اشكال وقيل لخص يونس بالذكر لما يحكى عن سمع قصته ان وقع فى نفسه شئ فيقال له فى ذكر قصة لنبيه هذه الذى وقع فى نفسك وهو كذلك وقد روى قصة السدى فى تفسيره باسانيده عن ابن مسعود وغيره ان الله بعث يونس الى اهل نينوى وهى من

www.alukah.net

امنوا
اهل الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين وخرج عنهم مغاضبا لهم فلما راوا اثار ذلك خضعوا وتضرعوا
فرحمهم الله فكشف عنهم العذاب وذهب يونس فركب سفينة فلججت بهم فاقترعوا فيمن يطرحونه منهم فوقعت القرعة عليه
مرارا فالقوه فالتقمه الحوت وروى ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن ميمون عن ابن مسعود باسناد صحيح اليه نحو ذلك وفيه واصبح
يونس فاشرف على القرية فلم ير العذاب وقع عليهم وكان في شريعتهم من كذب قتل فانطلق مغاضبا حتى ركب سفينة وقال
فيه فعلم يونس انهم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى يلقوه فقالوا لا نلقيك يا نبي الله ابدا قال فاقترعوا
فخرج عليه ثلاث مرات فالقوه فالتقمه الحوت فبلغ به قرار الارض فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ان لا
اله الا انت الاية قوله وروى البزار وابن جرير من طريق عبد الله بن نافع عن ابي هريرة رفعه لما اراد الله حبس
يونس في بطن الحوت امر الله الحوت ان لا يكسر له عظما ولا يخدش له لحما فلما انتهى به الى قعر البحر سبح الله فقالت الملائكة يا ربنا
انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذلك عبدي يونس فشفعوا له فامر الحوت فقذفه في الساحل قال ابن مسعود
كهيئة الفرخ ليس عليه ريش وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لبث في بطن الحوت اربعين يوما ومن
طريق جعفر الصادق قال سبعة ايام ومن طريق قتادة قال ثلاثا ومن طريق الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية
قوله باب قول الله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الجمهور على ان القرية المذكورة ايلة
وهي التي على طريق الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين عن الزهري انها طبرية قوله اذ يعدون في السبت يعدون
يتجاوزون قال ابو عبيدة في قوله اذ يعدون في السبت اي يعدون فيه عما امروا به ويتجاوزون قوله شرعا
شوارع الى قوله خاسئين هو قول ابي عبيدة ايضا قوله بئيس شديد قال ابو عبيدة في قوله فاخذناهم بعذاب بئيس
اي شديد وزنا ومعنى قال الشاعر حنقا علي وما ترى لي فيهم اثرا بئيسا قوله لم يذكر المصنف في هذه القصة — وهذا على احد القراءتين والاخرى بوزن حذر وقرئ شاذا بوزن رهين وغير ذلك
حديثا مسندا ووقع في تفسير عبد الرزاق من حديث ابن عباس مسندا فيه مبهم وحكاه مالك عن يزيد بن رومان معضلا وكذا
قال قتادة ان اصحاب السبت كانوا من اهل ايلة وانهم لما تحيلوا على صيد السمك بان نصبوا الشباك يوم السبت ثم صادوها
يوم الاحد فانكر عليهم قوم ونهوهم فاغلظوا لهم فقالت طائفة اخرى دعوهم واعتزلوا بنا عنهم فاصبحوا يوما فلم يروا
الذين اعتدوا فتحوا ابوابهم فامروا رجلا ان يصعد على سلم فاشرف عليهم فراهم قد صاروا قردة فدخلوا عليهم فجعلوا يلوذون
بهم فيقول الذين نهوهم الم نقل لكم الم ننهكم فيشيرون برؤوسهم وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس انهم لم
يعيشوا الا قليلا وهلكوا وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير قوله باب
قول الله تعالى واتينا داود زبورا هو داود بن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتانية بعدها شين معجمة ابن عوبد بوزن
جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن يارب بتحتانية واخره موحدة ابن رام بن حضرون
بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفاء واخره مهملة ابن يهودا بن يعقوب قوله الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت قال
ابو عبيدة في قوله تعالى في زبر الاولين اي كتب الاولين واحدها زبور وقال الكسائي زبور بمعنى مزبور مثل ركوب وحلوب
فهو مزبور مثل كتبته فهو مكتوب وقرئ بضم اوله وهو جمع زبر بالضم قراءة حمزة قوله اوبي معه سبحي معه قاله
الفريابي من طريق مجاهد مثله وعن الضحاك هو بلسان الحبشة وقال قتادة معناه سيري قوله ان اعمل سابغات الدروع
قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان اعمل سابغات الدروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة
طويلة قوله وقدر في السرد المسامير والحلق لا تدق المسمار فيتسلسل ولا تعظم فيفصم كذا في رواية الكشميهني ولغيره
لا تدق بالدال بدل اللام عندهم فيتسلسل في اخره بحرف فوق واتفقه الاصيلي في قوله فيتسلسل وهو بفتح اللام
معناه يخرج من الثقب رفق او يصير متحركا فيتسلسل عند الخروج واما الرواية الاخرى فيسلسل اي يصير كالسلسلة
في اللين والاول اوجه والفصم بالفاء القطع من غير ابانة وهذا التفسير وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله وقدر في
السرد اي قدر المسامير والحلق وروى ابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا ترق
المسمار فيتسلسل ولا تغلظه فيفصمها وقال ابو عبيدة يقال درع مسرودة اي مسمورة الحلق قال ابو ذؤيب وعليهما

مسرودتان

مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع وهو مثل مسمار السفينة قوله افرغ انزل لم اعرف المراد من هذه
الكلمة هنا واستغربت قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فلم اجدها وهذه الكلمة والتي بعدها في رواية الكشميهني
وحده قوله بسطة زيادة وفضلا قال ابو عبيدة في قوله وزاده بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا وكثرة
وهذه الكلمة في قصة طالوت وكانه ذكرها لان اخرها متعلق بداود فلمح بشيء من قصة طالوت وقد قصها الله في القران
ثم ذكر ثلاثة احاديث الاول حديث همام عن ابي هريرة خفف على داود القران في رواية الكشميهني القراءة قيل المراد
بالقران القراءة والاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وقران
كل شيء يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرانا للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقران اشار
اليه صاحب المصابيح والاول اقرب وانما ترددوا بين الزبور والتوراة لان الزبور كله مواعظ وكانوا يتلقون الاحكام
من التوراة قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض
ولا حدود بل كان اعتماده على التوراة اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وفي الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى
يقع فيه العمل الكثير قال النووي اكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد
بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفرطا والعلم عند الله قوله بدوابه في رواية موسى بن عقبة الاتية بدابته
بالافراد وكذا هو في التفسير ويحمل الافراد على الجنس او المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه
اتباعه قوله فيقرأ القران قبل ان تسرج في رواية موسى فلا تسرج حتى يقرأ القران قوله ولا ياكل الا من عمل يده
تقدم شرحه في اوائل البيوع وان فيه دلالة على ان افضل المكاسب وقد استدل به على مشروعية الاجارة من جهة
ان عمل اليد اعم من ان يكون للغير او للنفس والذي يظهر ان الذي كان يعمله داود بيده هو نسج الدروع والان الله
له الحديد فكان ينسج الدروع ويبيعها ولا ياكل الا من ثمن ذلك مع كونه كان من كبار الملوك قال الله تعالى وشددنا
ملكه وفي حديث الباب ايضا ما يدل على ذلك وانه مع سعته بحيث انه كان له دواب تسرج اذا اراد ان يركب ويتولى
خدمتها غيره ومع ذلك فكان يتورع ولا ياكل الا مما يعمل بيده قوله رواه موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم الى
اخره وصله المؤلف في كتاب خلق افعال العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه وهو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن
طهمان عن موسى بن عقبة الحديث الثاني والثالث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في مراجعة النبي صلى الله
عليه وسلم له في قيام الليل وصيام النهار اورده من طريقين وقد تقدم في صلاة الليل والغرض منه قوله صيام داود
قوله باب احب الصلاة الى الله صلاة داود الى اخره يشير الى الحديث المذكور قبله قوله قال علي هو قول
عائشة ما الفاه السحر عندي الا نائما هكذا وقع في رواية المستملي والكشميهني واما غيرهما فذكرا الطريق
الثالثة مضمومة الى ما قبله دون الباب ودون قول علي ولم اره منسوبا واظنه علي ابن المديني شيخ البخاري
واراد بذلك بيان المراد بقوله وينام سدسه اي السدس الاخير وكانه قال توافق ذلك حديث عائشة ما الفاه
بالفاء اي وجده والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والسحر الفاعل اي لم يجئ السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا
وجده نائما كما تقدم بيان ذلك في قيام الليل قوله باب واذكر عبدنا داود ذا الايد انه
اواب الى فصل الخطاب الايد القوة وكان داود موصوفا بفرط الشجاعة والاواب ياتي تفسيره قريبا قوله
قال مجاهد الفهم في القضاء اي المراد بفصل الخطاب وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي بشر عن مجاهد قال الحكم
الصواب ومن طريق ليث عن مجاهد فصل الخطاب اصابة القضاء وفهمه ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال فصل
الخطاب العدل في الحكم وما قال من شيء انفذه وقال الشعبي فصل الخطاب قوله اما بعد وفي ذلك حديث مسند
من طريق بلال بن ابي بردة عن ابيه نحوه عن ابي موسى قال اول من قال اما بعد داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل الخطاب
اخرجه ابن ابي حاتم وذكر عن ابن حوشب باسناد صحيح عن الشعبي مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق شريح قال فصل الخطاب
الشهود والايمان ومن طريق ابي عبد الرحمن السلمي نحوه قوله ولا تشطط لا تسرف كذا وقع هنا وقال ابو عبيدة

الألوكة
www.alukah.net

لا تجزوروى ابن جرير من طريق قتاده فى قوله تشطط اى تميل ومن طريق السدى قال لا تحيف قوله تعالى الى نعجته وقال لها ايضا شاه قال ابو عبيده فى قوله ولى نعجه واحده اى امراه قال الاعشى ورميت غفله عينه عن شاته فاصبت حبه قلبها وطحالها قوله وعداها كفلنيها مثل وكفلنى زكريا ضمها قال ابو عبيده فى قوله فقال اكفلنيها وعزى فى الخطاب هو كقوله وكفلها زكريا اى ضمها اليه وقوله كفلت بالنفس اى بالمال اى ضمنته قوله وعزى غلبنى صار اعز منى يقال اعزنى فلان اى غلبنى وقوله عزنى فى الخطاب يعنى المجاوره قال ابو عبيده فى قوله وعزنى فى الخطاب اى صار اعز منى فيه وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس قال اى دعا ودعوت كان الكثر منى وان بطشت وبطشن كان اشد منى ومن طريق قتاده قال غلبنى فهرنى وظلمنى واما قوله بسؤال نعجتك الى خلطاء لبغى بعضهم على بعض فاراده بعضهم الخلطاء بالمجاوره وهى بالحا المهمله اى الملاصقه من الخصمين وهذا تفسير قوله كثيرا وعزى فى الخطاب قوله الخلطاء الذكا حكاه ابن جرير ايضا قوله فتاه قال ابن عباس اخبرناه ومن اجر فتناه يقال ابتلاه اختبره قوله فظن داود انما فتناه ابن عباس فرصله ابن جرير من وجه ابن ابى حاتم من طريق على عن ابى طلحه عنه واما قراءه عمر فذكوره فى الشواذ ولم يذكرها ابو عبيد فى القرات المشهوره ونقل السدى ايضا عن ابى جا البطاردى والحسن البصرى ثم ذكر المصنف حديثا ابن عباس فى السجود فى ص اورده من وجهين ومجمع فى الطريق الاولى هو ابن سلام والحرام هو ابن حوشب وهما مختلف فيهما قوله انجد بون والكشميهنى والمستملى اسجد وستاتى شرح الحديث فى السجود ان شاء الله تعالى قوله فراداود وهنا لداود فى مسلم وروايه عنا فى ذى باب قوله انما العبد انا بواب الراجح المنيب هو تفسير الاواب وقد اخراج ابن جرير من طريق مجاهد قال الاواب الراجع عن الذنوب ومن طريق قتاده قال المطيع ومن طريق السدى قال الحسن قوله من محاريب قال مجاهد بنيان ماوى القصور وصله عبد بن حميد عنه كذلك وقال ابو عبيده المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى قوله وجفان كالجواب لجياض الابل وقال ابن عباس كالجوبه من الارض اما قول مجاهد فوصله عبد بن حميد عنه واما قول ابن عباس فوصله ابن ابى حاتم عنه وقال ابو عبيده الجوبه جمع جابيه وهو الحوض الذى يجبا فيه الماء قوله وايه الارض الارضه قوله مفساته عصاه هو قول ابن عباس وصله ابن ابى حاتم من طريق على عن ابى طلحه عنه وقال ابو عبيده المنساه العصاه فزد كر بعضها وهى مفعله من ساة اذا زجرت الابل اى حثتها بالمنساه قوله فطفق يمسح مسحا اعراف الخيل وعراقيبها هو قول ابن عباس اخرجه ابن جرير من طريق على عن ابى طلحه عنه وزاد فى اخره حبا لها وروى من طريق الحسن قال اكشف عراقيبها وضرب اعناقها وقال استغلتنى عن عباده ابى بسره اخرى قال ابو عبيده ومنه قولهم مسيح علاوه اذا اجر به عنقه قال ابن جرير وقول ابن عباس اقرب الى الصواب قوله للاصفاد الوثاق روى ابن جرير من طريق السدى قال المقرنين فى الاصفاد اى مع الايدى الى المنحق بالاغلال وقال ابو عبيده الاصفاد الاغلال واحدها صفد ويقال للعطاء ايضا صفد قال مجاهد ايضا قيدا صفن الفرس فاحرك رجليه حتى يكون على طرف الحافر وصله الفريابى من طريقه قال لصفن الفرس الذى اخره لكزه بالرمح ووقع فى اصل البخارى رجليه وضرب عياض ما عند الفريابى وقال ابو عبيده الصافن الذى يجمع بين يديه ويثنى مقدم حافر احدى رجليه قوله انجياد الجراح وصله الفريابى من طريق مجاهد ايضا وروى ابن جرير من طريق ابرهيم النخعى انها كانت عشرين فرسا ذوات اجنحه قوله جسدا شيطانا قال الفراء حدثنا وقال حدثنا ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا اسمه آصف قال له سليمان كيف تفتن الناس قال ارنى خاتمك اخبرك فاعطاه فنبذه اصف فى البحر فساخ فذهب ملك سليمان واتخذ آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم تقربهن فاكرمته امرأة سليمان وكان سليمان يستفتيه ويدخل بيته فسكذبوه حتى اعطته امراه حوتا فطيب بطنه فرجد خاتمه فى بطنه فرد الله اليه ملكه وقرب آصف فدخل البحر وروى ابن جرير من وجه اخر عن مجاهد ان اسمه اخر آخوه وكذا من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس انه اسم الجنى صخر ومن طريق السدى كذلك واخرج القصه من طريقه مطوله والمشهور ان آصف اسم الرجل

الذى كان عنده علم من الكتاب والله اعلم قوله وخاطبيه فى روايه الكشميهنى طسا رواه الفريابى من الوجه المذكور فى قوله وخاطبيه قوله حسنا صاب حيث شا وصله الفريابى كذلك قوله امتاعا بغير حساب بغير حرج وصله الفريابى من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيده فى قوله بغير حساب اى بغير ثواب ولا جزا او بغير منه ولا قله ثم اورد المصنف اربعه احاديث اولها حديث ابى هريره فى مغلت العفريت على النبى صلى الله عليه وسلم قوله فغلت على تشديد اللام اى تعرض لى فلتنى اى بغتنى قوله البارحه اى الليله الخاليه الزايله البارح الزايل وقال ابن قتيبه الزوال الى اخر النهار البارحه قوله فذكرت دعوه اخى سليمان اى فى قوله وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى وفى هذا اشاره الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه ترك رعايه لسليمان عليه السلام ويحتمل ان يكون خصوصيه لسليمان استخدام الخلق فى جميع ما يريده لانى هذا القدر فقط واستدل بهذا الحديث على ان اصحاب سليمان كانوا سرونا حتى فى اشكالهم وهيئتهم حال تصرفهم قال وانما قوله الله تعالى انه مراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فالمراد الاكثر الاغلب من احوال بنى ادم ويعقب بان بنى ادم والانس للجن على هيئتهم ليس بقاطع من الايه بل ظاهرها انه يمكن فان نفى وقتا ايامهم معتبر بحال رويتهم لنا ولا ينفى امكان رويتنا لهم فى غير تلك الحاله ويحتمل الجمع وهذا الذى فهمه اكثر العلما حتى قال الشافعى من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته واستدل بهذه الايه والله اعلم قوله عفريت متمرد من انس وجن مثل زنته عاتته زنابيه الزنانه فى الاصل اسم اصحاب الشر طبه مشتق من الزمن وهو الدفع والطعن على الملكه وذلك لانهم يدفعون الكفار فى النار واحد الزنابيه زنبور وقيل زنبى وقيل زابن وقيل رمانى قال وقوله لا واحد له من لفظه وقيل واحده زنبيت وزنكر زنبور وقيل عفريه لغه مستقله ليست ماخوذه من عفريت ومراد المصنف بقوله مثل زنبيه ايا نه قيل فى عفريت عفريه وهى قراه رويت فى الشواذ عن ابى بكر الصدق وعزا ابى جا العطاردى ولى الشماخ بالهمله واللام وقال ذو الرمه كانه كوكب فى اثر عفريه مصوب طلام الليل منصب وقد تقدم كثير من بيان احوال الجن فى باب صفه ابليس وجنوده من بدء الخلق قال ابن عبدا لبر اجمعوا على مراتب فالاصل جنى فان خالط الانس فعل عامر ومن يعرض منهم للصبيان قيل ارواح ومن زاد فى الخبث قيل شيطان فان زاد على ذلك قيل مارد فان زاد على ذلك قيل عفريت وقال الراغب العفريت من الجن هو العارم الخبيث واذا بولغ فيه قيل عفريت نفريت وقال ابن قتيبه العفريه المنوثى الخلق واصله من العفر وهو التراب ورجل عفر للاول وما نيه وتعقيل بالتاء اذا بولغ فيه ايضا قوله حدثنا معيره بن عبد الرحمن هو الحرانى وليس بالمخزومى واسم جد الخزاعى عبد الله بن خالد بن خزاعه واسم جد المخزومى الحارث بن عبد الله قوله قال سلمان بن داود لاطوفن فى روايه الكشميهنى والمستملى لاطيفن وهما لغتان طاف بالشى واطاف اذا دار حوله وذكر بعضه وهو هنا كنايه عن الجماع والله اعلم القسم وهو محذوف واى والله لاطوفن ويويده قوله فى اخره لم يحنث لان الحنث لا يكون الا عن قسم او نحو لابد له من مقسم به قوله على سبعين امراه كذا هنا فى روايه مغيره وفى روايه شعيب كما سياتى فى الايمان والنذور وعلى تسعين وقد ذكر المصنف ذلك عقب هذا الحديث وجمع بتسعين بعدم المشاء على سبعين وذكر ان ذلك من الزياد رواه كذلك فلان وقد رواه سفيان بن عيينه عن ابى الزياد فقال سبعين وسياتى فى كفاره الايمان من طريقه ولكن رواه مسلم عن ابى الزياد عن سفيان فقال سبعين بتقديم السين وكذا هو فى مسند الحميدى عن سفيان وكذا اخرجه مسلم من رواية ورقا عن ابى الزياد واخرجه الاسمعيلى والنسا وابن حبان من طريق هشام بن عروه عن ابى الزياد فقال فى روايه امراه وكذا قال طاوس عن ابى هريره كما سياتى فى الايمان والنذور ومن روايه معمر وكذا قال احمد عن عبد الرزاق من روايه هشام بن حجير عن طاوس بسعين وستاتى فى الكفاره الايمان ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق فقال بسبعين وستاتى فى التوحيد من روايه ايوب عن ابن سيرين عن ابى هريره كان لسليمان ستون امراه ورواه احمد وابو عوانه من طريق هشام عن ابن سيرين فقال فى روايه امراه وكذا قال عمران بن خالد عن ابن سيرين عند ابن مردويه وتقدم فى الجهاد من طريق جعفر بن ربيعه عن الاعرج فقال فى روايه امراه او تسع وتسعون على الشك فحصل

الألوكة
www.alukah.net

الروايات ستون وسبعون وتسعون وفتح وتسعون ومائه واجمع منها ان الطبقين كن جرابز وما زاد عليهن كن شوارك او بالعكس واما السبعون فلعلها لمن واما التسعون والمائه فكن درنا لمائه وفوق التسعين قيل كانت تسعون الفي الكبرى ومن رواية جبير ومن نفر وقع التردد في رواية جعفر واما قول بعض الشراح ليس في ذكر القليل نفي الكثير وهو من مفهوم العدد وليس بحجة عند الجمهور فليس بكاف في هذا المقام وذلك لان مفهوم العدد مختلف عند كثيرين والله اعلم وقد حكى وهب بن منبه في المبتدا انه كان لسليمان الف امراه سبعمائه سريه وستمائه ونحوه ما اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب وقال بعضهم انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب فيها الف امراه مهرها سريه قوله تلد كل امراه منهن غلاما فقاتل في سبيل الله هذا قاله على سبيل التمني للخير وانما جزم به لانه غلب عليه الرجا لكونه قصد به الخير وامر الاخره لا لغرض الدنيا وان بعض السلف نبه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على آفة التمني والاعراض عن التفويض قوله لكني نسيت هذا لفظ البخاري قوله قال ابو عبد الله صاحبه ان الله في رواية معمر عن طاوس الآتيه قريبا قوله الملك وفي رواية هشام بن حجير قال له صاحبه قال سفيان يعني الملك وفي هذا اشعار بان تفسير صاحبه بالملك ليس مرفوعا لكن في مسند احمد عن سفيان قال له صاحبه او الملك بالشك ومثله لمسلم وفي الجمله فتفسير صاحبه بالملك هو الذي عنده علم من الملائكه وهو آصف بالمد وكسر المهمله بعدها فاء ثم برخيا بفتح الموحده وسكون الراء وكسر الخاء المعجمه بعدها تحتانيه وقال القرطبي قال له صاحبه او الملك ان كان صاحبه معنى به ونحوه من الانس وان كان الملك فهو الذي كان يراه بالوحي قال ولا بعد من قال المراد به خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له ادعى ملك ليس بين قوله صاحبه والملك مضافا الا ان لفظ صاحب يوهم ان قرينه الانس لكن لا موثر في الجزم فمن جزم بانه الملك جعله من لم يجزم فلم يقل وقال وعياض بين في الطرق الاخرى ان قوله لنسي ملك في رواية ابن عيينه عن شيخه في رواية معمر قال ونسي ان يقول ان شاء الله ومعنى قوله فلم يقل اي بلسانه لا انه ابى ان نطق به بل كان ذلك ثابتا في قلبه لكن اكتفى بذلك ولا ونسي ان يجريه على لسانه لما ميل له شيء عن عزمه قوله فطاف بهن في رواية ابن عيينه فطاف بهن وقد تقدم توجيهه قوله الا واحدا اسقاطا شقه في رواية شعيب عن منهن الا امراه واحده جات بشق رجل وفي رواية ابي معمر عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف انسان وهو رواية معمر على التقاسيم ان الشق المذكور هو الجسد الذي على كرسيه وقد تقدم قوله غير واحد من المفسرين ان المراد بالجسد المذكور شيطان وهو المعتمد والعباس صاحب هذا كيف قوله لو قال لها جاهدوا في سبيل الله وفي رواية شعيب فلم قال ان شاء الله وزاد في اخره فرسانا اجمون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امراه منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته كذا عند المصنف من رواية هشام بن حجير وعند احمد ومسلم من رواية معمر وعند المصنف من طريق معمر وكان ادرك لحاجته وقوله دركا لفتحتين من الادراك وهو كقوله تبعا للحاف دركا اي كفافا والمراد انه كان يحصل له ما طلب ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان وقوع ذلك لكل من استثنى لاحتمال ان يترك الاستثناء جريا على الاغلب وفي ترك الاستثناء احتمال عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى المخضر مسجى في ان شاء الله صابرا مع قوله المخضر اخبارا ذلك دليلا لمن يستدل به على صبر ابدا اعلم وفي الحديث فضل فعل الخير وحث على اسبابه وان كثر من المباح والملام يصير مستحبا بالنيه والقصد وفيه استحباب الاستثناء لمن ساء فعل كذا وان اتباع الشيء المعين رفع حكمها وهو متفق عليه بشرط الاتصال وشذ سان ذلك في الايمان والنذور وقد بسط فيه وقد استدل بهذا الحديث من قال ان الاستثناء اذا اعقب اليمين ولو كلها شيء يسير لا يضر وقال لعلان سلمان لو قال ان شاء الله عقب الملك فان شاء الله لا فاد دفع التخلف عن كلامه بمفهوم كلام الملك الذي اجابه القرطبي باحتمال ان يكون الملك ذلك لانه كلام سليمان وهو احتمال يمكن ان يعتضد به الاسناد الذي ذكره وهو اتفاق الامة حكى عن بعض المالكيه

وفيه ان الاستثناء لا يكون الا بالنطق ولا يكفي فيه النيه

وماخصه الانبياء من القوه على انجاح الدال على ذلك صحه النبيه وقوه الفحوليه وكمال الرجوليه مع ما فيه من الاشتغال بالعباده والعلوم وقد وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ما بلغ المعجزه لانه مع اشتغاله بعباده ربه وعلومه ومصالح الخلق كان منقللا من المآكل والمشارب المقتضيه لضعف البدن على كثره الجماع ومع ذلك فكان يطوف على نسايه في ليله بغسل واحد وهن احدى عشره امراه وقد تقدم في كتاب الغسل بتمامه ان كان الذي الله فشهوته اشد لان الذي لا يتقي ينفرج بالنظر ونحوه وفيه جواز الاخبار عن المشي وتوقعه في المستقبل بناء على غلبه الظن فان سليمان عليه السلام جزم بما قال ولم يكن ذلك عن وحي والا لوقع كذا قيل وقال الطيبي لا يظن بسليمان عليه السلام انه قطع بذلك الا انه حمل حال الانبياء وادبهم مع الله تعالى وقال ابن الجوزي فان قيل من اين لسليمان ان يخرج ولده هذا المخرج قلنا لعله علم ان ذلك لا يكون بوحي لانه ما وقع ولا جاز ان يكون الامر فذكر اليه لان الاراده لذلك والجواب انه من حسن التمني على الله والسؤال له ان يفعل والقسم عليه كقول انس من النظر والله لاكسرن ثنيتها قلت يحتمل ان يكون اوحي اليه بذلك مقيدا بشرط الاستثناء فنسي الاستثناء ولم يقع ذلك لفقدان الشرط ومن ثم شاع له ان حلف واحد من استدرك على غيبه الظن وفيه جواز الاخبار عن امور على الانبياء وان ذلك لا يقدح في علو منصبهم وفيه جواز الاخبار عن الشيء بما سيقع ومستند المخبر الظن مع وجود القرينه المفيد لذلك وفيه جواز اضافه المتمم به الى اليمين لقوله لاطوفن مع قوله عليه السلام لا تحلف فدل على ان اسم الله فيه منعقد فان حال احد جاز ذلك فالحديث حجه له بناء على ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد تقريره على لسان الشارع وان وقع الاتفاق على عدم الجواز فيحتاج الى دليل وقد كان نقل العمل باللفظ باسم الله وقع في الاصل وان لم يقع في الحكاية وذلك ليس بممتنع فان من قال والله لاطوفن يصدق انه قال لاطوفن لان اللافظ بالمركب لافظ بالمفرد وفيه حجه لمن قال لا يشترط التعريض بممتنع به معين فيقول والله لافعلن اذا شئت او نحو ذلك فهو يمين وهو قول الحنفيه وقيده المالكيه بالنيه وقالت الشافعيه ليست يمينا مطلقا وفيه استعمال لو ولو لا وسيأتي الكلام عليه في باب مفرد عقده للمصنف او آخر الكتاب وفيه استعمال الكنايه في اللفظ الذي يستقبح ذكره لقوله لاطوفن بدل قوله لاجامعن الحديث الثالث قوله حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه هو يزيد بن شريك قوله اي مسجد وضع اول قد تقدم التنبيه عليه في اثناء حديث ابراهيم عليه السلام قوله ادركتك الصلاه اي وقت الصلاه وفيه اشاره الى المحافظه على الصلاه في اول وقتها وفي ذلك الترغيب في معرفه الاوقات وفيه اشاره الى ان المكان الافضل للعباده اذا لم يحصل لا يترك المامور به لفواته بل يفعل المامور به في المعقول لانه صلى الله عليه وسلم كان فهم عن ابي ذر في زمن تخصيصه السوال عن اول مسجد وضع انه يريد تخصيص صلاته فيه فنبه على ان اتفاع الصلاه اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل وفيه فضيله الامه المحمديه لما ذكر ان الامم قبلهم كانوا لا يصلون الا في مكان مخصوص وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب التيمم وفيه الزياده على السوال عند الجواب لا سيما اذا كان للسايل في ذلك مزيد فايده الحديث الرابع قوله في الاسناد عن عبد الرحمن هو الاعرج وهو كذلك في نسخه شعيب عن ابي الزناد عند الطبراني قوله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وكانت امرأتان معهما ابناهما هكذا اورده ومراده الحديث الذي بعده فانه هو الذي يدخل في ترجمه سليمان وكانه ذكر ما قبله وهو طرف من حديث طويل لكونه سمع شيخه سعيدا عن ابي الزناد وهذا الحديث مقدم على الاخر وسمع الاسناد في السابق دون الذي يليه فاحتاج ان يذكر شيئا من لفظ الحديث الاول لاجل الاسناد وقد تقدم في الطهاره للمصنف مثل هذا الصنيع فذكر من هذه النسخه لعنتها حديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم وذكر قبله طرفا من حديث نحن الاخرون السابقون ولما ذكر في الجمعه حديث نحن الاخرون السابقون لم يهم معه شيأ وذكر في الجهاد حديث من اطاعني فقد اطاع الله الحديث فعال قبله نحن الاخرون السابقون ايضا وذكر في الدعوات حديث لواطلع عليك رجل وقوم ذلك قبله ايضا لكنه اورد حديث المرابين في الفرائض ولم يهم معه في اوله شيأ من الحديث الاخر وكذا في بقيه هذه النسخه فلم يطرد للمصنف ذلك غالبا وكانه حيث ضم اليه شيأ اراد الاحتياط وحيث لم يهم فيه على الجواز والله اعلم واما مسلم فانه في نسخه عام عن ابي هريره فيه على انه لم يسمع

قوله من رايته

قوله وحتمل ان تكون لما احاد الله دعوته ان تهب له ملكا لا يقدر لاحد من بعده كان ذلك عنده من جمله ذلك فخرج به ترتيب الاشكالات ما ذكره اولا والله الموفق

الألوكة
www.alukah.net

الاسناد في كل حديث منها فانه يسوق الاسناد الى ابي هريرة ثم يقول فذكر احاديث منها كذا وكذا وصنيعه ذلك
حسن جدا والله اعلم قوله لوارد الحديث الاول تماما في صحيح البخاري وقد اورده الكبرى في الحج من طريق شعيب عنه
وساق المتن بتمامه وفي لفظ البخاري وان مثلي اخرجه من رواية مخبره وسعيد بن عن ابي الزناد به ومن طريق
همام عن ابي هريرة وكذلك الطبراني والبخاري اخرجه في احاديث الانبياء فان كان عني هذا الموضع فليس هو فيه
تماما وان كان عني موضعا اخر فلم اره فيه ثم وجدته في باب الامتناع عن المعاصي من كتاب الرقاق وما في شرحه هناك
ان شاء الله تعالى قوله مثلي اي في دعاء الناس الى الاسلام المتقدم لهم من النار ومثل ما مرس لهم انفسهم من التهافت على النار
كمثل رجل الى اخره والمراد بمثل الجملة لا بكل قرد بزيد قوله استوقد اي اوقد وزياده السين والتاء للمبالغة
الى انه عالج ايقادها وسعى في تحصيل الآتها ووقع في حديث جابر عند مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل او فرارا واحد وعند مسلم
من رواية همام عن ابي هريرة فلما اضاءت ما حوله قوله فجعل الفراش بفتح الفاء وبالشين المعجمة مرفوع ومطلق الفراش
ايضا على غوغاء الجراد الذي يكثر وينتشر وفي المحكم دواب مثل البعوض واحدها فراشة وقد شبه الله تعالى الناس في
الحشر بالفراش المبثوث اي في الكثرة والانتشار والاسراع الى الداعي قوله وهذه الدواب التي تقعن في النار قلت منها
البعوض البعوض وقع في حديث جابر فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وبالشين المعجمة مرفوع ومطلق الفراش
ايضا على غوغاء الجراد الذي يكثر وينتشر وهو على خلقة الجراد يصيد في الليل صراشة بدبا وقيل ان ذكر الجراد
تسمى ايضا الجندب قوله تقع في النار كذا في نسختنا وانما هو في نسخة شعيب كما اخرجه ابو نعيم في المستخرج وهذه الدواب التي تقعن
في النار تعمن فيها وان الذي مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه المخالفين له بالفراش وشبه اقتحامهم
في النار بتعمن فيها وان الذي مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه المخالفين له بالفراش وشبه اقتحامهم في النار بتعمن فيها وان الذي
تساقط الفراش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما اتباع الهوى ومنعه التمسك وهو
من اللطائف على ملاك نفسه وفي المعاني ابو بكر بن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقتصد ان الخلق لا يزالون ما جرم
الى النار على قصد المهلكة وانما نزعه على قصد المنفعة واتباع الشهوة كما ان الفراش يقتحم النار لا لقصد المهلكة بل لما يجده من
الضياء وقيل انها لا تبصر حقا وهو بعيد وانما قيل انها تكون في ظلمة فاذا رات الضياء اعتقدت انه كوة تستظهر منها النور
فتقصده لاجل ذلك فتحترق وهي لا تشعر وقيل ان ذلك لضعف بصرها فتظن انها في بيت مظلم وان السراج مثلا كوة فتزجي
بنفسها اليه وهي من شدة طيرانها مجاوزة فتقع في الظلمة فيرجع الى ان تحترق وقيل انها تنتشر لشدة النور لقصد اطفاء
فلشدة جهلها تورط نفسها فيما لا قدرة لها عليه ذكر مغلطاي انه سمع بعض مشايخه الطب يقوله وفي المفهم التمثيل
وقع على صوره الاكباب على الشهوات من الانسان بالكباب الفراش على النار ولكن جعل الادمي يمشي من جعل
الفراش لانها باعتبارها تظاهر الضواء احترقت بخلصت في الحال والادمي يبقى في النار مدة طويلة او ابدا والله المستعان
قوله وفي لكانت امرأتان ليس في سياق البخاري تصريح برفعه وهو مرفوع عنده عن ابي اليمان عن شعيب في اواخر
كتاب الفرائض اورده هناك وكذا هو في نسخة شعيب عند الطبراني وغيره وفي رواية النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب
حدثني ابو الزناد حدثه عبد الرحمن الاعرج عما ذكر انه سمع ابا هريرة يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابنهما
امرأتان قلت ولم اقف على اسم واحدة من هاتين المرأتين ولا على اسم واحد من ابنيهما في شيء من الطرق قوله فتحاكما
في رواية الكشميهني فتحاكما وفي نسخة شعيب فاختصما قوله فقضى به للكبرى الى اخره قيل كان ذلك على سبيل الفتيا منهما لا
الحكم ولذلك سقاط لسليمان ان نقضه وتعقبه القرطبي بان في لفظ الحديث انه قضى وسماها محاكمة وبان قضيته التي
حكم سوائي وجوب تنفيذه كذا قال وداود انما كان منهما على سبيل المشاورة توضح لداود صحة راي سليمان فامضاه وقال
ابن الجوزي استنبط سليمان هذا الراي احتمالا فجاد وكلاهما حكم بالاجتهاد لانه لو كان داود حكم بالنص لما ساغ
لسليمان ان يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على ان الغلطة والفهم موهبة من الله لا يتعلق بكبر سن ولا صغره وفيها ان
الحق من جهة واحدة وان الانبياء يسوغ لهم الحكم بالاجتهاد وان كان وجود النص ممكنا بالوحي لكن في ذلك ذيادة في اجورهم
ولعصمتهم من الخطأ اذ لا يقرون لعصمتهم على الباطل وقال المازري ان سليمان فعل ذلك تخلصا على اظهر الحقين وكان كما لو
اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق مع خصمه وفيه استعمال الحيلة في الاحكام لاستخراج الحقوق والاناة في ذلك لا
مزيد للغلطة ومعارضة الاجداد قوله لا اشعل بعضكما الله وقع في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق وقاء عن ابي الزناد ولا
يرحمكما الله وقال القرطبي يشبه على هذه الرواية ان تقف بعد آمينا حتى يسمع السامع ان الذي بعده كلام مستانف لانه
اذا وصل بما بعده يتوهم انه دعا عليه وانما هو دعا له ونزول الابهام في مثل هذا زيادة واوكان موجودا لم
يدرك وفيه حجة لمن قال ان الام تستحق والمشهور من مذهب مالك والشافعي انه لا حق وقد تقدم ذلك في
اول كتاب الفرائض وباقي البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى قوله وابو هريرة يعني بالاسناد اليه وليس لحديثه وقع
وقع كذلك في رواية الاسماعيلي من طريق وقاء عن ابي الزناد والمدية مثلثة الميم قيل للسكين ذلك لانقطع مداحاة الحيوان
والسكين بذكر وتؤنث قيل لها ذلك لانها تسكن حركة الحيوان قوله باسم فزاد الله تعالى ونعما
لمن احكم الوقوله عظيم اختلف في لمن فقيل كان حبشيا وقيل كان نوبيا من اهل ايلة واسم ابيه عنقاء شيوران
وقيل بعكسه هو ابن باعور بن ناحوا بن ازر وهو ابن اخي ابراهيم وذكر وهب في المبتدا انه كان ابن اخت ايوب وقيل
ابن خالته وروى الثوري في تفسيره عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا وفي مصنف
ابن ابي شيبة عن خالد بن يزيد احد التابعين مثله وقيل ابو عبيد البكري في شرح الامالي انه كان مولى لخزاعة من
الازد وروى الطبري كان لقمان من سودان مصر ذو شفتين اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وفي المستدرك باسناد صحيح
عن انس كان لقمان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل لقمان يتعجب ويريد ان يساله عن عمله فمنعه حكمة ان يساله
وهذا صريح في انه عاصر داود عليه السلام وقد ذكره ابن الجوزي في الملقحة بعد ابراهيم قبل اسمعيل واسحق والصحيح
انه كان في زمن داود وقد اخرج الطبري وغيره عن مجاهد انه كان قاضيا على بني اسرائيل في زمن داود وقيل انه عاش
الف سنة نقل عن ابن اسحق وهذا غلط ممن قاله وكانه اختلط عليه لقمان بن عاد وقيل انه كان نبيا قبل بعث
داود واعزب الواقدي فزعم انه كان من عيص عيسى ونبيا عليهما السلام وشبهه ما حكاه ابو عبيد البكري انه كان
عند النبي الحبشي باش بن الاردد والاكثر انه كان حاكما وقد شهد عن الحكم عن مجاهد كان نصا كارما لكن نبيا وتقل
كان نبيا اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق اسرائيل عن جابر عن عكرمة قوله وجابر هو الجعفي ضعيف وبهذا لا ان عكرمة
تفرد بقوله كان نبيا وقيل كان لرجل من بني اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا ينجو فيه وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
بشير عن قتادة ان لقمان خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فسئل عن ذلك فقال خفت ان اضعف عن حمل اعباء النبوة

الألوكة
www.alukah.net

وفي سعيد بن بشير ضعف وقد روى سعيد بن المسيب عن عمرو به عن قتادة وقد ذكرنا الحق في الدين ولم يكن نبيا وقد فسر المراد بالحكمة في أوائل كتاب العلم في شرح حديث ابن عباس اللهم علمه الحكمة وقيل كان حيا طاوقيل نجارا وقوله واذكر لقمان لابنه ع السهيلي اسم ابنه باران بموحدة وراء مهملة وقيل فيه بالدال في أوله وصل اسمه وقيل مشكور وقيل ماثل قوله تصعر الاعراض والوجه هو لتفسير لقوله ولا تصعر خدك للناس لا سلم عليهم ع المطرزي أصل الصعر بعني بالمهملتين داء يأخذ الابل في أعناقها حتى يلفت أعناقها عن رؤسها فشبه به الرجل المتكبر المعرض عن الناس انتهى وقوله تصعر هي قراءة عاصم وابن كثير وابو جعفر وابو عبيد في القراءات له حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن انه قرأها كذلك وقرأها الباقون تصاعر وابو عبيد والاول احب الي لما في الثانية في المفاعلة والخاطب انه من اس ويكون الاولى مثل في اجتناب ذلك وقال الطبري القراءتان مشهورتان ومعناهما صحيح والله اعلم تنبيه ذكر المصنف حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وستأتي شرحه في تفسير الانعام اورده من وجهين واسحق شيخه في الطريق الثانية هو ابن راهويه وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج قوله باب

واضرب لهم مثلا اصحاب القرية ع ومجاهد دعن زنانا شد ونا ع وابن عباس طائركم معكم اما قوله مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بهذا واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه به والقرية المراد بها انطاكية فيما ذكر ابن اسحق وهب المبتدا ولعلها كانت مدينة بالقرب من هذه الموجودة لان الله اخبر انه اهلكها ولبس لذلك اثر في هذه المدينة الموجودة الان ولم يذكر المصنف في ذلك حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلاثة يوشع الى موسى وصاحب يس الى عيسى وعلي الى محمد وفي اسناده حسين بن حسين الاسقر وهو ضعيف فان ثبت دل على ان القصة كانت في زمن عيسى او بعده وصنيع المصنف يقتضي انها قبل عيسى وروى ابن اسحق في المبتدا عن ابي طالد عن كعب الاحبار ان اسم صاحب يس حبيب وروى الثوري في تفسيره عن عاصم عن ابي مجلز ع كان اسمه حبيب بن مري وعن شعبة بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس هو حبيب النجار وعن السدي كان فضالا وقيل كان اسكافا ع ابن اسحق واسم الرسل الثلاثة صادق وصدوق وشلوم وع ابن جريج عن وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي بالجيم والموحدة والمهملة كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا واسم الثالث بولس وعن عامة كانوا رسلا من قبل المسيح والله اعلم في ذكريا اربع لغات المد والقصر وحذف الالف مع تخفيف الياء وتشديدها وهذه الثلاثة لا تنصرف فان أنثت تثقيلها انصرف قوله ع ابن عباس مثله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا لم نعلم له سميا قول ابن اسحق واسم الرسل الثلاثة صادق وصدوق وشلوم وع ابن جريج عن وهب عن ابن عباس في قوله هل تعلم له سميا لم نعلم له مثلا او شبيها ومن طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا ع الحسن لم نسم يحيى قبله عنده واخرجه الحاكم في المستدرك قوله تعالى رضيا مرضيا حكاه الطبري ع رضيا ترضاه انت وعبادك قوله عتيا عصيانا يعتو كذا فيه بالعين المهملة والصواب بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس ع ما اعرف ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا وع ابو عبيدة في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا كل مبالغ من كبر او كفر او فساد فقد عتا يعتو عتيا قوله ثلاث ليال سويا ذات صحة لحبس لسانه فكان لا يستطيع ان يتكلم وهو بين الفراء ويصح ولا يستطيع ان يكلم الناس اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه واخرج من طريق ابي عبد الرحمن السلمي ع انعقل لسانه من غير مرض قوله فاوحى اليهم اشار هو قول مجمد بن كعب ومجاهد وغير واحد اخرجه ابن ابي حاتم عنهم قوله خفيا لطيفا هو قول ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وع ابو عبيدة في قوله انه كان وحيا خفيا اي مخفيا تقول العرب نغلان قوله عاقرا الذكر والانثى ع ابو عبيدة العاقر التي لا تلد والعقر الدل لايلا ع اعاقر من الطيل ليس الحق ان كنت اعور عاقرا جبانا فما عذرك لذر كل محضر وع ايضا لفظ الذكر فيه مثل لفظ الانثى ع الثعلبي ولد يحيى وعمر ذكريا مائة وعشرون سنة وقيل تسعون وقيل اثنان وتسعون وقيل مائة واسعين وقيل الاسنة ثم اورد المصنف طرفا من حديث الاسرا من رواية انس عن

مالك بن صعصعة والد راوي عنه وذكر يحيى في ذكريا وع فيه وفي عيسى من مريم بما انهما ابنا خالة وذكريا هو ابن دان وقال ابن بسوك وقيل ابن اذنا وقيل ابن لاي بن برخيا ومريم بنت عمران بن ناشر وهما من ذرية سليمان بن داود عليه السلام واسم مريم حنة بمهملة ونون بنت فاقود واسم أختها وآلده يحيى الاشياع ع ابن اسحق في المبتدا كانت حنة عند عمران واختها عند زكريا وكانت حنة امسكا عنها الولد يوم حملت بمريم فاتت عمران وهي حامل وروى ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني اراني ما في بطني يسجد لما في بطنك ع ما قال اراه لفضل عيسى على يحيى وع الثعلبي ولد يحيى قبل عيسى بستة اشهر وفي قوله واسمه احكم صبيا قيل نبي وهو ابن سبع سنين وقيل اقل من ذلك والمراد باحكم الفهم والدين ع ابن اسحق كان ذكريا والد اخر من بعث من بني اسرائيل قبل عيسى وع ايضا اراد بنو اسرائيل قتل ذكريا فمر بشجرة فانفلقت له فدخل فيها فالتأمت عليه فاخذ الشيطان بهدبة ثوبه فراوها فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروها حتى تطاير من عظمه على ما وجدها واما يحيى فقتل بسبب امراة اراد ملكهم ان يتزوجها فمالك له يحيى انها لا تحل لك لكونها كانت بغيا امرأة فتوطئت الوالي الملك حتى قتل يحيى ع ابن اسحق كان ذلك قبل ان يرفع عيسى وروى اصل هذه القصة الحاكم في المستدرك من حديث عبد الله بن الزبير وروى ايضا من حديث ابن عباس ان دم يحيى كان يغلي حتى قتل عليه بخت نصر من بني اسرائيل سبعين الفا فسكن قوله باب واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا وقوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة وقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا هذه الترجمة مكتوبة للاخباري ومريم عليها السلام وقد ذكرت شيئا من شأنها في الباب الذي قبله ومريم بالسريانية الخادم وسميت بذلك والدة عيسى فامتنع الصرف للتأنيث والعلمية وقيل ان مريم بلسان العرب من يكثر زيارة الرجال فان كان كذلك فهو من مكثر زيارة النساء واستشهد من زعم هذا بقول روبة قلت لربة مرسه حكاه ابو حيان في تفسير سورة البقرة وفيه نظر قوله وع ابن عباس العمران المذكوران من ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد يقول ان اولى الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهم المذكورون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وحاصله ان المراد بالاصطفاء بعض آل عمران وان كان اللفظ عاما فالمراد به الخواص قوله وقال ابن اسحق يعقوب هل يعقوب اذ احضر وآل داود هو الى الاصل فقالوا الاصل احلفك الى فعيل اصله اهل فقلبت الهاء همزة بدليل الظهور ذلك في التصغير وهو يرد الاشياء الى اصولها وهذا قول سيبويه والجمهور وقيل اصله اول من الاول اذا رجع لان الانسان يرجع الى اله فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصغر على اويل قوله عن ابن ابزى عن سعيد بن المسيب كذا ع اصحاب ابن ابزى عنه عن ابيه عن سعيد عن ابي هريرة اخرجه الطبري قوله ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان حين يولد في رواية سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة الماضية في باب ابليس يأتي المسي المذكور ولفظ كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حتى يولد غير عيسى بن مريم يطعن فيطعن في الحجاب اي في المشيمة التي فيها الولد وع ابن بطي هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء السلط لحفظ الله مريم وابنها منه بركة دعوة امها حيث ع ابو اعيذها بك وردد بينهما من الشيطان الرجيم ولم يكن لهم ذرية غير عيسى ووقع في رواية معمر عن الزهري عند مسلم الا لطعنه الشيطان بنون وخاصجه ثم همله قوله فيستهل صارخا من مس الشيطان في رواية معمر المذكورة من نخسة الشيطان اي بسبب خراج الصبي او لما يولد الالم من مس الشيطان اياه والاستهلال الصياح قوله غير مريم وابنها تقدم في باب ابليس يذكر عيسى خاصة فيحتمل ان يكون هذا بالنسبة الى المتن وذاك بالنسبة الى الطعن في الجنب ويحتمل ان يكون ذلك قبل الاعلام بانه وفيه بعد لانه حديث واحد وقد رواه خلاس عن ابي هريرة بلفظ كل بني ادم تنزغه فطعن الشيطان فيه حين ولد غير عيسى وامه حمل الله دون الطعنة حجابا فاصاب الحجاب ولم نصبها والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر او الزيادة من الحافظ مقبولة واما قول بعضهم يحتمل ان يكون من العطف المتغايرين والمقصود الابن كقولك اعجبني زيد وكرمه وهو تعسف شديد قوله ثم يقول ابو هريرة والي اعمدها بكما في اخره فيه بيان لان في رواية ابي صالح عن ابي هريرة ادرجا ان تلاوة الاية موقوفة على

الألوكة
www.alukah.net

ابو عبيده قوله عن الاوزاعي في رواية الاسمعيلي من طريق علي بن المديني عن الوليد حدثنا الاوزاعي قوله عن عباده هو ابن الصامت وفي رواية ابن المديني المذكوره حدثني عباده وفي رواية مسلم عن جناده حدثنا عباده بن الصامت قوله وان عيسى عبد الله ورسوله زاد ابن المديني في روايته وابن امته ق القرطبي منصوص وهذا الحديث اسسه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وامه واستفاد منه ما تلفقه النصارى اذا اسلم ق النووي هذا حديث عظيم الموقع وهو من اجمع الاحاديث المشتمله على العقائد فانه جمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف عقايدهم وبتباعدهم و ق ابو عبيده في ذكر عيسى تعريض بالنصارى وايذان بالخاتم قوله بالتثليث شرك محض وكذا قوله عبده وفي ذكر رسوله تعريض باليهود في انكارهم رسالته وقدم عبادها هو مبني عنه وكذا امه وفي قوله وابن امته تنبيه له وكذا تسميته بالروح ووصفه بانه منه كقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فالمعنى انه كاين منه كما ان معنى الاية الاخرى انه سخر هذه الاشياء كائنة منه اى انه تكون كل ذلك بتقديره وحكمته وقوله وكلمته اشاره الى انه على عباده ابدعه من غير اب وانطقه في غيره وانه واحيا الموتى على يده وقيل سمي كلمة الله لانه اوجده بقوله كن فلما كان بكلامه سمي به كما قالوا سيف الله وقتل لما قال ك صفح الى عبد الله واما تسميته بالروح فلما كان افاده عليه من احيا الموتى وقتل لكونه ذا روح وجعل في غيره من ذوي روح وقوله ادخله الله الجنه اى من ابواب الجنه ساقطه في رواية الكشميهني وقوله على ما كان من العمل اى من خير او شر قوله من ابواب الجنه الثمانيه اى من اى ابوابها شاء وهو خلاف ظاهر حديث ابي هريره الماضي في بدء الخلق فانه يقتضي ان لكل داخل الجنه بابا معينا يدخلها و ق ويجمع بينهما بانه في الاصل مخير لكنه مركان الذي يختص به افضل في حقه فيختاره فيدخل مختارا لا محيولا ولا ممنوعا من الدخول من غيره قلت ويحتمل ان يكون فاعل شاء هو الله والمعنى ان الله يوفقه لعمل يدخله به الجنه من ابيب المعد لعامل ذلك العمل قوله ق الوليد هو ابن مسلم وهو موصول بالاسناد المذكور وقد اخرجه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر وحده به ولم يذكر الاوزاعي واخرجه من وجه اخر عن الاوزاعي قوله عن جناده وناداى عن جناده عن عباده بالحديث المذكور وزاد في اخره وكذا اخرجه مسلم بالزياده ولفظه ادخله الله من اى ابواب الجنه الثمانيه شاء وقد تقدمت الاشاره اليه في صفه الجنه من مزيد الخلق وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بدخول جميع الموحدين الجنه في كتاب الايمان اغنى عن اعادته ومعنى قوله على ما كان من عمل اى من صلاح او فساد لكن اهل التوحيد ابدا هم من دخول الجنه ويحتمل ان يكون معنى قوله على ما كان من عمل اى يدخل اهل الجنه الجنه على حسب اعمالهم في الدرجات تنبيه وقع في رواية الاوزاعي وحده ق الى اخره ادخله الله الجنه على ما كان عليه من العمل بدل قوله بدل قوله في رواية ابن جابر من اى ابواب الجنه الثمانيه شاء وبينه مسلم في روايته واخرج لمسلم من هذا الحديث قطعه من طريق الصنابحي عن عباده من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وهو يريد ما شاء ذكره في الرقاق في شرح حديث ابي ذر ان بعض الرواه يختصر الحديث وان المعتمد على من تكلم على الحديث ان يجمع طرقها ثم يجمع الفاظ المتون اذا صحت الطرق ويشرحها على انه حديث واحد فان الحديث اولى ما فسر به الحديث ق البيضاوي في قوله على ما كان عليه من العمل دليل على المعتزله من خصمين دعواهم ان العاصي يخلد في النار وان من لم يتب يجب دخوله النار لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله الله الجنه والعمل حسنه عنه حاصل ولا تصور ذلك في حق من مات قبل التوبه الا اذا ادخل الكبر قبل العقوبه واما ما ثبت من ان احاديث الشفاعه ان بعض المقتضاه لعذب فخرج مخصص هذا العموم والا فالجميع تحت المشيئه قلت الحاكم انهم تحت الخوف وهذا معنى قول اهل السنه انهم في خطر المشيئه قوله باب قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم الاية هذا الباب معقود لاخبار عيسى عليه السلام والابواب التي قبله لاخبار امه مريم وقد روى الطبري من طريق السدي ق الاصابه مريم حين خرجت من المسجد فاقامت سرقي المحراب قوله نبذناه القناه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس في قوله تعالى فنبذناه ق القيناه و ق ابو عبيده في قوله اذ انتبذت اى اعتزلت ومنحت قوله شرقيا اعتزلت مما يلي الشرق ق ابو عبيده في قوله مكانا شرقيا الى الشرق وهو عند العرب خير من الغربي لان الشرق يلي القبله قوله فاجاها افعلت من جيء بها الجاها اضطرها ق ابو عبيده

في قوله فاجاها المخاض بجاز افعلها من جئت واجاها غيرها اليه يعني نهد من مزيد جا ق ك زهير وجاء وسامعنا اليكم اجاءة المخافه والرجاء والمعنى الجاءة ق ابن مخشري ان جا منقول من جا الا ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى الالجاء قوله تساقط تساقطا هو قول ابي عبيده وضبط بسقط بضم اوله من الرباعي والفاعل النخله عند من قراها بالمثناه او الجزع عند من قراها بالتحتانيه قوله فصيا فاصيا هو تفسير مجاهد اخرجه الطبري عنه وق ابو عبيده في قوله مكانا قصيا اى بعيدا قوله زريا بعطما هو تفسير مجاهد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق سعيد عن قتاده كذلك ق ابو عبيده في قوله لقد جيت شيا فريا اى عجيبا فايقا قوله وق ابن عباس شيئا لم اكن شيا اخرجه من طريق ابن جريج اخبر في عطا عن ابن عباس في قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اى لم اخلق ولم اكن شيا قوله وق غيره النسي الحقير هو قول السدي وقيل هو ما سقط من منازل المرتحلين من زاد او امتعتهم وروى الطبري من طريق سعيد عن قتاده ق ك قوله وكنت نسيا اى شيا لم يذكر قوله وق ابو وايل علت مريم ان التقي ذو نهيه حتى قالت ان كنت تقيا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم ق فزا ابو وايل في اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ق فعلت مريم ان التقي ذو نهيه وقوله نهيه بفتح النون وسكون الهاء اى ذو عقل وانهى عن بعل الفتح واعرب من ق انه اسم رجل بقاله تقي كان مشهورا بالصلاح فاستعاذت منه قوله و ق وكيع عن اسرايل الى اخره ذكر خلف في الاطراف ان البخاري وصله عن يحيى عن وكيع وان ذكره تم في التفسير ولم يقف عليه في شي من النسخ فلعله من رواية محمد بن شاكر عن البخاري قوله سريا نهرا صغيرا بالسريانيه كذا ذكر موقوفا من حديث ابي هريره معلقا واورده الحاكم في المستدرك وابن ابي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعبه كلاهما عن ابي اسحق مثله واخرجه ابن مردويه من طريق زاذ عن اسرايل به لكن لم يقل بالسريانيه وانا ق ك ابو هريره السري النهر الصغير وقد ذكر ابو عبيده ان السري النهر الصغير بالعربيه ايضا وانشد للبيد بن ربيعه ومرسها عرض السري وصاروا مشحوره متجاورا ظلالها والعرض بالضم الناحيه وروى الطبري من طريق حصين عن عمرو بن ميمون ق السري ايضا ومن طريق الحسن البصري قال السري هو عيسى وهذا شاذ وقد روى ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر مرفوعا السري هذا الابه نهر اخرجه الله لها لتشرب منه قوله ذكر المصنف في الباب عشره احاديث اولها حديث ابي هريره في قصه جريج الراهب وغيره والغرض منه ذكر الذين تكلموا في المهد واورده في ترجمه عيسى لانه اولهم قوله لم تكلم في المهد الا ثلاثه ق القرطبي في هذا الحصر نظر الا ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم ق ذلك قبل ان يعلم الزياده على ذلك وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلام الملائكه المذكور يفيد المهد وكلام غيرهم من الاطفال بغير مهد لكن يعكر عليه ان في رواية ابن قتيبه ان الصبي الذي طرحته امه في الاخدود كان ابن سبعه اشهر وصرح بالمهد في حديث ابي هريره وفيه تعقب على النووي في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهد واصيبت في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس عند احمد والبزار وابن حبان والحاكم لم تكلم في المهد الا اربعه فلم يذكر الثالث الذي هنا وذكر شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي ق لامه وهي ماشطه بنت فرعون لما اراد فرعون القاءها في النار اصبري يا امه فانا على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريره فيجتمع من هذا نحو سته ووقع شاهد يوسف ايضا في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن ابي شيبه من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس الا انه لم يذكر ابن الماشطه وفي صحيح مسلم من حديث صهيب قصه اصحاب الاخدود وان امراه جي بها لتلقي في النار فكفرت وهي صبيه مرضع فساعت فعالها يا امه اصبري فانك على الحق وزعم الضحاك في تفسيره ان عيسى يكلم في المهد اخرجه الثعلبي فان ثبت صار السابع وذكر البغوي في تفسيره ان ابرهيم الخليل يكلم في المهد وفي سيره الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في اوايل ما ولد وقد تكلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سبارك العامري وقصته في دلايل النبوه للبيهقي من حديث معرض بن ابضا والمجمله والله اعلم على انه اضاف في شاهد يوسف فقيل كان صغيرا وهذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وسنده ضعيف وبق ق الحسن وسعيد بن جبير واخرج عن ابن عباس ابضا ومجاهد انه كان ذا لحيه وعن قتاده والحسن ابضا كان حكيما من اهلها قوله وكان في بني اسرايل رجل نقال له جريج بضمين معجمه وفتح راي وحديثه عن ابي هريره محمد بن سيرين كما هنا وتقدم في المظالم من طريقه بهذا الاسناد والاعرج كما تقدم في اواخر الصلاه

الألوكة
www.alukah.net

وابو رافع وهو عند مسلم واحمد وابو سلمة وهو عند احمد ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا عن ابي هريرة عمران بن حصين وسنذكرها في رواية كل منهم من الفائدة والحديث ابي سلمة كان رجل من بني اسرائيل باجيرا وكان يعصر صبره وتربيا خرى معا وصاحبي هذه التجارة خير لا تعصر تجارة هي خير من هذه فبنا صومعة وتزهد فيها وكان يعلك جريج فذكر الحديث وكل ذلك على انه كان بعد عيسى بن مريم وانه كان من اتباعه لانهم الذين ابتدعوا التزهيب وحبس النفس في الصوامع والصومعة بفتح الميم وكسر الواو وهي البناء المرتفع المحدد اعلاه ودورنها فعلة من صمعت اذا وقعت لانها دقيقة الراس وفي رواية الكشميهني فجاءته امه وفي رواية ابي رافع كان جريج سعيد في صومعته فاتته امه ولم افقت في شيء من الطرق على اسمها وفي حديث عمران بن حصين وكانت امه ما تيه فنادته فقطع فيها فصلى فاتته يوما وهو في صلاة وفي رواية ابي رافع عند احمد فاتته امه ذات يوم فدعته فقال اجيبها او اصلي ذا في المعلم بالاسناد الذي ذكره هنا فان تجيبها ومعنى قوله امي وصلاتي اي اجمع على اجابته امي اتمام صلاتي فوقفني لا فضلها وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها وقالت يا جريج فصار يرد امي صلاته وقال صلاتي ورجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج انا امك فكلمني فقال مثله فذكره وفي حديث عمران بن حصين انها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات وفي رواية الاعرج عند الاسماعيلي فقال امي وصلاتي فرثى لها وترك صلاته على اني ذكره ثلاثا وكل ذلك محمول على انه عاد في نفسه لا انه نطق به ويحتمل ان يكون نطق به على ظاهره لان الكلام كان مباحا عندهم وكذلك كان في صدر الاسلام وتقدمت في اواخر الصلاة ذكر يزيد بن خوشب عن ابيه رفعه لو كان جريج عالما لعلم ان اجابة امه اولى من صلاته قوله فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات في رواية الاعرج حتى ينظر في وجوه المومسات ومثله في رواية ابي سلمة وفي رواية ابي رافع حتى تريه المومسة بالافراد وفي حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموت حتى ينظر في وجوه المومسات والمومسات جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة وهي الزانية وجمع على مراعاة لفظها والواو وجمع في الطريق المذكورة بالمحتانية وانكر ابن الخشاب ايضا وجهه غيره كما تقدم في اواخر الصلاة وجزم صاحب المطالع فيه بالعزو الى ابي ذر بل اثبتها رواية ووقع في رواية الاعرج فقالت امه ان اطلع الى وجهك لا اماتك الله حتى ينظر وجهك في زواني المدينة قوله فعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها في رواية وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عند احمد ذكر بنو اسرائيل عابدا فجرى منهم لين شيئتم لافتتنه فالوا فقد شيئا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان ياوي غنمه الى اصل صومعته فجرى ولم افقت على اسم هذه المراة لكن في حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج كانت تاوي الى صومعته راعيه ترعى الغنم ونحوه في رواية ابي رافع عند احمد وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضان وراعيه معزى ويمكن بين هذه الروايات بانها خرجت من دارها بغير علم اهلها متنكرة فكانت تفعل الفساد الى ان ادعت انها تستطيع ان تفتن جريجا فاحالت بان خرجت في صورة راعيه ليمكنها ان تاوي ظل صومعته لتتوصل بذلك الى فتنته قوله فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انمضت ايامها فولدت ولذا قال له فيما بعد من جرى فيه حذف تقديره فسيلت عن هذا فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع التصريح بذكر ولفظه فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب الدير وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنا منهم قيل فقيل لها ممن هذا فقالت هو من صاحب الصومعة زاد الاعرج نزل الى من صومعته وفي رواية الاعرج فقيل لها من صاحبك فقالت جريج الراهب نزل الي فاصابني زاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه فامر بهدمه قوله فانزله فكسروا صومعته وانزلوه وفي رواية ابي رافع فاقبلوا نحوه فلما رآهم قام الى الدير فتداوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره وفي حديث عمران فاشرف حتى سمع بالنسوة في اصل صومعته فجعل يسالهم ويكلم ما لكم فلم يجيبوه فلما راى ذلك اخذ الحبل فتدلى قوله فسبوه زاد احمد عند وهب بن جرير ومن يوه فقال ما شانكم قالوا الملك زنيت بهذه وفي رواية ابي رافع عنده فقالوا اي جريج انزل فاني بعمل عمل صالة فاخذ وفي هدم صومعته فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي رواية ابي سلمة فعالجه الملك وجعل يجاوبه كفاحا كما ترى فيما الناس

فاجبت

فاجبت هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث عمران فجعلوا يضربونه ويقولون مراءي تخادع الناس بملكك وفي رواية الاعرج فلما مروا به تخوبت الزواني فجزين ينظرن فتبسم لما رضحك حتى مر بالزواني قوله ونوضا وصلى في رواية وهب بن جرير فقام وصلى ودعا وفي حديث عمران قال فنظروا عنه فصلى وكبر قوله ثم اتى الغلام فعالج من ابوك يا غلام قال ابوك قال اما ابو الراعي وفي رواية ابي رافع ثم مسح راس الصبي وعالج من ابوك قال راعي الضان وفي رواية عند احمد فوضع اصبعه على بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتى بالمراة والصبي وقد قيل له عالج يا غلام من ابوك فترع الغلام فاه من الثدي وقال اي راعي الضان وفي رواية الاعرج فلما دخل على ملكهم قال جريج ابن الصبي الذي ولدته فاتى به عالجه من ابوك قال فلان سمى اباه قوله ولعل اقتصر على اسم الراعي وعالجه الابن ممتثلا في اواخر الصلاة ملتفتا قال يا ابوس وقد تقدم شرحه في اواخر الصلاة وانه ليس اسمه كما زعم الداودي وانما المراد به الصغير وفي حديث عمران ثم اسمى الى شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو في مهده فغزه بذلك الغصن وعالج من ابوك ووقع في التنبيه للابي البيت اسم قندك يخبرنا سنادا فقال المراة اصنك قالت تحت شجرة فاتى تلك الشجرة وعالجه سالته بالذي خلقك من انت وفي هذه المراة وعالج كل عضو منها راعي الغنم وجمع من هذا الاختلاف بوقوع جميع ما ذكر بانه مسح راس الصبي ووضع اصبعه على بطنه وطعنه باصبعه وضربه بطرف العصي التي كانت معه وابعد من جمع منها تعدد القصة وانها استنطقت لعدة من ولد زاد في رواية وهب بن جرير فرشوا الجريج فجعلوا يقبلون وزاد الاعرج في روايته فابوا الا ان جريجا اعظم الناس امر جريج وفي رواية ابي سلمة فسبح الناس وعجبوا قوله فقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وفي رواية وهب جرصا سنوها من طين كما كانت وفي رواية ابي رافع فقالوا نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان فعلوا وفي نقل الي الليث فقال له الملك نبنيها من ذهب قال لا الا من طين زاد في رواية ابي سلمة فردوها فرجع في صومعته فقالوا له الله ثم ضحك قال رضحكت الامن دعوته دعتها على امي وفي الحديث اشارا جابته الام على صلاة التطوع لان الاستمرار فيها نافلة واجابته الابن فريضة قال النووي وغيره انما دعت عليه فاجيبت لانه كان يمكنه ان يخفف ويجيبها لكن لعله خشي ان تدعوه الى ما فوق صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها كذا قال النووي وفيه نظر لما تقدم من انها كانت باينة فيكلمها وانظاهر انها كانت تشتاق اليه فتزوره وتفتتح بروئيته وتكليمه وكانه انما لم يخفف ثم يجيبها لانه خشي ان ينقطع خشوعه وتقدم في اواخر الصلاة من حديث زيد بن خوشب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه الحسن بن سفيان وهذا اذا اشكل على اطلاقه استثنيت منه جواز قطع الصلاة مطلقا لاجابة ذكر الام نفلا كانت او فرضا وهو وجه في مذهب الشافعي حكاه الروياني وقال النووي متجاوز غيره هذا محمول على انه كان مباحا في شرعهم وفيه نظر قدمته في اواخر الصلاة والاصح عندنا فيه ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم ان ذي الوالد بالترك رجيت الاجابة والا فلا وان كانت فرضا وضاق الوقت لم يجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها مامور بها شرعا وعند المالكية ان اجابة الوالد الفاضل افضل من التمادي فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك مختص بالام دون الاب وعند ابن ابي شيبة من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد له وقال وهو محمول وقيل انه لم يقل به من السلف غيره وفي الحديث ايضا عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه الوفق بالناس اذا جر ضرره ما يفضي الى الملال ان امر جريج مع غضبها منه لم يرجع عليه الا بعد ان به خاصه ولولا طلبها الرفق به لمد عت عليه بوقوع الفاحشة او القتل وفيه ان صاحب الصوامع لا تنفر القتل وفيه فوز بقين جريج المذكور وصحة رجائه لانه استنطق المولود مع كون العادة انه لا ينطق ولو لا صحة رجائه بنطقه ما استنطقه وفيه ان الامور اذا افضا رضا بدي بها جهاد ان الله يجعل لاوليائه عند بلائهم مخارج وانما تاخر ذلك لبعض لما وقات تقدر بها وزيادة لم في الثواب وفيه اثبات كرامات الاولياء وفوق الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم وان ابن بطال يحتمل ان يكون جريج كان نبيا فتكون معجزة كذا قال وهذا الاحتمال لا ينافي ما في حق المراة التي كلمها ولدها الرضيع كما في تقديم الحديث وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة

مثل احسن عند ابن المبارك في البر والصلة ان سالهم ان ينظروه فانظروه وان ابى المام من امره ان يطعن في بطن المراة فيقتلها فعل

بالراي ياخذ زوجة وصبي ويطعن في بطنها فيقتلها فعل

الألوكة
www.alukah.net

لمن علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم على ان بني اسرائيل كان من شرعهم ان المراة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطي والحق به الولد وانه لا ينفعه محمد ذلك الا بحجة تدرع قولها وفيه ان مركب الفاحشة لا يتولد حرمة وان المنزوع في الامور المهمة الى الله تعالى يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعض المالكية بقول خرج من ابرك يا غلام بان من زنا بامراة فولدت بنتا لا يحل له التزوج بتلك البنت خلافا للشافعي وابن الماجشون من المالكية ووجه الدلالة ان نسب ابن الزنا للزاني وصدق الله نسبة خرق له من العادة في نطق المولود بشهادته له بذلك وقوله ابي فلان الزاني وكانت تلك النسبة صحيحة فيلزم ان يجري بينهما احكام الابوة والبنوة خرج التوارث والولاء بدليل فبقي ما عدا ذلك على حكمه وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يختص بها الغرة والتحجيل في الاخرة وقد يعتذر في قصة ابرهيم ايضا بمثل ذلك بخبر ساره مع الجبار والله اعلم قوله وكانت امراة بالرفع وقرا قف على اسمها ولا على اسم ابيها ولا على اسم احد ممن ذكر في القصة المذكورة قوله اذ مرّ مجازا راكب في رواية خلاس عن ابي هريرة عند احمد فارس متكمر قوله ذو شارة بالشين المعجمة اي صاحب حسن وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتجمل منه وشارة اليه وفي رواية خلاس ذو شارة حسنة قوله قال ابو هريرة كذا في نظر هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ايضاح الخبر بمثله بالفعل قوله ثم مرّ بضم الميم على البناء للمجهول قوله بآمة زاد احمد عن وهب بن جرير ضرب وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة الاتية في ذكر بني اسرائيل يحرد ويلعب بها هو بجم منتوحة بعدها ثاء مثلثة ثم راء اخرى قوله فقالت له ذلك اي سالت الامة ابتها عن سبب كلامه قوله قال الراكب حسبي في رواية احمد فعال بالمثناة اما الراكب ذو المساءة فجبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كان قوله تقولون سرقت زنيت هو بكسر المشاة فيهما على المخاطبة وسكونها على الخبر قوله ولم تفعل في رواية احمد تقولون سرقت ولم تسرق زنيت ولم تزن وهي تقول حسبي الله وفي رواية الاعرج تقولون لها تزني وتقول حسبي الله وتقولون لها تسرق وتقول حسبي الله ووقع في رواية خلاس المذكورة انها كانت حبشية او نوبية وانها ماتت فجرها حتى القرها وهذا معنى قوله في رواية الاعرج تجرد وفي الحديث ان بعض اهل الدنيا ينتفع بانحطاط الظاهر فعاقب سوء الحال خلاف اهل الصدق فوقوفهم مع الحقيقة الباطنة فلا يبالون بذلك مع حسن السيرة كما وقع حكايته عن اصحاب قارون حيث خرج عليهم فعال بالبيت لنا مثل ما اوتي قارون وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير وفيه ان البغي طبعها على اشاعة الاولاد على الانفس بالخير لطلب المراة الخير لانها ودفع المشقة عنها ولم يذكر نفسها الحديث قوله اما حديث ابي هريرة في ذكر موسى وعيسى وقد تقدم في قصة موسى وعيسى وتقدم في قصة موسى من هذا الوجه لكن زاد هنا اسناد اخر ما احدثنا محمود وهو ابن غيلان عن عبد الرزاق وساقه على لفظه وكان ساق هناك على لفظ هشام بن يوسف وقوله في هذه الرواية فاذا رجل حسبته قال مضطرب القامة حسبته هو عبد الرزاق والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وتقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولا ضافاه هنا وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم لعني في الرواية التي بعد هذه قال والذي وقع نعته بانه جسيم انما هو الرجال وقال عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال النسفي لعل لفظ هذا الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الرجال لا في صفة موسى انتهى والذي يتعين المصير اليه ما جوزه عياض ان المراد بالجسيم في صفة موسى الزيادة في الطول ويؤيده قوله في الرواية التي بعد هذه كانه من رجال المنوءة وهم طوال غير غلاظ ووقع في حديث الاسراء وهو في يده الخلق رايته موسى جعدا طويلا واستنكره الداودي قال الا اراه محفوظا لان الطويل لا يوصف بالجعد وتعقب بانهما لا ينافيان لجواز ان يكون الجعودة من صفة موسى جعوده الجسم وهو اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء انه كان رجل الشعر قوله في صفة عيسى ربعة هو بفتح الراء وسكون الموحدة وبجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط وقوله من رجال ازد شنوءة بكسر المهملة وسكون النون بعدها همزة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم همزة مفتوحة ثم هاء تانيث قوله كان عروة يشبه به قال ابن التين هذا يدل على ان عروة كان قصيرا وقد قال في الرواية الاخرى انه ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة وقال ابن التين ايضا يحتمل ان يكون عروة كان قصيرا بالنسبة الى الطوال وطويلا بالنسبة الى القصار قوله فاذا رجل حسبته قال مضطرب القامة حسبته هو عبد الرزاق والمضطرب الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وتقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالخفيف ولا ضافاه هنا وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم لعني في الرواية التي بعد هذه قال والذي وقع نعته بانه جسيم انما هو الرجال وقال عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال النسفي لعل لفظ هذا الحديث دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الرجال لا في صفة موسى انتهى والذي يتعين المصير اليه ما جوزه عياض ان المراد بالجسيم في صفة موسى الزيادة في الطول ويؤيده قوله في الرواية التي بعد هذه كانه من رجال المنوءة وهم طوال غير غلاظ ووقع في حديث الاسراء وهو في يده الخلق رايته موسى جعدا طويلا واستنكره الداودي قال الا اراه محفوظا لان الطويل لا يوصف بالجعد وتعقب بانهما لا ينافيان لجواز ان يكون الجعودة من صفة موسى جعوده الجسم وهو اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء انه كان رجل الشعر قوله في صفة عيسى ربعة هو بفتح الراء وسكون الموحدة وبجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط وقوله من رجال ازد شنوءة بكسر المهملة وسكون النون بعدها همزة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم همزة مفتوحة ثم هاء تانيث قوله كان عروة يشبه به قال ابن التين هذا يدل على ان عروة كان قصيرا وقد قال في الرواية الاخرى انه ضرب من الرجال كانه من رجال شنوءة وقال ابن التين ايضا يحتمل ان يكون عروة كان قصيرا بالنسبة الى الطوال وطويلا بالنسبة الى القصار

ولم ينفع ذلك في رواية هشام والدماميني في اللغة الضرب ويطلق ايضا على اللون والحمام من جملة اللون والمراد من وصفه بهذا اللون وضاوه الجسم وكثرة ما الوجه حتى كانه كان في موضع كن يخرج منه وهو عرقان وشيئا في رواية ابن عمر بعد هذا يتطف راسه ما وهو محتمل لان مراد الحقيقة وانه عرق حتى فظر الا من راسه ويحتمل ان يكون عرقا كما انه مزبد نضاره وجهه ويديه ان في رواية عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة عند احمد وابي داود ينظر راسه ما وان لم يصبه بلل قوله رايت بابا بين بابي الكلام عليه في الكلام على الاسراء في السيرة النبوية ان شاء الله تعالى الحديث الثالث قوله اخبرنا عثمان بن الهيثم هو المؤذن مولاهم الكوفي وعوف هو الاعرابي وابو رجاء اسمه عمران بن ملحان وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد قوله عن ابن عمر كذا وقع في جميع الروايات التي وقفت لنا من نسخ البخاري وقد تعقبه ابو ذر في روايته فقال كذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري مجاهد عن ابن عمر وانما ادرك اهل هذا الحديث به البخاري وغلط فيه الفربري لانه في رواية في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن مجاهد عن ابن عباس فقط ساقه باسناده الى حنبل ابن اسحق قال حدثنا محمد بن كثير وقال فيه ابن عباس وقال وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد بن كثير وقال وتابعه نصر بن علي عن ابي احمد الزبيري عن اسرائيل وكذا رواه يحيى بن زكريا بن ابي زايدة عن اسرائيل انتهى واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن احمد بن محمد الخزاعي عن محمد بن كثير وقال رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال عن ابن عمر بشر ساقه من طريق نصر بن علي عن ابي احمد الزبيري عن اسرائيل فقال ابن عباس انتهى واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من طريق محمد بن ايوب بن الغريس وموسى بن سعيد الدينوري كلاهما عن محمد بن كثير فقال فيه ابن عباس ثم قال قال البخاري عن محمد بن كثير عن ابن عمر والصواب عن ابن عباس وقال ابو مسعود في الاطراف اخرجه الناسي عن محمد بن كثير فقال عن مجاهد عن ابن عباس ووقع في البخاري في سابع الفتح مجاهد عن ابن عمر وهو غلط قال وقد رواه اصحاب اسرائيل منهم يحيى ابن ابي زايدة ويحيى بن منصور والنضر بن شميل وادم بن ابي اياس وغيرهم عن اسرائيل فقالوا ابن عباس قال وكذلك رواه ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس انتهى ورواية ابن عون بن عون مقرونة بترجمة ابرهيم عليه السلام ولكن لا ذكر لعيسى عليه السلام فيها واخرجها مسلم عن شيخ البخاري فيها وليس فيها لعيسى ذكرا انما فيها ذكر ابرهيم وموسى حسب وقال مجاهد بن اسمعيل التميمي ووقع في خاطري ان الوهم فيه من غير البخاري فان الاسمعيلي اخرجه من طريق نضر بن علي عن ابي احمد وقال فيه عن ابن عباس ولم ينبه على ان البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته والذي يترجح ان الحديث لابن عباس لا لابن عمر ما سيأتي من انكار ابن عمر على من قال ان عيسى احمر وحكمه على ذلك وفي رواية مجاهد فاما عيسى فاحمر جعد فهذا يؤيد ان الحديث لمجاهد عن ابن عباس لا عن ابن عمر والله اعلم قوله سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة اي ليس بجعد وهذا نعت يشعر راسه قوله كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السودان وقيل هم نوع من الهنود وهم طوال الاجسام مع نحافة فيها وقد زعم ابن التين ان قوله في صفة موسى جسيم يخالف قوله في الرواية الاخرى انه ضرب من الرجال اي كثير اللحم قال فلعل راوي الحديث ادخل له بعض لفظ في بعض لان الجسيم ورد في صفة الرجال واجيب بانه لا مانع ان يكون مع كونه خفيف اللحم جسيما بالنسبة لطوله فلو كان غير طويل لاجتمع نحافة وكان جسيما الحديث الرابع حدثنا ابن عمر ابو عبد الله ذكر عيسى والدجال اورده من طريق نافع عنه موقوفا عليه ومرفوعا ومن طريق سالم عن عبد الله بن عمر عن ابيه قوله حدثنا موسى هو ابن عقبة قوله بين ظهراني بفتح المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية اي وسطهم والمراد انه جلس فيهم مستظهرا لا مستخفيا وزيدت فيه الالف والنون تاكيدا او معناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا خلفه فكانهم حفوا به من جانبيه فهذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين المتزوجين مطلقا ولهذا زعم بعضهم ان لفظ ظهراني في هذا الموضع زائد قوله الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية اي بارزة وهو من طفا الشيء يطفو بغير همز اذا علا على غيره وشبهها بالعنبة التي وقع في العنقود بارزة عن نظائرها وسيأتي بسط ذلك في كتاب الفتن قوله وراى في بفتح الميم ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورته الحال قوله اقم بالمد اي سمر قوله كاحسن ما يرى في رواية مالك عن نافع الاتية في الهابة الفاس كاحسن ما انت راء قوله يزعب بفتح اللام اي يشق راسه وقال ابو ذر اذا جاوز منحنى الاذنين

الألوكة
www.alukah.net

والد ما المكسين لم واذا جاوزت المكبين فهو جمة واذا قصرت عنها فهي وفرة قوله رجل الشعر بكسر الجيم اى فدشرجه
ودهنه وفي رواية مالك له قد رجلها فهي بنظر ما وقد تقدم ان يحتمل ان مريدها تعظم من الما الذي يرجلها به او ان المراد
الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والتطاوة ووقع في رواية سالم الاتية في نعت عيسى انه ادم سبط الشعر وفي
الحديث الذي قبله في نعت عيسى انه جعد والجعد ضد السبط فيمكن ان يجمع بينهما بانه سبط الشعر ووصفه بالجعودة
في جسمه لاني شعره والمراد بذلك اجتماعه واكتنازه وهذا الاختلاف فيظهر الاختلاف في كونه ادم او احمر والاحمر عند العرب
السديد البياض مع الحمرة والادم الاسمر ويمكن الجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر وقد
وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر شيا حفظه غيره واما قول الداودي ان رواية من قال ادم ابيت فلا
ادري بين وقع له ذلك مع اتفاق ابي هريرة وابن عباس على مخالفته ابن عمر ووقع في رواية عبد الرحمن بن ادم عن ابي
هريرة في نعت موسى انه مربوع الى الحمرة والبياض واضافه على منكبي رجل فرأته على اسمها وفي رواية
مالك متكأ على عواتق رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب والعنق قوله فطفا بفتح القاف والمهملة بعدها
مثلها هذا هو المشهور وقد يكسر الطا الاولى والمراد به شدة جعوده الشعر وتطايره وصف الرجل ويراد به الذم
يقال جعد الدين وجعد الاصابع اي بخيل وتطلق على القصير ايضا واما اذا اطلق في الشعر فيحتمل المدح والذم
كما شبه من رأيته بابن قطن بفتح القاف والمهملة ما في الطرق التي تلي هذه قوله قتادة بعده عبيد الله يعني ابن عمر العمري
عن نافع اي عن ابن عمر وروايته وصلها احمد ومسلم من طريق ابي اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر ذكر المسيح
الدجال فقط الى قوله عينه طافية ولم يذكر ما بعده وهذا يشعر بانه يطلق المتابعة ويريد اصل الحديث لا جميع ما
اشتمل عليه قوله حدثنا احمد بن محمد المكي هو الازرقي واسم جده الوليد بن عتبة وهو من افراد البخاري قوله التواس
عون قوله عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر قوله لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر اللام في قوله لعيسى
بمعنى عن وهو كقوله تعالى والذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقد تقدم بيان الحكم بين ما
انكره ابن عمر واثبته غيره وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف
بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى ورجح ذلك كان ما تعارف من ان المسيح وهي صفة مدح لعيسى وصفة ذم للدجال
كما تقدم وكان ابن عمر قد سمع سماعا جازما في وصف عيسى بانه ادم فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه
بانه احمر وهم قوله هنا انا ابرا طرفيا بكسر الهمزة وسكون الراء وبالمد اي اتبرأ في هذه المرة غير المرة التي تقدمت في
حديث ابي هريرة فان تلك كانت ليلة الاسراء وان كان قد قيل في الاسراء ان جميعه منام لكن الصحيح انه كان في اليقظة وقيل
كان مرتين ومرارا كما سيأتي في مكانه ومثله ما اخرجه احمد من وجه اخر عن ابي هريرة دفعه ليلة اسري بي وصح قوله
حيث يضع الانبياء اقدامهم من بيت المقدس وعرض على عيسى بن مريم الحديث كذا لابي عياض ورويا النبي صلى الله عليه وسلم للاكثر
على ما ذكر في هذه الاحاديث ان كان ضبط ما فلا اشكال فيه وان كان في اليقظة فيه اشكال وقد تقدم في الحج وما في
اللباس من رواية ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس في حديث الباب من الزيادة واما موسى فرجل ادم جعد على جمل احمر
مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذ احدر في الوادي وهذا مما مزيد الاشكال وقد قيل عن ذلك اجوبة احدها ان
الانبياء افضل من الشهداء احياء عند ربهم فلذلك لا انبيا فلا يبعد ان صلوا ويحجوا وسيرد الى الله تعالى
بالاستطاعة ما دامت الدنيا وهي دار المكلف باقية ما سيأتي ان ارواح العالم التي كانوا في حياتهم عليها
مثلوا له كيف كانوا وكيف كان مجيئهم وتلبيتهم ولهذا قال نافع في رواية ابي العالية عن ابن عباس عند مسلم كان انظر الى
موسى وكاني انظر الى يونس بالنون ان تكون اخبر عما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم وما كان منهم فلهذا اداه لفظ حرف
التشبيه في الرويه وحيث اطلقها نفى يحمله على ذلك والله اعلم وقد جمع البيهقي كما يأتي اللطيفا في حياة الانبيا في قبورهم اورد
فيه حديث انس الانبيا احيا في قبورهم يصلون اخرجه من طريق يحيى بن ابي بكير وهو من رجال الصحيح عن المسلم بن سعيد
وقد وثقه احمد وابن حبان عن الحجاج الاسود وهو ابن ابي زياد البصري وقد وثقه احمد وابن معين عن ثابت عنه واخرجه

ايضا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه واخرجه البزار لكن وقع عنده عن حجاج الصواف وهو وهم والصواب حجاج الاسود
كما وقع التصريح به في رواية البيهقي وصححه الضياء واخرجه ايضا من طريق الحسن بن قتيبة عن المسلم وكذا اخرجه البزار وابن
عدي والحسن بن قتيبة ضعيف واخرجه البيهقي ايضا من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى احد فقهاء الكوفة عن ثابت بلفظ
اخر ان الانبيا لا يتركون في قبورهم اكثر من اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور ومحمد بن الحفظ
وذكر الغزالي في احياء حديثا مرفوعا ما اكرم على ربي من يتركني في قبره بعد ثلاث ولا اصل له الا ان اخذ من رواية
ابن ابي ليلى هذه وليس الاخذ بجيد لان رواية ابن ابي ليلى قابلة للتاويل والبيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون
يصلون الى هذا المقدار ثم يلتفتون مصلين بين يدي الله تعالى قال البيهقي وشاهد الحديث الاول ما ثبت في صحيح مسلم
من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس فعه مررت بموسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره واخرجه
ايضا من وجه اخر عن انس فان قيل هذا خاص بموسى فقد ورد ما شاهدا من حديث ابي هريرة اخرجه مسلم ايضا
من طريق عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي الحديث وفيه وقد
رايتني في جماعة من الانبيا فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس
به شبها عروة بن مسعود واذا ابرهيم قائم يصلي اشبه الناس صاحبكم فحانت الصلاة فامتهم قال البيهقي وفي حديث
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه ليتهم بيت المقدس وفي حديث ابي ذر وما لك بن صعصعة في قصة الاسراء انه ليتهم بالسمو
وطرق ذلك صحيحة فيحمل على انه راى موسى ماتيا في قبره ثم عرج به هو ومن ذكر من الانبيا الى السموات فلقيهم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت الصلاة فامهم نبينا صلى الله عليه وسلم قال وجدتهم في اوقات مختلفة وما كان مختلفة
لا يريده العقل وقد ثبت به النقل فذلك على حياتهم قلت واذا ثبت انهم احيا من حيث النقل فانه يتوجه من حيث العقل
كون الشهداء احيا بنص القرآن والانبيا افضل من الشهداء ومن شواهد الحديث ما اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة
رفعه في حديث وقد فيه صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم بسند صحيح واخرجه ابو الشيخ في كتاب الثواب بسند جيد
بلفظ من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعند ابي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وغيره عن اوس بن اوس
رفعه في فضل يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا وبهذا تنكشل على ما تقدم مما اخرجه ابو داود ومن وجه اخر
عن ابي هريرة رفعه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام وورد انه تفات ووجه الاستدلال فيه ان طلبه
ان تعود الروح الى الجسد يستغني انقضاء العالم وهو الموت وقد اجاب العلماء عن ذلك باجوبة احدها ان المراد
بقوله رد الله علي روحي ان رد روحه كان سابقا عتيد دفنه لانها قد لا تفارقه بالموت ثم تنزع ثم تعاد اليه ثانيا لكن ليس هو نزع موت
بل لا مشقة فيه الثاني ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك الثالث المراد بالروح النطق فيجوز ان يعيد الله من جسده حظا
من النطق الخامس انه يستغرق في امور الملا الاعلى فاذا سلم عليه رجع اليه فهم من يسلم عليه وقد استشكل ذلك من
جهة اخرى وهو ان يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لانقضاء الصلاة عليه السلام في اقطار الارض ممن لا يحصى كثرة
واجيب بان امور الاخرة لا تدرك بالعقل ولا بالوهم الا من اخبر الشارع والله اعلم قوله سبط الشعر بعموم ما
فيه قوله نهاد كاي عشى متمايلا منها قوله منطف بكسر الطا المهملة اي منظور ومنه المنطفة كذا قال الداودي وقال
غيره المنطفة المالصاني قوله وبهران هو شك من الراوي قوله اعور عينه اليمنى كذا هو بالاضافة وعينه بالجر للاكثر
وهو من اضافة الموصوف الى صفته وهو جايز عند الكوفيين وتقديره عند البصريين عن عين صفحه وجهه اليمنى ورواه الاصيلي
عينه بالرفع كانه وقد على وصفه الله اعور وابتدا الخبر عن صفة عينه وما بعد عينه كانها عنبة وحمل ان تكون لام على
البدل من الضمير في اعور الراجع على الموصوف وهو بعيد من كل وجه وقال السهيلي لا يجوز ان يرفع بالصفة كما ترفع
الصفة المشبهة باسم الفاعل لان اعور لا تكون نعتا الا للمذكر ويجوز ان تكون عينه مرفوعا بالابتدا وما بعدها الخبر
وقوله كان عنبة طافية بالنصب على اسم كان والخبر محذوف تقديره كان في وجهه وشاهده قول الشاعر

كذا وابرز الضمير وقد يطلق لانه نصر كانه قال عمه كان

ان محلا وان مرتحلا او ان لنا في الدنيا محلا وان لنا مرتحلا عنها قوله كان عينه طافيه كذا للكشميهني وغيره كانه عينه
عنبه طافيه وقد تقدم ضبطه قبل قوله واقرب الناس شبها ابن قطن قال الزهري ان بالاسناد المذكور رجلا ابن قطن
من خزاعه هلك في الجاهليه قلت اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عامر ابن مالك بن المصطلق وامه
هاله بنت خويلد افاده الدمياطي قال وذلك ايضا عن الزهري قال ابن التين وانه قال لرسول الله اعل نضر في شبهم
قال لا انت مسلم وهو كافر فكان عن ابن سعد والمعروف الذي سبب به صلى الله عليه وسلم اكثم بن عمر بن بكر خزاعه لا الرجال
كذا اخرجه احمد وغيره وفيه دلاله على ان نزوله على الله عليه وسلم ان الرجال لا يدخل المدينه ولا مكه اي في زمن خروجه ولم يسرد
بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي والله اعلم الحديث اخا عثمان حدثنا وهيره في ذكر عيسى بن مريم او رده من طاق
طرقتين موصولين وطريقه معلقه قوله انا اولى الناس بابن مريم في روايه عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريره عند البخاري
مريم الدنيا والاخره اي اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه ياتي من بعده قال الكرماني الترمن بين هذا الخبر
وبين نزوله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ان الحديث وارد في كونه صلى الله عليه وسلم متبوعا والايه وارده
في كونه يابعا كذا قال ومساق الحديث كما ترى الايه فلا دليل على هذه التفرقه والحق انه لا منافاه لتحتاج الى الجمع ذكانه اولى
الناس بابرهيم كذلك هو اولى الناس بعيسى ذكر من وجهين فزوه الاقتداء به وهذا من وجهه قرب العهد به قوله والانبيا اولاد
علات في روايه عبد الرحمن المذكوره والانبيا اخوه لعلات والعلات بفتح المهمله الضرائر واصله ان من يزوج امراه ثم تزوج
اخرى كانه علها من العلل الشرب بعد الشرب واولاد العلات الاخوه من الاب وامهاتهم شتى وقد بينه في روايه عبد
الرحمن فقال وامهاتهم شتى ودينهم واحد وهو من باب التغليب كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا ومعنى الحديث ان اصل
دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرايع وقيل المراد ان اممتهم مختلفه ليس بعني نبي اورده كما شاهد
لقوله انا اقرب الناس اليه ورقع في روايه عبد الرحمن بن ادم وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبي واسند
به على انه لم يبعث بعد احد الانبيا صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان ورد ان الرسل الثلاثه الذين ارسلوا الى اصحاب القريه
المذكوره قصتهم في سوره يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى
والجواب ان هذا الحديث ضعيف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد في غيره مقال او المراد انه لم يبعث بعد عيسى
بشرعه مستقل وانما بعث بعده من يحث بتقرير شرايع عيسى وفضه خالد بن سنان اخرجها الحاكم في المستدرك
من حديث ابن عباس ولها طرق جمعها في ترجمة في كتابي الصحابه الحديث السادس حدثنا او هيره راى عيسى رجلا
يسرق الحديث اورده من طريقين موصولا ومعلقا قوله وقال ابرهيم بن طهمان الى اخره وصله الطبراني عن احمد بن جعفر
عن عبد الله الدشتكي عن ابي نعيم عن ابرهيم واحمد من شيوخ البخاري قوله قال لا والذي يحلف به الا الاخو قوله وكذب
عيني بالتشديد وقد تخفف وبعضهم بالاثبات في رواية المستملي كذب بالتخفيف وفتح الموحده وعيني بالنصب على المفعوليه
محذوف ورفع في روايه مسلم وكذبت نفسي وفي روايه ابن طهمان وكذبت بصري قال ابن التين قال لعيسى ذلك على المبالغه
في تصديق الحالف ولما فعل له وكذبت عيني فلم يرد حقيقه الكذب وانما اراد كذبت عيني في غير هذا قال ابن الجوزي
وفيه بعد وقيل انه اراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهده اعلا المراتب فكيف تكذب
عينه وتصدق فنزل المدعى محتملا ان يكون راه مدبره الى الشي فظن انه ناوله فلما حلف له رجع عن ظنه وقال
المرطبي ظاهر قول عيسى للرجل سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقه لكنه راه اخذ ما لا من حرز في خفيه
وقول الرجل كلا والله ثم اكده بالقسم فزل عيسى امنت بالله وكذبت عيني اي صدقت من حلف بالله وكذب
ما ظهر لي من كون الاخذ المذكور سرقه فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او
اخذه ليقلبه وينظر فيه او لم يقصد الغضب والاسيلا قال ويحتمل ان يكون كان عنيه جازم بذلك وانما اراد
استفهامه بقوله سرقت ويكون اداه الاستفهام محذوفه وهو سايغ كثيرا اتمى واحتمال الاستفهام بعيد
مع جزمه صلى الله عليه وسلم بان عيسى راى رجلا يسرق واحتمال كونه حمل له الاخو بعيدا ايضا بهذا الجزم لعينه والاول

ماخوذ من كلام القاضي عياض ابن التين في كتاب اغاثه اللهفان فعال هذا وهل متكلف والحق ان الله كان في قلبه اجل من
ان يحلف به احد كاذبا فدار الامر بين تهمه الحالف وتهمه بصره فرد التهمه الابعد كما طرد عمر حد ان ليس لما حلف ان لا
ناصح قلت وليس هو من باب القاضي في الكلف فالتشبيه مطابق عمر والله اعلم واستدل به على رد الحديث
وعلى منع القضا بالعلم والراجح عند المالكيه والحنابله منعه مطلقا وعند الشافعيه جوازه للقاضي المجتهد وهذه الصوره
من ذلك وسياتي بسط في كتاب الاحكام ان شا الله تعالى والله اعلم الحديث السابع حدثنا ابن عمر هو من رواية الصحابي عباس عن
عن الصحابي قوله لا اطن حرفه فيهم اوله والاطر المدح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته فافرطت في مدحه قوله كما اطرت النصارى
ابن مريم اي من دعواهم فيه الالهيه وغيرها ذلك وهذا الحديث طرف من حديث السقيفه وقد ساقه المصنف مطولا في
كتاب المحاربين وذكرت منه قطعا مفرقه فيما مضى وساسه عليها في مكانها الحديث الثامن اخبرنا عبد الله هو
ابن المبارك قوله ان رجلا من اهل خراسان قال الشعبي هما الشعبي حذف السند الى الشعبي وقد بينه في روايه جبان بن موسى
عن ابن المبارك هما ان رجلا من اهل خراسان قال الشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها
مهر كالراكب بدنته هما قال الشعبي وذكره اخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه قوله اذا ادب الرجل امته باب
الكلام عليه في النكاح قوله واذا امن الرجل عيسى ثم امن في فلك اجران تقدمت مباحث ذلك في كتاب العلم مستوفاه
وفيه اشاره الى انه لم يكن بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبي وقد تقدم البحث في ذلك قريبا قوله والعبد اذا
اتقى الله الى اخره تقدمت الاشاره اليه في كتاب العتق الحديث التاسع حدثنا ابن عباس انكم محشورون الى
الله حفاه الحديث وسياتي البحث فيه في اواخر الرقاق والغرض منه ذكر عيسى بن مريم في قوله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم قال الزبرقان ذكر عن ابي عبد الله هو البخاري عن قبيصه هو ابن عقبه احد شيوخ البخاري اي
انه حمل قوله من صحابي اي باعتبار ما كان قبل الرده لانهم ما تواعلى ذلك ولا شك ان من ارتد سلب اسم الصحبه
لانها نسبه شريفه اسلاميه فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها وقد اخرج الاسماعيلي الحديث المذكور عن
ابرهيم بن موسى عن اسحق عن قبيصه عن سفيان الثوري به قوله نزول عيسى بن مريم يعني في اخر الزمان كذا
لابي ذر بغير باب واثبته غيره وذكر فيه المصنف حديث عن ابي هريره احدهما حدث والذي نفسي بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الحديث حدثنا اسحق هو ابن ابرهيم المعروف بابن راهويه وانما جزمت
بذلك مع تجويزي ان يكون هو او اسحق ابن منصور لتقييده بنزول احدهما بعقوب بن ابرهيم لان عنده
العباره بعينها اسحق بن راهويه كما عرف بالاستقرا من عاداته انه اذا ينزل الا اخبرنا او لا نزال حدثنا وقد اخرج
ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من مسند اسحق بن راهويه وقال اخرجه البخاري عن اسحق اخبرنا يعقوب
بن ابرهيم حدثنا ابي هو ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف والذي نفسي بيده فيه اكثر من
مبالغه في تاكيده قوله ليوشكن بكسر الشين المعجمه اي ليقربن اي لا بد من ذلك سريعا قوله ان ينزل فيكم اي في هذه
الامه فانه خطاب لبعض الامه ممن لا يدرك نزوله قوله حكما اي حاكما والمعنى انه ينزل حاكما بهذه الشريعه فان
هذه الشريعه باقيه لا تنسخ بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الامه وفي روايه الليث عن ابن شهاب عند مسلم حكما
مقسطا والمقسط العادل بخلاف القاسط فانه الجائر ولاحمد من وجه اخر عن ابي هريره من اقراوه من رسول
الله السلام وعند احمد من حديث عائشه وعلك عيسى في الارض اربعين سنه وللطبراني من حديث عبد الله بن مسعود
ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد على ملته قوله فيكسر الصليب ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانيه بان يكسر الصليب
حقيقه وبطل ما يزعم النصارى من تحليمه وتستفاد منه تحريم اقتنا الخنزير وتحريم اكله وانه نجس لان الذي لا يقتنى
به لا يشرع اتلافه وقد تقدم ذكر شي من ذلك واخر النوع ووقع للطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي
هريره فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقرد ويزاده فيه القرد زاد فيه القرد واسناده لا باس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال
به على نجاسه عين الخنزير لان القرد ليس بنجس العين اتفاقا وتستفاد منه ايضا تغيير المنكرات وكسر آله الباطل

ووقع في رواية عطاء بن ميناء عن ابي هريرة عند مسلم وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد **قوله** ويضع الجزية في
رواية الكشميهني الحرب والمعنى ان الدين يصير واحدا فلا يبقى احد من اهل الذمة يؤدي الجزية وقيل معناه ان المال يكثر
حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فتترك الجزية استغناء عنها وقال عياض يحتمل ان يكون المراد بوضع الجزية تقريرها
على الكفار من غير محاباة فيكون كثرة المال بسبب ذلك هكذا ذكره بعض مشايخنا احتمالا وتعقبه النووي وقال
الصواب ان عيسى لا يقبل الا الاسلام قلت ويؤيده ان عند احمد من وجه آخر عن ابي هريرة وتكون الدعوى واحدة
قال النووي ومعنى وضع عيسى الجزية مع انها مشروعة في هذه الشريعة ان مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى لما دل
عليه هذا الخبر وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا قال ابن بطال وانما
قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة الى المال بخلاف زمن عيسى فانه لا يحتاج فيه الى المال فان المال في زمنه يكثر حتى لا
يقبله احد ويحتمل ان يقال ان مشروعية قبولها من اليهود والنصارى لما في ايديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع
قديم بزعمهم فاذا نزل عيسى عليه السلام زالت الشبهة بحصول معاينته فيصيرون كعبدة الاوثان في انقطاع
حجتهم وانكشاف امرهم فناسب ان يعاملوا معاملتهم في عدم قبول الجزية منهم هكذا ذكره بعض مشايخنا احتمالا
والله اعلم **قوله** ويفيض المال بفتح اوله وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر وفي رواية عطاء بن ميناء المذكورة وليدعون
الى المال فلا يقبله احد وسبب كثرته نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ تخرج الارض
كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة **قوله** حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها
اي انهم حينئذ لا يتقربون الا بالعبادات لا بالتصدق بالمال وقيل معناه ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة
الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد في هذا
الحديث حتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين **قوله** ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته الاية هو موصول بالاسناد المذكور قال ابن الجوزي انما تلا ابو هريرة هذه الاية للاشارة الى مناسبتها
لقوله حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم على
الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تطلق ويراد بها الركعة وقال القرطبي معنى الحديث ان
الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله احد وقوله في الاية وان بمعنى
ما اي لا يبقى احد من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى اذا نزل عيسى الا امن به وهذا مصير من ابي هريرة الى ان
الضمير في قوله الا ليؤمنن به وكذلك في قوله قبل موته يعود على عيسى اي الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وبهذا
جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال قبل
موت عيسى والله انه الان لحي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون ونقله عن اكثر اهل العلم ورجحه ابن جرير وغيره ونقل
اهل التفسير في ذلك اقوالا اخر ان الضمير في قوله به يعود لله او لمحمد وفي موته يعود على الكتابي على القولين
وقيل على عيسى وروى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال له عكرمة ارايت
ان خر من بيت او احترق او اكله السبع قال لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى وفي اسناده خصيف وفيه
ضعف ورجح جماعة هذا المذهب بقراءة ابي بن كعب الا ليؤمنن به قبل موتهم اي اهل الكتاب قال النووي معنى الاية
على هذا ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن
امته ولكن لا ينفعه هذا الايمان في تلك الحالة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر
احدهم الموت قال اني تبت الان قال وهذا المذهب اظهر لان الاول يخص الكتابي الذي يدرك نزول عيسى وظاهر القران
عمومه في كل كتابي في زمن عيسى وقبل نزوله قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء للرد على اليهود في
زعمهم انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم او نزوله لدنو اجله ليدفن في الارض اذ ليس لمخلوق من التراب
ان يموت في غيرها وقيل انه دعا الله لما راى صفة محمد وامته ان يجعله منهم فاستجاب الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في اخر

الزمان

الزمان مجددا لامر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والاول اوجه وروى مسلم من حديث ابن عمر في مدة اقامة عيسى
بالارض بعد نزوله انها سبع سنين وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث ابن عباس ان عيسى اذ ذاك يتزوج
في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وباسناد فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة وروى احمد وابو داود
باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة مثله مرفوعا وفي هذا الحديث ينزل عيسى عليه السلام عليه ثوبان
ممصران فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا
الاسلام وتقع الامنة في الارض حتى ترتع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان بالحيات وقال في اخره ثم يتوفى ويصلي
عليه المسلمون وروى احمد ومسلم من طريق حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة ليهلن ابن مريم بفج الروحاء بالحج والعمرة الحديث
وفي رواية لاحمد من هذا الوجه ينزل عيسى فيقتل الخنزير ويمحي الصليب وتجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع
الخراج وينزل الروحاء فيحج منها او يعتمر او يجمعهما وتلا ابو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به الاية قال حنظلة
قال ابو هريرة يؤمن به قبل موت عيسى وقد اختلف في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه والاصل فيه قوله تعالى اني
متوفيك فقيل على ظاهره وعلى هذا فاذا نزل الى الارض ومضت المدة المقدرة له يموت ثانيا وقيل معنى متوفيك
من الارض فعلى هذا لا يموت الا في اخر الزمان واختلف في عمره حين رفع فقيل ابن ثلاث وثلاثين وقيل مائة وعشرين ثلاث وم
الحديث الثاني **قوله** عن نافع مولى ابي قتادة الانصاري هو ابو محمد بن عياش الاقرع قال ابن حبان هو مولى امراة
من غفار وقيل له مولى ابي قتادة لملازمته له قلت وليس له عن ابي هريرة في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد **قوله**
كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم سقط قوله فيكم من رواية ابي ذر **قوله** تابعه عقيل والاوزاعي يعني تابعا
ليونس عن ابن شهاب في هذا الحديث فاما متابعة عقيل فوصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث عنه ولفظه
مثل سياق ابي ذر سواء واما متابعة الاوزاعي فوصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث وابن الاعرابي في
معجمه من طرق عنه ولفظه مثل رواية يونس وقد اخرجه مسلم من طريق ابن ابي ذئب عن ابن شهاب بلفظ فامكم منكم قال
الوليد بن مسلم فقلت لابن ابي ذئب ان الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال وامامكم منكم فقال ابن ابي ذئب اتدري ما امكم منكم
قلت تخبرني قال فامكم بكتاب ربكم واخرجه مسلم من رواية ابن اخي الزهري عن عمه بلفظ كيف بكم اذا نزل فيكم ابن مريم فامكم وعند
احمد من حديث جابر في قصة الدجال ونزول عيسى فاذا هم بعيسى فيقال تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل
بكم ولابن ماجه في حديث ابي امامة الطويل في الدجال قال وكلهم اي المسلمون ببيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي
بهم اذ نزل عيسى فرجع الامام ينكص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول تقدم فانها لك اقيمت وقال ابو الحسين
الابري في مناقب الشافعي تواترت الاخبار بان المهدي من هذه الامة وان عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك ردا للحديث الذي اخرجه
ابن ماجه عن انس وفيه ولا مهدي الا عيسى وقال ابو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال معنى قوله وامامكم منكم
يعني انه يحكم بالقران لا بالانجيل وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم اي الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيمة وان في كل
قرن طائفة من اهل العلم وهذا والذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون اماما او ماموما وعلى تقدير ان يكون عيسى اماما
فمعناه انه يصير معكم بالجماعة من هذه الامة قال الطيبي المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم ويعكر عليه قوله في حديث اخر عند
مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس
اشكال ولقيل اتراه تقدم نائبا او مبتدئا شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لا نبي بعدي وفي صلاة عيسى
عليه السلام خلف رجل من هذه الامة مع كونه في اخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الاقوال
ان الارض لا تخلو عن قائم لله بحجة والله اعلم **قوله باب** ما ذكر عن بني اسرائيل اي ذرية يعقوب بن اسحق بن
ابرهيم واسرائيل لقب يعقوب اي من الاعاجيب التي كانت في زمانهم ذكر فيه اربعة وثلاثين حديثا الحديث الاول وهو
يشتمل على ثلاثة احاديث قوله حدثنا موسى بن اسمعيل هذا هو الصواب ولبعضهم حدثنا مسدد بدل موسى وليس بصواب
لان رواية مسدد ستاتي في اخر هذا الباب موصولة ورواية موسى معلقة من اجل كلمة اختلفا فيها على ابي عوانة وكلام ابي عـ

الألوكة www.alukah.net

العاص وهم ان ذلك وقع هنا وليس كذلك وقوله حدثنا عبد الملك هو ابن عمير قوله ح وعقبة بن خالد هو ابو مسعود الانصاري المعروف بالبدري قوله ان من الرجال اذا خرج ما في الحديث ما في الكلام عليه مستوفى في كتاب الفتن والغرض منه هنا ايراد ما يليه وهو قصة الدجال الذي كان يبايع الناس وقصد الرجل الذي اوهى بقيته ان عرفوه فاما قصة الدجال فكان يبايع الناس فتقدم اورد هما ايضا في اواخر هذا الباب حيث اورد هما المصنف مفردة ان شاء الله تعالى قوله فاما خشيت نعم المشاه وكسر الميم بعدها معجمة اي احترقت وبعضهم يوزن احترقت وهو اشبه وقوله ثم انظروا وترا وترا اي شديد الحمرة قوله في اخره قال ابو مسعود وانا سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وكان بنا شاظاهره ان الذي سمعه ابو مسعود هو الحديث الاخير فقط لكن يتبين من رواية شعبة عن عبد الملك بن عمير انه سمع الجميع فانه اورد في المقتص قصة الدجال بتمامها من حديث حذيفة وقال في اخره قال ابو مسعود وانا سمعته وكذلك اخرجه الذهلي وفي هذه القصة كما سيأتي في اواخر هذا الباب وقوله وكان بنا شاظاهره انه من زيادة ابي مسعود في الحديث لكن اورده ابن حبان من طريق زهير عن حديثه قال ثم في رجل كان بنا شا فقال لولده احرقوني فذروني في ان قوله وكان بنا شا من رواية حذيفة فالى مسعود معا ورفع في رواية الطبراني لفظ سمعناه حذيفة وابو مسعود جالسين عند احدهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من بني اسرائيل يفتش الصخور وفتر كره وعرق منه وجه دخوله في هذا الباب الحديث الثاني قوله لما نزل بضم اوله وفي نسخة عندي ذر نصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الموت او ملك الموت وقال الذهلي كما في مسلم للاكثر بالضم وفي رواية نزاده مشاه يعني الموت اورده مختصرا وقد تقدم بتمامه من هذا في الصلاة وستأتي شرحه في اواخر اللعان ان شاء الله تعالى والغرض منه ذم اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور انبيائهم مساجد الله وعقد الذهلي الاسناد هو ابن المبارك الحديث الثالث قوله وان المزاز نقاذ وزاي مخففتين وهو فراش بضم الفاء وتخفيف الراء اخره مشاه ابن عبد الرحمن وابو حازم هو سلمان الاشجعي قوله يسوسهم الانبياء اي انهم كانوا اذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبيا يقيم لهم امرهم وتنزل عليه وامثالها مورها محمولها على الطرق الحسنة وتنصف المظلوم من الظالم قوله ولا نبي بعدي اي تفعل ما كان انبياء بني اسرائيل تفعله بعدي وقوله وسيكون خلفا اي بعدي وقوله فتكثرون بالمثلثة وكل صحيح ان منهم من ضبطه بالموحدة وهو تصحيف ووجه بان المراد اكثار فتح فعلهم قوله اعطوهم حقهم اي اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة فان الله محاسبهم على ما يفعلونه بكم وستأتي تمة الكلام على ذلك في اوائل كتاب الفتن قوله فلما قضى امر بالواو والمعنى انه اذا توبع خليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وسعه الثاني باطلة قال النووي سواء عقد والثاني عالمين بعقد الاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد او اكثر سواء كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل يكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يتوقع بينهما قال وهما قولان قال سلمان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث قرة في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر قوله فان الله سائلهم عن ما استرعاهم هو كحديث ابن عمر المتقدم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وستأتي شرحه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وفي الحديث تقديم امر الدين على امر الدنيا لان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالوفاء ببيعة من ذكر وان كان في ذلك فوات بعض امور الدنيا وفيه حث للسلطان على ما فيه من اعلاء كلمة الدين وكف الفتنة والشر وتاخير المؤاخذة بحقه لا يسقطه وقوله اياه ولي في الدار الاخرة الحديث الرابع حديث ابي سعيد قوله لتتبعن بضم العين وتشديد النون ستن بفتح الميملة اي طرق من قبلكم اي الذين قبلكم قوله حجر بضم الجيم وسكون الميملة ضب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة وبيبه موحدة ثقيلة وخست بالذكر لان الضب لعاب له فاضي البهائم والذي يظهر ان التخصيص اما وقع لجحر الضب لشدة ضيقه ودوانه ومع ذلك فانهم لو سفقوا بارهم واساعهم لدخلوا في مثل هذا الضيق

الاولى

الردى لوافقوهم قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن هو استفهام انكاري ليس المراد غيرهم وستأتي بقية الكلام على هذا الحديث في كتاب الاعتصام الحديث الخامس حديث انس ذكروا النار والناقوس اورده مختصرا وقد مضى شرحه تاما في كتاب الصلاة الحديث السادس حديث عائشة كانت تكره ان يجعل يده وخاصرته وتقول ان اليهود تفعله في رواية اوفيهم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في الصلاة وقالت انما تفعله ذلك اليهود ووقع عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفيان وهو الثوري بهذا الاسناد نهى ان يضع الرجل خاصرته في الصلاة وقد تقدم البحث في هذه المسئلة في اواخر الصلاة في الكلام على حديث ابي هريرة نهى عن الخصر في الصلاة قوله نا ابو شعبة عن الاعمش وصله ابن ابي شيبة من طريقه الحديث السابع حديث ابن عمر مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا الحديث تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصلاة الحديث الثامن حديث عمر قاتل الله فلانا اورده مختصرا وقد تقدم تماما في كتاب البيوع في اخر شرحه قوله نا ابو جابر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني مختصرا مشجوما المشجة دون القصة فاما حديث جابر فوصله المولف في اواخر البيوع وفيه غير ذلك وقد تقدم شرحه هناك واما حديث ابي هريرة فوصله المصنف في البيوع ايضا من طريق سعيد بن المسيب عنه الحديث التاسع قوله عن ابي كبشة السلولي تقدم ذكره في كتاب الحج في حديث اخر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين قوله تلقوا عني ولو انه قال المعافا فالنهي وارد في كتاب الحج لكنه ورد مطلقا على بلاغ فوصله المصنف في البيوع ايضا من طريق سعيد بن المسيب عنه معاذ العلماء الفاضلة والا عجوبة الجاهلة وابليه الذي لا يزال من الاول قوله تحاببتم ان الاكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا ومن الثالث في ذكر لايه ومن الثالث حمل الامير فلا انا الرمز اية وقع بين هذه المعاني الثلاثة انه قيل لها ايه لدلالتها وفضلها او انتهاء وقال الخطابي ولوانه لسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي ولو قل لتصل بذلك جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم والنظر في كتبهم بل جعل التوسع في ذلك وكان النهي وقع قبل استقرار الاحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في سماع الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل معنى قوله لا حرج لا تضيق صدوركم بما سمعتموه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم لان قوله او حدثوا صيغته امر فيحتمل الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الاولى به ان لا يحدث عنهم بقوله ولا حرج اي ترك التحدث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن الحدث بذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستشنعة نحو قولهم اذهبت وربك فقاتلا وقوله احجل لنا الا هما وصل المراد بني اسرائيل او اولاد الرجل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا ابعد الاوجه وقال المراد جواز التحدث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم مثل ما ورد في القرآن والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم بما ورد في صوره وقعت فيها انقطاع او بلاغ لم تعتمد الاتصال في التحدث عنهم بخلاف ما في الاحكام الاسلامية فان الاصل فيها التحدث بها الاتصال ولا تعتمد ذلك لقرب العهد وقال الشافعي من المحال ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث الا بالكذب فالمعنى حدثوا عن بني اسرائيل بما لا تعلمون كذبه واما ما يجوز ونه فلا حرج عليكم في التحدث عنهم وهو نظير قوله اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ولم يرد الاذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه قوله ومن كذب علي متعمدا تقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وذكرت عدد من رواه وصنف مخارجه بما يغني عن الاعادة وقد انتزع الداودي على تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الكبائر حتى بالغ الشيخ ابو محمد الجويني فحكم بكفر من وقع منه ذلك وكلام القاضي ابو بكر العربي يميل اليه وحمل من لا يرى الكفر اصلا وبعض المتزهدين ان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يجوز فيما سعلق بفضائل الاعمال وترغيب اهل السنة والترهيب واعتلوا بان الوعيد ورد في حق من كذب عليه لا في الكذب له وهو اعتلال باطل لان المراد بالوعيد من فعل عنه الكذب سواء كان له او عليه والدين يحمد الله كامل غير محتاج الى تقويته بالكذب الحديث

الألوكة
www.alukah.net

العاشر قوله ان اليهود والنصارى لا يصبغون فحالفوهم بمعنى شرعيه الصبغ والمراد به صبغ شيبا للحيه والراس ولا يعارض
ما ورد من النهى عن ازالة الشيب لان الصبغ لا ينفى الازالة فجاز ان المأذون فيه مقيد بغير السواد لما اخرجه مسلم من حديث
جابر انه صلى الله عليه وسلم اتى بابى قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد
يخضبون بخلاف اصل الحاجبين لان ريح الجبة واستاده قوى الا انه اختلف فى رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يعارض بالرأى
فحكمه الرفع ولهذا اختار النووى ان الصبغ بالسواد يكره كراهة تحريم وعن الحليمى ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز
ذلك للمرأة لاجل زوجها وتعقبه الكتانى واتبع الصبغ بغير السواد احب الى وستثنى من ذلك المجاهد اذا غاظ
وليس المراد بالصبغ فى هذا الحديث صبغ الثياب ولا خضب اليدين والرجلين بالحناء مثلا لان اليهود والنصارى لا يتركون
ذلك وفى رجح الشافعية تحريم لبس الثياب الزعفران للرجل وتحريم خضب رجليه وعن الحليمى ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز
بسط النزل فى ذلك فى كتاب الباس ان شاء الله الحديث الحادى عشر قوله حدثنا محمد هو ابن سلام نسبه ابن السكن عن
الفربرى وقيل هو الذهلى قوله حدثنا حجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن حازم واحسن ما قيل فى هذا المسجد
هو مسجد البصرة وما نسيناه منه حديثا اشارة الى ان نسيان الحديث يقع بعد حفظه وقرب عهده به واستمراره ذكره قوله
وما نخشى ان يكذب جذب فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب ملموم من قبلهم ولا سيما على النبى صلى الله عليه
وسلم قوله كان فيمن كان قبلكم رجل لم يرافق على اسمه قوله به جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها مهملة وتقدم فى الجنائز
ملتقطه بجراح وهو مكسر الجيم وذكره بعضهم بضم المعجمة واخره جيم وهو تصحيف ووقع فى رواية مسلم ان رجلا خرجت به
قرحة وهو بفتح القاف وسكون الراء حبة تخرج فى البدن وكانه كان به جرح ثم صار قرحة قوله فجزع اى لم يصبر على الم القرحة
قوله فاخذ سكينا فحز بها يده السكين مذكر ويؤنث وفى قوله حزا بالحا المهملة والزاى هو القطع بغير ابانة وقع
فى رواية مسلم فلما اذته انتزع سهما من كنانته فنكاها وهو بالنون والمهملة والزاى يخرش موضع الجرح ولكن الجمع بان يكون
فجر الجرح بذلك بابا بعد الشئ فلم ينفعه فحز موضعه بالسكين ودلت رواية البخارى على ان الجرح كان فى يده قوله فما رقا الدم بالقاف
والمهملة اى لم ينقطع قال الله عز وجل بادرنى عبدى بنفسه هو كناية عن استعجال المذكور الموت وسماه التحث فيه وقوله
حرمت عليه الجنة جار مجرى التعليل للعقوبة لانه لما استعجل الموت فتعاطى سببه من ابعاد معاملته فجعل له فيه اختيارا واعمى
الله به فناسب ان يعامله بذلك على انه جزاه الارادة الموت لا لقصد المداواة التى تغلب على الظن الانتفاع بها وقد
استشكل قوله بادرنى بنفسه وقوله حرمت عليه الجنة لان الاول يقتضى ان يكون من قتل عقد مات قبل اجله لما يوهم
سياق الحديث من انه لو لم يقتل نفسه كان قد اخر عن ذلك الوقت وعاش لكنه بادر فقدمه والثانى يقتضى خلود الموحد فى النار
والجواب عن الاول ان المبادرة مزجت بالتسبب بذكر والتعمد له والاختيار واطلق عليه المبادرة لوجود صورتها وانما
استحق المعاقبة لان الله لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه وقال القاضى ابو بكر تعا
مطلق ومقيد بعضه فالمطلق يمضى على الوجه بلا صارف والمقيد على ورجحين مثاله ان تقدر لواحد ان الحيض عشرين سنة ان
قتل نفسه وثلاثين سنة ان لم تقتل نفسه وهذا بالنسبة الى ما يعلم به المخلوق كعلك المرتضى واما بالنسبة الى علم الله
فلا يتاتى الا على رأى من يقول ان الواجب المحبر فما توافق منه معلوم عند الله والعبد مخير فى اى الخصلتين فعل والجواب عن الثانى
من اوجه احدها انه كان استحل ذلك الفعل فصار كافرا وهذا ان كان كافرا فى الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره
والثانى ان المراد ان الجنة حرمت عليه فى وقت ما كالوقت الذى يدخل فيه النار بعذاب او الوقت الذى يعذب فيه
الموحدون فى النار ثم يخرجون وابعدها ان المراد جنة معينة كالفردوس مثلا خاصة ان ذلك يرد على سبيل التغليظ
والتخويف وظاهره غير مراد سادسها ان المعنى حرمت عليه الجنة ان ثبت استمراره ذلك سابعها قال النووى
يحتمل ان يكون ذلك شرع من مضى ان اصحاب الكبائر يكونون بفعلها وفى الحديث حرى قتل النفس سواء كانت نفس
القاتل او غيره وقتل الغير يؤخذ تحريمه من هذا الحديث بطريق الاولى وفيه الوقوف عند حدود الله وحرمة محدث
حرم عليه قتل نفسه وان الانفس ملك لله وفيه التحدث عن الامم الماضية وفضيلة الصبر على البلاء وترك التضجر من

الالام لما يفضى الى اشد منها وفيه تحريم تعاطى الاسباب المفضية الى قتل النفس وفيه التنبيه على حكم الدرايات على ما ترتب
عليه ايذاء القتل وفيه الاحتياط فى التحديث وكتبه الضبط له والتحفظ فيه بذكر المكان والاشارة الى ضبط المحدث
وتوقيفه لمن حدثه ليركن السامع لذلك والله اعلم قوله حدثنا افزع وابرص واعمى هكذا اخرجه لهذا الحديث فى ان ذكر
بنى اسرائيل وهو الثامن عشر قوله حدثنا احمد بن اسحق هو الفريابى السرياوى بفتح المهملة وبجوز كسرها بعدها راء ساكنة فيه
الى سرياب من قرى بخارى الزاهد المجاهد وهو من اقران البخارى مات سنة اثنتين واربعين ومائتين قوله
فى السند الثانى وحدثنى محمد بن رجا قال ابو مسعود الدمشقى محمد هذا هو الذهلى وقال ابن المصنف نفسه كما قيل فى
الحديث الذى قبله وموجود ذلك انه روى عن عبد الله بن رجا فى اللقطة وعده مواضع بغير واسطة لكن جزم به ابو نعيم
المصنف عن محمد غير منسوب عن عبد الله بن رجا وجزم ابن السكن عن البوشنجى عن مكى بن عبدان عن الذهلى بطريقه
وبذلك جزم ابو نعيم وساقه من طريق موسى بن العباس عن محمد بن يحيى وساقه فى التوحيد حدثنا اخرجه البخارى بعنوان المسند
سواء الى ابى هريرة وليس فى البخارى لا سحق بن ابى طلحة عن عبد الرحمن الا فى موضعين الحديث قوله حدثنا اسحق ان عبد الله
هو ابن ابى طلحة صرح به شيبان فى روايته عن هشام عند مسلم والاسحيلى قوله بعد تخفيفها العاد المهملة بغير همز اى سبق علم الله
فاراد اظهاره وليس المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال تعالى الله عنه وقد اخرج مسلم عن قروخ عن
همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم فلعل التعبير فيه من الرواة مع ان فى الرواية ايضا نظرا لانه لم يزل مريدا
والمعنى اظهر الله ذلك فهم وقيل معناه اراد فتح وقد رجا طالب ضبطناه على معنى شيوخنا بالمهملة اى سدا الله ان يسلبهم
ما رزقهم رواه كذلك بعض المشيوخ بغير همز وهو خطأ انتهى وسبق الى التخطئة ايضا الخطابى وليس كما قال لانه صوبه كالترك واولى
ما يحمل عليه ان المراد قضى الله ان يبتليهم واما البدا الذى يراد به تغير الامر عما كان عليه فلا قوله فقذرنى الناس بفتح القاف
والذال المعجمة المكسورة اى استقذروا منى وبقى فى رواية حكاها القرطبى قذوى الناس وفى على لغة اكلونى البراغيث
قوله فمسحه اى مسح على جسمه قوله فعاد اى الملك فى رواية الكشميهنى بحذف الواو قوله الابلاء قال البقر هو شك فى ذلك
ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر وقع عند مسلم عن شيبان عن قروخ عن همام التصريح بان الذى شك
فى ذلك هو اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة راوى الحديث قوله فاعطى ناقة عشراء اى الذى يمضى الابل والعشراء بضم العين المهملة
وفتح الشين المعجمة مع المد آخر الحمل التى اتى عليها فى حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل بعد ذلك الى ان
تلد وبعد ما تضع وهى من نفس المال قوله يبارك لك فيها كذا وقع يبارك اوله وفى رواية شيبان بارك الله بلفظ
الفعل الماضى وابراز الفاعل قوله فمسحه اى مسح على عينيه قوله شاه والدا اى ذات ولد وبعدها جامل قوله فانتج
هذان اى صاحبا الابل والبقر وولد هذا اى صاحب النساء وهو بتشديد اللام وانتج فى مثل هذا شاذ والمشهور فى
اللغة نتجت الناقة بضم الجيم وفتح الراء حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت العرس اى ولدت تنتج قوله فولد ان اقى
الابرص فى صورته اى الصورة التى كان عليها لما اجمع به وهو ابرص لكون ذلك ابلغ فى قيامه الحجة عليه قوله رجل مسكين
زاد شيبان وابن سبيل وتقطعت به الحبال فى رواية الكشميهنى بعلقت فى الحبال سفرى والحبال بكسر الحاء المهملة
بعدها موحدة خفيفة جمع حبل اى الاسباب التى يقطعها فى طلب الرزق وقيل الحبال هو المستطيل من
الرمل والمعنى رواه مسلم الحبال بالمهملة والتحتانية جمع حبلة اى لم يبق لى حيلة والمعنى رواه الخطابى الحبال بالجيم
والموحدة وهو تصحيف قال ابن السكن قوله الملك له رجل مسكين الى آخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به مجرد
المثل لسخط المخاطب قوله ابتلع عليه فى رواية الكشميهنى ابلع به وابتلع بالغين المعجمة من البلغم وهى الكلابة والمعنى
التوصل به لامر اراده قوله لعذوا شك الراوى عن كابر عن كابر فى رواية الكشميهنى كابرا عن كابر وفى رواية شيبان انما ورثت هذا
المال كابرا عن كابر اى كبيرا عن كبير فى السن والشرف قوله فان كنت كاذبا فصيرك الله اورده بلفظ الفعل الماضى
لانه اراد المبالغة فى الدعاء عليه قوله فخذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت قوله لا احمدك اليوم شيئا اخذته لله كذا فى
البخارى بالمهملة والميم كذا لابى ذر عن اصحابه ان رواية البخارى لم تختلف فى ذلك وليس كما قال والمعنى لا احمدك على ترك شئ

www.alukah.net

تحتاج اليه من زمانى كما قال الشاعر وليس على طول الحياة ندم اى فوت طول الحياة وفى رواية اكثر روايات مسلم الا احدكم بالجيم والهاء اى اشق عليك فى رد شئ تطلبه منى واخذه قال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال لعله لا احدكم بهمزة وتشديد الدال المفتوحة بغير ميم اى لا امنحك قال وهذا اكلف انتهى ويحتمل ان يكون قوله لا احدك مخففا من قولهم فلان يتحد على فلان اى يمتن عليه اى لا امتن عليك قوله لسن قال اسليتم اى امتحنتم قوله رضى عنك بضم اوله على البناء للمجهول فى قوله وسخطها قال الكرمانى ما محصله كان مزاج الاعمى صحيح مزاج رقيقة لان البرص مرض يحصل من فساد المزاج وحلل الطبيعة ولذلك الفزع بخلاف العمى فانه لا يلزم ذلك بل قد يكون من امر خارج فلهذا احسنت طباع الاعمى وساءت طباع الاخرس وفى الحديث جواز ذكر ما انتقل من معنى لسمعه ولا يكون ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو السر فى ترك تسميتهم ولم يتضح بما انتقل لهم بعد ذلك والذى يظهر ان الامر وقع فيهم كما قال الملك وفيه التحذير من كفران النعم والترغيب فى شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وفيه فضل الصدقة والحث على الرفق بالضعفا والكراهم وسلفهم ما ربهم وفيه الزجر عن البخل لان محل صاحبه على الكلب وعلى مجيد لغة الله تعالى قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف كذا للاكثر فى رواية المستملى والكشميهنى وحدها الى اخر الترجمة ولغيره فى اول باب ولم يرد فى ذلك الا ما سنذكره وما وقع فى قصة اصحاب الكهف وسقط كله من رواية المستملى قوله الكهف الفتح فى الجبل هو قول اكثر اهل اللغة وحكى عن ابن عباس انه الجبل الصغير وحكى عن ابن عباس ايضا انه الجبل الذى فيه باب الكهف والذى يظهر ان الكهف اسم لمكان مخصوص من الجبل والرقيم اسم لمجموع البلدة التى كانوا منها والجبل الذى اووا اليه وقيل الرقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف واخرج الطبرى بسند صحيح عن ابن عباس قال الرقيم الكتاب المرقوم مكتوب هو قول ابى عبيدة قاله فى تفسير قوله وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وروى ذلك ايضا من طريق اخرى عند الطبرى من طريق سعيد عن قتادة ومن طريق عطية العوفى وكذا قال ابو عبيدة الرقيم الوادى الذى فيه الكهف واخرج الطبرى ايضا من طريق ابن عباس عن كعب الاحبار قال هو اسم القرية وروى ابن ابى حاتم من طريق انس بن مالك ومن طريق سعيد بن جبير ان الرقيم اسم الكلب وقيل الرقيم هو الغار كما سيبينه فى حديث الغار وقيل الرقيم الصخرة التى اطبقت على الوادى وسيأتى فى تفسير سورة الكهف قول ابن عباس ان الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم وقد مر ذكر ابن توجهوا وسيأتى البحث فيه هنا مختصرا وقيل ان الذى كان مكتوبا فى الرقيم شرعهم الذى كانوا عليه وقيل الرقيم الدراهم وقال الزمخشرى عن قصة اصحاب الكهف ولم يخبر عن قصة اصحاب الرقيم قلت وليس كذلك بل السياق يقتضى ان اصحاب الكهف هم اصحاب الرقيم والله اعلم قوله ربطنا على قلوبهم المعانم صبرا هو قول ابى عبيدة قوله شططا اى جورا وغلوا وقال الشاعر الا يا لقومى قد اشطت عواذلى ومن عجبى ان اودى يحنى باطلى وروى الطبرى عن سعيد عن قتادة فى قوله شططا كذبا قوله الوصيد الفناء هو لكنانة يقال اصد الباب واوصد قال ابو عبيدة فى قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اى على الباب وبفنائه الباب لان الباب يوصد اى يغلق والجمع وصاد ووصد وقالوا الوصيد عتبة الباب ايضا لغة اوصد بابه واصده وذكر الطبرى عن ابن عمر وابن عباس ان اهل اليمن ومقامه يقولون الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد قوله موصده مطبقة قال ابو عبيدة فى قوله تعالى ناره موصدة اى مطبقة يقال اصدت واوصدت اى اطبقت وهذا ذكره المؤلف استطرادا قوله لعشا هم احسام هو قول ابى عبيدة ايضا اذ كل كثير دعاه ابو عبيدة فى قوله ايها ازكى طعاما اى اكثر قال الشاعر فبات بنات الليل حول مطيهن وبات سليم الكلم ازكى وارغد وروى عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة فى قوله ازكى طعاما اى اجود طعاما وروى الطبرى عن سعيد بن جبير اجل وخرجه الطبرى قوله فضربنا على اذانهم قال هو قول ابن عباس كما سيأتى ذكره من طريقه وقيل معنى حجبنا عن ابصارهم عن قتادة فى قوله رجما بالغيب لم يستبن قال عبد الرزاق فى تفسيره عن معمر عن قتادة فى قوله رجما بالغيب قال

قذفا بالظنون قال ابو عبيدة فى قوله رجما بالغيب قال الرجم ما لم يستيقنه من الظن قال الشاعر وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

قوله وقال مجاهد تزعمهم تتركهم يأتى الكلام عليه فى التفسير مسدا لم يذكر المصنف فى هذه الترجمة حديثا مسندا وقد روى عبد بن حميد باسناد صحيح عن ابن عباس قصة اصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة وملخص ما ذكر ان ابن عباس سمع معاوية الصائفة فمر وابا الكهف الذى ذكره الله فى القرآن فمال معاوية اريد ان اكشف عنهم فنعه ابن عباس فقصر وبعث ناسا فسمعت الله رجما فخرجوا منها فلما رأوا ذلك خرجوا منها فجعهم الله على غير ميعاد فاخذ بعضهم على بعض المعهود والمواثيق فجاءهم يطلبونهم فتفقدوهم فاخبروا الملك فامر بكتابة اسمائهم فى لوح من رصاص وجعله فى خزانته فدخل الحبس الكهف فضرب الله على اذانهم فناموا فارسل الله من يقلبهم وحول الشمس عنهم فلو طلعت عليهم لاحرقتهم ولولا انهم يقلبون لاكلتهم الارض ثم ذهب ذلك الملك واخر فكفر الاوثان ودعا الناس الى عبادة الله فبعث الله اصحاب الكهف فارسلوا واحدا منهم يأتيهم بما يأكلون فدخل المدينة مستخفيا فرأى هيئة وناسا انكرهم لطول المدة فدفع درهما الى بيطار فاستنكر ضربه وهم بان يرفعه الى الملك فسأله عن امره فاخبره فقال ان ابا بكر قال فلان فلم يعرفه فاجتمع الناس فرفعوه الى الملك فسأله فقال يا ملك قد سمع به فسمى اصحابه فعرفهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق الفتى ليعلمهم فخافوا من الحبس فدخل عليهم على الملك ومن معه المكان فلم يدروا اين ذهب الفتى فاتفق رأيهم على ان يبنوا عليهم مسجدا فجعلوا يسعون لهم ويدعون لهم وذكر ابن اسحاق فى المغازى تفسيره عن شهر بن حوشب قال كان لى صاحب قوى النفس فزينا الكهف فاردان ندخله فنهى فابى فدخل فاشرف عليهم فابصقت عيناه وتغير شعره وعن عكرمة ان السيد فى ساجر لهم انهم كانوا ثلاثة اكرهوا على بعث الله الروح والجسد والروح فقط فاتى الله عليهم النوم فناموا المدة المذكورة ثم بعثهم فعبروا ان الجسد بعث كما بعث الروح وعن ابن عباس ان اسم الملك الاول دقيانوس واسم الفتية مكسلمينا ومحسلمينا ويملخا ومرطونس وكشطونس ورنوانس ودينموس وفى المطول بها اختلاف كثير ولا يتبع الرقوش من ضبطها شئ واخرج ايضا عن مجاهد ان اسم كلبهم قطمير وقيل قطمير وقيل عبد ذلك واما لونه فقال مجاهد كان اصفر وقيل غير ذلك وعن مجاهد ازدادهم كانت تخفى الابل وان عدتهم هو الذى كان رسولهم لشرائه الطعام وقد ساق ابن اسحق قصتهم فى المبتدا مطولة فافاد ان اسم الملك الصالح الذى عاشوا فى زمنه بيدروسيوس وروى الطبرى من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير ان الكلب الذى كان معهم كان كلب صيد وعن وهب بن منبه انه كان كلب حرث وعن مقاتل كان الكلب لكبيرهم وكان كلب عقر وقيل كان انسانا طباخا تبعهم وليس بكلب حقيقة والاول هو المعتمد الحديث الثالث عشر قوله حدثنا الخ هذا الحديث قطعة من حديث الغار الذى اشار اليه فى اول باب وقد مر الكلام عليه هناك قوله حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا يونس عن الزهرى قال اخبرنى سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ثلاثة نفر ممن كان قبلكم الحديث قوله ثلاثة نفر ممن كان قبلكم لم اقف على اسم احدهم وفى حديث عقبة بن عامر عند الطبرانى فى الدعا ان ثلاثة نفر من بنى اسرائيل قوله يمشون اى حديث عقبة وكذا فى حديث ابى هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم قوله فاووا الى غار بجوز قصر الغار وامدها وفى حديث انس عند احمد والى يعلى والبزار والطبرانى فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر منها فى حتى ما يرون منه خصاصه وفى رواية سالم عن عبد الله بن عمر عند البزار والطبرانى غار كذا للمصنف فلم يسم من هذا الوجه حتى ولا المبيت وهو اشهر فى الاستعمال والمبيت فى هذه الرواية منصوب على الظرفية وفوجهان دخول الغار من فعلهم فحسن ان سبب الايوا اليهم قوله فانطبق عليهم اى بابا الغار وفى رواية موسى بن عقبة عن نافع فى المزارعه فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم وتأتى فى الادب بلفظ فاطبقت عليهم وفيه حذف المفعول والتقدير فسدها او نحو ذلك وفى رواية سالم فدحلوه فاحدرت صخرة من الجبل فسدت على الغار زاد الطبرانى فى حديث النعمان بن بشير من وجه اخر فدفع الحجر من الجبل مما يسط من خشيه الله حتى سد فم الغار قوله فقال كل رجل منكم بما تعلم انه قد صدق فيه فى رواية موسى بن عقبة المذكورة انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله وسئله لسلم فى رواية الكشميهنى

www.alukah.net

خالصه ادعوا الله بها ومن طرقه في البيوع ادعوا الله ما فضل عمل عملتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس جميعا مما لا بعضهم لبعض عما الاثر ووقع الاجر ولا بعلم مكانكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم لي حدث علي عند البزار فكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله ان يفرج عنكم وفي حديث النعمان بن بشير انكم لن تجدوا شيئا خيرا من ان يدعوا كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط قوله فقال اللهم ان كنت تعلم اذا لا وذر والنسئي واي الوقت لهم بذكر العامل والله اعلم وقال واحد منهم قوله ان كنت تعلم فيه اشكال لان المؤمن لم تعلم قطعا ان الله يعلم ذلك واجيب بانه تردد في عمله ذلك لم اعتبار عند الله ام لا وكانه قال ان كان عملي ذلك مقبولا فاجب دعائي وبهذا التقرير يظهر ان قوله اللهم علمي بها في الدنيا وتردد بمعنى تحسن اجوابكن سالا اخر عن شئ كان يتزلزل بيد اعتزل اللهم نعم وتتردد ايضا لندرة المسمى كان يقول شيا فشيا منه فيقول اللهم الا ان كذا قوله علي بزنة فتح الفاء والراء بعدها قاف وفتح سكون الراء وهو مكيال يسع طالعا اصح قوله من ارز فيه ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الراء وضم الالف مع سكون الراء وتشديد الزاي وتخفيفها وقد تقدم في المزارعة الفرق بين ذره وتقدم هناك بيان الخ بين الرواية ويحتمل انه استاجر اكثر من واحد فكان بعضهم يفرق ذره وبعضهم يفرق ارزه ويؤيد ذلك انه وقع في رواية سالم استاجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذي له ردت وفي حديث النعمان بن بشير نحو كما سيأتي ذكره ووقع في حديث عبد الله ابن الحارث في عند الطبراني في الدعاء استاجرت قوما كل واحد منهم بنصف درهم فلما فرغنا اعطيتهما اجرهم فعملا اليوم والغد فعملت عملهما فاعطيتهما اجرهما فذهب وتركه فجعلت ذلك النصف درهم الي واجره وكحل منها بان الفرق المذكور كانت قيمته نصف درهم اذ ذاك قوله فذهب وتركه في رواية موسى بن عقبة فاعطيته فابى ان كان ياخذ وفي رواية في المزارعة فلما قضى عمله لم يعطني حتى فرغت عليه وزعب عنه وفي حديث ابي هريرة فعمل لي نصف النهار فاعطيته اجره فسخط ولم ياخذه ووقع في حديث النعمان بن بشير عياث السبيعي تركه الرجل اجرته ولقط كان لي اجراء يعملون لي في عمار فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل انصف النهار فاستاجرته فشرط اصحابه فعمل نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرات علي الذمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جعل في عمل رجل منهم يعطى هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم اظلمك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت فاغضب وذهب وتركه اجره واما وقع في حديث انس فاما يطلب اجره واما غضبان فزبرته فانطلق وتركه اجره فلا تنافي في ذلك وطريق الجمع ان الاجير الحسد الذي عمل نصف النهار وعاب المستاجر عضب منه وزبره لما ظلمك شيئا الى اخره وزبره فغضب الاجير وذهب ووقع في حديث علي وتركه واحد منهم اجره وزعم ان اجره اكثر من اجور اصحابه قوله واوعدت الوفاء ذلك الفرق فزعت فيما من امره الى استنزلت وفي رواية الكشميهني الى استرسلت منه بفتح الزاي وانا في بطلب اجره فتعللت له احمد الى ملك البقر فسلمتها له وفي رواية موسى بن عقبة فرددته حتى استرسلت منه بفتح الزاي واهملها وفتح اللام الاولى وتشديد الثانية اي تلطفت له وفي رواية ابي حمزة فاطلقها وفي رواية سالم فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال وفيه فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرك وفي رواية الكشميهني من اجلك وفيه فاستاقه ولم يترك منه شيئا ودلت هذه الرواية على ان قوله في رواية نافع فاستزلت بفتح اللام لم يرد انه لم يشترعها واغا كان الاكثر الاغلب البقر فلذلك اقتصر عليها وفي حديث انس في هريرة جمعا محمدة وغيره حتى كان منه كل المال وفي لفظه فاعطيته ذلك كله ولو شيئ لم اعطه الا الاجر الاول ووقع في حديث عبد الله بن الحارث انه دفع اليه عشرة الاف درهم وهو محمول على انها كانت قيمة الاشياء المذكورة وفي حديث النعمان بن بشير فمذرته على حوه فاصعف ثم ذرته فاصعف حتى كثر الطعام وفيه فقال اعطني وفي رواية لي فذهبت بي بقره فاستاقها فلم يترك منها فصيلة ولا عنزا الا ما شاء الله والجمع بينهما ممكن بان يكون زرع اولا فاشترى من بعضه بقره ثم بعث قوله فان كنت تعلم الخ في فعلت ذلك من خشيتك في رواية موسى ابن عقبة ابتغاء وجهك وكذا في رواية سالم والجمع بينهما ممكن ووقع في حديث علي عند الطبراني من مخافتك واستغاثه مرضاتك وفي حديث النعمان رجاء رحمتك ومخافة عذابك قوله ففرج عنا في رواية موسى بن عقبة فافرج بوصل وضم الراء من الفلق وضبط بعضهم بهمزة وكسر الراء من الرباعي وزاد في روايته فافرج عنا فرجه ثم ذكر منها الثلثين وفيه بتبعيد الاطلاق قوله في رواية سالم فنرج عنا ما نحن فيه وقوله فانفرج عنهم وفي رواية ابي حمزة فتنرج الله فراوا السما

والسلم من هذا الوجه فنرج الله منها فرجه فراوا منها السما قوله فاساخت عنهم الصخرة اي انشقت واكثر الخطابي ان معنى اساخ بالمعجمة غاب الارض اصاح بالصاد المهملة بدل السين او انشق من غير نفسه قال وانما الصواب اساخت بالمهملة اي انشقت ومنه ساخه الدار قال وانصاح بالصاد المهملة بدل السين اي يصدع قال ذلك للبرقي قلت الرواية بالخا المعجمة صحيحة وفي معنى انشقت مع الخا المعجمة كالمحور والجور ووقع في حديث سالم فما فرجت شيئا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث علي فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة وانس فزال الرتج الجر قوله فعلم الاخر اللهم ان علمت ان كان لي لذا الكثرة ولابي ذر بحذف انه كنت مع قوله ابوان هو من التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث ابن الزبير الاتي قوله شيخان كبيران زاد في رواية ابي حمزة عن موسى ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فجيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل قوله فانطلقت عنهما الليل في رواية سالم فما زلت في طلب شئ يوما فلم اروح عليهما حتى نامها وقد تقدم شرح قوله نسكا والسي لغير ما هو في هذه الرواية وقد بين في رواية مسلم من طريق ابي حمزة ولقطه والذي نفسي بيده ذات يوم السحر والمراد انه استمر دمع عينه في الرعي الى ان بعد عن مكانه زيادة على العادة فلذلك ابطا وفي حديث علي فان الكلا سقاي على اي تناعد والكلا الرعي قوله واهلي وعيالي قال الداودي وبهذا ذلك الزوجة والاولاد والرقيق والدواب وتعقبه ابن التين بان الدواب لا معنى لها هنا قلت لعل من قال الداودي ذلك في رواية سالم وكنت لا اعتمد فيها الا على ما لا وهو مستحيل فاذا كان لا تعتمد عليها اولاده فكذلك لا تعتمد عليها دوابه من باب اولى قوله نتضاغون بالمعجمتين والضاد بالمد الصياح بيكاء وقوله من اجرع اي بسببه اجرع وفيه رد على من زعم ان الفعل الصحيح كان بسببه غير اجرع وفي رواية موسى بن عقبة والصبية يتضاغون قوله وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابوي فكرهتان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيسكا لشربهما اما كراهته لان يوقظهما فظاهر لان الانسان يكره ان يوقظ من نومه ووقع في حديث علي ثم جيست عند رؤسهما باناء كراهيه ان اوقظهما واوذيهما وفي حديث انس كراهيه ان ازد وسهما وفي حديث ابن الحارث في كرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما واما كراهته ان يدعهما فتقدم قوله فيستكيا لشربهما اي يضعفا لانه عشاهما وترك العتاب لهم وقوله نسكيا من الاسكان وقوله لشربتهما اي لعدم شربتهما فيصيران صعيفين والمسكين الذي لا شئ له قوله من احب الناس اي هو مقتد لاطلاق رواية سالم حيث قال فيها كانت احب الناس الي وفي رواية موسى بن عقبة محبة باشد المحبات قوله راودتها عن نفسها اي سببت نفسها او من جهته نفسها وفي رواية سالم فاردتها على نفسها اي لتستعلي عليها قوله فابت في رواية موسى بن عقبة فمالت لاسالك ذلك منها حتى قوله الا ان ايتها بمايه دينار في رواية سالم فاعطيتها عشرين ومايه دينار وجعل على انها طلبت منه المايه وزادها هو من قبل نفسه عشرين اخرى في غير سالم الكرة ووقع في حديث النعمان وعقبة ابن عامر مايه دينار وابهم ذلك في حديث علي وانس وابي هريرة وقال في حديث ابن ابي اوفى ما لا صحا قوله فلما قعدت بين رجليها في رواية سالم حتى اذا قدرت عليها زاد في حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المراة وفي حديث النعمان بن بشير فلما كشفتها وسئ رواية سالم صيب اجابتها وعدا منتها عنها فقال فامتنعت مني حتى المت بها سنة اي سنة قحط فجاءني فاعطيتها وخلى بيني وبين رواية نافع بانها امتنعت ولا عذر ادعت بطلب المال فلما احتاجت اجابت قوله ولا تفض الخاتم كناية عن ذوقها وكانها كانت بكرا وكنت عن الافضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم لان في حديث النعمان ما يدل على انها لم تكن بكرا ووقع في رواية ابي حمزة ولا تفتح الخاتم والافتح واللام بدل من الضمير اي خاتمي ووقع كذلك في حديث ابي العالية عن ابي هريرة عند الطبراني والمدعا بلفظ انه لا يحل لك ان تفض خاتمي الا بحقه وقوله بحقه اراد به الحلال واي لا احل لك ان تقربني الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي قالت اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله عليك قال فقلت اما اذ خفت الله فقد وفي حديث النعمان بن بشير فلما ملكت فعلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من اجل حاجة فقلت انطلقي وفي رواية اخرى عن النعمان انها تردد اليه ثلاث مرات تطلب منه شيئا من ميرة فابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة لعيال استاذنت زوجها فاذن لها وقال لها اتخ

الألوكة
www.alukah.net

عن ذلك فرجعت فناشدتني بالله فابيت عليها فلما كشفتها اذا عرق من بحني فقلت مالك قالت خاتم الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشده ولم اخفه في الرخاء فتركتها وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المراه ذكرت النار فقمت عنها والحكم بين هذه الروايات ممكن والحديث يفسر بعضه بعضا وفي هذا الحديث استحباب الدعا في الكرب والتقرب الى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنبي ذ سواله واستنبط منه بعض العلما استحباب ذكر ذلك في الاستسقا واستدل له المحب الطبري لما فيه من رد العمل والاحسان عند السوال في الاستسقا اولى لانه مقام التضرع واجاب عن قصه اصحاب الغار بانهم لم يستسقوا بل اعمالهم واغما سالوا الله ان كانت اعمالهم خالصه وقبلت ان يجعل جزاها الفرج عنهم فتضمن جواب تسليم السوال لكن بهذا المقيد وهو حسن وقد تعرض النووي لهذا فقال في كتاب الاذكار باب دعا الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله وذكر هذا الحديث ونقل عن القاضي حسين وغيره استحباب ذلك في الاستسقا ثم قال وقد يقال ان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عليهم بفعلهم فدل على تقريبه فعلم وقال السبكي الكبير ظهر ان الغرض ورده فقد يفعل الجميل جزا بعض الاعمال في الدنيا وان هذا مما يرجى انه ليس بترك الحديث وربما عمل بالكليه لقول كل منهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فعد عنا فدل على ان الاخلاص بالاعمال والعود الى الله فاذا لم يجزموا بالاخلاص فيه مع كونه اخص اعمالهم لعدم اولى ان يستغفروا ومن هذا ان الذي يصلي في مثل هذا ان يعتقد الشخص بقصوره في نفسه ويسيء الظن بها ويتحقر عمله واحوجه من عمله نظرا لخلل فيه سوى امره الى الله وتعلق الدعا على الله به فحسن ذلك اذا دعا راجيا للاجابة خائفا من الرد فان لم يغلب على ظنه اخلاصه ولو في عمل واحد فلم يقتنع عنه وحده وليستحي ان يسال ربه بعمل لم يخلص فيه لدعا فاما اذا دعا الله بصالح اعماله في اول الاجر ثم عند الدعا لم يطلع اذ ذاك ولا قال واحد منهم ادعوك بعملي واغا قال ان كنت تعلم من ذلك عملا اسني مخلصا وكانه لم يعتقل على كلام المحب الطبري الذي ذكرته فهو السابق الى النفس على ما ذكر والله اعلم وفضل الاخلاص في العمل وفضل بر الوالدين وخدمتهما واثارهما على الولد والاصل وتحمل المشقه لاجلهما وقد استشكل بتركه اولاده الصغار يكون من الجوع طول الليل مع قدرته على تسكين جوعهم فقيل كان ثم من يقوم بنفقه الاصل على فورهم وقيل يحتمل ان كان لهم من الجوع وقد تقدم ما يرده وقيل لعلهم كانوا لا يطلبون زياده على سد الرمق وهذا اولى وفيه فضل العفه والاكتفا من الحرام مع القدره وان تركه المعصيه تحمو مقدمات طلبها وان المتوبه يجب ما قبلها وفيه جواز الاجاره بالطعام المعلوم من المتوا جرين وفضل الامانه واثبات الكرامه للصالحين واستدل به على جواز بيع المقول وقد تقدم البحث فيه في البيوع وفيه ان المستودع اذا اتجر في مال المودع كان الربح لصاحب الوديعه قال احمد وقال مالك الاكثر معها لم اذا اشترى المال في ذمه الوديع ولذا المضارب كان تصرف فيه فيغير ما اذن له يلزم ذمته انه ان اتجر فيه كان الربح له وعن ابي حنيفه الغرم عليه واما الربح فهو له لكن يتصدق به وفصل اشهب فقال ان اشترى بدمته فربح النقد الثمن من مال الغير فالعقد له والربح له وان استرى بالعين فالربح للمالك وفيه الاخبار عن ما جرى للامم الماضيه لنعتبر السامعون بما عملوا فيعمل بحسنها ويترك قبيحها والله اعلم **قوله** لم يخرج الشيخان هذا الحديث الامن رواية ابن عمر وجابر باسناد صحيح عن انس واخرجه الطبراني في الدعا من وجه اخر حسن وباسناد حسن عن ابي هريره وهو في صحيح ابن حبان واخرجه الطبراني من وجه اخر عن ابي هريره وعن النعمان بن بشير من بلاغاته وجه حسان احدها عند احمد والبزار وكلها عند الطبراني وعن علي وعبيد بن عمير وعبد الله بن عمرو للعاص وابن ابي اوفى باسانيد ضعيفه وقد استوعبت طرقه ابو عوانه في صحيحه والطبراني في الدعا واتفقت الروايات كلها على ان القصه الثالثه في الاجير والمراه والابوين الاحد شعبه بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ادعاها لحضرت الصلاه فقمت اصلي فجا الذيب فدخل الغنم فكهبت ان اقطع صلاتي فضربت بحتى فرغت فلو كان اسناده قويا تحمل على تعدد القصه ووقع في رواية الباب من طريق عبيد الله العمري عن نافع فقد بعد الاجير ثم الابوين ثم المراه وخالفه موسى بن عقبه من الوجهين فقدم الابوين ثم المراه ثم الاجير وافقته رواية سالم في حديث ابي هريره المراه ثم الابوين ثم الاجير وفي حديث انس الابوين ثم الاجير ثم المراه وفي حديث النعمان الاجير ثم المراه ثم الابوين وفي حديث علي وابن ابي اوفى معا المراه ثم الاجير ثم الابوين وفي اصلافهم دلاله على ان الروايه بالمعنى عندهم كانت سايغه شايعه وان لا اثر للسقد مدوا التاخير في مثل ذلك اذا

في نظر كرواية موسى بن عقبه لموافقته سالما لنافع باحد طرق هذا الحديث وهذا من حيث الاسناد واما من حيث المتن فينظر الملائم هو الذي امكنهم ان يخرجوا به عايه والا فاذا اخراجهم من الظلمه واكتفا افاد الزياده في ذلك واسكان المتوسل الى المخرج مما ان يعرف مثلا هنا كم من حاج لهم ذلك والثالث هو الذي يتهيا لهم الخروج بسببه منها فعلم ان لهم فينبغي ان يكون عمل الثالث اكثر فضلا من عمل الاخرين ويظهر ذلك من اعمال الثلاثه فصاحب الابوين خضيلته مقصوره على نفسه لانه افاد انه كان بارا بابويه وصاحب الاجير تعدت منفعته لما افاد انه كان عظيم الامانه وصاحب المراه افضلهم لانه افاد انه كان في قلب خشيه ربه وقد سهد الله لمن كان كذلك بان له الجنه حيث قال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنه هي الماوى وقد اضاف هذا الرجل الى ذلك ترك الذهب الذي اعطاه المراه فاضاف الى المنع القاصر المنع المتعدي ولا سيما وقد قال انها كانت بنت عمه فيكون فيه صله الرحم ايضا وقد تقدم ان ذلك كان في سنه قحط فيكون الحامل له على ذلك اجرى فيترجح على هذا رواية عبيد الله عن نافع وقد جاء قصه المراه ايضا لابن عمر في حديث اخر الله اعلم الحديث الرابع عشر حديث ابي هريره في قصه المراه الذي كانت ترضع ولدها فمكلم وقد تقدم شرحه في قصه عيسى بن مريم وعبد الرحمن المذكور في الاسناد هو الاعرج الحديث الخامس عشر حديثه في قصه المراه التي سبقت الكلب **قوله** يطيف بفتح اوله من اطاف يطيف اذا دخل حوله وقد مر شرحه **قوله** بركيه بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانيه المعطوفه وغير طوه وغير المطوبه بعد الحاجب وقلب ولا يعرف لها بير حتى تطوى وقيل الركي البير قبل ان تطوى فاذا طويت فهي الطوى **قوله** بغي بفتح الموحده وكسر المعجمه وفي الزاينه وتطلق على الامه مطلقا **قوله** موقها بضم الميم وسكون الواو بعدها قاف هو الخف وقيل ما يلبس فوق الخف **قوله** فنعزلها زاد الكشميهني به وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مشروحا في كتاب الشرب لكن وقع هناك في الطهاره ان الذي سقى الكلب رجل وانه سقاه في خفه وتحمل بعدد القصه وقد مضت بقيه الكلام عليه في كتاب الشرب والله اعلم الحديث السادس عشر حديث محمود **قوله** عام حج في رواية سعيد بن المسيب الاتيه اخر الباب اخر قدمه قدمها قلت وكان ذلك في سنه احدى وقيل وهي اخر حجه حجها في خلافته **قوله** فتناول قصه بضم القاف وتشديد المهمله هي شجر الناضيه والخرسي منسوب الى الخرس وهو واحد الخراسين **قوله** ان علما وكم فيه اشاره الى ان العلما اذا ذاكروهم كانوا قليلا وهو كذلك لان غالب الصحابه كانوا بوميذ قد ماتوا وكانه راى جهال عوامهم صنعوا ذلك فاراد ان يذكرهم علما وهم وتهم بما تركوه من انكار ذلك ويحتمل ان يكون تركه من بقي من الصحابه ومن اكابر التابعين اذ ذاك انكارا لما لا يعتقدون تحريمه ممن بلغه اكثر مما بلغه هو او كان شيئا من بسطوه الامرا في ذلك الزمان على من يستبد بالانكار لينسب الى الاعتراض على اولي الامر او كانوا امنوا لعدم بلوغهم اكثر مما بلغه بعضهم لكن لم يسد كروه حتى ذكرهم به محمود فلعل هذه الاعذار يمكن لكن موجود اذ ذاك من العلما واما من حضر خطبه معاويه وخاطبهم بنزوله ان علما وكم تفعلوا ذلك كان في خطبه غير الحكم فلم ينقل ان تعقبه الامر ليس من اهل العلم مما ليس علما وكم لان المخاطب بالانكار لم يتوجه الا على من علم الحكم واقره **قوله** ونزل هو معطوف على نهى وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** انما هلكت بنو اسرايل حين اتخذها نساء وفيه اشعار بان ذلك كان حراما عليهم فلما دخلوه كان سببا لهلاكهم مع ما انضم الى ذلك من ارتكابهم ما انكروه من المشاهي وسياتي شرح ذلك مبسوطا في كتاب اللباس ان شا الله تعالى الحديث السابع عشر حديث ابي هريره **قوله** عن ابيه هو سعيد بن ابرهيم ابن عبد الرحمن بن عوف **قوله** عن ابي هريره هذا هو المشهور عن ابرهيم بن سعد وقيل عنه عن ابيه عن ابي سلمه عن عايشه كما سياتي **قوله** انه قد كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون بفتح الدال المهمله شبه مترجمون في مثاب عمر وان فيه انهم كانوا من بني اسرايل **قوله** وان ان كان من امتي هذه منهم فرواية ابي داود الطيالسي عن ابرهيم بن سعد وان ان كان من امتي احد منهم **قوله** فانه عمر بن الخطاب كذا افاده صلى الله عليه وسلم على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع نحو هذا التردد صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه ووقع في ذلك لغيره مما لا يحصى ذكره الحديث الثامن عشر حديث ابي سعيد **قوله** عن ابي الصديق الناجي رواية مسلم من طريق ابن جاد عن شعبه عن قتاده اسمع ابا الصديق الناجي واسم ابي الصديق وهو بكر بالصاد المهمله وتشديد الدال المكسوره بكر واسم ابيه عمرو وقيل قيس وليس له في البخاري سوى

الألوكة
www.alukah.net

هذا الشأن قوله كان في بني اسرائيل رجل لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من الرجال ممن ذكر في القصة زاد مسلم من طريق هشام عن
قتادة عند مسلم فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب قوله فاتى راهبا فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام
لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه القرآن قوله فقال له توبة حذف اداة الاستفهام وفيه تجريد او التفات لان
حق السياق ان يقول الي توبة ووقع في رواية هشام فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل من توبة وزاد ومن يحول بينه وبين
التوبة قوله فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا زاد في رواية هشام فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى
ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه الموت ووقفت في تسمية القريتين المذكورتين من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا في المعجم الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصرة واسم القرية الاخرى كفرة قوله
فناء بنون ومد وهمز اي بعد او المعنى مال او نهض مع تثاقل فعلى هذا فالمعنى فمال الى الارض التي طلبها هذا هو المعروف في هذا
الحديث وحكى بعضهم فيه فنأى بغير مد قبل الهمز وباشباعها بوزن سعى اي بعد وعلى هذا فالمعنى فبعد عن
الارض التي خرج منها ووقع في رواية هشام عن قتادة ما يشعر بان في ذلك فنأى بصدره ادراجا فانه قال في آخر الحديث قال
قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت نأى بصدره قوله فاختصمت فيه في رواية هشام من الزيادة فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا
مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين
فالى ايتهما كان ادنى فهو لها قوله فاوحى الله الى هذه ان تباعدي اي القرية التي خرج منها والى هذه اي القرية التي قصدها وفي رواية ان تقربي
هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد قوله اقرب بشبر فغفر له في رواية معاذ عن شعبة فجعل من اهلها وفي رواية
هشام فقبضته ملائكة الرحمة وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل الانفس ويحمل على ان الله تعالى اذا قبل
توبة القاتل تكفل برضى خصمه وفيه ان المفتي قد يجيب بالخطأ وغفل من زعم انه انما قتل الاخير على سبيل التأول لكونه افتاه بغير
علم لان السياق يقتضي انه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتي وان الذي افتاه استبعد ان تصح توبته بعد قتله لمن ذكر انه قتله بغير
حق وانه انما قتله بناء على العمل بفتواه لان ذلك اقتضى عنده ان لا نجاة له فيئس من الرحمة ثم تداركه الله فندم على ما صنع فرجع يسأل
وفيه اشارة الى قلة فطنة الراهب لانه كان من حقه التحرز ممن اجترأ على القتل حتى صار له عادة بان لا يواجهه بخلاف مراده وان
يستعمل معه المعاريض مداراة عن نفسه وهذا لو كان الحكم عنده صريحا في عدم قبول توبة القاتل فضلا عن ان الحكم لم يكن كذلك
عنده الا مظنونا وفيه ان الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتهادهم في حقهم بالنسبة الى من يكتبونه مطيعا او عاصيا وانهم يختصمون
في ذلك حتى يقضي الله بينهم وفيه فضل التحول عن الارض التي يصيب الانسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك اما لتذكره
لافعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة بها واما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه ولهذا قال له الاخير ولا ترجع الى ارضك فانها
ارض سوء ففيه اشارة الى ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وفيه
فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولا بان لا توبة له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه
على قتل هذا العدد الكثير واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق النجاة قال عياض وفيه ان التوبة تنفع من
القتل كما تنفع من سائر الذنوب وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف لكن ليس هذا من موضع الخلاف لان موضع
الخلاف اذا لم يرد في شرعنا تقريره وموافقته اما اذا ورد فهو شرع لنا بلا خلاف ومن الوارد في ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحديث عبادة بن الصامت ففيه بعد قوله ولا تقتلوا النفس وغير ذلك من المنهيات
فمن اصاب من ذلك شيئا فامره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه متفق عليه قلت ويؤخذ ذلك ايضا
من جهة تخفيف الآصار عن هذه الامة بالنسبة الى من قبلهم من الامم فاذا شرع لهم قبول توبة القاتل فمشروعيتها لنا
بطريق الاولى وسيأتي البحث في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم في التفسير ان شاء الله تعالى واستدل به
على ان في بني آدم من يصلح للحكم بين الملائكة اذا تنازعوا وفيه حجة لمن اجاز التحكيم وان من رضي الفريقان بتحكيمه فحكمه
جائز عليهم وسيأتي نقل الخلاف في ذلك في الحديث الذي يلي ما بعده وفيه ان للحاكم اذا تعارضت عنده الاحوال وتعددت
البينات ان يستدل بالقرائن على الترجيح الحديث التاسع عشر حديث ابي هريرة في قصة البقرة التي تكلمت قوله عن

الاعرج

الاعرج عن ابي سلمة هو من رواية الاقران وقد رواه الزهري ايضا عن ابي سلمة وسيأتي شرحه مستوفى في المناقب قوله
بينا رجل يسوق بقرة لم اقف على اسمه قوله اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا استدل به على ان الدواب لا تستعمل
الا فيما جرت العادة باستعمالها فيه ويحتمل ان يكون قولها انما خلقنا للحرث اشارة الى معظم ما خلقت له ولم ترد الحصر
في ذلك لانه غير مراد اتفاقا لان من جملة ما خلقت له انها تذبح وتؤكل بالاتفاق وقد تقدم قول ابن بطال في ذلك في كتاب
المزارعة قوله فاني اؤمن بهذا وابو بكر وعمر هو محمول على انه كان اخبرهما بذلك فصدقاه او اطلق ذلك لما اطلع عليه من
انهما يصدقان بذلك اذا سمعاه ولا يترددان فيه قوله وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين وهو من كلام الراوي
ولم يقع ذلك في رواية الزهري قوله وبينا رجل هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاسناد المذكور قوله اذ عدا الذئب بالعين
المهملة من العدوان قوله هذا استنقذتها مني في رواية الكشميهني استنقذها بابهام الفاعل قوله حدثنا علي حدثنا
سفيان عن مسعر هذا يدل على انه سمعه من شيخه مفرقا والحامل لسفيان فيه اسنادين احدهما ابو الزناد عن الاعرج والآخر
مسعر عن سعد بن ابرهيم كلاهما عن ابي سلمة كما تقدم لانه شاركه في اكثر شيوخه ولا سيما ابو هريرة وان كان ابو سلمة
اكبر سنا من الاعرج وسفيان بن عيينة قرين مسعر لانه شاركه في اكثر شيوخه لا سيما سعد بن ابرهيم وان كان مسعر اكبر
سنا من سفيان الحديث العشرون حديث ابي هريرة اشترى رجل من رجل عقارا لم اقف على اسمهما ولا على اسم احد ممن
ذكر في هذه القصة لكن في المبتدأ لوهب بن منبه ان الذي حكم بينهما هو داود عليه السلام وفي المبتدأ لاسحق بن بشر ان ذلك
وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في بني اسرائيل قوله عقارا
العقار في اللغة المنزل والضيعة وخصه بعضهم بالنخل ويقال للمتاع النفيس الذي للمنزل عقار ايضا وقال عياض فقال
العقار الاصل من المال وقيل المنزل والضيعة وقيل متاع البيت فجعله خلافا والمعروف في اللغة انه مقول بالاشتراك على
الجميع والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه قوله فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها
ذهب فقال له خذ ذهبك فانما اشتريت منك الارض ولم ابتع الذهب وهذا اصرح في ان العقد انما وقع بينهما على الارض
خاصة فاعتقد البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري انه لا يدخل واما صورة الدعوى بينهما فوقعت على هذه الصورة
وانهما لم يختلفا في صورة العقد التي وقعت والحكم في شرعنا على هذا في مثل ذلك ان القول قول المشتري وان الذهب باق على
ملك البائع ويحتمل انهما اختلفا في صورة العقد بان يقول المشتري لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة
والبائع يقول وقع التصريح بذلك والحكم في هذه الصورة ان يتحالفا ويسترد المبيع وهذا كله بناء على ظاهر اللفظ انه وجد
فيها جرة من ذهب لكن في رواية اسحق بن بشر ان المشتري قال انه اشترى دارا فعمرها فوجد فيها كنزا وان البائع قال لما
دعاه الى اخذه ما دفنت ولا علمت وانهما قالا للقاضي ابعث من يقبضه وتضعه حيث رأيت فامتنع وعلى هذا فحكم هذا المال
حكم الركاز في هذه الشريعة ان عرف انه من دفن الجاهلية والا فان عرف انه من دفن المسلمين فهو لقطة وان جهل
فحكمه حكم المال الضائع يوضع في بيت المال ولعله لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بما حكم به قوله
فقال الذي له الارض اي الذي كانت له ووقع في رواية احمد عن عبد الرزاق بيان المراد من ذلك ولفظه فقال الذي باع الارض
انما بعتك الارض ووقع في نسخ مسلم اختلاف فالاكثر رووه بلفظ فقال الذي شرى الارض والمراد باع الارض كما قال احمد
ولبعضهم فقال الذي اشترى الارض وهما قال القرطبي قال الا ان يثبت ان لفظ اشترى من الاضداد كشرى فلا وهم قوله
فتحاكما ظاهره انهما حكماه في ذلك لكن في حديث اسحق بن بشر التصريح بانه كان حاكما منصوبا للناس فان ثبت ذلك فلا حجة فيه
لمن جوز للمتداعيين ان يحكما بينهما رجلا وينفذ حكمه وهي مسألة مختلف فيها فاجاز ذلك مالك والشافعي بشرط ان يكون
فيه اهلية الحكم وان يحكم بينهما بالحق سواء وافق ذلك رأي قاضي البلد ام لا واستثنى الشافعي الحدود وشرط ابو حنيفة
ان لا يخالف ذلك رأي قاضي البلد وجزم القرطبي بانه لم يصدر منه حكم على احد منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له من ورعهما
وحسن حالهما وارتجى من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما وهو ما جزم به الغزالي في نصيحة الملوك انهما تحاكما الى كسرى
فاذا ثبت هذا ارتفعت المباحثة الماضية المتعلقة بالتحكيم لان الكافر لا حجة فيما يحكم به ووقع في رواية

اي حكم المال الضائع [illegible]

سامح الاصل

غزالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هريرة لقد راشا كثير تحاورنا ومنازعتنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ايهما اكثر اما انه قوله الكا ولد بفتح الواو واللام والمراد الحبس لانه لا يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد اذ المعنى الكل واحد منكما ولد ويجوز ان يكون قوله الكا ولد بضم الواو وسكون اللام وهو صيغة جمع اي اولاد ويجوز كسر الواو ايضا في ذلك قوله فعدا احدهما الى غلام بين في رواية اسحق بن منصور الذي قال في هو الذي اشترى العقار قوله انكحوا الغلام الحارة وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا هكذا وقع بصيغة الجمع في الانكاح والانفاق وبصيغة التثنية في النفقة والصدقة وكان الشرط ذلك لان الزوجين كانا محجورين وانكاحهما لابد فيه مع ولديهما من غيرهما كما شاهدت وكذلك الانفاق قد يحتاج فيه الى المعين كما لو كبل واما تثنية التصدق فللاشارة الى تخصيص كل زوجين بذلك وقع في رواية اسحق بن منصور بشير ما بشير بذلك ولفظه اذهبا فزوج انتكما من ابن هذا وجهز وه من هذا المال وادفعوا اليهما ما يعيشان به وماسته النفقة فالاشارة الى ان مباشرتهما بغير واسطة لما في ذلك من الفضل واما فهي تتوزع لا تقدر من غير الرشيد ولا سيما من لم يسبق له فيها ملكة وقع في رواية مسلم وانفقا على انفسهما والاول اوجه والله اعلم الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وسكت عليه هو والمنذري وسياتي شرحه مستوفى في الطب والغرض منه هنا قوله في الحديث الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او وقع هنا رجس بالسين المهملة بدل الزاي والمحفوظ بالزاي ووجه التاسي بان الرجس يقع على المعذب بضم الذال والنار والى العجز من الرجس العذاب قوله فاخرجوا فرارا منه كذا في اكثر النسخ المنقولة عن الفربري وفي بعضها فاخرجوا فرارا منه كذا في النسخة التي وقفت عليها من رواية ابي ذر عن الكشميهني وكذا في رواية ابي الوقت عن السرخسي وكذا في رواية ابن السكن فلا اشكال فيها واما رواية ابي ذر فزوا منها بالنصب كالذي هنا مسلكه وروى هنا جماعة بالرفع ولا اشكال فيها وما وقع في الشرح وقع لاكثر رواة الموطا بالرفع وهو بين السداد الذي يحرم الفرار وبحرد قصده لا غير ذلك لان الخروج في الاسفار والحوائج مباح ويطابق الرواية الاخرى لا تخرجوا فرارا منه كذا رواه الاكثر وقال ابن عبد البر جاء الرجلين ولعل ذلك كان من بعض الرواة لان العربية تقتضي دخول لا هنا بعد النفي لايجاب بعض ما نفي قيل من اخرج فكانه نهى عن الخروج الى الفرار خاصة وهو غير المقصود فان النهي عنه انما هو لخروج الفرار خاصة لا لغيره قال وجوز ذلك بعضهم وحمل قوله الا حالا من الاستثناء اي لا تخرجوا اذا لم تكن خروجكم الا للفرار قال وعياض ورفع لبعض رواة الموطا لا تخرجكم الا فرارا بالرفع على البدل منه وهو ظاهر ركيك المعنى وقال الشارح ما حاصله يجوز ان يكون الهمزة للتقرير كما تقدم في قوله تعالى آلذكرين حرم ام الانثيين الآية وانما تقتضي الفرد قال وقد جاء في بعض الحمل ادخال الا فيه غلط وقال بعضهم هو زائد وجوز زيادتها كما زيدت لئلا يعلم اهل الكتاب قال وقد وجه بعضهم بانها للايجاب فذكر نحو ما مضى قال والاقرب ان تكون زائدة وقال الكرماني الحصر بين مجازي المنكد لا تخرجوا فرارا منه وبين قوله لا تخرجكم الا فرارا منه مشكل فان ظاهرهما التناقض ثم اجاب بان غرض الراوي انما هو النفي فسر لا تخرجوا بان المراد منه الحصر يعني ان اخروج المنهي هو الذي يكون لمجرد الفرار لا لغرض اخر ثم فسر المعلل المنهي لا للنهي قلت وهو بعيد لانه يستغني ان هذا اللفظ من كلام الراوي المفسر او بعد اتجه وانه موافق لابن المنكدر على اللفظ الاول ورواية ابي سلمة خلاف ذلك اجاب ايضا كالاول والزيادة مرفوعة ايضا لكن روى اللفظين ويكون المفسر مرفوعا ايضا الثالث الزيادة شرط اذا ثبتت زيادتها في كلام العرب الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة في ذكر سياتي شرحه في الطب ايضا المذكور في الذي قبله الى هذه اللفظة وهذا استغنى عنه فاعلم وقد اورده في الرواية الاولى بلفظ راح وهو رواية السرخسي وقد رواه ابو الوليد عن مالك فقال فيه في ريح عاصف اخرجه المصنف في الرقاق قوله حدثنا هشام هو ابن يوسف قوله كان رجل يسر فعلى نفسه تقدم في حديث حذيفة انه كان يتاول في الرواية التي في الرقاق انه كان يسيء الظن بعمله وفيه انه لم يكن شريرا وسياتي الخلاف في تحديدها هناك ان شاء الله تعالى وفي حديث ابي سعيد ان رجلا كان قبلكم قوله رغسته الله منع الكرا والعين المجمعة وهما سمن بعلبة اي كثرة ماله وقيل رغس كل شيء اصله وكانه ذا جعله اصلا من ماله ووقع في مسلم راسه الله بمهزة بدل الغين المعجمة قال ابن التين وهو غلط قال ويحتمل ان صح اي من جهة الرواية كانه كان فيه راشه اي سماه بغير هجر بشين معجمة والرياش المال اسمى ويحتمل في توجيه رواية مسلم ان معنى راسه حمله راسا ويكون بتشديد الهمزة وقوله مالا اي سيد المال قوله اذا مت فاحرقوني ثم اطحنوني في رواية في بعض المجمعة وتشديد الراء في حديث ابي سعيد مالا يتيسر لما حضر فهم المهلة وكثرة المجمعة اجيب الموتا راب كت لكم ولا جياب ولا في لوا عملا جيا فطافا ذا مت فاحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني

فيه قوله عليه السلام لعمر ابن حاضر ان كان لا تذكر من هذا الا ما ترى فلعل المعنى لا تخرجكم الا ما ترى وقال القرطبي المفهم هذه الرواية غلط لانه لا معنى لقوله

الألوكة
www.alukah.net

بالتخفيف وفتح اوله وفي رواية الكشميهني شراد وفي رواية عزه مفتوحة في اوله فالاول بمعنى دعوني اي اتركوني والثاني من قوله أذرت الريح الشيء اذا ذرته بمعجمة وهو موافق لرواية ابي هريرة قوله او بالفتح العزه وسكون الواو وضم الزاء اي اقذ حوا واستعاروا قوله في الريح تقدم ما في حديث حذيفة من الخلاف في هذه اللفظة وفي حديث ابي سعيد في نور عاصف اي عاصف ريحه وفي حديث معاذ عن سعيد عند مسلم في ريح عاصف ووقع في حديث موسى بن اسمعيل في اوائل المحتضر اذا اكلت يحيى وخلصت الى عظمي وامتخشت وهو بمعجم المشاه وكسر المهملة بعدها شين معجمة اي وصلت الحرق العظم او المخ احراق النار الجلد قوله فوالله لين قدر الله عليه في رواية الكشميهني لئن قدر علي ربي ما الاحطا قد يستشكل هذا فيقال كيف يخفى عليه وهو منكر للبعث والقدرة على احياء الموتى والجواب انه لم ينكر البعث وانما جهل قطعا انه اذا فعل ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهر ايمانه باقراره بانه انما فعل ذلك من خشيته الله تعالى لان قلبه قد خلط في بعض الصفات فتوهم انه يفوت الله تعالى فلا يمكن رده بذلك ورده ابن الجوزي وقال لم يجحده صفة القدرة كفرانما قالوا انما قال ذلك من معنى قوله لئن قدر الله علي اي ضيق وهو كقوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق وامامن قوله لعلي اقوم فيه تعالى ضل الشيء اذا ذهب وهو كقوله لا يضل ربي ولا ينسى ولعل هذا الرجل لما ذهل عن ذلك من شدة جزعه وخوفه كما غلط ذلك الاخر فقال انت عبدي وانا ربك اولكن قوله لين قدر على بفتح الدال اي قدر علي ان عذبني ليعذبني او على انه شبيه للصائم وكان في زمن الفترة فلم يبلغه شرائع الايمان واظهر الاقرار الدالة على ذلك كحال هشيمة وغلبه الخوف عليه حتى ذهب عقله للامر العظيم ولم تقم قاصد الحميقة معناه بل في حاله كان فيها لا تخافل الزاهد المتقاعد الذي لا يواخذ بما يصدر منه وايد الاول قوله في حديث سلمان الفارسي انه كان في شرعهم جواز المغفرة للكافر قوله كما مر الله الارض بما احمى ما فيك منه فتعلقته في حديث سلمان الفارسي عند ابي عوانة في صحيحه بما لفظه لم يكن فكان كما شرع من طرف الحين وهذا الجميع كما قال ابن بطال لا ينافي ما سيقع له يوم القيمة وليس كما قال بعضهم انه خاطب روحه فان ذلك لا ينافي جمع الله لاجزائه بالبعث والنشور انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث قوله وقال بعضه خشيتك الخبر المذكور هو عند عبد الرزاق كذا رواه عن معمر بلفظ خشيتك بدل مخافتك واخرجه احمد عن عبد الرزاق مجودا وقدم في حديث ابي سعيد مخافتك وفي حديث حذيفة خشيتك قوله في اخر حديث ابي سعيد فتلقاه رحمته في رواية الكشميهني فتلاقاه قال ابن التين اما تلقاه فبالقاف واضح لكن المشهور رحمته بالباء وقد جاء هذا الخبر بعينه وعلى هذا فالرحمة منصوبة على المفعولية ويحتمل ان يكون ذكر الرحمة وهي على هذا بالرفع قال واما تلاقاه فبالقاف ايضا لكن له وجها الا ان يكون اصله فلعقفه اي عشاه فلما اجتمعت تلاث قلبت الاخيرة الفا مثل دساها كذا قال وفيه نظر ظاهر انه من التلافي والتدارك كما تقدم في الرقاق وقد وقع في حديث سلمان كما سيأتي عندها ان تعذله للحديث التاسع والعشرين حديث ابي هريرة في الدين كان يداين الناس وقد تقدم في البيوع الحديث الثلاثون حديث عبد الله وهو ابن عمر بن الخطاب وقد تقدم شرحه في الكفالة في الحديث الحادي والثلاثون قوله عن ابي مسعود هذا هو المحفوظ ووهم ابرهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك بن عمير عن جرير فقال عن ابي مسعود عن جرير فقط الاشجعي اخرجه الدارقطني في العلل قال ورواه ابو بكر الاشجعي عن وكيع عن جرير فقط قلت وروايته عن احمد وليس بعيدا ان يكون وكيع سمعه من ابي مسعود ومن جرير فقط جميعا قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب اي مما بلغ الناس وقوله من كلام النبوة اي مما اتفق عليه الانبياء اي انه مما ندب اليه الانبياء وليس فيما نسخ من شرايعهم لانه امر اطبقت عليه العقول وتابعه ابو داود واحمد وغيرهما النبوة الاولى التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم قوله فاصنع ما شئت هو امر بمعنى الخبر او هو للتهديد اي اصنع ما شئت فالله مجازيك او معناه انظر الى ما يدان بفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله وان كان مما يستحيى منه فدعه او المعنى اذا كنت لا تستحي من الله من شيء فيجوز لك ان لا تستحي منه من امر الدين فافعله ولا يباح بالخلق او المراد الحث على الحياء والمروءة فعلى اي المعاني لم يجز صنع جميع ما شئت لمن لم يكن له حياء الا ان يراد بالصنع المجزوم به من غير اعادة الجار وهو جايز عند بعض النحويين وقد اجاز ابن مسعود فيما قيل الرفع فان ثبت فهو مبتدا والخبر محذوف تقديره عاص او مما يسأل عنه الا ترى الى قوله في الرواية الاخرى ان مما ادرك الناس الخ قوله وقال بعضهم خشيتك الخبر المذكور هو عند عبد الرزاق كذا رواه عن معمر بلفظ خشيتك بدل مخافتك واخرجه احمد عن عبد الرزاق مجودا وقدم في حديث ابي سعيد مخافتك وفي حديث حذيفة خشيتك قوله في اخر حديث ابي سعيد فتلقاه رحمته في رواية الكشميهني فتلاقاه قال ابن التين اما تلقاه فبالقاف واضح لكن المشهور رحمته بالباء وقد جاء هذا الخبر بعينه وعلى هذا فالرحمة منصوبة على المفعولية ويحتمل ان يكون ذكر الرحمة وهي على هذا بالرفع قال واما تلاقاه فبالقاف ايضا لكن له وجها الا ان يكون اصله فلعقفه اي عشاه فلما اجتمعت تلاث قلبت الاخيرة الفا مثل دساها كذا قال وفيه نظر ظاهر انه من التلافي والتدارك كما تقدم في الرقاق وقد وقع في حديث سلمان كما سيأتي عندها ان تعذله للحديث التاسع والعشرين حديث ابي هريرة في الدين كان يداين الناس وقد تقدم في البيوع الحديث الثلاثون حديث عبد الله وهو ابن عمر بن الخطاب وقد تقدم شرحه في الكفالة في الحديث الحادي والثلاثون قوله عن ابي مسعود هذا هو المحفوظ ووهم ابرهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك بن عمير عن جرير فقط فقال عن ابي مسعود عن جرير فقط الاشجعي اخرجه الدارقطني في العلل قال ورواه ابو بكر الاشجعي عن وكيع عن جرير فقط قلت وروايته عن احمد وليس بعيدا ان يكون وكيع سمعه من ابي مسعود ومن جرير فقط جميعا قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب اي مما بلغ الناس وقوله من كلام النبوة اي مما اتفق عليه الانبياء اي انه مما ندب اليه الانبياء وليس فيما نسخ من شرايعهم لانه امر اطبقت عليه العقول وتابعه ابو داود واحمد وغيرهما النبوة الاولى التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم قوله فاصنع ما شئت هو امر بمعنى الخبر او هو للتهديد اي اصنع ما شئت فالله مجازيك او معناه انظر الى ما يدان بفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله وان كان مما يستحيى منه فدعه او المعنى اذا كنت لا تستحي من الله من شيء فيجوز لك ان لا تستحي منه من امر الدين فافعله ولا يباح بالخلق او المراد الحث على الحياء والمروءة فعلى اي المعاني لم يجز صنع جميع ما شئت لمن لم يكن له حياء الا ان يراد بالصنع المجزوم به من غير اعادة الجار وهو جايز عند بعض النحويين وقد اجاز ابن مسعود فيما قيل الرفع فان ثبت فهو مبتدا والخبر محذوف تقديره عاص او مما يسأل عنه الا ترى الى قوله في الرواية الاخرى ان مما ادرك الناس الخ قوله وقال بعضهم خشيتك الخبر المذكور هو عند عبد الرزاق كذا رواه عن معمر بلفظ خشيتك بدل مخافتك واخرجه احمد عن عبد الرزاق مجودا وقدم في حديث ابي سعيد مخافتك وفي حديث حذيفة خشيتك قوله في اخر حديث ابي سعيد فتلقاه رحمته في رواية الكشميهني فتلاقاه قال ابن التين اما تلقاه فبالقاف واضح لكن المشهور رحمته بالباء وقد جاء هذا الخبر بعينه وعلى هذا فالرحمة منصوبة على المفعولية ويحتمل ان يكون ذكر الرحمة وهي على هذا بالرفع قال واما تلاقاه فبالقاف ايضا لكن له وجها الا ان يكون اصله فلعقفه اي عشاه فلما اجتمعت تلاث قلبت الاخيرة الفا مثل دساها كذا قال وفيه نظر ظاهر انه من التلافي والتدارك كما تقدم في الرقاق وقد وقع في حديث سلمان كما سيأتي عندها ان تعذله للحديث التاسع والعشرين حديث ابي هريرة في الدين كان يداين الناس وقد تقدم في البيوع الحديث الثلاثون حديث عبد الله وهو ابن عمر بن الخطاب وقد تقدم شرحه في الكفالة في الحديث الحادي والثلاثون قوله عن ابي مسعود هذا هو المحفوظ ووهم ابرهيم بن سعد عن منصور عن عبد الملك بن عمير عن جرير فقط فقال عن ابي مسعود عن جرير فقط الاشجعي اخرجه الدارقطني في العلل قال ورواه ابو بكر الاشجعي عن وكيع عن جرير فقط قلت وروايته عن احمد وليس بعيدا ان يكون وكيع سمعه من ابي مسعود ومن جرير فقط جميعا قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب اي مما بلغ الناس وقوله من كلام النبوة اي مما اتفق عليه الانبياء اي انه مما ندب اليه الانبياء وليس فيما نسخ من شرايعهم لانه امر اطبقت عليه العقول وتابعه ابو داود واحمد وغيرهما النبوة الاولى التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم قوله فاصنع ما شئت هو امر بمعنى الخبر او هو للتهديد اي اصنع ما شئت فالله مجازيك او معناه انظر الى ما يدان بفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله وان كان مما يستحيى منه فدعه او المعنى اذا كنت لا تستحي من الله من شيء فيجوز لك ان لا تستحي منه من امر الدين فافعله ولا يباح بالخلق او المراد الحث على الحياء والمروءة فعلى اي المعاني لم يجز صنع جميع ما شئت لمن لم يكن له حياء الا ان يراد بالصنع المجزوم به من غير

عبد الرحمن هذه وصلها الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث عنه الحديث الثالث والثلاثون حديث ابي هريرة في فضل يوم الجمعة تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجمعة الحديث الرابع والثلاثون حديث معقل في النهي عن الوصل في الشعر وقد تقدم في هذا الباب من وجه اخر وتقدمت الاشارة الى مكان شرحه قوله تابعه عند عن سعيد وصله مسلم والنسائي من طريقه واخرجه احمد وابو ذر الهروي عن غندر وهو محمد بن جعفر به خاتمة اشتمل كتاب احاديث الانبياء وما تعلق به من ذكر بني اسرائيل من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وتسعة احاديث المكرر منها فيه وفيما مضى مايه وسبعة وعشرون حديثا والخالص اثنان وثمانون حديثا المعلق منها ثلاثون طريقا وسايرها موصول واقتصر مسلم على تخريجها سوى حديث عايشة الارواح جنود وحديث كان رجل رابيا الشد وهذان معلقان وحديث ابي هريرة ملقا ابرهيم اباه وحديث ابن عباس في قصة زمزم وبنا البيت يطوف وحديث شريك بن عبد وحديث سبيعة بن عبيد وحديث ابي الشموس عرق وحديث اذا ذر هذه الثلاث معلقات وحديث ام رومان في قصة الافك وحديث ابي هريرة انما سلمى اخضر وحديث ابن مسعود في يونس عليه الصلاة والسلام وحديث ابي هريرة خفف على داود القرآن وحديث عمر لا تطروني وحديث عايشة في كراهيه الاتكاء على الخاصرة وحديث عبد الله بن عمرو بلغوا عني وحديث ابي هريرة ان اليهود لا يصبغون وحديث عايشة في الطاعون وحديث ابي مسعود في الحياء وفيه من الاثار عن الصحابة من بعدهم ستة وثمانون اثرا والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب المناقب كذا في الاصول التي وقفت عليها من كتاب البخاري وذكر صاحب الاطراف وكذا بعض الشراح انه كتاب المناقب فعلى الاول هو من جملة كتاب احاديث الانبياء وعلى الثاني هو كتاب مستقل والاول اولى فانه يظهر من عنوانه ان قصده بسياق الترجمة المنبوه بان يخبر فيه امور النبي صلى الله عليه وسلم من المبدا الى المنتهى فبدا بمعقد منتهاه من ذكر ما يتعلق بالنسب الشريف فذكر اشيا تتعلق بالانساب ومن ثم ذكر امورا تتعلق بالقبايل ثم النبي عز وجل دعوى الجاهلية لان معظم فخرهم كان بالانساب ثم ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وشمايله ومعجزاته واسس طرقه منها فضايل اصحابه ثم اتبعها بما حولها قبل الهجرة وما جرى له بمكة وذكر المبعث ثم اسلام الصحابة وهجرة الحبشة والمعراج ووفود الانصار والهجرة الى المدينة ثم شرع في المغازي على ترتيبها عنده ثم ذكر الوفاة فهذا اخر هذا الكتاب وهو من تراجم الانبياء وختمها بخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم قوله وقول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية يشير الى ما تضمنته هذه الاية من ان المناقب عند الله انما هي بالتقوى بان تعمل بطاعته وتكف عن معصيته وقد ورد في الحديث ما يوضح ذلك فعند مسلم من حديث ابي هريرة وابن حبان والبيهقي باسناد صحيح عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فذكر الحديث وفيه يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها يا ايها الناس رجلان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية وعند ابن مردويه ذكر ان محمد بن المؤمل رواه عن عبد الله بن نجاح عن موسى بن عقبة وهو في مغازيه عن موسى بن عقبة وانما هو موسى بن عبيده وابن عقبة ثقة وابن عبيده ضعيف وهو معروف من رواية موسى بن عبيده كذلك اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وروى احمد والحرث وابن ابي حاتم من طريق ابي نضرة حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وهو على بعير يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر الا بالتقوى خبر كريم عند الله اتقاكم قوله لتعارفوا اي ليعرف بعضهم بعضا بالنسب فيقال فلان بن فلان وفلان من فلان اخرجه الطبري عن مجاهد قوله وقول الله واتقوا الله الذي تسالون به والارحام كذا لابن عباس اي امتثلوا الارحام وصلوها اخرجه ابن ابي حاتم عنه والارحام هم رحمه وقرا والرحم الاقارب على كل من يجمع بينه وبين الاخر نسب والقراءة المشهورة بالارحام نصبا وعليها جاء المفسرون وقرا حمزة بالارحام بالجر واحلف في توجيهه فقيل معطوف على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهو جايز عند جمع ومنعه البصريون وقراها ابن مسعود فيما قيل بالرفع فان ثبت فهو مبتدا والخبر محذوف تقديره عاصون او مما يسأل به الارحام والمراد بذكر هذه الاية الاشارة الى الاحتياج الى معرفة النسب ايضا لان لعرفيه ذوو الارحام المامور بصلتهم وذكر ابن حزم في مقدمة كتاب النسب له فصلا في الرد على من زعم ان علم النسب علم لا نفع فيه وجهل لا يضر قال لان فيه علم النسب ما هو فرض على كل احد وما هو فرض على الكفاية وما هو مستحب قال

الألوكة
www.alukah.net

فمن ذلك ان نعلم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم انه لم يكن هاشميا فهو كافر وان علم
ان الخليفة من قريش وان يعرف من يلقاه منهم نسبه فهم محرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به من
مولاه او يجب عليه بره من صله او نفقه او معاونه وان يعرف امهات المؤمنين وان نكاحهن حرام على الموسس وان
يعرف الصحابة وان حبهم مطلوب وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم
نفاق فاذا روى من الفتها من فرقة الخرمية وفي الاستراباذي من العرب والعجم فحاجته الى علم النسب اكد وكذا
من قرشي نصاري بني تغلب وغيرهم في اعجمه وضعيف الصدقة قال وما مرض عمر رضي الله عنه الديوان الا على النسب
ولو لا علم النسب ما عرف له ذلك وقد بعد علم ذلك عشر وعلى وغيرهما وقال ابن عبد البر في اول كتابه النسب والعرب
لم ينصف من زعم ان علم النسب لا ينفع ولا يضر انتهى وهذا الكلام فيه روي مرفوعا ولا يثبت وروي عن عمر ايضا
ولا يثبت بل ورد في المرفوع حديث نعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ولفظ فاذا هما اخرجه الطبراني من
حديث العلا ان خارجه وجاء هذا ايضا عن عمر بسند ضعيف ان حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا والذي
يظهر حمل ما ورد من ذمه على التعمق فيه حتى يشتغل بما هو اهم منه وحمل ما ورد في استحبابه على ما تقدم من الوجوه
التي اوردها ابن حزم ولا يخفى ان محل ذلك لا يختص بعلم النسب والله المستعان قوله وما ينهى عن دعوى الجاهلية
سيأتي الكلام بعد ابواب قبائل قوله الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك هو قول مجاهد اخرجه الطبري عنه
وذكر ابو عبيدة مثال الشعب مضر وربيعة ومثال القبيلة من دون ذلك وانشد لعمر بن احمر من شعب عمدان ومشعد الذي
اوخولان ومدحج هاجوا الطريا قوله ابو بكر هو ابن عياش الكوفي وكذا سائر الاسناد وابو حصين بفتح هو عثمان
بن عاصم قوله الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون اي ان المراد بلفظ القبائل القرائن ما هو في اصطلاح
اهل النسب البطون وقد روى الطبري هذا الحديث عن خلاد بن اسلم وابي بكر بن عياش بهذا
الاسناد لكن وقع في المتن الشعوب الجماع اي الذي يجمع متفرقات البطون وكذا خلاد وابو بكر القبائل مثل بني سعد
ودونها الافخاذ انتهى وقد نسبها الزبير بن بكار في كتاب النسب الى شعب ثم قبيلة ثم عمارة بكسر العين موطن
ثم فخذ ثم فصيلة وزاد غيره قبل الشعب الحذم وبعد الفصيلة العشيرة ومنهم من زاد بعد العشيرة الاسرة ثم
العترة فالحذم عدنان ومثال الشعب مضر ومثال القبيلة كنانة ومثال العمارة قريش وامثلة ما دون ذلك
تختلف وقع في عبارة بعضهم اشياء مرادفة لما تقدم كالزلم بحي وبطن وعشيرة وارومة وجرثومة ورهط وغير ذلك وقال
ابو اسحق الزجاج القبيل للعرب كالاسباط لبني اسرائيل ومعنى القبيلة الجماعة وقال الكل ما جمع على شيء واحد قبيل
اخذ من قبائل الشجرة وهو عصونها او من قبائل الناس وهو اعظامها وانما سميت بذلك لاجتماعها وقال الزمخشري
في الاية بطون الجن وقبائلها بطون العرب والله اعلم تنزل ذكر المصنف الباب بسبب احاديث الاول حديث ابي هريرة
قيل يا رسول الله من اكرم الناس الحديث اورده مختصرا وقد مضى في قصة يوسف والمراد من هو اصلح وانما اطلق عليه اسم
الكرم لان الناس لكونه رابع نبي فتشرفوا بذكره فاجتمع له الشرف من جهتين الحديث الثاني قوله حدثنا
عبد الواحد هو ابن زياد قوله حدثنا كليب بن وايل هذا هو المحفوظ ورواه عفان عن عبد الواحد فقال عن عاصم ابن
كليب اخرجه الاسماعيلي وهو خطأ من عفان وكليب تابعي وسط كوفي اصله من المدينة وهو ثقة عند الجميع الا ان ابا زرعة
منعه بغير قادح وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قوله لا ان ممن كان الامر مضر في رواية الكشميهني فمن كان بزيادة فا في الجواب وهو استفهام انكاري
اي لم يكن الامر مضر قوله مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان والنسب ما بين عدنان الى اسماعيل بن ابرهيم مختلف فيه
كما سيأتي واما من النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان فمتفق عليه وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن الكلبي قال اعلى
ابي وانا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر والبه جماع قريش وما كان فوق فهر

فليس بقرشي بل هو كنانة بن خزيمة واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة واسمه عمرو بن الياس بن نضر وروى الطبري
باسناد جيد عن عائشة قالت استقام نسب الناس الى معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح المعجمة وهذا سمي بذلك
لانه كان مولعا بشرب اللبن الماخوض وهو الحامض وفيه نظر لانه يستدعي انه كان له اسم غيره قبل ان يسمى بهذا
الصفة نعم يمكن ان يكون هذا استقاقه ولا يلزم ان يكون متصفا به حالة التسمية وهو اول من جذر الابل وروى ابن
حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال اضاف عدنان وابوه وابنه معدا وربيعة ومضر وفسر عمهم واسد وضمه على الكلام
على اعلامه ابرهم وروى الزبير بن بكار ومن وجه اخر عن ابن عباس لا تسبوا مضرا ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا سعدا
مرسل عبدان بن خالد وضعفه لانه سب مضر فانه كان قد اسلم قوله من بني النضر بن كنانة اي المذكور وروى احمد وابن سعد من
حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انكم منا يعني من اليمن فما لكم بنو النضر بن كنانة وروى
ابن سعد من حديث عمرو بن الحارث باسناد فيه ضعف مرفوعا انا محمد بن عبد الله وانتسب حتى بلغ النضر بن كنانة قال
فمن قال غير ذلك فقد كذب انتهى والى النضر ينتهي انساب قريش وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه والى كنانة يجتمع
انساب اهل الحجاز وقد روى مسلم من حديث واثلة مرفوعا ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ولابن سعد من مرسل ابي جعفر الباقر ثم اختار بني هاشم من قريش
ثم اختارني عبد المطلب من بني هاشم من قريش ثم اختارني عبد المطلب من بني هاشم قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل
التبوذكي قوله واطنها زينب كان قائله موسى لان قبيس بن حفص في الرواية التي قبلها قد جزم بانها زينب وشيخها
واحد لكن اخرجه الاسماعيلي من رواية حبان عن هلال عن عبد الواحد وقال اعلها الا زينب فكان الشك فيه من شيخهم
عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها اخرى قوله بنو النبي صلى الله عليه وسلم عن الدباغ المهملة وتشديد الموحدة
سيأتي شرحه في كتاب الاشربة وارد ذكر هذا الحديث هنا لكونه يتم الحديث على هذه الصورة وهذا هو المرجوع منه فلم يرد حذفه
من السياق على انه لم يطرد في ذلك عمل فانه تارة يأتي الحديث على وجهه كما صنع هنا وتارة يقتصر على موضع حاجته
منه كما تقدم في عدة مواطن قوله والمغيرة والمزفت كذا وقع هنا بالميم والفاء المفتوحة قال ابو ذر هو خطأ والصواب
النقير بالنون وكسر القاف وهو اصح قيل لا يلزم من ذكر الشيء ذكر ما هو دونه فذكر المزفت لم يحتج الى ذكر النقير
احاديث الباب الحديث الاول قوله حدثنا اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه قوله يحدون الناس يعادون اي اهولا مختلفة والمعادن
جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض عاره يكون نفيسا وعاره يكون خسيسا وكذلك الناس قوله خياركم في
الجاهلية خياركم في الاسلام وجه الشبه ان المعدن لما كان اذا استخرج ظهر ما اختفى منه ولا تتغير صفته وكذلك
صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية نهوا بالنسبة الى اهل الجاهلية واسلم اسلم شريفا
وكان شرف من اسلم من المشركين في الجاهلية واما فاقه فنفوا فيه اشاره الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا
بالتقوى في الدين وعلى هذا فمن اقام الحديث اورده مختصرا وقد مضى في قصة يوسف والمراد من هو اصلح وانا اطلق عليه اسم
الكرم لان الناس لكونه رابع نبي فتشرفوا بذكره فاجتمع له الشرف من جهتين الحديث الثاني قوله حدثنا
عبد الواحد هو ابن زياد قوله حدثنا كليب بن وايل هذا هو المحفوظ ورواه عفان عن عبد الواحد فقال عن عاصم ابن
كليب اخرجه الاسماعيلي وهو خطأ من عفان وكليب تابعي وسط كوفي اصله من المدينة وهو ثقة عند الجميع الا ان ابا زرعة
منعه بغير قادح وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قوله لا ان ممن كان الامر مضر في رواية الكشميهني فمن كان بزيادة فا في الجواب وهو استفهام انكاري
اي لم يكن الامر مضر قوله مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان والنسب ما بين عدنان الى اسمعيل بن ابرهيم مختلف فيه
كما سيأتي واما من النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان فمتفق عليه وقال ابن سعد في الطبقات حدثنا هشام بن الكلبي قال اعلى
ابي وانا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر والبه جماع قريش وما كان فوق فهر

فليس

www.alukah.net

يحوزون عبادة ولا يخفى حينئذ من خاف مقام ربه واما قوله في الطريق التي بعد هذه وتجدون من خير الناس اشد الناس كراهية
لهذا الشان حتى يقع فيه فانه قيد الاطلاق في الرواية الاولى وعرف ان من فقد مراده وان من اتصف بذلك لا يكون خير الناس على
الاطلاق واما قوله حتى يقع فيه فاختلف في مفهومه فقيل معناه ان من لم يكن حريصا على الامر غير راغب فيه اذا حصلت له بغير
سؤال تزول عنه الكراهية فيه لما يرى من اعانة الله عليها فيامن على دينه مما كان يخاف عليه منها قبل ان يقع فيها ومن ثم احب
من احب استمرار الولاية من السلف الصالح حتى قاتل عليها وصرح بعض من عزل منهم بانه لم تسره الولاية بل ساءه العزل وقيل
المراد بقوله حتى يقع فيه اذا وقع فيه لا يجوز له ان يكرهه وقيل معناه ان العادة جرت بذلك وان من حرص على الشيء ورغب في طلبه
قل ان يحصل له ومن اعرض عن الشيء وقلت رغبته فيه يحصل له غالبا والله اعلم قوله وتجدون شر الناس ذا الوجهين
وسيأتي شرحه في كتاب الادب فقد اورده من وجه اخر مستقلا الحديث الرابع يشتمل على اربعة احاديث الثلاثة المذكورة والاخر
قبله وراء هنا قوله الناس تبع لقريش قيل هو خبر بمعنى الامر ويدل عليه قوله في رواية اخرى قدموا قريشا ولا تقدموها اخرجه
عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد وقيل هو خبر على ظاهره والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير
قريش وقد جمعت في ذلك تاليفا سميته لذة العيش بطرق الائمة من قريش وسأذكر مقاصده في كتاب الاحكام مع ايضاح هذه
المسألة قال عياض استدل الشافعية بهذا الحديث على امامة الشافعي وتقديمه على غيره ولا حجة فيه لان المراد به هنا الخلفاء وقال القرطبي
صحبت المستدل بهذا غفلة مقارنة لصميم التقليد وتعقب بان مراد المستدل ان القرشية من اسباب الفضل والتقدم كما ان
من اسباب التقدم الورع مثلا فالمستويان في خصال الفضل اذا تميز احدهما بالورع مثلا كان مقدما على رفيقه فكذلك القرشية
فثبت الاستدلال به على تقديم الشافعي ومزيته على من ساواه في العلم والدين لمشاركته له في الصفتين وتميزه عليه بالقرشية وهذا
واضح ولعل الغفلة والعصبية صحبت القرطبي هنا الامر وقوله كافرهم تبع لكافرهم وقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم
قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما
يصنع قومه فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت خلافة النبوة
في قريش فصدق ان كافرهم كان تبعا لكافرهم وصار مسلمهم تبعا لمسلمهم الحديث الخامس قوله حدثني عبد الملك هو ابن ميسرة
ووقع منسوبا في تفسير حم عسق ودخوله في هذه الترجمة واضح من جهة تفسيره المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي
بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم قال عكرمة كانت قريش تصل
الارحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينه وبينهم وسيأتي بيان
الاختلاف في المراد بقوله المودة في القربى في التفسير قوله هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة
الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم كذا وقع هنا من رواية يحيى وهو القطان عن شعبة ووقع في التفسير من رواية محمد بن جعفر وهو
غندر عن شعبة بلفظ الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة وهذه الرواية واضحة والاولى مشكلة لانها
توهم ان المذكور بعد قوله فنزلت من القران وليس كذلك وقد مشى بعض الشراح على ظاهره فقال كان هذا قرانا فنسخ وقال
غيره يحتمل ان يكون هذا الكلام معنى الاية فنسب الى النزول مجازا وهو كقول حسان في قصيدته المشهورة وقال الله قد ارسلت
عبدا يقول الحق ليس به خفا مريدا انه من قول الله بالمعنى قلت والذي يظهر لي ان الضمير في قوله فنزلت للاية المشار
عنها وهي قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله الا ان تصلوا كلام ابن عباس تفسير لقوله الا المودة
في القربى وقد اوضحت ذلك رواية الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة فقال في روايته فقال ابن عباس انه لم يكن بطن
من بطون قريش الا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فنزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تصلوا قرابتي منكم وله من طريق يزيد بن
زريع عن شعبة مثله لكن قال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فتعرف من هذا ان المراد ذكر بعض الاية بالمعنى على جهة
التفسير وسبب ذلك خفاء معناها على سعيد بن جبير وسيأتي ذكر ما يتعلق بذلك في التفسير ان شاء الله تعالى الحديث السادس
قوله عن اسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم هذا صريح في رفعه وليس صريحا
في ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قوله من ههنا اي المشرق قوله جاءت الفتن ذكره بلفظ الماضي مبالغة في

تحقق وقوعه وان كان المراد ان ذلك سيجيء قوله نحو المشرق اي واشار الى جهة المشرق وقد تقدم في بدء الخلق من وجه اخر
عن اسماعيل حدثني قيس عن عقبة بن عمرو ابي مسعود قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وذكر الحديث قوله والجفاء وغلظ
القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله والبث هو الحزن ويحتمل ان يقال المراد بالجفاء
ان القلب لا يلين لموعظة ولا يخشع لمذكرة والمراد بالغلظ انها لا تفهم المراد ولا تعقل المعنى وقد مضى في الرواية التي
في بدء الخلق بلفظ القسوة بدل الجفاء قوله في الفدادين تقدم شرحه في بدء الخلق قال الكرماني مناسبة هذا الحديث والذي
بعده للترجمة من جهة ان الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم هو الاكرم انتهى ولعله اراد بالجهة
والذي يظهر انها من جهة ذكر ربيعة ومضر لان معظم العرب يرجع نسبه الى هذين الاصلين وهم كانوا اجل اهل المشرق
وقريش الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم احد فروع مضر واما اهل اليمن فسيأتي ترجمة من نسب العرب كلهم الى اسماعيل
الحديث السابع قوله في حديث ابي هريرة والايمان يمان والحكمة يمانية ظاهر في نسبة الايمان الى اليمن لان اصله يمني فحذفت ياء
النسب وعوض الالف بدلها وقوله يمانية هو بالتخفيف وحكى ابن السيد في الاقتضاب ان التشديد لغة وحكى
الجوهري وغيره ايضا عن سيبويه جواز التشديد في يماني وانشد يمانيا يظل يشد كيرا وينفخ دائما لهب الشواظ
واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لان مبدأه منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة وقيل المراد نسبة
الايمان الى مكة والمدينة وهما يمانيتان بالنسبة للشام بناء على ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ
بتبوك ويؤيده قوله في حديث جابر عند مسلم والايمان في اهل الحجاز وقيل المراد بذلك الانصار لان اصلهم من اليمن
ونسب الايمان اليهم لانهم كانوا الاصل في نصر الايمان الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حكى جميع ذلك ابو عبيد في غريب الحديث له
وتعقبه ابن الصلاح بانه لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وان المراد تفضيل اهل اليمن على غيرهم من اهل المشرق
والسبب في ذلك اذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف اهل المشرق وغيرهم ومن اتصف بشيء
وقوي قيامه به نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه ولا يلزم من ذلك نفي الايمان عن غيرهم وفي الفاظه ايضا ما يقتضي
انه اراد به اقواما باعيانهم فاشار الى من جاء منهم لا الى بلد معين كقوله في بعض طرقه في الصحيح اتاكم اهل اليمن
هم الين قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر قبل المشرق ولا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمل
اهل اليمن على حقيقته ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه قال
والمراد بالفقه الفهم في الدين والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله انتهى وقد ابعد الحكيم الترمذي حيث زعم
ان المراد بذلك شخص خاص وهو اويس القرني وسيأتي في باب ذكر قحطان زيادة في هذا والله اعلم قوله قال ابو عبد الله
هو المصنف قوله سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة هو قول ابي عبيدة قاله في تفسير الواقعة وروي عن قطرب قال انما
سمي اليمن يمنا ليمنه والشام شاما لشؤمه وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن عامر
فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسمي اليمن وتشاءم الاخرون فسموا شاما وقيل ان الناس لما تفرقت
السنتهم حين تبلبلت ببابل اخذ بعضهم عن يمين الكعبة فسموا يمنا واخذ بعضهم عن شمالها فسموا شاما وقيل
انما سميت بيمن بن قحطان وسميت الشام بشام بن نوح واصله شام بالمعجمة ثم عرب بالمهملة قوله والمشأمة والميسرة
الاخرى يريد انها بمعناها قال ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة اي اصحاب الميسرة قال
ويقال لليد اليسرى الشؤمى ويقال للجانب الايسر الاشأم انتهى وقيل المراد باصحاب المشأمة اصحاب النار لانهم
يذهبون بهم اليها وهي على ناحية الشمال وقيل لهم ذلك لانهم يتناولون كتبهم بالشمال قوله باب
مناقب قريش هم ولد النضر بن كنانة وبذلك جزم ابو عبيدة اخرجه ابن سعد عن ابي بكر بن الجهم وروي عن هشام بن الكلبي
عن ابيه قال كان سكان مكة يزعمون انهم قريش دون سائر بني النضر حتى وفدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه من قريش قال من
ولد النضر بن كنانة وقيل ان قريشا هم ولد فهر بن مالك بن النضر وهذا قول الاكثر وبه جزم مصعب قال ومن لم يلده فهر
فليس قرشيا وقد قدمت مثله عن ابن الكلبي وقيل اول من نسب الى قريش قصي بن كلاب فروى ابن سعد ان عبد الملك بن مروان

الألوكة www.alukah.net

سالت محمد بن جبير مني سميت قريش قريشا وجدين اجمعت الى آخره بعد لفظها وما سمعت بهذا ولكن سمعت ارقميا كان يسالك القرشي لم سميت احد قريشا قبله وروى بن سعد من طريق المقداد قال لما فرغ نبي من بناء خزاعة من الحرم نحكت اليه قريش فسميت لو مذ قريشا لتجمعها والتقرش التجمع وصل لسلسم ما لتجاره وصيل لان الجبل الاعلى جاني قريب واحد مجتمعا فيه فسمي قريشا وقيل من التقرش وهو اخذ الشيء اولا فاولا وقد اكثر ابن دجيه من نقل اخلاف في سبب تسمية قريش قريشا ومن اراد ان يستقصي به وحكى الزبير بن بكار عن عمه مصعب ان اول من سمي قريشا قريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني كنانة في حروبهم فكان يقال قد مت عير قريش فسميت قريش قريشا وابوه صاحب بدر الموضع المعروف وقال المطرز سميت قريش بدابة في البحر هي سيده الدواب البحرية وكذلك قريش سادة الناس وقال وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريشا هكذا في البلاد حي قريش باكلون البلاد اكلا كيشا ولم اجد لهذا شيء مكثرا النقل فيهم وانجر شاه صاحب المحكم قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها وانشد البيت الاول قلت والذي سمعته من افواه اهل البحر القرش بكسر القاف وسكون الراء كذا ذكره ابن المذكور شاهد صحيح ولعله من تغيير العامة فان البيت الاخير من الابيات المذكورة يدل على انه من شعر الحاضرة ثم ظهر لي انه مصغر القرش الذي بالقاف وقد اخرج السهمي من طريق ابن عباس ان قريشا دابة في البحر لا تمر بشيء من عظم ولا سمين الا اكلته وقيل سمي قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم وتسدها والتقريش هو التفتيش وقيل سموا بذلك لمعرفتهم بالطعان والتقريش به الاستئناس وقيل التقريش التجارة عن ابي ايوب وقيل هو من اقرست الناقة اذا سعت فيه فوقع له وقيل غير ذلك ثم ذكر السهمي في اسباب حديث آخر في الاحكام الرد على من زعم ان الزهري لم يسمعه من المذكور واذكر ان شاء الله تعالى شرح هذه المسئلة هناك قوله من قحطان هم جاع اليمن في انكار معاوية ذلك نظر لان الحديث الذي استند اليه مفيد ما قاسه الدين فيحتمل ان يكون خروج القحطاني اذا لم تقم قريش بامر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل في قريش الناس تبع لهم الى ان استحوا بامر الدين فضعف امرهم وملا شيء الى ان لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض الاقطار دون اكثرها وسيأتي مزيد لذلك قوله عبد الله بن عمر قليل من حديث ابي هريرة وقوله عبد الله بن عمر بن الخطاب من بقيم بن هاد في كتاب الفتن من وجه قوي عن عمرو بن عتبة بن اوس عن عبد الله بن عمرو انه ذكر الخلفاء فقال وذكر رجل من قحطان واخرجه باسناد جيد ايضا من حديث ابن عباس قال رجل من قحطان كلام صالح وروى احمد والطبراني من حديث ذي مخبر الحبشي مرفوعا كان الملك قبل قريش في حمير وسيعود اليهم وقال ابن التين انكار معاوية على عبد الله بن عمرو لانه حمل على ظاهره وقد يخرج القحطاني في ناحية لان كلها تشمل الاقطار وهذا الذي قاله بعيد من ظاهر لفظ الحديث قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري عن سعد بن ابرهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف كذا قال ابو نعيم وقال الغساني هذا الذي نعيم قلت هذا هو الذي بعد ثلاثة ابواب مع شرح الحديث واما قول يعقوب ان ابرهيم بعد ثنا بدر مسعود على البخاري متن حديث يعقوب على متن حديث الثوري ويعقوب انما رواه عن ابيه عن صالح بن كيسان عن الاعرج كما اخرجه مسلم ولفظه غفار واسلم ومزينة ومن كان من جهينة خير عند الله من اسد وغطفان وطي اثنى فحاصله ان رواية الثوري المتن والاسناد لان الثوري روى عن سعد عن ابرهيم عن الاعرج ويعقوب رواه عن ابيه عن صالح عن الاعرج قلت ولم نصيا ابو مسعود فيما جزم به فانها حدثان متغايران مشاركا اسنادا وذكر كلا منهما ابرهيم بن سعد احدهما الذي اخرجه مسلم وهو عنده عن صالح عن الاعرج والاخر الذي علقه البخاري وهو عنده عن ابيه عن الاعرج ولو كان كما قال ابو مسعود لامكن ان البخاري اخطأ في قوله حدثنا ابو نعيم ابيه حدثني الاعرج وكان الصواب ان يقول حدثنا ابو نعيم عن صالح عن الاعرج ونسبه البخاري الى الوهم في ذلك لا تقبل للبيان واضح قاطع ومن اين نرجح وقد ثبت مخرجه على الاسماعيلي فاخرجه من طريق البخاري نفسه معلقا ولم ينفرد به البخاري من عدم وجود هذا المتن بهذا الاسناد بعد التتبع عدم في نفس الامر والله اعلم الحديث الثالث حديث لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان لا اكلهما في هذه الحكومة في زمانه لقريش فكيف يطابق الحديث واجاب عن ذلك بان في بلاد العرب خليفة من قريش

وكذا في مصر وتعقب بان الذي في العرب هو الحسني صاحب تونس وغيرها وهو منسوب الى الحسن ابن محمد بن الحنفية كان عبد المؤمن حاجا اس هو مرت الذي على راس المايه السادسة ادعى انه المهدي ثم غلب اتباعه على معظم المغرب وتسموا بالخلافة وهم عبد المؤمن وذريته فانتقل ذلك الى ذريه الى حفص ولم يكن عبد المؤمن من قريش وقد تسمى بالخلافة هو اهل بيت واما ابو حفص هلم كان يدعي انه من قريش في زمانه وانما ادعاه بعض اولاده لما غلبوا على الامر قيل انهم من ذرية ابي حفص عمر بن الخطاب ليس بصحيح لان المغرب الادنى واما الاقصى مع بني الاحمر وهم ينتسبون الى الانصار واما الاوسط بني مرين وهم من البربر واما قوله وحلف في مصر فصحيح ولكنه لا حوسده ولا ربط وانما لم من الخلافة الاسم فقط وحسد فهو خبر بمعنى الامر والافتقد خرج هذا الامر عن قريش في اكثر البلاد ويحتمل حمله على ظاهره وان المنتظرين على الثغور في امر الرعيه زمن عظم الاقطار وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش وتكون المراد بالامر مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم والاول اظهر والله اعلم الحديث السابع حديث شجير بن مطعم في المتوارث عن بني نوفل وعبد شمس بعذر حرمه في كما سالخمس قوله انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد هو رواية الاكثر ووقع للحموي بني واحد بكسر الهاء وتشديد الحاء وحكى ابن التين ان اكثر الروايات بالجيم وان فيها احد بدل واحد واستشكله بان لفظ احد انما يستعمل في النفي نعم جاء في احد واما في الاثبات فمنقول جاء في واحد الحديث الخامس قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروه من الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهره الى عائشة وكانت اوقى شيء عليهم لرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا طرف من الحديث الذي اورده موصولا بعده عن عبد الله بن يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك ولم اره في جميع النسخ الا هكذا معلقا وقد رايته بني زهره من رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهين احدهما انهم اقاربه لامه لانها امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره والثاني انهم اخواله قصي بن كلاب بن مره هو جد والد خديجة رضي الله عنها وهو جد والد النبي صلى الله عليه وسلم والمشهور عند جميع اهل النسب ان زهره اسم الرجل وشذ ابن قتيبه فزعم انه اسم امراة وان ولدها غلبت عليهم النسبة اليها وهو مردود فقد نزل الامام اهل النسب هشام بن الكلبي ان اسم زهره المغيره فان ثبت قول ابن قتيبه فالمغيره اسم الاب وزهره اسم امراته فنسب اولادها اليها من غلبة ذلك حتى ظن ان زهره اسم الاب فقيل زهريون كلاب وزهره بضم الزاي بلا خلاف قوله كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عائشة هو ابن اختها اسماء بنت ابي بكر وكانت قد نزلت له نزلة حتى كانت تكلمه به قوله وكانت لا تمسك شيئا الا بدت شيئا مما يتامها من المال قوله يعني ان يوحى عليها اي يحصر عليها وصرح بذلك في حديث المسور ابن مخرمة كما سياتي واضح من هذا السياق لهذه القصة في كتاب الادب وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله وقالت ووددت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فاترك منه استدل به على انعقاد النذر المجهول وهو قول المالكية لكنهم يحملون فيه كفاره يمين وظاهر قول عائشة وصنيعها ان ذلك لا يكفي وانه يحمل على اكثر ما يمكن ان ينذر ويحتمل ان يكون فعلت ذلك تورعا لتيقن وجوا لمزمه وابعد من قال تمنت ان يدوم لها العمل الذي عملته للكفاره اي تصير تعتق دايما وكذا من قال تمنت انها بادرت الى الكفاره حين حلفت ولم يكن تحرت عبد الله بن الزبير لذلك المزه ووجه بعد الاول انه لم يكن في السياق ما يقتضي منعها من العتق بكيفيه تنحي ما لا مانع منه لها في اقتاعه نعم ان سلم ان مقيد اقتدارها عليه لا ان لمهابه عدم الاقتدار واما بعد المانع فلم تزل في بعض طرق الحديث كما سياتي انها كانت تذكر نذرها فتبكي حتى تبل دموعها خمارها فان فيه اشاره الى انها كانت تظن انها ما وفت بما يجب عليها من الكفاره واستشكل ابن التين وقوع الحنث عليها بمجرد دخول ابن الزبير مع الجماعه وقال ان كان المسلم عند دخولهم ردت عليهم السلام وهو في جملتهم فوقع الحنث قبل ان يعم الحجاب اشتى وعقل عما وقع في حديث المسور الذي اشرت اليه وفيه فعالت عائشة اني نذرت والنذر شديد فلم ازل به حتى كلمت ابن الزبير ان الماويل الذي ناوله ابن التين لو لم يرد هذا الصريح لكان متعينا ووجهه ان يحمل لفارد السلام عليهم اذا ازنت اخراجه ولا يخفى بعد ذلك والله اعلم قوله باب نزل القرآن بلغة قريش ابو ردفيه طرفان من حديث انس في امر عثمان بكتابه المصاحف وسياتي مبسوطا شرحا في فضايل القرآن ووجه دخوله في مناقب قريش ظاهر والله اعلم قوله باب فيه

الألوكة
www.alukah.net

اليمن الا اسمعيل اى ابناء ابرهيم الخليل ونسبه مضر وربيعه الى اسمعيل متفق عليها واما اليمن فجاع نسبهم سبعة الى قحطان واختلفوا في نسبه فالاكثر قالوا انه عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو من ولد هود عليه السلام وقيل هو هود نفسه وقيل اسمه اخنوخ وقيل ابراهيم وهو الد العرب المستعربة واما اسمعيل فهو ابو العرب المستعربة فاما العرب العاربة فكانوا قبل ذلك كعاد وثمود وطسم وجديس وعملق وغيرهم وقيل ان قحطان اول من نزل له ابيات المدر وهم صباحار ذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان من ذرية اسمعيل وانه قحطان بن الهميسع بن يشجب بن نابت بن اسمعيل عليه السلام وهو ظاهر قول ابي هريرة المتقدم في قصة هاجر حيث قال وهو يخاطب الانصار فذلكم يا بني ماء السماء هذا الذي تنزح في نقرتك وذلكان عدد الآباء بين المشهور بن من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الآباء بين المشهور بن من الصحابة وغيرهم وبين عدنان فلو كان قحطان هو هود او ابن اخيه او نحو ذلك لكان بين عدد عدنان وبين المشهور ان بن عدنان وبين اسمعيل اربعة آباء او خمسة واما على القول بان بين عدنان واسمعيل نحو من اربعين ابا فذاك بعيد وهو قول غريب عند الاكثرين انه حكاه كثيرون وهو راجح عند من يقول ان معد ان عدنان كان في عصر بخت نصر وقد وقع في ذلك اضطراب شديد واختلاف متقارب حتى اعرض الاكثر عن سياق النسب بين عدنان واسمعيل وقد جمعت مما وقع لي من ذلك اكثر من عشرة اقوال في كتاب النسب لابي زرعة علي بن محمد بن نصر وذكر فيه فصلا في نسب عدنان وقال قالت طائفة هو ان ادد بن زيد بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل وقالت طائفة ادد بن هميسع بن نابت بن سلامان بن حمل بن نابت بن قيذار وقالت التوءم بن يحور بن مشرخ بن شجب بن مالك بن ايمن بن نابت بن قيذار وقالت طائفة هو ان اد بن الهميسع بن يشجب بن متعد بن برع بن عمرو بن جميل بن مجيم بن لاقب بن الصابوح بن كنانة بن العوام بن نابت بن قيذار وقالت طائفة بين عدنان واسمعيل اربعون ابا ولم يستحسنوا ذلك من كتاب ربنا كتاب ارسا النبي وكان رجلا فاتحا جل معد بن عدنان بن جزء وه العرب لما بحث نصر جوفا عليه من بعده الجيش فانتشب نسب معد بن عدنان في كتبه فهو معروف عند علماء اهل الكتاب قالوا وجدت طائفة من علماء العرب قد حفظت لجدودنا الى ابراهيم الى اسمعيل ولحقت في اسمائهم باشعار من كان عالما بامر الجاهلية كما حيه اى ابن الصلت قالوا فتقابلت قول اهل الكتاب فوجدوا العدد متفقا واللفظ مختلفا فرسا قوا سماءهم ابا بعد ابا فوجدوا لغيره حكاية خلاف ازيد مما حكاه ابن اسحق انه عدنان بن ادد بن يشجب بن يعرب بن عبد ود بن نابت بن ادد بن هميسع بن ناحور بن يرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل وعن ابن هبيرة بن المنذر هو عدنان بن ادد بن الهميسع بن نابت بن اسمعيل وحكاه مره عن عبد الله بن عمران المدني زاد فيه بين ادد بن الهميسع زندا وحكى ابو الفرج الاصبهاني عن هشام الكلبي في كتاب النسب له ونقله ابن سعد عنه قال واخبرني رجل من اهل تدمر يكنى ابا يعقوب من مسلم اهل الكتاب وعلمهم ان يورخ كاتبا رميا اثبت نسب معد بن عدنان والاسماء التي عنده نحو هذه الاسماء واختلاف من قبل اللغة قال وسمعت من يزعم انه معد بن عدنان كان على عهد عيسى بن مريم كذا قال وحكى المهداني في الانساب ما حكاه ابن الكلبي فرسا ق اخرى باكثر من هذا العدد باسمين بزعمه وهذا مما انكره ومما ينبغي ان يغفل ولا يذكر ولا يستعمل لمخالفتها للماثور المشهور بين الناس كذلك ما ذكره الذي يتوجه في نظري ان الاسماء دعلى ما قاله ابن اسحق اولى واولى منه ما اخرجه الطبراني الحاكم من حديث سلمة قالت عدنان هو ابن ادد بن زيد بن اجراق الترى وهو ان النزى هو اسمعيل وهو موافق لما ذكرته آنفا عن ابرهم ابن المنذر عن عبد الله بن عمران وهو موافق من قول ان قحطان من ذرية اسمعيل لانه واخاه هذه سقاوب عدد الآباء بين كل من قحطان وعدنان وبين اسمعيل وعلى هذا فيكون بين عدنان كما ان لبعضهم كان في عهد موسى عليه السلام لا في عهد عيسى وهذا اولى لان عدد الآباء بين بينا وبين عدنان

نحو العشرين فبعد مع كون المدة التي بين نبينا وبين عيسى عليه السلام كانت ستمائة سنة كما سيأتي في صحيح البخاري مع ما عرف من طول اعمارهم ان يكون بين عدنان وبين نوح نحو من ثلثمائة سنة واسمعيل احد الاكثر الذي تقدم مع الاضطراب فيه استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر عيسى بن مريم وبين اسمعيل اربعة آباء وخمسة مع طول المدة وما فرواه مسلم ونظيره في نظيره كما اشرت اليه قالا قرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان كان في زمن عيسى فلا يلزم ان يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الآباء وان كان في زمن موسى فالمعتمد ان بينهما العدد القليل والله اعلم قوله منهم اسلم بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفاء بعدها مهملة مقصورا وقع في رواية الجرجاني افصى بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقوله ابن حارثة بن عمرو بن عامر اى ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيهم قبايل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وعامر والعتيك وغيرهم والازد بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وابا د المصنف ان نسب حارثة بن عمرو متصلا باليمن وقد هاطت النبي صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسمعيل كما في حديث سلمة بن الاكوع الذي اخرجه هذا الباب فذلك على ان اليمن من بني اسمعيل وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسمعيل ان يكون جميع من نسب الى قحطان من بني اسمعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في اخوتهم خزاعة من الحلف فصاروا من بني قحطان او بني اسمعيل فقد ذكر ابن عبد البر من طرق الانقطاع ان الحديث في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل فعلى هذا فلعل من كان هناك من خزاعة كانوا اكثر فعلى هذا يسقط سبب الغلبة واجاب الحذاء النسابة عزة ذلك بان قوله لم يأت اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الآباء بل يحتمل ان يكون ذلك لكونهم من بني اسمعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالمصاهرة فالمحطانية من بني اسمعيل من جهة الامهات وقد تقدم مباحث هذا الحديث في كتاب الجهاد ومما استدل به على ان اليمن من ولد اسمعيل قول المنذر بن عمرو بن حرام حد حسان بن ثابت وهو شاعر اليمن لعمرو بن عامر وحارثة الغطريف جدا مرئ القيس ما آثر من ملك ونبئت اسمعيل ان تحولا وهذا ايضا يمكن تاويله بما مر في الهمداني والله اعلم قوله باسمه كذا هو بالتذكير وهو كما لمسلم من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به من الحديث الاول ظاهر وهو اخراجه عن الاد هما الى غير الاب الخمسي لان اليمن اذا ثبت نسبهم الى اسمعيل لا يسئل لم انتسبوا الى غير ابيهم واما الحديث الثالث فلم يعلق باصل الباب وهو ان عبد القيس ليسوا من مضر واما الرابع فللاشارة الى ما وقع في بعض طرقه من الزيادة بذكر ربيعة ومضر فاما الحديث الاول وهو حديث الى ذر فقد تقدم في الاستاذ من الحسين هو ابن واقد المعلم ووقع في رواية مسلم حدثنا حسين المعلم وقوله عن ابي ذر في رواية الاسمعيلي حدثني ابو ذر وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وقوله ليس من رجل من زايده والتعبير بالرجل للغالب والا فالمراد كذلك حكما قوله ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر بالله كذا وقع هنا كفر بالله ولم يقع قوله بالله في غير رواية ابي ذر ولا في رواية مسلم ولا الاسمعيلي وهو اولى وان ثبت ذلك فالمراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم على الرواية المشهورة فالمراد كفر النعمة او ظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعل ذلك والمراد بالطلاق الكفران فاعله فعل فعلا شبيها بفعل اهل الكفر وقد تقدم نظيره هذه المسالة في كتاب الايمان وقوله ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوا مقعده من النار في رواية مسلم والاسمعيلي ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوا مقعده من النار وهو اعم مما تقدم عليه رواية البخاري على اللفظة نسب وقعت في رواية الكشميهني دون غيره ومع حذفها يبقى متعلق الجار والمجرور محذوفا فيحتاج المتتبع ولفظة نسب اولى مما قدر لورودها في بعض الروايات وقوله فليتبوا اى ليتخذ منزلا من النار وهو امر اهانة وتحقير واما خبر بلفظ الامر ومعناه هذا جزاؤه ان جوزي وقد يعفى عنه وقد يغلب فيسقط عنه وقد تترد ذلك في كتاب الايمان بخصوص من كذب عليه وفي الحديث تحريم الانتساء الى النسب المعروف والادعاء الى غيره وقيد في الحديث بالعلم ولا بد منه في الحالتين ثبانا وبقيا لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد له وفيه جواز اطلاق الكفر على المعاصي لقصد الزجر كما قدمناه وفي حديث من رواية مسلم تحذير لمدعي شيء ليس هو للمدعي فيدخل فيه الدعاوي الباطلة كما لو ادعى ان الدار التي هو ساكنها منصوص في الشرع حتى تحضر به عموم هذا الوعيد وانما

الألوكة
www.alukah.net

المقصود ايصالا لاحق بالمحتمة اولى من الدخول تحت هذا الوعيد العظيم للحديث الثاني قوله حدثنا علي بن عياش بتحتانيه ومعجمه قوله حدثنا جرير هو بفتح المهملة وكسر الراء اخره زاي وهو ابن عثمن الحمصي من صغار التابعين وهذا الاسناد من عوالي البخاري وشيخه عبد الواحد بن عبد الله النصري بالنون المفتوحة بعدها صاد مهملة وهود مشقي واسم جده كعب بن عمير وقال بشر بن كعب وهو من بني نصر بن معوية بن بكر بن هوازن وهو من صغار التابعين في الاسناد رواية القرين عن القرين وقد ولي امرة الطايف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة وماتت سنة بضع وماية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد رواه عنه ايضا بزيد بن سلم وهو ابو هند سنا ولقاء المشايخ لكنه ادخل بين عبد الواحد وواثلة عبد الوهاب بن نجدة راية في مستخرج نعيدان على الصحيحين من رواية هشام بن سعد بن زيد وهشام فيه مقال وهذا عندي من المزيد في متصل الاسانيد او هو مقلوب كانه عن فلان عن واثلة اسلم عن عبد الوهاب بن نجدة عن عبد الواحد والله اعلم قوله ان من اعظم الفرا بكسر الفا منصوب ومرفوع وهو صحيح فريه والفرا الكذب البحت يقال فرى بفتح الفا فلان كذا اذا اختلقه وفرى بفتح الفا ايضا فرى وافترى اختلف قوله واسرى بضم التحتانية اوله وكسر الراء اي يدعي ان عينه رايا سيارا ما رايا ولا حدوا بن جناب والحكم من وجه اخر عن واثلة ان افترى الرجل على عينه ستورا ياث ولم يرة الشام شيا قوله او تولى بفتح التحتانية في اوله وضم الفاء وسكون الواو وفي رواية المثل بفتح الميم والفاء وسكون الواو المفتوحة وفي الحديث تشديد الكذب هذه الامور الثلاثة وهي اخبر عن شيء انه راى في المنام ولم يكن راه والادعا الى غير الاب والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم واما هذا الاخير فسقدم التحذير فيه في كتاب العلم واما تعلق بالمنام فاتى به التعبير واما الادعا فسقدم قريبا في ما قبله وتقدم بيان الحكم في الشدة فيه والحكمة في التشديد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم واضح فانه انما يخبر عن الله فمن كذب عليه كذب على الله عز وجل وقد اشتد النكير على من كذب على الله تعالى في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بايات فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال يوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة والايات في ذلك متعددة وقد سلك بعض اهل العلم في قوله تعالى ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم فان في بعض طرق الحديث من كذب واما المنام فانه لما كان جزا من الوحي كان المخبر عنه بما لا يقع كالمخبر عن الله عالم بلغته الله او لان الله يوكل ملكا الرو ما فيرى المنام ما شا فاذا اخبر عن ذلك بالكذب يكون كاذبا على الله وعلى الملك كما ان الذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ينسب اليه شرعا لم تقله والشرع غالبا انما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك الحديث الثالث حدثنا ابن عباس قتيبة وقد عبد القيس يتقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وباقي ما تعلق بالاشربة منه في موضعه ان شا الله تعالى وقوله عن ابي حمزة هو بالجيم والزاي وانما كم عن ابن عباس في رواية الكشميهني بارجع في الموضعين والشي اذا لم يذكر بمزة يجوز تذكيره وتانيثه ومناسبة هذا الحديث للترجمة من وجهين احدهما ان جعل العرب هم ربيعة ومضر ولا خلاف في نسبتهم الى اسمعيل الحديث الرابع حدثنا ابن عمر بن ان الفتنة من قبل المشرق وقد تقدم قريبا وما يترجم في كتاب الفتن ان شا الله تعالى قوله باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع هذه خمس قبايل كانت في الجاهلية في المنزلة والمكانة دون بني عامر من معصعة بني تميم من مره وغيرهم من القبايل فلما جا الاسلام كانوا اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك فاما اسلم فقد تقدم ذكر نسبهم في الباب الماضي واما غفار فبكسر المعجمة وتخفيف الفا وهو غفار بن مليل بضم الميم وفتح اللام مصغرا ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وسبق منهم الى الاسلام ابو ذر الغفاري ولنوه انيس كما سيا تي قريبا ورجع ابو ذر الى قومه فاسلم الكثير منهم واما مزينة فبضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتانية بعدها نون وهو اسم امراة عمر بن ادبر طابخة بالوحدة ثم المعجمة بن الياس بن مضر وهو مزينة بنت كلب بن برة وهي امراة اوس وعمن ابن عمرو فولد هذا من يعال لهم بنو مزينة والمزنيون ومن قدما الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني وعمر خزاعي من عبدهم وابا بكر بن بعال واسمه قرة ابن اياس وهو احد الفا في اياس بن معوية بن قرة وآخرون واما جهينة فهم

وهنا سقط للترجمة من وجهين ذكر المشرق وكلهم من ربيعة ومضر كما تقدم قريبا وبعض طرق هذا الحديث والاحاديث بعده تشير الى الوعد الذي ذكر الاصولا الثلاثة فاما ان الالطاف انهم من بني اسمعيل وانما الخلاف في العالمة

www.alukah.net

بنو جهينة بن زيد ابن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفا وزن الياس بن قضاعة من مشهور الصحابة منهم عقبة ابن عامر الجهني وغيره واحلف في قضاعة فالاكثر انهم من حمير فخرج سلم الى فحطان وقيل من ولد معد بن عدنان واما اشجع فبالمعجمة والجيم وزن احمر وهم بنو اشجع بن ريث بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مثلثة بن غطفان بن سعد بن قيس من مشهور الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف والحاصل ان هذه القبايل الخمسة من مضر اما مزينة وغفار واشجع فبالاتفاق واما اسلم وجهينة فعلى قولين ورجحان الذين ذكروا في مقابلهم وهم تميم واسد وغطفان وهوازن جميعهم من مضر بالاتفاق وكانت منازل بني اسد بن خزيمة ظاهر مكة حتى وقع بينهم وبين خزاعة فقتل فضالة ابن عروة بن مرارة الاسدي هلال ابن اهيب الخزاعي فقتلت خزاعة هلال ابا صاحبها فسلب المحرب بنهم وبرحت بنو اسد عن منازلهم فحالفوا غطفان فصاروا لها كالطائف الحليف اسد وغطفان وتاخر من بني اسد الى الجحش بن رياب فحالفوا بني امه فلما اسلم الجحش وهاجروا اخوك ابو سفيان على دورهم بذلك يحلف ذكر ذلك عمر بن شبة في اخبار مكة فتقدم ذكر المصنف في اواخر ابواب احاديث الانبيا قوله قريش والانصار تقدم ذكر قريش وسياتي ذكر الانصار في اوايل الهجرة قوله موالي بتشديد التحتانية اضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انصاري وهذا هو المناسب هنا وان كان للمولى عدة معان ويؤيد الانصاري ورود المصاف محذوفا بمعنى الموالي لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قوله ليس لهم موالي دون الله ورسوله وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلا القبايل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشي اذا احصل لبعضه قيل انما خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا اذا حمل على الغالب وقيل المراد بهذا الخبر النهي عن استعفا قهم وانهم لا يبعدون تحت الرق وهذا بعيد الحديث الثاني حدثنا عثمن قوله غفار غفر الله لها قوله حدثنا سليم بن عثمن هو بالمهملة والراء المكررة مصغر قوله ان عبد الله هو ابن عمر قوله غفار غفر الله لها هو لفظ خبر يراد به الدعا ويحتمل ان يكون خبرا على بابه وتوبيده قوله في اخره وعصية عصت الله ورسوله وعصيه هم بطن من بني سلم ينسبون الى عصيه بمهملتين مصغر بن حفاف بضم المهملة وفا بن مخمخ بن الهميسع بن عمث بضم الموحدة وسكون الها بعدها مثلثة بن سليم وانما قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليعلم اعنهم ذلك الحاد ووقع في هذا الحديث من استعفا حباس الاسقاق ما يدل على السبي لسهولته وانسجامه وهو من الافاقات اللطيفة نسبه وقع هنا في رواية كريمة وغيرها باب اسلم اخر الغزم منهم وذكر فيه حديث انس ذكر وهو عندا في ذي قبل اية فصه الحبش وستا ووقع بعده ايضا عندهم باب قصة زمزم وفيه حديث اسلام ابي ذر وهو عندا في ذي بعد باب قصة خزاعة وستا تي شرح هذين الباب ان شا الله تعالى الحديث الثالث حدثنا ابو هريرة في ذلك حدثنا محمد هو ابن سلام وفراقد غطفان قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي وهذا الثاني هو الظاهر لم نر من ذكر عبد الوهاب الثقفي والصواب انه ابن سلام كما ثبت عندا وعلى ما اسكر في غير هذا الحديث ويحتمل ان يكون ابن حوشب فقد اخرج البخاري في تفسير اقتربت وفي الاكراه عن محمد بن عبد الله بن حوشب عن عبد الوهاب الثقفي نهوا في ان يفتربه من محمد بن يحيى وقد اخرجه لاسمعيلي وابو نعيم من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب فيحتمل ان يكون هو فانه من شيوخ البخاري قوله عن ايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وذكر اسمعيلي عن الهيثم ان عبد الوهاب الثقفي تفرد برواية هذا الحديث عن ايوب الحديث الرابع اورده من طريق قوله في الطريق الاولى اراينم المخاطب بذلك الافرع كما في الرواية الاخرى بعدها قوله خزام من بني تميم اي بن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن ادبن بضم الالف وتشديد الدال ابن طابخة بالموحدة ثم المعجمة بن الياس بن مضر وهو مزينة بنت كلب بن برة وهي امراة اوس وعمن ابن عمرو فولد هذا من يعال لهم بنو مزينة والمزنيون ومن قدما الصحابة منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني وعمر خزاعي من عبدهم وابا بكر بن بعال واسمه قرة ابن اياس وهو احد الفا في اياس بن معوية بن قرة وآخرون واما جهينة فهم

بنو تميم مع سجاح قوله وبنى عبد الله بن غطفان بفتح المعجمة وبالمهملة ثم الفاء والمضاف اليه ابن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر فكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية عبد العزى فغيره النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبنوه يعرفون ببني المحوّلة اى بهم قوله ومن بني عامر بن معصعة بن معويه ابن بكر بن هوازن وتقدم نسب هوازن في الحديث الذي بعده قوله فقال رجل منهم هو الاقرع بن حابس التميمي كما في الرواية التي بعدهذه قوله عن محمد بن اى يعقوب هو محمد بن عبد الله ابن ابى يعقوب نسب الى جده وهو بصري من بني تميم لا شعبة حدث بمكة محمد بن ابى يعقوب وهو سديد بني ضبيعة وهو ثقة عبد الحميد قوله ان الاقرع بن حابس بمهملة ومو حدة مكسورة بعدها سين مهملة انما يمكث سنين للحج بالموحدة وبعد الالف مثناتين وفي رواية بالمشاة وبعد الالف موحدة قوله ابن ابى يعقوب شك هو منه وتقدم نسبه وقد ظهر من الرواية التي قبلها ان لا اثر للشك وان ذلك ثابت في الخبر قوله لاخير منهم كذا فيه بوزن افعل وهو لغة قليلة والمشهور لخير منهم وسنذكر ذلك في رواية الترمذي وانما كانوا اخير امنهم لانهم سبقوهم الى الاسلام والمراد الاكثر الاغلب قوله عن ابي هريرة لم يسلم وغفار كذا فيه بحذف عامل عن لدلالة ما قبله عليه وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة ولم يسمع فانما يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد نبه على ذلك الخطيب ونبه ابن الصلاح وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن زهير بن حرب عن علي عن ابي ايوب وقال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه احمد من طريق معمر عن ايوب قوله وشي من زينه وجميعه فيه نقد لما اطلق في حديث ابي بكرة الذي قبله وكذا في قوله يوم الفتح لان المعتبر بالخبر والمشاهدة مظهري ذكرا لوقت قوله وهوازن وعطفان اما عطفان فقد تقدم ذكره في حديث ابي هريرة واما هوازن فذكرت في حديث ابي هريرة ايضا وبنو عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس فذكر هوازن اشكل من ذكر بني عامر ومن قبائل هوازن غير بني عامر بنو نصر بن معويه وبنو سعد بن بكر بن هوازن وثقيف وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن والجميع مجموعهم هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء والمخفف ابن قيس قوله ما ـــــ ذكر قحطان بتقديم القاف عليه وهو هو من اسمعيل ولا والى قحطان ينتمي اغلب اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم قوله عن نافع بن زيد هو الدولي المدني وابو الحارث شيخ اسمه سالم قوله لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان لم اقف على اسمه ولكن جوز القرطبي انه جهجاه الذي وقع ذكره في مسلم من طريق اخرى عن ابي هريرة بلفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه اخرجه عقب حديث الحشر

قوله المأمور لعصاه هو كناية عن الملك كانه يشبهه بالراعي وشبه الناس بالغنم وكلمة المشبه المضاف الذي حذف اللام من الختم وهذا الحديث يخرج على علامات النبوة من حيث ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد وقد روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق رباح بن المنذر احد الذين بعثهم من اهل الشام ان قحطان يخرج بعد المهدي ويسير على سيرته المهدي واخرج ابو نعيم من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي قحطان والذي نفسي بيده لا يخرج قحطان حتى يملك دونه وهذا ان صح كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لما تقدم ان عيسى عليه السلام اذا انزل يجد المهدي اماما للمسلمين وفي رواية ارطاة بن المنذر بن قحطان العشر في ذلك عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوس الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى ويجاب ان نيابته عنه في امور رعيته عامة وستأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى قوله ما ـــــ ملا نهي من دعوى الجاهلية نهي بعضهم وله دعوى جاهلية الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان فيحجرون فينصرون الدليل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك وكان المصنف اشار الى ما ورد في بعض طرق هذا الحديث عند جابر المذكور وهو ما اخرجه اسحق بن راهويه والمحاملي في الفوائد الاصبهانيه من طريق ابن لهيعة عن جابر قال اقتتل غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوى الجاهلية قالوا لا الا باس ولسيد الرجل اخاه ظالما او مظلوما فان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وعرف من هذا ان الاستغاثة ليست حراما وانما الحرام ما ترتب عليها من دعوى الجاهلية قوله حدثنا محمد كذا للجميع غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم في المستخرج وابو علي الجياني ويؤيد ذلك ما وقع في الوصايا مثل هذه الطريق فقد اكثر عنه شاهجه غير منسوب وعندا في ذر حدثنا محمد بن سلام قوله عزوة هذه المرة وعزوة المريسيع قوله ثاب معه عشائره ومو حده اى اجتمع قوله رجل لعاب اى بطال وقيل كان يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة

وهذا الرجل هو جهجاه بن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب والانصاري هو سفيان بن وهب حليف بني سالم الخزرجي سيأتي بيان ذلك في تفسير سورة المنافقين قوله فكسع بفتح الكاف والمهملتين اى ضربه على ادبه قوله حتى نداعوا كذا للاكثر بسكون الواو وتصغيف الجمع وفي بعض النسخ تعزوا بفتح العين والواو وتصغيف التثنية والمشهور في هذا نداعيا بالياء عوض الواو وكانه تقاها على اصلها بالواو قوله دعوها فانها خبيثة اى دعوى الجاهلية وقيل الكسعة والاول هو المعتمد قوله الا تقتل بالنون وبالمثناة ايضا قوله هذا الخبيث لعبد الله اللام بمعنى عن والتقدير قال عمر يا عبد الله الا تقتل هذا الخبيث وكذا تقدم شرح هذا الحديث في التفسير ان شاء الله تعالى قوله وعن سفيان بن عيينة هو معطوف على قوله حدثنا سفيان عن الاعمش وهو موصول وليس بمعلق وقد تقدم في الخبر من وجه اخر ان نعيم عن زيد ومن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش فكانه كان عند ثابت بن محمد عن سفيان عن شيخ وكانه سمعه منه صغيرا فحدث به فمرة قصه خراعة اصلا في نسبهم مع الاتفاق على انهم من ولد عمرو بن عامي بالام والمهملة مصغر وهو ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء وقد تقدم نسبه في اسلم وسالم هو عم عمرو بن محي وتقدم ان اسم محي ربيعة وقد صحف بعض الرواة فعد العرو بن يحيى وقع مثل ذلك في الحج للجيدي والصواب بالام وتشديد الياء اخر مصغر ووقع في حديث جابر عند مسلم رايت ابا عامة عمرو بن عامر لكن افاد ان كنية عمرو ابا عامة وسالم خزاعي بنو كعب فنسبوا الى جدهم كعب بن عمرو بن محي لانه اول من فرق اهل سيل العرم مزق بنو امازن على ما تقدم في غسان فمن اقام منهم بمأرب عرفوا بالازد واخرجت منهم بنو عمرو بن محي عن من معهم نزلوا بمكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد في ذلك قوله احسان بن ياسف وما لك بن مرثد بن تخرعت بخاء معجمة وخزاعة مناقب وجموع كراكر وقع في حديث الباب انه عمرو بن محي بن قمعة بن جندب وهذا يؤيد قول من قال ان اسم خزاعة مضر وذلك ان جندبا بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال بعدها فاسم امراة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة لغبت تخرف لشيخها والخرفة المزاولة والتعهد بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم لان الياس مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من يراى اولادها لصغار يقول ليس هولا من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وذكر ابن الكلبي ان سيدخان بكسر الخاء وسكون الدال وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف نون ثم مهملة ابن عمرو بن عامر لما مات قحمه بن خندف كانت امراته حاملا فجاءت بولد ذكر وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وذكر ابن الكلبي ان سيدخان عمرو بن عامر المذكور هو جد خزاعة بن عمرو بن محي وقصة ذلك في خزاعة بجهجم ووقع منهم في ذلك حروب الى ان اجلاهم عن مكة قريش وذكر ابن اسحق ان خزاعة امر البيت بعد ايام سنة الى ان كان اخرهم بدعي اباغشان بضم المعجمة وسكون الموحدة بعدها معجمة ايضا واسمه المحترش بمهملة ثم معجمة ابن خليل بمهملة ولامين مصغر ابن حبشة بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة ثم الف ابن سلول بفتح المهملة ولامين الاولى مضمومة ابن عمرو بن محي وهو خال قصي ابن كلاب اخوامه حي بفتح المهملة وتشديد الموحدة مع الالف وكان قصي غلبه على امر البيت وهو خال ولد عبد مناف فاشترى منه امر البيت باذاد من الابل وهو اول من اعطى خرجا فاعطى قصي على امر البيت وجمع بطون بني فهر وحاربهم حتى اخرجهم من مكة وفيه يقول الشاعر ابوكم قصي كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر وشرح قصي لقريش السقاية والرفادة فكان يصنع الطعام ايام منى للحجاج فلم يقطعه الحج ويسقيهم وهو الذي عمر دار الندوة بمكة فاذا وقع لقريش شئ اجتمعوا فيها وعقدوا بها قوله رايت عمرو بن محي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة اى هو ابو خزاعة ووقع في رواية الهيثم عن اسرايل هذا السند وعند الاسماعيلي خزاعة من قمعة بن عمرو بن جندب وفيه لحنان بالتقديم والتاخير وعنده من طريق ابي احمد الزبيري عن اسرايل عمرو بن خزاعة بن قمعة بن جندب وهو موافق للاول لكن بحذف محي وما يوجب ان قمعة اعراب عمرو لا اعراب ابو خزاعة واصوبها الاول هكذا وقع ابو حصين هذا الحديث عن ابي صالح مختصرا واخرجه مسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه اتم منه ولفظه رايت عمرو بن محي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وراوه ابن اسحق في السيرة عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابي صالح اتم من هذا ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا كثم بن ابحون رايت عمرو بن محي يجر قصبه في النار لانه اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وسيب السوايب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي وعند ابن مردويه من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن

الألوكة
www.alukah.net

والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة لكنه قال عمرو بن لقمة فنسبه الى جده وروى الطبراني من حديث ابن عباس رفعه ان
من غير وجه عن ابي هريم عمرو بن يحيى بن قمعة بن خندف ابو خزاعة وذكر الفاكهي من طريق عكرمة نحوه مرسلا وفيه فعمد الى المعاد رسول الله
من عمرو بن يحيى قال ابو هريرة الخ من خزاعة وذكر ابن اسحق ان سبب عبادة عمرو بن يحيى الاصنام انه خرج الى الشام ورجا ومعه العمالقة
وهم يعبدون الاصنام فاستوهبهم واحدا منهم وجاء به الى مكة فنصبه الى الكعبة وهو هبل وكان قبل ذلك في زمان جرهم فتوفي جرهم
فقال له اساف يا مراة فقالا فاتيلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين فاخذها عمرو بن يحيى فنصبهما حول الكعبة فصار من يطوف يتمسح
بهما يبدأ باساف ويختم بنائيلة وذكر محمد بن حبيب عن ابن الكلبي ان سبب ذلك ان لعمرو بن يحيى كان له تابع من الجن يقال له ابو يمامة
فاتاه ليلة فقال اجب اباعامة فقال لبيك من تقاعد فقال ادخل بلاد مآب فقالت بسيف جده فعمد الى معدة فحفرها ولا تعبد وثنا
الى عباد فاجابه قال فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمان نوح وادريس وهود وشواع ويغوث ويعوق
ونسر فحملها الى مكة ودعى الى عبادتها فانتشرت بسبب ذلك عبادة الاصنام في العرب وستاتي زيادة شرح ذلك في تفسير سورة نوح
ان شاء الله تعالى قوله في الرواية الاخرى عن ابي هريرة عمرو بن عامر الخزاعي كذا وقع نسبه في حديث ابن مسعود عند احمد ولفظه اول من
سيب السوائب وعبد الاصنام عمرو بن عامر ابو خزاعة وهذا مغاير لما تقدم من نسبه عمرو بن يحيى بن حارثة بن عامر اهو ان عامرا هذا اسمه
مزيقيا وهو جد جد عمرو بن يحيى عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه مطرق البيتي كما تقدم شرحه وستاتي الكلام
على الوصيلة والسائبة وغيرهما في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى قوله باب قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه
في رواية ابي ذر عن الحموي وحده وسقط للباقين وكانه اولى لان هذه الترجمة ستاتي بعد اسلام ابي بكر وسعد وغيرهما وروى هنا
هنا قصة زمزم وجه تعلقها بقصة ابي ذر ما وقع له من الاكتفاء بماء زمزم في المدة التي اقام فيها بمكة وستاتي شرح ذلك امكانه
ان شاء الله تعالى قوله باب قصة زمزم وجهل العرب كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ ليس في حديث الباب
لزمزم ذكر واما الاسماعيلي فجمع هذه الاحاديث في ترجمة واحدة وهو منجه قوله فذكر الذين قتلوا اولادهم اي بناتهم وسياتي
بيان ذلك في التفسير ان شاء الله تعالى ويوخذ من هذه الابواب مطابقتها للترجمة من قول ابن عباس ان رجلا لقي رجلا من العرب الخ
قوله باب من انتسب الى اباية في الاسلام واجاز عليه اي جواز ذلك خلافا لمن كرهه مطلقا فان كرهه ما اذا اورده على
طريق المفاخرة والمكاثرة وقد روى احمد وابو يعلى باسناد حسن من حديث ابي رمثة رفعه من انتسب الى تسعة اباكفار يريد بهم عز
وكرامة فهو عاشرهم في النار قوله وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم الخ هو طرف من حديث تقدم موصولا في احاديث الانبياء ووجه دلالته للترجمة انه لما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم نسبة يوسف عليه السلام الى اباه يكون ذلك دليلا على جواز
ذلك لغيره في غيره ويكون ذلك مطابقا لركن الترجمة الاول قوله وروى البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب هو
طرف من حديث تقدم موصولا في الجهاد وهو في قصة غزوة خيبر ووجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى جده عبد المطلب
فيكون مطابقا لركن الترجمة الثاني قوله لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي صلى الله عليه وسلم بني فهر يا بني عدي يا بطون
قريش في رواية الكشميهني لبطون بالام بدل الموحدة ونداؤه للقبائل من قريش جبل عشيرته الادنين لكونهم انذار عشيرته
لدخول قريش كلها في قرابته ولان انذارهم العشيرة يقع بالطبع وانذار عشيرهم يكون بطريق الاولى قوله قال لفاطمة بنت
آخره هو موصول وليس معلقا وقد وصله الاسماعيلي من وجه عن بشيبة قوله جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبيلا قبيلا يريد
فخذ الرجل بفتحه وانه كان يسمى وسط القبائل لقوله يا بني عدي واضح منه حديث ابي هريرة الذي بعده حيث نادى طبقة بعد
طبقة الى ان انتهى الى عمته صفية بنت عبد المطلب وهو ام الزبير ابن العوام وابا بنته فاطمة عليها السلام وستاتي شرح ذلك مبسوطا
في تفسير سورة الشعراء وهذه القصة ان كانت وقعت في صدر الاسلام بمكة فلم يدركها ابن عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين
ولا ابو هريرة لانه انما اسلم بالمدينة وفي ندائه فاطمة بعد ايضا ما يقتضي تاخر القصة لانها حينئذ كانت صغيرة او مراهقة وان
ابا هريرة محضرها فلعلها سبب اسلام الترجمة لانه انما اسلم بعد الهجرة بمدة والذي يظهر ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام ومرة ابن
عباس وابو هريرة لها من مرسل المجاهد وهذا هو الموافق للترجمة من وجه دخولها في مبدا السيرة النبوية ويويد ذلك ما سياتي
ان ابا لهب كان حاضرا لذلك وهو مات في ايام بدر ومرة بعد ذلك حتى يمكن ان تدعى فيها فاطمة عليها السلام ويحتمل ذلك ايضا

عبيرة او ابن عباس قوله باب اذا خاف القوم منهم او مولى القوم منهم اي فيما يرجع الى المشاورة والتعاون ونحو ذلك وما ساقه لنسبه
الى الميراث فليس نزاع كما ستاتي بسطه في كتاب الفرائض قوله الا اذا خاف لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما اخرجه احمد من طريق شعبة
عن معبد بن خالد قوله وما نعرف ذلك في حديث انس هذا ورفع ذلك في قصة اخرى كما اخرجه الطبراني من حديث عتبة بن عبد ان ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوما لقريش هل فيكم من ليس منكم قالوا لا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان قال ان اخت القوم منهم وله من حديث عمرو بن عوف ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته قال ادخلوا على الا قرشي فقال لهم هل معكم احد من غيركم قالوا معنا ابن الاخت والمولى
قال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من حديث ابي سعيد قوله ثم
ذكر المصنف حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة وزعم بعضهم انه لم يقع له حديث على شرطه فاشار اليه وفيه نظر لانه قد اورده
في الفرائض من حديث انس ولفظه مولى القوم من انفسهم والمراد بالمولى هنا المعتق بفتح الشاء او الحليف واما المولى من اعلا
فلا يراد هنا وستاتي في غزوة حنين بيان سبب حديث الباب ورفع في حديث ابي هريرة عند البزار مضمون الترجمة وزيادة عليها
بلفظ مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم قوله باب قصة الحبشة وقول النبي صلى الله عليه وسلم
يا بني ارفده هو بفتح المعجمة وسكون الراء وكسر الفاء وفتحها اسم جدهم وقيل معنى ارفده الاصه وقد تقدم شيء من ذلك في ابواب العيدين
والحبشة هم الحبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن فقطع بنهم البحر وقد غلبوا على
اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزا ابرهة منهم مكة في الفيل وقد ذكر ابن اسحق قصته مطولة واخرجها الحاكم شرا ابن مهدي
من طريق ابو بكر بن ابي طيبان عن ابيه عن ابن عباس ملخصة والى هذا القدر اشار المصنف بذكرهم في مقدمة السيرة النبوية وسياتي
قوله من الصوف بحبشة الباب على جواز الرقص وسماع آلات الملاهي وطعن فيه الجهور خلافا للقشيريين فان لعب الحبشة بحرابهم
كان للدين على العرف فلا يتجه به الترجم الا ان يعتبر قصد اللهو والله اعلم قوله باب من اجاز ان الانسب نسبه هو بضم الواو وفتح السين والمراد
بالنسب الاصل وبالسبب الشتم او المراد ان لا يشتم اهل نسبه قوله حدثنا عبدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة قوله
استاذن حسان بن ثابت اي ابن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي وسياتي هذا الاستيذان مبينا عند مسلم من
طريق ابي سلمة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل فارسل الى ابن
رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فارسل حسان فلما قد قال لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد
الضارب بذنبه فترولغ نساءه فجعل يحرك لسانه ويقول والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم قال البخاري ورواه جرير عن هشام
كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين بالشعر فان المومن يجاهد بنفسه وماله والذي نفس محمد بيده
كانما تسفونهم به النبل وروى الزبير بن بكار في المنمق من حديث عمار بن ياسر قال فجاءنا المشركون فقالوا لقد اصبنا محمدا واصحابه
اتاكم ما لا طاقة لكم به قوله فكيف نسبي فيهم او كيف هجاؤك فيشاع مع هجوهم في نسب واحد وفي هذا اشارة الى مطلق طرق
الهجو الغض من الاباء قوله لاسلنك منهم اي لاخلصن نسبك من نسبهم حتى يختص الهجو بهم وذكر في رواية ابي سلمة المذكورة
فما لتن ابا بكر فانهم اعلم قريش بانسابها حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال قد كفيكهم قوله كما تسل
الشعرة من العجين اشار بذلك الى ان الشعرة اذا اخرجت من العجين لا تعلق بما منه شيء لنعومتها بخلاف ما اذا سلت
من الغربال مثلا فانها قد تعلق بها منه شيء وما اذا سلت من الخبز فانها قد تقطع قبل ان تخلص قوله عن ابيه هو موصول
بالاسناد المذكور الى عروة وليس بمعلق وقد اخرجه المصنف في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة بهذا الاسناد فقال فيه عن هشام
عن ابيه فذكر الزيادة وكذلك اخرجه في الادب المفرد قوله كان نافع يكنى ابا عبد الله فقد جاء مسمى بذلك وسياتي في الادب
في رواية ابي ذر عنه قال الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية وفيه اذا اراد ان يحدث حديثا او سئل وقيل للعطاس فيه كان المعطس يعطس
فيقول الحمد لله فيقول له ربه يرحمك الله الآية وقع في رواية ابي سلمة المذكورة قالت عايشة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لحسان ان روح القدس لا ينزال يويدك ما نافحت عن الله ورسوله قالت وسمعته يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى وقد مضى
في اوائل الصلاة ما يدل على ان المراد بروح القدس جبريل عليه السلام وتقدم الكلام على الشعر والحكم في كتاب الادب ان شاء الله تعالى
قوله باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار

الألوكة
www.alukah.net

وقوله من بعدى اسمه احمد كانه يشير الى ان هذين الاسمين اشهر اسمايه واشهرها محمد وقد ذكره فى القرآن واما احمد فذكره حكاية عن قول عيسى عليه السلام فاما محمد فزيادة التفعيل للمبالغة واما احمد فزيادة التفعيل سمى اجمل لانه علم منقول من صفة وهى افعل التفضيل ومعناه احمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت فى الصحيح انه يفتح عليه فى المقام المحمود بمحامد لم يفتح بها على احد قبله ودليل الاولية ما ذكر وهو احمد منهم اى اكثرهم او اعظمهم فى وصف الحمد واما محمد فهو منقول من صفة انضاء وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة والحمد الاول جمدس بعد مره كالمدح والاعشى اليكما ابت اللعن كان وجيفها الى الماجد القرم الجواد المحمد اى الذى حمد مره بعد مره او الذى علت فيه الخصال المحمودة وقيل هما عز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع فى الوجود التسمية احمد وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القرآن العظيم وذلك محمد ربه قبل ان يحمد الناس وذلك فى الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس فتخصص بسورة احمد ولواء الحمد وهو المقام المحمود وشرع له احمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعاء وبعد النوم من الستنر وسميت امته الحامدين فجمعت له معانى الحمد وانزاله صلى الله عليه وسلم وذكر فيه حديثين احدهما قوله عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه كذا وقع موصولا عند معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثر عن مالك عن الزهرى عن محمد بن جبير مرسلا وافق معنا على وصله عن مالك هو وربيعة بن ابى عبد الرحمن اسماعيل بن ابى حكيم عند ابى عوانة واخرجه الدارقطنى فى الغرائب من اخرين عن مالك وقال الاكثر اصحاب مالك ارسلوه قلت وهو معروف الاتصال عن غير مالك وصله يونس بن يزيد وعقيل ومعمر وحديثهم عند مسلم وشعبة وحديثه عند المصنف ساكتا عليه وابن عيينة وحديثه عند مسلم ايضا والترمذى كلهم عن الزهرى رواه عن جبير بن مطعم ايضا ولده الاخر نافع وحديثه زيادة وعند المصنف فى التاريخ واخرجه احمد وابن سعد وصححه الحاكم وفى الباب عن ابى موسى الاشعرى عند مسلم والمصنف فى التاريخ وعن حذيفة عند المصنف فى التاريخ والترمذى وابن سعد وعن ابن عباس والى الطفيل عند ابن عدى ومن مرسل مجاهد عند ابن سعد وسكت عما فى رواياتهم من زيادة فايده عن محمد بن جبير فى رواية شعيب المذكورة عن الزهرى اخبرنى محمد بن جبير قوله فى حديثه اسماء فى رواية نافع عن جبير انه دخل على عبد الملك بن مروان فسماه له الحديث اسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم التى كان جبير بن مطعم يعدها ثلاثة ثم هى ست فذكرها محمد بن جبير وزاد الحاشر لكن وقع فى اليمنية الدلايل من طريق ابراهيم بن سعد عن الزهرى بحديث محمد بن جبير ان مطعم وانا العاقب قال يعنى الحاشر وفى حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفى نبى الرحمة وكذا فى حديث ابى موسى الا انه لم يذكر الحاشر وروى بعضهم انا العدد ليس من قول النبى صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوى بالمعنى وفيه نظر لتصريح محمد فى الحديث بقوله ان لى خمسة اسماء والذى يظهر انه اراد ان لمحمد اسما اختص بها لم يسم بها احد قبلى او معظمها او مشهورة فى الامم الماضية لانه اراد الحصر فيها قال عياض ثم ان هذه الاسماء ان يسمى بها احد قبله وانما تسمى بعض العرب محمدا قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا سيبعث فى ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا ان يكونوا هم فسموا ابناءهم بذلك قلت وهم ستة لما سيأتى قال وروى ان السهيلى فى الروض لما ذكر فى العرب من سمى محمدا قبل النبى صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا قال وقد جمعت اسماءهم فى جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرر فى بعضهم ووقع فى بعض فيلخص منهم ستة عشر قلت واسماء محمد فى عدد من سواه بن خثيم بن سعد بن زيد مناة ابن تميم التميمى السعدى وحديثه المجوى وابن سعد وابن شاهين وابن السكن وغيرهم من طرق العلاء بن الفضل عن ابيه عن جده عبد الملك بن ابى سويد عن ابى سويد عن ابيه خليفة بن عبده المنقرى وساق محمد بن سعدى بن ربيعة كيف سماه ابوه فى الجاهلية محمدا وساق ابى عماسا للنبى صلى الله عليه وسلم رابع اربعة من بنى تميم انا احدهم وسنان بن محاشع وبزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن جبيل ابن الحنبر بن ربيعة جفنة الغساسنة بالشام فنزلنا على غدير عنده فمر فاشرف علينا الدير فى فعلنا انا نبعث منكم وشيكا نبى فاسرعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمدا الحديث وابن سعد ثنا على بن محمد عن سلمة بن محارب عن قتادة ان السكون وكان فى بنى جسم محمد بن محاشع قيل لابيه انك سيكون نبى فى العرب اسمه محمد فسمى ابنه محمدا فمات قبل ان يولد له

ليس فى السياق ما يشعر بان فيهم مثله محمد الا محمد بن عدى وقد قال ابن سعد لما ذكره فى الصحابة عداده فى اهل الكوفة وذكر عبدان المروزى ان محمد بن اجمد ابن الحجاج اول من سمى فى الجاهلية محمدا وكانه تلقى ذلك من قصة تبع لما هاجر الى المدينة وخرج اليه اجبحه المذكور وهو اجبحه الذى كان عندهم بيثرب فاخبره الخبر ان هذا البلد بنى سعيد يسمى محمدا فسمى ابنه محمدا وذكر البلاذرى ان منهم محمد بن عبيد بن اجبحه فلا ادرى اهما واحد ونسب سيره الى جده ام هما اثنان ومنهم محمد بن البراء الشكرى ذكره ابن حبيب وضبطه البلاذرى باءه فقال محمد بن بشديد الراء ليس بعدها الف ابن طريف بن عشواء بن عامر بن لبث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ولعل نسبوه ايضا العشوارى وعقل ابن وجه فعد فيهم محمد بن عشواء وهو هو نسبة لجده الاعلى ومنهم محمد بن المجبر الازدى ذكره المنجنيق البصرى فى كتاب المعتدد ومحمد بن جرى الهذلى ذكره ابن دريد ومنهم محمد بن حمران ابن مالك المحرى ذكره ابو موسى فى الذيل ومنهم محمد بن حمران بن ابى حمران واسمه ربيعة ابن مالك الحمقى المعروف بالشوبقة ذكره المرزبانى وعد احد عن سمى محمدا فى الجاهلية وله قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد بن حزامى بن علقمة ذكره الطبرانى ان ابرهة الحبشى توجه وامره ان يغزو بنى كنانة فقتلوه فكان اسر حزابه السلمى من بنى ذكوان ذكره ابن سعد على بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق فاسمى محمد بن حزامى طمعا فى النبوة وذكر من اسباب قصة الفيل وذكره محمد بن احمد بن سلمين الفروى فى كتاب الدلايل فى من يسمى محمدا فى الجاهلية وذكر ابن سعد لاخيه قيس بن حزامى ذكره من اثبات نقله فيها فذكلم ذو التاج فيما محمد ورايته فى حومة الموت تحقق ومنهم محمد بن عمرو بن معتمل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والد هبيب بضم وفتح بينهما موحدة ساكنة ثم مهملة فان ولده صحبة وماله هو فى الجاهلية فعرف بهذا وجه الرد على الحصر الذى ذكره السهيلى وكذا الذى ذكره القاضى عياض عن السهيلى كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه كان قبله وقد تخرجنا من اسمايهم فوق الذى ذكره عياض مرتين بل ثلاث مرات فانه ذكر فى استه الذين جزم بهم سلمة وهو غلط فانه ولد بعد مبعث النبى صلى الله عليه وسلم بمدة لتعصل له صحبة وقد خص لنا فى عشر والله المستعان قوله وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر قيل المراد انه ذلك من جزيرة العرب وفيه نظر لانه وقع فى روايته تقبل ومعمر يمحو الله بى الكفر وجاب بان المراد انه الكفر باله اهله وانما قيد بجزيرة العرب لان الكفر بها انحى فى جميع البلاد وقيل انه مجرور على الاغلب وانه سمى نفسه اولا فاولا الى ان ضمحل فى زمان عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفى رواية نافع عن جبير وانا الماحى فان الله يمحى بى سيات من اتبعه وهذا يشبه ان يكون من قول الراوى قوله وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى اى على اثرى اى انه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله فى الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبى ويحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان اى وقت قيامه على قدمى نظير غلام جاءنا الخمسة اشار الى انه ليس بعده نبى ولا شريعة واستشكل التعبير بانه ينتفى بحشور فكيف ينعت به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافى والاضافى يصح اذا ذكر فى ملابسة فلما كان لا اسم بعده قبب الخبر اليه لانه مع عمه ويحتمل ان يكون معناه انه اول من يحشر كما جاء فى الحديث الاخر انا اول من ينشق عنه الارض وقيل معنى القدم السبب وقيل المراد على مشاهدة فى قاعاة شاهدا على الامم ودفع فى رواية نافع عن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة وهو يرجح الاول تنبيه على بكسر الموحدة مخففا على الافراد ولبعضهم بالتشديد على التثنية والموحدة مفتوحة قوله وانا العاقب زاد يونس بن يزيد فى روايته عن الزهرى الذى ليس بعده احد وقد سماه الله رءوفا رحيما قال السهيلى فى الدلايل قوله وقد سماه الله الى اخره مدرج من قول الزهرى قلت وهو كذلك وكانه اشار الى ما فى اخر سورة براءة واما قوله الذى ليس بعده نبى فظاهره الادراج ايضا لكن وقع فى رواية سفيان بن عيينة عند الترمذى وغيره بلفظ الذى ليس بعدى نبى ووقع فى رواية نافع عن جبير فانه عقب الاخبار بها الرفع والوقف وهما وقع من اسمايه فى القرآن بالاتفاق الشاهد المبشر النذير المبين الداعى الى الله السراج المنير وفيه ايضا المذكر الرحمة والنبى والهادى والمشفع والمؤمن والمزمل والمدثر وقدم فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى المتوكل ومن اسمايه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع والصادق المصدوق وغير ذلك وابن دحيه فى مصنف له مفرد فى الاسماء النبوية وبعضها اسماء النبى صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنى فشعشعه وتسعون اسما وما بحث عنها بحث لبلغت ثلثمايه اسم ونقل ابن العربى فى

www.alukah.net

شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان الله القاسم ورسوله الغاسم وقيل الحكمة في الاقتصار على الخمسة المذكورة في هذا الحديث لانها اشهر من غيرها وموجوده في الكتب القديمة وبين الاسم المسمى الحديث الآتي قوله سفيان هو ابن عيينة قوله عن ابي الزناد في روايه ٤ ابو الزناد قوله الا يحيى بن في روايه عبد الرحمن بن ابي الزناد عن الله عند المصنف في التاريخ باعباد الله اظنه قوله من طريق محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريره بلفظ الم ترواكيف والله في سواء قوله يشتمون مذمما كان الكفار من قريش من يشره كراهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه المواد على المدح فيعدلون الى ضده فيشتمون مذمما ومذمم ليس هو اسمه والمعروف به فكان الذي وقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره ٦ ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثر خلافا لمالك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه اشي عليهم في ذلك بل الواقع انهم عرفوا عدل ذلك بالمثل وغيره انتهى والصحيح انه لا يجب في ذلك اثبات ولا نفيا والله اعلم واسقط من آمنا ان من تكلم بكلام منافي لمعنى الطلاق ومطلق الفرقة وقصد به الطلاق لا يقع لكن ما لم تكن زوجته كلي وقصد الطلاق فانها لا تطلق لان الاكل لا يصلح ان يعني به الطلاق بوجه من الوجوه كما ان مذمما لا يمكن ان يعتبر به مجد عليه افضل الصلاه والسلام بوجه من الوجوه قوله باب خاتم النبيين اي ان المراد بالخاتم من اسمايه انه خاتم النبيين والحق مما وقع في القرآن واشار الى ما اخرجه في التاريخ من حديث الحرباض بن ساريه رفعه الى عبد الله وخاتم النبيين وانه ادم لمنجدل في طينته الحديث واخرجه ايضا احمد وصححه ابن حبان والحاكم فاورد فيه حديثي ابي هريره انتم ووقع في اخر حديث جابر عند الاسمعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنه حسبت فجعت الانبيا قوله مثلي ومثل النبيين كرجل بنا دارا فاكمل المشبه به واحد والمشبه جماعه فكيف صح التشبيه وجوابه انه جعل الانبيا كرجل واحد لانه لا يتم ما اراد من التشبيه الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا يتم الا باجتماع البنيان ومحتمل ان يكون من التشبيه التمثيلي وهو ان يركب وصف من اوصاف المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فكانه شبه الانبيا وما ختموا به من ارشاد الناس بعد استقرار قواعده وتم بنيانه وبقي منه موضع يتم صلاح ذلك البيت وزعم ابن العربي ان اللبنه المشار اليها كانت في اساس الدار المذكوره وانها لو لا وضعها لانقضت تلك الدار ٦ وبهذا يتم المراد في التشبيه المذكور وان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق ان تكون اللبنه في مكان ظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في روايه همام عند مسلم الامر موضع لبنه منزاويه من زواياها فظهر ان المراد انها محل محسنه والا لاستلزم ان تكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريحه كالبنى بالنسبه اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبه الى اشرايع المجدده مع ما مضى من الشرايع قوله لبنه لو لا موضع اللبنه بفتح اللام وكسر الموحده بعدها نون وبكسر اللام وسكون الموحده ايضا في القطعه من الطين المجفف وتجعل وتعد لبنا دقا لها ما لم تحرق لبنه فاذا احرقت فهي اجره وقوله موضع اللبنه بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف اي لولا عدم اللبنه يوم المقصد لكان بنا الدار كاملا ويحتمل ان تكون لولا تخصيصيه ويكون ما بعدها محذوفا تقديره لولا اكمال موضع اللبنه ووضع في داره همام عند احمد الاوضعت هاهنا لبنه فيتم بنيانكم وفي الحديث ضرب الامثال للتفهيم وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على ساير المرسلين وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرايع الدين قوله باب وفاه النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقعت هذه الترجمه عند ابي ذر وسقطت من روايه المستملي ولم يذكرها الاسمعيلي وفي بعض نسخها هنا نظر فان محلها في اخر المغازي كما سنبينه والذي يظهر ان المصنف قصد بايراد حديث عايشه هنا بيان مقدار عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا خصوص زمن وفاته واورده في الاسما اشاره الى ان من جمله صفاته عند اهل الكتاب ان مده عمر المقدار الذي عاشه وسيأتي نقل الخلاف في مقداره في اخر المغازي ان شاء الله تعالى ٦ ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبره عروه عن عايشه وقول ابن شهاب موصول بالاسناد المذكور وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق موسى بن عقبه عن ابن شهاب بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سعيد ايضا سمعه من عايشه رضي الله عنها قوله باب كنيه النبي صلى الله عليه وسلم اكنيه بضم الكاف وسكون النون ما خوذه من الكنايه بمعنى كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما تستدل به عليه صريحا وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى ربما غلبت على الاسما كما في طالب ابي

الله

www.alukah.net

نظرت خاتم النبوة جمعا عليه خيلان وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من
اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث قرة بن اياس مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة السوداء او الخضراء
او مكتوب عليها محمد رسول الله او سر فانك المنصور ونحو ذلك فلم يثبت منها شي وقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها
في الزهر الباسم ولم يبين شيا من حالها والحق ما ذكرته ولا تغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك والله
اعلم قال القرطبي اتفقت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيا بارزا احمر عند كتفه الايسر قدره اذا قلل قدر بيضة
الحمامة واذا كثر جمع اليد والله اعلم ووقع في حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم ان خاتم النبوة كان عند ناغض كتفه
اليسرى وفي حديث عباد بن عمرو عند الطبراني كانه ركبة عنز على طرف كتفه الايسر ولكن سنده ضعيف قال العلماء السر في ذلك
ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبر مقطوع ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فراى الشيطان في صورة ضفدع عند
نغض كتفه الايسر حذاء قلبه له خرطوم كالبعوضة اخرجه ابن عبد البر بسند قوي الى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز
فذكره وذكره ايضا صاحب الفائق في مرسل وله شاهد مرفوع عن انس عند ابي يعلى وابن عدي ولفظه ان الشيطان
واضع خطمه على قلب ابن ادم الحديث واورد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من طريق عروة بن رويم ان عيسى عليه السلام
سال ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد
ربه خنس فاذا غفل وسوس وشاهد هذا من يدني او اخر التفسير قال السهيلي وضع خاتم النبوة عند نغض
كتفه صلى الله عليه وسلم لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يدخل الشيطان والله اعلم قوله باب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم اي في خلقه وخلقه اورد فيه اربعة وعشرين حديثا الاول حديث ابي بكر المشتمل على ان الحسن
بن علي كان يشبه جده صلى الله عليه وسلم قوله عن ابن ابي مليكة في رواية الاسمعيلي اخبرني في اخره حدثني ابن ابي مليكة قوله
عن عقبة بن الحارث في رواية الاسمعيلي اخبرني عقبة بن الحارث قوله صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي زاد الاسمعيلي في روايته
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي يمشي الى جنبه قوله بابي فيه حذف تقديره افديه بابي ووقع في رواية الاسمعيلي
وارتجز فقال وابابينا شبيه بالنبي وفي تسميته هذا رجزا نظر لانه ليس بموزون وكانه اطلق على السجع رجزا ووقع
من بعض الرواة تغيير وتصحيح رواية الاصل لعلها كانت وابابي وانا كما دلت عليه رواية الاسمعيلي المذكورة فهذا لكن
من مجزوء الرجز لكن قوله شبيه بالنبي يحتاج الى شي قبله فلعله كان شخص شبيه بالنبي ونحو ذلك واما الثالث فوزن
قوله وعلي يضحك في رواية الاسمعيلي وعلي يتبسم اي رضي بقول ابي بكر وصدقه على مقاله وقد وافق ابا بكر على ان الحسن كان يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم ابو جحيفة كما سياتي في الحديث الذي بعده ووقع في حديث انس كما سياتي في المناقب ان الحسين بن علي كان
اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وسياتي وجه التوفيق بينهما في المناقب ان شاء الله تعالى واذكر فيه من شاركهما في ذلك ان شاء الله
تعالى وفي الحديث فضل ابي بكر ومحبته لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في المناقب قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الي ان اصل من قرابتي وفيه ترك الصبي المميز يلعب لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
وحفظ عنه ولعبه محمول على ما يليق بمثله في ذلك الزمان من الاشياء المباحة بل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك والله اعلم
الحديث الثاني حديث ابي جحيفة اورده من طريقين واسمعيل منهما هو ابن ابي خالد وابن فضيل بالتصغير هو محمد قوله
كان ابيض قد شمط بفتح المعجمة وكسر الميم اي صار سواد شعره مخالطا لبياضه وقد بين في الرواية التي تلي هذا ان موضع
الشمط كان في العنفقة ويؤيد ذلك حديث عبد الله بن بسر المذكور بعده والعنفقة ما بين الذقن والشفة السفلى
سواء كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر ايضا وعند مسلم من رواية زهير عن ابي اسحق عن ابي جحيفة رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذه منه بيضاء واشار الى عنفقته قيل له مثل من انت يومئذ قال ابري النبل واريشها قوله وامر لنا
ولقومه من بني سواءة بضم المهملة وتخفيف الواو والمد والهمز واخره هاء ابن عامر بن صعصعة وكان امر لهم بذلك على
سبيل جائزة الوفد قوله قلوصا بفتح القاف الناقة الشابة وقيل الطويلة القوائم وقوله فقبض النبي صلى
الله عليه وسلم قبل ان نقبضها فيه اشعار بان ذلك كان قرب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد ابو جحيفة ومن معه من قومه حجة

الوداع

حجة الوداع كما في الرواية التي بعد هذه فالذي يظهر ان ابا بكر وفى لهم بالوعد المذكور كما صنع بغيرهم ثم وجدت ذلك منقولا
في رواية الاسمعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيا فلما قام ابو بكر قال
من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وقد تقدم في هذه المسالة في الهبة الحديث
الثالث حديث ابي جحيفة ايضا قوله عن وهب ابي جحيفة هو اسم ابي جحيفة وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه وكان يقال له
ايضا وهب الله ووهب الخير قوله ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة بالجر على انه بدل من الشفة وبالنصب على انه
بدل من قوله بياضا ووقع عند الاسمعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد من تحت شفته السفلى مثل موضع
اصبع العنفقة واصبع في هذه الرواية بالتنوين واعراب العنفقة كالذي قبله وفي رواية شبابة بن سوار عن اسرائيل عنده
رايت النبي صلى الله عليه وسلم شابت عنفقته الحديث الرابع وهو من ثلاثياته قوله حدثنا عصام بن خالد هو ابو
اسحق الحمصي الحضرمي من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره واما حريز فهو بفتح المهملة وتقدم ذكره وهو
من صغار التابعين قوله ارايت النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون ارايت بمعنى اخبرني والنبي بالرفع على انه اسم كان والتقدير
اخبرني كان النبي صلى الله عليه وسلم شيخا ويحتمل ان يكون ارايت استفهاما منه هل راى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون النبي
بالنصب على المفعولية قوله كان شيخا استفهام ثان حذفت منه اداة الاستفهام ويؤيد هذا الثاني رواية الاسمعيلي
من وجه اخر عن حريز بن عثمن قال رايت عبد الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس يسالونه فدنوت منه وانا
غلام فقلت انت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت شيخ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب قال فتبسم وفي رواية
له فقلت له الان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبغ قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك قوله كان في عنفقته شعرات بيض في رواية
الاسمعيلي انما كانت شعرات بيض واشار الى عنفقته وسياتي بعد حديث قول انس انما كان شي من صدغيه وسياتي وجه الجمع بينهما ان
شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث انس من رواية ربيعة عنه وهو ابن ابي عبد الرحمن فروخ الفقيه المعروف بالمدني بربيعة الراي
وقد اورده من طريقين احدهما من رواية خالد وهو ابن يزيد الجمحي المصري وكان من اقران الليث بن سعد لكنه مات قبله
وقد اكثر عنه الليث قوله كان ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة
ربعة وقد فسره في الحديث المذكور بقوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول
مع اضطراب القامة وسياتي في حديث البراء بعد قليل انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا ووقع في حديث ابي هريرة عند الذهلي
في الزهريات باسناد حسن كان ربعة وهو الى الطول اقرب قوله ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وقد وقع ذلك
صريحا في حديث انس من وجه اخر عند مسلم وعند سعيد بن منصور والطيالسي والترمذي والحاكم من حديث علي قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بياضه حمرة وهو عند ابن سعد ايضا عن علي وعن جابر وعند البيهقي من طريق عن علي قوله
ليس بابيض امهق كذا في الاصول ووقع عند الداودي تبعا لرواية المروزي امهق ليس بابيض واعترضه الداودي وقال
عياض انه وهم قال وكذلك رواية من روى انه ليس بالابيض ولا الادم ليس بصواب كذا قال وليس بجيد في هذا الثاني لان المراد
انه ليس بالابيض الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمة وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك
اسمر ولهذا جاء في حديث انس عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح وصححه ابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمر وقد
رد المحب الطبري هذه الرواية بقوله في حديث الباب من طريق مالك عن ربيعة ولا بالابيض الامهق وليس بالادم والجمع بينهما
ممكن واخرج البيهقي في الدلائل من وجه اخر عن انس فذكر الصفة النبوية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى
السمرة وفي حديث يزيد الرقاشي عن ابن عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه ولحمه احمر الى البياض اخرجه
احمد وسنده حسن وتبين من مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض المثبت ما يخالطه
الحمرة والمنفي ما لا تخالطه وهو الذي تكره العرب لونه وتسميه امهق وبهذا يتبين ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة
والله اعلم على انه يمكن توجيهها بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته فقد نقل عن رؤبة
ان المهق خضرة الماء فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية وقد تقدم في حديث ابي جحيفة اطلاق كونه كان ابيض وكذا في حديث

وفي الشمائل من حديث هند بن ابي هالة ازهر اللون

وفي لفظ اسمر

الألوكة www.alukah.net

الى الطفيل عند مسلم وفي روايه عنه للطبراني ما اسى شده بياض وجهه مع شده سواد شعره وكذا في شعر ابي طالب المتقدم في الاستسقاء ابيض يستسقى الغمام بوجهه وفي حديث سراقه عند ابن اسحق فجعلت انظر الى ساقه كانها جماره والجمار من جوز الكمثرى في عمره الكبرى قال فنظرت الى ظهره كانه سبيكه فضه وعن سعيد بن المسيب انه سمع اباهريره يصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض اخرجه يعقوب بن سفيان والبزار باسناد قوي واجمع منهما ما عند مسلم والبيهقي بلفظ لم ار قبله ولا بعده مثله والذي اسمره ما صح عنه للشمس والريح واما ما تحت الثياب فهو الابيض الازهر قلت وهذا ذكره ابن ابي خيثمه عن عائشه في صفته صلى الله عليه وسلم بابسط من هذا وزاد ولونه الذي لا شك فيه الابيض الازهر واما ما وقع في زيادات عبد الله بن احمد في المسند من طريق علي ابيض شديد الوضح فهو مخالف لحديث انس ليس بالابيض وهو اصح وممكن الجمع بما في روايه على على ما تحت الثياب مما لا يلاقي الشمس والله اعلم قوله ليس بالجعد قطط والاسبط بفتح المهمله وكسر الموحده والجعد في الشعر ما لا ينكسر ولا يسترسل والسبوطه ضده فكانه اراد انه وسط بينهما ووقع في حديث علي عند الترمذي وابن ابي خيثمه ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا وفي لفظ رجل الشعر اي بكسر الجيم ومنهم من يسكنها اي منبسح وهو مرفوع على الاستيناف اي هو رجل ووقع عند الاصيلي بالخفض وهو وهم لانه يصير معطوفا على المتن وقد وجد بانه خفضه على المجاوره وفي بعض الروايات بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض قوله انزل عليه في روايه مالك لعشره وهو ابن اربعين في روايه مالك على راس اربعين وهذا انما يتم على القول بان بعثته في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول وانه بعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون له حين بعث عشرا وعشرون سنه ونصف وثلاثون ونصف على اربعين الا ان يكون المكثر او جبر كسر مالك والمسعودي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول فعلى هذا يكون له اربعون سنه سواء وقد يعظم بعث وله اربعون سنه وعشرة ايام وعند الحاكم اربعون سنه وعشرون يوما وعن الزهري بسكانه ولد في شهر رمضان وهو شاذ فان كان محفوظا وضم الى المشهور ان المبعث في رمضان صح انه بعث عند اكمال الاربعين ايضا وابعد منه قول من قال بعث في رمضان وهو ابن اربعين سنه وشهر فانه يقتضي انه ولد في شهر رجب ولم ار من صرح بذلك نعم ذكر صاحبه في الروح لابي عبد الرحمن المقرئ وعزاه للحسين بن علي وزاد لمسيح وعشرين من رجب وهو شاذ ومن الشاذ ايضا ما رواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين وهو من فوائد الواقدي وشعبه البلاذري وابن ابي عاصم وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول انه بعث بعد تمام اربعين قوله فلبث بمكه عشر سنين ينزل عليه مقتضى هذا انه عاش ستين سنه واخرج مسلم من وجه اخر عن انس انه صلى الله عليه وسلم عاش بالمدينه ستين سنه وهو موافق لحديث عائشه الماضي قريبا وبه قال الجمهور وقال الاسماعيلي لا يدان يكون الصحيح احدهما ومع غيره بالكثر وكذا نبه عليه الكلام على هذا الموضع في الوفاء في حر المخاري ان شاء الله تعالى قوله وليس في راسه وكيته عشرون شعره بيضا اي بل دونه لكن لابن ابي خيثمه من طريق ابي بكر بن عياش قلت لربيعه جالست انسا فما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر بن سنه هنا يعني العنفقه ولا سحق بن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو من عشرين شعره بيضا في معذمه وقد اقتصر حديث عبد الله بن بسر ان شيبه كان لا يزيد على عشرين شعرات لا يراد بصيغه جمع القله لكن خص ذلك بالعنفقه فيحتمل ان تكون الزياده غلوا لكن في حديث البراء لكن وقع عند ابن سعد باسناد صحيح عن مجاهد عن انس انه احدث قال لم يبلغ ما في وكيته من الشيب عشرين شعره قال مجاهد واما الى عنفقته سبع عشره وقد روى ابن سعد ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم وكيته الا سبع عشره وثمان عشره والذي في خيثمه من حديث حميد عن انس لم يكن في وكيته رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون شعره بيضا قال حميد كن سبع عشره وفي مسند عبد بن حميد من طريق حماد عن ثابت عن انس ما عددت في راسه ولحيته الا اربع عشره شعره وعند ابن ماجه من وجه اخر عن انس الا سبع عشره او عشرين شعره وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن مهر بن عقيل عن انس لو عددت ما اقبل على من شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازيد على احدى عشره شيبه وفي حديث العيثم بن ذهير عند ملا يزيد على اثنتين وعشرين شعره قوله ثابت هو البناني قوله ربيعه هو موصول بالاسناد المذكور قوله فرايت شعرا من شعره فاذا هو

احمر فسالت فقيل احمر من الطيب لم اعرف السبب المجيب بذلك الا ان في روايه ابن عقيل المذكوره من قول ابن عمر عبد العزيز هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال في روايته شعرا من شعره فقلون فعلى انها هذا الذي كان يطيب به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنرى الذي عجبه لونه فيحتمل ان يكون ربيعه سالها عن ذلك فاجابه ووقع في رجال مالك للدارقطني وهو في غرائب مالكه عن ابي هريره قال لم يمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى خضب من كان عنده شيء من شعره ليكون اتم لها قلت فان ثبت هذا استقام انس وعمل ما اشبه سواء والا ولم يشا الاشاره الى شيء من ذلك في كتاب الباس ان شاء الله تعالى الحديث السادس حديث البراء قوله حدثنا ابراهيم ابن موسى اراه ابن يحيى عن ابن اسحق السبيعي قوله واحسنه خلقا بفتح المهمله للاكثر وضبطه ابن التين بضم اوله واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في روايه الاسماعيلي بالشك واحسنه خلقا وجملا وبريد قوله قبله احسن الناس وجها فان فيه اشاره الى الحسن المعنوي وقوله في حديث انس الذي يتعلق بفرس لابي طلحه الذي راقبه ان وجدناه بحرا وهو عنده في مواضع منها ان في اوله في باب الشجاعه في الحرب كان احسن الناس واشجع الناس واجود الناس فجمع صفات التوى الثلاث العقليه والعصبيه والشهوانيه فالتي عن ابن عباس تدل على العصمه والجود يدل على الشهوه والحسن يدل على اعتدال المزاج المستتبع لصفا النفس الذي بوجوده الزهد العار على العمل فوصف بالاجتنابين في الجمع ومعنى الجواد والحسن من حديث جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم قال لو كان احد وبخيلا ولا كذوبا ولا جبانا قاشا لكان لا لقوته المحسسه وهي الشجاعه وبعد الكذب لقوته العقليه وهو الحكم وبعد البخل الى كمال القوه الشهوانيه وهو الجود قوله ليس بالطويل البائن بفتح الموحده تقدم في حديث ربيعه عن انس انه كان ربعة ووقع في حديث عائشه عند ابن ابي خيثمه لم يكن احد يباشبه من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعه وقوله البائن بالموحده اسم فاعل من بان اذا ظهر على غيره او فارق من سواء الحديث السابع حديث قتاده سالت انسا هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال انما كان شيء في صدغيه الصدغ بضم المهمله واسكان الدال بعدها معجمه ما بين الاذن والعين وتعال فيه ايضا الشعر المتدلي من الراس في ذلك المكان وهذا مغاير للحديث السابق ان الشعر الابيض كان في عنفقته ووجه الجمع ما وقع عند مسلم من طريق سعيد عن قتاده عن انس لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس فجمع اي متفرق وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها وسواء انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب وفي صرح بذلك في روايه محمد بن سيرين قال سالت انسا هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب قال لم يبلغ الخضاب لو شاء ان يفعل ومن طريق حماد عن ثابت عن انس لو شئت ان اعد شمطات كن في راسه لفعلت زاد ابن سعد واحاكم ما شاء الله بالشد ولمسلم من حديث جابر بن سمره قد شمط مقدم راسه ولحيته وكان اذا ادهن لم يرى منه شيء فاذا تم بدهن لحيته ورى منه مثل ما مر واما ما رواه الحاكم والحاكم السن من حديث ابي رمثه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر مخضوب بالحنا فهو موافق لقول ابن عمر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضبا بالصفره وقد تقدم في الحج وغيره فالحكم بينه وبين حديث انس ان يحمل نفي انس على ما لم يطلع عليه الشيب حتى يحتاج الى خضابه او لم تتفق انه راه وهو مخضب ويحمل حديث من اثبت الخضاب على انه فعله لبيان الجواز او لم يواظب عليه واما ما اخرجه الحاكم من حديث عائشه قالت ما شاء الله ان يبيضا فمحمول على ان تلك الشعرات البيض لم تتغير بحناء ونحوه من صبغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انكر ابو جحيفه انكار انس انه خضب وذكر حديث ابن عمر انه كان راى النبي صلى الله عليه وسلم مخضبا بالصفره وهو في الصحيح ووافق مالكا نسائي في انكار الخضاب وتاول ما ورد في ذلك الحديث الثامن حديث البراء بعيدا ما بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر ووقع في حديث ابي هريره عند ابن سعد رحب الصدر لم يبلغ شحمه اذنه وفي روايه الكشميهني اذنيه بالتثنيه وفي روايه الاسماعيلي فكاد جمته تضيب شحمه اذنيه قوله وكان اكثر من الحسن هو موسوف بن اسحق بنسبه الى جده قوله الى منكبيه اي وادنى في روايته عن جده ابي اسحق عن البراء في هذا الحديث لم يبلغ شحمه اذنيه الى منكبيه وطريق يوسف هذه اوردها المصنف قبل هذا بحديث لكنه اختصرها وابن ابي شيبه والدارمي قوله بلغ شحمه اذنيه مغاير لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمه اذنه وما استرسل

الألوكة
www.alukah.net

منه متصل الى المنكب او محمول على حالتين وقد تقدم نظير ذلك في حديث انس عند مسلم نحوه من رواية قتادة عنه ان شعره كان بين
اذنيه وعاتقه وفي حديث حميد عنه الى انصاف اذنيه ومثله عند الترمذي من رواية ثابت عنه وعند ابن سعد من رواية حماد عن
ثابت عنه لا يجاوز شعره اذنيه وهو محمول على ما قدمته وروى ابو داود من طريق هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة قالت
كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة وفي حديث هند بن ابي هالة في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره اي جعله وفرة فهذا القيد يويد الجمع المتقدم وروى ابو داود
والترمذي من حديث ام هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وله اربع غداير ورجاله ثقات الحديث التاسع حديث
البرا ايضا قوله حدثنا زهير هو ابن معوية وابو اسحق هو السبيعي قوله سيل البرا في رواية الاسمعيلي من طريق احمد بن
يونس عن زهير حدثنا ابو اسحق عن البرا قال له رجل قوله مثل السيف قال لا بل مثل القمر كان السايل اراد انه مثل السيف
في الطول فرد عليه البرا فقال لا بل مثل القمر اي في التدوير ويحتمل ان يكون اراد مثل السيف في اللمعان والصقال فقال بل فوق ذلك وعدل

في الطرق رد على البرا م م

الى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان ووقع في رواية زهير المذكورة اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حديدا مثل
السيف وهو يويد الاول وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف
قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وانما قال مستديرا للتنبيه على انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به
الطول او اللمعان فرده المسول ردا بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه بالشمس انما يراد به غالبا الاشراق والتشبيه
بالقمر انما يراد به الملاحة دون غيرهما اتى بقوله وكان مستديرا اشارة الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة
ولاحمد وابن سعد وابن حبان عن ابي هريرة ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في جبهته قال
الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغة قال ويحتمل ان يكون
من باب تناهي التشبيه وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق يونس ابن ابي اسحق عن ابي اسحق السبيعي عن امراة
من همدان قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم ار قبله ولا بعده مثله
وفي حديث الربيع بنت معوذ لو رايته رايت الشمس طالعة اخرجه الطبراني والدارمي وفي حديث يزيد الفارسي المتقدم
عن ابن عباس جميل دوائر الوجه قد ملات لحيته من هذه الى هذه حتى كادت تملا نحره وروى الذهلي في الزهريات من حديث
ابي هريرة في صفته صلى الله عليه وسلم كان اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب الاشفار الحديث وكان
قوله اسيل الخدين هو الحامل على من سال اكان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي عند ابي عبيد في الغريب وكان في وجهه
تدوير قال ابو عبيد في شرحه يريد انه لم يكن في غاية التدوير بل كانت فيه سهولة وهي احلى عند العرب الحديث العاشر
قوله حدثنا الحسن بن منصور هو ابو علي البغدادي الشطوي بفتح المعجمة ثم المهملة لم يخرج عنه البخاري سوى هذا
الموضع قوله قال شعبة هو متصل بالاسناد المذكور قوله وزاد فيه عون عن ابيه ابي جحيفة سياتي هذا الحديث بزيادة فيه من وجه
اخر في اخر الباب وقد تقدم ما يتعلق بذلك في اوايل الصلاة قوله فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رايحة من المسك وقع مثله
في حديث جابر بن يزيد بن الاسود عن ابيه عند الطبراني باسناد قوي وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم في اثنا حديث قال فمسح
صدري فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وفي حديث وايل بن حجر عند الطبراني والبيهقي لقد كنت اصافح
رسول الله صلى الله عليه وسلم او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي وانه لاطيب رايحة من المسك وفي حديثه عند احمد اتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو ثم في البير ففاح منه مثل رايحة المسك وروى مسلم حديث انس
في جمع ام سليم عرقه صلى الله عليه وسلم وجعلها اياه في الطيب وفي بعض طرقه وهو اطيب الطيب واخرج ابو يعلى والطبراني
من حديث ابي هريرة في قصة الذي استعان به صلى الله عليه وسلم على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شي فاستدعا بقارورة فسلت له
فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة رايحة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى
ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه
رايحة المسك فقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الحادي عشر حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس

في

تقدم شرحه في كتاب الصيام والغرض منه وصفه صلى الله عليه وسلم بالجود الحديث الثاني عشر حديث عايشة في قصة القايف تقدم
شرحه في كتاب الفرايض ان شا الله تعالى والغرض منه هنا قولها تبرق اسارير وجهه والاسارير جمع اسرار وهي جمع سرر وهي
الخطوط التي تكون في الجبهة الحديث الثالث عشر حديث كعب بن مالك وهو طرف من قصة توبته وسياتي بطوله في المغازي
مستوفى في شرحه ان شا الله تعالى قوله استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر اي الموضع الذي يبين فيه السرور وهو جبينه ولذلك
قال قطعة قمر ويحتمل ان يريد بقوله قطعة قمر القمر نفسه ووقع في حديث جبير بن مطعم عند الطبراني التفت الينا النبي صلى الله
عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند الالتفات وقد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها
كانه دارة قمر الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة قوله عن عمرو هو ابن ابي عمرو مولى المطلب واسم ابي عمرو ميسرة
بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا القرن الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ومنهم من حده بماية سنة وقيل
تسعين وقيل غير ذلك فحكى الحربي الاختلاف فيه من عشرة الى ماية وعشرين ثم تعقب الجميع وقال الذي اراه ان القرن
كل امة هلكت حتى لم يبق منها احد وقوله قرنا فقرنا بالنصب حال للتفضيل قوله حتى كنت من القرن الذي كنت منه في رواية الاسمعيلي
حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وسياتي في اول فضايل الصحابة حديث عمران بن حصين خير الناس قرني والكلام عليه مستوفى
ان شا الله تعالى الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس قوله عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هذا
هو المشهور عن ابن شهاب وعنه فيه اسناد اخر اخرجه الحاكم من طريق مالك عن زياد بن سعد عنه عن انس سدل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شا الله ثم فرق بعد واخرجه ايضا احمد وقال تفرد به حماد بن خالد عن مالك واخطا فيه والصواب
عن عبيد الله بن عبد الله وقال ابن عبد البر الصواب عن مالك فيه عن الزهري مرسلا كما في الموطا قوله يسدل شعره بفتح اوله
وسكون المهملة وكسر الدال ويجوز ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبهته قال النووي قال العلما المراد ارساله على الجبين
واتخاذه كالقصة اي بضم القاف بعدها مهملة قوله ثم فرق بعد بفتح الفا والرا اي القى شعر راسه الى جانبي راسه فلم يترك
منه شيا على جبهته ويفرقون بضم الرا وبكسرها وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة عن عايشة قالت انا فرقت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه عن يافوخه ومن طريقه اخرجه ابو داود وفي حديث هند بن ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم ان انفرقت عقيقته اي شعر راسه الذي على ناصيته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه قال ابن قتيبة في غريبه العقيقة
شعر راس الصبي قبل ان يحلق وقد يطلق عليه بعد الحلق مجازا وقوله كان لا يفرق شعره الا اذا انفرق محمول على ما كان اولا
لما بينه حديث ابن عباس قوله وكان يحب موافقة اهل الكتاب اي حيث كان عباد الاوثان يكثرون قوله فيما لم يومر فيه بشي اي فيما
لم يخالف شرعه لان اهل الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرايع الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة
عباد الاوثان فلما اسلم غالب عباد الاوثان احب صلى الله عليه وسلم حينيذ مخالفة اهل الكتاب واستدل به على ان شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يجي في شرعنا ما يخالفه وتعقب بانه عبر بالمحبة ولو كان كذلك لعبر بالوجوب وعلى التسليم ففي نفس
الحديث انه رجع عن ذلك اخرا والله اعلم الحديث السادس عشر حديث عبد الله بن عمرو اي ابن العاص قوله عن ابي
حمزة هو السكري ورجال الاسناد كلهم كوفيون سوى طرفيه وقد دخلاها قوله عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص في رواية مسلم
عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن الاعمش بسنده دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معوية الكوفة فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قوله فاحشا ولا متفحشا اي ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السي والمتفحش
المتكلف لذلك اي لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا ووقع عند الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدلي قال سالت عايشة
عن خلق رسول الله فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيية السيية ولكن يعفو
ويصفح وتقدمت الزيادة في حديث عبد الله بن عمرو من وجه اخر باتم من هذا السياق قريبا في تفسير سورة الفتح وروى
المصنف في الادب من حديث انس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند المعتبة
ما له ترب جبينه ولاحمد من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه احدا في وجهه بشي يكرهه ولابي داود من حديث
عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل الشي لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون

الألوكة
www.alukah.net

وكان يقول والنبي صلى الله عليه وسلم ورفع في رواية مسلم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان من خياركم احسنكم اخلاقا
في رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق اختيار الفضايل وتركّ الرذايل وتقدم في حديث احمد من حديث ابي هريرة رفعه انما بعثت لاتمم
صالح الاخلاق واخرجه البزار من هذا الوجه بلفظ مكارم بدل صالح واخرج الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن صفية بنت
حيي بالفاظ مارايت احدا احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم من حديث عايشة كان خلقه القرآن يغضب لغضبه
ويرضى لرضاه الحديث السابع عشر حديث عايشة قوله ينتقم من امور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن اثما الا ان
الدين الاثم فيها راجع فاعل خير ليكون اعم من ان يكون من قبل الله او من قبل المخلوقين وقوله الا اختار ايسرهما اي اسهلهما
وقوله ما لم يكن اثما اي ما لم يكن الاسهل مقتضيا للاثم فانه حينئذ يختار الاشد وفي حديث انس عند الطبراني في الاوسط
الا اختار ايسرهما ما لم يكن فيه سخط او قوع المحضور من ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل المخلوقين واضح واما من
قبل الله ففيه اشكال لان المحضور انما يكون بين جايزين فكيف اذا حملناه على ما يدخل في الاثم امكن ذلك بان يحمل
بين ان فتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به عدم القيام للعبادة مثلا وبين ان لا يوسع من الدنيا الا القدر
فيختار الكفاف ولو كانت التوسعة اسهل منه والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطيئة لثبوت العصمة له قوله
وما انتقم لنفسه اي خاصة فلا يرد امره لقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا
مع ذلك قد انتهكوا حرمات الله وقيل اراد بذلك لا انتقم اذا اوذي غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما في قتل الكفار
الذي جاء في رفع صونه عليه وعن الاخر الذي جذ مزاده حتى اثرت كفته وحمل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالاذى
قال واما العرض فقد اقتص ممن رماه وقصص ممن لده في مرضه بعد تنبيه عن ذلك بانا مر بلدهم مع انهم
كانوا ارادوا في ذلك انما نهاهم على عاده البشر من كراهة المنفر للدعوة كذا قال وقد اخرج الحاكم هذا الحديث من
طريق مرسل الاعرج بهذا الاسناد مطولا وفيه ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر ان صريح اسمه ولا ضرب عبده
شيئا قط الا ان يضرب بها في سبيل الله والسبيل عن شيء قط فمنعه الا ان يسأل ما ثما ولا انتقم لنفسه من شيء الا ان
تنتهك حرمات الله فيكون لله بانتقامه الحديث وهذا السياق سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق هشام بن عروة عن
ابيه به واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث انس وفيه ما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة من حرم الله فان انتهكت حرمة الله كان
اشدهم في ذلك غضبا وفي الحديث الحث على ترك الاخذ بالشيء العسر والانتفاع باليسر وترك الاستقصاء فيما لا يصطاب به
ويحترز من ذلك الذي بالرخص مما لم يظهر الخطأ والحث على العفو الا في حقوق الله تعالى والندب الى الاشارة
والنهي عن المنكر ومحله ذلك ما لم يفض الى ما هو اشد منه وفيه ترك الحاكم للنفس وان كان الحاكم متمكنا من ذلك بحيث يؤمن
منه الحيف على المحكوم عليه لكن يحسن الاداء والله اعلم الحديث الثامن عشر حديث انس اخرجه من طريق حماد بن زيد
واخرجه مسلم بهذا من رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عنه قوله ما مسست حريرا ولا ديباجا هو من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير
وهو بكسر الميم وحكي فتحها وقال ابو عبيد الفتح مولد اي ليس من كلام العرب قوله ابين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
مما اختلف فيه وقع في حديث انس الاتي في كتاب اللباس انه كان مخضبا بالحناء والكتمم وفي رواية له والكتمم وفي رواية له
شثن القدمين والكفين وفي حديث هند بن ابي هالة الذي اخرجه الترمذي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه انه
كان شثن الكفين والقدمين اي غليظها في خشونة وهكذا وصفه علي عند الترمذي والحاكم وابن ابي شيبة
وغيرهم وكذا في صفة عايشة عند ابن ابي خيثمة والجمع بينها ان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فصح له لعموم
البدن وقوته او هو وصف بالمعنى واللطافة حسية لا تعمل شيئا بالنسبة الى اصل خلقته وحسية وصف بالغلظ
او الاستواء فهو بالنسبة الى اليدين عمل ما بالعمل فانه سعاطى كثير امن اموره صلى الله عليه وسلم وسياتي مزيد لهذا في كتاب
اللعان ان شاء الله تعالى وفي حديث هند عند الطبراني والبزار اشد فيّ النبي صلى الله عليه وسلم حلفه في سفر فما مسست
شيئا قط الين من جلده صلى الله عليه وسلم قوله او عرفا بفتح الميم وسكون الراء بعدها فاء وهو شك من الراوي

ويدل عليه قوله بعد اطيب مزيج او عرف والعرف الريح الطيب ووقع في بعض الروايات بفتح الراء وبالقاف واو على هذا للشك
والاول هو المعروف فقد تقدم في الصيام من طريق حميد عن انس مسكا ولا عنبرة اطيب رايحة من ريح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله عنبرة ضبطها بوجهين احدهما بسكون النون بعد موحدة والاخر بكسر الموحدة بعدها تحتانية والاول معروف
والثاني طيب مجموع من اخلاط يجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع عند البيهقي ولا شممت مسكا ولا عنبرا ولا
عنبرا كريها جمعهما وقد تقدم شيء من هذا في الحديث الحادي والعشرين وقوله مزيج او عرف يحتمل ان يكون من كلام المضاف
كقول الشاعر وبين الدو والخيف وجهه الاسلة ووقع في اول الحديث عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان
عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفا وما مسست الى اخره الحديث التاسع عشر حديث ابي سعيد اورده من طريقين قوله عن
عبد الله بن ابي عتبة هو بضم المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة وهو مولى انس وهذا هو المحفوظ عن قتادة وقد رواه الحفاظ
من وجه اخر عن شعبة عن قتادة فقال عن ابي السوار العدوي عن عمران بن حصين به قوله اشد حيا من العذراء الى البكر وقوله
في خدرها بكسر المعجمة اي في سترها وهو من باب التتميم لان العذراء في الخلوة يشتد حيا وها اكثر مما يكون خارجه عنه
لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالظاهر ان المراد تشبيهها حالا اذا دخل عليها في خدرها لا حيث يكون منفردة فيه ومحل
وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله تعالى وقد تقدم ما للعذراء تعترف به الرئاء انكتها لا يكنى كما تقدم بيانه في الحدود واخرج
البزار هذا الحديث من وجه ثالث فسره زاد في اخره وكان ينزل الحياء كله واخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغتسل من وراء الحجاب وما راى احد عورته قط واسناده حسن قوله حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي
وبحيى عن شعبة مثله يعني بسنده ومتنه وقد اخرجه الاسماعيلي من رواية ابي موسى محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال
فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد الخدري يقول واخرجه ابن حبان من طريق ابراهيم بن سنان النطان قال ثنا
عبد الرحمن بن مهدي بهذا الاسناد مطولا وقوله ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما ذكر ان صريح اسمه ولا ضرب عبده
فذكره بتمامه قوله واذا كره شيئا عرفناه وجه اي ثابت بشاهد ذهنا عادة او بايه مسدد وهذا يحتمل ان يكون في رواية عبد
الرحمن بن مهدي وحده ويحتمل ان يكون في رواية يحيى ايضا ولو تفرد المسدد والاول اعتمد فقد اخرجه الاسماعيلي من رواية المعدي
وابي خيثمة وابن خلاد عن يحيى بن سعيد ليس فيه الزيادة واخرجه من رواية ابي موسى عن عبد الرحمن بن مهدي فذكرها وكذا اخرجه
مسلم عن زهير بن حرب وابو موسى محمد بن المثنى واحمد بن سنان القطان كلهم عن ابن مهدي واخرجه من حديث معاذ والاسماعيلي
من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبة كذلك واخرجه ابن حبان من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة كذلك وقوله عرفناه في
وجهه اشارة الى تصحيح ما تقدم ومزاد ان لم يكن يراجع احدا بل كره بل يتغير وجهه فيفهم اصحابه كراهيته لذلك الحديث
العشرون حديث ابي جحيفة قوله عن ابي جحاز هو الاشجعي واسم سلمى وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد
ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط في رواية عمرو عن شعبة عند الاسماعيلي ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب
طعاما قط وهو محمول على الطعام المباح كما تقدم في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون
حديث عبد الله بن مالك بن بحينة هو بضم الموحدة وفتح المهملة وكسر النون ما لك وابو ابيه اسمه عبد الله وبحينة امه
قوله الاسدي بسكون المهملة وفتح الفاء وذكي بسكون الواو وهنا مشهور في هذه النسبة بفتح الذال والزاي والسين
وعقل الداودي فقزاه بفتح السين ثم انكره وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة وكذا قوله قال ابن بكير اي يحيى عن عبد الله
بن بكير حدثنا بكر اي ابن مضر بالاسناد المذكور قوله بياض ابطيه اي يحيى راد لفظ بياض لان في رواية قتيبة حتى يرى ابطيه
واحسن المراد برصها بياض ابطيه بالبياض فقيل لم يكن بحتة شعر فكانا كلون جسده فقد قيل لم يكن تحت ابطيه شعر البتة
وقيل كان له وارم معاهده لا يبقى فيه شعر ووقع عند مسلم في حديث حتى رايت عفر ابطيه والاشبه ان الاعفر
ما بياضه ليس بالناصع وهذا شان المعاين لكن لونها في البياض دون لون بقية الجسد الحديث الثاني والعشرون
حديث انس في البدء في الاستنجاء تقدم في موضعين مشروحا والغرض منه ذكر بياض ابطيه والمراد بالعفرة الوفرة على
مخصوصة لا اصل الرفرفة فانه ثابت عنه كما في الحديث الذي بعده الحديث الثالث والعشرون حديث ابي ذر

الألوكة
www.alukah.net

عنه طرفا معلقا هو طرف من حديث سيأتي موصولا في المناقب في ترجمة ابي عامر الاشعري وقد علق طرفا منه في الوضوء ايضا

الزعفراني

قوله حدثنا الحسن بن الصباح هو البزار الذي اخرج عنه المصنف حديثا لذي بعده وقيل بل هذا هو نسبه الى جده لانه الحسن بن محمد بن الصباح قوله سمعت عمرو بن دينار في حديث ذكر عنه في رواية شعبة عن عمرو سمعت ابا وائل الصلاة قوله رفعت بضم اوله اي انه وصل اليه عن غير قصد والابطح هو الذي خارج مكة نزل فيه الحجاج اذا رجع من منى وقوله كان بالهاجرة استثناف او حال وقد تقدم هذا الحديث من وجه اخر في هذا الباب وهو الحديث العاشر والمراد منه هنا قوله كانا في نظارة وبيض سافيه والوبيص بالموحدة والمهملة البريق وزنا ومعنى الحديث الرابع والعشرين حديث عايشة قوله حدثنا الحسن بن الصباح البزار سمع يحيى بن آدم وعلي بن الجعد واسحق بن راهويه وطبقتهم وعنه ابو داود وكان من ايمة الحديث وسفيان هو ابن عيينة فان الحسن لم يدرك الثوري والثوري كلاهما روى عن الزهري لا بواسطة قوله لوعده العاد لاحصاه اي لو عد كلماته او مفرداته او حروفه لاطاق ذلك وبلغ اخرها والمراد بذلك المبالغة في التنزيل والتفهيم وهذا الحديث هو الذي بعده احلف الرواة في سياقه بسطا واختصارا

قوله قال الليث حدثني يونس وصله النسائي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث قوله الا تعجبك بضم اوله واسكان ثانيه من الاعجاب بفتح ثانيه والشد بدل من التعجيب قوله ابا فلان كذا للاكثر وفي بعضها ذكر فلان وهو ظاهر قوله فلان وليس كذلك كما شاذكره وانما خاطبته عايشة عروة بقولها الا تعجبك فذكرت له المتعجب منه فقالت ابا فلان وهو على اسلوب قولهم ابو فلان لا يرى الا الله على لغة من يلزم المثنى الالف في احواله الثلاثة جاهكذا على اللغة القبيلة مثل حكت وجه التعجيب بما وقع في مجلس الحاجة ووقع في رواية الاصيلي وكريمة ابو فلان ولا اشكال فيها وسيأتي من رواية مسلم وابي داود انها ابو هريرة فاخرجه مسلم عن هرون بن معروف وابو داود عن محمد بن منصور الطوسي كلاهما عن سفيان لكن قال هرون عن سفيان عن هشام بن عروة وقال الطوسي عن سفيان عن الزهري وكذا اخرجه الاسمعيلي عن ابن ابي عمر عن سفيان عن هشام وعن ابي يعلى عن ابي معمر عن سفيان عن الزهري وكذا اخرجه ابو نعيم من طريق المقبري عن سعد عن الزهري فقال السفيانين في شيخ شيخه وفي رواية الحميدي انها ابو هريرة ووقع في رواية ابن وهب عن يونس عند الاسمعيلي الا تعجبك ابو هريرة جاء فجلس الحديث بطوله ووقع في رواية ابي داود من هذا الوجه الا اعجبك ما ابو هريرة ووقع للقابسي بفتح الميم وجد هاشا مضبوطا بفعل ماض من الاتيان وفلان بالرفع والسين وهو تصحيف لانه سيأتي من رواية الاوزاعي انه بصيغة الكنية لا بلفظ الاسم المجرد عنها والمجيء القابسي انكر ذلك في روايته وهو اعتراض في الصواب لان قوله جاء هنا لا يصح لانه يصير تكرارا قوله وكنت اسبح اي اصلي نافلة وهو على ظاهره اي اذكر الله والاول اوجه قوله ولو اردت عليه اي لاكثرت عليه وبينت لك المراد في الحديث الاولى من السرد قوله لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي يتابع الحديث استحبابا لانحصاره بعض ليلا يلبس على المستمع زاد الاسمعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس انما كان حديثه سردا لله صلى الله عليه وسلم فصلا تفهمه المقلوب واعتذر عن ابي هريرة بانه كان واسع الرواية كثير الحفظ فكان لا يمكن من اراد التحديث كذلك ويعضد البلغاء ايديان انقض مستعجم القوائي على قوة قوله باب كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام عينه في رواية الكشميهني ينام عيناه ولا ينام قلبه قوله رواه سعيد بن ميناء عن جابر وصله في كتاب الاعتصام مطولا وسنشرحه هناك ان شاء الله تعالى واخرجه المصنف في الباب من حديث عايشة في صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل في آخره قلت يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال ينام عيني ولا ينام قلبي وهذا قد تقدم في صلاة التطوع وتقدم حديث ابن عباس في ذلك وفي بعض طرقه من حديث شريك عن ابي اسحاق والمراح وسنشير الى نكت من هذا في التوحيد قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قوله حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال قوله جاء بلالا بفتح الهمزة والمد وكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة اي اعلمهم بحلول وقت الصلاة قوله ما لك ان تدرك اسمه قوله فعالا اولها ابهم هو مشعر بانه كان نابيا بين اسر او اكثر وقد قيل انه كان نابيا بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب قوله فكانت بذلك اي الفضة اي لم تقع في ذلك الصيد غير ما ذكر من الكلام قوله حتى جاوا اليه ليلا اخر اي بعد ذلك ومن هنا حصل وهم الاسكافي فزاد قبل ان يوحى اليه كما سيأتي بيانه في مكانه قوله تنام قلبه اي تنبه عند منامك ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء ظاهر اعينهم ولا ينام قلوبهم وقد تقدم مثل هذا من قول عبيد بن عمير في اوائل الطهارة ومثله لابن ابي اسحاق قبل الزاي وهو ظاهر في ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكن بالنسبة للنام ووقع المعنى عن انه مما اختص به عن الانبياء ايضا وهذان الحديثان يردان عليه وقد تقدم في التيمم في الكلام على حديث عمران في قصة الماء ضاع

الزاد ليس

المراد بنوم ما يغلق بكونه صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه فليراجع منه من اراد الوقوف عليه قوله باب علامات النبوة في الاسلام العلامات جمع علامة وعبر بها المصنف ليكون ما يورده من ذكر اعم من المعجزة والكرامة والفرق بينهما ان المعجزة اخص لانه يشترط فيها ان يتحدى النبي صلى الله عليه وسلم من يكذبه بان يقول ان فعلت كذا افتصدق ما في صادق او نقول من يحذاه لا احد فلا حتى تفعل كذا ويشترط ان تكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العاده المستمره وقد وقع النوعان للنبي صلى الله عليه وسلم في مواطن وسميت المعجزة لعجز من وقع عندهم ذلك عن معارضتها والاتيان بما لغاد في صفة محذوف واشهر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن لتحداهم اقتدارا على الكلام بان يأتوا بسوره من مثله فعجزوا مع شدة عداوتهم له وضدهم عنه حتى قال بعضهم لعمري ان في القرآن اما اعطينا كالكوثر فكل قرآن من سورة اخرى كان قد اما اعطينا كالكوثر سواء كان ايه او اكثر او بعض ايه فهو داخل فيما حداهم به وعلى هذا فتصل معجزات القرآن من هذه الحيثية الى عدد كثير جدا ووجوه اعجاز القرآن من جهة حسن تاليفه والتئام كلماته وفصاحته وايجازه من مقاطع الاعجاز وبلاغته ظاهره جدا مع ما انضم الى ذلك من حسن نظمه وغرابته عليه من الاخبار بالمغيبات مما وقع من اخبار الامم الماضية مما كان لا يعلمه الا افراد من اهل الكتاب ولم يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد منهم ولا اخبر عنهم وبما سيقع فوقع على وفق ما اخبر به في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده هذا مع الهيبة التي تقع عند تلاوته والخشية التي تلحق سامعه وعدم دخول الملال والسأمة على قاريه وسامعه مع تيسير حفظه لمتعلمه وتسهيل سرده لتاليه ولا ينكر شيئا من ذلك الا جاهل او معاند ولهذا اطلق الايمان ان اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ومن اظهر معجزات القرآن بقاؤه مع استمرار الاعجاز واشتهار ذلك بحدة ايمان تمنوا الموت فلم يقع ممن سلف منهم ولا خلف من تصدى لذلك ولا اقدم مع شدة عداوتهم لهذا الدين وحرصهم على افساده والصد عنه فكان ذلك اوضح معجزه واما ما عدا القرآن من سبع آيات من بين اصابعه وكثير الطعام واشتقاق القمر ونطق الجماد فمنه ما وقع به التحدي ومنه ما وقع دالا على صدقه من غير حسن تحدي ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر على يديه صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات شيء كثير كالقطع بوجود جود حاتم وشجاعة علي وان كان افراد ذلك ظنيه وردت موارد الاحاد مع ان كثيرا من العجايب المنبوه فيها مشهوره رواه العدد الكثير والجم الغفير وان كان الكثير منه القطع عند اهل العلم بالاشاره والعنايه بالسير والاخبار وان لم يصل عند غيرهم الى هذه الرتبه لعدم عنايتهم بذلك بل الراد عي مدع ان غالب هذه الوقايع مفيده للقطع بطريق تواتري كان متبعدا وهو انه لا مرية في رواه الاخبار في كل طبقه فذكروا بهذه الاخبار في الجمله ولا يحتفظ عن اجر من الصحابه ولا من بعدهم مخالفه الراوي في ما حكاه من ذلك ولا الانكار عليه فيما هنالك فيكون السكات منهم كالنطق لان مجموعهم محفوظ من الاغضاء على الباطل وعلى تقدير ان يوجد من بعضهم انكار وطعن على بعض من روى شيئا من ذلك فانما هو من جهة توقف في صدق الراوي او تهمته او توقف في ضبطه او نسبته الى سوء الحفظ او جواز الغلط ولا يوجد في احد منهم طعن في المروي كما وجد منهم في بعض هذا الفن من الاحكام والاداب وحروف القرآن ويحرر ذلك وقد قرر القاضي عياض ما قدمته من وجود افاده القطع في بعض الاخبار عند بعض الحملة دون بعض تقدم احسانا ومثل ذلك بان الفتها من اصحاب مالك قد تواتر عندهم الفضل ان مذهبه اجزاء النيه من اول رمضان خلافا للشافعي في ايجابه لها في كل ليله وكذا ايجاب مسح جميع الراس في الوضوء خلافا للشافعي في اجزاء بعضها وان مذهبهما معا ايجاب النيه في الوضوء واشتراط الولي في النكاح خلافا لابي حنيفه وتحديد العدد الكثير والجم الغفير من الفتها مما لا يوجد ذلك من خلافهم فضلا عن ان يتطرق في الفقه وهو امر واضح والله اعلم وذكر النووي في مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم تزيد على الف وما ذكره وقال البيهقي في المدخل بلغت الفا وقال الزاهدي من الحنفيه ظهر على يديه الف معجزه وقيل بلغت الالف وقد اعتنى بجمعها جماعه منهم الاصبهاني وابو نعيم والسمعاني وغيرهم قوله في الاسلام اي من حين المبعث وهلم جرا ومن ما وقع منها قبل ذلك وقد اعتنى بجمعها جماعه منهم الاصبهاني والسمعاني وغيرهما فجمع ما وقع من ذلك قبل المبعث بل قبل المولد الحاكم في الاكليل وابو سعيد النقاش بورك في شرف المصطفى وابو نعيم والسمعاني في دلايل النبوة وسيأتي منه في هذا الكتاب قصة زيد بن عمرو بن نفيل في خروجه في ابتغاء الدين

الألوكة
www.alukah.net

ومضى منه فصه ورفة بن سليمن الفارسى وقد عنت باب اسما النبى صلى الله عليه وسلم فصه محمد بن حدى بن رسعه فى تسمية بحار من مشهور ذكر فصه بحر الراهب وهو السيره لابن اسحق وروى ابو نعيم فى الدلايل من طرق شعيب ابن شعب ابن ابى محمد بن عبد الله بن عرو بن العاص عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب يدعى عيصا فذكر الحديث وفيه انه اعلم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولد له النبى صلى الله عليه وسلم بانه نبى هذه الامه وذكر له اشيا من صفته وروى الطبرانى من حديث معويه بن ابى سفيان عن ابيه ان ابا اوا لصحت قال له انى اجد فى الكتب صفه نبى بعث من بلادنا وكنت اظن انى هو فظهر لى انه من بنى عبد مناف قال فنظرت فلم اجد فيهم من هو متصف باخلاقه الا عتبه بن ربيعه الا انه جاوز الاربعين ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامنه عند ما اما انه حق فاتبعه فقلت له فانت ما يمنعك قال اياى من نسيات تسف اوكنت احذوها فى هو هذا صبر ينتظر نبيا يخرج من بنى عبد مناف وروى ابن اسحق من حديث سلمه بن سلامه بن وقش واخر اجد وصححه ازجار بن طريفه قال كان لناجار من اليهود بالمدينه فخرج علينا قبل البعثه بزمان فذكرنا بالحشر والجنه والنار فقلنا له وما ايه ذلك قال خروج نبى نبعث من هذه البلاد واشار الى مكه فعا لوا متى نبعث ذلك قال فرمى بطرفه الى اصغر القوم فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال فما ذهبت الايام والليالى حتى بعث الله نبيه وهو حى فامنا به وكفر هو بغيا وحسدا وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن عايشه قالت كان يهود يقول فذ سكن مكه فلما كانت الليله التى ولد فيها النبى صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليله مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد فى هذه الليله نبى هذه الامه بين كتفيه علامه الا يوضع لسلمين لان عفرنا من يجن وضع يده فى فمه فانصرفوا فسألوا فقيل لهم فذهبوا لعبد الله بن عبد المطلب فاخبروه بالذى ذكر لهم فخرج الى امه فاخرجته فلم راى اليهودى العلامه خرمغشيا عليه وقال ذهبت النبوه من بنى اسرايل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوه يخرج خبرها من المشرق والمغرب فلما لهذه القصه نظاير يطول شرحها ومما ظهر من علامات النبوه عند مولده وبعده ما اخرجه الطبرانى عن عثمن بن ابى العاصى الثقفى عن امه انها حضرت آمنه ام النبى صلى الله عليه وسلم فلما ضربها المخاض لم تجعلت انظر الى النجوم فذ لحق اولد لسعن على فلما ولدت خرج منها نورا ضاء له البيت والدار وشاهده حديث العرباض بن ساريه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل فى طينته وساخبركم عن ذلك دعوه ابى ابرهم وبشاره عيسى وروياى التى رات ولذلك امهات الامم من رات وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاء لقصور الشام اخرجه احمد وصححه ابن حبان والحاكم وفى حديث ابى امامه عند احمد وغيره واخرج ابن اسحق عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه وقال اضاءت له نصرى من ارض الشام وروى ابن حبان والحاكم فى قصه رضاعه صلى الله عليه وسلم من طريق ابن اسحق باسناده الحليمه السعديه الحوشد طوله وفيه من العلامات كثره اللبن فى ندسها ووجود اللبن فى شارفها بعد الجزال الشديد وسرعه مشى حمارها وكثره اللبن فى سياها بعد ذلك وخصب ارضها وسرعه شبابه وشق الملكين صدره وهذا الاخير اخرجه مسلم من حديث انس ان ابنى صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقه فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم ثم جمعه فاعاده مكانه الحديث وفى حديث مخرمه بن هانى المخزومى عن ابيه قال كان فذا نت عليه محمون وله اية سنه قال لما كانت الليله التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انكسر ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشره شرفه وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيره ساوه ورای الموبذان ابلا صعبا بامور خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت فى بلادها فلما اصبح كسرى فزعه ماوقع على اهل مملكته عز ذلك فارسل الى سطيح فذكر القصه بطولها اخرجها ابن السكن وغيره فى معرفه الصحابه ثم اورد المصنف فى الباب بحديث حسين حدثنا الهدبه الاول حدثنا على بن حصين فقضه المراد صاحبه المرادتين والمعجزه فعلى بكسر الميم وسكون المهمله بعدها موحده مفتوحه شرح الحديث مستوفى فى ابواب التيمم وقوله فى هذه الروايه انه بكسر الهمزه وسكون المثناتيه وفى بعض النسخ انها بالتاء مع الفتح وكل الجوهرى جواز فتح الهمزه فى هذه وقوله مرتنه اى ذات ايام قوله فتح بالغين المعجمه فى رواية الكشميهنى

الغزلاوين وهما ثنيه عن لا بسكون الزاى وبالمد وهو فوق الثنيه والجمع غزا على بكسر اللام والمثناتيه وكذلك وقع فى الروايه المتقدمه فشنها عطاشا اربعون رجلا اى وهن جيئذ اربعون وفى روايه الكشميهنى اربعين بالنصب وتوجيهما ظاهر وقوله وهى كاد تبض بكسر الموحده بعدها معجمه ثقيله اى سيل وحكى عياض عن بعض الرواه بالصاد المهمله من الصبيص وهو اللمعان ومعناه مستبعد هنا قال فى نفس الحديث كاد ينتض من الملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزه وكذا هنا كاد تسيل من الماظاهر واما كونها تاتلع من الملء فبعيد وقال ابن التين معنى قوله تنبض بالمعجمه اى تشق بعد بعض الما من العين اذا ينبع وكذا بعض العرق قال وفيه روايات اخر كد وتبض بمعنى وضاد معجمه وروى تبصر بمثناه مفتوحه بعدها تحتانيه ساكنه وصاد مهمله ثم راء قال وهو كما تقول ابو الحسن ازمعناه ينشق قال ومنه صبر الباى شق الباء ورده ابن التين بان صرعينه حرف علة فكان يقول ان تنفر وليس هذا فى شئ من الروايات ورايته فى روايه ابى ذر عن الكشميهنى بضم الموحده وسكون النون وفتح الصاد المهمله بعدها مرحده فيوافق الروايه الاولى لانها بمعنى تسيل الحديث الثانى والثالث عن انس فى بنع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم اورده من اربعه طرق فى روايه قتاده فاسحق بن عبد الله بن ابى طلحه والحميد وثابت فقتاده عنده فى الطهاره من روايه ثابت كلهم عن انس وعند بعضهم ما ليس عند بعض وظهر لى من مجموع الروايات انها قضتان فى موطنين للسفاير فى عدد من حضر وهى مغايره واضحه بعد الجمع فيها وكذلك تعيين المكان الذى وقع ذلك فيه لان ظاهر روايه انس ان ذلك كان فى سفر بخلاف روايه قتاده فانها ظاهره فى انها كانت فى المدينه وثابتى فى غير حديث انس انها كانت فى موطن آخر قال فى غياض هذه القضه رواها الثقات من العدد الكثير عن الجم الغفير عن الكافه متصله بالصحابه وكان ذلك فى مواطن احتاج الكثير منهم فى المحافل والمجامع الى ذكره ولم يرد عن احد منهم انكار على راوى ذلك فهذا النوع يلحق بالقطعى من مجزاته قال القرطبى قضه بنع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم مكرره منه فى عده مواطن فى مشاهد عظيمه وردت من طرق كثيره يفيد مجموعها العلم القطعى المستفاد من المتواتر المعنوى قلت اخذ كلامه عياض وتصرف فيه وحديث بيع الما جاء من روايه انس عند الشيخين واحمد وغيرهم من ثمنيه طرق وعن جابر عند هم من اربعه طرق وعن ابن مسعود عند البخارى كذا للمزى وعن ابن عباس عند احمد والطبرانى من طريقين وعن ابى ليلى الدعبد الرحمن عند الطبرانى فهذه عشره صحابه ليس كما نهم من اطلاقها واما ما كثر الماء بين يديه اوما سمع منه اوما سر موضع شئ فيه كسهم من كنانته فجاء عن ابن مسعود فى الصحيحين وعن البرا ابن عازب عند البخارى واحمد من طريقين وعن ابى قتاده عند مسلم وعن انس عند البيهقى فى الدلايل وعن زيد بن ثابت عند الحاكم فى الصحابه عنده وعن جبان بضم الموحده وسكون المهمله الصحابى ايضا فهذا اصح هذا الى هنا ملخ الكثره المذكوره او قاربها واما من رواها من اهل القرن الثانى فهم اكثر عددا وان كان بعضهم طرفه افراد او بالجمله يستفاد منها الرد على ابن بطال حيث قال هذا الحديث شهد جماعه كثيره من الصحابه الا انه مرد الامر طريق انس يطول عمره ويطلب الناس العلو فى الاسناد اسهى هو سا وكان عليه بقله الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذى شرحه وبالله التوفيق قال القرطبى ولو سمع مثل هذه المعجزه عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الما من بين عظمه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزنى ان نبع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم الخ من المعجزه من نبع الما من الجر حيث ضربه موسى بالعصى فيخرجت منه المياه ان خروج الما من الحجر معهود فخلاف خروج الما من بين اللحم والدم انهى وظاهر كلامه ان الما نبع من نفس اللحم الكائن فى الاصابع ويؤيده قوله فى حديث جابر الاتى فى اية الما يخرج من بين اصابعه وا وضح منه ما وقع فى حديث ابن عباس عند الطبرانى فجاء اليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم فرق اصابعه فنبع الما من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عين موسى فان الما نبع من نفس العصى فيتمسك به لمن يقول ان الما نفجر من بين اصابعه ويحتمل ان يكون المراد وهو فى نفس الامر للجوكه الحاصله فيه بيزود بكثره وكذه صلى الله عليه وسلم فى الما فتاره الاى نابعا من بين اصابعه والاولى فى المعجزه وليس فى الاخبار ما يرده فهو اولى قوله عن سعيد هو ابن ابى عروبه قوله عن انس لم اره فى شئ من روايه قتاده الا معنعنا لكن يقيه الخبر بدل على انه سمعه من انس كما قوله قلت كم كنتم لكنا اخرجه ابو نعيم فى الدلايل

من طريق يحيى بن ابراهيم عن سعيد بعد قتادة عن انس فقد الوكان محفوظا انتهى ان في رواية العجيلي انطعاما ليس كذلك لان يحيى بن ابراهيم ممن سمع من سعيد بن ابي عروبة بعد الاختلاط قوله وهو بالزوراء كذا للاكثر بالزوراء وهو بالزوراء كما سقدم الرأي على الراء وبالمد مكان معروف بالمدينة عند السوق وزعم الداودي انه كان مرتفعا كالمنارة وكانه اخذه من امر عثمان بالتأذين على الزوراء وليس في ذلك دليل بل الواقع ان المكان الذي امر عثمان بالتأذين فيه كان بالزوراء لا ان الزوراء نفسها ووقع في رواية همام عن قتادة عن انس مشهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء وعند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند لابي نعيم من رواية شريك بن ابي نمر عن انس انه هو الذي احضر الماء الذي احضره النبي صلى الله عليه وسلم من بيت ام سليم وانه رده بعد فراغهم الى ام سليم وفيه قدر ما كان فيه اولاد ووقع عنده في رواية عبيد الله بن عمر عن ابيه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فاتي من بعض نغذ صغيره ووقع في حديث جابر الاتي شرحا التصريح بان ذلك كان في سفر ففي رواية سفيان العنزي عند احمد عن جابر قال سافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضرت الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في القوم من طهور فجاء رجل بنطع فاداوه فصبه في قدح فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذان القوم انوا بقيته الطهور فقالوا تسحوا تسحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا على اسلكم فقرب يده في المنطع فجرفنا الماء فتوضا واسبغوا الوضوء فالجابر فرأيتني اذهب بصر لاقدر اين الماء يخرج من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توضوا اجمعون فاكثر وا رجعنا فاكما ما بين وزاده وجاء عن جابر فقصه اخرجها مسلم من وجه اخر عنه في اواخر الكتاب بحديث طويل فيه ان الماء الذي احضره لم يكن فيه الا من جلد لوا فرغها لشربها يابسا لم تجد في الركب قطره ما عنها فاتي الجفنة التي صلى الله عليه وسلم فسكلم وغزه بيده ثم قال ناد بجفنة الركب فجي بها فجعل يده في الجفنة فبسطها ثم فرق اصابعه ووضع تلك القطرة في قعر الجفنة فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم فارت الجفنة وجاءت حتى امتلات فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فرفع يده من الجفنة وهي ملاى وهذه القصة ابلغ من جميع ما تقدم لاشتمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه زهاء ثلاثمائة هو بضم الزاي وبالمد اي قدر ثلاثمائة ما فوق من زهوت الشيء اذا احمرته ووقع عند الاسماعيلي من طريق خالد بن الحرث عن سعيد وقريبا ثمانمائة بالجزم بدون قوله زهاء او اعلم الحديث الرابع حديث جابر في بيع الماء ايضا قوله عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة كذا وقع في هذه الطرق ووقع في الاشربة من طريق لا عمش عزيسالم ان ذلك كان لما حضرت صلاة العصر وستاتي شرح الحديث مستوفى في غزوة الحديبية ان شاء الله تعالى وقوله جهش هو بفتح الجيم والهاء بعدها معجمة اي اسرعوا لاخذ الماء ووقع في رواية الكشميهني فجهش بزيادة فاء في اوله وقوله فجعل الماء يثور كذا للاكثر مثلثة وللكشميهني بالنون وهما بمعنى وقوله روينا هو بكسر الواو ومن الري الحديث الخامس حديث البرا في تكثير الماء بالحديبية وابين هناك الفرق بينه وبين حديث جابر الذي قبله ان شاء الله تعالى الحديث السادس حديث انس في تكثير الطعام القليل قوله ان ابا طلحة هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والده انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من مسند انس وقد رافقه على ذلك اخوه لان عبد الله بن ابي طلحة رواه مطولا عن ابيه اخرجه ابو يعلى في طرفه باسناد حسن واولع ابو طلحة ان دخلت المسجد فعرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث والمراد بالمسجد الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة فيه محاذر الاحزاب للحديبية في غزوة الخندق قوله ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل على الارجح ووقع في رواية مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس عند احمد ان ابا طلحة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاويا وعند ابي يعلى من طريق محمد بن سيرين عن انس ان ابا طلحة بلغه انه ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فذهب فاجر نفسه بصاع من شعير بعمل بقيته يومه فذكر قصة جابه الحديث وفي رواية عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة وهو اخو اكثر راوي حديث الباب عن انس عند مسلم وابي يعلى ما راى ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا منقلبا ظهرا لبطن وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم ايضا عن انس رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم موجهة جائعا مع اصحابه حدثهم وقد عصب بطنه بعصابه فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فقال

سليم فما هل من شيء الحديث وفي رواية محمد بن كعب عن انس عندنا ونعيم جاء ابو طلحة الى ام سليم فما اعندك شيء فاتي مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرئ اصحابه السورة النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع فاخرجت اقراصا من شعير وفي رواية محمد بن سيرين عن انس عند احمد ان ام سليم الى منصد من شعير فطحنته وعند المصنف من هذا الوجه ومن غيره عن انس ان ام سليم عمدت الى مد من شعير جشته ثم عملت وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس عند احمد وسلم الى ابي طلحة مدا من شعير فامر به فصنع طعاما ولا تضاد بين ذلك لاحتمال ان تكون القصة قد تعددت او ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ويمكن ايضا بان يكون الشعير في الاكل كان رصاعا فاردفت بعضه لعياله وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم وبدل على التعدد ما بين العجين والخبز المختوف الملتوت بالسمن من المغايرة وقد وقع لام سليم في شيء صنعته للنبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش قرب من هذه القصة من بكثرة الطعام وادخال عشرة عشرة كما سياتي في مكانه في الوليمة من كتاب النكاح ووقع عند احمد من رواية ابن سيرين عن انس عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته ثم عمدت الى عكة كان فيها شيء من سمن فاخذت منه خطيفة الحديث والخطيفة هي العصيدة ومعنى وهذا بعينه ما للمصنف في الاطعمة قوله ولا شيء بعضه اي لقيتني به فتالا لام العامة على اصلها اي عصبها والمراد انها لفت بعضه على بعض وبعضه على بطنه ووقع في الاطعمة للمصنف عن اسمعيل ابن ابي اويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست اكثره تحت ثوبي ورد بني ببعضه تحت ردائي وسماه اذا ادخله في الشيء بتشديد الزاي قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة قلت نعم فقال لطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا اكثر مع انس فيجمع بانهما اراد ابا رسالها اكثر مع انس فبادر النبي صلى الله عليه وسلم فبدا كلم فلما وصل انس راى كثرة الناس جدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحيى وظهر له انه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم لمن معه الى المنزل فيحصل منقوصهم من طعامه ويحتمل ان يكون ذلك عن راى من ارسله عهد اليه اذا راى كثرة الناس ان يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشية ان لا يكفيهم ذلك الشيء هو ومن معه وقد عرفوا ايثار النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا ياكل وحده وقد وجدت اكثر الروايات تسمي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس لعشي ابو طلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم ادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس لما راى ابو طلحة ام سليم ان صنع للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة ثم ارسلت اليه وفي رواية يعقوب بن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس فدخل ابو طلحة على ام سليم فقال هل من شيء قالت نعم عندي كسر من خبز فان جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه وان جاء احد معه قل عنهم وصحيح ذلك عند مسلم وفي رواية مبارك بن فضالة المذكورة ان ابا طلحة قال اعجنيه واصلحيه عسى ان ندعو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيا كل عندنا فتعلت ام سليم الداعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس عند ابي نعيم واصله عند مسلم ما قال ابو طلحة يا انس اذهب فقم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اقام فدعه حتى تتفرق اصحابه ثم ائتنا حتى اذا اقام على عتبه بابه فتقل له ان ابا بدعوك وفي رواية عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة عند ابي نعيم عن انس قال لي ابو طلحة اذهب فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند المصنف من رواية ابن سعد عن الاطعمة عن انس قال لي ابو طلحة اذهب فادع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد من رواية النضر بن انس عن ابيه قال انس فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في اصحابه فدعوته وعند احمد من رواية عمرو بن عبد الله بن ابي طلحة وهو اخو اكثر راوي حديث الباب عن انس عند مسلم وابي يعلى ما راى ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا منقلبا ظهرا لبطن وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم ايضا عن انس رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم موجهة جائعا مع اصحابه حدثهم وقد عصب بطنه بعصابه فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فقال

قلت ٢

وليس م

www.alukah.net

على فطنة أم سليم ورجحان عقلها. وفي رواية مبارك بن فضالة فاستقبله أبو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا إلا قرص عملته
أم سليم. وفي رواية سعد بن سعيد فقال أبو طلحة إنما صنعت لك شيئا ونحوه في رواية ابن سيرين. وفي رواية عمرو بن عبد الله
فقال أبو طلحة إنما هو قرص فقال إن الله سيبارك فيه ونحوه في رواية عمرو بن يحيى المازني. وفي رواية يعقوب فقال أبو طلحة يا رسول
الله إنما أرسلت أنسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من أرى فقال ادخل فإن الله سيبارك فيما عندك. وفي رواية النضر بن
أنس عن أبيه فدخلت على أم سليم وأنا مندهش. وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى أن أبا طلحة قال يا أنس فضحتنا. وللطبراني في الأوسط فجعل
يرميني بالحجارة. قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سليم هلمي ما عندك كذا للأكثر وفي رواية الكشميهني ولغيره هلم وهي لغة حجازية
هلم عندهم لا تؤنث ولا تثنى ولا تجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لإخوانهم هلم إلينا والمراد من ذلك طلب ما عندها. قوله وعصرت عليه
أم سليم عكة فأدمته أي صيرت ما خرج من العكة له إداما والعكة بضم المهملة وتشديد الكاف إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن
غالبا والعسل. وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال أبو طلحة قد كان في العكة شيء فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رأيت القرص في الجفنة
يتميع. وفي رواية سعد بن سعيد فمسحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا فيها بالبركة. وفي رواية النضر بن أنس فجئت بها ففتح رباطها
ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها البركة. وعرف بهذا المراد بقوله وقال فيها ما شاء الله أن يقول. قوله ثم قال ائذن لعشرة كذا هو
لهم ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم دخل منزل أبي طلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى الباب فقال لهم اقعدوا ودخل. وفي رواية يعقوب أدخل علي ثمانية ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني ودعا
أمي وأبا طلحة فأكلنا حتى شبعنا انتهى. وهذا يدل على تعدد القصة فإن أكثر الروايات فيها أنه أدخلهم عشرة عشرة سوى هذه
فقال إنه أدخلهم ثمانية ثمانية فالله أعلم. قوله فأكلوا في رواية مبارك بن فضالة فوضع يده وسط القرص وقال كلوا بسم الله
فأكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا. وفي رواية بكر بن عبد الله فقال لهم كلوا من بين أصابعي. قوله ثم خرجوا في رواية عبد
الرحمن بن أبي ليلى ثم قال لهم قوموا وليدخل عشرة مكانكم. قوله والقوم سبعون أو ثمانون رجلا كذا وقع بالشك وفي غير هذه
الجزم بالثمانين كما تقدم في رواية محمد بن كعب وغيره. وفي رواية مبارك بن فضالة حتى أكل منه بضعة وثمانون رجلا. وفي رواية عبد
الرحمن بن أبي ليلى حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت وتركوا سؤرا أي فضلا. وفي رواية
عند أحمد قلت كم كانوا قال كانوا نيفا وثمانين قال وأفضل لأهل البيت ما يشبعهم ولا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون ألغى الكسر
ولكن وقع في رواية ابن سعد عند أحمد حتى أكل منهم أربعون رجلا وبقيت كما هي. وهذا يؤيد التغاير الذي أشرت إليه وأن
القصة التي رواها ابن سعد غير القصة التي رواها غيره. وزاد مسلم في رواية عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة وأفضلوا ما
بلغوا جيرانهم. وفي رواية عمرو بن عبد الله وفضلت فضلة فأهديناها لجيراننا. ونحوه عند أبي نعيم من رواية عمارة بن غزية عن ربيعة
عن أنس ولفظه حتى أهدت أم سليم لجيراننا. ولمسلم في آخر رواية سعد بن سعيد حتى لم يبق منهم أحد إلا دخل فأكل حتى شبع. وفي
رواية له من هذا الوجه ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان. وقد تقدم الكلام على شيء من فوائد هذا الحديث
في أبواب المساجد من أوائل كتاب الصلاة. الحديث السابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في نبع الماء أيضا وتسبيح
الطعام. قوله كنا نعد الآيات أي الأمور الخارقة للعادات. قوله بركة وأنتم تعدونها تخويفا الذي يظهر أنه أنكر عليهم عد
جميع الخوارق تخويفا وإلا فليس جميع الخوارق بركة فإن التحقيق يقتضي عد بعضها بركة من الله كشبع الخلق الكثير من
الطعام القليل وبعضها تخويف من الله ككسوف الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات
الله يخوف الله بهما عباده. وكأن القوم الذين خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى وما نرسل بالآيات
إلا تخويفا. ووقع عند الإسماعيلي من طريق الوليد بن القاسم عن إسرائيل في أول هذا الحديث سمع عبد الله بن مسعود بخسف
فقال كنا أصحاب محمد نعد الآيات بركة الحديث. قوله كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر هذا السفر يشبه أن يكون غزوة
الحديبية لثبوت نبع الماء فيها كما سيأتي وقد وقع مثل ذلك في تبوك. ثم وجدت البيهقي في الدلائل جزم بالأول لكن لم يخرج ما
يصرح به. ثم وجدت في بعض طرق هذا الحديث عند أبي نعيم في الدلائل أن ذلك كان في غزوة خيبر فأخرج من طريق يحيى

بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن إبراهيم في هذا الحديث قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فأصاب الناس عطش
شديد فقال يا عبد الله التمس لي ماء فأتيته بفضل ماء في إداوة الحديث. فهذا أولى ويدل على تكرر وقوع ذلك حضرا وسفرا.
قوله فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بإناء فيه ماء قليل. ووقع عند أبي نعيم في الدلائل من طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال دعا
النبي صلى الله عليه وسلم بلالا بماء فطلبه فلم يجده فأتاه بشن فيه ماء الحديث وفي آخره فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر. وهذا
يشعر بأن ابن عباس حمله عن ابن مسعود وأن القصة واحدة. ويحتمل أن يكون كل من ابن مسعود وبلال أحضر الإداوة. والشن
بفتح المعجمة والنون الإداوة اليابسة. قوله حي على الطهور أي هلموا إلى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ويجوز
ضمها والمراد الفعل أي تطهروا. قوله والبركة من الله البركة مبتدأ ومن الله الخبر وهو إشارة إلى أن الإيجاد من
الله. ووقع في رواية عمار بن زريق عن إبراهيم في هذا الحديث فجعلت أبادرهم إلى الماء أدخله جوفي لقوله البركة من الله.
وفي حديث ابن عباس فبسط كفه فيه فنبعت تحت يده عين فجعل ابن مسعود يشرب ويكثر. والحكمة في طلبه صلى الله عليه
وسلم في هذه المواطن فضلة الماء لئلا يظن أنه الموجد للماء. ويحتمل أن يكون إشارة إلى أن الله تعالى أجرى العادة في الدنيا
غالبا بالتوالد وأن بعض الأشياء يقع بينها التوالد وبعضها لا يقع. ومن جملة ذلك ما يشاهد من فوران بعض المياه
إذا خمرت وتركت زمانا ولم تجر العادة في الماء الصرف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جدا. قوله ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل أي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غالبا. ووقع ذلك عند الإسماعيلي صريحا أخرجه عن الحسن بن سفيان
عن بندار عن أبي أحمد الزبيري في هذا الحديث كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام. وله شاهد
أورده البيهقي في الدلائل من طريق قيس بن أبي حازم قال كان أبو الدرداء وسلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له يا صاحب الصحفة
وذلك أنهما كانا يأكلان في صحفة إذ سبحت وما فيها. وذكر عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه
جبريل بطبق فيه عنب ورطب فأكل منه فسبح. قلت وقد اشتهر تسبيح الحصى ففي حديث أبي ذر قال تناول النبي صلى الله
عليه وسلم حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن حنينا ثم وضعهن في يد أبي بكر فسبحن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن
في يد عثمان فسبحن. أخرجه البزار والطبراني في الأوسط. وفي رواية للطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة وفيه ثم دفعهن إلينا
فلم يسبحن مع أحد منا. قال البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي
عن أبي ذر. والمحفوظ ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد أن رجلا من بني سليم كان كبير السن
أدرك أبا ذر بالربذة ذكر له عن أبي ذر بهذا. فائدة ذكر ابن الحاجب عن بعض الشيعة أنه أنكر انشقاق القمر وتسبيح الحصى وحنين
الجذع وتسليم الغزالة مما نقل آحادا مع توفر الدواعي على نقله ومع ذلك لم يكذب رواتها. وأجاب بأنه استغني عن نقلها
تواترا بالقرآن. وأجاب غيره بمنع نقلها آحادا وعلى تسليمه فمجموعها يفيد القطع كما تقدم في أول هذا الفصل. والذي أقول إنها
كلها مشتهرة عند الناس وأما من حيث الرواية فليست على حد سواء فإن حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا
يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك. وأما تسبيح الحصى فليست له إلا هذه
الطريق الواحدة مع ضعفها. وأما تسليم الغزالة فلم نجد له إسنادا لا من وجه قوي ولا من وجه ضعيف والله أعلم. الحديث
الثامن حديث جابر في قصة وفاء دين والده أورده مختصرا وقد ذكره في مواضع أخرى مطولا. قوله حدثنا زكريا هو ابن أبي زائدة
وعامر هو الشعبي. قوله أن أباه هو عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين. وفي رواية المغيرة عن الشعبي في البيوع توفي عبد الله
بن عمرو بن حرام وعليه دين. وفي رواية فراس عن الشعبي في الوصايا أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه
دينا. وفي رواية وهب بن كيسان عن جابر فيه أن أباه توفي وعليه ثلاثون وسقا لرجل من اليهود فاستنظره جابر فأبى أن ينظره فكلم
جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له فكلم اليهودي ليأخذ ثمر النخل بالذي له فأبى. وفي رواية ابن كعب بن مالك في الاستقراض
والهبة عن جابر أن أباه قتل يوم أحد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقوقهم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته فسألهم
أن يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا. ووقع عند أحمد من طريق نبيح العنزي عن جابر قال قال لي أبي إنه لا عليك أن لا تكون
في نظاري أهل المدينة حتى يأتي إلي ما يصير أمرنا فذكر قصة قتل أبيه ودفنه قال وترك أبي عليه دينا من التمر فاشتد علي بعض غرمائه

الألوكة
www.alukah.net

ان سأله الدين

في المتن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له وقلت فاحب ان تضع عليه لعله سطر في طائفة من تمره الى هذا الجرام المقبل قوله نعم اسكت عنه بما من نصف النهار وذكر الحديث في الضيافة وفيه فقمت فقلت لاداع فلانا الخرمي الذي استدنت في الطلب فجاء فقال انظر جابرا طائفة من ذلك الذي على ابيه الى الجرام المقبل فعلما ابا بكر فاعتل وقال انما هو ما لستاي قوله وليس عندي الا صاع تحلة يعني انه لم يترك صالا الا الاثنتان المذكور قوله ولا بلغ ما يخرج نخلة سفتين اي تمره سفتين ما عليه اي من الدين فاطلق مبني للمفعول للخوف على الغرماء التي فيه حذف مقدره فعلما نعم فاطلق فوصل الى الفاء فمشى وقد سبق من الرواية الاخرى التصريح بما وقع من ذلك ففي رواية معبده فعلما اذهب وصنف عمر كما صنافا فمزا رسل الى فتعلمت فجاء فجلس على الله وفي رواية قراس في البيوع اذهب صنف عمر كما صنافا المجموه على حده وعدق زيد على حده وقوله وعدق زيد هو بفتح المهملة وزيد الذي ينسب اليه اسم شخص كانه كان هو الذي ابتدأ غراسه فنسب اليه والمجموه من اجود تمر المدينة قوله بيدر بفتح الموحدة وكسر المهملة وهو فعل امر اي اجعل التمر في البيادر كل صنف في بيدر والبيدر بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الدال المهملة للتمر كالجرن للحب قوله فدعا في رواية ان كعب بن مالك فقاعدا عليها فطاف في النخل ودعا في تمره بالبركة وفي رواية الزبال بن حرملة عن جابر فجاء هو وابو بكر وعمر فاستقر النخل بتمره كله لا اوري ما تقول حتى مر على اخرها المحرث اخرجه احمد قوله من آخر اي مشى حول البيدر آخذ دعا في رواية قراس فدخل النبي صلى الله عليه وسلم النخل فمشى فيها فقال لما تمره اي تمر هو من البيدر وفي رواية معبده تمرك للتمر فكلتهم حتى اوفيتهم وفي رواية قراس فمزا لجابر خذها وفلا الذي له محمد بعد ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم في رواية معبده وبقي تمرك كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية ابن كعب في ثامن تمرها فبقيه ووقع في رواية رهب بن كيسان فاوفاه ثلاثون وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا وجمع بالحمل على العدد الذي فكان اصل الدين كان منه ليهود كما ثلاثين وسقا فصار صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه لغير ذلك اليهودي اشيا اخر من اصنافا خرى فاوفا وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه وبيدره قوله في رواية نفخ الحرث عن جابر فكلت له من العجوة فاوفاه الله وفضل لناس التمر كذا وكذا وكلت من اصناف التمر فاوفاه وفضل لناس التمر كذا وكذا ووقع في رواية وأكل عن الشعبي ما قد يخالف ذلك ففيه ثم دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قطروا اليه كانما اعروا في ذلك اشاعة اي انهم شدوا عليه في المطالبة لعبوا تهم للنبي صلى الله عليه وسلم فلما رآهم يصنعون طافوا حول اعطاهم سبع مرات فجلس عليه ثم دعا بعمر فما زال يكيل لهم حتى ادى الله ما عليه والذي نفسي بيده ما رجع الى اهله ابو بكر حتى كانت نظر الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه لم ينقص منه تمرة واحدة وجه الحائط فيه ان ظاهره اذا الكيل جميعه كان بحضرته صلى الله عليه وسلم والذي يظهر ان ذلك كان بعد رجوعه وان بعض التمر نقص ورجع بان ابتدأ الكيل كان بحضرته صلى الله عليه وسلم وفيه كان بعد انصرافه وكان بعد الذي اوفى منها بعض اصحاب الدين حيث كان بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقص منه شيء البتة ولما انصرف بعث الله بركة فلذلك في مزاحرا البيادر بلا نقص وسقا وفضلت سبعة عشر وفي رواية نفخ ما يريد ذلك ففي روايته لا بركة لله فان الله سوف يوتيه وفيه فاذا الشمس قد دلكت دلوك الطعام يا ابا بكر فانه نغدو الى المسجد فتلبث اي للظهر قريبا وعيناك وفيه فجئت اسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في شراره فوجدته قد صلى فاخبرته فقال ائت عمر فاخبره فاتيته فقال ائت جابرا فاخبره وعنده دعا ولما سألته قد علمت ان الله سيوفيه الحديث وتقدم قوله فقمت في رواية ابن كعب فقيل فقمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع يا عمر الا تكون قد علمت انك رسول الله الله انك رسول الله وفي رواية وهب فقال لعمر قد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ارك ان الله فيها وفي رواية ابن كعب الا تكون لفتح المهملة وتشديد اللام في الروايات كلها واصلها ان اكتفيه ضمت اليها لا النافية اي هذا السؤال انما تحتاج اليه من لا يعلم انك رسول الله فلذلك شكك في اخبر صحتاج الى الاستدلال واما من علم انك رسول الله فلا يحتاج الى ذلك ورجح بعض المتاخرين ان الرواية بتخفيف اللام وان الهمزة للاستفهام التقريري فانكر عمر عدم علمه بالرسالة فانتفى انكاره بثوت علمه بها وهو كلام موجه الا ان الروايات انما هي بالتشديد ولذلك ضبطها عياض وغيره وقيل الكلمة في اختصاص عمر بالعلم بذلك انه كان معتنيا بقضية جابر وهما بشانه متعاهدا له على قاعدة دين ابيه وقيل لانه كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما مشى في النخل وعرف

الغرا الذي فيه لابي بعض الذي فاراد اعلامه بذلك لكونه شاهدا والامر بخلافه من لم يرشاهده ثم وجدت ذلك صريحا في بعض طرق متن رواية ابي المتوكل عن جابر عند ابي نعيم فذكر الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر يعالجان بناحتى يطرف نخلك هذا فذكر الحديث وفي رواية ابي نضرة عن جابر عنده في هذه القصة فاتاه هو وعمر يعالجان فلان خذ من جابر واخر عنه فلا يكلك عريطش به يعالجان النبي صلى الله عليه وسلم فمه بانعم وحقه فمزا لا اذهب بنا الى نخلك الحديث وفيه فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال فمزا لي بعرفا تبعته حتى اتيت جابرا عند نخلة فذكر القصة ووقع في رواية الدبال من حرملة ان ابا بكر وعمر جميعا كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي آخره فلما فاطلق فاخبرا بكر وعمر فلما نطلقت فاخبرتها الحديث وختمه من رواية وهب بن كيسان عن جابر ومع البيهقي بين مختلف الروايات في ذلك بان اليهودي المذكور كان له دينان من تمر ولغيره من الغرماء دينا آخر فلما حضر الغرماء دينا آخر فلما حضر الغرماء وطالبوه بحقوقهم وكان لهم جابر التمر فضل تمر الحايط كانه لم ينقص شيء فجاء اليهودي بعد هم فطالب بدينه فجذله جابر ما بقي على النخلات فاوفاه حقه منه وهو ثلاثون وسقا وفضلت منه سبعة عشر بتي وهذا الجمع متعين انه لم ينقص من الدين في البيادر شيء وتصرح في الرواية المستقدمة انها فضلت كلها كما لم ينقص منها شيء فيما تقدم من الطرق التي جمعت به اولى والله اعلم وفي الحديث من الفوايد جواز الاستظلال في الدين الحال وجواز ما خير الغرماء لصاحب المال الذي لهم في منه وفيه مشي الامام في جوانح رعيته وسقاءته عند بعضهم في بعض فيه على ظاهر من اعلام النبوة لكثرة المليل الى ان حصل به وفا الكثير وفضل منه الحديث الثامن حديث عبد الرحمن ابي بكر الصديق في قصة اضياف ابي بكر والمراد منه كثرة الطعام القليل قوله عن ابيه هو سليمان بن طرخان التيمي احد صغار التابعين وروايته الى النعمان عن معتمر جد شا ابي كما تقدم في الطهارة وابو عثمان هو النهدي قوله ان اصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء سيأتي ذكرهما في كتاب الرقاق وان الصفة مكان في موخر المسجد النبوي مظللا عد لتنزل الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل وكانوا كثيرا ما يقلون فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر وقد شك راسام ابن ابي نعيم في الحلية فزاد واو على الماية قوله من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث او من اهل الصفة المذكورين ووقع في رواية مسلم فليذهب بثلاثة وهو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها السياق بالي الحديث وقال الترمذي ان حمل على ظاهره فشذ المعنى لان الذي عنده طعام اربعة اذا ذهب بعشرة ثلاثة لزم ان ياكلوا في محمد وعشرة لا يكفيهم ولا يسيد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب بواحد فانه حينئذ ياكل ويبقى ثلاثة وبوبه قوله في الحديث الاخر طعام اربعة اي لكفي اربعة اي العدد الذي يشبع اثنين بسد رمق اربعة ووجهها الكرماني بان العدد قد يذهب بعض بتم من عنده ثلاثة او فليذهب بتمام ثلاثة قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او سادس او كان فليذهب بخامس ان لم يكن عنده ما يسعهن اكثر من ذلك الا فليذهب بسادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك والا فليذهب بسادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك والحكمة في كونه يزيد كلما احد واحد فقط ان عيشهم في ذلك لم يكن متسعا فمن كان عنده ثلاثة انفس لا يضيق عليه ان طعم الرابع من قوتهم وكذلك الاربعة وما فوقها بخلاف ما لو زيدت الاضياف بعدد العيال فان ذلك مما يحصل الاكتفاء فيه عند اتساع الحال ووقع في رواية النعمان وان اربع فخامس او سادس واو فيه للتنويع او للتخيير كما في الرواية الاخرى ويحتمل ان يكون معنى اوسادس وان كان عنده طعام خمس فليذهب بسادس فيكون من عطف الجملة على الجملة وقوله وان اربع فخامس بالجر فيهما والتقدير فان كان عنده طعام اربع فليذهب بخامس وسادس فحذف فعل الشرط وابقى عمله كما قالوا مررت برجل صاح وان لا صاح فطالح اي ان لا امر بصالح فقدر مررت بطالح وجوز الرفع على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو وجه وان كان مالك يضعف هذا الحديث حذف فعلين وعامل جزم نباعملها جوابان وبعد الفا والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان نام ربابعه فليذهب بخامس او سادس وسياتي هذا له في الرواية التي في الصلاة واما هذه الرواية وهي قوله بخامس بسادس فيكون حذف منها شيء اخره التقدير او ان نام ربه فليذهب بسادس قوله وان ابا بكر جي بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم لعشرة عبر عن ابي بكر بلفظ الجمع لبعد منزله من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالافراد لقربه وقوله بعبد ذلك وابو بكر بثلاثة بالنصب للاكثر اي اخذ بثلاثة فلا يكون قوله فبقي ذلك حتى بثلاثة تكرارا لان هذا بيان

الألوكة
www.alukah.net

لا بتداما جاء في نصبه والاول للبيان من احضرهم الى منزله وا بعد من ثلاثة ما رفع وقدره ابو بكر اهله ثلاثة اي عدد اشخاصهم ودل ذكر على ان ابا بكر كان عنده طعام اربعة ومع ذلك فاخذ خامسا وسادسا وسابعا فكان احكم في اخذه واحدا بعد واحدا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يوثر المسايع بنصيبه اذ ظهر انه لم يأكل اولا معهم ووقع في رواية الكشميهني وابو بكر ثلاثة فيكون معطوفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم اي وانطلق ابو بكر ثلاثة وفي رواية مسلم والاول اوجه واعلم قوله فهذا ابي اي اعلم قوله عبد الرحمن بن ابي بكر وقوله فهو اي الشان وقوله انا مبتدا وخبره محذوف يدل عليه السياق وقدره في الدار قوله ولا ادري صلى الله عليه وسلم اي هل قال امراتي وخادمي في رواية الكشميهني وخادم بغير اضافة والقائل هل قال هو الوعشانة الراوي عن عبد الرحمن كانه شك في ذلك وقوله بيني بيتنا اي خدمتها مشتركة بيني وبيت ابي بكر وهو ظرف للخادم وام عبد الرحمن هي ام رومان مشهورة بكنيتها واسمها زينب وقيل دعد وقيل عمرة بنت عامر من عويمر وقيل غير ذلك من ذرية الحرث بن غنم بن مالك بن كنانة كانت قبل ابي بكر عند الحرث بن سخبرة الازدي فتقدم مكة فمات وخلف منها اسه الطفيل فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة واسلمت امرومان قديما وهاجرت ومعها عائشة واسما عبد الرحمن فاخر اسلامه وهجرته الى هدنة الحديبية فتقدم في سنة سبع او اول سنة ثمان واسم امراته والده الكبرى ابو عتيق محمد اميمة بنت عدي بن قيس التيمي والخادم لم اعرف اسمها قوله وان ابا بكر تعشى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشاء ثم رجع وقع في رواية النبي في الصلاة ثم لبثت حتى صليت العشاء وفي رواية حيث صليت ثم رجع فشرحه الكرماني فقال هذا يشعر بان تعشي ابي بكر كان بعد الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي يقتضيه تعليله والحال ان الاول سان حال ابي بكر انه عدم احتياجه الى الطعام عند اهله والثاني سان القصد على الترتيب الرابع او الاول تعشي الصدق والثاني تعشي النبي صلى الله عليه وسلم او الاول من العشاء اي اكلها والثاني بكسرها اي الصلاة فاحد هذه الاحتمالات ان ابا بكر لما جاء بالثلاثة الى منزله لبث الى وقت صلاة العشاء ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتعشى عنده وهذا لا يصح لانه حال خروج قوله في حديث الباب وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الذي وقع عند البخاري بلفظ ثم رجع بالجيم ليس متفقا عليه بين الرواة بل شاذ كما ذكره وظاهر قوله في هذه الرواية ثم رجع الى منزله وعلى هذا فتى نزله فلبث بعد ما تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله كذا وقع عند البخاري بلفظ ثم وفائدة الاشارة الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار ما يتعشى معه وصلى معه العشاء وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب تاخير صلاة العشاء كما تقدم في حديث ابي برزة ووقع عند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف اي صلى النافلة بعد العشاء وعلى هذا فالمكرار في قوله فلبث حتى تعشى فتعشوا يأبى ذلك ما تقدم ووقع في رواية مسلم والاسماعيلي ايضا فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم ومضى من الليل ما شاء الله او نحو هذا وهو يقتضي ان المراد من المراضع كلها الاتي في قوله لبثت وسبب اختلاف حمل اللبث فالاول حمل اللبث حتى صلى العشاء ثم لبث حتى نعس والحاصل انه لما تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشاء ثم تاخر نعس النبي صلى الله عليه وسلم وقام فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته وقد ترجم عليه المصنف في ابواب الصلاة قبيل الاذان باب النوم مع الضيف والاهل واحتمل ان يكون ابو بكر رجع الى اهله وضيفانه بعد ان صلى العشاء النبي صلى الله عليه وسلم فوافق بيته وقوعهم ما ذكر في الحديث ووقع في رواية ابي ذر ودمن رواية ابجرير عن ابي عثمان وابي اسامة عن عبد الرحمن عن ابي بكر فما زلنا نعطي اضيافه وكان ابو بكر تحت عند النبي صلى الله عليه وسلم فما زلا ارجع اليه حتى يفرغ من ضيافته هو لا ذكره في الادب من طريق اخرى عن ابجرير عن ابي عثمان بلفظ ان ابا بكر تضيف رهطا فما زلت عبد الرحمن دونهم اضيافا فكر فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ من قراهم قبل ان اجيء فجاء بعد ان ابا بكر احضرهم الى منزله وامر اهله ان يضيفوهم ورجع هو الى النبي صلى الله عليه وسلم ودل عليه صريح قوله في حديث الباب وان ابا بكر جاء بثلاثة قوله فابت ان امراته ما حبسك من اضيافك في رواية الكشميهني عن اضيافك وكذا هو في الصلاة ورواية مسلم اوضيفك شك من الراوي والمراد به الجنس لانهم كانوا ثلاثة واسم الضيف يطلق على الواحد فما فوقه وقال الكرماني او هو مصدر يساوي الشيء والجمع كذا قال وليس براجح قوله اوعشيتهم في رواية الكشميهني وما عشيتهم بزيادة ما النافية وكذا في رواية مسلم والاسماعيلي والهمزة للاستفهام

والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة وفي بعضها عشيتهم باشباع الكسرة قوله فقد عرضوا عليهم بفتح العين والراء والفاعل محذوف اي لهم والاهل او نحو ذلك فغلبوهم اي ان الراد بكر عرضوا على الاضياف العشاء فابوا فصاحوهم فامتنعوا حتى غلبوهم وفي الرواية التي بعد الصلاة فقد عرضوا نعم اولا وسيذكر بدا الراوية التي اشار اليها اي طعموا من العراضة وهي الهدية قاله عياض قلت وهو في الرواية بتخفيف الراء وحكى ابن قرقول ان القياس تشديد الراء وبه جزم الجوهري وقال الكرماني موجها للتخفيف اي عرض عليهم الطعام فحذف الجار ووصل الفعل فهو من القلب كعرضت الناقة على الحوض ووقع في الصلاة فقد عرضنا عليهم فامتنعوا وحكى ابن التين انه وقع في بعض الروايات عرضوا بصاد مهملة قال ولا اعرف لها وجها وجعلها عينه انها من تعاهم عرض اذا نشط فكانه يريد انهم نشطوا في المزعيه عليهم ولا يخفى بكلفه وفي رواية الحريري فابطئ عبد الرحمن فاتاهم بما عنده فقالوا لا نطعم حتى يجيء صاحب منزلنا قالوا لا نطعم الليلة قالوا لا نقبل عنا قراكم فانه ان جاء ولم نطعموا لنقبلن منه اي شرا فاجاء وفي رواية مسلم الانقبلوا عنا قراكم ضبطه عياض عن الاكثر بتخفيف اللام على استفتاح الكلام قال القرطبي ويلزم عليه ان يثبت النون في يقبلون اذ لا موجب لحذفها وضبطها ابو الوقت بتشديد اللام وهو الوجه قوله فذهبت فاختبات اي خوفا من خصام ابي بكر ونحيطه عليه وفي رواية الجريري فعرفت انه سيعد علي اي يغضب فلما جاء لم تخبني عنه فقال يا عبد الرحمن فسكت فقال يا عبد الرحمن فسكت قوله فقال يا غنثر بجيم وسين وفي رواية الجريري فقال يا غنثر اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي الا جئت فجئت فقلت مالي ذنب هؤلاء اضيافك فسلهم فقالوا صدق فذاتانا وقوله فجدع وسبا دعا عليه بالجدع وهو القطع من الاذن والانف والشفة وقيل المراد به السب والاول اصح وفي رواية الجريري فجدع بالراي بدل الدال اي سبه الى الجزع بالجيم والزاي وهو الضجر والحزن وهو اخوف وقيل المراد به السب فالمعنى خاص وقال الكرماني لعل ظن ابو بكر ان عبد الرحمن فرط في حق الاضياف فلما سئله الحال اذا بهم يتولون كذا لا اصيا وسلبا اي شتم وحذف المفعول للعلم به وقوله غنثر بضم المعجمة وسكون النون وفتح المثلثة هذه هي الرواية المشهورة وحكى ضم المثلثة وحكى عياض عن بعض شيوخه فتح اوله مع فتح المثلثة وهكذا اكثر المحدثين قال ثم انها عن المشهور وهو بالمهملة والمثناة المفتوحة بينهما نون ساكنة وروي عنا بالمعجمة عن يعقوب ان معناه الذباب وانه سمي بذلك لصوته فشبهه به حيثا راد تحقيره وتصغيره وكذا غيره منهم الزواية المشهورة المقبل الوخم وقيل الجاهل وقيل السفيه وقيل الدم وانه ماخوذ من الخثر وقوله ذاليده وقيل هو ذباب ازرق شبهه به لتحقيره كما تقدم قوله فقال كلوا زاد في الصلاة لا هنيا وكذا هو في رواية مسلم الا لا اكلتم هنيا وصوبوا عليهم وقيل جوابي لم تتقنوا به في اول نجمه وتستفاد من ذلك جواز الدعاء على من لم يحصل منه الانصاف ولا سيما عند الجرح والتخليط وذلك انهم حكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده مع اذنه لهم في ذلك وكانهم حملهم على ذلك رغبتهم في البركة بحواكله وقال انما خاطب بذلك اهله لا الاضياف وقيل لم يرد الدعاء وانما اخبرانهم فانهم الهنا به اذ لم يكلوه في ولده قوله لا اطعمه ابدا كذا في رواية مسلم وكذا هو في الصلاة فقال والله لا اطعمه ابدا وفي رواية ابجريري فقال فانا استطير من والله لا اطعمه ابدا وقال الاخرون والله لا نطعمه حتى يطعمه وفي رواية ابي ذر ودمن هذا الوجه فقال ابو بكر فبك ما منعكم قال ما كنا نكذ والله لا اطعمه ابدا ثم انتقل فقال لعمري في اشركا لليلة وسلكم ما انتم لم لا تقبلون عنا فزاكم هاتوا طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا قال ابن التين لم يخاطب ابو بكر اضيافه انما خاطب اهله والرواية التي ذكرنا تزد عليه قوله راغم الله عز وجل وصل عند الجمهور وقيل يجوز القطع وهو مبتدا وخبره محذوف اي رواغم الله فسمي واصله امن الله فالهمزة همزة قطع لكنها لكثرة الاستعمال خففت فوصلت وحكي فيها لغات تمن مسلك النون ومن الله مختصرة من الاولى مسلك النون ايضا ويم الله كذلك وهم الله كذلك بكسر الهمزة ايضا وامر الله كذلك بكسر الهمزة ولا بن مالك وليس الميم بدلا من الواو ولا اصلها من خلافا لمن زعم ذلك ولا اعلم المذكور حمل يمين خلافا للكوفيين وسيأتي تمام هذا في كتاب الايمان والنذور قوله الا وربا اي زاد وقوله ما اسفلها اي الموضع الذي احتوت منه قوله فنظر ابو بكر فاذا هي سئى اي اكثر والمعنى فاذا هي سئى اي قدر الذي كان كذا عند المصنف هنا ووقع في الصلاة فاذا هي اي الجفنة كما هو اي كما كانت اولا او اكثر وكذلك في رواية مسلم والاسماعيلي وهو الصواب قوله يا اخت بني فراس زاد في الصلاة ما هذا وخاطب ابو بكر بذلك امراته ام رومان وبنو فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء اخره

www.alukah.net

محمله زعم من ما كر ذكانه وقال النووي المقدم ما من هي من بني فراس وفيه نظر فان العرب تطلق على من كان منتسبا الى قبيلة انه اخوهم كما تقدم في العلم ضمام هو اخو بني سعد ابن بكر وقد تقدم ان ضمام بن ثعلبة اخو الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابا بكر ينسبها الى فراس لكونهم اشهر من بني الحرث ووقع في النسب كثيرا من ذكر المنسوبين اخوانا الواحي جدهم اذا المعنى ما اخت القوم المنسوبين الى بني فراس ولا شكان الحرث اخو فراس لان كلا منهما اخوه للاخر من ذرجتهم وحكى عياض انه قيل انه ورد انها من بني فراس بن غنم لا من بني الحرث وعلى هذا فلا حاجة الى هذا التاويل ولم ار في كتاب ابن سعد لها نسبا الا الى بني الحرث من غنم ساق سياقين مختلفين فالله اعلم قوله قالت لا ادري عيني فزه العين بعد بها عن المسرة ورويه ما تحبه الانسان ونوافته يقال ذلك لان عينه قرت اي سكنت حركتها من التفات لحصول غرضها فلا تستشرف لشيء اخر فكانه ما اخرد من القرار وقيل معناه اذا ام الله عينك وهو يرجع الى هذا وقيل بل هو ماخوذ من القر وهو البرد اي ان عينه باردة لسروره ولهذا قيل دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حاره ومن قر قيل في ضده اسخف الله عينه وانما حلفت امر رومان بذلك لما وقع عندها من الرد بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق رضي الله عنه وذهم الراوي كانها اراد ت فزه عينها النبي صلى الله عليه وسلم فانصمت به وفيه بعد ولا في قولها لا وفزه عيني زايده او نافيه على حذف لتقدم لا شيء غير ما اقول قوله لبي اي لجفنه او لعينه اكثر مما قيل كذا هنا وفي رواية مسلم اكثر منها قيل وهو اوجه واكثر للاكثر بالمثلثة ولبعضهم بالموحده قوله فاكل منها ابو بكر وفي لا نما كان الشيطان لبعض عينيه كذا هنا وفيه حذف والمعنى انما كان الشيطان الحامل على ذلك بحتي اجاهل على يمينه التي حلفها وهو قوله والله لا اطعمه ووقع عند مسلم والاسمعيلي انما كان ذلك من الشيطان بعني يمينه وهو اوجه وابعد من عاد الضمير في قوله هذه للطعام وغايته ان حلف الاضياف لم يقع الشيطان وانما عامه كونه قصد بذلك منعه لهم لليمين فنفاع الوحشه بينه وبين اضيافه فاخزاه ابو بكر بالحدث الذي هو ضد وظاهر هذا السياق يخالف رواية الجرجرائي فعلى العياض في هذا السياق خطا وتقدم توجيه وتاخير ذكر ما حاصله ان الصواب ما في رواية الجرجرائي وهو ان رواية سليمن المعنى هذه تقتضي ان سبب اكل ابي بكر من الطعام ما راه من البركة فيه فرغب الاكل منه واعرض عن يمينه التي حلف لما رجح عنده من السالوا من البركة ورواية الجرجرائي تقتضي ان سبب اكله من الطعام لجاج الاضياف وحلفهم في انهم لا يطعمون من الطعام حتى ياكل ابو بكر والاسكر في كونها اوجه لكن يمكن رد رواية سليمن الينتي اليها بان يكون قوله فاكل منها ابو بكر معطوف على قوله والله لا اطعمه كما هو الله التي ذلت على بركة الطعام وغايته ان حلف الاضياف ان لا يطعموه لم يقع في رواية سليمن والله اعلم نم ظهر لي ان ذكر من معتمن بن سليمن المعنى به فقد وقع في الادب عند المصنف من رواية ابن ابي عدي عن سليمن اليتمي فحلفت امراه لا تطعمه حتى يطعموا منه ابو بكر فان هذه من الشيطان فدعا بالطعام فاكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا من اسفلها ويحتمل ان يكم بان يكون ابو بكر اكل لاجل تحليل يمينهم شيئا نم لما راى البركة الظاهرة عاد فاكل منها لتحصيل له وقال كما لمعتذر عن يمينه التي حلفها انما كان ذلك من الشيطان والحامل ان الله اكرمنا بابي فان الما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا واستعمال الصديق مكارم الاخلاق فحنث نفسه زياده في اكرام اضيافه ليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر قدره منهم على الكفاره ووقع في رواية الجرجرائي عند مسلم فقال ابو بكر بل رسول الله بروا وحنثت فما لي انت ابرهم وخيرهم فكان ولم يذكر في سلعني كفاره وسيقط ذكر من رواية الجرجرائي عند المصنف وكان سبب حذفه لهذه الزياده ان فيها ادراجا بينته رواية الحميدي وابي داود حيث جاء فيها فاخبرت بضم الميم انها اصبح فدعا على النبي صلى الله عليه وسلم الاخره وقوله ابر هما اي اكثرهم برا اي طاعه وقوله وخيرهم اي لانك حنثت في يمينك حنثا مندوبا اليه مطلوبا فانت افضل منهم بهذا الاعتبار وقوله ولم يذكر سلعني كفاره استدل به على انه لا يجب الكفاره في يمين اللجاج والغضب لانه لا مور من عدم الذكر عدم الوجود فلم يثبت الكفاره ان تمسك بعمومه فزله ولكن يوخذ كم ما عند تقرر الايمان فكفارته اطعام عشره مساكين ويحتمل ان كرت ذكر وقع قبل شرعيه الكفاره في الايمان لكن لعكم عليه ما تشا من حدث عايشه ان ابا بكر لم يكن حنث في يمين حتى نزلت الكفاره وقال النووي قوله ولم يذكر قبل الحنث فاما وجوب الكفاره فلا خلاف فيه كذا قال وفي عبره يحتمل ان يكون ابو بكر لما حلف ان لا يطعمه اصبح وقد نسا معنا وصفه مخصوصه ان لا اطعمه الان او لا اطعمه معكم او

عند الغضب وهو مبني على ان اليمين هل يقبل التقييد في النفس او لا والاول هو المكلف وقول ابي بكر والله لا اطعمها ابدا يمين موكده لا يحتمل ان يكون من لغو الكلام والامر بين للسان قوله ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده اي اجفنه على حالها وانا لم يا كلوا منها في الليل لكونه لم ذكر فقم بعد ان مضى من الليل مده طويله قوله فعرفنا اثنا عشر رجلا مع كل رجل منهم لناس كذا هو هنا من السياق كانه جعلهم اثنا عشر فرقه وحكى الكرماني ان في بعض الروايات فتقرينا بفاء وخاء بينه من الفرق وهو الضيافه ولم اقف على ذلك قوله وعينه لقوله فعرفنا وهو من المعرفه وكذا اختلفت الروايات عند مسلم هل قال فعرفنا او عرفنا وفي رواية الاسمعيلي فعرفنا من المعرفه وجها واحدا وسمي العريف عريفا لانه يعرف الامام احوال العسكر وزعم الكرماني ان فيه حذفا تقديره فرجعنا الى المدينه فعرفنا فلت ولا حاجه ان تكون لعرفهم وارسالهم قبل الرجوع الى المدينه قوله اثنا عشر رجلا كذا للمصنف وعند مسلم اثني عشر بالنصب وهو ظاهر والاول على طريق من يجعل المثنى بالالف في الاحوال الثلاثه ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران ويحتمل ان تكون فعرفنا بضم اوله وعلى البناء للمجهول فيكون اثنا عشر على انه مبتدا وخبره مع كل رجل منهم قوله الله اعلم كم مع كل رجل منهم غيرانه لعث معهم بمعنى انه تحقق انه دخل عليهم اثنا عشر عريفا لكنه لا ادري كم قال كانه تحدد كل عريف منهم لان ذلك يحتمل الكثره والقله غيرانه تحقق انه بعث معهم ازيد من كل ناس عريفا قوله فاكلوا منها اجمعون او كما قال لم اقف على شك من اوعثمان في لفظ عبد الرحمن واما المعنى فالحاصل ان جميع الحشم اكلوا من تلك الجفنه التي ارسل بها ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم نظير ذلك ما تقدم في الطعام المذكور كان عند النبي صلى الله عليه وسلم لان الذي وقع فيها في بيت ابي بكر ظهورا وابين البركه فيها واما انتما وهاتان فان كنى الجيش كلهم فما كان الا بعد ان صارت عند النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهر الخبر والله اعلم وقد روى احمد والترمذي والنسائي من حديث بشير قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعه فيها ثريد فاكلوا اكل القوم فلم نر الوايد او لونها الى قريب من الظهر فاكل قوم قوم يعزمون وكم قوم فيعا قبون فقال رجل هل كانت تحد بطعامها الا ما من الارض فلا الا ان يكون كانت تحد من السماء فلا يعجز شيء فيحتمل ان يكون هذه القصعه هي التي وقع في بيت ابي بكر وهم والله اعلم وفي هذا الحديث من الفوايد غير ما تقدم التنبيه الى المساجد عند الاحتياج الى المواساه اذا لم يكن في ذلك لجاج ولا الحاف ولا تشويش على المصلين وفيه استحباب مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوطئه للمحمده وفيه جواز الغيبه عن الاهل والولد والصفه اذا اعدت لهم الكفايه وفيه تعرف الماله في ما تقدم للضيف والاطعام بغير اذن خاص من الرجل وفيه جواز سب الوالد للولد على وجه التاديب والتمرين على عاداته الخير وتعاطيه وفيه جواز الحلف على تركه المباح وفيه تاكيد الرجل لصادق كنيه بالقسم وجواز الحث بعد عند اليمين وفيه البركه بطعام الاولياء والصلحاء وفيه عرض الطعام الذي يظهر فيه البركه على الكبار وغيرهم ذكر وفيه العمل بالظن الغالب لان ابا بكر ظن ان عبد الرحمن قرط في امر الاضياف فعاتبه وفيه ان الرجل يسوء وقوع المقدر عنده اخيانا وهذا ما لم يقع من الطعام الذي ظن ان عبد الرحمن قرط فيه وفيه ان الرجل يسوء ما يسوء اهله واضيافه بسبب ما نالهم من الاكل وتكدر خاطر ابي بكر مع ذلك حتى احتاج الى ما تقدم ذكره من الحرج بالحلف وبالحنث وغير ذلك فتذكر ما لله ذلك ورفع عنه بالكرامه التي ابداها له فانقلب ذلك المكروب صفا والنكد سرورا وانه اعلم الحديث العاشر حديث انس في الاستسقاء والمراد منه وقوع اجابه الدعا في الحال وقد تقدم شرحه في الاستسقاء وارده هنا من طريق من حاد عن يزيد تقدم له وعن يونس عن ابن عبيد وهو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وحاصله ان حماد اسمعه عن انس عاليا ونازلا وذلك لانه سمع من ثابت وحدث عنه هنا بواسطه وذكر البزار ان حماد اتفرد بطرق يونس بن عبيد هذه قوله هلكت الكراع بضم الكاف وحكى عن رواية الاصيلي كسرها وخطي والمراد به الخيل وقد يطلق على غيرها من الجيران لكن المراد بها المعتبره لانه عطف عليه بعد ذلك غيره لكن الزجاجي اورد من حديثه الصفا ليس فيها شي السحاب قوله فما زالت ترع وما شات سحابا بالعين المعجمه ثم الشين المعجمه اي ما فرقت وعبر الكفاره في الايمان لكن لعكم عليه ما تشا من حدث عايشه ان ابا بكر لم يكن حنث في يمين حتى نزلت الكفاره وقال النووي قوله ولم يذكر قبل الحنث فاما وجوب الكفاره فلا خلاف فيه كذا قال وفي عبره يحتمل ان يكون ابو بكر لما حلف ان لا يطعمه اصبح وقد نسا معنا وصفه مخصوصه ان لا اطعمه الان او لا اطعمه معكم او

الألوكة
www.alukah.net

عن اليها بالراء الخفيفة واللام المفتوحة بعدها تحتانية ساكنة ثم شين عزل اذا قذفه ضبطها وتفسيرها فزيا قوله فقام ذلك الرجل او غيره تقدم في الاستسقاء ما لعله ان خارجة بن حصن الفزاري وما يوضح ان الذي قام ولا هو الذي قام ثانيا وان اسنا جزهر به ثاره وشك فيه اخرى قوله تضدع في رواية الكشميهني يتضدع وهو الاصل قوله الكيل بكسر الهمزة وسكون الكاف العصابة التي يحيط بالراس واكثر ما تستعمل فيما اذا كانت العصابة مكللة بالجوهر وهي من سمات الملوك الفرس وقد سيل ان اصله ما احاط بالظفر من اللحم ثم اطلق على كل ما احاط شيء ما والله اعلم الحديث الحادي عشر وآله عشر حديث ابن عمر وجابر وحنين الجذع اورده عنهما من طرق ما حديث ابن عمر فيشرد في الطريق الاولى وحديث جابر بن العلا اخو عمرو بن العلا تسمى ابا جعفر لم ارها الا في رواية البخاري والظاهر انه هو الذي سماه وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال حدثنا ابو حفص بن العلا فذكر الحديث ولم يسمه وقد تردد الحاكم ابو احمد في ذلك فذكر في ترجمة ابي حفص في الكنى هذا الحديث فساقه من طريق عبد الله بن رجاء الغداني حدثنا ابو حفص ابن العلا فذكر حديث الباب ولم يقل اسمه عمرو ثم ساقه معتمر بن سليمان عن معاذ بن العلا ابي عثمان قال وكذا ذكر البخاري في التاريخ ان معاذ بن العلا يكنى ابا عثمان قال الحاكم قال الله اعلم اهما اخوان احدهما يسمى عمرا والاخر معاذ او حدثا مرة عن نافع حديث الجذع او احدا الطريقين غير محفوظ الا ان المشهور من الاثنين العلا ابو عمرو صاحب الغرات ابو سفيان وهو فلا ابو حفص عمرو فلا اعرفه الا في الحديث المذكور والله اعلم قوله وليس احد اذكر لا لعمري في البخاري ذكر الا في هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلا فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو اسم الراوي بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في البخاري ايضا رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته وابو اخوه ابو سفيان مثل العلا فاخرج حديثه الترمذي قوله وقال لنا عبد الحميد حدثنا عثمان بن عمر عن عبد الحميد هذا الراوي من ترجمة له في رجال البخاري الا ان المزي قال في موضع جزم به انه عبد بن حميد الحافظ المشهور وقال ان اسم عبد الحميد وانما قيل له عبد لغير اضافة تخفيفا وقد راجعت الموجود من مسنده وتفسيره فلم ار هذا الحديث فيه نعم وجدته من حديث رفيعة عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخرجه في مسنده المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد قوله حدثنا معاذ بن العلا في رواية الاسمعيلي من طريق ابي عبيد الحداد عن معاذ بن العلا اخرجه عمرو بن العلا البخاري قوله عن نافع في رواية الاسمعيلي وابن جبان سمعت نافعا قوله ورواه ابو عاصم هو النبيل من كبار شيوخ البخاري قوله عن ابن ابي رواد يعني عبد العزيز وراد بفتح الراء المهملة وتشديد الواو اسمه ميمون وطريق ابي عاصم هذه وصلها المصنف في الصلاة عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم مختصرا قوله فاتاه فمسح يده عليه وفي رواية الاسمعيلي من طريق يحيى بن اسكن عن معاذ فاتاه فاحتضنه فسكن وقال لو لم افعل لما سكن وحكوه في حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ لو لم احتضنه كان الى يوم القيمة يحن على رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه من حديث انس والذي يفسر بيده لو لم التزمه لما زال هكذا الى يوم القيمة وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي فامر به ان يحفر له ويدفن وفي حديث سهل بن سعد عند ابي نعيم فما زال الا يحيون من حنين هذه الخشبة فاقبل الناس عليها فسمعوا حنينها حتى كثر بكاؤهم واما حديث جابر فتقدم في المناقب الا ولي كان يقوم الى شجرة او نخلة هو شك من الراوي وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق وكيع عن عبيد الله احد هذا الى نخلة ولم يشك قوله فعالت امراته من الانصار او رجل شك من الراوي والمعتمد الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الحج واختلاف اسمها والكلام على المعتز مستوفى قوله دفع بضم اوله بالدال وللكشميهني بالراء فقضه اليه اي الجذع في رواية الكشميهني فضمها اي اخشبه قوله في الطريق الاخرى حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر ويحيى بن سعيد هو الانصاري ورواية عن جعفر من رواية الاقران لانه من طبقته قوله كان المسجد مسقوفا على جذوع النخل اي ان الجذوع كانت كذلك قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع منها اي حين يخطب به صرح الاسمعيلي بلفظ كان اذا خطب قام الى الجذع قوله كصوت العشار بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة جمع عشراء كحمر جمع عشراء وهي الناقة التي اتت عليها الى عشرة

اشهر وقيل غير ذلك وفي رواية عبد الواحد بن ايمن فصاحت النخلة صياح الصبي وفي حديث ابي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبرى اصل تلك النخلة ساريه كخيش الناقة الخوار هو بفتح الخاء المعجمة وضم اللام الخفيفة وآخره جيم الناقة التي انتزع منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمة فخنت الخشبة حنين الوالهة وفي رواية الاخرى عند الدارمي خارت كما تخور الثيران وفي حديث ابن عباس عند احمد والدارمي وابن ماجة فلما ارزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وفي حديثه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وهذا الذي ما قدمه من انه دفن لاحتمال ان يكون ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب وفي حديث بريدة عند الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فيكون كما كنت يعني ان مثل هذا لا يصير جذعا ان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها فيحسن نبتك وتثمر فيأكل منك اولياء الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان اغرسك في الجنة قال السهيلي فيه حنين الجذع من الامور الظاهرة التي عدها الخلف من المتلف ورواية الاخبار الخاصة فيها كالكلف وفي الحديث دلالة على ان الجمادات قد تخلق الله لها ادراكا كالحيوان بل كاشرف الحيوان وفيه ما يبدد لمن تعمل وان تشبي الا يسبح بحمده على ظاهره وقد تتأول ابن ابي حامزة منها فيما شافهني عن ابيه عن عمرو بن سواد عن الشافعي قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عيسى ما اعطى محمدا فتلت اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك الحديث الثالث عشر حديث حذيفة في حديث الفتنة قوله حدثنا محمد هو ابن جعفر الذي يعرف بالله عند قوله عن سليمان هو الاعمش وقد رافقته على رواية اصل الحديث عن ابي وائل وهو شقيق بن سلمة جامع ابن شداد اخرجه المصنف في الصوم ورافق شقيقا على روايته عن حذيفة ربعي بن حراش اخرجه احمد ومسلم قوله ان عمر بن الخطاب قال ايكم يحفظ في رواية يحيى القطان عن الاعمش في الصلاة كنا جلوسا عند عمر فقال ايكم والخطاب بذلك الصحابة في رواية ربعي عن حذيفة انه قدم من عند عمر فسئل ايكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قوله قال انا احفظ كما قال في رواية المصنف في الزكاة احفظه كما قاله قوله قال هات انك لجري في الزكاة انك عليه لجري فكيف قوله فتنة الرجل في اهله وماله وجاره تزاد في الصلاة والصدقة والصوم قد يعرض للشراح محتملا ان يكون كل واحد من الصلاة وما معها مكفرة للمذكورات كلها لا لكل واحد منها وان يكون من باب الكف والفش بان الصلاة مثلا مكفرة للفتنة في الاهل والصوم في الولد الى آخره والمراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع من ذكر من فتنة او الالتفات بهم او ان ما في الاهل والصوم يحاسب عليه واستثقل ابن الاثير جمع وقوع التكفير بالمذكورات للوقوع في المحرم او الاخلال بالواجبات لان الطاعات لا تسقط ذلك فان حمل على الوقوع في المكروه والاخلال بالمستحب لم يناسب اطلاق التكفير والجواب التزام الاول وان الممتنع من تكفير الحرام والواجب انما كان لكبيره فهي التي فيها النزاع واما الصغائر فلا نزاع في انها تكفر لكن قد تجتنب الكبائر مما ينهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وقد مضى شيء من البحث في هذا في كتاب الصلاة وقال ابن المنير الفتنة بالاهل تقع بالميل اليهن وعليهن في القسمة والاساءة اليهن ومن وجهه التفريط في الحقوق الواجبة لهن والفتنة بالمال تقع بالاشتغال به عن العبادة او بمحبته عن اخراج حق الله والفتنة بالاولاد تقع بالميل الطبعي الى الولد واشاره على احد والفتنة بالجار تقع بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق واهمال التفاهد قال واسباب الفتنة عند غيره منحصرة فيما ذكرت من الامثلة واما تخصيص الصلاة وما ذكر معها بالتكفير دون سائر العبادات ففيه اشارة الى تعظيم قدرها لانفي ان غيرها من الحسنات ليس فيها صلاحية التكفير لكن شان التكفير المذكور يحتمل ان تقع تلك الفعل الحسنات المذكورة ويحتمل ان تقع بالموازنة والاول اظهر والله اعلم قال ابن الجوزي جعل الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والافالمرأة شقيقة الرجل فان اشار الى ان التكفير لا يختص بالاربع المذكورات بل ينبه بها على ما عداها فالانضباط ان كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له ولذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل ينبه بها على ما عداها فذكر من عباده الافعال الصلاة والصيام ومن عباده المال الصدقة ومن عباده الاقوال الامر بالمعروف قوله ولكن التي تموج اي الفتنة وصرح بذلك في الرواية التي في الصلاة والفتنة بالنصب بتقدير فعل اي يريد الفتنة ويحتمل الرفع

الألوكة
www.alukah.net

اى مرادى الفتنه قوله تموج كموج البحر اى تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المقاتلة وما نشأ عن ذلك من المشاغبة والمقاتلة قوله يا امير المومنين لا باس عليك منها زاد فى روايه ربعى يقرض الفتن على القلوب كما يقرض الحصير عودا عودا فاى قلب انكرها نكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير اسود مثل الصفا لا تضره فتنه ما دامت السموات والارض واى قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى يصير اسود كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه قوله ان بينك وبينها بابا مغلقا اى لا يخرج منها شئ فى حياتك وفى الباب المنبر اثر حذفه الحرص على حفظ السر ولم يصرح لعمر بما سأل عنه وانما كنى عنه كنايه وكانه كان ماذونا له فى مثل ذلك وقال النووى يحتمل ان يكون حذيفه علم ان عمر يعتقل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب فاتى بعباره يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وفى لغظ طريق ربعى ما يدل على ذلك كما سنذكره وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياه عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياه عمر موجوده وهو الباب للمغلق لا يخرج حماد اخرجك الدار شئ فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما فى تلك الدار قوله فيكسر او يفتح الباء او يكسر قال ابن بطال يكسر اى ذلك اخبر ان الاغلاق لا يدوم بل يكسر اذ فى الصيام ذلك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيمه قال ابن بطال انما قال ذلك لان العاده ان الغلق اذا فتح فى الصحيح فانما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولهذا قال فى رواية ربعى فتال كسرا الا ابا لك فلن يقبة رواية ربعى يدل على ما قررته فان فيه وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت وانما قال ذلك اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحة فى وقوع الفتن فى هذه الامه ووقوع التباس بعضهم الى يوم القيمه وسيأتى فى الاعتصام حديث جابر فى قوله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض الايه وقد ورد فى حديث هذه رواية ابى ذر رواه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن باسناد رجاله ثقات انه لقى عمر فاخذ بيده فحدثها بما قاله ابو ذر ارسل لى يا قتل الفتنه الحديث وفيه ان اباذر قال لا تضيكم فتنه ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار من حديث مطعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنه فساله عن ذلك فتنا رصرت وتحز جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم معا لهذا غلق الفتنه لا يزال يكسر بكم وبين الفتنه باب شديد الغلق ما عاش قوله فقال عمر الباب فى رواية جامع بن شداد فقلنا لمسروق سله اكان عمر يعلم من الباب فساله فقال نعم وفى رواية احمد عن وكيع عن الاعمش عند مسروق لحذيفه يا ابا عبد الله كان عمر يعلم قوله كما ان دون غد الليله اى ليله غد اقرب الى اليوم من غد قوله الى حديث هو لفظه كلا حدثه والاغاليط جمع اغلوطه وهو ما يغالط به حدثه حدثا صحيحا من حديث النبى صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأى وقال ابن بطال انما علم عمر ان الباب لانه كان من النبى صلى الله عليه وسلم على حراء ابو بكر وعثمان وخف فقال اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيدان او نحو ذلك من فرط حذيفه خصه بذلك وقد تقدم فى بدء الخلق حديث حذيفه انه سمع خطبه النبى صلى الله عليه وسلم حدث عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنه منازلهم وسيأتى فى هذا الباب حديث حذيفه انا اعلم الناس بكل فتنه هى كائنة فيما بينى وبين الساعه وفيه انه سمع ذلك من النبى صلى الله عليه وسلم مما عدا ما قبله فان قيل اذا كان عمر عارفا بذلك فلم سأله حتى سأل عنه فالجواب لعله ذكر ذلك ليفتح مثله عند بنيه اخوفا ولعله خشى ان يكون نسى فسأل من يذكره وهذا هو المعتمد قوله فهبنا بالكسر الهاء اى خفنا وذلك على حسن تاديهم مع كبارهم قوله وامرنا مسروقا هو ابن الاجدع من كبار التابعين وكان اخص اصحاب ابن مسعود وحذيفه وغيرهما من كبار الصحابه قوله فساله فقال لعل الباب هو عمر قال الكرمانى فى تعذر قوله ان بين الفتنه وبين عمر يا بابا كيف يفسر الباب بعمر ذكر انه عمر بالجواب انتهى الاولى ان يخرج ذلك على ان المراد بين الفتنه وبين حياه عمر او بين نفس عمر وبين الفتنه بدليل ان الدون غير النفس غالبا لا حاديث المذكوره فى هذا الباب من حديث حذيفه وغيره جرا سعلق باخباره صلى الله عليه وسلم عن الامور الاتيه بعده فوقفت على وقت ما اخبر به اليسير منها وقع فى زمانه وليس فى عجبها ما خرج عن ذلك الاحديث البرانى نزول السكينه وحديثه عن ابى بكره فضه سلافه وحديث انس فى الذى ادخل قبله الارض الحديث الرابع عشر حديث ابى هريره وهو مشتمل على اربعه احاديث احدها قال الترك قد اورده من حديث اخر عن ابى هريره كما سنذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم شرحه فى اول المناقب وتقدم فى هذا الموضع ويحدون اشد الناس كراهيه لهذا الامر حتى وقع فيه كذا وقع عندنا ولعله

الألوكة
www.alukah.net

مختصر الاتى فى روايته عن المستملى فاورده تمامه وبه يتم المعنى بالمتشابه حديث الناس معادن وقد تقدم شرحه فى المناقب ايضا واما حديث لياتين على احكم زمان لا يراانى فى الصحيحين من لكن له مثل اهله وماله ولعياض فتح المجيب لياتين على احدكم لكن وقع لابى ذبيان المروزى فى عرضه بعد اذ احدهم بالفاء والصواب باذكاف وكذا اخرجه مسلم انتهى والحديث الاربعه تدخل فى علامات النبوه لاخباره فيها عما لم يقع فوقع كما قال ولا سيما الحديث الاخير فان كل احد من الصحابه بعد موته صلى الله عليه وسلم كان يود لو كان راه وفقد مثل اهله وماله وانما قال ذلك فيكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه الحديث الحادى عشر حديث ابى هريره اورده من طرق قوله لا تقوم الساعه حتى تتاذلوا اخرا هو نعم اتخاذ الحجيج وسكون الراء بعدها زاى فتزم من الحجم وقوله وكرمان هو بكسر الكاف على المشهور وقد يفتحها وهو ما صحح ان اسمها ثم قال لكن اشتهر الكسر وقال الكرمانى فى عرف اهل بلدنا فتحت جزم بالفتح ابو الهيثم وقتله ابو عبيد البكرى وجزم بالكسر الاصيلى وعبد ورد وتبع ان السمعانى فرق والصحيح لكن نسب الكسر للعامه وحكى النووى الوجهين والواشاكه على كل حال وتقدم فى الروايه التى قبلها تقاتلون الترك واستشكل لاخوذ اكرمان لبلاد الترك فمن بلاد الاعاجم وهى من عراق العجم وقيل اخوذ اصفهان لبلاد الاعاجم ايضا من بلاد العجم وقيل اخوذ اصفهان من بلاد الاعاجم وهى بلاد مشهوره بين العراق وبحر الهند ورواه بعضهم خوز كرمان بزيادة واو بينهما وبالاضافه والاشكال باق ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث غير حديث قتال الترك وبحتمل ان الانذار بخروج الطائفتين وقد تقدمت الاشاره الى شئ من ذلك فى الجهاد ووقع فى روايه مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابى هريره لا تقوم الساعه حتى تقاتل المسلمون الترك فزاد ما كان وجوههم المجان المطرقه تلبسون الشعر ويمشون فى الشعر وقوله نطس الانف نطسا الانفاش فى الروايه التى قبلها دلت الانف مع الدلف بالمهمله والمجمعه وهو الاشهر قيل معنا الصغير وقيل الدلف الاسترخاء فى طرف الانف ليس بحد مخلط وقيل تشميم الانف عن السفنه العياض ودلف بسكون اللام صحح الدلف مثل عمر واحمر قيل الدلف غلط فى الاربعه وقيل مطاس فيها وقيل ارتفاع طرفه مع صغر ارنبه وقيل قصره مع انبطاحه وقد تقدم بقيه القول فيه فى اشاء الجهاد قوله وجوههم المجان المطرقه فى الروايه الماضيه كان وجوههم المجان المطرقه وقد تقدم ضبطه فى اشاء الجهاد فى باب قتال الترك قبل ان يلادهم ما بين شاران حراسان الى المغارب بالصين وشاران الهند الى الفتى المعهود والمشبه بشبه وجوههم بالترسه قوله تعالهم الشعر تقدم القول فيه فى اشاء الجهاد وقيل المراد طرد سعورهم حتى تصير اطرافها فى ارحلهم موضع النعال وقيل المراد ان تعالهم من شعر بان يجعلوا نعالهم من شعر مطرود وقد تقدم التصريح بشئ من ذلك فى باب قتال الترك من كتاب الجهاد ووقع فى روايه لهم كما تقدم يلبسون الشعر وزعم ابن وهبه ان المراد بالمقدس الذى يلبسونه فى الترابيش هو الخز وهو جلد كلب الماء تابعه غيره عن عبد الرزاق كذا فى الاصول التى وقفت عليها وكذا ذكره الزبيدى فى الاطراف وفى بعض النسخ تابعه عبده وهو تصحيف وقد اخرجه الاسماعيلى من طريق اسحق بن منصور عن عبد الرزاق وجعله اخر حديث بين فصل اخره فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعه حتى يقاتلوا قوما نعالهم الشعر قوله فى الروايه الاخرى حدثنا سفيان هو ابن عيينه واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم قوله اخبنا ابو هريره فى روايه احمد عن سفيان نا اسمعيل عن قيس سمع ابا هريره عليا ابو هريره بالكوفه وكان بينه وبين مولانا فراق له لسفيان وهم ان قيس بن ابى حازم مولى لاحمس فاجتمعت احمس لا قيس فابناه فسلم عليه فقال له اى ابا هريره هو آنسا وك انزك ليسلموا عليك وحدثهم فذكر حديثهم وانما صحبت قوله ثلاث سنين كذا وقع وفيه شئ لانه قدم من خيبر سنه سبع وكانت خيبر فى صفر وصاحب النبى صلى الله عليه وسلم لربع الاول سنه احدى عشره فيكون المده اربع سنين وزياده وبذلك جزم حميد بن عبد الرحمن الحميرى فقال صحب رجلا صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صححه ابو هريره اخرجه احمد وغيره فكان ابا هريره اعتنه المده التى لازم فيها النبى صلى الله عليه وسلم الملازمه الشديده وذلك بعد قدومهم من خيبر والا فقد تغيب الاوقات التى وقع فيها سفر النبى صلى الله عليه وسلم من غزوه وحجه وعمره لان ملازمته لم فيها كملازمته له فى المدينه او المده المذكوره بعد الصلح التى ذكرها فى الحج وما عداها لم يكن وقع فيها الحرص المذكور او وقع له لكن كان يحرصه فيها اقوى والله اعلم قوله اكرا فى شئ بكسر الهمزه والمد والتنوين وبفتح

وفى الحاشية: وفى رواية عبد الرزاق صاله يا بحم بدل الحا المهمله

التحتانية على الإضافة أي في سني عمري ووقع في رواية الكشميهني بفتح المعجمة وسكون التحتانية بعدها همزة واحد الأشياء وقوله أحب
منه أفعل تفضيل والمفضل والمفضل عليه هو أبو هريرة لكن باعتبارين فالأفضل المدة التي هي ثلاث سنين والمفضول بقية عمره ووقع
في رواية أحمد عن يحيى القطان عن إسماعيل بلفظ ما كنت أعقل مني فيهن ولا أحب إلي أن أعي ما يقول فيهن قوله وهو هذا البارز وقال
سفيان مرة وهم أهل البارز وقع ضبط الأولى بفتح الراء بعدها زاي وفي الثانية بتقديم الزاي على الراء والمعروف الأول ووقع عند
ابن السكن وعبدوس بكسر الزاي وتقديمها على الراء وبه جزم الأصيلي وابن السكن ومنهم من ضبطه بكسر الراء قال القابسي معناه البارزين
لقتال أهل الإسلام أي الظاهرين في براز من الأرض وقال غيره أهل الدين يقاتلون تقول العرب هذا البارز إذا أشاروا إلى
ضارٍ وقال ابن كثير قول سفيان المشهور في الرواية تقديم الراء على الزاي وعكسه تصحيف كأنه اشتبه على الراوي من البارز وهو
السوق بلغتهم وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق مروان بن معاوية وغيره عن إسماعيل وقال فيها أيضا وهم هذا البارز وأخرجه أبو نعيم
من طريق إبراهيم بن بشار عن سفيان وقال في آخره قال أبو هريرة وهم هذا البارز يعني الأكراد وقال غيره البارز الديلم لأن
كلا منهم يسكنون في براز من الأرض أو الجبال وهي بارزة عن وجه الأرض وقيل الفارس هي أرض فارس وقيل ذلك عمرو قال
ابن الأثير ذكره أبو موسى في الباء والزاي وقيل البارز ناحية قريبة من كرمان فكأنهم سموا باسم بلادهم والذي في البخاري
بتقديم الراء على الزاي وهم أهل فارس وكأنه أبدل السين زايا أي والفاء باء وقد ظهر مصداق هذا الخبر وقد كان
مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقوله وروى أبو يعلى من وجه آخر عن معاوية بن حديج قال كنت عند معاوية فأتاه كتاب عامله أنه وقع بالترك وهزمهم
فغضب معاوية من ذلك ثم كتب إليه لا تقاتلهم حتى يأتيك أمري فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الترك تجلي العرب
حتى تلحقها بمنابت الشيح قال فأنا أكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون في خلافة بني أمية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا
إلى أن فتح ذلك شيئا بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم منهم
ثم غلب الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحدا بعد واحد إلى أن خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية
من الترك أيضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك آل سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم إلى العراق والشام
والروم ثم كان بقايا أتباعهم بالشام وهم آل زنكي وأتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكثر هؤلاء أيضا من الترك فغلبوهم
على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد
ثم جاءت الطامة الكبرى بالططر فكان خروج جنكز خان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق
بأسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على أيديهم في سنة
ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون إلى أن كان آخرهم اللنك ومعناه الأعرج واسمه تمر بفتح المثناة
وضم الميم وربما أشبعت فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل
الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته إلى أن أخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بجميع ما أوردته مصداق قوله
صلى الله عليه وسلم إن بني قنطوراء أول من يسلب أمتي ملكهم وهو حديث أخرجه الطبراني من حديث معاوية والمراد ببني قنطوراء
الترك وكأنه يريد بقوله أمتي أمة النسب لا أمة الدعوة يعني العرب والله أعلم الحديث السادس عشر حديث عمرو بن
تغلب في معنى حديث أبي هريرة وهو شاهد قوي وقد تقدم شرحه بما فيه غنية وتقدم ضبطه في أثناء كتاب الجهاد الحديث
السابع عشر حديث ابن عمر تقاتلكم اليهود الحديث تقدم من وجه آخر في الجهاد في باب قتال اليهود قوله تقاتلكم اليهود فتسلطون
عليهم في رواية أحمد من طريق أخرى عن سالم عن أبيه ينزل الدجال هذه السبخة أي خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين
فيقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر والشجرة للمسلم هذا يهودي فاقتله وعلى هذا
فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك إذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحا في حديث أبي أمامة في قصة خروج الدجال
ونزول عيسى وفيه وراء الدجال سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله وينهزم
اليهود فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله إلا

الغرقد

كما جاء في وصفهم أنه بارز وظاهره ح

وقنطوراء أنه اسم أبو الترك في العرب بالمد وفي كتاب البارع بالقصر قيل كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام فولدت له أولادا فانتشر منهم الترك كذا قاله ابن الأثير واستبعده وأما شيخنا في القاموس فجزم به وحكى قولا آخر أن المراد بهم السودان وهو بعيد لعدم مناسبة باب قتال الترك من الجهاد بقية ذلك صح

الغرقد فإنها من شجرهم أخرجه ابن ماجه مطولا وأصله عند أبي داود ونحوه في حديث سمرة عند أحمد بإسناد حسن وأخرجه
ابن منده في كتاب الإيمان من حديث حذيفة بإسناد صحيح وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من
شجرة وحجر وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء والأول أولى وفيه أن الإسلام
يبقى إلى يوم القيامة وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقاتلكم اليهود جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل لأن الخطاب
كان للصحابة والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم في أصل الإيمان ناسب أن يخاطبوا بذلك الحديث
الثامن عشر حديث أبي سعيد الخدري يأتي على الناس زمان يغزون فيه الحديث يأتي في مناقب الصحابة بأتم من
هذا السياق وقد تقدم في باب من استعان بالضعفاء من كتاب الجهاد الحديث التاسع عشر حديث عدي بن حاتم أورده
من وجهين قوله أتاه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتاه آخر لم أقف على اسم واحد منهما قوله الظعينة بالمعجمة المرأة في الهودج
وهو في الأصل اسم الهودج قوله الحيرة بكسر المهملة وسكون التحتانية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم
آل فارس وكان ملكهم يومئذ إياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر ولهذا قال عدي بن
حاتم أين دعار طيء ووقع في رواية لأحمد من طريق الشعبي عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله فأين مقانب طيء ورجالها ومقانب
بالقاف جمع مقنب وهو العسكر ويطلق على الفرسان وقوله حتى تطوف بالكعبة زاد أحمد من طريق أخرى عن عدي في
غير جوار أحد قوله فأين دعار طيء الدعار جمع داعر وهو بمهملتين وهو الشاطر الخبيث المفسد وأصله عود داعر
إذا كان كثير الدخان قال الجواليقي والعامة تقوله بالذال المعجمة فكأنهم ذهبوا به إلى معنى الذعر والمعروف الأول والمراد
قطاع الطريق وطيء قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم المذكور وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق
على من مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدي كيف تمر المرأة عليهم وهي غير خائفة قوله قد سعروا البلاد أي أوقدوا نار
الفتنة أي ملؤوا الأرض شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها قوله كنوز كسرى هو علم على من
ملك الفرس لكن كانت المقالة في زمن كسرى بن هرمز ولذلك استفهم عدي بن حاتم عنه وإنما قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه
إذ ذاك قوله فلا يجد من يقبله منه أي لعدم الفقراء في ذلك الزمان تقدم في الزكاة قول من قال إن ذلك يكون عند نزول
عيسى عليه الصلاة والسلام ويحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقي وأخرج
في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده إلى عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال إنما ولي عمر بن عبد العزيز
ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى
يرجع بماله نتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد أغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما روينا من حديث عدي بن حاتم
انتهى ولا شك في رجحان هذا الاحتمال على الأول لقوله في الحديث ولئن طالت بكم حياة قوله بشق تمرة بكسر المعجمة
أي نصفها وفي رواية المستملي بشقة تمرة وكذا الكشميهني في قوله بعده فمن لم يجد بشق تمرة قال المستملي بشقة تمرة
وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاة قوله ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو مقول عدي
بن حاتم وقوله يخرج ملء كفه أي من المال فلا يجد من يقبله وفي رواية أحمد المذكورة والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها وقد وقع ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمن به عدي وقد تقدم في أوائل
كتاب الحج من استدل به على جواز سفر المرأة وحدها في الحج الواجب والبحث في ذلك وتوجيه الاستدلال به بما يغني
عن إعادته هنا وبالله التوفيق قوله حدثنا سعدان بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه سعيد وسعدان
لقب وليس له في البخاري ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث الواحد قوله حدثنا أبو مجاهد هو سعد الطائي
المذكور في الإسناد الذي قبله ومحل بن خليفة في الإسناد هو بضم الميم وكسر المهملة بعدها لام وقد قيل فيه بفتح المهملة
المتقدم سياق متن هذا الإسناد في كتاب الزكاة وهو أخصر من سياق الذي قبله وإطلاق المصنف قد يوهم أنهما سواء الحديث
العشرون حديث عقبة وهو ابن عامر الجهني قوله عن يزيد هو ابن أبي حبيب وأبو الخير هو مرثد بن عبد الله والإسناد كله
مصريون قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما هذا مما حذف فيه لفظ أنه وهي تحذف كثيرا من الخط ولا بد من النطق بها

الألوكة
www.alukah.net

وفيه بحث ذكره في الملك ووقع هنا بغير الواو ذر بلفظ ان يدل عن قوله فصلى على اهل احد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب
الجنايز وقوله الا اني فداعطيت مفاتيح الارض خزائن الى اخره هو موافق لحديث ابي هريره والكلام عليه مستغنى عن اعادته
ووقع هنا الا اني ذر عن المستملي والمرخي خزائن مفاتيح على القلب وقد تقدم في الجنايز والمغازي بلفظ مفاتيح خزائن وكذا
عند مسلم والنسائي قوله ولكني اخاف ان تنافسوا فيها بفتح الفاء اي تسابقوا فوقع كما قال صلى الله عليه وسلم وفتحت عليهم الفتوح
بعده والا لاسر الى ان تحاسدوا وتقاتلوا ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل احد مما يشهد بصدق خبره صلى الله عليه وسلم
ووقع ذلك في هذا الحديث اخباره بانه رؤيا هم اي سائغ لهم وكان كذلك وان لم يصحابه لا يسركون بعده وكان كذلك وقوله ما الذي
يأتي من المنافسة في الدنيا وقد تقدم في معنى ذلك حديث عمرو بن عوف مرفوعا ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط
الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وحديث ابي سعيد في معناه قوله ما اخبره وفتحت عليهم الفتوح الكثيرة وصبت
عليهم الدنيا صبا وشاهد ذلك في كتاب الرقاق الحديث الحادي والعشرون حديث اسامة بن زيد وقد تقدم
شرح بعضه في اواخر الحج وتكلم عليه في الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثاني والعشرون حديث زينب بنت جحش
ويل للعرب من شر قد اقترب الحديث وسيأتي شرحه في اخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والعشرون حديث
ام سلمة كانت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزائن الحديث اورده مختصرا كما
بينا سابقا في كتاب الفتن مع شرحه ان شاء الله تعالى وقوله فيه وعن الزهري هو معطوف على اسناد حديث زينب بنت جحش وهو ابو
اليمان عن شعيب عن الزهري وهم من زعم انه معلق فانه اورده بتمامه في الفتن عن ابي اليمان بهذا الاسناد الحديث الرابع
والعشرون حديث ابي سعيد تأتي الناس زمان يكون الغزو فيه جزيرا لسلم الحديث وسيأتي الكلام عليه في الفتن ان شاء الله
تعالى وقوله في الاسناد عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن ابي صعصعة نسبه الحميدي في
الاطراف ورايته لهذا الحديث عن ابيه عبد الله عن ابي صعصعة والله اعلم الحديث الخامس والعشرون حديث ابي هريره سيكون
فتن القاعد فيها خير من القائم بوب عليه الحديث السادس والعشرون حديث نوفل بن معاويه
قال مثل حديث ابي هريره وسيأتي شرح الفتن في الفتن وقوله وعن الزهري هو باسناد حديث ابي هريره الى الزهري وهم من زعم انه
معلق وقد اخرجه مسلم بالاسناد نفسه ومتنا عن معاذ بن صالح بن كيسان عن الزهري وقوله الا ان ابا بكر يعني ابن عبد الرحمن شيخ الزهري الراوي
عن نوفل بن معاويه وسيأتي شرح هذا الحديث في الفتن وقوله ما اظن ذلك يريد مسلما صلاته صلاة من فاته بعض صلاته وقوله
المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاويه وعبد الرحمن هذا هو اخو عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفة وهو مذكور
في الصحابة واما عبد الرحمن فمتابعي على الصحيح وقد ذكره ابن حبان ابن منده في الصحابة وليس له في البخاري عند هذا الحديث
وشيخه نوفل بن معاويه صحابي قليل الحديث من مسلم الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاويه ويقال انه جاوز المايه وليس له في
البخاري ايضا عند هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه وابو الزبير من مكاسر امه ام كلثوم والمراد بالصلاة
المذكوره صلاة العصر كذا اخرجه الكشميهني مفسرا من طريق يزيد بن ابي حبيب عن ابي مالك عن نوفل بن معاويه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلاة العصر وقد تقدم في الصلاة في المواقيت حديث بريده في ذلك مشروحا وهو شاهد لصحة قول ابي عمر
هذا والله اعلم قلت ذكر البخاري هذه الزيادة هنا استطرادا لوقوعها في الحديث الذي اراد ايراده في هذا الباب وان لم
يكن له تعلق بهذا الباب والله اعلم الحديث السابع والعشرون حديث ابن مسعود سيكون اثرة وقد تقدم الكلام عليه ايضا
في الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثامن والعشرون حديث ابي هريره في قرش سيأتي ايضا في الفتن وقوله هنا في الطريق الاول
قال محمود حدثنا ابو داود اراد بذلك تفريج الحديث بشماعه له من الى ذر عن عمرو وابو داود هذا هو الطيالسي ولم
يخرج له المصنف الا مستشهدا ومحمود هو ابن غيلان احد شاخه المشهورين وقد تكرر في المصنف الاسناد الاول دون
بالنسبة لاواخر امته لانه سمع من الجم الكثير من اصحابه حتى من شيخ شيخه في هذا الحديث وهو ابو سعد اسميل بن ابي حكيم المدني
وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبه والاسميلي من رواية ابي بكر وعثمان ابني ابي شيبه عن ابي اسامه وهما ممن اكثر عنه

ولا عن غيره من اباياه وقد تقدم
ايضاح ذلك في كتاب الايمان والنذور
في هذه الروايه سعف النخيل
او سعف النخل بالعين المهمله
فيهما وبالشين المعجمه في الاول
والمهمله في الثانيه والتي بالسين
المعجمه معناها فوق رؤس النخيل والتي
بالمهمله معناه جريد النخل وقد قال
صاحب المطالع الوزنهما ولكن
لكن تعريفها على ارادته تشبيه اعلا
الجبا بها على النخله وجريد النخل
غالبا اعلاها في النخله لكونها قائمه

البخاري

www.alukah.net

البخاري وكانه فاته عنهما وورد فيه ايضا بالنسبه لرواية شعبه درجتين لانه سمع من جماعه من اصحابه وهو من رواية الحديث
شعبه وقوله في الطريق الثانيه فعال مروان فعله قال الكرماني يعني مروان من وقوع ذلك من عامله فاجابه ابو هريره ان
شيت صرحت لك باسمايهم انتهى وكانه عقل عن الطريق المذكوره في الفتن انها ظاهره في ان مروان لم يوردها مورد
التعجب فان لفظه هناك فعال مروان لعنه الله عليهم غلمه فظهر ان في هذه الطريق اختصارا ويحتمل ان يتعجب من فعلهم
ويلعنهم مع ذلك والله اعلم الحديث التاسع والعشرون حديث حذيفه كان الناس يسالون عن الخير وانا في الفتوح
شرحه مستوفى ان شاء الله تعالى وقوله في الطريق الاخرى فعلم اصحابي بعضه الحديث وهو معنى
وقد اخرجه الاسميلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كانا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل قوله كان الناس
الحديث الثلاثون حديث ابي هريره لا تزال الساعه حتى يمسح فسان الحديث اورده من طريقين وفي الثانيه ذكر الدجالين
وهو حديث شاخ مستقل من صحيفه همام وقد اخرجه احمد ومسلم والترمذي وغيرهم وقوله فسان بكسر الفاء وجزها هنا منونه
نفسه اي جماعه ووصفها في الروايه الاخرى بالعظم اي الكره والمراد بهما من كان مع علي ومعاويه لما اختارا بصفين ترك
دعواها واحده اي دينهما واحد لان كلا منهما كان يبتغي بالاسلام اوالمراد ان كلا منهما كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا كان اذا
ذكر امام المسلمين وافضلهم يوميذ باتفاق اهل السنه ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان وخلع بيعته
معويه واهل الشام ثم خرج طلحه والزبير ومعهما عايشه الى العراق فدعوا الناس الى طلب قتله عثمان لان الكثير منهم
انضموا الى عسكر علي فخرج علي اليهم فراسلوه في ذلك فابى ان يدفعهم اليهم الا بعد قتاله وبعد ثبوت ذلك عنده
من باشره بنفسه وكان منهم ما شاء الله ان يبسطه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ورحل علي بالعساكر طالبا الشام داعيا لهم الى
الدخول في طاعته بجيبا لهم عن شبههم في قتله عثمان بما تقدم في حله معاويه باهل الشام فالتقوا بصفين من الشام
والعراق وكانت بينهم مقتله عظيمه كما اخبر به صلى الله عليه وسلم والامر لمعويه ومن معه عند ظهور علي عليهم الى طلب التحكيم
فرجع علي الى العراق فخرجت عليه الحروريه فقتلهم بالنهروان ومات بعد ذلك وخرج ابنه الحسن على العساكر لمقاتله
اهل الشام وخرج اليه معويه فوقع بينهم الصلح كما اخبر به صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكره الاتي في الفتن ان الله يصلح به بين
فيتين من المسلمين وشاهد جميع ذلك هناك ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والثلاثون حديث ابي هريره المذكور قوله
حتى يبعث بعضهم اولاد اي يخرج وليس المراد البعث بعض الارشاد المقارن للنبوه بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين قوله دجالون كذابون الرجل المعلط والتمويه ويطلق على الكذاب ايضا فعلى هذا فقوله كذابون تاكيد وعلى
قريا من الاول كذا وقع بالنصب وهو على اعمال من الذكره الموصوفه ووقع في روايه احمد قريب بالرفع على الصفه وقد اخرج مسلم
من حديث هاجر بن سمره الجزء بالعدد المذكور ولفظ ان بين يدي الساعه ثلاثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي وروى ابو
يعلى باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير تسميه بعض الكذابين المذكورين بلفظ لا تقوم الساعه حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم
مسيلمه والعنسي والمختار وقد ظهر مصداق ذلك في اخر من النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمه باليمامه والاسود
العنسي باليمن فخرج في خلافه ابي بكر طليحه بن خويلد في بني اسد بن خزيمه وسجاح المعصمه في بني تميم وقد تقدم قوله سيئ وربع
وكان مودنها اصحاب نبيتنا التي نطيف بها واصحاب انبيا الناس ذكرانا وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل
مسيلمه في خلافه ابي بكر وتاب طليحه ومات على الاسلام على الصحيح في خلافه عمر وقتل ان نجاح ايضا تاب واختار هولا
مشهوره عند الاحناف ثم خرج ابن ابي عبيد الثقفي غلب على الكوفه في اول خلافه ابن الزبير فاظهر
محبه اهل البيت ودعا الناس الى طلب قتله الحسين فقتلهم فقتل كثيرا من يأتي ذكر ذلك واعان عليه فاحد الناس يقال ان
له الشيطان ان ادعى النبوه ونزعم ان جبريل ياتيه فزور ابو داود الطيالسي باسناد صحيح عن فاخته بنت شداد لكنت اظن
شيء بالمختار فدخلت عليه يوما فعال دخلت وقد فارقه جبريل قبل من هذا الكريني وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن
عن الشعبي ان الاعشى اراه كتاب المختار اليه نذكر انه نبي وروى ابو داود في السنن من طريق ابرهيم النخعي قال خلت لعبيده
بن عمرو وانا اظن المختار منهم قال اما انه من الرؤس وقتل المختار وسنه بضع وستين وهم الحديث الكذاب خرج في خلافه عبد الملك بن

مروان فقتل وخرج في خلافته بنو العباس جماعة وليس المراد بالحديث منادى الى نبوته مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكن غالبهم بنشأتهم ذلك عن جنون او سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت به شبهة كمن وصفنا وقد اهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم ومتى سلم من الحقه بأصحابه واخرهم الدجال الاكبر وسيأتي بسط كثير من ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثاني والثلاثون حديث ابي سعيد في ذكر ذي الخويصرة وقد تقدم طرف منه في قصة عاد من احاديث الانبياء واحلت على شرحه في المغازي وهو في اواخرها من وجه اخر مطولا وقوله في هذه الرواية فعاد عمر ابدى اضرب عنقه لابناء في قوله في تلك الرواية فعال لخالد لاحتمال ان يكون كل منهما سأل ذلك وقوله هنا دعه فان له اصحابا ليست الفاء للتعليل وانما هي للتعقيب الاخباري والتعجب لذلك ظاهر في الروايتين وقوله لا يجاوز تحمل انه لكونه لا يفقهه قالوا بهم وبحملونه على غير المراد به ويحتمل ان يكون المراد ان صلاتهم لا ترفع الى الله وقوله مروق من الدين ان كان المراد ان صلاتهم لا ترفع الى الله وقوله يمرقون من الدين ان كان المراد به الاسلام فوجهه لمن كفر الخوارج ويحتمل ان يكون المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه وجه والية جنح الخطابي وقوله الرمية برزن فعيله بمعنى مفعوله وهو الهدف الذي شبه مروقهم بالدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومرشده سرعة خروجه لنزه الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء وقوله سنطر الى نصله اي حديدة السهم وهو رصافه بكسر الراء ثم صاد مهملة ثم فاء اي عصبه الذي يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع واحده رصفه بحركات ونضيه بفتح النون وحكى ضمها وبكر المعجمة بعدها تحتانية ثقيلة فسر في الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال اي عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل وقيل هو الخطاء راش فلان سهمه اذا لك لانه يريد حتى يعاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل اللغة ان النقي الفضل والاولى والقذذ بضم القاف ومعجمتين الاولى مفتوحة جمع قذة وهي ريش السهم ونعاله بكل واحدة منه وبدا اي ظهر اشبه به من القذة بالقذة لانها تجعل على مثال واحد وقوله ايتهم اي علامتهم وقوله بضعة بفتح المعجمة اي قطعة لحم وقوله بدر بدا بين راسي معجمات ان يضطرب والدردرة صوت اذا اللج سمع له اختلاط قوله على حين فرقة اي زمان فرقة وهو بضم الفاء اي افتراق وفي رواية الكشميهني على حين تحاسمنا وراء اي افضل وفرقة بكسر الفاء اي طايفة وفي رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن ابي سعيد ثم ما رقأ عند فرقة من المسلمين بمثلها اولى الطائفتين بالمحق اخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى الله عليه وسلم تمثل بمارقة الغين الباقية دلالة واضحة على ان عليا ومن معه كانوا على الحق وان من قاتلهم كانوا مخطئين في قتالهم والله اعلم وقوله في اخر الحديث فاني به اي وجد الخوارج حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي لعته بريد ما تقدم من كونه اسود احدى عضديه مثل قدي المراة الى اخره وقد تقدم بعض اهل اللغة انها تختص بالمعا كالطول والقصر واللحسن والصفة بالفعل كالضرب والخروج وقد تعبر اللعت للشيء الظاهر والصفة اعم الحديث الثالث والثلاثون حديث علي في اخراج ابن شاهين في استتابة المرتدين وقوله سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء وقد تقدم الكلام على صاحب الترجمة والنسائي لسويد عن علي بغير واسطة وقوله فيه الحرث خدعه تقدم ضبطه وشرحه في الجهاد وقوله حدثا الاسنان اي صغارها وسفهاؤها الاحلام اي ضعفاء العقول وقوله تقرؤن من خير قولا لا يجاوز تراقيهم اي من القرآن كما في حديث ابي سعيد الذي قبله لعموم القرآن وكان اول كلام خرجها لهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن وحملوها على غير محملها وقوله فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم في رواية الكشميهني فان قتلهم اجر لمن قتلهم الحديث الرابع والثلاثون حديث حباب وسيأتي شرحه قريبا في باب ما قيل في الزبيد والاسود العنسي من كتاب المغازي وقوله فنحا للاكثر بالجيم وقال عياض وقع في رواية الاصيلي باكا المهملة وهو تصحيف والفتح الباب الواسع ولا معنى له هنا قوله حتى نسير الراكب من صنعا الى حضرموت يحتمل ان يريد صنعا اليمن دون صنعا اليمن او يريد صنعا اليمن ايضا مسافة بعيدة ويحتمل ان يريد صنعا الشام والمسافة بينها ابعد لكثرة الحديث الخامس والثلاثون حديث انس في قصة ثابت بن قيس بن شماس قوله انا لفي ابي مرثى والاول اقرب قال ابو ذر هو في مربد بني عليا باب ومثل عند باب الزاد ليس بمصل بالمعقبة قوله سمي باسم من نزلها من اهل صنعا اليمن

معين

معن عن الزهري قال وعن ابن عمر عن عامر بن انس عن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال الدارقطني من الوهم قلت لم اره في مسند احمد وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس فذكر مثله وقال فيه ان الذين امنوا لا تتجاوز اصواتكم فعلى هذا ثابت بن قيس في بقية الحديث وهذا صورته من الاثارة وقوله ان الحديث لا يرفعون عن موسى بن عامر قوله اصفق ثابت بن قيس اي ابن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع عند مسلم من وجه اخر عن انس كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار قوله فعاد رجلا وقع في رواية لمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس فعاد النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فعاد يا اخي وسلمان ثابت الا شتكى فعاد سعدا فقال بخير وما علمت له شكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ بان نزول الاية المذكورة كان في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك سنة تسع كما سيأتي في التفسير وسعد بن معاذ مات قبل ذلك بسنين فرتبطه وذلك سنة خمس وعكس ان جمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع الرفع المذكور وهو قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ورسوله وقد تقدم هذه السورة سابقا اضافة قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقد تقدم في كتاب الصلح من حديث انس في اخره انها نزلت في قضية عبد الله بن ابي بن سلول وفي السياق ما يدل على ان ذلك قبل ان يسلم عبد الله وكان اسلام عبد الله بعد وقعة بدر وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر ومن طريق يزيد بن ابي حبيب عن ثابت بن قيس عن ثابت بن قيس لما نزلت هذه الاية فذكر ثابت بقية الاية فعلى هذا ثابت يبكي فربما عاص بن عدي فعال ما يبكيك فذكر الحديث ويحتمل ان تكون هذه الآية نزلت في فعال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا الحديث وهذا الاحتمال يدل على ان الرسول اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس في هذه القصة فعال سعد بن عباده رسول الله هو جار ابي الحديث وهذا اشبه بالصواب لان سعدا من جيلة ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ لانه من قبيلة اخرى قوله انا اعلم لك علم كذا الله اكثر وفي رواية حكاها الكرماني الا ابلاغ بدل الثانية وهو تشبيه وقوله اعلم لك اي لاجلك وقوله علما اي جيدة قوله كان يرفع صوته كذا ذكره بلفظ الغيبة وهو المعتمد وكان الاصل ان يقتضي ان يقول كنت ارفع صوتي قوله فاتى في الوحي فاجيبه انزل كذا او كذا اي مثل ما ذكر وبابت انما لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جلس ثابت وفي رواية مسلم فعاد بابت انزلت هذه الاية ولعل عذرا في من اذا فعل صوتا قوله او لا وموسى بن انس هو متصل بالاسناد المذكور الى موسى لكن ظاهره ان ابا في الحديث مرسل وقد اخرجه مسلم متصلا بلفظ فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فعال بل هو من اهل الجنة قوله بشاره عظيمة هي بكسر الموحدة وحكى ضمها قوله ولكن من اهل الجنة قال الاسماعيلي انما يتم الغرض بهذا الحديث اذا من ابداه في باب علامات النبوة بالحديث الاخير الذي مضى في كتاب الجهاد في باب الحفظ عند القتال فانه فيه انه قتل باليمامة شهيدا يعني وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد قلت ولعل البخاري اشار الى ذلك اشاره لان مخرج الحديثين واحد والله اعلم ثم ظهر لي ان البخاري اشار الى ما في بعض طرق حديث نزول الاية المذكورة وذلك فيما رواه ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت عن ابيه قال قال ثابت بن شماس رسول الله اني اخشى ان الله من هلكت فعال وما ذاك قال انهانا الله ان نرفع صوتنا فوق صوتك وانا جهير الحديث وفيه فعال له صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش سعيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة وهذا مرسل فزى الاسناد اخرجه ابن سعد عن يزيد بن هارون عن مالك فذكره اخرجه الدارقطني في الغرايب من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن مالك كذلك ومن طريق سعيد بن كثير عن مالك فعال فيه عن اسمعيل عن ثابت بن قيس وهو هو ذكر مرسل لان اسمعيل لم يلحق ثابتا واخرجه ابن مردويه من طريق صالح بن ابي الاخضر عن الزهري فعال عن محمد بن ثابت بن قيس ان ثابتا فذكر نحوه واخرجه ابن جرير من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مقطعا ولم يذكر فوقه احدا وقال اخوه فعاش حميدا وقتل شهيدا ابو مسيلمة واصرح من ذلك ما روى ابن سعد بسناد صحيح ايضا من مرسل عكرمة قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ثابت ابن قيس كنت ارفع صوتي فانا من اهل النار فقعد في بيته وذكر الحديث نحو حديث انس في اخره بلا هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فعال ثابت اف لهؤلاء ولما يعبدون واف لهؤلاء ولما يصنعون فاذا رجل قايم على تلة فعمله وقتل ورواه ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سلمة بن الفضل عن ابن اسحق عن الزهري عن ثابت بن قيس فذكر نحوه وقال فيه فاذا انس فكانما راه يعني بين الهزيمة والنصر

الألوكة
www.alukah.net

فعلم انه من اهل الجنه فلما كان يوم العمامه كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد سكن وبحظ فقاتل حتى قتل اه والمراد المتدرع في تعسيره من طرق عطا الخراساني قال حدثني بيت بابت بن قيس قال انزل الله هذه الايه دخل بابت بيته فاغلق بابه فذكر القصه مطولة وفيها فرد صلى الله عليه وسلم بعيش جيدا وعمرت شهيدا وفيها فلما كان يوم اليمامه ثبت حتى قتل الفرد السادس والعشرون حديث البراء رجل الكهف هو اسيد بن حضير كما سيأتي ذلك في فضائل القرآن باتم منه الحديث التابع والثلثون حديث البراء ابو بكر في قصه الهجره وقد تقدم شرح بعضه في اخر اللقطه وقوله هنا في اوله حدثنا ابو يوسف هو الصيدلاني وهو من صغار شيوخه وسخه الاخر مجمر بن يوسف الذي اكبر منه واقدم سماعا وقد اكثر البخاري عنه واحد بن يزيد نعرف بابن نبيط بضم النون وفتح الموحده وسكون التحتيه وبعد المثناه طاء مهمله وزهير بن معاويه هو ابو خيثمه الجعفي بالجيم والفاء واسحق الازهير واخر جميعا واسرايل وروى شعبه منه قصه البيع خاصه انتهى وقد رواه عن ابي اسحق مطولا ايضا حفيده يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وهو في باب الهجره الى المدينه لكنه لم يذكر منه قصه سراقه وزاد فيه قصه غير هاكما سيأتي قوله جا ابو بكر اي الصديق الى ابي هو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من قدماء الانصار قوله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون المهمله هو للناقه كالسرج للفرس قوله اهث ابنك بحمله مني فقال لحملته وخرج اي بنقد ثمنه كما في صنعتنا وقع في رواية اسرايل الاتيه في فضل ابي بكر ان عازبا اشترى رحلا بثلثه عشر درهما فقال لابي بكر احمل معي فقال بل انت فاحمل معي فكان عازبا اذا ارتحل ارتحل معه ابو بكر حتى يحدث ابو بكر بالحديث وهي زياده ثقه مقبوله لا سيما وقد جاء في الروايه بل يحمل فقوله فحمله اي حمل احدهما معه اولعله عاذب سوطا لابي بكر عن الحديث بعدات شرطه عليه اولا واجابه اليه قوله حتى مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ادر اشربنا هكذا استعمل كل منهما اخرى للمختبين فانه قال سرت واسريت في سير الليل قوله لسلنا اي بعضها وذلك حين خرج امر الغار كما سيأتي بيانه في حديث عايشه في الهجره الى المدينه فتبعاها ايما بشاي الغار ثلاث ليال ثم خرجا وقوله ومن لعقه فيه يجوز ان المراد الذي عطف عليه سير الليل حتى يقام قايم الظهيره اي نصف النهار وسمي قايما لان الظل لا ظهر حينئذ فكانه واقف ووقع في روايه اسرايل اسرينا لسلنا ونوما حتى اظهرنا اي دخلنا في وقت الظهر قوله فرفعت لنا صخره اي ظهرت قوله لم ير بابت عليها اي على الصخره والكشيمي لم ير بابت عليه اي على الظل قوله وبسطت عليه فروه هي معروفه ويحتمل ان يكون الملاءه شما من الحشيش اليابس لكن يقوي الاول ان في روايه يوسف بن اسحق فرشت له معي وفي روايه جميع في الحر لوس فروه كانت قوله وانا انعص لكما حولك بعض من الحشيش ونحوذ لك حتى لا يشوه عليه الريح وقيل معنى النعض هنا الحراسه يعني تعالت انتفضت المكان اي انتفرت جميع ما فيه وبو بيده في رواية اسرايل ثم انطلقت انظر ما حولي الا ارتز من الطلب احدا قوله ارجو من اهل المدينه اي مكه هو شك من الراوي اي اللفظين قال وكان الشك من احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير وقال فيه لرجل من اهل المدينه ولم يشك وقع في رواية حديج فسمى رجلا من اهل مكه ولم يشك والمراد بالمدينه مكه ولم يرد المدينه النبويه لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينه وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العاده للاعراب ان يبعدوا في المراعي هذه المسافه البعيده ووقع في رواية اسرايل وقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا ابو بريده ما عرفته لان قريشا لم يكونوا يسكنوا المدينه اذ ذاك قوله اي غنمك لبن بفتح اللام والموحده وحكى عياض انه في روايه لبئ بضم اللام ومشدد للوحده جمع لابن اي ذوات لبن قوله فتحلب لي بضم الظاهر ان مراده بهذا الاستعلام عما اذا نزع للحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافه وبهذا التقرير يندفع الاشكال الماضي في اواخر اللقطه وهو كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من اغراضي بغير اذني مالك الغنم ويحتمل ان يكون ابو بكر علم عرفه عرف رضاه بذلك لصداقته له اوانه العام لذلك وقد تقدم بقيه ما يتعلق بذلك هناك قوله انقض الضرع اي شدر واية اسرايل الاتيه وامره فاعقل منشاه اي وضع رجليها بين فخذيه او ساقيه ليمنعها من الركوع قوله فاخذ قدحا فحلبت في روايه فامرت اي امي فحلب وجمع بانه جمع في فعله لحلبت ومراده امرت بالحلب قوله كثبه بضم الكاف وسكون المثلثه وفتح الموحده اي قدر قدح وقيل حلبه جفنه ويطلق على القليل من الماء واللبن وعلى اجمعهم يبقى في الاناء وعلى القليل من الطعام والشراب وغيرهما من كل مجتمع قوله وابغنا

سراقه من مالك وروايه اسرايل فارتحلنا والمغوم مطلوبنا فلم يدركنا غير سراقه ازمالك بن جعشم قوله فارتطمت بالطاء المهمله اي غاصت قوايمها قوله ارى بضم الهمزه في احد من الارض شك زهير ان الراوي هو او بعده اللفظه اولا والمجلد تحتمل الارض الصلبه وفي روايه سلم ان الشك من زهير في فزاد سراقه فذعلت اي فزد عوتها على وقع في روايه حديج بن معويه وهو احوص بن الارض شاده كانها مجصصه فاذا ابوقح من جلفي فالتفت فاذا سراقه فبكى ابو بكر فقال اتيتا يا رسول الله فقال لا يهم دعا عليه عرات وشا فضه سراقه في ابواب الهجره المدينه من جد شرا قه نفسه باتم من سياق البراء فلما اطلق لما اخرت شرجها الى مكا وفي الحديث معجزه ظاهره وفيه فوايد اخرى ذاكرها في مناقب ابي بكر الصديق الحديث الثامن والثلثون حديث ابن عباس في قصه الاعرابي الذي اصابته الحمى ومات بيد رعلى شيخ كبير الحديث سبق في شرح في كتاب الطب وجه دخوله في الباب ان في بعض طرقه زياده تعطي ارادته في علامات النبوه اخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن ذكر بحوحديث ابن عباس في اخر مقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا بيت فلي كالنزل وقضا الله كاين فما اسي من احد الا ميتا وبهذه الزياده تظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب وبحيث من لا اسمعيلي كيف نبه على مثل ذلك في قصه ثابت بن قيس واغفله هنا ووقع في رسيع الابرار ان اسم هذا الاعرابي قيس وهما في باب الامراض والعلل دخل النبي صلى الله عليه وسلم على قيس بن ابي حازم يعوده فذكر القصه فلعل اسم قيس لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابي حازم احد المختفين معين لان صاحب القصه مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن ابي حازم عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا الحديث التاسع والثلثون حديث انس في الذي اسلم ثم ارتد فرمن فلفظته الارض قوله كان رجل نصرانيا لم اقف على اسمه لكن في روايه سلم من طريق ثابت عن انس كان رجل من بني النجار قوله فعاد نصرانيا في روايه ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه قوله ما اروي محمد الا ما كنت له في روايه الاسمعيلي وكان يقول ما ادري محمد الا ما كنت اكتب له وروى ابن حبان من طريق محمد بن عمر وعن ابي سلمه عن ابي هريره نحوه قوله فاماته الله في روايه ثابت فلبث ان تقيأ عنقره فيهم قوله فما هو بنهم في روايه الاسمعيلي فما لم يرضوا دينهم لفظته الارض بكسر الفاء اي طرحته ورفعته وحكى فتح الفاء ولم اقف على اخره فالمعوه في روايه ثابت فتركوه منبوذ الحديث الاربعون حديث ابي هريره اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده قوله كسرى بكسر الكاف وبجوز الفتح وهو لقب لكل من ولي مملكه الفرس وقيصر لقب لكل من ولي مملكه الروم وقد تقدم الكلام على الكسر في الكاف قوله فانفقوها في سبيل الله هذا افصح في الكسرى وكان ابو حاتم يختاره وانكر الزجاج الكسر على لحن واختج بان المنسوب اليه كسروي بالفتح ورد عليه ابن فارس بان المنسوب قد يفتح فيها ما هو في الاصل مكسور او مضموم كما قالوا في مني بفتح بكسر اللام تخفيفا وفي سلم كذلك فليس فيه حجه على تخطيه الكسر والله اعلم وقد استشكل هذا مع تبا مملكه الفرس لان اخرهم قتل في زمن عثمان واستشكل ايضا مع بقاء مملكه الروم واجيب عن ذلك بان المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام وهذا مستمر عن الشافعي قال وكيف الحديث ان قريشا كانوا باذن الشام والعراق تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليها لدخولهم في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وبشيرا لهم بان ملكها سيزول عن الاقليمين المذكورين وقيل الحكمه في التقييد بتلف ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها وكسرى ذهب ملكه اصلا وباشر ان قيصر لما جاء كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكان اسلم كما مضى بسط ذلك اول الكتاب وكسرى لما اتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مزقه فدعى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزق ملكه كل ممزق فكان كذلك كما لا يخفى على احد فلا قيصر بعده ملك مثل ملكه وذلك انه كان بالشام وبها من المقدس الذي ليتم للنصارى نسكه الا به ولا ملك على الروم احد الا ان كان قد دخله اما طائعا واما جبرا فاما طائعا فقيصر واستفتح خزانه ولم يحتمله احد من الخياصره في ملك البلاد بعده ووقع في الروايه التي في باب الحرب خدعه من حجاب اجمعهم على كسرى نحو لا تكون كسرى بعده وليحملن فيقصر فيل والحكمه فيه انه قد ذلك لما هلك كسرى بن هرمز كما سيأتي في حديث ابي بكره في كتاب الاحكام فاريغ النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم امراه الحديث وكان ذلك لما مات شيرويه بن كسرى فامروا عليهم بنته بوران ولما قيصر فعاش الى زمن عمر سنه عشر بن على الصحيح وقيل سنات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب المسلمين بالشام ولده وكان يلقب ايضا قيصر وعلى تقدير فالمراد من الحديث وقع لا محاله لانهما لم يتفقا كلام

الألوكة
www.alukah.net

ممكنتها على الوجه الذى كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم كما قررته قال القرطبى فى الكلام على الروايه التى لفظها اذا اهلكت كسرى فلا كسرى بعده وعلى الروايه التى لفظها هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده فالمراد به كسرى حقيقة اتفاقا ويحتمل ان يكون المراد بقوله هلك كسرى تحقيق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضى ان كان وقع بعد الحاله ذكره قلت اى امراله فلا يستبعد وهذا الجمع اولى لان يخرج الروايتين متحد فحمله على التعدد على خلاف الاصل فلا يصار اليه مع امكان هذا الجمع والله اعلم الحديث الحادى والاربعون حدثنا جابر بن سمره قوله رفعه تقدم فى الجهاد ووقع فى روايه الاسمعيلى التى تاتى ذكرها عن النبى صلى الله عليه وسلم وكذا تقدم فى فرض الخمس من روايه جرير عن عبد الملك بن عمير قوله واذا اهلك قيصر فلا قيصر بعده كذا ثبت لابوذر وسقط لغيره ووقع فى روايه الاسمعيلى من وجه اخر عن قتيبه شيخ البخارى فيه ومن وجه اخر عن سفيان وهو الثورى مثل روايه الجماعه وقال لابد ان يذهب قيصر وكنوزها قوله وذكر وقال لتسقطن كنوزها فى سبيل الله ووقع فى روايه النسفى وذكره وهو متجه كانه يقول وذكر الحديث اى مثل الذى قبله واما على روايه الباقين فقيه حذف تقديره وذكر كلاما اوحديثا ولم يقع هذه الزياده فى روايه الاسمعيلى المذكوره الحديث الثانى والاربعون حدثنا ابن عباس تقدم مسلم وفيه قول ابن عباس فاخبرنى ابو هريره وتقدم المشار اليه وشرح ذلك كله مستوفى فى اواخر المغازى وقد ذكر بالاسناد المذكور الحديث الثالث والاربعون حديث ابى موسى فيه ورويا النبى صلى الله عليه وسلم فيما سيعلق بالهجره وبابه وستاتى فى ذكر غزوه احد بهذا الاسناد نعينه واذكر هناك شرحه ان شاء الله تعالى وقد افرد ما سيعلق منه بغزوه بدر بباب فضل من شهد بدرا وشرحته هناك وعلق فى باب الهجره الى المدينه اوله عن ابى موسى وذكرت شرحه ايضا هناك الحديث الرابع والاربعون حدثت عائشه اقبلت فاطمه عليها السلام الحديث قد ذكر وفاه النبى صلى الله عليه وسلم واعلامها بانها اول اهله لحوقا به اخرجه مسلم وسياتى فى اخر المغازى فى الوفاه مشروحا واذكر فيه وجه التوفيق بين الروايتين ان شاء الله تعالى الحديث الخامس والاربعون حدثنا ابن عباس كان عمر يدنينى مع ذوى بدر فى رواية ابى ذر واصحاب بدر وسياتى شرحه فى تفسير سوره النصر الحديث السادس والاربعون حدثنا ابن عباس ايضا فى خطبه النبى صلى الله عليه وسلم فى اخر عمره وفيه وصيته بالانصار وسياتى شرحه فى مناقب الانصار ان شاء الله تعالى الحديث السابع والاربعون حدثنا ابو بكره فى ان الحسن سيصلح وسياتى شرحه فى كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثامن والاربعون حدثنا انس فى قتل يزيد بن حارثه وحمزه بن الوطاب رده مختصرا وسياتى شرحه فى شرح غزوه مؤته ان شاء الله تعالى الحديث التاسع والاربعون حدثنا جابر فى ذكر الاخطاء وهو جمع خطا معتمدا مثل خبر واخبار والنمط نساء له فعل رفق وسياتى شرحه فى النكاح وان النبى صلى الله عليه وسلم قاله ذلك لما مزح وقوله هنا فانا اقول لها يعنى امراته كذا فى الاصل وسياتى سميه امراته هناك وفى استدلالها على جواز اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشىء سيكون لا يستفاد منه اباحته الا ان استند المستدل به الى التقرير فسيقول اخبار الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره ووقع قريب من هذا فى حديث عدى بن حاتم الماضى فى هذا الباب فى خروج الظعينه من الحيره الى مكه بغير خفير فاستدل به بعض الناس على جواز سفر المراه بغير محرم وفيه من البحث ما ذكرته الحديث الخمسون حدثنا اسود فى اخبار سعد بن معاذ لامه بان خلف انه سيقتل وسياتى شرحه مستوفى فى اول المغازى ان شاء الله تعالى وقد شرحته الكرمانى محتملا ان المراد بقوله سمعه من معاذ لامه ابن خلف انه قالها له اذ يحتمل ان يكون امه اخبرته بما قاله ابن خلف لها ان سعدا قتله وقد استشكل ذلك بكون امه لم تسلم وجهل على ان امه يحتمل ان تكون اسلمت بعد خروج ابنها وقتله فكتب قتله اليها وهو وهم عجيب وانما اراد سعد انا النبى صلى الله عليه وسلم علم بقتل امية بالتعريض بذلك لمكانه بما يشفى الغليل ان شاء الله تعالى الحديث الحادى والخمسون حدثنا اسامه بن زيد فى ذكر جبريل وسياتى شرحه فى غزوه قريظه ان شاء الله تعالى الحديث الثانى والخمسون حدثنا ابن عمر فى رويا ابى بكر نزع ذنوبا او ذنوبين الحديث وسياتى شرحه فى تعبير الرويا ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والخمسون حديث ابى هريره فى ذلك اورد منه طرفا معلقا وهو موصول فى التعبير ايضا من هذا الوجه ومن غيره والله اعلم قوله باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اورد فيه حديث ابن عمر فى قصه اليهود بين الذين زنيا وسياتى شرحه مستوفى فى

كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وذكر هناك تسميه من ابهم فى هذا الخبر وقوله فى اخره فى رجل عبد الله المذكور هو ابن عمر راوى الحديث وقد وقع فى الحديث ذكر عبد الله بن سلام وذكر عبد الله بن صوريا وليس واحد منهما مرادا بقوله فى رجل عبد الله ووجه دخول هذه الترجمه فى ابواب علامات النبوه مع جهاله الشاهد فى الحديث الحكم التقديرى وهو انى لم اقره قبل ذلك فكان الامر كما اشار اليه قوله باب سوال المشركين ان يريهم النبى صلى الله عليه وسلم ايه فاراهم انشقاق القمر ذكر فيه حديث ابن مسعود وانس وابن عباس فى ذلك وقد ورد انشقاق القمر ايضا فى حديث على وحذيفه وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم فاما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لانه كان بمكه قبل الهجره بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينه واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك وممن صرح برويه ذلك ابن مسعود وقد اورد المصنف حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده فى التفسير من طريق ابراهيم عن ابى معمر شقاق وفيه فاما النبى صلى الله عليه وسلم فشهد وبين فى روايه معلقه ما قبل هجره الحبشه ان ذلك كان بمكه ووقع فى روايه الاوزاعى عند الدلائل من طريق عتبه بن عبد الله عن عمه عبد الله بن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذى بمنى وشق بمكه وسياتى بقيه الكلام عليه هنا ان شاء الله تعالى قوله باب كذا فى الاصول بغير ترجمه وكان ترجمته ان يكون قبل الباب الذى قبله لانه لا صلة بين علامات النبوه وهو كالمنفصل منها لكن لما كان كل من البابين راجعا الى الذى قبله وهو علامات النبوه سهل الامر فى ذلك وذكر فيه احاديث الاول حديث انس قوله ان رجلين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم هما اسيد حضير وعباد بن بشر وسياتى بيان ذلك فى فضائل الصحابه قريبا ان شاء الله تعالى الحديث كذا حديث المغيره بن شعبه لانه ناس من امتى ظاهر من الحديث وسياتى الكلام عليه فى الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والرابع حدثنا معبد فى المضمر الوليد فى الاسناد هو ابن مسلم وابن جابر هو ابن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وسليك بن كعب من بعض المشاه التخانيه بعدها معجمه خفيفه والميم مكسوره هو السكونى نزل حمص وله فى البخارى سوى هذا الحديث وقد اعاده باسناده ومتنه فى التوحيد وهو من كبار التابعين وقد قيل انه صحابى ولا يصح والمراد بالمذكرين الذين يامرون الحديث فى ورود الفقير فى كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حدثنا شيبان هو ابن فروخ والمعجمه هو فتح المهمله وسكون الراء بعدها قاف تابعى صغير ثقه عندهم ماله فى البخارى سوى هذا الحديث قوله سمعت اسمع بضم الهمزه وكسر الميم وفتح العين وهم منسوبون الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدى بن حارثه بن عمرو بن عامر من ازد فنسبوا اليه وهذا يقتضى ان يكون سمعه من جماعه اقلهم ثلاثه قوله عن عمرو هو ابن الجعد ابو اسماعيل البصرى مولى عروه البارقى وقد تقدم ذكره فى الجهاد وابو الجعد بفتح الجيم وتشديد العين المهمله قوله دينارا اشتراه له بشاه فى روايه ابى لبيد عند احمد وعنده عن عمرو بن الحى احمد ما عرض للنبى صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاه دينارا فاتاه باجلب فشا ومشى صاحبه فاشترت به شاتين بدينار قوله فباع احداهما بدينار وجاءه بشاه ودينار فى روايه ابى لبيد فلقيتنى رجل فشا ومشى فبعته شاه بدينار وجئته بشاه والدينار قوله فدعا له بالبركه فى بيعه فى روايه ابى لبيد عن عمرو فدعا النبى صلى الله عليه وسلم ايه فاراه اللم بارك له فى صفقه يمينه وفيه انه امضى له ذلك وارتضاه واستدل به على جواز بيع الفضولى وتوقف الشافعى فيه فتاره قال لا يصح لان هذا غير ثابت وهذه روايه المزنى عنه وتاره قال يصح الحديث قلت به وهذه روايه البويطى وقد اجاب من لم ياخذ به بانها واقعه عين فيحتمل ان يكون عروه كان وكيلا فى البيع والشراء معا وهذا الحديث قوى لمن قبله الاستدلال لهذا الحديث على جواز تصرف الفضولى والله اعلم واما قول البخارى وكان لو اشترى التراب لربح فيه فى روايه ابى لبيد المذكوره قال فلقد رايتنى اقف بكناسه الكوفه فاربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلى قال وكان يشترى الجوارى فسيح قوله قال سفيان هو ابن عيينه وهو موصول بالاسناد المذكور قوله كان الحسن بن عماره هو الكوفى احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وكان قاضى بغداد

الألوكة
www.alukah.net

في زمن المنصور تأتي خلفا بني العباس ومات في خلافته سنة ثلاث واربع وخمسين ولابن المبارك جزء عندي شعبه وسماه
وقال ابن حبان كان يدلس عن الثقات ما سمعه من الضعفاء فما تضمنت به تلك الموضوعات فلا وما اراني اتحمل
الا هذا الموضع قوله جانا بهذا الحديث عنه اي عن شبيب عن عروة قوله ولا اراه الا حسن سمعه شبيب عن عروة فانه يقال
سفيان والضمير لشبيب واراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الخبر من عروة وانما
سمعه من الحي ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم لكن وجد له متابع عند احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه
من طريق سعيد بن زيد عن الزهري اخبرني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه وقد ذكرت منه ما في الزوائد
من الفايده ولم يساهر من حديث حكيم بن حزام وقد اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبه عن سفيان عن شبيب عن عروه ولم
يذكر بينهما احدا ورواية علي بن عبد الله هو ابن المديني شيخ البخاري فيه يدل على انه وقعت له هذه الرواية فتسويه وقد وافق
عليها على ادخال الواسطه بين شبيب وعروه احمد والحميدي شيخا مسنديهما وكذا مسدد عند ابي داود وابن ابي عمر والعدني
عن الوليد عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد قوله ولا يسفيان يشتري له شاه كانها الصحيح هو موصول ايضا والوليد
شيء من طرقه انه اراد اضحيه وحديث وحديث الخيل يقدم الكلام عليه في الجهاد مستوفى وزعم ابن القطان ان البخاري
لم يرد سياق هذا الحديث الا حديث الخيل ولم يرد حديث الشاه وبالغ في الرد على من زعم ان البخاري اخرج حديث الشاه
محتجا به لانه على ليس على شرطه لانهما الواسطه فيه بين شبيب وعروه وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه لما
ما يحط عن شرطه لان الذي يمتنع في العاده تواطيهم على الكذب ونضاف الى ذلك ورود الحديث من الطرق التي هي الشاهد
لصحة الحديث ولان المقصود منه الذي يدخل في علامات النبوه دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعروه فاستجيب له حتى كان
لو اشترى التراب لربح فيه واما مسئله بيع المغصوب فلم يردها اذ لو اراد ها لاوردها في البيوع كذا قرره المهلب
وفيه نظر كما في ذلك عمل فقد يكون الحديث على شرطه ويعارضه عنده ما هو اولى بالعمل به من حديث آخر اعني لبينه لك
على انه صحيح الا ان ما ذهب اليه غير معمول به عنده والله اعلم الحديث السادس والثلاثون حديث ابن عمر الخيل
في اخيل ايضا وقد تقدم في الجهاد ايضا الحديث السابع من حديث ابي هريره الخيل لثلاثه وقد تقدم الكلام عليه مستوفى
في الجهاد ولم نظهر لي وجه ايراد هذه الاحاديث في ابواب علامات النبوه الا ان يكون من جمله ما اخبر به فوقع كما اخبر
وقد تقدم تقرير هذا التوجيه في اوائل الجهاد في باب الجهاد ماض مع البر والفاجر الحديث التاسع حديث انس
قوله انه اكبر خربت خيبر وسياتي مستوفى في المغازي ووجه ايراده ايضا من وجهه انه فهم من قوله خربت خيبر الاخبار
بذلك فقبل وقوعه فوقع كذلك الحديث العاشر حديث ابي هريره في سبب عدم نسيانه الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى
في العلم والله اعلم خاتمه اشتملت المناقب المنبوه بها لها في هذا من الاحاديث المرفوعه وما لها حكم المرفوع
على مايه وتسعه وسبعين حديثا المعلق منها سبعه عشر طريقا والبقيه موصوله المكرر منها فيها وفيما مضى مايتين وسبعون
والخالص مايه حديث وحديث واقفة مسلم على تخريجها سوى ثمانيه وعشرين حديثا وهي حديث ابن عباس في الشعوب
وحديث زينب بنت ابي سلمه من مضر وفي النبيذ وحديث ابن عباس في تفسير المودة في القربى وحديث معويه ان هذا
الامر في قريش وحديث عايشه والمسور في المدة وحديث وائله من اعظم الفرى وحديث ابي هريره اسلم وغفار وحيوه من
اسد وتميم وحديث ابي هريره في عمر بن مجمع وحديث ابن عباس ان سركان نعلم جعل العرب وحديثا ابي هريره الا تجبرون
كيف نصرف الله عني شتم قريش وحديث ابي بكره الصدفتين قوله وابو شيبه البنى وحديث عبد الله بن بريده في صفة شيب
النبي صلى الله عليه وسلم وحديث البراء كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القمر وحديث ابي هريره لبعثت من خير قرن بني
آدم وحديث جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه ولا ينام قلبه اورده معلقا وحديث ابن مسعود كنا نعد الايات بركه
وحديث البراء كانا بالحديبيه اربع عشره مايه والحديبيه بير فنزحناها الحديث وحديث جابر في حنين الجزع وحديث ابن عمر
فيه وحديث محمد بن قيس في قتال الترك وحديث خباب الاستشهد لنا وحديث ابن عباس في الذرى لشيخ كبير به عمى
تفرد وحديث ابن عباس في تفسير اذا جاء نصر الله وحديثه في الوصيه بالانصار وحديث سعد بن معاذ في قتل ابيبن

خلف وحديث معاذ في الذي لا تزالون ظاهرين بالشام فيه من الاثار عن الصحابه فمن بعدهم بسبعه اثار والله اعلم بالصواب
قوله باب فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طرق الاجماع عليهم التعديل فاما الاجماع فيشمل
جميعهم لكنه اقتصر منه على شيء مما يوافق شرطه واما التعديل فلم يرد فيه شيء يحصصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية
ابي ذر وحده قوله ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه من المسلمين فهو من اصحابه يعني ان صحبة النبي صلى الله عليه وسلم مستحق
لمن صحبه اقل ما يطلق عليه اسم صحبه لغه وان كان العرف يخرج فيه بعض الملازمه ويطلق ايضا على من راه ولو على بعد
وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح الا انه هل يشترط في الراوي ان يكون بحيث يميز ما راه او يكفي مجرد حصول الرؤيه
محل نظر وعلى من صنف من الصحابه بدل على انه ممن ذكر ما محمد بن ابي بكر الصديق وانما ولد قبل وفاه النبي صلى الله عليه وسلم
بثلاثه اشهر وايام كما ثبت في الصحيح ان امه اسماء بنت ابي عميس ولدته في حجه الوداع قبل ان يدخلوا مكه وذلك اخر ذي القعده
سنه عشر من الهجره ومع ذلك فاحاديث هذا القرب مراسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين ابي اسحق الاسفرايني ومن
وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابه لا يجري من احاديث هؤلاء لان احاديثهم من مراسيل كبار التابعين
لا من قبيل مراسيل الصحابه الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ما يلغز به فيقال لصحابي حدث مرسل لا تقبله من يقبل
مراسيل الصحابه ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابه الا من صحب الصحبه العرفيه كما جاء عن عاصم الاحول انه راى على بن
ابي طالب يرجز بسرور الله صلى الله عليه وسلم عنه انه لم يكن صحبه اخره احمد هذا مع كون راويه اسم فندري عن عبد الله بن ابي حسين هذا
عده احاديث وهو عند مسلم واصحاب السنن واكثرها من رايه عاصم عنه ومن جهلتها قوله انا لنبي صلى الله عليه وسلم استغفر
له فهذا راى عاصم ان الصحابي من يكون صحبه الصحبه العرفيه وكذا روى عن سعيد بن المسيب انه كان لا يعد الصحابه الا من اقام
مع النبي صلى الله عليه وسلم سنه فصاعدا او غزا معه غزوه فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عد جم
من الصحابه لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا في حجه الوداع ومن اشترط الصحبه العرفيه اخرج من لقيه رويه او من اجتمع به
لكن فارقه عن قرب كما جاء عن انس انه قيل له بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرك قال الا لامع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير
ممن لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون ممن اجتمع به بالغا وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي
وغيره من احداث الصحابه والذي جزم به البخاري هو قول احمد والجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين يتبين بما يخرجه
به من صحبه او راه من الكفار فاما من اسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حالا اخرج من هذه صفته وهو المعتمد
ويرد على التقييد من صحبه وراه مومنا به فانه بعد ذلك ولو بعد الموت الا الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا فينبغي ان يزاد
فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند احمد حديث بعيد بن ابيه بن خلف الحمي وهو ممن اسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه
وسلم حجه الوداع وحدث عنه بعد موته ثم ارتد بحجه الخذلان فلحق بخلافه عمر بالروم وتنصر بسبب شيء اغضبه واخرج حديثه
مثل هذا مشكل ولعل من اخرجه لم يقف على قصته ارتداده والله اعلم فلو ارتد بعد ما عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده
فالصحيح انه معدود في الصحابه الطبراني المحدث علي بن عبد الله الاشعث بن قيس وغيره ممن وقع لهم ذلك واخراجهم احاديثهم
في المسانيد وهل يختص جمع ذلك بني ادم ام يعم غيرهم من العقلاء محل نظر اما الجن فالراجح دخولهم لان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث اليهم وطعامهم وكلهم مكلفون فيهم العصاه والطايعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابه
وان كان ابن الاثير عاب ذلك على الرموسي فلم يستند في ذلك الى وجه واما الملك فيتوقف عدهم فيه على ثبوته وعكس
بعضهم وهذا كله فيمن راه وهو في قيد الحياه المنبوه اما من راه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس صحابيا والا
لعد من التقى ابي بكر جسده الكريم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من كشف له عنه من الاولياء راه
كذلك على طريق الكرامه ادرجه من اثبت الصحبه لمن راه قبل دفنه انه مستمر الحياه وهذه الحياه ليست دنيويه وانما هي
اخرويه لا سبيل لنا بها احكام الدنيا فان استشهد احيا ومع ذلك فان الاحكام المتعلقه بهم بعد القتل جاريه على
احكام غيرهم من الموتى والله اعلم وكذلك المراد بهذه الدنيويه ممن انفقت له ممن بعد موته وهو بعض ما مر من
راه في المنام وان كان غذاء حقا فذلك فيما يرجع الى الامور المعنويه لا الاحكام الدنيويه فذلك لا يعد صحابيا

الألوكة
www.alukah.net

ولا يجب عليه ان يعمل بما امره به في تلك الحالة والله اعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني فرأيت
في المستخرج لابي القاسم بن منده بسنده الى احمد بن سيار الحافظ المروزي قال سمعت احمد بن عتيك يقول قال علي بن المديني من صحب
النبي صلى الله عليه وسلم او راه ولو ساعة من نهار فهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسطت هذه المسألة فيما جمعته من علوم الحديث
وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث جابر بن عبد الله عن ابي سعيد ومن
رواية صحابي عن صحابي قوله يأتي على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء ثم تحتانية مهموز وحكي فيه ترك الهمزة اي جماعة وقد
ضبط في باب من استعان بالضعفاء من اوائل الجهاد وسيأتي شرحه بطلان قول من ادعى في هذه الاعصار المتاخرة الصحبة
لان الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسألون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في
التابعين وفي اتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار بل انعكس
الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد الاندلس وضبط اهل الحديث اخر من مات من الصحابة
وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل
سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم
احد ووقع في رواية ابي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبقة رابعة ولفظه يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا
هل تجدون فيكم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث الثاني الى ان قال فيكون البعث الرابع وهذه
الرواية شاذة واكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما سأوضح ذلك في الحديث الذي بعده وكذلك حديث واثلة رفعه لا تزالون بخير
ما دام فيكم من راني وصاحبني والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى من راني وصاحب من صاحبني اخرجه ابن ابي شيبة واسناده
حسن الحديث الثاني قوله حدثنا اسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في المستخرج والنضر هو ابن شميل وابو
جمرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحديثه هنا عن [illegible] قوله خير امتي قرني اي اهل قرني والقرن اهل زمان واحد متقارب
اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويقال ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي او رئيس يجمعهم على ملة او مذهب او عمل
ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين ولا بمائة
وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وذكر الجوهري بين الثلاثين والثمانين وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما
يدل على ان القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن امة هلكت فلم يبق منهم احد ولم يذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من
عشر الى سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمان وهذا اعدل الاقوال ويمكن ان يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة
ممن قال ان القرن اربعون فصاعدا اما من قال انه دون ذلك فلا يلتئم على هذا القول والله اعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في
هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قوله وبعثت من خير قرون بني ادم وفي رواية بريدة عند احمد خير هذه
الامة القرن الذي بعثت فيهم وقد ظهر ان الذي بين البعثة واخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة او دونها او فوقها بقليل
على الاختلاف في وفاة ابي الطفيل وان اعتبر ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة او تسعين او سبعا وتسعين
واما قرن التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين او ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحوا من خمسين
فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف اعمار اهل كل زمان والله اعلم واتفقوا ان اخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله
من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت
الفلاسفة رؤوسها وامتحن اهل العلم ليقولوا بخلق القران وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الان
والله المستعان وظهر قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشوا الكذب ظهورا بينا حتى يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات قوله ثم الذين
يلونهم اي القرن الذي بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين واقتضى هذا الحديث ان تكون الصحابة افضل
من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع او الافراد محل بحث والى الثاني
نحا الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمانه بامره او انفق شيئا من ماله بسببه
لا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان واما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من

انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الاية واحتج ابن عبد البر بحديث مثل امتي مثل المطر لا يدرى
اوله خير ام اخره وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى الصحة واغرب النووي فعزاه في فتاويه الى مسند ابي يعلى من
حديث انس باسناد ضعيف مع انه عند الترمذي باسناد اقوى منه من حديث انس وصححه ابن حبان من حديث عمار واجاب
عنه النووي بما حاصله ان المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من اهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام ويرون
في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر فيشتبه الحال على من شاهد ذلك اي الزمانين خير وهذا
الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني والله اعلم وقد روى ابن ابي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير
بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن
يخزي الله امة انا اولها والمسيح اخرها وروى ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة رفعه تاتي ايام للعامل فيهن اجر
خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث مثل امتي مثل المطر واحتج ابن عبد البر ايضا بحديث
عمر رفعه افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث اخرجه الطيالسي وغيره لكن اسناده ضعيف
فلا حجة فيه وروى احمد والدارمي والطبراني من حديث ابي جمعة قال قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج ايضا بان السبب في كون القرن
الاول خير القرون انهم كانوا غرباء في ايمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على اذاهم وتمسكهم بدينهم قال فكذلك اواخرهم
اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا ايضا عند ذلك غرباء وزكت اعمالهم
في ذلك الزمان كما زكت اعمال اوليك ويشهد له ما رواه مسلم عن ابي هريرة رفعه بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا
فطوبى للغرباء وتعقب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن ياتي بعد الصحابة من يكون افضل من بعض الصحابة
وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية
نعم الذي ذهب اليه الجمهور ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من اتفق له الذب عنه
والسبق اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله احد ممن ياتي بعده لانه ما من خصلة
من الخصال المذكورة الا وللذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل
له الا مجرد المشاهدة كما تقدم فان جمع بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجها على ان حديث للعامل منهم اجر خمسين منكم
لا يدل على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا فالاجر انما يقع
تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها
احد فبهذه الطريق يمكن تاويل الاحاديث المتقدمة واما حديث ابي جمعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ
الخيرية كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم اعظم منا اجرا الحديث اخرجه الطبراني واسناد هذه الرواية اقوى
من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث ابي ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه والله اعلم قوله فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين
او ثلاثة وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وابي هريرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند احمد وجاء في اكثر الطرق بغير شك
منها عن النعمان بن بشير عند احمد ومن ذلك عند مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه
ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وسمويه ما يفسر به هذا السائل وهو ما اخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن
ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس خير قال انا وقرني فذكر مثله وللطيالسي من حديث عمر رفعه خير امتي القرن الذي انا
منه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحبته قوله ثم ان بعدهم قوما كذا
للاكثر ولبعضهم قوم ويحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون ان تقريره بمعنى نعم وفيه
بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب
والاكثرية فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف من

الألوكة
www.alukah.net

بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفشوا الكذب اي يكثر واستدل به على جواز المفاضلة بين الصحابة وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله اعلم قوله

باب مناقب المهاجرين وفضلهم سقط لفظ باب من رواية ابي ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم قوله منهم ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة التيمي هكذا جزم بان اسم ابي بكر عبد الله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى ايضا عتيقا واختلف هل هو اسم له اصلي او قيل له ذلك لانه ليس في نسبته ما يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام او قيل له ذلك لحسنه او لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من النار وقد ورد في هذا الاخير حديث عن عائشة عند الترمذي واخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان اسم ابي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنيته الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسرا وروى الطبراني من حديث علي انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر من السما الصديق رجاله ثقات واما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدد ابائهما الى مرة سوا وام ابي بكر سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو والمذكور اسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه وجميع اولاده قوله وقول الله عز وجل للفقرا المهاجرين الاية ساقها الاصيلي وكريمة الى قوله هم الصادقون واشار المصنف بهذه الاية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من اوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق قوله وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الاية ساق في رواية الاصيلي وكريمة الى قوله ان الله معنا واشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الامر في نصره وكان نصر الله له في حال التوجه الى المدينة بحفظه من اذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده وفي الاية ايضا فضل ابي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سيأتي وشهد الله تعالى له فيها بانه صاحبه قوله وقالت عائشة وابو سعيد وابن عباس كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار اي لما خرجا من مكة الى المدينة وحديث عائشة سيأتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور الحديث وحديث ابي سعيد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس واما حديث في قصة صاحب الغار يريد ابا بكر ولابن عباس حديث اخر لعله امس بالمراد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون انه النبي صلى الله عليه وسلم فجا ابو بكر فقال يا رسول الله فقال له علي انه قد انطلق نحو بير ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار الحديث واصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر وروى عبد الله ابن احمد في زيادات المسند من وجه اخر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار الحديث ورجاله ثقات قوله حدثنا عبد الله بن رجا هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون بصري ثقة وكذا بقية رجال الاسناد قوله فقال عازب لا حتى تحدثنا كذا وقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحق وقد تقدم في علامات النبوة من رواية زهير عن ابي اسحق بلفظ فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية اسرائيل ان عازبا امتنع من ارسال ولده مع ابي بكر حتى يحدثهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق الحديث على شرط ويمكن الجمع بين الروايتين بان عازبا اشترط اولا واجابه ابو بكر الى سواله فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل قال الخطابي تمسك بهذا الحديث من استجاز اخذ الاجرة على التحديث وهو تمسك باطل لان هولا اتخذوا التحديث بضاعة واما الذي وقع بين عازب وابي بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار ان اتباعهم يحملون السلعة مع المشتري

في تفسير براه في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس ح

سوا اعطاهم اجره ام لا كذا قال وليس ذلك في الاستدلال للجواز ببعيد لكن لعل التوقف على ان عازبا لو استمر على الامتناع من ارسال ابنه لاستمر ابو بكر على الامتناع من التحديث والله اعلم قوله فاذا انا براع لم اقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا انه جا في حديث عبد الله بن مسعود شي يمكن ان يفسر به الراعي وذلك فيما اخرجه احمد وابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت ارعى غنما لعقبة ابن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني موتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعي في حديث البرا بن عازب لان ذلك قيل له هل انت حالب فقال نعم وهذا اشار بانه غير حالب وذاك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم ان في بقية هذا الحديث ما يدل على ان قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل ان يكون هو صاحب القصة في الهجرة والله اعلم قوله فشرب حتى رضيت وقع في رواية اوس بن عبد الجليل عن ابي اسحق قال ابو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره لانه يعني قوله حتى رضيت فانها مشعرة بانه امعن في الشرب وعادته المالوفة كانت عدم الامعان قوله قلت قد ان الرحيل يا رسول الله اي دخل وقته وتقدم في علامات النبوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يان للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان يكون النبي صلى الله عليه وسلم بدا بالسوال فقال له ابو بكر بلى ثم اعاد عليه بقوله قد ان الرحيل قال المهلب ابن ابي صفرة انما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لانه كان حينئذ في زمن المكارمة ولا يعارضه حديثه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه لان ذلك وقع في زمن التشاح او الثاني محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم ابو بكر سوال الراعي هل انت حالب فقال نعم كانه سأله هل اذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم او جرى على العادة المالوفة للعرب في اباحة ذلك والاذن في الحلب على المار ولابن السبيل فكان كل راع ماذونا له في ذلك وقال الداودي انما شرب من ذلك على انه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وابعد من قال انما استجازه لانه مال حربي لان القتال لم يكن فرض بعد ولا ابيحت الغنائم وقد تقدم شي من هذه المباحث في هذه المسالة في اخر اللقطة وفيها الكلام على اباحة ذلك للمسافر مطلقا وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحر المتبوع في يقظته والذب عنه عند نومه وشدة محبة ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وادبه معه وايثاره له على نفسه وفيه ادب الاكل والشرب واستحباب التنظيف لما يوكل ويشرب وفيه استصحاب اله السفر كالاداوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل وستاتي قصة سراقة في الهجرة مستوفاة ان شا الله تعالى واوردها هنا مختصرة جدا في علامات النبوة اتم منه تنبيه اورد الاسماعيلي هذا الحديث عن ابن رجا شيخ البخاري فيه فزاد في اخره ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتينا المدينة ليلا فتنازعوا ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة وسنذكر ما فيها من الزوائد في باب الهجرة ان شا الله تعالى قوله يرحلون بالمهملة ويرجون بالغداة هو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهو تفسير ابي عبيدة في المجاز وثبت هذا في رواية الكشميهني وحده والصواب ان يثبت في حديث عايشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها عليهما فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البرا فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر والله اعلم قوله عن ثابت في رواية حبان بن هلال عن همام حدثنا ثابت قوله عن انس عن ابي بكر في رواية حبان المذكور حدثنا انس حدثني ابو بكر قوله قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية حبان المذكورة فرايت اثار المشركين وفي رواية موسى ابن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قوله لو ان احدهم فيه مجي لو الشرطية للاستقبال خلافا للاكثر واستدل من جوزه بمجي الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وعلى هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون قاله بعد مضيهم شكرا لله تعالى على صيانتهما منهم قوله نظر تحت قدميه في رواية موسى لو ان بعضهم طاطا بصره وفي رواية حبان رفع قدمه ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة اخرجه ابن عساكر وهو مشكل فان ظاهره ان باب الغار استتر باقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد انه استتر بثيابهم وقد اخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه وكذا اخرجه احمد عن عفان عن همام ووقع في مغازي

الألوكة www.alukah.net

هذه من الزيادة في قصة الهجرة ولم أر في المشكوة على الجمل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع أبو بكر أصواتهم فاقبل عليه الحزن فعند ذلك نزل النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه السكينة وفي ذلك يقول الله تعالى فأنزل الله سكينته عليه بباب ولم أر في الداودي لهذا في هذا فرق وهو به والذي وعنهما أخبر خليلي صلى الله عليه وسلم لأن ذلك جائز لهم ولا يجوز لواحد منهم أن يقول أنا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال إبراهيم خليل الله ولا يقال إسحاق خليل إبراهيم قلت ولا يخفى ما فيه قوله ولكن أخوه الإسلام ومودته أي حاصله ودفع في حديث ابن عباس الآتي في هذا الباب أفضل وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ ولكن أخوة الإيمان والإسلام أفضل وأخرج ابن أبي علي من طريق بلال بن حكم عن عمر به بلفظ ولكن خلة الإسلام أفضل وفيه إشكال فإن الخلة أفضل من أخوة الإسلام لأنها تستلزم ذلك وزيادة فقيل المراد إن مودة الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره وقيل أفضل بمعنى فاضل والعكر على ذلك استثناء كجميع الصحابة في هذه الفضيلة الا ابن عثمان أو بكر عرف من غير ذلك وأخوة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين بقدر الدين وأعلاها كلها الخ تحصيل كثرة الثواب ولا بي بكر من ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم ووقع في بعض الروايات ولكن أخوة الإسلام بغير ألف هنا ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد أخوة بمعنى خلة في كلام العرب ولقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الإسلام وهو الصواب ولابن المنير لعل الألف سقطت من الرواية فإنها تأتي فسايرنا الرواة وهم ابن مالك بأنه نقل حركة الهمزة إلى النون فحذف الألف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها ولا يجوز مع إثبات الهمزة الا سكون النون فقط وفي قوله لو كنت متخذا خليلا إلى آخره منقبة عظيمة لأبي بكر لم نشاركه فيها أحد ونقل ابن التين عن بعضهم أن معنى قوله لو كنت متخذا خليلا أي لو كنت أخص أحدا مشى من أمر الدين لخصصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عليا من القرآن وأمور الدين لم يخص بها غيره قلت والاستدلال لذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما بعدها قوله لا سقين بفتح أوله وبنون التأكيد وفي إضافة النبي إلى الباب بجواز لأن عدم نقايه لأمر للنبي عن إتيانه فكأنه قال لا سقينه حتى لا يسع وفي رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح قوله الا سد بضم المهملة وفي رواية مالك فخوخه بدل باب وأخوخه طاقة في الجدار تفتح لأجل الضوء ولا يستر ط علوها وحيث يكون يسمى كوة لاستطراق الضوء إليها لا لاستطراق الوصول إليها ومكان مطلوب وهو المقصود هنا وبهذا الطلق عليها باب وقيل لا تطلق عليها باب الا إذا كانت تحلن قوله الا باب أبي بكر هو استثناء منقطع والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب أبي بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمر هم فيه ألا تؤتهم الا أبو بكر وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا تطلبن أحد الخلافة الا أبا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جنح ابن بطال فقال بعد أن خرج هذا الحديث في هذا الحديث دليل على أنه أخفى بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه جمع بين أمره بسد أبوابهم الا خوخة في المسجد إجماع الناس كلهم على أن بعضها ليس بمتروك وقد زعم بعضهم ذلك بأن متروك وبكر كان بالسنح من عوالي المدينة كما سبق فلما كان له خوخة الى المسجد وهذا الكلام ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى هي أسماء بنت عميس بالاتفاق وأمر وعلى المنزل بأنها كانت بالغبة بوميذ وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي إذ ذاك في أيقا آخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج الوشي بعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه عنصه أم المؤمنين بالف الف درهم فلم تزل بيدها الى أن أراد التوسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف نطرق أبي المسجد فقيل لها نعطيك دارا واسعة منها ونحمل لك طريقها فسلمت ورضيت قوله الا باب أبي بكر زاد الطبراني من حديث سعد الذي في آخر هذا الحديث بعضاه فإني رأيت عليه نورا سلا جاء في سد الأبواب التي حول المسجد لأحاديث تخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص ما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة

وقد تعقب الحب الطبري كلام ابن بطال فقال

الى جنبات عن أبيه عن جده وجاء عن عائشة مقدار المال الذي أنفقه أبو بكر رواه ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ولفظه ما نفعني مال أبي بكر قط ما نفعني مال أبي بكر قال النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم ورواه الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة أنه لما مات ترك دينارا ولا درهما قوله ولو كنت متخذا خليلا يأتي الكلام عليه بعد باب ولم أر في الداودي لهذا في هذا فرق وهو به والذي وعنهما أخبر خليلي صلى الله عليه وسلم لأن ذلك جائز لهم ولا يجوز لواحد منهم أن يقول أنا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال إبراهيم خليل الله ولا يقال إسحاق خليل إبراهيم قلت ولا يخفى ما فيه قوله ولكن أخوه الإسلام ومودته أي حاصله ودفع في حديث ابن عباس الآتي في هذا الباب أفضل وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ ولكن أخوة الإيمان والإسلام أفضل وأخرج ابن أبي علي من طريق بلال بن حكم عن عمر به بلفظ ولكن خلة الإسلام أفضل وفيه إشكال فإن الخلة أفضل من أخوة الإسلام لأنها تستلزم ذلك وزيادة فقيل المراد إن مودة الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره وقيل أفضل بمعنى فاضل والعكر على ذلك استثناء كجميع الصحابة في هذه الفضيلة الا ابن عثمان أو بكر عرف من غير ذلك وأخوة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين بقدر الدين وأعلاها كلها الخ تحصيل كثرة الثواب ولا بي بكر من ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم ووقع في بعض الروايات ولكن أخوة الإسلام بغير ألف هنا ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد أخوة بمعنى خلة في كلام العرب ولقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الإسلام وهو الصواب ولابن المنير لعل الألف سقطت من الرواية فإنها تأتي فسايرنا الرواة وهم ابن مالك بأنه نقل حركة الهمزة إلى النون فحذف الألف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها ولا يجوز مع إثبات الهمزة الا سكون النون فقط وفي قوله لو كنت متخذا خليلا إلى آخره منقبة عظيمة لأبي بكر لم نشاركه فيها أحد ونقل ابن التين عن بعضهم أن معنى قوله لو كنت متخذا خليلا أي لو كنت أخص أحدا مشى من أمر الدين لخصصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عليا من القرآن وأمور الدين لم يخص بها غيره قلت والاستدلال لذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما بعدها قوله لا سقين بفتح أوله وبنون التأكيد وفي إضافة النبي إلى الباب بجواز لأن عدم نقايه لأمر للنبي عن إتيانه فكأنه قال لا سقينه حتى لا يسع وفي رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح قوله الا سد بضم المهملة وفي رواية مالك فخوخه بدل باب وأخوخه طاقة في الجدار تفتح لأجل الضوء ولا يستر ط علوها وحيث يكون يسمى كوة لاستطراق الضوء إليها لا لاستطراق الوصول إليها ومكان مطلوب وهو المقصود هنا وبهذا الطلق عليها باب وقيل لا تطلق عليها باب الا إذا كانت تحلن قوله الا باب أبي بكر هو استثناء منقطع والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب أبي بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمر هم فيه ألا تؤتهم الا أبو بكر وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا تطلبن أحد الخلافة الا أبا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جنح ابن بطال فقال بعد أن خرج هذا الحديث في هذا الحديث دليل على أنه أخفى بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه جمع بين أمره بسد أبوابهم الا خوخة في المسجد إجماع الناس كلهم على أن بعضها ليس بمتروك وقد زعم بعضهم ذلك بأن متروك وبكر كان بالسنح من عوالي المدينة كما سبق فلما كان له خوخة الى المسجد وهذا الكلام ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى هي أسماء بنت عميس بالاتفاق وأمر وعلى المنزل بأنها كانت بالغبة بوميذ وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي إذ ذاك في أيقا آخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج الوشي بعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه عنصه أم المؤمنين بالف الف درهم فلم تزل بيدها الى أن أراد التوسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف نطرق أبي المسجد فقيل لها نعطيك دارا واسعة منها ونحمل لك طريقها فسلمت ورضيت قوله الا باب أبي بكر زاد الطبراني من حديث سعد الذي في آخر هذا الحديث بعضاه فإني رأيت عليه نورا سلا جاء في سد الأبواب التي حول المسجد لأحاديث تخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص ما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة

هذه من الزيادة في قصة الهجرة ولم أر في المشكوة على الجمل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع أبو بكر أصواتهم فاقبل عليه الحزن فعند ذلك نزل النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه السكينة وفي ذلك يقول الله تعالى فأنزل الله سكينته عليه بباب ولم أر في الداودي لهذا في هذا فرق وهو به والذي وعنهما أخبر خليلي صلى الله عليه وسلم لأن ذلك جائز لهم ولا يجوز لواحد منهم أن يقول أنا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال إبراهيم خليل الله ولا يقال إسحاق خليل إبراهيم قلت ولا يخفى ما فيه قوله ولكن أخوه الإسلام ومودته أي حاصله ودفع في حديث ابن عباس الآتي في هذا الباب أفضل وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ ولكن أخوة الإيمان والإسلام أفضل وأخرج ابن أبي علي من طريق بلال بن حكم عن عمر به بلفظ ولكن خلة الإسلام أفضل وفيه إشكال فإن الخلة أفضل من أخوة الإسلام لأنها تستلزم ذلك وزيادة فقيل المراد إن مودة الإسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من مودته مع غيره وقيل أفضل بمعنى فاضل والعكر على ذلك استثناء كجميع الصحابة في هذه الفضيلة الا ابن عثمان أو بكر عرف من غير ذلك وأخوة الإسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين بقدر الدين وأعلاها كلها الخ تحصيل كثرة الثواب ولا بي بكر من ذلك أعظمه وأكثره والله أعلم ووقع في بعض الروايات ولكن أخوة الإسلام بغير ألف هنا ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد أخوة بمعنى خلة في كلام العرب ولقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الإسلام وهو الصواب ولابن المنير لعل الألف سقطت من الرواية فإنها تأتي فسايرنا الرواة وهم ابن مالك بأنه نقل حركة الهمزة إلى النون فحذف الألف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها ولا يجوز مع إثبات الهمزة الا سكون النون فقط وفي قوله لو كنت متخذا خليلا إلى آخره منقبة عظيمة لأبي بكر لم نشاركه فيها أحد ونقل ابن التين عن بعضهم أن معنى قوله لو كنت متخذا خليلا أي لو كنت أخص أحدا مشى من أمر الدين لخصصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان خص عليا من القرآن وأمور الدين لم يخص بها غيره قلت والاستدلال لذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما بعدها قوله لا سقين بفتح أوله وبنون التأكيد وفي إضافة النبي إلى الباب بجواز لأن عدم نقايه لأمر للنبي عن إتيانه فكأنه قال لا سقينه حتى لا يسع وفي رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح قوله الا سد بضم المهملة وفي رواية مالك فخوخه بدل باب وأخوخه طاقة في الجدار تفتح لأجل الضوء ولا يستر ط علوها وحيث يكون يسمى كوة لاستطراق الضوء إليها لا لاستطراق الوصول إليها ومكان مطلوب وهو المقصود هنا وبهذا الطلق عليها باب وقيل لا تطلق عليها باب الا إذا كانت تحلن قوله الا باب أبي بكر هو استثناء منقطع والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب أبي بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمر هم فيه ألا تؤتهم الا أبو بكر وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا تطلبن أحد الخلافة الا أبا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جنح ابن بطال فقال بعد أن خرج هذا الحديث في هذا الحديث دليل على أنه أخفى بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه جمع بين أمره بسد أبوابهم الا خوخة في المسجد إجماع الناس كلهم على أن بعضها ليس بمتروك وقد زعم بعضهم ذلك بأن متروك وبكر كان بالسنح من عوالي المدينة كما سبق فلما كان له خوخة الى المسجد وهذا الكلام ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصهاره من الأنصار وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى هي أسماء بنت عميس بالاتفاق وأمر وعلى المنزل بأنها كانت بالغبة بوميذ وقد ذكر عمر بن شبة في أخبار المدينة أن دار أبي بكر التي إذ ذاك في أيقا آخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج الوشي بعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه عنصه أم المؤمنين بالف الف درهم فلم تزل بيدها الى أن أراد التوسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف نطرق أبي المسجد فقيل لها نعطيك دارا واسعة منها ونحمل لك طريقها فسلمت ورضيت قوله الا باب أبي بكر زاد الطبراني من حديث سعد الذي في آخر هذا الحديث بعضاه فإني رأيت عليه نورا سلا جاء في سد الأبواب التي حول المسجد لأحاديث تخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص ما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة

وقد تعقب الحب الطبري كلام ابن بطال فقال

الألوكة
www.alukah.net

في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد والنسائي واسناده قوي وفي رواية للطبراني في الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته اخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابواب المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية وامر بسد ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما احمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب اخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر ولقد اعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر اخرجه احمد واسناده حسن واخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسأل عنه احدا وانظر الى منزلته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات اخرجه من حديث سعد بن ابي وقاص وزيد بن ارقم وابن عمر مقتصرا على بعض طرقه عنهم واعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق واعله ايضا بانه مخالف للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب ابي بكر انتهى واخطا في ذلك خطا شنيعا فانه سلك في رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع ان الجمع بين القصتين ممكن وقد اشار الى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري يعني الذي اخرجه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد ذلك ما اخرجه اسمعيل القاضي من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب لان بيته كان في المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثني علي لما ذكره وفي الاخرى استثني ابو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها فهذه طريقة لا باس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين ابو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار وهو في اوائل الثلث الثالث منه وابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار وصرح بان بيت ابي بكر كان له باب من المسجد خارج وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له الا باب من داخل المسجد والله اعلم وفي حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابي بكر الصديق وانه كان متاهلا لان يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وان من كان ارفع في الفهم استحق ان يطلق عليه اعلم وفيه الترغيب في اختيار ما في الاخرة على ما في الدنيا وفيه شكر المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه وقال ابن بطال فيه ان المرشح للامامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه القصة قوله باب فضل ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم اي في رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل ابي بكر كان ثابتا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب قوله حدثنا سليمن هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدنيون قوله كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نقول فلان خير من فلان الى اخره وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الاتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بابي بكر اي لا نجعل له مثلا وقوله ثم نترك

اصحاب

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الكلام فيه ولابي داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وروى خيثمة بن سليمن في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره وهكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن ابي اويس عن سليمن بن بلال في حديث الباب دون اخره وفي الحديث تقديم عثمان بعد ابي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور اهل السنة وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري ويقال انه رجع وقال به ابن خزيمة وطايفة قبله وبعده وقيل لا يفضل احدهما على الاخر قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن المتاخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول ابو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقب بان ابن معين انكر راي قوم وهم العثمانية الذين يغالون في حب عثمان وينتقصون عليا ولا شك في ان من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر ايضا ان هذا الحديث خلاف قول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة فانهم اجمعوا على ان عليا افضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع على ان حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحا وتعقب ايضا بانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن ان يكون غلطا والذي اظن ان ابن عبد البر انما انكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر وهو قول ابن عمر ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى اخرها لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون اخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ثم ندع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذاك ان لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه والله اعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره كما تقدم في حديثه الذي اوردته في الباب الذي قبله وقد جاء في بعض الطرق من حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما اخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكون اولى الناس بهذا الامر فنقول ابو بكر ثم عمر وذهب قوم الى ان افضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعين بعضهم منهم جعفر بن ابي طالب ومنهم من ذهب الى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من اهل السنة بل ولا من اهل الايمان وقال قوم افضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الاتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق ابي بكر وفي نزعه ضعف وهو تمسك واه ومنهم من قال افضلهم ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده الى ابي ثور عن الشافعي انه قال اجمع الصحابة واتباعهم على افضلية ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد يشير الى حديثه السابق قبل بباب ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الحديث الاول حديث ابي سعيد المذكور الثاني حديث ابن عباس اخرجه من طرق ثلاثة قوله لو كنت متخذا خليلا زاد في حديث ابي سعيد غير ربي وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الاحاديث على نفي الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس واما ما روي عن ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا اخرجه ابو الحسن الا وان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرا الى الله ان يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث ابي بكر امكن الجمع بينهما بانه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له اذن الله تعالى له فيه في ذلك اليوم لما راى من تشوفه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران اشار الى ذلك المحب الطبري وقد روي من حديث ابي امامة نحو حديث ابي بن كعب دون التقييد

الألوكة www.alukah.net

باخص من حزم الدهدي في تفسيره والحبان والصبان والله اعلم قوله ولكن اخي وصاحبي زاد في روايته حبيبه في قضايا الصحابة عن احمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم وهو شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي عند الله تعالى وفي الرواية التي بعدها ولكن اخوه الاسلام افضل وقد مضى توجيههما قبيل باب وقوله في الرواية الثانية حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكي كذا للاكثر وهو الصواب ووقع في رواية ابي ذر وحده التبوذكي وهو تصحيف وقد مضى معنى تبوذكي في ترجمة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء قوله في المودة واخلة والمحبة والصداقة هل هي مترادفة او مختلفة قال اهل اللغة اخلة الصداقة والمودة وقال الخلة ارفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذته يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبته كما هو من اصحابه كابي بكر وفاطمة وعائشة والحسن وغيرهم والاكثر على هذا انتفاء ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالمحبة فتكون المحبة ارفع رتبة من الخلة لانه يجاب بذلك بان محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران معا فتكون رتبته من الحسن والله اعلم وقال المحتبى الخليل هو الذي لا فقر فيك ولا خلل ولا ميل ولا بركة في طريقك او الذي ليس خلقك وتسد خلله او ابداخلك خلا اي فقر لك انتهى وكانه جوز ان يكون اشتقاقه مما ذكر وقيل اصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل من يتخلل سرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل اصل الخلة الاستصفاء وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخلة من الخلل بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا هو المحتاج الى من يخالله انتهى وهذا كله بالنسبة الى الانسان اما خلة الله العبد فمعناها ذكره له ومعاونته الحديث الثالث حديث ابن الزبير في المحيض وسياتي الكلام على ما يتعلق منه بالحيض في كتاب الحيض ان شاء الله تعالى والمراد بقوله كنيف اهل الكوفة بعض اهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة اخرجه احمد من طريق سعيد بن جبير قال كنت عند عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتاب فقال لي اكتب فكتبت تسالني عن الجد فذكر نحوه وزاد بعد قوله لاخذت ابا بكر ولكنه اخي في الدين وصاحبي في الغار ووقع في رواية احمد من طريق ابن جريج عن ابن اوسلمة في هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا سوى الله حتى القاه الخربة الرابع حديث محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قوله انت امراة لو اقفت على اسمها قوله ارايت ان اجبئني قوله ان جئت ولم اجدك كانها تعني الموت في رواية يزيد بن هرون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذري قالت فان رجعت ولم اجدك قال فرجعي الى الموت وكذا عند الاسمعيلي من طريق ابي معمر عن ابراهيم وهو نحو جزم القاضي عياض انه كلام جيد وفي رواية الحميدي الاتي ذكرها في الاحكام كانها تعني الموت ومرادها ان جئت فوجدتك قد فعلت ما اعمل واحسنت الظن بغير ما يظن فاجزه عياض بانه جيد بن مطعم راوي الحديث وهو الظاهر ويحتمل ان يكون راوي الطبراني من حديث شعبة عن مالك قال لعطاء سمع الله الى من دعى صدقات اموالنا قال قال ابو بكر الصدق وهذا لو ثبت كان مرجع من حديث الباب الى الاشارة الى ان الخليل يجيبه ولكن اشار ضعيف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن ابي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اميرا فسالته ان اكون عليه اجله من تقضيه فجاء ابو بكر فسالته مثل ذلك فقضى له فجاء عمر فسالته مثل ذلك فقال ان اكن عليه اجله من تقضيه فجاء ابو بكر فاخذ بتقضيه فجاء عمر فاخذ بتقضيه فقال ابو بكر ما اردت الا ان اعلم ما عندك فقال عمر ما اردت الا ان اعلم ما عندك فقال ابو بكر فاني اشهدك انه قد قضى ما عليه وهذا الحديث اخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وفي الحديث ان مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم على من نزل الخلافة بعده تحتمها وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص في استخلاف علي او العباس وسياتي شيء من ذلك في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى الحديث الخامس قوله حدثنا احمد بن الطيب هو ابو الوزير نسبة الى الاصل يكنى ابا سليمان واسم ابيه سليمان وصفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم وليس له في البخاري غير هذا الحديث وقد اخرجه من رواية غيره كما سياتي في باب اسلام ابي بكر قوله حدثنا اسمعيل بن مجالد بالجيم هو الكوفي فوثاه يحيى بن معين وجماعة وليينه بعضهم وليس له عند البخاري ايضا غير هذا الحديث ودبره بفتح الراء والموحدة ثم ياء مهملة صغير قوله عن همام هو ابن الحارث وعن الاسمعيلي من طريق ميمون بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحارث وهو من كبار التابعين وجماعة وابن باشر الاسناد من اسمعيل فما بعدا كوفيون قوله وما معه اي من اسلم قوله الا فتية اعبد وامراتان وابو بكر اما الاعبد فهم بلال وزنبيرة جارية وعامر من فهيرة مولى ابي بكر فانه اسلم فزعم ابن بكير وروى الطبراني من طريق عروة انه ممن كان معذب في الله فاشتراه ابو بكر واعتقه وابو فكيهة مولى صفوان ابن امية بن خلف ذكر ابن سعد انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه واما الخامس فيحتمل ان يكون

فقد ذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ورث من ابيه هو وامراته ذكر بعض شيوخنا بدلا في ذلك عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي ان يكون منهم ابوه وامه فان العلة كانت من عذب في الله وامراته ممن استشهد في الاسلام طعنها ابو جهل في قلبها بحربته فماتت واما المرأتان فخديجة والاخرى اما عيس او سمية وقد بعض شيوخنا انهما ام الفضل زوجة العباس وليس ببعيد لانها ان كانت فدخولها في الاسلام الا انها لم تذكر في السابقين ولو كان كما قال لعد ابو رافع مولى العباس لانه اسلم حين اسلمت ام الفضل كذا عند ابن سحنون في هذا الحديث انا ابا بكر اول من اسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك ممن ظهر اسلامه والا فقد كان حمزة وجماعة ممن اسلم لكنهم كانوا يخفونه من اقاربهم وسياتي قول سعد انه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة وذلك الى من اطلع على اسلامه من سبق اسلامه الحديث السادس قوله حدثنا زيد بن وافد هو الدمشقي لقبه قتيل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد وكلهم دمشقيون وبعضهم الموحدة وبالمهملة قوله عن بسر بن عبيد الله في رواية عبد الله بن العلاء بن زبر عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني ابو ادريس سالت ابا الدرداء قوله اما اصاحبكم فقد غامر بالافراد قوله فقد غامر بالمعين المعجمة اي خاصم والمعجمة دخل في غمرة الخصوم والغامر الذي يرمي بنفسه والامر المخطم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد اي صنع امرا اقتضى له ان يحقد على من صنعه معه وحقد الآخر عليه وقع في تفسير الاعراف في رواية ابي ذر وحده قال ابو عبد الله هو المصنف فما مراي شيء بالخبر وذكر عياض انه في رواية المستملي وحده عراق وهو تفسير مستغرب والاول اظهر وقد عزاه المجد الطبري لابي عبيدة من المشايخ ايضا فهو سلفا لبخاري فيه وقسيم اما صاحبكم محمد وفي رواية غيره فلا قوله فسلم بتشديد اللام من اسلام وقع في الرواية محمد بن المبارك عن صدقة بن خالد عند الى نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به قوله كان يعني بن عمر كما بينه في الرواية التي في التفسير بمجاوره وهو بالجيم المهملة اي مزاحمه وفي حديث ابي امامة عند الى يعلى بمعانيه وفي لفظ مقاوله قوله فاشرعت اليه في التفسير فاعضب ابو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر قوله تثر فزعت زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله فسالته ان يغفر لي وفي الرواية التي في التفسير ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه قوله فاتى علي زاد محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى خرج من وراءه والاسمعيلي عن الهيثم بن خالد عن عشام بن عمار وتخوز مني بداره وفي حديث ابي امامة فاعتذر ابو بكر الى عمر فلم يقبل منه قوله يغفر الله لك يا ابا بكر بلاما اي اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله يتمعر بالمعجمة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب واصله من المعر وهو الجرب يقال امعر المكان اذا اجدب في التفسير وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي امامة عند الى يعلى فجعل يخوه هذه القصة فجلس عمر فاعرض عنه اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول فجلس الى الجانب الاخر فاعرض عنه ثم قام فجلس بين يديه فاعرض عنه فقال يا رسول الله ما ذاك اعراضك الذي بلغك عني فما خبر جبأت وفي بعض النسخ بتقديم الموحدة على المعجمة اي عجز حتى نصب كالمغرم قوله حتى اشفق ابو بكر زاد محمد بن المبارك ان يلون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ما يكره قوله فجثا بالجيم والمثلثة اي برك قوله والله انا كنت اظلم اي من عمر في القصة المذكورة وانما قال ذلك لانه الذي بدا بالكلام عمر في اول القصة قوله مرتين اي في هذا وذلك لما مر ثم قال ابو بكر فيكون معناه انه من نزل الى ابي بكر فيكون معناه بقوله كنت اظلم قوله وواسانى في رواية الكشميهني وحده واواسا والاول اوجه وهو من المواساة وهي بلفظ المقاعدة من الجانبين والمراد به ان صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه في ماله سواء قوله تاركوا لي صاحبي في التفسير تاركون لي صاحبي وهي الموجهة هنا قال ابو البقاء ان حذف النون من لفظ الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولا فيها الف ولام وانما يجوز الحذف في هذين الموضعين ووجهها غيره بوجهين احدهما ان تكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور وهما غير به بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب

الألوكة
www.alukah.net

اولادهم وحفض شركائهم وفصل بين المتصادرين بالمغفرة والتأني ان يكون استطالة الكلام يخرج الوزن كما عرف من الموزون المطول ومنه ما ذكره في قوله تعالى وحفضتم كالذي خاضوا قوله مرتين اي قال ذلك المنزل مرتين وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات قوله فيما اذكر بعدها اي لما الهمه النبي صلى الله عليه وسلم لهم من معطيه ولم ار هذه الزيادة من غير رواية هشام بن عمار وقع لابي بكر مع رسعة بن جعفر قصة نحو هذه فاخرج احمد من حديث ربيعة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اوصاعا الى ابي بكر اوصاعا فاختلفنا عند فخلة فقلت انا هي في حدي وقال ابو بكر هي في حدي فكان بيننا كلام فقال لي ابو بكر كلمة يندم فقال رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فاستقبلني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان قلت لا والله حتى تقيد مني وقال ابو بكر فقلت فلم ابد بكر وهو يبكي في الحديث من الفوائد فضل ابي بكر على جميع الصحابة وان الفاضل لا ينبغي له ان يخاصم من هو افضل منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار وفيه ما طبع عليه الانسان من الضجر حتى تحمله الغضب على رد الكلام بخلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسوغ الرجوع الى الاولى كفوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه ان عفو النبي ولو بلغ في الفضل الغايه فليس بمعصوم وفيه استحباب سوال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه ينبغي ان يذكر له سبب غضبه ليزيل ما به من ذلك قول ابي بكر لما جاء هو عقبان من عمر كان مني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان كان ابن ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان التركيب ليست عوره الحديث السابع قوله خالد الحذاء حدث هو من تقدم الاسم على الصيغ وقد استعمله كثيرا والاسناد كله بصريون الا الضحاك وابو عثمان هو النهدي قوله بعثه على جيش ذات السلاسل يعني السلسلة انما تطلق الاولى على لفظ جميع السلسلة وضبطه كذا ابو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الاثير بالضم وهو بمعنى السلاسل اي الرمل وسيأتي ذكرها في المغازي ان شاء الله تعالى قوله اي الناس احب اليك زاد في رواية قلنس الى حازم عن عمرو بن العاص يا رسول الله فاحبه اخرجه ابن عساكر من طريق علي بن مسهر عن اسمعيل بن قيس وقع عند ابن سعد بسبب هذا السؤال انه وقع في نفس عمرو لما امره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش ومنهم ابو بكر وعمر ممن هو عنده في المنزلة عليهم فساء ذلك قوله قلت من الرجال في رواية قيس بن ابي حازم عن عمرو عند ابن خزيمة وابن حبان قلت او ليست امي انثى اي اعني الرجال وفي حديث انس عند ابن حبان ايضا سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك قالت عائشة قيل له ليس عن اعلاه سألك فعرف بحديث عمرو انه السائل في حديث انس قوله قلت ثم من ما عند من الخطاب فعد رجالا ازاد في المغازي من وجه اخر فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من سكت اخرجه الترمذي وصححه فيمكن ان يقال لعل الرجال الذين ابهموا في حديث الباب باقي عبيده واخرج احمد وابو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عايشه عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك من ابي الحديث فيكون علي ممن ابهمه عمرو بن العاص ايضا وهو وان كان في الظاهر بعد حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون في حق ابي بكر على عمومه بخلاف علي ويمكن حمله على ظاهره فيهن ابهمه عمرو ومعاذ الله ان ينزل كلا منزلة الرافضة من اعمام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد كان النعمان مع معاوية على علي ولم يمنع ذلك من المحبة منه منقبة على ولا ارتقاء ان عمرا افضل من النعمان والله اعلم الحديث الثامن حديث ابي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعي وفي قصة البقرة التي كلمت من حملها وقد تقدم الكلام على ما في اسناده في ذكر بني اسرائيل قوله سمنا راع في غنمه غدا عليه الذئب الحديث لم اقف على اسم هذا الراعي وقد اورد المصنف الحديث في ذكر بني اسرائيل وهو مشعر بانه عنده ممن كان قبل الاسلام وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة في خبر هذه القصة ذكره ابو نعيم في الدلايل من طريق ربيعة الرأسي عن ابيس بن عمرو عن اصحاب له قالوا كنت في غنم لي فشد الذئب على شاه منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه فقال يا طنبي ما رايت شيئا اعجب من هذا ما رايت اعجب من هذا رسول الله بين هذه الحلا

يدعو الى الله ولا في اهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فيحتمل ان يكون اهبان لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر وعمر حاضرين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وابو بكر وعمر غائبان فلذلك قال صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه اخر عن اسلم في المزارعة وفيه قال ابو سلمة وما كانا يومئذ في الثمار اي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذلك اطلع على غلبة صدق ايمانهما وقوة يقينهما وهذا البين من حالهما قوله يوم السبع قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها الا ان الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وجزم بان المراد به الحيوان المعروف وقال ابن الجوزي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا اي الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم تقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري اي لكثرة بقره واكولتها فربما منه او عجز صاحبها عن الدفاع وقد روى معناه من لها يوم بطرقها السبع اي الاسد فتفرات منه فاخذ منها حاجته واختلف انا لا راعي لها حينئذ غيري وقيل انما كون ذلك عند الاستغاثة بالفقير فقصد الغنم علانية بها السباع وتصير الذئب كالراعي لها لانه اراد بها واما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم الموضع الذي وقع فيه الخبر يوم الغنم وهذا لقلة الازهري فقد نقل الغنم عن ابن الاعرابي وبوبه انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو عن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة يوم الغنم وقد تعقب هذا بان الذئب حينئذ لا يكون راعيا الغنم ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يستغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيمكن الذئب من الغنم وانما قال لا يسر الراعي غيري مبالغة في عكسه منها وهذا نقله الاسمعيلي عن ابي عبيدة وقيل هو سبعت الرجل اذا ذعرته اي من لها يوم الفزع اي من لها يوم الاهمال قال الاصمعي المسبع المهمل والسبع الرجل طاله اذا تركها تفعل ما تشاء وقيل هذا القول الذي دل يوم الاكل تعالى سبع الذئب اذا اكلها وحكى صاحب المطالع انه روى بسكون الباء التحتانية اخر الحروف وفتح بيوم الضياع يقال اسبعت واضعت بمعنى واحد نقله ابن وهب عن اسمعيل المكي عن علي بن المدني عن عمرو بن المنكدر وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة لما روى عن ابن عباس انه سأل عن سلمة معنى احد من سبع يريد انها من المسايل الشداد التي يستدفيها استخطب على المنبر والله اعلم قوله ومنها رجل يسوق بقره تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره في المصنفين فعال الناس اما جا امن هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وفيه انشاد الشعر المعارف الحديث التاسع حديث ابي هريرة في رؤيا النزع من الغليس وسياتي شرحه في الغين ان شاء الله تعالى الحديث العاشر حديث ابن عمر في النزع عن جر الثوب خيلاء وسياتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر لشهجه على دينه وشهاده النبي صلى الله عليه وسلم له بما ذكر في بابه قوله فقلت لسالم هو منذ كم سمعت عبد الله يحدث هذا اشاره الى تسويه ان عمر بن الثوب والازار في الحكم الحديث الحادي عشر حديث ابي هريرة في من انفق زوجين اي شيئين قوله من شيء من الاشياء اي من اصناف المال قوله في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات قوله دعي من ابواب هي اخبر كذا وقع هنا وكان لفظ الخبر سقط من بعض الرواة فلا جل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد لفظ دعي وقد سلم له الصيام من وجه اخر عن الزهري بلفظ من ابواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من بابه ذلك العمل وتزداد ذلك صريحا من وجه اخر عن ابي هريرة لكل عامل باب من ابواب الجنة يدعى منه بذلك العمل اخرجه احمد وابن ابي شيبه باسناد صحيح قوله حدث عبد الله هذا اخبر لفظا خبر بمعنى فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ قد يرد بهذه الزيادة ترغيب الساهي في طلب الدخول من باب ذلك الباب وتقدم في اوايل الهجره بيان الداعي من وجه اخر عن ابي هريره ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب اي قوم ولفظ اهل لغة في فلان وهو اهل لضم وكذا ثبت في اكثر الروايه وقيل انما ترجيحها فعلى هذا فتح اللام قوله فمن كان من اهل الصلاه دعي من باب الصلاه وقع في الحديث ذكر اربعه ابواب منها باب الجنة وتقدم في اوايل الجهاد ان الباب الجنة ثمانيه وفي من الاركان الحج فلعله باب بلا شك واما الصلاة الاولى فمنها باب لكن ظاهر الحديث ان الناس يدعون منه واما الصلاة الاخرى فلعلها باب الجنة لان من حافظ عليها دعي منها ويحتمل ان يكون اهبان لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر وعمر حاضرين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وابو بكر وعمر غائبان فلذلك قال صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة من وجه اخر عن اسلم في المزارعة وفيه قال ابو سلمة وما كانا يومئذ في الثمار اي عند حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ولا ذلك اطلع على غلبة صدق ايمانهما وقوة يقينهما وهذا البين من حالهما قوله يوم السبع قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها الا ان الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وجزم بان المراد به الحيوان المعروف وقال ابن الجوزي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا اي الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم تقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري اي لكثرة بقره واكولتها فربما منه او عجز صاحبها عن الدفاع وقد روى معناه من لها يوم بطرقها السبع اي الاسد فتفرات منه فاخذ منها حاجته واختلف انا لا راعي لها حينئذ غيري وقيل انما كون ذلك عند الاستغاثة بالفقير فقصد الغنم علانية بها السباع وتصير الذئب كالراعي لها لانه اراد بها واما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم الموضع الذي وقع فيه الخبر يوم الغنم وهذا لقلة الازهري فقد نقل الغنم عن ابن الاعرابي وبوبه انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو عن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة يوم الغنم وقد تعقب هذا بان الذئب حينئذ لا يكون راعيا الغنم ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يستغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيمكن الذئب من الغنم وانما قال لا يسر الراعي غيري مبالغة في عكسه منها وهذا نقله الاسمعيلي عن ابي عبيده وقيل هو سبعت الرجل اذا ذعرته اي من لها يوم الفزع اي من لها يوم الاهمال قال الاصمعي المسبع المهمل والسبع الرجل طاله اذا تركها تفعل ما تشاء وقيل هذا القول الذي دل يوم الاكل تعالى سبع الذئب اذا اكلها وحكى صاحب المطالع انه روى بسكون الباء التحتانية اخر الحروف وفتح بيوم الضياع يقال اسبعت واضعت بمعنى واحد نقله ابن وهب عن اسمعيل المكي عن علي بن المدني عن عمرو بن المنكدر وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة لما روى عن ابن عباس انه سأل عن سلمة معنى احد من سبع يريد انها من المسايل الشداد التي يستدفيها استخطب على المنبر والله اعلم قوله ومنها رجل يسوق بقره تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره في المصنفين فعال الناس اما جا امن هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وفيه انشاد الشعر المعارف الحديث التاسع حديث ابي هريرة في رؤيا النزع من الغليس وسياتي شرحه في الغين ان شاء الله تعالى الحديث العاشر حديث ابن عمر في النزع عن جر الثوب خيلاء وسياتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر لشهجه على دينه وشهاده النبي صلى الله عليه وسلم له بما ذكر في بابه قوله فقلت لسالم هو منذ كم سمعت عبد الله يحدث هذا اشاره الى تسويه ان عمر بن الثوب والازار في الحكم الحديث الحادي عشر حديث ابي هريرة في من انفق زوجين اي شيئين قوله من شيء من الاشياء اي من اصناف المال قوله في سبيل الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات قوله دعي من ابواب هي اخبر كذا وقع هنا وكان لفظ الخبر سقط من بعض الرواة فلا جل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد لفظ دعي وقد سلم له الصيام من وجه اخر عن الزهري بلفظ من ابواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل يدعى من بابه ذلك العمل وتزداد ذلك صريحا من وجه اخر عن ابي هريرة لكل عامل باب من ابواب الجنة يدعى منه بذلك العمل اخرجه احمد وابن ابي شيبه باسناد صحيح قوله حدث عبد الله هذا اخبر لفظا خبر بمعنى فاضل لا بمعنى افضل وان كان اللفظ قد يرد بهذه الزيادة ترغيب الساهي في طلب الدخول من باب ذلك الباب وتقدم في اوايل الهجره بيان الداعي من وجه اخر عن ابي هريره ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب اي قوم ولفظ اهل لغة في فلان وهو اهل لضم وكذا ثبت في اكثر الروايه وقيل انما ترجيحها فعلى هذا فتح اللام قوله فمن كان من اهل الصلاه دعي من باب الصلاه وقع في الحديث ذكر اربعه ابواب منها باب الجنة وتقدم في اوايل الجهاد ان الباب الجنة ثمانيه وفي من الاركان الحج فلعله باب بلا شك واما الصلاة الاخرى فمنها باب لكن ظاهر الحديث ان الناس يدعون منه واما الصلاة الاخرى فلعلها باب الجنة لان من حافظ عليها دعي منها ويحتمل ان يكون اهبان لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس احمد بن حنبل عن روح بن عباده عن اشعث عن الحسن مرسلا ان الله يدخل الجنة بالباب الواحد سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ومنها باب الريان

الألوكة
www.alukah.net

وهو باب المتروكين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عقاب واما الباب فلعله باب الذكر فان عند الترمذي عن ابي موسى ايضا ويحتمل ان يكون باب الحمل ويحتمل ان لكل من المراد بالابواب التي يدعى منها ابواب مزيد اخذا بالجنة الاصلية لان الاعمال الصالحة اكثر عددا من ثمانية والله اعلم قوله فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة زاد في الصيام فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها وفي الحديث استبعاد بتقدير من يدعى من تلك الابواب كلها وفيه اشاره الى ان المراد ما تطوع به من الاعمال المذكوره لا واجبا فان الكثره من يجتمع له العمل بالواجبات كلها بخلاف المتطوعات فقل من يجتمع له العمل جميع انواع المتطوعات نعم من يجتمع له ذلك فانه يدعى من جميع الابواب على سبيل الذكر بدله والا فدخوله انما يكون من باب واحد ولعله ان العمل الذي يكون له غلبة عليه والله اعلم واما ما اخرجه مسلم عن عمر من نوضأ فقال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فيفتح له ابواب الجنه يدخل من ايها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها تفتح له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون له غلبة عليه كما تقدم والله اعلم قوله الانفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسايلها من تحصيل الاتمام من طهاره وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق في الصيام بما يقويه على فعله وتحاريص المتصدق فيه والانفاق في العفو عن الناس بكف ان يقع بتركه ما يجب له من حق الانفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبه او ينفق على من اصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق في الذكر على نحو من ذلك والله اعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاه والصيام بذل النفس والبدن فيهما فان العرب تسمي ما بذله المرء من نفسه نفقه كما تقول انفقت اطلب العلم عمرك وبذلت فيه نفسي ونحو هذا معنى حسن ويعضده ان المراد بقوله زوجين النفس والمال فان الصلاه والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بانفاق المقدم وكذلك من قال الانفقه في الصيام بقع سفطه الصايم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الى بذل الصدقه قوله واراجوا ان يكون منهم ابو بكر الى قوله الا رجا من الله ومن نبيه صلى الله عليه وسلم واقع وبهذا التقرير يدخل الجزم في قضايا ابي بكر ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في تخريج هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه فاجابه ابو بكر وفي الحديث من الفوايد ان من اكثر من شيء عرف به وان اعمال البر قد تجمع لشخص واحد على السواء وان الملك يحيون صالحي بني ادم ويفرحون بهم فان للانفاق كلما كان اكثر كان افضل وان تحلي بالخير في الدنيا والاخره مطلوب لحديث انا خير حديث عايشه في الوفاه وقصه السقيفه وشيء مما يتعلق بالوفاه في ملك نعاي في اواخر المغازي واما السقيفه فتتضمن بيعه ابي بكر بالخلافه وقد اوردها المصنف ايضا من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود وذكر شيئا منها في الاحكام من طريق انس عن عمر ايضا واعتمد رواية ابن عباس وشيء ذكره هنا من فايده زايده قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالسنح تقدم ضبطه في اول الجنايز وانه بسكون النون وضبطه ابو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بني الحرث بن الخزرج بالعوالي بينه وبين المسجد النبوي ميل قوله قال اسمعيل هو شيخ المصنف فيه وهو ابن ابي اويس وقوله يعني بالحاديه اراد نفسه وقوله عايشه بالسنح قوله ما كان نفع في نفسي الا ذلك يعني عدم موته صلى الله عليه وسلم حسبما ذكره عمر وستاتي في ذلك كلام بابينه في موضعه قوله لا يذيقك الله موتتين تقدم شرحه في اول الجنايز وقد تمسك به من انكر الحياه في القبر واجيب عن احد السنه المثبتين لذلك بان المراد نفي الموت اللازم من الذي ابتلي عمر بقوله فسبعته الله في الدنيا ليقطع الدعي للاسلام عوته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ واحسن من هذا الجواب ان يقال ان خاتم صلى الله عليه وسلم في القبر لا يتعقبها موت بل يستمر حيا والانبيا احيا في قبورهم ولعل هذا هو الحكمه في تعريف الموتتين حيث قال لا يذيقك الله الموته اي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل احد غير الانبيا ولما وقع الحلف من عمر على ما ذكره فحباه الله بزواداه اليه اجتهاده وفيه بيان رجحان علم ابي بكر على عمر ونحو ذلك رجحانه عليهم لشدته في مثل ذلك الامر العظيم قوله ايها الحالف على رسلك اي اتاد ولا تعجل قوله فجلس ابو بكر فحمد الله واثنى عليه الحديث فيه تصريح ابي بكر بما للناس اليه وتركه عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام قوله فتشج الناس بفتح المثنات والشين المعجمه بعدها جيم اي بكوا بغير انتحاب والنشج ما يعرض من حلق الباكي من الغصه وقيل هو صوت معه مرجع كالرد في الصدر قوله واجتمعت الانصار الى سعد بن عباده في سقيفه بني ساعده هو سعد بن عباده بن دليم بن حارثه الخزرجي ثم الساعدي

وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحق في اخبار السيره ان اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انخزلوا الى ابي ومن معه وهو آمن الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفه بني ساعده فيجمع بانهم اجتمعوا الا ثم افترقوا وذلك ان الخزرج والاوس كانوا اثنتين وكان بينهم في الجاهليه من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في التفرس فكانهم اجتمعوا اولا على اسيد ومن معه من الاوس لما بلغهم ومن معه افترقوا امن الخزرج اشار الى ما بعد المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيها ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع المهاجرون الى ابي بكر قوله فذهب ابو بكر وعمر ابو عبيده في رواية ابن عباس المذكوره فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وذا ابو يعلى من رواية مالك عن الزهري ففيه فبينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رجل ينادي من وراء الجدار ان اخرج الي يا بن الخطاب فقلت لبكر عني فانا عنك شاغل يعني بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى انه حدث امران الانصار اجتمعوا في سقيفه بني ساعده فاركبوهم فتل ان يحدثوا امرا لم يكون فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فذهبنا فاطلقنا نؤمهم حتى لقيانا رجلان صالحان فذكرا لنا ما حكم الانصار ثم قالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم فقلت والله لنا تينهم فانطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فاذا سعد بن عباده وذكر في اخر الحديث عن عروه الى الجنين الذين اجهضتهم عما عن عمر بن ساعده بن عبد الله بن قيس بن النعمان من بني الكذر وهو من عدد بن الجد من الجلان حليفهم وهما من الاوس ايضا وكذا وقعت تسميتهما في رواية ابن عيينه عن الزهري اخرجه الزبير بن بكار قوله فذهب عمر يتكلم فاسكته الى آخره في رواية ابن عباس عن عمر اردت ان اتكلم وقد كنت زورت كلاما قد اعجبني اريد ان اقدمه بين يدي ابي بكر وكنت اداري بعض الحد من اي اكره فقال على رسلك فكرهت ان اعصيه قوله ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس يعني ابلغ على العاد ويجوز الرفع على الغايه اي تكلم رجل هذه صفته وقال السهيلي الصواب جر ليكون تاكيد المدح وصرفا للوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك غيره وفي رواية ابن عباس وقال عمر والله ما ترك كلمة اعجبتني في تزويرى الا قالها في بديته وافضل حتى سكت قوله فقال في كلامه وقع في رواية حميد عن عبد الرحمن بن عبد ما قال وابيه فكلم ابو بكر فلم يترك شيئا اتزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من شانهم الا ذكره ووقع في رواية ابن عباس بيان سعد فعرف بذلك الكلام وهو اما بعد فما ذكر تموه من خير فانتم اهله ولن يعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا واصبحه احسابا والمراد بالدار مكه وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار ومنه قوله في هذه الرواية هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا والمراد بالدار مكه وقال غيره اراد بالدار هجره الرسول ومن بعده قوله وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم فاخذ بيدي وبيد ابي عبيده بن الجراح وهو جالس بيننا لم اكره مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم او تحضرني عند موتي كفاره لكن قد سولت لي نفسي عند ذلك شيئا لا اجد بعض ما كان يحضرني عقله وامنه فقال قايل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وشرح هاتين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمه تصغير عذق وهو النخله والمرجب بالجيم والموحده اي يدعى النخله اذا كثر جذلها والجذيل بالمعجمه ايضا وبالجيم والجذ عود منصب للابل الجربى لتحتك فيه والمحكك بكافين الاولى مشدده فاراد انه مستشفى برايه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب المنذر وكان بدريا فقال انا امير ومنكم امير فانا والله ما سقر عليكم هذا الامر وكنا نخاف بليه اقوام قتلنا اباهم واخوتهم قال عمر اذا كان كذلك فمت ان استطعت قال فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه اقوام انتم اول من ذكر وا هذا الامر بعدنا ومنكم كان قد بايع الناس وابايع سعيد والد الفعين وعند احمد من طريق ابي نضره عن ابي سعيد فقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن برجل منا فنرى هذا لهذا فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فنحن انصار الله كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار ووقع في اخر مغازي موسى بن عقبه عن ابن شهاب ان ابا بكر قال في خطبته فكما معشر المهاجرين اول الناس اسلاما واكثرهم عشيرة واقاربه وقد رايتم ان الله جعل محمدا من شجرة قريش فنحن الناس لقريش تبع وانتم اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله واحب الناس ان تعلق العرب الا الرجل من قريش فنحن الناس لقريش تبع وانتم اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله واحب الناس

واجهاضها والعلم رابح ظاهرها واما الانفاق في غيرها فاشكل ولعل ان يكون المراد بالانفاق في الصلاه

الألوكة
www.alukah.net

هو ابو صالح السمان **قوله** عن ابي سعيد في رواية اخرى سأل بينهما عن ابي هريرة والاول اولى كما سيأتي **قوله** لا تسبوا اصحابي وقع في رواية جرير ومحاضر عن الاعمش كذا في رواية وكيع وجرير انها عن ابي هريرة وكل من اخرجها من المصنفين والمخرجين اوردوه عنها من حديث ابي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجة قريبة من سنة بضع وتسعين وطبقاته وهي في غاية الاتقان وفيها عن ابي سعيد واحتمال كون الحديث عند ابي معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان غالبا ما وجد عنه ذكر ابي سعيد دون ذكر ابي هريرة دل على انه قول من قال عنه عن ابي هريرة شذوذا والله اعلم وقد جمعهما ابو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطني وفي العلل رواه مسدد وابو كامل وشيبان عن ابي عوانة ولم يذكر فيه ابا سعيد وكذا رواه زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وكذلك رواه نمير عن عبد الله بن نمير واود وكذا رواه الصواب من روايات الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد لا عن ابي هريرة وقد رواه عاصم عن ابي صالح كذلك عن ابي هريرة والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي ابن المديني فقال في العلل رواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ورواه عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة وكذا رواه الاعمش ايضا عن ابي صالح عن ابي هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهرة ابي صالح بالرواية عن ابي هريرة فيسبق الى الوهم من ليس حافظا واما الحفاظ فيعرفون ذلك ورواية زيد بن ابي انيسة التي اشار اليها الدارقطني اخرجها الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن الاعمش الا زيد تفرد به ابو انيسة ورواه شعبة وغيره عن الاعمش فقالوا عن ابي سعيد انتهى واما رواية عاصم فاخرجها النسائي في الكبرى وابو داود في المسند وقال لم يروه عن عاصم الا زائدة ومن رواه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ابو بكر بن عياش عند عبد بن حميد وعلي بن الجعد عند ابي عوانة وابو الاحوص عند ابن ابي شيبة واسرائيل عند غنام الزازي واما ما حكاه الدارقطني عن رواية ابي عوانة فقد وقع لي من روايته مسندا في كامل وشيبان عنه على الشك ورواية عن ابي سعيد او ابي هريرة وابو عوانة كان يحدث من حفظه فربما وهم وحدث على الشك فيما اثبت ومن لم يشك اخذ بالمتقدم من شكه والله اعلم وقد املينا على هذا الموضع جزءا مفردا اخصت مقاصده هنا بعون الله **قوله** اقتتل في سالف الدهر عياض ذهب الجمهور الى انه لم يذكر وعن بعض المالكية بعد وحمل بعض اشياعه ذلك بالتصحيف والتحريف وحكى ذلك القاضي الحسين في ذكر وحمل وفاء السكران من السحر وكذا من كفر من مرج النبي صلى الله عليه وسلم بايمانه او سبه بالجنة اذا فاق اذا اخبر انه لذلك عنه لما نضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **قوله** السابع عشر ابي عمر هو ابن عبد البر وابو مرحوه **قوله** خرج وجه هاهنا كذا للاكثر بفتح الواو وتشديد الجيم اي توجه او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الامر مضافا الى الظرف اي وجه كذا **قوله** حتى دخل بيوا ربيز بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو الذي سبق في بير عاسفط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه **قوله** وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء هو الركية التي جعل حولها البير واصله ما غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف وقع في رواية عثمان بن غياث عن الاعمش عند مسلم بدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حايط من حوايط المدينة وهو مشكل جدا مع قوله بين الماء والطين **قوله** فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم اظاهره انه اجاز ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شعبة في الادب فزاد فيه ولم يأمرني قال ابن التين فيه ان الامام يكون بوابا للامام وان لم يأمره كذا قال وقد وقع في رواية الى عثمان الآتية في مناقب عثمان عن ابي موسى انا الذي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا وامرني بحفظ باب الحايط ووقع في رواية عبد الله بن جعفر عند سعيد بن المسيب وفي هذا الحديث صال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على فم البير اخرجه ابو عوانة في صحيحه والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق الاعمش عن ابي موسى صال لي يا ابا موسى املك على الباب فلا يدخل علي احد فجعل يقول انه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم يأمرني فيحتمل انه لم يأمره ان يمسك بوابا واما امره بذلك فقد رماه فقضى حاجته وتوضأ ثم اسمر هو من قبل نفسه وسأله توجه اخرج خبر الواحد فيطلق ان يستدل به لما قاله ابن القصار والمهلب انه نقل ذلك بعد عن الداودي وقال هذا من مختلف الحديث وكانه حتى عليه وجه الجمع الذي ذكرته ثم ان قوله

الشيخ عن ابن ماجه اختلاف في بعضها عن ابي هريرة وفي بعضها عن ابي سعيد والصواب عن ابي سعيد والصواب ان ابا هريرة جمع في سياقة بين جرير ووكيع وابي معوية ولم يقل احد في رواية وكيع وجرير انها عن ابي هريرة وكل من اخرجها من المصنفين والمخرجين اوردوه عنها من حديث ابي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قريبة من سنة بضع وتسعين وطبقاته وهي في غاية الاتقان وفيها عن ابي سعيد واحتمال كون الحديث عند ابي معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان غالبا ما وجد عنه ذكر ابي سعيد دون ذكر ابي هريرة دل على انه قول من قال عنه عن ابي هريرة شذوذا والله اعلم وقد جمعهما ابو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطني وفي العلل رواه مسدد وابو كامل وشيبان عن ابي عوانة ولم يذكر فيه ابا سعيد وكذا رواه زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وكذلك رواه نمير عن عبد الله بن نمير واود وكذا رواه الصواب من روايات الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد لا عن ابي هريرة وقد رواه عاصم عن ابي صالح كذلك عن ابي هريرة والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي ابن المديني فقال في العلل رواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ورواه عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهرة ابي صالح بالرواية عن ابي هريرة فيسبق الى الوهم من ليس حافظا واما الحفاظ فيعرفون ذلك ورواية زيد بن ابي انيسة التي اشار اليها الدارقطني اخرجها الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن الاعمش الا زيد تفرد به ابو انيسة ورواه شعبة وغيره عن الاعمش فقالوا عن ابي سعيد انتهى واما رواية عاصم فاخرجها النسائي في الكبرى وابو داود في المسند وقال لم يروه عن عاصم الا زائدة ومن رواه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ابو بكر بن عياش عند عبد بن حميد وعلي بن الجعد عند ابي عوانة وابو الاحوص عند ابن ابي شيبة واسرائيل عند غنام الزازي واما ما حكاه الدارقطني عن رواية ابي عوانة فقد وقع لي من روايته مسندا في كامل وشيبان عنه على الشك ورواية عن ابي سعيد او ابي هريرة وابو عوانة كان يحدث من حفظه فربما وهم وحدث على الشك فيما اثبت ومن لم يشك اخذ بالمتقدم من شكه والله اعلم وقد املينا على هذا الموضع جزءا مفردا اخصت مقاصده هنا بعون الله **قوله** اقتتل في سالف الدهر عياض ذهب الجمهور الى انه لم يذكر وعن بعض المالكية بعد وحمل بعض اشياعه ذلك بالتصحيف والتحريف وحكى ذلك القاضي الحسين في ذكر وحمل وفاء السكران من السحر وكذا من كفر من مرج النبي صلى الله عليه وسلم بايمانه او سبه بالجنة اذا فاق اذا اخبر انه لذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **قوله** السابع عشر ابي عمر هو ابن عبد البر وابو مرحوه **قوله** خرج وجه هاهنا كذا للاكثر بفتح الواو وتشديد الجيم اي توجه او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الامر مضافا الى الظرف اي وجه كذا **قوله** حتى دخل بيوا ربيز بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو الذي سبق في بير عاسفط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه **قوله** وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء هو الركية التي جعل حولها البير واصله ما غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف وقع في رواية عثمان بن غياث عن الاعمش عند مسلم بدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حايط من حوايط المدينة وهو مشكل جدا مع قوله بين الماء والطين **قوله** فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم اظاهره انه اجاز ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شعبة في الادب فزاد فيه ولم يأمرني قال ابن التين فيه ان الامام يكون بوابا للامام وان لم يأمره كذا قال وقد وقع في رواية الى عثمان الآتية في مناقب عثمان عن ابي موسى انا الذي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا وامرني بحفظ باب الحايط ووقع في رواية عبد الله بن جعفر عند سعيد بن المسيب وفي هذا الحديث صال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على فم البير اخرجه ابو عوانة في صحيحه والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق الاعمش عن ابي موسى صال لي يا ابا موسى املك على الباب فلا يدخل علي احد فجعل يقول انه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم يأمرني فيحتمل انه لم يأمره ان يمسك بوابا واما امره بذلك فقد رماه فقضى حاجته وتوضأ ثم اسمر هو من قبل نفسه وسأله توجه اخرج خبر الواحد فيطلق ان يستدل به لما قاله ابن القصار والمهلب انه نقل ذلك بعد عن الداودي وقال هذا من مختلف الحديث وكانه حتى عليه وجه الجمع الذي ذكرته ثم ان قوله

قوله عن ابي سعيد في رواية اخرى سأل بينهما عن ابي هريرة والاول اولى كما سيأتي **قوله** لا تسبوا اصحابي وقع في رواية جرير ومحاضر عن الاعمش كذا في رواية وكيع وجرير انها عن ابي هريرة وكل من اخرجها من المصنفين والمخرجين اوردوه عنها من حديث ابي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قريبة من سنة بضع وتسعين وطبقاته وهي في غاية الاتقان وفيها عن ابي سعيد واحتمال كون الحديث عند ابي معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد وابي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان غالبا ما وجد عنه ذكر ابي سعيد دون ذكر ابي هريرة دل على انه قول من قال عنه عن ابي هريرة شذوذا والله اعلم وقد جمعهما ابو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطني وفي العلل رواه مسدد وابو كامل وشيبان عن ابي عوانة ولم يذكر فيه ابا سعيد وكذا رواه زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وكذلك رواه نمير عن عبد الله بن نمير واود وكذا رواه الصواب من روايات الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد لا عن ابي هريرة وقد رواه عاصم عن ابي صالح كذلك عن ابي هريرة والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي ابن المديني فقال في العلل رواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ورواه عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهرة ابي صالح بالرواية عن ابي هريرة فيسبق الى الوهم من ليس حافظا واما الحفاظ فيعرفون ذلك ورواية زيد بن ابي انيسة التي اشار اليها الدارقطني اخرجها الطبراني في الاوسط وقال لم يروه عن الاعمش الا زيد تفرد به ابو انيسة ورواه شعبة وغيره عن الاعمش فقالوا عن ابي سعيد انتهى واما رواية عاصم فاخرجها النسائي في الكبرى وابو داود في المسند وقال لم يروه عن عاصم الا زائدة ومن رواه عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ابو بكر بن عياش عند عبد بن حميد وعلي بن الجعد عند ابي عوانة وابو الاحوص عند ابن ابي شيبة واسرائيل عند غنام الزازي واما ما حكاه الدارقطني عن رواية ابي عوانة فقد وقع لي من روايته مسندا في كامل وشيبان عنه على الشك ورواية عن ابي سعيد او ابي هريرة وابو عوانة كان يحدث من حفظه فربما وهم وحدث على الشك فيما اثبت ومن لم يشك اخذ بالمتقدم من شكه والله اعلم وقد املينا على هذا الموضع جزءا مفردا اخصت مقاصده هنا بعون الله **قوله** اقتتل في سالف الدهر عياض ذهب الجمهور الى انه لم يذكر وعن بعض المالكية بعد وحمل بعض اشياعه ذلك بالتصحيف والتحريف وحكى ذلك القاضي الحسين في ذكر وحمل وفاء السكران من السحر وكذا من كفر من مرج النبي صلى الله عليه وسلم بايمانه او سبه بالجنة اذا فاق اذا اخبر انه لذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث **قوله** السابع عشر ابي عمر هو ابن عبد البر وابو مرحوه **قوله** خرج وجه هاهنا كذا للاكثر بفتح الواو وتشديد الجيم اي توجه او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الامر مضافا الى الظرف اي وجه كذا **قوله** حتى دخل بيوا ربيز بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو الذي سبق في بير عاسفط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه **قوله** وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء هو الركية التي جعل حولها البير واصله ما غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف وقع في رواية عثمان بن غياث عن الاعمش عند مسلم بدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حايط من حوايط المدينة وهو مشكل جدا مع قوله بين الماء والطين **قوله** فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم اظاهره انه اجاز ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شعبة في الادب فزاد فيه ولم يأمرني قال ابن التين فيه ان الامام يكون بوابا للامام وان لم يأمره كذا قال وقد وقع في رواية الى عثمان الآتية في مناقب عثمان عن ابي موسى انا الذي صلى الله عليه وسلم دخل حايطا وامرني بحفظ باب الحايط ووقع في رواية عبد الله بن جعفر عند سعيد بن المسيب وفي هذا الحديث صال يا ابا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على فم البير اخرجه ابو عوانة في صحيحه والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق الاعمش عن ابي موسى صال لي يا ابا موسى املك على الباب فلا يدخل علي احد فجعل يقول انه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم يأمرني فيحتمل انه لم يأمره ان يمسك بوابا واما امره بذلك فقد رماه فقضى حاجته وتوضأ ثم اسمر هو من قبل نفسه وسأله توجه اخرج خبر الواحد فيطلق ان يستدل به لما قاله ابن القصار والمهلب انه نقل ذلك بعد عن الداودي وقال هذا من مختلف الحديث وكانه حتى عليه وجه الجمع الذي ذكرته ثم ان قوله

الألوكة
www.alukah.net

ابو موسى هذا لا يعارضه قول انس انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز ان مراد انس انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام قوله فدفع الباب دراية ابو بكر فجاء رجل يستأذن وقد بركت اني بتوضي والمتى كان لابي موسى اخوان ابو رهم وابو بردة وقيل ان له اخا اخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسم عامر وقد اخرج عبد احمد في مسنده حديثا قوله فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب الاستيذان على الناس ومحتمل ان يكون هذا قبل ان يأمره بذلك لانه لا يتخلوا سيرنا غير بوتكم حتى يستأنس قوله ما البعد ما لك فقد وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي فجاء رجل فتناول وسأل في اخر مناقب عمر من طريق ابي عثمان النهدي عن ابي موسى بلفظ فجاء رجل فما يستفتح فعرفت فزلة بحركها بابا ما حركه مستأذنا الا دافعا ليدخل بغير اذن قوله بشرك بالجنة زاد ابو عشر في روايته على رسلك وجيء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقوله ايذن له وفي رواية ابي عشر جاء نوا خر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له قوله وبشره بالجنة على بلوى تصيبه زاد في رواية ابي عشر فجاء الرجل فقال ادخل يا رسول الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يتزلزل الهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي فدخل وهو يحمد الله ويسترجع اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن ابي حبيب عند البيهقي في الدلائل وقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم صالحا ليطلقن حتى يأتي ابا بكر فيقول له ان النبي صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد عند احمد فلما انطلق فذكر انهم وجدوهم على الصفة التي بالباب وفي رواية ابن ابي شيبة فكان كذا فانطلق اليه وفي رواية عثمان فاتيته يدعى حتى اتيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ان زيدا قال كذا وكذا والذي يعثك بالحق ما قعبت ولا عنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فاي بلاء يصيبني وفي هود اكل السهيلي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم ارسل زيدا ثم قيل ابو موسى فلما جاء ابو موسى فقد قعد بالباب فاسلم على لسانه بشيء ما ارسله اليهم زيد بن ارقم والله اعلم قوله ووقع نحو قصة ابي موسى لبلال وذكر فيها اخرجه ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وكذلك عن نافع بن عبد الحرث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حوايط المدينة فقال لبلال امسك علي الباب فجاء ابو بكر يستأذن فذكر نحوه واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد فقد ظهر لي ان منه ومما مر بعضه رواية فقد اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفي حديث ابن نافع ابن عبد الحرث فهو الذي كان يستأذن وهو وهما يضا فقد رواه احمد من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء ابو بكر فاستأذن فقال لابي موسى فيما اعلم ايذن له واخرجه النسائي من طريق ابن نافذ عن ابي سلمة عن نافع بن عبد الحرث عن ابي موسى وهو الصواب فرجح الحرث الراوي موسى واتحدت القصة والله اعلم واشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة الى ما اصاب عثمان في اخر خلافته من الشهادة ولهم الدار وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اخبر من هذا فروى احمد من طريق كليب بن وايل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل مقنع فقال فيها هذا يومئذ طلما فلما نظرت فاذا هو عثمان اسناده صحيح قوله فجلس وجاء فجلس الراوي وكرفا اي مقابله قوله قال شيك هو موصول بالاسناد الماضي قوله قال ابن سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم فيه ووقع في الباب الذي يليه يلقط وهو الذي يسمى القراسة والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن وافراد عثمان عنهم في المتبع وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عند ابن سعيد عن ابن المسيب قال سعيد فاولت ذلك اعمالهم قبوره من قبورهم وسأتي في الفتن بلفظ احتفت هنا وافرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي اخرجه ابو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه عاد التشبيه ولكن سنده ضعيف وعارضه ما هو اصح منه واخرج ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قالت لعايشة اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي الحديث وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث الثامن عشر قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة قوله صعدا حدا هو الجبل المراد بالمدينة ووقع في رواية لمسلم ولابي يعلى من وجه اخر عن سعيد جرا والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة لكن ظهر لي ان الاحلاف في سعيد فاني وجدته في مسند الحرث ابن ابي اسامة عن روح بن عباده فعال فيه احدا او حرا بالشك وقد اخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ احرا واسناده صحيح واخرجه ابو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح

عن سعد ع

فتوى احتمال التعدد القصة وتقدم في اواخر الوقف من حديث عثمان نحوه وفيه حرا واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ما يؤيد التعدد القصة فذكر انه كان على حرا وهو معهم المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله اعلم قوله وابو بكر وعمر وابن اثنين وهو جايز انفاقا قال وجود الخايل وهو قوله احدا وهذا يخالف قوله الاتي في اخر الباب كنت وابو بكر وعمر وقوله اتيت وقع في مناقب عمر فضربه برجله وقال اثبت بلفظ الامر من الثبات وهو الاستقرار او اخرصنا وك وندا وه خطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة اولى وقد تقدم في رواية عبد الرحمن بن مهدي فجاء رجل فتناول وسأل في اخر مناقب عمر من طريق ابي عثمان النهدي عن ابي موسى بلفظ فجاء رجل فما يستفتح فعرفت فزلة بحركها بابا ما حركه مستأذنا الا دافعا ليدخل بغير اذن قوله بشرك بالجنة زاد ابو عشر في روايته فجاء الرجل فقال ادخل يا رسول الله وكذا ان لابي عوانة قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله ايذن له وفي رواية ابي عشر جاء نوا خر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له قوله وبشره بالجنة على بلوى تصيبه كذا في رواية ابي عشر قال الله المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يتزلزل الهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي فدخل وهو يحمد الله ويسترجع اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن ابي حبيب عند البيهقي في الدلائل وقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم صالحا ليطلقن حتى يأتي ابا بكر فيقول له ان النبي صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد عند احمد فلما انطلق فذكر انهم وجدوهم على الصفة التي بالباب وفي رواية ابن ابي شيبة فكان كذا فانطلق اليه وفي رواية عثمان فاتيته يدعى حتى اتيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ان زيدا قال كذا وكذا والذي يعثك بالحق ما قعبت ولا عنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فاي بلاء يصيبني وفي هود اكل السهيلي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم ارسل زيدا ثم قيل ابو موسى فلما جاء ابو موسى فقد قعد بالباب فاسلم على لسانه بشيء ما ارسله اليهم زيد بن ارقم والله اعلم قوله ووقع نحو قصة ابي موسى لبلال وذكر فيها اخرجه ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة وكذلك عن نافع بن عبد الحرث الخزاعي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حوايط المدينة فقال لبلال امسك علي الباب فجاء ابو بكر يستأذن فذكر نحوه واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد فقد ظهر لي ان منه ومما مر بعضه رواية فقد اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفي حديث ابن نافع ابن عبد الحرث فهو الذي كان يستأذن وهو وهما يضا فقد رواه احمد من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء ابو بكر فاستأذن فقال لابي موسى فيما اعلم ايذن له واخرجه النسائي من طريق ابن نافذ عن ابي سلمة عن نافع بن عبد الحرث عن ابي موسى وهو الصواب فرجح الحرث الراوي موسى واتحدت القصة والله اعلم واشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة الى ما اصاب عثمان في اخر خلافته من الشهادة ولهم الدار وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اخبر من هذا فروى احمد من طريق كليب بن وايل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل مقنع فقال فيها هذا يومئذ طلما فلما نظرت فاذا هو عثمان اسناده صحيح قوله فجلس وجاء فجلس الراوي وكرفا اي مقابله قوله قال شيك هو موصول بالاسناد الماضي قوله قال ابن سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم فيه ووقع في الباب الذي يليه يلقط وهو الذي يسمى القراسة والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن وافراد عثمان عنهم في المتبع وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عند ابن سعيد عن ابن المسيب قال سعيد فاولت ذلك اعمالهم قبوره من قبورهم وسأتي في الفتن بلفظ احتفت هنا وافرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي اخرجه ابو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه عاد التشبيه ولكن سنده ضعيف وعارضه ما هو اصح منه واخرج ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قالت لعايشة اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي الحديث وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم

الحديث الثامن عشر قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة قوله صعدا حدا هو الجبل المراد بالمدينة ووقع في رواية لمسلم ولابي يعلى من وجه اخر عن سعيد جرا والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة لكن ظهر لي ان الاحلاف في سعيد فاني وجدته في مسند الحرث ابن ابي اسامة عن روح بن عباده فعال فيه احدا او حرا بالشك وقد اخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ احرا واسناده صحيح واخرجه ابو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح

عدد ما ع

الألوكة
www.alukah.net

الحديث العشرون قوله حدثنا الوليد بن صالح هو ابو محمد الضبي الخزرجي النخاس بالنون والخاء المعجمة وثقه ابو حاتم وغيره
ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي قراه يصلي فلم تعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسيأتي من وجه
اخر في مناقب عمر عن ابن ابي حسين فظهر ان البخاري لم يخرج له قوله كنت وابو بكر وعمر قال ابن التين الاحسن عند النحاة ان لا
يعطف على المضمر المرفوع الا بعد تاكيده حتى قال بعضهم انه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما اشركنا ولا اباونا واجيب بانه وقع
الحايل وهو قوله لا وتعقب بان العطف قد حصل قبل لا ويرد عليهم ايضا هذا الحديث انتهى والتعقب مردود بانه
وجد فاصلة الجملة واما هذا الحديث فلم يتفق الرواة على لفظه فسيأتي في مناقب عمر من وجه اخر بلفظ ذهبت انا وابو بكر وعمر
بعطف مع التاكيد مع اتحاد المخرج فدل على انه من تصرف الرواة وسيأتي شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى
الحديث الحادي والعشرون قوله حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قيل هو ابو هشام الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي
هو غيره ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا يعرف له رواية عن الوليد
والوليد هو ابن مسلم وسيأتي الحديث في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد وفيه تصريح
وتصريح الاوزاعي بالتحديث وربما شرح هناك ان شاء الله تعالى فائدة مات ابو بكر رضي الله عنه بمرض السل على ما قاله الزبير
بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود في حريرة او غيرها وذلك على الصحيح لثمان
بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر وايام وقيل غير ذلك ولم يختلفوا انه
استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة والله اعلم قوله مناقب عمر بن الخطاب ابي حفص ابن نفيل
بنون وفا مصغر بن عبد العزى بن رياح بكسر الرا بعدها تحتانية واخره مهملة بن عبد الله بن قرط بضم القاف بن رزاح بفتح الرا بعدها زاي واخره مهملة
بن عدي ابن كعب بن لوي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما من الاباء الى كعب متفاوت بواحد بخلاف ابي
بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة ابا وبين عمر وبين كعب ثمانية وام عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم ابي جهل والحرث
ابني هشام ابن المغيرة ووقع عند ابن منده انها بنت هشام اخت ابي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره ابو حفص
القرشي العدوي اما كنيته فجاء في السيرة لابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة اكبر اولاده واما لقبه فهو الفاروق
باتفاق فقيل اول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو جعفر بن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمر ورواه
ابن سعد من حديث عايشة وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه
الترجمة ستة عشر حديثا الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة احاديث قوله حدثنا عبد العزيز بن الماجشون
كذا لابي ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة المدني والماجشون لقب جده ولقب
اولاده قوله حدثنا محمد بن المنكدر هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن انس اخرجه البغوي
في فوايده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ويويده اقتصاره في حديث حميد على قصة القصر فقط وقد اخرجه الترمذي والنسائي
وابن ماجه من وجه اخر عن حميد كذلك قوله رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة هي ام سليم والرميصاء
بالتصغير صفة لها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة
بدل الراء وقيل هو اسم اختها ام حرام وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امراة
اخرى لابي طلحة قوله رايتني بضم المثناة والضمير للمتكلم وهو من خصايص افعال القلوب قوله وسمعت خشفة بفتح
المعجمة والفاء اي حركة وزنا ومعنى وقد وقع لاحمد سمعت خشفا يعني صوتا قال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد
قيل واصله صوت دبيب الحية ومعنى الحديث هنا ما سمع من حس وقع القدم قوله فقلت من هذا قال هذا بلال وهذا قد
تقدم في صلاة الليل من حديث ابي هريرة مطولا وتقدم شرحه هناك بما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه في صفة الجنة حيث
اورده هناك من حديث ابي هريرة قوله ورايت قصرا بفنايه جارية في حديث ابي هريرة الذي بعده تتوضا الى جانب
قصر وفي حديث انس عند الترمذي قصرا من ذهب والفنا بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد جانب الدار قوله
فقلت لمن هذا فقالوا في رواية الكشميهني فقالوا والظاهر ان المخاطب له بذلك جبريل او غيره من الملايكة وقد افرده

حم

القصة في النكاح وفي التعبير من وجه اخر عن ابن المنكدر قوله فذكرت غيرتك في الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني
الا علمي بغيرتك ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الاخيرة دخلت الجنة
فرايت فيها دارا او قصرا سمعت فيه ضوضاة فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضاة بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة والمد ووقع في حديث
ابي هريرة ان عمر بكى وياتي في النكاح بلفظ فبكى عمر وهو في المجلس وقوله بابي وامي اي افديك بهما وقوله اعليك اغار معدود
من القلب والاصل اعليها اغار منك قال ابن بطال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه وبكا عمر يحتمل ان يكون سرورا ويحتمل
ان يكون تشوقا وخشوعا ووقع في رواية ابي بكر بن عياش عن حميد من الزيادة فقال عمر وهل رفعني الله الا بك وهل هداني
الله الا بك رويناه في فوايد عبد العزيز الحربي من هذا الوجه وهي زيادة غريبة الحديث الثاني حديث ابي هريرة في المعنى ذكره
مقتصرا على قصة رويا المراة الى جانب القصر وزاد فيه قال وانا نائم ... فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه ما كان عليه صلى الله
عليه وسلم من مراعاة اصحابه وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه تتوضا يحتمل ان يكون على ظاهره ولا ينكر كونها تتوضا حقيقة
لان الرويا وقعت في زمان التكليف والجنة وان كانت لا تكليف فيها فذلك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تتوضا الى
جانب قصر انها تتوضا خارجا منه او هو على غير الحقيقة ورويا المنام لا تحمل دايما على الحقيقة بل تحتمل التاويل فيكون
معنى كونها تتوضا انها تحافظ في الدنيا على العبادة او المراد بقوله تتوضا اي تستعمل الماء لاجل الوضاءة على مدلوله
اللغوي وفيه بعد واغرب الخطابي فزعم ان قوله تتوضا تصحيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب فاذا امراة شوهاء
ولم يستند في هذه الدعوى الا الى استبعاد ان تقع في الجنة وضوء لانه لا عمل فيها وعدم الاطلاع على المراد من الخبر
لا يقتضي تغليط الحفاظ ثم اخذ الخطابي في نقل كلام اهل اللغة في تفسير الشوهاء فقيل هي الحسناء ونقله عن ابي
عبيدة وانما تكون حسناء اذا وصفت بها الفرس قال الجوهري فرس شوهاء صفة محمودة والشوهاء الواسعة الفم وهو
مستحسن في الخيل والشوهاء من النساء قبيحة كما جزم به ابن الاعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسب
الى ابن قتيبة مقالة قال ابن قتيبة بدل يتوضا شوهاء ثم نقل ان الشوهاء تطلق على القبيحة والحسناء قال القرطبي والوضوء
هنا لطلب زيادة الحسن لا للنظافة لان الجنة منزهة عن الاوساخ والاقذار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب التعبير باب
الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي وفي الحديث فضيلة للرميصاء وانها كانت مواظبة على العبادة كما نقله ابن التين
عن غيره وفيه نظر الحديث الثالث قوله حدثنا محمد بن الصلت ابو جعفر هو الاسدي ليس له في البخاري سوى
هذا الحديث وله شيخ اخر يقال له محمد بن الصلت يكنى ابا يعلى وهو بصري وابو جعفر اكبر من ابي يعلى واقدم سماعا قوله
شربت يعني اللبن كذا اورده مختصرا وسيأتي في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت
منه اي من ذلك اللبن قوله حتى انظر الري في رواية عبدان حتى اني ويجوز فتح همزة اني وكسرها ورؤية الري على سبيل
الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا واما قوله انظر فانه اتى به بصيغة
المضارع والاصل انه ماض استحضارا لصورة الحال وقوله انظر يريد ان قوله اذ في الرواية التي في العلم من رواية
لامنه العلم والري بكسر الراء ويجوز فتحها قوله يخرج اي اللبن او الري وهو حال قوله في ظفري او اظفاري شك من الراوي وفي
رواية عبدان من اظفاري ولم يشك وكذا في رواية عقيل في العلم لكن قال في اظفاري قوله ثم ناولت عمر في رواية عبدان
ثم ناولت فضلي يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قوله قالوا فما اولته اي عبرته قال العلم بالنصب
اي اولته العلم وبالرفع اي المؤول به هو العلم ووقع في جزء الحسن بن عرفة من وجه اخر عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي
اتاكه الله حتى اذا امتلات فضلت منه فضلة فاخذها عمر قال اصبت واسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون
بعضهم اول وبعضهم سال ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن
للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر وان الرويا من شانها ان لا تحمل على ظاهرها وان كانت رويا
الانبيا من الوحي لكن منها ما يحتاج الى تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسيأتي بقية لذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى الحديث
الرابع حديث ابن عمر في رويته النزع من البير وقد تقدم قريبا في مناقب ابي بكر قوله حدثنا عبيد الله هو ابن عمر العمري قوله

الألوكة
www.alukah.net

حدثني ابو بكر بن سالم اي ابن عبد الله ابن عمر وهو من اقران الراوي عنه وعامة بيان من صغار التابعين وابوه سالم لم يدرك كبار هم وهو احد الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع وثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخاري في المتابعات وتوفي بعد الحدث من طريق الزهري عن سالم قوله بدلو بكسر الموحدة وفتح المهملة والكاف على المشهور وحكى بعضهم سكون الموحدة وفتح الكاف وجوز اسكانها على ان المراد بسببه الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو التي يستقى بها واما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو قوله ولا ابن جبير العبقري عتاق الزرابي وصله عبد بن حميد من طريقه وكذا رويناه في صفة الجنة لابي نعيم من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير وفي قوله لا تشكس على زفر فحسب وعبقري حسان قال الزرقاني وقع في رواية الاصيلي وكرد وبعض النسخ عراق ذرهنا قال ابن عمر وقيل المراد به ابن عبد الله بن عمير شيخ المصنف فيه وسنا بسط المتن فيه في كتاب التعبير والمراد بالسان الحال والزرابي جمع زربية وهي البساط العريض الفاخر ثم استطرق للمصنف كعادته فذكر معنى صفة النار لما اورده في القرآن في قوله تعالى وزرابي مبثوثة قوله وقال يحيى هو ابن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وقال المشارق العبقري الديباج الذي لا شي سوده قال ابو عمر وعبقري الثوب سيدهم وقيمهم وكبيرهم وقال الفراء العبقري السيد الفاخر من الثياب والجوهر والبساط المنقوش قيل هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل فيها الثياب الفاخرة في الحسن والبسط وعمل بساط الارض يكنها الحسن ذهب بها العرب المثل في كل شي عظيم قاله ابو عبيد وقال ابن الاثير فصار ذا كل ثوب او شيء عمل بها صعب عمله ودق وشيء عظيما في نفسه نسبوا اليها وما لا عبقري ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير وظن الكرماني ان يحيى بن سعيد القطان فجر هذا لكن استند الى كون الحديث ورد من رواية كما تقدم في مناقبه وبكر الطفاوي هو صحح طنفسه وهي البساط قوله فاحل بفتح المهملة والميم بعدها الف اي اهداب وقوله رقيق اي غير غليظ قوله مبثوثة كثيرة هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور للحدث الخامس قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب وفي الاسناد اربعة من التابعين على نسق ورجال ومعاصر وهو ابن كيسان وابن شهاب وقرسان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون قوله استشار عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش من ازواجه ويحتمل ان يكن معهن غيرهن لكن قرينة كونهن بسكنه تؤيد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن ورغم المراد ان المراد انهن يكثرن الكلام عنده وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة قوله عاليه بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال قوله اصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك قبل نزول النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك طبعهن انتهى ولا يبعد احتمال ان يكون الرفع حصل من مجموعهن لا ان كل واحدة منهن كان صوتها ارفع من صوته وفيه نظر قد يحتمل ان يكون فيهن جهوري او ان النهي خاص بالرجال وقيل في حقهن للتنزيه او كن في حال النهي فلم يسمعنه او يسمعنه ويحتمل في الجملة ما لا يحتمل في غيرها قوله فجعل عمر يزبرهن اي ينهرهن ويزجرهن قوله فابتدر اي اسرعن قوله المحكك بالنون وهو الرد او بضد مفهومه وهو الخشن قوله تبتغين من الهيبة اي توقرنني قوله انت افظ واغلظ بالمعجمة بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل الفعل وبها رضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا واجاب ان المراد في الاية بعضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذكر بل يجوز وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا والله اعلم وجوز بعضهم ان الافظ هنا بمعنى اللفظ وفيه نظر للترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواخذ احدا بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلعل قوله نسوة له ذلك قوله ايها بابن الخطاب قال اهل اللغة ايها بالفتح والتنوين معناها اسكت ونظيرها نزال وتراك وقد تكسر كف من حديث عمر ناه بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت ونظيرها التنوين زدنا حاجتنا ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين وعلى ابن التين انه وقع بغير تنوين وقال معناه كف عن لومهن وقال الطيبي الامر بنوفيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته بحكم الزجاجة منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم انه استزاده منه في طلب توفيره وتعظيم جانبه

ولذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الى آخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله والله اعلم قوله في فقاطا اي طريقا واسعا الاسلك غيرك فيه فضيلة عظيمة لعمر لمعنى ان الشيطان لا سبيل له عليه الا ان ذلك لا يمنع وجوب المعصية اذ ليس في الاخبار الشيطان منه ان يسارك في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته فان قيل عدم سلوك الشيطان فجه عليه بالوسوسة يوجد بطريق مشهور والمرافقة لانه اذا سلك طريقا والى ان لا يلابسه بحيث تمكن من وسوسته لذلك امكن ان تكون حصلت من الشيطان والابلغ من ذلك بثوت النقصان له لانها في حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة وقع في حديث حفصة عند الطبراني الا وسط بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وهذا دال على صلابته في الدين وعدم مداهنته حال على الجد الصرف والمحق المحض قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال عياض يحتمل ان يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريقا اخر فخالف كل ما يحبه الشيطان والاول اولى بمعنى الحديث السادس قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وهذا من رباعيات البخاري وهو ابن عبيد الله قوله عن اسمعيل كذا سمعناه في اسلام عمر بالعنعنة وقد صرح بذلك قوله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر اي لما كان فيه من الجلد والقوة في امر الله ورواه ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال لما اسلم عمر اتى عبد الله بن مسعود فقال ابشر يا ابن ام عبد فوالله ان اسلام عمر لفتح وان هجرته لنصر وان امارته لرحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقد روى سعيد اسلامه مطولا فيما اخرجه الدارقطني من طريق القاسم عن عمر قال وخرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فذكر قصة دخول عمر على اخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءة سورة طه ورغبته في الاسلام فخرج خباب فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بعمرو بن هشام وروى ابو جعفر بن ابي شيبة نحوه وفيه قلت يا رسول الله ففيم الاختفاء فخرجنا في صفين انا في احدهما وحمزة في الاخر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كابة لم يصبهم مثلها واخرج البزار من طريق اسلم مولى عمر عن عمر مطولا وروى ابن ابي خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رايتني وما اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة رجال فقالوا فجلتهم اربعين فاظهر الله دينه واعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وفيه فقال جبريل لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر وروى ابن ابي عاصم في السنة من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر ومن حديث علي نحوه بلفظ اعزه وفي حديث عائشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرج الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر وكان احبهما اليه عمر قال الترمذي حسن صحيح قلت وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس اخرجه الترمذي ايضا وفي حديث انس كما قدمته في القصة المطولة ومن طريق اسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل اخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب باسناد صحيح اليه وروى ابن سعد ايضا من حديث مهيب قال لما اسلم عمر ها المشركون انتصف النهار منا وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه قوله في السند اخبرنا عمر بن سعيد اي ابن ابي حسين ووقع في رواية الفابسي سعد بسكون العين وهو وهم الحدث السابع حدث ابن عباس قوله وضع عمر على بريره تتكنفه الناس يمنون وفي اخر حاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحي قوله وضع عمر على بريره تقدم في اخر مناقب ابي بكر بلفظ انى لواقف مع نفر وقد وضع عمر على بريره اي لصلاة وفي جملة حاليه من عمر قوله فلم يرعني اي فلم ينزعني والمراد انه راه بعينه قوله الا رجل واحد يوزن فاعل وفي رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي قوله فترحم على عمر يقدم في اخر مناقب ابي بكر بلفظ وما اراه الا يرحمك الله قوله يجوز نصبه ورفعا اي يجوز في الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان عليا كان لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر وقد اخرج ابن ابي شيبة ومسدد من طريق جعفر ابن محمد عن ابيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد جيد لحدث ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم قوله مع صاحبيك يحتمل ان يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل ان يريد ما يؤول اليه بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر قوله وحسبت اني فتح الهمزة وكسرها

الألوكة
www.alukah.net

في مناقب ابي بكر بلفظ لا في كثيرا ما كنت اسمع واللام للتعليل وما ابهامية موكده وكثيرا ظرف زمان وعامله كان مقدر وعليه فمعنى
كقوله تعالى قليلا ما تشكرون ووقع للاكثر كثيرا مما كنت اسمع بزيادة من ووجهت بان المقدر اي احد كثيرا مما كنت اسمع الحديث
الثامن حديث اثبت احد فقد مر شرحه في مناقب ابي بكر قوله قال خليفة هو ابن خياط ومحمد بن سواء بمهملة ومخففة وبعد
هو السدوسي البصري اخرج له هنا وفي الادب وكهمس بمهملة بوزن جعفر هو ابن منهال سدوسي ايضا بصري مات في الخمسين
غير هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة وسقط لغير ابي ذر في بعض النسخ واقتصر على يزيد بن زريع
فما عليك الا نبي او صديق او شهيد تقدم في مناقب ابي بكر بلفظ فما عليك نبي ولا صديق ولا شهيد ان ملكون ا في حديث الباب
بمعنى الواو وتكون لنفي الجنس ووقع لبعضهم بلفظ نبي ولا صديق ولا شهيد فقيل او بمعنى الواو وقيل بحسب
الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان صفتي النبوة والصديقية كانا حاصلين حسدا بخلاف صفة الشهادة فانها
لم تكن وقعت حينئذ الحديث التاسع قوله حدثنا عمر هو ابن محمد وقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد
بن زيد اي ابن عبد الله بن عمر قوله سالني ابن عمر عن بعض شانه يعني عمر بردان ابن عمر سالا سلم مولى عمر عن بعض شان
عمر قوله فما لك ما رايت هو منزلة ابن عمر قوله احد منح الجيم والتشديد افعل من جذا اذا اجتهد واجود افعل من يجود
قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا تعرض فيه للزمان فسار لزمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعده فيشكل بابي بكر الصديق وغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المفرط او بعد موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشكل بابي بكر الصديق ويمكن ما يؤيد بزمان خلافته اي لم يكن احد احود منه في الامور والاجود
بالامر الذي هو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته لحرج النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر من ذلك قوله حتى انتهى الى
اخره وهذا بناء على ان فاعل انتهى عمر وقايل ذلك ابن عمر ويحتمل ان يكون فاعل انتهى ابن عمر اي استمر في الاوصاف بعد
اجد واجود حتى فرغ مما عنده وقايل ذلك نافع والله اعلم الحديث العاشر حدث انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
الساعة هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري وابو ذر ساق في حديث ابي موسى قلت يا رسول
الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث ابي ذر قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم رسوال
هذين انما وقع عن العمل والسوال في حديث الباب انما وقع عن الساعة فذل على التعدد وسياتي في الادب من طريق اخرى عن انس
ان السايل عن الساعة اعرابي كذا وقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد وقال اللهم ارحمني
والساعة قال وما اعددت لها فذل على ان السايل في حديث انس هو الاعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الطهارة انه ذو
الخويصرة اليماني كما اخرجه ابو موسى المديني في ذيل معرفة الصحابة وسياتي شرح هذا الحديث في كتاب الادب والمراد منه
ذكر ابي بكر وعمر في حديث انس هذا وانه قرنهما في العمل بالنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم الحديث الحادي عشر حدث ابي
هريرة اورده من وجهين قوله عن ابي هريرة كذا قال اصحاب ابي هريم بن سعد عن ابراهيم بن سعد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابي سلمة
وخالفهم ابن وهب فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عايشة قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع ابن وهب
على هذا والمحفوظ عن ابراهيم بن سعد انه عن ابي هريرة لا عن عايشة وتابعه زكريا بن ابي زايدة عن سعد بن ابراهيم يعني كما ذكره
المصنف معلقا هنا ووصله مسلم عن سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عايشة اخرجه مسلم والترمذي والنسائي كلهم
من طريق محمد بن عجلان عن ابي سلمة عن ابي هريرة بجيما فقط وله اصل من حديث
عايشة اخرجه ابن سعد من طريق ابن ابي عتيق عنها واخرجه من حديث حفاف ابي آيما انه كان يصل مع عبد الرحمن بن عوف
فاذا خطب عمر سمعه يقول اشهد انك منكلم قوله محمد بن فتح الدال المهملة وسكون الحاء المعجمة وفتح الراء
قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من الفي في روعه شيء من قبل الملاء الاعلى فيكون كالذي حدثه غيره
به وبهذا جزم ابو احمد العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اي يكلمه الملكة بغير نبوة وهذا
ورد من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملكة على لسانه رواه ابن ابي شيبة في فوايد الجوهري
وحكاه القابسي واخرون ويويده ما ثبت في الروايات المعلقة ويحتمل رد هذا الى المعنى الاول اي يكلمه في نفسه وان لم ير شكلما

في الحنيفة فيعرج الى الالهام وفسره ابن التين بالدرس ووقع في مسند الحميدي عقب حديث عايشة المحدث الملهم بالصواب
الذي يلقى في نفسه وعند مسلم من رواية ابن وهب ملهمون وهي الاضافة بعيد سوء وفي رواية الترمذي عن بعض اصحاب ابن عيينة
محدثون يعني ملهمون وفي رواية للاسماعيلي قال ابن ابراهيم يعني ابن سعيد راويه قوله محدث اي يلقى في روعه انتهى ويويده
حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر واحمد من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث بلال واخرجه في الاوسط
حديث ابي ذر عند احمد وابي داود نحوه بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر نفسه من حديث معويه وفي
قوله زاد زكريا ابن ابي زايدة عن سعد هو ابن ابراهيم المذكور وفي روايته زيادة كان احدها بيان كونهم من بني اسرايل
والثانية تفسير المراد بالمحدث في رواية عبيدة فانه قال بدل لها يتكلمون من غير ان يكونوا انبيا قوله منهم احد في رواية
الكشميهني من احد رواه زكريا وصلها الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما وقوله وان يك في امتي فيل لو مر بهذا الباب
مرور المتردد فان امته افضل الامم وان ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان وجوده فيهم اولى واغا اورده مورد المتاكيد
كما تقول الرجل ان لم يكن لي صديقا فانه فلان بريد اختصاصه بكمال الصداقة لانفي الاصدقا ونحوه قوله الا خبرا نكنت
عملت ذلك فوقتي حتى وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القايل ان باخبر كرحتى عمل من عنده شكية كوني عملت وقيل يحكم فيه
ان وجودهم في بني اسرايل كان بدحض وقوعه وسيبه ذلك احساهم حتى لا يكون حسد منهم نبي واحتمل عنده صلى الله
عليه وسلم ان لا يحتاج هذه الامة لذلك لاسعادها بالقران من حدوث نبي ووقوع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم
اذا اختص وجوده لا يحكم بما يقع له بل لا بد من عرضه على القران فان وافقه اوفاق السنة عمل به والا تركه وهذا وان
جاز ان يقع لكنه نادر بل يكون امره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة ومحصلة احكمه في وجودهم وكثرتهم بعد العصر
الاول زيادة شرف هذه الامة بوجود امثالهم وقد تكون الحكمة في كثرتهم مضاهاة بني اسرايل في كثرة الانبيا فيها فلما سلب
هذه الامة كثرة الانبيا فيها لكون نبيها خاتم الانبيا عوضوا كثرة الملهمين وقال الطيبي المراد بالمحدث الملهم المبالغ في
ذلك بلغ النبي في الصدق والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبيا ملهمون فان يك في امتي احد هذا شانه وهو عمر فكان
جعله في انقطاع قرينه قرن به قوله فان يكن فيهم احد الخ وقوله ان يكن بني لكان عمر خلوفيه بمعزله
انتهى الغرض على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه اخرجه احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث
عقبة بن عامر نحوه واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد ولكن في اسناده نظر لانه وقع في نفس الحديث من
غير ان يكونوا انبيا ولا يتم مراده الا ان من انهم كانوا انبيا قوله قال ابن عباس من بني لا محدث اي قال ابن عباس من بني لا محدث شا في قوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا بني الا اذا تمنى الاية كان ابن عباس يقرا فيها ولا محدث اخرجه سفيان بن عيينة في اوايل جامعه
واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن طاوس واسناده الى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمر وبن دينار قال كان ابن عباس يقرا وما ارسلنا
من قبلك من نبي ولا محدث والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي
نزل القران مطابقا لها او وقع بعد النبي صلى الله عليه وسلم عده اصابات الحدث الماضي عشر حديث ابي هريرة في الذي كلمه
الذيب اورده مختصرا بدون قصة البقرة وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر الحديث الثالث عشر حديث ابي سعيد قوله
عن سعيد الخدري كذا رواه اصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن ابي اماما عن من سهل عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فاما اخرجه احمد وقد تقدم في الايمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري صرح بذكر ابي سعيد ووقع في التعبير من
هذا الوجه عن ابي امامة من سهل انه سمع اما سعيد قوله راث الناس عرضوا على الحديث وفيه وعرض على عمر وعليه قميص
يجرة اي للبول وقد تقدم في رواية صالح بلفظ يجره قوله قالوا فما اولت ذلك سياتي في التعبير ان السايل عن ذلك ابو
بكر وبايي فيه شرحه هنا كان شا الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بانه لازم منه ان عمر افضل من ابي بكر الصديق واجوا
عنه بتخصيص ابي بكر بمزيد فضله عرض على الناس بل الذين عرضوا اذ ذاك لم يكن فيهم ابو بكر او ان كون عمر عليه
قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر قميص افضل منه وان سبغ فعله كان كذلك الا ان المراد كان حسد سان
فضيلة عمر فاقتصر عليها والله اعلم الحديث الرابع عشر قوله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو الذي يقال له ابن علية قوله

الألوكة
www.alukah.net

عن المسور بن مخرمة كذا رواه ابن عليه ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن عباس واخرجه الاسماعيلي من رواية الفزاري عن حماد بن زيد موصولا ويحتمل ان يكون محفوظا عن الاثنين قوله لما طعن عمر تقدم بيان ذلك بعد في اخر مناقب عثمان قوله وكانه بجرعه بالجيم والزاي الثقيلة اي ينسبه الى الجزع وللوهم عليه او معنى بجزعه يزيل عنه الجزع وهو كقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم الفزع ومثله موضه اذا اعاد المرضه ووقع في رواية حماد بن زيد عن ابن عباس ما خاف ان لا يكون الموت بتلك الطعنه قوله ثم فارقت كذا بحذف المفعول وللكشميهني بفارقنا قوله ثم صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم يعني المسلمين وفي رواية بعضهم ثم صحبت بفتح الصاد والحاء الموحده ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وفيه نظر لان بيان بصيغه الجمع موضع المنبيه على ان بعض يحتمل ان يكون صحبت زايده وانما هو صوم صحبتهم اي المسلمين على ان الرواية الاولى هي الوجه وروينا في اماليا في الحسن بن رزقويه من حديث ابن عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس فذكر الحديث وفيه ولما اسلمت كان اسلامه عزا قوله فان ذلك مراي عطاء وفي رواية الكشميهني فانما ذلك قوله فهو من اجلك ومن اجل اصحابك في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي اصحابك بالتصغير اي من جهه فكرته فيمن يستخلف عليهم او من اجل فكرته في سيرته التي سار فيهم وكانه عليه اخوف في ذلك الحال مع بعض نفسه ونواضعه لربه قوله طلاع الارض بكسر الطاء المهمله والتخفيف ملؤها واصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال قوله قبل ان اراه اي العذاب وانما لم يذكر لغلبه الخوف الذي وقع لعمر في ذلك الوقت من خشيه التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعيه او من الفتنه بعدهم قوله قال حماد بن زيد وصله الاسماعيلي كما تقدم والله اعلم وسياتي مزيد في الكلام على هذا الحديث فقصه قتل عمر اخرجه ابن سعد من طريق ابي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس وقد ذكر شيئا في قصه قتل عمر الحديث الخامس عشر حديث ابي موسى يقدم مبسوطا مع شرحه في مناقب ابي بكر ما يغني عن اعادته الحديث الثاني والعشرون اخبرني بفتح المهمله والراء وبعدها تحتانيه ساكنه هو ابن شرح المدني قوله عبد الله بن هشام اي ابن زهره ان عثمان التيمي بن عم طلحه بن عبيد الله قوله كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد بيد عمر بن الخطاب هو طرف من حديث باتي تمامه في الايمان والنذور وتقيته قتاله يعني عمر برسول الله لانت احب الي من كل شي الحديث وقد ذكرت شيئا من مباحثه في كتاب الايمان وتشاوروا بيان الوقت الذي قتل فيه في اخر ترجمه عثمان ان شاء الله تعالى قوله مناقب عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وعدد ما بينهما من الاباء ستون فالنبي صلى الله عليه وسلم من حيث العدد في درجه عثمان كما وقع لعمر سواء واما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري انه كان يكنى اباعبد الله بابنه عبد الله الذي رقيه من فيه بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات عبد الله المذكور صغيرا ولم تمض سنين وحكى ابن سعد ان مونه كان سنه اربع من الهجره وماتت امه رقيه قبل ذلك بسنه اثنين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوه بدر وكان بعض من يبغضه يكنيه ابا ليلى يشير الى لين جانبه حكاه ابن قتيبه وقد اشتهر ان لعثمان ذا النورين وروى خيثمه في الفضايل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان وعد له ذكا مؤدبا في السماء ذا النورين وسياتي ذكر اسم امه ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسره فله الجنه فجهزه عثمان هذا التعليق تقدم ذكر من وصله في اواخر كتاب الوقف ويسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان اشياء كثيره استوعبتها هناك فانغني عن اعادتها والمراد بجيش العسره بتبوك كما سياتي في المغازي واخرج احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي ان عثمان اعان فيه بالمائه بعيره وفي حديث عبد الرحمن بن سمره ان عثمان اتى فيها بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى في الوقف مع بقيه طرقه وفي حديث حذيفه عند ابن ماجه فجاء عثمان بعشر

الالف دينار وسنده واهي ولعلها كانت بعشره الاف درهم فيوافق رواية الف دينار ثم ذكر المصنف في هذا الباب عشره احاديث الاول حديث ابي موسى في قصه القفا وردها مختصره من طريق ابي عثمان عن ابي موسى وقد تقدم شرحها في مناقب ابي بكر الصديق قوله وقال حماد حدثنا عاصم كذا للاكثر وهو يقتضي الاسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمه حدثنا عاصم الى اخره والاول اصوب فقد اخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب قال حدثنا حماد ابن زيد عن ايوب فذكر الحديث وفي اخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا غير ان عاصما زاد فذكر الزياده وقد وقع في مسند حماد بن سلمه لكن عن علي بن الحكم وحده اخرجه ابن ابي خيثمه في تاريخه عن موسى بن اسمعيل وابطل من طريق حجاج بن منهال وعبد بن خالد كلهم عن حماد بن سلمه عن علي بن الحكم وحده وليست فيه الزياده قوله فسكت هنيه بالتصغير اي طليا قوله وزاد فيه عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء وقد كشف عن ركبتيه فلما جاء عثمن غطاها هكذا رايت الراوي ذكر هذه الروايه وفي هذه الزياده ليست في هذا الحديث ثم وجدته في نسخه الصفاقسي مثل روايه ابي ذر والله اعلم بل دخل لاحد رواته حديث في حديث وانما ذكر الحديث ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فذا نكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم عمر ثم دخل عثمن فغطاها الحديث قلت يشير الى حديث عايشه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحاله الحديث وفيه ثم دخل عثمن فجلست وسويت ثيابك فعلت لا استحي من رجل تستحي منه الملائكه وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جواب عايشه ان عثمن رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحاله ان لا يبلغ الي في حاجته انتهى وهذا لا يلائم منه تعليل رواية عاصم اذ لا مانع ان يعطي ذلك مرتين حين يدخل عثمن وان يمنع في مره ثالثه ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وانما قال ما قاله الداودي حيث سوغ الخارج فيمكن ان يمنع مع افتراق المخارج كما في هذا والله اعلم الحديث الثاني حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار في الوليد تقدم من عقبه قوله ما يمنعك ان تكلم عثمن في رواية معمر عن الزهري الاتيه في حجره الحبشه ان تكلم حاكمه وجه كون عثمن خالف ان ام عبيد الله هذا هي ام قتال ابنه اسيد بن ابي العاص بن اميه وهو بنت عم عثمن واقارب الام مطلق عليهم اخوال واما ام عثمن فهي اروى بنت كريز بالتصغير بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب وهي شقيقه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال انها ولدت توءما حكاه الزبير بن بكار وكان بنت عمه النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخ لامها والدته وقد اسلمت ام عثمن كما ثبت ذلك في كتاب الصحابه وروى محمد بن الحسن المخزومي في كتاب المدينه انها ماتت في خلافه ابنها عثمن وانه كان ممن حملها الى قبرها واما ابوه فهلك في الجاهليه قوله لاخيه اللام للتعليل اي لاجل اخيه ويحتمل ان يكون بمعنى عن ووقع في رواية الكشميهني في اخيه قوله الوليد اي ابن عقبه وصرح بذلك في رواية معمر عند عبد الرزاق عن معيط عن عمر بن اميه بن عبد شمس وكان اخا عثمن لامه وكان عثمن وولاه الكوفه بعد عزل سعد بن ابي وقاص فاقر عثمن كان ولاه الكوفه لما ولي الخلافه نوصيه من عمر كما سياتي في اخر ترجمه عثمن في قصه مقتل عمر بعد عزله بالوليد وذلك في سنه ست وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض منه مالا لبعض حاجاته فاحتبسها فبلغ عثمن فغضب عليهما وعزل سعدا واستخضر الوليد وكان عاملا لابي بكر وعمر على عربنا فولاه الكوفه ذكره ذلك الطبري في تاريخه قوله فقد اكثر الناس فيه اي من الوقيعه ووقع في رواية معمر وكان اكثر الناس فيما فعل به اي من تولية من اقامه الحد عليه وانكر عليه عزل سعد بن ابي وقاص وربما مع كون سعد احد العشره ومن اهل الشورى احتج له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام مما لو سوغ شرعا منه للوليد بن عقبه والعذر لعثمن في ذلك ان عمر كان عزل سعدا لما تقدم بيانه في اصابه واوصى عمر بن يلي الخلافه بعده ان يولي سعدا ما لا في اقراره عن خيانه ولا عجز كما سياتي ذكره في حديث مقتل عمر قريبا فولاه عثمن امتثالا لوصيه عمر ثم رايا الذي تعذر ذكره وولى الوليد لما ظهر له كفايته لذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرتهم راعا اخراقامه الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر اقام الحد عليه وروى المدايني من طريق الشعبي ان عثمن لما استعمل سعدا واعفاه على الوليد حبسه قوله فعمدت لعثمن حتى خرج اي انه غايه القصد خرج عثمن وفي رواية الكشميهني حين خرج وفي

www.alukah.net

مشعر بان القصد صادف وقت خروجه بخلاف الرواية الاخرى فانها تشعر بانه قصد اليه فجاءه بغتة حتى خرج وبريد الاولى
رواية معمر فانتصبت لعثمان حين خرج قوله ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فعال يا ايها المرء منك كذا في رواية موسى قوله فاد
معمرا عود بالله منك هذا تعليق اراده المصنف لبيان الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها في هجرته الحبشة كما قدمته
ولفظه هناك فعال يا ايها المرء اعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار عليه وهو في ذلك
معذور فيقبض ذلك صدره قوله فانصرفت فرجعت اليهم زاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فعالا فقلت
الذي كان عليك قوله اذ جاء رسول عثمان في رواية معمر فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان فقال لي قد اسلكك الله فانطلقت
والفراقنه شيء من الطرق على اسم هذا الرسول قوله وكنت مما يستحيا هو بفتح تاء كنت على المخاطبة وكذا هاجرت وصحت
واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسنذكرهما قريبا وزاد في رواية معمر وروايته هذه اي حديث النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري الاتية في هجرة الحبشة وفلت عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وقد اكثر الناس في شان الوليد زاد معمر اسرعتم عليه فحق عليكم ان تقيموا عليه الحد قوله قال ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لاخي معمر بما ايا اخي وفي رواية صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عند عمر بن شبة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ومراده بالادراك ادراك السماع منه والاحتزاز عما لا يدري هو مما يميزه فلم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد وجيء
النبي صلى الله عليه وسلم فيما في المغازي في قصة مقتل حمزة من حربة وحشي بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت ان اباه عدي
اختيار قتل كما زاوان ذكر ذلك ابن سعد كما لا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة المخضرمين وذكر المدائني وعمر بن شبة في اخبار المدينة
ان هذه القصة الحكيمية هنا وقعت لعدي من الخيار نفسه مع عثمان فالله اعلم قال ابن التين انما استبلت عثمان في ذلك لتجنيه
على ان الذي نظنه من تخلف عثمان ليس كما تظنه ملئت والمراد من ذلك ما رواه احمد من طريق سماك ابن حرب عن جابر بن
سمرة سمعت عثمان يخطب فقال انا والله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر وانا ساعلمه في سنته عن ان
لا يكون احدهم رواه فقط قوله خلص بفتح المهملة وضم اللام وبجوز فتحها بعدها مهملة اي وصل واراد بن عدي بذلك ان علم النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن مكتوما والا خاصا بل كان يشاع ذا بيا حتى وصل الى العذارى المستتره فرصوله اليه مع حرصه عليه اولى قوله
ثم اسكتت بضم الذال الاولى والمانه قوله فقال ابو بكر مسلمة ثم عمر مثله يعني قال لكل منهما قما عصيته ولا عششته وصرح بذلك في
رواية معمر فليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي وقع في رواية الاصيلي وهم ما في بيانه هنا كان شاء الله تعالى قوله فاهذه
الاحاديث التي يبلغني عنكم كانوا تسكلون في سبيتنا خرجه اقاما الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره في ذلك قوله فامره ان يجلد
في رواية الكشميهني ان يجلده قوله فجلده ثمانين في رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلده وهذه الرواية اصح من رواية من قال في الرواية
عنه شبيب بن سعيد ومرجح رواية معمر ما اخرجه مسلم من طريق ابي سلمان قال شهدت عثمان ابي الوليد فتصلى الصبح اركعتين
ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان انه قد شرب الخمر فعال عثمان يا علي قم فاجلده فعال قم فاجلده
فاجلده فعال الحسن ولا اراها من نزلي فارها فكانه وجد عليه فعال يا عبد الله ابن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ
اربعين فعال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي اسنده والشاهد
الاخر الذي لم يبين في هذه الرواية قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبراني
من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب
من عوف الاسدي وابا مورع الاسدي ولذلك روى عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد حسن الى الزهري ان لما بلغ عثمان
قتله الوليد استشار علي ما ارى ان شخصه فان شهد عليه محصن منه حد ثه فتعمل فشهد عليه ابو زينب وابو مورع
وجندب بن زهير الاسدي وسعد بن مالك الاشعري فذكر نحو رواية ابي سلمان وفيه فقربه محصن لها راسان فلما بلغ اربعين
قال له امسك واخرج من طريق الشعبي قال كان الحطيئة يوبخ به الوليد حتى الحدرك ان الوليد احق الحدرك
نادى وقد تمت صلاتهم ازيدكم بسفها وما يدرك فانوا ابا وهب ولوا دنوا لم يرتشين الشمع والوتر
وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا ما يدريكم انه شرب الخمر انما هو الحي كانوا يشربها في الجاهلية وذكر الطبري ان الذي

الألوكة
www.alukah.net

ولي الكوفة خمس سنين قوله وكان جوادا فولي عثمان بعده سعيد بن العاص فساريفيهم سيره عادله فكان بعض الموالي يسأله
ما ولينا قد عزل الوليد وجانا مجوعا سعيد متتصرف الصاع ولا يزيد الحديث الثالث حدثنا اسكن
احد نهم الدال على انه مناد كي مفرع وحذف منه حرف النعا وقد تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر ومن رواه بلفظ حراء ان يمكن
الجمع بالحمل على التعدد فقد وجدته ابو ذره فعند مسلم من حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراهو وابو
بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية له وسعد وله شاهد
من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي وآخر عن علي عند الدارقطني الحديث الرابع قوله حدثنا شاذان هو الاسود
بن عامر وعبيد الله هو ابن عمر قوله فذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فاضل بعضهم بعضا هذا الكلام عليه في مناقب ابي بكر
قال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر عليا لانه اراد الشيوخ وذوي الاسنان الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم
وكان علي في زمانه صلى الله عليه وسلم حدث السن قال وليس في سرد ابن عمر الاثر بايه والاتاخيره عن التفضيل بعد عمر انتهى وما اعتذر به
من عدم السرد بعيد لانه اثبت له في التفضيل المذكور وقد اثبت لهما علما بما دل عليه كلام ابن عمر هذا المقرر عند اهل السنة قاطبة
من تقدم علي بعد عثمان ومن تقدير بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقدير اهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر
ان ابن عمر انما اراد بهذا النفي انهم كانوا اجتهدوا في التفضيل فظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فجزموا به ولم يكونوا
حينئذ اطلعوا على التنصيص ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة على انزال
طالب رجاله موثقون وهو محمول على ذلك قال ابن مسعود بعد قتل عمر وقد جاء حديث ابن عمر عما يتعلق بالترتيب
في التفضيل والبحث في التوسع بعلى حديث سفينة سرد فرعا للاثون سنة ثم تقدير صحة الخبر اصحا بالحسن وصحيح ابن حبان وغيرهم
وقال الكرماني الحجة في قوله كما يدرك لان الامور التي احتملوا في صيغة كما بفعل لا في صيغة كما لا نفعل لتصور تقرير الرسول في
الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فاهو من التعليلات حتى فيه الظن ولو سلما فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل
ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع لهم في بعض ازمنه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان نظهر بعد ذلك ما لم تمض مدة تتغير
هذا في مناقب ابي بكر والله اعلم قوله تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن ابي سلمة باسناده المذكور وابن صالح هذا هو
الجهني كاتب الليث وقيل هو المجلي والراجح صاحب كتابة الدعات والله اعلم وكان البخاري اراد بتذكره المتابعة اثبات
الطريق الى عبد العزيز بن ابي سلمة لان عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفزع من فضالة عن يحيى بن سعيد
عن نافع وكان لشاذان فيه شيخين والله اعلم وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق ابي عمار الحسين بن حريث عن ابي معاوية
واحد عن اسود بن عامر المذكور ولذلك رواه عن عبد العزيز عنده ابو سلمة الخزاعي ومحمد بن المثنى الحديث الخامس
قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل قوله عثمان هو بن موهب نسبه الى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون
الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بني تيم بصري يكنى ابا يحيى سقط من طبقة الحسن البصري وهو فقيه بالفتوى وفي الرواية الاخرى
قال له عثمان بن موهب بصري ايضا لكنه اصغر من هذا روى عن انس وروى عنه زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائي قوله جاء رجل
من اهل مصر وحج البيت لم اقف على اسمه ولا على اسم من اجابه عن التعريف ولا على اسماء التعريف وسماني في تفسير قوله تعالى ما يأتيهم
حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما قد تقرب انه العلاء بن عرار وهو مهملات وكذا في مضاف فعل بعد هذا وسماني في تفسير سورة
الانفال الذين جاءوا من بعدهم اسم حكم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على ان الحسن سمع من قتله واحد
قال القرطبي اي الكبير فهم اي الدين يرجعون الى قوله قوله هل تعلم ان عثمان فر يوم احد الى اخره الذي يظهر من سياقه
ان السائل كان ممن ينتصب على عثمان فاراد بالمسائل الثلاث ان تقرر معتقده فيه ولذلك كبر تحسينا لما اجابه
به ابن عمر قوله قال ابن عمر تعالوا بين لكم ان ابن عمر فهم عنه مراده لما كبر والا فلو فهم ذكر مزيا ولم يسوه الفرار العذر بما يجوز
وحاصله انه عامله معاملة الشاهد اذا ظهر له ان عمر لا يعذر عن صحبها اما الفرار فلا يعفو واما المحلف فلا امر وقد حصل له مقصوده من
شهد من تغيب الامر من الله بنوى وهو المسيم والاخرى وهو الاجر واما البيعة فكان ماذونا له في ذلك ايضا وبيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من يده كما بينت ذلك نصا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد انه عاتب عبد الرحمن بن

عرف فعاله لم يرفع على فذكر الامور الثلاثة واجاب عثمان بمثل ما اجاب به ابن عمر في هذه فشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخير من يمشي قوله فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له برمته قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم قوله واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وفيه رواه
الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ولم يخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنهم احدا سواه بن زيد على
رقية في مرضها فلما خرج اتى بدرا فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر دفنها لما ماتت عشر بن سنة قال
ابن اسحق ويقال ان اسمها عبد الله من عثمان مات بعدها سنة اربع من الهجرة ولبث ست سنين قوله ولو كان احد ابعل مكة
اعز من عثمان لبعثه اي لبعث عثمان قوله فبعثا النبي صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت
بيعة الرضوان بعد ان بعثه والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا
فتى عثمان شاع عندهم ان المشركين قد قتلوه فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
بيعة الرضوان تحت الشجرة كما ان لابن ابي داود ذلك في غيبة عثمان وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل وكان ذلك سبب البيعة وسيأتي ايضاح
ذلك في عمرة الحديبية في المغازي قوله فعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي اشار بها قوله هذه يد عثمان اي بدلها
فضرب بها على يده اي البيسرى فعاد هذه اي البيعة لعثمان اي عن عثمان قوله فعاله ابن عمر اذهب بها الان معك واذا رأت
هذا الحذر بالجراب حتى لا يستبق لك شيئا فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان قال الطيبي قال له ابن عمر
تمكما به اي توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك وسيأتي بقية الكلام على ذلك في مناقب علي ان شاء الله
تعالى قصة وقع هنا عند الاكثر حديث انس المذكور قبل بحو سبع والذراري والدناء هو تزيب ما وقع في رواية ابي ذر والكشميهني
في ذلك تسهل قوله باب قصة البيعة اي بعد عمر قوله والاتفاق على عثمان زاد الدارقطني في روايته ومقتل عمر الخطاب
قوله عن عمر بن ميمون هو الاودي وهذا الحديث بطوله فذ رواه عن عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحق السبيعي وروايته عند ابن ابي
شيبة والحرث ابن سعيد وفي رواية زايد ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا ابو رافع وروايته عند
ابي يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن ابي عمر وعبد الله بن عمرة روايته في الاوسط للطبراني ومعدان بن ابي طلحة وروايته
عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الاخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة زايده ان شاء الله تعالى قوله رأيت عمر الخطاب
قبل ان يصاب بأيام اي اربعة كما سيأتي قوله المدينة بعد اي بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنايز من حديث ابن عباس ان
ذلك كان راجع من الحج وفيه قصة صهيب وسيأتي في الاحكام بيحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق قوله وقد على
حذيفة وعثمن بن حنيف بعدا لفكف فعلتما اتخافان ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق الماء والماء هي ارض السواد
وكان عثمن بعتهما بتصريبان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال ومن رواية عمرو بن ميمون المذكور
وقوله انظرا اي التخييل او هو كناية عن الحذر لانه مستلزم النظر قوله قالا حملناها امرا هي له مطيقة في رواية ابن
ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد كرون عثمن بن حنيف لقد حملت ارضا امرا هي له مطيقة وله من طريق الحكم
عن عمرو بن ميمون ان عمر الحق عثمن بن حنيف ليزيدن على كل راس درهمين على كل جريب درهما وقفيزا من طعام ولا طاقوا
ذلك قال لعلكما حملتما ارضا لا تطيق قوله الى لقاء يوم اي في الصف بسطر صلاة الصبح قوله ما سمي وسنه اي عمر الا لابن عباس في رواية الى اسحق الا
رجلان قوله فكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الموصوف وفي رواية للكشميهني فيهم اي في
احدهما خللا تقدم فكبر وفي رواية للاسماعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة نظر من كل
صفحتي استوا حتى لا يرى خللا تقدم وكبر وفي رواية ابي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما منعني ان
اكون في الصف المتقدم الا هيبته وكان رجلا غيورا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المتقدم فيوجه
فان رأى رجلا متقدما عن الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك الذي منعني منه قوله فتخلفني او اكلني الكلب حين طعنه الاول
جرير متقدم فما هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب او اكلني الكلب في رواية ابي اسحق المذكورة فتوجه ابو لؤلؤة غلام المغيرة
بن شعبة فتناول عشر بعيدة طعنه ثمانية عشر طعنات فرأيت عمر بيده هكذا ينزع ويكم الكلب فقتلني واسم ابي لؤلؤة

فيروز

لا صفت او شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد كرون عثمن بن حنيف لقد حملت ارضا امرا هي له مطيقة وله من طريق الحكم
عن عمرو بن ميمون ان عمر الحق عثمن بن حنيف ليزيدن على كل راس درهمين على كل جريب درهما وقفيزا من طعام ولا طاقوا
ذلك قال لعلكما حملتما ارضا لا تطيق قوله الى لقاء يوم اي في الصف بسطر صلاة الصبح قوله ما سمي وسنه اي عمر الا لابن عباس في رواية الى اسحق الا
رجلان قوله فكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الموصوف وفي رواية للكشميهني فيهم اي في
احدهما خللا تقدم فكبر وفي رواية للاسماعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة نظر من كل
صفحتي استوا حتى لا يرى خللا تقدم وكبر وفي رواية ابي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما منعني ان
اكون في الصف المتقدم الا هيبته وكان رجلا غيورا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المتقدم فيوجه
فان رأى رجلا متقدما عن الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك الذي منعني منه قوله فتخلفني او اكلني الكلب حين طعنه الاول
جرير متقدم فما هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية ابي اسحق المذكورة فتوجه ابو لؤلؤة غلام المغيرة
بن شعبة فتناول عشر بعيدة طعنه ثمانية عشر طعنات فرأيت عمر بيده هكذا ينزع ويكم الكلب فقتلني واسم ابي لؤلؤة

فيروز

فيروز كما سيأتي قوله ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري لما كان عمر ايام ذي الحجة دخل المدينة حتى كتب المغيرة بن
شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد
نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مايه فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك يكثر في جنب ما تعمل فالتفت
ساخطا فقلت عمر اياي تعني فقرب العبد فقال له ما حدث انك تقول لو شئت لصنعت رحا تطحن بالريح فقال لقد حلفت لي عابدا فقال
لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فقال عمر على من معه فقال تؤعدني العبد فذهب فلبث ثلاثا ثم استعمل على خمجرة وراسين
نصابه وشطه فكمن له ثلاثة ايام ثم رواه من ورايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يفعل ذلك
فلما دنى منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت سرته فذهبت الصفاق وهي التي قتلته وفي حديث ابي رافع
كانا ابو لؤلؤة عبدا للمغيرة وكان يسغله اربعة دراهم اي كل يوم فلقي عمر فقال يا امير المؤمنين اثقل علي فما ان اقوم واحسن
اليه ومن بنيه عمر انه تلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فعال العبد وسع الناس عدله غيري فاصمر على قتله فاصطنع خنجرا له
راسان وشحذه وسمه فتحصن صلاة الغداة حين قام عمر فعال اقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته فسقطا
وعند مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر خطب فعال رايت كان ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي ورواه
جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فما مر الا الليلة الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن ابي هلال فلم يلتفت
ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثني انه قتلني رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبة في كتاب المدينة من حديث
ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل على ابي لؤلؤة البيت ليبيع له ضبه له فعال له مر المغيرة ان يضع عني من خراجي قال لك لكسب
كثير انا صاغر الحديث انس المذكور قبل بحو سبع والذراري والدناء هو تزيب ما وقع في رواية ابي ذر والكشميهني
في ذلك تسهل قوله باب قصة البيعة اي بعد عمر قوله والاتفاق على عثمن زاد الدارقطني في روايته ومقتل عمر الخطاب
قوله عن عمر بن ميمون هو الاودي وهذا الحديث بطوله فذ رواه عن عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحق السبيعي وروايته عند ابن ابي
شيبة والحرث ابن سعيد وفي رواية زايد ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا ابو رافع وروايته عند
ابي يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن ابي عمر وعبد الله بن عمرة روايته في الاوسط للطبراني ومعدان بن ابي طلحة وروايته
عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الاخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة زايده ان شاء الله تعالى قوله رأيت عمر الخطاب
قبل ان يصاب بأيام اي اربعة كما سيأتي قوله المدينة بعد اي بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنايز من حديث ابن عباس ان
ذلك كان راجع من الحج وفيه قصة صهيب وسيأتي في الاحكام بيحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق قوله وقد على
حذيفة وعثمن بن حنيف بعدا لفكف فعلتما اتخافان ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق الماء والماء هي ارض السواد
وكان عثمن بعتهما بتصريبان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال ومن رواية عمرو بن ميمون المذكور
وقوله انظرا اي التخييل او هو كناية عن الحذر لانه مستلزم النظر قوله قالا حملناها امرا هي له مطيقة في رواية ابن
ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد كرون عثمن بن حنيف لقد حملت ارضا امرا هي له مطيقة وله من طريق الحكم
عن عمرو بن ميمون ان عمر الحق عثمن بن حنيف ليزيدن على كل راس درهمين على كل جريب درهما وقفيزا من طعام ولا طاقوا
ذلك قال لعلكما حملتما ارضا لا تطيق قوله الى لقاء يوم اي في الصف بسطر صلاة الصبح قوله ما سمي وسنه اي عمر الا لابن عباس في رواية الى اسحق الا
رجلان قوله فكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الموصوف وفي رواية للكشميهني فيهم اي في
احدهما خللا تقدم فكبر وفي رواية للاسماعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة نظر من كل
صفحتي استوا حتى لا يرى خللا تقدم وكبر وفي رواية ابي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما منعني ان
اكون في الصف المتقدم الا هيبته وكان رجلا غيورا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المتقدم فيوجه
فان رأى رجلا متقدما عن الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك الذي منعني منه قوله فتخلفني او اكلني الكلب حين طعنه الاول
جرير متقدم فما هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية ابي اسحق المذكورة فتوجه ابو لؤلؤة غلام المغيرة
بن شعبة فتناول عشر بعيدة طعنه ثمانية عشر طعنات فرأيت عمر بيده هكذا ينزع ويكم الكلب فقتلني واسم ابي لؤلؤة

فيروز

فيروز كما سيأتي قوله ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري لما كان عمر ايام ذي الحجة دخل المدينة حتى كتب المغيرة بن
شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد
نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مايه فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك يكثر في جنب ما تعمل فالتفت
ساخطا فقلت عمر اياي تعني فقرب العبد فقال له ما حدث انك تقول لو شئت لصنعت رحا تطحن بالريح فقال لقد حلفت لي عابدا فقال
لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فقال عمر على من معه فقال تؤعدني العبد فذهب فلبث ثلاثا ثم استعمل على خمجرة وراسين
نصابه وشطه فكمن له ثلاثة ايام ثم رواه من ورايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يفعل ذلك
فلما دنى منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت سرته فذهبت الصفاق وهي التي قتلته وفي حديث ابي رافع
كانا ابو لؤلؤة عبدا للمغيرة وكان يسغله اربعة دراهم اي كل يوم فلقي عمر فقال يا امير المؤمنين اثقل علي فما ان اقوم واحسن
اليه ومن بنيه عمر انه تلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فعال العبد وسع الناس عدله غيري فاصمر على قتله فاصطنع خنجرا له
راسان وشحذه وسمه فتحصن صلاة الغداة حين قام عمر فعال اقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته فسقطا
وعند مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر خطب فعال رايت كان ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي ورواه
جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فما مر الا الليلة الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن ابي هلال فلم يلتفت
ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثني انه قتلني رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبة في كتاب المدينة من حديث
ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل على ابي لؤلؤة البيت ليبيع له ضبه له فعال له مر المغيرة ان يضع عني من خراجي قال لك لكسب
كثير انا صاغر الحديث انس المذكور قبل بحو سبع والذراري والدناء هو تزيب ما وقع في رواية ابي ذر والكشميهني
في ذلك تسهل قوله باب قصة البيعة اي بعد عمر قوله والاتفاق على عثمن زاد الدارقطني في روايته ومقتل عمر الخطاب
قوله عن عمر بن ميمون هو الاودي وهذا الحديث بطوله فذ رواه عن عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحق السبيعي وروايته عند ابن ابي
شيبة والحرث ابن سعيد وفي رواية زايد ليست في رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا ابو رافع وروايته عند
ابي يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن ابي عمر وعبد الله بن عمرة روايته في الاوسط للطبراني ومعدان بن ابي طلحة وروايته
عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الاخر وسأذكر ما فيها وفي غيرها من فائدة زايده ان شاء الله تعالى قوله رأيت عمر الخطاب
قبل ان يصاب بأيام اي اربعة كما سيأتي قوله المدينة بعد اي بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنايز من حديث ابن عباس ان
ذلك كان راجع من الحج وفيه قصة صهيب وسيأتي في الاحكام بيحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق قوله وقد على
حذيفة وعثمن بن حنيف بعدا لفكف فعلتما اتخافان ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق الماء والماء هي ارض السواد
وكان عثمن بعتهما بتصريبان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال ومن رواية عمرو بن ميمون المذكور
وقوله انظرا اي التخييل او هو كناية عن الحذر لانه مستلزم النظر قوله قالا حملناها امرا هي له مطيقة في رواية ابن
ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد كرون عثمن بن حنيف لقد حملت ارضا امرا هي له مطيقة وله من طريق الحكم
عن عمرو بن ميمون ان عمر الحق عثمن بن حنيف ليزيدن على كل راس درهمين على كل جريب درهما وقفيزا من طعام ولا طاقوا
ذلك قال لعلكما حملتما ارضا لا تطيق قوله الى لقاء يوم اي في الصف بسطر صلاة الصبح قوله ما سمي وسنه اي عمر الا لابن عباس في رواية الى اسحق الا
رجلان قوله فكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الموصوف وفي رواية للكشميهني فيهم اي في
احدهما خللا تقدم فكبر وفي رواية للاسماعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة نظر من كل
صفحتي استوا حتى لا يرى خللا تقدم وكبر وفي رواية ابي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما منعني ان
اكون في الصف المتقدم الا هيبته وكان رجلا غيورا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المتقدم فيوجه
فان رأى رجلا متقدما عن الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك الذي منعني منه قوله فتخلفني او اكلني الكلب حين طعنه الاول
جرير متقدم فما هو الا ان كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية ابي اسحق المذكورة فتوجه ابو لؤلؤة غلام المغيرة
بن شعبة فتناول عشر بعيدة طعنه ثمانية عشر طعنات فرأيت عمر بيده هكذا ينزع ويكم الكلب فقتلني واسم ابي لؤلؤة

فيروز

الألوكة
www.alukah.net

يكون فكانما فقدوا ابكارا وولادهن ك لابن عباس وآيات البشرى وجمعه **قوله** الصنع بفتح المهملة والنون وفي رواية
فقيل عن حصين عند ابن ابي شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون ك لاهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامراة
صناع وكل ابرز بعد الصناع والصنع بفتحتين معا على الرجل والمراة **قوله** لم يجعل مسي بكسر الميم وسكون المهملة بعدها
مشاة اي قطعي وفي رواية الكشميهني بفتحتي بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية **قوله** رجل يدعى الاسلام في رواية ابن
شهاب فعال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي محاجني عند الله بسجدة سجدها لله قط وفي رواية مبارك بن فضالة حاجني مترددا لا
الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا ترجى له المغفرة خلافا لمن زعم انه لا يغفر له ابدا وسنذكر بسط ذلك
في تفسير سورة النساء وفي رواية ابن ابي شيبة قاتله الله لقد امرت به معروفا ونهيت انه لم يحتف عليه فيما امره به وفي حديث جابر
فقال عمر الا اعجلوا علي الذي قتلني فعسى ان قتلني فاستوجر عمر فقيل له انه ابو لولوه فعال الله اكبر **قوله** فذكرت انت واكر
بحيان ان بكثر الخراج بالمدينة في رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فعال لعمر هذا من عمل اصحابك كنت
اردت ان لا يدخلها علج من العلوج فظهر في وله من طريق اسلم مولى عمر قال لعمر من اصابني قال ابو لولوه واسمه فيروز
قال فقد نهيتك ان تجلبوا علينا من علوجهم احدا فعصيتموني وفي نحوه في رواية مناكر بن فضالة ودوى عمر بن شبة من طريق
ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر قال الا تتخذ لنا عينا من النبي الا اوصفا لنا عمل المدينة شديدا لا يستقيم
الا بالعلوج **قوله** ان شئت فعلت قال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يامره بقتلهم **قوله** كذبت هو على ما قالت
شدد عمر الامر لانه فهم من ابن عباس من قوله ان شئت فعلت انه يريد قتلهم فاجابه بذلك واهل الحجاز يستعملون كذبت
في موضع اخطات وانما قاله بعد ان صار لعمر ان المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس انما اراد قتل من لم يسلم منهم **قوله**
فاتي بنبيذ فشربه زاد في حديث ابي رافع لينظر ما قدر جرحه وفي رواية الي اسحق فلما صح دخل عليه الطبيب فعال
اي الشراب احب اليك فعال النبيذ فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فعال هذا صديد ابتوني بلبن فاتي بلبن فشربه فخرج
من جرحه فعال الطبيب اوصي فاني لا اظنك الا ميتا من يومك او من غد **قوله** فخرج من جرحه في رواية الكشميهني من جرحه
اصوب وفي حديث ابي رافع فخرج النبيذ فلم يدر اهو نبيذ او دم وفي رواية فعالوا لا باس عليك يا امير المومنين فعال
ان لكن العتل باسا لقد قتلت وفي رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى طبيب
ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت
السرة قال فدعوت طبيبا اخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة ابيض فعال اعهد يا امير المومنين فعال
عمر صدقني ولعل في غير ذلك كذبته وفي رواية المبارك بن فضالة ثم دعا بشربة من لبن فشربها فخرج مسلش اللبن من
الجرحين فعرفانه الموت فعال الان لوان لي الدنيا كلها لافتديت به من هول المطلع وما ذاكر الحمد لله ان اكون ذا بات
الاخير انفسه المراد بالنبيذ المذكور تمرات تنبذت في الماء ويشعث فيه كما تقدم في الاشربة ومضى الكلام على ذلك مستوفى
التوله فيه في الاشربة **قوله** وجاء الناس يثنون عليه في رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه ووقع في حديث جابر عند ابن
سعد من تسميته من اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وانه اجابه بنحو ما اجابه بعينه ودوى عمر بن شبة من طريق سليمان
بن يسار ان المغيرة اثنى عليه وقال له هنيا لك لكنه واجابه بنحو ذلك وذكر ابن ابي شيبة من طريق المسور بن مخرمة
انه ممن دخل على عمر حين طعن وعند ابن سعد من طريق جرير بن حازم انه فدخل عليه الصحابة فمن اهل المدينة فمن اهل الشام
فمن اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجنائز ووقع في رواية ابن اسحق
عند ابن سعد واتاه كعب اي كعب الاحبار فقال له لم اقل لك لا تموت الا شهيدا وانت تقول من ابن وانا في جزيرة العرب
قوله وجاء رجل شاب في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز ودخل عليه شاب من الانصار وقد وقع في رواية سماك الحنفي
عن ابن عباس عند ابن سعد انه اثنى على عمر وقال له بخ يا امير المؤمنين لهنك الشاب فلولا لفظه في هذه الرواية انه من الانصار لساغ
ان نفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المثنين عليه مع اتحاد جوابه كما تقدم وبويده ايضا ان في قصة هذا الشاب انه
لما ذهب راى عمر ازاره يصل الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في قصة ابن عباس وفي انكاره على الشاب ما كان عليه من الخيلاء

في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ما علمت منتبدا وخبره لك وقد اشار الى ذلك ابن
مسعود فروى عمر بن شبة من طريقه بخ بخ هذه القصة ونادى لعبد الله عمر لم تمنعه ما كان فيه من نزع الحق **قوله**
وقدم بفتح القاف وبكسرها قال ابن التين معنى الفضل والله اعلم السبق **قوله** نشاهده بالرفع عطفا على ما علمت بالجر
عطفا على محمد ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف والاول اقوى وقد وقع في رواية جرير نقاتل المشاهد بعد
هنا كله **قوله** لا غمر لا بي اي سترا بسوا **قوله** انتي لتؤبكما بالنون ثم القاف للاكثر وبالموحدة بدل النون للكشميهني
ووقع في رواية المبارك بن فضالة ك لابن عباس وان الله لقد اكرمك فجزاك خيرا اليس قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعز الله
بك الدين والمسلمين اذ خافوا من بكه فلما اسلمت كان اسلامك عزا وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ثم لم تعب
عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال المشركين حتى قبضه وهو عنك راض وازرت المدينة بعده على منهاج
فقربت من ادبر من قتل بقبض الخليفة وهو عنك راض ثم وليت بخير ما ولي الناس بعد الله بكلا انصار وجهاد لك
الامور الى ان بكيا الحدود وادخل بك على اهل بيتك من يبسوسهم في دينهم وارغامهم حتم لك بالشهادة فهنيا لك يا عمر الله
الذي رزقك ما تحزنه ثم قال استشهد يا عبد الله عند الله يوم القيمة فعال نعم فعال اللهم لك الحمد وفي رواية المبارك
بن فضالة انصافا لك الحسن البصري وذكر فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المومن جمع احسانا وشفقة
والمنافق جمع اساءة وغرة والله ما وجدت انسانا لزاد احسنا فانا الا لازداد مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا
ازداد غيره **قوله** يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه في حديث جابر عند
قال يا عبد الله اقتسمت عليك بحق الله وحق عمر اذا مت وفرغتني ان لا تفسل راسك حتى تبيع من رباع العمر بثمانين
الف تقضعها في بيت مال المسلمين فساله عبد الرحمن بن عوف فعال انفقتها في حج حججتها وفي نزايب كانت بنزني
وعرض بعد اجمه دين عمر ك لابن ابن عمر فعل عمر انه لا يلزمه غرامه ذلك الا انه اراد ان لا يتحمل من عمله شيئا في الدنيا وفي
اخبار المدينة لمحمد بن الحسن ابن زباله ان دين عمر كان ستة وعشرين الفا وبه جزم عياض والاول هو المعتمد **قوله** فان
وفى له مال الا عمر كانه يريد نفسه ومثله وقع في كلامهم كثيرا ويحتمل ان يريد رهطه وقوله والا مال في بني عدي بن كعب هم
البطن الذي هو منهم وقريش قبيلته وقوله لا عدم بسكون العين اي لا افتخاروزهم وفذاكر نافع مولى ابن عمر ان يكون
على عمر دين فروى عمر بن شبة ك لابن المدينة باسناد صحيح انه فعال لعمر ان يكون على عمر دين وفذباع رجل من ورثته
ميراثه بمايه الف انتهى وهذا لا ينفي ان يكون عند مولاه عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين
عنه فلعل نافعا انكر ان يكون دينه لم يقض **قوله** فاني لست اليوم للمومنين امير ان ابن التين ك لمال الذي ذكر عند ما
الفن بالموت اشاره بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير المومنين وسنذكر في كتاب الاحكام ما يخالف ظاهره ذلك
فيحمل هذا النفي على ما اشار اليه ابن التين انه اراد ان يعلم ان سواله لها بطريق الطلب لا بطريق الامر **قوله** ولا تؤثرني
على نفسي استدل به ياسين ان عمر لها على ذلك على انها كانت ملكا البيت وفيه نظر بل الراجح انها كانت ملكا منفعته
بالسكنى فيه والاسكان والارث عنها وحكم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في المعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الجنائز وتقدم فيه وجه الجمع بين قوله عايشة لا اوثرنه على نفسي وبين قولها لابن الزبير
لا ادفن عندهم باحدا لان ظننت انه لم يبق هنا كما وشع ثم عن لها امكان ذلك بعد فدفن عند محتمل ان يكون مرادها
بقولها لا اوثرنه على نفسي الاشاره الى انها لو ابتغت ذلك لامتنع عليها الدفن هناك بمكان عمر لكونه اجنبيا منها
بخلاف ابيها وزوجها ولا يستلزم ذلك ان يكون في المكان سعة ام لا ولهذا كانت تنزل بعد ان دفن عمر لمواضع شتى الى عهد
مندفن عمر في بيتها اخرجه ابن سعد وغيره ودوى عنها في حديث لا بثت انها استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان عائشة
بعده ان يدفن الى جانبه فقال لها وانى لك بذلك وليس هو الا قبري وقبر ابي بكر وعمر وعيسى بن مريم وفي اخبار
المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال قبور الملائكة في صفة بيت عايشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى
عليه السلام ودوى ابن المبارك ك لابن عباس لما فرغ من الشاعليه فعال له عمر الصق خدي بالارض يا عبد الله بن

الألوكة
www.alukah.net

عمر لابن عباس فرصعته من فخذي على ساقي فمال الصوت جذري الارض فوضعته حتى وضع لحيته وحده بالارض فما رايت ذلك عمر ان الله لك قوله او فضولي اي من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يتعدوه قوله فاسنده رجل اليه لم اقف عليه ويحتمل انه ابن عباس قوله فلم يكن شئ احب الي من ذلك وقوله اذ امت فاستاذن ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر كان يخشى ان يكون اذنت في حياته حياء منه وان ترجع عن ذكر بعد موته واراد ان لا ينكرها على ذلك وقوله فزعم ما فيه في اواخر الجنائز قوله وجاءت ام المومنين حفصة اي بنت عمر قوله فولجت عليه اي دخلت على عمر فمكثت وفي رواية الكشميهني فمكث وذكر ابن سعد عن صحيح عن المقدام بن معدي كرب انها قالت يا صاحب رسول الله يا امير المومنين فعال عمر لا اصير لي على يا اسمع اخرج علي عالي عليك من الحق ان سد بني بيد محمد سكه هذا فاما عيينة فان املكها قوله فولجت داخلا لهم اي موخلا كان في الدار قوله فاذا اوصى يا امير المومنين استخلف سئل في الاحكام ما يدل على ان الذي له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عن شبه باسناد فيه انقطاع ان سالم مولى عمر قال لعمر لو لم احد بعده يا امير المومنين ما منعك ان تصنع كما صنع ابو بكر ويحتمل ان يكون ذلك قبل ان يطعنه ابو لولوه فقد روى مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر في خطبته قبل ان يطعن انا قد امابا امير ربتي ان استخلف قوله من هو آلفزار الرهط شك من الراوي قوله فسمى عليا وعثمان الى اخره ووقع عند ابن سعد من وجه ابن عمر انه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه فلت لسالم ابدا بعبد الرحمن قبلهما فاوقفه على هذا علما ان الرواة تصرفوا لان الاولى ترتيب اقتصاد عمر على الستة من العشرة لا اشكال فيه لانه منهم وكذلك ابو بكر وعنهم ابو عبيده وقدمات قبل ذلك واما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري من الامر وقد صرح في رواية المدائني باسانيده ان عمر عد سعيد بن زيد في من توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثنى اهل الشورى لما بينه منه وقد صرح بذلك المدائني باسانيده ولعمال عمر لا اردبي في امور كم فاغب فيها الاحد منكم قوله وقال شهد كم عبد الله بن عمر وقع في رواية الطبري من طريق المدائني باسانيده وقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال والله ما اردت الله بهذا واخرج ابن سعد باسناد صحيح من مرسل ابرهيم النخعي نحوه وقال فقال عمر فالله لك والله ما اردت الله بهذا استحلف من لم يحسن ان يطلق امراته قوله كهيئة التعزية له اي لابن عمر لانه لما اخرجه من اهل الشورى في الخلافة اراد جبر خاطره بان جعله من اهل المشاورة في ذلك وزعم الكرماني ان قوله كهيئة التعزية له من كلام الراوي لان كلام عمر لم اعرف من اين يقتبس له الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدائني ان عمر انما جمع الستة اذا اجتمع ثلاثة على راي وثلاثة على راي يحكم عبد الله بن عمر فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف قوله فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وتشديد الراء اي الامارة سعدا اعني ابن ابي وقاص وزاد المدائني وما الظن ان ولي هذا الامر الاعلى او عثمان فان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي فسيحتلفه على الناس وان ولي سعد والا فليستعن به الوالي فقال ابو طلحة ان الله قد نصركم بالاسلام فاختر خمسين من الانصار واستحضهم ولا الرهط حتى يختاروا رجلا منهم قوله وقال اوصي الخليفة بعدي في رواية ابي اسحق عن عمر بن ميمون فعال ادعوا لي عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا فقال لكم احد منهم بشئ عثمان وعلي فعال ياعلي لعل هواك مع ابن عمك قال اجل قوله فزعم لي ابنه عن الشعبي عن مدرك انه امره بتشميرازاره والوصية باداء الدين والاعتناء بالدفن عند اهل الخير والمشورة في نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد ببيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بما تقدم والله اعلم وفي الحديث دليل على جواز تولية المفضول على الافضل منه لان ذلك لو لم يجز لم يحمل عمر الامر شورى الى الستة الذين هم على بان بعضهم افضل من بعض وقد يدل على ذلك ايضا قول ابي بكر قد رضيت لكم احد الرجلين عمر او ابا عبيده مع علمه بانه افضل منهما قوله باب مناقب علي بن ابي طالب اي ابن عبد المطلب اي ابي الحسن القرشي الهاشمي وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق ابيه ابي طالب واسم عبد مناف على الصحيح ولد قبل المبعث بعشر سنين على الراجح وكان ممن رباه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وقال احمد واسمعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر مما جاء في حق علي وكان السبب في ذلك انه تاخر ووقع الاختلاف

غير مشورة من المسلمين فاخر بوا عنقه قوله المهاجرين الاولين هم من صلى القبلتين وقيل من شهد بيعة الرضوان والانصار سيأتي ذكرهم في باب مفرد وقوله الذين تبوؤا الدار اي سكنوا المدينة قبل الهجرة وقوله والايمان ادعى بعضهم انه من اسماء الله وهو بعيد والارجح انه ضمن تبوؤا معنى نوروا وعامل نسبه محذوف واعتقدوا او ان الايمان لشدة ثبوته في قلوبهم كانه احاطهم فكانهم نزلوه والله اعلم قوله فانهم ردء الاسلام اي عون الاسلام الذي يدفع عنه وعنيظ الحدا ي يغيظ ون العدو بكثرتهم وقوتهم قوله وان لا يرخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم من ذوي الكشمهني ويوخذ منهم والاول هو الصواب قوله من جوائني اموالهم اي التي ليست بخيار والمراد بذمة الله اهل الذمة والمراد بالسنة من ورائهم اي اذا فقدوهم عمدوا لهم وقد استوفى في عمر في وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم واما كافر والكافر اما حربي لا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجر او انصاري او غيرهما وكلهم اما بدوي او حضري وقد بين الجميع ووقع في رواية المدايني من الزيادة واحسنوا مواززته من يلي امركم واعينوه وادوا اليه الامانة وقوله ولا يكلفوا الا طاقتهم اي من الجزية قوله فانطلقنا في رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا قوله فوضع هنالك بمهملة وضاد معجمة اي خلف في صفة النبوة للكرماني اللائق فالاكثر عند ابن سعد وقبره صلى الله عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر ابي بكر حذا منكبيه وقبر عمر حذا منكبي ابي بكر وقيل قبر ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي ابي بكر وقيل قبر ابي بكر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي ابي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بسانه وذكر ابن سعد ان اخراجه كان في ذي الحجة قوله فعال عبد الرحمن قوله هو ابن عوف قوله احملوا امركم اي الخلافة اي الاختيار ليقل الاختلاف كذا في رواية ابن فليح وفيه نظر وفي رواية المدايني قوله ما قال قوله فاسكت نجم الهمزة وكسر الكاف كان مسكنا اسكتهما وجوز فتح الهمزة والكاف وهو معنى اسكت والمراد بالشيخين علي وعثمان قوله فاخذ بيد احدهما هو علي وفيه الكلام مرارا قوله وضع مصراعيه في رواية ابن فضيل عن حصين قوله والعقدم بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد المدايني انه قال له ارات لو خر في هذا الامر عنك فلم يحضر من كنت ترى احق به من هو آلا الرهط قال عثمان قوله ما قدمت صفا وبدل عن العقدم قوله وخلا بالاخر فعال له مثل ذلك زاد المدايني انه قال كما قال لعلي فعال وزاد فيه ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار ذلك البيالي كلما علي اصحابه ومن والى في المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان وقد اورد المصنف قصة الشورى في كتاب الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وساتيها اتم مما هنا وساذكر شرح ما فيها هنا كان شاء الله تعالى وفي قصة عمر هذه من الفوايد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم واقامة اكثر من اهتمامه بامر نفسه وان النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما اذا كان غلو ومزلة او كذب ظاهر ومن ثم لم ينه عن الثناء عن مدحه لمن كره امره بتشميراز اره والوصية باداء الدين والاعتناء بالدفن عند اهل الخير وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد ببيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بما تقدم والله اعلم وفي الحديث دليل على جواز تولية المفضول على الافضل منه لان ذلك لو لم يجز لم يحمل عمر الامر شورى الى الستة الذين هم على بان بعضهم افضل من بعض وقد يدل على ذلك ايضا قول ابي بكر قد رضيت لكم احد الرجلين عمر او ابا عبيده مع علمه بانه افضل منهما قوله باب مناقب علي بن ابي طالب اي ابن عبد المطلب اي ابي الحسن القرشي الهاشمي وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق ابيه ابي طالب واسم عبد مناف على الصحيح ولد قبل المبعث بعشر سنين على الراجح وكان ممن رباه النبي صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وقال احمد واسمعيل القاضي والنسائي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر مما جاء في حق علي وكان السبب في ذلك انه تاخر ووقع الاختلاف

محمد هشام

www.al-maktabeh.com

زمانه وخرج من خرج عليه فكان ذلك سببا لانتشار رضافته من كثر ممن كان بينهما من الصحابة رد اعلى من خالفه وكانت
ابنته عمه ابيه وهو اول هاشميه ولدت لهاشمي وقتا سلمت وصحبت وماتت في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واري بعضهم بسكان
باسناد صحيح عن عمر رضه قال اسلم علي وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وقبل غير ذلك وهذا ارجحها قوله وقال
عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض يعني مدة ذلك في الحديث الذي قبله موصولا وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمن
في اواخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب بذلك الى الافاق فاذعنوا كلهم الى
معويه في اهل الشام فكان بينهم بعد ما كان قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني وانا منك هو طرف من حديث البرا
ان يعارب في قصة بعمرة وقد وصله المؤلف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولا وسياتي شرحه في المغازي مستوفى ان شاء الله تعالى شاهد
ذكره في الباب سبعة احاديث والحادي عشر سهل بن سعد في قصة خيبر وسياتي شرحه في المغازي ثانيها حديث سلمة ابن الاكوع
في المعنى وباقي هناك مشروحا وقوله في الحديث ان عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله اراد بذلك حقيقة وجود المحبة
والاكمل مشترك مع علي في مطلق هذه الصفة وفي الحديث ايضا قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكانه
اشار الى ان علامة الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انصف بصفة محبة الله ولهذا كانت محبته علامة للايمان والبغض
علامة للنفاق كما اخرجه مسلم من حديث علي نفسه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يحبك
الا مومن ولا يبغضك الا منافق وله شاهد من حديث ام سلمة عند احمد وما للباب حديث سهل بن سعد ايضا قوله
عن ابيه هو ابو حازم سلمة بن دينار قوله ان رجلا جاء الى سهل بن سعد لم اقف على اسمه قوله هذا فلان لامير المدينة اي عن
امير المدينة وفلان المذكور لم اقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسمعيلي هذا فلان بن فلان قوله يدعو عليا عند المنبر كان
يقول ما ذا في رواية الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك لتسب عليا قوله والله ما سماه الا النبي صلى
الله عليه وسلم يعني ابا تراب قوله فاستطعمت الحديث سهلا اي سالته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام بجامع
ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي ووقع في رواية الاسمعيلي فعلمت يا ماعك
كيف كان امره قوله ابن ابي عمك هاتان في المسجد في رواية للطبراني كان بيني وبينه شيء قوله وخلص التراب الى ظهره
اي وصل في رواية الاسمعيلي حتى تخلص ظهره الى التراب وكانه نام او على مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره
على التراب وسمي عليه التراب قوله اجلس يا ابا تراب مرتين ظاهره ان ذلك راى ما قاله ذلك وروى ابن اسحق
ومن طريقه احمد عن حبيب مولى عمار بن ياسر قال غمت اباه علي في غزوة العسرة في نخل فما افتقنا الا بالنبي صلى الله
عليه وسلم محركا برجله يقول لعلي قم يا ابا تراب لما عليه من التراب وهذا ان ثبت حمل على انه خاطبه بذلك في هذه الكلمة الا
وروى مرجوحة عن عباس رضه سبب غضب علي كان لما اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه ولم يواخ بينه وبين احد فذهب الى
المسجد فذكر القصة وفي اخرها فقرفاتاني اخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر ان سببه وحديث الباب
اصح وممتنع الجمع بينهما لان قصة المراخاة كانت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونزوح علي بفاطمة ودخولها عليها
كان بعد ذلك بمدة والله اعلم رابعها حديث الحسن وابو حصين بفتح اوله والمهملتين وسعد بن عبيدة بضم العين قوله
جاء جل الى ابن عمر يعده في مناقب عثمن قوله وذكر عن عباس علم كانه ضمن ذكر معنى اخبر فعداه بعن وفي رواية الاسمعيلي
فذكر احسن علم وكانه ذكره انفاقه في جيش العسرة وتسبيله بير رومه وتجهيز ذلك قوله فسالته عن علي فذكر عباس علم
كانه قوله شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر وقتل مرحب ونحو ذلك قوله هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى
الله عليه وسلم اي احسنها بناء وقال الداودي معناه انه في وسطها وهو اصح ووقع عند النسائي من طريق عطاء السايب عن سعد بن
عبيدة في هذا الحديث فما لاه الناس عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية العلاء عن ابيه
قال سالت سعدا عن علي فذكر منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليسرع المجد عنه بيته وقد تقدم ما يتعلق ببعض
بابه غير مسدود في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قوله فادعهم الله بانك ابتاز بيده معناه اوقع الله به السوء واشتقاقه
من البسوط على الارض فيبلصق الرجل بالرغام وهو التراب قوله اجهد على جهدك اي ابلغ عاتبك في اهني فان الاذى يلين

لكن وقال الخطابي يحتمل ان يكون ذلك قبل ان يحفه من الباطل ووقع في رواية عطاء المذكورة قال فما كان الرجل فاني ابغضه فقال له ابن عمر ابغضك
الله تعالى مرارا حديث علي ان فاطمة سكت عما بلغني من الوحا الحديث وفيه ما قاله عند النزع وستاتي شرحه مستوفى في الدعوات
ان شاء الله تعالى وجه دخوله في مناقب علي من جهة ما تضمنه من اتي صلى الله عليه وسلم في فراسه بنته ومن امراته وهي ابنته صلى الله
عليه وسلم ومن جهة اختياره النبي صلى الله عليه وسلم له ما اخبار لابنته من ايثاره امر الاخرة على امر الدنيا ورضاها بذلك وقد تقدم
في كتاب الخمس بيان السبب في ذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع على فقراء الصفة حاقدم عليه وراى ان اهل الصفة
لا الم في ذلك من مزيد التراب سادسها حديث عبيدة بفتح اوله وهو ابن حميد الراسي قوله عن علي هو ابن ابي طالب كما في روايه
الكشميهني على ما كنت اقضوت فصل في رواية حماد بن زيد عن ايوب ان ذلك بسبب فرار علي في بيع ام الولد وانه كان يرى هو وعمر
ان من لا يبعن وانه رجع عن ذلك فراى ان يبعن فاشار عبيدة فقلت له رايك ورايي عمر في الجماعة احب الي من رايك وحدك في
الفرقة فعال على ما قال فلله وقد وقفت على رواية حماد بن زيد اخرجها ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن ابي نعيم عنه
وعنده قال الى عبيدة يعني علي والى شريح يعني الاحلاف فاقتضوا بما كنتم تقضون فذكره الى قوله اصحابي قال
فقتل علي قبل ان يكون جاعه قوله فاني اكره الاختلاف اي الذي يودي الى النزاع كما في الرواية التي بعدي ومخالفة ابي بكر وعمر وقوله
غيره المراد بالمخالفة التي تودي الى النزاع والفتنة وبهذه قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جاعه وفي رواية الكشميهني
حتى يكون للناس جاعه واحده قوله او امرت بالنصب ويجوز الرفع قوله كما مات اصحابي اي الا ان يعفو الله عن ذلك حتى اموت
قوله فكان ابن سيرين هو مرسله للاسناد المذكور اليه وقد وقع سماع ذلك في رواية حماد بن زيد لفظه عن ايوب سمعت
محمدا يعني ابن سيرين يقول لا ادعي انكم لم تكثروا في علي ولكني اظنكم سمعتموه يقول عن علي قال وابو معشر المذكور هو زياد بن كليب
الكوفي وهو ثقة مخرج له في صحيح مسلم وانما اراد ابن سيرين بهمزة مرسلة عن زياد فانه يروي عن مثل الحرث الاعور
قوله مرة يفتح اوله اي يعتقد ان عامة ما اكثر ما روي بضم اوله عن علي الكذب والمراد بذلك ما رويه الرافضة عن علي
من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن
ابن عباس قال ما احد شافهنا عن علي فيقبل لم نجاوز فيها ساديها حديث سعد قوله عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف قوله سمعت ابرهيم بن سعد اي ابن ابي وقاص قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن سعد سببته ذلك من وجه اخر
اخرجه المصنف في غزوه تبوك من اخر المغازي وسياتي ان شاء الله تعالى قوله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى اي انا ذلا مني بمنزلة هرون من موسى والباديه في رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال على رضيت رضيت اخرجه
احمد ولابن سعد من حديث الحارث بن عبد الرحمن بن ابي ذباب في تحرهذه القصة قال يا رسول الله قال فانه كذلك فمضى واحد سمعا انه عليه
الصلاة والسلام قال لعلي لا بد من ان تقوم او اقوم فان قام علي فسمعا ساءه يقولون انما خلفه لشيء كرهه منه فاتبعه فذكر له
ذلك فعاله الحديث واسناده قوي ووقع في رواية عامر بن سعد عن ابي وقاص عند مسلم والترمذي قال فما يعود لسعد
ما صنع ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه فذكر هذا الحديث وقوله
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين
اللهم هولاء اهلي وعند ابي يعلى عن سعد من وجه اخر لا باس به وضع المشار على معنى في علي ان اسب عليا ما سببته ابدا
وهذا الحديث اعني حديث الباب دون الزيادة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمر وعلي نفسه وابن
عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن ارقم وابي سعيد وانس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعوية
واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعبت طرقه ابن عساكر في جزء على ترتيب حروف المعجم في المعنى حديث جابر بن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله
اعلم قال فذلك اخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند احمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند
ابي يعلى باسنادين وعند البزار باسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق علي الخلافة دون غيره من الصحابة
فان هرون كان خليفة موسى واجيب بان هرون لم يكن خليفة موسى الا في حياته لانه مات قبل موسى

الألوكة
www.alukah.net

بأنه إنما أشار إلى ذلك الخطابي وقال الطيبي معنى الحديث أنت متصل بي نازل مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه مبهم
بينه بقوله إلا أنه لا نبي بعدي فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما
كان هارون المشبه به إنما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته والله أعلم وقد
أخرج المصنف في مناقب علي أشياء في غير هذا الموضع منها حديث عمر علي أقضانا وسيأتي في تفسير البقرة وله شاهد صحيح
من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو في حديث أبي سعيد تقتل عمارا الفئة الباغية وكان
عمار مع علي وقد تقدمت الإشارة إلى الحديث المذكور في الصلاة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث أبي
سعيد في علامات النبوة وغير ذلك مما يعرف بالتتبع وأوعب من جمع في مناقبه من الأحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص
وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب
مفرد وكثير من أسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الإمام أحمد قال ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا
عن علي بن أبي طالب **تنبيه** وقع حديث سعد مؤخرا عن حديث علي في رواية أبي ذر ومقدما عليه في رواية الباقين والخطب
في ذلك قريب والله أعلم **قوله باب** مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي سقطت الأبواب كلها من
رواية أبي ذر وثبتت التراجم بغير لفظ باب وثبت ذلك في رواية الباقين وجعفر هو أخو علي شقيقه وكان أسن منه بعشر
سنين واستشهد بمؤتة كما سيأتي بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الأربعين **قوله** وقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت
خَلقي وخُلقي هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي وسيأتي بتمامه مع الكلام عليه في عمرة الحديبية **قوله** حدثنا أحمد بن
أبي بكر هو أبو مصعب الزهري والإسناد كله مدنيون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الإسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق
بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا **قوله** إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة أي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم
مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخرى لكنه أجاب بأنه لولا آية من كتاب الله ما حدثت وأشار بذلك إلى مثل قول ابن عمر
لما ذكر له أنه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط أكثر أبو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن
عمر بعد ذلك له بالحفظ وروى البخاري في التاريخ وأبو يعلى بإسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد
الله فقيل له ما ندري هذا اليماني أعلم برسول الله منكم أو هو يتقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل قال والله ما نشك
أنه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم إنا كنا أقواما لنا بيوتات وأهلون وكنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم
نرجع وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل إنما كانت يده مع يد رسول الله وكان يدور معه حيث ما دار فما نشك
أنه قد سمع ما لم نسمع وروى البيهقي في المدخل من طريق أشعث عن مولى لطلحة قال كان أبو هريرة جالسا فمر رجل بطلحة
فقال له لقد أكثر أبو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى
من الصحابة في طبقاته بإسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لأبي هريرة إنك لتحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه يا أمه المرآة والمكحلة وما شغلني عنه شيء **قوله** بشبع بطني
في رواية الكشميهني لشبع أي لأجل الشبع **قوله** حين لا آكل في رواية الكشميهني حتى والأول أوجه **قوله** ولا ألبس الحبير بالموحدة
قبلها مهملة مفتوحة وللكشميهني الحرير والأول أرجح والحبير من البرود ما كان موشى مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة
بوزن عنبة على الوصف والإضافة **قوله** لأستقرئ الرجل أي أطلب منه القرى فيظن أني أطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية
لأبي نعيم في الحلية عن أبي هريرة أنه وجد عمر فقال أقرئني فظن أنه من القراءة فأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وإنما أردت منه
الطعام **قوله** كي ينقلب بي أي يرجع بي إلى منزله وللترمذي من طريق ضعيفة عن أبي هريرة إن كنت لأسأل الرجل عن الآية أنا أعلم
بها منه ما أسأله إلا ليطعمني شيئا **قوله** وكان أخير بوزن أفضل ومعناه وللكشميهني خير **قوله** للمساكين في رواية الكشميهني
بالإفراد والمراد الجنس هذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذي والحاكم بإسناد صحيح وفي رواية الترمذي وكنا إذا أتينا
جعفر بن أبي طالب لم يجئ حتى ذهب إلى منزله **قوله** العكة بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شيء من

فنشق

فيلحق ما فيها لأنها في معنى لأنه أراد بالنفي أي لا شيء فيها يمكن إخراجه منها بغير قطعها وبالإثبات ما يبقى في جوانبها وفي رواية
للترمذي فيقول لامرأته أسماء يعني بنت عميس أطعمينا فإذا أطعمتنا أجابنا وكان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يكنيه بأبي المساكين انتهى وإنما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين لاحتمال
أن يكون السؤال حصل منه على الحقيقة **قوله** أن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر يعني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وفي
رواية الإسماعيلي من طريق هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد قال رأيت الشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين قال فلم رأيت
ابن عمر أتاه يوما ولقيه فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين **قوله** السلام عليك يا ابن ذي الجناحين كأنه يشير إلى حديث عبد الله
بن جعفر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني بإسناد حسن وعن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة أخرجه الترمذي والحاكم وفي إسناده ضعف
لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة وهو
مخضب الجناحين بالدم وأخرج أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر يطير مع الملائكة وفي
طريق أخرى عنه أن جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه وإسناد هذه جيد وطريق أبي هريرة الثانية
قوي إسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهيلي أن الذي يتبادر من ذكر الجناحين والطيران أنهما كجناحي الطائر ولهما ريش
وليس كذلك وسيأتي بقية القول في ذلك في غزوة مؤتة إن شاء الله تعالى **تنبيه** وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال
أبو عبد الله يعني المصنف يقال لكل ذي ناحيتين جناحان ولعله أراد بهذا أصل الجناحين في قول ابن عمر يا ابن ذي الجناحين على
المعنوي دون الحسي والله أعلم **قوله** ذكر العباس بن عبد المطلب ذكر فيه حديث أنس أن عمر كان إذا قحطوا استسقى بالعباس
وهذه الترجمة وحديثها سقطت من رواية أبي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقاء وكان العباس
أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين أو بثلاث وكان إسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس ببعيد فإن في
حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط ما يؤيد ذلك وأما قول أبي رافع في قصة بدر كان الإسلام دخل علينا أهل البيت فلا يدل
على إسلام العباس حينئذ فإنه كان ممن أسر يوم بدر وفدى نفسه وعقيلا ابن أخيه أبي طالب كما سيأتي ولأجل أنه لم يهاجر قبل الفتح
لم يدخله عمر في أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقائه به وسيأتي حديث عائشة في إجلال النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس في أواخر
المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس أبو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة
قوله باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد غير أبي ذر في هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث سيأتي موصولا في باب مفرد ترجمته منقبة
فاطمة وهو مقتضى أن يكون ما اعتمده أبو ذر أولى وقوله قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينسب إلى جده الأقرب وهو
عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم
أو رآه من ذكر وأنثى وهم علي وأولاده الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر وأولاده عبد الله
وعون ومحمد ويقال إنه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحمد وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب وأولاده
يعلى وعمارة وأمامة والعباس بن عبد المطلب وأولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعبد وعبد
الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما بررة ويقال إن لكل منهم
رؤية وكان له من الإناث أم حبيب وآمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ومعتب بن أبي لهب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان
زوج آمنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الأسود وأبو سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ولعبد الله بن الحارث هذا رؤية
وكان [illegible] الثانية [illegible] وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب أسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات
خلاف والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث وقد تقدم بأتم من هذا
مع شرحه في كتاب الخمس وسيأتي بقيته في آخر غزوة خيبر وسيأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار إن شاء الله تعالى والـ

الألوكة www.alukah.net

منه هنا قول ابي بكر لفاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه
اياها ما طلبته منه من تركه النبي صلى الله عليه وسلم قوله حدثنا خالد هو ابن الحارث قوله عن وافد هو ابن محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر قوله عن ابيه في رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابي قوله ارفئوا محمدا في اهل بيته يخاطب بذلك الناس لوصيتهم
به والمراقبة للشيء المحافظة عليه يترك احفظوه فيهم اي فلا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم مخ ذكر حديث المسور وفاطمة بضعة
مني فمن اغضبها اغضبني وهو طرف من قصة خطبه علي ابنة ابي جهل وستأتي مطولة في مناقب علي من الوجه الذي ذكره ابو داود
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سارها بشيء فبكت الحديث وستأتي ترجمته في الوفاة النبوية اخر المغازي وهذا الحديث
ثم تفقا في رواية ابي ذؤيب ابدا لغيره ولم يذكرهما النسائي ايضا والسياق ذكر ان حديث المسور رباني باسناده ومتنه
ومناقب فاطمة وحديث عايشة مضى باسناده ومتنه في علامات النبوة قوله مناقب الزبير بن العوام
اي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامه
صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى ابا عبد الله وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم الزبير
وهو ابن ثمان سنين وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث سيأتي في تفسير براءة من طريق ابن
ابي ملكة عن ابن عباس ولهذا الحديث طرق منها ما اخرجه الزبير بن بكار ومن مرسل ابي الخير مرثد اليزني بلفظ حواري
في الرجال الزبير ومن النساء عايشة ورجاله موثقون ولكنه مرسل قوله وسمي الحواريون لبياض ثيابهم وصله ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وزاد انهم كانوا صيادين واسناده صحيح الى ابيه واخرج عن الضحاك
ان الحواري هو الغسال بالنبطية لكنهم يحملون الكاهي وعن قتادة الحواري هو الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير وعن
ابن عيينة هو الناصر اخرجه الترمذي وغيره عنه وعند الزبير بن بكار من طريق مسلم بن عبد الله بن عروة مثله وهذه
الملائة الاخيرة متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سألت يونس بن حبيب عن الحواري فقال الخالص وعن ابن الكلبي
الحواري الخليل قوله سراة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين اشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة وقد ادان عثمان كثيرا
العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك الى عبد الرحمن فعاتبه عثمان على ذلك
فتقاضى عثمان على حمران فتفاقم من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد ستة اشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين قوله
فدخل عليه رجل من قريش لم اقف على اسمه قوله فدخل عليه رجل اخر احسبه الحرث اي ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر
ووقع منسوبا لذلك في مشيخة ابن سنا ابن جليل الحاذ ظ من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب
وقد شهد الحرث بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة معاوية وفي نسب قريش للزبير ان الحكم
خصم له الى ابي هريرة قوله فلعلهم قالوا الزبير لم اقف على اسم من ذكر قوله انه ما علمت سألت ما فيه قوله الا كان
خيرهم ما علمت ما مصدرية اي في علمي ويحتمل ان تكون موصولة وهو خبر مبتدا محذوف قال الداودي يحتمل ان يكون
المراد الخير به في شيء مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره ففيه ما سبق ان نقل ابن عمر تفرد به من ترك اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الافاضل منهم لم يرد به جميع الصحابة قال بعضهم فيه دليل على تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان على
الزبير وفيه نظر ابن عمر قيده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك قوله وان حواري الزبير
بالتشديد الباب وفتحها لكنه وما اتهم بمعجمة وجيم وكسر كثيرها وقد مضى تفسير الحواري وتقدم سبب هذا الحديث في
باب الطليعة في اوايل الجهاد قوله اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قوله كنت يوم الاحزاب اي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين
بالمدينة وحفر الخندق بسببه ذكر ذلك في المغازي قوله وعمر بن ابي سلمة اي ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه
وسلم وامه ام سلمة قوله في النسائي في رواية علي بن مسهر عن عشام بن عروة عند مسلم في الاطم حسان وله في رواية ابي اسامة عن
هشام في الاطم الذي في البنات فعنى بقوله النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان مطاطيا لي ومر
فانظر واطاطي له مره فينظر فكنت اعرف اذا امر على فرسه في السلاح قوله تختلف الى بني قريظة اي يذهب ويجيء وفي رواية
ابي اسامة عند الاسماعيلي مرتين او ثلاثا قوله فلما رجعت علمت بابه راستكر مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فانه سياقه

رواية علي بن مسهر عن هشام الى قوله الى بني قريظة وهشام واخبرني عبد الله ابن عروة عن عبد الله بن الزبير فذكرت ذلك لابي
الى اخر الحديث ثم ساقه من طريق اسامة عن هشام وفاته الحديث بكمله ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة
في حديث هشام عن ابيه انتهى وبرواية ان الذي اخرج القصة الاخيرة من طريق عبيده عن هشام عن اخيه عبد الله بن عروة
عن عبد الله بن الزبير عن ابيه والله اعلم قوله اوهل يسمى باسمي ثلثة فهم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع
او خمس لان ابن الزبير كان مولده بعد سنتين واشهر او ثلاث واشهر حسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الحدادي
ان قثما انه ولد في اول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن اربع واشهر وان قثما ولد سنة اثنتين وكانت
الخندق سنة اربع فيكون ابن سنتين واشهر وان محمدا احداهما واخرا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين واشهر وبالله
الاجر من ذلك في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما استغرب جملة مثله وقد قدمنا البحث في
ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم قوله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوه فداك ابي وامي
سيأتي ما يعارضه في تزجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما قوله حدثنا علي بن جعفر هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد
قوله ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اي الذين يشهد واقعة اليرموك قالوا للزبير لو اقفت على تسميه احد منهم قوله
يوم اليرموك هو بفتح التحتانية وسكون الراء وضم الميم واخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في اول خلافة عمر
للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة قوله الا اشد بضم الميم اي على المشركين قوله ان شددت كذبتم
اي تتاخرون عنا فاقدر عليه فيتخلف موعدكم هذا واهل الحجاز يطلقون الكذب على كل ما يذكر على خلاف الواقع قوله
فضربه مرتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر كذا في هذه الرواية وستأتي في غزوة بدر من المغازي ما يفايره ذلك
وسيأتي وجه الجمع بين الروايتين هنا كان شاء الله تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين انفرد بذلك
وقيل الجمل بالكاف للقتال فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي التميمي غيلة وحمل الى علي
بذلك فبشره بالنار اخرجه احمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع تنبيه تقدم الكلام على ترك الزبير
وما وقع فيها من البركة بعده في كتاب الجنائز قوله ذكر طلحة بن عبيد الله اي ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء
سواء يكنى ابا محمد وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبراني
من حديث ابن عباس ما اسلمت امرأة بعد خديجة ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ثلاث وستين
وروى بهم جا من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم ينزف الدم منها حتى مات وكان يوميذ ابن
بضع وستين سنة على اقوال اكثرها انه خمس وستون واقلها انه ثمان وخمسون قوله معمر عن ابيه هو سلمة بن الفضل
وابو عثمان هو النهدي قوله في بعض ذلك الايام يريد يوما واحدا وقوله عن حديثهما يعني انهما حدثا بذلك ووقع في فوايد
ابي بكر بن المقري من وجه اخر عن معتمر بن سليمان عن ابيه فتلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال دعا ابي فذكر ذلك قوله
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي وابو خالد هو اسمعيل قوله التي وفي رواية احد وصرح بذلك على بن مسهر
عن اسمعيل عند الاسماعيلي وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن ابيه انه اصابه في يده شهم ومن حديث انس انه وقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي من حديث عايشة عن ابي بكر الصديق قال اشرف طلحة
يعني يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة ان
اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام وجا عن يعقوب بن ابرهيم عن محمد بن طلحة عن ابيه قال اصيب اصبع طلحة البنصر من اليد
من مفصلها الاسفل فشلت ترس بها على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فترشقت بفتح المعجمة وبجيم ضمها وكيفية ذكرها الخطابي
قال ابن دستويه هي خطاء والصواب تقصع الكف وبطلان لعملها وليس بمعناه القطع كما زعم بعضهم وزاد اسمعيل
في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل فقيس كان ما ان طلحة من حكاة قريش وروى الحسن بن السري الرفاء من
وجه اخر عن قيس بن ابي حازم قال اصيبت طلحة بن عبيد الله فما زايت رجلا اعطى جزيل مال عن غير مسئلة الرفاء قوله

مستقر يام

مناقب سعد بن ابي وقاص الزهري احد العشرة يكنى ابا اسحق قوله وبنو زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم اي
لان امه آمنة منهم واقارب الام اخوال قوله وهو سعد بن مالك واسم ابي وقاص مالك بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس لم تسلم مات
بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك الى سنة ثمان وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنة قوله ما اسلم احد قبلي كذا
اختلف في هذه اللفظة كما سنذكره قوله ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام سيأتي القول فيه قوله جمع لي
النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد اي في التفدية وهي قوله فداك ابي وامي وفيه حديث علي ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي وقد تقدم في الجهاد وفي هذا الحصر نظر
لما تقدم في ترجمة الزبير انه صلى الله عليه وسلم جمع له ابويه يوم الخندق وجمع بينهما بان عليا رضي الله عنه لم يطلع على
ذلك او مراده بذلك بقيد يوم احد والله اعلم قوله تابعه ابو اسامة حدثنا هاشم وصله المؤلف في باب اسلام
سعد من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن ابي زائدة هذه قوله واني لثلث الاسلام قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب
فيه ان من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه ولعله اراد بالاثنين الآخرين خديجة وابا بكر او النبي صلى الله عليه وسلم وابا
بكر وقد كانت خديجة اسلمت قطعا فلعله خص الرجال وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما
معه الا خمسة اعبد وابو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما اشرت اليه او يحمل قول سعد على الاحرار البالغين ليخرج
الاعبد المذكورين وعلي رضي الله عنه او لم يكن اطلع على اولئك ويدل على هذا الاخير انه وقع عند الاسمعيلي من رواية يحيى
بن سعيد الاموي عن هاشم بلفظ ما اسلم احد قبلي ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن ابيه وهذا مقتضى
رواية الاصيلي وهو مشكل لانه قد اسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد رأيت في المعرفة لابن منده
من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه اذ لا مانع ان لا يشاركه احد في
الاسلام يوم اسلم لكن اخرج الخطيب من الوجه الذي اخرجه ابن منده فاسقط فيه لا لكنه اختلفت الروايات فتعين الحمل على ما قلته
قوله اني لاول العرب رمى كان ذلك في سرية عبيدة بن الحرث بن المطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين
والمسلمين وهي اول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا
عير قريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة فكان سعد اول من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار بسنده وقال
عن سعد انه انشد يومئذ الا هل اتى رسول الله اني حميت صحابتي بصدور نبلي وذكرها يونس بن بكير في زيادات المغازي
من طريق الزهري نحوه وابن سعد من وجه آخر عن سعد وانا اول من رمى بسهم ثم خرجا مع عبيدة بن الحارث ستين راكبا
قوله ماله خلط بكسر المعجمة اي لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته قوله فاصبحت بنو اسد اي ابن خزيمة القصة
بن مدركة وكانوا ممن شكاه لعمر في القصة التي سيذكرها في صفة الصلاة ووقع عند ابن بطال انه عرض في ذلك بعمر بن الخطاب
وليس بصواب فان عمر ليس من بني اسد ووقع عند النووي اسد بن عبد العزى يعني رهط الزبير بن العوام وهو من بني عدي بن كعب بن لؤي
وهم ايضا قوله تعزرني على الاسلام اي تؤدبني والمعنى تعلمني الصلاة وتعيرني باني لا احسنها قوله خبت اي ان كنت
محتاجا الى تعليمهم فقد تقدمت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلي في صفة الصلاة قوله وصلى علي في رواية ابن سعد
عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل وصلى عليه مروان قوله ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم اي الذين تزوجوا
اليه والصهر يطلق على جميع اقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه باقارب المرأة واصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب
الصهر الختن واهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار قاله الخليل وقال ابن الاعرابي الاصهار التحرم بجوار او نسب او تزوج وقال
لمح بالترجمة الى ما جاء عن عبد الله بن ابي اوفى رفعه سألت ربي ان لا ازوج احدا من امتي ولا اتزوج اليه الا كان معي
في الجنة فاعطاني اخرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن عبد الله بن عمرو عند الطبراني في الاوسط بسند واه وقال النووي
الصهر يطلق على اقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فان ابا العاص بن الربيع
ليس من اقارب نساء النبي صلى الله عليه وسلم الا من جهة كونه ابن خالة خديجة وليس المراد نسبته اليها بل الى تزوجه بابنتها

منهم

منهم ابو العاص بن الربيع اي ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته
واختلف في اسمه على اقوال اثبتها عند الزبير مقسم وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة فكان ابن خالتها وتزوج زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وهي اكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب
فشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في آخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم اسر ابو العاص
مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم اليه بالنكاح وولدت له امامة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو
يصلي كما تقدم في الصلاة وولدت له ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا فيقال انه مات قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم واما ابو العاص فمات سنة اثنتي عشرة واشار المصنف بقوله منهم الى من لم يذكره ممن تزوج الى النبي
صلى الله عليه وسلم كعثمن وعلي وقد تقدمت ترجمة كل منهما ولم يتزوج احد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الثلاثة الا ابن
ابي لهب فانه كان تزوج رقية قبل عثمن ولم يدخل بها فامره ابوه بمفارقتها ففارقها فتزوجها عثمن واما من تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم اليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله اعلم قوله ان عليا خطب بنت ابي جهل اسمها جويرية كما سأذكره
اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبي صلى الله عليه وسلم اعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي
صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وغفل الشريف المرتضى
عن هذه النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي وجاء من رواية ابن الزبير وهو اشد
في ذلك ورد كلامه باطباق اصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله
وهذا علي ناكح بنت ابي جهل في رواية الطبراني عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب اطلقت اسم ناكح مجازا
باعتبار ما كان قصد ان يفعل واختلف في اسم ابنة ابي جهل فروى الحاكم في الاكليل جويرية وهو الاشهر وفي بعض الطرق
اسمها العوراء اخرجه ابن طاهر في المبهمات وقيل اسمها الحنفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جهدمة حكاه السهيلي وقيل
اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه وكان لابي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهيل بن عمرو وسماها ابن السكيت رعوم
وقيل هي الحنفاء المذكورة قوله حدثني فصدقني لعله كان شرط على نفسه ان لا يتزوج على زينب وكذلك علي فان لم يكن كذلك
فهو محمول على ان عليا نسي ذلك الشرط فلذلك اقدم على الخطبة او لم يقع عليه شرط اذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له ان
يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل ان يواجه احدا بما يعاب به ولعله انما جهر بمعاتبة
علي مبالغة في رضا فاطمة وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت
اصيبت بعد امها باخواتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد في حزنها قوله وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب
ولا مين الاول الى مساكنه وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في اوائل فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به
قوله مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام
لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة وان اباه وعمه اتيا مكة فوجداه
فطلبا ان يفدياه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعه اليهما او يبقيه عنده فاختار ان يبقى عنده وقد اخرج ابن منده
في معرفة الصحابة وتمام في فوائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ وهو حارثة بن شرحبيل
بن كعب بن عبد العزى الكلبي واخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال قلت يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال ان انطلق
معك لم امنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار عليك احدا استشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ومات اسامة
بن زيد بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة قوله وقال البراء
عن النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن ابي طالب قوله حدثنا سليمن هو
ابن بلال قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا هو البعث الذي امر بتجهيزه في مرض وفاته وقال انفذوا بعث اسامة فانفذه
ابو بكر رضي الله عنه بعده وسيأتي بيانه في اواخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى قوله فطعن بعض الناس في امارته سمى من طعن
في ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزومي كما سيأتي بسط ذلك في اواخر المغازي قوله تطعنون بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح

الألوكة
www.alukah.net

في المرض والنسب وبالضم بالريح وباليد وبما له ثقلان فيهما قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل يشير الى امارة زيد
بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النسائي عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم
وفيه جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الافاضل لانه كان في الجيش الذي كان عليهم اسامة
ابو بكر وعمر وقد ذكر المصنف حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف
المذكور قوله ذكر اسامة بن زيد ذكر فيه حديث المخزومية التي سرقت وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود والغرض منه قوله
في بعض طرقه ومن يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمونه اسامة حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكسر المهملة اي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده لانه يحب اباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وامه
ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يقول هي امي بعد امي وكانت تجلسه على فخذه بعد ان كبر كما سيأتي
في مناقب الحسن عن قريب قوله حدثنا الحسن بن محمد هو الزعفراني وابو عباد يحيى بن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة قوله فليت هذا عندي اي قريبا مني حتى انصحه واعظه وقد روي بالباء الموحدة من العبودية
وكانه على ما قيل كان اسود اللون قوله فقال له انسان لو اقتصر على اسمه قوله لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه انما جزم ابن عمر
بذلك لما راى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وام ايمن وذريتهما فقاس ابن اسامة على ذلك قوله اللهم احبهما فاني
احبهما هذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا لله وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك اعظم منقبة لاسامة
والحسن قوله وقال نعيم هو ابن حماد قوله اخبرني مولى لاسامة في رواية ابن ابي الدنيا اخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة
هو ايابس وقال انه حرملة بن ايابس غير الرواية التي بعده قوله وهو رجل من الانصار اي ابن ام ايمن وابوه هو عبيد بن عمرو
بن هلال من بني الحبلي من الخزرج ونقل انه كان حبشيا من موالي الخزرج تزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن
واستشهد ايمن يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي
وتزوج زيد بن حارثة ام ايمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وورثها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت ام ايمن
بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا قوله رآه ابن عمر هو معطوف على شيء مقدر تقديره ان الحجاج ابن ايمن دخل المسجد وصلى ورآه
ابن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعد هذه قوله فقال اعد اي اعد صلاتك وفي رواية الاسمعيلي فقال ابن اخي اتحسب انك قد صليت
انك لم تصل فاعد صلاتك قوله بيناهو فيه محمد كان حرملة قال بينما انا جرد من نفسه شخصا فقال بينما هو قوله فذكر
حبه وما ولدته ام ايمن كذا ثبت بواو العطف في رواية ابي ذر والضمير على هذا لاسامة في قوله فذكر حبه وفي رواية غير ابي
ذر فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته الى اخره هو المفعول والمراد بما ولدته ام ايمن
ما ولدته من ذكر وانثى قوله وزادني بعض اصحابي هو ابو يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمن بن عبد الرحمن بالاسناد
المذكور وزاد فيه وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمن ايضا واخرجه
الطبراني في مسند الشاميين عن ابي عامر محمد بن ابرهيم الصوري عن سليمن كذلك واخرجه الاسمعيلي وابو نعيم من طريق ابي ابرهيم
الزهري عن سليمن كذلك فكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمن فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه قوله
مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وامه زينب بنت مظعون اخت عثمن
وقدامة ابني مظعون الجمحي وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث لانه ثبت انه كان
يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وانها كانت بسبب
من دس عليه الحجاج فمس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات في اوائل سنة اربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن
عمر في رؤياه وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم توجيهه في كتاب قيام الليل قوله في اوله حدثنا
حدثنا اسحق بن نصر كذا لابي ذر وحده وبين ان محمدا هو المصنف ووقع عند ابن السكن وحده حدثنا اسحق بن منصور
ثم اورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبد الله رجل صالح
وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة وسيأتي في التعبير من طريق نافع عن ابن

ع

عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وقد تقدمت الاشارة الى ذكره في قيام الليل وتاتي بقية ذكره في التعبير ان شاء الله تعالى
قوله مناقب عمار وحذيفة قوله اما عمار فهو ابن ياسر يكنى ابا اليقظان العنسي بالنون وامه سمية بالمهملة مصغرا اسلم
هو وابوه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيدة في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش هو الى
ان قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم وكان قد ولي شيئا من امور الكوفة لعمر فلهذا نسبه ابو الدرداء اليها واما حذيفة فهو ابن
اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار واسلم هو وابوه اليمان كما سيأتي وولي حذيفة
بعض امور الكوفة لعمر وولي امرة المداين ومات بعد قتل عثمن بيسير بها وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفة
من القدماء في الاسلام ايضا الا انه متاخر فيه عن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما
من ابي الدرداء في حديث واحد وهذا قد ذكر ابن مسعود وان كان ذكرهما لوجود ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه
وقد افرد ذكر حذيفة في اواخر المناقب وهو مما يؤيد ما استنكره انه لم يهذب ترتيب من ذكره من اصحاب هذه المناقب ويحتمل
ان يكون افرده بالذكر لانه اراد ذكر ترجمة والده اليمان قوله عن ابرهيم عن علقمة قال قدمت الشام في رواية شعبة التي بعد هذه عن
ابرهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال في الثانية قال لعلقمة بل فاتضح انه موصول ووقع في التفسير
من وجه اخر عن ابرهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر من اصحاب ابن مسعود فسمع بنا ابو الدرداء فاتانا قوله حتى جلس الى
جنبي اي جعل غاية مجيئه جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسمعيلي في روايته فقلت اني لارجو ان يكون الله
استجاب دعوتي قوله قال ابو الدرداء الواقف على اسم القائل قوله قال اوليس عندكم ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود
ومراد ابي الدرداء بذلك انه فهم عنهم انهم قدموا في طلب العلم فبين لهم ان عندهم من العلماء من لا يحتاجون معه الى غيرهم ويستفاد
منه ان المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند شيوخها قوله صاحب النعلين اي نعل النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن
مسعود يحملهما ويتعاهدهما قوله والوساد بالدال ووقع في رواية الكشميهني هنا الوساد وفي رواية غيره الوجه والسواد
السرار براءين بعد الف ساودته سوادا اي ساررته سرارا واصله ادنى السواد وهو الشخص من السواد قوله والمطهرة في
رواية السرخسي والمطهر بغير هاء واغرب الداودي فقال معناه انه لم يكن لك من يحتاج الى غير هذه الاشياء الثلاثة كذا قال
وتعقبه ابن التين كلامه فاصاب وقد روى مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذنك علي ان يرفع الحجاب وتسمع
سوادي اي سراري وهي خصوصية لابن مسعود وسيأتي في مناقبه قريبا حديث ابي موسى قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا
لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه وقال غير الداودي
ان المراد الثناء عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي ان يكون عنده من العلم ما يستغني
به عن طلبه غيره قوله افيكم بهمزة الاستفهام وفي رواية الكشميهني وفيكم بواو العطف وفي رواية شعبة اليس
فيكم او منكم بالشك في الموضعين قوله الذي اجاره الله من الشيطان وزاد في رواية شعبة يعني عمارا وزعم ابن التين ان
المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وهو محتمل ويحتمل ان يكون
المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما اخرجه الترمذي ولاحمد من حديث ابن مسعود مثله
واخرجهما الحاكم فكونه يختار ارشد الامرين دائما يقتضي انه اجير من الشيطان الذي من شانه الامر بالغي وروى البزار
من حديث عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ملئ عمار ايمانا الى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح ولابن سعد في الطبقات
من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا فاخذت قربتي ودلوي لاستقي فقال النبي صلى الله عليه وسلم سياتيك من يمنعك من الماء
فلما كنت على راس الماء اذا رجل اسود كانه مرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان فلعل ابن مسعود
اشار الى هذه القصة ويحتمل ان يكون الاشارة بالاجارة المذكورة الى ثباته على الايمان لما اكرهه المشركون على النطق بكلمة
الكفر فنزلت فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد جاء في حديث اخر ان عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه اخرجه النسائي بسند
صحيح والمشاش بضم الميم ومعجمتين الاولى خفيفة وهذه الصفة لا تقع الا ممن اجاره الله من الشيطان وقد تقدم شرح
الحديث الذي اشار اليه ابن التين في باب التعاون في بناء المسجد مستوفى ولله الحمد قوله اوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله

الألوكة
www.alukah.net

عليه يعلم الذي لا يعلم احد غيره كما فيه بحذف المفعول وفي رواية الكشميهني الذي لا يعلم الغيب الا هو بالراء ما اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم من اخبار المنافقين قوله فيقال لكيف نقرأ عبد لحتى ابن مسعود وسيأتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسير والليل اذا يغشى ان شاء الله تعالى اورده المصنف وفيه زيادة فيما سيعلق به مع على ما هو هنا قوله فزاد ابو هريرة في رواية كريمة مع الى المدينة وصفهم به وزاد عليه في رواية الترمذي من طريق خيثمة عن عبد الرحمن قال اتيت المدينة فسألت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي ابا هريرة فعال لي متى لقيت منذ اهل الكوفة جئت الشر ليخبرني الخير فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكامن قوله مناقب الى عبيدة بن الجراح كذا اخرجه هنا من العشرة ولم ار في شيء من نسخ البخاري ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ولا لسعد بن زيد وهما من العشرة وان كان قد افرد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في اوايل السيرة النبوية والظن ذلك من تصرف الناظرين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا انه ترك الكتاب مسودة فان اسماء من ذكر هنا لم يقع لهم مراعاة الافضلية ولا السابقية ولا الاسنية وهذه جهات المقدمين في الذكر فلم يراع واحدا منها دل على انه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها الى بعض حسبما اتفق وابو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت جدا محته اباء فكون ابو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من ذكره في نسبه بين الجراح وهلال اسم فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك جزم ابو احمد بن سميع ولم يذكره غيره واما في عمره فهي من بنات اسيه ذكر ابو احمد الحاكم انها اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم بدر وقال انه هو الذي قتله ورواه الطبراني او غيره من طريق عبد الله بن بشر ذبح يوم بدر صبرا ومات ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر في طاعون سنة ثمان عشرة باقناق قوله حدثنا عبد الاعلى البصري السامي بالمهملة من بني سامة بن لؤي وخالد شيخه هو الحذاء قوله ان لكل امة امينا وان امينها ايتها الامة صورته صورة الحد لكن المراد فيه الاختصاص اي امتنا مختصون من بين الامم وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص ويجوز الرفع والامين هو المتصف بالوصف وهذه الصفة وان كانت تشترك بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بانه مزيد في ذلك لكون خبر النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكمل بفضيلة وصفه بها فاشعر بفقد زائد على غيره كما يحتمل ان المقتضى للعدول عن ذكره بلفظ الامة او الامة ابو بكر قوله وابن جدعان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب المعنى عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولا وانه اوحى الى ابي بكر واشهدهم في امر اسلام واحد منهم حيا عثمان وازاد وهم لكتاب الله الى وافرضهم زيد واعلمهم بالحلال والحرام سعاد الاوان لكلامه امينا الحديث واسناده صحيح الا ان للحفاظ قالوا ان الصواب في اوله اسناد والموصول عنه ما اقتصر عليه البخاري والله اعلم قوله عن صلة بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر قوله عن جده وقع في رواية المستملي عن صلة عن ابن مسعود وسيأتي بيان ذلك في المغازي وذكر الكنيا في انه وقع هنا في رواية القابسي صلة بن جده نفسه وهو كما ترى قوله لا هل نجران هم اهل بلد قريب من اليمن وهم الحاقة واسمه عبد المسيح والسيد من معهما ذكر ابن سعد انهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسيأتي شرح ذلك مطولا في اواخر المغازي حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى ووقع في حديث انس عند مسلم ان اهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فعالوا ابعث لنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ بيد ابي عبيدة وكان هذا امين هذه الامة فان كان المراد كما يجوز ان يقوله اهل اليمن لنجران يقوله اهل نجران لغيرهم من اليمن والا فهما واحد ان والاوالح والله اعلم قوله لا بعثن حق امين وفي رواية غيره الى ذي لا بعثن لجمعكم امينا حق امين والمعنى لا بعثن اليكم رجلا امينا حق امين قوله فاشرف لها اصحابه في رواية مسلم والاسماعيلي فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يطلعون الولاية ويرغبون فيها وهو حاصل تحصيل الصفة المذكورة وهي الامانة لاعلى الولاية من حيث هي والله اعلم قوله فبعث ابا عبيدة في رواية ابي علي من طريق سالم عن ابيه سمعت عمر يقول ما احببت الامارة قط الا يومئذ واخره ذكر هذه القصة وهذا في الحديث بعرضتان تضيع هما الفرص يا ابا عبيدة قوله ذكر مصعب بن عمر ابن هاشم ابن عبد المطلب بن عبد مناف ووقع كذلك في غير روايه الى ذر الهروي وكانه يبعد له ولعدم من مضايقه في كتاب النسب فانه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه قوله مناقب الحسن والحسين

فان جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين وقيل قبلها وقيل بعدها وكان مولد الحسين في شعبان سنة اربع وقيل الا كثر وقيل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا من ارض العراق وكان هو الذي نقله الى المدينة معزيه واستخلف يزيد كان الحسين بايعهم وطاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة فجدع اغلب الناس عنه فتاخروا وغدروه وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع الناس له فجهز اليهم عسكرا فقاتلوه الى ان قتل وهو وجماعة من اهل بيته والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها وعلى ان يقع لنا الامر بها في كتاب الفتن قوله وقال نافع بن جبير اراني مطعم وهذا المذكور طرف من حديث تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر في ثاني احاديث الاولية حديث ابي بكرة ان ابني سيد وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن وزاد ابو ذر هنا ابو موسى اسمه اسرائيل بن موسى نزل البصرة نزل الهند له رواية عن الحسن غير هذا الحديث اشامه تقدم في ترجمة اشامه قوله سمعت ابي هو سليمان الميتمي قوله حدثنا ابو عثمان وقع في رواية الادب من وجه اخر عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة يحدث عن ابي عثمان قال اسماعيل كان سليمان سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه قلت بل هما شان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم ابي اجبها ولفظ سليمان عن ابي تميمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباعث في بيضعني على فخذه ووضع على الفخذ الاخر الحسن ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما المالب حدثنا انس قوله حدثنا جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين قوله حدثنا محمد بن الحسين بن ابراهيم هو ابراشكاب اخو علي قوله ابو عبيد الله بن زياد وهو بالتصغير وزياد هو الذي يعرف بابن ابيه وابن امية كان امير الكوفة عن يزيد بن معوية وقتل الحسين في امارته كما تقدم فاني براسه قوله فجعل ينكت في رواية الترمذي واس جبان من طريق جعفر بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه وللطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يحمل قضيبا قضيبا في يده في عينه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعه وله من وجه اخر عن انس كره وسلم قوله وكان حسنا ساسا في رواية الترمذي وكان اشبههم هذا حسنا قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر عن انس وكان قد فقئت له اي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثم حيث تقع قضيبك قال فانتبض قوله وكان محضونا اي الحسين والوسم بفتح الواو واخطا من جزمها وسكون المهملة وبجوز فتحها بنتحتب به بميلا الى سواد وسيأتي البحث في ذلك في كتاب المناقب الحديث الرابع حديث البراء والحسن بن علي وقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن او الحسين بالشك وقد ذكر ان اكثر اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك ثم عد منهم عامة الحديث الخامس حدثنا عبيد بن اسحق هو العطار قوله عن ابزار ابي مليكة عن عقبة بن الحرث هذا هو الصحيح وقال معمر عن صالح عن ابزار ابي مليكة كانت فاطمة تعثر بالقاف والزاي اي بر قص الحسن بن علي فذكر هذا الحديث اخرجه احمد ويحتمل ان كان حفظه ان يكون كل من ابي بكر وفاطمة مر افقا على ذلك او يكون ابو بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فقاسها على تلك المقالة قوله باب شبيه وقع في رواية الصفة النبي صلى الله عليه وسلم ووقع عند احمد من وجه اخر عن ابزار ابي مليكة كانت فاطمة عليها السلام تقص الحسن وتقول ابني شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وفي اسناده ان كان محفوظا فلعلها تارة تقول ذلك وتارة تقول ابني شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي فان كان كذلك وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس ويكون خبرها محذوفا متصلا بحرف استغنى عن لفظه بنيته ونحوه قوله في خطبة ام الخير ليس ذو الحجى والطبيبي في قوله باب شبيه بالنبي يحتمل ان يكون المقدر هو معدوك باب شبيه فيكون خبرا بعد خبر او اقدره باب شبيه خبر مبتدا محذوف وفيه اشعار بعلية الشبه للقدمة وفي قوله شبيه بالنبي ما قد يعارض قوله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله اخرجه الترمذي في الشمايل والجواب ان محل المنفي على عمر والشبه والمثبت على معظمه والله اعلم الحديث السادس حديث ان عمر عن ابي بكر تقدم مشنا وشرحا قريبا في مناقب ابي بكر قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث السابع قوله لم يكن اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي هذا يعارض ما وقع انه اشبه من الماضين في الحديث الثالث وانه قال في حق الحسين انه على كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويحمل الجمع بان يكون الحسن

www.alukah.net

ه وربما وقع في رواية الزهري في حياء الحسن لانه يومئذ كان اشد شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين واما ما وقع في رواية ابن سيرين وكان بعيدا ذلك كما هو ظاهر في سياقه والمراد عن فضل الحسين عليه في السبب من عدى الحسن ويحتمل ان يكون كل منهما كان اشد شبها في بعض اعضائه وقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن علي ه الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وقع في رواية حسيد الاعلى عن معمر عند الاسمعيلي في رواية الزهري هذه كان اشبههم وهما بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يرد حديث علي هذا والله اعلم والذي كانوا شبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن جعفر بن ابي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بن العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وسلم بن عقيل بن ابي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الاعلى للامام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العشمي وكان بشر بن ربيعة من عدي قد رآه وهو ابن عشر سنين نظر ابو الفتح بن سيد الناس نحمه فقط انشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه * نحمه شبه المختار من مضر * ما حسن ما خولوا ذاك الحسن جعفر وابن عم المصطفى ثم وسايب وابو سفيان والحسن * وزاد هم شيخنا ابو الفضل بن الحسين الحافظ اسن وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كريز ونظم ذلك في بيتين وانشدنا هما وهما وسبعة شبهوا بالمصطفى فسماهم الدمياطي سبطا النبي ابو سفيان سابع سبعة وجعفر وابنه ذو الجود سبع قثما * وزاد فيهم بعضهم احدا منا ومنهم عبد الله بن جعفر ونظم ذلك في بيتين ايضا وقد زدت فيهما سلم بن عقيل وكان بشر بن عبد ربيعة نصارا وعشرة ونظمت ذلك في بيتين هما شبه النبي لعشر سايب والي سفيان والحسن * كذا عبد الله بن عامر كريز هما وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم وسلم كابن بشره مع قثما وقد وجدت لعبد الله بن فاطمة ابنة عليها السلام كانت تشبهه فيمكن ان يعد من البيت الاول وقوله لعشر فيجعل لسابع وهو بالحساب احد عشر وبعد الطاهرين هما فيجعل ثم امهاتهم وجدت ان ابرهيم ولده عليه السلام كان يشبهه بالنبي فزاله ليا فيجعل لبيب وبعد الطاهرين هما الخال امهاتهم وجدت في قصة نزاع علي وجعفر ابني ابي طالب ولديه عبد الله وعون الخال شبههما فيجعل اولاد البيت سبعة النبي ليح والبيت الثاني وجعفر ولداه وابن عامرهم الى اخره ثم وجدت من نظم الامام ابي الوليد ابن الشحنة قاضي حلب ولد اسمعه منه وخمس عشر ابرهيم بالمصطفى سبه سبطاه وانما عقيل سايب قثم * وجعفر وابنه عبدان سلم ابو سفيان كابن بشر عشم ابن النجاد هم فزاد من عقيل الغالي وعشم وابن النجاد واخل بمن ذكرته بابن جعفر الثاني وادار هو سبطا عبدان بالنبي عبد وهما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحارث ولو كان اسما مفردا لم يتم لخمسة عشر وقد عقب قوله ابنا عقيل بالتثنية مع قوله وسلم فان سلما هو ابن عقيل ثم وجدت الجواب عنه بوجه مما ذكره ابو جعفر بن حبيب اي سلما ومعتب بن ابي لهب ممن كان يشبههم وسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقاته ومحمد بن عقيل ذكره المزي في تهذيبه وذكر المحب ان عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببه كان يشبههم وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ايضا وادار الشحنة بقوله عشم ترجيم عشم والعمدة على ما جاء في حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ه لابنته ام كلثوم لما تزوجها عثمان انه اشبه الناس بجدك ابرهيم وابيك محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمر بن الازهر احد رواته وهو وشيخه خالد بن عمرو كذبهما الايمة والفرد ابعد الحديث والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك وادار البرزلي النجاد على بن علي بن نجاد بن رافع واعتمد على ما ذكر ابن سعد عن عمار انه كان نسيبه وهذا لا ينبغي صغير متاخر عن الذي يقدم ذكرهم فلذلك لم اعده وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصفته بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن يحيى ابن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فكل منهم حفيد لمن ذكر كما كتب للانساب انه كان نسبه حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاحل والمهدي الذي يخرج في اخر الزمان جاء انه يشبهه ويواطئ اسمه واسم ابيه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه وذكر ابن حبيب محمد بن جعفر بن ابي طالب وهو غلط لانه وقع في الخبر الذي يلزم ذكره في جعفر انه كان في خلق محمد بن جعفر شبه عمنا ابي طالب وقد سلم ان المنحنة منه وقد غيرت بيني هكذا اشبه النبي لبه ساب وابو سفيان والحسين الخال امهما وجعفر ولديه وابن عامر كابن بسر وبخال عقيل بيه قثما فاقتصرت على بلاثة عشر ممن ذكرهم ان المنحنة وابن لهيعة باثنين فوفيت عدته مع السلامة مما تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن

طلحة اخر لانه شهد فتح مصر واسره عمرو بن العاص الا انه قتل لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ه وكان له عبادة وفضل وقصة الكاهنة مع قريش انما قالت لهم اشبه الناس بصاحب المقام اي ابرهيم الخليل هذا يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم ه وعبد الرزاق الى اخره وصله احمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق واخرجه الترمذي من روايته وقصد البخاري بهذا بيان سماع الزهري من انس لحديث الثامن حدثني ابن عمر قوله عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله المصري الضبي ويقال انه تميمي وقد روى شعبه مروه حدثني محمد بن يعقوب وكان سيدني تميم وهو ثقة باتفاق قوله سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون المهملة هو عبد الرحمن يكنى ابا الحكم البجلي قوله وساله عن المحرم في رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب كما سيأتي في الادب وسالم رجل ورايته في بعض النسخ من رواية ابي ذر والهروي وساله فان كانت محفوظة فقد عرف اسم السايل لمن بعده انه في رواية حرمي بن حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي كان رجلا من اهل العراق ساله وفي رواية لاحمد وانا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكوره قوله ما لشعبه احسبه لقتل الذباب وقع في رواية ابي داود الطيالسي عن شعبه بغير شك وفي رواية جرير بن حازم المذكوره سال ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكوره ويحتمل ان يكون السايل وقع عن الامرين والله اعلم سال اهل العراق يسالون عن الذباب ه ورايته ابي داود وسالوا اهل العراق فسالون عن الذباب اورد من عمر هذا مستجيبا من جر من اهل العراق على السوال عن الشيء اليسير وتعظيم في الشيء الجليل قوله ربما سالني كذا للاكثر ولابوذر يجافي بالالف والتذكير شبههما بذلك لان الولد يشم ويقبل ه وقع في رواية جرير بن حازم ان الحسن والحسين هما يحاميان ه وعند الترمذي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وفي رواية للطبراني الاوسط من طريق ابي بوب ه ردفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت احبهما يا رسول الله ه وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما قوله منافب بلا ياء بزنة مفاتح الراء الموحدة واخره مهملة وقد تقدم في باب البيع والشراء المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شراء ذكر ابن سعد انه كان من مولدي المراه واسم امه حمامة ه وعن انس عند الطبراني او غيره انه حبشي وهو المشهور وقيل نوبي وكانت لبعض بني جمح قوله مولى ابي بكر وروى ابو بكر بن ابي شيبه باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم ان اشترى ابا بكر بلالا بخمس اواق وهو مدون بالمحاره قوله ه قال النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دفّ نعليك في الجنه هو طرف من حديث اورده في صلاة الليل وقد تقدم شرحه قوله كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا من السادة ولم يرد انه افضل من عمر ولا غيره السيد الاول حقيقة والله قاله عمر تواضعا على سبيل المجاز وان السيادة لا تثبت الافضليه فقد قال ابن عمر ما رايت اسود من معويه مع انه رأى ابا بكر وعمر قوله حدثنا اسمعيل هو ابن ابي الحالد عن قيس هو ابن ابي حازم قوله ان بلالا قال لابي بكر كان قوله ذلك لابي بكر فخاطبه الى بكر وقد وقع ذلك صريحا في رواية احمد عن ابي اسامه عن اسمعيل بلفظ ان بلالا قال لابي بكر حين مرّ في رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فدعني اعمل لله في رواية الكشميهني دعني لله وفي رواية ابي اسامه فدرني اعمل لله وذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة انه ه قال ما رايت افضل عمل المرء من الجهاد وقد كان ابو بكر اعتق في سبيل الله وان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتى مرّ في قلمات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشره وقيل مات سنة عشرين والله اعلم وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير بجزم الزبير المذكوري وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب وروى المنذري وه ان الذي مات بحلب اخوه خالد وزعم ابن ابي اسمها ان بلالا مات بالمدينه وغلطوه قوله ذكر ابن عباس اي عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عمر النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجره بثلاث سنين ومات بالطايف سنه ثمان وستين وكان من علماء الصحابه حتى كان عمر يقدمه على الاشياخ وهو شاب وروى فيه حديث ه دعى النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الحكمة وفي لفظ علمه الكتاب وهو يريد من فسر الحكمه هنا بالقران وقد استوعبت ادلة تفسيرها في اوايل كتاب العلم وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم في الطهاره مع بيان سببه وبيان من رواه فيه وعلمه الويل وهو اللفظ اشتهرت على الالسنه اللهم فقهه والذي وعلمه التاويل حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند احمد بهذا اللفظ من طريق ابن خثيم عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين اخرين واوله في هذا الصحيح من طريق عبد الله بن ابي مرة عن ابن عباس ورواه
وعلم التاويل واخرجها البزار من طريق شعيب بن بسير عن عكرمة بلفظ اللهم علمه التاويل القرآن وعند احمد من وجه اخر عن عكرمة
اللهم اعطه فقه في الدين وعلمه التاويل واحسبه المراد بالحكمة هنا فقيل الاصابة في القول وقيل الفهم عن الله وقيل ما يسهل
العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل طرف الجواب بالصواب وقيل غير ذلك وكان ابن عباس
من اعلم الصحابة بتفسير القرآن روى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو ادرك ابن عباس
اسناننا ما عاشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه اخر عن عبد
الله بن مسعود وروى ابو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عباس قال هو اعلم الناس بما انزل الله على محمد واخرج ابن ابي خيثمة
نحوه باسناد حسن وروى يعقوب ايضا باسناد صحيح عن ابي وايل قال قرا ابن عباس سورة النور فجعل يفسرها فقال
رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت ورواه ابو نعيم في الحلية من وجه اخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم
بضع عشرة سنة خمس وثلاثين ارسله لما حص **قوله** مناقب خالد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف والمشالة ابن مرة ابن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر جميعا
في مرة ابن كعب يكنى ابا سليمان وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الحديبية والفتح وقاتل قبل عمرة موتة لبضعة عشر
وكانت في جمادى سنة ثمان ومن ثم جزم معلطاي بانها كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وحكى ابن ابي خيثمة انه
اسلم سنة خمس وهو غلط فانه كان بالحديبية طليعة للمشركين وهي مؤرخة قطعا سنة ست وقال الحاكم اسلم سنة
سبع زاد غيره قبل عمرة القضاء والراجح الاول وما وافقه وقد اخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر
عن ابيه ان خالد بن الوليد قتل تلقسوه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلق راسه فابتدر الناس شعره فسبقهم
الى ناصيته فجعلها في هذه القلنسوة فلم اسجد قط الا وهي معي الا رزقت النصر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد
ظهرت فيها نجابته ثم كان اول اهل الردة على يدي ابي بكر وفتوح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة احدى وعشرين وذلك
جزم ابن يونس وذلك خلافا لمن قال مات بالمدينة وغلطوه ووقع في كلام ابن المثنى وسعد بعض
الشراح سنتين بدل على وذلك خلافا لمن قال مات بحمص وهو غلط فاحش اشد من غلط دحيم وذلك انه قال لما صدق ظنا
خالد والنسوة بكذب عيينة دعين بيرقين وموهن على ابي سليمن فلما قامت للشهادة عثر فسقط وتصحف هذا الكلام
منقولا عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الصلاة ثم رد دحيم بانه ثبت انه سيف من سيوف الله والغرض منه ان لا حتى
احد هذين الرايتين سيف من سيوف الله فان المراد بخالد ومن يومئذ سمي سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث
عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وستاتي
هذه الغزوة في المغازي ان شاء الله تعالى **قوله** مناقب سالم مولى ابي حذيفة اي ابن عمه بن ربيعة بن عبد شمس وكان يكنى
ابا حذيفة ابن عتبة من اكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه يومئذ كافرا فساء ذلك وكان
ارجوا ان يسلم لما كنت ارى من عقله واستشهد ابو حذيفة باليمامة واما سالم فكان من السابقين الاولين وقد تقدم
في هذا الحديث الوانه كان عارفا بالقرآن وستاتي في كتاب الصلاة انه كان يوم المهاجرين فيما لما قدموا من مكة وشهد
سالم بدرا وما بعدها وقتل الناسم ابيه معتقل وكان مولى لامراة من الانصار فتبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسياتي
بيان ذلك في الرضاع واستشهد سالم باليمامة ايضا **قوله** ذكر بالضم ولم اعرف اسم فاعله وقوله عبد الله اي ابن
مسعود وعبد الله بن عمرو اي ابن العاص **قوله** فيدائيه فيه ان المقدم يفيد الاهتمام وقوله لا ادرك بدريا ولا احدا
فيه ان الواو تسمى التربيب ظاهرا وتخصيص هؤلاء الاربعة باخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا اكثر ضبطا له واتقن لادائه
او لانهم لم يرغبوا عن الاخذ منه مشافهة وصدورا لادائه من بعده فلذلك ندب الى الاخذ عنهم لا انه لم يحمد غيرهم **قوله** مناقب
عبد الله بن مسعود هو ابن مسعود بن غافل بن حبيب ابن شمخ من هذيل بن مدركة ابن الياس بن مضر مات ابوه في الجاهلية
واسلمت امه وصحبت فلذلك ينسب اليهما احيانا وكان هو من السابقين وقد روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة

الاسلام

الاسلام وهاجر الهجرتين وسبا في غزوة بدر شهودها واباها وفي بعثه الماديا لكوفة لقرع عثمان وقدم في اخر عمر المدينة
ومات في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وممن انتشر عنه كثير من اصحابه
والاخذ عنه نذر اورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد في اوله حدثنا في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم وكان بعض الرواة سمعه مجموعا فاورده كذلك نذر اورد حديث ابي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحديثه انفا نذر حديث
حذيفة ما اعلم احدا اقرب سمتا او خشوعا وهديا او طريقة ولا افتح المهملة والمثلثة بينهما ساكنة وحاله وهديه وكانه
ماخوذ من ماله لظاهر حاله على حسن فعاله **قوله** مناقب ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود وكانت امه تكنى ام عبد وقد ذكرت
في الحديث الذي بعده حدثنا ابو موسى وبعد مترجم المنبهين عليه في مناقب عمار وقد روى الحاكم وغيره من طريق ابي وايل عن حذيفة قال
لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انا بين عبد من اقربهم الى رسول الله وسيلة يوم القيمة **قوله** في حديث ابي
موسى فنفتا الواو وفي بعض نسيان اسمه في مناقب ابي بكر الصديق وقوله كما تزى حاله من عمل يمكننا وصفه من لفوله هنا وقد
دال على ملازمته النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستاذن بثوب فضله **قوله** ذكر معويه بن ابي سفيان واسمه صخر وكنيته
ايضا ابو حنظلة ابن حرب بن امية ابن عبد شمس اسلم قبل الفتح واسلم ابوه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتبله وولي
امره دمشق عن عمر بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك خلافة عثمان ثم زمانا
محاربته لعلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في اثر سنة احدى واربعين الى ان مات سنة ستين فكانت ولايته ما بين
اماره ومحاربه وملكه اكثر من اربعين سنة متواليه **قوله** حدثنا المعافى هو ابن عمران الازدي الموصلي يكنى ابا مسعود
وكان من الثقات النبلاء قد لقي بعض التابعين وسمع سفيان الثوري وكان يلقبه ياقوتة العلماء وكان الثوري شديد
التعظيم له مات سنة خمس او ست وثمانين ومايه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع اخر يقدم في الاستسقاء
وفي الرواية الاخرى قال له المعافى بن سليمن اصغر من هذا وهو من عكس ذلك علما ونظرا من كلام ابن المثنى ومات المعافى ابن سليمن
سنة اربع وثلاثين وما سمي اخرج له النسائي وحده واخرج له المعافى بن عمران مع البخاري ابو داود والنسائي **قوله** وعنده مولى
لابن عباس هو كريب وروى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عنه عن عبد الله بن ابي يزيد عن كريب وسياتي
من طريق عمر بن عبد الله بن عباس عن ابيه مع ابي عند معويه فرايته اوتر بركعة فذكرت ذلك لابي فقال اصاب يا بني هو اعلم **قوله**
فعاد فعه فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فاتى ابن عباس فحدثه ذلك فقال دعه وقوله دعه اي اتركه القول والانكار
فانه قد صحبا في فعل مثل ذلك لا يستند في قوله في الرواية الاخرى صاحبا نه فيه ما يرد ذلك ولا المعافى في قوله ان
التين الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء لان الذي قاله قول لا كثر وثبت فيه عدة احاديث لم ار افضل ان سرد منها
شفع واقله ركعتان واحلف ايضا افضل وصلها بها او فصلهما وذهب الكوفيون الى اشتراط وصلها وان الوتر بركعة
لا يجزي وشهر ذلك عن غير واحد منهم ابن ابي عاصم جزاني مناقبه وكذلك غلام ثعلب وابو بكر العماش وروى ان
الجوزي كتاب الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها هم ساق عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضايل معويه
شيء فهذه هي الكلمة في عدول البخاري عن التصريح بلفظ منقبة اعتمادا على فهم شيخه لكنه لين نظره استنبط له ما ذكر
به راس الامر والغرض قصه النسائي في ذلك مشهورة وكانه اعتمد ايضا على قول شيخه اسحق وكذلك اخرجه الحاكم واخرج ابن
الجوزي كذلك من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي ما تقول في علي ومعويه فاطرق ثم قال اعلم ان عليا كان كثير
الاعداء تفتش اعداؤه له عيبا فلم يجدوا فاقبلوا الى رجل قد حاربه فاطروه كيدا دانهم لعل فاشار بهذا الى ما اخترعه
لمعاويه من الفضايل التي لا اصل لها وقد ورد في فضل معاويه احاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق
الاسناد وقد ذكر جزما اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما **قوله** مناقب فاطمة اي بنت النبي صلى الله عليه وسلم

ابو عبد الرحمن

لكنه بدقيق

www.alukah.net

ورضي عنها واسمها خديجه عليها السلام ولدت فاطمه في الاسلام وقيل قبل البعثه وتزوجها علي رضي الله عنه بعد وقعة
الفيل بخمسه وولدت له وماتت سنه احدى عشره بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثلاثة اشهر وقيل
عاشت بعده ثمانيه وقيل بلاثة وقيل بسبعة اشهر واحدا ولها اربع وعشرون سنه وقيل غير ذلك فقيل احدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل
عاشت ثلاثين سنه وستأتي مناقب فاطمه في ذكر امها خديجه في اول السيره النبويه واقوى ما استدل به على تقدم فاطمه
على غيرها من نسائه عمرها ومن بعد هن ماذكر من قوله صلى الله عليه وسلم انها سيده نساء العالمين الا مريم وانها ادركت من حياة
صلى الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهن ماتن في حياته فكن في صحيفته وماتت هي في حياتها فكانت اولى
ذلك ستبعد ما الى ان وجدته منصوصا لابي جعفر الطبري في تفسيره المعروف بالكبير من طريق فاطمه بنت
الحسين عن ابيها ان جدتها فاطمه قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وانا عند عايشه فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت
فسألتني عايشه فقلت لقد عجلت اخبرك ببر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتني فلما توفي سألتها فقلت ناجاني فذكر الحديث
معارضه جبريل له بالقرآن مرتين وانه قال اهب لي ميتة عامي هذا وانه لم يرزأ امراة من نسائه المسلمين مثل ما رزأ
فلانة دون امراة منهن صبرا فبكيت فعلمت انها اهل الجنة سيدة نساء اهل الجنة الا مريم فضحكت قلت واصل الحديث
الصحيح بدون هذه الزيادة فانه تكثر وتوجيهه انها غضبت من سببها وتسوءت من غضبها وغضبه ومن غضب
صلى الله عليه وسلم يكثر في هذا التوجيه نظر لانه سيأتي ما يتعلق بغضبه صلى الله عليه وسلم في ترجمة فاطمة من هذا الكتاب
قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة هو طرف من حديث وصله المؤلف في علامات النبوة وعند
الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد الى النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا وقال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وقد تقدم في اول
الانبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها شاركها في ذلك قوله عن ابي الوليد عن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة
كذا رواه عنه عمرو بن دينار وابن ابي مليكة وغيرهما ورواه ايوب عن ابي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير بدل
المسور ذكره الترمذي وصححه وقد يحتمل ان يكون ابن ابي مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره طريق المسور والاول اثبت
بلا ريب لان المسور قد روى هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في باب اصهار النبي صلى الله عليه وسلم فمن المحتمل ان
يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط او سمعها من المسور فارسلها قوله بضعة بفتح الموحدة وحكى ضمها وكسرها
ايضا وسكون المعجمة اي قطعة منه قوله فمن اغضبها اغضبني استدل به السهيلي على ان سبها فانه يكفر وتوجيه
انها تغضب من سبها وتسوء من غضبها وغضبه ومن اغضبه صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لما تقدم
وستأتي بقية ما يتعلق بمقطعها في ترجمة والدتها خديجه ان شاء الله تعالى قوله انها افضل بناتي النبي صلى الله عليه وسلم واما
ما اخرجه الطحاوي وغيره من حديث عايشه في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم من مكه وفي آخره
قال النبي صلى الله عليه وسلم هي افضل بناتي فاصيبت في فقد لجاب عنه بعض الائمه بتقدير ثبوته بان ذلك كان بمقتضى علم
وهبي لفاطمه من الاحوال السنيه والكمالات لم يشركها فيه احد من بناته هذه الامه مطلقا والله اعلم قوله
فضل عايشه رضي الله عنها هي الصديقه بنت الصديق وامها ام رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة
مولدها في الاسلام قبل الهجره بثمان سنين او نحوها وماتت النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانيه عشر عاما وقد حفظت
عنه شيئا كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنه فاكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام والاداب شيئا كثيرا
حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعيه منقوله عنها رضي الله عنها وكان موتها في خلافة معاويه سنه ثمان وخمسين وقيل
في التي بعدها ولم تزل النبي صلى الله عليه وسلم موجودا حسنا من النساء والله على تقدير اراده الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصيته
بشيء من الفضايل ثبوت الفضل المطلق لحديث اذا رأيتم الذي يذم ويخرج ذكر ومما يسأل عنه الحكم في اختصاص عائشة
بذلك فقيل لامكان ان يكون بقارن النبي صلى الله عليه وسلم اغلب احواله فيرى بشره لا بنتة مع ما كان من مزيد حبه
صلى الله عليه وسلم وقيل انما كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تباشر فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله وستأتي مزيد
لهذا في ترجمة خديجه ان شاء الله تعالى والسبكي الكبير الذي يدين الله بان فاطمة افضل لكن خديجة ثم عايشة والخلاف شهير

السابع

تركها السلام مزيدكم واطلق السلام هنا من جبريل نفسه وستأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة الثامن حديث ابي موسى
كمل من الرجال كثير تقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر امراة
فرعون وتقرير ان قوله وفضل عايشه الى آخره لا يستلزم ثبوت الافضليه المطلقة وقد اشار ابن جبان الى ان فضليتها التي
يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيده بنسا النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيهن مثل فاطمة عليها السلام فجمع بين هذا الحديث
وبين حديث افضل نسا اهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث وقد اخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وستأتي مناقب
خديجة من وجه شهد كان شا الله تعالى وقوله كفضل الثريد زاد معمر من وجه مرسل ايلم وهو اسم الثريد الكامل وعليه يدل
الشعر اذا اكثر ماده بلحم فذاك اماه الثريد الحديث الثالث حديث انس فضل عايشه على النسا كفضل الثريد
وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف اخذ منه لفظ التوجه فقال فضل عايشه ولم ينقل مناقب ولا ذكر كما ذكر في
غيرها الحديث الرابع حديث ابن عباس قوله انها عايشه اشتكت اي وضعفت قوله فقدمين بفتح الدال على وزن فتح
الفا والرابعة هما مهملة وهو المتقدم من كل شيء وابن التين نفى ان قطع لها ما دخول الجنة اذ لا تنزل في ذلك الا بتوقيف ولم
على رسول الله بدل شكر العامل وستأتي بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سوره النور الحديث الخامس عمار
تقدم في الاعلام انها زينب اي زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخره وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن ابيه
حدثتنا عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخره فلعل عمارا كان سمع هذا
الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث تقبعون اواياها قيل الضمير لعلي لانه الذي كان عمار يدعوا اليه والذي
يظهر انه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله اشاره الى قوله تعالى وقرن في
بيوتكن فانه امر حتمي خوطب به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم والعذر عن عايشه في ذلك انها كانت تاولة هو وطلحة والزبير وكان
مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتله عثمان رضي الله عنهم اجمعين وكان رأي علي الاجتماع على الطاعة
وطلب اولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل سيأتي وصله الحديث السادس حديث عايشه في قصه القلاده وقد
تقدم شرحه مستوفى في اول كتاب التيمم وابن التين ليست هذه اللفظة محفوظة عنهم يعني انها لا تعقل اي المحفوظ
فرقها فانزلنا البعير وجدنا العقد تحته الحديث قوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه
جعل يدور الحديث وهذا صورته مرسل ولكن سيأتي انه موصول عن هشام عن ابيه عن عايشه في آخر الحديث حيث قالت عايشه فلما كان يوم
سكن وستأتي في الوفاه من وجه آخر موصولا كما سيأتي شرحه هناك ان شا الله تعالى قالت ما في قوله سكن اي مات او سكت
عن ذلك القول قد الذي هو الصحيح والاول خطأ صرح ابن التين في الرواية الاخرى بانه اذن له ان يقيم عند عايشه
ظاهره خلاف هذا ويجمع باحتمال ان يكون اذن له لجبان صادف اليوم الذي هو فيه فتعذر الاذن بالمستقبل وهو موضع حسن
الحديث الثامن حديث عايشه في ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عايشه وفيه والله ما نزل علي الوحي والا في
كان امراة منكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الهبه وقوله في اوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
كذا للاكثر ووقع في رواية القابسي وعبدوس عن ابن زيد المروزي عبد الله بالتصغير والصواب بالتكبير وقوله في هذه
الرواية فعال بالتنوين سلمة لا اعلم شيخ عايشه فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها وفي الهبة فان
الوحي لم ياتني وانا في ثوب امراة الا عايشة فقلت انزل الله وفي هذا منقبة عظيمة لعايشة وقد استدل به على فضل
عايشة على خديجة وليس في ذلك بلازم لا مرين احدهما ان لا يكون اراد ادخال خديجة فهو اما ان يراد بقوله منكن المخاطبة
وهي ام سلمة ومن ارسلها او ممن كان موجودا حينئذ من النسا والثاني على تقدير اراده الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصيته
بشيء من الفضايل ثبوت الفضل المطلق لحديث اذا رأيتم الذي يذم ويخرج ذكر ومما يسأل عنه الحكم في اختصاص عائشة
بذلك فقيل لامكان ان يكون بقارن النبي صلى الله عليه وسلم اغلب احواله فيرى بشره لا بنتة مع ما كان من مزيد حبه
صلى الله عليه وسلم وقيل انما كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تباشر فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم والعلم عند الله وستأتي مزيد
لهذا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى والسبكي الكبير الذي يدين الله بان فاطمة افضل لكن خديجة ثم عايشة والخلاف شهير

الألوكة
www.alukah.net

ولكن احق ان تتبع وقال ابن تيميه جهات الفضل بين خديجه وعايشه متقابله وكانه راى التوقف وقال ابو القيم
ان اريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذا كما مر لا يطلع عليه فان عمل القلوب افضل من عمل الجوارح واراد بذكره العلم
فعايشه لا محاله وان اريد شرف الاصل ففاطمه لا محاله وهي فضيله لا تشاركه فيها غيرا خوتها وان اريد شرف النشاه
فقد ثبت النص لفاطمه وحدها قلت امتازت فاطمه عن اخواتها بانها من متن في حياه المصطفى وكن في ميزانه وماتت
هو في حياه فاطمه فكان في ميزانها واما ما امتازت به عايشه من فضل العلم فان كذر عنه ما يقابله وهي انها اول
من اجاب الى الاسلام ورعا عليه واعان على نشرته بالنفس والمال والمتوجه التام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولا
يخفى وقد رد ذلك الا الله وقيل انعقد الاجماع على افضليه فاطمه وبقي الخلاف بين خديجه وعايشه فرع ذكر الزواجي
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم افضل نساء هذه الامه فان اسلمت فاطمه لكن ما بضعه فاخواتها شاركنها وذكر الخرائطي
والحاكم بسند جيد عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي حين زينب ابنته لما اوذيت عند طروحها من مكه هي افضل بناتي
فيه وقع في حديث خطبه عثمن حفصه زياده في مسند الدارمي بعد عشر تزوج خيرا من حفصه وتزوج حفصه خيرا من ثمان
والجواب عن قصه زينب ان يقال يحتمل ان يقال ان ذلك قبل ان يحصل لفاطمه جميع التفضيل الذي
يعد وامتازت بها عن غيرها فان زينب قيل فيه ان الزوج لا يلزم التسويه في النفقه بل يعمل من شاء ان
يقرع للاخرى بالزم فعل وهو ممكن ان لا يكون فيها دليل لاحتمال ان يكون من خصايصه كما قيل ان القسم لم يكن واجبا
عليه وانما كان يتبرع به قوله مناقب الانصار هو اسم اسلامي سمى النبي صلى الله عليه وسلم به الاوس والخزرج
وحلفاهم كما في حديث انس والاوس ينتسبون الى اوس بن حارثه والخزرج ينتسبون الى الخزرج بن حارثه وهما ابنا قيله وهو ام
امهم وابوهم هو حارثه بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انساب الازد وقوله والذين تبوؤا الدار والايمان الايه تقدم شرحه
في اول مناقب عثمن وزعم محمد بن الحسن بن زباله ان للانصار اسم من اسما الله وانه واجب له فيها قوله حدثنا احمد
هو ابن منيع قوله غيلان بن جرير هو المعولي بكسر الميم وسكون العين المهمله وفتح الواو بعدها لام ومعولي بطن من الازد
ونسبه ابن حبان سادوهم وهو تابعي ثقه قليل الحديث ليس له عن انس شئ الا في البخاري وتقدم له حديث في الصلاه
وتاله حديث في السرقات قوله قلت لانس اراك اسم الانصار اي اخبرني عن تسميه الاوس والخزرج كذا وقع
في هذه الروايه بغير اداه عطف وهو من كلام غيلان لانس بشاهد قليل قبل باب القسامه في اجابه علي مرد
اخر عن معدي بن ميمون عن غيلان قال كنا في انس بن مالك الحديث ولم يذكر ما قبله قوله كذا ندخل على انس ولا يذكره
قوله دسر على اي مخاطبا لي قوله فعل قومك كذا اي على ما كان من شانهم في المغازي ونصر الاسلام قوله كان لو ملك
بضم المرحوه وتخفيف المهمله واخره مثلثه وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد وصحفه بالعين المعجمه
وذكر الازهري ان الذي صحف الليث الراوي عن الخليل وحكى الغزاوي في الجامع انه تعالى بفتح اوله ايضا وذكر عياض
ان الاصيلي رواه بالوجهين اي بالعين المهمله والمعجمه والذي وقع في روايه الى ذر بالغين المعجمه وجها واحدا ومعال
ان اباعبيده ذكره بالمعجمه ايضا وهو مكان ونقار حصن وقيل منزل زعم عنه بني قريظه على ميلين من المدينه كانت به
وقعه بين الاوس والخزرج قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس يومئذ حضير والد اسيد بن حضير وكان معال الحضير
الكتايب وبه قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل اسرا وكان النصر فيها اولا للخزرج ثم عليهم حضير
فرجعوا واستحرت الاوس في جرح حضير يومئذ فمات منها وذلك قبل الهجره بخمس سنين وقيل بسنه وقيل باكثر والاول اصح
وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعده تبع ان الاصيل لا يقتل بالكليب فقتل رجل من الاوس قتيلا
للخزرج فاراد وان يقيدوه فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من اكابرهم من كان لا يولد من اكثر
وبانه ان يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي بن سلول وقصته
في ذلك مشهوره مذكوره في هذا الكتاب وغيره قوله بدر واتهم بفتح المهمله واكراه الراء اي خيارهم والسراة
جمع السري بفتح المهمله الراء وتخفيف الراء جمع سرى كغني وزمن الشريف قوله وجرحوا كذا للاكثر بضم الجيم والراء

فقتل

مثلا ومختفا مهمله والاصيلي بحمين بخطها اي اضطرب فوقع من فوقهم حرح الخاتم اذا حاك في الكف وعند ابن ابي صفره
بفتح المهمله ترجيم من الحرح وهو الصدر والبستي وعبد وس والقابسي وخرجوا بفتح الخا المعجمه وفتح الراء من الخروج كما تقدم
ان الاشهر الاول وصوب غيره الثاني والله اعلم قوله ثم فتح مكه اي عام فتح مكه لان المغانم المشار اليها كانت هناك جمعت بعد
ذلك بعد الفتح بشهرين قوله واعطى قريشا هو جمله حاليه وقوله وسيوفنا تقطر من دمائهم هو من القلب والاصل ودماؤهم
تقطر من سيوفنا وستاتي شرح هذا الحديث في غزوه حنين ويحتمل ان يكون من مجمع الما الموجوده وبالغ في جعل الدم تقطر من
السيوف قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجره لكنت امرا من الانصار قال عبد الله بن زيد هو طرف من
حديث ستاتي شرحه في غزوه حنين قال الخطابي اراد صلى الله عليه وسلم بذلك استطابه قلوب الانصار حتى رضي ان يكون واحدا
منهم لولا ما يمنعه من هجره واطال في ذلك بما لا طايل تحته قوله فعلا ابو هريره ما ظلم اي ما تقدر في القول المذكور ولا
اعطاهم فوق حقهم ثم بين ذلك بقوله اووه ونصروه قوله وكلما خرى لعل المراد وواسوه وواسوا اصحابه باموالهم وقوله
لسلكت واد الانصار اراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن ايثارهم والوفا بالعهد وليس المراد انه نصر بابا
لم يلزم المشرع المطاع المفترض الطاعه على كل امر من قوله باب اجابا النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار سيا
بسط ذلك في ابواب الهجره قبيل المغازي قوله عن جده هو ابو هم بن عبد الرحمن بن عوف وهذا صوره مرسل وقد تقدم في اوائل
البيع من طريق ظاهره الاتصال قوله لما قدموا الحديث اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سعد بن الربيع اي ابن عمرو بن الي زهير
الانصاري الخزرجي احد النقبا استشهد باحد وستاتي ذلك في المغازي وستاتي شرح قصه بروح عبد الرحمن بن عوف في الوليمه
من كتاب النكاح وكذا حديث انس الذي بعده في المحتضرين شاء الله تعالى قوله قالت الانصار اقسم بيننا وبين المهاجرين
وقد سبق الكلام عليه في المزارعه وفيه فضيله ظاهره للانصار قوله وسيذكرون اثرة في التمر في رواية الكشميهني في الامراء اي اعطاء
من ذلك رهمز قوله ام مالك بكسر الميم اي كذر قوله باب حب الانصار اي فضله ذكر حديث البرا لا يحبهم الا
مومن وحديث انس اية الايمان حب الانصار وابراد الترجمتين المراد حب جميعهم وبعض جميعهم لان ذلك قد يكون للدين ومن
البغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا في ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب
الايمان قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي وعمل طرق الاجماع اي مجموع عكم احب الي من
مجموع غيركم فلا تعارض قوله في الحديث الماضي في جواب من احب الناس اليكن لابي بكر الحديث قوله حسبت انه قال من
عرس الشك فيها من الراوي قوله فعلم النبي صلى الله عليه وسلم مما نهم اوله وسكون ما بينه وكسر المثلثه قال ابن التين كذا
وقع ربما عيا والذي ذكره اهل اللغه مثل الرحل بفتح الميم وضم المثلثه مشولا اذا انتصب قاعيا للاقي استعمل في رواية
تاوي في النكاح ممثلا بالتشديد اي مكلفا نفسه ذلك فلذلك عدي بعلى فعله قاله عياض ووقع في النكاح بلفظ عمتا بينهم
اوله وسكون ما بينه وكسر المثناه بعدها نون اي طويلا او هو من المنه اي عليهم فيكون بالتشديد قوله في الطريق الاخر
جاءت امراه ومعها صبي لها فاعرضت على اسمها قوله فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجابها عما سالته او ابتداها بالكلام
وابين ما بينا قوله باب اساع الانصار اي من اخلاقها والمراد بها الجود قوله عن عمرو هو ابن مره كما في الروايه التي تليها
قوله سمعت ابا حزره بالمهمله والزاي اسمه طلحه بن يزيد مولى قرظه بن كعب الانصاري وفرط بفتح الفاء والراء اي افرط الحجيم صحابا
معروف وهو ابن كعب بن ثعلبه من عمرو بن كعبا وعامر بن زيد مناه ايضا كما خزرجي مات في ولاده المغيره على اكثر فيه
المعروف وذلك في حدود سنه خمس قوله ان جبل ابتاعنا هنا اي بعد الهجره الانصار حتى بنتا وام الوصيه بهم بالاحسان
اليهم وتحوز ذلك قوله فدعاه اي باسالوا وبين ذلك في الروايه التي تليها بلفظ فقال اللهم اجعل اثابهم منهم قوله
فتميث ذكا اي تقلته وهو بالتخفيف واما بالتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهه الافساد وقايل ذلك هو عمرو بن مره
كما في الروايه التي تليها وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن قوله فزعم ذلك يزيد فاد في الروايه التي تليها قال شعبه
اظنه زيدا ثم قررته وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله فزعم ذلك زيدا اي زيدا اخر غير ابن ابي ليلى قررت
كزيد بن ثابت لكن الذي ظنه شعبه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وقوله زعم اي

الألوكة
www.alukah.net

قال كما قدمنا مرارا ان لغة الحجاز تطلق الزعم على القول قوله فضل دور الانصار اى هنا زائد قوله عن ابى اسيد رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت انسا وشاذ كونه موصولا عن ابى اسيد بالتصغير وهو الساعدى وهو مشهور بكنيته وبما اسمه مالك قوله خير دور الانصار بنو النجار هم من الخزرج والنجار هو تيم الله وسمى بذلك لانه خرب رجلا فنجره فقيل له النجار وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج قوله ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس وجارثة قوله كذا وقع فى هذه الطريق ولكن وقع فى رواية معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم رهط سعد بن معاذ قالوا ثم من قال ثم بنو النجار قد ذكر الحديث وفى اخره قال معمر واخبرنى ثابت وقتادة ايضا سمعا انسا يذكر هذا الحديث الا انه قال بنو النجار هم بنو الاشهل اخرجه احمد واخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة واخرج مسلم ايضا من طريق ابى الزناد عن ابى سلمة عن ابى اسيد فقط واخرجه البخارى فى تفسير النجار فلم يحلف عليه فيها وتوهما رواية ابراهيم بن محمد بن طلحة عن ابى اسيد وهو عند مسلم ايضا وفيها تقديم بنى النجار على بنى عبد الاشهل وبنو النجار هم اخوال جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان والدة عبد المطلب منهم وعليهم نزل اولا قدم المدينة فلهم مزيد على غيرهم وكان انس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضايلهم قوله ثم بنو الحارث ابن الخزرج اى الاكبر بن حارثة بن اوس المذكور قوله ثم بنو ساعدة هم من الخزرج ايضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الاكبر قوله خير دور الانصار فى كل دور الانصار خير الاول افضل والثانية اسم اى الفضل حاصل فى جميع الانصار وان تفاوتت مراتبهم قوله وفى كل دور الانصار خير كذا فى الروايات المتقدمة التى بعد هذا وهو من بقية كلام ابى اسيد قوله فعال سعد اى عباده كما فى الرواية المتقدمة التى بعد هذا وهو من بقية شاعده ايضا وكان كبيرهم يومئذ قوله ما ارى بفتح الهمزة من الرويه وهو من اطلاقها على المسبة ويحتمل ان يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن وقع فى رواية الى الزناد المذكورة فوجد سعد بن عباده فى نفسه وقال خلفنا فكنا اخر الاربعة واراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك معاذ ابن اخيه سهل تذهب لتزد على رسول الله امره ورسول الله اعلم او ليس حسبك ان تكون رابع اربعة فرجح صلى الله عليه وسلم قوله فضلك اى اقتضى علو اسم المذكور قال ذلك ويحتمل ان يكون هو ابن اخيه المذكور قبل قوله وفى رعيد الصمد الخ هو يأتى موصولا فى مناقب سعد بن عباده قوله فى رواية الى سلمة عن عبد الرحمن بن عوف بنو النجار وبنو عبد الاشهل كذا ذكره بالواو وفى رواية انس بثم وكذا رواه الى حميد المذكور بعدها فيه اشعار بان الواو قد تفهم منها الترتيب احيانا فهم الترتيب من جهة المعنى لا بحرف الواو قوله حدثنا سليمان هو ابن بلال الراوى عن يحيى اى ابن غزاره وعباس بن سهل اى ابن سعد قوله عن ابى حميد هو الساعدى وهو مشهور بكنيته وقال ابن اسعد عبد الرحمن ووقع فى رواية الاصيلى عن ابى اسيد او ابى حميد بالشك والصواب عن ابى حميد وحده وستأتى فى اخر غزوه بتوك قوله فلما سعد بن عباده قايل ذلك هو ابو حميد قوله فعال ابا اسيد هو هنا ذكر محذوف منه حرف النداء قوله الم تران الله وفى رواية الكشميهنى الم تر ان رسول الله وهو اوجه قوله خير الانصار اى فضل بنى الانصار بعضها على بعض قوله خير بهم اولى لكن قوله فجعلنا قوله اوليس حسبكم باسكان السين المهملة اى كافيكم وهذا اوفق بظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعدا رجع عن ارادة مجاهرة النبى صلى الله عليه وسلم محاطبة ذلك فقال له ان اخيه وعمك الحق بالدرج حسنة عن قصد رسول الله له لذلك خاصة فلا ان له الفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وقت اخر ذكره ذلك او الدرج عنه انه اراد ان لا يرده مورد الانكار والذى صدر منه ورد مورد المعاتبة المنطوية ولفق له ابن اخيه فى الاول انزل على رسول الله امره قوله من اخباره اى الافاضل لانهم بالنسبة الى من دونهم افضل وكان المفاضلة بينهم فى اعلاء كلمة الله وبخوذ كر قوله باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقونى على الحوض اى مخاطبا للانصار بذلك قوله قال عبد الله بن زيد اى ابن عاصم المازنى وصله المولف بانفراد من هذا فى غزوه حنين كما سيأتى ان شاء الله تعالى قوله عن ابن عن اسيد هو عبد الرحمن بن حصين كما سلف مصغرا قضاء وهو من رواية صحابى عن صحابى وقد ذكر

يحيى بن سعيد وهشام ابن زيد عن انس بدون ذكر اسيد بن حضير لكن باختصار القصة التى هنا وذكر كل منهما قصة اخرى غير هذه فحديث يحيى بن سعيد تقدم فى الجزيه وهشام ما فى المغازى ووقع لهذا الحديث قصة اخرى من وجه اخر فاخرج الشافعى من رواية محمد بن ابراهيم التيمى ان اسيد بن حضير طلب من النبى صلى الله عليه وسلم طلب لاهل بيت بوسق من تمر وشطر من شعير فقال لهم رسول الله جزاكم الله عنا خيرا فما اعلم اننا معشر الانصار رأينا كم لاعنه صبر وانكم ستلقون بعدى اثره الحديث وقوله انكم اعنه صبر اخرجه الترمذى والحاكم من وجه اخر عن انس عن ابى طلحة وفى سنده ضعف قوله ان رجلا من الانصار لم اقف على اسمه وزاد مسلم فى روايته فقلنا يا رسول الله قوله الا تستعملنى اى تجعلنى عاملا على الصدقة او على بلد قوله كما استعملت فلانا لم اقف على اسمه لكن ذكرت فى المقدمة ان اسمايل اسيد بن حضير المستعمل عمر بن الخاص لا ادرى الان من ابن تقلته قوله فانه الخ ضمير انه للشان واحد من قال يعود على الاقطاع قوله ستلقون كذا لابى ذر بفتح الهمزة والمثلثة ولغير الكشميهنى بضم الهمزة وسكون المثلثة واشار بذلك الى ان الامر تصير فى غيرهم فيختصون دونهم بالامراء وكان الامر كما وصف صلى الله عليه وسلم وهو معدود فيما اخبر به من الامور الاتية فوقع كما قال وستأتى مزيد فى الكلام عليه فى الفتن قوله عن هشام هو ابن زيد بن انس بن مالك وعمرو هو ابن ابى عمرو قوله على الحوض اى حوض النبى صلى الله عليه وسلم يوم القيمه قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينه ويحيى بن سعيد هو الانصارى قوله حين خرج معه اى مسافرا قوله الى الوليد اى ابن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصره حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصف منه قوله اما الا اصله ان مكسوره الهمزه مخففه النون وهى المرادفه وما زايده ولا نافيه فادغمت النون فى الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تفعلوا ولتفعلوا ورواه بعضهم بفتح همزه اما وهو خطا الا على لغه لبعض بنى تميم فانهم يفتحون الهمزه من اما حسب وردت وقال عياض واللام من قوله اما لامفتوحه عند الجمهور ومضموم عند الاصيلى فى البيوع من الموطا وعند الطبرى فى مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها ابو حاتم وغيره ونسبره الى العامه لكن هو جار على مذهبهم فى الاماله وان يجعل الكلام كله كانه كلمه واحده قوله باب دعا النبى صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجره اى فاللام فى حديث انس من روايه شعبه عن ثابت من يشوخه عنه وفى الاول بلفظ فاصلح وفى الثالث فاكرم وبين الثالث ان ذلك كان يوم الخندق نثرا ورد حديث سهل وهو ان سعد بن سهل وهو بلفظ وكنا يوم الخندق فيه فاعتزه وقوله على الكما بالشاء صحح كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وللكشميهنى بالمرحوه ووجه بان المراد عمله على جنوبنا هما يلى الكتد وقوله فيه وعن قتاده عن انس هو معطوف على الاسناد الاول وقد اخرجه مسلم والترمذى والنسائى من رواية عتبه عن شعبه بالاسناد بن معا قوله باب نزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه هو مصير منه الى ان الايه نزلت فى قصه الانصار فيطابق الترجمه وقيل انها نزلت فى قصه اخرى وعكس الحج قوله ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم لم اقف على اسمه وستأتى انه انصارى نادى فى رواية ابى اسامه عن فضيل بن غزوان فى التفسير فعال يا رسول الله اصابنى الجهد اى المشقه من الجوع وفى رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند ابى نعيم فجعت قوله فبعث الى نسايه اى يطلب منهن ما يصبره به قوله فقلت ما معنا اى عندنا الا الماء وفى رواية جرير ما عندى فيه ما يشعر بان ذلك كان اول الحاله قبل ان يفتح الله لهم خيبر وغيرها قوله من يضم او يضيف اى من يوى هذا فيضيفه وكان اول للشك وفى رواية ابى اسامه الا رجل يضيفه هذه الليله يرحمه الله قوله فعال رجل من الانصار وقع عند ابن السكن انه ثابت ابن قيس بن شماس وقد اورد ذلك ابن بشكوال من طريق ابى جعفر بن النحاس بسنده عن ابى المتوكل الناجى بمرسل ورواه اسمعيل القاضى فى احكام القرآن ولكن بسياقه يشعر بانها قصه اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عرض عليه بلالة ايام لا يجد ما يقطر عليه ويصبح صايما حتى فكر له رجل من الانصار وعال له ثابت ابن قيس فتضمن القصه وهذا لا يمنع التعدد فى الصنيع مع اتفاق مخرج الحديث فى نزول الايه قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحه ولم نر ذلك مستندا وروى ابو البخترى القاضى احد الضعفا المتروكين فى كتاب صفه النبى صلى الله عليه وسلم له انه ابو هريره

الألوكة
www.alukah.net

راوي الحديث والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث ابي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل وعزوان عن ابيه كما قال البخاري عن رجل من الانصار نقل ذلك ابو طلحة وبذلك جزم الخطيب لكن قال اظنه عبد ابي طلحة زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين احدهما ان ابا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن ان يعبر عنه بمثل هذا والثاني ان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده ما ينفق منه هو واهله حتى احتاج الى اطفاء المصباح وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصاري بالمدينة مالا فيبعد ان يكون ذلك لقصة من المقلين ويمكن اجواب عن الاستبعاد بن والله اعلم قوله الا قرة صبيان يحتمل ان يكون هو وامراته تعشيا وكان صبيانهم صغارا في شغلهم او نياما فاخبرهم بالمانع لهم او نسب العشا الى الصبيه لانهم اليه اشد طلبا وهذا هو المعتمد لقوله في رواية ابي اسامه ويطوى بطوننا الليله وفي اخر هذه الرواية اضافا صبحنا طاوسين وقد وقع في رواية وكيع عند مسلم فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه قوله واصبحن سراحك بهمزه قطع او فدته قوله فوما صبيانكم في رواية لمسلم عليهم شيء قوله فجعلا يريانه كانهما في رواية الكشميهني بحذف الكاف من كانهما وقوله طاويين اي غير عشا قوله ضحك الله الليله او عجب من فعالكما وفي رواية جرير من عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية المفضل من فلان وفلانه بنسبه الضحك والتعجب الى الله تعالى مجازيه والمراد به الرضى بفعلهما وقوله بعلكما في رواية بعلكما ما لا افزادني في التاريخ الا بفتح اللام البعل الحسن مثل الحوذ والكوم وفي التهذيب البعال بالفتح بعل الواحد في الخير خاصه يقال هو كريم البعال بفتح الباء وقد يستعمل في الشر والبعال بالكسر اذا كان البعل اسما بمعنى انه مصدر فاعل مثل عامل قاله الا قوله مر ابو بكر اي لصدر ابن والعباس ابن عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم قوله فعل ما سكيكم لم اقف على الذي خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر او العباس ويظهر لي انه العباس قوله ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اي الذي كانوا يجلسونه عند مرضه ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فحشوا ان يموت في مرضه فيقتدوا بمجلسه فيكون حرجا على فراقه ذلك قوله فان البراء يقول احتز السر اي الذي حمل عليه قوله انه كان بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج قوله ضغاء بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينه وهي الحقد قال الخطابي اخطا فيه جابر ذلك ان بين الاوس والخزرج والخزرج لا ثار للاوس الا بفضل كذا قال وهو خطا فاحش فان البراء ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحرث بن عدي بن مجدعه ابن حارثه ابن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك ابن الاوس يجتمع مع سعد بن معاذ في الحرث بن الخزرج والحارث بن الخزرج ليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما سمي على اسمه نعم الذي من الخزرج هو نقابله الاوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكانه يعجب من البراكيف قال ذلك مع انه اوسي فجوابه انا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لا سيما في ذلك الوقت لكن الحق مقدم والعذر للبراء انه لم يقصد تفضيل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذي يليق ان نظن به وهو دال على عدم تعصبه وما جزم اخطا عاقد ما احتاج هو ومن يتبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر بحق البراء والذي ذكر ما محصله ان البراء معذور لانه لم ينقل ذلك على سبيل العداوه لسعد وانما فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر انه ظن ان البراء اراد الغض من سعد فساغ له ان ينتصر له والله اعلم وقد انكر ابن عبد البر هذا الكلام وقال ان العرش لا يهتز لاحد قلت رجع عن ذلك وجزم بانه اهتز له عرش الرحمن اخرج ذلك الطبراني من طريق مجاهد عنه والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره لقدوم روحه تعالى لكل من قدم عليه اهتز له ومما اهتزت الارض بالبنات اذا اخضرت وحسنت ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا به لكنه قال وله كانا وله البراء عارب تعالى اهتز العرش فرحا بلفظ ان سعدا حتى تعسحت اعواده على عزالقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطا مقال لانه ممن اخلط في اخر عمره وبقيا رضي وبينه ايضا صحيح المزني من حديث انس ولما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملئكه كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجه في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حمله العرش ويؤيده حديث الخير يدل من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واستبشر به اهلها اخرجه الحاكم وقيل هي علامه نصبها الموتى من

قوله فامر الله وهو يروى على ما تقدم في اخره هذا هو الاصح في سبب نزول هذه الايه وعند ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر اهدى لرجل راس شاه فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحدا الى اخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعه فنزلت وتحتمل ان تكون نزلت لسبب ذلك كله قلت الحديث دليل على تردد فعل الابوين الصغير وان كان مقطوعا على تردد جلعبا اذا كان ذلك مصلحة دينيه او دنيويه

قوله ما انتم اعلم بحسبهم وبجاورهم يعني الانصار قوله حدثني محمد بن يحيى ابو علي هو الكسكري المروزي انا وكان احد الحفاظ ما قيل البخاري يا بن يحيى قوله حدثنا الاخوان هو عبد الرحمن بن عثمان بن جبله وهما صغيران ابنا عبد الرحمن بن عثمان ولد اكبر البخاري عن عثمان ولد اكبر شاذان لكنه روى هنا عنه وعن

عصب بطنه؟

الألوكة
www.alukah.net

عمرت عمرا وليايه ليشعر بليكه بفضله وقال اكرموا ذا عطفوا الامر نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت طرت فلان النجم والحظ الدنيا وحزة ذلك وفي هذا منقبه عظيمه لسعد واما ما ولما ابرا علوا انه اراد بالعرش السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لانه يبقى لكل ميت الا ان يريد اهتز حمله فرحا نقدومه على ربه فسجد ووقع لما لك بحر ما وقع لابن عمر ولا لاحد صاحب المعتبه فيها ان ما لكا سيل عن هذا الحديث فعاب انكاره لقوله وما يدعوا الرجل ان يتكلم بهذا وما ادري ما فيه من الغرور قال ابو الوليد بن رشد في شرح المعتبه الجاني ما لك ليلا يسبق الى وهم احد ان العرش اذا تحرك يتحرك الله بحركته كما ينفع لمن شاء على كرسيه وليس العرش محل استقرار الله سارك الله وتعالى عن مشابهة خلقه اهتى ملخصا والذي يظهر لي ان ما لكا نهى عنه لهذا اذ لم يثبت من هذا لما اسسد في الموطا حديث نزول الله الى سما الدنيا لانه اصح في انكاره من اهتزاز العرش ومع ذلك فمعتمد سلف الامه وعلما السنه من انكار ان الله منزه عن انكاره والتحول وانكار ليس بمثله شئ ويحتمل الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فامر ما لكا عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواه وكل امره الى فهم اهل العلم الذين يستعون في القرآن استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتز العرش لسعد بن معاذ عن غيره من الصحابه بل اكثر وثبت في الصحيحين فلا معنى للانكار قوله ان ناسا نزلوا على حكم سعد هم بنو قريظه وسنشرح ذلك في المغازي قوله في هذه الروايه فلما بلغ قريبا من المسجد اي الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم اياه محاذيه لبني قريظه للصلاه فيه واخطا من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه اراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينه وقال الصواب ما وقع عند ابي داود من طريق شعبه ايضا بهذا الاسناد بلفظ فلما دنى من النبي صلى الله عليه وسلم انتهى واذا حمل على ما قررته لم يكن بين اللفظين خلاف وقد اخرجه مسلم كما اخرجه كذلك قوله باب منقبه اسيد بن حضير وعباد بن بشر هو اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل عيسى وقيل عبد الله وقيل غير ذلك ومات في سنه عشر من خلافه عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سلف وفي تاريخ البخاري ومسند ابي يعلى وصحيح ابن حبان من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عايشه قالت ثلاثه من الانصار لم يكن احد بعدهم عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر قوله ان رجلين خلا من رواه عمران اسيد بن حضير احدهما ومن رواه حماد ان عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمه واشار الى هذا رواه معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسمعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير وجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعه في ليله شديده الظلمه ثم خرجا وبيد كل منهما عصيه فاضاءت عصى احدهما حتى مشيا في ضوءها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر حتى كان مع كل واحد منهما ضوء عصاه حتى بلغ اهله واما رواية حماد بن سلمه فوصلها احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليله ظلماء مدلهم فلما خرجا اضاءت عصى احدهما فمشى في ضوءها فلما افترقت الطريق بهما اضاءت عصى الاخر قوله وعباد بن بشر كذا للاكثر بكسر الموحده وسكون المعجمه وفي رواية الى الحسن الحلبي بشير بفتح اوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانيه وهو غلط وفي الصحابه عباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصه هو هذا الثالث وهم من زعم خلاف ذلك قوله منافب معاذ بن جبل الى ابن عمرو بن اوس من بني اسد بن ساوده ان تزد تفتح الشين المعجمه ابن عشتم ابن الخزرج الخزرجي يكنى ابا عبد الرحمن شهد بدرا والعقبه وكان امره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ومرجع بعده الى المدينه ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عواس سنه ثمان عشره وقد اخرج ابن حبان والترمذي من حديث ابي هريره رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل كان عفيفا بدريا من فقهاء الصحابه وقد اخرج الترمذي وابن ماجه عن انس رفعه ارحم امتي ابو بكر واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وجاء نعات ومدح عن نحو ثمانيه عشر من الصحابه قليلات معاذا وسنذكر في تفسير سوره النحل وعاشر معاذ ثلاثا وثلاثين سنه على الصحيح قوله منقبه سعد بن عباده او ابو قيس بن ثابته من الخزرج بن غلب من طرف بن الخزرج اسم ساعده ويكنى ابا ثابت وهو والد قيس بن سعد احد مشاهد النقباء وكان سعد كبير الخزرج واحد المجودين بايجاد ومات بحوران من ارض الشام سنه اربع عشره او خمس عشره في خلافه عمر وقد ذكر في حديث ابي اسيد في دور الانصار قدر تقدم قريبا واورده هنا لقوله في هذه الطريق وكان ذا قدم في الاسلام قوله وقال

الترجمه

ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو استقرءوا القرآن من اربعه الحديث شرحه قريبا

عايشه وكان قبل ذلك رجلا صالحا هذا طرف من حديث الافك الطويل وستاتي تمامه في تفسير سوره النور ان شاء الله تعالى وذكرت عايشه فيه ماد ارين سعد بن عباده واسيد بن حضير حيث كانا من اخوالها من الخزرج فربما ذكر بعض الرواه لسعد بن عباده لا يستطيع قبله فقال ربعهم الكلام الى ان سكتهم النبي صلى الله عليه وسلم فاشارت عايشه الى ان سعد بن عباده كان قبل ذلك الرجل الصالح وانما قال ذلك لئلا يتوهم من لم يكن يخرج عن هذه الصفه اذ ليس في الخبر ما يعرض لما بعد تلك المقاله والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفه له لانه معذور في تلك المقاله لانه كان فيها متاولا ولان تلك الاوراد ها المصنف في مناقبه ولم يعد منه ما يجاب به قبل هذه المقاله وعذر سعد فيها ظاهر لانه يحتمل ان الاوسي اراد الخض من قبيلته الخزرج لما كان بين الطائفتين قبل ذلك من الشحناء فلم ينفع من سعد بعد ذلك شئ يجاب به الا انه امتنع من جبه ابي بكر فيما يقال ونزجه الى الشام فاب بها والعدل في ذلك ان يقال ان الانصار في الخلافه استحقاقا فيتي على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطا والله اعلم قوله منافب اي ابن كعب اي قيس بن عبيد بن زيد بن معويه بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري كعكي ابا المنذر وابا الطفيل كان من الذين بقين من الانصار شهد العقبه وبدرا وما بعدها مات سنه ثلاث وقيل قبل ذلك ذكر في حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود قوله قال لبي صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ذاد الحاكم من وجه اخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الحنيفيه لا اليهوديه ولا النصرانيه ولا المجوسيه من يفعل خيرا فلن يكفره قوله وسماني اي جعل نصيبي باسمي او ذكرني باسمي وقد اخرجه مسلم كما اخرجه كذلك قوله باب منقبه اسيد بن حضير وعباد بن بشر هو اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل عيسى وقيل عبد الله وقيل غير ذلك ومات في سنه عشر من خلافه عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سلف وفي تاريخ البخاري ومسند ابي يعلى وصحيح ابن حبان من طريق ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عايشه قالت ثلاثه من الانصار لم يكن احد بعدهم عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر قوله ان رجلين خلا من رواه عمران اسيد بن حضير احدهما ومن رواه حماد ان عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمه واشار الى هذا رواه معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسمعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير وجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعه في ليله شديده الظلمه ثم خرجا وبيد كل منهما عصيه فاضاءت عصى احدهما حتى مشيا في ضوءها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الاخر حتى كان مع كل واحد منهما ضوء عصاه حتى بلغ اهله واما رواية حماد بن سلمه فوصلها احمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان اسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليله ظلماء مدلهم فلما خرجا اضاءت عصى احدهما فمشى في ضوءها فلما افترقت الطريق بهما اضاءت عصى الاخر قوله وعباد بن بشر كذا للاكثر بكسر الموحده وسكون المعجمه وفي رواية الى الحسن الحلبي بشير بفتح اوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانيه وهو غلط وفي الصحابه عباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصه هو هذا الثالث وهم من زعم خلاف ذلك قوله منافب معاذ بن جبل الى ابن عمرو بن اوس من بني اسد بن ساوده ان تزد تفتح الشين المعجمه ابن عشتم ابن الخزرج الخزرجي يكنى ابا عبد الرحمن شهد بدرا والعقبه وكان امره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن ومرجع بعده الى المدينه ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عواس سنه ثمان عشره وقد اخرج ابن حبان والترمذي من حديث ابي هريره رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل كان عفيفا بدريا من فقهاء الصحابه وقد اخرج الترمذي وابن ماجه عن انس رفعه ارحم امتي ابو بكر واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وجاء نعات ومدح عن نحو ثمانيه عشر من الصحابه قليلات معاذا وسنذكر في تفسير سوره النحل وعاشر معاذ ثلاثا وثلاثين سنه على الصحيح قوله منقبه سعد بن عباده او ابو قيس بن ثابته من الخزرج بن غلب من طرف بن الخزرج اسم ساعده ويكنى ابا ثابت وهو والد قيس بن سعد احد مشاهد النقباء وكان سعد كبير الخزرج واحد المجودين بايجاد ومات بحوران من ارض الشام سنه اربع عشره او خمس عشره في خلافه عمر وقد ذكر في حديث ابي اسيد في دور الانصار قدر تقدم قريبا واورده هنا لقوله في هذه الطريق وكان ذا قدم في الاسلام قوله وقال

الألوكة
www.alukah.net

اللام ابن الحرث من بني قنبقاع وهم من رواية يوسف الصدفي وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله اخرجه ابن ماجه وكان من حلفاء الخزرج من الانصار واسلم اول ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وسيأتي شرح ذلك في اوائل الهجرة وزعم الداودي انه كان من اهل بيدر وسبقه الى ذلك ابو عمرو ونفرد بذلك ولا ثبت وغلط من زعم انه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعامين ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث واربعين قوله عن ابي النضر في رواية ابي ذر علي عن يحيى بن معين عن ابي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر قوله عن عامر في رواية عاصم بن يحيى عن مالك عند الدارقطني سمعت عامر بن سعد عن ابيه في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني سمعت ابي قوله ما سمعتك الى آخره استشكل بانه صلى الله عليه وسلم قد سمعه منهم من اهل الكتاب غير عبد الله بن سلام وسعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجيب بانه لم يرد نفي نفسه لانه احد العشرة المبشرة بذلك بعقب بانه لا يستلزم ذلك ان يسمع متلقيا ذلك من غيره وتظهر لي الجواب انه قال ذلك بعد موت الجماعة الذين لا ان عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم نقل خرج بعده من العشرة غير سعد وسعيد وبوجود هذا من نزول عيسى على الارض وقع في رواية اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن هذا السياق منكر فان كان محفوظا حمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قديما قبل ان يبشر غيره بالجنة وقد اخرج ابو جبان من طريق مصعب ان سعدا سبب هذا الحديث بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام وهذا لو ثبت صحة رواية الجماعة وضعف رواية سعيد بن داود قوله لا ادري قال مالك او في الحديث اي لا ادري هل قال مالك او في الحديث هذه الاية في هذه القصة من قبل نفسه او هو بهذا الاسناد وهذا الشك في هذا من عبد الله بن يوسف شيخ البخاري وهو من قال انه من التعيني اذ لا ذكر للتعيني هنا ولم ار هذا عن عبد الله بن يوسف الا عند البخاري وقد رواه عن عبد الله بن يوسف ايضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده ولم يذكر هذا الكلام وكذا اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف وكذا اخرجه الدارقطني في غرائب مالك من وجهين اخرين عن عبد الله بن يوسف واخرجه من طريق بالشك بلفظ اخر متقدما على الزيادة دون الحديث وقال انه وهم وروى ابن منده في الايمان من طريق اسحق بن بيان عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه قال اسحق فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر الزيادة قال فقال لي عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به بعقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت انتهى وظهر بهذا سبب قوله للبخاري ما ادري الى آخره واخرجه الاسمعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن يحيى وعبد الله بن وهب واسحق بن عيسى زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بانها من قول مالك الا انها قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند الترمذي واخرجه ابن مردويه ايضا من طرق عنه وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك ايضا انها نزلت في عبد الله بن سلام وقد استنكر الشعبي فيما رواه سعيد بن منصور عن هشيم عن ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لانه انما اسلم بالمدينة والسورة مكية فاجاب ابن سيرين بانه لا يمتنع ان تكون السورة مكية وبعضها مدني وبما بحثه وجد اجزم ابو العباس في مقامات المدثر والاحقاف مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخره الاسن انتهى ولا مانع ان تكون جميعها مكية ويقع الاشارة فيها الى ما يقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبير ان الاية نزلت بمكة من يامن في تفسير الطبري عن ابن عباس انها نزلت في ابن سلام وعمر بن هبيرة بن يامين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه يامين بن يامين ولا مانع ان تكون نزلت في الجميع قوله عن محمد هو ابن سيرين وقيس بن عباد بفتح المهملة وتخفيف الموحدة قوله ما ينبغي هو انكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة فكأنه ما سمع حديث سعد وكأنهم لم سمعوه وتحمل

يكون هو ايضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا ويحتمل ان يكون انكاره على من سأله عن ذلك ليكون فهم منه التعجب من خبرهم فاخبره بان ذلك لا عجب فيه لما ذكره له من قصة المنام واشار بذلك الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره به من اهل الصدق قوله فقيل لي في رواية الكشميهني ارقه بزيادة ها وهو هكذا في الاصل قوله فاتأمت بضم الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر وهو لغة قوله رفنت بكسر الفاء وحكي فتحها وتقدم في الرواية الثانية وصيف مكان منصف سردان معاذا وهو ابن معاذ وروى الحرث عن عبد الله بن عون كما رواه ابن المثنى فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان او جاريه قوله فاستيقظت والعرزه في يدي اي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصله ولم يرد انها بقيت في يده في حال اليقظة ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله تعالى لكن الذي يظهر خلافه ذلك ويحتمل ان يريد ان اثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كان يصبح فيرى يده مفتوحة قوله وذكر الرجل عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من ان يخبر بذلك ويريد بقوله نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي قوله عن ابيه هو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري قوله في بيت السوس للتعظيم ووجه تعظيمه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل فيه مثلا وكان هذا القدر المقتضي لادخال هذا الحديث مناقبة ابن سلام او لما دل عليه امره بتركه قبل لعدوه المستعرض من الروع قوله انك بالرفع بعد ارض العراق الرباب بضم الراء قاش اي شايع قوله حمل بكسر المهملة بعدها تبن بكسر المثناة وسكون الموحدة معروف قوله حمل فتح الفاء وتشديد المثناة هو علف الدواب قوله فانه ربما يحتمل ان يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام والا فالفقها على انها اذا شرطه نعم الورع تركه قوله ولم يذكر القراءة ابن شميل وابو داود اي الطيالسي وهيلي اي زجر من شعبه البيت اي قول سلمى من زجب عن شعبه في روايته ويدخل بيت وقد وقع في رواية الى اسامة عن يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المدينة فاستبك من قدح شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ذكر زجر بن عبد الله البجلي اي زجا براس مالك من نخاع ذكر راس راشد بسبعة الى اسهم بجيله مكنى ابا عمرو على المشهور واختلف في وقت اسلامه والصحيح انه في سنة الوفود سنة تسع وسنه عشر وهم من قال انه اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وكان موته في سنة خمس وقيل بعدها قوله ما جبني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستأذنت عليه وليس كما حمله بعضهم على اطلاقه فما كيف جاز له ان يدخل على محرم بغير حجاب فقد كلف في الجواب بان المراد مجلسه المختص بالرجال او المراد بالحجاب منع ما تطلعه منه فلا وقوله ما جبني بدنا وله الحجر مع بعد اراده الاخير قوله ولا راني الا ضحك في رواية الحميدي عن اسمعيل الاتي في وحي وروى احمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيل عن جرير قال ما دونت من المدينة اخت ثم لبثت حتى ندخلت فرأيت من الناس بالحق فقلت هل ذكر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم خيرا قالوا نعم ذكرك بخير ذكروا لي رجلا عليكم رجل من خير ذي يمن على وجه مسحه ملك قوله وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور قوله والخلصع بضم المعجمة واللام وبالصاد المهملة وحكي اسكان اللام وفتحها وقوله اليمانية بتخفيف الميم وحكي بتشديدها وقوله والكعبة استشكل الحجر من هذين الوصفين وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في اواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية والكعبة الشامية ان شاء الله تعالى قوله ذكر حرف تنزيلا للعبي بالموحدة واسلم اليمان رجل بهملتين وكثر اولهما وسكون ثانيه ثم لام ابو جابر له ولابيه صحبه قوله لما هزم بضم اوله وفتح الزاي وكسرها اي صلوا اخرا كرا اي حملوا اخرا كرا واحدا اخرا الخ اي اقرروا اخرا الخ وقوله احجزوا اي انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم من بعض وسيأتي بقية شرح هذه القصة في كتاب المغازي قوله قال ابو الطفيل هو شاهر من عروة نقله عن ابيه عروة وفصله من حديث عايشة فصار مرسلا وقوله ما زالت في خوف منها اي من هذه الكلمة وسيأتي بقية خبر ربيعة من فعل الخير تقود بركته على صاحبه في طريقه تنبيه وقع ذكر حرز وحديثه مرة عن ذكر حرشة عليها السلام وفي بعضها معقل وهو الصواب ظهر لي ذلك بالاستقراء من ذكر احوالها المتعلقة باحوال النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر

الألوكة
www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم اليها فلما فرغ منها رجع الى بقية سيرته ومغازيه والله اعلم قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها كذا في النسخ تزويج تفعيل فذكره بمعنى تفعل وهو المراد هنا او فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه قوله خديجة هي اول من تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع معه صلى الله عليه وسلم في قصي وهي من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوجه اياها ابوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن اسد ذكره ابن الكلبي وقيل اخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش ابن زرارة واختلف في اسم ابي هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكري وقيل اسمه النباش جزم به ابو عبيد وابنه هند روى عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لانه اخو فاطمة لامها ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره الدولابي وغيره فعلى قول العسكري هو ممن اشترك مع ابيه وجده في الاسم ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتزوج خديجة قد سافر في مالها مقارضا الى الشام فراى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزوجه قال الزبير وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد البعث بعشر سنين في شهر رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح وقال ابن عبد البر اربعا وعشرين سنة واربعة اشهر وسياتي من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في ان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وقد تقدم في اول بدء الوحي بيان تصديقها للنبي صلى الله عليه وسلم في اول وهلة ومن ثباتها في الامر ما دل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت افضل نساء هذه الامة على الراجح وقد تقدم في ذكر مريم من احاديث الانبياء بيان شيء من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب فاستاذنه ان يتوجه الى خديجة فاذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرايت عجبا ما هو الا ان سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها الى صدرها ونحرها ثم قالت بابي وامي والله ما افعل هذا الشيء ولكني ارجو ان تكون انت النبي الذي ستبعث فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الاله الذي سيبعثك لي قالت (الادم) فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك ابدا ثم ذكر المصنف في الباب احاديث لا تصريح فيها بما في الترجمة الا ان ذلك يؤخذ بطريق اللزوم من قول عائشة ما غرت على امراة ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير ذلك الحديث الاول قوله حدثني محمد هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبدة هو ابن سليمان قوله سمعت عبد الله بن جعفر هو ابن ابي طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في متصل الاسانيد لتصريح عبدة في هذه الرواية بسماع عروة من عبد الله بن جعفر قوله سمعت عليا ابن ابي طالب زاد مسلم من رواية ابي اسامة عن هشام بالكوفة واتفق اصحاب هشام على ذكر علي فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد وابن حبان والحاكم لكن لفظه مغاير لهذا اللفظ قال انها احد شانه وفي الاسناد رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه وصحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه قوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة قال القرطبي الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى قلت ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانه اراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الطيبي اراد انهما خير من تحت السماء وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم ان يكون تفسيرا لقوله نساؤها لان هذا الضمير لا يصلح ان يعود الى السماء والثاني الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة ويكون النكتة في ذلك ان مريم ماتت فعرج بروحها الى السماء فلما ذكرها اشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذاك في الحياة فكانت في الارض

فلما ذكرها اشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذاك في الحياة فكانت في الارض فلما ذكرها اشار الى الارض وعلى تقدير ان يكون بعد موت خديجة فالمراد انهما خير من صعد بروحهن الى السماء وخير من دفن جسدهن في الارض وتكون الاشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذي يظهر لي ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسائها اي نساء زمانها وكذا في خديجة وقد جزم كثير من الشراح ان المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبياء في قصة موسى في ذكر آسية من حديث ابي موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية فقد اثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما اثبته لمريم فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على ان خديجة افضل من عائشة قال ابن التين ويحتمل ان لا تكون عائشة دخلت في ذلك لانها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين فلعل المراد النساء البوالغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء اعم من البوالغ ومن لم يبلغ اعم ممن كانت موجودة وممن ستوجد وقد اخرج النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التاويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انها نبية الا مريم وقد اورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست نبية اول هذا الحديث وغيره بان من وان لم يذكر في الخبر فهي مرادة قلت الحديث الذي اشار اليه الدال على الترتيب ليس بثابت واصله عند ابي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد تمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست نبية لتسويتها في حديث الباب بخديجة وليست خديجة نبية بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسوية في الخيرية التسوية في جميع الصفات وقد تقدم ما قيل في مريم في ترجمتها من احاديث الانبياء والله اعلم الحديث الثاني قوله حدثنا الليث قال كتب الي هشام بن عروة فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب به اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث قوله ما غرت على امراة للنبي فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة اكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ووقع في الرواية التي تلي هذه بابين من هنا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها واصل غيرة المراة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها قلت ووقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الذكر على اعم مما قاله القرطبي قوله هلكت قبل ان يتزوجني ذكر في الحديث الذي بعده قدر المدة وسياتي البحث فيه واشارت بذلك الى انها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها منها اشد قوله وامره الله ان يبشرها الى آخره سياتي شرحه بعد هذا وهو ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب الحديث قوله وان كان ليذبح الشاة الى آخره ان مخففة من الثقيلة وزادها تاكيد الكلام ولهذا اتت باللام في قولها ليذبح قوله في خلائلها بالخاء المعجمة جمع خليلة اي صديقة وهو ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله منها اي من الشاة قوله ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا للاكثر وفي رواية المستملي والحموي ما يتسعهن ان يتبع لهن وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته ما الحديث الثالث قوله حدثنا حميد بن عبد الرحمن هو الرواسي بضم الراء وعلى الواو همزة وبعد الالف مهملة ثقة بالاتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود قوله ثم بعدها بثلاث سنين قال الداودي اراد بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك مدة سنة ونصف

الألوكة www.alukah.net

او نحو ذلك كذا في د وس وفي بعض نسخ عايشه ما وضح انها كانت اكثر من ذلك **قوله** وامره ربه او جبريل هو شك من الراوي **قوله** في حديث ابي هريره في هذا الباب ان البشاره بذلك من الله لها كانت على لسان جبريل عليه السلام لحديث الرابع **قوله** حدثني عمر بن محمد بن الحسن كذا في بعض النسخ المعتمده وفي بعضها حدثنا عمر بن محمد بن الحسن وهو الاسدي الذي يعرف بالفيل بالمثناه وتشديد اللام واسم والد الحسن الزبير وعمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الركاز وهو من صغار شيوخه وقد نزل البخاري بهذا الاسناد بالنسبه لحديث حفص بن غياث درجه فانه روى اكثر عن ولده عمر بن حفص وغيره من اصحاب حفص وهذا لم يصل لحفص الا باس وبالنسبه لروايه هشام بن عروه درجتين فانه قد سمع من بعض اصحابه واخرج هذا في الصحيح في كتاب التفسير حدثنا عن عبيد الله بن موسى عن هشام بن عروه من مسند الى ذر والسبب في اختياره ايراده هذه الطرق الثلاث ما اشتملت عليه من الزياده على روايه غيره كما سنبه عليه **قوله** وما راتها في روايه مسلم من هذا الوجه ولم ار في كل من ارهذه اللفظه الا في هذه الطريق نعم اخرجها مسلم من طريق الزهري عن عروه عن عايشه بلفظ وما رايتها قط وروى عن خديجه كانت ممكنه واما ادراكها فلا نزاع فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين فعلمها ارادت بنفي الروايه والادراك النفي بقيدا جتماعهما عند النبي صلى الله عليه وسلم اي لم ارها وانا عنده ولا ادركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند ابي عوانه ولقد هلكت قبل ان يتزوجني **قوله** ولكن كان يكثر ذكرها في روايه عبد الله البهي عن عايشه عند الطبراني كانما ذا ذكر خديجه لم يسأم من ثنائه عليها واستغفارها لها **قوله** وربما قلت له الى اخره هذا كله زايد في هذه الروايه فقد اخرج الحديث بدونها مسلم وابو عوانه والاسماعيلي وابو نعيم من طريق سهل بن عثمن والترمذي عن ابي هشام الرفاعي كلهم عن حفص بن غياث بدونها **قوله** كانه لم يكن في روايه الكشميهني كان لم يحذف الخامن كانه **قوله** فعقلت انها كانت وكانت اي كانت فاضله وكانت عاقله ونحو ذلك وعند احمد من حديث مسروق عن عايشه امتنعت اذ ذكرت بي الناس وعند ابن سعد اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اي احرمني اولاد النساء **قوله** وكان لي منها ولد كان جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجه الا ابراهيم فانه كان من جاريته مارية والمستثنى عليه من اولاده منها القاسم وبه كان يكنى وسبأت صغيرا قبل البعثه وبعده وبناته الاربع زينب ثم رقيه ثم ام كلثوم ثم فاطمه وقيل كانت ام كلثوم اصغر من فاطمه وعبد الله ولد بعد البعث فكان يقال له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان ولدا بمكه المذكور صغارا بالاتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث في اخر الحديث قالت فاعتبته يوما فقلت خديجه وما لي وذكرت جيها قال القرطبي كان وجه صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيره كل منها كافٍ في ايجاد المحبه وما كافى به النبي صلى الله عليه وسلم بخديجه في الدنيا انه لم يتزوج عليها وفي مسلم من طريق الزهري عن عروه عن عايشه قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجه حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين اهل الاخبار وهو دليل على عظيم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها من انه صلى الله عليه وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانيه وثلاثين عاما اقدمت خديجه منها بخمسه وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المده فصان قلبها فيها من الغيره ومن ذكر الضرائر الذي ربما حصل له هو منه ما يؤسف عليه بذلك وهي تفضيله لها بشاركها فيها غيرها وما اختصته سبقتها بها هذه الامه الى الايمان فسنت ذلك لكل من امنت بعدها فيكون لها مثل اجر من عمل بسنته من سنن حسنه وقد شاركها في ذلك ابو بكر الصديق بالنسبه الى الرجال ولا معرفه قدر ما لكل منها من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وفي الحديث من هذه الاحاديث الحث على العهد وحفظ الود ورعايه حرمه الصاحب والمعارف حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب الحديث الخامس **قوله** عن اسمعيل هو ابن ابي خالد **قوله** قلت لعبد الله من الحي وفي الي اخره هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من الملقين لان الملقين لاستفهام فيه وانما ينزل الطالب للشيخ قال حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير ان يكون عارفا به من حديثه ولا بعد اله الطالب فلا بد من ان لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على انه هذا الشيخ فلذلك عابه على من فعله **قوله** بشر النبي صلى الله عليه وسلم هو استفهام انكار

الاداء

الاداء **قوله** الى في رواية مسلم بشر خديجه ببيت من قصب الى اخره ووقع في رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي او في حديث ما قال يخيل اليه قال لا بشر اخرجه وذكر الحديث هكذا تقدم في ابواب الهجره من البخاري **قوله** من قصب بفتح القاف والصاد بعدها موحده كذا لابن التين الرواية لوله مجوفه واسعه كالقصر المنيف قلت عند الطبراني في الاوسط من طريق اخرى عن ابن ابي اوفى يعني قصب اللولو عنده في الكبير من حديث ابي هريره بيت من لولوه مجوفه واصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمه قالت قلت يا رسول الله اراك خديجه قال في بيت من قصب قلت ما هذا القصب قال لا صخب فيه ولا نصب للنظم والمعنى والدر والياقوت قال اسمعيل المكتة في قوله من قصب ولم يقل من لولو لان في لفظ القصب مناسبه لكونها احرزت قصب السبق بما فرقها للايمان دون غيرها وكذا وقعت هذه المناسبه في جميع الفاظ هذا الحديث اشتمل وفي القصب مناسبه اخرى من وجهه استوا الكثرا ناييس ولكذا كان يخدجه من الاستوا ما ليس لغيرها اذا كانت حريصه على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يضجره فظ كا وقع لغيرها واما فوقها فيبيت حمل الابيت على الاسكاف فوايد الاخبار المراد به بيت زائد على ما اعده الله لها من ثواب عملها والحذا قال لا نصب فيه اي لا تتعب بسببه وقال اسمعيل لذكر البيت مع نفي العلم انها كانت ربه بيت قبل المبعث ثم حارب ربه بيت في الاسلام منفرده به فلم يكن على وجه الارض اول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهو تفضيل ماشار كها فيها ايضا غيرها قال وجزا الفعل بذكر غالبا بلفظه وان كان اشرف منه فلهذا جا الحديث بلفظ البيت دون القصر اشى وفي ذكر البيت معنى اخر لان مرجع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت في تفسير تودد تها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قال ام سلمه لما نزلت دعا ابني صلى الله عليه وسلم فاطمه وعليا والحسن والحسين فجللهم بكسا فقال اللهم هؤلا اهل بيتي الحديث اخرجه الترمذي وغيره ومرجع اهل البيت هو الى خديجه لان الحسنين من فاطمه وفاطمه نفتها وعلي نشا في بيت خديجه وهو صغير ثم تزوج فتنها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجه دون غيرها **قوله** لا صخب فيه ولا نصب الصخب بفتح المهمله والمعجمه بعدها موحده الصياح والمنازعه برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهمله بعدها موحده التعب واغرب الداودي فقال الصخب العيب والنصب الجوع وهو تفسير لا يساعده عليه اللغه وقال اسمعيلي مناسبه نفي هاتين الصفتين اعني المنازعه والتعب انه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان اجابته خديجه طوعا فلم يحوجه الى رفع صوت ولا ضا زعه ولا تعب في ذلك بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشه وهو نحو قوله عليه السلام لعمير فتا سبان يكون منزلها الذي ابشرها به ربها بالصفه المذكوره لفعلها الحديث السادس **قوله** عن عاره هو ابن المقعقاع **قوله** عن ابي هريره في روايه مسلم عن ابن نمير عن ابن فضيل بهذا الاسناد سمعت ابا هريره **قوله** ابي جبريل في روايه سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك كان وحيا **قوله** هذه خديجه فذا تت في روايه مسلم فذا تتك ومعناه توجهت اليك وما قرله ثانيا فاذا هي اسكت فعناه وصلت اليك **قوله** باناء فيه ادام او طعام او شراب شك من الراوي وكذا عند مسلم وفي روايه للاسمعيلي فيه ادام وطعام وشراب وفي حديث سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حينيا **قوله** فاقرا عليها السلام من ربها ومني زاد الطبراني في الروايه المذكوره فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من حديث انس قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئ خديجه السلام فذكر نحوها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمه الله وبركاته زاد ابن السني من وجه اخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلما في هذا القصه دليل على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما رد به على بعض الصحابه حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجه بفهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من اسما الله تعالى وهو ايضا دعا بالسلام وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله كما قالت كيف انزل عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الثنا عليه فجعلت سلام رد السلام عليه الثنا عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ورحمه الله وبركاته وعليك السلام وعلى من ارسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر ان جبريل كان حاضرا عند جوابها فرد

الألوكة
www.alukah.net

عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم اخرجت السلطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك
قيل انما بلغها جبريل من ربها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك وقع له لما سلم على عايشة لم يواجهها
بالسلام بل راسلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد واجه مريم بالخطاب فقيل لانها نبية وقيل لانها لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها ١
قال السهيلي استدل بهذه القصة ابو بكر بن داود على ان خديجة افضل من عايشة لان عايشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة
بلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة افضل من عايشة ورد بان الخلاف ثابت قديما وان كان الراجح
افضلية خديجة بهذا وبما تقدم قلت ومن صريح ما جا في تفضيل خديجة ما اخرجه ابو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث
ابن عباس رفعه افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير لعايشة من الفضايل ما لا يحصى
ولكن الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة واستدل لفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها انها سيدة
نسا المومنين قلت والذي يظهر ان الجمع بين الحديثين اولى وان لا يفضل احدهما على الاخرى وسيل السبكي هل قال احد ان
احدا من نسا النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعايشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو من فضل نسا النبي صلى
الله عليه وسلم على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقايله هو ابو محمد بن حزم وفساده ظاهر
قال السبكي ونسا النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعايشة متساويات في الفضل وهن افضل النسا لقوله تعالى لستن كاحد
من النسا ان اتقيتن الاية ولا يستثنى من ذلك الا من قيل انها نبية كمريم كما تقدم والله اعلم ومما ينبه عليه انه وقع عند الطبراني
من رواية عن عايشة وقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله [illegible] قوله
وقال اسمعيل بن خليل كذا في جميع النسخ التي اتصلت لنا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه اخرجه موصولا وقد
اخرجه ابو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور واخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسمعيلي من طريق الوليد بن
شجاع كلاهما عن علي بن مسهر قوله استاذنت هالة بنت خويلد هي اخت خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزى
بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر بهذا الحديث
وقد هاجرت الى المدينة لان دخولها كان بها ويحتمل ان يكون دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كانت عايشة معه في
بعض اسفاره ووقع عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع
النبي صلى الله عليه وسلم في قايلة كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة انتهى وروى الطبراني
في الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هالة عن ابيه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فعرف استيذان خديجة اي صفة تشبه
صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الرا اي فزع والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع
في بعض الروايات ارتاح بالحا المهملة اي اهتز لذلك سرورا وقوله اللهم هالة فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلى هذا هو منصوب
ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث ان من احب شيا احب محبوباته وما يشبهه
وما يتعلق به قوله حمرا الشدقين بالجر قال ابو البقا يجوز في حمرا الرفع على القطع والنصب على الصفة او الحال ثم الموجود
في جميع النسخ وفي مسلم حمرا بالمهملتين وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى وهو تصحيف والله اعلم قال القرطبي
قيل معنى حمرا الشدقين بيضا الشدقين والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم يقول لعايشة يا حميرا ثم استبعد القرطبي هذا لكون عايشة اوردت هذه المقالة مورد التنقيص فلو كان
الامر كما قيل لنصت على البياض لانه كان يكون ابلغ في مرادها قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها الى كبر السن لان من دخل
في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المايلة الى السمرة كذا قال والذي يتبادر ان المراد بالشدقين ما في باطن
الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل فمها الا الاحمر من اللثة وغيرها وبهذا جزم النووي وغيره قوله قد ابدلك الله
خيرا منها قال ابن التين في سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عايشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا
حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق انه صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك بل الواقع انه صدر
منه رد لهذه المقالة ففي رواية ابي نجيح عن عايشة عند احمد والطبراني في هذه القصة قالت عايشة فقلت قد ابدلك الله خير

وقال بعض من ادركناه

ابي يونس

بكبيرة السن حديثة السن فتغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يؤيد ما تاوله ابن التين في
الخيرية المذكورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروى احمد ايضا والطبراني من طريق مسروق عن عايشة في نحو هذه القصة فقال
صلى الله عليه وسلم ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي اذ كفر بي الناس الحديث قال عياض قال الطبري وغيره من العلما الغيرة
مسامح للنسا ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يزجر صلى الله عليه وسلم عايشة عن ذلك
وتعقبه عياض بان ذلك يجري من عايشة لصغر سنها واول شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينئذ قلت وهو محتمل
مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عايشة هذه على ان الغيرى لا تواخذ بما يصدر منها لان الغيرة هنا جزء سبب
وذلك ان عايشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفح عنها على الغيرة وحدها تحكم نعم
الحامل لها على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت واما الصفح فيحتمل ان يكون لاجل الغيرة وحدها
ويحتمل ان يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال قلت الغيرة محققة بتنصيصها عليها والشباب يحتاج
الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في اول زمن البلوغ فمن اين له ان ذلك القول وقع في اوايل
دخوله عليها واما الادلال فلا المحبة فليس موجبا للصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانما يقع الصفح بها لان من يحصل
لها الغيرة لا تكون في كمال من عقلها فلهذا يصدر منها امر لا يصدر منها في حال عدم الغيرة والله اعلم قوله باب
ذكر هند بنت عتبة اي ابن ربيعة بن عبد شمس وهي والدة معاوية قتل ابوها يوم بدر كافرا كما سياتي في المغازي وشهدت هي مع
زوجها ابي سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قتل عمها شيبة وشرك في قتل ابيها عتبة فقتله
وحشي بن حرب كما سياتي بيان ذلك في حديث وحشي ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلا النسا وكانت قبل ابي سفيان عند
الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها ابو سفيان فانجبت عنده وهي القايلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما
شرط على النسا عند المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر قوله وقال عبدان كذا للجميع بصيغة
التعليق وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي ايضا من طريق ابي الموجه
عن عبدان قوله خبا بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المد هي خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف ما كان قوله
قال ايضا والذي نفسي بيده قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته كانه راى ان المعنى وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب
من جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من هو اشد اذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند واهلها وكان في المسلمين
بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن اهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وايضا
ستزيدين في المحبة كلما تمكن الايمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له اثر فايضا خاص بما يتعلق بها
اي كنت في حقك كما ذكرت في البغض ثم صرت على حاله في الحب بل هو ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله في بعض الروايات
وانا ان ثبتت الرواية بذلك قوله ان ابا سفيان رجل مسيك سياتي شرحه في كتاب النفقات ان شا الله تعالى وفي الحديث دلالة
على وفور عقل هند وحسن تاتيها في المخاطبة ويوخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا
كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يتاكد به صدقه عند من يعتذر اليه لان هندا قدمت
الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من الحب وقد كانت هند في منزلة امهات نسا النبي صلى الله
عليه وسلم لان ام حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها ابي سفيان قوله باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل هو ابن عم
عمر بن الخطاب بن نفيل وقد تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان
وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد
بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من
بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما
اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار
والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع

www.alukah.net

زيدا في الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث عمر الآتي في ترجمته وفيه قال سعيد ابن زيد فسألت أبا وعمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد وما رأيا فقالا نرجو انه مات على دين ابرهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل فيما بينه من ارض البلقاء قال وان اسعى لان استطيا بلادكم قتلوه وقيل انه مات قبل البعثة بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة **قوله** باسفل بلدح هو مكان في طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة بينها لام ساكنة واخره مهملة وبلدح هو الذي تشتد اليه الفون بعنى الاستبعاد لا المراد بغضب الله اراده ايضا العذاب كما ان المراد بلعنه الله الابعاد عن رحمته **قوله** فلقي عالما من الانصار لم اقف على اسمه ووقع في حديث زيد بن حارثة المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو ما الذي فارقت قومك فذكر شنوءا لكاهن بعضرك وهو بفتح السين المعجمة وكسر النون بعدها فاء قال فخرجت انتجع الدين فقدمت على الاحبار فرجدتهم يعبدون الله ويشركون به **قوله** واما استطيح اي واما كان لي قدرة على عدم حمل ذلك كذا للاكثر بحذف لفظ لا في رواية بتشديد النون بصيغة المفاعلة اي لم اجد بدا من الاستبعاد لا المراد بغضب الله اراده ايضا العذاب كما ان المراد بلعنه الله الابعاد عن رحمته **قوله** فلقي عالما من الانصار لم اقف على اسمه ووقع في حديث زيد بن حارثة وما قاله شيخ من اجبار الشام اتى لمنتاني عن دين ما اعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة فقدمت عليه وما زال الذي يطلب فتظهر بيلاد وجميع من رأيتهم في ضلال وفي رواية للطبراني من هذا الوجه وتفرح في ارضك نبي او هو خارج فارج وصدقه وآمن به قال زيد فلم اجشم سيرا بعد قال وهذا مع ما تقدم من ان زيدا رجع الى الشام فبعث اقتى صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع فمات والله اعلم **قوله** فلما رآني خارج ادخم بضم الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة اي ادفن **قوله** ويا اللهم او اشهد اي على دين ابرهيم بكسر الهمزة الاولى وفتح الثانية وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول ليبك حتفا خافقا بقيدا وقد تفرج فيسيد لله **قوله** وقال اليك كنت الى هشام اي ابن الوليد وسناه موصولا في حديث زيد عند ابي بكر بن ابي داود عزيز بن حماد وهو المعروف بزعنبة عن الليث واخرج ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه واخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد والد ابو القاسم واسامه كلهم عن هشام بن عروة **قوله** ما منكم على دين ابرهيم غيري زاد ابو اسامة في روايته وكان يقول الهي لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكني لا اعلم ثم يسجد على راحلته وكان يصلي على النصب وفي رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكني لا اعلم ثم يسجد على راحلته **قوله** وكان يحيى الموؤدة هو مجاز والمراد باحيائها انقاذها وقد فسره في الحديث ووقع في رواية ابن ابي الزناد وكان ينقذ الموؤدة ان تقتل والموؤدة مفعوله من زواد الشيء اذا نقله واطلق عليها امّ الواد اعتبارا باردتها وان لم تنج وكان اهل الجاهلية يدفنون البنات وهن احياء وربما كان اصله من الحية عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنتا اخرى فاستقرتها فاراد ابوها ان ينتقيها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا في كتاب الوائد والموؤدة من المبتدا **قوله** اكفيكم مونتها كذا للاوذدي ولغيره اكفيكها مونتها زاد ابو اسامة في روايته وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة امة وحده يعني بن عيسى بن مرسى وروى البغوي في الصحابة من حديث جابر بن عبد الله الزيادة وقال له ابن اسحق اشعارا فاها في مجانبة الاوثان لا تطيل ذكرها والله اعلم

قوله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** باب **بنيان الكعبة** اي على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقد تقدم ما سعلق بذلك ابرهيم عليه السلام قبلنا قريش وما سعلق ببناء عبد الله ابن الزبير في الاسلام وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة فاراد قريش قرفعها وتسقيفها وسنا بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهري ان امراة اجمرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحترقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسنا في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تتمة لهذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لوحيد خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي في قصة بناء ابرهيم البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما اراد ان يضعوا الحجر اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يخرج من هذه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في هذا الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار

وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عندنا جيد

فكان

وكان السكذبة من مرسى بن عقبة **قوله** سنا بعز الدين اي من التوحيد **قوله** ويتبعه بتشديد الشاء بعدها موحدة والكشميهني بسكون المعجمة بعدها مثناة مفتوحة ثم غين معجمة اي يطلبه **قوله** فلقي عالما من اليهود لم اقف على اسمه وفي حديث زيد بن حارثة المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو ما الذي رأيت فقومك قد شنعوا لكاهن بعضرك وهو بفتح السين المعجمة وكسر النون بعدها فاء ثم تحتانية ثقيلة ثم عين مهملة اي بالغوا في ذمه **قوله** اكفيكم مونتها كذا للاوذدي ولغيره اكفيكها مونتها زاد ابو اسامة في روايته وسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة امة وحده يعني بن عيسى بن مرسى وروى البغوي في الصحابة من حديث جابر بن عبد الله الزيادة وقال له ابن اسحق اشعارا فاها في مجانبة الاوثان لا تطيل ذكرها والله اعلم

قوله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** باب **بنيان الكعبة** اي على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقد تقدم ما سعلق ببناء ابرهيم عليه السلام قبلنا قريش وما سعلق ببناء عبد الله ابن الزبير في الاسلام وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة فاراد قريش قرفعها وتسقيفها وسنا بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهري ان امراة اجمرت الكعبة فطارت شرارة في ثياب الكعبة فاحترقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسنا في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تتمة لهذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لوحيد خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي في قصة بناء ابرهيم البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما اراد ان يضعوا الحجر اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يخرج من هذه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي في هذا الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار

الألوكة
www.alukah.net

عليهم ان يحكموا اول داخل ابراهيم بن المغيرة المخزومي اخو الوليد وقد تقدم في اوايل الحج من حديث ابي الطفيل قصة بناء قريش
الكعبة مطولا فاغنى عن اعادته هنا وعند موسى بن عقبة ان الذي اشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي وانه قال لهم
لا تجعلوا في بنيانها الا حلالا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق ان الذي اشار عليهم ان لا يبنوها
الا من مال طيب هو ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم **قوله** في حديث جابر لما بنيت الكعبة هو من مراسيل الصحابة ولعل
جابرا سمعه من العباس بن عبد المطلب وقد تقدم بيان ذلك واضحا في كتاب الحج **وقوله** فتلبك من الحجارة فخر الى الارض فيه حذف
تقديره ففعل ذلك فخر وفي حديث ابي الطفيل المذكور انفا فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته
فنودي يا محمد غط عورتك فلذلك ما نودي فما روئيت له عورة بعد ولا قبل **وقوله** طمحت عيناه الى السماء اي ارتفعت وذكر
ابن اسحق في المبعث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره انه قال لقد رايتني في غلمان
من قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على رقبته ويحمل عليه الحجارة اذ لكمني لاكم
ما اراه ثم قال شد عليك ازارك قال فشددته علي ثم جعلت احمل وازاري علي من بين اصحابي قال الاسمعيلي انا اوردنا هذه
القصة في بنيان الكعبة فان صح ان ذلك كان في صغره فهي قصة اخرى مرة في الصغر ومرة في حال الاكتهال **قو**له
يطلق على الدهر فلما اذا فعل فعل الخلفاء فلا يسعه الحال اتحاد القصة اعتمادا على التفريج الاول في حديث ابي الطفيل **قوله**
قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت حايط هذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد من
اصاغر التابعين واما قولهما حتى كان عمر فمنقطع فانهما لم يدركا عمر ايضا وقوله قال عبيد الله جدره قصير هو بفتح الجيم والجدار
والجدار بمعنى وقوله فبناه ابن الزبير هذا القدر الموصول من هذا الحديث وقد اخرج الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن
عبيد الله بن ابي يزيد بتمامه وقال فيه وكان اول من جعل الحايط على البيت عمر قال عبيد الله وكان جدره قصيرا حتى كان ابن
ابن الزبير فزاد فيه وذكر الفاكهي ان المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فضاق على الناس
فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها واعطى من ابى ثمن داره ثم احاط عليه بجدار قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدار
قال ثم كان عثمن فزاد في سعته من جهات اخرى ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم ابو جعفر المنصور ثم ولده المهدي قال وقال ان ابن الزبير سقفه او سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد
وهو اثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين **قوله باب** ايام الجاهلية اي مما كان بين المولد النبوي والمبعث
فيه احاديث الحديث الاول حديث عايشة **قوله** كان عاشورا تقدم شرحه في كتاب الصيام وذكرت هناك احتمالا انهم اخذوا
ذلك عن اهل الكتاب ثم وجدت في بعض الاخبار انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا الثاني حديث ابن عباس **قوله**
كانوا يرون اي يعتقدون ان اشهر الحج لا ينسك فيها الا بالحج وان غيرها من الاشهر للعمرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج
قوله كان عمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسمعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار **قوله** عن
جده هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي وهو ابن ابي وهب الذي قدمنا انه اشار على قريش بان يكون النفقة في بنا الكعبة
من مال طيب **قوله** جا سيل في الجاهلية فطبق ما بين الجبلين اي ملا ما بين الجبلين الذين في جانبي الكعبة **قوله** قال سفيان
ويقول ان هذا الحديث له شان اي قصة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان ياتي من فوق الردم الذي باعلا مكة فيخربه فتخوفوا
ان يدخل الما الكعبة فارادوا تشييد بناها فكان اول من طلعها وهدم منها شيا الوليد بن المغيرة وذكر القصة في شان الكعبة
قبل المبعث النبوي واخرج الشافعي في الام بسند له عن عبد الله بن الزبير ان كعبا قال له وهو يعمل بنا مكة اشدد وارا
فانا نجد في الكتب ان السيول ستعظم في اخر الزمان انتهى فكان البنيان المشار اليه انهم استشعروا من ذلك السيل الذي
لم يعهد واشتد انه مبدا السيول المشار اليها الحديث **الر**ابع **قوله** دخل ابو بكر هو الصديق **قوله** على امراة من احمس
بمهملتين وزن احمد وهي قبيلة من بجيلة واغرب ابن التين فقال المراد امراة من الحمس وهم من قريش ... قال لها
زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت
المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة ان ابن منده ذكر في تاريخ النسا

الزبير

ان بيع ؟

هذا هو المراد به هنا ويطلق غالبا على ما قبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وفيه الكثير من احاديث الباب واما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم ان هذا هو المراد حيث اتى ففيه نظر فان هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق ويراد به ما قبل الاسلام وضابط اخره غالبا فتح مكة ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه ان ابا عثمن وابا رافع ادركا الجاهلية وقول ابي رجا العطاردي رايت في الجاهلية قردة زنت وقول ابن عباس سمعت ابي في الجاهلية يقول اسقنا كاسا دهاقا وابن عباس انما ولد بعد البعثة واما قول عمر يعني نذرت في الجاهلية فمحتمل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المخضرمين من علوم الحديث

ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن ابي بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر
وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة
عن اسمعيل انها جدة ابرهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى
جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلا والله اعلم **قوله** مصمتة بضم الميم وسكون المهملة وفتح الميم اي ساكتة يقال اصمت وصمت
بمعنى **قوله** فان هذا لا يحل يعني ترك الكلام ووقع عند الاسمعيلي من وجه اخر عن ابي بكر الصديق ان المراة قالت له كان بينك وبين قومك
في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافاك من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي وللفاكهي من طريق زيد بن
وهب عن ابي بكر نحوه وقد استدل بقول ابي بكر هذا على ان من حلف ان لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يامرها
بالكفارة وقياسه ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم
ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ويويد ذلك حديث ابن عباس في قصة ابي اسرايل الذي نذر ان يقف
ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يركب ويتكلم وحديث علي رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم
الى الليل اخرجه ابو داود قال الخطابي في شرحه كان من نسك اهل الجاهلية الصمات فكان احدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت
فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس في كتاب الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور
ان شا الله تعالى وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وعلي
المذكور قال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفا به وبهذا قال الشافعي واصحاب الراي ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام الشافعية يقتضي
ان مسالة النذر ليست منقولة فان الرافعي ذكر في كتاب النذر ان في تفسير ابي نصر القشيري عن القفال ان من نذر ان لا يكلم
الادميين يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب به ويحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف
في الشمس قال ابو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها اني نذرت للرحمن
صوما وفي التتمة لابي سعد المتولي من يقول ان شرع من قبلنا شرع لنا لم يجعل ذلك قربة وقال ابن الرفعة في شرح الوسيط في قول الشيخ ابي اسحق في التنبيه
ويكره له صمت يوم الى الليل هذا في شرحه اذا لم يؤثر ذلك بل جا في حديث ابن عباس النهي عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من قبلنا فان شرع
من قبلنا شرع لنا
فالاظهر انه لا يستحب قال ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روي عن ابن عمر مرفوعا صمت الصايم تسبيح قال
فان صح دل على مشروعية الصمت والا فحديث ابن عباس اقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذاك
اذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهي والحديث المذكور لا يثبت وقد اورده صاحب مسند الفردوس
من حديث ابن عمر وفي اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ولو ثبت لما افاد المقصود لان لفظه صمت الصايم تسبيح ونومه
عبادة ودعاوه مستجاب فالحديث مساق في ان افعال الصايم كلها محبوبة لا ان الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال
الروياني في البحر في اخر الصيام **فرع** جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له اصل في شرعنا بل في شرع
من قبلنا فيتخرج جواز ذلك على الخلاف في المسالة انتهى ولتنبه من يحرج مسالة النذر الى نفسه من المتاخرين واما الاحاديث
الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجا اخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث ايسر العبادة الصمت
اخرجه ابن ابي الدنيا بسند مرسل رجاله ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ ابو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد
في ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جر الى شي من ذلك والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق
لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين والله اعلم **قوله** اي بكسر الكاف **قوله** لسؤل اي كثيرة السوال وهذه الصيغة
يستوي فيها المذكر والمونث **قوله** ما بقاونا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة
ونصر المظلوم ووضع كل شي في محله **قوله** ما استقامت بكم في رواية الكشميهني لكم باللام **قوله** ايمتكم اي لان الناس على دين ملوكهم
فمن حاد من الايمة عن الحق مال وامال الحديث الخامس حديث عايشة في قصة المراة السودا لم اقف على اسمها وذكر عمر
بن شبة في طريقه انها كانت بمكة وانه لما فتح لها ذلك هاجرت الى المدينة **قوله** كان لها حفش بكسر المهملة وسكون الفا بعدها معجمة
هو البيت الضيق الصغير وقال ابو عبيدة الحفش هو الدرج في الاصل ثم سمي به البيت الصغير لشبهه به في الضيق **قوله**

فان فعل ؟

باع الدين في طعامه

الألوكة
www.alukah.net

وانت اى قائلة وقد تقدم شرح هذه القصة فى ابواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه اهل الجاهلية فى الجعل فى الفعل والترك المتعاد من حديث ابن عمر فى النهى عن الحلف بالآباء وسنشرحه فى كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى قوله ان القاسم هو ابن محمد بن ابى بكر الصديق ممن يعتمرون لها ظاهره ان عايشة لم يسلغها امر المشارع بالنيابة فى ذلك من الامور التى كانت فى الجاهلية وقد جاء الاسلام بخلافتهم وقد قدمت فى كتاب الحج بيان الاختلاف فى المسلة وهل نسخ هذا الحكم ام لا وعلى القول بانه نسخ هل نسخ الوجوب وبقى الاستحباب ام لا او مطلق الجواز واختار بعض المشايخ والاكثر الشافعية على الكراهة وادعى المحاملى فيه الاتفاق وخالفه المتولى فعلى المستحب واختاره النووى وهذا من جعل الاحكام التى استدركتها عايشة على الصحابة لكن كان نجانبهم فيها ارجح قوله كنت فى اهلك ما انت مرسين اى تنزلون ذكره مرسين وما مر صوابه وبعض الصلة محذوف والمعنى تركت فى اهلك لما ذكرت فيه اى الذى ذكرت فيه للان كنت فى الجاهلية مثله لانهم كانوا لا يرتحلون بالبعث كانوا يعتقدون ان الروح اذا خرجت تصير طيرا فان كان من اهل الخير كان روحه من صالحى الطير والا فالعكس ويحتمل ان يكون قوله هذا دعائيا ويحتمل ان لا يكون فيه منافاة ولنظائر تين من تمام الكلام اى لا يكون فى اهلك مرسين بل المراد الواحدة التى كنت فيهم انتقلت وليست بعايدة اليهم مرة اخرى ويحتمل ان يكون ما استفهامية اى كنت فى اهلك شريفة فاى شئ اتاك الان لكون ذلك حقا وتاسفا عليه الثامن حديث عمر فى قولهم اشرف ثبير وقد تقدم شرحه فى كتاب الحج مستوفى وقوله حتى يشرق الشمس ولابن التين ضبط بفتح اوله وضمها والمعروف ضم اوله وكسرها التاسع حديث المغلب هو البجلى بكنى ابا كدينة بالتصغير والنون وهو كوفى موثق ماله فى البخارى سوى هذا الموضع قوله ملاى متتابعة كذا فى جميع نسخنا وهما فرقان لاهل اللغة لعل المراد ان الكاس اذا املاتها واد هقتها اذا ابعدت له السقى وقيل اصل الدهق الضغط والمعنى انه ملا البدا بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها قوله وقال ابن عباس انا بل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله سمعت ابى هو العباس بن عبد المطلب فى الجاهلية اى وقع سماعى منه لذلك الجاهلية والمراد بها قبيلة لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعث بل لم يولد الا بعد المبعث بنحو عشر سنين فكانه اراد انه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم قوله اسقنا كاسا دهاقا فى رواية الاسمعيلى من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت العباس يقول لغلامه ادهق لنا اى املا لنا او تابع لنا الشئ وهو معنى ما سياتى فى البخارى الحديث العاشر سفيان هو الثورى قوله عن عبد الملك هو ابن عمير ولاحمد عن عبد الرحمن بن مهدى عن الثورى حدثنا عبد الملك ابن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا ابو سلمة ولابى عوانة من طريق اسرايل عن عبد الملك عن ابى سلمة عن عبد الرحمن سمعت ابا هريرة قوله اصدق كلمة قالها الشاعر يحتمل ان يريد بالكلمة البيت الذى ذكر شطره ويحتمل ان يريد القصيدة كلها ويويد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزايده فرقها عن عبد الملك بلفظ ان اصدق بيت قاله الشاعر وليس فى رواية شعبة ان ووقع عنده من رواية شريك عن عبد الملك بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب فلو لا ان فى حفظ شريك مقالا لرجح هذا اللفظ الاشكال الذى ابداه الاسمعيلى على لفظ رواية الصحيح بلفظ اصدق اذ لا يلزم من لفظ اشعر ان يكون اصدق نعم السوال باق فى المعنى يوصف كل شئ بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات فى ذلك وفى حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم فى دعايه بالليل انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الحاخره واجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله اى ما عدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمه وعذاب وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار والمراد فى البيت بالبطلان العتال الفساد وكل شئ سوى الله جايز عليه العتا كذا حتى الجنة والنار وانما سيفان بانفا الله تعالى وخلق الدوام لاهلها واخبر على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ذاته ولعل هذا هو السر فى اثبات الالف واللام فى انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وفى حذفها عند ذكر غيرها والله اعلم وفى ايراد البخارى هذا الحديث فى هذا الباب تلميح بما وقع لبعض من مظعون لبيد هذا البيت مع فاطمة لبيد بن ربيعة قبل اسلام لبيد والنبى صلى الله عليه وسلم يوميذ بمكة وقريش فى غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جدته عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة فى جوار الوليد بن المغيرة فلما راى المشركون يوذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فمشى هو فى مجلس لغ بشر وقد عليهم لبيد بن ربيعة فتعد ينشدهم من شعره فما لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل

وقوله ولا تقوم لها اى للجنازة كان اهل الجاهلية يح

وقيل فى سبب غير ذلك

ان تكون

فقال عثمان من مظعون صدقت فما لبيد وكل نعيم لا محالة زايل فما لبث عثمان ان مات فجعل لبيد يمتدح بعد ذلك فلما كان يوما من ايام العرب اظل زمانه على رجوتان اكونه او لا فنظرت فاذا هو من بنى عبد مناف فنظرت فيهم فلم ار مثل عثمان فقلت لى انه رييس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس بحيوى ابو سفيان فما مضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لاميه يا عم انه لعمرى قلت افلا تتبعه استحيى من سفيان قبيح ان كنت اول العرب اتاها الغلام من بنى عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهانى ان العباس مر بلبيد وهو ينشد شعرا فقال له اصدقت فقال لبيد اذا ابعدت له السقى وقيل اصل الدهق الضغط والمعنى انه ملا البدا بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها قوله وقال ابن عباس انا بل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله سمعت ابى هو العباس بن عبد المطلب فى الجاهلية اى وقع سماعى منه لذلك الجاهلية والمراد بها قبيلة لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعث بل لم يولد الا بعد المبعث بنحو عشر سنين فكانه اراد انه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم قوله اسقنا كاسا دهاقا فى رواية الاسمعيلى من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت العباس يقول لغلامه ادهق لنا اى املا لنا او تابع لنا الشئ وهو معنى ما سياتى فى البخارى الحديث العاشر سفيان هو الثورى قوله عن عبد الملك هو ابن عمير ولاحمد عن عبد الرحمن بن مهدى عن الثورى حدثنا عبد الملك ابن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا ابو سلمة ولابى عوانة من طريق اسرايل عن عبد الملك عن ابى سلمة عن عبد الرحمن سمعت ابا هريرة قوله اصدق كلمة قالها الشاعر يحتمل ان يريد بالكلمة البيت الذى ذكر شطره ويحتمل ان يريد القصيدة كلها ويويد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزايده فرقها عن عبد الملك بلفظ ان اصدق بيت قاله الشاعر وليس فى رواية شعبة ان ووقع عنده من رواية شريك عن عبد الملك بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب فلو لا ان فى حفظ شريك مقالا لرجح هذا اللفظ الاشكال الذى ابداه السمعيلى على لفظ رواية الصحيح بلفظ اصدق اذ لا يلزم من لفظ اشعر ان يكون اصدق نعم السوال باق فى المعنى يوصف كل شئ بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات فى ذلك وفى حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم فى دعايه بالليل انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الحاخره واجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله اى ما عدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمه وعذاب وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار والمراد فى البيت بالبطلان العتال الفساد وكل شئ سوى الله جايز عليه العتا كذا حتى الجنة والنار وانما سيفان بانفا الله تعالى وخلق الدوام لاهلها واخبر على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ذاته ولعل هذا هو السر فى اثبات الالف واللام فى انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وفى حذفها عند ذكر غيرها والله اعلم وفى ايراد البخارى هذا الحديث فى هذا الباب تلميح بما وقع لبعض من مظعون لبيد هذا البيت مع فاطمة لبيد بن ربيعة قبل اسلام لبيد والنبى صلى الله عليه وسلم يوميذ بمكة وقريش فى غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جدته عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة فى جوار الوليد بن المغيرة فلما راى المشركون يوذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فمشى هو فى مجلس لغ بشر وقد عليهم لبيد بن ربيعة فتعد ينشدهم من شعره فما لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل

www.alukah.net

مال كما تقدم رفاقا فنزلت في رفقة فيها ابو بكر على اهل ابيات فيهم امراة جبل ومعها رجل معها ابل لها اسير كان تكون لا
قالت نعم فسبح لها اسجا عافا عطته شاة فذبحها فجعلت تاكل فلما علم ابو بكر بالقصة قام فتقيا كل شئ اكله قوله يخرج
له الخراج اي ناتيه بما يكسبه والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه قوله يا كل من خراجه في رواية
الاسمعيلي من وجه اخر من طريق اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم كان لابي بكر غلام فكان يجيء بكسبه فلا يا كل من شئ
يبيا له فاتاه ليلة بكسبه فاكل منه ولم يبالغ ثم سالة قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون
المراة المذكورة في حديث ابي سعيد قوله فاعطاه بذلك اي عوض تكهني له ولابن الثلثين انما استقنا ابو بكر بتنزهه لان امر الكهانة
وضع وارتكاب الاسلام لزم مثل ما اكل وقتئذ ولم يكفه التي كذا اكل والذي يظهر ان ابا بكر انما قاء ما لم يثبت من النهي عن حلوان
الكاهن وحلوان الكاهن ما ياخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي وكان ذلك كثيرا في الجاهلية
خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم لحديث الثماني عشرة حديثا بن عمر في جبل الحبلة وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع
والغرض منه قوله انهم كانوا ابتاعوه في الجاهلية للحديث الثالث عشر حديث انس الذي تقدم في اوائل مناقب الانصار
وادخله هنا لقوله فعل فزمك كذا ابو مكذا الا انه يحتمل ان يشير به الى ما كانوا يعهدونه في الجاهلية كما يحتمل ان يشير الى ما هو اعم من ذلك وخاطب انس غيلان بان الانصار قومه وليس هو من الانصار ولكن ذلك باعتبار المجاورة لا لانه من الازد فانها بجميعهم والله اعلم الحديث الرابع عشر حديث القاسمة مطول عند اكثر الرواة عن الزهري هنا وهو
القاسمة في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو اوجه لان الجميع من تتمة ايمان الجاهلية ويظهر ذلك من الاحاديث التي
اوردها لهذا الحديث قوله حدثنا قطن بفتح القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب الغطفي بضم المعجمة وفتح الغين المعجمة
وتشديد الطاء وسكون التحتانية وبعد الفاء راء وهو بصري ايضا وليس له في البخاري الا هذا الموضع المجرد وقد تقدم
وسيل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وما له في البخاري الا هذا الموضع قوله
ان اولياء القاسمة بفتح القاف وتخفيف المهملة اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بها لمثل على الاثبات او
النفي وقيل هي ما خوذة من قسمة الايمان على الحالفين وستاتي بيان الاختلاف في حكمها في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله
لعبيني بني هاشم اللام للتاكيد وبني هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور ويحتمل ان يكون نصبا على التعظيم او على النداء
بحذف الاداة قوله كان رجل من بني هاشم هو عبد ومناف جزم بذلك الزبير بن بكار في هذه القصة
فكانه نسب في هذه الرواية الى بني هاشم مجازا لما كان بنو هاشم وبنو المطلب من المودة والمواخاة والمصاهرة وسماه الزهري
عاصما قوله استاجره رجل من قريش من فخذ اخرى كذا في رواية الاصيلي والوذر وكذا اخرجه الفاكهي من وجه اخر عن ابن
معين شيخ البخاري فيه وفي رواية كريمة وغيرها استاجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر
المعجمة وقد تسكن وجزم الزبير بان المستاجر المذكور هو خداش بمعجمتين وبدال مهملة من عبد الله من ابي قيس العامري
قوله قربه اي بالاجير رجل من بني هاشم لم اقف على اسمه وقوله جرالقة بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وربما
وغيرها فارسي معرب واصله كوالة وجمعه جرالق وحكى جوالق بتحوف الثانية والعقال الحبل قوله فاتاه بعقاله بفتح
كذا في الفتح وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينته رواية الفاكهي فقال مر على رجل من بني هاشم فذا انقطعت عروة
جرالقه واستغاث في فاعطيته بحذف اي رماه قوله كان فيها جمله اي اصاب مقتله وقوله فاتاه اي اشرف على الموت بدليل
قوله فربه رجل من اهل اليمن قبل ان يقضي ولم اقف على اسم هذا الملك ايضا قوله اقتشهر الموسم اي موسم الحج قوله فكتب بالمشاة
ثم المرجوة ولغير ابي ذر والاصيلي بضم الكاف وسكون النون ثم المشاة والاول اوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الي الملك
يخبره بذلك ومات منها قوله فتى ذلك يفتوا ابو طالب في فَضْلِ حَبْلٍ لا أُنَاكِ ضَرِيبَةً مِنْشَأَةٍ فَتَخَابَلَ وَاخْبُلِ
قوله يا لقريش باسكان الميم وبحذفها على الاستغاثة قوله قتلني اي بسبب عقالك قوله ولبث بكسر اللام
وفي رواية ابن الكلبي فمالك اصابه قدره فصدقوه ولم يطلبوا به غير ذلك قوله ومات المستاجر بفتح الجيم اي بعد ان
اوصى اليها بما اوصاه به وقوله وراعي الموسم اي اتاه قوله يا بني هاشم في رواية الكشميهني يا ابن هاشم قوله ابو

طالب في رواية الكشميهني ان ابا طالب زاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني
هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجد قوله اخترنا احدى ثلاث يحتمل ان يكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم
ويحتمل ان يكون شئ اخترعه ابو طالب وقال ابن الكلبي لما ثقل انهم نشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فاقدعلوا انهم كانوا اعرف بقتل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوي الحديث انها اول قسامة ويمكن ان يكون مراد ابن عباس انها اول قرع وان كانوا اقروا
الحكم بذلك قبل ذلك وحكى الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد ابن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند ابيت
ما قتلوا خداش هذا يشعر بالاولوية مطلقا قوله فاتته امراة من بني هاشم هي دبيغة بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل
منهم هو عبد العزى بن قيس العامري واشم ولد هاشم حويطب بمهملتين مصغر ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا
دهرا طويلا وصحبه وسماعه ثبت في كتاب الاحكام ونسبتها الى بني هاشم مجاز لان زينب وابا العقيد كانا من بني هاشم ويحتمل
ان تكون اضافتها له ولدا اي غير حويطب قوله انه يجيء ابن بالجيم والزاي الحاء تبهه ما يلزمه من اليمين قولها ولا تصبر يمينه بالمهملة
ثم الموحدة اصل الصبر الحبس والمنع ومعناه في الايمان الالزام بتنزيل صيرته اي الزمته ان حلف باعظم الايمان حتى لا يسعه
الا ان يحلف قوله حيث تصير الايمان اي بين الركن والمقام قاله ابن الكلبي ولعل من هنا استمد الشافعي على انه لا يحلف
بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة كذا قال ولا ادري كيف مستنبع هذا الا لان له نذرا حد من اصحاب
الشافعي ان الشافعي استند لذلك بهذه القصة قوله فاتاه رجل منهم لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من سائر الخبيين الا
تقدم وزاد ابن الكلبي ثم حلفوا عند الركن ان خداشا برئ مزعوم المقتول قوله فوالذي نفسي بيده قال ابن الكلبي كان الذي
اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطلعت نفسه الى عدتهم حتى وسعه ان حلف على ذلك قلت يحتمل ان حين القسامة لم يطلع
ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اوجه لكونه ذكر هذا الحديث في الصحيح قوله فاحال الحجر اي مزيوم
حلفوا قوله ومن الثمانية واربعين في رواية ابي ذر وفي الثمانية وللاصيلي والاربعين بدله عين بطرف بكسر الراء اي تتحرك
زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فبذلك كان اكثر من ملك ربا عاد روى الفاكهي من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال
حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم ومن طريق طاوس نحوه كان اهل الجاهلية لا
يصيبون في الحرم شيا الا عجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب انه ما مات في الجاهلية عاد ت بالبيت فجات سبعتها فجيدتها فاكلت
يد هارون ذكره في كتاب محاسن الدعوة لابن ابي الدنيا في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة بالحرم للمظلوم في من ظلمه قال وقال
عمر كان يفعل ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يامرون البعث فلما جا الاسلام احرا القصاص الحرم اشد
وروى الفاكهي من وجه اخر عن طاوس نحوه وروى شبكان لا يصيب احدا في الحرم شيا الا عجلت له العقوبة فكانه اشار الى ان ذلك
يكون في اخر الزمان عند قبض العلم وتناسي اهل ذلك الزمان امور الشريعة فيتعود الامر عزيبا كما بدا والله اعلم الحديث
الخامس عشر قوله عن هشام هو ابن عروة قوله بوكعاث بعين مرشم وقد تقدم شرحه في اوائل مناقب الانصار وانه كان قبل المبعث على الراجح
وقوله وفيه وجرحوا بالجيم المضمومة ثم الحا المهملة ولبعضهم وحزحوا بفتح المهملة وكسر الجيم وتخفيف الزاي بعدها جيم والاول
ارجح وقد تقدم من تسمى منهم في ذلك الوقعة حضيرا الكتايب والد اسيد فات منها الحديث السادس عشر
قوله وابن وهب هو الحافظ وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة ابن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله ليس المسعى اي شدة
المشي قوله سنة في رواية الكشميهني مئة وابن الكلبي خلاف ابن عباس في ذلك بل ولا انه رفعه قلت لم يرد ابن عباس
اصل السعي وانما اراد شدته العدو وليس في ذلك ما يعارضه وقد تقدم في احاديث الانبيا في تزجمة ابرهيم عليه السلام في قصة
هاجر ان مبدا السعي بين الصفا والمروة كان من هناك جرى وهو من رواية ابن عباس ايضا فظهر ان الذي اراد ابن عباس بيان مبدا من
اثر الجاهلية هو شدة العدو ولم يقل ليس بسنة اي اراد انه لا يستحب فهو مخالف ما عليه الجمهور وهو نظير انكار
استحباب الرمل في الطواف ويحتمل ان يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على الفرض ولم يرد انه سنة اصطلاحا
اهل الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير مواظبة من تاركه قوله لا تجيء بضم اوله اي لا تقطع والبطاح سيل الوادي
تقدم بيانه في الحج قوله وراحت اي رجعت قوله واجزته اذا خدعته وراك وقيل هما بمعنى وقوله الاشداء اي لا تقطعها الا بالعدو الشديد

الألوكة
www.alukah.net

الحديث السابع عشر قوله اخبرنا مطرف بالمهملة وتشديد الرا هو ابن طريف بالمهملة ايضا الكوفي وابو السفر بفتح المهملة
والفا هو سعيد بن يحمد بالتحتانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفي ايضا قوله يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول واسمعوني ما
قلتم اي اعيدوا علي قولي لاعرف انكم حفظتموه كانه خشي ان لا يفهموا ما اراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال فكانه قال اسمعوا مني سماع
ضبط واتقان ولا تقولوا اي من قبل ان تضبطوا قوله من طاف بالبيت فليطف من ورا الحجر في رواية ابن ابي عمر عن سفيان ورا الحجر
والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في اوايل كتاب الحج قوله
ولا تقولوا الحطيم في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن ابي اسحق عن ابي السفر في هذه القصة فما لرجل ما الحطيم
فقال ابن عباس انه لا حطيم في الاخرة زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق خالد الطحان عن مطرف كان اهل الجاهلية كانوا يسمونه
اي الحجر الحطيم كانت فيه اصنام قريش وللفاكهي من طريق يونس بن ابي اسحق عن ابي السفر نحوه وقال كان احدهم اذا اراد ان
يحلف وضع محجنه ثم حلف قوله من طاف فليطف من ورايه قوله كان يحلف بالحا المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية
خالد الطحان المذكورة كان اذا حلف بضم المعجمة وتشديد اللام والاول اوجه والمعنى انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا
القى الحليف في الحجر نعلا او سوطا او قوسا او عصا علامة لعقد حلفهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم وهو فعيل
بمعنى فاعل ويحتمل ان يكون ذلك كان شانهم اذا ارادوا ان يحلفوا على نفي شي وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من
ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لما حجر عليه او لانه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج عنه فهو على هذا
فعيل بمعنى مفعول لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعا فيه وقال غيره الحطيم هو بير الكعبة التي كان
يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر سمي الحطيم وحديث ابن عباس
حجة في رد اكثر هذه الاقوال زاد في رواية جويع ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسمعيلي
والبرقاني في اخر هذا الحديث عن ابن عباس وايما صبي حج به اهله فقد قضى حجه ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجة اخرى وايما
عبد حج به اهله الحديث وهذه الزيادة عند البخاري ايضا في غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ولكونها موقوفة
واما اول الحديث فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس الا ان الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان في الجاهلية
مما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اقراره او ازالته فمهما لم ينكره استمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما انكره فالشرع على خلافه
الحديث الثامن عشر قوله حدثنا نعيم بن حماد في رواية بعضهم ما نعيم غير منسوب هو المروزي نزيل مصر وقل ان يخرج
البخاري عنه موصولا بل عادته ان يذكر عنه بصيغة التعليق ووقع في رواية القابسي ابو نعيم وصوبه بعضهم وهو غلط قوله
عن حصين في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث حدثنا حصين فامن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وزاد
فيه ايضا مع حصين ابا المليح قوله رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون الرا واحدة القرود وقوله اجتمع عليها قردة
بفتح الرا جمع قرد وقد ساق الاسمعيلي هذه القصة من وجه اخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت
في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجا قرد مع قردة فتوسد يدها فجا قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد
الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها
فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة
فلقد رايت الرجم في غير بني ادم قال ابن التين لعل هولا كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال وقيل ان
الممسوخ لا ينسل قلت وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا
ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن العربي الى ان الموجود من القرد من نسل الممسوخ
وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتي بالضب قال لعله من القرون
التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بني اسرائيل لا اراها الا الفار واجاب الجمهور عن ذلك بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل
ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يات عنه الجزم بشي من ذلك بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود ولكن لا
يلزم ان تكون القرود المذكورة من النسل فيحتمل ان يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء افهامهم عاشرت

القردة

القرود الاصلية للمشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من افعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك
لما فيه من الفطنة الزايدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لاكثر الحيوان ومن خصاله انه يضحك ويطرب
ويحكي ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الادمي ولا يتعدى احدهم الى غير زوجته في الغالب فلا يدع ان يحملها ما ركب
فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لم يختص به من الانثى ومن خصايصه ان الانثى تحمل اولادها كهيئة الادمية وربما
مشى القرد على رجليه لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشي بيده وياكل بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ولشفر
عينيه اهداب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحد على البهايم
وهذا منكر عند اهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هولا كانوا من الجن لانهم من جملة المكلفين وانما قال ذلك لانه
تكلم على الطريق التي اخرجها الاسمعيلي حسب واجيب بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون
ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واغرب الحميدي
في الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وان ابا مسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس
في نسخ البخاري اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة في كتاب البخاري وما قاله مردود فان الحديث المذكور في معظم
الاصول التي وقفنا عليها وكفى بايراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة المتقنين عن الفربري حجة وكذا ايراد الاسمعيلي
وابي نعيم في مستخرجيهما وابي مسعود له في اطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك
ان لا يكون في رواية الفربري فان رواية الفربري تزيد على رواية النسفي عدة احاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى وفيما ياتي
ان شا الله تعالى واما تجويزه ان يزاد في صحيح البخاري ما ليس فيه فهذا ينافي ما عليه العلما من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخاري
في كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه وهذا الذي قاله تخيل فاسد يتطرق منه الى عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لانه
اذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لاحد الوثوق بما في الكتاب المذكور واتفاق العلما ينافي ذلك والطريق التي
اخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي اخرجها الاسمعيلي وقد اطنبت في هذا الموضع لئلا يغتر ضعيف
بكلام الحميدي فيعتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل له من طريق الاوزاعي ان مهرا انزي
على امه فامتنع فادخلت في بيت وجللت بكسا وانزي عليها فنزى فلما شم ريح امه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه من اصله فاذا
كان هذا الفهم في الخيل مع كونها ابعد في الفطنة من القرد فجوازها في القرد اولى الحديث التاسع عشر قوله عن عبيد الله بالتصغير
وهو ابن ابي يزيد المكي قوله عن ابن عباس في نسخة انس وهو غلط قوله خلال من خلال الجاهلية اي خصال قوله الطعن في
الانساب اي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم قوله والنياحة اي على الميت وقد تقدم ذكر حكمها في كتاب الجنائز في باب
ما يكره من النياحة على الميت وتقدم هناك الكلام على حديث ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
قوله ونسي الثالثة وقع في رواية ابن ابي عمر عن سفيان ونسي عبيد الله الثالثة فتعين الناسي اخرجه الاسمعيلي قوله وتقولون
انها الاستسقا بالانوا اي قولهم مطرنا بنو كذا وقد تقدم شرح ذلك في كتاب الاستسقا ووقع عند ابي نعيم في رواية شريح بن
يونس عن سفيان مدرجا ولفظه والانوا ولم يقل ونسي الى اخره ومن رواية عبد الجبار بن العلا عن سفيان بدل قوله
ونسي الثالثة والتفاخر بالاحساب وهو وهم منها لما بينته رواية ابن ابي عمر وعلي شيخ البخاري فيه هو ابن المديني وجاء عن
ابن عباس من وجه اخر فيه ذكر الخصال الاربع اخرجه ابن عدي من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ
في هذا ما اخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق ابان بن يزيد وغيره عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي سلام عن
ابي مالك الاشعري رفعه ولفظه اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب
والاستسقا بالانوا والنياحة خاتمة اشتملت احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل المبعث من الاحاديث
المرفوعة على مايتي حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى
مايه وتسعة وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عايشة كان ابو بكر [illegible]
وحديث ابن عباس فيه وحديث ابي سعيد فيه وحديث ابن عمر كنا نخير وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار وما معه الا

وقد جا من حديث انس ذكر هذه الثلاثة وهي الطعن والنياحة والاستسقا اخرجه ابو يعلى باسناد قوي

فيه وحدث ابي الدرداء وغامر وحدث عائشة في طرف من حديث السقيفة وحدث علي حنبر الناس وحدث عبد الله بن عمرو
اشد ما صنع المشركون وحدث ابن مسعود ما زلنا اعزة وحدث ابن عرفة شان عمر وحدث عبد الله بن هشام فيه وحدث عمر
رابعت وحدث على فقضوا كما انتم تقضون وحدث ابي هريرة في جعفر وحدث ابن عرفة وحديث ابي بكرة ارقنوا وحديث
رسول الله احب الي وحدث عثمان بن الزبير وحدث ابن عباس فيه وحدث الزبير في البرمك وحدث طلحة وسعد وحدث
يد طلحة وحدث سعدة اسلام وحدث ابن عرفة ابن اسامة وحدث شامة الواحبها وحدث اشرع الحسن وحدث
في الحسن وحدث ابن عمر فيها وحدث عمر في بلال وحدث حذيفة في ابن مسعود وحدث معمر في الوتر وحدث ابن عباس
في عائشة وحديث عار فيها وحدث اشرع الانصار وحدث زيد بن ارقم فيه وحدث سعد عن عبد الله بن سلام وحدث ابي
مع ابي بردة وحدث ابن عرفة في زيد بن عمر وحدث اسماء فيه وحدث ابن الزبير في بنا المسجد الحمام وحدث جد سعيد بن
المسيب وحدث ابي بكر مع امراة من احمس وحدث عائشة في القول الجنازة وحدث العباس في كاسا دها قا وحدث ابي بكر
مع الذي فكمن وحدث ابن عباس في القتامة وحديثه في السعي وحدثه في الحطيم وحدث عمرو بن ميمون في القرده وحدث ابن
عباس بلال من خلال الجاهلية فجملة ذلك اثنان وخمسون حدثا ما بين معلق وموصول فوافقه منها مسلم على ثلاثة واربعين
حدثا فقط والسبب في ذلك ان الكثير منها بصوره الموقوف وان كان فله حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحرص على
تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر اثرا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم المبعث من البعث واصله الاثارة وتطلق على التوجه في امر ما رسالة او غيرها
ومنه بعثت البعير اذا اثرته من مكانه وبعثت العسكر اذا وجهتهم للقتال وبعثت الناقة اذا اثرتها من مربضها
تقدم في اول الكلام على حديث عايشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وسياتي المصنف هنا للسبب الشريف محمد ذكر المبعث
في الدلايل باسناد مسلسل بالعباس عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حمل على اكلوا سادته ما سميته قال محمد كانوا قوما
يتحدثون به عن اسمًا اهل بيته قال وزادني ان محمد الله واسمًا وخلقه في الارض **قوله** قالوا ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد
عند الجمهور وزعم ابن قتيبة ان اسمه عامر وسمي عبد المطلب واشتهر بها لان اباه لما مات بنزه كان خرج اليها تاجرا فتوفي كان
عبد المطلب بالمدينة فاقامت عند اهلها من الخزرج فكبر عبد المطلب فجاء عمه المطلب فاخذه ودخل به مكة فراه الناس
معه فقالوا هذا عبد المطلب فغلبت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره **قوله** ابن هاشم اسمه عمرو وقيل عامر
لانه اول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه اولا في سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
قوله ابن عبد مناف اسمه المغيرة وروى الحراج في تاريخه من طريق احمد بن حنبل قال سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة الحمد
هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد **قوله** ابن قصي بصيغة التصغير لقب بذلك لان بعد عن دياره فرجع من بلاد
قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق **قوله** ابن كلاب بكسر اوله وتخفيف اللام قال اسمعيل هو منقول من المصدر الذي
بمعنى المخالبة يقال كابت فلانا مكالبة وكلابا او هو ملفظ جمع كلب كما قيل للعرب بسباع وانمار وغير ذلك سمي وكان
ابن سعد ان اسمه المهذب وزعم محمد بن اسعد ان اسمه حكيم وقيل عروة وانما لقب كلابا لمحبته كلاب الصيد وكان يحبها
فمن عرف به فسال عنها قيل له كلاب ابن مرة فلقب كلابا **قوله** ابن مرة قال اسمعيل منقول من وصف اخ تظله او الهالك
والمراد انه قوي **قوله** ابن كعب قال اسمعيل سمي بذلك لشدته على قومه ولين جانبه لم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد
قوله من كعب القناة وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يعضون له حتى ارخوا بموته وهو
اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام **قوله** ابن لوى قال ابن الانباري هو تصغير لاي
لوذان يحمي والاي الثور وقال اسمعيل هو عندي تصغير لاي بوزن عبد وهو البطء ولويه قول الشاعر
فدونكم بني لوي اخاكم ودونك يا كايا امر عمرو اسقي وهذا فذكره ابن الانباري ايضا احتمالا وقال الاصمعي هو تصغير
لوا الجيش يديه تبعه المزة **قوله** ابن غالب لا اشكال فيه كما لا اشكال في ذكر النضر **قوله** ابن فهر قيل هو قريش
نقل الزبير عن الزهري ان امه سمته بذلك سماه ابوه فهرا وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير **قوله**

الكتاب في م

الله لم يحلف في اسمه واحلف متى مات فعيل مات قبل ان يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ان ولد والاول اثبت ولم احلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم حين مات ابوه والراجح انه دون السنة ابن عبد صح

ان كان هو بلفظ وعا الشهاما اذا كانت من جلود قال ابن دريد وقيل عن ابي عامر الهمداني قال رايت كنانة بن خزيمة شحاما
عظيم القدر يحج اليه العرب لعلمه وفضله بينهم **قوله** ابن خزيمة بضم خزيمة مصغرتين معتوحتين وهي مرة واحدة من الخزر وهو
شدة الشيء واصلاحه وقال الزجاجي يجوز ان يكون من الخزم بفتح فسكون فتوله لخزمت فهو مخزوم اذا ادخلت في انفه الخزام
قوله ابن مدركة اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق عامر **قوله** ابن الياس بكسر الهمزة عند ابن الانباري قال وهو افعال من قولهم الفرس
للشجاع الذي لا يفر قال الشاعر الفرس كالنشوان وهو صاحي وقال غيره هو همزة وصل هو ضد الرجاء واللام فيه
للجمع الصفة قال قاسم بن ثابت وانشد قول فتى * امهتي خندف والياس ابي **قوله** ابن مضر قيل سمي بذلك لانه كان يحب الشرب
اللبن الماخض وهو الحامض وقيل سمي لبياضه وقيل لانه كان نضير القلوب حسنه وجماله **قوله** ابن نزار هو من النزر وهي القليل
قال ابو الفرج الاصبهاني سمي بذلك لانه كان فريد عصره **قوله** ابن معد بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال ابن الانباري يحتمل ان يكون
مفعلا من العدد وهو معد في الارض اذا اقصده قال الشاعر * وخاير من خرجن فمعدا * وقيل سمي بغير ذلك **قوله** ابن عدنان بوزن فعلان
من العدن بقول عدن اقام وقد روى ابو جعفر من حبيب في تاريخه المجبر من حديث ابن عباس ان عدنان ومعدا وربيعة ومضر
وخزيمة واسد على ملة ابرهيم فلا ندري هو الاخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين
وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب **تنبيه** اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان وقد اخرج في التاريخ
عن عبيد بن يعيش عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد بعد عدنان ابن اد د ابن المعوم ابن يارح بن يحيى
بن يعرب بن يشجب بن اسمعيل بن ابرهيم وقد قدمت في اول التوجه النبوي الاختلاف في من بين عدنان وفي ابرهيم وفي من بين ابرهيم
وادم بما يغني عن الاعادة واخرج ابن سعد من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد
بن عدنان **قوله** حدثنا النضر هو ابن شميل **قوله** عن هشام هو ابن حسان عن عكرمة في رواية روح عن هشام الاتية في الهجرة حدثنا
عكرمة **قوله** انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب وهو متفق
عليه وقد مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثبت على راس اربعين وتقدم في بدء الوحي انه انزل عليه في شهر رمضان بفعل الصحيح
المشهور ان مولده في شهر ربيع الاول ويكون حين انزل عليه بكون ابن اربعين سنة وستة اشهر وكلام ابن الكلبي يوذن بانه ولد في
رمضان فانه قال مات ولد اثنتان وستون سنه ونصف سنه وقد اجمعوا على انه مات في ربيع الاول فيستلزم ذلك ان
يكون ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مولده اقوال اخرى اشد شذوذا ومن هذا **قوله** فمكث ثلاث عشرة
سنه هذا اصح مما رواه مسلم من طريق عامر بن عبد الله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة خمس عشرة سنه وسياتي البحث
في ذلك في ابواب الهجرة ان شاء الله تعالى **قوله** باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة الى ان توجه
الاذى وذكر فيه احاديث المحفوظ فيما تقدم في ذكر الملكين من بدء الخلق حديث عايشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك
يوم كان اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقي منهم فذكر قصته بالطائف وروى احمد والترمذي
وابن حبان من طريق جابر بن عقيل عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما يوذى احد واخفت
في الله وما يخاف احد الحديث وروى ابن اسحق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فعال والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه
ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر حتى يناوله اللات والعزى الهلك من دون الله فيقول ما نرى ربك الا قد اعتدى عليك
ابن حبان من طريق زر عن ابن مسعود قال اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب
وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون
فالبسوهم ادراع الحديد واصهروهم في الشمس الحديث واجيب بان جميع ما اوذوا به اصحابه كان تاديبا لكونه بسببه واستعمل
ايضا لما اوذوا به الانبياء من القتل كما في قصة زكريا ويحيى ويجاب بان المراد هنا غير ازهاق الروح ثم ذكر المصنف
في الباب الحادث الاول **قوله** حدثنا سليمان هو ابن بلال واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب بالمعجمة
والموحدتين الاولى مثقلة **قوله** فتقعد وهو بمعجمة وجهه اي من اثر الغزم ويحتمل ان يكون من الحقب وبه جزم ابن التين **قوله** برده
كذا للاكثر بالتنوين وللكشميهني بالهاء والاول اوضح وقد تقدم في علامات النبوة من وجه اخر بلفظ مرده له **قوله** الا يدعوا الله

حرف امن في صلى الله عليه وسلم

حرف

واخرج من وجه اخر عن جابر وفيه ما اوذي احد ما اوذيت وسياتي في ترجمة يوسف بن ميمون من المبارك عن ابن عن جابر وهو سند ضعيف وقد استدل بما اخرج من صفات ما اوذي به الصحابة كما سياتي وهو محمول على ما ثبت على معنى حديث انس وقيل معناه انه اوحي اليه ما اوذي به من قبله كما ذكر يحيى وزكريا عليهما السلام فتوضح

فما زاد في الرواية التي في المبعث الاتستصرلنا قوله لقد كان من قبلكم لنشط مشاط الحديد كذا للاكثر بكسر الميم والشين امشاط وهو مشط بكسر الميم وفتحها تقال مشاط وامشاط كرماح وارماح وانكر ابن دريد الكسر في المذكر والاشهر في الجمع مشاط ورماح قوله ما دون عظامه من لحم او عصب في الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم او عصب قوله فيوضع المشار بكسر الميم وسكون المعجمة بينهما وبغير هما يقال وشرت الخشب واشرته اذا شققته بالمنشار وهو اشهر في الاستعمال ووقع في الرواية الماضية يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيقال له ان ترجع عن دينك فعل به ذلك فينشر باثنين ما يصده ذلك عن دينه وكان في الصحابة من لو فعل ذلك لصبر الى ان قال ودون ما دون لحمه من عظم او عصب قوله فيوضع المشار بكسر الميم وسكون المعجمة بينهما وبغير هما يقال وشرت الخشب واشرته اذا شققته بالمنشار وهو اشهر في الاستعمال ووقع في الرواية الماضية يحفر له في الارض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيقال له ان ترجع عن دينك فعل به ذلك فينشر باثنين ما يصده ذلك عن دينه وكان في الصحابة من لو فعل ذلك لصبر الى ان قال ودون ما دون لحمه من عظم او عصب قوله ولواحد وابا لرخصة لشاع لهم قوله وليتمن الله هذا الامر بالنصب وفي الرواية الماضية والله ليتمن هذا الامر والمراد بالامر الاسلام قوله زاد بيان والذئب على غنمه هذا مشعر بان في الرواية الماضية ادراجا فانه اخرجها من طريق يحيى القطان عن اسمعيل وحده وقال في اخرها ما يخاف الا الله والذئب على غنمه وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق محمد بن صباح وخلاد بن سالم وعبدة بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة مدرجا وطريق الحميدي اصح وقد وافق ابن ابي عمر اخرجه الاسمعيلي من طريقه منفصلا ايضا نسبه قوله والذئب هو بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرماني ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى بالتقدير والاخاف على غنمه الا الذئب لان مساق الحديث امامه للامر من عدوان بعض الناس على بعض كما كان في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما كان في اخر الزمان عند نزول عيسى الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة وتاتي بقية في تفسير سورة النجم وقد تقدم هناك تسميه الذي لم يسجد ورفع الوليد ان ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث نسبه كان مخرج هذا الحديث ان مذكر في باب الهجرة الى الحبشة المذكور بعد قليل مساقيها ان سجود المشركين المذكور فيه كان بسبب رجوع من هاجر الهجرة الاولى الى الحبشة لظنهم ان المشركين كلهم اسلموا فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية الحديث الثالث حديثه في قصه عقبه بن ابي معيط والقاء سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى في ابواخر كتاب الوضوء نسبه كانت هذه القصه بعد الهجره الثانيه الى الحبشه ان من جعل من دعى عليه فيها عاره من الوليد اخرا وجعل وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص الى النجاشي ليردا اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستمر عاره بالحبشه الى ان مات نسبه اخرا غرب الشيخ عماد الدين ابن كثير فزعم ان الحديث الوارد عن غير واحد من السلف شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا طرف من حديث الباب ان المراد انهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرمضاء وغيره فسالوه ان يدعو على المشركين فلم يفعل اكم لم يزل شكواهم وعدوانهم في تسليتهم بمن مضى من قبلهم ولكنه وعده بالنصر انتهى وبعد هذا الحمل ان في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه الصلاة في الرمضاء احمد يعني الظهر وقال اذا زالت الشمس فصلوا وبهذا تمسك من قال انه ورد في تعجيل الظهر وذكر قبل مشروعيه الابراد وهو المعتمد والله اعلم نسبه اخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود نبزا وذكر ابن التين ان الداودي قال ان الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم في الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه قلت وليس ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من جهه الرواه وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه المكمل لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن ان الداودي قال لعله عبد الله بن عمرو لان عمرو ثم ذكر انه قيده بان البخاري صرح في كتاب الصلاة باسم ابن مسعود قلت ولم ار ما نسبه الداودي في كلام غيره والله اعلم الحديث الرابع حديث ابن عباس في قوله القائل وساترجمه في تفسير سوره المنافقون ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا الاشاره الى ان ضيق المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام نسبه قوله هنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في الرواية والذي في التلاوه ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق هكذا في سوره الفرقان وهي التي ذكرت في بقيه الحديث فتعين انها المراد في اوله وكان الجواب

عن ذكر الله اعلم الحديث العباس والمشار حدث عبد الله بن عمرو بن العاص وابيه عمرو بن العاص على الاختلاف في ذلك قوله حدثنا عياش بن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم عياش شيخ بالمخاتبه والمجمه هو الرقام قوله شيخ اخر لا ينسبه في غالب ما يخرج عنه كذا وقع هنا عند الاصيلي غير مقيد وزعم بعضهم انه العباس ابن الوليد بن مزيد وهو بالموحده والمهمله نقل عن ابي ذر قال البخاري وسلما ما اخرجا لابن مزيد شيئا قلت لا اعلم له رواية عن الوليد بن مسلم قوله حدثني عمرو كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب بن محمد الوزاني عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمه قال لقيت لعبد الله بن عمرو اخرجه الاسمعيلي من طريق الوليد ايضا قوله حدثني يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابرهيم في رواية علي بن المديني الاتيه في تفسير غافر حدثني محمد بن ابرهيم قوله سالت ابن عمرو في روايه علي المذكوره قلت لعبد الله بن عمرو قوله باشد ما صنعه هذا الذي اجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في ذكر المليكه من حديث عايشه ان صلى الله عليه وسلم قال لعلها كان اشد ما التبست من قومك فذكر قصه بالطايف مع ثقيف واجمع بينهما ان عبد الله بن عمرو استند الى ما رواه ولم يكن حاضرا للقصه التي وقعت بالطايف وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الافراد من طريقه من طريق عبد الله ابن عمرو عن عمرو حدثني عمرو بن عثمان عن ابيه عثمان قال كنت ما ات قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رايته يوما قال وقد ثبت عينا عثمان فذكر قصه تخالف سياقها حديث عبد الله ابن عمرو هذا فهذا الاختلاف ثابت عن عمرو في المسند لكن سنده ضعيف وان كان محفوظا حمل على التعدد وليس ببعيد لما سياتي نسبه قوله يعمل في حجر الكعبه اذا قبل عقبه بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه في حديث عثمان المذكور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر عقبه بن ابي معيط وابو جهل واميه بن خلف فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعه بعض ما يكره فلما شمرات فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه واراد ابو جهل ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعته ودفع ابو بكر اميه بن خلف ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه فهذا السياق يغاير لحديث عبد الله بن عمرو وفي حديث عبد الله بن عمرو قال ابو بكر اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وفي حديث عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا فاخذتهم الرعده الحديث قوله ما بعد ابن اسحق قال وحدثني يحيى بن عروه الى اخره وصله احمد من طريق ابرهيم ابن سعد والبزار من طريق بكر بن سليمن وكلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي اوله سياقه من الزياده فاجتمع اشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثل صبرنا على سفه احلامنا وشتم ابائنا وعيب ديننا وقرا عاشتمنا منهم في ذلك اذ اقبل فاستلم الركن فلما مر بهم عمرو وذكر انه قال لهم في ذلك الحاصل فقد جيئتكم بالذبح وانهم قالوا له يا ابا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف راشدا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا ذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا اتاكم بما تكرهون تركتموه فمشوا كذلك اذ طلع فقالوا فوثبوا اليه وثبه رجل واحده فاحتوشوه فجعلوا يقولون له انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يعيب الهتهم ودينهم فيقول لهم انا الذي اقول ذلك قال فرايت رجلا منهم اخذ بمجامع ردايه وقام ابو بكر دونه وهو يبكي وهم يقولون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه قوله وقال عبده عن هشام اي ابن عروه عن ابيه قلت لعمرو بن العاص هكذا اخالف هشام بن عروه اخاه يحيى بن عروه في الضحاك وقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص وهو ترجيح رواية يحيى موافقه محمد ابن ابرهيم التيمي عن عروه على ان نزل هشام عمرو عن عمرو لان له اصلا من حديث عمرو بن العاص يدل لرواية ابي سلمه عن عمرو الاتيه عقب هذا فيحتمل ان يكون عروه سال ابويه وسال اباه اخر وقد اخرج ابو يعلى من طريق ابي اسامه عن هشام بن عروه عن ابيه باسناد اخر عن عثمان فلا ما من التعدد فيهم لم تنفرد الرواه عن هشام على قوله عمرو بن العاص بان سلمن بن بلال وافقه عبده على ذلك وخالفهما محمد بن فليح وعلي عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ذكره السهيلي قوله وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمه حدثني عمرو ابن العاص وصله البخاري في خلق افعال العباد من طريقه واخرجه ابو يعلى وابن حبان عنه من وجه اخر عن محمد بن عمرو بلفظه ما رات قريشا اراد واقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يوم اعز رايه وهم في ظل الكعبه جلوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبه فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى حسر ركبتيه وتصايح الناس واقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورايه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرف عنه فلما قضى صلاته مر بهم فقال والذي

www.alukah.net

نفسي بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح فما الذي ابو جهل بالحجر ما كنت جهولا فما لبثت منهم ويدل على التعدد ايضا ما اخرجه البيهقي الدلايل من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فما لبثوا ان اقبل رجل من ناحية فسمعت ذلك فاخبرته فما لبث ان خرج فدخل عليهم فرفع رأسه ثم قال لست فاحفل فقصه من ترابه في يديه فحدثت الوجوه فما اصابت رجلا منهم الا قتل يوم بدر ثم قال كانوا وفد اخرجه ابو يعلى والبزار بسند صحيح عن انس قال لما تعرض جبار رسول الله صلى الله عليه وسلم مر حتى غشي عليه فقام ابو بكر فجعل يبكي ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فتركوه وانصلوا على ابي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد اخرجه ابو يعلى باسناد حسن مطولا من حديث اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا لها اشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو سياق ابن اسحق المتقدم قريبا وفيه فاتى الصريخ الى ابي بكر فما لاد ركه صاحبك قال لتخرج من عندنا وله عندنا ايادي ربما ونقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عنه وانصلوا على ابي بكر فرفع الينا ابو بكر فجعل لا يمس شيئا من ثوبه الا رجع معه وانفض ابو بكر هذا شاهد من حديث علي اخرجه البزار من رواية محمد بن علي عن ابيه انه خطب فقال من اشجع الناس فقالوا انت قال اما اني ما بارزني احد الا استصفت منه ولكنه ابو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته قريش فهذا يجأ وهذا تلتله ويقولون ان جعلت الالهة الها واحدا فزالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم بكى والله اشتكم الله امر من الفرعون افضل ام ابو بكر فسكت القوم فقال والله لساعة من ابي بكر خير ذا الف رجل مثلكم ايمانه وهذا اعلن بايمانه قوله باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه حديث عمار وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر وفي عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حدثني عبد الرحيم بن محمد فتوهم ابو علي الجياني انه اراد المسندي فعال لم يصنع شيئا طط وفي كلامه نظر فقد وقع في نسخ صحيحة التوبة ما عبد الله بن محمد ما يحيى بن معين لكن عده الجياني عنا ان ابا نصر الكلاباذي حزم بان عبد الله هو ابن حماد الاملي وكذا وقع في رواية ابي ذر الهروي منسوبا وهو عبد الله بن حماد ومن قزان البخاري بل هو اصرح منه فقد قال البخاري يحيى بن معين ومن هو اقدم من ابن معين في بيان هو بشر وبره بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يجد شيئا على شرطه غيره وفيه دلالة على قدم اسلامه اذ لم يذكر عمار انه راى وجع النبي صلى الله عليه وسلم من ارجاء غيره وقد اتفق الجمهور على ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وذكر ابن اسحق انه كان يحتج انه شبعث لما كان سمعه وبياه من اذله ذلك فلما دعاه بادر الى تصديقه من اول اهله نفسه كان حق هذا الباب ان يكون متقدما على باب المبعث او عقبه لكن وجهه هنا ما وقع في حديث عمر ومن العاصي الذي قبله انه قام ينصر النبي صلى الله عليه وسلم قبل المذكوره فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره بحيث ان عمارا مع عدم اسلامه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم غيرا ابو بكر ولا يعني بذلك الرجال وبالاغا اشتراه ابو بكر فيعتقه من معذب المشركين لكونه اسلم متقدما حدرا قوله باب اسلام سعد ذكر فيه حديث وقد تقدم شرحه في مناقبه مستوفى وما سبقه لما قبله اختما عما في ان كلا منهما تضمن سبق من ذكر فيه الى الاسلام خاصة لكنه محمول على ما اطلع عليه كل منهما والا فقد اسلم قبل اسلام بلال وسعد خديجة وزيد بن حارثة وعلي بن ابي طالب وغيرهم قوله باب ذكر الجن تقدم الكلام على الجن في اوائل بدء الخلق بما يغني عن اعادته قوله وقول الله عز وجل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الاية يرد تفسير هذه الاية وقد ذكر ابن عباس انهم اجمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في الصلاة من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال وما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم الحديث وحديث ابي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهرا في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرأ عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا القرآن لان في حديث ابي هريرة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في السبعة بالمدينة وقضية استماع الجن القرآن كانت بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك فصح بهذا وبما اثبته غيره تعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القرآن واما في المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل ان يكون المقدم منهما كان لضائمة وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره واما حديث ابي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع

ليلتئذ وابو هريرة انما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم

بالمدينة

بالمدينة ويحتمل تعدد الوفود بمكة مرتين وبالمدينة ايضا وللبيهقي من حديث ابن عباس نحو ما وقع في اول الامر عند ما علم الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم فجاءه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما في حديث عبد الله بن مسعود انتهى واشار بذلك الى ما اخرجه احمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة قلت وهذا ابو داود من حديث ابن عباس اخرج مسلم من طريق داود وسيأتي عند الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله ابن مسعود هل صحب احد منكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فما شرنا ليلة قط ما كان عند السحر اذا نحن بحراء فقال اتاني داعي الجن فذهبت فقرأت عليهم فانطلق فارانا اثارهم واثار نيرانهم وقول ابن مسعود في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم احد يعارضه الزهري اخرجه ابو عمر من رسته الخزاعي انه سمع ابن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فلما كنا بمكة خط لي برجله خطا وامرني ان اجلس فيه ثم انطلق فقرأ القرآن فغشيته اسوده كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق الحديث قال البيهقي يحتمل ان يكون قوله في الصحيح ما صحبنا منا احد اراد به في حال قراءة القرآن لكن قوله في الصحيح انهم فقدوه يدل على انهم لم يعلموا اخروجه الا ان يحمل على ان الذي فقده غير الذي خرج معه قال الله اعلم ولم ار رواية الزهري هذه من طريق مرسلة بن علي عن رباح عن ابيه عن ابن مسعود ولا استبعد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرأ من الجن خمسة عشر سنا احزه وسيأتي عن مالك ان ثنتي الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا فذكر الحديث نحوه اخرجه الدارقطني واس مردويه وعند هما واخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق ان اسماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف لما خرج اليها مدعوا فيقيفا الى مكة وذلك بعد موت ابي طالب وكان ذلك قبل سنة عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بان خروجه الى الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي اشار اليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي باصحابه لم يضبط من كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة لقيه لما رجع والله اعلم وقول ابن عباس كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم الى الطائف ليس صريحا في انه قدم بعضهم والذي ظهر من سياق الحديث الذي في مسلم الشهب بحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان عند المبعث وانزال الوحي الى الارض فكشفوا ذلك الى ان وقفوا على السبب لذلك لم يقيد التوجه بعدوم ولا افاده فلما انشرف الدعوة واسلم من اسلم قدموا فاسلموا فكان ذلك سببا لتوجه بعضهم حتى في المدينة قوله حدثني عبد الله بن سعيد هو ابو قدامة السرخسي وهو بالصغير مشهور بكنيته وفي طبقته عبد الله بن سعيد صكير وهو ابو سعيد الاشج قوله عن معن بن عبد الرحمن اي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقة ما له في البخاري الا هذا الموضع قوله من آذن بالمد اي اعلم قوله انه آذن بهم شجره في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن ابي اسامة بهذا الاسناد نبئت بهم سمرة بفتح الحاء وضم الميم قوله في حديث ابي هريرة اخبرني جدك هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قوله ابغني قال ابن التين هو موصول من الملاءى بتزل يقال ابغيتك الشيء اعنتك على طلبه قوله احجارا استنفضن بها تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة قوله وانه اتاني في وفد جن نصيبين يحتمل ان يكون جرى اعما وقع في تلك الليلة ويحتمل ان يكون اخبر اعما مضى قبل ذلك ونصيبين بلده مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن السراج انها بالشام وفيه بحث فان الجزيرة بين الشام والعراق وجزم صرف نصيبين وبركه قوله فسالوني الزاد اي مما تفضل عن الانس وقد تعلق به من يقول ان الاشياء قبل الشرع على الحظر حتى ورد الاباحة وتجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل الاحكم قبل الشرع على العفو قوله فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما وفي رواية الرخصي الا وجدوا عليها طعاما طيبا كما ان الذين يحتمل ان يحمل الله ذلك عليها ويحتمل ان يكون منها طعاما وفي حديث ابن مسعود عند مسلم ان البعر زاد دوابهم ولا تنافي ذلك حديث الباب لامكان حمل الطعام على طعام الدواب قوله

قوله باب اسلام ابي ذر الغفاري هو جندب وقيل برير بن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سكن بن عبيد بن حرام بمهملتين ابن غفار وغفار من بني كنانة قوله حدثنا المثنى هو ابن سعيد الضبعي ليس له في البخاري حديث غير هذا وآخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة بالجيم وهو نصر بن عمران قوله ان ابا ذر قال لاخيه هو انيس قوله اركب الى هذا الوادي اي وادي مكة وفي اول رواية ابن قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي ان ابن عباس تلقاه من ابي ذر وقد اخرج مسلم قصة اسلام ابي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن واول حديثه خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فحسده قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم انيس فذكرنا ذلك فقال اما ما مضى من معروفك فقد كدرته فتحملنا منه فجلس يبكي فانطلقنا نحو مكة فنافر اخي انيس رجلا الى الكاهن فخير انيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال حيث يوجهني ربي قال فقال لي انيس ان لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس شاعرا فقال سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم عليها والله انه لصادق قلت وهذا السياق ظاهره مغاير لقوله في حديث الباب ان ابا ذر قال لاخيه ما شفيتني ويمكن الجمع بانه كان اراد منه ان يأتيه بتفاصيل من كلامه واخباره فلم يأته الا بمجمل قوله فانطلق الاخ في رواية الكشميهني فانطلق الآخر اي انيس قال عياض وقع عند بعضهم فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس قلت وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى فانطلق الاخ حتى قدمه قوله حتى قدمه اي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة قوله رايته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان الكلام لا يرى واجاب بعضهم بانه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه الوجهان الاضمار اي وسمعته او تضمين الجعل معنى الاعطاء وهنا يمكن ان يتأول المفعول رايته يأمر بمكارم الاخلاق وسمعته يقول كلاما ما هو بالشعر او تضمين الرؤية معنى الاخذ ووقع في رواية ابن قتيبة رايته يأمر بالخير وينهى عن الشر ولا اشكال فيها قوله وكره ان يسأل عنه لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده بسبب قصد من يقصده او لكراهتهم في ظهور امره لا يدلون من يسأل عنه عليه او يمنعونه من الاجتماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه قوله فراه علي بن ابي طالب وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان الاصح في سن علي حين البعثة انه كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك وهذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه قوله فعرف انه غريب في رواية ابي قتيبة فقال كان الرجل غريب قلت نعم قوله فلما راه تبعه في رواية ابي قتيبة قال فانطلق الى المنزل فانطلقت معه قوله اما نال للرجل اي اما حان يقال نال له بمعنى آن له ويروى اما آن بمد الهمزة وآن بالقصر وفتح النون وكلاهما بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة في قول ابي بكر الصديق اما آن للرجل مثله وقوله ان يعرف منزله اي مقصده ويحتمل ان يكون علي اشار بذلك الى دعوته الى بيته لضيافته ثانيا ويكون اضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ويؤيده الاول قوله ابي ذر في جوابه قلت لا كما في رواية قتيبة قوله يوم الثالث كذا فيه وهو كقولهم مسجد الجامع وليس من اضافة الشيء الى نفسه عند المحققين قوله فعل مثل ذلك في رواية الكشميهني فغدا على مثل ذلك وفي رواية ابن قتيبة قال فانطلق معي قوله لترشدني كذا للاكثر بتشديد النون وفي رواية الكشميهني بنون واحدة مدغمة قوله فاخبرته كذا للاكثر وفيه التفات وعند الكشميهني فاخبره على نسق ما تقدم قوله فقمت كاني اريق الماء في رواية ابي قتيبة كاني اصلح نعلي ويحمل على انه قالهما جميعا قوله فانطلق يقفوه اي يتبعه قوله ودخل معه اي الدار ودخل فيه المدخل بدخول المتقدم وكان هذا قبل آية الاستئذان فان في حديثه ان السحر مما لا تؤخذ الاحكام من مثله وفي كلام كل منهما من التظرف ما لا يخفى قوله فسمع من قوله واسلم مكانه كانه كان يعرف علامات النبي فلما تحققها لم يتردد في الاسلام هذا في هذه الرواية ومقتضاها ان التقاءه بالنبي صلى الله عليه وسلم

كان بدلالة علي وفي رواية عبد الله بن الصامت ان ابا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر في الطواف قال فلما قضى صلاته قلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قال من انت قلت من بني غفار قال فاهوى بيده فوضعها على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار فذكر الحديث في شان زمزم وانه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه فقال ابو بكر ائذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة وانه اطعمه من زبيب الطائف الحديث والاكثر يغايرها في حديث ابن عباس هذا عن ابي ذر ويمكن التوفيق بينهما بانه لقيه اولا مع علي ثم لقيه في الطواف او بالعكس وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الآخر وكما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ما ذكرناه ففي رواية ابن عباس ايضا من الزيادة قصته مع علي وقصة العباس وغير ذلك وقال القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولا سيما ان في حديث عبد الله بن الصامت ان ابا ذر اقام ثلاثين لا زاد له وفي حديث ابن عباس انه كان معه زاد وقربة ماء الى غير ذلك قلت ويحتمل الجمع بان المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما اقام بمكة والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما اقام بمكة لم يحتج الى ملئها ولم يطرحها ويؤيده انه وقع في رواية ابي قتيبة المذكورة فجعلت لا اعرفه واكره ان اسأل عنه واشرب من ماء زمزم واكون في المسجد الحديث قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امري في رواية ابي قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وفي رواية عبد الله بن الصامت انه قد وجهت لي ارض ذات نخل فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك فذكر قصة اسلام اخيه انيس وامه وانهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث قوله لاصرخن بها اي بكلمة التوحيد والمراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وكانه فهم ان امر النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلمه بان به قوة على ذلك ولهذا اقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه قوله ثم قام القوم في رواية ابي قتيبة فقالوا قوموا الى هذا الصابئ قال فقاموا وكانوا يسمون من اسلم صابيا لانه من صبا يصبو اذا انتقل من شيء الى شيء قوله فضربوه حتى اضجعوه في رواية ابي قتيبة فضربت لاموت اي ضربت ضربا لا يبالي من ضربني ان اموت منه قوله فاقلعوا عنه اي كفوا قوله فاكب العباس عليه في رواية ابي قتيبة فقال مثل مقالته بالامس وفي الحديث ما يدل على حسن تأتي العباس وجودة فطنته حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طريق متجرهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر لكن الظاهر ان ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه ومن قوله ايضا في رواية عبد الله بن الصامت انه وجهت لي ارض ذات نخل فان ذلك يشعر بان وقوع ذلك كان قرب الهجرة والله اعلم

قوله باب اسلام سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل وابوه تقدم ذكره وانه ابن عم عمر بن الخطاب قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله لقد رايتني بضم المثناة والمعنى رايت نفسي وان عمر لموثقي على الاسلام اي ربطه بسبب اسلامه اهانة له والزاما بالرجوع عن الاسلام وقال الكرماني معناه كان يثبتني على الاسلام ويسددني كذا قال وكانه ذهل عن قوله قبل ان يسلم فان وقوع التثبيت منه كان قبل ذلك كان زوج فاطمة بنت الخطاب اخت عمر ولهذا ذكر في آخر باب اسلام عمر رايتني موثقي عمر على الاسلام انا واخته وكان اسلام عمر متاخرا عن اسلام اخته وزوجها لان اول الباعث له على دخوله في الاسلام ما سمع في بيتهما من القرآن في قصة طويلة ذكرها الدارقطني وغيره قوله ولو ان احدا ارفض اي زال من مكانه في الرواية الآتية انقض بالنون والقاف بدل الراء والفاء اي سقط وزعم ابن التين انه ارجح الروايات وفي رواية الكشميهني بالنون والفاء وهو بمعنى الاول قوله لكان في الرواية الآتية لكان محقوقا ان ينقض وفي رواية الاسمعيلي لكان حقيقا اي واجبا تقول حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو ماخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودي معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثار عثمان لكان اهلا لذلك وهذا بعيد من التأويل قوله باب اسلام عمر بن الخطاب

الألوكة
www.alukah.net

قد تقدم نسبه في مناقبه قوله اخبرنا سفيان هو الثوري قوله ما زلنا اعزه منذ اسلم عمر زاد الاسمعيلي من طريق ابي داود الحفري عن سفيان حدثني ذكره اي من كلام ابن مسعود وقد تقدم في مناقب عمر الامام يمشي مثله لكذا الحديث كذا قوله فاخبر في جدي ظاهر السياق انه معطوف على شيء تقدم وقد وراه الاسمعيلي من طريق ابن وهب هذه دعا فيها عن ابن وهب اخبرني عمر بن محمد قوله وعليه حلة جبر بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشي وفي رواية جبره زياده ها قوله انا سلمت بفتح الالف وتخفيف النون اي لاجل اسلامي قال لا سبيل عليك بعد ان قالها اي الكلمة المذكورة وهي قوله لا سبيل عليك قوله امنت بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المشناه اي حصل الامان في نفسي بتردد لذلك ووقع في رواية الاصيلي بمد الهمزة وهو خطا فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية الحيدي بالقصر ايضا لكنه فتح المشناه وهو خطا ايضا لانه تصدير من كلام العاص ابن وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر ويدل له أمن ما في الطريق الاولى المقالة ومورده الحديث الذي بعده الحديث الثالث قوله اجتمع الناس عند داره في رواية الكشميهني اجتمع الناس اليه قوله واما غلام في رواية اخرى له كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين او سبع لان ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث سنتين قوله على ظهر بيتي كذا للداودي هو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا وبعضهم ابن الدريان ان عمر اراد انه الان بيته اي عند مقالته تلك لو كان قبل ذلك لابيه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب امر البيت الى نفسه مجازا ومراده المكان الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكه امر لا وايضا فانه لو اراد نسبته الى حال الله لقال بيت الله لان عدي بن كعب رهط عمر لما هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم لما ذكر ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها فان ابن عمر انفرد بالارث من عمر فيحتاج الراوي ان يكون اشترى حصص غيره فيحتاج الى نقل سعيد الذي قلته قوله فما ذاك اي فلا باس ولا افضل ولا تعتمر حرام وقوله انا له جار اي اجرته من ان نظلمه ظالم وقوله تصدعوا اي تفرقوا عنه قوله العاص بن وايل زاد بن زياد في عرق وفي روايته عن سفيان قال فحدثت به عمرو بن دينار فحدث به عن عكرمة عن العاص بن وايل كذا للاسمعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عثمان بن ابي شيبة عن سفيان قال فحدثت به عمرو بن دينار فحدث به عن عكرمة عن العاص بن وايل كذا للاسمعيلي فقلت لعمرو الذي رويته عنك يوما سمعته قال ربما يتحدث ذاكرا العاص وايل الحديث الصواب قوله حدثني عمر هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني ووهم من زعم انه عمر بن الخطاب كذا للكلاباذي فتدبر وقع في رواية الاسمعيلي عن عمر بن محمد قوله ما سمعت عمر يقول لشيء اني عرس والظاهر انه مدرج من كلام عكرمة قوله وقال الذي كفروا للذين امنوا الاية كان كما نظن هو موافق لما تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وتقدم شرحه قوله اذ مر به رجل جميل هو سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو واخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي الاصل ومن اخواص بني الهيثم وغيره من طريق ابي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر فقال له يا سواد نشدتك بالله هل حسن من كهانتك شيئا فذكر القصة واخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر قاعد في المسجد فذكر مثل سياق ابي جعفر وانتهى منه وعلى هذا فلقائان مرسلان يعضد احدهما الاخر واخرج البخاري في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصتين الاولى دون قصتي عمرو هذا ان ثبت دل على انه جاء غير مرة لكن عباد ضعيف والبن شاهين من طريق اخرى ضعيفة عن انس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصتين ايضا وهذه الطرق تقوي بعضها بعضا وله طرق اخرى يطول ذكرها وفيما ذكرته من فوائده قوله سمعت عمر يقول لشيء في لا طنه الا كان كذا خطا طنى في رواية ابن عمر عند النسائي فقد كنت ذواشله وليس في الان راي اي لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة قوله او يسكون الواو وعلى دين قومه في الجاهلية اي متمسكا على عباده ما كانوا يعبدون قوله او يسكون الواو ايضا فقد كان كاهنا من كهنة قومه وجاهلية ان عمر ظن شيئا متردد بين شئين احدهما تردد بين شيئين كانه قال هذا الظن ما خطا واما صواب فان كان صوابا فهذا الان ما باق على الكهانة واما كان كاهنا وقد اظهر الحال الشيء الاخير وكانه ظهرت له من صفة مشبه او غيره ذلك فزينه انزف له ذلك الظن قوله على الشد يد الرجل بالنصب اي احضروه الي او قربوه مني وقوله ذكرها اي ما قاله في غيبته من التردد في رواه

مجبر بن كعب فقال له فاتت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب وهذا من لطف عمر لانه افتقر له على احسن الامرين قوله ما رايت كاليوم اي ما رايت شيئا مثل ما رايته اليوم قوله استقبل بضم التاء على البناء للمجهول قوله رجل مسلم في رواية النسفي والوذر رجلا مسلما ورايته مجرورا بفتح تا استقبل بايه على البناء للفاعل وهو محذوف وقد يقدره احد وضبط الكرماني استقبل بضم التاء واعرب رجلا مسلما على انه مفعول رايت وعلى هذا فالضمير في قوله به يعود على الكلام وبدا عليه السياق وبينه السهيلي في رواية مرسله فذاك الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قوله فاني اعزم عليكما اي الزمك وفي رواية مجبر بن كعب ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك الا ما اخبرني اي ما اطلب منكما الا الاخبار قوله ما اعجب بالضم وما استفهامية قوله كنت كاهنهم في الجاهلية اذا كان الذي يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا في الجاهلية كثيرا فمنهم من كان يعتمد على ما يعتري الجن بعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسبأله وهذا الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسيأتي حكم ذلك واضحا في كتاب الطب ومنهم طرق منه في اخبار البيوع وقد سلطت سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر له عن حاله في كهانته اذ كان من امر الشرك فلما الزمه اخبره باخر شيء وقع له مما يتضمن من الاعلام بقبوله محمد صلى الله عليه وسلم وكان سبب الاسلامه حسنك بكسر الجيم والنون العقلة اي الواحدة من الجن كانه انث تحقيرا ويحتمل ان يكون عرف ان تابع سواد منهم كان انثى وهو كما يقال رابع الذكور يكون انثى وبالعكس قوله اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي اي الخوف وفي رواية مجبر بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان قوله او تنزل الجن والملائكة بالموحدة والمهملة المراد به اليأس ضد الرجاء وفي رواية ابي جعفر عجيب للجن والملائكة وهو اشبه باعراب بقية الشعر ومثله لمجبر بن كعب لكن قال وتحتها نفخ المشاه وبمهملات اي انها قد رنما مرا فتفرعت ينقش عليه قوله وبحوقها بالقاف واخرها مهملة اي الغار وبالمهملة جمع قلص بضمتين وهي جمع قلوص وهي الفتية من الابل وقيل الاحلاس جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه وبالمهملتين وهو ما وضع في ظهور الابل تحت الرحل ووقع هذا القيم غير موزون وفي رواية الباقين ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر اوله وسكون التحتانية وبمهملة من الابل قوله وبانسابها من بعد اي كانسابها الياس بالتحتانية ضد الرجاء والانكاس للانقلاب قال ابن فارس معناه انها نسبت الى استراق السمع بعد ان كانت قد انقطعت فانقلبت عن الاستراق فذا ست من استمع ووقع في شرح الداودي تتقدم السين على الكاف وفسره بانه المكان الذي انقلعت قال ووقع في رواية من بعد اينا سها اي انها كانت انست الاستراق ولم ار ما قاله في شيء من الروايات وقد شرح الكرماني على اللفظ الاول الذي ذكره الداودي وقال لا تساكنها جمع نسك والمراد به العباده ولم ار هذا القيم في غير الطريق التي اخرجها البخاري وزاد في رواية الباقر ومجمر بن كعب وكذا عند البيهقي موصولا من حديث البراس عازب بعد قوله واحلاسها تهوى الى مكه بنفي الهدى ما عنوها مثل احلاسها فاسم الى الصفوه من هاشم واسم تمسك الى باسها وفي رواية تهم ان اكمن عاوده ثلاث ليال ينشيده هذه الابيات مع تغيير فيها فجعل بدل قوله ابلاسها تطلابها اولها مشاه وتاره بجاء ثم جيم وهمزه وبدل قوله احلاسها اقتابها بقاف ومشاه ثم قتب وتاره اكوارها وبدل قوله ما عنوها مثل ارجاسها ليس قرا اما كان تاره ليس ذو رواث شركا خيارها وبدل قوله راسها نابها وتاره فاما موضوا الجن كفارها وعندهم من الزياده ايضا انه في كل سره ينزل له فذهبت محمد فانهض اليه تر شد وفي الرواية المرسله قال فاردت قراءتي حتى وقعت وعندهم جميعا انه لما اصبح توجه الى مكه فرجد النبي صلى الله عليه وسلم وقد هاجر فاتاه فانشده ابياتا يقول فيها اتاني في دليل ومجمعه ولم يك فيما قد بلوت مكاذب ثلاث ليال قوله كل ليلة اما كرني بني من لؤي بن غالب تنزل اخرها لكن لي شفيعا يوم لا ذو سفاعة بمعنى سواك عن سواد بن قارب وفي اخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال لقد كنت احسان اسمع هذا منك قوله قال عمر صدق بينما انا عند الصنم ظاهر هذا ان الذي قبض القصة الثانية هو عمر وفي رواية ابن عمر وغيره ان الذي قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقي قال رأى عمر رجلا فذكر القصة نحوه فاخبر في بعض ما رايت قال اوذات ليلة بينما انا نائم سمعت هاتفا يهتف بالجليح خير فجيح رجل يصيح ينزل الا ان الله قد بعث محمد بن عبد الله بالاسلام فذكر القصة ثم شاق من طريق اخرى مرسلا قال عمر مر برجل معه ابنه فجعل ابنه يسأله عن اشياء فاجابه فقال عمر ما اخير في فقال ع

لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه قال عمر ما اخير في فقال ع

لو كان خيرا ما سبقونا اليه

الألوكة
www.alukah.net

وابلاشها الحديث ٥ لعن الله اكبر ٥ اتيت مكة فاذا برجل عند ذلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في
الصحيح ان يكون القايل اتيت مكة هو عمرا وصاحب القصة قوله عند الصنم اي اصنامهم قوله اذ جاء رجل لم اقف على اسمه لكن
عند احمد من وجه اخر انه ابن عبس فاخرج من طريق مجاهد عن شيخ ادرك الجاهلية نحو له ابن عبس ٥ كنت اسوق
بقره لنا فسميت منزجرتها فذكر الحديث ٥ فدمنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم فغلبت ٥ رجاله ثقات وهو شاهد قوي لما
في رواية ابن عمر وان الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب وسياتي ذكر بعد هذا ما يقوي كان الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن
ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما قوله يا جليح بالجيم والمهملة بوزن عظيم ومعناه الرجل الكافي بالعداوة ٥ لابن التين يحتمل
ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل ان يكون اراد من كان بتلك الصفة ٥ وقع في معظم الروايات التي اشرت اليها
يا لذريح بالذال المعجمة والراء واخره مهملة وهم بطن مشهور من العرب قوله رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميهني
فتحتانية اوله بدل الفاء من الصياح وقع في حديث ابن عبس فزر فصيح رجل يصيح قوله لا اله الا انت في رواية الكشميهني
لا اله الا الله وهو الذي في بقية الروايات قوله فانشبنا بكسر المعجمة وسكون الموحدة اي لم نتعلق بشيء من الاشياء
حتى سمعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم فذخرج يريدان ذلك كان بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفيهان احدهما ذكر ابن
التين ان الذي سمعه سواد بن قارب من الجن كان من اثر استراق السمع وفي جزمه بذلك نظر والذي يظهر ان ذلك
كان من اثر منع الجن من استراق السمع وبين ذلك ما اخرجه المصنف في الصلاة وسياتي في تفسير سورة الجن عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك حتى راوا
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه صلاة الفجر الحديث الثاني الماضي للبخاري باراد هذه القصة في باب اسلام عمر فعلى
عن عايشة وطلحة عن عمر من ان هذه القصة كانت سبب اسلامه فزوى ابو نعيم في الدلايل ان اباجهل حمل لمن يقتل محمدا
ناقة ٥ لعمر فقلت لدياابا الحكم الضمان صحيح ٥ لعم فتقلدت بسيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فمنعت
انظر اليهم فاذا صاح يصيح من جوف العجل ياذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح ٥ لعمر فقلت في نفسي هذا
لامر لاياتيه ما اقال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وتامل
ما في ايراده من حديث سعيد بن زيد الذي بعده هنا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة قوله انقض
بنون وقاف وللكشميهني بباء بدل القاف الموضعين وللاصيلي في المستخرج بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والله اعلم
تنبيه حمل ابن اسحق اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فما قتضى صنيع المصنف انه وقع في ذلك الايام
وقد ذكر ابن اسحق في رواية اخرى ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى قوله باب انشقاق القمر اي
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوة قوله عن انس زاد في الرواية التي في علامات
النبوة انه حدثهم قوله ان اهل مكة هذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذه القصة وقد جاءت هذه القصة من
ابن عباس وهو ايضا ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهو آتي هذا هو الذي في
من طرقه ان ذلك كان عقب سوال المشركين الاتي في حديث انس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فوقعت في بعض طرق
حديث ابن عباس بيان هو له السوال وهو وان كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بانه حمل الحديث عن ابن
مسعود كما سياتي ذكره فاخرج ابو نعيم في الدلايل من وجه ضعيف عن ابن عباس ٥ اجتمع المشركون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والنضر بن الحرث وطرا اهم
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقين فسال ربه فانشق بشعسر بكسر المعجمة اي نصفين
وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة واخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه منه البخاري
من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فارانا انشقاق القمر مرتين واخرجه من طريق معمر عن قتادة ٥ وعند شيبان
ثم ٥ وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامام احمد واسحق في مسنديهما عن
عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي فذ حفظ ثلاثة من الحفاظ

قتادة

قتادة عنه مرتين ثم ٥ لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم ولم يقع في شيء من طرق
حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين بالراء واللام وكذا في حديث انس عن فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم
فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلايل فصار فرقتين وفي لفظ شقتين وعند
الطبري من حديثه حتى راوا شقيه ووقع في نظم السيره لشيخنا الحافظ ابي الفضل فانشق مرتين بالاجماع واطن
قوله بالاجماع متعلق بانشق لا بمرتين فاني لا اعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم
يتعرض لذلك احد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الروايه فعالها المراد بها الانفلاق تاره والاهبان اخرى
والاول اكثر ومن ادلة انشق القمر مرتين وتذخى على بعض الناس دعوى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يسلم اهل الحديث
بالسيرانه غلط فانه لم يقع الا مره واحده وقد ذكر الحماد بن كثير في الروايه التي فيها مرتين نظر ولعل قائلها اراد فرقتين
قلت وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات نعم راجعت نظم شيخنا فوجدته لا يحتمل التاويل المذكور ولفظه
فصار فرقتين فرقة علت الطود منه ثم ثلثت وذا كمرتين بالاجماع والنصر المتواتر السماعي يجمع بين قوله فرقتين ومرتين
قوله مرتين فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الاشتقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس الاشتقاق نظرا
سياتي بيانه قوله حتى راوا حراء وجبل حراء اي بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السابر
من مكة الى منى قوله عن ابي حمزة بالمهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري المروزي قوله عن الاعمش عن ابراهيم وقع في
رواية الدارمي والكشميهني في اخر الباب من وجه اخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم قوله عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في
رواية سعدان بن يحيى ومحمد بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة اخرجه ابن مردويه والاصبهاني نحوه من طريق عمر بن
عن شعبة عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما سياتي في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر وهو المشهور وقد اخرجه
مسلم من طريق اخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر وسياتي للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن ابي معمر عن ابن مسعود
فالله اعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان او قوله عن ابن عمر وهم من ابي معمر قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انشق
القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى في رواية لمسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بلفظ ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ
انفلق القمر وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلتيذ بمكة وعلى
تقدير تصريحه في منى بانه كان بمكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبري من طريق زيد بن جبيش عن ابن مسعود ٥ انشق القمر
بمكة فرايته فرقتين وهو محمول على ما ذكرته وكذا ما وقع في غير الروايه و قد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من طريقه
اخرى عن ابن مسعود ٥ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمكة قبل ان تصير الى المدينه فوضح ان مراده
بذكر مكة الاشاره الى ان ذلك وقع قبل الهجره وتحرر ان ذلك وقع وهم ليلتيذ بمنى قوله ما لا اشهده ما لا اضبطه واعاينه
او المراد بالمشاهده قوله و ٥ ابو الضحى الى اخره يحتمل ان يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش
فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل ان يكون معلقا وهو المعتمد فقد وصله ابو داود الطيالسي عن ابي عوانه واخرجه
ابو نعيم في الدلايل من طريق هشيم كلاهما عن مغيره عن ابي الضحى بهذا الاسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلعل كما وقع بيسير هذا سحر سحركم ابن ابي كبشه فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوا مثل ما رايتم فقد صدق
٥ فاقدم عليهم احدا لا اخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند ابي عوانه انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمدا لا يستطيع ان يسحر
الناس كلهم قوله وابو معمر هو عبد الله بن سخبره الازدي والد اسمه عبد الله واسم ابيه هبيره بفتحتانيه بوزن عظيمه وحقيقة وزنه
الراجح في روايته عن ابي مسعود فعلل ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تاره بمنى وتاره بمكة
اما باعتبار التعدد ان ثبت واما باحتمال ان كان بمنى ومن قال كان بمكة لانه اثبت لان من كان بمكة من غير عكس
ويحتمل ان الروايه التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والروايه التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن واما قول انشق القمر بمكة
يعني ان الانفلاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينه وبهذا اسعد من دعوى الداودي ان بين الخبرين تضادا والله اعلم
وابن ابي نجيح رواه عن مجاهد عن ابي معمر وهذه الطرق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي في الدلايل عن ابن

عيينه ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح بهذا الاسناد بلفظ رايت القمر منشقا شقتين شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء الذي بالمحلة والتصغير ناحية خارج مكة عند هاجل وقوله ابن مسعود على ابي قبيس يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث يرى طرف هاجل وابي قبيس ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فراه كذلك وفيه بعد والذي يشعر به غالب الروايات ان الانشقاق كان قريب غروبه ويؤيد ذلك اسناد هم الرؤية الى جميع الجيل ويحتمل ان الانشقاق وقع اول طلوعه فانع بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر او ان المعبر بابي قبيس من بعض الرواة لان القمر يشرف دوينه منشقا احد الشقين على جبل والاخرى على جبل اخر ولا ينافي ذلك قول الراوي الاخر رايت الجبل بينهما اي بين القمر بعد ان اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما او ليساره صدق ايضا عليه ايضا وسيأتي في تفسير سورة القمر من وجه اخر عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه بعد مكان واخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر قال ابن عباس اقتربت الساعة وانشق القمر نزل كما شققت القمر كذا تقيم الساعة **قوله** في حديث ابن عباس ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا اورده مختصرا عند الي نعيم من وجه اخر انشق القمر فلقتين ولابن مسعود لقد رايت جبل حرا من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى ذكر حرا وقد انكر جمهور العلماء انشقاق القمر متمسكين بان الايات العلوية لا يتهيأ فيها الاختراق والالتيام وكذا قوله في فتح ابواب السماء ليلة الاثنين الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيمة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هؤلاء كما تقدم ان كانوا انكروا ان ذلك من الاسلام نظروا اولا على ثبوت دين الاسلام ثم يستشكروا مع غيرهم من انكر ذلك من المسلمين ومن سلم المسلم بعض ذلك وان بعض الرسل الناقض لا سبيل الى انكار ما ثبت في القرآن من الاختراق والالتيام في اليتيم فيستلزم جواز ذلك في معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اجاب ابن عباس عن ذلك كما سيأتي في الحج في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وقد تقدم بحث المهلب في ذلك في الكلام على حديث انس في الصلاة في مرابض الغنم دون اعطان الابل وقوع م

وقوله انشقاق القمر لا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما شاء كما يكوره يوم القيمة وغيره واما قول بعضهم لو وقع لحال متواترا واشترك اهل الارض في معرفته ولما اختص بها اهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراعي السماء الا النادر وقد وقع بالمشاهدة في العادة ان تنكسف القمر وسدوا الكواكب الظلام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الاحاد فكذلك الانشقاق كان ابو جهل وفئة في الليل لتوهم شاموا واقتراحوا فلم يشاهد غيرهم لعارض يحتمل ان يكون القمر ليلتئذ كان في بعض المنازل التي لا تظهر لبعض اهل الارض وقد يعرض كما تظهر الكسوف لقوم دون قوم وقد يكون الخطأ انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء وذلك انه ظهر في ملكوت السماء خارجا من حد طباع ما في العالم هذا المركب من الطبائع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فقد لكم صار البرهان به ظاهرا وقد انكر بعضهم ذكر هذا لو وقع ذلك لم يجز ان يخفى امره على عوام الناس لانه امر مرصود عن جميع ومشاهده فالناس فيه شركاء والدواعي متوفرة على ذلك بحسب ونقل ما لم يعهد فلو كان لذلك اصل لخلد في كتب اهل التسيير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شانه وصرح امره واجاب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن قضية الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه خاص من الناس توقع لهم ان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شان الليل ان اكثر الناس فيه نياما وهم مشتغلين بالله والبار وبالتحكم منهم اذا كان لقطة ما يحمل ان تنقل له انه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يليه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مراعاة مركز القمر ما دام يليه لا يختلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به اكثر الناس وانما راه من قصد لرؤيته ممن اتفق ووقوعه اولا ذلك انما كان بقدر اللحظة التي هو حد ذلك البصر فيه ثم اذا حكم بالغلبة في كون المعجزات للحجم به لم يبلغ شيء منها مبلغ القوة الدالة لانتزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة اعجب هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في ادراكها ما يحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعثت رحمة فكانت معجزته التي يحدي بها عقليه فاختص بها القوم الذين بعث فيهم لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر ابو نعيم والبيهقي بحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الاية في بلدة كان عامة اهلها لو ميد الكفار الذين يعتقدون انها سحر في اطفاء نور الله وهو حينئذ بالنسبة الى من سأله عن الحكمة في نقل ذلك من الصحابة واما من سأل عن السبب في

كون اهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن احد منهم انه نفاه وهذا كاف فان الحجة في من اثبت لا في من نفى لو وجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد منه صريح النفي يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات وقد اخرج ابن عبد البر وغيره وروى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم اضعافهم ممن نقل عنهم ثم نقل عن الجم الغفير انهم انتهى البناء وما يدعيه ذلك بالاية الكريمة فلم يبق لاستبعاده من استبعده وقوعه عذر ثم اجاب بتجويز ان يكون الخطاب وقع فقد يطلع على قوم قبل طلوعه على اخرين وانه فان زعم الانشقاق لم يعد بطل ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث اهل مكة الى افاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت الشهادة فاخبروا بانهم عاينوا ذلك لان المسافر ينزل الليل غالبا فكونوا من شاهد من ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال الطيبي الواقع من مشاهدة ذلك اذا لم يحمل القصد اليه غير منحصر ويحتمل ان يكون الله صرف جميع اهل الارض غير اهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر في تلك الساعة لتختص بمشاهدته اهل مكة كما اختصوا بمشاهدة اكثر الايات ونقلوها الى غيرهم انتهى وفي كلامه نظر لان احدا لم ينقل ان احدا من اهل الافاق غير اهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقا فلو نقل ذلك لكان لجواب الطيبي وجيها ولكن لم ينقل عن احد من اهل الارض شيء من ذلك فالاقتصار محتمل على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه او صح والله اعلم واما الاية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب بعض اهل العلم منهم الى ان المراد بقوله انشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه والنكتة في ذكر اراده المبالغة في تحقيق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق القمر وقوع الشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قوله ذلك انما هو في الدنيا تبين ان وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انها سحر ووقع ذلك صريحا في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل السهيلي في اوائل البعث النشور عن الخليلي ان من الناس من نقل ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر اي سينشق قال الخليلي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشاهدت اهل اكبخارى ليلة ثالثة عشر منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس ثم انطبقا فصارا شكلا واحدا ثم غاب وهو اجود في بعض من اتقن به انتهى وقد عجبت من السهيلي كيف اقر هذا مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى وانشق القمر ان ذلك وقع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر وقد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت ايه الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر وسيأتي الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى **قوله باب** هجرة الحبشة اي هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر اهل السير ان الاولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث وان اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وقيل واحد واثنان وقيل كانوا اثني عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحق ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المشركين يردون عليه ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو جرجم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا او مخرجا فذكر ان اول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس ما اطلع على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها فقدمت امراة فقالت له قد رايتها وقد حمل عثمان امراته على حمار فعلم صلى الله عليه وسلم ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط **قلت** وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد شرد ابن اسحق اسماء ما يقارب الرجال فمنهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وابو سبرة ابن ابي رهم العامري قال وبعد ذلك حاطب بن عمرو العامري واما النساء فمن ذكر فيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امراة ابي حذيفة وام سلمة بنت ابي امية امراة ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة امراة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في عدهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب عمرو مع انه ذكر في اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف في الحادي عشر هل هو ابو سبرة او

كان عليهم عثمان بن مظعون؟ المسلمين ما لهم هشام وليعيبوا به

الألوكة
www.alukah.net

حاطب واما ابن مسعود فجزم ابن اسحق بانه انما كان في الهجرة الثانية وتوبعه ما روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود انه
بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي وخرج معنا من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر ابن ابي طالب وعبد الله بن قرظ
وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استشكل ذكر ابي موسى فيهم لان المذكور في الصحيح ان ابا موسى
خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الى النبي صلى الله
عليه وسلم بخيبر ويمكن الجمع بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد
قومه ثم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحقق استقرار النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه الى ان
فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة وعلى هذا فتنزل ابي موسى بلقا تحرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وليس المراد بلقا
مبعثه ويويده انه بعد ان ذكر مبعثه الى متى تخرج عشر سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلا بد فيه من زيادة شهور
بها وانتصافه من عداه وذكر ذلك الا فيبعد ايضا ان يخفى عليهم خبر خروجه الى المدينة سنة ستين ويحتمل ان اقامة ابي موسى
بارض الحبشة طالت لتاخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتى ياتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم واما عثمان بن مظعون
فذكر انهم وان كان مذكورا في الاولى لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل السير ذكروا بان المسلمين منهم وهم بارض
الحبشة ان اهل مكة اسلموا فرجع بامر منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما اخبروا به من ذلك صحيحا فرجعوا بامرهم
جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانية وكرر بن اسحق اسما اهل الهجرة الثانية وهم يزيدون على ثمانين رجلا وفي ابن جرير الطبري
كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وذلك عمار بن ياسر هو اول من اسلم وهو ثالث ثلاثة في العدة بلا خلاف وثمانية
عوه نساءهم كانت ثمانية عشر امراة ولد لهن اولادهم اربعة دار هجرتهم الى اخره هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة
كما سياتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة فيه عن ابي موسى واسما احداث ابي موسى فسيأتي في اخر الباب ايضا
حدث واما حدث اسما وهي بنت عيس فسيأتي في غزوه خيبر من طريق ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت اسما بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت اسما هاجرت فيمن هاجر
النجاشي الحديث فذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى والغرض منها قول عثمان هاجرنا
الهجرتين والاوليين كما قلت والاولى بضم الهمزة وتخاسين تثنية اولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة
فانها كانت اولى وثانية واما الى المدينة فلم تكن الا واحدة ويحتمل ان تكون اولييه بالنسبة الى اعيان من هاجر فانهم هاجروا
متفرقين فتعددت بالنسبة اليهم فمن اراد من هاجر عثمان قوله وقال يونس هو ابن يزيد وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم
عن الزهري بالاسناد المذكور وطريق يونس وصلها المولف في مناقب عثمان واما طريق ابن اخي الزهري فوصلها قاسم بن اصبغ
في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في تمهيده وهو بالنظ الذي علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من قوله
في رواية المستملي وحده قوله قال ابو عبد الله بالامن بكم الى اخره وقع في رواية المستملي وحده ايضا وارده هنا لقوله قد املاك
الله والمراد به الاخبار وقوله اما قوله بلا من بكم عظيم اي فيهم وهو من ابلته اذا انعمت عليه والا من ابتليته اذا امتحنته وهذا
كله من كلام ابي عبيده في المجاز وقد في مواضع وتحرير ذلك ان لفظ البلاء الاضداد يطلق ويراد به النعمة ويطلق ويراد
به النعمة ويطلق ايضا على الاختبار ووقع ذلك كله في القران كثيرا ملاحسنا فمن الاول النعمة والعطية وقوله بلاء عظيم فمن الثاني
المحنة ويحتمل ان يكون من الاختبار وكذا قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والابتلاء لفظا لاقعال براد به النعمة
والاختبار ايضا الحديث الثاني حديث عايشة ان ام سلمة وام حبيبة ذكرتا كنيسة رايتها بالحبشة الحديث كانت ام سلمة قد
هاجرت الهجرة الاولى الى الحبشة مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد كما تقدم بيانه وهاجرت ام حبيبة وهي بنت ابي سفيان في الهجرة
الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك وتنصر وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح
الحديث في كتاب الجنايز الحديث الثالث حديث ام خالد بنت خالد وهو ابن سعيد ابن العاص بن امية وكانا ابوهما ممن هاجر الى ارض
الحبشة الثانية وولدت له هناك فسماها امة وكناها ام خالد واسما امينة بالتصغير ويقال هميثة بالهاء بدل المهملة

بتمامه وفيه قوله هنا ازكلم خالكم

من بكم

خلف الخزاعيه قوله حدثنا اسحق بن سعيد اسعيد كذا هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ابن سعيد بن العاص وجد ابيه سعيد
بن العاص الاصغر هو ابن عم ام خالد المذكوره وسياتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حدثنا عبد الله وهو ابن
مسعود وسليمن هو الاعمش قوله فلما رجعنا من عند النجاشي فذكر تمت من عند احمد حدثنا ابن مسعود انه كان ممن هاجر الى
الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في اواخر الصلاة وبينت هناك ان رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ
المسلمين الذين بالحبشة ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فرجع من رجع منهم الى مكة اكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود الى المدينة
والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر الى بدر وظهر بما تقدم من انه ممن ادرك الهجرة الاولى الى الحبشة وهم من زعم ان ابن مسعود كان ممن هاجر الى
من اهل الهجرة الثانية الحديث الخامس حديث ابي موسى وهو الاشعري قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن اي ببلاد قومهم قوله وكنا سفينة اي لنصل بها الى مكة قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي كان الريح هاج عليهم
فاضطروا امرهم حتى وصلتهم بلاد الحبشة قوله في اخر الحديث فعاد النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم اهل السفينة هجرتان سياتي الكلام
في غزوه خيبر مطولا وفيه البيان بان هذه الجملة الاخيرة من حديث اسما بنت عميس كما اشرت اليه في اول الباب والله اعلم قوله
ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جدا وهم اجناس مجتمع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة
وكان في الامم ملقبا النجاشي واما البوصيري فقال الحطى بفتح المعجمة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة وبعدها الف ثم مهملة
جيش بن كوش بن حام وابن دريد جمع الحبش جبوش بضم اوله واما قول الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا اضاحبش وقالوا
اهبش واصل التحبيش التجميع قوله باب موت النجاشي تقدم ذكر اسمه واسم ابيه في الجنايز وان النجاشي لقب من ملك
الحبشة وانما دخل التنوين لانه يسكون اليا وهي انما اصليه لا ما الشبه وحكى غيره تشديدها ايضا وحكى ابن دحيه كسر نونه وذكر
مرة هنا استظراد الكون المسلمين هاجروا اليه وانما توفي بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره
البيهقي في دلايل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم بموته وانما مات بعد ذلك بزمن طويل واجواب
انه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة اسلامه وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته تزجم به ليستفاد
من الصلاة عليه انه كان اسلم قوله فصلوا على اخيكم اصحمة بهملتين وزن ايمن تقدم ضبطه في كتاب الجنايز وبيان الاختلاف فيه وانه
قيل فيه باكا المعجمة قوله في الرواية الثانية حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة قوله في الرواية الثالثة عن سليم هو ابن حيان قوله ما بعه
عبد الصمد هو ابن عبد الوارث اي ابن عبد الصمد تابع يزيد بن هرون في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب
الجنايز قوله في حديث ابي هريرة عن صالح هو ابن كيسان قوله وعن صالح عن ابن شهاب هو معطوف على الاسناد المذكور قوله حدثني سعيد
هو ابن المسيب ووقع في روايه الكشميهني وحده وابو سلمة ابن عبد الرحمن وهو زياده لم تابع عليها ولم يذكرها مسلم فرا شاد هذا الحديث وقد
تقدم الكلام على مباحث حديث الباب في كتاب الجنايز قوله باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك
اول يوم من المحرم سنه سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرا ومن معه فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وذلك في صفر
منها فعلى هذا فجملة ما بين جهزهم وبين الدلايل للبيهقي انه مات قبل الفتح وهو اشبه وابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل
المغازي والسيرات قريشا ان الصحابه قد نزلوا ارضا امنا بارب امانا وان عز اسلم وان الاسلام فشا في القبايل اجمعين ان
لعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب فدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه
من اراد قتله فاجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك عليه على عداوه اكثرهم فلما رات قريش ذلك اجتمعوا الان يكتبوا بينهم وبين
بني هاشم والمطلب كتابا ان لا يبايعوهم ولا يناكحوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنعوا ذلك وعلقوا الصحيفه في
جوف الكعبه وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت اصابعه وقد اتى
الذي كتبها النضر بن الحرث وصلة طلحة العبدري قال ابن اسحق فلما تحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فكانوا
معه كلهم الا ابا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابدا حصرهم في المحرم سنه سبع من المبعث قال ابن اسحق فاقاموا على ذلك سنتين
او ثلاثا وجزم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا وقد بقي من الافراد الاخير حتى كانوا ليوذون من
اطلعوا على اله ارسل الى بعض اقاربه شيا من الصلات الى ان قام في نقض الصحيفه فمن ثم اشدهم في ذلك صنيعا هشام بن عمرو

الألوكة
www.alukah.net

بن الحرث العامري وكانت امراتيه تحت هاشم بن عبد مناف فبقيت بعده مدة ثم تزوجها جده فكان يصلهم وهم في الشعب فتمشي الى هبير الى امية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمته في ذلك فوافقته ومشيا جميعا الى المطعم ابن عدي والى زمعة بن الاسود فاستعانا على ذلك فلما جلسوا ابا بحجر تكلموا في ذلك وانكروه وتواطوا عليه فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وفي اخر الامر اخرجوا الصحيفة فوجدوا الامر على ما حكماه وذكر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد اكلت جميع ما فيها الا اسم الله واما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة بن عكرمة فذكروا ان الارضة لم تدع اسما لله الا اكلته وبقي ما فيها من الظلم والمقطيعة فالله اعلم وذكروا ان خزعة جمعهم من الشعب لان سنه عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بسلات سنين ومات ابو طالب بعد ان خرجا قليل وابن اسحق مات هو وخديجة في عام واحد فقالت قريش مزق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يكن تتمالك في حياة ابي طالب ولما مات نالت منه ما شاءت وفي البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بايراد حديث واحد منه لان فيه دلالة على اصل القصة لان الذي اورده اهل المغازي من ذلك كالشرح لمجمله في الحديث فاقتصر على الكل قوله ٥ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان خيفنا متزلنا غدا ان شاء الله يخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر هكذا اورده مختصرا وقد تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك المقدوم غزا خيفا ولكن تقدم ايضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا ان شاء الله الحديث وهذا ظاهر في انه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الاوزاعي حين اراد قدوم مكة اي صادرا من منى اليها لطواف الوداع ويحتمل التعدد وسيأتي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى قوله فضحك الى ابي طالب واسمه عند البيهقي عبد مناف وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية في كتابه الرد على الرافضي اي بعض الروافض زعم ان قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران ان الذي عمران هو ابو طالب وان اسم ابي طالب عمران اشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان غلبت الوفاة ابا طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في اخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن النبي صلى الله عليه ويذود عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه واخباره في حياته والذب عنه معروف مشهور وسيأتي ما اشتهر عنه من شعره في ذلك والله لن يصلوا اليك بجمعهم ٥ حتى اوسد في التراب دفينا وقوله كذبتم وبيت الله يرى محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل ويأتي شرح هذا الباب بيشهد لذلك قوله في المصنف الباب ثلاثة احاديث الاول عن يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس عم جده قوله ما اغنيت عن عمك يعني ابا طالب قوله كان يحوطك بضم الحا المهملة من الحياطة وهي الرعاية وفيه تلميح الى ما ذكره ابن اسحق والواقدي ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة له وزيرصدق على الاسلام يسكن اليها وكان ابو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تطمع به في حياة ابي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه تراب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته يغسل ما نالته قريش شيأ اشد من ذلك حتى مات ابو طالب قوله وتغضب لك بشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل قوله هو في مخماص محتمل ان يكون بالخاء المعجمة من الخماصة وهي الجوع ويقال ايضا للماشي من الماء وهو ضد البطنة والمعنى انه خفف عنه الله وقد ذكر في حديث ابي سعيد الثالث احاديث الباب انه يجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وقع في حديث ابن عباس عند مسلم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب له نعلان يغلي منهما دماغه ولا حد من حديث ابي هريرة مثله لكن ليس فيه ابا طالب وللبزار من حديث جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل تنفعك اباطالب ٥ الخرجة من النار او ضحاضح منها ٥ الحكمة في التعليق على ملة عبد المطلب وشيأ في اواخر الرقاق من حديث النعمان ابن بشير نحوه وفي اخره كغلي المرجل بالتخفيف والفتح والاول بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلى فيه الماء وغيره والفتح بضم الغافين وسكون الميم الاولى ومعروف وهو الذي يسخن الله فيه الماء ابن الاثير كذا وقع لا يغلي الرجل بالتخفيف والفتح وفيه نظر وقع في نسخة كما يغلي المرجل بالتخفيف والفتح وهذا اوضح ان ساعدته الرواية

وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في كتاب الاستسقاء

انتهى ويحتمل ان يكون الباء محضة مع وقيل المقتم هو اليسير كالقرارة قوله ان نفعه بالنار استيعاب لا صحة فان ثبت هذا زال الاشكال

قوله في سؤال العباس عن حال ابي طالب ما يدل على ضعف ما اخرجه ابن سعيد من حديث ابن عباس يسند فيه من لم يسم ان ابا طالب لما قارب منه الموت بعث الى علي النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن عمك قد حضره الموت فما يامرك به وهو محرك شفتيه فاصغى اليه بابن اخي والله لقد قال الكلمة التي امرته ان يقولها وهذا الحديث لو كانت طريقه صحيحة لعارضت هذا الحديث الذي هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي لما مات ابو طالب قلت ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره الحديث وقد تقدم على جزم بعض اهل الرفض اكثر من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب وقد تعقبت ذلك في ترجمة ابي طالب الاصابة الحديث الثاني حدثنا محمد هو ابن غيلان قوله عن ابيه هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن وهب المخزومي قوله ان اباطالب لما حضرته الوفاة اي قبل ان يدخل في المغرغرة قوله احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم في اواخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله وكانه عليه السلام فهم من امتناع ابي طالب من الشهادة في ذلك الحال انه ظن ان ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت ولكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلاة وغيرها فلهذا ذكره المحاجة واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذ لم يحضر جمعا من الملا من قومه مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب قلبه بانه يشهد له بها فتنفعه وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة عند احمد لما اتا ابا طالب لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا الجزع الموت لاقررت بها عينك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس بزيادة قوله ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو اخوام سلمة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم هذا يوم الفتح واستشهد في ملك سنة في غزاة حنين قوله على ملة عبد المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو وثبت كذلك في طريق اخرى قوله فتزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين اي اصحابا يحيم وتزلت انك لا تهدي من احببت اما تزول هذه الاية الثانية فواضح في قصة ابي طالب واما تزول التي قبلها ففيه نظر وظهر ان المراد ان الاية المتعلقة بالاستغفار تزلت بعد ابي طالب بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره وسيوضح ذلك ما سيأتي في التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا الاية وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولا حد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة في قصة ابي طالب ٥ قال فانزل الله انك لا تهدي من احببت وهذا كله ظاهر في انه مات على غير الاسلام ويضعف ما ذكره السهيلي وان رأى بعض كتب المسعودي انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح الحديث الثالث قوله حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن الهاد وهو المراد بقوله في الرواية الثانية عن يزيد بعد اي بالاسناد والمتن الاول الثانية عليه قوله عن عبد الله بن خباب اي المدني الانصاري مولاهم وكان من سباب المدينيين ولد زاره رواية عن عبد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى عنه جماعة من التابعين من اقرانه ومن بعده قوله وذكر عنده عمه زاد في رواية اخرى عن ابي الهاد الاتية في الرقاق ابو طالب فرخت من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس ابن عبد المطلب لانه الذي سأل عن ذلك قوله بلغ كعبيه ٥ والتسهيل الحكم فيه ان اباطالب كان بالنار لرسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته الا انه استثنى ثابتا لتقدم عمله من قرنه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياها على دين قومه كذا قال ولا يخلو عن نظر قوله يغلي منه دماغه وفي الرواية التي بعدها يغلي منه ام دماغه ٥ قال الداودي المراد ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويجاوره ووقع في رواية ابن اسحق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه في الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته وان التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت حتى يصل الى المعاينة فلا يقبل لتزوله تعالى فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وان الكافر اذا اشهد شهادة الحق يحيى من العذاب لان الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار مختلفات والمنع الذي حصل لابي طالب من خصائصه بيركه النبي صلى الله عليه وسلم وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه ان يتزول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يعتقد انه رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيد الله ولهذا قال في الابيات المزينة ٥

ودعوتني وعلمت انك صادق ٥ ولقد صدقت وكنت قبل امينا ٥ ثم يتوقف عن الشهادة له بالرسالة قوله حرست المزار لله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا قال ابن دحية جمع البخاري لواء ليلة الاسرى كانت غير ليلة المراح

فاقتصر على امره ان يتزول الا اله الا الله فاذا اقر بالتوحيد

الألوكة
www.alukah.net

لانه افرد لكل منهما ترجمة ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب
كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل
على قصة منفردة وان كانا وقعا معا وقد روي عن كعب الاحبار ان باب السما الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فاخذ
منه بعض العلماء ان الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس قبل المعراج ليحصل العروج مستويا من غير تعريج وقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله
عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبلتين او لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيا قبله فحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجمع بين
اسباب الفضائل او لانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليه اليق بذلك
للتفاول بحصول انواع التقديس له حسا ومعنى والعلم عند الله تعالى وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فمنهم
من ذهب الى ان الاسرا والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب
الجمهور من علما المحدثين والفقها والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في
العقل ما يحيله حتى يحتاج الى تاويل نعم جا في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجنح لاجل ذلك بعض اهل العلم منهم الى ان ذلك
كله وقع مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة كما وقع نظير ذلك في ابتدا مجي الملك بالوحي فقد قدمت
في اول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين حديث عايشة بان ذلك
وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طايفة وابو نصر بن القشيري ومن قبلهم ابو سعيد في شرف
المصطفى قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم معاريج منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره
وجوز بعض قائلي ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن انس وذلك قبل ان يوحى اليه وقد
قدمت في اخر صفة النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج معه الى هذا التاويل وياتي بقية شرحه في الكلام
على حديث شريك وبيان ما خالف فيه غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفا في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى واستبعد
بعض المتاخرين كانت قصة الاسرا في ليلة والمعراج في ليلة متمسكا بما ورد في حديث انس من رواية شريك من ترك ذكر الاسرا وكذا
في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر كما
سنبينه وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان في اليقظة والمعراج كان في المنام او ان الاختلاف في كونه يقظة او مناما خاص بالمعراج
لا بالاسرا ولذلك لما اخبر به قريشا كذبوه في الاسرا واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وايضا فان الله سبحانه وتعالى قال
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك ابلغ في الذكر فلما لم يقع ذكره
في هذا الموضع مع كون شانه اعجب وامره اغرب من الاسرا بكثير دل على انه كان مناما واما الاسرا فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه
لجواز وقوع مثل ذلك وابعد منه لاحاد الناس وقيل كان الاسرا مرتين في اليقظة فالاولى رجع من بيت المقدس وفي صبيحته اخبر قريشا
بما وقع والثانية اسري به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السما الى اخر ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لان ذلك
عندهم من جنس قوله ان الملائكة تاتيه من السما في اسرع طرفة عين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات
الباهرة لكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه
فيه وطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بانه ما كان راه قبل ذلك فامكنهم استعلام صدقه في ذلك بخلاف المعراج
ويويد وقوع المعراج عقب الاسرا في ليلة واحدة رواية ثابت عن انس عند مسلم ففي اوله اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت
المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وفي حديث ابي سعيد الخدري عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت
المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث ووقع في اول حديث مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فذكر الحديث فهو وان
لم يذكر فيه الاسرا الى بيت المقدس فقد اشار اليه وصرح به في روايته فهو المعتمد واحتج من زعم ان الاسرا وقع مفردا بما اخرجه البزار
والطبراني وصححه البيهقي في الدلايل من حديث شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت صلاة العتمة بمكة فاتاني
جبريل بدابة فذكر الحديث في مجيه بيت المقدس وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا فذكره قال
ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة وفي حديث ام هاني عند ابن اسحق وابي يعلى نحو ما في حديث ابي سعيد هذا فان ثبت ان المعراج

قال

كان مناما على ظاهر رواية شريك عن انس فينتظم من ذلك ان الاسرا وقع مرتين مرة على انفراده ومرة مضموما الى المعراج وكلاهما
في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطية وتمهيدا ومرة في اليقظة مضموما الى الاسرا واما كونه قبل
البعث فلا يثبت وتاتي تاويل ما وقع في رواية شريك ان شا الله تعالى وجنح الامام ابو شامة الى وقوع المعراج مرارا واستند الى
ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي عمران الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جا جبريل فوكز بين كتفي
فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطاير فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه
ففتح لي باب من السما ورايت النور الاعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا باس بهم الا ان الدارقطني
ذكر له علة تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع امثالها وانما المستبعد
وقوع التعدد في قصة المعراج الذي وقع فيها سواله عن كل نبي وسوال اهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس
وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض او الترجيح الا انه لا
بعد في وقوع جميع ذلك في المنام توطية ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره
كان الاسرا في النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف
والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الاسرا الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والاخر في المنام
بالمدينة وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام تكرر بالمدينة النبوية وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنايز وفي غيره
حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رويا الانبيا وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله
اعلم قوله سبحان اصلها للتنزيه وتطلق موضع التعجب فعلى الاول المعنى تنزيه الله عن ان يكون رسوله كذابا وعلى الثاني
عجب الله عباده بما انعم به على رسوله ويحتمل ان يكون بمعنى الامر اي سبحوا الذي اسرى قوله اسرى ماخوذ من السرى وهو
سير الليل تقول اسرى وسرى اذا سار ليلا بمعنى هذا قول الاكثر وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل اسرى
سار من اول الليل وسرى سار من اخره وهذا اقرب والمراد بقوله اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به كما يقال امضيت
كذا اي جعلته يمضي وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولان المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعبده محمد صلى
الله عليه وسلم اتفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف وقوله ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفايدته رفع توهم المجاز
لانه قد يطلق على سير النهار ايضا ويقال هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى
فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليلة اذا سار جميعها ولا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره في اثنا الليل واذا وقع
في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى وبني اسرايل فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون اي من وسط الليل قوله
سمعت جابر بن عبد الله كذا في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة فقال عن ابي هريرة اخرجه مسلم
وهو محمول على ان لابي سلمة فيه شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري قوله لما كذبني في
رواية الكشميهني كذبتني بزيادة مثناة وكلاهما جايز وقد وقع بيان ذلك من طريق اخرى فروى البيهقي في الدلايل من طريق
صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن ناس كثير يعني عقب الاسرا فجا ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال اشهد انه
صادق فقالوا وتصدقه بانه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السما قال
فسمي بذلك الصديق قال سمعت جابر يقول فذكر الحديث وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة مر بي عدو الله ابو جهل فقال هل كان من شي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوي قال فانفضت اليه المجالس
حتى جاوا اليهما قال فحدثهم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا قالوا وتستطيع
ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان ما راه ليلة الاسرا من ذلك ما وقع عند النسايي من رواية يزيد بن
ابي مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل
فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر يعني بفتح الجيم ووقع في حديث شداد بن اوس عند البزار

الألوكة
www.alukah.net

والطبراني انه اول ما اسري به مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال له صليت بيثرب فقال مر بارض بها نخل فقال انزل فصل فصلى فقال له صليت بمدين فقال مر بجبل احمر فقال انزل فصل فصلى فقال له صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى وفي رواية انه دخل الجنة من بابها الذي فيه ضفتا الباب وفي رواية انه مر بعير لقريش بمكان كذا وكذا فسلم عليهم وقال لبعضهم هذا صوت جمل وفي رواية انه اعلمهم بذلك وان بعيرهم تقدمهم في نوم كذا فقدمت الظهر تقدمهم اجمل الذي وصفه وزاد في رواية يزيد بن ابي حبيب فلما رجع الى الانبياء فتقدمني جبريل حتى امتهم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم ان عيسى عن انس عند البيهقي في الدلايل والطبراني انه مر بموسى يدعوه منتحيا عن الطريق فعدل اليه جبريل سره وانه مر على عجوز فقال ما هذه قال عجوز الدنيا والمعنى فعلى هذا كان في شوال او رمضان على الخلاف الكثير من ومن ربيع الاول وبه جزم الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر كان قبلها بثمانية عشر شهرا وعند ابن سعد عن ابن ابي سبرة انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض وتبعه القرطبي والمنذري عن الزهري انه كان قبل الهجرة بخمس سنين وزعم عياض وتبعه واحتج بانه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما ثلاث واما خمس ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فعلى صحيح ما نقاه من الخلاف نظرا ما اولا فان العسكري حكى انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل باربع وحكى ابن الاعرابي انها ماتت عام الهجرة واما ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من اول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس واما ثالثا فقد ذكر في ترجمة خديجة في الكلام على حديث عايشة في بدأ الوحي انها ماتت بعد خديجة بثلاث سنين فتكون خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلاة فالمعتمد ان مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عايشة بقولها ماتت قبل ان تفرض الصلاة اي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء واما رابعا ففي سنة موت خديجة احمالا اخر حكى العسكري عن الزهري انها ماتت بعد مضي من البعثة وظاهره ان ذلك قبل الهجرة بستة سنين فزعم العسكري على قوله ان بين المدة بين المبعث والهجرة كانت عشرا قوله عن انس يقدم في اول سنده من وجه اخر عن قتادة عن انس قوله عن مالك بن صعصعة اي ابن زيد بن عدي بن مالك الانصاري من بني النجار ماله في البخاري وفي غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا انس بن مالك قوله حدثه عن ليلة الاسرى كذا للاكثر وللكشميهني اسري به وكذا للنسفي وقوله اسري به صفة لليلة اي اسري به فيها قوله وربما قال في الحطيم وربما قال في الحجر هو شك من قتادة كما بينه احمد عن غندر ولفظه هنا انا في الحطيم وربما قال في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر وبعده من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وهو وان كان محلفا في الحطيم على هو الحجر اما لما تقدم قريبا في باب سهمان الخيل لكن المراد هنا بيان اللغة التي وقع ذلك فيها ومعلوم انها لم تتعدد لان القصة متحدة لا تعدد مخرجها وقد تقدم في اول بدء الخلق للمتن بينا انا عند البيت وهو اعم ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الوليد بن مسلم عن شعبة انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها فاتت فقدته من الليل فما زال يجبريل اتاني والجمع بين هذه الاقوال انه قام في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن سعد ان جبريل اتاه فاخرجه الى المسجد فاركبه البراق هو بعد هذا الجمع قبل والحكم في نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في معاجلته بذلك والتنبيه على ان الذي اسري به الى حيث العلو قد صار مضطجعا زاد في بدء الخلق بين النائم واليقظان وهو محمول على ابتدا الحال بين الحطيم لما اخرج به الى باب المسجد فاركبه البراق سمع يقظته واما ما وقع في رواية شريك الاتية في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فالمعنى ان المراد باستيقظت افقت اي انه افاق مما كان فيه من شغال البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال ابو مهر بن الي حمزة قول صلى الله عليه وسلم انه كان يقظان لا خبر بالحق لان قبله في الترجمة والمنفظ سواء عينه فاما ان يكون النوم ممكن منها لكنه تحرى صلى الله عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع فيبعد جدا انه لا يعد عن صفة اليقظة لجواز الاضطراب قوله اذ اتاني ات هو جبريل كما تقدم وقع في بدء الخلق بلفظ وذكر بين الرجلين وهو مختصر وزاد في صحته رواية

يسنه قال ابن سعد وغيره وبه جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود فان في ذلك اختلافا كثيرا نعم وقع عند ابن اسحاق ما حكاه عن الجوزي انه كان قبلها بثمانية اشهر وقيل بستة اشهر وحكى هذا النزل ابو الربيع بن سالم وحكى ابن حزم مقتضى الذي قبله فانه قال كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة وقيل باحد عشر شهرا جزم به ابو هبيم الحراني حيث قال كان في ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر وقبل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وبلاثة اشهر حكاه ابن فارس وقيل بسنة وخمسة اشهر قال السدي واخرج من طريق الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال او رمضان على الخلاف الكثير من ومن ربيع الاول وبه جزم الواقدي وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر كان قبلها بثمانية عشر شهرا وعند ابن سعد عن ابن ابي سبرة انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض وتبعه القرطبي والمنذري عن الزهري انه كان قبل الهجرة بخمس سنين وزعم عياض وتبعه واحتج بانه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما ثلاث واما خمس ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فعلى صحيح ما نقاه من الخلاف نظرا ما اولا فان العسكري حكى انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل باربع وحكى ابن الاعرابي انها ماتت عام الهجرة واما ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من اول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض ليلة الاسراء الصلوات الخمس واما ثالثا فقد ذكر في ترجمة خديجة في الكلام على حديث عايشة في بدأ الوحي انها ماتت بعد خديجة بثلاث سنين فتكون خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلاة فالمعتمد ان مراد من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس ان ثبت ذلك ومراد عايشة بقولها ماتت قبل ان تفرض الصلاة اي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء واما رابعا ففي سنة موت خديجة احمالا اخر حكى العسكري عن الزهري انها ماتت بسبع مضين من البعثة وظاهره ان ذلك قبل الهجرة بستة سنين فزعم العسكري على قوله ان بين المدة بين المبعث والهجرة كانت عشرا قوله عن انس يقدم في اول سنده من وجه اخر عن قتادة عن انس قوله عن مالك بن صعصعة اي ابن زيد بن عدي بن مالك الانصاري من بني النجار ماله في البخاري وفي غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا انس بن مالك قوله حدثه عن ليلة الاسرى كذا للاكثر وللكشميهني اسري به وكذا للنسفي وقوله اسري به صفة لليلة اي اسري به فيها قوله وربما قال في الحطيم وربما قال في الحجر هو شك من قتادة كما بينه احمد عن غندر ولفظه هنا انا في الحطيم وربما قال في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر وبعده من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وهو وان كان محلفا في الحطيم على هو الحجر اما لما تقدم قريبا في باب سهمان الخيل لكن المراد هنا بيان اللغة التي وقع ذلك فيها ومعلوم انها لم تتعدد لان القصة متحدة لا تعدد مخرجها وقد تقدم في اول بدء الخلق للمتن بينا انا عند البيت وهو اعم ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الوليد بن مسلم عن شعبة انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها فاتت فقدته من الليل فما زال يجبريل اتاني والجمع بين هذه الاقوال انه قام في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد وكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن سعد ان جبريل اتاه فاخرجه الى المسجد فاركبه البراق هو بعد هذا الجمع قبل والحكم في نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في معاجلته بذلك والتنبيه على ان الذي اسري به الى حيث العلو قد صار مضطجعا زاد في بدء الخلق بين النائم واليقظان وهو محمول على ابتدا الحال بين الحطيم لما اخرج به الى باب المسجد فاركبه البراق سمع يقظته واما ما وقع في رواية شريك الاتية في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظت فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فالمعنى ان المراد باستيقظت افقت اي انه افاق مما كان فيه من شغال البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال ابو مهر بن الي حمزة قول صلى الله عليه وسلم انه كان يقظان لا خبر بالحق لان قبله في الترجمة والمنفظ سواء عينه فاما ان يكون النوم ممكن منها لكنه تحرى صلى الله عليه وسلم الصدق في الاخبار بالواقع فيبعد جدا انه لا يعد عن صفة اليقظة لجواز الاضطراب قوله اذ اتاني ات هو جبريل كما تقدم وقع في بدء الخلق بلفظ وذكر بين الرجلين وهو مختصر وزاد في صحته رواية

الألوكة
www.alukah.net

مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق وعند مسلم في اول الصلاة
ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبي صلى الله عليه وسلم كان ايجاز منها واستفاد منه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الوقوف
وحسن الخلق وفيه جواز نوم حاضر عند فهو وضع واحد وثبت من طريق اخرى انه يستوي ان لا يحتمعوا في مكان واحد **قوله** فانطلق بي الى الدار
والدار المقيلة قال وسمعته يقول فشق العابل قتادة والمقول عنه انس والجزم لقتادة وربما سمعت انسا يقول فشق
قوله مما لا يجاوز ولم ار من نسبه من الرواة ولعله ابن الى شيبة البصري صاحب انس فقد اخرج له ابو داود ومن رواية عن
انس حديثا عنه هذا **قوله** من ثغرة بضم المثلثة وسكون المعجمة وهي الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين **قوله** الى شعرته
بكسر المعجمة اي شعر العانة وفي رواية مسلم الى اسفل بطنه وفي بدء الخلق من الفخر الى مراق بطنه وتقدم ضبطه في اول الصلاة
قوله من قصة بفتح القاف وتشديد المهملة اي راس صدره **قوله** الى شعرته ذكر الكرماني انه وقع الى ثنته بضم المثلثة وتشديد
النون اي ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك هو صغير في بني
سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق
منها حكمة قالا ولا وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث انس فاخرج علقمة مما هذا فاحظ الشيطان منك وكان هذا
في زمن الطفولية فنشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء ليتاهب للملتقى
لسلق ما يوجد اليه قلب فتوجب فتوى اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء ليتاهب للملتقى
ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الفعل المبالغة في الاعتناء بحصول المزايا الثلاثة كما تقرر في شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون
الحكمة في انتزاع ثفنة بيته الاساءة الى ما سيوقع من شق صدره وانه سيلتئم بغير معالجة بخلاف ما يرد من شق
الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن جهته لعلة
القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قاله القرطبي في المفهم لا سلفت لانكار الشق ليلة الاسراء الا ان رواته ثقات مشاهير فلا
نحو ما تقدم **قوله** بطست بفتح اوله وبكسره وعشاء وقد يحذف وهو الاكثر واثباتها لغة على واحظا من المكرمة **قوله** من ذهب
خص الطست بكونه اشرف الآنية لغرابة والذهب لكونه اعلا انواع الاواني الحسية واصفاها ولان فيه خواص ليست
لغيره وتظهر لها عدة مناسبات منها انه من الجنة الى الجنة ومنها انه لا تاكله النار ولا التراب ولا لحمة الصدى ومنها ان
افضل الجواهر فناسبه نقل الوحي وقال اسمعيل وغيره ان نظر الى لفظ الذهب ناسب مزجه اذهابه الرجز عنه ولكونه ارفع
عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته ونعائه وصفايه ولنقله وسهولته وللوحي الله انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ولانه اعز الاشياء في الدنيا والقرآن هو الكتاب العزيز ولعل ذلك كان
قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة ولا يلزم ان يقال ان المستعمل له ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه تقرر انه
حرم عليه استعماله لتنزه ان يستعمله غيره في امر تتعلق بدنه الكريم ويمكن ان يقال ان التحريم استقام مختصوصا بحال الدنيا
وما وقع في تلك الليلة كان ذا لغائبة انه من احوال الغيب فيلتحق باحكام الاخرة **قوله** مملوء كذا بالتانيث وتقدم في اوائل الصلاة
البحث فيه **قوله** ايمانا زاد في بدء الخلق وحكمة هما بالنصب على التمييز قال النووي معناه انه الطست كان فيها شيء يحمل
به زيادة في كمال الايمان وكذا الحكمة وهذا الملئ يحتمل ان يكون على حقيقته وبجسيد المعاني جايز كما جاء ان سورة البقرة تجيء
يوم القيمة كانها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي لعل ذلك من
باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما سلف له المجيء والاتيان في عرض الحايط وفايدته كشف المعنوي بالمحسوس
وقال ابن ابي جمرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك قرنت معه وتوسطه قوله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا واصح ما قيل في الحكمة انها وضع الشيء في محله او الفهم في كلام الله وعلى النفسير الاخير فتوجد الحكمة دون الايمان
وقد لا توجد وعلى الاول فتتلازمان لان الايمان تدل على الحكمة **قوله** فغسل قلبي في رواية مسلم فاستخرج فلي
فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه وقال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بما الجنة لما اجتمع في زمزم من كون اصل
مايها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك تبقا بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وفي الاسمعيلي لما كانت زمزم

عند جبريل روح القدس لام اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وسلم ناسبان يغسل بما يها عند دخوله حضرة القدس ومناجاته
ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان الطست يناسب طشت تلك ايات القرآن **قوله** ثم حشي ثم اعيد زاد في رواية مسلم ثم
ثم حشي ايمانا وحكمة وفي رواية شك فحشي به صدره ولغاديه بلام وغير مجيمه اي عروق حلقه وهذا استفيد هذه القصة من طوارق
العادات على ما يدهش سامعه فضلا عن من شاهده فقد جرت العادة بان من شق بطنه واخرج قلبه صوف لا يحاد وسع ذلك
فلم يوثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن ابي جمرة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على انه يحتمل قلبه ايمانا وحكمة
بغير شق المبالغة في قوة اليقين لانه اعطى برويته شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية
فلذلك كان يتبع الناس وعلامهم حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى واختلف هل كان شق صدره
وغسله مختصا او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبراني في قصة تاوت بني اسرايل انه كان فيه الطست التي غسل فيها
قلوب الانبياء وهذا مشترك بالمشاركة ونشأ منه البحث في ركوب البراق **قوله** فاتيت بدابة فيل الحكمة في الاسراء بها
مع القدرة على طي الارض له الاشارة الى ان ذلك وقع تاسيا له بالعادة في مقام خرق العادة لان العادة جرت ان الملك
اذا استدعى من يختص بمنزلته ارسل اليه بما يركبه **قوله** دون البغل وفوق الحمار ابيض كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا او بالنظر للفظ
البراق والحكمة في كونه بهذه الصفة الاشارة الى ان المركوب كان فيه سلم وامن لا في حرب وخوف والاظهار المعجزة بوقوع الاسراع
الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة **قوله** مما يلي اذنيه الخ زاد في رواية ابي ذر عن انس ثم مضى هذا يوضح ان المراد
وقع في رواية بدل الخلق للفظ دون البغل وفوق الحمار البراق اي هو البراق وقع بالمعنى لان انسا لم يسمع لفظ البراق
في رواية قتادة **قوله** بضم خطوه بفتح المعجمة اوله المرة الواحدة وبضمها الفعلة **قوله** عند اقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء
اي نظره اي يضع رجله عند منتهى بصره وفي حديث ابن مسعود عند ابي يعلى البزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه
واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية لابي سعد عند الواقدي باسانيده له جناحان ولم ار هما لغيره وعند الطبراني باسناد
ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق فاخذ كخذا الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره
ياقوتة حمراء قبل له توحز من تركك سميه سرعة البراق طيرانا ان الله اذا اكرم عبدا تسهل الطريق له حتى تطوى المسافة الطويلة
في الزمن اليسير ان لا يحرج هذا لك من السفر وتجري عليه احكامه والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البرق وقد
جاء في لونه انه ابيض او من البرق لانه وصف بشرعة السير او من لمعانه شبه برقا اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود
ولا نافيه وصفه في الحديث بان البراق ابيض لان البرق من الغنم معدوده في البيض انتهى ويحتمل ان لا تكون مشتقة قال
ابن الجوزي وخص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال والقدرة
كانت صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في شرفه لانه لم يصعد بنفسه لكن في صوره مماثلة
والاراكب عز من الماشي **قوله** فجئت عليه في رواية لابن سعد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل وبزمام البراق
ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب
عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفضر عرقا اخرجه الترمذي وقال حسن
غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس وضع جبريل يده على ناصيته فعلا اما استحى فذكر نحوه مرسلا
ولم يذكر انسا وفي رواية عثمة عن ابن اسحق فارفضت حتى لصقت بالارض فاستوثب عليها وللنسائي وابن مردويه من طريق
مزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله وذكره في حديث ابن سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة
على ان البراق كان معدا لركوب الانبياء خلافا لمن وقف في ذلك كابن دحية وقد قال جبريل ما ركبك اكرم على الله منه اي
ما ركبك احد قط فكيف بركبك اكرم منه وقد جزم اسمعيل ان البراق انما استصعب عليه فيعده بركوب الانبياء قبله قال
النووي قال الزبدكي مختصر المعين وتبعه صاحب التحرير كان الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح قلت
قد ذكرت النقل بذلك وهو بين ظاهر فوله فربطه بالحلقة التي يربط بها الانبياء وقع في المبتدا لابن اسحق من روايه وشيمه
في ذكر الاسراء فاستصعب وكانت الانبياء تركبها قبله وكانت بعيده العهد بركوبهم لم يكن ركبت في الفترة وفي معازف

www.alukah.net

ابن ابي ايد من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة التي كانت تزور ابراهيم عليها اسمعيل وفي الطبراني
من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمل بين يديه وعند ابي يعلى والحاكم من حديث
ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق وكنت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فاذا ايل ظهر البراق وفي
كتاب مكة للفاكهي والازرقي ان ابراهيم كان يحج على البراق وفي اوايل الروض للسهيلي ان ابراهيم حمل هاجر على البراق لما سار
الى مكة بها وولدها فهذه اثار يشد بعضها بعضا وجاء اثار اخرى يشهد لذلك لم ار الاطالة بايرادها ومن الاخبار
الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي عن يقاتل واورده القرطبي في التذكرة ومن قبله الثعلبي من طريق ابن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس رفعه البراق دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه ذنبه كذنب الثور
وعرفه كعرف الفرس رجلاه خضراوان وجناحان من ياقوت احمر على متنيه يخطر بذنبه ويقمص برجليه ليس له حفيف
له معتقد ولا انه مس الصعل اليوم وان الصنم اصنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي صلى الله عليه وسلم مر به فعال يا بلال
بعد ذلك من الله وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسر يوم فتح مكة قال ابن المنير انما استصعب
البراق بنبينا وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وترتب
من ذلك رجفه الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانما هزت الطرب لاهزت الغضب وقع في حديث
حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس فهذا لم
يسنده حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قال عن اجتهاد ويحتمل ان يكون قوله هو وجبريل سقط بعد افتقد
في السير لان الراكب قال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد ودليل قال الحافظ ولا اعاجز عنا بذلك لان قصة المعراج
كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا معنى لتحيله فيها قلت ويرده ما ذكره ابن حبان في صحيحه من حديث ابن
مسعود ان جبريل حمله على البراق وفيه قال وفي رواية الحرث في مسنده اتيت بالبراق فركبه خلفه جبريل فسار بنا فوق
حزيز وفي رواية معه قال الحافظ اعل وايضا فان ظاهره ان المعراج وقع والنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق الى ان صعد السموات كلها
ووصل الى ما وصل ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما سياتي ذكره ولعل حذيفة انما اشار الى ما وقع في ليلة الاسرى المجرده الذي لم
يقع فيها معراج على ما تقدم من تقريره ووقوع الاسراء مرتين قوله فانطلق بي جبريل في رواية بداالخلق فانطلقت مع جبريل الخ
معايره ظاهرا لما يخيل اليه بعضهم من ان رواية بدا الخلق تشعر بانه لا احتياج الى جبريل في العروج بل كانا معا بمعايره
واحده لكن معظم الروايات جاءت باللفظ الاول وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة فاخذ بيدي فخرج بي الى الدنيا يظهر ان جبريل
لذلك الحال كان دليلا له فيما قصد فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بهذا لكن قوله حتى اتى السما الدنيا ظاهره انه استمر على
البراق حتى عرج الى السما وهو يقتضي كلام ابن دحية المذكور قريبا وتمسك به ايضا من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة
الاسرا الى بيت المقدس فاما المعراج ففي غير هذه الرواية من الاخبار انه لم يكن على البراق بل رقي في المعراج وهو السلم كما وقع مصرحا
به في حديث ابي سعيد عند ابن سحق والبيهقي في الدلايل ولفظه فاذا انا برجاله كالغمام مضطرب الاذنين يقال له البراق
وكانت الانبيا قبلي تركبه فذكر الحديث وفيه قال فركبت انا وجبريل بيت المقدس فصليت فيه ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيئا قط احسن منه وهو الذي يمد
اليه الميت عينيه اذا احتضر فاصعد صاحبي فيه حتى انتهى الى باب من ابواب السما الحديث ورواية كعب مزمعت له مرقاه من ذهب
ومرقاه من فضة حتى عرج هو وجبريل وفي رواية لابي نعيم في شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من عند الفردوس فانه اعلى
الجنة واوسطها واقربها من العرش وعن يمينه ملكان وعن يساره مليكة واما المعنى بالعدد فلا حاجة له لاحتمال ان يكون المعصوم في ذكر الاسرا من الاثار
وقد حفظ ما غاب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فوصفه فعال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة
التي كنت اربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل باناس فذكرا لقصة قلت ثم عرج بي الى
السما وحديث ابي سعيد ايضا دال على الاتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث في اول الصلاة وقوله في رواية ثابت فربطت فرسي
انكر حذيفة مزيد احمد والترمذي من حديث حذيفة قال تخوفت ان انه ربطه خاف ان يذهب وقد تخوفه عالم الغيب والشهادة

قال السهيلي المثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى
بالقبول ووقع في رواية بريدة عند البزار كما كان ليلة اسرى به فاتى جبريل الصخرة التي بمت المقدس فرفع اصبعه فيها
فخرقها فشد بها البراق وحزه الترمذي وانكر هذه فيه ايضا في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيت المقدس واصح
بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق والجواب عنه منع الملازمة ان
كان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد الشرع فتلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه
بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحل وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي
حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبيا تربط بها وفيه فدخلت انا وجبريل بيت المقدس وصلى كل
واحد منا ركعتين وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت المسجد من بين خاوين وراكع وساجد ثم اقيمت الصلاة فاممتهم وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم فلم اشك الا ان ابي سيؤمنا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني
فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فاممتهم وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى النبي صلى الله
عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفي حديث ابي هريرة عند احمد ايضا انه لما دخل
بيت المقدس والملا حشد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم متقدما الى القبلة فصلى وقد تقدم شيء من ذكر الباب الذي
قبله والغياض يحتمل ان يكون صلى بالانبيا جميعا في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السما واقتصر من ذكرانه صلى الله عليه
وسلم راه ويحتمل ان يكون صلاته بهم بعد ان هبط من السما منهبطوا ايضا والغيه زويته اياهم في السما محمولة على ارواحهم
الاعيسى لما تثبتانه ثم رقع بحسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك واما الدين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل
الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بارواحها والاظهر ان صلاته بهم بيت المقدس كانت قبل العروج والله اعلم قوله السما
الدنيا في حديث ابي سعيد في ذكر الانبيا عند البيهقي الى باب من ابواب السما قال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل
تحت يده اثنا عشر الف ملك قوله فاستفتح تقدم الغزالي فيه في اول الصلاة وان توله الا ارسل اليه اي للعروج وليس
المراد اصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سالوا تحيتا من نعم الله تعالى عليه بذكر او اشارا
به وقد علم ان بعثه الا برفيق هذا الترقي الاباذن من الله وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك
يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السوال بلفظ امعك احد وذلك الاحساس ما يشاهده لكون السما
شفافة واما بامر معنوي كزيادة انوار ونحوها يشعر بتجدد امر يحس معه السوال وبهذه الصيغة وفي قوله
محمد دليل على ان الاسم اولى في التعريف من الكنية وقيل لحكم في سوال الملك وقد بعث اليه ان الله اراد اطلاع نبيه
صلى الله عليه وسلم على انه معروف عند الملائكة لانهم قالوا او قد بعث اليه وقد علموا انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا
يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا به اي اصاب رحبا وسعة وكفى بذلك عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد
السلام بغير لفظ السلام وتعقب بان نزول الملك مرحبا به ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق
يرشد اليه وقد نبه على ذلك ابن ابي جمرة ونقع هنا ان جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه
فرد علي السلام وفيه اشاره الى ان راهم قبل ذلك قوله فنعم المجي جا فعل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير
والتقدير حاء فنعم المجي مجيء وقال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغنا بالصلة عن الموصول او الصفة عن
الموصوف باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها مضمر في هذا
الكلام وشبهه موصول اوموصوف بحاو العدم نعم المجي الذي جا او نعم المجي مجيء جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر
عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة قوله فاذا انا بادم قال هذا ابوك ادم زاد في حديث انس عن ابي ذر اول
الصلاة ذكر النعم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم التوقف فيه وذكرت هناك احتمالا ان يكون المراد بالنعم المرسة
لادم في الجنة ثم تدخل الاجساد بعد ثم ظهر لي الان احتمالا اخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها

الملا الاعلى

لانها مستقره والارض من رويه ادم لها وهو في السما الدنيا ان فتح لها ابواب السما ولابليها وقد وقع في حديث ابي سعيد عند البيهقي ما يريبه ولفظه فاذا انا بادم يعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فتقول هذه روح طيبه ونفس طيبه اجعلوها في عليين ثم يعرض عليه ارواح ذريته الفجار فتقول هذه روح خبيثه ونفس خبيثه اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريره عند البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبه وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثه الحديث قوله بالابرا صاح قيل اقتصر الانبيا على وصف هذه الصفه وتزاد واعليها لان الصلاه صفه تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفه والصاح هو الذي تقرير بها ملائمه من خلق الله تعا وخلق العباد فمن كانت كلمه جامعه لها الخير وفي قوله مرحبا بالابرا الصالح اشاره الى انه افتخاره بابوه النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم صعد بي حتى اتى السما الثانيه الخ فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خاله قال الزهري لم يذكر السكيت يقال ابنا خاله ولا يقال ابنا عم والفرق ابنا خاله اتى ولم سبب قيل ان بني اخوال ام كل منهما خاله الاخر بخلاف ابنا العمه وقد تقدم هذه الروايه مع روايه ثابت عن انس عند مسلم ان في الاولى ادم وفي الثانيه يحيى وعيسى وفي الثالثه يوسف وفي الرابعه ادريس وفي الخامسه هرون وفي السادسه موسى وفي السابعه ابرهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماهم وقال فيه وابرهيم في السما السادسه ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثالثه وهرون في الرابعه واخرى في الخامسه وسياقه يدل على انه لم يضبط مثل ما ضبط غيره كما صرح به الزهري وروايه من ضبط اولى لكن مع اتفاق قتاده وثابت وقتاده افقههما بدليل ما مضى في ادريس الا انه خالف في ادريس وهرون فقال هرون في الرابعه وادريس في الخامسه ووافقهما ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانيه وعيسى ويحيى في الثالثه والاول اثبت ويستشكل رويه الانبيا في السموات مع ان اجسادهم مستقره في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم شكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم للقاء النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليله لشرفها وبكرامة رويته وقد حدث عبد الرحمن ابن هاشم عن انس فيه وبعث له ادم فمن دونه من الانبيا فاسماهم وقد تقدمت الاشاره اليه في الباب الذي قبله فلما خلصت اذا يوسف زاد مسلم في روايه ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي والي هريره عند ابن عايذ والطبراني فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليله البدر على ساير الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم اجنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على ان المراد عند النبي صلى الله عليه وسلم وبه جزم ابن التين قال لانه خلق لغموم خطابه واما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في الحكم في اختصاص كل منهم بالكما التي رآه بها فقيل لتظهر فضائلهم في الدرجات وقيل لمناسبه تعلق بالحكم في الاقتصار على هؤلا دون غيرهم من الانبيا فقيل امور اعلا قاته فيهم من ادرك في اوله ومنهم من ادرك في اخر فلحق ومنهم من فاته وهذا ارجح المسالك فاصاب وقيل الحكم في الاقتصار على المذكورين الاشاره الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه ممن يظير ما وقع لكل منهم فاما ادم فوقع التنبيه بما وقع له من اخراج من اخرج من الارض بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم في الهجره الى المدينه والجامع بينهما ما حصل لكل منهما ان يرجع الى موطنه الذي اخرج منه ويحيى وعيسى بما وقع لهما في الهجره من عداوه اليهود وهما ديهم على النبي عليه وارادتهم وصوله اليهم ويوسف على ما وقع له مع اخوته من فرارهم في فصيم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت الهباته له وقد اشار الى ذلك بقوله لقد فضل الله يوسف لا تثريب عليكم ويادريس على رفيع منزلته عند الله وهرون على ان قومه رجعوا الى عبادته بعد ان اذوه وموسى على ما وقع له من معالجه قومه وقد اشار الى ذلك لقوله اذ رأى رجلا من قومه يعذب وبرهيم في استقباده الى البيت العتيق وما ختم له صلى الله عليه وسلم في اخر عمره من اقامه منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفه ابداها السهيلي فاورد فيها منتقيه ملخصه وقد زاد ابن المنير في ذلك اشيا احببت عنها اذ اكثرها في المفاضله بين الانبيا والاشاره في هذا المقام عندنا ولي من

بطول العماره وذكر في مناسبة لقا ابرهيم في السما السابعه معنى لطيفا زايدا وهو ما تقدم له صلى الله عليه وسلم من رويه مكه في السنه السابعه وطوافه بالبيت ولم يتقدم له الوصول اليها بعد الهجره قبل هذه بل قصرها في السنه السادسه فصدوه عن ذلك كما تقدم مبسوطا في كتاب الشروط وقال ابن الجوزي الحكمه في كون ادم في السما الدنيا لانه اول الانبيا واول الابا وهو الاصل فكان اولا في الاولى ولاجل ان يليس البنوه بالابوه وعيسى في الثانيه لانه اقرب الانبيا عهدا من مهد وليه يوسف لانه امه مهد تدخل اخته على صورته وادريس لقوله ورفعناه مكانا عليا والرابعه من السبع وسط معتدل وهرون لقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله وابرهيم لانه الاب الاخير فناسب ان يجاور النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيه انسب لتوجهه لبيته المعالم اخر وايضا فمنزله الخليل تقتضي ان يكون ارفع المنازل ومنزله الحبيب ارفع من منزلته فلذلك اربع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزله ابرهيم الى قاب قوسين او ادنى قوله في نفسه موسى فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنه من امتي اكثر ممن يدخلها من امتي وفي روايه شريك عن انس لم ار احدا يرفع علي وفي حديث ابي سعيد قال يعني موسى يزعم بنو اسرايل اني اكرم على الله وهذا اكرم على الله مني زاد الامر في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله وفي روايه ابي عبيده عن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر موسى عليه السلام برفع صوته متعلق الكرمته وفضلته وما اجد يا موسى قلت ومن يحابث قال بجبابات ربه فبك قلت ورفع صوت علي ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحرث والي يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمرا مما سالت جبريل وما اعد لهذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه لعرفه بذلك منه قال اعلما لم يكن بكا موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اشفاقا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجه بسببه وقع من امته من كثره المخالفه المقتضيه لتقييض اجر هم المستازمه لتقصر اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من امته في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبه لهذه الامه واما قوله غلام فليس على سبيل التقصير بل على سبيل التنويه بقدره الله وعظيم كرمه اذ على لسان كان في ذلك السن ما لم يعط احدا قبله سمع هو اسن منه وقد وقع من موسى من العنايه بهذه الامه في امر الصلاه ما لم يقع لغيره وقد قال في حديث ابي هريره عند الطبراني والبزار وعليه الصلاه والسلام كان موسى اسمر عليه جبتان مررت به وهو في حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسالني كم فرض عليك ربك لحديث وقال ابن ابي جمره ان الله جعل الرحمه في قلوب الانبيا اكثر مما جعلها في قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمه لامته واما قوله هذا الغلام فاشاره الى صغر سنه بالنسبه اليه قال الخطابي العرب تخاطب الرجل المستحق الحسن غلاما ما دامت فيه بقيه من فتوته انتهى ونظير ذلك ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا عليه السلام من استمرار القوه في الكهوله والى ان دخل في اول سن الشيخوخه ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعتراه ضعف قط حتى ان الناس في قزومه المدينه كما شا من حديث انس لما راوه مر دفا ابا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر والله اعلم قال القرطبي الحكمه في تخصيص موسى بمراجعه النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات لعلمه الكون امه موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها ويشير اليه قوله في حديث انس فجلدك انتهى وقال غيره لعلمه من حيث انه ليس في الانبيا من اتباع اكثر من بني اسرايل ولا من له كتاب اكبر ولا اجم للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهه مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان يكون مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه ومناسب ان يطلعه على ما وقع له ونصحه في ما تعلق به ويحتمل ان يكون موسى لما غلب عليه في الابتدا الاسف على تفصيط امته بالنسبه لامه مهم حتى تمنى ما تمنى ان يكون استدرك ذلك بهذا النصيحه لهم والشفقه عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتدا وذكر المهلب ان الحكمه في ذلك انه كان رأى في مناجاته انه صفقه محمد وقد علم الله ان يجعل منهم فكان اسفاقه عليهم كاسفاقه من هو منهم وتقدم في اول الصلاه شيء من هذا وفيما يتعلق بامر موسى بالتردد مرارا والعلم عند الله تعالى وقد وقع من موسى

عليه السلام في هذه القصة من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم انه امسك عن جميع ما وقع له حين ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم
ادبا معه وحسن عشرة فلما فارقه بكى وقال رمانا له قوله فاذا ابرهيم في حديث ابي سعيد فاذا انا بابرهيم خليل الرحمن مسندا
ظهره الى البيت المعمور كاحسن الرجال وفي حديث ابي هريرة عند الطبري فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة
على كرسي تكملة اختلف في حال الانبيا عند لقي النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ليلة الاسرا هل اسري باجسادهم لملاقاة النبي
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة او ان ارواحهم مستقرة في الاماكن التي لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم وارواحهم مشكلة بشكل اجسادهم
كما جزم به ابو الوفا بن عقيل واختار الاول بعض شيوخنا بان في مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت موسى
ليلة اسري بي قايما يصلي في قبره فدل على انه اسري به لما مر به وليس في ذلك دلالة بل يجوز ان يكون لروحه
اتصال بجسده في الارض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السما قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى كذا
للاكثر بضم الرا وسكون العين وضم التاء من رفعت بضمير المتكلم وبعده حرف الجر وللكشميهني رفعت بفتح العين
وسكون التاء اي السدرة لي باللام اي من اجلي وكذا تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها
اي ارتقي به وظهرت له والرفع الى الشي يطلق على التقرب منه وقد قيل في قوله تعالى وفرش مرفوعة اي تقرب لهم ووقع
بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
بي الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها
فيقبض منها قلت واورد النووي هذا بصيغة التمريض فقال ويحكى عن ابن مسعود انها سميت بذلك الخ
هكذا اورده فاشعر بضعفه عنده ولا سيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي في المفهم ظاهر حديث انس
انها في السابعة او فوقها لقوله بعد ذكر السما السابعة ثم ذهب بي الى السدرة وفي حديث ابن مسعود انها في السادسة وهذا
تعارض لا شك فيه وحديث انس هو قول الاكثر وهو الذي تقتضيه وصفها بانها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب
على ما قال كعب قال وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله او من اعلمه وبهذا جزم اسمعيل بن احمد وقال غيره اليها ينتهي ارواح الشهدا
قال ويترجح حديث انس بانه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض وما
يعارض قوله انها في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل السما السابعة ولا يبعد في السادسة منها الا
اصل ساقها وتقدم في حديث ابي ذر والصلاة فغشيها الوان لا ادري ما هي وبقية حديث ابن مسعود المذكور قال
الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب كذا اتى بالمبهم في قوله ما يغشى بالفراش ووقع في رواية يزيد بن ابي
مالك عن انس جراد من ذهب قال البيضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط عليها الجراد
وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها في نفسها انتهى ويجوز ان يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران
والقدرة صالحة لذلك وفي حديث ابي سعيد وابن عباس يغشاها الملايكة وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي على كل ورقة منها
ملك ووقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها وفي رواية حميد عن انس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك وقال النووي سميت سدرة المنتهى
لان علم الملايكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وهذا لا ينافي حديث ابن مسعود المتقدم
لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو اولى بالاعتماد قوله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة وبسكونها ايضا قال
ابن دحية والاول هو الذي ثبت في الرواية اي بالتحريك وهو معروف وهو ثمر السدر قوله قلال هجر قال الخطابي القلال بالكسر
جمع قلة بالضم هي الجرار يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال
وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله اذا بلغ الماء قلتين وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلد لا ينصرف للتانيث والعلمية
ويجوز صرفه قوله واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل ووقع في بدء الخلق مثل اذان
الفيول وهو جمع فيل ايضا قال ابن دحية اختيرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل مديد وطعام لذيذ
ورايحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة

القول

القول قوله واذا اربعة انهار وفي بدء الخلق فاذا في اصلها اي في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار ولمسلم يخرج من اصلها ووقع في صحيح
مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان فيحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة
والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة قوله اما الباطنان ففي الجنة قال ابن ابي جمرة فيه ان الباطن اجل من الظاهر لان
الباطن جعل في دار البقا والظاهر جعل في دار الفنا ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر
الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم قوله واما الظاهران فالنيل والفرات ووقع في رواية شريك كما سياتي في التوحيد انه راى في السما
الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما انه راى هذين النهرين عند سدرة المنتهى
مع نهري الجنة وراهما في السما الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسما الدنيا كذا قال ابن دحية ووقع
في حديث شريك ايضا ومضى به في السما فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال
ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك ووقع في رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم انه بعد ان راى
ابرهيم قال ثم انطلق بي على ظهر السما السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللولو والزبرجد وعليه طير خضر
انعم طير رايت قال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله فاذا فيه انية الذهب والفضة تجري على رضراض من الياقوت والزمرد
ماوه اشد بياضا من اللبن قال فاخذت من انيته فاغترفت من ذلك الما فشربت فاذا هو احلى من العسل واشد رايحة من
المسك وفي حديث ابي سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة
قلت فيمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا روي عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل
والكوثر واما الحديث الذي اخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة فلا تغاير بينهما لان المراد به ان
في الارض اربعة انهار اصلها من الجنة وحينيذ لم يثبت لسيحون وجيحون انهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات
عليهما بذلك واما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل
والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شا الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان
منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد واما قول عياض ان الحديث يدل على ان سدرة المنتهى في الارض لكونه قال
ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض فهو متعقب
لان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع في الارض والحاصل ان اصلهما في الجنة وهما يخرجان اولا من اصلها
ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ما النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان
وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسرا لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان يتفرعا عن النيل والفرات
قال وقيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنة تشبيها لها بانهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول
اولى والله اعلم تنبيه الفرات بالمثناة في الخط في حالتي الوصل والوقف في القرات المشهورة وجا في قراة شاذة انها
تانيث وشبهها ابو المظفر بن الليث بالتابوت والتابوه قوله ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون
الف ملك وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما عليهم كذا ارخ مضموما الى رواية قتادة
عن انس عن مالك بن صعصعة وقد بينت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فصله من رواية قتادة عن الحسن عن ابي هريرة وقد مر
ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ووقعت هذه الزيادة ايضا عند مسلم من طريق ثابت عن انس وفيه ايضا ثم لا يعودون اليه
وزاد ابن اسحق في حديث ابي سعيد الى يوم القيامة وفي حديث ابي هريرة عند البزار انه راى هناك اقواما بيض الوجوه واقواما
في الوانهم شي فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت الوانهم فقال جبريل هؤلا من امتك خلطوا عملا صالحا واخر سيئا
اسمه يحيى بن سعيد
وفي رواية ابي سعيد عند الاموي والبيهقي انهم دخلوا معه البيت المعمور فصلوا فيه جميعا واستدل به على ان الملايكة اكثر المخلوقات
لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملايكة في هذا الخبر قوله ثم اتيت
بانا من خمر وانا من لبن وانا من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها اي دين الاسلام قال القرطبي يحتمل
ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شي يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون

الألوكة
www.alukah.net

غيره لكونه كان مألوفا له ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه الرواية أن إتيانه الآنية كان بعد وصوله إلى سدرة المنتهى
وسيأتي في الأشربة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لي سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار فذكره
قال وأتيت بثلاثة أقداح الحديث وهذا موافق لحديث الباب إلا أن شعبة لم يذكر في الإسناد مالك بن صعصعة وفي حديث أبي هريرة عند
ابن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد ألا تشرب مما سقاك
ربك فتناولت أحدها فإذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فإذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال ألا تشرب
من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه أن الثالث كان خمرا لكن وقع عنده أن ذلك كان ببيت
المقدس وأن الأول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدحين
في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضا أن إتيانه بالآنية كان ببيت
المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فأخذت اللبن
فقال جبريل أخذت الفطرة ثم عرج إلى السماء وفي حديث شداد بن أوس فصليت في المسجد حيث شاء الله وأخذني من العطش
أشد ما أخذني فأتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني
جبريل أخذ صاحبك الفطرة وفي حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق في قصة الإسراء فصلى بهم يعني الأنبياء ثم أتي بثلاثة آنية إناء فيه لبن
وإناء فيه خمر وإناء فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر إناء الماء ووقع بيان مكان عرض الآنية في رواية
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند المصنف كما سيأتي في الأشربة ولفظه أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بإناء فيه خمر وإناء
فيه لبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك وهو عند مسلم وفي رواية
عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي ثم عرض عليه الماء والخمر واللبن فقال له جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت
وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك ويجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وإنما هي بمعنى
الواو هنا وإما بوقوع عرض الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله
إلى سدرة المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة وأما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الآخر ومجموعها
أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما ذكر سدرة
المنتهى يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فلعله عرض عليه
من كل نهر إناء وجاء عن كعب أن نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء نهر سيحان والله أعلم **قوله**
ولكن أرضى وأسلم في رواية الكشميهني ولكني أرضى وأسلم وفيه حذف تقدير الكلام سألت ربي حتى استحييت فلا أرجع فإني إن رجعت
صرت غير راض ولا مسلم ولكني أرضى وأسلم **قوله** أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي تقدم في أول الصلاة من رواية أنس عن
أبي ذر هن خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم إنهن يا محمد خمس صلوات كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة الحديث وسيأتي الكلام على هذه الزيادة في الرقاق
وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند النسائي وأتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي إني يوم خلقت
السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك فذكر مراجعته مع موسى وفيه فإنه فرض على بني إسرائيل
صلاتان فما قاموا بهما وفي آخره فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك قال فعرفت أنها عزمة من الله فرجعت إلى موسى فقال
ارجع فلم أرجع **قوله** ثم فرضت علي الصلاة تقدم ما يتعلق بها في الكلام على حديث أبي ذر في أول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض
الصلاة بليلة الإسراء أنه صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وأن منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد
فلا يقعد فجمع الله له ولأمته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمأنينة والإخلاص أشار إلى ذلك ابن
أبي جمرة وقال في اختصاص فرضها بليلة الإسراء إشارة إلى عظم شأنها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات
تعددت على ما سبق بيانه **قوله** فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي هذا من أقوى ما استدل به على أن الله سبحانه
كلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء بغير واسطة **تكملة** وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى

منها

يذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في أول الصلاة حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام وفي رواية شريك عن أنس كما
سيأتي في التوحيد حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى حتى كان قاب قوسين أو أدنى فأوحى
إليه خمسين صلاة الحديث وقد استشكلت هذه الزيادة وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى إن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وفي
رواية أبي ذر من الزيادة أيضا ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك وعند مسلم من طريق همام عن
قتادة عن أنس رفعه بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف وإذا طينه مسك أذفر فقال جبريل
هذا الكوثر وله من طريق شيبان عن قتادة عن أنس لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن أبي حاتم وابن عائذ من
طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس ثم انطلق حتى انتهى إلى الشجرة فغشيني من كل سحابة فيها ألوان فتأخر جبريل وخررت ساجدا
وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك
بالله من أمته المقحمات يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل فانصرفت
سريعا فأتيت على إبراهيم فلم يقل لي شيئا ثم أتيت على موسى فقال ما صنعت الحديث وفيه أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل ما لي لم آت أهل سماء إلا رحبوا وضحكوا إلي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب ولم يضحك إلي قال
يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك إلى أحد لضحك إليك وفي حديث حذيفة عند أحمد والترمذي
حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ووعد الآخرة أجمع وفي حديث أبي سعيد أنه عرضت عليه الجنة وإذا رمانها كأنه الدلاء
وإذا طيرها كأنها البخت وأنه عرضت عليه النار فإذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها وفي حديث شداد بن أوس
فإذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي ووجدتها مثل الحمة السخنة وزاد فيه أنه رآها في واد ببيت المقدس وفي رواية
يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم ثم إن جبريل قال يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق
إلى أولئك النسوة فسلم عليهن قال فأتيت إليهن فسلمت فرددن فقلت من أنتن فقلن نحن خيرات حسان الحديث
وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني إنك
لاق ربك الليلة وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل وفي رواية الواقدي
بأسانيده في أول حديث الإسراء كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل ربه أن يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة
ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا أتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق إلى ما سألت
فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم فأتي بالمعراج فإذا هو أحسن شيء منظرا فعرجا به إلى السموات فلقي الأنبياء وانتهى
إلى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار وفرض عليه الخمس فلو ثبت هذا لكان ظاهرا في أنه معراج آخر لقوله إنه كان ظهرا وأن
المعراج كان من مكة وهو مخالف لما في الروايات الصحيحة في الأمرين معا ويعكر على التعدد قوله إن الصلوات فرضت حينئذ إلا
أن يحمل على أنه أعيد ذكره تأكيدا أو فرع على أن الأول كان مناما وهذا يقظة أو بالعكس والله أعلم وفي الحديث من الفوائد
غير ما تقدم أن للسماء أبوابا حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه إثبات الاستئذان وأنه ينبغي لمن استأذن قبل أن
يقول أنا فلان ولا يقتصر على أنا لأنه ينافي مطلوب الاستفهام وأن المار يسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد
وفيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء وجواز مدح الإنسان المأمون عليه الافتتان
في وجهه وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهر وبغيره وهو مأخوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكعبة
في أنه قبلة من كل جهة وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسى للنبي
صلى الله عليه وسلم أنه عالج الناس قبله وجربهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبيه بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم
كانوا أقوى أبدانا من هذه الأمة وقد قال موسى في كلامه إنه عالجهم على أقل من ذلك فما وافقوه أشار إلى ذلك ابن أبي جمرة
قال ويستفاد منه أن مقام الخلة مقام الرضى والتسليم ومقام التكليم مقام الإدلال والانبساط ومن ثم استبد
موسى بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون إبراهيم عليه السلام مع أن للنبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بإبراهيم
أزيد مما له من موسى لمقام الأبوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى عليه السلام

جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل
وقد سبق البحث في أول الصلاة
فضل السير في الليل على السير بالنهار
لما وقع من الإسراء بالليل ولذلك كان
أكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل
وكان أكثر سفره صلى الله عليه وسلم
بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل

الألوكة
www.alukah.net

في نفس الحديث من سبقه الى حاجته فزعم في هذه العباره بعينها انهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنه والنار قد خلقتا قبله في بعض طرقه التي سيقتها عرضت على الجنه والنار وقد تقدم فيه في بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سوال الله تعالى وتكرير الشفاعه عنده لما وقع منهم صلى الله عليه وسلم في اجابته مشوره موسى في سوال التخفيف وفي فضيله الاستحياء وبذل النصيحه لمن يحتاج اليهما وان لم يستشر الناصح في ذلك الحديث الثاني قوله حدثنا عمر وهو ابن دينار قوله في قوله اي في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي ارناك الا فتنه للناس هي رويا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليله الاسرى به الى بيت المقدس قوله وابراد هذا الحديث في باب المعراج مما يويد ان المصنف يرى اتحاد ليله الاسراء والمعراج خلافا لمن وهم عنه من افراد التراجمتين وقد قدمت ترجمته في اول الصلاه مدللا على ذلك حيث قال فرضت الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم ليله الاسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال ان الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظه قال الاول احتج بلفظ الرويا وقال هذا اللفظ مختص برويا المنام واما من قال بالثاني فمن قوله اريها ليله الاسراء والاسراء انما كان في المعظه لانه لو كان شيئا ما كذبه الكفار فيه ولا فيما هو ابعد منه كما تقدم تقريره واذا كان ذلك في اليقظه وكان المعراج في تلك الليله تعين ان يكون في اليقظه ايضا اذ لم تقل احد انه نام بما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نايم واذا كان في اليقظه فاضافه الرويا الى العين للاحتراز عن رويا القلب وقد اثبت الله في القرآن رويا القلب فعال ما كذب الفواد ما راى ورويا العين فعال ما زاغ البصر وما طغى لمقتضى ورود الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس ان رايت محمد ربه مرتين ومن وجه اخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخله لابرهيم والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا تقرر ذكر ظهر ان مراد ابن عباس هنا العين برويا المذكوره جميع ما ذكر صلى الله عليه وسلم في تلك الليله من الاشيا التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد لمن قال المراد بالرويا في هذه الايه رويا منامه صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين رويا حق بالحق في هذا القايل والمراد بقوله فتنه للناس اي وقع في صدر المشركين له في الحديبيه عن دخول المسجد الحرام امنين وهذا وان كان يمكن ان يكون مراد الايه لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن اولى والله اعلم واختلف السلف هل راى ربه في تلك الليله او لا على قولين مشهورين وانكرت ذلك عايشه رضي الله عنها وطايفه واثبتها ابن عباس وطايفه وسياتي بسط ذلك مع الكلام على حديث عايشه حيث ذكره المصنف بتمامه في تفسير سوره النجم من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى قوله والشجره الملعونه في القرآن هي شجره الزقوم يريد تفسير الشجره المذكوره في تلك الايه وقد قيل فيها غير ذلك كما سياتي في موضعه في التفسير ان شاء الله تعالى قوله باب وفود الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكه ويقال العقبه ذكر ابن اسحق وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت ابي طالب فخرج الى ثقيف يلتمس نصرتهم ومنعه عشيره من قومه فلما استعر منه كما تقدم شرحه في بدء الخلق رجع الى مكه فكان يعرض نفسه على قبايل العرب في موسم الحج وذكر ابن اسحق مدة ما اقامه بين ظهراني قومه وبني كلب وبني حنيفه وبني عامر بن صعصعه وغيرهم فلم يجبه احد منهم الى ما ساله وقال هو سوى بن عقبه عن الزهري فكان في تلك السنين اي التي قبل الهجره لعرض نفسه على القبايل ويكلم كل شريف فزعم لا سالم الا ان يوذوه ويمنعوه ويقولوا اكره احد منكم على شي بل اردنا ان نمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم فاذا خاف البراء بن معرور ريبه قال لهم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسالم من ساالمتم واحارب من حاربتم فقال اخرجوا الي منكم اثنا عشر نقيبا وذكر ابن اسحق المنقبا وهم اسعد بن زراره ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعباده بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحه وسعد بن عباده والمنذر بن عمرو بن خنيس واسيد بن حضير وسعد بن خيثمه وابو الهيثم بن التيهان قبل بدله فاعه بن المنذر وفي المستدرك عن ابن عباس كان البراء بن معرور اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليله العقبه قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقبا انتم كفلا على قومكم ككفاله الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم وذكر ايضا ان قريشا لما فهم امر البيعه فانكروا عليهم فحلف المشركون منهم وكانوا الكثر منهم قبل كانوا فحسابه نفسا ان ذلك لم يقع وذكر ذلك لانهم ما علموا بشي مما جرى الحديث الثاني حدث جابر قوله لا نعرف هو ابن زيد يشهد في ظلال العقبه لم اسمها في هذه الروايه ونقل عن عبد الله بن محمد وهو النحوي انها ابن عيينه قال احدهما البراء بن معرور كذا في روايه ابي ذر وغيره قال ابو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا يتعين

سام رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ولكونهم اجابوه الى ابوابه وغيره قال فما نهضنا حتى بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وذكر ابن اسحق ان اهل العقبه الاولى كانوا ستة نفر وهم ابو امامه اسعد بن زراره النجاري وذكوان من بني الكزن العجلان البلوي وقطبه بن عامر بن حديده وجابر بن عبد الله بن رياب وعقبه بن عامر بن نابي وهو الملقب من بني سلمه وعوف بن الحرث بن رفاعه من بني الكزن النجاري قال موسى بن عقبه عن الزهري وابو الاسود عن عروه وهم اسعد بن زراره ورافع بن مالك وعاذ بن عفرا وسعد بن زيد بن ثعلبه وابو الهيثم بن التيهان وعمير بن ساعده وعاد كان فيهم عباده بن الصامت وذكوان قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتاده عن اشياخ من قومه قالوا راهم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا نعم فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا سيبعث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا الحق فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهود فاسرعوا واجابوه وصدقوا بما دعاهم اليه وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوه والشر ما بينهم فعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ويعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم عليه فلا رجل اعز منك فلما قدموا المدينه على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فشا فيهم الاسلام فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في العام المقبل اثني عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث شكعب بن مالك في قصه توبته ذكر منه طرفا وسياتي مطولا في مكانه والغرض منه قوله ولم اتخلف في غزوه غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غير غزوه تبوك غير اني قد تخلفت في غزوه بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد وقد شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليله العقبه حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر منها في الناس وكان من خبرنا حين اردنا الخروج ان واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موسم الحج وذكر ابن اسحق ان عدد من شهد العقبه من الانصار ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امراتان من نسايهم نسيبه بنت كعب احدى نساء بني مازن وامسلمه بنت عمرو من عدي احدى نساء بني سلمه قال فجاءنا ومعه العباس قبل ان يسلم وكان امر معاره بن كعب احدى نساء بني مازن واسمايه بنت عمرو من عدي احدى نساء بني سلمه قال فجاءنا ومعه العباس فتكلم قبل ان نتكلم فكان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج انكم لا تدرون من هذا الرجل معه وقد منعناه من حيث علمتم وهو في عز فابى الا الانضمام اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك وان خفتم انكم مسلموه بعد خروجه الى بلدكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعه قومه قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم انت يا رسول الله فخذ لنفسك ما احببت فتكلم فدعا الى الله وتلا القران ورغب في الاسلام ثم قال بايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم وابناكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده قبل ان يضرب يده احد منهم قال فوثبنا اليه فاخذنا اسلحتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثنا عشر نقيبا وذكر ابن اسحق المنقبا وهم اسعد بن زراره ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعباده بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحه وسعد بن عباده والمنذر بن عمرو بن خنيس واسيد بن حضير وسعد بن خيثمه وابو الهيثم بن التيهان قبل بدله فاعه بن المنذر وفي المستدرك عن ابن عباس كان البراء بن معرور اول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليله العقبه قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقبا انتم كفلا على قومكم ككفاله الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم وذكر ايضا ان قريشا لما فهم امر البيعه فانكروا عليهم فحلف المشركون منهم وكانوا الكثر منهم قبل كانوا فحسابه نفسا ان ذلك لم يقع وذكر ذلك لانهم ما علموا بشي مما جرى الحديث الثاني حدث جابر قوله لا نعرف هو ابن زيد يشهد في ظلال العقبه لم اسمها في هذه الروايه ونقل عن عبد الله بن محمد وهو النحوي انها ابن عيينه قال احدهما البراء بن معرور كذا في روايه ابي ذر وغيره قال ابو عبد الله يعني المصنف فعلى هذا يتعين

الألوكة
www.dlukah.net

العلم من كلامه لكن ثبت انه من كلام ابن عيينة من وجه اخر عند الاسمعيلي فترجحت رواية ابي ذر ووقع في رواية الاسمعيلي قال سفيان خالاه البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء ومعرور بمهملات قالوا انه كان اول من اسلم من الانصار ممن بايع في العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد وهو اول من صلى الى الكعبة وقد ذكرها ابن اسحق وغيره وقد تعقبه الدمياطي بما ان ام جابر هي انيسة بنت عنمة بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو فهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس هو من اخوال جابر قلت لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وقد روى ابن عساكر باسناد حسن عن جابر قال حملني خالي الجد بن قيس في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار فخرج الينا معه العباس عمه فقال يا عم خذ لي على اخوالك فسمى الانصار اخوال العباس لكون جدته ام ابيه عبد المطلب منهم وسمى الجد بن قيس خاله لكونه من اقارب امه وهو ابن عم البراء بن معرور فلعل قول سفيان واخوه عنى به الجد بن قيس واطلق عليه اخا وهو ابن عم لانهما في منزلة واحدة في النسب وهذا اولى من تغليط مثل ابن عيينة لكن لم يذكر احد من اهل السير الجد بن قيس في اصحاب العقبة فكانه لم يكن اسلم فعلى هذا فالخال الاخر لجابر اما ثعلبة واما عمرو والله اعلم قوله في الطريق الثانية اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني وعطاء هو ابن ابي رباح قوله انا وابي عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين وقد تقدم انه كان من النقباء قوله وخالاي تقدم القول فيهما وزاد مغلطاي فيهم عبس بن عامر بن عدي بن سنان وخالد بن عمرو بن عدي بن سنان لان ام جابر انيسة بنت غنمة بن عدي بن سنان يعني فكل منهما ابن عمها بمنزلة اخيها فاطلق عليهما جابر انهما خالاه مجازا قلت ان حمل على الحقيقة تعين ما قال الدمياطي والا فتعقيب ابن عيينة مع ان كلامه يمكن حمله على المجاز بامر فيه مجاز ليس متجها والله المستعان ووقع عند ابن التين وخالي بغير الف وتشديد التحتانية وقال لعل الواو واو المعية اي مع خالي ويحتمل ان يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف الياء الحديث الثالث حديث عبادة بن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل كتاب الايمان مع مباحث فيه تتعلق بقوله في الحديث فعوقب به فهو كفارة له واوضحت هناك ان بيعة العقبة انما كانت على الايواء والنصر واما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة ثم رايت ابن اسحق جزم بان بيعة العقبة وقعت بما صدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال حدثني يزيد بن حبيب فذكر بسند الباب عن عبادة قال كنت ممن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة في طريق الليث عن يزيد في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيها ما ينافي ما قررته من ان قوله فهو له كفارة انما ورد بعد ذلك لانه يعارض حديث ابي هريرة لا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا مع تاخير اسلام ابي هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت مباحثه هناك وممن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن مالك كما سيأتي قريبا عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب بما نمنع منه انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بايعناه عليها وعند احمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله واوله مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه منا سبعون رجلا فواعدناه شعب العقبة فقلنا على ما نبايعك فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم ولكم الجنة الحديث ولاحمد من وجه اخر عن جابر قال كان العباس اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت واعطيت وللبزار من وجه اخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار تؤووني وتمنعوني قالوا نعم فما لنا قال الجنة وروى البيهقي باسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني من حديث ابي مسعود الانصاري قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه العباس عمه الى

السبعين

السبعين من الانصار عند العقبة فقال له ابو امامة يعني اسعد بن زرارة سل يا محمد لربك ولنفسك ثم اخبرنا ما لنا من الثواب قال اسالكم لربي ان تعبدوه لا تشركوا به شيئا واسالكم لنفسي ولاصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك واخرجه احمد من الوجهين معا قوله في الرواية الثانية ولا ننتهب بالنون والهاء والموحدة للاكثر وفي بعض النسخ عن شيوخ ابي ذر ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة وقد تقدم الصواب من ذلك في اوائل كتاب الايمان وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد ذلك يطلبهم ليفقههم ويقرئهم فنزل على اسعد ابن زرارة وذكر ابو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان ابي اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لاسعد بن زرارة فسالته فقال كان اول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب ابن عمير ان يجمع بهم انتهى فاسلم خلق كثير من الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة اسعد بن زرارة حتى فشى الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوا كما تقدم والله اعلم قوله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة سقط لفظ باب لابي ذر قوله وقدومها المدينة اي بعد الهجرة قوله وبنائه بها اي بالمدينة وكان دخوله عليها في شوال في السنة الاولى وقيل في الثانية وقد تعقب قوله وبنائه بها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله والاصل فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى ولا معنى لهذا التغليط لكثرة استعمال الفصحاء له وحسبك قول عائشة بنى بي وقول عروة في اخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث تزوجني وانا بنت ست سنين اي عقد علي قوله فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج اي لما قدمت هي وامها واختها اسماء بنت ابي بكر كما سيأتي واما ابوها فتقدم قبل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم قوله فوعكت فتمرق شعري بالزاي اي تقطع وللكشميهني فتمرق بالراء اي انتتف قوله فوفى اي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربى شعري فكثر قوله جميمة بالجيم تصغير جمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين جمة واذا كان الى شحمة الاذنين وفرة قوله في ارجوحة بضم اوله معروفة وهي التي يلعب بها الصبيان قوله انهج بالنون اي اتنفس تنفسا عاليا قوله على خير طائر اي على خير حظ ونصيب قوله فلم يرعني بضم الراء وسكون الواو العين اي لم يفزعني شيء الا دخوله علي وكنت بذلك عن المفاجاة بالدخول على غير علم بذلك فانه يفزع غالبا وقد وقع في رواية احمد من وجه اخر هذه القصة مطولة قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا فجاءت بي امي وانا في ارجوحة ولي جميمة فنزلتني ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين الحديث قوله اسكنت بضم اوله قوله سرقة بفتح المهملة والراء والقاف اي قطعة اي من حرير قوله صورتها قوله وتقول في رواية الكشميهني وقال وياتي في النكاح بلفظ فقال لي هذه امراتك قوله فاذا هي انت سيأتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث قوله عن ابيه هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته باحوال عائشة حمل على انه حمله عنها قوله توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع فيه اشكال لان ظاهره يقتضي انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك لان قوله فلبث سنتين او نحو ذلك اي بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة اي عقد عليها لم يرد له بعد ذلك وبنى بها وهي بنت تسع فيخرج منه انه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه وقع عند المصنف في النكاح من رواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكث عنده تسعا وسيأتي قريبا في ازواج النبي في هذه الطريق وهو في الجمع الصحيح فان عند مسلم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث وزفت اليه وهي بنت تسع ولعبتها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فعلى هذا فقوله فلبث سنتين او قريبا من ذلك اي

مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه ع

الألوكة www.alukah.net

دخل على احد من النساء فدخل على سوده بنت زمعه قبل ان تهاجر فتوفي بها عايشه بعد ان هاجرت فكان ذكر شروده سقطا على بعض
رواته وقد روى احمد والطبراني باسناد حسن عن عايشه قالت لما توفيت خديجه قالت خوله بنت حكيم امراه عثمان بن مظعون
رسول الله الا تزوج قال فمن فاعندك قالت بكر وثيب البكر بنت احب خلق الله اليك عايشه والثيب سوده بنت زمعه قال
اذهبي فاذكريهما علي فدخلت على ابي بكر فقالت انما هي بنت اخيه قال فقولي له انت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فجاء ابي بكر
فدخلت على سوده فقالت لها اخبري ابي وتذكرت له فمن وجه وذكر ابن اسحق وغيره انه دخل على سوده بمكه واخرج الطبراني
من وجه اخر عن عايشه قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر خلفنا بمكه فلما استقر بالمدينه بعث زيد بن حارثه
وابا رافع وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله ابنه ان يحمل معه اهلي وامي وابو بكر وانا واخي اسماء فخرج
بنا وخرج زيد وابو رافع بنا طريق ساحل فاشترى زيد واباه رافع بعيرا وقدما علينا مكه واخرج زيد امراته ام ايمن وولديها ايمن واسامه واصلحا
حتى قدما المدينه فنزلت عيالات ابي بكر في بني الحارث بن الخزرج وقيل بل نزلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يبني مسجده وبيوته فدخل سوده
بنت زمعه احد تلك البيوت وكان يكون عندها فيما قيل لها ابو بكر ما منعك ان تبني بأهلك فقالت في الحديث وقال الماوردي انها
يقولون تزوج عايشه قبل سوده والمحدثون يقولون تزوج سوده قبل عايشه وقد جمع بينهما بانه عقد على عايشه ولم
يدخل بها ودخل بسوده فلا والروايه التي ذكرتها من الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله اعلم وقد
اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت خديجه وانا غائب
قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكه بثلاث سنين او نحو من ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم عايشه بنت
ست سنين فزان النبي صلى الله عليه وسلم بنا بعد ما قدم المدينه وهي بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه ويرفع
به ما تقدم من الاشكال ايضا والله اعلم واذا ثبت انه بنى بها في شوال من السنه الاولى من الهجره فزى قول من قال انه دخل بها
بعد الهجره بسبعه اشهر وقد رجحناه الذي يجب به وليس بواه اذا عددنا من بيع الاول وجزمه بان دخوله بها كان في
السنه الثانيه بخلاف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد خديجه بثلاث سنين وقال الدمياطي في السيره له ماتت خديجه
رمضان وعقد على سوده في شوال ثم على عايشه ودخل بسوده قبل عايشه قوله باب هجره النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه الى المدينه اما النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابن عباس انه انزله في الهجره الى المدينه بنزوله تعالى وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم انه خرج
صلى الله عليه وسلم من مكه كان بعد بيعه العقبه بثلاثة اشهر او قرب منها وجزم ابن اسحق بانه خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا
يكون بعد البيعه بشهرين وبضعه عشر يوما وكذا جزم به الاموي في المغازي عن ابن اسحق وقال كان خروجه من مكه يوم الاثنين
بشهرين وليال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينه لاثنتي عشره خلت من ربيع الاول فلبث على هذا خارج
يوم الخميس واما اصحابه فتوجه معه منهم ابو بكر الصديق وعامر بن فهيره وتوجه قبل ذلك بنو الحبقتين جاعه منهم ازام
كلثوم ولعلهم الان اول من هاجر الى المدينه ابو سلمه بن عبد الاسد المخزومي زوج سلمه وذكر انه اول من رجع من الحبشه
فعزم على الرجوع اليها فلما بلغه قصه الاثنى عشر من الانصار فتوجه الى المدينه ذكره ذكر ابن اسحق واسند عن ام سلمه ان ابا
سلمه اخذ عامه فردها فتزعها فحبسوها سنه ثم اطلقت فتوجه بنت اليه في قصه طويله وفيها فقدم ابو سلمه المدينه بكر
وقدم بعده عامر بن ربيعه حليف بني عدي عشيه ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم انما لبيفقه من اسلم من الانصار وكان
اول من هاجر بعد بيعه العقبه عامر بن ربيعه حليف بني عدي على ما ذكر ابن اسحق وسياتي ما يخالفه في الباب الذي يليه
وهو نزول البراء ومن قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم توجه بالي اصحابه شيئا فشيئا كما سياتي في الباب الذي
يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها خرج من تبقى من المسلمين فكان المشركون يمنعون من قدر واعلى منعه
منهم فكان الكثير منهم يخرج سرا الا ان لم يبق منهم بمكه الا من غلب على امره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في الباب احاديث
الاول الثاني قوله وقال عبد الله بن زيد ابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجره لكنت امرا من الانصار اما حديث
عبد الله بن زيد فيأتي في مرصولا في غزوه حنين واما حديث ابو هريره فتقدم موصولا في مناقب الانصار وتقدم من الانصا

اركت انصارا وهاجرا فما كان لي ما فاتهم من الاقامه بمكه لكن اصفت بصفه الهجره والمهاجر لا يقيم بالبلد التي هاجر منها مستوطنا
ينبغي ان يحمل كلام الطبراني على ان لا اخوان عندهم وقد كان قال لهم في جواب قولهم اما الرجل فقد احب الاقامه بموطنه وكما
لا اذكر في غزوه حنين ان شاء الله تعالى الحديث الثالث قوله وقال ابو موسى الى اخره يأتي شرحه مستوفى في غزوه احد
وقوله فيه فذهب وهل بفتح الراء والهاء او ظني بفتح اوله وهل بالفتح بمعنى ظن بالكسر وهلا بالكسر اذا ظن شيئا فتبين الامر بخلافه
وقوله ارى هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مملكه عبد القيس وقد سبق اعتراضهم من القرى الى الاسلام كما بين
بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض نسخ الوذار الهجر بزياده الف ولام والاول اشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا
زبيد قريه من المدينه وهو خطا فان الذي تناسب ان يجاور اليه لا بد وان يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القريه التي قبل انها
كانت قرب المدينه لم تكن البته بلدا كبيرا كثير الاهل ولا هجر التي اراد بعض الناس في قوله قالوا هجر انما اراد بها قريب قرب المدينه كانت تضع
بها القالات وجزم اخرون بان المراد هجر التي بالبحرين وكان القالات كانت تحمل منها وتجلب الى المدينه واعلت بالمدينه على
شاطئ وادي قناة قريبا من هجر ايضا بلد باليمن قريبا من زبيد الى الشرق ذا بين اليمامه وبين اليمامه يومان ومن مكه واليمن وقوله فاذا
في المدينه نشرب كان ذلك قبل ان يسميها صلى الله عليه وسلم طيبه ووقع عند البيهقي من حديث جهيب رفعه اريت دار هجرتكم سبخه بين
ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر او نشرب ولم يذكر اليمامه وللترمذي من حديث جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي
اوهر آه الهاجره نزلت فهي دار هجرتكم المدينه او البحرين او قنسرين استشكره الخطابي لان قنسرين من ارض الشام من حلب
وهي بكسر القاف وفتح النون المثقله بعدها مهمله ساكنه بخلاف اليمامه فانها الى جهه اليمن الا ان حمل على احلاف الملتحقة
الاول اجرى على مقتضى التاريخ وما الثاني فيجاب بالوحي فمحمول ان يكون اذ ذاك اولا ثم خيرنا ثانيا فاختار المدينه الحديث الرابع
حديث خباب هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي بأمره والا فلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى ابي بكر وعامر ابن فهيره كما تقدم
وتقدم اعتراض المصنف هذا الحديث في هذا الباب وسياتي الاشاره اليه بعد بضعه عشر حديثا سياتي شرح هذا الحديث مستوفى
في كتاب الرقاق ومضى شيء منه في كتاب الجنائز الحديث الخامس حديث عمر الاعمال بالنيه اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى
في اول الكتاب ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وهو الذي روى هذا الحديث الامر طرفه المحدث السادس قوله حدثني اسحق
بن يزيد الدمشقي هو اسحق بن ابي صبيح بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر نسبه هنا الى جده وكذلك في الزكاه وفي الجهاد
وجزم بانه الفراديسي الكلاباذي واخرون والذي الباجي فانفرد بتوهمه ونسبه خراسانيا ولم يعرف عن عبيده بن ابي
لبابه بضم اللام والموحدتين الاولى خفيفه الاسدي كوفي نزل دمشق وكنيته ابو القاسم ولا يعرف اسم ابيه وقال الاوزاعي
لم يدرك عبيده من العراق افضل منه قوله ان عبد الله بن عمر كان يتوكل لاهجره بعد الفتح هذا موقوف وسياتي شرحه في الحديث
بعده الحديث السابع قوله وقال يحيى بن عمره وحدثني الاوزاعي هو معطوف على الذي قبله وقد اخرجها في غزوه الفتح واورد
كلا واحد منهما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده واخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال بلغني
عن انقطاع فضيله الهجره الى الله ورسوله فقال قوله عن عطا في رواية ابن حبان حدثني عطا قوله قرت عايشه
مع عبيد بن عمير التي تقدم في ابواب الطواف من الحج انها كانت جسيمه محاوره في جبل ثبير قوله فما لها من الهجره اي التي كانت
قبل الفتح واجبه الى المدينه ثم فسخت بنزله لا هجره بعد الفتح واصل الهجره هجر الوطن واكثر ما يطلق على من رجع من البادية
الى التزيه ووقع عند الاموي المغازي من وجه اخر عن عطا قال انما كانت الهجره قبل فتح مكه والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه
قوله لا هجره اليوم اي بعد الفتح كان المؤمنون يفرا احدهم بدينه الى الله اي مراغما لمن يفتنه عن دينه كما سياتي الاشاره الى ذلك
في الحديث الثامن قوله ولكن جهاد ونيه اي ولكن باق جهاد ونيه والجهاد فرض كفايه على من قام به سقط عن الباقين
وان تعين على شخص لنفير الامام له تعين عليه وسيأتي مزيد لهذا في الجهاد ان شاء الله تعالى الحديث التاسع قوله حدثنا
عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك هو الامام وقد تقدمت الاشاره الى ذلك في اوائل الجهاد في باب وجوب النفير في الجيش
سرحبيل بن حسنه بمهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنه ثم جيم مفتوحه ثم لام ثم هاء تانيث وقد تقدم ضبطه وذكر نسبه في اول الكتاب
قوله عن ابي سلمه بن عبد الرحمن بن عوف قوله عن ابي هريره في رواية ابن اسحق عن ابي سلمه حدثني ابو هريره
قوله ان رجلا اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم لم يسم قوله اتيتك اي قصدتك قوله اهاجر اي الى المدينه
قوله ما بقي من اهلك اي من اقاربك قوله فذكر له الشرائع اي الاسلام قوله ثم ترجع اليهم اي الى اهلك
قوله ففيهم فجاهد اي بالحج والعمره او بالغزو معهم او بالدعاء لهم قوله ففيهم فجاهد اي بالحج والعمره او بالغزو معهم او بالدعاء لهم

الألوكة
www.alukah.net

حتى قطع المولاه بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل انقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب وقال البغوي في شرح التنبيه تحمل الهجرة على طريق اخرى فقوله لا هجرة بعد الفتح اي من مكة الى المدينة وقوله لا ينقطع اي من دار الكفر فتح من اسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها اخر وهو ان قوله لا هجرة اي الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كانت نيته عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه الا باذن وقوله لا ينقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوه قلت الذي يظهر ان المراد بالشق الاول المثبت ما ذكر في الاحتمال الذي قبله وفي الصحيح ابن عمر بالمراد فيما اخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي ما دامت في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه ومفهومه انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع مرجعها والله اعلم واطلق ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من اقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود والله اعلم الحديث الثامن قوله عن هشام هو ابن عروة قوله ان سعدا هو ابن معاذ وسيأتي شرح هذا في غزوة بني قريظة وايراده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه قوله وقال ابان بن يزيد هو العطار الى اخره يعني ان ابانا وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث فاتضح بتعيين المراد الذين اخرجوا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم فرعون وقومه قال وفي الرواية المعلقة هذا ليس محفوظا وهو اعلم منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخائب وذلك ان في رواية ابن نمير ايضا ما يدل على ان المراد بالقوم قريش وانما افرد ابان بذكر قريش في الموضع الاول والاخير في المغازي يعني بقيه هذا الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقي من حرب قريش شئ فابقني له الحديث وايضا في الموضع الذي اقتصر الداودي على النظر فيه ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من كذا الى ان اخرجوه فان هذه الصفة مختصة بقريش لانهم الذين اخرجوه واما فرعون فلا الحديث التاسع حدثنا ابن عباس قوله حدثنا هشام هو ابن حسان قوله مكث بمكة ثلاث عشرة هذا اصح مما اخرجه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان لهذا الاسناد قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا واصح مما اخرجه مسلم من وجه اخر عن ابن عباس ان اقامه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب المبعث وتأتي بقيه الكلام عليه في الوفاة ان شاء الله تعالى قوله هنا فيها جرعشر سنين اي اقام مهاجرا عشر سنين وهو كذلك وقد تقدم ايضا ما ثبت ان الله عاش بعد الهجرة العاشر حديث ابي سعيد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر مستوفى وقوله فيه فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ في حديث ابن عباس عند البلاذري في اخر هذه القصة ما له ابو سعيد احدري ما ابا بكر ما يبكيك وذكر الحديث الحادي عشر قوله لم اعقل ابوي يعني ابا بكر وام رومان قوله يدينان الدين بالنصب على نزع الخافض اي يدينان بدين الاسلام او هو مفعول به على التجوز قوله فلما ابتلي المسلمون اي باذى المشركين لما حضر ابو بكر هجرته الى ارض الحبشة كما تقدم بيانه قوله خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة اي ليلحق من سبقه اليها من المسلمين وقد تقدم ان الذين هاجروا الى الحبشة اوسارا واحدة وهي ساحل مكة فركبوا منها البحر الى الحبشة قوله برك الغماد ابرك مهموز بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها قاف وحكى كسر اوله واما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وتخفيف الميم وقد تضم على غير قياس من مكة الى جهة اليمن وقال البكري هي مجرة قال الحذاء في انساب اليمن هي في اقصى اليمن والاول اولى وحكى ابن فارس عن العين وقال ابن خالويه حضرت مجلس المحامل وفيه رجل من الف فاملى عليهم حديثا فيه مالت الانصار لود عوتنا الى برك الغماد فقال بالكسر عملت للتسمية وهو بالضم فذكرته ذلك لعمارة فقال لي ما هو فعلت سالت ابن دريد عنه فقال هو نقيضه في جهنم قال المحامل وكذا هو في كتابي على الجيم ضمه وقال ابن خالويه واستشهد ابن دريد واذا اكثر الغلاة فارقا الغاية وابعدوا فسد ابزام القاطنين ولا ابن عم للبلاد قال ابن خالويه وسالت ابا عمر يعني غلام ثعلب عما روي بالكسر وبالضم موضع باليمن قال وهو موضع باليمن اوله بالكسر لكن اخره ياء مهملة وهو عند ياقوت بفتح الذي يعلو الان ارواح الكفار تكون فيها انتهى وبالجيم بعد المناخر مما ذكره ابن دريد قال المهلب انما مرضه باليمن انس لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعو لهم الى جهنم وخفي عليه ان

هذا بطريق المبالغة فلا يراد الحقيقة ثم ظهر لي ان لا مانع في بس المنونين فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول بان زمهرير ما وكما رواح الكفار وهم اهل النار قوله ان الدغنة بفتح المهملة والمعجمة وشد بد النون عند اهل اللغة وعند الرواة بفتح اوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال الاصيلي وقراه لنا المروزي بفتح العين وقيل ان ذلك كان لاستزخا في لسانه والصراب الكسر وبثبت بالتخفيف والتشديد من طريق قوله ومعناه وقيل اجابته وقيل رئاسته ومعنى الدغنة المستجار به واصلها الغاسة الكبيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري انه اكحل بن زيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك وتبع في شرح الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور اخر غير الذي ابن الدغنة ايضا لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة فيما اختلفا ايضا السلمي انما ذكره وهم ذكره ابن اسحق في فضل الهجرة وفي الصحابة بالثناء الله ان الدغنة لكن اسمه هابس وهو كلبي له قصة في سبيل سلامة وانه راى شخصا من العجز يعالجه يا حابس يزدعنه يا حابس فابيات وهو ما يرجح رواية التخفيف في الدغنة قوله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا خلفا بني زهرة من قريش وكانوا تضرب بهم المثل في قوله الرمي كالقارة الشاعر فقد انصفا القارة من راماها قوله اخرجني بتري اي تسيبوا في اخراجي قوله فاريدان نسيح بالمهملة لعل بالكر طرق عن ابن الدغنة بعين جمعه منصوده لكونه كان كافرا والافقد تقدم انه قصد التوجه الى ارض الحبشة ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق التي قصدها حتى يسير في الارض وحده زمانا فيصدق انه ساح لكن حقيقة السياحة ان لا تقصد موضعا بعينه يستقر فيه قوله وتكسب المعدوم في رواية الكشميهني المعدم وقد تقدم شرح هذه الكلمات في حديث بدء الوحي والكتاب في مرافقة وصف ابن الدغنة لابي بكر بمثل ما وصفه به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل ابي بكر وانتصافه بالغا البالغة في انزاع الكمال قوله وانا لكجار اي بجيرا منع من يوذيك قوله فرجع اي ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة ورفع في الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر والمراد في الرواسن مطلق المصاحبة والافالتحقيق ما في هذا الباب قوله لا يخرج مثله اي من وطنه باختياره على ما بينه الاقامة في غيره مع ما فيه من المنع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج اي لا يخرجه احد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا ان من كانت منفعته متعدية لا يمكن من الاستقال عن البلد الى غيره بغير ضرره راجحة قوله فلم يكذب قريش اي لم ترد عليه قوله في امان ابي بكر وكل من كذبك فقد رد فرد فلك فاطلق الكذب واراد لازمه والقوم في الكفالة بلفظ فانتزت قريش جوار ابن الدغنة وامنت ابا بكر وقد استشكل هذا مع ما ذكره ابن اسحق في قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وسواله هل رجع الاخنس سريق ان يدخل في جواره فاعتذر بانه حليف وكان ايضا من هلفا بني زهرة ويمكن الجواب بان ابن الدغنة رغب في اجاره ابو بكر والاخنس لم يرغب فيما التمس منه فلم يثرب ربه دخلت الفا على شئ محذوف لا يخفى تقديره قوله فلبث ابو بكر يقوم في الكفالة بلفظ فطفق اي جعل وشرع ليبكي المراة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك قوله ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غيره اي راي الاول قوله بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد اي امامها قوله فسدف بالمثناة والفاء والدال المهملة المثقيلة تقنع في الكفالة بلفظ فتقنع اي رد حمرن عليه حتى سقط بعضهم على بعض فيكاد يكسر واطلق بتنصف مبالغة قال الخطابي هذا هو المحفوظ واما سدرت فلا معنى له الا ان يكون من القذف اي تتدافعون فسقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع الى المعنى الاول وللكشميهني بنون وسكون القاف وكسر الصاد اي يسقط قوله بكا بالشد بداي كثير البكا لا علك عينه اي لا تطيق امساكها عن البكا من رقة قلبه وقوله اذا قرا اذا ظرفية والعامل فيها لا علك وهي شرطية والجزا محذوف قوله فافزع ذلك اي اخاف الكفار لما علموا انه من رقة قلوب النساء والشباب ان يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم في رواية الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر قوله ان يفتن نساءنا بالنصب على المفعولية وفاعله ابو بكر كذا الاولى ذو والباقيين ان يفتن بضم اوله نساؤنا بالرفع على البناء للمجهول قوله اجرنا بالجيم والراء للاكثر وللكشميهني بالزاي اي لحمناه والاول اوجه والاذ مقصورة في الروايتين قوله فاساله في رواية الكشميهني فسئله قوله

الألوكة
www.alukah.net

ثم منكرا أي أما لك قوله تخفر بضم أوله وبالخاء المعجمة وكسر الفاء أي تغدر بك قوله يقال خفره إذا حفظه وأخفره إذا غدر به قوله معترض لأبي بكر الاستعلان أي لا يسكت عن الإذكار عليه للمعنى الذي ذكروا من الخشية على نسائهم وأبنائهم أن يدخلوا في دينه قوله وأرضى بجوار الله أي بأمانه وحمايته فيه جواز الأخذ بالأشد في الدين وقوة يقين أبي بكر قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة في هذا الفصل من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عن من سواه ظاهرة لمن تأملها قوله بين لابتين وهما الحرتان هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والحرة أرض حجارتها سود وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبي موسى التي تردد صلى الله عليه وسلم فيها كما سبق قال ابن التين كان صلى الله عليه وسلم أري دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم أري الصفة المختصة بالمدينة فتعينت قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة أي لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا إلى مكة فهاجروا إلى المدينة معظمهم لا جميعهم لأن جعفرا ومن معه تخلفوا بالحبشة وهذا السبب في مجيء مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجيء من رجع منهم أيضا في الهجرة الأولى لأن ذاك كان بسبب سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في سورة النجم فشاع أن المشركين أسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم أشد ما كانوا كما سيأتي شرحه وبيانه في تفسير النجم قوله وتجهز أبو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ وخرج أبو بكر مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى أراد الخروج طالبا للهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان استأذن أبو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة قوله على رسلك بكسر أوله أي على مهلك والرسل السير الرفيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله وهل ترجو ذلك بأبي أنت لفظ أنت مبتدأ وخبره بأبي أي مفدى بأبي ويحتمل أن يكون أنت تأكيدا للفاعل ترجو وبأبي قسم قوله فحبس نفسه أي منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره أبو بكر رضي الله عنه قوله ورق السمر بفتح المهملة وضم الميم وهو الخبط مدرج أيضا في الخبر وهو من تفسير الزهري وقال السمر اسم شجر أم غيلان وقيل كل ما له ظل ثخين وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصي فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس قوله أربعة أشهر فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الأولى والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في أول الباب أن بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير قوله قال ابن شهاب إلى آخره هو بالإسناد المذكور أولا وقد أفرده ابن عائذ في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما إلى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوما إلا أتى منزل أبي بكر أول النهار أو آخره قوله في نحر الظهيرة أي أول الزوال وهو أشد ما يكون من حرارة النهار والغالب في أيام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فأتاه ذات يوم ظهرا وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت يا أبه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله هذا رسول الله متقنعا أي مغطيا رأسه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة وليس عند أبي بكر إلا أنا وأسماء قيل فيه جواز لبس الطيلسان وجزم ابن القيم بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبسه ولا أحد من الصحابة وأجاب عن الحديث بأن التقنع يخالف التطيلس ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة وتعقب بأن في حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر التقنع أخرجه وفي طبقات ابن سعد مرسلا ذكر الطيلسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ثوب لا يؤدى شكره قوله فدى له بكسر الفاء وبالقصر وفي رواية الكشميهني فداء بالمد قوله ما جاء به في رواية معمر بن سفيان أن جاء به وإن هي النافية بمعنى ما وفي رواية موسى بن عقبة فقال أبو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك إلا أمر حدث قوله إنما هم أهلك أشار بذلك إلى عائشة وأسماء كما في رواية موسى بن عقبة وفي روايته قال أخرج من عندك قال لا عين عليك إنما هما ابنتاي وكذلك في رواية هشام بن عروة قوله فإني في رواية الكشميهني فإنه قوله الصحابة بالنصب أي أريد المصاحبة ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف قوله نعم زاد ابن إسحاق في روايته قالت عائشة فرأيت أبا بكر يبكي وما كنت أحسب أحدا يبكي من الفرح وفي رواية هشام فقال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قوله أحد راحلتي هاتين قال بالثمن زاد

بلغ مقابلة الاصل

ابن إسحاق أنه قال لا أركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال أخذتها بكذا وكذا قال أخذتها بذلك قال هي لك وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني خذها يا أبا بكر فقد اشتريتها إن شئت ونقل السهيلي في الروض عن بعض شيوخ المغاربة أنه سئل عن امتناعه من أخذ الراحلة مع أن أبا بكر أنفق عليه ماله فقال أحب أن لا تكون هجرته إلا من مال نفسه وأفاد الواقدي أن الثمن ثمانمائة وأن التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر هي القصواء وأنها كانت من نعم بني قشير وأنها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن إسحاق أنها الجدعاء وكانت من إبل بني الحريش وكذا في رواية أخرجها ابن حبان أنها الجدعاء قوله أحث الجهاز أحث بالمهملة والمثلثة أفعل تفضيل من الحث وهو الإسراع وفي رواية الأوزاعي أحب بالموحدة والأول أصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر ومنهم من أنكر الكسر وهو ما يحتاج إليه في السفر قوله وصنعنا لهما سفرة في جراب أي زادا في جراب لأن أصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية فاستعملت السفرة في هذا الخبر على أصل اللغة وأفاد الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله ذات النطاق بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالتثنية والنطاق ما يشد به الوسط وقيل هو إزار فيه تكة وقيل ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الهروي قال وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد انتهى والمحفوظ كما سيأتي بعد هذا الحديث أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين فالتثنية والإفراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد في حديث الباب شقت نطاقها فأوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين قوله قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار في جبل ثور بالمثلثة ذكر الواقدي أنهما خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر وقال الحاكم تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال إنه خرج من مكة يوم الخميس قلت يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى أتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال رقد علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يواري عنه وباتت قريش تختلف وتأتمر أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه حتى أصبحوا فإذا هم بعلي فسألوه فقال لا علم لي فعلموا أنه فر منهم وذكر ابن إسحاق نحوه وزاد أن جبريل أمره أن لا يبيت على فراشه فدعا عليا فأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرده الأخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم ومعه حفنة من تراب فجعل ينثرها على رؤوسهم وهو يقرأ يس إلى فهم لا يبصرون وذكر أحمد من حديث ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما أصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم إن مشركي قريش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه وبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم يواري عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه فلما أصبحوا إذا هم بعلي وقال في آخره فخرجوا من كل وجه يطلبونه وفي مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر بن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدي أن قريشا بعثوا في أثرهما قائفين أحدهما كرز بن علقمة فرأى كرز على الغار نسج العنكبوت فقال هاهنا انقطع الأثر ولم يسم الآخر وسماه أبو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن أرقم وغيره سراقة بن جعشم وقصة سراقة مذكورة في هذا الباب وقد تقدم في مناقب أبي بكر حديث أنس عن

الألوكة
www.alukah.net

الى بكر **قوله** فكنا فيه بفتح الميم ويجوز كسرها اى اختفينا **قوله** ثلاث ليال فى رواية عروه ابن الزبير لسبع ليلة فلعله لم يحسب ليلة وروى احمد والحاكم من رواية طلحه النصرى قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبع صاحى يعنى ابا بكر فى الغار فمكث عشر يوما ما لنا طعام الا ما ترى البرمة قال الحاكم معناه فكنا مختفين من المشركين فى الغار وفى الطريق بضعة عشر يوما **قوله** لم يقع فى رواية احمد ذكر الغار وهى زياده فى الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حاله المهجر لما فى الصحيح كما تراه من ان عامر بن فهيره كان يروح عليهما فى الغار باللبن ولما وقع لهما فى الطريق من لقى به الراعى كما فى حديث البراء فى هذا الباب ومن النزول بخيمه ام معبد وغير ذلك فالذى يظهر انما قصته اخرى والله اعلم وفى دلايل البيهقى من مرسل محمد بن سيرين ان ابا بكر ليله انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار كان يمشى بين يديه ساعه ومن خلفه ساعه فقال له ذكرت الطلب فامشى خلفك واذكر الرصد فامشى امامك فقال لو كان شئ احببت ان يقتل دونى قال والذى بعثك بالحق فلما انتهينا الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى استبرئ لك الغار فاستبرأه وذكر ابو القاسم البغوى من مرسل ابى مليكه نحوه وذكر ابن هشام من زياده عن الحسن البصرى بلاغا نحوه **قوله** عبد الله بن ابى بكر وقع فى نسخه عبد الرحمن وهو وهم **قوله** ثقف بفتح المثلثه وكسر القاف وبجوز اسكانها وفتحها وبعدها فاء اى حاذق يقال ثقفت شيأ اذا اقمت عوجه **قوله** لقن بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللقن سرعه الفهم **قوله** فيدلج بتشديد الدال بعدها جيم اى يخرج بسحر الى مكه **قوله** فيصبح مع قريش بكاية اى مثل باتهم يظنه من لا يعرف حقيقه امره لشده دجوره بفلس **قوله** بكاذان به فى رواية الكشميهنى بكاذان بفهم منه اى يطلب لما فيه المكروه وهو من الكيد **قوله** عامر بن فهيره تقدم ذكره فى باب الشراء من المشركين من كتاب البيوع وذكر موسى بن عقبه عن ابن شهاب ان ابا بكر اشتراه من الطفيل بن سخبره فاسلم فاعتقه **قوله** منحه بكسر الميم وسكون المنون بعدها مهمله تقدم بيانه فى الهبه ويطلق ايضا على كل شاه وفى رواية موسى بن عقبه عن ابن شهاب ان الغنم كانت لآل ابى بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليله فيحلبان ثم يسرح بكر فيصبح فى رعيان الناس فلا يفطن له **قوله** فى دمن بكسر الدال بعدها مهمله ساكنه اللبن الطرى **قوله** ورضيفهما بفتح الراء وكسر المعجمه بوزن رغيف اى اللبن المرضوف اى التى وضعت فيه الحجاره المحماه بالشمس او النار لتنعقد وبترقب وخاوته وهو بالرفع وبجوز الجر **قوله** حتى نعق بها عامر بنعق بكسر العين المهمله اى صيح بغنمه والنعق بصرات الراعى اذا زجر الغنم ودعا فى رواية ابى ذر حتى نعق بها بالتثنيه اى بسمها صوته اذا زجر غنمه ووقع فى حديث ابن عباس عند ابن عايذ فى هذه القصه ثم يسرح عامر بن فهيره فيصبح فى رعيان الناس كما تبيت فلا يفطن به وفى رواية موسى بن عقبه عن ابن شهاب وكان عامر امينا مؤتمنا حسن الاسلام من بنى الديل بكسر الدال وسكون التحتانيه وقيل بفتحهم اوله وكسر ثانيه مهموز **قوله** من بنى عبد بن عدى هو ابن الديل بن بكر بن عبد مناه ابن كنانه وقال ابن سعد من بنى عدى بن عمرو من خزاعه ووقع فى سيره ابن اسحق تهذيب ابن هشام اسم عبد الله بن اراد وفى رواية الاموى عن اسحق بن راهويه كذا رواه الاموى فى المغازى باسناد مرسل فى غير هذه القصه قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينه فى الهجره وعند موسى بن عقبه اريقط بالتصغير ايضا لكن بالطاء وهو اشهر وعند ابن سعد عبد الله بن اريقط وعند الكلاعى رقيط حكاه ابن التين وهو فى العتبيه **قوله** هاديا خريتا بكسر المعجمه وتشديد الراء بعدها مثناه ساكنه ثم مثناه **قوله** والخريت الماهر بالهداية هو مدرج فى الخبر من كلام الزهرى بينه ابن سعد ولم يقع ذلك فى رواية الاموى عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعى انما سمى خريتا لانه يشتد بمثل خرت الابره اى ثقبتها قال وغيره يقول له ذلك لانه يهتدى لاخرات المفاوز وهى طرقها الخفيه **قوله** قد غمس بفتح الغين المعجمه والميم بعدها مهمله حلفا بكسر المهمله وسكون اللام اى كان حليفا وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم فى دم او خلوق او شئ يكون فيه تلوث فيكون ذلك تاكيدا للحلف **قوله** فاماها براحلتيهما صبح بالقصر فاماها براحلتيهما صبح بالمد زاد موسى بن عقبه عن ابن شهاب حتى اذا هدات عنا الاصوات جاء بهما بعير لهما فاطلقا معهما بعامر من فهيره يخدمهما ويعينهما يردفه ابو بكر وتعقبه ليس معهما غيره فاخذ بهم طريق الساحل **قوله** فى رواية موسى بن عقبه فاجازا بهما اسفل مكه ثم مضى

بهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروه عن عايشه نحوه وزاد منه وانا لا نشعر الا بمجئ الزبير بن بكار فى الجبا والمدينه مقبل من تجاره لذلك بن عابد من حديث ابن عباس وقد تقدم فى علامات النبوه وفى مناقب ابى بكر ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقيا راعى الغنم وشربهما من اللبن الحديث **قوله** اذا عشر جد سراقه بن جعشم **قوله** قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديثه عايشه وقد افرده البيهقى فى الدلايل وقيل الحاكم فى الاكليل من طريق اسحق حدثنى محمد بن مسلم هو الزهرى به وكذلك اورده الاسمعيلى مفردا من طريق معمر عن الزهرى **قوله** المدلجى بضم الميم وسكون المهمله وكسر اللام ثم جيم منسوب الى مدلج بن مره بن عبد مناه بن كنانه وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب ابوه فى هذه الروايه الى جده كما سنبينه فى سراقه وابو مالك بن جعشم له ادراك ولهذا ذكره فى الصحابه بل ذكره ابن حبان فى التابعين وللبيهقى ولاخيه سراقه بن جعشم فى رواية ابى ذر ابن اخى سراقه بن مالك ابن جعشم بدل انه سمع سراقه بن جعشم الاول هو المعتمد وحيث جاء فى الروايات سراقه بن جعشم يكون نسب الى جده وتبعا فى حديث البراء بعدها لقليل انه سراقه بن مالك بن جعشم وله حلف عليه فيه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمه بعدها عين مهمله هو ابن مالك بن عمرو وكنيه سراقه ابو سفيان وكان يزيد فديدا وعاش الى خلافه عثمان **قوله** فى كل واحد اى مايه من الابل **قوله** فخرج بذلك موسى بن عقبه وصالح بن كيسان فى روايتهما عن الزهرى وفى حديث اسماء بنت ابى بكر عند الطبرانى وخرجت قريش حين فقدوهما فى بغاتهما وجعلوا فى النبى صلى الله عليه وسلم مايه ناقه وطافوا فى جبال مكه حتى انتهوا الى الجبل الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال ابو بكر بهما رسول الله ان هذا الرجل يبرا وما ان يراه الا من اراد به شرا فاتى على مواجهم فمال الى غار فى الجبل امر الله ان تنسج عليه العنكبوت فنسجت عليه وكان فيه جحر فاقام فيه ثلاثا وكان مواجهم مما يلى الغار كما ان ملائكه تستر بابا جنحتها فجلس فى ذلك الجحر يبول مواجهم الغار فمال النبى صلى الله عليه وسلم لو كان فيه انسان ما فعل هذا **قوله** راثيه اى فى هذه الساعه اسوده اى اشخاصا فى رواية موسى بن عقبه وابن اسحق لعند ذى يديه ركبه بلاء لا فى لا اظنه محرفا وهو نحوه فى رواية صالح بن كيسان **قوله** رايت فلانا وفلانا انطلقوا ابا عمدا اى فى نظر نا معاينه يقبعون ضاد لهم وفى رواية موسى بن عقبه وابن اسحق فاومات اليه ان اسكت وفلانا تمام بيوفلان يقبعون ضاد لهم قال لعله وسكت ونحوه فى رواية معمر وفى حديث اسماء مما لسراقه انما هما راكبان ممن يعنينا فى طلب القوم **قوله** فامرت جاريتى ان تخرج فرسى فتحبسها عنى وفى رواية موسى بن عقبه وصالح بن كيسان وامرت بفرسى فتحبسه الى بطن الوادى وناخذت قداحى بكسر القاف اى الازلام فاستقسمت بها فخرج الذى اكره لا يضره وكنت ارجو ان ارده فاخذ للبايه ناقه **قوله** فحطت بالمهمله والمعجمه والكشميهنى والاصيلى بالمهمله اى امكث اسفله وقوله بزجه الرمح بضم الزاى بعدها جيم المحدده التى فى اسفل الرمح وفى رواية الكشميهنى فحططت به وزاد موسى بن عقبه وصالح بن كيسان وابن اسحق وامرت بسلاحى فاخرج من دبر حجرتى ثم اطلقت فلبست لامتى **قوله** وخفضت عالته اى امسكه بيده وجررجه على الارض فخططت به لبلا نظهر بريقه لمن بعد منه لا ذكره ان شعبه منهم احد فيشركه فى الحاله ووقع فى رواية الحسن عن سراقه عند ابن ابى شيبه وجعلت اجر الرمح بخافاى يشركنى اهل المكانين **قوله** ودفعتها اى اسرعت بها السير **قوله** فترب الى الاقرب السير دون العدو وفوق العاده وقيل انه نزع الفرس بدرعا معا ومعهما معا **قوله** وهويت بيدى اى بسطتها للاخذ والكهانه الخريطه المستطيله والازلام فى القداح وهى اقسام التى لا ريش لها ولا نصل وسيأتى شرحها وكيفيتها وضبطهم لها فى تفسير للبايه **قوله** فخرج الذى اكره اى الذى هو حرج به للاسمعيلى وموسى بن اسحق وزاد واكنت ارجو ان ارده فاخذ للبايه الناقه وفى حديث ابن عباس عند ابن عايذ وركب سراقه فلما ابصر الاثار عدا على غير الطريق هو وجل انكر الاثار فعدا والله ما هذه باثار راكب الشاهر ولا تهامه فنتبعهم حتى ادركهم **قوله** حتى اذا سمعت احديث البراء عن ابى بكر الاتى عقب هذا فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية الخليفه فى حديث البراء عند الاسمعيلى فعال اللهم اصرعه فصرعه فرسه **قوله** ساخت بالخا المعجمه اى غاصت وفى حديث اسماء بنت ابى بكر فرتفعت لمخرها **قوله** حتى بلغنا الركبتين فى رواية البراء فارتطمت به فرسه الى بطنها وفى رواية ابى خليفه فى الارض الى بطنها **قوله** فخررت عنها فى رواية ابى خليفه فوثب عنها زاد ابن اسحق فعلت ما هذا ثم اخرجت فذاحى بكر الاول **قوله** ثم زجرتها فنهضت ولم تكد فى حديث انسرخ قامت بجمع المجيم بهملتين هو صوت الفرس **قوله** عثان بضم

www.alukah.net

بضم المهملة بعدها مثلثة خفيفة اى دخان قال سمعت لابى عمرو من العلماء العثان قال الدخان من غير نار وفى رواية موسى الكثيبة بنى غبار مجتمعة ثم موجده ثورا والاول اشهر وذكر ابو عبيد فى غريبه قال وانما اراد بالعثان الغبار رقته شبه غبار قوائمها بالدخان وفى رواية موسى بن عقبة والاسميلى واتبعها دخان مثل الغبار وزاد فحملت انزع منى قوله ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيته من الحبس عنهم ان يستظهر امره وفى رواية ابن اسحق انه قد منع منى قوله فنادينهم بالامان فى رواية ابى خليفة فقلت بأعلى صوتى ان هذا مملوك فاودع الله ان يجيئنى بما انا فيه والله لاعمين عليك من وراء اى الطلب وفى رواية ابن اسحق فنادينى القوم انا سراقة ابن مالك بن جعشم انظرونى فى الكلم فوالله لا اتيكم ولا ياتيكم منى ما تكرهون وفى حديث ابن عباس مسلة وزاد وانا لكم ناصح غير ضار وانى لا ادرى اعلى الى بعض قومه فزعم الركونى وانا راجع ورادهم عنكم قوله واخبرتهم اخبار ما يريد الناس ويمن الخير على الظريهم ويبذر المال لمن يحملهم لهم وفى حديث ابن عباس وعاهدهم ان لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ملاث ليال قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع فى مرسل عن اسحق عند ابن ابى شيبة فكف فزفاد هلى الى الزاد واحجمان فقال لا حاجة لنا فى ذلك وفى حديث ابن عباس ارادهم قال لهم وان ابلى على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتى امارة الراعى قوله مررا لى ثم زاى الى اصحابه مما معى سيارى فى رواية ابى خليفة وهذه كنانتى فخذ منها سهما فانك ستمر على ابل وغنم سكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا فى املاكم ودعا له قوله احتبس عنا لم يذكر جوابه ووقع فى البرقانى فدعا فجعل لا يلقى احدا الا قال له كفيتم ما هنا فلا يلقى احدا الا رده قال ورد وفى لفظ وفى حديث انس فما لى يا بنى الله مرفى عماشيت قال وضعف مكانك لا يدرك احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له اى حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصرى بالطرق وبالاثر وقد استبرات لكم فلم ار شيئا فرجعوا قوله فكاب امس بكون الميم وفى رواية الاسميلى كعاب مواده وفى رواية ابن اسحق كما يا بكون ايه بنى وسكنه قوله فامر عامر بن فهيرة فكتب لى فقه من ادم وفى رواية اسحق فكتب فى كاغد او فى عظم او رقعة او خرقة ثم اتاه الى فاخذته فجعلته فى كانتى ثم رجعت وفى رواية موسى ابن عقبة نحوه وعندها رجعت مسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لالتماه ومعى الكتاب فلقيته بالجعرانة حين رفعت منه فرفعت يدى بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا الكتاب الذى امرت فاسلمت وفى رواية صالح بن كيسان نحوه وفى رواية الحسن عن سراقة قال فلحقنى ابن يزدان بعث خالد بن الوليد الى قومى وابيته فقلت احبس عنى مواد عن قومى فان اسلم قومك اسلموا والا امتنعوا منهم فتعلم ذلك قال ففيهم نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قال ابن اسحق وقال ابو جهل لما بلغه مالقى سراقة فلامه فى تركهم فاشده اباحكم واللات لوكنت شاهدا لامر جوادى اذ تسيخ قوائمه عجبت ولا تشكك بان يحر ابنى وبرهان عن ذا بيكاتمه وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم يوم الفلا فاقتيد الحديث الثالث عشر قوله قال ابن شهاب فاخبرنى عروة ان الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى الزبير فى ركب هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور اولا وقد افرده الحاكم من وجه اخر عن يحيى ابن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسميلى اصلا وصورته مرسل لكن وصله الحاكم ايضا من طريق معمر عن الزهرى قال واخبرنى عروة انه سمع الزبير به وافاد ان قوله وسمع المسلمون الى اخره من بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به وتمم حديثه وزاد قال وبقال لما ذا من المدينة كان طليعة قوم الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما ممتارا ومعه ثياب اعدها لابى بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب والذى فى السير هو الكثير قال وقد ياطى الى ترجيح ما فى السير على ما فى الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما فى الصحيح اصح لان الرواية التى فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة والتى فى الصحيح من طريق عقيل عن الزهرى عن عروة ثم وجدت عند ابن ابى شيبة من طريق هشام ابن عروة عن ابيه نحو رواية ابى الاسود وعند ابن عايذ فى المغازى من حديث ابن عباس خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعباس ابن ابى ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فمعن فصحح القولين قوله سمع المسلمون بالمدينة

رواية معمر فلما سمع المسلمون قوله يغدون بسكون الغين المعجمة اى يخرجون غدوة وفى رواية الحاكم من وجه اخر عن عبد الرحمن بن عمر بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم كما نخرج فنجلس بظاهر الحرة نبغى الظل لكى تغلبنا عليه الشمس فنرجع الى بيوتنا قوله حتى تردهم فى رواية معمر بذيهم وفى رواية ابن سعد فاذا احرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع فى رواية ابى خليفة فى حديث البرحتى انتهينا المدينة ليلا قوله فانقلبوا ما بعد ما طال استظارهم فى رواية عبد الرحمن بن عوف حتى اذا كان اليوم الذى جاء فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء قوله او فى رجل من يهود اى اطلع الى مكان عال فارشرف منه ولم اقف على اسم هذا اليهودى قوله اطم بضم اوله وثانيه هو الحصن وقيل كان بناء من حجارة كالقصر قوله مبيضين اى عليهم الثياب البيض التى تشاكل اياها الزبير او طلحة وقال ابن التين يحتمل ان يكون معنى مستعلين وحكى عن ابن قرقول انها رواية مستعجلين قوله يا معشر العرب فى رواية عبد الرحمن بن عوف يا بنى قيلة وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهى الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهى قيلة بنت كاهل بن عذرة قوله هذا جدكم بفتح الجيم اى حظكم وصاحب دولتكم الذى تنوقعونه وفى رواية معمر هذا صاحبكم قوله مرتزلهم العرب اى ينزلون العرب عن النظر بسعد عودهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين قوله حتى تنزله بهم فى بنى عمرو بن عوف اى ابن مالك بن الاوس ابن حارثة وكان نزوله على كلثوم بن الهدم وقيل كان بوميذ شكا وجزم به محمد بن حسن بن زبالة فى اخبار المدينة قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول هذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اى اول يوم منه وفى لفظ وفى حديث انس فما لى يا بنى الله مرفى عماشيت قال وضعف مكانك لا يدرك احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له اى حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصرى بالطرق وبالاثر وقد استبرات لكم فلم ار شيئا فرجعوا قوله فكاب امس بكون الميم وفى رواية الاسميلى كعاب مواده وفى رواية ابن اسحق كما يا بكون ايه بنى وسكنه قوله فامر عامر بن فهيرة فكتب لى فقه من ادم وفى رواية اسحق فكتب فى كاغد او فى عظم او رقعة او خرقة ثم اتاه الى فاخذته فجعلته فى كانتى ثم رجعت وفى رواية موسى ابن عقبة نحوه وعندها رجعت مسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لالتماه ومعى الكتاب فلقيته بالجعرانة حين رفعت منه فرفعت يدى بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا الكتاب الذى امرت فاسلمت وفى رواية صالح بن كيسان نحوه وفى رواية الحسن عن سراقة قال فلحقنى ابن يزدان بعث خالد بن الوليد الى قومى وابيته فقلت احبس عنى مواد عن قومى فان اسلم قومك اسلموا والا امتنعوا منهم فتعلم ذلك قال ففيهم نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قال ابن اسحق وقال ابو جهل لما بلغه مالقى سراقة فلامه فى تركهم فاشده اباحكم واللات لوكنت شاهدا لامر جوادى اذ تسيخ قوائمه عجبت ولا تشكك بان يحر ابنى وبرهان عن ذا بيكاتمه وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم يوم الفلا فاقتيد الحديث الثالث عشر قوله قال ابن شهاب فاخبرنى عروة ان الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى الزبير فى ركب هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور اولا وقد افرده الحاكم من وجه اخر عن يحيى ابن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسميلى اصلا وصورته مرسل لكن وصله الحاكم ايضا من طريق معمر عن الزهرى قال واخبرنى عروة انه سمع الزبير به وافاد ان قوله وسمع المسلمون الى اخره من بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به وتمم حديثه وزاد قال وبقال لما ذا من المدينة كان طليعة قوم الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما ممتارا ومعه ثياب اعدها لابى بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب والذى فى السير هو الكثير قال وقد ياطى الى ترجيح ما فى السير على ما فى الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما فى الصحيح اصح لان الرواية التى فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة والتى فى الصحيح من طريق عقيل عن الزهرى عن عروة ثم وجدت عند ابن ابى شيبة من طريق هشام ابن عروة عن ابيه نحو رواية ابى الاسود وعند ابن عايذ فى المغازى من حديث ابن عباس خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعباس ابن ابى ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فمعن فصحح القولين قوله سمع المسلمون بالمدينة

قوله فنطرح

قوله فلبث فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة فى حديث انس الاتى فى الباب الذى يليه انه اقام فيهم عشرة ليلة وقد ذكرت قبل ما يخالفه والله اعلم وموسى بن عقبة عن ابن شهاب اقام فيهم بضعا وعشرين ليلة وقال ابن اسحق اقام فيهم بضعا وبنو عمرو بن عوف يزعمون اكثر من ذلك قلت ليس انس من بنى عمرو بن عوف

الألوكة
www.alukah.net

فانهم من الاوس والخزرج وقد جزم بما ذكرته نهرا الى البخاري وجزم بما ذكرته من غيره قوله واسس المسجد الذي اسس على التقوى اي مسجد قبا وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عمرة الديلي فيهم المسجد الذي اسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عايذ ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه فتزناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل بقباء قال حمار من اير ما لرسول الله يدمزان يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنا مسجد قبا فهذا اول مسجد بني بعني بالمدينة وهو في التحقيق اول مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن بخصوص الذي بناها كما تقدم في حديث عائشة في بناء ابي بكر مسجده وروى ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان نقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لستة اشهر نجمع المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى المسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به مسجد قبا هذا هو ظاهر الآية وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى فما هو مسجدكم هذا وقال احمد والترمذي من وجه آخر عن ابي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فما احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك بعني مسجد قبا خير كثير ولاحمد عن سهل بن سعد نحوه واخرج مرجيه آخر عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب مرفوعا قال الزرقاني وهذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجد من لا سيما وكانا من بناء النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سيل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاجاب بان المراد مسجده وكان المراد به اقتضت الحكمة دون مسجد قبا لم يكن بناه بامر حزم من الله تعالى لنبيه او كان رايا راه خلاف مسجده او كان حصل ولا صحابه فيه من الاجر العظيم ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل ان تكون المزية لما التق من طول اقامته صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قبا فانه اقام به الا اياما قلايل ثم كل بناء مزيه من عند حاجه الى ما تكلفه الزرقاني وآخر ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى في نفيه الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا ويرجح كون المراد مسجد قبا وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا وفي اهل قبا وعلى هذا فالسر في جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذي اسس على التقوى مسجده رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا والله اعلم قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما اسس على التقوى كذا قال السهيلي وزاد غيره ان قوله تعالى من اول يوم يقتضي مسجد قبا لان تاسيسه كان في اول يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة والله اعلم قوله فركب راحلته وقع عند ابن اسحق وابن عايذ انه ركب من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم ابن عوف فقالوا يا رسول الله هلم الى العدد والقوة انتزلين اظهرنا وعند ابي الاسود عن عروة نحوه وزاد وصاروا يتنازعون زمامها فتركته وسمي حزم سادة النزول عندهم عتبان من مالك في بني سالم وفروه من عمرو في بني بياضة وسعد بن عباده والمنذر بن عمرو وغيرهما في بني ساعده وابا سليط وغيره في بني عدي بن النجار كل منهم دعوها فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب قوله حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة في حديث البراء عن ابي بكر فتنازعه الفزر ايهم ينزل عليه فقال انا انزل على اخوالي عبد المطلب اكرمهم بذلك وعند ابن عايذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء بن خالد انها استناخت به اولا في الناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال رحلها فابعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزلت عنها فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك فقال انعم فنقل واناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد ان ابا ايوب لما نقل رحل النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وان اسعد بن زراره جاء فاخذ بالناقة فكانت عنده قال وهذا اثبت وذكر ايضا ان مبرك ناقته كان لبني عدي بن النجار قوله فكان اي موضع المحد مربدا بكسر الميم وسكون الراء وفتح المرحده هو الموضع الذي يجفف فيه التمر قال الاصمعي المربد كل شيء حبست فيه الابل

الفتح

او الغنم وبه سمي مربد البصرة لانه كان موضع سوق الابل قوله لاسهيل وسهل زاد ابن عيينة في جامعه عن ابي موسى عن الحسن وكان من الانصار وعند الزبير بن بكار في اخبار المدينة انما اشار رافع بن عمر وعند ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم سال لمن هذا فقالا له معاذ بن عفرا هو لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين لي وساعرضهما منه قوله في حجر سعد بن زراره كذا للاكثر وحده وفي رواية الطبراني اسعد بزياده الف وهو الوجه وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ويكنى ابا امامه واما اخوه سعد فتاخر اسلامه ووقع في مرسل ابن سيرين عند ابن عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفرا وحكى الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول اثبت وقد يجمع باشتراكهم او باسقاط ذلك بعد اسعد الى من ذكر او احدا بعد واحد وذكر ابن سعد ان اسعد بن زراره كان يصلي فيه قبل ان تقدم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فساومهما في روايه ابن عيينة وكلم فيهما اي الذي كانا في حجره ان ساعه منهما فطلب منهما فقالا لا نبتغي به ثمنا فابيا ان يقبضه منهما فوضع الاوزر عن الكشميهني فابى ان يقبله منهما قوله حتى ابتاعه منهما ذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري كان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما ثمنه قال وقال غيره معمر اعطاهما عشرة دنانير ومتقدم في ابواب المساجد من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وتقدم مثله في اخر الباب الذي يليه ولا منافاة بينهما فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سال عمن يختص بذلك منهم فعينهما الغلامين فابتاعه منهما وحينئذ يحتمل ان يكون الذي قال والله لا نطلب ثمنه الا الى الله سماهما الغلامين بالتمن وعند الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه قوله وطفق اي جعل ينقل اللبن اي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي رواية عطاف بن خالد عند ابن عايذ انه صلى فيه وهو عريش اثنى عشر يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث انس انه بناه اولا بالجريد ثم بناه بالبن بعد الهجره باربع سنين هذا الحال بالمهملة المكسوره وتخفيف الميم اي هذا المحمول من اللبن ابو عبد الله اي البخاري اكثر ثراء واوفر منفعه واشد طهاره من حال حيره اي التي تحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ من رواية المستملي هذا الحال بفتح الجيم قوله ربنا ما ذكر مضاف قوله اللهم ان الاجر اجر الاخره فارحم الانصار والمهاجره كذا في هذه الروايه وفي حديث انس في الباب الذي يليه اللهم لا خير الا خير الاخره فانصر للانصار والمهاجره وجاء في غزوه الخندق بعضوا اخر من حديث سهل ابن سعد وتقدم الكلام عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على الاخره والمهاجره فاثنى عليهم ولعله تحرك لينهض عن الوزن ذكره في اوايل الصلاه قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال الكرماني يحتمل ان يكون المراد الرجز المذكور ويحتمل ان يريد شعرا اخر قلت الاول هو المعتمد ومناسبه الشعر المذكور للحال المذكور واضحة وفيها اشاره الى ان الذي ورد في كراهه البناء مختص بما اذا قصد به المباهاه او لم يكن في امر ديني كبنا المسجد قوله فابن يتهاب لو بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر اوغير هذه الابيات زاد ابن عايذ في اخره التي كان يجز بهن وهو يقول اللهم لبيبان المجد حق لابن المثنى انكر على الزهري هذا من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا قال القابلي راجز ولا يسمى شاعرا ولا يقال له شاعر ولا انشد شعرا والوجه الثاني ان المعلا اخطئوا على انشد النبي صلى الله عليه وسلم شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا او يزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر انتهى والجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وقد قيل ان كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد ذلك لا يطلق القافيه بل يقولها مخرکه الفا ولا اثبت ذلك وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوه الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس موزون وعن الثاني ان الممتنع عليه صلى الله عليه وسلم انشاؤه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا وقرب الزهري لم يبلغه الا اعتراض عليه فيه ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه انشد غير ما قاله الا زهري لانه فتى ان يكون بلغه ولم يطلع النبي المذكور على ان ابن سعد روى عن عطاء بن عتبة بن مسلم عن معمر عن الزهري قال لم ينقل النبي صلى الله عليه وسلم شيا من الشعر الا شيا قيل قبله او روى عن غيره الا هذا كذا قال وقد قال غيره ان الشعر المذكور لعبد الله بن رواحه فكانه لم يبلغه وما في الصحيح اصح وهو قوله هل انت الا اصبع دميت الخ وفي الحديث جواز رفع الشعر وانواعه خصوصا الرجز في الحرب والتعاون على سايرا لاعمال الشاقه لما فيه من تحريك الهمم وتهييج النفوس وتحركها على معالجه الامور الصعبه

بعده م

وذكر الزبير من طريق يحيى بن بزيد قال قائل من المسلمين في ذلك لبين فقدنا والنبي بعد ذاك اذا للعلي المضلة ومن طريق ابي
عن مسلم نحوه وزاد قال وقال علي بن ابي طالب لا يستوي من يعمر المساجد الخ فيما قاله وقاعدا ومن طريق عن الزبير جابرا
وستأتي فيه نزوله على ابي ايوب الى ان اكمل المسجد في حديث انس في هذا الباب ان شاء الله تعالى قوله اخرج المصنف هذا الحديث
بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الابيات وعن ابن شهاب قال وكان بين مبعثه يعني الاخير
ومهاجره النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وقريب منها قوله هي دوارجا او محرم وصفر لكن كان مضى من ذي الحجة عشرة
ايام ودخل المدينة لعبدان استهل ربيع الاول فيهما كان الواقع انه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على انه
قد يكون بثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد لان اقل ما قيل انه دخل في اليوم الاول منه واكثر ما قيل انه دخل في الثاني عشر منه
الحديث الرابع عشر قوله عن ابيه هو عروة وفاطمة هي امرأته بنت المنذر بن الزبير واسماء جدتهما جميعا قوله فقلت لابي
قالت لابي بكر الصديق قوله اربطه اي المتاع الذي في السفرة او راس السفرة واذكرت باعتبار الظرف لانه مذكور وسيأتي
من هذا ان الذي امرها بشق نطاقها لتربط السفرة هو ابوها وقد تقدم تفسيرا لنطاق في حديث عائشة قبل الحديث
الخامس عشر قوله ابن عباس اسماء ذات النطاق وصله في تفسير براءة في اثناء حديث وستأتي ان شاء الله تعالى الحديث
السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة اورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر مع شرحه
وذكرهنا اولا عن ابيها وانما هو عنده عن ابي بكر كما تقدم بيانه وفي اخر هذا الحديث هنا ما يشير الى ذلك ثم اعاده المصنف
في هذا الباب كما سيأتي بعد ابواب من وجه اخر عن البراء تاما كما سيأتي عليه الحديث السابع عشر حديث اسماء بنت ابي
بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير في بكة قوله وانا متم اي فدة تمت عدة الحمل الغالبة وهو تسعة اشهر ويطلق متم ايضا على
من ولدت لتمام قوله فنزلت بقبا فولدت بقبا هذا اشهر ما نعلمه وصلت الى المدينة قبل ان تحول النبي صلى الله عليه وسلم من قباء
وليس كذلك قوله فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم اي بالمدينة قوله ثم فغل بمثاله فثم فاء تعقيب رسمانه في ابواب المساجد قوله
فحنكه اي وضع في فيه التمر وذلك حنكه بها قوله وبركه عليه اي قال باركك الله فيكما او اللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود ولد في
اي بالمدينة من المهاجرين فاما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فقال
اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلم بن مخلد كما رواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث ان مولد عبد الله بن الزبير
كان في السنة الاولى وهو المعتمد خلافا لمن اخره الى الواقدي ومن تبعه من انه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة
ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة من طريق عبد الله بن الزبير عن اسماء فارس هو سراقة وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادي
عشر بحديث انس بقصته ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر في سفرهم ذلك بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافة
فيه جيدا لا تحتمل باخره عشرين شهرا بل ولا عشرة اشهر قوله تابعه خالد بن مخلد وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة
عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا ثم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسانه
فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوف عبد الله ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة
ثم دعا له فبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وروى
ابو داود الطيالسي من طريق عبد الله بن الزبير قال ولدت في قباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة
فلاكها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول
مولود في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وروى ابو داود الطيالسي من طريق
عبد الله بن الزبير قال ولدت في قباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فلاكها ثم تفل في فيه فكان
اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود في الاسلام ففرحوا به
فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وروى ابو داود الطيالسي من طريق عبد الله بن الزبير قال ولدت في قباء
ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فلاكها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود
قد سحرتكم فلا يولد لكم وروى ابو داود الطيالسي من طريق عبد الله بن الزبير قال ولدت في قباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فلاكها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة
ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم

الألوكة
www.alukah.net

زعمه وابنته فاطمة وام كلثوم وام ايمن وام المؤمنين عائشة وابنها عبد الله بن ابي بكر ومعه امه ام رومان واختاه عائشة
وابنها عبد الله بن الزبير قوله وزاد قال وقال علي بن ابي طالب لا يستوي من يعمر المساجد الخ فيما قاله وقاعدا ومن طريق عن الزبير جابرا
وستأتي فيه نزوله على ابي ايوب الى ان اكمل المسجد في حديث انس في هذا الباب ان شاء الله تعالى السادس عشر حديث اسماء في قصة الهجرة اورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر مع شرحه
وذكرهنا اولا عن ابيها وانما هو عنده عن ابي بكر كما تقدم بيانه وفي اخر هذا الحديث هنا ما يشير الى ذلك ثم اعاده المصنف
في هذا الباب كما سيأتي بعد ابواب من وجه اخر عن البراء تاما كما سيأتي عليه الحديث السابع عشر حديث اسماء بنت ابي
بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير في بكة قوله وانا متم اي فدة تمت عدة الحمل الغالبة وهو تسعة اشهر ويطلق متم ايضا على
من ولدت لتمام قوله فنزلت بقبا فولدت بقبا هذا اشهر ما نعلمه وصلت الى المدينة قبل ان تحول النبي صلى الله عليه وسلم من قباء
وليس كذلك قوله فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم اي بالمدينة قوله ثم تفل بمثاله فثم فاء تعقيب رسمانه في ابواب المساجد قوله
فحنكه اي وضع في فيه التمر وذلك حنكه بها قوله وبركه عليه اي قال باركك الله فيكما او اللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود ولد في
اي بالمدينة من المهاجرين فاما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فقال
اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلم بن مخلد كما رواه ابن ابي شيبة وقيل النعمان بن بشير وفي الحديث ان مولد عبد الله بن الزبير
كان في السنة الاولى وهو المعتمد خلافا لمن اخره الى الواقدي ومن تبعه من انه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة
ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة من طريق عبد الله بن الزبي عن اسماء فارس هو سراقة وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادي
عشر بحديث انس بقصته ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر في سفرهم ذلك بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فالمسافة
فيه جيدا لا تحتمل باخره عشرين شهرا بل ولا عشرة اشهر قوله تابعه خالد بن مخلد وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة
عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا ثم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسانه
فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوف عبد الله ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة
ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وروى
ابو داود الطيالسي من طريق عبد الله بن الزبير قال ولدت في قباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة
فلاكها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول
مولود في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وروى ابو داود الطيالسي من طريق
عبد الله بن الزبير قال ولدت في قباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فلاكها ثم تفل في فيه فكان
اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود في الاسلام ففرحوا به
فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم وروى ابو داود الطيالسي من طريق عبد الله بن الزبير قال ولدت في قباء
ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فلاكها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود في الاسلام ففرحوا به فرحا شديدا لانه قيل لهم ان اليهود
قد سحرتكم فلا يولد لكم

على راحلته م

فلما عليها وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب طريق هذا الحديث قصة اقامته عليه السلام بقبا وقد تقدم

في الحديث الثالث عشر وتقدير الكلام فنزل جانب الحرة فاقام بقباء المدة التي اقام بها وبنى بها المسجد ثم بعث الى الاخرة
قوله حتى نزل جانب دار ابي ايوب تقدم بيان ذلك مستوفى في الحديث الثالث عشر قال البخاري في التاريخ الصغير حدثني
بن اسمعيل نا سليمن بن المغيرة عن ثابت عن انس قال اني لاسعى مع الغلمان اذ قالوا جاء محمد فننطلق فلا نرى شيا حتى اقبل
هو وصاحبه فكمنا في بعض حرار المدينة وبعثا رجلا من اهل البادية يؤذن بهما فاستقبلهما زهاء خمسماية من الانصار فقالوا
انطلقا امنين مطاعين الحديث قوله فانه ليحدث اهله الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قوله اذ سمع عبد الله بن سلام بالتخفيف
بن الحرث الاسرائيلي يكنى ابا يوسف قال كان اسمه الحصين فسمي عبد الله في الاسلام وهو من حلفاء بني عوف من الخزرج
قوله يخترف بالخاء المعجمة والفاء اي يجتني من الثمار قوله فجاء وهي معه اي الثمرة التي اجتناها وفي بعضها وهو الذي
اجتناه قوله فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله وقع عند احمد والترمذي وصححه هو والحاكم من طريق زرارة
بن اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس عليه فجئت في الناس لانظر
اليه فلما استبنت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب الحديث قوله ان بيوت اهلنا اقرب تقدم بيان ذلك في اوائل
الحديث الثالث عشر واطلق عليهم اهله لقرابة ما بينهم من النسب لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلمى بنت عمرو من بني
مالك بن النجار وانما جاء في حديث البراء انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله او اجداده من بني النجار قوله فهي لنا مقيلا
اي مكانا تقع فيه القيلولة قال قوموا فيه حذف تقديره فذهب فهيا ووقع صريحا في رواية الحاكم قال ابو سعيد قال انطلق
فهيء لنا مقيلا ثم جاء وفي حديث ابي ايوب عند الحاكم وغيره انه انزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل ونزل هو واهله في
العلو ثم اشفق من ذلك فلم يزل به النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفل ونحوه في طريق
عبد العزيز بن صهيب عن انس عند ابي سعيد في شرف المصطفى وافاد ابن سعد انه اقام في منزل ابي ايوب سبعة
اشهر حتى بني بيوته وابو ايوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار من الخزرج بن حارثة ويقال
ان تبعا لما غزا الحجاز واجتاز بيثرب خرج اليه اربعماية حبر فاخبروه بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث
يكون مسكنه يثرب فاكرمهم وعظم البيت بان كساه وهو اول من كساه وكتب كتابا وسلمه لرجل من اولئك الاحبار
واوصاه ان يسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان ابا ايوب من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن هشام في التيجان
واورده ابن عساكر في ترجمة تبع قوله فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم اي الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام اي اليه
قال اشهد انك رسول الله زاد في رواية حميد عن انس كما سيأتي في باب فضل كتاب المغازي انه سأله عن اشياء فلما
اعلمه بها اسلم ولفظه فاتاه يسأله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة
وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فلما ذكر له جواب مسائله قال اشهد انك
رسول الله ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد
الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته
واسمه فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة فسمعت به وانا على راس نخلة فكبرت فقالت لي عمتي خالدة بنت الحارث
لو كنت سمعت بموسى ما زدت فقلت هو والله اخو موسى بعث بما بعث به فقالت لي يا ابن اخي اهو الذي كنا نخبر
انه بعث مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذاك اذا ثم خرجت اليه فاسلمت ثم جئت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا
ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت قوله وقد علمت يهود اني سيدهم في الرواية الآتية فقال
يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسيأتي شرح ذلك ثم قوله قالوا في ما ليس في في الرواية الآتية عند ابي نعيم بهتوني عندك
قوله فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم اي الى اليهود فجاءوا قوله فدخلوا عليه اي بعد ان خبأ لهم عبد الله بن سلام كما سيأتي بيانه
هناك وفي رواية يحيى بن عبد الله المذكورة فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا ذلك بهتوني وعابوني قال
فادخلني بعض بيوته قوله سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا في الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا
وفي ترجمة آدم اخيرنا بصيغة افعل التفضيل وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا وعلمنا قالوا جميع ذلك

تال الحافظ بن كثير ظاهر هذا السياق يعني سياق احمد لحديث عبد الله بن سلام ولفظه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس بعدومه فكنت فيمن انجفل انه اجتمع به لما قدم قباء وظاهر حديث انس انه اجتمع به بعد ان نزل بدار ابي ايوب قال فيحمل على انه اجتمع به مرتين قلت ليس في الاول نص على قباء فالظاهر اتحاد ومحل المدينة هنا على داخلها اهـ

نعضه بالمهملة قوله فقالوا شرنا وابن شرنا وفي رواية يحيى بن عبد الله فقالوا كذبت ثم وقعوا في قوله فقالوا كذبت فاخرجهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور وفي
الرواية الآتية فتنقصوه فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله الحديث الحادي والعشرون قوله اخبرنا هشام هو ابن
يوسف الصنعاني قوله عن عمر كان فرض للمهاجرين هذا صورته منقطع لان نافعا لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بان
نافعا حمله عن ابن عمر ووقع في رواية غير ابي ذر هنا عن نافع يعني عن ابن عمر ولعلها من اصلاح بعض الرواة واغتر بها شيخنا
ابن الملقن فانكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعله سقط من النسخة التي وقعت له ليس فيها ابن عمر وقد روى الكوراني
عن عبيد الله بن عمر قال عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي فذكر قصة اخرى شبيهة بهذه اخرجها
ابو نعيم في المستخرج هنا قوله المهاجرين الاولين هم الذين صلوا القبلتين وشهدوا بدرا قوله اربعة الاف في اربعة كذا
للاكثر وسقطت لفظة في من رواية النسفي وهو الوجه لكل واحد اربعة الاف ولعلها بمعنى اللام والمراد اثبات عدد
المهاجرين المذكورين قوله انما هاجر به ابوه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه والمراد به انه كان حينئذ في كنف ابيه فليس
كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة ووهم من قال بضع عشرة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت في الصحيحين
انه عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة وكانت احد في شوال سنة ثلاث تنبيه اعاد المصنف هذا حديث خباب بعد ان ذكره
في اوائل الباب فاورده من وجه سائقا على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد وسيأتي ذكر شرحه في غزوة احد ان شاء الله
تعالى الحديث الحادي والعشرون قوله قال عبد الله بن عمر هل تدري وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد
بن ابي بردة عن ابيه قال صليت الى جنب ابن عمر فسمعته حين سجد يقول اللهم اجعلني في ذكر ما صليت صلاة منذ اسلمت الا
ارجو ان يكون كفارة وقال لابي بردة علمت ان ابي فذكر الحديث رويناه في الجزء السادس من فوائد ابي محمد بن صاعد قوله برد بفتح
الموحدة والراء اي ثبت لنا ودام يقال برد لي على الغريم حق اي ثبت وفي رواية سعيد بن ابي بردة خلص بدل برد وقوله كفافا
اي سواء والمراد لا موجبا لثواب ولا عقاب وفي رواية سعيد بن ابي بردة لا لك ولا عليك قوله قال ابي لا والله كذا وقع فيه
والصواب قال ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر وابي موسى وهذا الكلام الاخير كلام ابي موسى وقد
وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله الى اخره ووقع عند القابسي والمستملي فقال اي والله بكسر
الهمزة بعدها تحتانية ساكنة بمعنى نعم ومعها القسم مثل قوله قل اي وربي وعند عبدوس اني بنون ثقيلة بعد الهمزة المكسورة
ثم تحتانية وكله تصحيف الا رواية النسفي ووقع في رواية داود بن ابي هند عن ابي بردة في تاريخ الحاكم هذا الحديث قال ابو موسى لا والله
ثم قال لاني قدمت على قوم جهال فعلمتهم القرآن والسنة قوله فقال ابي لكني والذي نفسي بيده هذا كلام عمر رضي الله عنه قوله
ثلث القائل هو ابو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فقال ان عمر خير من ابي موسى واراد من الحيثية المذكورة والا فلا
يخفى ان عمر افضل من ابي موسى عند جميع الطوائف لكن لا يمتنع ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا يستلزم الافضلية المطلقة
ومع هذا فعمر في هذه الخصلة المذكورة ايضا افضل من ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجاء فالعلم محيط بان
الادمي لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير وانما قال عمر ذلك هضما لنفسه والا فمقامه في الفضائل والكمالات
اشهر من ان يذكر قوله خير من ابي في رواية سعيد بن ابي بردة افقه من ابي الحديث الثاني والعشرون قوله حدثني محمد بن صباح
او بلغني عنه اما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل بغداد متفق على توثيقه وقد روى عنه البخاري
في الصلاة وفي البيوع جازما بغير واسطة واما من بلغ البخاري عنه فيحتمل ان يكون هو عباد بن الوليد فقد اخرجه
ابو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه وعباد المذكور يكنى ابا بدر وهو غبري بضم المعجمة وفتح الموحدة
الخفيفة روى عنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين او بعدها واسمعيل شيخ محمد فيه هو ابن ابراهيم
المعروف بابن علية وعاصم هو ابن سليمن الاحول وابو عثمن هو النهدي والاسناد كله بصريون قوله اذا قيل له هاجر
قبل ابيه يغضب يعني انه لم يهاجر الا صحبة ابيه كما تقدم واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من
يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في ثقله وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي اجاب به في حديث الباب صحيح حسن

الألوكة
www.alukah.net

وقد اشكل ذكر ابويه فان امه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره قلت لابن سعد والجواب قوله فرجعت انا وعمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهندية ذلك بعيد لان ابن عمر لم يكن حينئذ في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك سنين فرده احد فلم يجزه فيحتمل ان يكون البيعة حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من وهم انه هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فلما كانت بيعة قبل بيعة ابيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك وانما بادر الى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ولان تاخيره لذلك لا ينفع عمر اشار الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي انكر كونها كانت سابقة والجواب انه انكر وقوع ذلك لا كراهته لوقوع او الفرق ان زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وايضا فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر حتى ان قوله البيعة فبادر الى تحصيلها ثم اسرع الى ابيه فاخبره فشاع الى البيعة فبايع فهذا اعاد ابن عمر البيعة ما في حمزه قوله اهو رد المزوله خبر عن السبب بلفظ الشيء على مهمل والعدد بسم ذكر المصنف هنا حديث ابراعي ابي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم الكلام عليه في اوائل هذا الباب وسياقه هنا اتم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر وتقدم في اوائل الانبياء في حديث سراقة بسم فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة فنزعها صاحب النهاية بانها للارض اليابسة وقيل البيت اليابس قال وقيل اراد بالفروة اللباس المعروف قلت وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فروة معي وقوله هنا فاحينا لعلما بتحتانيتين من الاحياء ولبعضهم بمثناة ثم مثلثة من الحث وقوله هنا فقروا وانثى اي ثابت بها حتى صلحت بقوله روات في الامراة اذا نظرت فيه ولم اعجل قوله قال البراء فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا ابنته عائشة مضطجعة قد اصابتها حمى فرات اباها فقبل خدها وقال كيف انت يا بنية هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في هذا الموضع وساشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حسد دون البلوغ وكذلك عائشة الحديث الثالث والعشرون حدثنا محمد بن عبيد بكسر المهملة وسكون الموحدة وفتح التحتانية ووقع في رواية الغافقي عن ابي زيد بمعجمة مصغر وهو تصحيف وشيخ ابو هم من ابي عبلة فتح المهملة وسكون الموحدة واسمه من انس حدث عنه هنا بواسطة واسم ابيه نقطان بضم النون وسكون القاف بعدها طاء مهملة ثم الف ثم نون وقيل بالقاف بدل الطاء وقيل بالموحدة بدل النون وقد وهم البخاري في الاسناد الثاني فوهم عبيد في الاسناد الثاني فوهم بعض المهملة وفتح الحاء بعدها اخرى مثقلة وبعد الراء جيم وابو عبيد في الاسناد الثاني فوهم بضم المهملة وفتح الحاء بعدها اخرى مثقلة وبعد الراء جيم بلفظ ضد ميت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك قوله فكان اسن الصحابة ابو بكر اي الذين قدموا معه حسد وصله كما تقدم قوله نغلمانها بالمعجمة اي خضبها والمراد اللحية وان لم تقع لها ذكر قوله والكم بفتح الكاف والميم الخفيفة وحكى تشديدها وورق يخضب به كالاس من نبات بنت في اصعب الصخور رفيد بن خيطا نا الطاء ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقيل انه يخلط بالوسمة وقيل انه الوسمة وقيل هو النيل وقيل هو حاجا قريش وصعبة اصغر قوله في الرواية الثانية قال دحيم هو عبد الرحمن ابن ابراهيم الدمشقي ووصله الاسمعيلي عن الحسن بن ابي سفيان عنه قوله حتى قنأ بفتح القاف والنون والهمزة اي اشتدت حمرتها وسكت عن زياده في الكلام على خضاب الشعر في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع والعشرون قوله ان ابا بكر تزوج امراه من كلب او من بني كلب وهو كلب بن عمرو بن عامر من ليث بن بكر بن عبد مناه من كنانه وقد وقع عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزهري في هذا الحديث فقد من بني عوف واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبره من قضاعه قوله امراة ابي بكر اقتصر على اسمها وكانه كنيتها المذكوره قوله فلما هاجر ابو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر هو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جرمونة وقال له ابن سعد بفتح المهملة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحده قال ابن حبيب في امه وقيل خزاعه لكن سماه عمر بن شبه وانشد له اشعارا كثيره فالها في الكفر قال ثم اسلم وذكر مثله ابن الاعرابي في كتاب من طب الى امه وزعم ابو عبيده انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام في زوايد السيره والاول اولى وزاد الكلبي في هذا الحديث من الوجه الذي اخرجه منه البخاري قالت عايشه والله ما قال ابو بكر بيت شعر في الجاهليه ولا الاسلام ولقد تركت هو وعمتي يسرب اخرجه الجاهليه وهذا ضعيف مما اخرجه الغافقي ايضا من طريق عروه عن الى الفرج عن يسرب ابي بكر الحجر قبل ان تحرم وفي هذه الابيات فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فبلغ

ذلك عمر فاتاه فعاذ بالله من غضب رسول الله والله لا تقل روسنا بعد هذا ابدا قال فكان اول من زجرها فهذا قد عارض قول عايشه وهي اعلم بشان ابيها من غيرها وابو الفرج لم يدرك ابا بكر فاعتمده على لو اسقطه فلعله كان من الرواة عن عايشة ان لم يشبه الى بكرا الى ذلك اصلا وان كان غير ثابت عنه والله اعلم قوله وثنا كفار قريش يعني بوم بدر لما قتلوا وانقام الله على الله عليه وسلم في القليب وهي البيه التي لم تطو قوله من الشيزى بكسر المعجمه وسكون التحتانيه بعدها زاي مقصور وهو شجر تتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي يعرفها التركمان والاصح هي من شجر اجوز بسود يا لدسم والشيزى جمع شيزا والشيز بغلظ حتى يتخذ منه فاراد بالشيزى ما اتخذ منها بالخفته صاحبها كانه قال ما ذا بالقليب من اصحاب الجفان المليء اسمه الابل وكانوا يطلقون على الرجل المطعام لخفته اطعامه الناس فيها واغرب الداودي فقال السيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت لعظم اسنمتها وعظم جمالها وغلطه ابن التين قال وانما اراد ان الجفنه من الثريد ترتفع من القصعه اللهم من السنام قوله الفينات جمع فينه بفتح الفاء وسكون التحتانيه بعدها نون هي المغنيه ويطلق ايضا على الامه مطلقا والنون بفتح المعجمه وسكون الراء جمع شارب وهو اسم جمع وجزم ابن التين بالاول وقال هو كتجر وتاجر والمراد بهم القوم كما في رواية الكشميهني بحسبي بالاضافه وقوله فهل في رواية الكشميهني وهل في بالواو وقوله من سلام اي سلامه وفي رواية من السلام الدعا بالسلامه او الاخبار بها قوله اصدا جمع صدى وهو ذكر البوم وهامٍ جمع هامه وهو المراد ايضا وهو عطف تفسير وقيل الصدى الطاير الذي يطير بالليل والهامه جمجمه الراس وهي التي يخرج منها الصدى من عهم اراد انه اساء اكبارا لبعثه بعد الكلام كانه يقول اذا صار الانصار كهذا الطير كيف يصير مره اخرى انسانا وقال اهل اللغه كانوا اهل الجاهليه يزعمون ان روح القتيل الذي لا يدرك ثاره تصير هامه فتزقو وتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك ثاره طارت فذهبت قال الشاعر انكان لا تدرشفي منكم حتى يقول الهامه اسقوني وقد اورد ابن هشام هذه الابيات في السيره بزياده ستة ابيات ووقع عند الاسمعيلي من طريق اخرى عن ابن وهب وعن عنبسه بن خالد ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ان عايشه كانت تدعو على من يقول ان ابا بكر قال القصيده المذكوره فذكر الحديث والشعر مطلوا وعند الترمذي الحكيم من طريق الزهري عن الزهري مثله وزاد قالت عايشه فحملها الناس ابا بكر قال الصدق من اجل امراته ابو بكر التي طلق وانما قالها ابو بكر بن شعوب قلت وابن شعوب المذكور هو الذي يقول فيه ابو سفيان ولو شبت تحتي كنيت طرّ ولم اجل انها لابن شعوب وكان حنظله بن ابي عامر حليفا لابي سفيان فكان يقتله لجعل ابن شعوب على حنظله من رواية فقتله فجا ابو سفيان يعاير ذلك بانها منها هذا البيت الحديث الخامس والعشرون حدثنا اشرس تقدم شرحه في مناقب ابي بكر ومعنى قول الله تعالى ثاني اثنين ما معناه وناصرهما والاظهر مع كل اشر يعلمه كما في رواية من يحزن كلا ثالث الا هو رابعهم الايه الحديث السادس والعشرون حدثنا سعيد جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالة عن الهجره الحديث اورده من طريقين موصولا ومعلقا والموصول اخرجه في كتاب الزكاه والمعلق اخرجه في كتاب الحج بالاسناد بن المذكورين هنا ومر شرحه في كتاب الزكاه والاعرابي ما عرفت اسمه والهجره المسول عنها مفارقه دار الكفر او ذاك والتزام احكام المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع بعد فتح مكه لانها كانت اذ ذاك قد صرح عن شيخه ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجره بعد الفتح وقوله لن يترك بفتح التحتانيه وكسر المثناه فقرا وكاف اي ينفعكه وقوله اعمل من بر الجحاد مبالغه في علامه بان عمله لا يضيع في اي موضع كان قوله باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينه واصحابه تقدم بيان الاختلاف فيه في اخر شرح حديث عايشه الطويل في شان الهجره ونزول رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم اخرجه الحاكم ثم اخرج من طريق معمر عن سليمان التيمي عن ابيه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعليهما ثياب بض شامية فمر على عبد الله بن ابي فدعوه الى النزول عنده فنظر اليه وقال انظوا اصحابك الذين دعوك فانزل عليهم فقال على سعد بن خيثمه قال الحاكم الاول اراجح وان سياق عمر فيه ذلك من غيره قلت وتقوى قول ابن سعد بما اخرجه ابو سعد في شرف المصطفى من طريق ابن سمع للما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيره قال كلثوم فاصبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخبز وذبحت له شاه فاكل منها ثم قال لي اين ابن اخي يعني زيدا فقلت ذهب الى العوالي فقال ادعه لي فلما جاء قال يا زيد ان جبريل اخبرني ان الله امرني ان انزل بقبا على كلثوم وهو يومئذ مشرك وبعد نزوله اليمنى ما اخرجه ابو سعد ايضا ومن طريق

www.alukah.net

ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثمة وجمع بين الخبرين بان نزوله على
كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب فان ثبت قول ابن زبالة فكان منزل كلثوم مختص بالمبيت وسائر
الاقامة وسائر اقامته عند سعد لكونه كان اسلم ثم ذكر المصنف فيه ثمانية احاديث الاول حديث البراء قوله في الطريق الاول
ابو اسحق سمع البراء احد فيه انه لا حرف في الطريق الثاني عن ابي اسحق سمعت البراء وكان شعبة يرى ان انبانا واخبرنا
وحدثنا واحد وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم قوله اول من قدم علينا مصعب في رواية عن شعبة عند الحاكم في الاكليل عن عبد الله
بن رجاء في روايته من المهاجرين قوله مصعب بن عمير زاد ابن ابي شيبة اول من قدم علينا المدينة زاد في رواية عبد الله بن رجاء عن اسرائيل
عن ابي اسحق عند الاسمعيلي اخو بني عبد الدار بن قصي وهو ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد عبد الله بن رجاء
فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو مكانه واصحابه على اثري وذكر موسى بن عقبة انه لما قدم المدينة نزل على اسعد بن زرارة
وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل مصعبا مع اهل العقبة يعلمهم قوله ابن ام مكتوم هو عمرو وقال عبد الله العامري
من بني عامر بن لؤي ووقع في رواية ابن ابي شيبة ثم اتانا بعده عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر فقلنا له ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه قال هم على اثري وفي رواية عبد الله بن رجاء من الزيادة في رواية غندر عن شعبة ثم عامر بن ربيعة ومعه
امراته ليلى بنت ابي حثمة وهي اول مهاجرة وقيل بل اول مهاجرة ام سلمة لقولها لما مات ابو سلمة اول بيت هاجر وجمع بان ام
سلمة سبقت البيت وهو ظاهر من اطلاقها قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال في رواية غندر فقدم وعند الكشي زيادة سعد
بن معاذ وبلال ووقع في رواية الحاكم سعد بن مالك وفي رواية عبد الله بن رجاء سعد بن ابي وقاص ومالك هو في رواية اسم ابي وقاص
وزاد عبد الله بن رجاء وابن مسعود واما عمار فقد اختلف فيه هل هاجر الى الحبشة اولا فان لم يكن فقد كان ممن رجع منها الى مكة
ثم هاجر الى المدينة واما بلال فكان لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لكن بعد ما اذن وما اخرجهما عامر بن فهيرة قوله في الرواية
الثانية عن غندر عن شعبة وكانوا يقرئون الناس في رواية الاصيلي وكريمة فكانا يقرئان الناس وهو اوجه فعلى الاول اما على ان
اقل الجمع اثنان واما ان من كان يقرئ معهما ايضا وقد تقدم في اول الهجرة ان اول من قدم المدينة من المهاجرين
عامر بن ربيعة ومعه امراته ام عبد الله بنت ابي حثمة وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم
بن عثمن بن الشريد وعبد الله بن جحش فيجمع بينه وبين حديث البراء بحمل الاولية في احدهما على صفة خاصة فقد جزم ابن عقبة
بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وكان رجع من الحبشة الى مكة فاوذي بمكة فبلغه ما
وقع للاثني عشر من الانصار في العقبة الاولى فتوجه الى المدينة في اثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بان ابا سلمة
خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فكان على نية الاقامة بالمدينة قوله ثم قدم
عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد الله بن رجاء في عشرين راكبا وقد سمى ابن اسحق منهم زيد بن
الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو بن سراقة واخاه عبد الله وواقد بن عبد الله وخالدا واياسا وعاقلا وعامرا بني البكير وخنيس
بن حذافة ... وعياش بن ابي ربيعة وخولى بن ابي خولى واخاه هلالا فهؤلاء كلهم من ... عمر وحلفائهم
بقية العشرين قوله حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية عبد الله بن رجاء فخرج الناس حين قدم المدينة
في الطرق وعلى البيوت والغلمان والخدم جاء محمد جاء رسول الله الله اكبر جاء محمد جاء رسول الله واخرج الحاكم من طريق اسحق
بن ابي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار واخرج ابو
سعد في شرف المصطفى ورويناه في فوائد الخلعي من طريق عبيد الله بن عائشة منقطعا لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم قوله
جعلن الولائد يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع وهو سند معضل ولعل ذلك
كان في قدومه من غزوة تبوك قوله فما قدم حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل اي مع سور وفي رواية الحسن
بن سفيان عن بندار شيخ البخاري فيه وسورا من المفصل ومعناه ان سبح اسم ربك الاعلى مكية وفيه نظر لان ابن ابي حاتم
اخرج من طريق جيدة ان قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر واسناده حسن لكن
شرع في السنة الثانية فيمكن ان يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة واقوى منه ان يقدم نزول السورة كلها بمكة

عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد تصلي صلاة العيد وتزكي زكاة الفطر فانما اخبر انسان عن وقت الحاجة جائز الحديث الثاني حديث
عائشة قوله فقدمت المدينة في رواية ابي اسامة عن هشام وهي اوبأ ارض الله وفي رواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد
قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها واراد ان يسلم من وبائها قيل له انهق فينهق كما ينهق الحمار
وفي ذلك يقول الشاعر لعمري لئن غنيت من خيفة الردى نهيق الحمار انني لجزوع قوله وعك بضم اوله وكسر ثانيه اي اصابه الوعك
وهو الحمى قوله كيف تجدك اي تجد نفسك او جسدك وقوله مصبح بمهملة ثم موحدة وزن محمد اي مصاب بالموت صباحا وقيل
المراد انه يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت في بقية النهار وقوله ادنى اي اقرب قوله شراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء السير
الذي يكون في وجه النعل قوله اقلع عنه بفتح اوله اي الوعك ويضمها والاقلاع الكف والمعنى ان الموت اقرب الى الشخص من
شراك نعله لرجله قوله يرفع عقيرته اي صوته ببكاء او بغناء قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها على الاخرى وجعل
يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التي استعملت على غير اصلها قوله
بواد اي واد بمكة قوله وجليل بالجيم نبت ضعيف يحشى به البيوت وغيرها قوله مياه مجنة بالجيم موضع على اميال من مكة وكان
به سوق تقدم بيانه في اوائل الحج وقوله يبدون اي يظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان
حتى ثبت عندي انهما عينان وقوله اردن ويبدون بنون التأكيد الخفيفة وشامة بالمعجمة والميم مخففا وزعم بعضهم ان الصواب
بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف اخر كتاب الحج من طريق ابي اسامة عن هشام ثم يقول بلال اللهم العن عتبة
بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة الخ
وقوله كما اخرجونا اي اخرجهم من رحمتك كما اخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق في روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة
جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول ابيها فقلت والله ما يدري ما يقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب
علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي جسمه بروقه
قالت فاخبرت فقلت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى والزيادة في قول عامر بن فهيرة رواها مالك ايضا
في الموطا عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعا قوله وانقل حماها فاجعلها بالجحفة زاد ابو اسامة وقدمنا المدينة وهي اوبأ
ارض الله وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب قبله من حديث البراء ان عائشة
ايضا وعكت وكان ابو بكر يدخل عليها وكان وصول عائشة الى المدينة مع آل ابي بكر هاجر بهم اخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة
وابو رافع ببنتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثوم واسامة بن زيد وامه ام ايمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمن واخرت زينب وهي الكبرى عند زوجها ابي العاص بن الربيع الحديث الثالث قوله
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمن في شأن الوليد بن عقبة وقد تقدم شرحه في مناقب عثمن مستوفى والغرض منه قوله
وهاجرت الهجرتين وكان عثمن ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قوله
وقال بشر بن شعيب الى اخره وصله احمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه قوله تابعه اسحق الكلبي وصله ابو بكر بن شاذان في فوائده
من طريقه باسناده الى يحيى بن صالح عن اسحق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد تقدم البحث
في ذلك في مناقب عثمن الحديث الرابع ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض منه قول عبد الرحمن
حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميهني والسلامة بدل السنة الحديث الخامس قوله ان ام العلاء
هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وقد روى سالم ابو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن امه نحوه ولم يسم هذه
فكان اسمها كنيتها وهي بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية قوله حين قرعت بالقاف كذا وقع ثلاثيا والمعروف في
من الرباعي وتقدم في الجنائز بلفظ اقترعت قوله طار لهم اي خرج من القرعة لهم وقد تقدم بيانه في اوائل الشهادات قوله ابا السائب
هو كنية عثمن بن مظعون المذكور وكان عثمن من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع لبيد في اوائل المبعث الحديث السادس
قوله كان يوم بعاث تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الاولى ما يدل على ان يوم بعاث كان بعد
المبعث بعشر سنين وتقدم نحوه في باب وفود الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله الحديث السابع قوله على نعال

الألوكة
www.alukah.net

بالمهمله والزاى اى قالته من الاشعار من هجا بعضهم بعضا والفتنه على المغتبات بغيض به والمعازف الات الملاهى معزفه وقد وقع الخطأ فيه محتمل ان يكون من عزف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضه على القتال ويحتمل ان يكون المراد بالعزف اصوات الحرب شبهها بعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفى روايه نقاذفت بالقاف والذال المعجمه اى تراميتا به الحديث الثامن قوله اخبرنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث ن سعيد قوله فى غار المدينه وفيها من عرالاكه واحد من نزول النبى صلى الله عليه وسلم العقاول له ولد بنيه بالعالر قوله تقاسلم بوعمرو بن عوف الى ابن مالك بن الاوس جاز قوله وابو بكر ردفه تقدم ما فيه فى الباب الذى قبله فى الحديث الثامن عشر وسلمانى البجار اى جماعتهم قوله حتى الوى اى نزل والمراد الذى يحله قوله بفنا بكسر الفاء وبالمد ما امتد من جوانب الدار قوله ابى ايوب هو خالد ابن زيد بن كليب الانصارى من بنى مالك بن النجار قوله ثم امر نقدم ضبطه فى اوايل الصلاه قوله ثامنونى اى قرروا معى ثمنه اوساوموا على ثمنه تنزل ثامنت الرجل كذا اذا ساومته قوله يحايطكم اى يساتنكم وقد تقدم فى الباب قبله ان كان مربدا فلعله كان دارا والحايط ما خرب فصار مربدا وبويه قوله انه كان فيه نخل وحرث وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا وقد تقدم فى الباب الذى قبله تسميه صاحبى المكان المذكور ورفع عنه مربى عن عمته عن ابى بكر انه استزاه منهما بعشرة دنانير وزاد الواقدى كان ابا بكر دفعها لهما عنه قوله فكان فيه فنبش قبور بنى قد ذكر قوله خرب بكسر المعجمه وفتح الراء المرحه وتقدم بوجه اخر فى اوايل الصلاه بفتح اوله وكسر ثانيه قال الخطابى هو بالفتح هو الكسر وحده شاه الحيا وربما بالكسر بفتح الراء بعدها فاما بجرها فالسبول وتاكله من الارض المخرب بضم اوله وسكون ثانيه قال فى الحرف المذكور فى الارض والحرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاما بجرها فالسبول وتاكله من الارض المخرب بضم اوله وسكون ثانيه قال فى الحرف المذكور ايضا المرتفع من الارض قال وهذا الباب يقوله فسوت لانه انما يسوى المكان المحدود وكذا الذى جرفته الارض واما الخراب فبنى ويعمر دون ان يصلح ويوكل قوله وما المانع من تسويه الخراب بان نزال ما بقى منه وتسوى ارضه ولا ينفى الاحتمالات الى هذا احتمالا تم مع توجيه الروايه الصحيحه قوله فامر بقبور المشركين فنبشت فاذا بس بطاء لم اجد فى تنبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا بصاعن احد من العلماء انهم اختلفوا هل تنبش لطلب المال فاجاز الجمهور ومنعه الاوزاعى وهذا الحديث حجه للجواز لان المشرك لا حرمه له حيا ولا ميتا وقد تقدم فى المساجد الحث عما يتعلق بها قوله وبالنخل فقطع هو محمول على انه لم يكن بقبر وبحتمل ان يكون بقبر لكن دعت الحاجه الى ذلك قوله يرتجزون اى يقولون رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح وقوله فصدر النخل اى موضع النخل وقوله عضادتيه بكسر العين وتخفيف الجيم تثنيه عضاده وهى الخشبه التى على كنف الباب ولكل باب عضادتان واعضاد كل شى ما شد جوانبه قوله فانصر الانصار كذا رواه ابو داود وبهذا اللفظ وسبق ما فيه فى ابواب المساجد واحتج من اجاز بيع عبد الله بهذه القصه لان المساومه وقعت مع غير الغلامين واجيب باحتمال انهما كانا من بنى النجار فساومهما واشركهما فى المساومه عمهما الذى كانا فى حجره كما تقدم فى الحديث الثامن عشر قوله باب اقامه المهاجر بمكه بعد قضاء نسكه اى حجه او عمره قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل المدنى قوله سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السايب ان يزيد قوله ان الذى تقدم ذكره نزيبا فى المناقب النبويه قوله العلاء بن الحضرمى اسم ابيه عبد الله بن عماد وكان حليفا لبنى اميه وكان العلاء صحابيا جليلا ولاه النبى صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوه ومات فى خلافه عمر وسياتى فى البحار الاحد الحديث قوله بلاث للهاجر بعد الصدر بفتح المهملتين اى بعد الرجوع من منى وفقه هذا الحديث ان الاقامه بمكه كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح ولكن الحج لمن قصدها منهم بحج او عمره ان لم يقم بعد قضاء نسكه ثلاثه ايام لان يزيد عليها وقد ارخنا النبى صلى الله عليه وسلم لمستحب من خروجه ان مات بمكه وتستنبط من ذلك ان اقامته ثلاثه اياما ولا تخرج صاحبها عن حكم المسافر وفى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتخصيصه بالاولين قال النووى معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا تحرم عليهم استيطان مكه وحل عياض ان ذلك نزل للجهد وقد اجاز لهم جماعه بعد الفتح بعض فحملوا هذا النزل على الزمن الذى كانت الهجره المذكوره فيه واجبه قال وانفق الجميع على ان الهجره

قبل الفتح كانت واجبه عليهم وان سكنى المدينه كان واجبا لنصره النبى صلى الله عليه وسلم وهو شاقه بالنفس واما غير المهاجر فيجوز له ان يسكنى اى بلد لقاء سواه مكه وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضى وسيتفق من ذلك ما ذكره النبى صلى الله عليه وسلم فى الاقامه بغير المدينه واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عباده مستقله ليس مناسكا الخ وهو اصح الوجهين فى المذهب لقوله فى هذا الحديث بعد قضاء نسكه ان طواف الوداع لا اقامه بعده ومتى اقام بعده خرج عن كونه طواف وداع عن ان يكون من مناسك الخ والله اعلم وقال القرطبى المراد بهذا الحديث من هاجر من مكه الى المدينه لنصره النبى صلى الله عليه وسلم لا يغبر به من هاجر من غيرها لانه خرج خوفا عن سوء الهم فلا يخرج هاربا من الاقامه بمكه اذا كان قد توكل على الله تعالى فاحابهم ربهم واعلمهم ان اقامه الثلاث ليست باقامه حكما وانما الخلاف الذى اشار اليه القاضى عياض كان فيمن مضى وعمل بمنى عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف ان يفتن فيه فى دينه فهل له ان يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنه يمكن ان يقال ان كان تركها لله تعالى كما فعله المهاجرون فليس له ان يرجع لشئ من ذلك وان كان تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم تقصد الى تركها لغاية فله الرجوع الى ذلك اشئ وهو حسن متجه الا انه خصوص ذلك بمن ترك رباعا او دورا ولا حاجه الى تخصيص المسله بذلك والله اعلم قوله باب التاريخ التاريخ والتوريخ مثله تقول ارخت ووزخت وقيل استاقاه من الارخ وهو الانثى من بقر الوحش كانه شئ حدث كاحداث التاريخ من الحوادث قوله من اين ارجوا التاريخ كانه يشير الى الاختلاف فى ذلك وقد روى الحاكم فى الاكليل من طريق ابن جريج عن ابى سلمه عن ابن شهاب الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينه امر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول وهذا معضل والمشهور خلافه كما سياتى وان ذلك كان فى خلافه عمر وافاد السهيلى ان الصحابه احترزوا التاريخ بالهجره من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شئ مضبوط وهو اول الزمن الذى عزه الاسلام وعبد فيه النبى صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدا بنا المساجد فوافق راى الصحابه ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول ايام التاريخ الاسلامى كذا قال وفيه المباده ان معنى قوله من اول يوم اى دخل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينه والله اعلم قوله حدثنا عبد العزيز اى ابن ابى حازم سلمه بن دينار قوله ما عد وامن مبعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيرى عن عبد العزيز خطا الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينه وانما عدوا من وفاته قال الحاكم وهو وهم نشاقه على الصواب لفظ ولا من وفاته انما عدوا من مقدم المدينه والمراد بقوله اخطا الناس العدد اى اغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يريدوا ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريده وكان تركوا ان العداء بالمبعث او الوفاه اولى ولله اتجاه كل الوجه خلافه والله اعلم قوله مقدمه اى فى قدومه ولم يرد بشئ قدومه لان التاريخ انما وقع فى اول السنه وقد ابدا العظم للمباده بالهجره مناسبه لما كانت القضايا التى تفتت له ويمكن ان يورخ اربعه مولده وبعثته وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجره لان المولد والمبعث لا يخلوا واحد منهما من النزاع فى بعض سنته واما وفاته فاعرض عنه لما وقع تذكره من الاسف عليه فانحصر فى الهجره وانما اخره من ربيع الاول الى المحرم لان ابتدا العزم على الهجره كان فى المحرم اذ البيعه وقعت فى اثنا ذى الحجه وهو مقدمه الهجره فلما كان المحرم فناسب ان يجعل مبتدا وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبه لابتدا بالمحرم وذكر والى سبب عمل عمر التاريخ اشيا منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين فى تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبى ان ابا موسى كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالهجره فقال الهجره فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك سنه سبع عشره فلما اتمها قال بعضهم ارخوا بمولد النبى صلى الله عليه وسلم لستحدثن حوله ان مات بمكه ولستنبطن من ذلك ان اقامته ثلاثه اياما ولا تخرج صاحبها عن حكم المسافر وفى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتخصيصه بالاولين قال النووى معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا تحرم عليهم استيطان مكه وحل عياض ان ذلك نزل للجهد وقد اجاز لهم جماعه بعد الفتح بعض فحملوا هذا النزل على الزمن الذى كانت الهجره المذكوره فيه واجبه قال وانفق الجميع على ان الهجره

الألوكة
www.alukah.net

الناس عرف سالم مولى ابي حذيفة كذا في التاريخ لابن اسحاق وقال غيره بل عرف مولى امرأة من الانصار وقيل بل عرف مولى لعتبة بن ربيعة وقيل بل كان عبدا لعتبة بن ربيعة فاعتقه ابو حذيفة وقيل بل كان عبدا لامرأة من الانصار فاعتقته وقيل بل كان عبدا لعتبة بن ربيعة فاعتقه ابو حذيفة وقيل بل كان عبدا لامرأة من الانصار فاعتقته وقيل بل كان عبدا لعتبة بن ربيعة فاعتقه ابو حذيفة وقيل بل كان عبدا لامرأة من الانصار فاعتقته وقيل بل كان عبدا لعتبة بن ربيعة فاعتقه ابو حذيفة وقيل بل كان عبدا لامرأة من الانصار فاعتقته

تنبيه اخا سعد ابن معاذ ابن مسعود وابو بكر وخارجة ابن زيد اخوين وعمر وعتبان بن مالك اخوين وقد تقدم وملاز ابو بكر وخارجة اخوين وابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين الخ وفي هذا نظر لان في صحيح مسلم من رواية ثابت عن انس اخى بين ابي عبيدة وابي طلحة وانس اخبر بحال ابي طلحة من غيره ويمكن الجمع بان يكون مواخاته لابي طلحة كانت بعد ان استشهد سعد بن معاذ انتهى قلت وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين وطلحة وكعب بن مالك اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب اخوين ومصعب بن عمير وابو ايوب اخوين وابو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر اخوين وعمار وحذيفة اخوين وبلال بن رباح وثابت بن قيس لان حذيفة انما اسلم زمان احد وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين وعتبة بان ابا ذر تاخرت هجرته والجواب كما في جعفر وحاطب بن ابي بلتعة وهو ممن ساعده اخوين وسلمان وابو الدرداء اخوين وتعقب بان سلمان تاخر اسلامه وكذا ابو الدرداء والجواب ما تقدم في جعفر وكان مبدا المواخاة اوايل قدومه المدينة واستمر بحسب ما حصل في اول الاسلام او بحسب المدينة والاخا بين سلمان وابي الدرداء الصحيح كما في الباب وعند ابن سعد اخا بين ابي الدرداء وعوف بن مالك باسناده ضعيف والمعتمد ما في الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكوران في هذا الباب وسمى ابن عبد البر جماعة اخرين وانكر ابن تيمية في كلامه الرد على ابن المطهر الرافضي المواخاة بين المهاجرين وخصوصا مواخاة النبي صلى الله عليه وسلم لبكر لان المواخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضا ولتالف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمواخاة النبي احدا منهم ولا المواخاة مهاجر لمهاجر وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المواخاة لان بعض المهاجرين كان اولى من بعض بالمال والعشيرة والقوة فاخا بين الاعلى والاعلى والادنى بالادنى ليستعين الاعلى بالادنى وليستعين الادنى بالاعلى وقد سبق كلام السهيلي في حكمة ذلك وبهذا يظهر حكمة مواخاته صلى الله عليه وسلم لعلي لانه هو الذي كان يتوهم به من عدم الصبر من قبل البغضة واستمر وكذا مولاهما حمزة وزيد بن حارثة لان زيدا مولاهم فقد ثبتت اخوتهما وهما من المهاجرين وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة ان بنت حمزة بنتي اخي واخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابي الشعثاء عن ابن عباس اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين فقط واخرجه ايضا في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بان احاديث المختارة اصح واقوى من احاديث المستدرك وقصة المواخاة الاولى اخرجها الحاكم من طريق يحيى بن عبد الله عن عمه اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمير وبين طلحة والزبير وبين عبد الرحمن وعثمان وذكر عاصم بن عمر عن ابن عمر ان عمر قال لرسول الله انك اخيت بين اصحابك فمن اخي فقال انا اخوك وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير عن المسعودي عن القاسم قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه اخوة كانوا يتوارثون بها حتى نزلت الاية المراث وفي بعد في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة ورث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم حتى نزلت وعند احمد من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عمرو قال السهيلي اخا بين اصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة ونسوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم ازر بعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة ابطل المواريث وجعل الموسرين كالمعسرين واثرا انا الموسرون اخوة يعني في التواد وشمول الدعوة واضلعة ابتدايها فقيل بعد الهجرة بخمسة اشهر وقيل بسبعة وقيل وهو بنى المسجد وقيل قبل بنايه وقيل بسنة وثلاثة اشهر قبل بدر وعند ابي سعيد في شرف المصطفى كان لاجابتهم في المسجد وذكر محمد بن اسحق المواخاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لعبادان هاجرتم اخوا اخوين اخوين فكان هو وعلي اخوين وحمزة وزيد بن حارثة اخوين وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين وعتبة ابن مشاهر بان جعفرا كان ابيض بالحبشة ووجهما العاد من كثير بانه اردفه لاخوته حتى تقدم ويمكن ان يكون اخوته لم تزاحت كما في ابي الدرداء وسلمان وقد تقدم في اوايل الصحيح قول عمر كان لي اخ من الانصار وفسر بعتبان وفي

www.alukah.net

وتقدم في الإيمان حديث عمر كان لي أخ من الأنصار وكنا نتناوب النزول وذكر ابن إسحق أنه عتبان بن مالك وكان أبو بكر الصديق
وخارجة بن زيد أخوين فيما ذكره ابن إسحق أيضا الحديث الثالث حدثنا أنس في قصة إخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف
وسيأتي شرحه في كتاب النكاح قوله باب كذا فيه بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي بعده ولعله كان بعده (لعله)
عن أنس صرح الإسمعيلي بسماعه له من حميد حدثنا أنس أخرجها عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الأعلى عن بشر بن المفضل قوله
أن عبد الله بن سلام بلغه تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه آخر قوله ذاك عدو اليهود من الملائكة
سيأتي شرح هذا في تفسير البقرة قوله أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وفي رواية عبد الله بن بكر
عن حميد في التفسير تحشر الناس وسيأتي الكلام على ذلك مستوفى في أواخر كتاب الرقاق قوله وأما أول طعام يأكله أهل
الجنة فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال إنها أهنأ طعام
وأمرأه ووقع في حديث ثوبان أن تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت وسيأتي أنه الحوت
الذي عليه الأرض والإشارة بذلك إلى نفاد الدنيا وفي حديث ثوبان الجنة الذي كان يأكل من أطرافها وشرابهم عليه من عين
تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فيأكل منه أهل الجنة ثم يحيى
فينحر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيى فيسيران كذلك وهذا منقطع ضعيف قوله وأما الولد في رواية الفزاري عن حميد
في ترجمة آدم وأما شبه الولد قوله فإذا سبق ماء الرجل في رواية الفزاري فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه قوله
نزع الولد بالنصب على المفعولية أي جذبه إليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة إذا علا
ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أبيض غليظ وأما المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الشبه
والمراد بالعلو هنا السبق لأن كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي وأما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان
رفعه ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله تعالى وإذا علا مني المرأة مني الرجل أنثا بإذن (الرجل أبيض وماء)
الله فهو مشكل من جهة أنه يلزم منه اقتران الشبه للأعمام إذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لا أنثى وعكسه والمشاهد
خلاف ذلك لأنه قد يكون ذكرا ويشبه أخواله لا أعمامه وعكسه قال القرطبي يتعين تأويل حديث ثوبان بأن المراد بالعلو
السبق قلت والذي يظهر ما قدمته وهو تأويل العلو في حديث عائشة وأما حديث ثوبان فيبقى العلو فيه على ظاهره
فيكون السبق علامة التذكير والتأنيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الإشكال وكأن المراد بالعلو الذي يكون سبب
الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم بحسب ذلك ستة أقسام الأول أن يسبق ماء
الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر
فيحصل الذكورة والشبه للمرأة والرابع عكسه والخامس أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه
والسادس عكسه قوله قوم بهت بضم الموحدة والهاء ويجوز إسكانها كقضيب وقضب وهو الذي يبهت السامع بما (وقليب وقلب)
يفتريه عليه ونقل الكرماني أن مفرده بهوت بفتح أوله قوله فسألهم في رواية الفزاري عن حميد عند النسائي أن علموا بإسلامي
قبل أن تسألهم عني بهتوني عندك فجاءت اليهود زاد في رواية الفزاري فجاءوا ودخل عبد الله داخل البيت وفي
رواية عبد الله بن بكر عن حميد فأرسل إلى اليهود فجاءوا والحديث ظاهره التعميم والذي يقتضيه السياق تخصيص من
كان له بعبد الله بن سلام تعلق وأقرب ذلك عشيرته من قينقاع فقد ذكر ابن إسحق منهم جماعة في أوائل الهجرة من كتاب
المغازي في ذكر من كان من اليهود بالمدينة من بني قينقاع زيد بن اللصيت وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير
بن أبي عزير وعبد الله بن الضيف وسويد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفنحاص وأشيع ونعمان بن أضا وبحري بن عمرو وشاس بن قيس
وشاس بن عدي وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن أبي أوفى ومحمود بن دحية
ومالك بن الضيف وكعب بن راشد وعازر بن رافع بن أبي رافع وخالد وأزار بن أبي أزار ورافع بن حارثة ورافع بن حريملة
ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان خيرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسلم عبد الله فهؤلاء بنو قينقاع قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله باع شريك لي دراهم في

السوق نسيئة قد تقدم شرحه في كتاب الشركة والغرض منه هنا قوله قدم علينا المدينة ونحن نتبايع فإنه يستفاد منه أنه صلى الله عليه وسلم
أقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات إلا ما استثناه فبينه لهم قوله باب إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين
قدم المدينة ذكر ابن عائذ من طريق عروة أن أول من أتاه منهم أبو ياسر بن أخطب أخو حيي بن أخطب فسمع منه فلما رجع قال
لقومه أطيعوني فإن هذا النبي الذي كنا ننتظر فعصاه أخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه الشيطان فأطاعوه
على ما قال وروى أبو سعيد في شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير جاء ميمون بن يامين وكان رأس اليهود إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ابعث إليهم فاجعلني حكما فإنهم يرجعون إلي فأدخله داخلا ثم أرسل إليهم فأتوه فخا (طبوه)
فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين فقال اخرج إليهم فقال أشهد أنه رسول
الله فأبوا أن يصدقوه وذكر ابن إسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم وادع اليهود لما قدم المدينة فامتنعوا من اتباعه فكتب
بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبائل قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فمن على بني قينقاع
وأجلى بني النضير واستأصل بني قريظة وسيأتي بيان ذلك كله مفصلا إن شاء الله تعالى وذكر ابن إسحق أيضا عن الزهري سمعت
رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا انطلقوا إلى هذا الرجل فسألوه عن حد الزاني فذكر الحديث قوله هادوا صاروا يهودا وأما قوله
هدنا تبنا هائد تائب قال أبو عبيدة في قوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو هنا من الذين هودوا
صاروا يهودا وأما قوله تعالى إنا هدنا إليك أي تبنا إليك ثم ذكر فيه خمسة أحاديث الأول قوله حدثنا قرة
هو ابن خالد ومحمد هو ابن سيرين والإسناد كله بصريون قوله لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود في رواية الإسمعيلي
لم يبق يهودي إلا أسلم وكذا أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى وزاد في آخره قال كعب هم الذين سماهم الله في
سورة المائدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة وإلا فقد آمن به أكثر من عشرة وقيل المعنى لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن
الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أو حال قدومه والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم
كانوا تبعا لهم فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم من بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق ومن
بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم
يثبت إسلام أحد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو أسلم لاتبعه جماعة منهم فيحتمل أن يكونوا المراد وقد روى أبو
نعيم في الدلائل من وجه آخر الحديث بلفظ لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لأسلموا كلهم وأغرب السهيلي
فقال لم يسلم من أحبار اليهود إلا اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم أر لعبد الله بن صوريا إسلاما
من طريق صحيح وإنما نسبه السهيلي في موضع آخر لتفسير النقاش وسيأتي في باب أحكام أهل الذمة من كتاب المحاربين
شيء يتعلق بذلك وقد وقع عند ابن حبان قصة إسلام جماعة من الأحبار كزيد بن سعنة مطولا وروى البيهقي أن يهوديا
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأسلموا كلهم لكن يحتمل أن لا يكونوا أحبارا وحديث
ميمون بن يامين قد تقدم في الباب وأخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث
قال فقال كعب إنما الحديث اثنا عشر لقول الله تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فسكت أبو هريرة قال ابن سيرين أبو هريرة عندنا
أولى من كعب قال يحيى بن سلام وكعب أيضا صدق لأن المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله بن سلام ومخيريق كذا قال
وهو معنوي الحديث الثاني قوله حدثنا أحمد أو محمد بن عبيد الله بالتصغير وفي رواية السرخسي والمستملي ابن عبد الله مكبر
والأول أصح وأشهر واسم جده سهيل وهو الغداني بضم المعجمة وتخفيف المهملة شك البخاري في اسمه هنا وذكره في التاريخ
فبين اسمه أحمد بغير شك قوله عن أبي موسى وقع لبعضهم عن أبي مسعود وهو غلط قوله دخل النبي صلى الله عليه وسلم في رواية
الكشميهني قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى قوله لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء الحديث استشكل هنا لأن قدومه صلى الله عليه وسلم إنما كان

www.alukah.net

في ربيع الاول واجيب باحتمال ان تكون علمه بذلك باخر الزمان دخلت السنة الثانية فالبعض المتاخرين يحتمل ان يكون صيامهم كان على حساب الاشهر الشمسية فلا يمتنع ان يقع عاشورا في ربيع الاول وبربيع الاشكال بالكلية هكذا قرره ابن القيم في الهدى فالصيام اهل الكتاب انما هو بحساب سير الشمس قلت وما ادعاه من رفع الاشكال عجيب لانه يرد عليه اشكال اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلمين ان يصوموا عاشورا بالحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيامه عاسورا انه في المحرم لا في غيره من الشهور ففي حديث الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاسورا بالبوم الذي يقول الناس انما كان يوم تستر الكعبة وتغلس فيه الحبشة وكان يدور في السنة وكان الناس انما ينزل فلما اليهود كي يسالونه فلما ماتا نزل زيد بن ثابت فسالوه فقال هذا فطرق الحج ان ينزل كان الاصل فيه ذلك فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشورا رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهلة فاخذ اهل الاسلام بذلك لكن الذي ادعاه ان اهل الكتاب يعتبرون صومهم على حساب الشمس مردود فان اليهود لا تعتبر صومهم الا بالاهلة فاذا الذي ساعدناه منهم فيحتمل ان يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا يخفى ان الاحتمال لا ينقض الدين اخبر الله عنهم انهم يقولون عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك قوله وامر بصومه في رواية الكشميهني بامر بصومه الحديث الرابع حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعد شقره اي بر حيه قوله عن عبيد الله بن عبد الله هذا هو المحفوظ عن الزهري ورواه مالك في الموطا عن الزهري مرسلا لم يذكر من فوقه واخرجه حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهري عن انس وكذا احمد بن حنبل خلافا لمن زعم ان حماد بن خالد والمحفوظ عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قوله لم ينزل بفتح اوله وضم ثالثه قوله فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه بفتح الفاء والراء الخفيفة وقد سبق شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يوافق اهل الكتاب اذا لم يامر باعتزاله الاوثان احترازا باخف الامرين فلما فتحت مكة ودخل عباد الاوثان في الاسلام رجع الى مخالفة اهل الكتاب في بعض ما كانوا يفعلونه ويتركونه ويامر بمخالفتهم في كثير مما كانوا يفعلونه ويتركونه الحديث الخامس حديث ابن عباس زعم اهل الكتاب جزاه الله خيرا فانهم بينوا بعضه وكتموا بعضه زاد الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قوله باب اسلام سلمان الفارسي تقدمت ترجمته في البيوع قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه قوله سلمان بن طرخان التيمي وابو عثمان هو النهدي قوله تداوله نصفه عشر من رب الى رب اي من سيد الى سيد وكان سلمان لم يبلغه حديث ابي هريرة في النهي عن اطلاق رب على السيد وقد مر في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر على المشهور وذكر ابن جبان الحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته انه كان ابن ما لك وانه خرج في طلب الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى عابد الى ان قدم بتوب وقد تقدم في الشركة في كتاب البيوع كيفية اسلام سلمان ومكاتبته الذي كان رقه على غرس الودي وعتقه ابن التين يرد على من زعم ان لا هل البيت لانه اسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاءه له وتعقبه ابن التين بانه ليس مذهب مالك ولا الذي كاتب سلمان كان مستحقا لولايه ان كان مسلما وان كان كافرا فولاءه للمسلمين جملة وفاته من وجوه الرد ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولاء ايضا ان قدر ان الاسلام على غير تقدير انتقل قوله انا من راهم من منح الراء والميم وضم الهاء والميم وبعدها راء ساكنة ثم زاي مدينة معروفة بارض فارس تقرب عراق العرب وقع في حديث ابن عباس عند احمد وغيره ان سلمان كان من اهل اصبهان ولكن الجمع باحتمال ان فتوته بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة والمراد بالفترة المدة التي لا نبي فيها كما مر قال الله ولا يمتنع ان يسمى فيها نبي بدعوا الى شريعة الرسول الاخير ونقل ابن الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا وتعقب بان اختلافا في ذلك منقول فعن قتادة خمسمائة سنة وستين اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وعن الكلبي خمسمائة واربعون وقيل اربعمائة وجه تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان الاشارة الى ان الاحاديث التي وردت في سياق قصته ليست على شرط البخاري في الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا واما حديث الباب فمحصله انه اسلم بعد ان تداوله جماعة بالرق وبعد ان هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام طوعا خاتمة اشتملت احاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مايه وعشرين حديثا الموصول منها مايه وثلاثة احاديث والبقية معلقات ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وتسعون حديثا والخالص بلا تكرار واربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب لعدم كان قبلكم ممشط وحديث عمرو بن العاص اشد ما صنعه المشركون وحديث عبد الله اذنت ما يحزنه وحديث ابن عمر في اسلام عمر وحديث سواد بن قارب في حوش عمر يا جليح وحديث سعيد بن زيد في اسلامه وحديث ام خالد بن سعيد في الخميصة وحديث ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا وحديث جابر شهدت وخلا لاي العقبة وحديث ابن عمر وعايشة لا هجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في ركب كانوا تجارا الحديث في الهجرة وحديث انس في شان الهجرة وفيه فضة براقة ولم يسمه وحديث عمرو بن العاص في ذكر الهجرة وحديث ابن عمر في البيعة وحديث عايشة ان ابا بكر يروح امراه من كلب وفيه الشعر وحديث البراء اول من قدم المدينة وحديث سهل ما عدا من المبعث وحديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عضين واحاديث سلمى الملائة في باب اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعة آثار والله اعلم بالصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي عزوه العشرة بالشين المعجمة كذا لابي ذر ولغيره تاخير البسملة عن قوله كتاب المغازي وزاد ابو ذر باب عزوه العشيرة او العشيرة بالشك على هو بالاعمال او الاعجام قوله المغازي جمع مغزاة بمعنى الغزوات والواحدة غزوة وغزاه والميم زايدة وهي بخلب الغزوة المرة والغزاء عمل سنة كاملة واصل الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازي ههنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله ونفوذهم اعم من ان يكون الى بلادهم او الى اماكن التي حلوا بها حتى يدخل فيه مثل احد والخندق قوله قال ابن اسحق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة كذا للاكثر سفط لابي ذر والاعن المستملي وحده لكنه ذكره اخرا بالباب والابواء بفتح الهمزة اسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوبا وهو على القلب والاثقيل الاوبا والذي وقع في مغازي ابن اسحق ماصورته غزوه ودان بفتح الواو وتشديد المهملة قال وهي اول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناه من كنانة وادعوه ليسهم مجدي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عباده انتهى وليس بين ما وقع في السيره وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحق اختلاف لان الابواء ودان مكانان متقاربان بلفظ التثنية وبغير تثنية ولهذا وقع في حديث بن جشامه وهو بالابواء او بودان كما تقدم في الحج ووقع في مغازي الاموي حدثني ابي عن ابن اسحق قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى انتهى الى ودان وهي الابواء قال موسى بن عقبة اول غزاه غزاها النبي صلى الله عليه وسلم يعني بنفسه الابواء وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال اول غزاه غزونا هامع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء اخرجه البخاري في التاريخ الصغير عن اسمعيل وهو ابن ابي اويس عن كثير بن عبد الله مقتصرا عليه وكثير ضعيف عند الاكثرين لكن البخاري شاهد وتبعه الترمذي وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عمرو ووصله ابن عايذ من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابواء بعث عبيد الله بن الحرث في ستين راجلا فلقوا جمعا من قريش فترامروا بالنبل فرمى سعد بن ابي وقاص يومئذ بسهم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وعند الاموي قال ان حمزة بن عبد المطلب اول من عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام رايه وكذا اخرجه بمعرفة بن يحنه وابو معشر والواقدي وآخرون فالله اعلم قوله حليف حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الاولى وكانوا ثلاثين رجلا ليعترضوا عيرا لقريش فلقوا ابا جهل في جمع كثير فحجز بينهم مجدي واما بواط بفتح الموحدة وتشديد المهملة وآخره طاء مهملة جبل من جبال جهينة تقرب من ينبع قال ابن اسحق غزا في شهر ربيع الاول ثم قال بعد ان ذكر بيتا انشدها حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق احدا ورضوى بفتح الراء وكسر الضاد

وفي الحديث اشكال اخر سيتي الجواب عنه في كتاب الصيام

وسكانها عند مدة الحاج جمع ليس بينها وبين البحر الا الطريق وخرج في جمعة وماية وصل ما بين ذا واستخلف فيها ابا سلمة بن عبد الاسد

الألوكة
www.alukah.net

المجي مقصور جبل مشهور عظيم بينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة ابا سبرة بن عمرو بن مظعون وفي نسخة ابن مظعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ واما العشيرة فلم يختلف اهل المغازي انها بالمجي والصفير واخرها قال ابن اسحق هي ببطن ينبع وخرج اليها في جمادى الاولى لمرور قريش ايضا فراوغ فيها بني مدلج من كنانة وكان هشام استعمل فيها على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها يستلقي بخمار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك ايضا كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر كما سيأتي قال ابن اسحق ولما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالي حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج في اثره صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان لفتح المهملة والفاء من ناحية بدر فاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله بن جحش وانه ومن معه لقوا اناسا من قريش واحسبين بتجاره من الشام فقاتلوهم واقتتل وقوع ذلك في رجب فقتلوا منهم واسروا واخذوا الذي كان معهم فكان اول قتل وقع في الاسلام واول سبي وقع ومن قتل عبد الله بن الحضرمي اخو عمرو بن الحضرمي الذي حرضه ابو جهل فرشا على القتال ببدر وقال الزهري اول اية نزلت في القتال كما اخبر في عروة عن عايشة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرجه النسائي واسناده صحيح واخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق زيد بن اسلم عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون الاية قال ابن عباس فهي اول اية نزلت في القتال وذكر عن ابن اذن للذين في قتال من قاتلهم بقوله تعالى اقتلوهم واخفاقا رتقا لاوجاهدوا الاية قوله حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم وابو اسحق هو السبيعي قوله فقيل له القائل هو الراوي ابو اسحق يعني اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق كما سيأتي اخر الغازي لفظه سألت زيد بن ارقم وبوبه ايضا قوله في هذه الرواية آخرا قد قاتل معه تسع عشرة كذا قال وقد مر ان عدد الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سبعا قاتل لم يقاتل لكن روى ابو يعلى من طريق الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احد وعشرون واسناده صحيح واصله في مسلم فعلى هذا فغات زيد بن ارقم ذكر بدرا منها ولعلها ما ابر او لوط وكان ذلك خفي عليه لصغره وبوبه ما قلته ثم رأيت عند مسلم ما لفظه قلت كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة قلت فكم غزوت انت قال سبع عشرة انتهى والعشر كما تقدم هي الثالثة واما قول ابن اسحق بعد قول زيد بن ارقم والتقدير فقلت ما اول غزاة غزاها رسول الله قال العشيرة فهو محتمل ايضا ويكون قد خفي عليه ثلثتان مما بعد ذلك وبعد الغزوتين واحدة فقد روى موسى بن عقبة قال وسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطايف انتهى واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافرد هاغيره لوقوعها منفردة بعد رجوعه الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطايف وحنينا واحدة لتقاربهما فيحتمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر وقد توضح من سعد فيما عدد المغازي فتبين في ذلك الواقدي وهو مطابق لما عند ابن اسحق الا انه لم يعد واد ي القرى من خيبر اشارة الى ذلك السهيلي وكان استدراكه الزايد من هذا الطريق وعلى هذا يحمل ما اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادري كم اوكان شيأ سمعه بعد فلت وعلى ما ذكرته يرتفع الوهم ويجمع الاقوال والله اعلم واما قول ابن اسحق بعوث والسرايا فعند ابن اسحق بضعا وثلاثين وعند الواقدي عما نيا او اربعين وحكى ابن الجوزي في الملقح ستا وخمسين وعند المسعودي مسرح ملغها شيخنا في نظم السيره زياده على السبعين تابع عند الحاكم في الاكليل ابن زبيد على ما به فلعله اراد بعض المغازي فيها قوله ملت فايهم كان اول كذا للجميع قال ابن اسحق والواقدي فايها او ايهما رجح بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير فاي غزوتهم فلت وقد اخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المصنف بلفظ قلت فايتهن فذل على ان العدد من التخارك ومن شيخه عبد الله بن محمد المسندي ومن شيخه وهب بن جرير عده شيء مره على الصواب وكرره على غيره ان لم يصحبه فتوجيه قوله العشرة او العشرة كذا بالتصغير والاولى المجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء ووقع في الترمذي العشر او في العشر بغير هاء فيهما قوله

فذكرت لقتاده القايل هو شعبة وقوله فقاده العشيرة هو بالمجمة وباثبات الهاء ومنهم من حذفها وقوله فقاده هو الذي اتفق عليه اهل السير وهو الصواب واما غزوه العسير بالمهملة فهي غزوه بتوك كما سيأتي بعده في ساعة العشرة وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما سيأتي بيانه وهي بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العشيرة والعشيرة بفتح اوله وهو موضع ورد كر ابن سعد ان المطلوب في هذه الغزاة هو عير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجاره فعاينهم وكانوا بينبع فنوى رجوعها وفي زمان رجوعها خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتلقاها فيغنمها فتيسر ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق كان التسبب في غزوه ابوا سفيان بن حرب ومائة راكب من قريش ومعهم عمرو بن العاص فمروا بحي من جهينة بالقاحة على ليلتين او اكثر من المدينة فاخبرهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم وكان ابو سفيان تحسس الاخبار وتبلغ ان النبي صلى الله عليه وسلم استنفر اصحابه لقصدهم فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري او قرشي بمكة يحرضهم على النبي ليحفظ اموالهم ويحذرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم فخرجوا في الف راكب معهم مايه فرس واستند حذاء الى سفيان فاخذ طريق الساحل وحد في السير حتى فات المسلمين فلما امن ارسل الى من بلقي قريشا يامرهم بالرجوع فامتنع ابو جهل من ذلك وكان ما كان من وقعة بدر قوله باقي ذكر الى صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر اي وقتل وقعة بدر من زمان فكان كما قال ووقع عند مسلم من حديث انس عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اراني مصارع اهل بدر يقول لهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان قال فوالذي نفسي بيده ما اخطأوا تلك الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا وقع وهم ببدر في القليب التي القوا فيها وقد تقدم في حديث الباب فانه وقع مقيدا لكل من ذكر هنا قوله شرح هو محمد واخوه مهلهل وابرهيم بن يوسف عن ابيه هو يوسف بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي قوله انه سمع انس مسعود يحدث عن سعد بن معاذ كان صدقا فيه الثبات على راي السياق يقتضي ان سعدا كذا وقع وهو محتمل ان يكون قال ذا بديه ويكون قوله كان من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي رواية المتني قوله عن امية بن خلف وقع في علامات النبوه من طريق اسرائيل عن ابي اسحق امية بن خلف بن صفوان كذا اخرجه احمد والمتني من طريق اسرائيل والصواب ما عند الباقين امية بن خلف اي صفوان وعند الاسماعيلي او صفوان امية بن خلف وهو كنية امية كنى بابنه صفوان بن امية ولذلك انث الضمير في اصحاب ابي اسحق فقال اصحاب اسرائيل عن ابي اسحق المذكور عليه امية بن خلف وخالفهم ابو عامر الحنفي فقال اسرائيل عن عتبة بن سعيد وساق القصة كلها اخرجه البزار وقوله الجاعه اولى وعتبة بن سعيد قتل ببدر ايضا لكنه لم يكن كارها في الخروج من مكة الى بدر وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالف ابو جهل وفي سياق القصة البيان الواضح انها لامية بن خلف لتنزله فيها فعال لا امرانيا ام صفوان ولم يكن لعتبة بن سعيد امراه فعال لها ام صفوان قوله فعال اي سعد بن معاذ لامية بن خلف لتنزله فيها فعال لا امرانيا ام صفوان ولم يكن لعتبة بن سعيد امراه فعال لها ام صفوان وجمع بينهما بان سعدا سأله واشار عليه امية وانما اختار له نصف النهار لانه مظنة الخلوه قوله الا اراك بتخفيف اللام للاستفتاح وللكشميهني بحذف همزه الاستفهام وهي مراده قوله آويتم بالمد والقصر والصباه بضم المهملة وتخفيف الموحده مع صابي بموحده مكسوره ثم تحتانيه خفيفه بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الى دين وفي رواية وفدا وبتم محمدا واصحابه طريقكم على المدينة ارميا فقاتلهما واحاذيها قال الكرماني في طريقكم بالنصب والرفع فلت بالنصب اوضح لان عامله لا يمنعك فاجيد لان منزله ما هو شاهد عليك واما الرفع فمحتاج الى تقدير وفي رواية اسرائيل مخترق الوادي هو المراد بقطع طريقه على المدينة قوله على الي احكم هو كنية ابي جهل والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي لقبه ابا جهل قوله فزاد الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا لانهم قاتلوك كذا الي بضيعة الجمع والمراد المسلمون والنبي صلى الله عليه وسلم وذكره بهذه الصيغه لعظيما وفي بقيه سياق القصه ما يؤيد هذا الثناء ووقع لبعضهم قاتليك بحذف الياء وهو الوارد قالوا هو لحن ووجهه بانه كان سيأتي في خروجه حتى قتل قلت ورواية الباب كافيه في الرد عليه فان فيها ان امية قال لامراته ان محمدا اخبرني انهم قاتلوني وقد تقدم في علامات النبوه بيان وهم المكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لابي جهل فاستشكله فعال ان اباجهل لم يقتل امية ثم رأيت ذلك بانه كان سيأتي في خروجه حتى قتل قلت ورواية الباب كافيه في الرد عليه فان فيها ان امية قال لامراته ان محمدا اخبرني

التي خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين ح

انه غلط ولم يتقدم في كلامه الا الجهل ذكر **قوله** فنزع لذلك نزعا شديدا بين سبب فزعه في رواية اسرائيل فقيل معاذ الله ما يكذب بحر فكاد ان يحدث كذا وقع عنده بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من احد السبيلين والضمير لابيه اي انه كان ان يخرج منه الحدث من شدة فزعه وما اظن ذلك الا تصحيفا **قوله** ما قال لي سعد في رواية اسرائيل ما قال لي حي ليشمل ذكره بالاخوة باعتبارها وكان منها من المواخاة في الجاهلية ونسبه الى ثقيف وهو اسلم المدينة قبل الاسلام **قوله** فلما رجع اميه الى اهله الى امرأته قال لها ام صفوان هو كنيتها واسمها صفية وتعال كريمة بنت سمير بن حبيب بن وهب من جذافة من جمح وهي من وسط اميه فاميه ابن عم اسمها وقيل اسمها فاختة بنت الاسود **قوله** سمعت له بكما قال الا ادرك قتاله الا فرح من مكة بوجزة منه ان الاخذ بالمحتمل حيث سمحتن لهلاك عشيرته او نزع الظفر اولى **قوله** فلما كان يوم بدر ناداه اسرائيل رجالا فرح وفيه اشاره الى ما اخرجه ابن اسحق كما تقدم قبل هذا الباب وعرفان اسم الضرع ضمضم بن عمرو الغفاري وذكر ابن اسحق باسانيده انه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ بامعشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث **قوله** اذكركما عمركم بكسر المهملة وسكون التحتانية اي الذي كانت مع ابي سفيان اتك حتى يراك الناس رؤيا الكشميهني وحده متى ما يراك بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل وحذفها كان خلاف الاصل من يراك ان يحذف لان متى للشرط وهو يجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج بثبوت الالف عن قوله يراك يضارع اسعد بضم الالف على الهمزة وهي لغة في رأى قال الشاعر اذا رأني ابو دبان اشاشه واصل ومضارعه يرأى بحذف الهمزة فلما ابدلت الهمزة الفا صار يرا وعلى ان متى شرطية باذا فلم يجزم بها وهو كقول عائشة الماضي الصلاة فالي بكر متى تقوم مقامك وعلى اجرا المعتل مجرى الصحيح كقوله ولا ترضاها ولا تملق وعلى الاشباع كما قرئ انه من يتقي ويصبر في رواية الاصيلي متى يرك الناس بحذف الالف وهو الوجه **قوله** وانت سيد اهل الوادي اي وادي مكة فقد تقدم ان اميه وصفه بها اجهل الخاطب سعدا بقوله لا ترفع صوتك علي في الحكم وهو سيد اهل الوادي فنقض قوله الثاني ما ادري ما حبها الى قومه وكان كل سيد في قومه **قوله** فلم يزايله ابو جهل بين ان سحق النصف التي كادها ابو جهل اميه حتى خالف رأي نفسه في تركه الخروج من مكة فعاند حتى ابى ان يجيء ان اميه من خلف كان اجمع عدم الخروج وكان شحا جبيها فاتاه عقبة بن ابي معيط بمجمره حتى وضعها بين يديه فقال انما انت من النشاء قال فبحكم الله وكان ابو جهل سلط عقبة عليه حتى صنع به ذلك وكان عقبة سيئها **قوله** لا شترين اجود بعير بمكة يعني فاستعد عليه للهرب اذا خفت شيئا **قوله** فزن راميه في الكلام حذف تقديره فاشتري البعير الذي ذكرته فزن لامرأته **قوله** لا يتركه منزلا الا عقل بعيره في رواية الكشميهني فنزل يبتون وزاي ولام من التوزل وهي ارجح من رواية عنبره بتركه بنون وسكون **قوله** فلم نزل بذلك اي على ذلك **قوله** حتى قتله الله ببدر تقدم في الوكالة حدث عبد الرحمن بن عوف في صفة قتله وسيأتي الاشارة اليه في هذه الغزوة وذكر الواقدي ان الذي قتله خبيب وهو بالمعجمة وموحدة مصغرا ابن اساف بكسر الهمزة ومهملة مخففة الانصاري وقال ابن اسحق قتله رجل من بني مازن من الانصار وقال ابن هشام قتله اسير فيه معاذ بن عفراء وحارثة بن سراقة وذكر الحاكم في المستدرك ان رفاعة بن رافع طعنه بالسيف وقيل اشترك بلال واما ابنه علي ابن اميه فقتله عمار وفي الحديث معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة وما كان عليه سعد من معاداة المشركين وفيه ان شأن العرب كان قديما وان الصحابة كانوا ماذونا لهم في الاعتمار من قبل ان يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم خلاف الحج والله اعلم

قصة غزوة بدر

قوله اذكم قالوا الله لعلكم تشكرون الى قوله وانتم اذلة **قوله** وهو الله تعالى **قوله** ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى قوله كما ترى في رواية كريمة **قوله** ببدر هي قرية مشهورة نسبت الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل بدر بن الحرث ويقال بدر اسم البيرة التي بها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء ما بها وكان البدر يرى فيها وعلى الاول انكار ذلك كله غير واحد من شيوخ بني غفار وانما هي مياه لرجل اسمه بدر ونازلها هو علم عليها كغيرها من البلدان **قوله** وانتم اذلة اي قليلون بالنسبة الى من يقيم من المشركين ومن جهة انهم كانوا مشاة الا القليل منهم ومن جهة انهم عارون من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى ملقى ابي سفيان لانه

ما معه من اموال قريش وكان معه قليلا فلم يظن اكثر الانصار انه تقع قتال ولم يتحفز معه منهم الا القليل ولم يأخذ الاستعداد كما ينبغي لخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين وبين ان امر العير اهم واما قوله ان تنزل المؤمنين فاختلف فيها اهل التاويل فمنهم من قال هي متعلقة بقوله ولقد نصركم الله فعلى هذا هي في قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر وبه جزم الداودي وانكره ابن التين فهل هي متعلقة بقوله تعالى واذ غدوت من اهلك بتبوئ المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا هي متعلقة بخبر وه احد وهو قول عكرمة وطائفة ويؤيد الاول ما رواه ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين يومئذ بدر قالوا لكرز بن جابر بعيد المشركين فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة وعن الضحاك بن مزاحم ان المشركين ولى يوم بدر فانهزموا وامد المسلمون بخمسة الاف من الملائكة وعن الربيع بن انس وامد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم فصاروا ثلاثة الاف ثم زادهم فصاروا خمسة الاف وكانه جمع بين ذلك بان الذين قالوا ثلاثة الاف هم الذين قالوا خمسة الاف وكانه جمع بذلك بين ابي بكر الانباري وابن اسحق في ذكر ما عدا ذلك في غزوه وهو المعتمد وقوله **قوله** فورم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وحده وقوله على وجهه ومجاهد رويا عن ابن عباس وقال الحسن قتاده والسدي معناه من وجههم **قوله** وقال وهشي ابن حرب قتل حمزة اي ابن عبد المطلب طعيمه بن عدي بن الخيار ورهو بدر كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم وصوابه من نوفل كما بين ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوه احد ان شاء الله تعالى **قوله** واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم هذه الاية انزلت في قصة بدر بلا خلاف بل جميع سوره الانفال ومعظمها نزلت في قصة بدر وسيأتي في المغازي من قول سعيد بن جبير ولت لابن عباس سوره الانفال فقال نزلت ببدر والمراد بالطائفتين العير والنفير فكان في العير ابو سفيان ومن معه كمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وما معه من الاموال وكان في النفير ابو جهل وعتبة ابن ربيعة وغيرهما من روساء قريش مستعدين بالسلاح متاهبين للقتال وكان ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة الطائفة التي فيها السلاح **قوله** الشوكة الحد هو قول ابي عبيدة قال في كتاب المجاز يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم وكانها مستعارة من واحد الشوكة وروى الطبري وابو نعيم والدلائل من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير الاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يريدها فبلغ ذلك اهل مكة فاشرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدى الطائفتين فكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما من ان يلقوا النفير فلما انتهى العير نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فوقع القتال فذكر المصنف طرفا من حديث شعب معنا من ان يلقوا النفير فلما انتهى العير نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فوقع القتال فذكر المصنف طرفا من حديث شعب بن مالك في قصة موتنة وسيأتي بطوله في غزوه تبوك والغرض منه هنا قوله ولم تعاتب احدا وهو يفتح القاف على البناء للمجهول ووقع في رواية الكشميهني ولم يعاتبنا الله احدا وقوله فيه انما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش اي ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد اي ولا اراده مال والعير المذكوره تقال كانت الف بعير وكان المال فيها اكثر من الف دينار وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل اربعون وقيل ستون وقوله غير ابي خلفت في غزوه بدر هو استثناء من المفهوم من قوله لم تخلف الا في تبوك فان مفهومه انني حضرت جميع الغزوات ما خلا غزوه تبوك والسبب في كونه لم يستدرك معها ما فاته بدر في ذلك كله فلذلك قال ايما رجل منكم تخلف عن تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف بخلاف بدر في ذلك كله فلذلك قال ايما رجل منكم تخلف **قوله** باب **قوله** تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب كذا للاكثر وساق في رواية كريمة الايات كلها وقد تقدمت الاشارة اليه في الذي قبله والجمع اضافي بين قوله بالف من الملائكة وبين قوله ثلاثة الاف واورد البخاري في تفسير هذه الاية المقداد فيها بيان ما وقع قبل الوقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة **قوله** عن مخارق بضم الميم وتخفيف المعجمة هو ابن عبد الله من جابر البجلي ثم الاحمسي بمهملتين وقال اسم ابيه عبد الرحمن وقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع يكنى ابا سعيد ولم ارله رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رويه **قوله** استهوت من المغاذ ان الاسود فقد ان اسم ابيه عمرو وان الاسود كان تبناه فصار ينسب اليه **قوله** ماعد ربه بضم المهملة وكسر الدال المهملة اي وزن اي من كان يقابل ذلك من الدنيويات وقيل من الثواب والمراد اعم من ذلك والمراد المبالغة في عظم ذلك المشهد وانه كان لو خير بين ان يكون صاحبه وبين ان يحصل له ما تقابل

الألوكة
www.alukah.net

ذكر كائنا ما كان لكان حصرله لاحب اليه وقوله لان اكون صاحبه هو بالنصب وفي رواية الكشميهني لان اكون انا صاحبه وهو
فيه الرفع والنصب قال ابن مالك النصب اجود قوله وعدد عدا على الشركين زاد النسائي من رواية جرير المقداد على فرس يوم بدر
قوله وذكر ابن اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء بلغه ان قريشا قصدت بدرا وان
ابا سفيان نجا بعيره فاستشار الناس وقام ابو بكر فقال ثم قام عمر كذلك ثم قام المقداد فذكر نحوا مما في حديث الباب زاد
فيه قال فوالذي نفسك بيدك لو شئت سرنا برك الغماد لجاهدنا معك من دونه قال فقال له خيرا ودعا له فقال اشيروا علي ايها الناس
وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده الا ان يسير بهم الى العدو وقال سعد بن معاذ امض يا رسول
الله لما امرت به فنحن معك فمن احب منا ان يتخلف تخلف قوله ويستشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة ملبسوطا واخرجه ابن عايذ من طريق ابي الاسود
عن عروة وعند ابن ابي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص نحو قصة المقداد قال سعد ابن معاذ لئن سرت حتى ما في برك الغماد
من ذي يمن لسيرون معك ولا يكون كالذين قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا وانا معكما قوله فامض لما شئت
وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وخذ من اموالنا ما شئت قال واما خروج بريدة فيما مع ابي سفيان فاخرج
الله له القتال وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي ايوب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة ايا جئت عن غير
ابي سفيان فهلم لكم ان يخرج اليها لعل الله ينفلناها فلما سرنا يوما او يومين قال لنا اخبروا واخبرونا ما اسوؤكم
للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فاما رأى ما لقينا المقداد قال لا تقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى ولكن نقول
انا معكما مقاتلون فتمينا معشر الانصار لو انا قلنا كما قال المقداد قال فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون واخرج ابن مردويه من طريق يحيى بن عمرو بن سلمة ابن زوفا عن ابيه عن جده نحوه لكن فيه
ان سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال للمقداد والمحفوظ ان الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ
انما قال لو سرت بنا حتى بلغ برك الغماد لسرنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عايذ في حديث عروة قال
سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى بلغ البرك من عمد ذي يمن ووقع في مسلم ان سعد بن عباده هو الذي قال ذلك وكذا
اخرجه ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لان سعد بن عباده لم يشهد بدرا وان كان وجد فيهم لكونه ممن مرض بالمدينة
كما تقدم ذكره في اخر الغزوة ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم استشار هم في غزوه بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة لما
بلغه خبر العير مع ابي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال
سفيان والثانية كانت بعد ان خرج كما في حديث الباب ووقع عند الطبراني ان سعد بن عباده قال ذلك بالمدينة وهو
اولى بالصواب وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية ابن عايذ هذه على انها من جهة اليمن وذكر اسحيلي ان
راي في بعض الكتب انها ارض الحبشة ولعله اخذه من قصة ابي بكر مع ابن الدغنة فان فيها انه لقيه ذاهبا الى الحبشة بركَ
الغماد فاجاره ان الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب وبجمع بانها من جهة اليمن بعد الحبشة وعنها عرض البحر قوله فقال
فقاتل عن يمينك الى اخره في رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية مجمع عن عمه المذكور ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولاحمد من حديث عتبة بن عبد باسناد حسن قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لكن انطلق انت وربك فاصلحا ونحن معكما قوله حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد
هو الحذاء قوله عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مراسيل الصحابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك ولعله اخذه عن عمر
او عن ابي بكر وفي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغر واسمه سماك ابن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر قال لما كان
يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه بضعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد
يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ثلثمائة والى المسلمين فاستقبل مرتين وهو
وقام ابو بكر عن يمينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته اللهم لا تزع مني اللهم لا تخذلني اللهم لا تترك في الارض
انشد كما وعدتني وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب

رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني قوله يوم بدر زاد في روايه وهيب الاتيه في التفسير عن خالد وهو في فتح الباري الذي اتخذه الصحابه مجلسا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه قوله اللهم اني انشدك بفتح الهمزه وسكون المعجمه وضم الدال اي اطلب منك
وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال ما سمعنا مناشدا اشد لله يناشد من سمعناه يوم بدر يقول اللهم
اني انشدك ما وعدتني قال اسمعيل سئيب شده اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في الدعا لانه راى الهيئة تنصبت القتال
والانصاد تخوضون غمار الموت وابتهاجه تاره يكون بالسلاح وتاره بالدعا ومن امنه ان يكون الامام وراء الجيش
لا القاتل معهم فلم يكن يرجع نفسه بشاغل باجد الامرين وهو الدعا قوله اللهم ان شئت لم تعبد في حديث عمر اللهم ان تهلك
هذه العصابه من اهل الاسلام لا تعبد في الارض اما تهلك فبفتح اوله وكسر اللام والعصابه بالرفع وانما قال ذلك لانه
علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حسفا لم يبعث احد ممن يدعوا الى الايمان ولاستمر المشركون يعبدون غير
الله فالمعنى لا تعبد في الارض بهذه الشريعه ووقع عند مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام ايضا يوم
احد وروى النسائي والحاكم من حديث علي قال قلت يوم بدر شيا من قال ثم حيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد
يقول يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم حيت فوجدته كذلك قوله فاخذ ابو بكر بيده هذا حسبك زاد في رواية وهيب
عن خالد كاسيا في التفسير فذا لحت على ربك وكذا اخرجه الطبراني عن عثمان بن عبد الوهاب الثقفي عن ابيه زاد في رواية مسلم
المذكوره فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من روايه هذا التزمه ثم قال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز
لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الايه قال الحافظ ابن حجر اتفق الحامد الله بالملكه انتهى وعرف بهذا ان اداه
هذا سبب للحديث المترجم وقوله في روايه مسلم كذاك هو يا ذا المجهد وهو بمعنى كذاك قال القاسم من ثابت كذا الكبراد بها
الاتعاب والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر كذاك لا تقول ان عليك عينا اي حسبك من التقول قال الخطابي
انتهى وقد اخطا من زعم ان تصحيف فان الاصل كفاك قال الحافظ لا يجوز ان يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق بربه من النبي صلى
الله عليه وسلم في ملكه الحال بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على اصحابه وتقويه قلوبهم لانه كان اول من شهد شهد فبالغ
في التوجه والدعا والتهبل لتكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا لم يعلموا ان وسيلته مستجابه فلما قال له ابو بكر ما قال علم
ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر به نفسه من القوه واطمانت فلهذا اعقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال
غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في ملكه الحال في مقام الخوف وهو اكمل حالات الصلاه وجاز عنده ان لا يقع المبصر بوعيد لان
وعده بالنصر لم يكن معينا لذلك الوقعه وانما كان يحمل هذا الذي يظهر وزد من لا علم عنده ممن ينسبا الى الصوفيه في هذا المقام
زللا شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطا اشار اليه قوله فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر في روايه ابو عوانه عن عكرمه
عن ابن عباس لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اي جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب
في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع اخرجه الطبري وابن مردويه وله من حديث ابي هريره عن عمر قال لما نزلت دلت يا رسول الله اي جمع يهزم
فذكر نحوه وهذا ما يؤيد ما قدمته ان ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر وسياتي في التفسير عن عايشه نزلت بمكه وانا جاريه
العب بل الساعه موعدهم الايه قوله باب كذا للجميع بغير ترجمه ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل
من شهد بدرا وتبع في ذلك بعض النسخ وهو خطا من جهه ان هذه الترجمه بعينها ستاتي في مائتين فلا معنى لتكريرها قوله
اخبرني عبد الكريم هو الجزري ومنه ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج قال اخبرني عبد الكريم انتهى وفي طبقة من مرور عن مقسم ومرور عنه ابن جريج عبد الكريم ابي ابن المخارق احد الضعفاء وله يخرج له البخاري شيا متنه
ومقسم بكسر الميم هو ابو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحرث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشده
لزومه له ومثاله في البخاري لاحد الحديث الواحد وستاتي ترجمه في تفسير سوره الفتح ان شاء الله تعالى قوله باب
عده اصحاب بدر اي الذين شهدوا الوقعه مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن لحق بهم قوله استصغر بعضهم اولا وصرح البراء ان ذلك
وقع عند حضور القتال فعرض من قاتل منهم ومن لم يقاتل لمزد من لم يبلغ وكانت تلك عاده النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن قوله اما وان
عمر لم يعباض هذا بيده قول ابن عمر استصغرت يوم احد وكذا اعترض به ابن الثين وزاد بان اجاز عن عمر عن نفسه اولي

الألوكة
www.alukah.net

من اخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود اذ لا تنافي بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر ببدر ثم استصغر باحد بل
جاء ذلك صريحا عن ابن عمر بعينه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وسيأتي بيان ذلك في غزوة الخندق
في الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت في ابن ابي شيبة من طريق مطرف عن ابي اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في اخره
وشهدنا احدا انفسنا وحده دون ابن عمر والا فالصحيح اصح قوله حدثني محمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير بن حازم
ووقع في نسخة وهب بن جرير قوله عن البراء في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء قوله وكان
المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين كذا في هذه الرواية وسيأتي في اخر الكلام على هذه الغزوة انهم كانوا ثمانين او زيادة وبيان
وجه التوفيق بينهما ان شاء الله تعالى واما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني ان الانصار كانوا سبعين ومائتين
فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجدي عن شعبة في هذا الحديث ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين
وهو خطأ في هذه الرواية لاطباق اصحاب شعبة على ما وقع في البخاري قوله والانصار نيف واربعون ومائتان
النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف هو ما بين العقدين وقال في الاول نيفا بنصبه على انه خبر كان وهنا
في الثاني نيف ورفعه على انه خبر المبتدا وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهذا الذي وقع في رواية شعبة من
تفصيل عدد المهاجرين والانصار يوافق جملة ما وقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان انهم كانوا ثلاث مائة وبضعة عشر
لكن الزيادة على العشر مبهمة وقد سبق في الباب قبله ان في حديث عمر عند مسلم انهم تسعة عشر لكن اخرجه ابو عوانة وابن حبان
باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبزار من حديث ابي موسى ثلثمائة وسبعة عشر ولاحمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس
كان اهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر وكذا اخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمرو السلماني احد كبار التابعين ومنهم من
وصله بذكر علي وهو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من اهل المغازي وقيل عن ابن اسحق واربعة عشر وروى سعيد بن منصور
من مرسل ابي اليمان عامر الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي من وجه اخر عن ابي ايوب الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلثمائة واربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر
له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلثمائة وخمسة عشر وروى البيهقي ايضا باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال ان يكون الاولى لم
يعد فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذي اتى آخرا واما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحمل على انه ضم اليهم من استصغر ولم
يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس فقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال واين
اغيب عن بدر انتهى وكانه كان حينئذ في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتداء خدمته له
حين قدم المدينة فكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي طلحة وحكى السهيلي انه حضر مع المسلمين سبعون نفسا
من الجن وكان المشركون الفا وقيل تسعمائة وخمسين وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس ومن هذا القبيل جابر بن
عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه قال كنت امنح الماء لاصحابي يوم بدر واذا تحرر هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهد
القتال وانما شهده منهم ثلثمائة وخمسة او ستة كما اخرجه ابن جرير وسيأتي من حديث انس ان ابن عمته حارثة بن سراقة خرج
نظارا وهو غلام يوم بدر فاصابه سهم فقتل وعند ابن جرير من حديث ابن عباس ان اهل بدر كانوا ثلثمائة وستة رجال وقد ذكر
ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلثمائة وخمسة فكانه لم يعد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا
من اهل بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثمان بن عفان
تخلف على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان
خبر قريش وابو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدي استخلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب على
بني عمرو بن عوف والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره
سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق وممن اختلف فيه هل شهدها او رد لحاجة سعد بن عبادة ووقع ذكره في مسلم
وصبيح مولى ابي احيحة رجع لمرضه كما قيل ان جعفر بن ابي طالب ممن ضرب له بسهم نقله الحاكم قوله عدة اصحاب طالوت هو طالوت بن قيش

فهو آكد من المهاجرين

بنيامين بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام وقيل لانه كان سقاء وقيل دباغا قوله اجازوا في رواية الكشميهني جاوزوا
بغير الف وفي رواية اسرائيل التي بعدها جاوزوا قوله لا والله وهو جواب كلام محذوف تقديره اما دعوى واما استفهام
هل كان بعضهم غير مؤمن ويحتمل ان تكون لا زائدة وانما حلف تاكيدا لخبره وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن
في البقرة وذكر اهل العلم بالاخبار ان المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان راس الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت
ان يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالمملكة بعد ان كانت نية
طالوت تغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه فتاب وانخلع من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا شهداء
وقد ذكر محمد بن اسحق في المبتدا القصة مطولة قوله باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة بن ربيعة
بالجر وبالفتح على البدل وكذا عتبة قوله وابي جهل وهلاكهم المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم السابق وهو بمكة وقد مضى بيانه في كتاب
الطهارة حيث اورد المصنف حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب باتم منه سياقا واورده في الطهارة لقصة الجزور
ووضعه على ظهر المصلي فلم تفسد صلاته وفي الصلاة مستدلا به على ان ملاصقة المراة في الصلاة لا يفسدها وفي الجهاد في باب
الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدلا به على ان جيف المشركين لا تفادى بها وفي المبعث في باب ما لقي المسلمون من المشركين
بمكة وقوله في هذه الرواية فاشهد بالله اي اقسم وانما حلف على ذلك مبالغة في تاكيد خبره وقوله قد غيرتهم الشمس اي غيرت
الوانهم الى السواد او غيرت اجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا تنبيه ثبتت هذه الترجمة
للاكثر وسقطت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وثبوتها اوجه اذ لا تعلق لحديثها بباب عدة اهل بدر وبعدها لغير ابي ذر في
حديثها باب قتل ابي جهل بن هشام وسقط لابي ذر وهو اوجه لان فيه ذكر هلاك غير ابي جهل فهو لائق بالترجمة المذكورة والله
اعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا الثالث حديث ابن مسعود في قتل ابي جهل قوله حدثنا ابن
نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير ولم يدرك البخاري اباه واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم والاسناد كله كوفيون
قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انه اتى ابا جهل وبه رمق كان ابو جهل قد ضرب في المعركة بالسيوف حتى خر صريعا كما سيأتي بيانه
قوله فقال ابو جهل هل اعمد في الكلام حذف تقديره فكلمه اي بكلام يشتفي منه فاجابه بذلك ووقع بيان ذلك في رواية
عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود قال ادركت ابا جهل يوم بدر صريعا فقلت اي عدو الله قد اخزاك الله قال وبما
اخزاني من رجل قتله قومه الحديث وهذا يفسر المراد بقوله هل اعمد من رجل قتله قومه واعمد بالمهملة افعل تفضيل من
عمد اي هلك يقال عمد البعير يعمد عمدا بالتحريك اذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد ويكنى بذلك عن الهلاك وقيل هو ان يكون
سنامه وارما فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسر فيموت فيه شحمه وقيل اعمد بمعنى اعجب وقيل بمعنى اغضب وقيل معناه هل زاد
على سيد قتله قومه قاله ابو عبيدة قال وكان ابو عبيدة يحكي عن العرب اعمد من كيل محق اي هل زاد على مكيال نقص كيله وانشد
في ذلك اعمد من قوم كفاهم اخوهم صدام الاعادي حين فلت نيوبها اي لا زيادة على فعلنا فانا كفينا اخواننا اعاديهم
وفي مغازي احمد بن محمد بن ايوب قلت لابن اسحق ما اعمد من رجل قال يقول هل هو الا رجل قتلتموه ورجح السهيلي الاول
ويؤيد تفسير ابي عبيدة ما وقع في حديث انس بعده وهل فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية الكشميهني في حديث ابن
مسعود اعز بدل اعمد فان ثبت فلا اشكال فيه قوله ان انسا حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وقع في رواية الاسماعيلي
من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي انا انس سمع من ابن مسعود ولفظه عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا
بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه فاخذت بلحيته الحديث قوله فانطلق ابن مسعود
في رواية ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج فقال ابن مسعود انا فانطلق قوله ابنا عفراء هما معاذ ومعوذ كما سيأتي بيانه قوله
حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات هكذا فسروه ووقع في رواية السمرقندي في مسلم حتى برك بكاف بدل الدال اي سقط وكذا
هو عند احمد عن الانصاري عن التيمي قال عياض وهذه الرواية اولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه ويحتمل
ان يكون المراد بقوله حتى برد اي صار في حالة من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح فاطلق عليه باعتبار ما سيؤول اليه ومنه قولهم
للسيوف بوارد اي قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد اي اصابه متن الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله برد

الألوكة
www.alukah.net

اى فتر وسكن قتاله حتى فى الاسر حتى برد اى فتر وبرد التهيج سكن غليانه **قوله** فقتلوه او رجل فقيل فزعم شكك من الراوى ينبغى
عليه عن سليمن التيمى وان الشك من التيمى كما سيأتى او اخر المتروه وفيه من الزيادة قال سليمن اى التيمى قال ابو مجلز هو الحارث
المشهور قال ابو جعفر فلو غير اكان قتلنى هذا مرسل والاكاد تشهد بدا لكاف الزراع وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع
فاشاد الى نقيض من قتله منهم بذلك ووقع فى رواية مسلم لو عمر كان قتلنى وهو تصحيف **قوله** انت ابا جهل كذا الاكثر بالنصب
وجره انت ابو جهل والاول هو المعتمد فى حديث انس هذا فتد صرح اسمعيل بن علية عن سليمن التيمى بانه هكذا نطق بها
انس وستأتى ذكر فى اواخر غزوه بدر ولفظه قال انت ابا جهل قال ابن علية قال سليمن هكذا اقالها انس قال انت ابا جهل
اشهى وقد اخرجه ابن خزيمه من طريقه ابو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه قال فيه انت ابو جهل فكانه من اصلاح بعض
الرواه وكذا نطق يحيى القطان اخرجه الاسمعيل من طريق المقدمى عن يحيى القطان عن التيمى فذكر نحوه الحديث وفيه قال انت
ابا جهل قال المقدمى هكذا اقالها يحيى القطان وقد وجهت الروايه المذكوره بالجعل على انه من بقيت الاوصاف الاسمى المسمى به كما
حاله كقوله ان اباها وابا اباها وقيل هو منصوب باضمار اعنى ويعضده ان الحبن بان شرط هذا الاضمار ان يكثر النعوت
وقال الداودى كان ابن مسعود تحمد اللحن لبعض اباجهل كالمصغر له وما ابعد ما قال وقيل ان قوله انت مبتدا محذوف
الخبر وقوله اباجهل منادى محذوف الاداه والتقدير انت المقتول يا اباجهل لخاطبه بذلك مقررا له ومستدلا به
منه لانه كان يؤذيه بمكه اشد الاذى كما فى حديث ابن عباس عند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوقفت
رجلى على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال بما اخزانى اعمد رجل قتلتموه قال وترفع رجلا من بنى مخزوم وانما قال
لعنا وتقنيت يا ربى لعنى عمر فى صعبا قال فرفعت رأسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدت هذا ان عدو
الله ابو جهل وقال والله الذى لا اله الا هو فحلف له وفى زيادات المغازى رواية يونس بن بكير من طريق اشعث عن عبد الرحمن
بن عوف نحو الحديث الذى بعده وفيه فحلف له فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال الحمد لله الذى اعز الاسلام واهله قال
مرات **قوله** حدثنا سليمن هو التيمى المذكور وقبل اخبرنا انس بن مالك نحوه وتد ساق ابن خزيمه ومن طريقه ابو نعيم لفظه
فاخرج عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه بلفظ قال ابن مسعود انا يا نبى الله وفى فيه احتز بلحيته والتى مثله وفى لفظ
فاخذت بلحيته زيد فى روايه الماضيه للاسمعيلى من طريق يحيى القطان وان انسا اخذه عن ابن مسعود الحديث الرابع **قوله** حدثنا
على بن عبد الله هو ابن المدينى **قوله** كتب عن يوسف بن الماجشون ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم فى الخمس مطولا من
مسند عن يوسف موصولا **قوله** عن صالح بن ابرهيم عن ابيه هو ابرهيم ابن عبد الرحمن بن عوف **قوله** عن جده فى بدر اى فى قصه
غزوه بدر **قوله** لعنى حديث ابنى عفرا اى الحديث المتقدم ذكره فى الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا
وستأتى فى باب قتل ابو جهل شهود الملئكه بدرا من وجه اخر عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قد لما عليه فنشد اعليه فنظر اليه حتى قتله
وفى اخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وان النبى صلى الله عليه وسلم نظر فى سيفيهما وقال كلاكما
قتله وانه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح انتهى وعفرا والده معاذ واسم ابيه الحارث واما ابن عمرو بن الجموح فليس
اسم امه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان تكون ام معوذ ايضا تسمى عفرا او انه لما كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم ابيه
شركه فى مثل او جعل طبقه الراوى اخاه وقد اخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حدثنى نافع بن يزيد عن عكرمه عن ابن عباس قال
ابو الحكم لا يخلص اليه فجعلت من سمع فصمدت نحوه فلما امكنتى حملت عليه فضربته ضربة طنت قدمه وضربنى ابنه عكرمه
على عاتقى فطرح يدى فلحقت عامة النهار عاتقى معاذا انى من عشيتى قال وهربا فجعل معوذ بن عفرا فقربه حتى اثبته وبه رمق ثم
قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بابى جهل فوجده باخر رمق فذكر ما فعل فهذا الذى رواه ابن اسحق عن
الحادث لكنه يخالف ما فى الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف انه رأى معاذا ومعاذا اشد ا عليه جميعا حتى طرحاه وان
اسحق يقول ان ابن عفرا هو معوذ وهو يشدد الواو والذى فى الصحيح معاذ وهما اخوان ممكن ان يكون معاذ بن عفرا
شد عليه مع معاذ بن عمرو كما فى الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى اثبته فتر حراسه ابن مسعود فتجمع الاقوال كلها والطلق

ثم اطلق حتى اتاه وهو عند

ملخصا وحاصله ان كلا من بنى عفرا
سالم عبد الرحمن بن عوف صح

كونها قتلاه بخالفة الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده به رمق وهو محمول على انهما بلغاه بضربهما اياه بسيفيهما متزايلى
حتى لو بقى له الاشل حركه المذبوح وفى ذلك الحال لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله اعلم واما ما وقع عند موسى بن عقبه وكذا عند
ابى الاسود عن عروه ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المركه غير كثير متثخنا فى الحديد واضعا سيفه على فخذه لا يحرك
منه عضو فظن عبد الله انه مثبت جراحا قاتلا ومن روايه سيف الى جعل فاشتله ورفع بيضه الى جعل عن قفاه
ثم رفع راسه من بدنه محتمل على ان ذلك وقع له معه بعد ان خاطبه كما تقدم والله اعلم الحديث الخامس والسادس
حديث على واوذر فى المبارزه اورده من طريق **قوله** ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاى هو لاحق بن حميد
تابعى وكذا شيخه والراوى عنه وقيس بن عباد بضم المهمله وتخفيف الموحده تقدم فى مناقب عبد الله بن سلام وليس له فى البخارى
سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن على او اوذر والذى يظهر انه سمعه من كل منهما ويدل عليه اختلاف
السياق **قوله** من عشر ابالجيم والمهمله اى تقعد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذه الاوليه تقييده بالمجاهدين من هذه الامه
لان المباهله المذكوره اولا صارت وقعت فى الاسلام **قوله** قال قيس هو ابن عباد المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور
قوله وفيهم انزلت هكذا وقع فى روايه معتمر بن سليمن عن ابيه موسلا ووقع فى روايه يوسف يعقوب بعدها عن سليمن التيمى عن
ابى مجلز عن قيس قال على فينا نزلت وستأتى فى تفسير الحج ان منصورا رواه عن ابى هاشم عن ابى مجلز فوقفه عليه **قوله** فى
ستة من قريش يعنى بلغه من المسلمين من بنى عبد مناف وثلاثه من المشركين من بنى عبد شمس بن عبد مناف **قوله** على وحمزه اى
ابنى عبد المطلب وعبيده بن الحارث بن المطلب **قوله** وشيبه بن ربيعه اى ابن عبد شمس وعتبه هو اخوه والوليد بن عتبه
والده ولم يقع فى هذه الروايه تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحق ان عبيده بن الحرث وعتبه بن ربيعه كانا اسن القوم فبرز
عبيده لعتبه وحمزه لشيبه وعلى للوليد وعند موسى بن عقبه برز حمزه لعتبه وعبيده لشيبه وعلى للوليد نزلا لفقا فقتل
على الوليد وقتل حمزه الذى بارزه واختلف عبيده ومن بارزه بضربتين فرقتا الضربه فى ركبه عبيده فمات منها لما رجعوا
بالصفرا ومال حمزه وعلى الى الذى بارز عبيده فاعاناه على قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن على مثل مرثد بن عتبه
وعند ابى الاسود عن عروه مثله وارد ابن سعد من طريق عبيده انهما ان شيبه بحمزه وعبيده لعتبه وعليا للوليد ثم
قال الثبت ان عتبه بحمزه وشيبه لعبيده انتهى وبعض من لقيناه اتفقت الروايات على ان عليا للوليد وانما اختلف فى عتبه
وشيبه ايهما لعبيده وحمزه والاكثر على ان شيبه لعبيده قلت وفى دعوى الاتفاق نظر فقد اخرج ابو داود من طريق
حارثه بن مضرب عن على قال لقد رمى عتبه وتبعه ابنه واخوه فانتدب شباب من الانصار فقال لهم انفيكم انما اردنا
بنى عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزه قم يا على قم يا عبيده فاقبل حمزه الى عتبه واقبلت الى شيبه واختلف بين
عبيده والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيده قلت وهذا
اصح الروايات لكن الذى فى السير من ان الذى بارزه على هو الوليد هو المشهور وهو اللائق المقام لان عبيده كان اسن
شيخين لعتبه وحمزه مخالف على والوليد فكانا شابين وقد روى الطبرانى باسناد حسن عن على قال انا وحمزه عبيده
ابن الحرث على الوليد بن عتبه قلم يعبأ النبى صلى الله عليه وسلم علما ذلك وهذا مع ما قبل لرواية ابى داود فالله اعلم وفى الحديث
جواز المبارزه خلافا لمن انكره كالحسن البصرى وشرط الاوزاعى والثورى واحمد واسحق للجواز اذن الامير على الجيش وجواز
اعانه المبارز رفيقه وفضيلة ظاهره لحمزه وعلى وعبيده بن الحرث رضى الله عنهم **قوله** حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل
بنى ضبيعه بالمهمله والموحده مصغر **قوله** وهو مولى لبنى سدوس **قوله** وكذلك كان يسأله السدوسى بازاره والضبعى
اخرى وكان يسأله السلمى بمهملتين ولام ساكنه وقد تحرك وقد سأله ايضا صاحب السلعه نسبة الى سلعه كانت بقفاه
وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث **قوله** فينا نزلت هذه الايه هذا ان خصمان اختصموا فى ربهم هكذا اورده مختصرا واخرجه
الاسمعيلى عن ابن ناجيه عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب بالفظ فينا نزلت هذه الايه وفى مبارزتنا يوم بدر واخرجه
من وجه اخر عن سليمن التيمى بلفظ فى الذين برزوا يوم بدر وفى الذين بعدين وسماهم **قوله** فى طريق كيع عن سفيان فى هذا السند
يوم بدر يخرجه الضمير يعود الى السياق قبيصه عن سفيان ويوضح ذلك ما اخرجه الاسمعيلى من وجه اخر عن كيع فانه ذكر الذى

الألوكة
www.alukah.net

هنا وزاد تسمية الستة وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر قوله حدثنا إسحق
بن إبراهيم فزاد أبو ذر وهي رواية الدوري في الحديث السابع حديث البراء بن عازب قوله إسحق بن منصور هو السلولي
وإبراهيم بن يوسف أي ابن إسحق بن أبي إسحق السبيعي قوله سأل رجل لم أقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوي فأبهم
اسمه قوله أشهد بهمزة استفهام قوله بارز وظاهر بلفظ الفعل الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله
وقوله ظاهر أي لبس درعا على درع وقوله في الجواب قال بارز وظاهر فيه حذف تقديره قال نعم شهدها فإنه بارز
فيها وظاهر ووقع في رواية الإسمعيلي أشهد علي بدرا قال نعم حقا حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لأنه لم يشهد
بدرا وكأنه تلقى ذلك عمن شهدها من الصحابة أو سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك الحديث الثامن
قوله عن الأسود هو ابن يزيد قوله أنه قرأ والنجم تقدم الكلام عليه في سجود القرآن وفي المبعث أيضا في تفسير سورة النجم
بأن الذي يقول ابن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا أمية بن خلف ووجه مناسبته للترجمة الحديث التاسع والعاشر
عن هشام هو ابن عروة قوله كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه تقدم في مناقبه من طريق عبد الله بن المبارك
عن هشام أن الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعد هذه قوله لأصابعي فيها في رواية الكشميهني فيهن
زاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها ألعب وأنا صغير قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك في رواية ابن المبارك
أنه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما الضربة التي ضربها يوم بدر فإن كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك أثبت لأن
في حديث معمر عن هشام مقالا وإلا فيحتمل أن يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك بين الخبرين ووقعة اليرموك
كانت في أول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة ثلاث عشرة وقيل سنة خمس عشرة ولم يذكر الأول قوله في الحديث الذي
بعده أن سن عبد الله بن الزبير كان عشر سنين واليرموك بفتح التحتانية وضمها أيضا وسكون الراء موضع من نواحي فلسطين
ويقال إنه نهر والتحقيق أنه موضع بين أذرعات ودمشق كانت به الوقعة المشهورة وقيل في تلك الوقعة من الروم سبعون
ألفا في مقام واحد لأنهم كانوا سلسلوا أنفسهم لأجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل أكثرهم وكان اسم أمير الروم
من قبل هرقل باهان أوله موحدة وبعد الهاء نون وكان أبو عبيدة الأمير على المسلمين يومئذ ونقل أنه شهدها من أهل
بدر مائة نفس والله أعلم وقوله في الرواية الثانية ألا تشد بضم المعجمة أي تحمل على المشركين وقوله كذبتم أي أخلفتم ولم
يجاوزهم وما معه أحد أي من الذين قالوا له ألا تشد فنشد معك وقوله فأخذوا أي الروم بلجامه أي بلجام فرسه
قوله وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ابن عشر سنين هو بحسب إلغاء الكسر وإلا فسنه حينئذ كان على الصحيح بقدر اثنتي
عشرة سنة قوله ووكل به رجلا لم أقف على اسمه وكان الزبير آنس من ولده عبد الله شجاعة وفروسية فأركبه الفرس وخشي
عليه أن يهجم بتلك الفروسية على ما لا طاقة له به فجعل معه رجلا ليأمن عليه من كيد العدو إذا اشتغل هو عنه بالقتال ووقع
في رواية ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير أنه كان مع أبيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون
حمل فجعل يجهز على جرحاهم وقوله يجهز بضم أوله وبجيم وزاي أي يكمل قتل من وجده مجروحا وهذا مما يدل على قوة
قلبه وشجاعته مع صغره قوله في الرواية الأولى قال عروة وقال لي عبد الملك إلى آخره هو موصول بالإسناد المذكور وكان
عروة مع أخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله أخذ الحجاج ما وجده فأرسل به إلى عبد الملك فكان
من ذلك سيف الزبير الذي سأل عبد الملك عروة عنه وخرج عروة إلى عبد الملك بن مروان بالشام قوله فلة بفتح الفاء
فلها بضم الفاء أي كسرت قطعة من حده قوله قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة
مشهورة للنابغة الذبياني وأولها كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب يقول فيها ولا عيب فيهم غير
أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وهو من المدح في معرض الذم لأن الفلول في السيف نقص حسي لكنه كان دليلا على
قوة ساعد صاحبه قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول أيضا وقوله فأقمناه أي ذكرنا قيمته تقول
قومت الشيء وأقمته أي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن قوله وأخذه بعضنا أي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام ولو
ددت أني أخذته هو من كلام هشام قوله حدثني فروة هو ابن مغراء بفتح الميم وسكون المعجمة ممدود وعلي هو ابن مسهر

هو ابن عروة قوله محلى بالمهملة وتشديد اللام من الحلية الحديث الحادي عشر قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي
سمع روح بن عبادة أي أنه سمع ولفظة أنه تحذف خطا كما حذف قال من قوله حدثنا سعيد ذكر لنا أنس بن مالك فيه تصريح لقتادة وهو من
رواية صحابي عن صحابي أنس عن أبي طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر أبا طلحة ورواية أبي سعيد أولى وكذا أخرجه مسلم من طريق حماد
بن سلمة عن ثابت عن أنس بغير ذكر أبي طلحة قوله بأربعة وعشرين من صناديد بالمهملة والنون جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع
ووقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشير عن قتادة ببضعة وعشرين وهي لا تنافي رواية الباب لأن البضع يطلق على الأربع أيضا ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم بل سيأتي تسمية بعضهم ويمكن إكمالهم مما سرده ابن إسحق من أسماء من قتل من الكفار ببدر بأن تعتبر على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لأبيه وسيأتي
من حديث البراء أن قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين فكأن الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوا
بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة وطرح باقي القتلى في أمكنة أخرى وأفاد الواقدي أن القليب المذكور
كان قد حفره رجل من بني النار فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار قوله على شفة الركي أي طرف البير وفي رواية الكشميهني على شفير
الركي والركي بفتح أوله وكسر الكاف وتشديد آخره البير قبل أن تطوى والأطواء جمع طوى وهي البير التي طويت وبنيت
بالحجارة لتثبت ولا تنهار ويجمع بين الروايتين بأنها كانت مطوية فاستهدمت فعادت كالركي قوله فجعل يناديهم بأسماء
وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان في رواية حميد عن أنس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل
بن هشام أخرجه ابن إسحق وأحمد وغيرهما وكذا وقع عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس فسمى الأربعة لكن قدم وأخر وسياقه
أتم قال في أوله تركهم ثلاثة أيام حتى جيفوا فذكره وفيه من الزيادة فسمع صوته عمر فقال يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل
يسمعون يقول الله إنك لا تسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم لكن لا يستطيعون أن يجيبوا
وفي بعضه نظر لأن أمية بن خلف لم يكن في القليب لأنه كان ضخما فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه وقد
أخرج ذلك ابن إسحق أيضا من حديث عائشة لكن يجمع بينهما بأنه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي لكونه كان من جملة
رؤسائهم ومن رؤساء قريش ممن يصح إلحاقه بمن سمي من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيدة والعاصي والدا أبي أحيحة
سعيد بن العاص بن أمية وحنظلة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن ربيعة ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن عامر
بن نوفل وطعيمة بن عدي ومن سائر قريش نوفل بن أسد وربيعة بن الأسود بن المطلب بن أسد وأخوه عقيل والعاص
بن هشام أخو أبي جهل وأبو قيس بن الوليد أخو خالد ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي وعلي بن أمية بن خلف وعمرو
بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ومسعود بن أبي أمية أخو أم سلمة وقيس بن الفاكه بن المغيرة والأسود بن عبد الأسود
أخو أبي سلمة وأبو العاص بن قيس بن عدي السهمي وأمية بن رفاعة بن أبي رفاعة فهؤلاء عشرون منهم الأربعة فيكمل العدد
وقال ابن إسحق حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم كذبتموني وصدقني
الناس الحديث قوله قال قتادة هو موصول بالإسناد المذكور قوله أحياهم الله زاد الإسمعيلي بأعيانهم قوله
توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما في رواية الإسمعيلي وتندما وله وصغارا والصغار الذلة والهوان وأراد
قتادة بهذا التأويل الرد على من أنكر أنهم يسمعون كما جاء عن عائشة أنها استدلت بقوله تعالى إنك لا تسمع الموتى وسيأتي
البحث في ذلك في الحديث الذي بعده الحديث الثاني عشر قوله حدثنا عمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبي رباح قوله
عن ابن عباس في رواية أبي نعيم في المستخرج سمعت ابن عباس قوله هم والله كفار قريش ووقع في التفسير هم كفار أهل
مكة ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال كفار قريش أو أهل مكة وللطبري عن أبي كريب عن ابن عيينة هم والله أهل مكة قال
ابن عيينة يعني كفارهم وعند عبد بن حميد في التفسير من طريق أبي الطفيل قال قال عبد الله بن الكوا لعلي رضي الله عنه
من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الأفجران من قريش بنو أمية وبنو مخزوم فقد كفيتهم يوم بدر وأخرجه الطبري من
وجه آخر عن علي نحوه لكن فيه فأما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين وأخرج الطبري
عن عمر نحوه وله من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم والأول
المعتمد ويحتمل أن يكون مراده أن عموم الآية يتناول هؤلاء أيضا قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالإسناد
المذكور قوله ومحمد نعمة الله هذا مدرج من كلام عمرو بن دينار وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر وهكذا رويناه

www.alukah.net

نفسه وابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو بن دينار في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة كفرا احلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم كفار قريش ومحمد النعمة و دار البوار يوم بدر انتهى وقوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اى انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار و البوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لانهم هلكوا فيها من دخلها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال وقد فسرها الله تعالى فاحل قومهم دار البوار جهنم يصلونها الحديث الثالث عشر قوله ذكر بضم اوله وعند الاسمعيلي ان عايشة بلغها ولم اقف على اسم المبلغ لكن عنده من رواية اخرى ما يشعر بان عمرة هو الذي بلغها ذلك قوله وقيل بفتح الهاء والمشهور بالكسر اى غلط وزنا ومعنى والفتح معناه فزع ودهش وجبن وقلق وقال الفارابي والازهري وابن القطاع وابن فارس والعالي وغيرهم وهلت اليه بفتح الهاء اهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذعر وعدا اليه زاد العالي والجوهري وانت تريد عمرة زاد ابن القطاع قوله ان الميت ليعذب بفتح الحديث تقدم شرحه في الجنائز وقوله وذلك مثل قوله اى ابن عمر وقوله فقال اى ابن عمر وقوله ما مالك وقع عند الكشميهني فما لهم بمثل ما قال ومثل رأيه لاحاجم اليهما قوله لمنزل حسن بتنوين منزل وامقاعدهم في النار والقابل يريد هو عمرو يريد ان سين مراد عايشة فاشارا الى ان طلاق النفي في قوله انكم لتسمع الموتى مقيد باستقرارهم في النار وبهذا فلا معارضة بين انكار عايشة واثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز لكن الرواية التي بعد هذه تدل على ان عايشة كانت تنكر ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلغها انهم ليعلمون وان ابن عمرو هم في قوله لتسمعون قال السهيلي العلم لا يمنع من السماع والحجاب عن الابصار انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كلام قتاده ولم ينكر عمر ولا ابنه بحكايته ذلك بل وافقهما ابو طلحة كما تقدم وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه قال فوالذي سر الله وهل يسمعون قال ليسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب ان المغازلي لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عايشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرجه احمد باسناد حسن فاذا كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هولاء الصحابة لكن لم تشهد القصة قال اسمعيل كان عند عايشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا يزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته كيف والجمع بين الذي انكرته واثبته غير ممكن لان قوله انكم لا تسمع الموتى لا ناف في قوله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليسمعون لان السماع هو ابلاغ الصوت الى السمع في اذن السامع فالله تعالى هو الذي اسمعهم بان بلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذكر واما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك ثانيا في رواية سمعون بل يؤيدها وقال اسمعيل ما ملخصه ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العاده بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمن لم تكن له اخاطب اقواما قد جيفوا فاجابهم وقال واذا جاز ان يكونوا في تلك الحاله عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما بان يرد الله اليهم عقولهم وقدرتهم او بان يخلق فيهم علما بما يقال لهم وقد تمسك بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان السماع يحتمل ان يكون بالاذن الراسي او الاذن القلب فلم يبق فيه حجة قوله اذا كان الذي وقع حسيسه من خراف المعاده للنبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يحسن التمسكه في مثل السوال اصلا وقد اصلف اهل التاويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك المراد من في القبور فحملته عايشة على الحقيقه وجعلته اصلا احتجت معه الى ما ويل قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبههم بالموتى وهم احياء والمعنى مزجر في حال الموتى او في حال من سكن القبر وعلى هذا لا يبقى في الايه دليل على ما تقله عايشه رضي الله عنها والله اعلم قوله باب فضل من شهد بدرا اى مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان المراد بيان افضليتهم لاطلاق تعظيم قوله اصيب حارثة يوم بدر هو حارثة بالمهمله والمثلثة ابن سراقة من الحارث بن عدي الانصاري من بني عدي بن النجار وابو سراقة لم يصحبه واستشهد يوم حنين قوله فجاءت امه هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس بن مالك وقع في رواية

الجهاد من طريق شيبان عن قتاده عن انس ان ام الربيع بالتخفيف ابنة البراء وهي ام حارثة وفي رواية الوليد عن همام عن قتاده عند البزار الربيع عمة البراء وقد ذكرت مباحثه ذلك مستوفاه هناك مع شرح الحديث وفوائده ويحكى في كلمة رحمه وزعم الداودي انها للتوبيخ وقوله هبلت بفتح الهاء بعدها موحده مكسوره اى ثكلت وهو وزنه وقد تفتح الهاء يقال هبلت امه تهبل بتحريك الباء اى ثكلته وقد يرد بمعنى المدح والاعجاب قالوا اصله اذا مات الولد في المهد هو موضع الولد من الرحم فكان امه وجع مقبلها بموت الولد فيه وزعم الداودي ان المعنى اجهلت ولم يقع عند احد من اهل اللغه ان هبلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديث علي في قصه حاطب بن ابي بلتعه وسياتي شرح القصه في فتح مكه مستوفى وذكر ابو قاني ان مسلما اخرج نحو هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر والمراد منه هنا الاستدلال على فضل اهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور وهو بشاره عظيمه لم يقع لغيرهم ووقع اخبارا بالفاظ منها فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنه وكلها بلفظ لعل الله اطلع لكن قال العلما ان التوجع في كلام الله ورسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابي داود وابن ابي شيبه من حديث ابي هريره بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فعمل اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا وقد استشكل قوله اعملوا ما شيتم فان ظاهره انه للاباحه وهو خلاف قاعده الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي اى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويوضحه انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فسأغفره لكم ويعقب بانه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصه حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطبه عمر منكرا عليه ما قال من امر حاطب وهذه القصه كانت بعد بدر بسنتين سنين فدل على ان المراد ما سياتي او ورده بلفظ الماضي مبالغه في تحقيقه وقيل ان صيغه الامر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المؤاخذه بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوصا بذلك لما حصل لهم من الحاله العظيمه التي اقتضت محو ذنوبهم السالفه وتاهلوا الان لغفران الذنوب اللاحقه ان وقفت اى كل ما عملتموه بعد هذه الوقعه من اى عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم اذا وقفت تقع مغفوره وقيل هي بشاره بوجوم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سياتي في قصه فزاره من مظنون حين شرب الخمر في ايام عمر وحده عمر مهاجره بسبب ذلك فراى عمر في المنام من يامره بمصالحه وكان قد امه من مظنون والد من فهم من سياق القصه الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه ابو عبد الرحمن السلمي التابعي الكبير حيث قال سبحان من عطيه فذكرت الذي جرا صاحبك الدما وذكر هذا الحديث وسياتي ذلك في باب استئذان المرتدين والمعنوا على ان الشاهد المذكوره فيما يتعلق باحكام الاخره لا باحكام الدنيا من اقامه الحدود والله اعلم قوله باب كذا في الاصول بغير ترجمه وهو فيما يتعلق ببدر ايضا والواجد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري كما نسبه في الروايه التي بعدها قوله عن عمرو بن ابي سفيان بن اسيد والوليد بن المنذر بن ابي اسيد كذا في هذه الروايه ووقع في التي بعدها الزبير بن ابي اسيد فقيل هو عمه وقيل هو هو لكن ينسب جده والاول اصوب والبعد من قال ان الزبير هو المنذر نسبه قوله عن ابي اسيد بالتصغير وهو مالك بن ربيعه الخزرجي الساعدي قوله اذا اكثبوكم عشبه موحده اى اذا قربوا منكم ووقع في الروايه الثانيه بمعنى اكثروكم وهو تفسير لا يعرفه اهل اللغه وقد زلمت في اتهامها ان الراوي فسره بذلك وانه انكر عليه فيما نقل الان مستنده في ذلك وهو ما وقع في الروايه هذه لكن نسخه الانكار تكون تفسيرا لمعرفه اهل اللغه وكان من بعض رواته فقد وقع في روايه ابي داود في هذا الموضع بمعنى عشبوكم وهو بمعجمين والتحتيه وهو اشبه بالمراد وبويده ما وقع عند ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يامرهم وان اكثبوكم فانضحوهم عنكم بالنبل والمراد في قوله اكثبوكم للتعديه من كثب بمعجمين وهو القرب قال ابن فارس الكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا امن بوامنكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم قوله فارموهم واستبقوا نبلكم بسكون الموحده فعل امر والاستبقاء اى طلب من الابقاء قال ابو داود وفي معنى قوله ارموهم اى بالحجاره لانها لا تكاد تخطي اذا رمي بها الجماعه قال وفي معنى قوله فاستبقوا نبلكم اى ان يحصل المصادمه كذا قال وفي غيره المعنى ارموهم ببعض نبلكم لا جميعها والذي يظهر لي ان معنى قوله واستبقوا نبلكم لا

الألوكة
www.alukah.net

سعلق بقوله ارموهم وانما هو كالبيان للمراد بامره بتاخير الرمي حتى يقربوا منهم اي انهم اذا كانوا بعيدا لا يصيبهم السهام غالبا فاما المعنى استبقوا نبلكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا واذا اصابوا في الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم احد وقد ذكر طرفا منه وسياتي تمامه في غزوة احد والمراد منه قوله اصاب من المشركين اربعين ومائة سبعين قتيلا وسبعين اسيرا هذا هو الذي في عدد القتلى والاسر اهل السير على انهم خمسون وزيادون قليلا او ينقصون قليلا فذكر ابن اسحق اسماء فبلغوا خمسين وذاد الواقدي ثلاثة او اربعة واطلق كثير من اهل المغازي انهم نيفوا وسبعون لكن لا يلزم من معرفة اسمائهم من قتل منهم على العين ان يكونوا جميع من قتل وقول البراء ان عدتهم سبعون فذوافقته على ذلك ابن عباس واخرون واخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال لما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثليها فانقوا اهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك اهل احد وان المراد باصابتهم مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد من المسلمين باحد سبعون نفسا وقد ذكر ابن هشام واستدل له بقول كعب بن مالك في قصيدته له فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون غيبة منهم والاسود يعني عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتل والاسود بن عبد الاسد ابن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب فيرد بن هشام اسما اخرى ممن قتل بعد وعين من ذكره ما سيحق فزاد واعلى الستين فيقوى ما قلناه والله اعلم الحديث الثالث ذكر فيه حديثا وهو سبق في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم او رده مختصرا جدا وقد تقدمت الاشارة اليه في الهجرة فانه علق طرفا منه هناك واورده في علامات النبوة بتمامه فاحلت شرحه على غزوة احد وانما اورد في غزوة احد منه هذه القطعة التي ذكرها هنا وسنذكر شرحها في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حدث عبد الرحمن بن عمرو في قصة قتل ابي جهل قوله حدثني يعقوب ابن ابراهيم كذا لابي ذر والاصيلي وللباقين حدثنا يعقوب غير منسوب فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وبه جزم الحاكم عن شيخه ثم جوز ان يكون يعقوب بن محمد الزهري قلت وسياتي ما يقوي قول الحاكم وقد ناظر في شيخنا ابو احمد الحاكم في ان البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت لهم اغا روى يعقوب عن محمد فلم يرجع عن ذلك قلت وجزم ابن منده وابو اسحق الجال وغير واحد بما قال ابو احمد وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وابي ذر وقال ابو علي الجياني وقع عند ابن السكن هنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند ابي ذر والاصيلي حدثنا يعقوب بن ابراهيم واعلم الباقون وجزم ابن مسعود في الاطراف بانه ابن ابراهيم وجزم ابو نعيم بان يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل ان يرحل البخاري وقد رواه الكثير بواسطة وبنى الكرماني على انه يعقوب بن ابراهيم ان سعد فعلى هذا السند مسلسل بالرواية عن الآباء وقال المزي الى انه يعقوب بن ابراهيم الدورقي انتهى وقد تقدم في اواخر الصلاة في باب الصلاة في مسجد قباء في المناقب باب نزل النبي صلى الله عليه وسلم للانصار ثم جاء الناس الى الفرع الرواية عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي وقال الكرماني في المصافحة يعقوب بن حميد لبس من شرط الصحيح وقد قيل ان يعقوب بن ابراهيم بن سعد ولكن سقطت الواسطة من النسخة لان البخاري لم يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط والله اعلم الدورقي واما ابو محمد الزهري فالله اعلم قوله عن ابيه عن جده ابوه هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدمت الاشارة في الباب الماضي الى ان صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا الحديث عن ابيه وانه ساقه في الحكم بتمامه وقوله في هذه الرواية فكان احمر كانها اي من العدو وقيل معناه كانها كناية عنها كانه لم يقل بها لانه لم يعرفها فلم يامر بان يكون منها من العدو ثم وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع الاشكال فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وفي اولها فاشتقت ان يوقى الناس من بأس حتى يكون بين علامتين حد قتين قوله الصقري بالمهملة ثم القاف ثم تحتانية ثم صاد مهملة هو من يصيد الطيور واحد الجوارح الادمة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب وسميها به لما اشتهر عنه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا ذهب شيء لبعض الطير فتحتي باخذه واول من حاد به من العرب الحرث بن معوية بن ثور الكندي فغلب اشتهر الصيد بعده الحديث الخامس حديث ابي هريرة في قصة اصحاب بئر معونة وسياتي شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سياتي في الطرق الاخرى التصريح بان ذلك كان يوم بدر والذي

قتله عاصم المذكور وقد مر من المشركين في قول ابن اسحق ومن بعده عقبة ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية قتل صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم قوله اخبرني عمرو بن جاريه بالجيم وفي رواية الكشميهني عمرو بن اسيد بن حارثة وكذا للاصيلي وهو هو نسب الوجه بل هو جد ابيه لانه ابن اسيد بن العلاء بن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سياتي عمرو بن اسيد وهي كنية ابيه اسيد والله اعلم واسيد بفتح الهمزة للجميع واكثر اصحاب الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمرو بضم العين ورجح البخاري الاول وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستشفع الرجل للكافر عمرو واما ابو ذر فقال عمرو بن اسيد المروزي فلم يسمها وقال ابن اسيد وقال ابن السكن في رواية عمير المصغر والراجح عمرو بفتح العين وستاتي مزيد لذلك في غزوة الرجيع قوله عشرة عينا سيأتي بيانهم في غزوة الرجيع قوله وامر عليهم عاصم بن ثابت بن عبد عاصم بن عمر بن الخطاب يعني لامه وقد اهو وهم من بعض رواته فان عاصم ابن ثابت جار عاصم بن عمر لا اخوه لان والده عاصم هو جميلة بنت ثابت اخت عاصم كما ذاسماها عاصيه فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي ذكر امراته بتمامه قوله ذكر لي ذلك ذكره امراته بنت الوسع وهلال ابن اميه الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته وستاتي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكان المصنف عرف ان بعض الناس ينكر ان يكون مراره وهلال شهدا بدرا ويقول انما هو ذكر الي الزهري فرد ذلك بنسبته ذلك الى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق فان الحديث عنه فاخذ وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل صريح ويؤيد كون وصفها بذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه في مقام التاسي بهما وصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من التخلف عن غزوه بتوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له ناسب بهما واما قوله بعض المتاخرين كذا لابي ذر فلعله اراد بالمتاخر الحاكم وقد ناظر في شيخنا ابو احمد الحاكم في ان البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت لهم اغا روى يعقوب عن محمد فلم يرجع عن ذلك قلت وجزم ابن منده وابو اسحق الجال وغير واحد بما قال ابو احمد وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وابي ذر وقال ابو علي الجياني وقع عند ابن السكن هنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند ابي ذر والاصيلي حدثنا يعقوب بن ابراهيم واعلم الباقون وجزم ابن مسعود في الاطراف بانه ابن ابراهيم وجزم ابو نعيم بان يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل ان يرحل البخاري وقد رواه الكثير بواسطة وبنى الكرماني على انه يعقوب بن ابراهيم ان سعد فعلى هذا السند مسلسل بالرواية عن الآباء وقال المزي الى انه يعقوب بن ابراهيم الدورقي انتهى وقد تقدم في اواخر الصلاة في باب الصلاة في مسجد قباء في المناقب باب نزل النبي صلى الله عليه وسلم للانصار ثم جاء الناس الى الفرع الرواية عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي وقال الكرماني في المصافحة يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقد قيل ان يعقوب بن ابراهيم بن سعد ولكن سقطت الواسطة من النسخة لان البخاري لم يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط والله اعلم الدورقي واما ابو محمد الزهري فالله اعلم قوله عن ابيه عن جده ابوه هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدمت الاشارة في الباب الماضي الى ان صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا الحديث عن ابيه وانه ساقه في الحكم بتمامه وقوله في هذه الرواية فكان احمر كانها اي من العدو وقيل معناه كانها كناية عنها كانه لم يقل بها لانه لم يعرفها فلم يامر بان يكون منها من العدو ثم وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع الاشكال فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وفي اولها فاشتقت ان يوقى الناس من بأس حتى يكون بين علامتين حد قتين قوله الصقري بالمهملة ثم القاف ثم تحتانية ثم صاد مهملة هو من يصيد الطيور واحد الجوارح الادمة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب وسميها به لما اشتهر عنه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا ذهب شيء لبعض الطير فتحتي باخذه واول من حاد به من العرب الحرث بن معوية بن ثور الكندي فغلب اشتهر الصيد بعده الحديث الخامس حديث ابي هريرة في قصة اصحاب بئر معونة وسياتي شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سياتي في الطرق الاخرى التصريح بان ذلك كان يوم بدر والذي

الألوكة
www.alukah.net

ابوه شهد بدرا ووقع في نسخة الصفاقسي لابي عبيد الله انما اردنا بقولنا من ذكر هنا انه ان اراد ابو بكر شهد بدرا وقد ادرك هذا الحديث فتبين عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولا والله اعلم قوله باب شهود الملك بدرا تقدم الغزوك ذكر قتل ابي جهل واخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن انس رفعه كان الناس لا يعرفون قتلى الملك من قتلى الناس يضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار وفي مسند اسحق عن جرير بن مطعم قال رايت قتيل هزيمة القوم بيدر مثل الجبال الكثيب الاسود اقتل من الكمأة كانما الملك لم يقتل منهم احد وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما رجل من المشركين اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ذاك من مدد السماء الثالثة قوله عن يحيى بن سعيد هو الانصاري قوله عن معاذ بن رفاعة اورده عنعنه من الثلاثة طرق ففي رواية جرير عن معاذ عن ابيه وهذه موصولة وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة عن رافع وكان رافع من اهل بدر الى اخره وهذا صورته مرسل ولكن عند النسائي من طريق ابن فضيل عن يحيى بن سعيد بسنده رافع بن رفاعة عن ابيه وعن جده ورواية يزيد وهو ابن هرون وهي الثالثة قال فيها معاذ ان ملكا سأل وهو ظاهر الاسناد لكن افاد الطبراني سماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ ولهذا قال الاسماعيلي هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد جرير بن عبد الحميد وابن عيينة ويحيى بن ايوب وابن علية عن محمد بن يزيد بن هارون وقوله في اخره وعن يحيى عن يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه ان تسمية الملك السائل جبريل انما تلقاه يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فمعنى ذلك ان في رواية جرير من الجزم بتسميته في رواية يحيى ان سعيدا داجا قوله بدرا بالعقبة اي بدر العقبة يريد ان شهود العقبة عنده افضل من شهود بدر وقوله في اخر رواية حماد وهذا اصح مما تقدم في رواية جرير وقد اخرجه البيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة بدريا وكان رافع عقبيا وكان يقول لابنه ما احب اني شهدت بدرا ولو اشهد العقبة قال وسأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملكة هم خيار الملكة وقوله في رواية يزيد بخره بساق الاسماعيلي لفظ يزيد من طريق جرير بن سجاع عنه بلفظ ان ملكا من الملكة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد ما تعدون اهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني يزيد بن الهاد ان اسم جبريل الذي هو جبريل الذي نظير ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التفريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فعاد ما قال باجتهاد منه وقد تقدم ان العقبة كانت منشأ نصره الاسلام وسببا للهجرة التي نشأ منها الاستعداد للغزوات كلها لكن الفضل لله يؤتيه من يشاء والله اعلم قوله في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليوم بدر هذا جبريل الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس سمع ذلك اما من النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر حقق خفقة ثم انتبه فعاد اليه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ عنان فرسه تقوده على ثناياه الغبار وقعت في بعض المراسيل ثم لهذا الملك مغفيده وفي ما اخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر فما فرس جمل معقود الناصية وقد عصب العباء ثنيته عليه درعه وهي وما تهيج السوق اليه والبلاء عليه والدف معروف بن سراقة وقوله احد من الذئب وقعا الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبلاء عليه والدف معروف ودال مضمومة ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صحيحه العرس وكراهة نسبة علم الغيب لاحد من الخلق الحديث السابع حديث ابي طلحة الانصاري كذا الصواب وساقه شرحه في الباس واورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدرا الحديث الثامن حديث علي في قصة الشافعين وحمزة بن عبد المطلب وقد مضى شرحه في الخمس واورده هنا لقوله من نصيبي في المغنم يوم بدر واستدل بقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه شارفا مما افاء الله من الخمس يومئذ اي غنيمه بدر وخصت خلافا لما ذهب اليه ابو عبيد في كتاب الاموال ان الخمس انما اثرلت بعد قسمة غنائم بدر ومع الدلالة منه قوله يومئذ ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بلفظ واعطاني شارفا من الخمس ليس فيه يومئذ وفي رواية مسلم واعطاني شارفا اخر ولم يعد بالبوم ولا بالخمس والجمهور على ان ابا الخمس نزلت في قضية بدر والحديث التاسع قوله حدثنا محمد بن عباد هو المكي نزيل بغداد ثقة مشهور وليس له عند البخاري غير هذا الحديث قوله

الوليد ولا ذكر هما محمد بن سعد في الصحابة ووقع عند فاطمة بنت ع

وهو مما يتعلق ببيان من شهد بدرا قوله حدثني خليفة هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية المشددة وحدثنا محمد ابن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري ومعاوية بن عبد الله بن اسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة قوله مات ابوزيد وكان بدريا كذا اورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار بأتم من هذا انه سأل انسا عمن بقي ممن جمع القرآن فعد اربعة هو قيس بن السكن ورجل من بني عدي بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورثناه وقد تقدم قتل ابي زيد في اسمه هناك الحديث الثاني قوله عن ابن جباب بالجيم والموحدة ومر حديثان الاول بقيله اسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وستأتي شرح الحديث في كتاب الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتاده بن النعمان بكونه شهد بدرا الحديث الثالث قوله قال الزهري هو ابن الشهاب قوله عبيده بالضم ابن سعيد من ابي العاص بن امية وكان لسعيد ابن العاص عدة اخوة اسلم منهم عمرو وخالد وابان وقتل العاص كافرا قوله مدح جميعين الاولى بقيله مفتوحة وقد تكسر اي مغطى بالسلاح لا يظهر منه شيء قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم الهمزة على البناء للمجهول ولم اقف على تعيين المخبر له لكن قوله ثم عطفت قبل الصواب عطفت بالمثناة بغير هاء وقوله عنيزة مهموز قوله فكان احمد بفتح الكاف وضمها اكثر وقد تقدم قوله قال وعروة هو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم الهمزة على البناء للمجهول ولم اقف على تعيين المخبر له لكن قوله ثم عطفت قبل الصواب عطفت بالمثناة بغير هاء وقوله عنيزة مهموز قوله فكان احمد بفتح الكاف وضمها اكثر وقد تقدم قوله فطلبها عبد الله بن الزبير اي على الحديث الرابع ذكر طرفا من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لعقبة فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم تمامه في الايمان الحديث الخامس قوله ان اباحذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة الذي تقدم ذكر قتل والده قريبا وقوله بنى سالما اي دعي ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله ادعوهم لابائهم فانها انما نزلت حاد عن مولى ابي حذيفة وقد شهد سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبة والد هند قتل مع ابيه كما تقدم وسميت هند هذه باسم عمتها هند بنت عتبة قال الدمياطي رواه يونس ويحيى ابن سعيد وسعد وغيرهم عن الزهري وعدا الواهند ورواه مالك عند فعدا فاطمة واقتصر ابو عمر في الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت عتبة فاما نسبها الجدها واما كان لها اخت اسمها فاطمة وحكى ابن عمر عن غيره ان اسم جدة فاطمة بنت الوليد المغيرة فان ثبت فليست هي بنت اخي ابي حذيفة ويمكن الجمع بان بنت ابي حذيفة كان لها اسمان والله اعلم قوله مولى لامراة من الانصار هي ثبيتة بمثلثة ثم موحدة ثم مثناة مصغر بنت يعار بفتح التحتانية ثم مهملة خفيفة وقد تقدم في مناقب الانصار ان سالما مولى ابي حذيفة وهي نسبه مجازية باعتبار ما لابسه وما لا زمه لانه صار مولى الانصار بهذه المذكورة والمراد من قال انه لم يشهد زيدا مشهد سهيل بن عمرو زوج ابي حذيفة وقوله فذكر الحديث سيأتي بيان ذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس قوله حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني والزبير بالتصغير ابن عدي بالتشديد ابن نوفل من قتل من ابائه كان الذي قتل ببدر من هذه العمارة ولوالمحاز ابو هما وعمها عوف ومن يقرب لهما من اخوة كما تقدم بن سراقة وقوله لها سدن الذنب دعا الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبلاء عليه والدف معروف ودال مضمومة ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صحيحه العرس وكراهة نسبة علم الغيب لاحد من الخلق

الالوكة
www.alukah.net

وقيل المراد بقوله افقده فقدا ارسله فكانه حمله عنه مكانته او اجازه وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وعبد الله بن معقل بكسر الميمة وكثر القاف وابو مسعود هذا الحديث سماه ابن عيينة سمعه من اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم اخذه عاصم بن بهدلة عن ابن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل قوله كبر على سهل بن حنيف اي الانصاري قوله وقد شهد بدرا كذا في الاصول لم نذكر في عدد الكبير وقد اورده ابو نعيم في المستخرج من طريق البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر فما واخرجه البغوي في معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا الاسناد الا انه قال وقد شهد بدرا وكذا اورده البخاري في تاريخه عن محمد بن عباد وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة واورده ايضا بلفظ فما زاد في رواية الحاكم ثم التفت الينا فقال انه من اهل بدر وقوله على لقد شهد بدرا يشير الى ان لمن يشهدها فضلا على غيرهم في كل شئ حتى في تكبيرات الجنازة وهذا يدل على انه شهرا عندهم ان التكبيرات اربع وهو قول اكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير خمس في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم حديث مرفوع قد ذكرته قديما في الجنايز ان انسانا قال ان التكبير على الجنازة ثلاث وان الاولى للاستفتاح وذكر ابن ابي خيثمة من وجه اخر مرفوعا انه كان يكبر اربعا وخمسا وسبعا وثمانيا حتى مات النجاشي فكبر عليه اربعا وثبت على ذلك حتى مات وقال ابو عمر انعقد الاجماع على اربع ولا نعلم من فقهاء الامصار من قال بخمس الا ابن ابي ليلى استتر في المبسوط المختصر عن ابي يوسف مثله النووي وكذا في شرح المهذب كان يزيد الصحابة خلاف ثم القرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل صلاته ان كان ناسيا وكذا ان كان عامدا على الصحيح لكن لا يتابعه المأموم على الصحيح ايضا والله اعلم الحديث العاشر حديث عمر عين ما بيت حفصه وما تمت بالتحتانية العقيلة اي صارت ايما وهي من ذوات الواو وجمعها وخنيس بخاء معجمة ثم نون ثم مهملة مصغرا وهو اخو عبد الله من حذافة بن قيس السهمي وستأتي شرح هذا اللفظ مستوفى في كتاب النكاح والغرض منه هنا قوله فيه قد شهد بدرا وقوله اوجد مني عليه اي اشد غضبا وهو من الوجد وانما اعرفه لكونه لما كان لا ابي بكر عنده ولا عند ابي بكر من يزيد المحبة والمنزلة فلذلك كان عتبه منه اشد من عتب عثمان الحديث الحادي عشر حديث ابي مسعود نفقة الرجل على اهله صدقة وستأتي في كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون ابي مسعود شهد بدرا قوله حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم وعدي هو ابن ثابت قوله سمع ابا مسعود البدري ستأتي اسمه في الذي يليه واختلف في شهوده بدرا فالاكثر على انه لم يشهدها ولم يذكره محمد بن اسحق ومن تبعه من اصحاب المغازي البدريين وقال الواقدي وابو عبيد الحربي لم يشهد بدرا وانما نزل بها فنسب اليها وكذا قال الاسمعيلي لم يصح شهود ابي مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري فاشار الى ان الاستدلال بانه شهدها باتباع الروايات انه البدري ليس بقوي لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدرا البدري وليس ذلك مطردا قلت لم يكد البخاري يخرم انه شهد بدرا بل يقول في الحديث الذي عليه انه شهد بدرا فان الظاهر انه من كلام عروة بن الزبير وهو جزم في ذلك لكن ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطته ورجح اختيارا البخاري ذلك بنزول ابي حنيفة ابو بابه البدري فانه نسبه الى شهود بدر لا الى نزولها وقد اختار ابو عبيد الدمشقي من سلام انه شهدها ذكره اليعمري بصيغة عن عنه على عبد الغني عنه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلمة الكندي والطبراني وابو احمد الحاكم وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحق في البدريين وفي عبارة حديث انه شهدها اشعر وقاعدته ان المثبت مقدم على النافي وانما رجح من نفى شهوده بدرا باعتقاده ان عمده من اثبت ذلك وصفه بالبدري وان ذلك نسبه الى نزول بدر لا الى شهودها لكن يضعف ذلك تخريج من صرح منهم بانه شهدها كما في الحديث الثاني عشر حيث قال فيه فدخل عليه ابو عقبة بن عمرو الانصاري جد يزيد بن حسن شهد بدرا وقد سمى في شرح الحديث في المواقيت من الصلاة وزيد بن الحسن ابن علي بن ابي طالب لان امه ام بشير بنت ابي مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة الحديث الثالث عشر حديث ابن مسعود في فضل اخر البقرة وستأتي شرحه في فضايل القرآن وشخة موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي في اسناده اربعة من التابعين في نسق وكلهم كوفيون الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا من حديث عثمان

بن مالك في دخلاء النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وشخة احد هو ابن صالح المصري وعنبسة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهو قوله في اوله ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هكذا في ابواب المساجد من كتاب الصلاة فكانه اكتفى بالاحالة اليه كعادته الحديث الخامس عشر حديث عمر في قصة قدامة بن مظعون قوله وكان اكبر بني عذراء اي ابن كعب بن لؤي ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم بالنسبة لمن يقيه الروك منهم قوله وكان ابوه شهد بدرا هو عامر بن ربيعة المزني تقدم ذكره في اوايل الهجرة وانه كان ممن يسبق بالهجرة قوله ان عمر استعمل قدامة بن مظعون اي ابن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي وهو اخو عثمان بن مظعون احد الثلاثة بقين ولم يذكر البخاري بعضه لكونها موقوفة ليست على شرطه ان عمر عزله ذكر من شهد بدرا فقط وقد اورد هما عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد فقدم الجارود العبدي على عمر فقال ان قدامة شكر فقال من يشهد معك فقال ابو هريرة فشهد ابو هريرة انه راه سكران يتقي فارسل الى قدامة فقال له الجارود اقم عليه الحد فقال له عمر اخصمت ام شاهد فصمت ثم عاوده فقال لتمسكن او لاسوئنك فقال ليس في الحق ان يشرب ابن عمك وتسوني فارسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لقدامة اني اريد ان اجلدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فقال اخطات التاويل فان بقية الاية اذا ما اتقوا فاذا اتقيت احتنت ما حرم عليك ثم امر به فجلد فغاضبه قدامة فهجره حتى صلحا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني آت فقال صالح قدامة فانه اخوك فاصطلحا الحديث السادس عشر قوله احمر رافع من خرج بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستملي اخبر في رافع بزيادة النون والباء وهو خطا قوله ان عيبه هما ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث قوله وكانا شهدا بدرا انكر ذلك الدمياطي وقال انما شهدا احدا واعتمد على ان سعدا في ذلك ومن اثبت شهودها اثبت سماعهما الحديث السابع عشر قوله رايت رفاعة بن رافع الانصاري كان قد شهد بدرا قد تقدم ذكر رفاعة وابنه في باب شهود الملايكة بدرا وتقدم هذا الحديث اخرجه الاسمعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها وتقدم من طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرض الحديث الثامن عشر قوله ان عمرو بن عوف هو الانصاري حليف بني عامر من لوي تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزية وفي الاسناد صحابيان وتابعيان وستأتي في الرقاق بزيادة بابي بالث الحديث التاسع عشر حديث ابي بابه وستأتي شرحه في اللباس وابو لبابه من مر له بشهده واجره ولم يحضر القتال الحديث العشرون قوله ان رجالا من الانصار اي ممن شهد بدرا لان العباس كان اسر ببدر كما سيأتي وكان المشركون اخرجوه معهم الى بدر فاخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر فذكر فنادى رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها فمن لقي احدا منهم فلا يقتله وذكر احمد من حديث البراء رجالا من الانصار يا عباس فداء ابن اخيك قوله فاسره فداء العباس ليس هذا اسرا في بدل اسر في رجل انزع فداء النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري ابذكر الله ملكه كرم واسم هذا الانصاري ابو اليسر بفتح التحتانية والمهملة وهو كعب بن عمرو الانصاري وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه امر العباس من حديث ابن عباس فلما اخذ الحبل كيف امرك ابو اليسر ولو شئت بحملته في كفك فالانفلات لك اي بني قوله فلم يرك بصيغة الامر واللام للمبالغة قوله لابل اختنا عباس اي ابن عبد المطلب وام العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية فالطفوا اعلى جدة العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس انها كانت جدته وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني عدي بن النجار ثم من بني عدي الخزرج واما ام العباس فهي نتيلة بنون ومثناه من فوق ثم لام مصغر بنت جناب بجيم ونون خفيفة وبعد الالف موحدة من لدنهم اللات بن النمر وقاسط وهم الكرماني فقال ام العباس من عبد المطلب كانت من الانصار واخذ ذلك من ظاهر قول الانصاري ابن اختنا وليس كما

www.alukah.net

الاسرى يشد وثاق

فهمه بل فيه يجوز كما بينته وروى ابن عائذ في المغازي من طريق مرسل ان عمر لما ولي وثاق العباس سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يئن فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكأن الانصار لما فهموا رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه سألوه ان يتركوا له الفدا طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين اوقية ذهبا وذكر ابو نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فدا كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس اللقرابة صنعت هذا قال فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية فقال العباس وددت لو كنت اخذ مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما اخذ منكم قوله لا تذرون بفتح الذال المعجمة اي لا تتركون من الفدا شيئا وزاد الكشميهني في روايته لا تذرون له اي للعباس قيل والحكمة في ذلك انه خشي ان يكون في ذلك محاباة له لكونه عمه لا لكونه قريبهم من النسا فقط وفيه ايضا اشارة الى ان القريب لا ينبغي له ان يتظاهر بما يؤذي قريبه وان كان في الباطن يكره ما يؤذيه ففي ترك قبولهم ما تبرع به الانصار له من الفدا تأديب لمن يقع منه مثل ذلك الحديث الحادي والعشرون حديث المقداد بن الاسود وفي اسناده ثلاثة من التابعين في نسق وهم مدنيون وسيأتي شرحه في الديات مع بيان ما فيه من الاشكال في قوله فانك بمنزلته والغرض من ايراده هنا قوله وكان ممن شهد بدرا وقد تقدم انه كان فارسا يوم بدر واسحق في الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور الحديث الثاني والعشرون حديث انس في قصة قتل ابي جهل وقد تقدم شرحه في اوائل هذه الغزوة والغرض منه بيان كون ابني عفرا شهدا بدرا الحديث الثالث والعشرون ذكر طرفا من حديث السقيفة والغرض منه ذكر عويم فهو بالمهملة مصغر ابن ساعدة بن عايش بتحتانية ومعجمة ابن قيس بن النعمان وهو اوسي من بني عمرو بن عوف واما معن فهو بفتح الميم وسكون المهملة ابن عدي بن الجد بن العجلان اخو عاصم بن عدي وهو بلوي من حلفا بني عمرو بن عوف وموسى شيخه هو ابن اسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله بن عبد الله اي ابن عتبة بن مسعود وقد مضى شرح حديث السقيفة في المناقب الحديث الرابع والعشرون قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله كان عطا البدريين خمسة الاف اي المال الذي اعطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عمر فمن بعده قوله وقال عمر لافضلنهم على من بعدهم اي في زيادة العطا وفي حديث مالك بن اوس عن عمر انه اعطى المهاجرين خمسة الاف والانصار اربعة الاف وفضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى كل واحدة اثني عشر الفا الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن مطعم في القراءة في المغرب بالطور تقدم شرحه في الصلاة وقد عزى المزي في الاطراف طريق اسحق بن منصور هذه الى التفسير فوهم وهي في المغازي كما ترى ووجه ايراده هنا ما تقدم في الجهاد انه كان قدم في اسارى بدر اي في طلب فدائهم الحديث السادس والعشرون حديث جبير بن مطعم ايضا وهو موصول بالاسناد الذي قبله والمطعم هو والد جبير المذكور والمراد بالنتنى وهو بالنون والمثناة جمع نتن اسارى بدر من المشركين وقوله لتركتهم له اي بغير فدا وبين ابن شاهين من وجه اخر السبب في ذلك وان المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف ودخل في جوار المطعم بن عدي وذكر ابن اسحق القصة في ذلك مبسوطة وكذلك اوردها الفاكهي باسناد حسن مرسل وفيه ان المطعم امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي لا تخفر ذمتك وقيل المراد باليد المذكورة انه كان من اشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم في الشعب وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في اوائل السيرة وروى الطبراني من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال قال المطعم بن عدي لقريش انكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فكونوا اكف الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم بن عدي قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة وذكر الفاكهي باسناد

الح

مرسل ان حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في الاسارى ان شاؤوا القتل وان شاؤوا الفدا على ان يقتل منهم عاما مقبلا مثلهم قالوا الفدا او يقتل منا واخرج مسلم هذه القصة مطولة من حديث عمر ذكر فيها السبب وهو انه صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في هؤلا الاسرى فقال ابو بكر ارى ان ناخذ منهم فدية تكون قوة لنا وعسى الله ان يهديهم فقال عمر ارى ان تمكنا منهم فنضرب اعناقهم فان هؤلا ائمة الكفر فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر الحديث وفيه نزول قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض وقد تقدم نقل خلاف الائمة في جواز فدا اسرى الكفار بالمال في باب فاما منا بعد واما فدا حتى تضع الحرب اوزارها وقد اختلف السلف في اي الرايين كان اصوب فقال بعضهم كان راي ابي بكر لانه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر الامر عليه ولدخول الكثير منهم في الاسلام اما بنفسه او بذريته التي ولدت له بعد الوقعة ولانه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة واما العتاب على الاخذ ففيه اشارة الى ذم من اثر شيئا من الدنيا على الاخرة ولو قل والله اعلم الحديث السابع والعشرون قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد لم يقع لي هذا الاثر من طريق الليث ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري نحوه قوله وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمن فلم يبق من اصحاب بدر احد اي انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمن الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان اخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين وغفل من زعم ان قوله في الخبر مقتل عثمن غلط مستندا الى ان عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمن زمانا لانه ظن ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وقد اخرج ابن ابي خيثمة هذا الاثر من وجه اخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هي مقتل عثمن وزعم الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين بن علي وهو خطا فان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا قوله ثم وقعت الثانية يعني الحرة الى اخره كانت الحرة في اخر زمن يزيد بن معوية وسيأتي شيء من خبرها في كتاب الفتن ان شا الله تعالى قوله ثم وقعت الثالثة كذا في الاصول ووقع في رواية ابن ابي خيثمة ولو وقعت الثالثة ورجحها الدمياطي بناء على ان يحيى بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم يفسرها كما فسر غيرها وزعم الداودي ان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الازارقة عقب موت يزيد واستمرت اكثر من عشر سنين وذكر ابن عبد البر ان مالكا روى عن يحيى بن سعيد الانصاري قال لم يترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوم قتل عثمن ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم هو يوم خرج ابو حمزة الخارجي قلت كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة وقد وجدت ما اخرجه الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الاثر وقال في اخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ واخرجه ابن ابي خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا بخلاف الجزم بالثالثة في حديث الباب ويمكن الجمع بان يكون يحيى بن سعيد قال هذا اولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباخ هو بفتح المهملة والموحدة الخفيفة واخره معجمة اي قوة قال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالي انتهى والدندن بكسر المهملة وسكون النون الاولى ما اسود من النبات الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك المذكور من هذا الوجه وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التفسير والغرض منه شهادة عايشة لمسطح بانه من اهل بدر وهو مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن المطلب ليس لعبد الله بن عمر النميري عند البخاري غير هذا الحديث الحديث التاسع والعشرون قوله عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث اي ما جمعه موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك قوله وهو يلقيهم بتشديد القاف المكسورة

بلغ

الألوكة
www.alukah.net

بعدها تحتانيه ساكنه وفي رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفي رواية الكشميهني بعين مهملة ونون من اللعن وكذا هو في مغازي موسى بن عقبة ﴿ ابو موسى بن عقبة هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو ابن عمر ﴿ ذا من من اصحابه تقدم شرحه وان من خاطبه بذلك حي ﴿ الحبيب من شهد بدرا من قريش هو بقيه كلام موسى ابن عقبة عن ابن شهاب وقوله ممن ضرب له بسهمه احد وعانون يريد بقوله ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمه وان لم يشهدها لعذر وله نصيره لمن شهدها ﴿ وكان عروه بن الزبير يقول هو بقيه كلام موسى بن عقبه عن ابن شهاب وقد استظهر له المصنف بالحديث الذي بعده لكن العدد المذكور فيه يغاير حديث البرا الماضي في اوايل هذه الغضه وهي قوله ان المهاجرين كانوا زياده على ستين فيجمع بينهما بان حديث البرا ورد في من شهدها حسا وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل ان يكون المراد بالعدد الاول الاحتراز وانما نا نضمام موالیهم واتباعهم وقد سرد ابن اسحق اسما من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم وموالیهم فبلغوا ثلاثه وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيره ثلاثه واما الواقدي فسرد هم فجمعه وثمانين رجلا وروى احمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس ان المهاجرين ببدر كانوا ستين وسبعين رجلا فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها وفي الحديث الثلاثون ﴿ اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ﴿ ضربت يوم بدر للمهاجرين ما يه سهم عند ابن عايذ من طريق الاسود عن عروه سالت الزبير على كم سهم جا للمهاجرين يوم بدر فقال على ما يه سهم قال الواقدي هذا يقتضي قوله كانوا احدا وثمانين فان كان قوله ما يه سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك في العدد ويحتمل ان يكون من قول الراوي عنه قال واما كانوا ثلاثا على العير اربعه وثمانين وكانت معهم ثلاثه افراس فاسهم لها سهمين سهمين وضرب لراكبها سهما فصار لكل واحد منهم ثلاثه اسهم فيصح انها كانت ما يه بهذا الاعتبار قلت هذا المرجح لما ذهب اليه الاباضيه لكن ظهر لي ان اطلاق المايه انما هو على الخمس وذلك انه عزل خمس الخمس كان ذلك من حساب ما يه سهم والله اعلم فصار من سمي من اهل بدر في الجملة اي دون من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب والمراد بمن سمى من جا ذكره فيه مروايه عنه او عن غيره بانه شهدها لا مجرد ذكره دون التنصيص على انه شهدها وبهذا الجواب عن ترك ابراده مثل ابي عبيده بن الجراح فانه شهدها بالاتفاق وذكر في الكتاب عده مواضع الا انه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا ﴿ النبي صلى الله عليه وسلم قلت بدا به تبركا بمنا بذكره والا فقد تقدم ذكر المقطوع به ﴿ ابو بكر تقدم ذكره في مواضع منها في باب اذ تستغيثون ﴿ عمر ذكر في حديث اويس وطلحه عثمان لم يتقدم له ذكر في هذه الغضه الا انه تقدم في المناقب من قول ابن عمر انه ضرب له بسهمه ﴿ علي وطلحه تقدم في حديث المبارزه وفي غيره ﴿ اياس بن البكير تقدم قبل باب شهود الملكه بدرا وقد سرد المصنف من هنا الاسما على حروف المعجم وذكر بعض ذوي الكنى معتمدا على الاسم دون اداه الكنيه فلهذا قال ابو حذيفه في حرف الحا وقدم النبي صلى الله عليه وسلم والاربعه قبل الباقين لشرفهم وفي بعض النسخ فقدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الاربعه في حرف العين والخطب فيه سهل فان اياس بن البكير المذكور بكسر الهمزه بعدها تحتانيه ساكنه وفي آخره مهمله وهو من ضبطه بفتح الهمزه واما ابوه فقد تقدم ضبطه وقد شهد مع اياس بدرا اخوته عاقل وعامر وعمير ولكن لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم ﴿ بلال تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف ﴿ قتل امیه بن خلف ﴿ حمزه تقدم اول المغضه ﴿ حاطب تقدم في باب فضل من شهد بدرا ﴿ ابو حذيفه تقدم في الحديث الخامس من الباب الاخير ﴿ جاريه بن الرسع بضم الراء وسكون السين المهمله بعدها تحتانيه ساكنه وآخره عين مهمله تقدم في اوايل باب فضل من شهد بدرا وقوله كان ﴿ النقاش اشار الى ما وقع في رواية حماد بن سلمه عن ابان عند الطبراني فخرج نظارا اخرجه احمد والكشميهني وزاد ما خرج لقتال ﴿ حبيب بن عدي تقدم في حديث ابي هريره وسيأتي ما قيل فيه من الكلام على عزوه المرجيع ﴿ خبيب بن اساف تقدم في المغازي من الباب الاخير ﴿ رفاعه بن رافع تقدم في باب فضل من شهد بدرا ﴿ رفاعه بن المنذر تقدم في اوايل الباب تقدم في التاسع عشر من الباب الاخير وجزم بان اسمه رفاعه خالفه فيه الاكثر فانهم قالوا ان اسمه بشير وان رفاعه اخوه ﴿ الزبير بن العوام تقدم في عده احاديث ﴿ زيد بن سهل ابو طلحه تقدم في حديث انس ﴿ سعد بن مالك هو ابن ابي وقاص الماضي

الغنيمه ثم قسم ما عداه على الغانمين على ما بين سهمها عدد من شهدها ومن لم يحضر لهم فاذا صفيت اليه ٤

له في هذه القصه ذكر لكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل ان يكون اخذه من اثر سعيد بن المسيب على بعد في ذلك ﴿ سعد بن خوله تقدم في قصه سبيعه الاسلميه ﴿ سعيد بن زيد تقدم في اثر نافع عن ابن عمر ﴿ سهل بن حنيف تقدم في حديث علي انه كبر عليه ثمانا ظهير بن رافع تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عم وان اسم اخيه مظهر ولم يسم البخاري اخاه ﴿ عبد الله بن مسعود تقدم في اوايله ﴿ عتبه بن مسعود يعني اخاه قلت لم تقدم له ذكر بل ولا ذكره احد من مصنفي المغازي ﴿ البدريين وقد سقط ذكره من روايه النسفي ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد ﴿ عبد الرحمن بن عوف تقدم في قتل ابي جهل وغيره ﴿ عبيده بن الحارث تقدم في حديث علي ﴿ عباده بن الصامت تقدم بعد باب شهود الملكه بدرا ﴿ عمرو بن عوف تقدم فيه ﴿ عقبه بن عمرو ابو مسعود البدري تقدم منذ ما سلاثة احاديث ﴿ عامر بن ربيعه العنزي بالنون والزاي وقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب كما تقدم في الاصل عدوي الحلف ﴿ عاصم بن ثابت تقدم في حديث ابي هريره ﴿ عوف بن عفراء تقدم في حديث السقيفه ﴿ عتبان ابن مالك تقدم بعد باب شهود الملكه بدرا ﴿ قدامه بن مظعون تقدم فيه ﴿ قتاده من النعمان تقدم في اوايل الباب من حديث سعيد ﴿ معاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومه وآخره مهمله تقدم في قتل ابي جهل ﴿ معوذ بن عمرا هو امه واسم ابيه الحرث ومعوذ بتشديد الواو وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشي انه بالكسر ﴿ واخوه عوف بن الحرث تقدم ذكرهما ﴿ مالك بن ربيعه ابو اسيد تقدم في اوايل باب من شهد بدرا وتبه عياض على ان مراد مسلم لم يقع له ذكر فيتوهم ان مالكا اخو معاذ ابن عمرا اخوه مالك من ربيعه وليس كذلك مراده بل قوله اخوه اي عوف ولم يسمه ثم استدرك فعطف عليه مالك بن ربيعه ولو كتبه بواو العطف لارتفع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواه ﴿ مسطح بن اثاثه تقدم في اواخر الباب الاخير ووقع هنا لابي ذر بسنده عن عباد بن عبد المطلب والصواب حذفه عنده ﴿ مرارة بن كعب تقدم في حديث كعب بن مالك ﴿ معن بن عدي تقدم مع عوم بن ساعده ﴿ المقداد بن عمرو تقدم ووقع في رواية الكشميهني المقدام بميم في اخره وهو غلط ﴿ هلال بن اميه تقدم مع مراده قلت لجل من ذكر من اهل بدر هنا اربعه وارجعون رجلا وقد سبق البخاري الى ترتيب اهل بدر على حروف المعجم وهو اصطلاح لاستيعاب اسمايهم ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم واستوعبهم الحافظ ضيا الدين المقدسي في كتاب الاحكام وبين اخلاف اهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش وارد بن سيد الناس اسمايهم في عيون الاثر لكن على الفاظ ابن اسحق وغيره واستوعبهم وقع له في ذكر فزاد واعلى ثلاثمايه وثلاثه عشر نحسن رجلا لبسبب الزياده الاختلاف ﴿ بعض الاسما قلت ولا خشيه المطول لسردت اسمايهم مفصلا مبينا للراجح لكن في هذه الاشاره كفايه والله المستعان حدث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمه هم قبيله كبيره من اليهود وقد مضت الاشاره الى التعريف بهم في اوايل الكلام على احاديث المجره وكان الكفار بعد المجره مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثه اقسام قسم حاربوه ونصبوا له العداوه كقريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤول اليه امره كطوايف من العرب فمنهم من كان يظهر وده في الباطن كخزاعه وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان اول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال السنه وقعه بدر فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينه الى اذرعات فنقض العهد بنو النضير كما سيأتي وكان رئيسهم حيي بن اخطب فحصرهم فنزلوا على ان لهم ما اقلت الابل من الامتعه والاموال الا الحلقه يعني السلاح فنزل فيهم ﴿ ما قطعتم من لينه او تركتموها قائمه على اصولها فبإذن الله الآيه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في المغازي ﴿ بنو قريظه كانوا حلفاء الاوس فنقضوا العهد يوم الخندق ان شا الله تعالى ﴿ مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دبر الرجلين في اراد واما الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي شرح ذلك ﴿ نقل كلام ابن اسحق في هذا الباب ﴿ الزهري عن عروه كان على راس ستة اشهر من وفاه خديجه بدا قبل احد وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري ومن هذا وقع عن الزهري ﴿ حديث عن عروه لو كانت عزوه بني النضير وهم طايفه من اليهود على راس ستة اشهر من وفاه خديجه بدا وكانت مناكحهم في اشرافهم وعلمايهم ثم كانت غزوه بني قينقاع بعد بدر بنحو شهر وهم طايفه من اليهود على راس ستة اشهر من وفاه خديجه بدا وكانت مناكحهم في اشرافهم وعلمايهم ثم كانت غزوه بني النضير وهم طايفه من اليهود على راس ستة اشهر من وفاه خديجه بدا وكانت مناكحهم في اشرافهم وعلمايهم ثم

الألوكة
www.alukah.net

كتب عليهم ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبا وقوله لاول الحشر فكان ذلك جلاؤهم اول حشر حشر في الدنيا الى الشام وحكى ابن التين عن الداودي انه رجح ما قال ابن اسحق من ان غزوه بني النضير كانت بعد بير معونه مستدلا بقوله تعالى وابوا الدين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال وذلك في قصه الاحزاب قلت وهو استدلال واهي فان الايه انما تزلت في شان بني قريظه فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من اعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من جلائهم فانه كان من رؤسائهم حيي بن اخطب وهو الذي حسن لبني قريظه الغدر ومرافقه الاحزاب كما سياتي حتى كان من اعلامكم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا قوله وقوله الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا الى قوله ان يخرجوا فذوضح المراد من ذلك في اثر عبد الرزاق المذكور وقد اورد ابن اسحق بتفسيرها لما ذكر هذه الغزوه وانتفى اهل العلم على انها نزلت في هذه القصه قال السهيلي قال ولم يختلفوا في اموال بني النضير كانت خاصه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم قتال اصلا قوله وجعل ابن اسحق بعد بير معونه واحد كذا هو في المغازي لابن اسحق مجزوما به ووقع في روايه الغابي رجعل اسحق بالعياض وهو وهم يعني ان الصواب ابن اسحق وهو كما قال الا وقع في شرح الكرماني محمد بن اسحق ابن يسر وهو غلط وانما اسم جده سيار وقد ذكر ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيره من اهل العلم ان عامر بن الطفيل اغتر عمرو بن اميه لما قتل اهل بير معونه عن رفقه كانت عليا امنه فخرج عمرو الى المدينه فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به عمرو فعاد لما عمرو منهما فقتلهما فزعم انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما عمرو وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لادينهما انتهى وسياتي خبر غزوه بير معونه بعد غزوه احد وفيها عن عمرو ان عمرو بن اميه الضمري كان مع المسلمين فاسره المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في دية فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد وحلف فلما اتاهم يستعينهم في ديتهما قالوا نعم نعينك يا ابا القاسم بما احببت مما استعنتنا عليه مما لنا به قبل ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحاله وكان جالسا الى جانب جدار هم فقالوا من رجل يعلو اعلى هذا البيت فيلقى هذه الصخره عليه فيقتله ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فاتاه الخبر من السما فقام مظهرا انه يقضي حاجته وقال لاصحابه لا ترتحلوا وخرج مسرعا الى المدينه واستبطاه اصحابه فاخبروا انه توجه الى المدينه فلحقوا به فاخبرهم بالذي هموا به من الغدر والمسير اليهم فتحصنوا فامر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن اسحق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسالوا ان يجلوا عن ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فصالحوا على ذلك وروى البيهقي في الدلايل من حديث محمد بن مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بني النضير وامره ان يوجلهم في اجلا ثلاثة اما ما ذكر ابن اسحق فاحتملوا الى خيبر والى الشام قال محمد بن عبد الله بن ابي بكر انهم خلوا الاموال من الخيل والمزارع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصه وقال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا اثنان من عمرو ابو سعيد بن وهب فاحرزوا اموالهما وروى ابن مردويه قصه بني النضير باسناد صحيح الى معمر عن الزهري اخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت كثير قريش في عدد من بعد الوثان قتل يوم بعد يوم بعد دونهم بالكوابيم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويتعدونهم اي يعدونهم نحو العرب فهم ابن ابي ومن يعبه دنيا المسلمين فانا هم النبي صلى الله عليه وسلم فعالما كان احد مثل ما كان بكم قريش مرتدون ان يلغوا باسكم فلما سمعوا ذلك كفوا الحق فتطير فزا فلما كانت وقعه بدر كتب كنانه بن ابي الحقيق الى اليهود انكم اهل الحلقه والحصون لتقاتلن صاحبنا او لنكونن بحملا فكره النسبه الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال نزلت سوره الحشر في بني النضير وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمه حدثنا الحسن بن مدرك كذا للجميع في نسخه اسحق بدل الحسن وهو غلط قوله نابعه هشيم الى اخره وصله البيهقي من طريقه كما سياتي هناك الحديث الثالث قوله عن ابيه هو سليمان التيمي قوله كان ارجل بحمل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلا

تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخمس سياتي في اول غزوه قريظه باتم من هذا السياق وقوله فكان بعد ذلك يرد

ابواب بيوتهم ذكانوا يحربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكذا اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه انه ليس في هذه القصه حديث باسناد دهلت فهذا اقوى ما ذكر ابن اسحق من ان سبب غزو بني النضير طلبه صلى الله عليه وسلم ان يعينوه في دية الرجلين لكن وافق ابن اسحق جل اهل المغازي فالله اعلم واذا ثبت ان سبب اجلاء بني النضير ما ذكر من هممهم بالفتك به وهم انما وقع عند ما جاءهم اليهم يستعينهم بهم في دية قتيل عمرو بن اميه فعند ما قال ابن اسحق ان بير معونه كانت بعد احد بالاتفاق واغرب السهيلي فرجح ما قال الزهري ولولا ما ذكر من قصه عمرو بن اميه لامكن ان يكون ذلك في غزوه الرجيع والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظه فاجلا بني النضير كذا في نسخه لم يعين المغزوك حاربت ولم يسم فاعل اجلا والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب وقوع المحاربه تفهم العهد اما النضير فبما لسبب الاتي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبه في المغازي قال كانت النضير قد دسوا الى قريش وحضوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لهم على العوده ثم ذكر بحرا مما تقدم عن ابن اسحق من مجي النبي صلى الله عليه وسلم في قصه الرجلين قال وفي ذلك نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمه الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الايه وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم محمد بن مسلمه ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني وقد اجمعتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا واما قريظه فحبطها جهلها الاخراب على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه الخندق كما سياتي قوله حتى حاربت قريظه سياتي شرح ذلك مستوفى في بعد غزوه الخندق ان شاء الله تعالى كذا وقع مقدما قريظه على النضير وكانه لنشر فهم والا فاجلا النضير كان قبل قريظه بكثير والنضير ذكر ابن اسحق في القصه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم ان اخرجوا فاجلهم عشرا وارسل اليهم عبد الله عبد الله بن ابي بشطهر ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فعالوا الله اكبر حاربت فخرج اليهم فحذلهم ابن ابي ولم تعنهم قريظه وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمه ان غزوه بني النضير كانت صبيحه قتل كعب بن الاشرف يعني الاتي ذكره عقب هذا قوله بني قينقاع هو بالنصب على البدليه ومن قينقاع مثلثه والاشهر فيها الضم وكانوا اول من اخرج من المدينه كما تقدم في اول الباب وروى ابن اسحق في المغازي عن ابيه عن عباده بن الوليد ابن عباده بن الصامت قال لما حارب بنو قينقاع فحاربهم عبد الله بن ابي فشى عباده بن الصامت وكان له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن ابي فتبرا عباده منهم قال فقلت يا ابي الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله تخشون دائرة وكان عبد الله بن ابي حليفا للخزرج فاحببت ان تصيبنا دايره وكان عبد الله بن ابي هو الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يحسن عليهم قال يا محمد انهم منعوني من الاسود والاحمر وانى امرؤ اخشى الدوايروفي هذا ذكر ان احلافهم كان في شوال سنه اثنتين بعد بدر بشهر وبويده ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس قال لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر وقدم المدينه جمع يهود من سوق بني قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا فقالوا انك يا محمد ترى انا قومك لا يغرنك من نفسك ان لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصه لا يحسنون القتال ولو قاتلتنا لعرفت انا نحن الرجال فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى قوله لاولي الابصار واغرب الحاكم فزعم ان احلاف بني قينقاع واحلاف بني النضير كانوا في زمن واحد ولم يوفق على ذلك لان احلاف بني النضير كان بعد بدر بسنه اشهر على ما قدمته او بعد ذلك بمده طويل على ما قدمته ابن اسحق كما تقدم بسطه الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسميه سوره الحشر سوره النضير اي لانها نزلت فيهم قال الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سوره الحشر ليلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامه او لكونه مجملا فكره النسبه الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال نزلت سوره الحشر في بني النضير وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمه حدثنا الحسن بن مدرك كذا للجميع في نسخه اسحق بدل الحسن وهو غلط قوله نابعه هشيم الى اخره وصله البيهقي من طريقه كما سياتي هناك الحديث الثالث قوله عن ابيه هو سليمان التيمي قوله كان ارجل بحمل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلا

الألوكة
www.alukah.net

عليهم زاد في الروايه الاخرى ما كانوا اعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث ام العلاء قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار لما فتح الله للمهاجرين اجبتم ان تشركوهم في مساكنكم فان شئتم قسمت لكم ما افاء الله عليّ وعليهم وان شئتم كانت لكم مساكنكم واموالكم ولم يقسم لكم شيء فقالوا بل اجبتم اعطيتهم وحرجا فاختاروا الثاني الحديث الرابع قوله حرق نخل النضير في روايه الكشميهني نخل بني النضير وهي البويره بالموحده مصغر بويره وهي الحمراء وهي بضاء مكان معروف بين المدينه وبين ينبع وهي من جهه قبله مسجد قبا الى جهه الغرب وتقال لها ايضا البويله باللام بدل الراء قوله فنزلت ما قطعتم من لينه هي صنف من النخل والتصغير في تخصيصها بالذكر اياء الى ان الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معدا للاقتيات لانهم كانوا يقتاتون العجوه والبرني دون اللينه وفي الجامع اللينه النخله وقيل الدقل وعن الفراء كل شيء من النخل سوى العجوه فهو من اللين قوله في الروايه الثانيه اخبرنا حبان هو ابن هلال وهو بضم المهمله بعدها موحده ثقيله والسمخ الراوي عنه هو بن راهويه قوله ولها يقول حسان بن ثابت وهكذا في سراه بني لوى كذا للاكثر وفي روايه الكشميهني لهفان بالاضافه الى الواو وسقط اللام والواو من روايه الاسماعيلي وقوله سراه بفتح المهمله وتخفيف الراجع سرى وهو الوسيط وقوله حرش بالموحده مستطيرا اي مشتعلا واغفل حسان ذلك تعييرا لقريش لانهم كانوا اعز وهم بمنقطع الحجاز وامرهم به وردعهم ان ينصروهم ان قصدهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاجابه ابو سفيان بن الحارث اي ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان حسده لتوليه دفنه بدل وخروج الى مكه فتزوج الى ابي وداعه السهمي والد المطلب فجاء حسان وهجا امراته عاتكه بنت اسيد بن ابي العيص بن اميه فطردته فرجع كعبا الى المدينه وشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وروى ابو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينه واعلها اخلاطا فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين اشد الاذى فامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالصبر فلما ابى كعب ان ينزع عن اذاه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان بعث رهطا ليقتلوه وذكر ابن سعد ان قتله كان في ربيع الاول سنه ثلاث قوله عمرو هو ابن دينار كذا هنا وفي روايه قتيبه عن سفيان في الحج عند ابي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي من الذي يتدوب الى قتله قوله اذى الله ورسوله في روايه محمد بن مخمد بن مسلم عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقال اذانا بشعره وقوى المشركين واخرج ابن عايذ من طريق الكلبي ان كعب بن الاشرف قدم على مشركي قريش فحالفهم عند استار الكعبه على قتال المسلمين ومن طريق ابي الاسود عن عروه انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه لما فتح على قريش قال لوالده ادينا اهدر دم محمد قال دينكم فما الذي صالحنا عليه قال الا نعبد الا الله قال فوالله ما دينكم بدين ان كنا لا نعبد الا الله وقد اكرمنا الله برسوله وانزل فيه كتابا وحرم بلدنا فكنا آمنين فيه فاسلموا قوله فقام محمد بن مسلمه هو خالي قوله ولم افهم في رواية محمد بن مسلمه اتراها ابن اسحق قال فاقول ان فعل فان ثبت احتمل ان يكون سكت او لاشارة له فان في روايه عمرو ايضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى نشاوره وسعد بن معاذ قال نشاوره فعاله فرجه اليه واشكرا اليه الحاجه وسله ان يبيعكم طعاما قوله فاذن لي ان اقول شيئا قال كانه استاذنه ان يسعفه فلا حتاج اليه ومن ثم توهب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصه انهم استاذنوا ان يشكوا عنه وان يعيبوا دينه ولفظه فعالوا له كان قد قدم هذا الرجل علينا من ليلا جار بتنا العرب ورمتنا عن قوس واحده وعند ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم رجعهم فعالوا نطقوا على اسم الله اللهم اعنهم قوله ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد سالنا الصدقه في روايه الواقدي سالنا العدقه

لقد مننت نفد رتها الجهود كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر نفود ومعنى فيها فقود رمنهم كعب بن الاشرف الذي سعى في قتله عقب هذا وفيها فقاذفوه عنا مرهم وبالا للكلمة منهم بعير فاحلوا عامة ذلك لفتقاع وعزوهم بخلد ودود الحديث الخامس حديث مالك بن اوس بن الحدثان عن عمر وفيه مخاصمه العباس وعلي عنده بطوله وقد قدم شرحه في فرض الخمس مستوفى والغرض منه قوله وهما يختصمان في ما افاء الله على رسوله من بني النضير الحديث السادس حديث عايشه قوله في الحديث هذا الحديث عروه القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد ذكرت شرحه ايضا مع حديث مالك بن اوس في فرض الخمس الحديث السابع حديث ابي بكر الصديق يعتذر ايضا في اول فرض الخمس بزياده فيه ونزاد هنا قول ابي بكر والله لقرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وظاهر سياقه الادراج وقد عينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله قال والله لقرابه رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ثم قال يا ابا بكر ذكر معتذرا عن منعه الفيء وانه لا يلزم منها ان لا يصلهم بره من وجه اخر ومحصل كلامه ان قرابه الشخص مقدمه في بره الا ان عارضه في ذلك مرجح منع والله اعلم قوله فقتل كعب بن الاشرف اي اليهودي هو ابن اسحق وغيره كان عربيا من بني نبهان وهم بطن من طيء وكان ابوه اصاب دما في الجاهليه فاتى المدينه فحالف النضير فشرف فيهم وتزوج عقيله بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهجا هو وهجا المسلمين بعد وقعه بدر وخرج الى مكه فنزل على ابي وداعه السهمي والد المطلب فجاء حسان وهجا امراته عاتكه بنت اسيد بن ابي العيص بن اميه فطردته فرجع كعبا الى المدينه وشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وروى ابو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه ان كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينه واعلها اخلاطا فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين اشد الاذى فامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالصبر فلما ابى كعب ان ينزع عن اذاه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان بعث رهطا ليقتلوه وذكر ابن سعد ان قتله كان في ربيع الاول سنه ثلاث قوله عمرو هو ابن دينار كذا هنا وفي روايه قتيبه عن سفيان في الحج عند ابي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي من الذي يتدوب الى قتله قوله اذى الله ورسوله في روايه محمد بن مخمد بن مسلمه عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقال اذانا بشعره وقوى المشركين واخرج ابن عايذ من طريق الكلبي ان كعب بن الاشرف قدم على مشركي قريش فحالفهم عند استار الكعبه على قتال المسلمين ومن طريق ابي الاسود عن عروه انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه لما فتح على قريش قال لوالده ادينا اهدر دم محمد قال دينكم فما الذي صالحنا عليه قال الا نعبد الا الله قال فوالله ما دينكم بدين ان كنا لا نعبد الا الله وقد اكرمنا الله برسوله وانزل فيه كتابا وحرم بلدنا فكنا آمنين فيه فاسلموا قوله فقام محمد بن مسلمه هو خالي قوله ولم افهم في رواية محمد بن مخمد بن مسلمه اتراها ابن اسحق قال فاقول ان فعل فان ثبت احتمل ان يكون سكت او لاشارة له فان في روايه عمرو ايضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى نشاوره وسعد بن معاذ قال نشاوره فعاله فرجه اليه واشكرا اليه الحاجه وسله ان يبيعكم طعاما قوله فاذن لي ان اقول شيئا قال كانه استاذنه ان يسعفه فلا حتاج اليه ومن ثم توهب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصه انهم استاذنوا ان يشكوا عنه وان يعيبوا دينه ولفظه فعالوا له كان قد قدم هذا الرجل علينا من ليلا جار بتنا العرب ورمتنا عن قوس واحده وعند ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم رجعهم فعالوا نطقوا على اسم الله اللهم اعنهم قوله ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قوله قد سالنا الصدقه في روايه الواقدي سالنا العدقه

ان هم

هم انو الكعاب فضيعوه فهم عمى عن الرشد لو كنتم والقران فعد لعقيم سعد من الدي ولا الندوم

ونحن لا نجد ما نأكل وفي مرسل عكرمة فقالوا يا أبا سعيد إن نبينا أراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه قوله فقد عنانا بمهملة
وتشديد النون الأولى من العنا وهو التعب قوله قال وأيضا أي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك قوله والله لتملنه
المثناة والميم وتشديد اللام والنون من الملال وعند الواقدي أن كعبا قال لأبي نائلة أخبرني ما في نفسك ما الذي تريدون في أمره
قال خذلانه والتخلي عنه قال سررتني قوله وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا
أو وسقين قائل ذلك هو علي بن المديني والمراد أن سفيان كان يذكر ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة وأحب أن تسلفنا طعاما قال أين
طعامكم قالوا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه قال ألم يأن لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل تنبيه وقع في هذه الرواية
الصحيحة أن الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذي عند ابن إسحق وغيره من أهل المغازي أنه أبو نائلة وأومأ الدمياطي
إلى ترجيحه ويحتمل أن يكون كل منهما كلمه في ذلك لأن أبا نائلة أخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن أخيه وفي مرسل عكرمة
في الكل بصيغة الجمع فقالوا وفي مرسل عكرمة وأردنا أن نصيب منك فتعجل إلينا قال ارهنوا لي ما شئتم وعنده
أما مالي فليس عندي اليوم ولكن عندي التمر وذكر ابن عائذ أن سعد بن معاذ بعث مع محمد ابن أخيه الحرث بن أوس بن معاذ
قوله ارهنوني أي ادفعوا إلي شيئا يكون رهنا على التمر الذي تريدونه قوله وأنت أجمل العرب لعلهم قالوا له ذلك تهكما وإن كان هو
في نفسه كان جميلا زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك وأي امرأة تمتنع منك لجمالك وفي المرسل الآخر الذي أشرنا إليه وأنت
رجل حسان تعجب النساء وحسان بضم الحاء وتشديد السين المهملتين قوله ولكنا نرهنك اللأمة بتشديد اللام وسكون
الهمزة قال سفيان يعني السلاح كذا قال وقال غيره من أهل اللغة اللأمة الدرع فعلى هذا إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم
الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا إليه قال نعم وفي رواية الواقدي وإنما قالوا ذلك لئلا
ينكر مجيئهم إليه بالسلاح قوله فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة بنون وبعد الألف تحتانية واسمه سلكان بن سلامة قوله وكان أخاه
من الرضاعة يعني كان أبو نائلة أخا كعب وذكروا أنه كان نديمه في الجاهلية فكان يركن إليه وقد ذكر الواقدي أن محمد بن
مسلمة أيضا كان أخاه من الرضاعة زاد الحميدي في روايته وكانوا أربعة سمى عمرو منهم اثنين قوله وسيأتي تسميتهم قريبا قوله
فقالت له امرأته لم أقف على اسمها وذكر بعض المترجمين أن اسمها عقيلة قوله وقال غير عمرو قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم في رواية
الكلبي فتعلقت به امرأته وقالت مكانك فوالله إني لأرى حمرة الدم مع الصوت وبين الحميدي في روايته عن سفيان أن الغير
الذي أبهمه سفيان في هذه القصة هو العبسي وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا وعند ابن إسحق فهتف به أبو نائلة وكان
حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت إنك امرؤ محارب لا تنزل في هذه الساعة فقال إنه أبو نائلة
لو وجدني نائما ما أيقظني فقالت والله إني لأعرف من صوته الشر وفي مرسل عكرمة أخذت بثوبه فقالت أذكرك الله أن لا تنزل إليهم فوالله
إني لأسمع صوتا يقطر منه الدم قوله قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو
جاء معه برجلين قوله وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحرث بن أوس وعباد بن بشر قوله ووقع في رواية الحميدي
قال فأتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر والحرث بن معاذ إن شاء الله كذا أدرجه ورواية علي بن المديني
مفصلة ونسبة الحرث بن معاذ إلى جده وقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد فعلى هذا كانوا خمسة ويؤيده قول عباد
بن بشر من قصيدة في هذه القصة فشد بسيفه صلتا عليه فقطره أبو عبس بن جبر وكان الله سادسنا فأبنا بأنعم نعمة وأعز
وهذا يدل على أنهم كانوا خمسة ووقع في رواية محمد بن محمود أن مع محمد بن مسلمة أبو عبس بن جبر وأبو عتيك ولم يذكر غيرهما وكذا في مرسل عكرمة
ومعه رجلان من الأنصار ويمكن الجمع بأنهم كانوا مرة ثلاثة وفي أخرى خمسة قوله فإني قائل بشعره فأشمه هو من إطلاق
القول على الفعل وقوله وقال مرة فأشمكم أي أمكنكم من الشم قوله وهو ينفح بالفاء والمهملة قوله ريح الطيب في رواية
ابن سعد وكان حديث عهد بعرس وفي مرسل عكرمة فقال يا أبا سعيد أدن مني رأسك أشمه وأمسح به عيني ووجهي قوله
عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب وعند الأصيلي أجمل بالجيم بدل الكاف وهي أشبه وفي مرسل عكرمة فقال هذا عطر
أم فلان يعني امرأته وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه ووقع في رواية
أخرى عندي أعطر سيد العرب وكان سيد تصحيف من نساء فإن كانت محفوظة فالمعنى أعطر نساء سيد العرب على الحذف

الحرث من مرسل عكرمة فلما كانت الليلة قالوا العالية ومعهم السلاح دعوت يا أبا سعيد فقال سامعا

قوله دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه في رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله وأصاب ذباب السيف
الحرث بن أوس وأقبلوا حتى إذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحرث ونزف فلما افتقده أصحابه رجعوا فاحتملوه ثم أقبلوا
سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم تفل على جرح الحرث بن أوس فلم يؤذه وفي مرسل عكرمة
فنزل فعانقه ثم اعتنقوه وصاح عدو الله وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى برد وصاح عند أول ضربة واجتمعت اليهود فأخذ
على غير طريق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتوهم وفي رواية ابن سعد أن محمد بن مسلمة لما أخذ بقرون شعره قال لأصحابه
اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا قال محمد فذكرت معولا كان في سيفي فوضعته في سرته
ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى إلى عانته فصاح وصاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين قوله فأخبروه في
رواية عروة فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه ثم انتهوا إليه فقال أفلحت الوجوه فقالوا
ووجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين زاد ابن سعد
فخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد إذا سب الشارع خلافا لأبي حنيفة قلت
وفيه نظر وصنيع المصنف في الجهاد يعطي أن كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب
في الحرب وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام الذي يحتاج إليه في الحرب
ولو لم يقصد قائله إلى حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته
المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها في إطلاقها أن الصوت يقطر منه الدم قوله قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق
ويقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر الحقيق بمهملة وقافين مصغر والذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس وذلك فيما أخرجه
الحاكم في الإكليل في حديثه مطولا وأوله أن الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله
بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الأنصار وأنهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث وقال ابن إسحق
هو سلام أي بتشديد اللام قال ولما قتلت الأوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل
سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم فحدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم أن الأوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين لا يصنع الأوس شيئا إلا قالت الخزرج والله لا يذهبون
بهذه فضلا علينا وكذلك الأوس فلما أصابت الأوس كعب بن الأشرف تذاكرت الخزرج من رجل له بالعداوة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كما كان لكعب فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر قوله ويقال في حصن له بأرض الحجاز هو قول وقع في
سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز ووقع عند موسى
بن عقبة نظير ما حكى ابن إسحق قال فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ولأبي رافع المذكور أخوان مشهوران من أهل خيبر
أحدهما كنانة وقد كان تزوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم والآخر الربيع بن أبي الحقيق وقتلهما النبي صلى الله
عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر قوله قال الزهري هو بعد كعب بن الأشرف وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن
أبي منيع عن جده عن الزهري وقد ذكرت من عند ابن إسحق عن الزهري أنه أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة
فيه قال ابن سعد كانت في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة أربع وقيل في رجب سنة ثلاث
ثم أورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي إسحق عن البراء بن عازب الأولى رواية زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق
عن البراء بن عازب الأولى رواية زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا إلى أبي
رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله هكذا أورده مختصرا وقوله بيته للأكثر بسكون التحتانية
وبالنصب على المفعولية وللسرخسي والمستملي بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضي من التبييت وقد أخرجه المصنف
في الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية إبراهيم بن يوسف الآتية قوله حدثنا يوسف بن موسى هو القطان وعبيد الله

الألوكة
www.alukah.net

من سرسي هو العبسي شيخ البخاري وقد حدث عنه هنا بواسطته قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع اليهودي وكذا
من الانصار في رواية يوسف بن اسحق بن ابي اسحق الاتية بعد هذه بعث الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة
في ناس معهم وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث الى ابي رافع وليس اسم ابي رافع وعبد الله بن عتبة لم
يذكر الا في هذا الطريق وزعم ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عتبة بكسر العين وفتح التون وهو غلط منه فانهم جميعا
لا انصار ك ومتاجرا الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بفتح العين وسكون المشاة لا بالتون والله اعلم قوله
رجالا من الانصار سمى منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعنه ابن اسحق عبد الله بن عتيك
ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن الاسود فان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد
كانوا ستة فاما الاول فهذا ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المشاة ابن قيس بن الاسود من بني سلمة بكسر اللام واما عبد
الله بن عتبة فقد شرحت ما فيه واما مسعود فهو ابن سنان واما عبد الله ابن انيس فهو الجهني حليف الانصار وقد
فرق المنذري بين عبد الله بن انيس الجهني وعبد الله بن انيس الانصاري وجزم بان الانصاري هو الذي كان في قتل
ابن ابي الحقيق وتبع في ذلك ابن المديني وجزم غيره باتحادهما واحد وهو جهني حالف الانصار واما ابو قتادة فالمشهور
انه ماخزاعي بن الاسود وقد قيل بتعدده واما الاسود بن خزاعي في حديث عبد الله بن انيس عند الاكليل اسود بن
جراموذكر ذكره موسى بن عقبة في المغازي فان كان غير من ذكر والا فهو تصحيف ثم وجدته في دلايل البيهقي من طريق
موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعي او اسود بن جراموقوله وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعين عليه ذكر ابن عايذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال للكثير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقد دخل الناس وكذا في رواية يونس سيبا لتاخير غلق الباب فقال فقدوا حمارا
لهم فخرجوا يتفسس اي يتجسس قوله فخشيت ان اعرف فغطيت راسي قوله وراح بشر بهم اي رجعوا عواشهم
التي ترعى بسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هي السائمة من ابل وبقر وغنم قوله يا عبد الله لم يرد اسم العلم لانه
لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذي يظهر انه اراد معناه الحقيقي لان الجميع عبيد الله قوله
منتبع بثوبه اي معطي به ليخفي شخصه ليلا يعرف قوله فهتف به اي باداه وفي رواية يونس ثم نادى صاحب الباب يا عبد الله
والهتاف على فعيله قوله ولمت اي اختفيت وفي رواية يونس فتراخيت مرة حمار عند باب الحصن قوله فتراءى الناس
على وزن يفتعل بفتح الراء وتشديد اللام هو التردد وفي رواية يونس وضع مفتاح الحصن في كوة والاغاليق بالجيم جمع
غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح لها كذا في رواية الاوزاعي وفي رواية
عنبسة بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال قوله فجمعت الي الاقاليد جمع اقليد وهو المفتاح وفي رواية يونس فجعلت
باب الحصن قوله بيس عنده اي يتحدثون ليلا وفي رواية يونس فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا حتى ذهب ساعة من
الليل ثم رجعوا الى سوتهم قوله في علالي له بالمهملة جمع عليه بالتشديد والتخفيف وهي المفرفة وفي رواية ابن اسحق كان
في عليه له اليها مجدل والمجدل بفتح المهملة واسكان الجيم وضم المهملة من الخشب وقيده ابن قتيبة بخشب النخل قوله فجعلت كلما فتحت
بابا اغلقت علي من داخل في حديث عبد الله بن انيس عند الحاكم فلم تدعوا بابا الا اغلقوه قوله فذر ابو بكر الذال المعجمة
اي علوا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشئ الذي يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان من وطن باليهود
فاستفتح فقالت له امراة ابي رافع من انت قال جئت ابا رافع لبعد به ففتحت له وفي رواية يونس فلما هدات
الاصوات اي سكنت وعنده ممن عمدت الى البراب يعني تهم فاغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي رافع في سلم قوله
فاهويت بخ الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يونس فعرفت نحو الصوت قوله وانا دهش بكسر الهاء والدال
مهملة فما اغنيت شيئا اي لم اغنه قوله فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع في حديث عبد الله بن انيس عند الطبراني
يا ابا رافع هو صوت عبد الله بن عتيك قال ثكلتك امك وابن عبد الله بن عتيك قوله هدات بهمزة اي سكت وزعم ابن التين
انه وقع عنده هدّت بغير همز وان الصواب بالهمز قوله فاهويت ذكر بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال

الاسلمي حليف بني سلمة شهد احدا
واستشهد باليمامة مع

الداودي م

حب
ابي رافع

كان ذلك قد مضى قوله فلم يغن اي فلم ينفع قوله ثم دخلت اليه في رواية يوسف فوجيت كاني اغبته فقلت ما لك وغيرت
صوتي قوله لامك الويل زاد يوسف الا اعجبك ونادى في رواية قد فعرفت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام
اهله فذهبت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفي رواية ابن اسحق فصاحت امراته فقوهبنا
فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قوله ضبيب السيف بضاد معجمة
مفتوحة وموحدتين وزن رغيف كذا بخطه هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حرف السيف
يقع على الباب قال والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الجرح وعياض هو في رواية ابي ذر بالصاد المهملة وكذا
ذكره الحربي لاحظه طرفه وفي رواية غير ابي ذر بالمعجمة وهو حرف السيف وفي رواية يونس فاضع السيف في بطنه ثم
اتكئ عليه حتى سمعت صوت العظم قوله ووضعت رجلي وانا ارى بفتح الهمزة اي اظن ابن اسحق في رواية انه كان سيئ البصر
فالمكث ساعة في بعضها وفي رواية يونس فخرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فاحتملت منه على
بعضها وصح منها بانها احتملت من المنصل والمكث الساقة وقال الواقدي هذا اختلاف وقد يتجوز في التعبير باحدهما
عن الاخر ان الخلع هو زوال المفصل من غير بينونة اي بخلاف الكسر قوله والخلع منها بالحاء على وزنهما معا الا في
رواية ابن اسحق فانها بالجيم وثنيت يده وهو وهم والصواب رجله او ان كان محفوظا فوقع جميع ذلك وزاد انهم كمنوا في
بيوتا ان فزمة او فدرا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى اذا ايسوا رجعوا اليه وهو يقضي قوله قام الداعي
في رواية يوسف صعد الداعي قوله انعى ابا رافع كذا ثبت في الروايات بفتح العين من الثلاثي المجرد في لغة وللمزيد فيه لغة
والنعي خبر الموت والاسم الناعي وذكر الاصمعي ان العرب كانوا اذا اماتوا فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار معدا في
ثلاث قوله فقلت النجا بالنصب اي اسرعوا في رواية يوسف فوثبت اصحابي اجمل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله اجمل هو بجيم مهملة ثم جيم ثقيل اي اسرع من مر في رجلا وتقدم في الحج وقد يكون بالرجلين معا الا
ان حينئذ يبقى لفظ الا مشيا وينقال رجل جمل في مشيه اذا مشى مثل المقيد اي قارب خطوه وفي حديث عبد الله ابن انيس
قال فوثبنا من جبير فذكرنا فكمن النهار ونسير الليل واذا كمنا بالنهار قعدنا منا واحد يحرسنا فاذا رأى شيئا خافه
اشار الينا فلما قربنا من المدينة كانت ذبيحتي فاشرف اليهم فخر جوا اعامة يحفتهم فدخلنا المدينة معا لوا ما اذا رايت
قلت ما رايت شيئا ولكن خشيت ان يكونوا العيينة فاحببت ان يكون الفزع قوله فسمعها فكانما لم اشكها فوقع في نفسي
ان يوسف انما سمع الناعي وذكرت امشي ما في قلبه هو بفتح القاف واللام والموحدة اي عليه انقلب اليها وقال الفراء
اصل القلب بكسر القاف دابة يصيب البعير فيموت من وجعه فقيل لكل من سلم من علة ما به قلبه اي لديغ به علة
بهلكه وقوله فاذا دركت اصحابي قتلان بالنون الاولى والتحتانية ثقيلة محمل على انه لما سقط من الدرج وقع له جميع ما تقدم
الى من سنده ما كان فيه من الاهتمام بالامر مما احسن بالام واعمر على الشي اولا وعليه يتنزل قوله ما في قلبه شئ لا تعارض
عليه المشي احسن بالام فجاء اصحابه كما وقع في رواية ابن اسحق ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم صح عليه فزال عنه جميع الالام
يبركر النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث من الفوايد غير ما اعتنينا له الترك الذي بلغته الدعوة واهره وقتل من اعان عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده او لسانه او ماله وجواز التجسس على اهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ باشدة في محاربة المشركين
وجواز ابهام الفزل للعمل وعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن
عتيك على ابي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي عرفه والله اعلم قوله باب عزوه احد
سقط لفظ باب من رواية ابي ذر واحد بضم المهملة الجبل المعروف بينه وبين المدينة اقل من فرسخ وهو الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا جبل يحبنا ونحبه كما سياتي في اخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوايد فيما تعلق به ونقل السهيلي عن الدوري
بكاف في فضل المدينة ان قبرها دون عليه السلام باحد وانه قدم موسى في جماعة من بني اسرايل حجاجا فمات هناك قلت
وسند الزبير في ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة ومنقطع ايضا لكن يعضد رفوع وكانت عنده الوفاة
المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور وشذ من قال سنة اربع وقال ابن اسحق لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل

الألوكة
www.alukah.net

تسع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وقيل ما لك كانت بعد بدر بافناق بني بعدها بسنة وشهرين وقيل ولها
قال وجزه اخرى كانت بعد الجمعة باحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكر ابن اسحق عن بشير خ وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو
الاسود عن عروة قال وارد هذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها قال لما رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا من
العرب وسار بهم ابو سفيان حتى نزلوا بيطن الوادي من قبل احد وكان رجال من المسلمين اسنوا على ما فاتهم من مشهد بدر وقربها
لقاء العدو وارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رويا فقال اصبح وبايفا الله البارحة في منامي بقرا تذبح والله خير وارب سيفي ذا
الفقار انقصم من عند ظبته او قال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورايتي اني في درع حصينة وافي كبشا قال فاولتها اما الدرع
اول المدينة فاقمنا بها واولت الكبش بكبش من الكتيبة واولت البقر بنفر من اصحابي يقتلون فبينا اولت البقر انهم نفر من اصحابي
قال الطبري يقتلون فيما اولت البقر بقر انهم الاول ثم دخل النقب الاول
قال الطبري ودموا من فرق البيوت فعال اوليك النفر يا نبي الله كما تمنى هذا اليوم واني كثر من الناس الا الخروج فلما صار الجمع
وانصرف دعا بالامة فلبسها ثم آذن في الناس بالخروج فتدوم ذو والراي منهم فما لوا برسول الله امكث كما امر فاقاما
بقية ذلك اليوم والليلة الجمعة حتى اذا كان من الغد يوم السبت يوم عشرة من شوال سنة ثلاث من الهجرة فلما صلى الجمعة
قال الطبري وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز طلحة بن عثمان فقتله وحمل المسلمون على
المشركين حتى اخذوهم عن اثقالهم وحملت خيل المشركين فنضحهم الرماة بالنبل فمالت خيلهم فدخل المسلمون عسكر المشركين
فراودوا ذلك الرماة فتركوا مكانهم ودخلوا العسكر فابصرت ذلك خالد ومن معه فحملوا على المسلمين في الخيل فمزقوهم وصرخ صارخ
قتل محمد اخرجها اخرجها فعطف المسلمون بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزم طائفة منهم الى الجبل ومضى سائرهم
ووقع فيهم القتل وثبت نبي الله حين انكسفوا عنه وهو يدعوهم في اخراهم حتى رجع اليه بعضهم وهو عند المهراس في الشعب الذي
قال ابن اسحق ولما رجع المسلمون الى معسكرهم اصابوا فيه ما استقبلهم المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا رباعيته فمر مصعدا في الشعب
ومعه طلحة والزبير ونفر معه طائفة من الانصار منهم سهل بن بيضاء والحرث بن الصمة وشغل المشركون بقتل
المسلمين عنهم يعطعون الاذان والانوف والمذاكير والمبطون وهم يظنون انهم اصابوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال ابو سفيان فتحزبت الهتة اعل هبل فنادى اعلا واجل ورجع المشركون الى اثقالهم فعلا النبي صلى الله عليه وسلم
ان ذكبوا وحملوا الاثقال تتبع اثار الخيل فهم مرتدون البيوت وان ركبوا الاثقال وجنبوا الخيل فهم مرتدون الرجوع فتهم
سعد بن ابي وقاص ثم رجع فقال راينا خيلا محجوبة فظابت النفس المسلمين ورجعوا الى قتالهم فدفعوهم في ثباتهم ولم تعلموهم
ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون على قتلاهم فقال المنافقون وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق فعا اليهود لو كان نبيا ما ظهروا
عليه وقال المنافقون لو اطاعونا ما اصابهم هذا قال الحكم وكان في قضه احد وما اصيب به المسلمون فيها من المنازل والحكم الا
اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم مارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موضعهم الذي امرهم الرسول
صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه ومنها ان عاده الرسل ان يبتلى ويكون له العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع ابي سفيان والحكمة
في ذلك انهم لو انتصروا ابدا دخل في المومنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا ابدا لم يحصل المقصود
من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مختفيا عن المسلمين
فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من الغل والحقد عاد المدوح فقرحا وعرف المسلمون انهم عدو
فاستعدوا لهم وحذروا منهم ومنها ان في ما جرى للمومنين في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشهوتها فلما اصاب
المومنين صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله هيا لعباده المومنين منازل دار اكرامه لا يبلغها اعمالهم فقيض لهم
اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلا مراتب الاولياء فاراد ان يكرمهم بها ومنها انه اراد اهلاك
اعدايه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليايه فمحص بذلك ذنوب

المومنين

المومنين ومحق به الكافرين ثم ذكر المصنف ايات من ال عمران في هذا الباب وفيما بعده كلها متعلق بوقعة احد قال ابن
اسحق انزل الله في شان احد ستين اية من ال عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي بسنده قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومايه من ال عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال
الى قوله امنة نعاسا قوله وقول الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فقوله غدوت اي
خرجت اول النهار والعامل في اذ مضمر يقدره واذكر اذ غدوت وقوله تبوئ المومنين اي تنزلهم واصله من المباءة وهي المرجع والمقاعد
جمع مقعد والمراد به مكان القعود وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال غدا نبي الله صلى الله عليه وسلم من اهله يوم احد يبوئ
المومنين مقاعد للقتال ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه ومن طريق الحسن ان ذلك كان يوم الاحزاب ووهاه قوله
ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين الاصل تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين الاصل تهنوا فحذفت
الواو والمعنى لضعف نفاقا وهن بالفتح يهن بالكسر في المضارع وهذا هو الافصح ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى وهن
العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب والاعلون جمع اعلى وقوله ان كنتم مومنين محذوف الجواب وتقديره فلا تهنوا ولا
تحزنوا واخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله ولا تهنوا الاية نصعدوا في الارض ومن طريق الزهري قال لما كثر في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم القتل
والجراح حتى خلصوا الى كل امرء منهم نصيب فاشتد حزنهم فعزاهم الله احسن تعزيه ومن طريق قتادة نحوه قال لما عزاهم وحثهم
على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز ومن طريق ابن جريج قال في قوله ولا تهنوا اي لا تضعفوا في امر عدوكم ولا تحزنوا في امر انفسكم
فانكم انتم الاعلون قال وانا المسبب فيما انهم لما قتل فتوا شرا حوا الى الشعب قال لواما فعل فلان ما فعل فلان فتنى بعضهم
ويحدث انهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فكانوا في هم وحزن فبينما هم كذلك اذ علا خالد بن الوليد خيل المشركين
فرفهم فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل والعوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال اقبل خالد بن الوليد بردان علوا الخيل عليهم فعا النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم لا يعلون علينا فانزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون قوله وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
تستاصلونهم قتلا باذنه الاية الى قوله والله ذو فضل على المومنين اخرج الطبري من طريق السدي وغيره ان المراد بالوعد
قوله صلى الله عليه وسلم للرماة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى امركم وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا
الباب وسياتي ذكر شيء من ان شاء الله تعالى ومن طريق قتادة ومجاهد في قوله اذ تحسونهم اي تقتلونهم وقول المصنف في
تفسير تحسونهم تستاصلونهم هو كلام ابي عبيدة واخرج الطبري من طريق السدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للرماة انا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وكان اول من برز طلحة بن عثمان فقتل ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل
خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فانقمع ثم ترك الرماة مقامهم ودخلوا العسكر في طلب الغنيمة
فصاح خالد في خيل فقتل من بقي من الرماة منهم امير هم عبد الله بن جبير والما راى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا واشتد واعلى
المسلمين فهزموهم واختلفوا فيهم في القتل قوله حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم وحتى حرف جر وهي متعلقة بمحذوف
اي دام لكم ذلك الى وقت فشلكم وجواز ان تكون ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية وجوابها محذوف وقوله ثم صرفكم عنهم فيه
اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة والى ذلك الاشارة بقوله منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال السدي عن محمد خ قال عبد الله بن مسعود ما كنت اري احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الاية يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ولقد عفا عنكم فيه
في سبيل الله اموات الاية اخرج مسلم من طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الاية اما انا قد سالنا
عنها فقيل لنا انا لما اصيب اخواننا بالحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث ثم ذكر
المصنف ولهذا الباب احاديث كثيرة تقدم الاشارة الى بعضها في مواضعها ومن اواخر ما نزل في هذه القصة قوله صلى الله عليه وسلم
قتل احد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد عما كسبوا فيه تجوز لعدم مباشرته له
باب الصلاة على الشهداء وذكر فيه حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات الحديث وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز لعدم مباشرته له
وقوله ثم طلع المنبر قال ابن بطال وبين يديكم فرط وقد وقع في مسند ابي يعلى من طريق ابي سعيد بن يشير من رواية الزهري

الالوكة
www.alukah.net

ثم عند ابن أبي شيبة خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى الله عليه وسلم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم وهذا يحمل على أن المراد أول ما تكلم به أي عند خروجه قبل أن يصعد المنبر قوله كالمودع للأحياء والأموات تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن أبي حبيب يحيى بن أيوب عند مسلم ولفظه ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات وتوديع الأحياء ظاهر لأن سياقه يشعر بأن ذلك كان في آخر حياته صلى الله عليه وسلم وأما توديع الأموات فيحتمل أن يكون الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته للأموات بجسده لأنه بعد موته وإن كان حيا فهي حياة أخروية لا تشبه الحياة الدنيا والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بتوديع الأموات ما أشار إليه في حديث عائشة من الاستغفار لأهل البقيع وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة ويأتي بقيته في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى تنبيه وقع في رواية أبي الوقت والأصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حدثنا ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد هذا جبريل آخذ برأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين أحدهما أن هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الإسماعيلي ولا أبو نعيم ثانيهما أن المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم أحد والله المستعان الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة قوله عن البراء في رواية زهير في الجهاد عن أبي إسحاق سمعت البراء بن عازب قوله لقينا المشركين يومئذ في رواية لأبي نعيم لما كان يوم أحد لقينا المشركين قوله الرماة في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا هذا هو المعتمد ووقع في الهدي أن الخمسين عدد الركبان يومئذ وهو غلط بين وقد جزم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لأبي بردة وأمر عليهم عبد الله في رواية زهير عبد الله بن جبير وعند ابن إسحاق أنه قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا قوله لا تبرحوا في رواية زهير حتى أرسل إليكم قوله وإن رأيتموهم ظهروا علينا في رواية زهير وإن رأيتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله رأيت النساء يشتددن كذا للأكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم أخرى ساكنة أي يجرين في المشي يقال اشتد في مشيه إذا أسرع وكذا للكشميهني في رواية زهير وله هنا يسندن بضم أوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة أي يصعدن يقال أسند في الجبل يسند إذا صعد وللباقين في رواية زهير يشددن بفتح أوله وسكون المعجمة وضم المهملة الأولى وسكون المعجمة وضم المهملة الأولى وسكون الثانية قال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل وعند الأصيلي والنسفي يستندن بالمعجمة ودال واحدة وللكشميهني يسندن وفي رفيقه يشتددن وكلها بمعنى وقد تقدم في أول الباب أن قريشا خرجوا معهم بالنساء لأجل الثبات وسمى ابن إسحاق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وهي والدة ابنه صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب ابن عمير وعمرة بنت علقمة من كنانة وقال غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة يرفعن عن سوقهن جمع ساق أي ليعينهن ذلك على سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن إسحاق قال والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه أحد قوله فأخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تبرحوا فأبوا في رواية زهير فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة وفي حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباحوا عسكر المشركين أكب الرماة جميعا فدخلوا في العسكر

ينهبون

ينهبون وقد التقت صفوف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم هكذا وشبك بين أصابعه فلما أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه قوله فلما انصرفت وجوههم أي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وجاء في رواية مرسلة أنهم من الأنصار وسأذكر في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال ولى الناس يوم أحد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا من الأنصار فيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلي عباد الله فرماه ابن قمئة بحجر فكسر أنفه ورباعيته وشجه في وجهه فأثقله فتراجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحماه طلحة منهم وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم فيبست يده وقال بعض من فر إلى الجبل ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي يستأمن لنا من أبي سفيان فقال أنس بن النضر يا قوم إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله كما سيأتي قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل فأراد رجل من الأنصار أن يرميه بسهم فقال له أنا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق بمن شج وجهه عليه السلام قوله فأصيب سبعون قتيلا في رواية زهير فأصابوا منا أي طائفة المسلمين وفي رواية الكشميهني فأصابوا منا وهي أوجه وزاد زهير وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وقد تقدم مرتبطا القول في ذلك وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي الضحى قال قتل يومئذ يعني يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم من الأنصار قلت وبهذا جزم ابن إسحاق وفي كلام ابن سعد ما يخالف ذلك ويمكن الجمع كما تقدم وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحيهما عن أبي بن كعب قال أصيب يوم أحد من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة والسادس ثقف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس بن إسحاق وذكر المحب الطبري عن الشافعي أن شهداء أحد اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الأنصار خاصة أحد وسبعون وسرد أبو الفتح اليعمري أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من الأنصار منهم من ذكره ابن إسحاق والزيادة من عند موسى بن عقبة أو محمد بن سعد أو هشام ابن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمياطي أربعة أو خمسة قال وزاد وأعلى ما قيل مائة قال اليعمري وقد ورد في تفسير قوله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها أنها نزلت تسلية للمؤمنين عمن أصيب منهم يوم أحد فإنهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين أسيرا في عدد من قتل قال اليعمري إن صحت هذه الزيادة فناشئة عن الخلاف في التفصيل قلت وهذا هو الذي يعول عليه والحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي أن جبريل هبط فقال خيرهم في أسارى بدر القتل والفداء على أن يقتل منهم قابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا قال الترمذي حسن ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلا قلت ورواية ابن عون عند الطبري ووصلها من طريق آخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند أحمد وغيره قال اليعمري ومن الناس من يقول السبعون من الأنصار خاصة ولذلك جزم ابن سعد قلت وكان الحامل على ذلك قوله تعالى أولما أصابتكم للأنصار خاصة ويؤيده قول أنس أصيب منا يوم أحد سبعون وهو في الصحيح كما تقدم قوله وأشرف أبو سفيان أي ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ قوله فقال أفي القوم محمد زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاثة قوله فقال لا تجيبوه وقع في حديث ابن عباس فقال ابن أبي كبشة أين ابن أبي قحافة أين ابن الخطاب فقال عمر ألا أجيبه قال بلى وكأنه نهى عن إجابته في الأولى وأذن فيها في الثالثة قوله فقال إن هؤلاء قتلوا في رواية زهير رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا قوله أبقى الله لك ما يخزيك زاد زهير أن الذي عددت لأحياء كلهم قوله أعل هبل في رواية زهير ثم أخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل قال ابن إسحاق معنى قوله اعل هبل أي ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا وقال الكرماني وزاد زهير قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال وفي رواية ابن إسحاق أن قال

انشئوا

ابن أم

فإن قلت ما معنى أعل وأعلو وهبل فالجواب هو معنى العلي والمراد أعلى من كل شيء

الألوكة www.alukah.net

انهمت فعال لك الحرب بحجا اشتى وفعال بفتح الفا وتخفيف المهملة وا واعنيا انهمت الا ذلام وكان استقسم بها حين
خرج الى احد وقع في خبر السدى عند الطبري اعلى هبل خنظله بحنظله ويوم احد بيوم بدر وقد استمر ابو سفيان على اعتقاد
ذلك حتى قاله لعمر قبل المسالة كيف كان زجركم معه اى مع النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان على ذلك بالنظر النبي صلى الله عليه وسلم لهذه اللفظة كما في حديث اوس بن اوس عند ابن ماجه واصله عند ابي داود بكسر
المهملة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الايام دول والحرب سجال اعني مرة والحرب سجال وهو موجود لكن مرة وتلك الايام
نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانها نزلت في قصة احد بالاتفاق والقرح الجرح والخ
ابن ابي حاتم من مرسل عكرمة ما الما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل جاء ابو سفيان فعال الحرب سجال فذكر القصة ما وقد نزل القرآن
ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس معها فعلا ما في
الجنة وفعلكم في النار وما لكم لتعلمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا قوله ويجدون في رواية الكشميهني وستجدون قوله مثلة بضم الميم
وسكون المثلثة وبجوز فتح اوله وكان ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة ما لابن فارس مثل بالقتيل اذا جدع عليه ما لابن السحن عن
صالح ابن كيسان ما لخرجت هند والنسوة معها مثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد
واعطت حشيها وقلائدها اي اللاتي كن معها لوحشي جزاه الله على قتل حمزة وبقرت عن كبده حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها
فلفظتها قوله لو امرتها ولو لسوفي اي لم اكرههما وان كان وقرها بغير امري وفي حديث ابن عباس لم اكن ذلك عن رايي ولا امرتها
ثم اردت كتمه الجاهلية فعال اما انا فكان لم اكرهه وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت
وما امرت وفي هذا الحديث من الفوايد منقبة لابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتها به بحيث كان اعدادهم لا
يعرفون بذلك غيرها اذ لم يسال ابو سفيان عن غيرهما وانه ينبغي للمرء ان يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن ادا
شكرها وفيه ستر العار وتكاب المنهي وانه لم يضره من لم ينفع منه كما كان وانتا وانقذته لانتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وان من اثر دنياه اخربا مراخرته ولم تحصل دنياه واستفيد من هذه الكاينة اخذ الصحابة الحذر من العود الى مثلها
والمبالغة في الطاعة والتحرز من العدو والذي كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك اشار سحنة وقتا بقوله في سورة
ال عمران ايضا ولكل الايام نداولها بين الناس الى ان قال وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين وما كان ليذر المومنين
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الحديث الثالث قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله اصبح ناس يحدثون
احدا ثم قتلوا استشهد اسمي منهم في ما رواه وهب بن كيسان عنه اخرجه عمر واخرجه الحاكم في الاكليل وذكر ان عمر
ان يحرم الخمر كان بعد احد وخرج صرفة من الفضل عن ابن عيينة كما سيأتي في تفسير المايدة بذلك مما لي اخر الحديث في قتل
تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من فوايده في اول الجهاد الحديث الرابع قوله اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قوله
عن سعيد بن ابرهيم اي ابن عبد الرحمن ابن عوف قوله في عبد الرحمن بن عوف يطعام في رواية نوفل بن اياس ان الطعام كان
خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمايل قوله وهو صايم ذكر ابن عبد البر ان ذلك كان في مرض موته قوله فتل مصعب بضم
المهملة ونسبه وذكره في اول الهجرة وانه كان من اسبقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل
ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتل يوم احد ذكر ذلك ابن اسحق وغيره وقد وقع عن ابي بكر الهذلي من نظير ذلك فذكر
ابن هشام ان رجلا دخل على ابي بكر الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فعال من هذه فعالت هذه بنت رجل خير مني
سعد الذي كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد يوم احد فعال ابن اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو
فتحيه الليثي وظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فعالوا قتلت محمدا وفي الجهاد لابن المبارك من مرسل عبيد بن
عمير ما لو قف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو منجدع على رجعه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث قوله وهو خير مني لعله ما لذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشرة على غيرهم ما لنظر
الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من ابي الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام ان رجلا دخل على ابي بكر
الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فعال من هذه ما هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقبا

شهد بدرا واستشهد يوم احد قوله كفن في برده تقدم شرحه في كتاب الجنايز قوله وعلى حمزة اي ابن عبد المطلب شرحا كيفية قتله في
هذا الباب قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بشير الى ما فتح لهم من الفتوح والغنايم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد
الرحمن بن عوف لذلك الحظ الوافر قوله فقد خشينا ان يكون حسناتنا في رواية الجنايز طيبا تنا وفي رواية تعجلنا طيباتنا
لما هو خير لنا قوله ثم بكى مركحتى ذكر الطعام في رواية احمد عن عبد الرحمن عن شعبه واحسبه لم ياكل وفي الحديث فضل الزهد والتواضع
الفاضل الدين يخشى له ان يخشى من التوسع في الدنيا لميلا ينقص حسناته والى ذلك اشار عبد الرحمن بقوله خشينا ان يكون حسناتنا
قد تعجلت وباقي من مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ابن بطال وفيه انه ينبغي ذكر سير الصالحين وتعظيمهم في الدنيا
لتقل رغبته فيها ما وكان بكا عبد الرحمن شفقا اي لا لمحن من تقدمه الحديث الخامس قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله
ما رجل لم اعرفه على اسمه وزعم ابن بشكوال انه محمد بن الحكم وهو بضم المهملة وتخفيف الميم وسبقه الى ذلك الخطيب واخرج
ما اخرجه مسلم من حديث انس ان عمه من الحجام اخرج ثمرات فجعل ياكل منهن فعال لي ان ما حييت حتى اكل ثمراتي هذه انها
كباه طويله ثم قاتل حتى قتل قلت لكن وقع التصريح في حديث انس ان ذلك كان يوم بدر والعضه التي في الباب وقع
التصريح في حديث جابر انها كانت يوم احد فالذي ظهر انهما قصتان وقعتا لرجلين والله اعلم وفيه ما كان الصحابة عليه
من حب نصر الاسلام والرغبة في الشهادة اينما كانت مرضات الله الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في الجنايز وما
ايضا بعد سبع ابواب وتاسع شرحه في كتاب الرقاق الحديث السابع قوله حدثنا حسان بن حسان هو ابو علي البصري نزيل مكة وما
له ايضا حسان بن ابي عباد وهم من جعله اثنين وهو من فرد ما شيوخ البخاري مات سنة ثلاث عشرة ومايه عنده سوى هذا الحديث
واخر في ابواب العمرة ومحمد بن طلحة اي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة وفي فيه ما لا الا ان لم ينفرد باتم من هذا السياق
وفيه عن حميد سالت انسا قوله ليرين الله بفتح المحناة والراء ثم المحتانية وبتشديد النون والله بالرفع ومراده انه يبالغ
في القتال ولو زهقت روحه وقد قال انس في رواية ثابت وحتى ان يقول غيرها اي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الاستعجاب
والخوف ليلا يعرض له عارض فلا يتمنى ما يتزلف فيصير كمن وعد فاخلف قوله الفي يوم احد فهزم الناس الى بيانه قريبا في شرح
الحديث السابع من الباب الذي بعده قوله ما اجد نعم اولد وكسر الجيم وتشديد الدال للاكثر من الرباعي يعدا احد في
المشي يحد اذا بالغ فيه وفي رواية الحميدي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم تعدا حد يحد اذا اجتهد في الامر وما اجد فانا
يقال لمن سار في ارض مستوية ولا معنى له هنا كذا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان اي ما
المتي من المشقة في العدا قوله انا جرح اخبه دون احد يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون ثم راحه طيبه رايده
عما يجده فعرف انها رايحة الجنة ويحتمل ان يكون الطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان المغايب عنه صار محسوسا
عنده والمعنى ان الموضع الذي اقاتل فيه يرشدني لمجاورة الجنة قوله فمضى فعتل في رواية عبد الاعلى ما سعد بن معاذ فما استطعت
مر سول الله ما صنع قلت وهذا يشعر بان انسا من ما لكما تاسمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل السر
النضر وذلك على شجاعة معروفة في انس النضر بحيث ان سعد بن معاذ مع ثباته يوم احد وكمال شجاعته ما جسر على ما
صنع انس النضر قوله فما عرفت اختي عرفته بشامه او ببنانه كذا هنا بالشك والاول بالمهملة والميم والثاني بموحدة
ونونين بينهما الف والثاني هو المعروف وبه جزم عبد الاعلى في روايته وكذا وقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه بضع
وثمانون من طعنه وضربه ورميه بسهم ووقع في رواية عبد الاعلى بلفظ ضربه بالسيف او طعنه بالرمح او رميه بالسهم وليست
او للشك بل للتقسيم وزاد في رواية وجدناه قد مثل به المشركون وعنده ما انس كنا نرى ان هذه الاية نزلت فيه وفي
اشباهه من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية وفي رواية ثابت المذكورة ما انس فنزلت هذه الاية رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه كذا وقع الجزم بانها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير
الاحزاب من طريق حماد عن انس ولفظه هذه الاية نزلت في انس النضر فذكره وفي الحديث جواز الاخذ بالشدة في الجهاد ويدل
المرا نفسه في طلب الشهادة والوفا بالعهد وقد مضت بقية فوايده في كتاب الجهاد الحديث التاسع حديث زيد بن ثابت اورده
مختصرا وسيأتي تاما في فضايل القران مع شرحه الحديث التاسع قوله عبد الله بن يزيد هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة

الألوكة
www.alukah.net

صحيح قوله رجع ناس ممن خرج معه يعني عبد الله بن أبي وأصحابه وقد روى ذلك مرسلا في رواية موسى بن عقبة في المغازي وان عبد الله ابن أبي كان وافق رأي النبي صلى الله عليه وسلم على الاقامة بالمدينة فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن أبي لأصحابه أطاعهم وعصاني لعلنا نقتل هنا فرجع بثلثي الناس وأبى أن يسير في رواية فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خزرجيا كعبد الله بن أبي فناشدهم ان يرجعوا فأبوا فقال أبعدكم الله قوله فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين أي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي قوله فنزلت فما هو الا بحسب سيء نزولها وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن ابن سعد ابن معاذ قال لما نزلت هذه الآية في الانصاف خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه فذكر مناقب سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فأنزل الله هذه الآية وفي سبب نزولها قولان أخرجه أحمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه ان مزينة أتوا المدينة فأسلموا فاصابهم الوباء فرجعوا واستقبلهم ناس من الصحابة فاجتووهم فمات بعضهم فنزلت وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلا فان كان محفوظا احتمل ان يكون نزلت في الامرين معا قوله قال النواوي طيبه منفي الذبوب كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج بلفظ تنفي الرجال وتأتي في السير بلفظ تنفي الخبث وهو المحفوظ وتقدم الكلام عليه في أواخر الحج مستوفى قوله كما تنفي النار الحديث هو حديث آخر تقدم في أواخر الحج ومن فرد مسلم حديث عشرة مما تعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في أواخر كتابه وذكر قوله انها طيبه الى آخره في فضل المدينة من أواخر كتاب الحج وهو من نادر صنيعه قوله يا بني اذهبت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الآية الفشل الفتور والجبن وقيل الفشل في الرأي العجز وفي الحرب الجبن والولي الناصر وذكر المصنف فيه احد عشر حديثا الحديث الاول عن عمرو هو ابن دينار قوله نزلت فينا هذه الآية أي في قومي بني سلمة وهم من الخزرج وفي قارب بهم بني حارثة وهم من الأوس قوله وما أحب أنها لم تنزل لقوله والله وليهما أي ان الآية وان كان في ظاهرها غض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن اسحق هو والله وليهما أي الدافع عنهما وما هو من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم في دينهم الحديث الثاني والثالث قوله وهو رابعهم وهو ابن دينار قوله تسع نسوة في رواية الشعبي ست بنات فكان نصيب كل واحدة منهن ثمن ما ترك أبوهن وقد تقدم شرح ما تضمنته الروايات الثلاث في علامات النبوة وشرح ما تضمنته الروايات الاولى في كتاب النكاح وقد تقدم في الجنائز من وجه آخر عن جابر والغرض من ايراده هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد بأحد وعند الترمذي من طريق طلحة ابن خراش سمعت جابرا يقول لعتبي النبي صلى الله عليه وسلم حاد ما لي أراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد أبي يوم أحد وترك دينا وعيالا قال أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك قال بلى يا رسول الله قال ما كلم الله أحدا قط الا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا فقال تمن علي أعطك قال أتمنى أن أرجع فأقتل فيك مرة أخرى وأنزلت هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية الحديث الرابع قوله عن أبيه هو سعد بن أبي وقاص قوله ومعه رجلان قاتلان عنه كما جبريل وميكائيل كذا وقع في مسلم من طريق أخرى عن مسعر وفي آخره فعني جبريل وميكائيل قوله ما رأيتها قبل ولا بعد في رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد لم أرها قبل ذلك اليوم ولا بعده الحديث الخامس حديث سعيد الذي من وجه عن سعيد بن المسيب عنه ومن وجه عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب وقوله في الرواية الثانية حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان وفي الثالثة ليث هو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الانصاري وفي رواية الليث أتم وقوله في الرواية الآتية هاشم بن هاشم أي ابن عتبة بن أبي وقاص وانما قال في نسبه السعدي لانه منسوب الى جده سعد وهو جده من قبل أمه وقوله نثل بفتح النون والمثلثة أي نفض وزنا ومعنى والكنانة جعبة السهام وتكون غالبا من جلد وقوله في الرواية الثالثة كلاها كذا للاكثر وأبى الوقت ولغيرهما كليهما وهما جائزان وقوله ارم فداك أبي وأمي هو تفسير ظاهر في الروايتين الاخيرتين من قوله جمع أبويه ورواية هذا الحديث زيادة من وجه مرسلا أخرجها من سعدي عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال لسعد رميت بسهم رد على النبي صلى الله عليه وسلم سهمه أحرفه حتى رأيت بين ثمايته أو ثمانيته وكل ذكر برده على تفلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لأفاتل فيه وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب فاخرج من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي وابن اسحق من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال لما كان يوم أحد تلك الجولة تحيت فتلت أدعو لغني فأتاني أن انجوا وأما ان استشهد فاذا رجل يحمي وجهه

www.alukah.net

وقد كان المشركون ان ركبوه فلا يدعونه من الحمى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اساله عن الرجل فعرفت انه يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت ولكنه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني أمامه فجعلت أرمي وذكر الحديث الحديث السادس اورده من رجمين قوله عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية وابوه صحابي جليل وبيده بفتح التحتانية والمهملة وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور قوله عن سعد أي ابن أبي وقاص وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية وقوله فيما الا لسعد بن مالك في رواية الكشميهني عن سعد بن مالك الحديث السابع قوله عن معتمر هو ابن سليمان التيمي وقوله زعم ابو عثمان يعني النهدي وفي رواية الاسماعيلي أما عثمان قوله في ملك الايام وهو ابين لان المراد بالبعض دون احد وقوله الذي قاتل فيه زاد في رواية أبي ذر الذي وقوله عن طلحة بن عبيد الله وسعد أي ابن أبي وقاص وقوله عن جدتيهما سرة بنت كعب وأم حرام بنت ملحان كذا في هذا الحديث وقال ابو عثمان بذلك وقع عندي فيهما في المخرج من طريق عبيد الله بن معاذ عن معتمر في هذا الحديث قال لي سليمان فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال لعزة بينهما وهذا تقدم الحكم عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن يتولى معه لكن يحتمل ان المقداد انما حضر بعد ذلك اجوله ويحتمل ان يكون انتدبها معه في بعض المعامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن انس قال لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حد في سعد من الانصار ورجلين من قريش فكان المراد بالرجلين طلحة وسعيد وكان المراد بالحما المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وستعين حمله على ما تقدم قريبا واختلاف الالوان وانهزم قزمان في القتال فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب بقيامه فتراجعوا اليه اولا فاولا بعد ذلك كان يذب بهما الى القتال فيشتغلان به وروى ابن اسحق باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال ما رأيت للرماة يوما حد من يومئذ ولا رأيتهم وحرج صارخ الا ان محمدا قتل فانكفأنا راجعين وانكفأ المشركون علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناده ان من جملة من استشهد من الانصار الذين يقدمهم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن زياد ابن السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عائذ من مرسل المطلب ابن عبد الله بن حنطب ان الصحابة لم يفروا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر رجلا من الانصار والنساء والبيهقي في الدلائل من طريق عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر ما تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا الا فر الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة اسناده جيد وهو لحديث انس الا ان فيه زيادة اربعة فلعلهم جاءوا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار ويجمع بينه وبين حديث الباب بان سعدا جاء بعد ذلك كما في حديثه الذي تقدمت من الحديث الخامس وان المذكورين من الانصار استشهدا كما في حديث انس فان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار استشهدا والكلم فلم يبق عند طلحة وسعد ثم جاءهم من جاء واما المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال وسيأتي بيان ما جرى لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه ثبت يوم احد من المهاجرين سبعة ابو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وابو عبيدة ومن الانصار ابو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحرث ابن الصمة قال مسلم عن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وقيل ان سعد بن عباده ومحمد بن مسلمة بعد الاخرين وان ثبت حمل على انهم سموا في الجملة وما تقدم فيمن حضر عنده صلى الله عليه وسلم اولا فاولا والله اعلم الحديث الثامن قوله عن محمد بن يوسف هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير قوله الا اني سمعت طلحة يعني ابن عبيد يحدث عن يوم احد وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عندي في بعض نسخ من وجه آخر عن السائب بن يزيد ان طلحة ظاهر يوم احد بين درعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد أبو بكر الى الجبل قال محمد بن شيبة يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة التاسع قوله عن اسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وقوله رأيت يد طلحة أي ابن عبيد الله وقوله شلاء بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد أي أصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع او بعضها وقوله وقايا النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقع بيان ذلك عند الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة خرج يوم احد تشحا وعليه بردان احمر وابيض وشدت اصابعه أي السبابة والتي يليها والطيالسي من طريق عيسى بن

طلحة عن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قالت ثم قرأت رجلا قائلا يقول عز رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت كن طلحة فداك ابي وامي ولا يكون رجل من قريش وبيننا رجل من المشركين فاذا هو ابو عبيدة فاتينا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ردوا كما صاحبكم يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه وفي حديث جابر عند الحاكم
قال فقاتل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت احدا من المشركين كانوا معهما من الانصار قال اكثر قاتل
طلحة قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصابعه فما احس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملئكة والناس
ينظرون قال فثار دونه المشركين العدش العاشر قوله عبد العزيز هو ابن صهيب قوله انهزم الناس اي بعضهم او اطلق ذلك
باعتبار نفر منهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ملاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى التقى
القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى كما سمعوا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قتل فصارت غايه الواحد منهم ان يذهب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة
وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع اليه القسم الثاني شيئا فشيئا كما مر فرارا الى حمى كما بينته في الحديث السابع وبهذا
يجمع بين مختلف الاخبار في عده من ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم من عايد من مرثد المطلب بن خنطب لم يثبت معه سوى اثني
عشر رجلا وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش كما في حديث انس المزبور في سبعة من الانصار وثلاثين
من قريش طلحة وسعد وقد سرد اسمائهم الواقدي واقتصر ابو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح واخرج
الطبري من طريق السدي ان ابن قميئة لما رمى النبي صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته وشجه في وجهه ولفرقة الصحابة منهن بين وجعل
يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلا فذكر قصة العقبة قوله وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والده السر وكان
انثا على هذا الحديث عنه قوله مجوب بعض اوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة اي مترس وتعلل للترس
جوبه والجعبة بفتح المهملة واسكان الفوقانية قوله يترس بتشديد الراء المكسورة بعدها موحدة اي مترس وتعلل للترس
في الجهاد من وجه اخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمي وكان يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد قوله يشرف بضم اوله
اي مرتفعا الرمي قوله بجعبته بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هي الالة التي توضع فيها السهام قوله لا تشرف بضم اول
وسكون المعجمة من الاشراف والمراد الوقت بفتح اوله وفتح المسين ايضا وتشديد الراء اكثر واصلها تتشرف اي لا تطلب الاشراف عليهم
قوله يصيبك بسكون الموحدة على انه جواب النهي ولغيره الرفع وهو جايز على تقدير كانه قال لا تشرف فانه
يصيبك قوله يخرون بضم اوله وكسر الراء اي تقدمهم قوله ولقد رايت عايشة بنت ابي بكر وام المومنين وام سليم اي والدة انس قوله
اركى بضم سوقهما خدم بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة وهي الخلخال وقيل الحزمة اصل الساق والسوق جمع ساق وقد مر
ذلك في الجهاد وكذا شرح قوله شمرات الثوب والاحلاف لفظة قوله ولقد وقع السيف من يد ابي طلحة في رواية الاصيلي من يدك
بالتثنية قوله اما مرتين او ثلاثة زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد من العطاس فاذا سيف
وقع السيف من يده وساقط بعد باب من وجه اخر عن انس عن ابي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد سيفي في يدي مرارا والاجود
والحاكم من طريق ثابت عن انس رفعت راسي يوم احد فجعلت انظر وما منهم احد الا وهو يميد تحتي من النعاس وهو
قوله تغشاكم النعاس امنة منه الحديث احد عشر قوله لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اي عباد الله
اخراكم اي احترزوا من جهة اخركم وهو كلمة تعال لمن يحتمي ان يرمي عند القتال من وراية وكان ذلك مكرا لهزماه مكانهم
ودخلوا بينهم عكس المشركين كما سبق بيانه قوله فرجعت اولاهم فاجلدت هي واخراهم اي وهم يظنون انهم من العدو وقد
تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي اخرجه احمد والحاكم وانهم لما رجعوا اصطلموا المشركين والتبس العسكران فلم يميزوا فوقع
القتل في المسلمين بعضهم من بعض قوله فبصر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله اي قومي ابي قومي هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وقد
تاكيدا وانما ضبطته لئلا تصحف بالي بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وافاد بن سعد ان الذي قتل اليمان خطا عثمان بن
مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو في تفسير عبد بن حميد من وجه اخر عن ابن عباس وذكر ابن اسحق قال وحدثني عاصم بن عمر عن
محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فقال رسول الله مع النساء والصبيان فقد اكرا

بينهما وغبا في الشهادة فاخذ سيفيهما وتحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان
فاختلف عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه قوله قال عروة الاخيرة تقدم بيانه في المغازي وفي رواية ابن اسحق فجعل
حذيفة يقول اي قتلتم اي قتلوا والله ما عرفاه وصدقا فاراد حذيفة بقوله لغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه تصدق
حذيفة بديته على المسلمين زاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وفيه تعقب على ابن التين حيث قال اراد ان يترك
في قتل اليمان عامحيب فيه الدية والكفارة فاما ان تكون لم تفرض يومئذ او اكتفى بعلم المسلمين قوله ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان تقدم اهل العلم بالنقل على ان المراد هنا يوم احد وغفل من زعم ان المراد يوم بدر لانه لم يتولى فيها احد من المسلمين
ثم المراد بتوليه تعالى وما اثارنا على عبيدنا يوم التقى الجمعان يوم القتال وهي في سورة الانفال يوم بدر والمعنى
منه ان يكون حث حاضري التقى الجمعان المدينة يوم بدر قوله استزلهم اي يزلهم ان يزلوا وقوله ببعض ما كسبوا اي ان
العين معاقبة ان الشيطان ذكرهم خطاياهم فكرهوا القتل قبل التوبة ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقا فعفا الله عنهم قلت
ولم تتعين ما قال فيحتمل ان يكونوا فروا حيا ومحبة في الحياة لا عنادا ونفاقا فتاب الله عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر في
قصة عثمان وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان وقدمت في اول القتال سمه مرجحا الا انه يحتمل ان يكون هو العلاء راوي الحديث
لبعضهم انه سمعه حكيم فليحرر وفي الرواية المتقدمة انه من اهل مصر قوله انى سالك عن شئ احدث شئ ادفي رواية في معنى المذكوره
في نفسي قوله راعه اذ تصعدون ولا تلوون على احد الى يا عباد الله قوله تصعدون بضم اوله وكسر العين وتصعد فوق
البيت سقط هذا التفسير للمستملي كانه يريد الاشارة الى الفرقة بين الصاعد والمتصاعد معنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب
وقال بعض اهل اللغة اصعد اذا ابتدا السير وقوله فاثابهم غما بغم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول
حين سمعوا الصوت ان محمدا قتل والثاني لما انحازوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وصعدوا في الجبل فتذكروا من قتل منهم فاغتموا
ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من الغنيمة ولا ما اصابكم من الجراح وقتل الاخوان
وروى الطبري من طريق السدي نحوه لكن قال الغم الاول لما فاتهم من الغنيمة والثاني ما اصابهم من الجراح وقال لما صعدوا
قتل ابو سفيان بالخيل حتى اشرف عليهم فتسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واستقبلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف
طرفا من حديث البراء في قصه الرماة وقد تقدم شرحه قريبا قوله راعه قوله فنزل عليكم من بعد الغم امنة فعاس
الاية ذكر فيه حديث ابي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن اسحق انزل الله النعاس امنة لاهل
اليقين فهم نيام لا يخافون والذين انما همتهم انفسهم اهل النفاق غايه الخوف والذعر قوله يا ليت لنا من الامر شئ او ينوب علينا ويعذبهم فانهم ظالمون اي بما سيقع قوله هذا ذكر في اخر باب سببا اخر قوله وقال حميد وثابت عن انس شج النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد فما كيف نفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شئ اخرجه احمد والترمذي والنسائي
من طريق عن حميد به وقال ابن اسحق في المغازي حدثني حميد الطويل عن انس وقال كسرت رباعيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم
الى ربهم فانزل الله الاية واما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم احد وهو يسيل الدم عن وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم فانزل الله عز وجل ليس لك من
الامر شئ الاية وذكر ابن هشام من حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة ابن ابي وقاص هو الذي كسر رباعيه النبي صلى الله عليه وسلم اشتغلي
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وابن قميئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتا
من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فازدرده فقال له لن تمسك النار وروى ابن
اسحق من حديث سعد بن ابي وقاص وكان احد من فضل رجل قط طرحني علي فضل اخي عتبة بن ابي وقاص لما صنع برسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الطبراني من حديث ابي امامة قال رمى عبد الله بن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج في وجهه وكسر رباعيته
قال فدعا وانا ابن قميئة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح وجهه مالك اقماك الله فسقط الله عليه تيس جبل فنزا ينطح

www.alukah.net

حتى قطعه قطعه قطعه واخرج ابن عايذ في المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فذكره نحوه منقطعا
كذا في آخر هذه الغزوة شواهد الحديث انس بن حديث ابي هريرة وغيره ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة
بدر وكان قطعا كان يوم احد قتل منهم سبعون وفر واكثر ورباعيه النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال
الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الاية والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب
انها كسرت فذهب منها قطعة ولم يقلع من اصلها قوله اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قوله العن فلانا وفلانا وفلانا سماهم في
الرواية التي بعدها قوله وعن حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الى اخره واراد به عن حنظلة هو عند الله
المبارك كذا زعم انه معلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يتزل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى اخره هو مرسل والملائكة
الذين سماهم قد اسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ووقع في رواية يونس عن الزهري عن
سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية وقد تقدم انه تركه لكن لما
نزلت ليس لك من الامر شيء الاية قلت وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول الاية تراخى عن وقعة احد لان وقعة رعل وذكوان
كانت بعدها كما سيأتي ولو هذه الغزوة فيبعد والصواب انها نزلت في شان الذين دعا عليهم بسبب قصة احد والله اعلم وقد
ذكر ظاهر نزوله في صدر الاية لمنظم طرفا من الذين كفروا اي يقتلهم او يكبتهم اي يخزيهم فينقلبوا او يتوب عليهم اي فيسلموا او
يعذبهم ان ماتوا كفارا قوله ما اسم ذكر ام سليط بفتح المهملة وكسر اللام ذكر في حديث عمرو قسم المربط وقد يقدم
شرحه في كتاب الجهاد وام سليط المذكورة هي والدة ابي سعيد الخدري كانت زوجا لابي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها
مالك بن سنان الخدري على ما ترجم له ابا سعيد قوله سمعت عمرو بن عبد المطلب كذا للاكثر وفي رواية باب قتل حمزة
فقط وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ورد في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب قوله حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله اي ابن المبارك المخرمي
بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي روى عنه البخاري هنا وفي الطلاق وشيخ حسين بن المثنى بمهملة ثم جيم
واخره نون مصغرا اصله من اليمامة وسكن بغداد وولي قضاء خراسان وهو من اقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه
البخاري وليس له عنده سوى هذا الموضع قوله عن عبد الله بن الفضل هو ابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المكي
من صغار التابعين قوله عن جعفر بن عمرو بن امية هو الضمري وابوه هو الصحابي المشهور وهذا هو المحفوظ وكذا رواه احمد بن خالد
الوهبي عن عبد العزيز اخرجه الطبراني وقد رواه ابو داود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حسين بن المثنى فيه فقال عن عبد الله بن الفضل
الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال اقبلنا من الروم فذكر الحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو قال خرجت
مع عبيد الله بن عدي وكذلك اخرجه ابن اسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان عن جعفر قال خرجت انا وعبيد الله فذكره وكذا
اخرجه ابن عايذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن اميه قال خرجت انا وعبيد الله
ابن عدي والطبراني من وجه اخر عن ابن جابر قوله خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار اي النوفلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان
زاد احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله قال ودرنا اي دخلنا الدرب ودرب الروم مجاهدين قال فلما مررنا بحمص وكذا
في رواية ابن اسحق وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجنا وعبيد الله بن عدي كفارين الصائفة ومن معاوية فلما قفلنا
مررنا بحمص قوله هل لك في وحشي اي حربة الحبشي مولى جبير بن مطعم فساله عن قتل حمزة في رواية الكشميهني يسأله عن قتله عمه
زاد ابن اسحق كيف قتله قوله فقال له في رواية ابن اسحق فقال لي رجل ونحن نساير انه ان علمت عليه الحمر فانه لبحداء
صاحبها بجداء عربيا محدثكما عاشيتما وان تجداه على غير ذلك فانفرا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال وانه وان اراد كتمانا
شاربا فلا تسأله قوله كانه بعير مهملة وذال معجمة اي نوق كبير واكثر ما يقال ذلك اذا كان مهملا وفي رواية لابن عايذ فوجدته
رجلا اسمر محمر عينيه وفي رواية الطيالسي فاذا به قد نوى له شيء يعالجه وهو صاح وفي رواية ابن اسحق على طنبه
له وتد فاذا اشعث كبير مثل البغاث بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة واخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة لا يصيد
كالرخمة ونحوها مما لا يصيد ولا يصاد قوله مجفرا اي لافا عمامته على راسه من غير تحنيك قوله يا وحشي ابن ترضى في رواية ابن

اسحق فلما انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع راسه الى عبيد الله بن عدي فقال العدي بن الخيار انت قال نعم محتمل ان يكون قال له ذلك لعدالته
له اثر في قوله ام قال بكسر اللام لقاف بعدها مثناة خفيفة وفي رواية الكشميهني بموحدة والاول اصح وهو عم عتاب بن اسيد بن ابي العيص
ابن امية قوله استرضع له اي لطفله من مرضعة زاد في رواية ابن اسحق والله ما ابكي صغارها ولكن اما كان السعدية التي ارضعتك وارطرك
نافيا ولكنها وهو على بعيرها فاخذتك فاتت بك مكة فقد علمت لي قدمك بين وفعتك فما هو الا ان وقعت على فرقيها وهذا يوضح قوله في رواية الباب
فلما كانت نظرت قدمك يعني انه شيء قديم قوله تقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وبينا لرجل قريب من حسين سنه فولد لك
على ذا مغرما ومعرقا دما بالقياف قوله الا عضبا بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ثقيلة اي مقطوع الاذن قوله فلما خرج الناس اي قريش ومن معهم عام عينين اي سنة احد وقوله وعسكر جبل بجيم واحاء مهملة
احد تقدم الكلام عليه قريبا قوله فلما خرج الناس اي قريش ومن معهم عام عينين اي سنة احد وقوله وعسكر جبل بجيم واحاء مهملة
العارة اليه دون احد ان قريشا لما انزلوا عنده قال ابن اسحق نزلوا بعينين جبل ببطن البسيطة من قناة على شفير الوادي
مقابل المدينة قوله خرجت مع الناس الى القتال في رواية الطيالسي فما طلعت بوما احد موجه بتي وانا رجل من الحبشة العرب لهم
قال وخرجت ما اريد ان اقتل ولا اقاتل الا احرا وعند ابن اسحق وكان وحشي يقذف بالحربة قذف الحبشة قال فاخطئ قوله
خرج سباع بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى ثم العبثاني بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ذكر
ابن اسحق ان كنيته ابو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية قوله يخرج اليه حمزة في رواية الطيالسي فاذا حمزة كانه جمل اورق
ما رفع له احد الا قحمه بالسيف فهتكه وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال وولد في الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق
فجعل يهد الناس بسيفه ولا يعارضه فرايت رجلا اذا اجمل الا برجع حتى يهز منا فقلت من هذا قال لواحة قلت هذا حاضت
يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون هي امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو التغلبي والد الاخنس قوله منقطع البدر
بالطاء المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التي تقطع من فرج المراة عند الختان قال ابن اسحق كانت ختانة بمكة يختن النساء اسمها ذكر عن
ابن ابي شيبة في كتاب مكة عن عبد العزيز بن المطلب انها ام وعبد سباع العزى الخزاعي وكانت امه وهو والده خباب بن الارت
الصحابي المشهور والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والا فالراجح خلافه قوله اتحاد بمهملتين وتشديد اي اتفاقد واصل
المحادده ان يكون ذا في حد وذا في حد ثم استعمل في المحاربة والمعاداة وقوله كما مس الذئب الغنم في كتاب عن قتلة اوصيره
عرضا وفي رواية ابن اسحق فكانا اخطا راسه وهذا لقائل عند المبالغة في الاصابة قوله وكمنت بفتح الميم اي اختفيت وفي رواية
ابن عايذ عند شجرة وعند ابن ابي شيبة من مرسل عبيد بن اسحق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشي
فرماه بالحربة قوله في ثنة بضم المثلثة وتشديد النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة وللطبراني فجعلت الرذمن
حمزة بشجرة ومعي حربتي حتى اذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوته وثبته وذهب
يقوم فلم يستطع اشتى والشدوه بفتح المعجمة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو وخفيفة هو ما بين الرجل موضع الثدي من المراة
والذي في الصحيح ان الحربة اصابت ثنته اصح قوله فلما رجع الناس اي الى مكة عتقت وانما قلت لاعتق قوله حتى قضى فيها الكلام
في رواية ابن اسحق فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطائف قوله فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
ابن اسحق فلما خرج وفد الطائف ليبايعوا اقمت على المذاهب فقلت الحق بامن او الشام او اليمن قوله وسلا كذا للاكثر وفي رواية
الوقت ولغيرها رسولا بالافراد كان اول من قدم من ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عروة بن مسعود فاسلم ورجع بقومه
الى الاسلام فقتلوه فبعثوا اثر اسولا وفدهم وهم عروة بن مسعود وسرجبيل بن غيلان بن سلمة وعبد ياليل بن عمرو بن
عمير وهو اللائط من الاحلاف وعثمان بن ابي العاص واوس بن عوف وكنير بن يزيد وهو اللائط من بني مالك ذكر ذلك محمد
بن اسحق مطولا وزاد ابن اسحق ان الوفد كانوا سبعين رجلا وكان المستوفز وسام وقيل كان الجميع سبعة عشر كذا وهو
اثبت قيل لانه لا يصح الرسل الا ما يأتي منه ازعاج وفي رواية الطيالسي فادرت العرب الى الشام فما لي رجل وحكك
والله ما ياتي محمدا احد يشهد بشهادة الحق الا طحن عنه فانطلقت فما شعرت الا وانا بابن عم لي اشهد شهادة الحق
وعند ابن اسحق فلم ير عمه الا بي فاتى عمامته على راسه من غير تحنيك قوله قلت قتلت حمزة قال انت قتلت حمزة فكان من الامر الذي بلغك في رواية الطيالسي

www.alukah.net

فقال وحشي حدثني من قتل حمزة قال فانشات احدثه كما حدثتكما وعند يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق قال فقتل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشي فعال يدعوه فلما سلم رجل واحد اجابه الى من قتل الف كافر قوله فهل يستطيع ان يغيب
وجهك عني فلا اراك قوله فخرجت زاد الطيالسي فكنت ابتغي ان يراني ولا بن عايذ فما راني حتى مات وعند الطبراني فعادا
ياوحشي اخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله قوله لاخرجن الى مسيلمة في رواية الطيالسي فلما كان من امر مسيلمة
ما كان ابتعثت مع البعث فاخذت حربتي قوله فاكافيء بحمزة بالمد اي اساويه به وفي شرح ابن بطال قوله
فقلت خير الناس وشر الناس وفي قوله فكان من امره ما كان اي من محاربته وقتل جمع من الصحابه في الوقعه التي كانت بينهم وفي
شرح كان الفتح للمسلمين فقتل مسيلمة كما سيأتي بيان ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى قوله في ثلم جدار اي خلل جدار قوله بعل ادرق
اي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وفي قوله ثائر الراس اي شعره منتفش قوله فرضختها في رواية الكشميهني فاصها
قوله ورثب اليه رجل من الانصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي
بن سهيل جزم به سيف كتاب الردة وقيل ابو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والاول اشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذي اصابته ضربة
واما الاخران فحملا عليه في آخر الامر واعرب وثبته في كتاب الردة فزعم ان اسم الله ضرب مسيلمة بشن بفتح المعجمة وتشديد النون
ابن عبد الله وانشد له الترقوي وحشيهم حربة مسيلمة المفتن بيسار يلقى الناس عن قتله فعلت حربته وهذا طعن
فلست بصاحبه دونه وليس لصاحبه دون بشن واغرب من ذكر ما حكى ابن عبد البران الذي قتل مسيلمة هو خلاس بن
بشر بن الاصم قوله فضربه بالسيف على هامته في رواية الطيالسي بزيادة اعلم انا قتلته فقد قتلت خير الناس وشر الناس قوله قال
عبد الله بن الفضيل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وفي رواية الطيالسي قال سليمان بن بيسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحق في
روايه وكان قد شهد اليمامه قوله فعاجلته جاريه على ظهر بيت واميرة المومنين قتله العبد الاسود هذا فيه تاييد لقول وحشي انه قتله لكن
في قول الجاريه امير المومنين نظر لان مسيلمة كان يدعي انه مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله وبني الله والتقييب بامير المومنين
حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتامل هذا واما قول ابن التين كان مسيلمة يتسمى بنا ما يسمى
وناره بامير المومنين فان كان اخذه من هذا الحديث فليس بجيد والافتقار الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر كنت
في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول قتل مسيلمة قتله العبد الاسود ولو قتل امير المومنين وتحمل ان يكون اجاره اطلقت عليه الامة
باعتبار ان امر اصحابه كان اليه واطلقت على اصحابه المومنين باعتبار ايمانهم به ولم يقصد الى تلقيبه بذلك والله اعلم ثم وجدت في
كلام الخطاب بن دحيه الاتي ما يدل على ان اطلاق عمر اول من لقب امير المومنين وقال يقال سمي به مسيلمة قبله كما اخرجه الخلال في
فضله وحشي يشير الى هذه الروايه وتعقبه ابن الصلاح ثم النووي قال الترمذي ذكر ابن الصلاح ان الذي ذكره ابن دحيه
ليس بصحيح فانه ليس في الحديث الا ان الجاريه صاحت هلك امير مسيلمة وامير المومنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك انتهى والامر
مغلطا ايضا بان اول من قتل له امير المومنين عبد الله بن جحش وهو معتقب ايضا فانه لم يلقب به وانما خوطب بذلك لانه كان
اول امير في الاسلام على سرية وفي حديث وحشي من الفوايد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط وحذاقه كيف تحرزه وفيه
ان المرء يكره ان يذكر من اول امره الى اخره اوصمه فقد اذكر ولا يلزم من ذكر ذلك وقوع الجهيز المنهيه عنها وفيه ان الاسلام يهدم ما قبله
والهجرة في الحرب وان لا يحتقر المرء منها احدا وان حمزة لا يدان يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم لكنه لم يحتقره منه استحقارا له
الان اتى من قبله وذكر ابن اسحق قال وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي
قد شق بطنه فاصطلمت يعني بقرت عبد المطلب وكبد حمزة بعد ان تركته حتى تحشر من ذلك السباع وحواصل الطير
زاد من هشام قال وقال لئن اصاب عظما ابدا وانزل جبريل بعد ذلك من مكة يخبره ان حمزة مكتوب في اهل السماء اسد الله واسد رسوله وروى البزار
والطبراني باسناد فيه ضعف عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى حمزة قد مثل به قال رحمه الله عليك لقد كنت وصولا للرحم
فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرني ان ادعك حتى تحشر من اجواف شتى فجزع وهو مكانه لامثلن بسبعين منهم فنزل
القرآن وان عاقبتم الاية وعند عبد الله احمد في زيادات المسند والطبراني من حديث ابي بن كعب قال مثل المشركون بقتلى
المسلمين يوم احد الا الانصار فمن اصبنا منهم يوما من الدهر لنمثلن عليهم فلما كان يوم فتح مكة فاذا رجل لا قرش بعد اليوم فانزل

الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم
عن ابن عباس بخو حديث ابي هريرة باختصار وقال في اخره فعال ايل نصير بزب وهذه طرق يقوي بعضها بعض قوله باب
ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد قد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الامر شيء وبجموع ما ذكر في الابواب
اثنتي وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وسقطت السفلى من باطنها وهو منكب من طرفيه على قبيحة وجحشت الشة ورد
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مرفوعا بلفظ وجه النبي صلى الله عليه وسلم يريد بالسيف سبعين حزبه وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل
ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها والمبالغة في الكثرة قوله رباعيته بفتح الراء وكسر الموحدة قوله اشتد غضب الله على رجل
يقتله رسول الله في سبيل الله زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله بيده ولابن عايذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما
جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شق فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء
لتوبن عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون الحديث الثالث حديث ابن عباس في معنى الذي قبله اورده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد
وبعده ولعله قدم واخر قوله وما تنشد بدل الهم وجه احتج خرج منه الدم قوله حدثني ابو هريرة هذا وحديث ابن عباس
من مراسيل الصحابة فانهما لم يشهدا الوقعة فكانهما حملاها عن من شهدها وسمعاها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الحديث
الثالث يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني قوله فلما رأته فاطمة هو بنت النبي صلى الله عليه وسلم واوضح سعيد بن عبد الرحمن
عن ابي حازم فيما اخرجه الطبراني من طريق سفيان بن عيينة عنه سمعت فاطمة الى احد ولفظه لما كان يوم احد وانصرف المشركون خرج النبي الى الشعب
يعني بهم وكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما راات
ذلك اخذت شيئا من حصير فاحرقته بالنار وملأته لصق بالجراح فاستمسك الدم ولمسلم من طريق ابي حازم عن سهل بن سعد فاخذت
حصير حتى صارت رمادا فاخذت من ذلك الرماد فوضعته فيها حتى رقا الدم وفي آخر الحديث ثم لاك مية اشتد غضب
الله على قوم دموا وجه رسوله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي الحديث جواز المداواة وان الانبياء قد يصابون
ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام لمعظم ما يدل لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعة وليتاسى بهم اتباعهم في
الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين قوله باب الذين استجابوا لله والرسول الى سبيزوا لها وانها سان باحد قال
ابن اسحق كان احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الناس بطلب العدو وان لا يخرج معنا الا من حضر امس فاستاذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فاذن له وانما خرج ليرهب العدو ويظنوا
ان لهم قوة وان اصابهم لم يرهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمراء الاسد لقيه معبد ابن ابي معبد الخزاعي فيما حكى عبد الله بن ابي بكر فخزاعة عيبة اصحاب
فاعلمه انه لقي ابا سفيان ومن معه وهم بالروحاء وقد تلوموا انفسهم وقالوا اصبنا حد اصحاب محمد واشرافهم وقادتهم ثم انصرفنا قبل ان نستاصلهم
وهموا بالعود الى المدينة فاخبرهم معبد بان محمدا قد خرج في طلبكم في جمع لم ار مثله ممن تخلف عنه بالمدينة قال فساءهم ذلك وعزم لهم
فرجعوا الى مكة وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا قوله حدثني محمد هو ابن سلام وقد اخرجه في مستخرجه اراه ابن سلام قوله
عن عائشة الذين استجابوا في الكلام حذف تقديره عن عائشة انها قرات هذه الاية الذين استجابوا لله والرسول الاية وسيأتي بعد هذه الاية
او نحو ذلك قوله كان ابوك منهم اي الزبير بن العوام قوله فانتدب منهم اي من المسلمين قوله سبعون رجلا وقع في نسخة الصغاني كان
بينهم ابو بكر والزبير انتهى وقد سمى منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة وحذيفة وابن مسعود اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمسة الاولين وعند عبد الرزاق
من مرسل عروة ذكر ابن مسعود وقد ذكرت عائشة في حديث الباب ابا بكر والزبير قوله باب قتل من المسلمين
يوم احد منهم حزن واليمان والقطان ابن انس ومصعب بن عمير وقع في بعض النسخ والنضر بن انس وهو غلط اما حزن فسيقدم في باب
مفرد واما اليمان وهو الوحد فقد تقدم في اخر باب دعوات طائفتان ولما النضر بن انس فكذا وقع لابي ذر عن شيوخه وكذا
وقع عند النسفي وهو خطا والصواب ما وقع عند الباقين انس بن النضر وقد تقدم ذكره في اوايل الغزوة على الصواب فاما
النضر بن انس فهو والد انس راوي الحديث وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في هذه الابواب ممن استشهد بها عبد الله بن عمرو والد
جابر ومن المتوسمين عبد الله بن جبير امير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد ابي سعيد واوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة بن

الألوكة
www.alukah.net

ابو عامر المزني فاستشهد بالمهلب وخارجة ابن زيد بن ابي زهير جهر ابو بكر الصدين وعمر بن الخوج والكل واحد منهم هو الاقصر مشهور عند اهل المغازي ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول حديث انس تفرد به اهل العراق اكثر سعيد اغرابه للكشميهني بفتحين مجمعة وزاي ولغيره بالمهملة والراء ٥ زقتادة هو موصول بالاسناد المذكور وارد بذلك الاستدلال على صحة قوله الاول قوله قتل منهم يوم احد سبعون هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا وظاهره ان الجميع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد شذ من اسمه اسمعيل من استشهد من المسلمين باحد فبلغوا اربعة وستين منهم اربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير واغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى بن عقبة وروى ابن منده من حديث ابي كعب ٥ زقتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصحح ان جبان من هذا الوجه ولعل السادس تفيف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم وعد من سعد ممن استشهد باحد من غير الانصار الحرث بن عقبة بن وهب المزني وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب عمر حدس بن مصعر بن سعد بن ليث وهما لكا والنعمان ابني خلفة بن عوف الاسلميين ٥ انهما كانا طليعة النبي صلى الله عليه وسلم فقتلا قوله وكل هؤلاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا منهم فان كانوا من غير المعدودين اولا فجميع من قتل احد سبعون من الانصار ويكون جملة من قتل من المسلمين اكثر من سبعين ممن قتل منهم سبعون الفي المكرر والله اعلم قوله ويوم بير معونة سبعون سيأتي شرح ذكر قتلهم ونوضح ان الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابي بكر وناخ بن زرقا الخزاعي وغيرهما قوله ويوم اليمامة سبعون وقد سرد اسماء الذين صنفوا في الرده كسيفه وغيره قوله وكان بير معونة الى اخره قد بلغ ذكر قتادة ما قد خرجه الحديث الذي قدمناه ابو نعيم في المستخرج قوله ويوم اليمامة على عهد ابي بكر ويوم مسيلمة الخطاب كذا هو بالواو وهي زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلمة وقع عند احمد من طريق حماد عن ثابت عن انس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الانصار وزاد ويوم موتة سبعون وصحح ابو عوانة واخرجه الحاكم في الاكليل ولفظه عن انس انه كان يقنت ما ودع بعض من الانصار يوم احد سبعين ويوم بير معونة سبعين ويوم موتة وسبعين يوم مسيلمة ورواه البيهقي من اخرج من طريق ابن المنذر وابن هذه الزيادة خطأ فاخرج من طريق سعيد بن المسيب قتل يوم بير معونة يوم جسر ابي عبيد ٥ ابو هبيم ابن المنذر وهذا هو المعروف قلت وفي وقعة عظيمة بالعراق كانت في خلافة عمر الحديث الثاني حديث جابر قوله فقام في اللحد وحديث عبد الله بن ثعلبة عند ابن سعد فكان يقدمنا واكثرهم قرانا فاجعلوه امامكم للقران فاجعلوه امام اصحابه وذكر ابن سعد ان ممن دفن جميعا عبد الله بن محش وخاله حمزة بن عبد المطلب ومن وجه اخر انه امر بدفن عمرو بن الجموح وعبد بن عمرو والد جابر قوله ولم يصل عليهم يعكر الكلام عليه في الجنائز وقد اجاب بعض الحنفية عنه بانه ناف وغيره مثبت واجيب بان الاثبات يقدم على النفي عند التعارض اذا كان راويه حافظا فانه يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا كالحديث الذي فيه اثبات الصلاة على الشهداء ويعكر على التسليم فالاحاديث التي فيها ذكر الصلاة في قصة حمزة محتمل ان يكون ذلك مخصوصا بحمزة بعد الفصل واجيب بان الخصائص لا يثبت بالاحتمال ويجاب بانه توقف الاستدلال لا لغوا ويمكن الجمع بانه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما ورد صلى على حمزة سبعين صلاة ٥ ابو الوليد عن شعبة وصله الاسمعيلي وغيره ابو خليفة عن شيخه ابي الوليد بسنده قوله لما قتل ابي نادى في الجنائز يوم احد قوله والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبنه في رواية الاكثر لانها في قوله لانكه كذا هنا وظاهره انه نهى جابرا وليس كذلك وانما هو نهى لفاطمة بنت عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق عضد عن شعبة بلفظ قال لي فذكر الحديث الى ان قال دعيت فاطمة بنت عمرو عمتي بكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فكذا تقدم عند المصنف في الجنائز بخلاف هذا ومن طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر وحده والله اعلم قوله الحديث الرابع حديث ابي موسى قوله او رد عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الاصول اي رد وهو بفتح الهمزة بمعنى اظن والقايل ذكر هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكر رهذه العباره في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما واخرجه مسلم وابو نعيم عن ابي كريب شيخ البخاري فلم يتردد فيه قوله رايت في رواية الكشميهني اريت قوله اني هززت سيفا في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اول الغزوة انه ذو الفقار قوله فانقطع صدره عند ابن اسحق واريت في ذباب سيفي ثلما وعند الاسود في المغازي عن

عروة رايت سيفي ذا الفقار فقد انقصم من عند طبته وكذا عند ابن سعد واخرجه البيهقي في الدلايل من حديث انس وسيأتي موصولا وفي رواية عروة كان الذي رأى سيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان صلى الله عليه وسلم ٥ زواما الثلم في السيف فهو رجل من اهل مكة يقال قوله ورايت فيها بقرا بالموحدة والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند الي يعلى قوله والله خير هذا من جملة الرويا كما جزم به عياض وغيره وهو كذا ادرج فيها على انه مبتدا وخبره وفيه حذف تقديره وصنع الله خير قوله في رواية ابن اسحق اري رايت والله خيرا رايت بقرا وهي واضح والواو للقسم والله بالجر وخيرا منصوب رايت ٥ الاسمعيلي البقرة التغيير مخبر رجالا مقتلين من بني ظفر قوله وفيه نظر فقد راى الملك بعض البقر واولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة ما ولت البقر الدرية رايته بقرا لكون فيها ٥ زكان ذلك من اصيب من المسلمين انتهى وقوله بقرا بسكون القاف وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير ان يشتق من الاسم معنى مناسبا ويمكن ان يكون ذلك لمعنى اخر من وجوه التاويل وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل لفظ نقرا بالنون والقاف خطأ وعند احمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر في هذا الحديث رايت بقرا منحره ٥ زفيه فاولت ان الدرع الحصينة المدينة لكن هذا فيه بطون وفاء وهو يريد الاحتمال المذكور والله اعلم وسيأتي بقية لهذا في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث جابر تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه قوله باب احد جبيل كنا ونحبه ٥ زالاسمعيلي سمي احد لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هنا كما ولما وقع من اهله من نفي التوحيد قوله ٥ زعيسى بن سهل عن الجعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث وصله البزار في الزكاة مطولا وقد قدم شرح ما فيه هناك الا ما استحق باحد ونسبه مغلطاي الى تخريجه مرصولا في كتابه انما خرج هنا كما اصله ٥ زنحن حصر هذه الزياده قوله اخبرني ابو عاصم بن نصر الحمضي قوله هذا جبيل يحبنا ونحبه ظهر من الرواية التي بعدها انه صلى الله عليه وسلم ٥ زذلك لما راه في حال رجوعه من الحج ووقع في رواية ابي حميد انه ٥ زلما ذكر الخروج من تبوك واشرف على المدينة ٥ زهذه طابة فلما راى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه فكانه صلى الله عليه وسلم ذكر من ذلك الوقت والمعنى في ذلك ٥ زقوله الراجح انه كان خزفا ومضاف والمقدر اهل احد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه ما نبها قوله ذلك الحزن بلسان الحال اذ اقدم من سفر لقيه من اهله ولقيهم وذلك فعل من يحب بمن يحبه ثالثها ان الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون احد من جبال الجنة كما ثبت في حديث ابي عبسى بن جبير مرفوعا جبيل احد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة اخرجه احمد ولا مانع في جانب الجبل من امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطب من يعقل لما اضطربا سكن احد الحديث ٥ زالاسمعيلي كان صلى الله عليه وسلم يحب القال الحسن والاسم الحسن والاسم احسن من اسم مشتق من الاحدية ٥ زمع كونه مشتقا من الاحدية فهو كالعلم الرفع وذكر بعضهم ان الاحد وعلوه تتعلق بحب النبي صلى الله عليه وسلم به لغطا ومعنى فخص من بين اجبال بذلك والله اعلم وقد تقدم شيء من الكلام على قوله نحبنا ونحبه في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلاته صلى الله عليه وسلم على اهل احد وقد تقدم مع الكلام عليه في اوائل الباب

قوله باب غزوة الرجيع سقط باب لابوذر والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم هو في الاصل اسم للرديء سمي بذلك لاستخالة والمراد به هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به قوله ورعل وذكوان او غزوة رعل وذكوان فاما رعل فبكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم يقتسمون الى رعل بن هوزن واما ذكوان فبطن من بني سليم ايضا يقتسمون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهم قوله وبير معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف ببير القراء وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين وسيظهر ذلك من حديث انس المذكور في الباب قوله وحدث عضل والقاره اما عضل فهو بفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر يقتسمون الى عضل بن الديش بن محلم واما القاره فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا يقتسمون الى الديش المذكور وابن ربد القاره الهم سموا فيها بحجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها وضرب بهم المثل في اصابة الرمي قوله الشاعر فذا نصل القاره من راماها قد عضل وعضل والقاره كانا في غزوة الرجيع لانها بير معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة الرجيع في اواخر سنة ثلاث وبير معونة في اوائل سنة

الألوكة
www.alukah.net

ارجع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة احد ذكر يوم
الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان
فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا فبعث معهم من اصحابه فذكر القصة وعرف بهذا بيان قول المصنف قال ابن
اسحق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على غزوة بئر معونة وسأذكر ما عنده من فائدة
زائدة في حديث ابي هريرة في الباب قوله رهطا عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر
قوله واصحابه يعني العشرة كما سنذكره في حديث ابي هريرة تنبيه سياق هذه الترجمة يوهم ان غزوة الرجيع وبئر معونة شي
واحد وليس كذلك لما اوضحته فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت
سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان وكان المصنف ادمجها معها لقربها منها ويدل على قربها منها ما في حديث انس
من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبين بني عصية وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر
اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ورجح السهيلي ان رواية البخاري في ان عاصما كان امير القوم ارجح ورجح غيره
بان امير السرية مرثد وبان امير العشرة عاصم بنا على التعدد ولم يرد المصنف انها قصة واحدة فالله اعلم قوله عن عمرو بن ابي
سفيان الثقفي هكذا اسنده معمر ووافقه شعيب واخرون وقد تقدم منسوبا في الجهاد باتم من هذا وابرهيم بن سعد نزل
عن الزهري عن عمر بضم العين كذا اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابرهيم فبذلك جزم الذهلي في الزهريات
لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابرهيم بن سعد عمرو بفتح العين واخرجه ابو داود عن موسى المذكور فقال عمر
وكذا قال ابن اخي الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر قال البخاري في تاريخه عمرو اصح وقد ذكرت ثانية في غزوة
بدر قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية في رواية الكشميهني بسرية بزيادة موحدة في اوله وفي رواية ابرهيم بن سعد التي
مضت في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وذكر
الواقدي ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي قلت وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن انيس
وقصته عند ابي داود باسناد حسن وذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور ومرثد بن ابي مرثد وخبيب بن عدي
وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة بعدها نون وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وجزم ابن سعد بانهم كانوا
عشرة وساق اسماء الستة المذكورين وزاد معتب بن عبيد قال وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وكذا سمى موسى بن عقبة السبعة
المذكورين لكن قال معتب بن عوف قلت فلعل الثلاثة الاخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتنا بتسميتهم قوله وامر عليهم
عاصم بن ثابت كذا في الصحيح وفي السيرة ان الامير عليهم كان مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح قوله وهو جد عاصم بن عمر
يتوهم انه خال عاصم لا جده وانه ردها الى الصواب وقد اختلف نظائرها لحضهم فقال تزوج عمر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت
له عاصما قوله يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة
ابن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم قوله حتى اذا كانوا
بين عسفان ومكة تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهداة وهو للاكثر بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح
الهاء وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق بالهدة بتشديد الدال بغير الف قال وهي على سبعة اميال من عسفان قوله تبعوهم
بقريب من مائة رام وفي رواية شعيب في الجهاد فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل والجمع بينهما واضح بان تكون المائة الاخرى غير رماة
ولم اقف على اسم احد منهم قوله فاقتصوا اثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر وفي رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا
بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فجاءت امراة من هذيل ترعى
غنما فرأت النوات فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فجاؤا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في
الجبل قوله حتى لحقوهم في رواية ابن سعد فلم يرع القوم الا بالرجال بايديهم السيوف قد غشوهم قوله لجأوا الى فدفد بفائين
مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة هي الرابية المشرفة ووقع عند ابي داود الى قردد بقاف وراءين ودالين قال ابن الاثير هو الموضع
المرتفع ويقال الارض المستوية والاول اصح قوله فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا في رواية ابن سعد

فقا

فقالوا لهم انا والله ما نريد قتالكم انما نريد ان نصيب منكم شيئا من اهل مكة قوله فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر في مرسل بريدة بن سفيان
عند سعيد بن منصور فقال عاصم لا اقبل اليوم عهدا من مشرك قوله فقال اللهم اخبر عنا رسولك في رواية الطيالسي عن ابرهيم بن
سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم اصحابه بذلك يوما اصيبوا وفي رواية بريدة فقال عاصم اللهم اني احمي
لك اليوم دينك فاحم لي لحمي وسيأتي ما يتعلق بذلك في اواخر الكلام على الحديث قوله في سبعة اي في جملة سبعة قوله وبقي خبيب وزيد
ورجل اخر في رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث
وانه عبد الله بن طارق وفي رواية ابي الاسود عن عروة انهم صعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق
فنزلوا اليهم قوله فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر الى اخره وهو يقتضي ان ذلك وقع منه اول ما اسروهم لكن في رواية ابن اسحق فخرجوا
بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده واخذ سيفه فذكر قصة قتله فيحتمل انهم انما ربطوهم بعد ان
وصلوا الى مر الظهران والا فما في الصحيح اصح قوله حتى باعوهما بمكة في رواية ابن اسحق وابن سعد فاما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله
بابيه وعند ابن سعد ان الذي تولى قتله نسطاس مولى صفوان قوله فاشترى خبيبا بنو الحرث بن نوفل بين ابن اسحق ان الذي
تولى شراءه هو حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه وفي رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا
بامة سوداء وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة ويمكن الجمع قوله وكان خبيب هو الذي قتل الحرث بن عامر يوم بدر
كذا وقع في حديث ابي هريرة واعتمد البخاري على ذلك فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا وهو اعتماد متجه لكن تعقبه الدمياطي بان اهل
المغازي لم يذكر احد منهم ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحرث بن عامر ببدر خبيب
ابن اساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي والله اعلم قلت يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح
فلو لم يقتل خبيب بن عدي الحرث بن عامر ما كان لاعتنا ال الحرث بن عامر باسر خبيب ابن عدي معنى ولا بقتله مع التصريح في الحديث
الصحيح بانهم قتلوه به لكن يحتمل ان يكونوا قتلوه بخبيب بن عدي لكون خبيب ابن اساف قتل الحرث على عادتهم في الجاهلية بقتل بعض القبيلة
عن بعض ويحتمل ان يكون خبيب بن عدي شرك في قتل الحرث والعلم عند الله تعالى قوله فمكث عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله في رواية
ابن سعد فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وفي رواية بريدة بن سفيان فاساءوا اليه في اساره
ثم قال لهم ما يصنع القوم الكرام هذا باسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امراة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى ال نوفل
قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي يا موهب اطلب اليك ثلاثا ان تسقيني العذب وان تجنبني ما ذبح على النصب وان تعلمني اذا ارادوا
قتلي قوله حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى هكذا وقعت هذه القصة مدرجة في رواية معمر وكذا ابرهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر
وقد فصلها شعيب في روايته كما تقدم في الجهاد فقال فلبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحرث اخبرته
انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى ووقع في الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحرث وهي اخت عقبة بن الحرث الذي قتل
خبيبا وقيل امراته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطي اغفله من صنف في رجال البخاري لكن ترجم له المزي وذكر انه تابعي روى عن
عائشة وغيرها روى عنه الزهري وعبد الله بن عثمن بن خثيم وغيرهما والقائل فاخبرني هو الزهري ووهم من زعم انه عمرو بن ابي سفيان
وعند ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي
ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه فان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية وزينب رات
القطف في يده ياكله وان التي حبس في بيتها ماوية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروايتين ويحتمل ان يكون للحرث ابنتان
من رضاعة ووقع عند ابن بطال ان اسم المراة جويرية فيحتمل ان يكون لما راى قول ابن اسحق انها مولاة حجير بن ابي اهاب اطلق عليها
جويرية لكونها امة او يكون وقع له رواية فيها ان اسمها جويرية وقوله موسى يجوز فيها الصرف وعدمه وقوله ليستحد بها والمراد انه يحلق
عانته فغفلت عن صبي لي ذكر الزبير بن بكار ان هذا هو ابو حسين ابن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري وفي رواية بريدة بن سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبي فاخذه
فاجلسه عنده فخشيت المراة ان يقتله فناشدته وعند ابن الاسود عن عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال هل امكن الله منكم فقالت
ما كان هذا ظني بك فرمى لها الموسى وقال انما كنت مازحا وفي رواية بريدة بن ابي سفيان ما كنت لاغدر وعند ابن اسحق عن ابن ابي نجيح

الألوكة www.alukah.net

وعاصم بن عمر جميعا ان ملوية قالت قال لي خبيب حين جعلوه القتل الذي لابد منه انظري بعاقل اعطيت غلاما من الحي فان
انفلت سالما فالغلام لها وبعض بانه طلب المرتبي من كل من الرجلين وكان الذي وصله اليه ابن احدهما
واما الابن الذي خشيت عليه فتي روى هذا الباب تغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فزعته على فخذه فاذا غلام اكل
احضر اليه الحديد والله اعلم قوله لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة القطف بكسر القاف العنقود
وفي رواية ابن اسحق عن ابن في بحبة كما تقدم وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل وما كان الا رزق رزقه الله في رواية
ابرهيم بن سعد رزقه الله خبيبا وفي رواية شعيب وثابت تنزلانه لرزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطال هذا ممكن ان
يكون الله جعله ايه على الكفاره برهانا لنبيه لنضحي رسالته قال وانما من يدعي فزع ذلك اليوم بين ظهراني المسلمين فلا
وجه له اذ المسلمون قد دخلوا في الدين واعتقوا ان لنبوته فاي معنى لاظهار الايه عندهم ولو لم يكن في بحوز ذكر الا ان يقول
جاهلا اذا جاز ظهور هذه الايه على يد غير نبي فكيف تصدقها من بني وازمن غيره ما في هذا الكلام فانه فكر ذلك قطعا
للذريعه الى ان قال الا ان يكون ذلك مما لا يحرق عاده ولا تقلب عينا مثل ان يكرم الله عبدا باجابه دعوه في احيين ونحو
ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامه الولي ومن ذلك حمايه الله عاصما ليلا فتهدد عدوه حرمته انتهى واحاصل ان بين طرفي
نوسط بين من ثبتت الكرامه ومن نفيها فجعل الذي ثبت ما قد يجري به العاده لاحاد الناس احيانا والممتنع ما تقلب
الاعيان مثلا والمشهور عند اهل السنه اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كابي اسحق الشيرازي ما وقع
به التحدي كمعجز الانبياء مما لا يصلوا الى مثل اتجاد ولد عن غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك فان اجابه الداعي
في احياء وكبير الطعام والماء والمكاشفه مما يعسب عن الغيب والاخبار بما سيأتي ونحو ذلك فذكر جماعتي جائز وقوع ذلك من
نسب الى الصلاح كما تعاده فانحصر الخارق الان في نحو ما قاله القشيري وبعض تعسف فزاد من اطلق ان كل معجزه وجدت
لنبي يجوز ان يقع كرامه لولي وقد اذا ذلك كله ان الذي استقر عند الجماهير ان خرق العاده يدل على ان من وقع له ذلك من اولياء الله
تعالى وهو غلط ممن نقله فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من شاء كهان وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولايه
الله تعالى الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعيه والنواهي كان ذلك علامه
ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق قوله فاخبرهما به من الخبر بين ابن اسحق انهم اخرجوه الى التنعيم قوله دعوى اصل كذا
للكشميهني بغير ياء ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه وعند موسى بن عقبه انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم قوله لزدت
في رواية بريده بن سفيان لزدت بتحيتي بين اجرين قوله وقال اللهم احصهم عددا زاد في رواية ابرهيم بن سعد واقتلهم
بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا وفي رواية بريده بن سفيان اللهم انا لا نجد لخبيب اللهم اني لا اجد من بلغ رسولك مني السلام
فبلغه وفيه فلما رجع على الخشبه استقبل الدعاء فقال بالارض جوفا من دعايه فقال احصهم عددا واقتلهم بددا ولم
تغل احدا منهم احرجي غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض وحكى ابن اسحق عن معويه بن ابي سفيان ما لفظه مع الى فجعل يلصق
الى الارض حين يسمع دعوه خبيب وفي رواية الى الاسود عن عروه ممن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيد
بن حكيم السلمي واميه بن عتبه بن عثمان وعبده ايضا فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك وعند موسى
بن عقبه فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو حينئذ بمكه اللهم العن قريشا قوله ما ان ابا لي اكذا
للاكثر وللكشميهني فلست ابالي هو وزن والاول جائز لكنه محذوف ويكمل بزياده الفا وما نافيه وان بعدها بالام الجحد
نافيه ايضا للتاكيد وفي رواية شعيب للكشميهني وما ان ابالي بزياده واو ولغيره ولست ابالي وقوله ذلك في ذات الاله
ما في الكلام على لعذه اللفظه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله اوصال شلو ممزع الاوصال بجمع وصل وهو العضو والشلو
بكسر المعجمه الجسد وقد يطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاي هو المعلة المقطع ومعنى الكلام اعما
جسده مقطع وعند ابي الاسود عن عروه زياده في هذا الشعر لعذاجع الاحزاب حولي والبوا ما علم واستجمعوا كل مجمع
وفيه اني الله اشكو غربتي بعد كربتي وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي وساقها ابن اسحق بلاغه عشرين بيتا قال ابن هشام
ومن الناس من يشكها الخبيب قوله ثم قام اليه عقبه بن الحرث فقتله سبق البحث فيه في الحديث الذي بعده وفي رواية ابي الاسود

عن عروه فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب ناداه ونا شدوه الخبر ان محمدا مكانك ما احب ان لي نفسي بشوكة
تؤذيه قوله وعشرة قريش ابو عاصم ليا تي بشيء من جثته يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمايهم يوم بدر لعل المظيم المذكور عقبه بن ابي معيط
فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحق وكذا في رواية بريده بن سفيان انهم لما قتل
اراد ت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافه بنت سعيد بن شهيد وهي امرا ة سبع وحلا ش ابني طلحه الحمدي وكان الهم قتلهما يوم احد
وكانت نذرت لتن قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه فمنعه الدبر فان كان محفوظا احتمل ان يكون قريش لم تسمع بما جرى لهذيل
من منع الدبر لها من اخذ راس عاصم فارسلت من يلتقطه او عرفوا بذلك مثل الظله من الدبر الظله بضم المعجمه السحابه والدبر بفتح المهمله
وسكون الموحده الزنابير وقيل ذكور النحل والواحد من لفظه وقوله فحمته بفتح المعجمه والميم اي منعته منهم قوله فلم تقدروا منه على
شيء في رواية شعيب فلم تقدروا ان تقطعوا من لحمه شيئا وفي رواية الى الاسود عن عروه فبعث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم ولم يعرفهم
فالت منهم وبين ان تقطعوا وفي رواية ابن اسحق عن عاصم بن قتاده كان عاصم بن ثابت اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا
ابدا وكان عمر بن الخطاب لما بلغه خبره يحفظ الله العبد المومن بعد وفاته كما حفظه في حياته وفي الحديث ان للاسير من يحتمي من قبول الامان ولا
يمكن من نفسه ولو قتل الذي فضل وكرامه الولي ومن ذلك حمايه الله عاصما ليلا فتهدد عدوه حرمته انتهى واحاصل ان بين طرفي
نوسط بين من ثبتت الكرامه ومن نفيها فجعل الذي ثبت ما قد يجري به العاده لاحاد الناس احيانا والممتنع ما تقلب
الاعيان مثلا والمشهور عند اهل السنه اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كابي اسحق الشيرازي ما وقع
به التحدي كمعجز الانبياء مما لا يصلوا الى مثل اتجاد ولد عن غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك فان اجابه الداعي
في احياء وكبير الطعام والماء والمكاشفه مما يعسب عن الغيب والاخبار بما سيأتي ونحو ذلك فذكر جماعتي جائز وقوع ذلك من
نسب الى الصلاح كما تعاده فانحصر الخارق الان في نحو ما قاله القشيري وبعض تعسف فزاد من اطلق ان كل معجزه وجدت
لنبي يجوز ان يقع كرامه لولي وقد اذا ذلك كله ان الذي استقر عند الجماهير ان خرق العاده يدل على ان من وقع له ذلك من اولياء الله
تعالى وهو غلط ممن نقله فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من شاء كهان وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولايه
الله تعالى الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعيه والنواهي كان ذلك علامه
ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق قوله فاخبرهما به من الخبر بين ابن اسحق انهم اخرجوه الى التنعيم قوله دعوى اصل كذا
للكشميهني بغير ياء ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه وعند موسى بن عقبه انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم قوله لزدت
في رواية بريده بن سفيان لزدت بتحيتي بين اجرين قوله وقال اللهم احصهم عددا زاد في رواية ابرهيم بن سعد واقتلهم
بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا وفي رواية بريده بن سفيان اللهم انا لا نجد لخبيب اللهم اني لا اجد من بلغ رسولك مني السلام
فبلغه وفيه فلما رجع على الخشبه استقبل الدعاء فقال بالارض جوفا من دعايه فقال احصهم عددا واقتلهم بددا ولم
تغل احدا منهم احرجي غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض وحكى ابن اسحق عن معويه بن ابي سفيان ما لفظه مع الى فجعل يلصق
الى الارض حين يسمع دعوه خبيب وفي رواية الى الاسود عن عروه ممن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيد
بن حكيم السلمي واميه بن عتبه بن عثمان وعبده ايضا فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك وعند موسى
بن عقبه فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو حينئذ بمكه اللهم العن قريشا قوله ما ان ابا لي اكذا
للاكثر وللكشميهني فلست ابالي هو وزن والاول جائز لكنه محذوف ويكمل بزياده الفا وما نافيه وان بعدها بالام الجحد
نافيه ايضا للتاكيد وفي رواية شعيب للكشميهني وما ان ابالي بزياده واو ولغيره ولست ابالي وقوله ذلك في ذات الاله
ما في الكلام على لعذه اللفظه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله اوصال شلو ممزع الاوصال بجمع وصل وهو العضو والشلو
بكسر المعجمه الجسد وقد يطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاي هو المعلة المقطع ومعنى الكلام اعما
جسده مقطع وعند ابي الاسود عن عروه زياده في هذا الشعر لعذاجع الاحزاب حولي والبوا ما علم واستجمعوا كل مجمع
وفيه اني الله اشكو غربتي بعد كربتي وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي وساقها ابن اسحق بلاغه عشرين بيتا قال ابن هشام
ومن الناس من يشكها الخبيب قوله ثم قام اليه عقبه بن الحرث فقتله سبق البحث فيه في الحديث الذي بعده وفي رواية ابي الاسود

ولم ابر ما لا ان ثبات وعكان
الجمع بينه وبين الدرة الصحيح بان
الاذن كان ذا ورد شاء وبقيه العدد
اتباعا وردهم من ذلك ما لا يطابق قصتهم

بالليل وفي روايه ثابت ومشتركون به الطعام لاهل الصفه ويتدارسون القرآن بالليل ويتعلمون قوله فمر بهم جبان المعلم والجبان تثنيه جبى اى جامد من جبن كعلم قوله في روايه قتاده ان دعلا وذكوان وعصيه وبني لحيان ذكر بني لحيان في هذه القصه وهم واخانا كان سببا لحيان قصه خبيبه غزوه الرجيع التي قتل هذه قوله في روايه اسحق بن ابي طلحه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله احد سليم وكعبين راكبا فلما نزلوا ببئر سماه في هذه الروايه حراما وكذا في روايه ثمامه عن انس التي بعدها والصحيح في خاله لانس وقد جاء في الروايه الاخرى الآتيه عن ثمامه عن انس لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله وعجب بضم الكاف اى ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال وحرام خاله من الرضاع ويجوز ان يكون من جهه الجنب كذا قاله قوله ثم ان انسا فقدنا فينهم فرأينا انهم قد رفعوا ان ذلك اى القرآن رفع اى نسخت تلاوته وفي الروايه المتقدمه اشرع بعد ذلك وفي روايه احمد عن عفان عند مسلم بلفظ ثم نسخ ذلك قوله وزاد خليفه عن ابي عوانه في حياته وهو احد شيوخ البخاري قوله فرأينا كتابا اخرجه اى كتب وروايه عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع قوله في روايه اسحق وكان عامر الطفيل اى لبني مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر بن مالك حبر بفتح اوله وحذف المفعول اى خبر النبي صلى الله عليه وسلم وبعضه المسمى في الدلايل من روايه عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري فيه ولفظه كان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فعالجه اخبرك بين ملاعبه فعالجه فذكر الحديث ووقع في بعض النسخ حتر بفتح اوله وخطأها ابن قرقول قوله بالف في روايه عثمان بن سعيد بالفاشتر والفاء بمعنى قبل قوله عذره كعذره البعير بجوز فيه الرفع سقد مرا صاحبي عذره الحذره في ويجوز النصب على المصدر اى اذر عذره والعذره بضم المعجمه من امراض الابل وهو ظاهر قوله في بيت امراه من آل بني فلان سماها الطبراني من حديث سهل بن سعد فقال امراه من آل سلول وبين فيه فدفع على ابن عبد الله عليه السلام الى رسول صحاب بير معونه اجارها وجر عامر وانا خذ برأسه حتى اضجعه واخذ في عمد ابي براء وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اكفني عامرا فاتى الحي بيت امراه من سلول فقالت سلول امراه وهي بنت دعل بن شيبان وزوجها بره ابن صعصعه اخو عامر بن صعصعه فنسب بنوها اليها قوله فاذا نطفه حرام اجرام سلول وهو رجل اعرج كذا هنا على انها صفه حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع في روايه عثمان بن سعيد فاذا نطفه حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان فالذي يظهر ان الراوي قاله وهو قد تقدم سهوا من الكاتب الطرب ما خبرها وصراب الكلام فاذا نطفه حرام هو ورجل اعرج فاما الاعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار واما الاخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبه بن اخيحه بن الجلاح الخزرجي سماها ابن هشام في زياداته السير ووقع في بعض النسخ هو ورجل اعرج وهو الصواب قوله فاذا منوفي كنته وقع هنا بطريق الاكتفا ووقع في روايه عثمان بن سعيد المذكور فكان امنوفي كنته كذا ولعل لفظه كذا من الراوي وكانه كتبها على قوله كنته اى كذا وقع بطريق الاكتفا والا فهي في المستخرج من طريق عبيد الله بن يزيد المقرى عن همام فاذا منوفي كنته قر بشاطئ معهده وروايه معشره قوله حبل يحدثهم في روايه الطبراني من طريق عكرمه عن عامر عن اسحق ابي طلحه في هذه القصه فخرج حرام حتى اذا كان بفم بير معونه اتى رسول الله الكلم فامنوا بالله ورسوله فخرج رجل بكسر الباء بيت برمح فقربه في جنبه من الشق الاخر قوله فاوما الى رجل في اثاء من جلده فطعنه لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيره لابن اسحق ما ظهر انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اتى الصحابه بير معونه بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت عن انس ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر ابن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب واما ما اخرجه المستغفري في الصحابه من طريق القاسم عن ابي امامه عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زود في كلمات قال يا عامر افشي السلام واطعم الطعام واسكي من الله واذا اسات فاحسن الحديث وتواسلمي ووهم المستغفر من ذكره ساق مرحت نسب عامر بن الطفيل العامري وقد روى البغوي في توجمه ابي براء عامر بن مالك العامري عن طريق عبد الله بن بريده الاسلمي قال لحد بني عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرفت ان الضحاك اسلمي وانفرد اسمه واسم ابيه العامري فكان ذلك صيف الوهم قوله قال الله اكبر فزت ورب الكعبه فلحق الرجل فسلوا كلهم اشكل ضبط قوله فلحق الرجل في هذا السياق فقيل يحتمل ان يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام والمقدر من قطعن حراما فقال فزت ورب الكعبه فلحق الرجل المشرك الطاعن يقوله المشركون

فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا الكل ويحتمل ان تكون فلحق بضم اللام والرجل هو حرام اى بحقه اجله او الرجل فيقه بمعنى انهم لم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل حقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه ويحتمل ان يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغه جمع والمعنى ان الذي طعن حراما حق بقومه وهم الرجال الذين استنصرهم عامر بن الطفيل فجاءهم فقاتلوا المسلمين فقتلوا الكل او فاعل حق عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم هم المسلمون الذين قتلوا كلهم وهذا اوجه التوجيهات ان ثبتت الروايه بسكون الجيم والله اعلم قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في حياره في روايه حفص بن عمر عن همام في الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام واخبرني في روايه الاسماعيلي من هذا الوجه فعلموا اصحابه غير الاعرج وكان في راس الجبل قوله ثم كان من المنسوخ اى المنسوخ تلاوته فلم ينزله حرمه القرآن كتحريمه على الجنب وغير ذلك قوله في روايه ثمامه وكان خاله اى خال انس قوله قال يا قوم هكذا هو من اطلاق القول على الفعل وقد فسره بانه نضح الدم قوله فزت ورب الكعبه اى بالشهاده قوله عن عايشه قال راشاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الخروج لعمره في الهجره وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في بطوله في ابواب الهجره وانما ذكرته هنا هذا القطعه من اجل ذكر عامر بن فهيره لتبين انه كان ممن اسلم قبل قوله فيه وكان عامر بن فهيره غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبره اخر عايشه في روايه الكشميهني اخي عايشه وهما جايزان الاولى على القطع والثانيه على البدل وفي قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكانه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبد الله بن سخبره وهو ازدي من بني ذهوان وكان ابوه زوج ام رومان والده عايشه وقد مضى في الجاهليه مكه فتى الف يا بكر رومان وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امراته ام رومان فولدت له عبد الرحمن عايشه فالطفيل اخوها من امها واشترى ابو بكر عامر بن فهيره من الطفيل قوله وعن ابي اسامه هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابو اسامه وانما فصله ليبين الموصول من المرسل وكان هشام بن عروه حدث به عن ابيه هكذا قصه الهجره موصوله بذكر عايشه فيه وقصه بير معونه مرسل ليس فيه ذكر عايشه ووجه تعلقه من وجه ذكر عامر بن فهيره فانه ذكر في شان الهجره انه كان معهم وفيه فلما خرجا اى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهم اى الى المدينه وقوله لعقبا نه بالقاف اى بركبانه عقبه وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الاخر ويركب لما سياتي هذا الذي يعضيه ظاهر اللفظ في العقبه ويحتمل ان يكون المراد انه عنا ركبه مره وهذا بركبه اخرى ولو كان كذلك لكان التعبير بعردفانه اظهر فقتل عامر بن فهيره لم يرد موصولا هذا اخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروه عن ابيه قصه قتل عامر بن فهيره مرسله ووقع عند الاسماعيلي والبيهقي في الدلايل سياق هذه القصه في حديث الهجره موصولا به مدرجا والصواب ما وقع في الصحيح قوله فلما قتل الذين سموا معونه اى القراء الذين بعثهم ذكرهم ولاسيما عمرو بن اميه فيما ساق ذلك عروه في المغازي من روايه ابي الاسود عنه وفي روايته عند النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي الى بير معونه وبعث معه المطلب اسلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن اميه فانهم اسروه واسحيوه وفي روايه ابن اسحق عن المغازي كان عامر ابن الطفيل احترنا صيته اعتقه عن رقبته كانت على امه قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيله في روايه الواقدي باشاده عن عروه ان عامر بن الطفيل قال للعمري بن اميه هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسميه له عن انسابهم قوله فكتب عامر بن فهيره هو مولى ابي بكر المذكور في حديث الهجره قوله في روايه عروه المذكوره فاشار عامر بن الطفيل الى رجل قال هذا طعنه برمحه فزايتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السما حتى ما اراه قوله ثم وضع الى الارض وذكر الواقدي في روايته ان الملك حمله وارته فلم يره المشركون وهكذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك لعظيم لعامر بن فهيره وترهيب للكفار وتخويف وفي روايه عروه المذكوره وكان الذي قتله رجل من بني كلاب حارث سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت فاتيت الضحاك بن سفيان فسالته عما قال فاسلمت ودعا الي ذلك ما رايت من عامر بن فهيره انتهى ويحتمل ان يكون بالجيم والموحده مشتقا معدودا في الصحابه ووقع في ترجمه عامر بن فهيره في الاستيعاب قتل عامر ابن الطفيل قتله وكان سبب ذلك له على سبيل التخوف لكونه كان ربيب النوم قوله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فذلك حدث انس ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل وفي روايه عروه المذكوره فجاء خبرهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الليله قوله واصيب يومئذ فيهم عروه ابن اسماء بن الصلت وابن جبير بن حارثه حليف بني عدي بن عمرو بن عوف قوله فسمي عروه قتيل

www.alukah.net

المراد ابن الزبير وان الزبير سمى ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن اسما المذكور وكان بين قتل عروة بن اسما ومولد عروة بن الزبير نحو عشرة اعوام وقد يستبعد هذا لطول المدة وبانه لا فرق بين الزبير وعروة بن اسما قوله والمنذر بن عمرو اخ اى خنيس بن لوذان من بني ساعدة بن الخزرج وكان عقبيا بدريا من الكبار قوله سمي به منذرا كذا اثبت بالنصب والاولى سمي به منذر كما تقدم نظيره في الذي قبله اى ابن الزبير سمي ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو هذا ويحتمل ان يكون الوالد بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير والمراد به ابو اسيد لما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بابن لابي اسيد فمازما اسمه فقال ابو اسيد هو المنذر ذكره النووي في شرح مسلم فقوله باسم عم ابيه المنذر بن عمرو وكان استشهد ببدر فتفاءل به ان يكون خلفا عنه وهذا مما يريد البحث الذي ذكرته في عروة ويحتمل ان توجه النصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كما قرئ ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قوله حدثني محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك قوله عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي اسمه لاحق بن حميد ورواية هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن ابي طلحة التي قدمت وكذلك رواية مالك عن اسحق التي بعدها مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن اسحق المتقدمة قوله حدث شاهدا لواحد هو ابن زياد قوله فان قلنا كانت محمد بن سيرين وقد تقدم بيان ذلك او اخر كتاب الوتر قوله الذين من المشركين منهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد هكذا ساقه هنا وقوله فظهر بكسر الظاء وفتح الهاء اى جهتهم والاولى ان يرد في اخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوله من المشركين دون اولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد وليس المراد انه من ذلك بواضح وقد ساقه الاسمعيلي بينا فارورده عن يوسف القاضي عن مسدد على شرط البخاري فيه ولفظه الى قوله من المشركين فمستلم قوله من المشركين دون اولئك كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فظهر ان الذين كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقد بين ابن اسحق في المغازي عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسما لطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر واسم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن الطفيل وهو ابن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذعا بني عامر الى قتالهم فامتنعوا وقال لو الاخفر ذمة ابي براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم وذكر لحسان شعرا يعيب فيه ابا براء ويحرضه على عامر بن الطفيل فيما صنع فقدر ربيعة بن ابي براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فاراده فقال يا عامر بن الطفيل ان عشت نظرت في امري وان مت فهي لعمري لواوءمات ابو براء عقب ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمته ووقع في اخر الحديث في الدعوات فصد شهرا في صلاة الفجر قال ان عصية عصت الله ورسوله وعصية بطن من بني سليم مصغر فسله تسهيل الى عيسى بن خفاف بن ندبة من بهثة بن سليم غزوة الخندق هي الاحزاب لتعاون الطائفتين قوله وهو كما قال والاحزاب جمع حزب اى طائفة فاما تسميتها الخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي اشار بذلك سلمان فيما ذكره اصحاب المغازي منهم ابو معشر وقد كان سلمان النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه تنشيطا للمسلمين فشاركوا الى العمل حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم واما تسميتها الاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذكر موسى بن عقبة في المغازي ما خرج حيي ابن اخطب بعد قتل بني النضير الى مكة تحزب قريشا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج كنانة ابن الربيع بن ابي الحقيق يستحي في بني غطفان ويحضهم على ما ارسل الله صلى الله عليه وسلم على ان لهم نصف تمر خيبر فاجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بني اسد فاقبل اليهم طليحة بن خويلد فيمن اطاعه وخرج ابو سفيان بن حرب بعد بشر عثروا مرّ الظهران فجاءهم من جاءهم من بني سليم مددا لهم فساروا في جمع عظيم منهم الذين سماهم الله تعالى الاحزاب وذكر ابن اسحق باسنيده ان عدتهم عشرة

الف وكان المسلمون ثلاثة الاف وقيل كان المشركون اربعة الاف والمسلمون نحو الالف وذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما ولم يكن بينهم قتال الا مراماة بالنبل والحجارة واصيب منهم سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سيأتي وذكر اهل المغازي سبب رحيلهم وان نعيم ابن مسعود الاشجعي اتى بينهم الفتنة فاختلفوا واذكر ابو امر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك فارسل الله عليهم الريح فتفرقوا وكفى الله المومنين القتال قوله وقال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع هكذا ارخه وبناه في مغازيه قلت وتابع موسى على ذلك ما اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت في شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من اهل المغازي وما للمصنف الى قوله موسى بن عقبة وفراه بما اخرجه واحاديث الباب من قوله ابن عمر انه عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا يصح فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر اخطأ احد كان اول ما طعن في الرابعة عشرة وكان في الاحزاب فذا استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي ويويد قول ابن اسحق ان ابا سفيان قال للمسلمين ظاهر من موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة الى بدر فلم يات ابو سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذ وكان التزم انه ان لم يصلح الغزو في سنة خصب فرجعوا بعد ان وصلوا الى عسفان او دونها وذكر ذلك ابن اسحق وغيره من المغازي وقد بين السبب في ذلك جماعة من السلف كما تقدم في الحدود في الفارح من المحرم الذي وقع بعد الهجرة وبلغوا الاشهر التي قبلها ذكر ابو ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الاولى وان غزوة احد كانت في الثانية وان الخندق كانت في الرابعة وهذا على صحيح على ذلك لكنه بناء على مخالفة لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية واحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر المصنف في الباب سبع عشرة حديثا الحديث الاول حديث ابن عمر قوله عرضه يوما احد عرض الجيش اختبار احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب مناكبهم وغير ذلك قوله وهو ابن اربع عشرة سنة في رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة وقد تقدم ذكره مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما يغني عن اعادته وقوله فاجازه اى امضاه ولم يرده قال الكرماني في اجازة من الاجازة وهو الاقتال الكاسم له قلت والاول اولى ويرد الثاني هنا انه لم يذكر في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل في حديث او واقعة البتة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الخندق وهو حفر الخندق فاجاز من اجاز وردمن رد الى البراء فهذا يوهن ان المراد بالاجازة الامضاء للقتال لان ذلك كان في مبدا الامر قبل حصر المقيمة ان لو حصلت غنيمة والله اعلم الحديث الثامن حديث سهل بن سعد قوله كما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون فنقلهم ذكر ان المسيب حفر الخندق في مغازي موسى بن عقبة ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم جمعهم احتفر حفر الخندق حول المدينة ووقع بيده في العمل منهم مستعجلين يبادرون فدوم الحفر وكذا ذكر ابن اسحق بحفره وعند موسى انهم اقاموا في عمله قريبا من عشرين ليلة وعند الواقدي اربعا وعشرين في الروضة للنووي خمسة عشر يوما وفي الهدى لابن القيم اقاموا شهرا قوله ونحن ننقل التراب على اكتادنا بالشاء جمع كدية بفتح اوله وكسر الشاء وهو ما بين الكاهل الى الظهر وقد مر في الجهاد من حديث انس بلفظ على متونهم والمتن مكسنة الصلب من العصب واللحم وهو ابن لتين تعزى هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد وقع في بعض النسخ على اكبادنا وهو موجه على ان يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب قوله اللهم ان العيش عيش الاخرة قال ابن بطال هو قول ان واجاء لعيش النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك شاعرا ولو انما سمي شاعرا من قصده وعلم السبب والوتد جمع معاينه من الرجاء وخوف ذلك قال وعلم الوتد الى اخره انما يلقنه من الفروض التي اخترع نزتبها الخليل بن احمد وقد كان سمع الجاهلية والمخضرمين من الطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل ان يصنعه الخليل كما كان ابو العتاهية ينشد اما والله لولا الموت وانا اعلم من الفروض التي نظم الشعر قبل وضعه وقال ابو عبد الله بن الحاج الكاتب فذكان سمع الوتد من قبل ان يعلن الخليل وقال الداودي فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة للام ان العيش بلا الف واللام فاورده لبعض رواته على المعنى كذا قال وعلم على ذلك ظنه انه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الجزم ومن صوره زيادة شيء من حروف المعاني في اول الجز قوله فاغفر للهاجرين والانصار في حديث انس بعده فاغفر للانصار والمهاجره وكلاهما غير موزون ولعل صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك ولعل اصله فاغفر للانصار وللمهاجرة بتسهيل همزة الانصار وبالالف في المهاجره وفي الرواية الاخرى فبارك

الألوكة
www.alukah.net

بدل فاعفر الحديث الثالث حدثنا نافع الخ قوله من وجهين في الثاني زيادة قوله ولم يكن لهم عبيد يعملون ذكرهم اي انهم عملوا فيه بانفسهم لاحياجهم او ذكر المجرد الرغبة في الاجر قوله فلما رأى ما بهم من النصب والجوع فيه بيان سبب قوله اللهم ان العيش عيش الاخره وعند الحرث بن اوس اسامة من مرسل طاوس زيادة في اخر هذا الرجز والعز عضلا والقارة هم كلفونا نقل احجاره والاول غير موزون انصارا لعله كان واللهم لاهي عضلا والقاره وفي الطرق الثلاثة لانس انه قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا الى اخره ولا اثر للتقدم والتاخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ونحن قوله اذا قال وفيه ان انشاد الشعر ينشط في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز قوله عن الجهاد ما بقينا ابدا وفي رواية عبد العزيز على الاسلام بدل الجهاد والاول اغلب نفسه بفتح طريق عبد العزيز بن سنداوشنا في اول الجهاد سرى قوله قال لا يؤتون الى اخره وتشاد بعد احاديث مر حديث البراء انه كان يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا قوله قال لا يؤتون قائل ذلك انس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور اليه قوله على كتفي روى بالافراد والتثنية قوله فيصنع لهم اي الشعير اي يطبخ وقوله باهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الدهن الذي تؤتدم به سواء كان زيتا او سمنا او شحما او الودك الذائب وقال الاصمعي هو كل ما اذبت من شحم او لية قوله سخنة اي غير طعمها ولونها من نزمها ولغا وصفها بكونها بشعة وقوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهملة وقيل بنون وعين معجمة والتشنج الغثي اي انهم كانوا يحصل لهم عند ادرارها شبيه بالغثي والاول اصوب وقوله في الخاتم هو بالحاء المهملة قوله ولعاريح منتن يدل على انها عتيقة جدا حتى عفنت وانتنت وفي رواية الاسماعيلي ولعاريح منكر وابن التين الصواب ريح منتنة لان الريح مؤنثة قال الا انه يجوز في الموت غير الكتة اي يعبر عنه بالمذكر ومنتن بضم الميم وبجوز كسرها الحديث الرابع قوله عن ابيه في رواية يونس بكير في زيادات المغازي عن عبد الواحد ابن ايمن حدثني ابي ايمن المخزومي قوله انت جابرا فعال اما يوم الخندق ففي رواية الاسماعيلي من طريق المحاربي عن عبد الواحد ابن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اروبه عنك فعال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق قوله فعرضت كبده كذا لابوي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقيل الغياض كان المراد انها واحدة الكبد كانهم اراد وا ان الكبد وهو الجيلة اعجزهم فلجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية احمد عن وكيع عن عبد الواحد ابن ايمن وهضبة كذا من الجبل وفي رواية الاسماعيلي فعرضه كدية وهي بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية وهي القطعة الصلبة ايضا ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كذه بنون وعند ابن السكن كنده بمشاة من فوق ثم نون الغياض لا اعرف لها معنى وفي رواية الاسماعيلي فجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت هذه كدية فد عرضت في الخندق وزاد في رواية محمد بن سلمة فعال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر وزاد يونس من الجوع في رواية احد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع وفي رواية نبط الحجر على البطن انما تصير من الجوع تحتي على انحنا الصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشد عليها انصلبه استقام الظهر وفي الكرماني لعله لتسكين حرارة الجوع او لانها حجارة رقاق فتر البطن يشد الامعاء فلا تتحلل شيئا فشيئا في البطن فلا يحصل ضعف زايد بسبب التحلل قوله وبثلاثة ايام لا ذوق ذواقا في جملة معترضة اورد ها لبيان السبب في ربط صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه ونداء الاسماعيلي في روايته لا تطعم شيئا ولا تعد رعليه قوله فاخذ المحول بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام اي المسحاة وفي رواية احمد فاخذ المعول والمسحاة بالشك قوله فضربت في رواية الاسماعيلي فثرسي فلما ان ضرب عند الحرب بن ابي اسامة من طريق سلمة النمري عن ابي عثمان قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق قال بسم الله وفي رواية ولو عبدنا غيره لشقينا حتى كان ارگا وجيت دينا قوله فعاد كثيبا اي رملا قوله اهيل او اهيم شك من الراوي وفي رواية الاسماعيلي اقبل بغير شك وكذا عند يونس وفي رواية احمد كثيبا يهال والمعنى انه صار رملا يسيل والهيلا سكون قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سايلا واما اهيم فعال اي عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالمشاة وضبطها بالمثلثة والمؤلف بالتحتانية وهي بمعنى اهيل وقد قيل في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا ترويها الماء وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع وقع عند احمد والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء ان محاربا قال

كان تحيين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق فعرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تاخذ فيها المعاول فاستكنا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فاخذ المعول فعال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ربعها الاخر فعال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض نضر ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فعال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني في هذا الساعة وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وفي اوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة اربعين ذراعا فعمل عشرة عشرة اذرع فعمل عمانين ذراعا حتى نشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الحجر وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون وفيه رشاك بكبر فكبرنا بكبيرك قال ان البرقة الاولى اضاءت لها قصور الشام حمراء كانياب جبريل ان امتي ظاهرة عليها وفي اخره فترح المسلمون واستبشروا واخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه قوله فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت زاد ابو نعيم في المستخرج فاذن لي وفي المسند من زيادات عبد الله ابن احمد من حديث ابن عباس اختفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق واصحابه فدشدشوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل يطعمنا اكله قال رجل نعم قال لا تاكل الا فقدم الحديث وكانه جابر واخذ من هذه النكتة في قوله ايذن لي يا رسول قوله فعلت لامرأتي اسمها سهيلة بنت مسعود الانصاري قوله عندي شعير بين يونس بن بكير في روايته انه صاع قوله وعناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون هي الانثى من المعز وفي رواية سعيد بن مينا التي تلوها هذه فاخرجت الي جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اي سمينة والداجن التي تتركه في البيت ولا تغلت للرعي ومن شانها ان تسمن وفي رواية احمد من طريق سعيد بن مينا سمينة قوله فذبحت ليسكون المهملة وضم الباء وله وطحنت بفتح المهملة وفتح النون فالذي ذبح هو جابر وامراته هي التي طحنت وفي رواية سعيد عند احمد فامرتني امراتي فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا قوله حتى جعلنا في رواية الكشميهني حتى جعلت قوله في البرمة بضم المهملة وسكون الراء قوله طعيم بمشددة التحتانية على طريق المبالغة في تحقيره قال ولو من نمام المعروف بعجيله وتحقيره قال ابن التين ضبط بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط قوله فقرات يا رسول الله ورحلوا رحلان في رواية يونس ورحلان بالجزم وفي رواية سعيد بعد هذه فقرات ونقرمحكم وفي رواية احمد وكنت اردان بصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قوله قال نعم ما قام المهاجرون في رواية يونس ما المسلمون جميعا فزمراد هو او صحيح فان الاحاديث يدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك فكان المراد قيام المهاجرين ومن شهدهم وخصهم بالذكر لشرفهم وفي بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال فلما دخل على امراته قال وبحك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار قوله قالت هل سالك قال نعم قال ادخلوا في هذا السياق اختصار وبيانه في رواية يونس قالت الحمد لله ما ابعله الا الله وقلت جاء الخندق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي افتنضحت جاك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند احمسين معالت هل كان سالك كم طعامك قلت نعم معالت الله ورسوله اعلم نحن بذا اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا وفي الرواية التي تلي هذه فجئت امراتي معالت بك وبك فقلت قد فعلت التي قلت وكان ذكر في اوله انها قالت له لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فجئته فشارته وجمع بدنها بانها اوصته الا ان نعمله بالصورة فلما قالت له انها جاءها بخلق ظننت انه لم يعلم فحاصته فلما اعلمها انه اعلم سكن ما عندها لعلمها بامكان خرق العادة وذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة التمران جابرا وصاها لما زارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكلمه فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف قالت له رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى بعلك فعانتها جابر فعالت له اكنت تظن ان الله تورد رسوله صلى الله عليه وسلم بيتي فتبرح ولا اساله الدعا اخرجه باسناد حسن في حديث طويل ووقع في رواية الواقدي عن جابر في بعض هذه القصة انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فانيته فعلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير فارجع فلا تاخر كن شيئا من السور ولا من العذر حتى ابتها واسمع صحافا قوله ولا تضاغطوا بضاد معجمة وغين معجمة وطاء مهملة مشالة اي لا تزدحموا وفي الرواية التي بعدها فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك قوله ونحن البرمة اي نغطيها قوله ثم ينزع اي باخذ اللحم من البرمة وفي رواية سعيد التي تلو هذه فعال ادع خابزة

www.alukah.net

فلنخبز معي او نشاعده وقوله راقد حي من بر متكم اي اعرفي والمقدحه المخرفه وفي روايه الحافظ بن عبد البر عن جابر واقعدهم عشره عشره فاكلوا قوله والمجين قد ذكر اي ان ورطب وتمكن منه الخمير وقوله والبرمه بين الاثافي بمثلثه وفاء اي الحجاره التي توضع عليها القدر وهي ثلاثه قوله وبقي بقيه في روايه سعيد فاقسم بالله لاكلوا اي لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا بالحاء المهمله والفاء اي رجعوا وفي روايه يونس بن بكير فما زالوا يقربون الي الناس حتى شبعوا اجمعين ويعود الثريد والعذق املاء ما كانا قوله كلي هذا واهدي بهمزه قطع من الهديه ثم بين سعيد ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعه وفي روايه يونس كل واهدي فلم يزل ناكل ونهدي لمن امامنا في روايه ابي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا يجيعوا انا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوه حديث انس في تكثير الطعام القليل ايضا في قصه اخرى بما يغني عن اعاده الحديث الخامس حديث جابر ايضا قوله ابو عاصم هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطه وهو من كبار شيوخه فكان هذا فائده سماعه منه كغيره من الاحاديث التي بعد هذا بينه وبينه فيها واسطه قوله خمصا بمعجمه وميم مفتوحتين وصاد مهمله وقد تسكن الميم وهو خصوص الظهر قوله فانكفيت بها مفتوحه بعدها تحتانيه ساكنه اي انعطفت واصله الكفات بهمزه وكانه سهلها قوله ان جابرا قد صنع سورا بضم المهمله وسكون الواو وبغين معجمه هو صوعنا الصنيع بالحبشيه وقيل المرس بالفارسيه ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينه واما الذي بالمدينه فيقال له الحرة بالمهمله والمعجمه قوله فمي علاكم هو كلمه استدعاء يقال حث اي عجل امر عن ووقع في روايه الغابي اعلاكم بزياده الف والصواب حذفها قوله وهم الف اي الذين اكلوا وفي روايه ابي نعيم في المستخرج فاخبرني انهم كانوا تسعمايه او ثمانمايه وفي روايه عبد الواحد بن ايمن عند الاسماعيلي كانوا ثمانمايه او سبعمايه او ستمايه وفي روايه ابي الزبير كانوا ثلاثمايه والحكم للزايد لمن علم ولان القصه متحده قوله واخبروا اي ما لوا عن الطعام قوله لتفطر بكسر الفاء المعجمه وتشديد الطاء المهمله اي يغلي وتفور الحديث السادس قوله عن عائشه اذ جاركم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت كان ذلك يوم الخندق هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس اذ جاءكم من فوقكم قال عيينه بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب وبين ابن اسحق في المغازي صفه نزولهم قال نزلت قريش مجتمع السيول في عشره الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانه ونقامه ونزل عيينه في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد وساب بنعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثه الاف والخندق بينه وبين المشركين وحمل النساء والذراري في الاطام قوله وزنوجه حيي ابن اخطب الى بني قريظه علم نزلهم حتى يحدوا لكم نساءنا في الباب الاتي ودلع المسلمين عذرهم فاشتد بهم البلاء فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي عيينه بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينه على ان يرجعوا فمنعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباده وقالا كنا نحن وهم على الشرك لا نطمعهم هنا في شئ من ذلك فكيف ونحن قد اعزنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا فيها من حاجه ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير واوس بن قيظي وغيرهما من المنافقين بالنفاق وانزل الله تعالى اذ تقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا للايات قال وكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظه ومن اسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق في روايته ولم يقع بينهم حرب الا رماء بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامري اقتحم هو ونفر معه جنبوا من ناحيه ضيقه من الخندق حتى صاروا بالسبخه فبارزه علي فقتله ومر نوفل بن عبد الله بن المغيره المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقيه الخيول منهزمه وروى البيهقي في الدلايل من طريق زيد بن اسلم ارجلا قال لحذيفه ادركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدركه قال اي والله لا ندري لوان ركبه كفت لكنا نقول انا قد كنا معه ليله الخندق في ليله باردة مطيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابرهيم يوم القيمه فوالله ما قام احد فقال اللهم جعله الله رفيقي فلم يقم احد فقال يا ابا بكر انهض فقال حذيفه فقلت حتى ان اوكر قال لا تكرن لو كر فذكر انه انطلق وانهم نجاذ لوا وبعث الله عليهم الريح فما ابرحت لم ينا الا هدمته ولا انا الا كفته ومن طريق عمران بن سرح بن حذيفه نحوه وفيه ان علقمه بن علاثه صار يقول

يا لعامر ان الريح قاتلتني وحملت قريش وان الريح لغلبهم على بعض امتعتهم وروى الحاكم من طريق عبد العزيز بن اخي حذيفه عن حذيفه قال لعمر انا لليله الاحزاب وابو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظه اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليله اشد ظلمه ولا اخوف منها فجعل المنافقون يستاذنون ويقولون ان بيوتنا عوره فيؤذن النبي صلى الله عليه وسلم وانما تحاث على عاتكتي ولم يبق معه الا ثلاثمايه فما اذهب واتى بخبر القوم وروى ابو نعيم في الدلايل من طريق ابن اسحق بسند له فذهبت فدخلت في القوم والريح تفعل بهم ما شاء الله لا تجد على بناء الا طرحته ولا طنبا الا قلعته فاذا الراعي فيه لا يجاوزه شبرا فما رجعت راجعت فرارس قريش فقالوا لاخر صاحبكم ان الله كفاه القوم واصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسيأتي في الحديث الذي يليه شئ يتعلق بحديث عائشه الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من وجهين قوله عن البراء سيأتي بعد حديث ابن عباس الطريق الاخرى لحديث البراء وفيه تصريح ابي اسحق بسماعه له من البراء قوله حتى اغبر بطنه او اغبر بطنه كذا وقع بالشك بالغين المعجمه فيهما فاما الذي بالموحده فواضح من الغبار واما الذي بالمهمله فالاحطأ ان كانت محفوظه فالمعنى وارى التراب جلده بطنه ومنه غبار الناس وصوتهم اذا اختلفوا ودخل بعضهم في بعض قال وروى اغبر بمهمله وفاء والغبر بالتحريك التراب قال وقد عابه من ضبطه بالغين المعجمه وفاء مجمه وموحده فنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمه فيهما وموحده ولابي ذر والي ذر حتى اغبر قال ولو وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الروايه الاخرى حتى وارى عني الثياب بطنه قال وجاء هذه الروايات اغبر بمعجمه وموحده ورفع بطنه وفي حديث ام سليم عند احمد بسند صحيح كان ابني حواله عند صدرها يعني الذي مات يوم الخندق فاغبر شعر صدره وفي الروايه الاتيه حتى وارى عني الغبار جلده بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربه اي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن الجمع بانه كان مع دقته كثير الم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله اعلم قوله لعمر الله لولا الله ما اهتدينا بفتح الراء في الروايه التي بعد هذه ان هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحه وقد زعم ابن التين ان الاولى فيها علينا ليس بموزون وتعقبه ان الذي قبله فيها علينا فذكر الراوي الاولى لمعنى الذي وقع وحذف قد وزعم ابن التين ان المحذوف قبله هو قال والاصل ان الاولى هو قبلها علينا وهو تنزل عجالا لكن لم تتعين وذكر بعض الرواه في سلم بلفظ الامر بدل الخبر ومعناه صحيح اي ابرا ان يدخلوا وقع في الطريق الثانيه تحديث البراء ان الاولى قبلها علينا كذا للاكثر حتى والكشميهني والي الوقت والاصيلي وكذا في نسخه ابن عساكر وللباقين قبلها كالاولى واما الاصيل فضبطها بالعين المهمله الثقيله والموحده وضبطها في المطالع بالغين المعجمه وضبطه في روايه ابي الوقت كذا ترا وابي ذر والمستملي رسما في المطالع قوله ورفع بها صوتها بينا انشد كذا للاكثر بموحده وفي اخر الروايه الاتيه قال يزيد صوته بالخرها وهو بين ان المراد بنزله اينا ما وقع في اخر القسم الاخير وهو قوله اذا اراد ان يقفل اذا اراد وافتته اينا ويحمل ان يريد ما وقع في القسم الاخير وهو قوله انا اذا اصبح بنا اينا قائم ورويا لو جهين وقع في روايه ابي ذر والي الوقت وكريمه اتينا بمثناه بدل الموحده وللاصيلي والسخيري بمثناه قال رسما من كلا الصحيح المخبر اما الاول فمعناه اذا صبح بنا الفزع او حادث اتينا الفزار وثبانا واما الثاني فمعناه جينا واتانا على عمدونا قال وروايه من هذا القسم بالمشاه اوجه لان اعاده الكلمه في الرجز عز قرب عيب معادم عندهم فاراح ان قوله اذا اراد وافتته اينا بالموحده وقوله انا اذا اصبح بنا اينا بالمشاه والله اعلم ووقع في بعض النسخ وان اردنا على افتته اينا وهو تصحيف الحديث الثامن حديث ابن عباس قوله نصرت بالصبا بفتح المهمله وتخفيف الموحده هي الريح الشرقيه والدبور الريح الغربيه وروى احمد من حديث ابي سعيد قال لما يوم الخندق يوم سول الله هل من شئ تقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم الله بالريح وروى ابن مردويه في التفسير من طريق اخرى عن ابن عباس ايضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا نصر رسول الله فقالت ان الاحرار لا تعمل الليل فغضب الله عليها فجعلها عقابا وفي روايه له من هذا الوجه فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا وقد تقدم في الاستسقاء ذكر النكته في تخصيص الدبور بذلك وللصبا بالمسلمين وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا فان الله نصر نبيه في غزوه الخندق بالريح قال وارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفات قدورهم وتوقد خيامهم حتى اظعنتهم وذكر ابن اسحق في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه وسلم سرا ولم يعلم به قومه فقال له خذل عنا فقال اني

في ذ صاح

الله صلى الله عليه وسلم على اثره وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد وحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفي حديث
علقمة بن وقاص المذكور خمسا وعشرين ومثلها عند ابن اسحق من رواية عن معبد بن كعب قال وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم
الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين
او يبيتون المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا الى ابي لبابة
بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه
الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه قوله فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد كانهم اذعنوا للنزول على حكمه صلى
الله عليه وسلم فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال فلما اشتد بهم الحصار اذعنوا ان
ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله قد فعلت في موالي الخزرج اي بني قينقاع ما علمت
فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وفي كثير من السير انهم ابوا ان ينزلوا على حكم سعد
ويجمع بانهم نزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحكم فيهم سعد وفي رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم
انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشاروا ابا لبابة قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه في حديث جابر عند
ابن عائذ بحصره فسيد رد الحكم الى سعد بن معاذ امران احدهما سؤال الاوس والاخر اشارة ابي لبابة ويحتمل ان
يكون الاشارة اثرت فيهم ثم لما اشتد بهم الامر في الحصار عرفوا سؤال الاوس فاذعنوا الى النزول على حكم النبي صلى
الله عليه وسلم وايقنوا بانه يرد الحكم الى سعد وفي رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا
حلفاءه قوله فاني احكم فيهم اي في هذا الامر وفي رواية النسفي اني احكم فيهم قوله ان تقتل المقاتلة قد تقدم في الذي قبله بيان
ذلك وذكر ابن اسحق انهم حبسوا في دار بنت الحارث وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دار اسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا
في بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا في بيتين قال ابن اسحق فخندق لهم خنادق فضربت اعناقهم
فجرى الدم في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم على المسلمين واسهم للخيل فكان اول يوم وقعت فيه السهمان لها
وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان تكون دارهم للمهاجرين دون الانصار فلام الانصار
فقال اني احببت ان يستغنوا عن دوركم واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبه جزم ابو عمر في ترجمة سعد بن معاذ
وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وقال السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة وفي حديث جابر عند
الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل في طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا
وقد حكى ابن اسحق انه قيل انهم كانوا تسعمائة قوله قال هشام فاخبرني ابي هو موصول بالاسناد المذكور اولا وقد تقدم هذا
القدر من هذا الحديث موصولا من طريق اخرى عن هشام في اوائل الهجرة وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم قال
فقال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم انك تعلم الا حرة اي انه دعا بذلك لما كاد جرحه ان يبرأ ومعنى تحجر يبس قوله فاني اظن انك
قد وضعت الحرب بيننا وبينهم قال بعض الشراح لم يصب هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك قال فيحمل على انه
دعا بذلك فلم يقع الاجابة وذخر له ما هو افضل من ذلك كما ثبت الحديث الاخر في دعاء المؤمن انتهى والذي يظهر ان سعدا اراد ان يرفع
الحرب اي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر ابن التين عن الداودي ان الضمير لقريظة قال ابن التين وهو بعيد لتقدم
ما يرجع على قريش فلسه وقد تقدم الرد عليه ايضا في اول الهجرة في الكلام على هذا الحديث والذي يظهر ان ظن سعد كان مصيبا
وان دعاءه في هذه القصة كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد
فيها من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز الى العمرة فصدوه عن دخول مكة وكان الحرب ان تقع بينهم فلم يقع كما قال الله تعالى وهو
الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من قابل
واستمر ذلك الى ان نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلى هذا فالمراد بقوله اظن انك قد وضعت الحرب اي
ان يقصدونا محاربين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي قريبا في اواخر غزوة الخندق الان نغزوهم ولا يغزونا
قوله فافجرها اي الجراحة قوله فانفجرت من لبته بفتح اللام وتشديد
قوله فما فجأهم اي الحرب وفي رواية الكشميهني فانفجر

المحرر

في الموحدة موضع القلادة من الصدر وهي رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته فانفجرت بين سيب ذلك مرسل
حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله فلم يرعهم
بالمهملة اي اهل المسجد اي يفزعهم قوله وفي المسجد خيمة هي جملة حالية قوله خيمة من بني غفار تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة
كانت لرفيدة الاسلمية فيحتمل ان تكون كان لها زوج من بني غفار قوله يغذو بعين ودال معجمتين اي يسيل قوله فمات منها في
رواية ابن خزيمة في اخر هذه القصة فذا الدم لم يزل يغذو حتى مات ووقع في رواية علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد فانفجر كلمه وقد كان برأ
الا مثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء بعدها مهملة وهو من حلي الاذن ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة
فما زال الدم يسيل حتى مات قال وفي ذلك يقول الشاعر الا يا سعد سعد بني معاذ لما فعلت قريظة والنضير لعمرك ان سعد بني معاذ غداة تحملوا لهو الصبور
تركتم قدركم لا شيء فيها وقدر القوم حامية تفور وقد قال الكريم ابو حباب اقيموا قينقاع ولا تسيروا وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور
وقوله ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة واخره مثلها هو عبد الله ابن ابي رئيس الخزرج وكان شفع في بني قينقاع
فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له وكانوا حلفاءه وكانت قريظة حلفاء سعد ابن معاذ فحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك
وقوله تركتم قدركم اراد به ضرب المثل وميطان موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوعار واشار بذلك الى بني قريظة كانوا
في بلادهم راسخين من كثرة ما لهم من القوة والنجدة والمال كما رسخت الصخور بتلك البلدة وذكر ابن اسحق ان هذه الابيات
لجبل بن جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وابوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبي بمثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عنده بدل
قوله وقد قال الكريم البيت واما الخزرجي ابو حباب فقال لقينقاع لا تسيروا وزاد فيها ابياتا منها اقيموا يا سراة الاوس فيها كانكم من المخزاة عوره
واراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب بن مالك التي قدمتها في غزوة
بني النضير كانت جوابا لجبل والله اعلم وذكر ابن اسحق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية تفاقد معشر نصروا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير
هم اوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي عن التورية بور وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير واجابه ابو سفيان
ابن الحارث عنها وفي قصة بني قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت
وفيه تحكيم الافضل من هو مفضول وفيه جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلافية في اصول الفقه والمختار الجواز
سواء كان بحضور النبي صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه
بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم كما في هذه القصة وقصة ابي بكر الصديق في قتيل ابي قتادة كما سيأتي
في غزوة حنين الحديث السابع حدثنا ابو قوله عن عدي هو ابن ثابت قوله اهجهم او هاجهم بالشك والثاني اخص من الاول
قوله وزاد ابراهيم بن طهمان وصله النسائي واسناده على شرط البخاري وابو اسحق هو الشيباني واسمه سليمان وزيادته في هذا الحديث
تعيينه ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع في حديث جابر عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن ابي رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك روح القدس وهذا
لا يرد زيادة الشيباني المذكورة فان بني قريظة بعد يوم الاحراب بيوم والله اعلم ولا مانع ان يتعدد وقوع الامر له بذلك وقد ورد في
اسحق لحسان في شان بني قريظة عدة قصائد يد وقد قدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله قوله غزوة
ذات الرقاع هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف في تسميتها بذلك وقد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل
لذلك في هذا الباب بامور سيأتي الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازي انها
كانت قبلها كما سيأتي او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار
اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند ابن اسحق انها بعد بني النضير وقبل
الخندق سنة اربع قال ابن اسحق اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى يعني من سنة اربع وغزا
نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم
سنة خمس واما ابو معشر فجزم بانها كانت بعد بني قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم ان غزوة قريظة كانت
في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في اخر السنة واول السنة التي تليها واما موسى بن عقبة فجزم بتقدم وقوع غزوة

وعرف ذلك وسيأتي موردا في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

ذات الرقاع لكن تردد في وقتها هل كانت قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذي
ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم ان صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة
الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخيرها بعد الخندق وسأذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن ابي الزبير
عن جابر في هذا الباب ان شا الله تعالى **قوله** وهي غزوة محارب خصفة كذا فيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في اخر الباب
وخصفة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة ثم الفا هو ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحاربون
من قيس ينتسبون الى محارب بن خصفة هذا وفي مضر محاربون ايضا لكنهم ينتسبون الى محارب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذي ذكر في اواخر غزوة الخندق ولم يحرر
الكرماني هذا الموضع فانه قال هو محارب قبيلة من فهر وخصفة هو ابن قيس بن عيلان انتهى وفي شرح فقه البخاري محارب خصفة
بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى ولو صح ان بني فهر لا ينتسبون الى قيس بوجه نعم وفي العرب ايضا محارب بن صباح في
عبد القيس ومحارب بن عمرو ذكره الرشاطي وغيره فلهذه النكتة اضيفت محارب الى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من
المحاربين كانه قال محارب الذين ينتسبون الى خصفة لا الذين ينتسبون الى فهر ولا غيرهم **قوله** من بني ثعلبة بن غطفان
بفتح الغين المعجمة والطا المهملة بعدها فا كذا وقع في رواية القابسي خصفة بن ثعلبة وهو اشتباه في الرجم وقد تبعه وهو يقتضي
ان ثعلبة جد محارب وليس كذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد
بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وسيأتي في الباب من حديث جابر بلفظ
محارب وثعلبة بواو العطف على الصواب وفي قوله ثعلبة بن غطفان بيان موجود ولكن نظرا ايضا والاولى ما وقع عند ابن
اسحق وبني ثعلبة من غطفان بميم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان على ان لقوله ابن
غطفان وجها بان يكون نسبه الى جده الاعلى وسيأتي في الباب من رواية بكر بن سوادة قوم من محارب وثعلبة فغاير بينهما وليس
في جميع العرب من ينسب الى جده الاعلى هولا وفي بني اسد بنو ثعلبة بن دودان من اسد بن خزيمة وهم قليل والثعلبيون يشتبهون ‏بنو ثعلبة بالمثلثة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة
بالتغلبيين بالمثناة ثم المعجمة واللام المكسورة فاولئك قبائل اخرى ينتسبون الى تغلب بن وائل اخي بكر بن وائل وهم من ربيعة
اخو مضر **قوله** فنزل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ بشين معجمة بعدها
مهملة ساكنة ثم خا معجمة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وانمار ذكره ابو عبيدة البكري **تنبيه**
جمهور اهل المغازي على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق وعند الواقدي انهما ثنتان وتبعه القطب
الحلبي في شرح السيرة والله اعلم بالصواب **قوله** وهي اي هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى جا بعد خيبر هكذا استدل
به وقد ساق حديث ابي موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتي الدليل على ان ابا موسى انما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر
في باب غزوة خيبر فيه في حديث طويل واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر
وعجيب من شيخنا ابن سيد الناس كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متأخرة عن
خيبر قال وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شي من ذلك انتهى وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته واما شيخه
الدمياطي فادعى غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه وقد قدمت انهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على
ما ثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر كما سأبينه ان شا الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التي
شهدها ابو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف لان ابا موسى قال
انهم كانوا ستة انفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد
الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان مرافقا له من الرجالة لا انه اراد ان جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستدل
على التعدد ايضا بقول ابي موسى انها سميت ذات الرقاع لما لفوا في ارجلهم من الخرق واهل المغازي ذكروا في تسميتها
بذلك امورا غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل بشجرة بذلك الموضع يقال لها ذات
الرقاع وقيل بل الارض التي نزلوا بها كانت ذات الوان تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن
حبان

حبان وقال الواقدي سميت بجبل هناك فيه بقع وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بخيل وقيل لوقوع صلاة
الخوف فيها وهي ترقيع فيها وفي الجملة فقد اتفقوا على غير السبب الذي ذكره ابو موسى لكن ليس في ذلك ما ينافي اتحاد الوقعة ولا
لازما للتعدد وقد رجح السهيلي السبب الذي ذكره ابو موسى وكذلك النووي ثم قال ويحتمل ان تكون سميت بالمجموع واغرب
الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ومما يدل على التعدد
انه لم يتعرض ابو موسى في حديثه الى انهم صلوا صلاة الخوف ولا انهم لقوا عدوا لكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع فان
ابا هريرة في ذلك نظير ابي موسى لانه انما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر كما سيأتي هناك ومع ذلك
فقد ذكر في حديثه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة نجد كما سيأتي في اواخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر مع النبي صلعم
انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم وقد تقدم ان اول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق مع النبي صلعم
قوله قال لي عبد الله بن رجا كذا للاكثر وله ولغيره قال عبد الله بن رجا ليس فيه لي وعبد الله بن رجا هذا هو الغداني
البصري قد سمع منه البخاري واما عبد الله بن رجا المكي فلم يدركه وقد وصله ابو العباس السراج في مسنده المبوب
قال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجا فذكره **قوله** اخبرنا عمران ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه
في الخوف زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جا اولئك فصلى بهم ركعتين وسيأتي في اواخر الباب
من وجه اخر عن يحيى بن ابي كثير بسنده هنا بزيادة فيه وذلك كله في غزوة ذات الرقاع ولجابر حديث اخر فيه ذكر صلاة
الخوف على صفة اخرى وسيأتي الكلام فيه قريبا **قوله** في غزوة السابعة هو من اضافة الشي الى نفسه على راي او فيه حذف
تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره تقديره غزوة السنة السابعة اي من الهجرة **قلت** وفي
هذا التقدير نظر اذ لو كان مرادا لكان هذا نصا في ان غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف
الى تكلف الاستدلال لذلك بقصة ابي موسى وغير ذلك مما ذكره في الباب نعم في التنصيص على انها سابع غزوة من
غزوات النبي صلى الله عليه وسلم تأييد لما ذهب اليه البخاري من انها كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التي
خرج النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فيها مطلقا وان لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات
الرقاع قبل احد الا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون على ان صلاة الخوف متأخرة عن
غزوة الخندق فيتعين ان تكون ذات الرقاع بعد بني قريظة فيتعين ان المراد الغزوات التي وقع فيها القتال
والاولى منها احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا ان بدر والثانية م
تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة وهذه العبارة بلفظ وكانت صلاة الخوف في السابعة
فانه يصح ان يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة **قوله** وقال ابن عباس صلى الله عليه وسلم النبي صلعم
الخوف بذي قرد بفتح القاف والرا هو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله
النسائي والطبري من طريق ابي بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة واخرجه احمد واسحق من هذا الوجه بلفظ فصف الناس خلفه صفين
صف يوازي العدو وصف فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف الاخرين وجا الاخرون فصلى بهم ركعة خلفه صح
اخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا لكنه لم يسم فيه ذي
قرد وزاد فيه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحمله الجمهور على ان العدو كانوا من جهة القبلة كما سيأتي
بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر فيظهر انهما قصتان ولكن البخاري اراد من ايراد حديث
ابن عباس وحديث سلمة بن الاكوع الموافق له في تسمية الغزو الاشارة ايضا الى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد
خيبر لان في حديث سلمة التنصيص على انها كانت بعد الحديبية وخيبر كانت عقب الحديبية لكن يعكر عليه اختلاف السبب
والقصد فان سبب غزوة ذات الرقاع ما قيل ان محارب جمعوا لهم ليخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة
ذي القرد اغارة عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في اثارهم ودل حديث سلمة على انه بعد الحديبية وحدث

الألوكة
www.alukah.net

واستنقذ الفتاح منهم ان المسلمين لم يصلوا في تلك الغزوة الى بلاد غطفان فافترقا واما الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرده فلا دليل فيه على الجائز الذي نحن فيه لان الكيفيات المختلفات في الغزوة الواحدة هل كن في وقتين او وقت واحد قوله وقال يكون سواده حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابر حدثهم قال وصل النبي صلى الله عليه وسلم يوم محارب وثعلبة امابكر بن سراده بهذا الحذاء الدمري بكنى ابا غسان وكان احد النقباء بمصر وارسله عمر بن عبد العزيز الى اهل نوبة ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومايه ووثقه ابن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الاسناد واما زياد بن نافع فهو النجيبي المصري يابي صغير وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع واما ابو موسى فعبد الله بن زياد بن سلمة المروزي نزيل البصرة مات سنة ثلاث ومايه وهو ابن بضع وثمانين سنة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقوله يوم محارب وثعلبة يوحيد ما وقع من الوهم في اوائل الترجمة قوله وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال يخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان فلم يكن حرب وقد اخرجه ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة لمحمد بن هشام قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع فصلى صلاة الخوف الحديث وقد اخرجه احمد من طريق ابي عيينة بن سعد عن ابن اسحق قال ابن اسحق فقبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي جمعا من غطفان فنفاوسوا بالناس ولم يكن بينهم حرب وقد اصاب الناس يومئذ خوف حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف فخاف الناس بالناس وهذا القدر هو الذي اخرجه البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند الله بن اسحق عن وهب كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر فوقف عليه او وقع في النسخة تقديم وتاخير فتطن موصولا بالخبر المسند فالله اعلم ولم ار من نبه على ذلك في هذا الموضع ونخل بالخاء المعجمة كما تقدم موضع من بجر من ارض غطفان قال ابو عبيد البكري لا تصرف وتقبل من قال ان المراد نخل بالمدينة واستدرك به على مشترعيه صلاة الخوف بالمضيق وليس كما قال وصلاة الخوف في الحضر هي الشافعي والجمهور واذا اجتمع الخوف وعزم مالك يختص بالسفر والجمهور قوله فتا واذا كانت فيهم فاقت لهم الصلاة فلم يفيد ذكر السفر والله اعلم وقال ابن سعد بن سليم هذه وقعت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد اما ابن سعد فهو ابن ابي فديك واما سليم فهو ابن الاكوع وسياتي حديث هذا موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له المصنف غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ثم سافر مطولا وليس فيه لصلاة الخوف ذكر وانما ذكره هنا من اجل حديث ابن عباس المذكور قبل ان صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد والا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديث ان تحد الغصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر قال السهيلي الذي لا شك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وحديث سلمة بن الاكوع يشهد لذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر بغابر الغطفتين كما جزمت قبل واضحا قوله عن ابي موسى هو الاشعري قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه اي نركبه عقبة وهو ان يركب هذا فيسير قليلا ثم ينزل فيركب الاخر او يلزمه حتى يأتي على سائرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة اي رقت قدماه قوله لما فخا اي من اجل ما فعلناه من ذلك قوله لنعصب بفتح اوله وكسر الصاد المهملة قوله وحدث ابو بردة بذلك هو موصول بالاسناد المذكور وهو معلق ابا بردة بن ابي موسى قوله ثم كره ذكر اي لما خاف من تركه لعسه قوله كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه وذلك كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة لكن يكون ممن يقتدى به وعند الاسمعيلي في رواية منقطعة قال ابو موسى بجزيه قوله عن صالح بن خوات هو بفتح المعجمة وتشديد الواو واخره مثناة ابن جبير بن النعمان الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وابوه

اخرج له البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل اول مشاهده احد ومات بالمدينة سنة اربعين قوله عن سهل هو ابن ابي حثمة شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع صلاة الخوف قيل انما سمع هذا الحديث من محمد بن مسلمة لان القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة وهو الظاهر من رواية البخاري ولكن الراجح ان ابوه خوات بن جبير لان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك اخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن ابيه ويحتمل ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك كان يسمه تارة وتعينه اخرى الا ان يعين كونها كانت ذات الرقاع انما هو في رواية عن ابن اسحق وابن رومان صالح عن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذكر ما في هذا فيما سنذكره قريبا ما يستبعد ان يكون سهل بن ابي حثمة كان لم يخرج في تلك الغزاة فانه لازم من ذكر انه لا يرويها الا ممن حضرها ويمكن رواية اياها مرسلا تحملا وهذا يقوي تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات والله اعلم قوله ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو وجاه بكسر الواو وبعدها اي مقابل فصل التي معه ركعة ثبت قائما واتموا لانفسهم هذه الكيفية خالفه الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تخالفها في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى اتمت الطائفة لانفسها ركعة اخرى وفي ان الجميع اسرعوا في الصلاة حتى سلموا قبل سلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال ابن اسحق هو موصول بالاسناد المذكور قوله وذلك ان صفي ما سمعت بصلاة الخوف يعني انه سمع في كيفيتها صفات متعددة وهو كذلك فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الخوف كيفيات جلها يحمل على اختلاف الاحوال وبعضها اخرى على التوسع والتخيير وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي واجروا دار وعلى ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها احوط لامر الحرب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر وتقدم قول الشافعي ان الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازته التي في حديث ابن عمر واختلفوا في كيفية رواية سهل بن ابي حثمة في موضع واحد وهو ان الامام صلى بالطائفة الثانية الركعة الثانية او انتظرها في التشهد ليسلموا معه فيه قولان قال المالكية ونعم ان خرجوا انه لم يرد عن احد من السلف الاول ذلك والله اعلم ولم يعرف الحنفية والمالكية التي في هذا الحديث بين ان يكون العدو في جهة القبلة ام لا وفرق الشافعي والجمهور فحملوا حديث سهل على ان العدو كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة واما اذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في حديث ابن عباس ان الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى اخره ويقع عند مسلم من حديث جابر صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال السهيلي احتج الفقهاء في الترجيح فقالوا طائفة تعمل منها بالكل شبه بظاهر القرآن وقالت طائفة مجتهدة في الاخير منها فانه الشائع لما قبله وقالت طائفة يوخذ باحبهما تعلقا بالاعلا رواه وقالت طائفة يوخذ بجميعها على حسب خلاف احوال الخوف فاذا اشتد الخوف اخذ بايسرها وهو ان يركع ويسجد وحده والله اعلم قوله وقال معاذ حدثنا هشام كذا للاكثر وعند النسفي وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وفيه رد على ابي نعيم ومن تبعه في الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري ومعاذ بن هشام فقه صاحب اجاب وقد ما ابن عليه هذا ابيه هشام وهو الدستوائي اخرج الطبري في تفسيره وكذلك اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن هشام عن ابي الزبير ولمعاذ بن هشام عن ابيه في هذا اسناد اخر اخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر وشاذ كرها في رواياتهم في الاختلاف فزعم ابن اسحق قوله كما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بذكر صلاة الخوف اورده مختصرا معلقا لان غرضه الاشارة الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابي الزبير هذه يدل على انه حدث اخر في غزاة اخرى وبيان ذلك ان في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره ان المشركين اراد عرهم فان لم صلاة الخوف فاجتمع من اجتماعهم ما لا قبل لجبريل فاخبره فصلى باصحابه العصر فصفهم صفين فذكر صفة صلاة الخوف وهذه القصة اغا هي في غزوة عسفان وقد اخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن ابي الزبير بلفظ بدل على مغايرة هذه القصة لغزوة محارب ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال اعتزنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فزما من جميعه فقالوا انا شغلنا عن صلاتنا الظهر فلو كنا المشركون لو علينا عليهم ميلة واحدة لاقتطعناهم فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال وقالوا ستاتيهم صلاة هي احب

الألوكة
www.alukah.net

إليهم من الأولاد فذكر الحديث وروى أحمد والترمذي وصححه والنسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
بين ضجنان وعسفان فقال المشركون إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم فذكر الحديث في نزول جبريل لصلاة الخوف وروى أحمد وأصحاب
السنن وصححه ابن حبان من حديث أبي عياش الزرقي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ
خالد بن الوليد فقالوا لقد أصبنا منهم غفلة ثم قالوا إن لهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم فنزلت صلاة الخوف بين
الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وساق نحو رواية زهير عن أبي الزبير عن جابر وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد
روى الواقدي من حديث جابر بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بإزائه وتعرضت له فصلى
بأصحابه الظهر فهممنا أن نغير عليهم فلم تعزم علينا فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف الحديث
وهو ظاهر فيما قررته أن صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وأن جابرا روى القصتين معا فأما رواية أبي الزبير عنه
ففي قصة عسفان وأما رواية أبي سلمة ووهب بن كيسان وأبي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وثعلبة فإذا
تقرر أن أول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقريظة وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات
الرقاع وهي بعد عسفان فتعين تأخرها عن الخندق وعن قريظة وعن الحديبية أيضا فيقوى القول بأنها بعد خيبر لأن غزوة خيبر كانت عقب
الرجوع من الحديبية وأما قول الغزالي إن غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره وقال بعض من
انتصر للغزالي لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهو انتصار مردود أيضا لما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث
أبي بكرة أنه صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وإنما أسلم أبو بكرة في غزوة الطائف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا وإنما ذكرت مع النبي صلى
هذا استطرادا لتكميل الفائدة قوله وقال الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بني أنمار قلت لم يظهر لي مراد البخاري بهذه المتابعة لأنه إن أراد المتابعة في المتن لم يصح لأن الذي قبله غزوة محارب وثعلبة
بنخل وهذه غزوة أنمار لكن يحتمل الاتحاد لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة وسيأتي بعد باب أن أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان
وإن أراد المتابعة في الإسناد فليس كذلك بل الروايات متخالفة من كل وجه الأولى متصلة بذكر الصحابي وهذه مرسلة ورجال الأولى
غير رجال الثانية ولعل بعض من لا تمييز له بالرجال يظن أن هشاما المذكور قبل هو هشام المذكور ثانيا وليس كذلك فإن هشاما
الراوي عن أبي الزبير هو الدستوائي كما بينته قبل وهو بصري وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والدستوائي لا رواية
له عن زيد بن أسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث
عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني أنمار نحوه يعني نحو حديث صالح بن خوات
عن سهل بن أبي حثمة في صلاة الخوف قلت فظهر من هذا وجه المتابعة وهو أن حديث سهل بن أبي حثمة في غزوة ذات الرقاع
المخرج من حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه وفي هذه أن تتحد الغزوة وقد أفرد البخاري غزوة بني أنمار بالذكر
كما سيأتي بعد باب نعم ذكر الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرابيا قدم بجلب إلى المدينة فقال إني رأيت ناسا من ثعلبة ومن
بني أنمار وقد جمعوا لكم جموعا وأنتم في غفلة عنهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في أربعمائة وقيل سبعمائة فعلى هذا لغزوة أنمار متحدة مع
غزوة بني محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع والله أعلم ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح
بن خوات فيكون متأخرا عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري ويؤيد ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فإنه بين ذلك
والله أعلم قوله حدثنا يحيى عن يحيى الأول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الأنصاري والقاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق
وصالح بن خوات تقدم التعريف به ففي هذا الإسناد ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق يحيى الأنصاري ومن فوقه وسهل بن أبي
حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم أبيه عبد الله وأبو حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة وهو
أنصاري من بني الحارث بن الخزرج اتفق أهل العلم بالأخبار على أنه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما ذكر ابن أبي حاتم عن
رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد إلا بدرا وكان الدليل ليلة أحد وقد تعقب هذا جماعة من أهل
المعرفة وقالوا إن هذه لأبيه وأما هو فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن
وغير واحد وعلى هذا فيكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة ويتعين أن يكون مراد صالح بن خوات ممن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

صلى

صلاة الخوف غيره والذي يظهر أنه أبوه كما تقدم والله أعلم قوله يقوم الإمام هكذا ذكره موقوفا وكذلك أخرجه المصنف بعد حديث من طريق
ابن أبي حازم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه مرفوعا قوله عن سهل ابن
أبي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله أي مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد أورده مسلم وأبو داود من هذا الوجه بلفظ
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما يقوي ما قدمته أن سهل بن أبي حثمة لم يشهد
ذلك وأن المراد بقول صالح بن خوات عمن شهد أبوه لا سهل والله أعلم قوله أن ابن عمر قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد
فوازينا العدو فصاففنا لهم وقد تقدم في باب صلاة الخوف أن في رواية الكشميهني فصاففناهم وكذا أخرجه أحمد
عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه وهكذا أورده البخاري من طريق شعيب هنا مختصرا منها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر فلم
يسق الحديث بل أوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بإحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة العدو الحديث فأما رواية شعيب فتقدمت
في باب صلاة الخوف تامة وأما رواية معمر فأخرجها أبو داود عن مسدد شيخ البخاري كذلك ووقع في آخرها قال ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام
هؤلاء فقضوا ركعتهم ولفظ القضاء فيهما على معنى الأداء لا معنى القضاء الاصطلاحي وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع
لنفسه ركعة وسجد سجدتين وهو يبين المراد وفي رواية ابن جريج عن الزهري عند أحمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث
في باب صلاة الخوف قوله حدثني سنان وأبو سلمة أما سنان فهو ابن أبي سنان الدؤلي كما في الرواية الثانية والدؤلي بضم المهملة وفتح
الهمزة وهو مدني واسم أبيه يزيد بن أمية ووثقه العجلي وغيره وما له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن أبي هريرة في الطب
وأما أبو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه إبراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه أبا سلمة وكذا
رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن إبراهيم بن سعد ورواه الحارث بن أبي أسامة عن محمد الوركاني هذا فأثبت فيه أبا سلمة ورواه
ابن أبي عتيق عن الزهري فلم يذكر أبا سلمة ورواه معمر عن الزهري كما سيأتي بعد أحاديث قليلة فلم يذكر سنانا فكأن الزهري كان تارة يجمعهما
وتارة يفرد أحدهما وإسماعيل في الرواية الثانية هو ابن أبي أويس وأخوه هو أبو بكر عبد الحميد وسليمان شيخه هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب
إلى جده فإن أبا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ومحمد هو الراوي هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخاري الحديث
على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبي سلمة وذكر من طريق شعيب وهي عن سنان وأبي سلمة معا قطعة يسيرة أن جابرا أخبر أنه غزا
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد وقد تقدم في الجهاد عن أبي اليمان وحده بتمامه وروايته موافقة لرواية ابن أبي عتيق إلا في أحرف كما
سأبينه وأما رواية إبراهيم بن سعد ففيها اختصار وقد رواه عن جابر أيضا سليمان بن قيس كما في رواية مسدد التي بعد هذه بحديث ورواه
يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة كما في الرواية المعلقة بعده فذكر بعض ما في حديث الزهري وزاد قصة صلاة الخوف قوله أنه غزا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد في رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع قوله فأدركتهم القائلة
وسط النهار وشدة الحر قوله كثير العضاه بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من الشجر وقد
تقدم غير مرة قوله ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة أي شجرة كثيرة الورق وفي رواية معمر فاستظل بها وعلق بها سيفه وفي
رواية يحيى فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم قوله قال جابر هو موصول بالإسناد المذكور وسقط ذلك
في رواية معمر قوله فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فإذا عنده أعرابي هذا السياق فسر رواية يحيى فإن فيها فجاء
رجل من المشركين إلى آخره فبينت هذه الرواية أن هذا القدر لم يحضره الصحابة وإنما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن
دعاهم واستيقظوا قوله أعرابي جالس في رواية معمر فإذا أعرابي قاعد بين يديه وسيأتي ذكر اسمه قريبا وهو في يده صلتا بفتح المهملة
وسكون اللام بعدها مثناة أي مجردا عن غمده قوله فقال لي من يمنعك مني في رواية يحيى فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني
قال الله وفي رواية أبي اليمان في الجهاد ثلاث مرات وهو استفهام إنكار أي لا يمنعك مني أحد لأن الأعرابي كان قائما على رأسه والسيف
في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه ويؤخذ من مراجعة الأعرابي له في الكلام أن الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه وإلا
فما الذي أحوجه إلى مراجعته مع احتياجه إلى الحظوة عند قومه بقتله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله أي يمنعني منك
إشارة إلى ذلك ولذلك أعادها الأعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم به وعدم المبالاة به أصلا قوله
فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى بن أبي كثير فتهدده أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net

وظاهرها اشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم بن سعد في الجهاد
بعد قوله قلت الله فشام السيف وفي رواية معمر فشامه السيف والمراد اغمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا
استله وشامه اذا اغمده قال الخطابي وغيره وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم
انه لا يصل اليه فالقى السلاح وامكن من نفسه ووقع في رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف
من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت مني قال لا احد قال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال انت خير مني واما
قوله في هذه الرواية فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحق بان قوله له فاذهب كان بعد ان اخبر الصحابة
بقصته فمنّ عليه لشدة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام ولم يواخذه بما صنع بل عفا عنه
وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن اسحق التي اشرت اليها
ثم اسلم بعد قوله وقال ابان هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عنه بتمامه قوله
واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين الى اخره هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق ابي الزبير عن جابر وهو مما يقوي انهما
واقعتان قوله وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة هكذا اورده
مختصرا من الاسناد ومن المتن فاما الاسناد فابو عوانة هو الوضاح البصري واما ابو بشر فهو جعفر بن ابي وحشية
الاسناد ظاهره فيما اخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المثنى عنه وكذلك اخرجه ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث
له عن مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر واما المتن فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله بالسيف
فذكره وفيه فقال الاعرابي غير اني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى اصحابه فقال جئتكم من
عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الحديث وغورث وزن جعفر وقيل بضم اوله
وهو بغين معجمة وراء وثلثة ماخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه
غويرث بالتصغير وحكى عياض ان بعض المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة قال والصواب بالمعجمة ومحارب خصفة تقدم
بيانه في اول الباب ووقع عند الواقدي في شبيه بهذه القصة ان اسم الاعرابي دعثور بن الحارث وانه اسلم لكن ظاهر كلامه انهما
قصتان في غزوتين فالله اعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه وصبره على الاذى وحلمه عن الجهال
وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هناك ما يخافون منه قوله وقال ابو الزبير عن جابر كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف تقدمت الاشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المخالفة قوله وقال ابو هريرة
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وصله ابو داود وابن حبان والطحاوي من طريق ابي الاسود انه سمع عروة
يحدث عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام
غزوة نجد قوله وانما جاء ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر يريد بذلك تاكيد ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد
خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد اليها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير
كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف مما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل
خيبر والله اعلم قوله غزوة بني المصطلق هكذا وقع هنا وذكر ما يتعلق بها ثم اورد حديث ابي سعيد في العزل ثم
قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان ثنا عبد الرزاق فذكر حديث جابر في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا محله في غزوة
ذات الرقاع وقد وقع في رواية ابي ذر عن المستملي في غزوة ذات الرقاع وهو انسب ثم ذكر بعده ترجمة غزوة انمار وذكر فيه
حديث جابر رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم في باب فرض الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة
بني المصطلق لانه عقبه بغزوة حديث الافك والافك كان في غزوة بني المصطلق فلا معنى لادخال غزوة انمار بينهما بل غزوة انمار حيث
ان يكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة لما تقدم من قول ابي عبيد ان انمار التي منها اشجع وانما هو غيرهم من قيس والذي يظهر ان التقديم والتاخير
في ذلك من الناسخ والله اعلم ولم يذكر اهل المغازي غزوة انمار وذكر مغلطاي ان غزوة انمار هي غزوة ذي امر بفتح الهمزة وكسر الميم فقد ذكر

ابن

اسحق انها كانت في صفر وعند ابن سعد قدم قادم بجلب فاخبر ان انمارا وثعلبة جمعوا لهم فخرج لعشر خلون من المحرم فلعله
بذات الرقاع وقيل ان غزوة انمار وقعت في اثناء غزوة بني المصطلق لما روى ابو الزبير عن جابر ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
منطلق الى بني المصطلق فاتيته وهو يصلي على بعيره الحديث ويويده رواية الليث عن القاسم بن محمد صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بني انمار صلاة الخوف ويحتمل ان رواية جابر بالصلاة صلى الله عليه وسلم تعددت قوله غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع اما
المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو
بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة وقد تقدم بيان نسب خزاعة في اوائل السيرة النبوية واما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون
التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة واخره عين مهملة هو ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث سفيان
بن وبرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق قوله قال ابن اسحق وذلك سنة ست كذا هو في مغازي
ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما
انها كانت في شعبان سنة خمس وكذا ذكرها ابو معشر قبل الخندق قوله وقال موسى بن عقبة سنة اربع كذا ذكره البخاري وكانه سبق
قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابوري والبيهقي
في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان
سنة خمس ويويده ما اخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وابن عمر في شعبان سنة اربع لم
يوذن له في القتال لانه انما اذن له فيه في الخندق كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس او سنة اربع وقال الحاكم
في الاكليل قول عروة وغيره انها كانت في سنة خمس اشبه من قول ابن اسحق قلت ويويده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ
تنازع هو وسعد بن عبادة في اصحاب الافك كما سياتي فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها كان ما وقع
في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات ايام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وان كانت كما قيل
سنة اربع فهو اشد فيظهر ان المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة
خمس ايضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة و
ما وقع لعياض من ذلك في اثناء الكلام على حديث الافك ان شاء الله تعالى ويويده ايضا ان حديث الافك كان سنة خمس ان الحديث فيه التصريح
بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة اربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيترجح انها سنة
خمس اما قول الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فمردود وقد جزم خليفة وابو عبيدة وغير واحد فانه كان سنة ثلاث
فحصلنا في الحجاب على ثلاثة اقوال اشهرها سنة اربع والله اعلم قوله وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة
المريسيع وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر
قصة الافك في غزوة المريسيع وهكذا قال ابن اسحق وغير واحد من اهل المغازي ان قصة الافك كانت رجوعهم من غزوة المريسيع
وذكر ابن اسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار
فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريب الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزمهم الله وقتل منهم ونفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم واموالهم كذا ذكره ابن اسحق باسانيد مرسلة والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من
حديث ابن عمر يدل على انه اغار عليهم على حين غفلة منهم فاوقع بهم ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون
وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم الحديث فيحتمل ان يكونوا حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل
انهزموا بان يكونوا لما دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وذكر
هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن اسحق وان الحارث كان جمع جموعا وارسل عينا ياتيه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه فلما بلغه
ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى الماء وهو المريسيع فصف اصحابه للقتال ورموهم بالنبل ثم حملوا عليهم
حملة واحدة فما افلت منهم انسان بل قتل منهم عشرة واسر الباقون رجالا ونساء وساق ذلك اليعمري في عيون الاثر ثم ذكر حديث
ابن عمر ثم قال اشار ابن سعد الى حديث ابن عمر ثم قال والاول اثبت قلت ان كلام ابن سعد والحكم بكون الذي في الصحيح اثبت مما

الألوكة
www.alukah.net

الصحيح مردود لاسيما مع امكان الجمع والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة من مخرجين واسمه عبد الله ومخرمة وراشد ذا صيغة التصغير عن ابن سعد في قصة العزل وستأتي ترجمة وكتاب النكاح ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ذكر عزوه الى المصطلق في الجملة وقد اشرت الى قصتها مجملا والله اعلم قوله حدث الافك قد تقدم وجه مناسبة ايراده هنا لما ذكره عن الزهري لان قصة الافك كانت في غزوة المريسيع قوله الافك والافك بمعنى الكذب والبهتان والاثم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء والمشهور وبفتحها معا وقوله يمترنه ان نظر ذكر الكسر والفتح في الضبط وكونهما لغتين قوله سوء لكم اي في قوله تعالى بل هو خير لكم وذكر الكم وما كانوا يفترون فتركه المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف واما بالفتحات فقرئ في الشاذ وهو عن عكرمة وغيره ثلاثات فتحات فعلا ماضيا اي عرفهم ووراد كذا قرأت اهـ في الشواذ كالمشهور لكن بفتح اوله وهو عن ابن عباس ومثل انا لكن بتشديد الفاء وهو عن ابي عياض بصيغة المتكلم ومالمد اوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وعبيد ذكر هما يستوعبان موضعه قوله فمن اثمكم اي جعلهم فعلا ماضيا فيتوجه عائد ضميرهم عن الاعيان كما ذكر ويحتمل ان يكون المراد اي من عرف ذكر المصنف حديث الافك بطوله من طريق صالح وعمر ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله في الطهارات من طريق فليح عن ابن شهاب وذكرت في ترجمته متونه في سورة النور وستأتي ذكر هذا مع شرح بيان ما اختلفوا فيه من الفاظ وسياقه ان شاء الله تعالى وذكر المصنف بعد سياق قصة الافك بطولها احاديث سلف منها الاول قوله حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي قوله اطلاعا على هشام بن يوسف هو الصنعاني قوله من حفظه فيه اشارة الى ان الاملاء منع في الكتاب قوله قال الوليد بن عبد الملك اي ابن مروان في روايته عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلي قوله ايلغك ان عليا كان ممن قذف عائشة في رواية عبد الرزاق فعاد الذي تولى كبره منهم على ملأ كذا في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قال الذي تولى كبره عبد الله بن ابي قال فما كان يرمى في ذلك بحضرة الزهري من حديث ابي نعيم من طريق ابن عيينة عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الاية والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فعلى من نزلت قال الزهري اصلح الله الامير ليس كذلك اخبرني عروة عن عائشة قال وكيف اخبرك فلت اخبرني عروة عن عائشة انها نزلت في عبد الله ابن ابي ابن سلول ولابن مردويه من وجه اخر عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه الاية ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم حتى بلغ والذي تولى كبره جلس فقال لي يا ابا بكر من تولى كبره منهم اليس علي بن ابي طالب قال فقلت في نفسي ماذا اقول ان قلت لا فقد خشيت ان الزمه شرا وان قلت نعم فقد جئت بامر عظيم فما قلت لشيء قد عودني الله على الصدق حيا والله لاقذفن بقضيبي السرير هذا قال فمن فمي حتى يتردد ذلك سرا واعلنه لكن عبد الله بن ابي قوله ولكن اخبرني رجلان من قومك اي من قريش لان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث مخزومي وابا سلمة بن عبد الرحمن من عوف زهري كعبهما مع بني امية وهط الوليد هو من كعب بن لؤي بن غالب قوله كان مثلي في شأنها كذا في نسخ البخاري بكسر اللام المثقيلة وفي رواية الحموي بفتح اللام قوله فراجعوه فلم يرجع المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذكر ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ سمياً كذا اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في المستخرج وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذكر عند الزهري قال وقوله فلم يرجع اي لم يجب بغير ذلك قال ويحتمل ان يكون المراد فلم يرجع الزهري الى الوليد قلت وتقدم رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ ان عليا اسماه في شأنها والله تعالى اعلم قوله وابن الذين جاءوا بالافك بكسر اللام وضبط ايضا بفتحها والمعنى متقارب قلت وفيه نظر فراوية الفتح تعتمد سلامة من ذكر وراوية الكسر يسعى بتسليمه لذلك قال ابن التين ورد سمياً فيه بعد قلت بل هو الاولى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض ان النسفي رواه عن البخاري بلفظ سمياً قال وكذا لكرواه ابو علي بن السكن عن الفربري قال الاصيلي يعني رواه بلفظ سمي كذا قال اي بالتشديد والا فالذي في الاستاة لا نعلم كذا اسامه اهـ قلت ولا نعلم الا خيرا بل ضبط على ما ذكره والله اعلم وقد ذكرت توجيه القدر عنه وكان بعض من لا خبرة فيه من الناصبة يقرأ الى بني امية بهذه الكذبة فخر فوا قوله عائشة الى غيرها وجعله لعلم بانحرافهم عن علي فظنوا ذلك صحتها حتى بين الزهري للوليد ان الحق خلاف ذلك فجزاه الله تعالى خيرا وفرجا عن الزهري ان شاء ربه عبد الملك كان يعتمد

ايضا فاخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن الحسن بن علي الحلواني عن الشافعي عن احمد بن حنبل سلمان بن بلال عن هشام بن عبد الملك فذكر اليه سليمان الذي تولى كبره منهم عن عبد الله بن ابي قال كذبت هو علي قال امير المؤمنين اعلم بما يقول فدخل الرجل فقال يا ابن شهاب سمعت الذي تولى كبره قال ابن ابي قال كذبت هو علي قال انا اكذب لا ابا لك والله لقد نودي مناد من السماء ان الله اجل من ان يكذب حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي فذكر له قصة مع هشام في اخرها نحن هيجنا الشيخ اي منعناه الحديث الثاني قوله عن حصين هو ابن عبد الرحمن الواسطي قوله عن ابي وابل هو شقيق بن سلمة الاسدي قوله عن مسروق حدثتني ام رومان بضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وسميتها وقد استشكل مزاد مسروق حدثتني ام رومان مع انها ماتت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر كما تقدم في الحديث وروى هذا الحديث عن ابي وابل غير حصين ومسروق لم يذكر ام رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها وتقدم سألت ام رومان وهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا او لعل بعض النقلة كتب سئلت بالف فصارت سألت فصحفت بتحتانيتين فاعل ان بعض الرواة فذرواه عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال واخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر لي علة انتهى وتقدم لي الكلام على كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف وزاد انه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان وهو اشبه بالصواب كذا قال وهذه الرواية شاذة وهي من المزيد في متصل الاسانيد على ما سنوضحه والذي يظهر لي بعد التأمل ان الصواب مع البخاري لان عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال ان ام رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة اربع وقيل خمس وقيل ست وهو شيء ذكره الواقدي ولا تثبت الاسانيد الصحيحة بما في قول الواقدي وذكر الزبير بكارا ايضا بانها ماتت سنة ست وانقطع فيه ضعفان ام رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد اشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فعلى هذا يعتبر ان ذكر ام رومان ماتت في خلافة عثمان روى علي بن زيد عن القاسم قال ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسنده اي الفريابي واسنده ابن ابي شيبة وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان ولم يحضر عشرة سنة فعلى هذا لو كان سماعه منها في خلافة عمر لكان مولده في سنة الهجرة ولعل ام رومان ابو فهيم الاصبهاني عاشت الى رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه نظر لما وقع عند احمد من طريق ابي عبيدة عن عائشة قالت لما نزلت ايه التخيير بدا النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان الحديث واصله في الصحيحين دون تسمية ام رومان وايه التخيير تزلت سنة تسع اتفاقا فهذا اذا عارضه ما تقدم ان ام رومان عاشت الى الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير ايضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن ابي بكرة ان عبد الرحمن وانا هوانا وابي وامرأة وخادم وفيه عند المصنف في الادب فلما جاء ابو بكرة قالت له امي احتبست عن اضيافك الحديث وعند احمد فجاء ابو بكرة من اهاجر في هدية الحديبية وكانت الحديبية سنة ست وفي ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد وفي قول ابن زبر وغيرها وفي التي بعدها لانه روى ان عبد الرحمن خرج في فتنة من قرئ قبل الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فكون ام رومان تاخرت عن الوقت الذي ذكراه فيه وفي بعض هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه مما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان وقد بلغني كلام الخطيب بالتسليم صاحب الشارق والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس وبديع المزكي الذهبي في مختصره والعلائي والماسيلي واخرون وخالفهم صاحب الهدى قال ابن التين ورد سمياً فيه بعد قلت وساذكر ما في الحديث ام رومان من قصة الافك مخالفا لحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما في التفسير ان شاء الله تعالى الحديث الثالث قوله عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله قوله عن عائشة في رواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة سمعت عائشة وستأتي في التفسير قوله كانت تقرأ ثلقونه بالمثناة اي بكسر اللام وضم القاف مخففا وقد شرحه الخبر حيث قال وتقول الولق الكذب والولق بفتح الواو واللام بعدها قاف قال الخطابي هو الاسراع في الكذب قال ابن ابي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها قلت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي واحد التلقين فيه محذوف وستأتي مزيد لذلك في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى المعد

الرابع قول عايشه في حسان ذكره بالفاظ وسياتي شرحه ايضا في تفسير النور وقوله وكان يجمر سبلته اي اللحيان الوفي يكثر اياجعفر وابا عبدالله وهو من شيوخ البخاري ووقع في روايه كريمه والاصيلي حدثنا محمد بغير زياده وقد عرف نسبته من الرواه الاخرين وسياتي ذكر في كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن ابي قد يعبر به عند البخاري حدث اخر فقد ذكر في اخر البيوع الحديث الخامس حدث شروق دخلنا على عايشه وعندها حسان يا تي شرحه ايضا في تفسير النور ان شاء الله قوله باب

غزوه الحديبيه في روايه ابي ذر عن الكشميهني عمره بدل غزوه والحديبيه بالمد والتخفيف لغتان كما تقدم وانكر كثير من اهل اللغه التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يقولون ذا الحجا ز يخففون قوله وقول الله عز وجل لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجره الايه يشير الى انها نزلت في قصه الحديبيه وقد تقدم شرح معظم القصه في كتاب الشروط وذكر هناك ما لم يتقدم له ذكر هنا وكان توجه صلى الله عليه وسلم من المدينه في يوم الاثنين مستهل ذي القعده سنه ست فخرج قاصدا الى العمره فصده المشركون عن الوصول الى البيت ورفعت عنهم المصاحه على ان يدخل مكه في العام المقبل وجاء عن هشام بن عروه عن ابيه انه خرج في رمضان واعتمد في شوال وسياتي ذكر وقد اخرج ابو الاسود عن عروه انحصر ومضى في الحج فزله عايشه ما اعتمر الا في ذي القعده فقد ذكر المصنف فيه ثلاثه احاديث الاول حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قران سطرنا بهم كذا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقا والغرض منه قوله خرجنا عام الحديبيه الحديث الثاني حديث انس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر يقدم شرحه في الحج الحديث الثالث حديث ابي قتاده انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبيه فاحرم اصحابه ولم احرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا ويستفاد منه ان المحصر من خرج الى الحديبيه لم يكن احرم بالعمره لم يحتج الى التحلل منها كما سياتي البحث فيه في الحديث الذي بعده الحديث الرابع حديث البراء في تكثير ماء البير بالحديبيه بيركه بصاق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكره من وجهين عن اسحق عن البراء ومن وجه اخر عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء اربع عشره مايه وفي روايه زهير عنه انهم كانوا الفا واربع مايه او اكثر ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم ابي النضر عن جابر انهم كانوا خمس عشره مايه ومن طريق قتاده قلت لسعيد بن المسيب لفظ عن جابر انهم كانوا اربع عشره مايه قال سعيد حدثني جابر انهم كانوا اخمس عشره مايه ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا الفا واربع مايه ومن طريق عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلاثمايه ووقع عند ابن ابي شيبه من حديث مجمع بن جاريه كانوا الفا وخمس مايه والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا كذلك واربع مايه فمن قال الفا وخمسمايه جبر المكسر ومن قال الفا واربع مايه الغاه ونحو هذه قوله في الروايه الثانيه من حديث البراء الفا واربعمايه او اكثر اعتمد على هذا الجمع النووي واما البيهقي فمال الى الترجيح وقال روايه من قال الفا واربعمايه اصح من ساقه من طريق الزهري ومن طريق ابي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ومن روايه محمد بن بشار وسلم بن الاكوع والعباس عاذب ومن طريق معاذه عن سعيد بن المسيب عن اسه قلت ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد من حديث معقل بن يسار انهم الف واربعمايه وهو ظاهر في عدم التجدد واما قول عبدالله بن ابي اوفى الفا وثلاثمايه فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زياده ناس لم يطلع هو عليهم والزياده من الثقه مقبوله او العدد الذي ذكره جمله من ابتدا الخروج من المدينه والراد بالاحتراز بهم بعد ذكر العدد الذي ذكره هو عدد المقاتله والزياده عليهما من الاتباع من الخدم والنسا والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم كما سياتي في هذا الباب في حديث المسور ومروان انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشره مايه فيجمع ايضا بان الذي جا بعد الفا لم يكونوا تقدم وما زاد على ذلك كانوا غايبين عنها ممن توجه مع عثمن الى مكه على ان لفظ البضع تصدق على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبه بانهم كانوا الفا وسبعمايه وفي حديث سلمه بن الاكوع عند ابن ابي شيبه الفا وسبعمايه وحكى ابن سعد انهم كانوا الفا وخمسمايه وخمسه وعشرين وهذا ان ثبت تحرير بالغ شذ وجوده موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحيه حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس والتخمين والله اعلم ونحن بعد الفتح بيعه الرضوان لقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا موضع احلاف فقدم والتحقيق انه تحلف ذكر احلاف المراد من الايات بعد قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبيه لانها كانت سبب الفتح

اهلم

الحديث

اكثر من م

واما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعمايه فلم يوافق عليه لانه قال اسبعنا طاهن قول جابر نحرنا البدنه عن عشره وكانوا سبعين واسبعين ثم وهذا الاول على انهم لم يحرموا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا ح

المبين على المسلمين لما نزلت على الصلح الذي وقع من الامن ووضع الحرب وتمكن من لقا من يحتي الدخول في الاسلام والوصول الى الله من ذلك كاوقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم سمعت الاسباب بعضها ايران كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبيه اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما امن الناس كلم بعضهم بعضا وفاوضوا في الحديث والمنازعه ولم يكلم احد في الاسلام بعقل سيما الا دخل فيه فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبيه في الف واربعمايه ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكه في عشره الاف انتهى وهذه الايه نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبيه كما في هذا الباب من حديث عمر واما قوله تعالى في هذه السوره واثابهم فتحا قريبا فالراجح انه فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيره للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن جاريه قال شهدنا الحديبيه فلما نصرفنا وجدنا الناس يوجفون الابل فقلنا ما للناس فقالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم فجمع الناس فقرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الايه فقال رجل يا رسول الله اوفتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبيه وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي قال قلت لابي اكان فتحا قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبيه فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم فجمع الناس فقرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الايه فقال رجل يا رسول الله اوفتح هو قال اي والذي نفسي بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبيه وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبيه وغزله ما نقدم من ذنبه وما تاخر وتبا يعوا بيعه الرضوان واطعموا النخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله واما قوله تعالى فعجل لكم هذه فقد تقدم من وجه ذكر فتحا فزبا فالمراد الحديبيه واما قوله تعالى واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها والفتح وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجره بعد الفتح فالمراد به فتح مكه باتفاق فبهذا يرتفع الاشكال ويجمع الاقوال بعون الله قوله والحديبيه بتشديد الياء المكان المعروف بالحديبيه سمي ببير كانت هناك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقد تمضي بالتسهيل من هذا في اواخر الشروط فبرخناها كذا للاكثر ووقع في شرح ابن التين فنرخناها بالفاء والراء والخاء المعجمه قال والنزف والنزح واحد وهو اخذ الماء شيا بعد شي الى ان لا يبقى منه شي قوله ثم نزح فيها فبصق فيها فتركها فنظره في روايه فزجرنا الناس فنزحوها قوله فجلس على شفيرها فدعا بدلو من ماء فتوضا ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد في روايه زهير فبسق ودعا ثم قال دعوها ساعه قوله ثم انا اصدرناها اي رجعنا يعني انهم رجعوا عنها وقد روى في روايه زهير فارووا انفسهم وركابهم والركاب الابل التي يسار عليها الحديث الخامس حديث جابر قوله ابن فضيل هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن ابي الجعد والكل كوفيون لكن الاسناد الذي بعده الى قتاده بصريون قوله فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوه فجعل الماء يثور من بين اصابعه هذا مغاير لحديث البراء انه صب منها وصوب في البير فكثر الماء في البير ووقع ابن حبان عقب ذلك ووقع في رواية وسياتي في الاشربه البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاه العصر عند اراده الوضوء وحديث البراء كان لاراده ما هو اعم من ذلك ويحتمل ان يكون الماء نفجر من اصابعه ويده في الركوه وتوضا الكل وشربوا امر حتى نصب الماء الذي في الركوه في البير فكانوا الماء فيها وقد اخرج احمد حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه فجا رجل باداوه فيها شي من ماء ليس في التزم ما عيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضا فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح قال فثار الناس على القدح فملا على وسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رايت العيون تفور الماء من بين اصابعه ووقع في حديث البراء ان كثير الماء كان بصبب النبي صلى الله عليه وسلم وصوره في البير وفي روايه ابي الاسود عن عروه في دلايل السهيلي انه امر بسهم فوضع في قعر البير فجاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع والكلام على حديث المسور ومروان في اواخر الشروط وتقدم الكلام على احلامهم في كثيه نبع الماء في علامات النبوه وان نبع الماء من بين اصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر والله اعلم قوله تابعه ابو داود وهو سليمان بن داود الطيالسي قال حدثنا قره هو ابن خالد عن قتاده وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي بهذا الاسناد الى قتاده قال سالت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعه الرضوان وذكر الحديث وفيه اوهم رحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسمايه قوله وقد رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه انتهى خيبر اهل الارض هذا اخرج في فضل اصحاب الشجره فقد كان من المسلمين اذ ذاك عامه مكه والمدينه وغيرهما وعند احمد باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري قال لما كان بالحديبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم النار اليوم

الألوكة
www.alukah.net

فلما كان بعد ذلك قال او قدرا او اصطنعوا فانه لا يدركه فزعم بعد كم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم ايضا من حديث ام مبشر انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لان عليا كان ممن خوطب بذلك ومن بايع تحت الشجرة وكان عثمان محمودا عابا كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمن فاستوى عثمن معهم في الخيرية المذكورة ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به ايضا على ان الخضر ليس بحي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل قلت على انه ليس بحي حينئذ واجاب من زعم انه حي باحتمال ان يكون حينئذ كان غائبا عنهم ولم يقصد الى تفضيل بعضهم على بعض ولو لم يكن حينئذ على وجه الارض بل كان في البحر والتأم جواب ساقط وعكس ابن الدبن فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي فيه الامر على انه حي وانه دخل في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الشجرة عليهم وقد قدمت الادلة الواضحة على ثبوت نبوته الخضر في احاديث الانبياء واغرب ابن التين فجزم بان الياس ليس بنبي على قول من زعم انه اضاحي وهو ضعيف اعني كونه حيا واما كونه ليس بنبي فمبني باطل في القرآن العظيم وان الياس من المرسلين فكيف يكون مرسلا وليس بنبي قوله ولو كنت ابصر اليوم يعني انه كان عمي اخر عمره قوله تابعه الاعمش سمع سالما يعني ابن ابي الجعد سمع جابرا الخ وادعايه ابو نعيم في مستخرجه فزاد الغا وادعايه وهذه الطريق وصلها المؤلف في اخر كتاب الاشربة وساق الحديث ثم من هنا وبين في اخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور وقد بينته وجه الخ فزيادة وقيل انما عد الصحابي عن نزله الف وادعايه الى نزله اربع عشرة مايه للاشارة الى ان الجيش كان منقسما الى الثلث وكانت كل مايه ممتازة عن الاخرى اما بالنسبة الى القبايل واما بالنسبة الى الصفات او لان وجه الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالتحسين وتعقب بامكان كل من الامرين في الحديث انا سكن حدثنا عبد الله بن ابي اوفى وفي رواية عبيد الله بن معاذ كذا ذكره بصيغة التعليق وقد وصله ابو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ به وفي مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ به قوله الغا وملا ثمانيه في رواية علي بن قادم عن شعبه عن عمرو بن مره عند ابن مردويه الغا وادعايه وهي شاذه قوله وكانت اسلم اي قبيلة قوله ثمن المهاجرين بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم اعرف عدد من كان بها من المهاجرين خاصه لتعرف عدد الاسلميين الا ان الواقدي جزم بانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوه الحديبيه من اسلم مايه رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمايه بالبه محمد بن بشار وهو بندار حدثنا ابو داود وهو الطيالسي وهذه الطريق وصلها الاسمعيلي عن ابن عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن ابي داود به الحديث السابع قوله اخبرنا عيسى هو ابن يونس واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس الاسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولا يعرف احد روى عنه الا قيس ابن ابي حازم جزم بذلك البخاري وابو حاتم ومسلم واخرون وفي ابن السكن زعم بعض اهل الحديث ان مرداس ابن عروه الذي روى عنه زياد بن علاقه هو الاسلمي والصحيح انهما اثنان قلت وفي هذا التعقب على المزي في قوله في ترجمة مرداس الاسلمي روى عنه قيس بن ابي حازم وزياد بن علاقه ووضح الشيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمي والله اعلم قوله سمعه يقول وكان من اصحاب الشجره يقبض الصالحون كذا ذكره عنه موقوفا هنا واورده في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا وبأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من اصحاب الشجره والجفال بالجيم والفاء معناه الخالم بالمثلثة والفاء فتح موضع الثاء والمراد بها الرذل من كل شيء الحديث الثامن حديث المسور ومروان في قصة الحديبيه ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو ابن عيينه عن الزهري وفيه لا احصي كم سمعته من سفيان حتى سمعته ينزل لا احفظ من الزهري الا اشعاره والتقليد الى اخره وهذا كلام علي بن المديني وسيأتي هذا الحديث في الباب من رواية عبد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينه انتهى من رواية علي ولكن في رواية حفظت بعضه وثبتني معمر في ما تعلق بترجمه وهو الحديث الخامس والعشرون فيه واغرب الكرماني فحمل قول علي ابن المديني لا احصي كم سمعته من سفين على انه شك في العدد الذي سمعه منه هل الف او الف وخمسمايه او الف وثلاثمايه وليكن في

التعجب

التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها جازمه بان الزهري رواية كانوا بضع عشره مايه ولذلك لما رواه سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطا الحديث التاسع قوله حدثني احسن بن محمد هو الراسطي تلميذ من صغار شيوخ البخاري وماله عنه في الصحيح سوى هذا الموضع قوله عن ابي بشر ورقا هو ابن عمر اليشكري وهو مشهور باسمه وابن ابي نجيح اسمه عبد الله واسم ابي نجيح يسار وبعض حديث كعب بن عجره هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد في اخر الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج الحديث العاشر والحادي عشر قوله فلحقت عمر امراه شابه لم اقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا على اسم احد من اولادها ووجهها صحابي لان من كان له في ذلك الزمان اولاد بلغوا ادراكا وهذه بنت صحابي لا بعد ان يكون لها رويه فالذي ظهر ان زوجها صحابي ايضا وفي رواية معن عن مالك عن الاسمعيلي فلقيتنا امراه فتشبثت بثيابه وللدارقطني من هذا الوجه اني امراه مومنه وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه قوله فقالت يا امير المومنين زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال من معه دعي امير المومنين قوله وترك صبيه صغارا في رواية سعيد بن داود وخلف صغيرين يحتمل ان يكون معها بنتا او اكثر قوله ماشه بضم اوله وسكون المثنى وكسر الصاد المعجمه بعدها جيم قوله لراعا بضم الكاف وهو ما دون الكعب من الشاه والخطاب فيه لمعاذ ويحتمل ان يكون الضمير لمن حضر معاذا من الصحابة قوله فينضجونه ليس لهم ضرع بفتح الضاد المعجمه وكون الراء اي ليس لهم ما يحلبونه وقوله ولا زرع اي ليس لهم نبات قوله وخشيت ان تاكلهم الضبع اي السنه المجدبه ومعنى ما كلهم تهلكهم قوله وانا بنت خفاف بضم المعجمه وفاين الاولى وحتيفه قوله ايما بكسر الهمزه وتشديد التحتانيه والمد وخفاف صحابي مشهور قيل له ولابيه وجده صحبه حكاه ابن عبد البر قال وكانوا ينزلون غيضه بغين معجمه وتحتانيه ثم ضاد معجمه وبالنون المدينه كثيرا وخفاف هذا حديثه عند مسلم موصول قوله شهدا الحديبيه مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الواقدي من حديث اوس الخطمي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدا له ابيا من رحضه الغفاري ماية شاه ونعمون بحلان لبنا وبعث بها مع ابيه خفاف فقبل هديته ودفن الغنم في اصحابه ودعا لبكره قوله بنسب قريب يحتمل ان مزيد قريب نسب عفار من قريش لان كنانه مجمعهم او اراد انها انتسبت الى شخص احد معروف قوله بعيد ظهير اي ترى الظهر معد للحاج قوله اقاديه بقاف ومثناه وفي رواية سعيد بن داود وفدوكي هذا البعير قوله حتى يأتيكم الله بخير في رواية سعيد بن داود بالرزق قوله فمال رجل لم اقف على اسمه قوله ثكلتك امك هذه كلمة تقولها العرب للانكار ولا يريدون حقيقتها قوله اوالا ولا باهذه يعني خفافا قوله واخاها لم اقف على اسمه وكان خفاف ابنا لعمرو وصله لكنها ما بقيان فوهم من قال الاخ الذي ذكره عمرو احد حالين ومعنى هذه القصه ان يكون الولد المذكور صحابيا واذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر ان لخفاف وابيه وجده صحبه اقتضى ان يكون هذا ابعد في نسق لهم صحبه وهم ولد خفاف وخفاف ورحضه وانما فيد الكرماني مع بنت ابي بكر الصديق خلافا لمن زعم انه لم يرد ابعد في نسق لهم صحبه الا في بنت الصديق وقد سمعت من قوله ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشره اقلهم منهم زيد بن حارثه وابوه وولده اسامه وولد اسامه لان الواقدي وصف اسامه بانه تزوج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد له قوله فوجا حامل حصانا لم اعرف الفوج الذي وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا قويا ان يكون حينئذ لانها كانت بعد الهدنه وحوصرت حصرتها قوله يستق بالمثلثة وبالقاف ويستوجر بالجيم اي يستوجر ويقول استقات هذا المال اخذته قبا وفي رواية الحموي بالفاء بغير همز وقوله بتها اي انصبا وثنا من العتيم الحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في الشجره اورده من طريق قتاده عنه ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق الى طارق قوله لعذرات الشجره اي التي كانت تحتها ووقع في بعض النسخ لاحجار ثم احجار ثم اسدها قوله ثم ايتها بعد فلم اعرفها من رواية طارق انها اتاها في العام المقبل فلم يرها قوله حدثنا محمود هو ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخاري وقد حدث عنه مواضع كما هنا قوله انطلقت حاجا فمررت بنفر صلوا لم اقف على اسم احدهم زاد الاسمعيلي من رواية قيس بن الربيع عن طارق في سجد الشجره قوله نسيا ها في رواية

الكشميهني والمستملي انسيناها بضم الهمزة وسكون النون اي انسيناها موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها قوله
فعاد سعيد بن المسيب ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم كذا لسعيد هذا الكلام منكرا وقوله
فانتم اعلم هو على سبيل التهكم وفي رواية قيس ابن الربيع ان اقاويل الناس كثيرة قوله فرجعنا اليها العام المقبل في رواية عثمان
عن ابي عوانة عند الاسمعيلي فما رطلقنا في بابل حاجين كذا اطلق وهم كانوا معتمرين لكن قد يطلق عليها الحج كما مر في
الحج الاصغر قوله فعميت علينا اي ابهمت في رواية عثمان فعمي علينا مكانها وزاد فكان كانت بينت لكم فانتم اعلم
قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك هذا لم اجد فيه فكان شهدها زاد الاسمعيلي من طريق ابي زرعة
عن قتيبة شيخ البخاري فيه انهم اتوها من العام القابل فما نسيناها وقد قدمت الحكمة في اخفائها عنهم في باب البيعة على
الموت من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر في ذلك لكن انكار سعيد ان المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على
قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر انه رآى قبل هذا
قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد ازمان
الطويل يضبط موضعها فغيره دلالة على انه كان يعرفها لان القلة اذا حين مقالته لك كانت هلكت اما بجفاف
او غيره واسمر هو لعمر فموضعها بعينه نظر وجدت عن ابن سعد باسناد عن نافع ان عمر يلعن من نزلها يا تون الشجرة
فيصلون عندها فنزعه ثم امر فقطعها فقطعت الحديث الثالث عشر حدث عبد الله بن ابي اوفى في قوله اللهم صل على
آل ابي اوفى تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا لتزلة وكان من اصحاب الشجرة الحديث الرابع عشر قوله حدثنا
اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسلمان هو ابن بلال وعمرو من يحيى هو المازني وعباد بن تميم ابن
زيد عم عباس المازني وكلهم مدنيون قوله لما كان يوم الحرة اي لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن
حنظلة ابن ابي عامر الانصاري قوله فما ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم قوله ان حنظلة هو عبد الله وقد صرح
به الاسمعيلي في روايته وقوله يبايع الناس اي على الطاعة له وخلع يزيد بن معوية وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد
بن معوية وهو غلط كبير قوله لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايع النبي صلى الله عليه وسلم
على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت هناك ما وقع للكرماني من الخطأ في
شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الاسمعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان المسيب البيعة تحت الشجرة
ما ذكر ابن سعد عن البخاري كذا في الجهاد وهذا هو عند مسلم وابي داود من طريق معوية بن سلام عن يحيى قوله انه بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة هكذا اورد مختصرا مقتصرا على موضع حاجته منه وبقية الحديث ذكر اخرجه مسلم عن يحيى
عن معوية بهذا الاسناد وزاد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم على ماذا تبايعون قالوا نبايعه على الاسلام قال فبايعوه كذا قال
الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى الحديث الخامس عشر قوله عن انس بن مالك

قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا تقدم في الحديبية سياتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافاد هنا ان بعض
الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن مكرمة وقد اورده الاسمعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعيب وجمع
في الحديث بين السر وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد اوضحته في كتاب المغازي الحديث السادس عشر قوله حدثنا ابو
عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي ووقع في رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمر بدل ابو عامر قوله عن اسرائيل كذا في
الاصول ولا بد منه وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه قلت ولا اعتقد صحة ذلك بل ان كان سقط
من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة قوله عن حجاره بفتح الميم والزاي وسكونهما جميعا ساكنة وبهمزة مفتوحة قيل لها وقال
ابو علي الجياني المحدثون يسكنون الهمزة ولا يسكنون بها وقد يكسرون الميم وابوه ذاهر هو ابن الاسود بن الحجاج
وليس له في البخاري الا هذا الحديث قوله عن ابيه كذا للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل
قوله عن ابيه وهو تصحيف نبه عليه ابو علي الجياني قوله الا وقد كنت القذ رد بلحوم الحمر يعني يوم حنين كما سياتي
فيها واضحا وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال هذا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية انما كان بخيبر
انتهى وليس في السياق ان ذلك كان يوم الحديبية وانما ساق البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه وكان من شهد الشجرة

شدت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم ثم جئت بهم اسوقهم وجاء عمي برجل يقال له مكرز فيه ناس من المشركين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوهم يكون لهم بدأ الفجور وثنياه فعفى عنهم واتر الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من
بعد ان اظفركم عليهم وروى مسلم ايضا من حديث انس ان رجالا من اهل مكة هبطوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل التنعيم ليقاتلوه
فاخذهم احياء فعفا عنهم فانزل الله الحديث الخامس عشر حدث سلمة بن الاكوع في وقت صلاة العصر اورده لقوله فيه وكان
من اصحاب الشجرة قوله حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي هو كوفي ثقة من شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين وابوه
يعلى بن الحرث المحاربي ثقة ايضا مات سنة ثمان وتسعين ومائة وما له في البخاري الا هذا الحديث قوله يوسر فيه ليس
للحيطان ظل يستظل به والمستظل به من يقول بان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب
بان النفي انما يسلط على وجود ظل مستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا شيء الا بعد الزوال بمقدار
كملفوف الشتاء والصيف وقد تقدم بسط هذه المسئلة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة الحديث السادس عشر قوله
حدثنا جامع هو ابن اسمعيل قوله على الموت تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت كلمة الجمع بينه
وبين قول جابر لم نبايعه على الموت ولكذا اورد مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من الظن ان
البيعة كانت على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم منه ان لو كان ما ثبت واذا ثبت اما ان يغلب واما ان
يقتل والذي يوسر اما ان يخير واما ان يموت وعلى ان كان الموت لا بد منه في مثل تلك الحالة الراوي وحاصله ان احدهما
حكى صورة البيعة والاخر حكى ما يؤل اليه وجمع الترمذي بان بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على ان لا يفر وهو ما يضبط
به لكن سلك البخاري مسلكا اشد تواضع في جوابه وطوى ذكر الاصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة من بدء الخلق
وتطلق ويراد بها الخير والجنة او افضى الى عينه وقيل هو من الطيب او اراد بالطيب اطاب عيشكم قوله يا ابن اخي في رواية الكشميهني يا ابن
اخ بغير ياء وهو على عادة العرب في المخاطبة او اراد باخوه الاسلام قوله انكم لا تدرون ما احدثنا بعده يشير الى ما وقع لهم
من الحروب وغيرها فخاف غائلة ذلك وذلك من كمال فصاحته الحديث السابع عشر قوله حدثني اسحق هو ابن منصور وكنى
بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطته كما هو وهب بن سلام بالتشديد ويحيى
هو ابن ابي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن عبد بن سلام عن يحيى بن ابي كثير والوليد بن مسلم تابع على ذلك ووقع في
رواية النسفي عن البخاري كذا في الجهاد وهذا هو عند مسلم وابي داود من طريق معوية بن سلام عن يحيى قوله انه بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة هكذا اورد مختصرا مقتصرا على موضع حاجته منه وبقية الحديث ذكر اخرجه مسلم عن يحيى
عن معوية بهذا الاسناد وزاد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم على ماذا تبايعون قالوا نبايعه على الاسلام قال فبايعوه كذا قال
الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى الحديث التاسع عشر قوله عن انس بن مالك

قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا تقدم في الحديبية سياتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافاد هنا ان بعض
الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن مكرمة وقد اورده الاسمعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعيب وجمع
في الحديث بين السر وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد اوضحته في كتاب المغازي الحديث العشرون قوله حدثنا ابو
عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي ووقع في رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمر بدل ابو عامر قوله عن اسرائيل كذا في
الاصول ولا بد منه وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه قلت ولا اعتقد صحة ذلك بل ان كان سقط
من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة قوله عن حجاره بفتح الميم والزاي وسكونهما جميعا ساكنة وبهمزة مفتوحة قيل لها وقال
ابو علي الجياني المحدثون يسكنون الهمزة ولا يسكنون بها وقد يكسرون الميم وابوه ذاهر هو ابن الاسود بن الحجاج
وليس له في البخاري الا هذا الحديث قوله عن ابيه كذا للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل
قوله عن ابيه وهو تصحيف نبه عليه ابو علي الجياني قوله الا وقد كنت القذ رد بلحوم الحمر يعني يوم حنين كما سياتي
فيها واضحا وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال هذا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية انما كان بخيبر
انتهى وليس في السياق ان ذلك كان يوم الحديبية وانما ساق البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه وكان من شهد الشجرة

اضافهم

سيامي في الاصل

فتحولت عنهم الى شجرة اخرى فصلى عندها فلما اذا ذا ومنادي من اسفل الوادي يا للمهاجرين فاخترطت سيفي ثم

الألوكة
www.alukah.net

ولم تشرع لكان النكاح لكن مع ان غالب من بايع تحت الشجرة شهد واسع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بعيد رجوعهم الحديث
الحادي والعشرون قوله رعن بجزاء يعني بالاسناد المذكور قبله وليس بجزاء في البخاري لاهذا الحديث والذي قبله
عن رجل منهم يعني من بني اسلم وهو الكبير الى من الصحابة والاول اولى قوله اسمه اهبان بن اوس هو بضم الهمزة وسكون الهاء
بعدها موحدة ومالة في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في التاريخ معالة صحيحة وترك الكوفة ولعالة وهبان ايضا
فقد ساق من طريق انس بن عمرو عن اهبان بن اوس انه كان في غنم له فكلمه الذئب قوله وكان يعني اهبان اذا سجد جعل
تحت ركبته وساده لعله كان كبيرا فكان يشق عليه ركبته من الارض فوضع تحتها وساده ليبنه لا يمنع اعتماده عليها من
الممكن لاحتمال ان يبس الارض كان يغير ركبته الحديث الثاني والعشرون قوله رحديث سويد بن النعمان قوله اترا السوق
فلا كره هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد وسيأتي بتمامه في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى قوله رنا يعقوب عن ابيه عن جده
شعبة يعني بالاسناد المذكور وقد وصلها الاسمعيلي عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه به مختصرا وذا فيه وذلك
بعد ان رجعوا من خيبر الحديث الثالث والعشرون قوله رحدثني محمد بن حاتم بن يزيد بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن
عظيم وشداد ان هو الاسود بن عامر قوله عن ابي عمرو بن حيان الضبعي وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني
بالمهملة والزاي وهو تصحيف قوله سالت عايذ بن عمرو هو بمثناتين بينهما معجمة وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني حليف
الخلفاء معوية وماله في البخاري الا هذا الحديث قوله هل يتقض الوتر يعني اذا اوتر ثم اراد ان يتطوع هل يصلي
ركعة ليصير الوتر بسبع او تنقطع ما شاء لم يوتر محافظة على قوله لجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا ويصلي تطوعا ما شاء
ولا ينقض وتره ويكفي بالذكر يقدم ما جاب باختيار الصفة الثانية فان اذا اوتر من اوله فلا توتر من اخره وزاد الاسمعيلي
من طريق عمر عن شعبة بهذا الاسناد واذا اوتر من اخره فلا توتر من اوله وزاد ابضا وسالت ابن عباس عن نقض الوتر
فذكر مثله وهذه المسالة اختلف فيها السلف وكان ابن عمر ممن يرى ينقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض لما
في حديث الباب وهو قول المالكية الحديث الرابع والعشرون قوله رحدثني عمر بن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسالة عمر عن شيء الحديث هذا صورته مرسل ولكن يسنده
ما علقه عن عمر بعد قوله في اثنايه قال عمر فحركت بعيري الى اخره وقد استوعبت الكلام فيه في المقدمة وقد اورده الاسمعيلي
من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وسياتي شرح المتن في تفسير
سورة الفتح ان شاء الله تعالى وقوله سرت بتون وزاي بعدها اي البحت وقال ابو ذر الهروي لم اسمعه الا بالمعجمة الخفيفة
الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قوله رحفظت بعضه وتشتهي نفسي
ان توفيه في مختصره العدد الذي حفظه سفيان عن الزهري والعدد الذي ثبتت فيه معمر فساقه من طريق حامد بن
يحيى عن سفيان الى قوله فاحرم منها بعمرة ومن قوله وبعث عينا له من خزاعة الى اخره مما ثبتت فيه معمر فقد تقدم وهذا
الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان لا احفظ للاشعار والمقلد مثله وان عليا قال لما ادري ما
اراد سفيان بذلك هو او اراد انه لا يحفظ الاشعار والمقصد خاصة او اراد انه لا يحفظ جميع الحديث وقد اتى المتهذه
الرواية الثانية والى وقع لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط وانه اورد هناك مختصرا
الحديث واختصره هناك وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وقد تقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكر
هناك من تسمية عينه الذي بعثه وانه سير بن سفيان الخزاعي وضبط عند سير الاسقاط وذكر الواقدي انه ورد عثمان
فتراجع وورد المصنف ايضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق اخرى قوله رحدثني اسحق هو ابن راهويه
ويعقوب هو ابن ابرهيم ابن سعد وابن اخي ابن شهاب اسم محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب قوله رامصغوا يسدلون لهم
بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة وفي رواية الكشميهني امعطرا بالطاء المشددة والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه
في الشروط قوله رلم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده اي الى المشركين في تلك المدة ايضا وقد ذكرت اسماء
من سمي منهم في كتاب الشروط وكانت ام كلثوم بنت عقبة ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من مكة الى المدينة مهاجرة

مسلمة مترددة وهي عاتق اي بلغت واستحقت المزوج ولم يدخل في السن فيقال عانس ولا في الشابة فلا توصف بذلك
وقيل بين البالغ والعانس وقد مر بسط ذلك في كتاب العيدين قوله رفي اعطاء ما يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردها
اليهم وفي حديث عبيد الله بن ابي احمد بن محش هاجرت كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فخرج اخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة
بن ابي معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يردها اليهم فنقض العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة
فانزل الله الاية اخرجه ابن مردويه في تفسيره وسياتي بقية الباب بتمامه في حديث الباب حتى انزل الله في المومنات ما انزل
حتى انزل الله في المومنات ما انزل اي من استثنائهن في معنى الصلح على رد من جاء منهم مسلما وستاتي بيان ذلك مشروحا
في اواخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس والعشرون قوله رابن شهاب فاخبر في عروة الى اخره هو موصول
بالاسناد المذكور وقد وصله الاسمعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابرهيم به وفيه بيان ان الذكر في المرة وما
من بعض هذه القصة في رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج وانما هو عن عروة عن عايشة وستاتي شرح الامتحان
في النكاح ان شاء الله تعالى قوله رعن عمه هو موصول بالاسناد المذكور ايضا قوله رلقنا حين امر الله رسوله ان يرد الى المشركين
ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم هذا المقدار ذكره هكذا مرسلا وهو موصول من رواية معمر كما اشرنا اليه في الشروط
وستاتي بقية الكلام على ذلك في النكاح ان شاء الله تعالى قوله رولقنا ان ابا بصير ذكره بطوله كذا في الاصل واشار الى ما بعد
من قصة ابي بصير في كتاب الشروط وقد ذكرت سرها مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة الحديث السابع والعشرون
حديث ابن عمر حيث خرج معتمرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم مترجما في باب الاحصار من كتاب الحج الحديث
الثامن والعشرون حديث ابن عباس قوله رحدثني شجاع بن الوليد اي البخاري المودن ابو الليث قفه من اقران البخاري
وسمع قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع واما شجاع بن الوليد الكوفي فذاك يكنى ابا بدر ولم يدرك البخاري
قوله رسمع النضر بن محمد هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة وقد مستق عليه ومالة في البخاري الا هذا الحديث
قوله رحدثنا صخر هو ابن جويرية قوله رعن نافع ان الناس يحدثون ان ابن عباس اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر ارسل عبد الله
الى اخره ظاهر هذا السياق الارسال ولكن الطريق التي بعدها اوضحت انها معلقة عن ابن عمر قوله رعند رجل من الانصار
لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدم الاشارة اليه في اوائل كتاب العلم قوله
وعمر يستلم للقتال اي يلبس لامته بالميم وهي السلاح قوله رفي بعض عاد كذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ
وقال وقد وصله الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن حيوة وهو عبد الرحمن بن ابرهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد
المذكور قوله رفاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون به ناظرون اليه باجداثهم قوله رما لي اعبد الله
القايل يا عبد الله هو عمر قوله رفاخذوا كذا للكشميهني وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي فاخذ فوا حمل بدكان قد
وهو تحريف وهذا السبب الذي ذكر هنا في ان عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بانه لعله بعض
له الفرس ورأى الناس مجتمعين فعالله انظر ما شانهم فبدا بكسف حالهم فزجرهم بما يعدون فبايع وتوجه الى الفرس
فاخبرها واعاد عليه الجواب على ابيه واما ابن الدين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فما لهذا احلاف ولم يسند نافع
الى ابن عمر ذلك في شيء من الروايات عن كذا قال والثانية ظاهره في الوقعة فان فيها عن ابن عمر كما سياتي ثم زعم ان المبايعة
المذكورة انما كانت حين عزموا الى المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس فمر به ابن عمر وهو يبايع الحديث
فلت ومثل ذلك لا تنزل الروايات الصحيحة فتصرح في الرواية الاولى ان ذلك كان بدر الحديبية والقصة التي اشار
اليها لم تقع متصلة وجاء في الصحيحة وليس في شيء مما تقدم ما يمنع التعدد بل سعين ذلك بعضهم والله المستعان
قوله رفبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع هكذا اورده مختصرا وتوضيحه الرواية التي قبلها وهو ان ابن عمر لما رأى الناس بايعوا
بايع ثم رجع الى عمر فاخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة اخرى الحديث الثاني والعشرون
حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير قوله رحدثنا بعل هو ابن عبد الله واسمعيل هو ابن ابي خالد قوله رلا يصيبه احد
بشيء ليلا فعيبه وهذا كان في عمرة القضاء وقد تقدم ان عبد الله بن ابي اوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عمرة الحديبية

وكل من شهد الحديبيه وعاش الى السنه المقبله خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضا الحديث الثالث حديث سهل بن حنيف قوله حدثني الحسن بفتح المهملتين ابن اسحق اى ابن زياد البيتي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه بكسر المهملة الاولى وسكون الثانية وفتح الواو وبعد التحتانية هاء ساكنة ثم تحتانية ثم واو ثقة عارف بالحديث كان من اصحاب ابن المبارك ومات سنه احدى وارابعين ومائتين ومائه في الجامع روى عنه هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وتفرد بروايته عنه بواسطه كما هنا قوله ما اشد منها خضم بفتح المعجمه وسكون المهمله اى جانب وقد تقدم هذا الحديث في اواخر الجهاد وتقدم الكلام عليه هناك قوله باب قصه بكل بضم المهمله وسكون الكاف بعدها لام وعربنه بضم المهمله وفتح الموحده وسكون التحتانيه وبعدها نون وقد تقدم مضبوطا بالقلم في كتاب الطهاره مع شرح حديث الباب مستوفى قريبا في غزوه ذي قرد قوله كما تقدم وبلغنا هو موصول بالاسناد المذكور اليه قوله وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقه وينهى عن المثله بضم الميم وسكون المثلثه وهذا البلاغ لم اقف على من فسر المراد وقد يسر الله الكريم به الان وكنت قد اغفلت التنبيه عليه في المقدمه وحققت ذكره في الفصل الاخير منها عند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها هذا كل صحابي وكرر له عند شرح حديث وان ذكر في المهمات من الفصل المذكور فانه حديث اخرجه البخاري في الجهاد وان كان اسناده معضلا فان هذا المتن جا من حديث صحابي عن الحسن البصري عن هيثم عن عمران بن حصين وعن سمره بن جندب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقه وينهانا عن المثله اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتاده بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصه واخرجه احمد من طريق سعيد عن قتاده بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصه ولفظه كان يحث في خطبته على الصدقه وينهى عن المثله وعن مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوي فان هيثما بتحتانيه ثقيل واخره جيم هو ابن عمران البصري وقد ابن سعد وابن حبان وبقيه رجاله من رجال الصحيح وسيأتي في الذبائح ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثله والنهبي ولكنه من غير طريق قتاده وسيأتي شرح المثله في الذبائح ان شا الله تعالى والذي يظهر ان الذي اورد قتاده هو مراد قتاده بالبلاغ الذي وقع عند البخاري وقد سبق بهذا ان في الحديث الذي اخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتاده عن انس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثله اد اجا وان هذا القدر من الحديث لم يسنده قتاده عن انس وانما ذكره بلاغا ولما نشط بذكر اسناده ساقه بوسيط الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال شعبه وابان وهمام عن قتاده عن انس فاقتصر واعلى ذكر عربنه دون عكل فاما رواية شعبه فوصلها المصنف في الزكاه واما رواية ابان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن ابي شيبه واما رواية همام وهو ابن يحيى فوصلها ابو داود والنسائي قوله وقال يحيى هو القطان وابو عوانه عن قتاده عن انس من عكل بردان هو بن رواياه بعكس ايلكه فاقتصر واعلى ذكر عكل ودون عربنه فاما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين واما رواية ايوب فوصلها المصنف في الطهاره قوله وحدثني محمد بن عبد الرحيم بن عمر بن حبيب من شيوخ البخاري ورجا روى عنه بواسطه كما ذكر هنا قوله حدثنا ايوب والحجاج الصواف حدثني ابو قلابه كذا وقع في النسخ المعتمده وحدثني بالافراد والمراد والحجاج فاما ايوب فلا نظهر من هذه الروايه كيفيه سياقه وقد اختلف عليه هل هو عنده عن ابي قلابه بغير واسطه او بواسطه وايضح ذلك الدارقطني فاما ان ايوب حيث يرويه عن ابي قلابه نفسه فانه ينتصر على قصه العرنيين وحيث يرويه عن ابي رجا عن ابي قلابه عن انس فانه يذكر مع ذلك قصه ابي قلابه مع عمر بن عبد العزيز وما دار بينه وبين عنبسه ابن سعيد واما حجاج الصواف فلانه يرويه تاره عن ابي رجا عن ابي قلابه انتهى وقد تقدمت الاشاره الى شي من هذا في كتاب الطهاره وابو قلابه بخلف شيره وكان عنبسه بن سعيد كذا وقع مختصرا وسيأتي في الديات من طريق اسمعيل بن عليه عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسمعيلي من طريق ايوب عن ابي قلابه مطولا وسيأتي شرحه في الديات ان شا الله تعالى قوله وفي لابي قلابه عن انس ان عكل وذكر القصه اى قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث ابي قلابه في كتاب الطهاره تنبيه وقع من قوله وقال شعبه الى اخر الباب عند ابي ذر بين غزوه ذي قرد وبين غزوه خيبر وعليه يجري الاسمعيلي ووقع عند الباقين تاليا لحديث العرنيين الذي قبله وهو الراجح ولعل الفصل وقع في تبييض المطر الذي واه وتحتمل ان يكون البخاري بعد ذلك اشاره منه الى ان قصه العرنيين متحده مع غزوه ذي قرد كما شهد

الله كلام بعض اهل المغازي وان كان الراجح خلافه والله اعلم قوله باب غزوه ذي قرد بفتح القاف والراء وحكي الضم فيهما وحكي ضم الاول وفتح ثانيه قال الكازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والضم من اهل اللغه وهي الى الماء الذي على نحو يوم من بلاد غطفان وقيل على مسافه يوم قوله وهي الغزوه التي اغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قيل خيبر سلاف كذا اخرجه ومستنده في ذلك حديث اياس بن سلمه بن الاكوع عن ابيه فانه قال في اخر الحديث الطويل الذي اخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا اى من الغزوه الى المدينه فما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر واما ابن سعد فقال كانت غزوه ذي قرد في ربيع الاول سنه ست قبل الحديبيه وقيل في جمادى الاولى وغزا بني اسحق في شعبان منها قال الكلابي في ليال من شعبان سنه ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه لم يقم بها الا ليالي حتى اغار عيينه بن حصن على لقاحه قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمه بن الاكوع لا يخالف اهل السير ان غزوه ذي قرد كانت قبل الحديبيه ويكون ما وقع في حديث سلمه من رجوعه بعض الرواه قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان اغار عليهم سلمه بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فاخذ سلمه عن نفسه وعن من خرج معه نعمي حشا لهم فخرجا الى خيبر قال وبهذا يرد ان ابن اسحق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار اليها عبد الله ابن رواحه قبل فتحها مرسل انتهى وسياق الحديث يابى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي يحثا بالتوءم وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من ايسابق وفيه مبادرته عمه لرجب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوه خيبر حيث خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا اما في الصحيح من التاريخ لغزوه ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان يكون اغاره عيينه بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبيه والثانيه بعد الحديبيه قبل الخروج الى خيبر وكان راس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينه كما في سياق سلمه عند مسلم ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد مكرر فقي الاولى خرج اليها زيد بن حارثه قبل الحديبيه وفي الثانيه خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنه خمس والله اعلم هذا المختلف فيه انتهى فاذا ثبت هذا تعين ان الذي ذكره ابن اسحق هو الاول قوله حدثنا هاشم هو ابن اسمعيل ويزيد هو ابن ابي عبيد هو مولى سلمه بن الاكوع وقد اخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكي بن ابرهيم عن يزيد وهو احد ملاثيا ثانيا قوله حزجت قبل ان نؤذن الى بمعنى صلاه الصبح ويدل عليه قوله في رواياه مسلم انه سمعهم من الغلس الى ان يذب الشمس وفي روايه مكي خرجت من المدينه ذاهبا نحو الغابه قوله وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد واللقاح بكسر اللام وبخفيفا القاف هي مهمله ذوات الدر من الابل واحدها لقحه بالكسر وبالفتح ايضا والمفتوح احلب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين لقحه قال وكان فيها ابل لذي الرمه وامراته فاغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل واسروا المراه قوله فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في روايه مسلم ولكنه كان مملوكا احدهما وكان يخدم الاخر فنسب تاره الى هذا وتاره الى هذا قوله عطفان فتح المهمله والطا المشالثه المهمله والفا نقدم ذكرهم ساقطه في غزوه ذات الرقاع وفي روايه مكي عطفان وفزاره وهو من الخاصر بعينا لعام لان فزاره من عطفان وعند مسلم فتدمنا اكثر ثم قدمنا المدينه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عطفه مع رباح علامه وانا معه وخرجت بفرس لطلحه انديه فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغ طلحه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغ طلحه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اصيب من سرحه قال ثم قمت على اكمه فاستقبلت المدينه فناديت ثلاثا يا صباحاه ثم اتبعت القوم فاخذ يعقر بي فاذا ركب منهم فارس اتى شجره فجلس في اصلها ثم رماني فعقر بي فاذا لحقني قمت اليه فحططت بسيفي على ثفنه ورفضه فاذا ركب منهم فارس اتى شجره فجلس في اصلها ثم رماني فعقر بي فاذا لحقني قمت اليه فحططت بسيفي على ثفنه ورفضه حتى اذا اعيا وجعل لا يقوم اتيت شجره فقعدت في اصلها فرميته فعقرت بفرسه فاذا ركب اتى شجره فجلس في اصلها فرميته فعقرت بفرسه حتى اذا تضايق الجبل فاذا فرسان قد لحقوني وجا فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقها ولا منا فاه فان كلام عيينه ومن عبد الرحمن بن عيينه كان في الغزو وذكر موسى بن عقبه وابن اسحق ان مسعده الفزاري كان ايضا ربيا في غزاره هذه الغزاه قوله فرجعت بلات مرجات في روايه المستملي بلاث بزياده موحده وهي للاستغاثه يا سمعت ما بين لابتي المدينه فيه استغاثه ربما بانه كان واسع الصوت جدا ويحتمل ان يكون ذلك وقع من خوارق العادات والمسلم فعلوت الحه فاستقبلت المدينه فناديت بلاثا والطبراني فصعدت في سلع ثم صحت باصباحاه فاستبى صباحا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع وهو عند ابن اسحق بمعناه قوله

الألوكة
www.alukah.net

يا صباحاه وكله بمعنى استغاثا رمز كان نغاثا على عدوه قوله ثم اندفعت على وجهي اي التقت عيناي ولا شعر بل اسرعت اجري وكان شديد العدو كما سيأتي بيانه في اخر الحديث قوله حتى ادركتهم في رواية مكي حتى الظاهر وفي اخذ وهما بمعنى اللحاق وذكره بهذه الصيغة مبالغة استحضارا للحال قوله فاقبلت اريهم اي قبلت علمهم واريهم اي بالسيف قوله واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء وسكون المعجمة جمع راضع وهو اللئيم فعناه واليوم يوم اللئام اي اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقة ارتضع من ثديها قليلا حلبها فيسمع جيرانه اومن يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك ليلا ينتبه من اللبن شيء اذا حلبه الناس وبقي في الاناء اذا شربه منه فقالوا في المثل لام مرراضع وقيل بل معنى المثل ارتضع اللؤم من بطن امه وقيل كل من يوصف باللؤم يوصف بالمص الرضاع وقيل بل المراد من يمص طرف الخلا اذا خلا لسانه وهو داء يشده المحرص وقيل هو الراعي الذي لا يستصحب حلبانا اذا جاء الضيف عند ربان لا حلب عنده واذا اراد ان يثير لبن الرضع ثدياها وعرق التيتاء هو الذي يرضع الشاة او الناقة عند اراده الحلب من شده الشره وقيل اصله الشاء ترضع بين شاس من شده الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريم فانجبته او لئيم فنجسته وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع الحرب من صغيره وتدرب بها من غيره وعلى الاول ودى معناه هذا اليوم شديد علكم تعارف فيه المرضعة من ارضعته فلا يحرص رضعه قال السهيلي قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيها ونصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الظرف اسما ولم ينصرف على الثاني وروى اهل اللغة يقال اليوم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لاغير ورضع الصبي بالكسر يرضع رضاعا بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا وعند مسلم في هذا الموضع فاقبلت ارميهم بالنبل فارتجز وفيه فاخذ رجلا منهم فاسكه سهما في رجله فخر لاسهم الكعبه نازلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجره فجلست في اصلها فرميته فعقرت به فاذا انا بثلاثين الجيل قد خلفوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم بالجاره وعند ابن اسحق وكان سلمة الاسد فاذا احملت عليه الخيل فرشقها عن ارضهم فنفرها عنه بالنبل قوله حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين برده في رواية مسلم فازلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم اريهم حتى ما ارى شيئا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري ثم اتبعهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين برده وثلاثين رمحا يستخفون بها قال فاتوا مضيقا فاذا هم برجل فجلس ينتظرون وجلست على راس فرزن منهم قال لقد تركتكم من هذا البرح قال فضحكوا الي منكم اربعة فتوجهوا الي فلما تقدموا فرجعوا قال فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم الاخرم الاسدي فعلت له اخذ زهم قال نعم هو وعبد الرحمن بن عيينه فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلحقه ابو قتاده فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس وردفهم على رجلي حتى ما ارى احدا فعدلوا قبل غروب الشمس في شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فشربوا منه وهم عطاش قال فجعلا لا يلتفتان عنه لغير طرفتهم ونزكوا فرسين علي ثنيه فجئت بهما اسوقهما الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق هذه القصه وقال ان الاخرم لحق واسم محرز من نضله لكن وقع عنده حبيب بن عيينه بن حصن بدل عبد الرحمن ويحتمل ان يكون كان له اسمان قوله وصاح النبي صلى الله عليه وسلم والناس في رواية مسلم واتاهم عامر من الاكوع بسطيحه فيها ماء وسطيحه فيها لبن فتوضا وشربت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي اجليتهم عنه فاذا هو قد اخذ كل شيء استنقذته منهم وكل شيء ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي اجليتهم عنه فاذا هو قد اخذ كل شيء استنقذته منهم وكل بلال ناقة قوله فتحمت اللقاح الماء اي منعتهم من الشرب قوله فالتفت اليهم الساعة رواية مسلم فملت برسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خلل الخيل من اللقاح رواية رجل فاتبعهم فلا يبقى منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحق فقلت يا رسول الله لو سرت حتى في رواية رجل اخذ باعناق القوم قوله فما راين الاكوع ملكت فاتبع بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهملة اي فتسهل وتمشي قدرت فاعف وتسجاح السهولة زاد مكي في روايته ان القوم ليفرون في قتامهم وعند الكشميهني من قومهم ولمسلم انهم الان ليرتعون في ارض غطفان وليشربون نجيم اوله وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وسكون الواو وفي القراء وهي الغيانة ولابن اسحق فما راينا الان ليغبقون في غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من الغبوق وهو شرب اول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا الى بلادهم ونزلوا عليهم فهم الان يذبحون لهم ويطعمونهم عند

سون مصغرة

ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال لبخرام فلان جزورا فلما كشطوا جلدها اذ هم بغبرة فعدوا واتاكم القوم فخرجوا هاربين قوله ثم رجعنا الى المدينة ويرد في سرية الله صلى الله عليه وسلم نافلة حتى وصلنا المدينة في رواية مسلم ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء وذكر قصه الانصاري الذي سابقه فسبقته سلمة الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلنا اليوم ابو قتاده وخيل رجالنا القوم سلمة قال ثم اعطاني سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق عكرمه عن عبد الله بن عكرمه عن عبد الله بن ابي قتاده اشترك في سهمه فلقيه مسعده الفزاري فنفلاه ولا معا ابو قتاده اسئال ابنه ان يكفينك وانا عليهما قال راميين قال رميتها هو لعلهما اذ قيل اعترف القداح فركبها حتى هجم على العسكر فاطلع على فارس يعارض بالعقد لقاتيكما الله يا ابا قتاده فذكر مصارعته له وقتله وهزم المشركين ثم لم ينشب المسلمون اذ طلع عليهم ابو قتاده يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابو قتاده ابو قتاده سيد الفرسان وفي الحديث جواز الخدر الشديد في الغزو والانذار بالصياح العالي وتعريف الانبياء بنفسه اذا كان شجاعا لبرغب خصمه واستحباب البناء على الشجاع ومن فيه وضيله لاسيما عند الصنع الجميل ليستزيد من ذلك ومحله حيث لا يؤمن الافتتان وفي المسابقه على الاقدام والاخلاف جوازه بغير عوض فاما العوض فالصحيح انه لا يصح والله اعلم قوله باد ـــ عزوه خيبر معجمه وتحتانيه وموحده بوزن جعفر وهي مدينه كبيره ذات حصون ومزارع على ثمانيه برد من المدينه الى جهه الشام وذكر ابو عبيد البكري انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقيه المحرم سنه سبع فاقام بحاصرها بضع عشره ليله الوان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبيه فنزلت عليه سوره الفتح فيما بين مكه والمدينه فاعطاه الله فيها خيبر بنوله وعدكم الله مغانم كثيره تاخذونها فعجل لكم هذه يعني خيبر فقذف المدينه في ذي الحجه فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم وذكر موسى بن عقبه في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينه عشرين ليله او نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبيه عشرين ليله وفي مغازي مسلمين التي اقام فيها خمسه عشر يوما وحكى ابن السمين عن ابن الحصار انها كانت في اخر سنه ست وهذا منقول عن مالك وكرهه ابن حزم وهذه الاقوال متقاربه والراجح منها ما ذكره ابن اسحق ويمكن الجمع بان من اطلق سنه ست بناه على ان ابتدا السنه من شهر المحرم الحقيقي وهو ربيع الاول واما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى الاولى فالذي رايته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر فقيل في ربيع الاول واغرب من ذلك ما اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبه من حديث ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر لعشر من رمضان الحديث واسناده حسن الا انه خطا ولعلها كانت الوحيني فتصحفت وترجيحه ان غزوه حنين كانت ناشبه عن غزوه الفتح وغزوه الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما والله اعلم وذكر الشيخ ابو حامد في التعليقه انها كانت سنه خمس وهو وهم ولعله اشار الى الخندق الى خيبر وذكر ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينه نميله بن عبد الله الليثي وعند احمد والحاكم من حديث ابي هريره انه سباع بن عرفطه وهو اصح ثم ذكر المصنف في الباب حديثا ثلاثين الحديث الاول حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري كما جاء في انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه في الطهاره والغرض منه هنا الاشاره الى ان الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق الصهباء وقد تقدم ضبطها الحديث الثاني حديث سلمة بن الاكوع قوله خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم الا تسمعنا لك افتعل من السماع قوله هنيهة اي ساعة من الليل وتصغيرها للتقليل وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى في الطهاره قوله فنزل يحدو بالنوق اي يسوقها بحدائه وهو الرجز قوله يرتجز بكسر الجيم وبالزاي اي يقول الرجز قوله لا هم لولا انت ما اهتدينا الخ هذا الرجز ثابت في الصحيحين من حديث البراء بن عازب وفي رواية لهما من حديث انس قوله فاغفر فداء لك ما اقتفينا اي ما تبعنا وقفوت اثر فلان اقفوه قفوا وقفيت اقفيه قفيا وقفوت اقفو قفوا وقفيت اقفي قفيا قوله وثبت الاقدام اي اجعلها ثابته في الحرب قوله والقين سكينه اي اجعلها ساكنه في القلوب قوله ان الاولى قد بغوا علينا اي اعتدوا وظلموا قوله اذا ارادوا فتنه ابينا اي امتنعنا منها وفي رواية لمسلم ان شاؤوا فتنونا ابينا قوله ويرفع صوته بهذه الكلمات اي يمدها ويطيلها قوله من هذا السائق قال عامر اي قال عامر بن الاكوع قوله يحدو بنا اي يسوق الابل بحدائه قوله نزل اي عامر قوله فاكوى بفتح الهمزه وسكون الكاف وضم الواو بعدها ياء مثناه اي اصابه الكوى بضم الكاف وهو وجع يصيب الصدر من البرد قوله فمات منه اي من الكوى قوله فلما اصبحنا اي من الليله التي مات في صبيحتها عامر قوله اخذ اي عامر قوله اطارت اي ذهبت قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له اي ذكرت له ان سيفه طار عليه فقتله قوله كذبوا اي في قولهم ان سيفه طار عليه فقتله قوله بل له اجره مرتين اي لكونه جاهد وصبر قوله وانه لقليل اي في الارض قوله يمشي على الارض اي يتحرك عليها قوله رامقا اي ناظرا قوله ان ابطل عامر اي ان شجاعته قوله جاهد اي قاتل قوله صالحا اي مخلصا قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارمد اي وجعت عيناه قوله لاعطين الراية اي لاجعلن الراية لرجل قوله يحب الله ورسوله اي يحبه الله ورسوله قوله يفتح الله عليه اي على يديه قوله فاتيت عليا اي فجئت به قوله ارمد اي وجعت عيناه قوله فبصق في عينه اي في احداهما قوله فبرا اي فصار بارئا قوله فاعطاه الراية اي فجعلها في يده قوله فقال اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا اي في الاسلام قوله على رسلك اي على هينتك قوله حتى تنزل بساحتهم اي تحل بفنائهم قوله ثم ادعهم اي الى الاسلام قوله وما ينبغي عليهم اي من حقوق الله تعالى قوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا اي لان يرشد الله بك رجلا واحدا قوله خير لك من حمر النعم اي من الابل الحمر وهي نفيسه عندهم قوله وعند مسلم من ان يكون لك حمر النعم وهو بمعناه قوله وعند مسلم من ان يكون لك ما طلعت عليه الشمس اي من الدنيا قوله وعند مسلم من ان يكون لك ما طلعت عليه الشمس اي من الدنيا قوله وعند مسلم من ان يكون لك ما طلعت عليه الشمس اي من الدنيا

الألوكة
www.alukah.net

في تصغير سنة سنية ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد لو أسمعتنا من هنياتك بغير تصغير قوله وكان عامر شاعراً قيل هذا يدل على أن الرجز من أقسام الشعر لأن الذي قاله عامر حينئذ من الرجز وسيأتي بسط ذلك في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى قوله اللهم لولا أنت ما اهتدينا في هذا القسيم زحاف الخزم بالمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله وأكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل أن يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر أو استعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة قوله فاغفر فداء لك ما اقتفينا أما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالمد وحكى ابن التين فتح أوله مع القصر وزعم أنه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فإنه لا يتزن إلا بالمد وقد استشكل هذا الكلام لأنه لا يقال في حق الله إذ معنى فداء لك نفديك بأنفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة وإنما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء وأجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وإنما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا أنت النبي صلى الله عليه وسلم إلى آخره ويعكر عليه قوله بعد ذلك فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا فإنه دعاء لله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت والله أعلم وقوله ما أبقينا فبتشديد المثناة بعدها قاف للأكثر ومعناه ما تركنا من الأوامر وما ظرفية طرفيه وللأصيلي والنسفي بهمزة قطع ثم موحدة ساكنة أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام أو ما أبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه وللقابسي ما لقينا باللام والقاف والمعنى ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن إسماعيل كما سيأتي في الأدب ما اقتفينا بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم فاء أي تبعنا من الخطايا من قفوت الأثر إذا تبعته وكذا لمسلم عن قتيبة وهو أشهر الروايات في هذا الرجز قوله وألقين سكينة علينا في رواية القابسي وألق السكينة علينا بحذف النون وبزيادة ألف ولام في السكينة بغير تنوين وليس بموزون قوله إنا إذا صيح بنا أتينا بمثناة أي جئنا إذا دعينا إلى القتال أو إلى الحق وروي بالموحدة كذا رأيت في نسخة النسفي فإن كان بالنون فالمعنى إذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا قوله وبالصياح عولوا علينا أي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا تقول عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استعنت به وقال الخطابي المعنى أجلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه ابن التين بأن عولوا بالتشديد من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا ووقع في رواية إياس بن سلمة عن أبيه عند أحمد في هذا الرجز من الزيادة إن الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا ونحن عن فضلك ما استغنينا وهذا القسم الأخير عند مسلم أيضاً من هذا الوجه وفي رواية أحمد فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا تنشيط الإبل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو في تلك الحال قوله قال يرحمه الله في رواية إياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان يخصه إلا استشهد وبهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل لولا أمتعتنا به قوله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا أمتعتنا به اسم هذا الرجل عمر سماه مسلم في رواية إياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا أمتعتنا بعامر وفي حديث نصر بن دهر عند ابن إسحاق فقال عمر وجبت يا رسول الله ومعنى قوله لولا أي هلا أمتعتنا أي متعتنا أي أبقيته لنا لنتمتع به أي بشجاعته والتمتع الترفه إلى مدة ومنه أمتعني الله ببقائك قوله فأتينا خيبر أي أهل خيبر قوله فحاصرناهم ذكر ابن إسحاق أنه ولي حصارها ففتح حصن ناعم ثم اشتغلوا إلى غيره قوله حتى أصابتنا مخمصة بمعجمة ثم مهملة أي مجاعة شديدة وسيأتي شرح قصة الحمر الأهلية في كتاب الذبائح إن شاء الله تعالى قوله وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه في رواية إياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب قال فبرز له عامر فقال قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له أي يضربه من أسفل فرجع سيفه إلى عامر على نفسه قوله فرجع ذباب سيفه أي طرفه الأعلى وحده قوله فأصاب عين ركبة عامر أي طرف ركبته الأعلى قال

فمات منه وفي رواية يحيى القطان فأصاب عامراً بسيف نفسه فمات وفي رواية إياس بن سلمة عند مسلم فقطع أكحله فكانت فيها نفسه وفي رواية ابن إسحاق فكلمه كلماً شديداً فمات منه قوله فلما قفلوا من خيبر أي رجعوا قوله وهو آخذ بيدي وفي رواية الكشميهني بيدي وفي رواية قتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحباً بمعجمة ثم مهملة وموحدة أي متغير اللون وفي رواية إياس فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قوله زعموا أن عامراً حبط عمله في رواية إياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى من قال ذلك أسيد بن حضير في رواية قتيبة الآتية في الأدب وعند ابن إسحاق فكان المسلمون شكوا فيه وقالوا إنما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سلمة قوله كذب من قاله أي أخطأ قوله إن له لأجرين في رواية الكشميهني لأجرين وكذا في رواية قتيبة وفي رواية ابن إسحاق إنه لشهيد وصلى عليه قوله إنه لجاهد مجاهد كذا للأكثر باسم الفاعل فيهما والأول مرفوع على الخبر والثاني إتباع للتأكيد كما قالوا جاد مجد ووقع لأبي ذر عن الحموي والمستملي بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباجي قال عياض والأول هو الوجه قلت ويؤيده رواية أبي داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهداً مجاهداً قال ابن دريد رجل جاهد أي جاد في أموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد لأعداء الله تعالى قوله قل عربي مشى بها مثله كذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشي والضمير للأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة قوله قال قتيبة نشأ أي بنون وهمزة والمراد أن قتيبة رواه عن حاتم بن إسماعيل بهذا الإسناد فخالف في هذه اللفظة وروايته موصولة في الأدب عنده ونقل الكشميهني في رواية قتيبة كذلك بالميم والقصر وحكى السهيلي أنه وقع في رواية مشابهاً بضم الميم اسم فاعل من الشبه أي ليس له مشابه في صفات الكمال في القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره رأيته مشابهاً أو على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز إذا كان في تصحيح معنى وإذا قيل القصر ووزن مثله عربياً فالضمير للفاعل مثله وعربياً منصوب على التمييز لأن في الكلام معنى المدح لم يعط من زيد رجلاً وقيل زيد أدباً الحديث الثالث حديث أنس ذكره من ثلاثة طرق قوله عن أنس في رواية أبي إسحاق الفزاري عن حميد سمعت أنساً كما تقدم في الجهاد قوله أتى خيبر ليلاً أي قرب منها وذكر ابن إسحاق أنه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم قال فبلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حساً خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم في ديارهم فرجعوا فأقاموا وخذلوا أهل خيبر قوله لم يغر بهم كذا للأكثر من الإغارة ولأبي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم في الأذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان إذا غزا لم يغر بنا حتى يصبح وينظر فإن سمع أذاناً كف عنهم والإغارة فخرجنا إلى خيبر فانتهينا إليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذاناً ركب وحكى الواقدي أن أهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون أحداً حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين قوله خرجت يهود زاد أحمد من طريق قتادة عن أنس إلى زرعهم قوله بمساحيهم بمهملتين جمع مسحاة وهي من آلات الحرث ومكاتلهم جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحو هذه القصة حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع إلى زرعه وذو الضرع إلى ضرعه أغار عليهم قوله محمد والخميس تقدم في أوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ وخرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض أصحابنا عن أنس والخميس يعني الجيش وعرف أن المراد ببعض أصحابه من هذا الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه وفيه ولم يكن محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف من سياق هذا الباب أن اللفظ هناك لثابت وقد بينت ما في هذا الموضع من الإدراج في أوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فلجؤوا إلى الحصن أي تحصنوا به قوله خربت خيبر زاد في الجهاد فرفع يديه فقال الله أكبر خربت خيبر وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى آلة الهدم مع أن لفظ المسحاة من سحوت إذا قشرت أخذ منه أن مدينتهم ستخرب انتهى ويحتمل أن يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قوله في رواية محمد بن سيرين عن أنس صبحنا خيبر بكرة لا تغاير قوله في رواية حميد عن أنس أنهم قدموها ليلاً

www.alukah.net

فانه محل على انهم لما قدموها ونما مراد ونها ركبوا اليها بكره فصيحوها بالقتال والاغاره وفتره فتح ذلك في رواية اسمعيل بن
جعفر عن حميد واضحا وزاد في رواية محمد بن بشر عن قصه الحرث عليه وسيأتي شرحها مستوفى في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى
حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوي عن عبد ربه صحابي لا تابعي
قوله بينهما نكره في رواية سفيان للاكثر منهما بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره
في ضمير واحد خلافا لمن زعم ان قوله للخطيب بعض الخطباء القوم انكر ذلك ومن بعضها صعد عوكر وقد تقدم الكلام على
الوضاحي ذلك في كتاب الصلاه قوله فالتفت الفقرة الثانية التفت بصوابه فكفيت هكذا بالاصل كفيات الانا قبلته ولا يقال الكفاية
ويحتمل ان يكون المراد اميلت حتى ازيل ما بها من الكسر أكفات الانا أملته قوله فخرجوا سعون في المسلك فقتل النبي صلى
الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذريه فيه اختصار كثير لانه يرد عليهم ان ذلك وقع عنوة لا غاره عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن
اسحق ان صلى الله عليه وسلم اقام على حصارهم بضع عشره ليله وجل الكثر من ذلك ويرده قوله في الحديث الذي قبله انهم اصابوا
مخمصه شديده فانه دال على طول مده الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع ذلك وفي حديث سلمه بن الاكوع وسهل بن سعد
الاتي قريبا من قصه على ما يرد ذلك وكذا في حديث سهل وابي هريره في قصه الذي قتل نفسه وكذا في حديث عبد الله بن ابي
اوفى انهم حاصروهم الحديث الرابع حديث انس ايضا في ذكر صفيه ذكره من طريقين وسيأتي في الباب من وجه ثالث باتم
من هذين سياقا وصفيه هي بنت حيي بن اخطب بن سعيه بفتح المهمله وسكون العين المهمله بعدها تحتانيه ساكنه بن عامر بن
عبيد بن كعب من ذريه هرون عم انا في موسى عليهما السلام وامها بره بنت سموءل من بني قريظه وكانت تحت سلام بن ابي
الحقيق ثم فارقها فتزوجها كنانه بن الربيع بن ابي الحقيق المقبري فقتل عنها يوم خيبر ذكر ذلك ابن سعد واسند بعضه
من وجه مرسل قوله حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس تقدم في صلاه الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب قوله وكان
في السبي صفيه جت حي فصارت الى دحيه ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد العزيز عن انس فجاء دحيه فقال
اعطني يا رسول الله جاريه من السبي قال اذهب فخذ جاريه فاخذ صفيه فجاء رجل فقال يا نبي الله اعطيت دحيه صفيه سيد
قريظه والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جاريه من السبي غيرها
وعند ابن اسحق ان صفيه سبيت من حصن القموص وهو حصن بني ابي الحقيق وكانت تحت كنانه بن ابي الربيع بن ابي الحقيق وكانت
عمها بنت عم لها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفيه من دحيه اعطاه بنت عمها قال السهيلي
لا معارضه بين هذه الاخبار فانه اخذها من دحيه قبل القسم والذي عوضه عنها لم يسر على سبيل البيع بل على سبيل النظر
قلت وقع في رواية حماد بن سلمه عن ثابت عن انس عند مسلم ان صفيه وقعت في سهم دحيه وعنده ايضا فيه فاشترى لها
من دحيه بسبعه ارؤس الاولى في طريق الجمع ان المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه وذلك انه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان نعطيه جاريه فاذن له ان ياخذ جاريه فاخذ صفيه فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انها بنت ملك من ملوكهم
ظهرت انها ليست من توءم دحيه لكثره من كان في الصحابه مثل دحيه وفوقه وقله من كان في السبي مثل صفيه في نفاسه
فلو خص بها لامكن تخير خاطر بعضهم فكان من المصلحه العامه ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في
ذلك رضى الجميع وليس في ذلك من الرجوع في الهبه شيء واما اطلاق البيع على العوض فعلى سبيل المجاز ولعله عوضه
عنها بنت عمها او بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فاعطاه من جمله السبي زياده على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان
بن المغيره عن ثابت عن انس واصله في مسلم صارت صفيه لدحيه فجعلوا عدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى
بها دحيه ما رضي وقد تقدم شيء من هذا في اوائل الصلاه وتأخر قصتها في الحديث الثاني عشر ومضى الكلام على قوله
في الحديث وحول عتقها صداقها في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابي موسى الاشعري قوله
حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو النهدي والاسناد كله الا موسى بصريون قوله لما
غزا النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اذ لما توجه هو شك من الراوي قوله اشرف الناس على واد فذكر الحديث الى قوله
او موسى قسمي وانا اقول لا حول ولا قوه الا بالله هذا السياق يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك

بل انما وقع ذلك لما رجعوا لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر كما سيأتي في الباب من حديثه واصحاب على هذا في
السياق حذف تقديره لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فحاصرها فتحها فرجع اشرف الناس الى اخره وسيأتي شرح
المتن في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصه الذي قتل نفسه قوله حدثنا يحيى
هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمه بن دينار قوله الثقفي هو والمشركون في رواية ابن ابي حازم الآتيه
بعد قليل في بعض مغازيه ولم اقف على اسم كثير منها خيبر لكنه مبني على ان القصه التي في حديث سهل متحده مع القصه
التي في حديث ابي هريره وقد صرح في حديث ابي هريره ان ذلك بخيبر وفيه نظر فان في سياق سهل ان الرجل الذي قتل نفسه
اتكا على سيفه حتى خرج من ظهره وفي سياق ابي هريره انه استخرج اسهما من كنانته فحز بها نفسه وايضا في حديث سهل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اخبره بقصه ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنه الحديث وفي حديث ابي هريره انه قال لعمر لما اخبره
بقصته قم يا بلال فاذن انه لا يدخل الجنه الا مومن وهذا صريح ابن البين المتعدد وعكس ابن ناجي فانه لا منافاه في المغايره
الاخيره واما الاولى فيحتمل ان يكون نفسه باسمه فلم يزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكا حتى مات
على سيفه استعجالا للموت لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بان القصه التي حكاها سهل بن سعد وقعت باحد قال
واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد تخلف على المسلمين يرمي احد فعيره الناس فخرج حتى جاء في النصف الاول
فكان من اول من رمى بسهم فرماها الى السيف فعقل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه ودخل بين القوم
فجعل يقتل من اقدر عليه من المشركين حتى اثبتته الجراحه فعقل نفسه قلت وهذا الذي نقله اخره من مغازي الواقدي وهو لا يحتج به اذا
انفرد فكيف اذا خالف قوله فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل وقع في كلام جماعه ممن يتكلم على هذا الكتاب انه اسمه قزمان بضم القاف وسكون
الزاي الظفري بفتح المعجمه نسبه الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بمعجمه مفتوحه ومثناه ساكنه
واخره قاف وهكر عليه ما تقدم قوله شاده ولا فاده الشاد بتشديد المعجمه ما انفرد عن اجماعه وبالفاء مثله
ما لم يختلطا بهم ثم هما صفه لمحذوف اي يسميه او الفاء فيهما للمبالغه والمعنى لا يلغى شيئا الا قليلا وقيل المراد بالشاذ
والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقيل هما معا وقيل الشاذ اتباع قوله معا اي قابل
وتقدم في الجهاد بلفظ معا لوا وثنا بعد قليل من طرق اخرى بلفظ فقيل ووقع هنا للكشميهني فقلت فان كانت
محفوظه عرف اسم قابل ذلك قوله ما اجزا بالمد اي ما اغنى قوله معا انه من اهل النار في رواية ابن ابي حازم المذكوره
فقالوا ايتنا من اهل الجنه ان كان هذا من اهل النار وفي حديث اكثم بن ابي الجون الخزاعي عند الطبراني وقد مر
فلان يحرز العار فاما هو في النار فقلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده وليس جانبه في النار فاين نحن
قال ذاكم اذا جاءت الفاقه قال فلما تخوف عليه في القتال قوله معا اي رجل من القوم انا صاحبه في رواية ابن ابي حازم
لا تبعنه وهذا الرجل هو اكثم ابن ابي الجون كما سيظهر من سياق حديثه قوله فجرح جرحا شديدا زاد في حديث اكثم فعجل
يا رسول الله فاستشهد فلان فاهوى في النار قوله فوضع سيفه في الارض وذبابه بين ثديه في رواية ابن ابي حازم
فوضع نصاب سيفه في الارض وفي حديث اكثم اخذ سيفه فوضعه بين ثديه ثم اتكا عليه حتى خرج من ظهره فاتيت الى
صلى الله عليه وسلم فعلت اشهد انك رسول الله قوله وهو من اهل الجنه زاد في حديث اكثم تذاكر الشقاوه والسعاده عند
خروج نفسه فختم له بها وسيأتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر ان شاء الله تعالى الحديث السابع حديث ابي هريره
شهد خيبرا اراد حبه من المسلمين لان الغايب انما جاء بعد ان فتح خيبر وقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح
معظم خيبر فحض فتح اخرها لكن معي في الجهاد من طريق عنبسه بن سعيد عن ابي هريره قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها فعلت يا رسول الله اسهم لي فلما حض القتال بالرفع والنصب قوله فعال رجل
من معهم اي عن رجل واللام قد تاتي بمعنى عن كقوله تعالى والذين كفروا للذين امنوا ويحتمل ان تكون بمعنى في اي في

الألوكة
www.alukah.net

شانه او سببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قوله فكاد بعض الناس يرتاب وورواه معمر في الجهاد فكاد بعض
الناس يرتاب فبينه دخول ان على خبر كاد وهو جائز مع قلته قوله قم يا فلان هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر قوله
ان الله ليؤيد في رواية الكشميهني ان الله ليؤيد قال الزركشي يجوز في ان فتح الهمزة وكسرها قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون
اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل ان تكون للجنس قوله تابعه معمر اي تابع شعيبا عن الزهري اي بهذا الاسناد
وهو موصول عند المصنف في اواخر الجهاد مقرونا برواية شعيب عن الزهري قوله وقال شبيب ابن سعيد عن يونس اي ابن يزيد
عن ابن شهاب اي الزهري بهذا الاسناد قوله شهدنا حنينا يريد ان يونس خالف معمرا وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظ حنين
ورواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف من الحديث وأوردها الذهلي في الزهريات ويعقوب بن سفيان في تاريخه
كلاهما عن احمد بن شبيب عن ابيه بتمامه واحمد من شيوخ البخاري قد اخرج عنه غير هذا وقد وافق يونس معمرا وشعيبا في
الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وساق الحديث عنهما عن ابي هريرة قوله وقال
ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني وافق شبيبا في لفظ حنين وخالف في الاسناد فارسل
الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم ارها بتعيين الغزوة قوله وتابعه صالح يعني ابن كيسان عن الزهري وهذه
المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب
اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل
معه هذا من اهل النار الحديث فظهر ان المراد بالمتابعة ان صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة
لا في بقية المتن ولا في الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن بن المسيب
مرسلا ووهم فيه وكانه اراد ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد بن المسيب فذهل قوله وقال الزبيدي اخبرني
الزهري ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبيد الله بن كعب قال اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال الزهري واخبرني
عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسفي عبد الله بن عبد الله هكذا اورد البخاري طريق الزبيدي
هذه معلقة مختصرة واجحف فيها في الاختصار فانه لم يتصل من رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن شيء ورواية
المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله وقد اوضح ذلك في التاريخ وكذلك ابو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات
فاخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم قال بعده قال الزبيدي قال
الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فاذن انه لا يدخل الجنة
الا مؤمن وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب
ومعمر واشار الى ان بقية الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المختلفة اذا رجح بعضها عنده اعتمده واشار
الى البقية وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء
منها وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافا اخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن علي الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم
بن سعد عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فاذن
انه لا يدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني قلت ليعقوب بن ابراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال كان لسعيد بن
المسيب اخ اسمه عبد الرحمن وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب فاظن هذا هو الكناني قال مسلم
وليس ما قال يعقوب بشيء وانما سقط من هذا الاسناد واو واحدة ففحش خطاؤه وانما هو عن الزهري عن
عبد الرحمن وابن المسيب فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري
كذلك ابن اخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله اعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعمر قال ولا يدفع رواية
الاخرين لان الزهري كان يتفق له الحديث من عدة طرق فيحمله اصحابه عنه بحسب ذلك ثم ساق من طريق موسى بن
عقبة وابن اخي الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على ارسال اخر الحديث قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا النبي

ان مع

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل ان
يكون قوله هو من اهل النار اي ان لم يغفر الله له ويحتمل ان يكون حين اصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان او استحل قتل
نفسه فمات كافرا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذي
يظهر ان المراد بالفاجر اعم من ان يكون كافرا او فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك لانه محمول على من كان يظهر الكفر
او هو منسوخ وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة
تكون فيه والجهر بها قوله المنادي في ذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية عمر بن الخطاب وعند البيهقي ان المنادي بذلك عبد الرحمن
ابن عوف ويجمع بانهم نادوا جميعا في جهات مختلفة الحديث الثامن حديث سلمة بن الاكوع وهو من ثلاثياته قوله فقلت
يا ابا مسلم هو كنية سلمة بن الاكوع قوله اصابتها يوم خيبر اي اصابت ركبته ويوم بالنصب على الظرفية قوله فنفث فيه اي في موضع
الضربة وقد تقدم انه فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ وقد ذكر
المصنف طرفا من الحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس الحديث التاسع قوله حدثنا محمد بن سعيد
الخزاعي هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من اقران احمد وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في الجهاد قوله حدثنا زياد
بن الربيع هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري ايضا وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه
نظر قال ابن عدي وما ارى بروايته باسا قلت وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله عن ابي عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني
بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون نسبة الى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهو بطن من الازد كذا جزم به
الرشاطي عن ابن ابي عبيد ان ابا عمران من هذا البطن وجزم الحازمي انه من بني الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد ساق
الرشاطي نسب الجون واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور قوله فراى طيالسة اي عليهم وزاد ابن
محمد بن يونس عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وابي نعيم ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا
بيهود خيبر والذي يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها
فلما قدم البصرة راهم يكثرون من لبس الطيالسة وقيل المراد بالطيالسة الاكسية وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا الحديث
العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الاكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح علي خيبر قوله وكان رمدا في حديث علي عند
ابن ابي شيبة ارمد وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير ارمد شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند ابي نعيم في الدلائل ارمد لا يبصر
قوله على نفسه باخره عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا اتخلف وقوله فلحق به يحتمل ان يكون لحق به قبل ان يصل الى خيبر ويحتمل ان
يكون لحق به بعد ان وصل اليها قوله فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر في صبيحتها قال لاعطين الراية وقع في هذه الرواية اختصار
وهو عند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان
الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى رجل الحديث وعند ابن اسحق نحوه
من وجه اخر وفي الباب عن اكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الاكليل وابو نعيم والبيهقي في الدلائل قوله لاعطين الراية غدا
او ليأخذن الراية غدا هو شك من الراوي وفي حديث سهل الذي بعده لاعطين هذه الراية غدا رجلا بغير شك وفي حديث بريدة
اني دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذي في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله
امير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادفهما لكن روى احمد والترمذي من حديث ابن عباس كانت راية
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا
الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحق وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما وجدت
الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية قوله يحبه الله ورسوله زاد في حديث سهل ابن سعد ويحبه الله ورسوله وفي
رواية ابن اسحق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له فنحن نرجوها وفي حديث سهل فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم
يعطاها وقوله يدوكون بمهملة مضمومة اي باتوا في اختلاط واختلاف والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث ابي هريرة
ان عمر قال ما احببت الامارة الا يومئذ وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان

ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها فدعا عليا وهو يشتكي عينه فمسحها ثم دفع اليه اللواء والمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله او قال يحبه الله ورسوله قال فبتنا نوقع ايتنا يعطاها فغدونا كلنا نرجوها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية الحديث وفي رواية لمسلم من طريق ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فقالوا نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم الحديث وفي رواية ابي حازم عن سهل بن سعد عند مسلم ايضا فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطى الراية فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فقالوا نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وقد ذكر المصنف رحمه الله في حديث سهل بن سعد الذي يليه ان الذي قاله لعلي هو الحرث الاعور وقد اسقطه على بعض الرواة فان لم يكن كذلك والا فالذي في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما وقد جاء في حديث بريدة ايضا وكان اسم الحصن الذي فتح على المنصوص وهو من اعظم حصونهم ومنه سبيت صفية بنت حيي والله اعلم الحديث الثامن حديث انس في قصة صفية اخرجه من طريق الطرف الاولى قوله هدشا بعد الغين المعجمة ثم الدال المهملة اي صوتا خفيا وفي البيوع خاضه هذا الحديث الواحدي وشخ بعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني قوله وحدثني احمد في رواية كريمة احمد بن عيسى وفي رواية ابي علي بن السكن حدثنا احمد بن عيسى هو التستري احد شيوخ البخاري في المستخرج والذي يظهر ان البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب واما لفظ رواية عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل المسلم على لفظ قوله عمر بن عمرو في رواية عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة قوله مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقتيل عنها زوجها وكان عروسا واسم الحصن المنصوص كما تقدم وكان سبب قتله ما اخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من اهل خيبر على ان يكفوه سباهم اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد لهم فان لم يفعلوا فليذهبوا حيث شاؤا وهل لهم الخيار في الخطب كان احتمله منه الى خيبر فسألهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فعلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك وقد جرد ذلك اخره قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا الحقيق واحدا زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الى بعض هذا الحديث الذي قبله قوله فاصطفاها لنفسه رواه ابو داود واحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق ابي احمد الزبيري عن سفيان الثوري اي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت صفية من الصفي وهو بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية قسمه محمد بن مسلمة بين المسلمين فما اخرجه ابو داود باسناد صحيح عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين والصفي ترجمة راس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعى الصفي ان شاء امه وان شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كانت من سبي ذنبة فلما حازت من الصفي سميت صفية قوله فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء اما سد بفتح المهملة وتشديد الميم وتنوينها واما الصهباء فممدودة ساقها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحا والاول اصوب وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث اخرجها ابو داود وغيره والروحا بالمهملة مكان قريب من المدينة بينها وبين ملل ثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في اواخر الحج وسيأتي قريب المدينة مكان اخر بينها وبين الروحا على التقدير ين قليلة قريب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء وهي على بريد من خيبر كما قاله ابن سعد وغيره قوله حلت اي طهرت من الحيض وتقدم بيان ذلك في اواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وتقدم ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس واحمد عند مسلم في قصة صفية قال انس ودفعها الي ام سليم حتى يصنعها وتصنعها وتعتد عندها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله اعلم قوله فبنا بها اي في بيان ذلك في شرح بقية الحديث فيما يتعلق بزوج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله حوى لها بالمهملة المفتوحة وهي من الوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من ان يكون لك فتتصدق بها وتفعل بقتنيها وعملها وكانت مما تتفاخر العرب بها وذكر ابن سعد من حديث ابي رافع قال رجعنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم براية فقربه رجل من يهود فطرح تبنة فقال ما كان عند محمد حصن فتنزل منه عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نعلب ذلك الباب فما نعلبه والحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه حرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وجمع بينهما بان الثمانية عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله والفرق بينهما غير ظاهر فلو لم يكن الا باختلاف حال الابطال لكفى وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن ابيه وخرج مرحب فقال قد خيبر اني مرحب الابيات فقال علي انا الذي سمتني امي حيدره الابيات فقرب راس مرحب فضربه فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي اشرت اليه

في

قتبة عن

قبل خالف ذلك اهل السير فجزم موسى بن عقبة والواقدي بان الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذا اورده ابن اسحق باسناد حسن عن جابر وقيل ان محمد بن مسلمة كان بازره فقطع رجليه فاجهز عليه علي وقيل ان الذي قتله هو الحرث اخو مرحب قاله سفيان بن عيينة على بعض الرواة فان لم يكن كذلك والا فالذي في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما وقد جاء في حديث بريدة ايضا وكان اسم الحصن الذي فتح على المنصوص وهو من اعظم حصونهم ومنه سبيت صفية بنت حيي والله اعلم الحديث الثامن حديث انس في قصة صفية اخرجه من طريق الطرف الاولى قوله هدشا بعد الغين المعجمة ثم الدال المهملة اي صوتا خفيا وفي البيوع خاضه هذا الحديث الواحدي وشخ بعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني قوله وحدثني احمد في رواية كريمة احمد بن عيسى وفي رواية ابي علي بن السكن حدثنا احمد بن عيسى هو التستري احد شيوخ البخاري في المستخرج والذي يظهر ان البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب واما لفظ رواية عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل المسلم على لفظ قوله عمر بن عمرو في رواية عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة قوله مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقتيل عنها زوجها وكان عروسا واسم الحصن المنصوص كما تقدم وكان سبب قتله ما اخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من اهل خيبر على ان يكفوه سباهم اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد لهم وان لم يفعلوا فليذهبوا حيث شاؤا وهل لهم الخيار في الخطب كان احتمله منه الى خيبر فسألهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فعلم العهد قريب والمال اكثر من ذلك وقد جرد ذلك اخره قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا الحقيق واحدا زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الى بعض هذا الحديث الذي قبله قوله فاصطفاها لنفسه رواه ابو داود واحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق ابي احمد الزبيري عن سفيان الثوري اي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت صفية من الصفي وهو بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية قسمه محمد بن مسلمة بين المسلمين فما اخرجه ابو داود باسناد صحيح عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين والصفي ترجمة راس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعى الصفي ان شاء امه وان شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كانت من سبي ذنبة فلما حازت من الصفي سميت صفية قوله فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء اما سد بفتح المهملة وتشديد الميم وتنوينها واما الصهباء فممدودة ساقها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحا والاول اصوب وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث اخرجها ابو داود وغيره والروحا بالمهملة مكان قريب من المدينة بينها وبين ملل ثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في اواخر الحج وسيأتي قريب المدينة مكان اخر بينها وبين الروحا على التقدير ين قليلة قريب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء وهي على بريد من خيبر كما قاله ابن سعد وغيره قوله حلت اي طهرت من الحيض وتقدم بيان ذلك في اواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وتقدم ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس واحمد عند مسلم في قصة صفية قال انس ودفعها الي ام سليم حتى يصنعها وتصنعها وتعتد عندها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله اعلم قوله فبنا بها اي في بيان ذلك في شرح بقية الحديث فيما يتعلق بزوج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله حوى لها بالمهملة المفتوحة وهي من الوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من ان يكون لك فتتصدق بها وتفعل بقتنيها وعملها وكانت مما تتفاخر العرب بها وذكر ابن سعد من حديث ابي رافع قال رجعنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم براية فقربه رجل من يهود فطرح تبنة فقال ما كان عند محمد حصن فتنزل منه عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نعلب ذلك الباب فما نعلبه والحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه حرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا وجمع بينهما بان الثمانية عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله والفرق بينهما غير ظاهر فلو لم يكن الا باختلاف حال الابطال لكفى وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن ابيه وخرج مرحب فقال قد خيبر اني مرحب الابيات فقال علي انا الذي سمتني امي حيدره الابيات فقرب راس مرحب فضربه فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي اشرت اليه

الألوكة
www.alukah.net

انه اقام في المغازي التي اعرس معها بالمدينة اما والا انه سار بلالة ايام اعرس لان في حديث سويد بن النعمان المذكور في الغزوة خيبر ان العصبا نزلت من خيبر وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها ان الموضع الذي بنا بها فيه بينه وبين خيبر ستة اميال وقد ذكر في الطرق التي قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم اعرس بصفية بسد الصهبا وهو سنن الارد من طريق خيبر وكذا قوله في الطريق الثالثة اقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ولا معارضة بينه وبين قوله في التي قبلها بلالة اما لانه سمى انها بلالة اقام بقربها الطريق الثالثة قوله واما النبي صلى الله عليه وسلم كذا لابوي ذر عن الاربعيني وللباقين اقام وهو اوجه قوله فعالوا ان نجعلها الى آخره تقدم شرحه واضحا في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث عشر حدثنا عبد الله بن معقل بالمعجمة والقاف الثقيل المزني قوله وهب هو ابن جرير بن حازم وساق الحديث هناك وتقدم في الخمس لفظ ابي الوليد الطيالسي هنا قوله في لسان حمار كذا وقع هنا بالحاء المهملة والميم وتقدم ان الصواب بالجيم بكسر الجيم وسكون الحاء وفتحها في لغة تأدره وقد وقعت بقية مباحث هذا الحديث في باب اصيب من الطعام في ارض الحرب من كتاب الخمس الحديث الرابع عشر ذكره من ثلاثة طرق الى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه فاما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الرواية الاولى وهي رواية ابي اسامة عن عبيد الله انها ادراجا لانه خرج في اكثر رواياته واما سالم ان ذكره الخطيب عن نافع وحده وذكر الحجر عن سالم واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ذكر نافع وحده مقتصرا في المتن على ذكر الحمر فقد علم ان ذكر الحمر والدرهم معا عند نافع وان الذي عند سالم انما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر الثمر فاورجها محمد بن عبد الله في روايته عن عبيد الله عنهما هذا معنى ما في هذا الموضع وسيكون لنا عوده اليه في الذبائح ونذكر هناك شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويستفاد من الحجر نهي عن اكل الثمر وحكم الحمر جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل الحمر حرام واكل الثمر مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة الحديث الخامس عشر حدثنا علي ابنى محمد بن علي ابن ابي طالب قوله عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الانسية في رواية ابي ذر عن الرجتي والمستملي لحم الانسية بغير الف ولام في الحمر قبل ان في الحديث تقديما وتاخيرا والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم حسر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر عند بالنساء وستأتي بسط ذلك في مكانه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس عشر حدثنا جابر قوله عن عمرو وهو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابو جعفر الباقر اي ابن الحسين ابن علي قوله عن لحوم الحمر الاهلية وستأتي شرحه في الذبائح ان شاء الله تعالى الحديث السابع عشر حدثنا ابن ابي اوفى قوله حدثنا عباد هو ابن العوام والشيباني سليمان بن فيروز قوله اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي كذا وقع مختصرا وعامة من تقدم في مرض الخمس من وجه اخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نودي ان عمد القدور التي نحروها كانت عشرا وللاربعة كذا رواه بالشك قوله ونهى لم يعزم عنها البتة لانها كانت تاكل العذرة تقدم في مرض الخمس ان بعض الصحابة قال نهى عنها البتة وان الشيباني قال لم يعزم عنها البتة وزاد الاسماعيلي من رواية جرير عن الشيباني قال لم يعزم عنها البتة عن ذكر وذكرت له هذا فقال فعم البتة لانها كانت تاكل العذرة وستأتي شرح ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى نفسه قوله البتة معناه القطع والبتات الالف وصل وحزم الكرماني بانها الف قطع على غير قياس ولم ار ما قاله في كلام احد من اهل اللغة والجوهري والبتات الانقطاع ورجل مبتت منبت منقطع ولا افعله بتة ولا افعل البتة للامر لا رجم فيه ونصبه على المصدر اي في رواية في المتن المعتمد بالف وصل والله اعلم الحديث الثامن عشر حدثنا البراء وابن عازب مقرونا بابن ابي اوفى اخرجه من ثلاث طرق عن شعبه عالسن ونازله والكلم في ايراد النازل بعد العالي انه في الاولى والطبراني التصريح بسماع الثاني له من الصحابيين دون العالي فانها بالعنعنة قوله في الاولى والطبراني المهملة اي عالجوا طبخها قوله فيها قتادة كما ذكرنا وسيأتي قوله في الثانية حدثني اسحق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن

شميل عن شعبه فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حققت في المقدمة ان اسحق حيثما ذكر عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه قوله فيها انا قال ابو موسى جبر انها كفوا القدور اي اميلوها ليراق ما فيها قوله في الثالثة حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم واقتصر في روايته على البتا وقد ذكرت في الطرق التي قبل هذه ان الاختلاف فيه على شعبه وان اكثر الرواة عنه جمعوا بينها ومنهم من افرد احداهما بالذكر وان البخاري رواه عن شعبه مقرونا عن عبد الله بن ابي اوفى والبراء بالشك كذا قوله فقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق بحر بن نصر عن ابي الوليد الطيالسي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فاصبنا حمرا فطبخنا ها فمر النبي صلى الله عليه وسلم القدور فصبت سائر المصنف من وجه اخر عن البرا قوله ابو داود هو سليمان بن داود الطيالسي وعاصم هو الاحول وعامر هو الشعبي قوله ينبه وتفسيره بالنون فيهما ووقع في روايته بها الضمير فيهما والنبي بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم هاء ضد التضييع قوله فرأيت مرباتا كلها تعوذ فيه اشاره الاستمرار تحريمه وستأتي بسط ذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث التاسع عشر حدثنا ابن عباس قوله حدثني محمد بن ابي اسحق كذا للجميع وهو ابو جعفر محمد بن ابي اسحق جعفر المدني بكسر الميم وسكون المهملة وكسر الموحدة وفتح النون بينهما الف كان حافظا وهو من اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن بعده ان البخاري روى عنه عن هذا الحديث لكن تقدم في العيدين حديث اخر رواه البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عاصم بن حفص بن غياث فالذي يظهر انه هذا وقد روى البخاري الكثير عن عمر بن حفص بن غياث واخرج عنه هنا بواسطته الحديث العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والفارس تقدم شرحه في الجهاد والقابل بالراء مفرد هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه وهو موصول بالاسناد المذكور اليه وزاد فيه هو ابن فدام ومحمد سابق من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هنا وتقدم شرح البخاري في غزوة الحديبية الحديث الحادي والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخمس وقوله انا بنو هاشم هو بنو المطلب شيء واحد كذا للاكثر بفتح الشين المعجمة وبالهمزة والمستملي هنا وحده بكسر المهملة وتشديد التحتانية وقوله فاوضعه ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ونوفل شيئا وهو موصول بالاسناد المذكور الحديث الثاني والعشرون حديث ابي موسى قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو لمن هجر منها حين اليه ظاهره انهم لم يبلغهم شان النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا ان كان مرادا بالمخرج البعث وان اراد الهجرة فيحتمل ان يكون بلغتهم الدعوة واسلموا واقاموا ببلادهم الى ان هجروا بالهجرة فقدموا عليها وانما اخر وا هذه المدة اما لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لعلمهم بما كان المسلمون فيه من الجهاد به مع الكفار فلما لحقتهم الهادنة امنوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه اخر عن ابي بردة عن ابيه خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئنا مكة انا واخوك وابو عامر من قيس وابو بردة ومحمد بن قيس وستة من عكل فخرجنا في البحر حتى انتينا المدينة وصحح ابن حبان من هذا الوجه وجمع بينه وبين ما في الصحيح بانهم مروا بمكة في حال مجيئهم الى المدينة ويجوز ان تكون دخلوا مكة لان ذلك كان في حال الهدنة قوله اما واحد ان لي انا اصغرهم احدهم ابو بردة والاخر ابو رهم فاما ابو بردة فاسمه ابو عامر وله حديث عند احمد والحاكم من طريق كريب بن الحدث الى موسى وهو اس اخيه عند واما ابو رهم هو بضم الراء وسكون الهاء واسمه محرز بضم الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية وله ابن عبد ابو بردة وجزم بن حبان بالصحابة بان اسمه محمد وعكر عليه ما تقدم قبل من المخايرة بين ابي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان لكل منهما عن الاشعريين اخبره وجمعوا له وكتبوا له خطوطهم ان اسم ابي رهم محمد بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء قوله اما ان يقضها واما ان يفك عانه وحسن اي اسن وحسن من قوله في رواية المستملي من وجه وقد بين في الرواية التي قبل انهم كانوا خمسين من الاشعريين وهم فزعه فلعل الزايد عن ذلك هو واخوته فمن ثم لا شك ان ذكرهما في حديث الباب وهما ابو بردة وابو رهم ومن ثم لا شك او اكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من اخوته واخرج البلاذري مسنده عن ابن عباس انهم كانوا اربعين رجلا واجمع بينه وبين ما قبله بالحمل على الاصول والاتباع اما ابن اسحق فعاله كانوا اثنا عشر رجلا ومثل اول قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب اي بارض الحبشة قوله فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا اختصر المصنف هنا شيئا ذكره في الخمس بهذا الاسناد وهو قوله فاقمنا مع جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن اميه الى النجاشي ان يجعل اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدموهم عمرو بن اميه وهو يخيبر وسمي ابن اسحق من قدم مع جعفر

الألوكة
www.alukah.net

فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا فيهم امراته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب
ابن ابي فاطمة قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن
شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وقد اخرجه الاسمعيلي عن ابي يعلى عن ابي كريب شيخ
البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث ووقع عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم
وكان ناس سمي منهم عمر لنا سبقنا قوله ودخلت اسماء بنت عميس هي زوج جعفر وقوله وهي ممن قدم معنا هو كلام ابي موسى قوله على
حفصة زاد ابو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه كذا لابي ذر بالتصغير ولغيره البحرية
بغير تصغير وكذا في رواية ابي يعلى ووقع في الموضعين بهمزة الاستفهام ونسبها الى الحبشة لسكناها فيهم والى البحر لركوبها
اياه قوله وكنا في دار او ارض البعداء هو شك من الراوي قوله البعداء البغضاء كذا للاكثر جمع بغيض وبعيد وفي رواية
ابي يعلى بالشك البعداء او البغضاء كذا للاكثر جمع بغيض وبعيد وفي رواية ابي يعلى بالشك البعداء والبغضاء وللنسفي
البعد بضمتين وللقابسي البعد البعداء البغضاء جمع بينهما فلعله فسر الاولى بالثانية وعند ابن سعد من طريق اسمعيل
بن ابي خالد عن الشعبي فقالت اي لعمري لقد صدقت كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء
والطرداء قوله وذلك في الله وفي رسوله اي لاجلهما قوله وايم الله بهمزة وصل وفيها لغات تقدم ذكرها قوله ولكم انتم اهل السفينة
بنصب اهل على الاختصاص او على النداء بحذف اداته ويجوز الجر على البدل من الضمير قوله هجرتان زاد ابو يعلى هاجرتم مرتين هاجرتم
الى النجاشي وهاجرتم الي ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان رجالا يفخرون
علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك ومن وجه
اخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه اخر عنه قال يقال للناس هجرة واحدة وظاهره تفضيلهم على غيرهم
من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الحيثية المذكورة وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه
من رواية ابي موسى لا ذكر للنبي فيه وكذلك اخرجه ابن حبان من وجه اخر عن ابي بردة عن ابي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل
ان يكون من رواية ابي بردة عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال ابو بردة قالت اسماء قوله يأتوني في رواية الكشميهني يأتون وقوله ارسالا اي
افواجا اي يجيئون اليها ناسا بعد ناس وفي رواية ابي يعلى لقد رايت ابا موسى وانه ليستعيد مني هذا الحديث الحديث
الثالث والعشرون قوله قال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور وقد افرده مسلم عن ابي كريب وساق الحديث الذي قبله
الى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث مني قوله اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين الرفقة الجماعة المترافقون والراء مثلثة والاشهر
ضمها قوله حين يدخلون بالليل بالدال والخاء المعجمة رواه البخاري ومسلم وحكى عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والحاء المهملة وصوبها الدمياطي
في البخاري وهو عجيب منه فان الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح فلا معنى للتغيير وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التي
بالراء والمهملة قال النووي والرواية الاولى صحيحة او اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد او الى شغل ما ثم رجعوا قوله
بالقرآن يتعلق باصوات وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله اذا لم يؤذ به احدا وامن من الرياء قوله ومنهم
حكيم قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم قال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدركه على صاحب الاستيعاب
قوله اذا لقي الخيل او قال العدو هو شك من الراوي قوله قال لهم يامرونكم ان تنتظروهم اي يصطبرون من الانتظار ومعناه انه
لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على
القتال هذا بالنسبة الى الشق الثاني وهو قوله او قال العدو واما على الشق الاول وهو قوله اذا لقي الخيل فيحتمل ان يريد بها
خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان هو يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا وهذا اشبه بالصواب
قال ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم الحديث الرابع والعشرون قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم
هو ابن راهويه وقوله سمع بريدا هو ابن عبد الله بن ابي بردة الاشعري قوله قدمنا اي هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله ولم يقسم
لاحد لم يشهد الفتح غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم وجعفرا ومن معه وقد سبق في فرض الخمس من وجه اخر عن بريد بلفظ وما قسم لاحد غاب
عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وقد تقدم شرحه هناك والكلام على هذا الحصر بما

اسماء بنت عميس وقد تقدم في الهجرة بهذا الاسناد من رواية صح

سيأتي في حديث ابي هريرة الذي بعده وسيأتي الجواب عنه ان شاء الله تعالى الحديث الخامس والعشرون قوله حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي
ومعاوية بن عمرو هو الازدي وهو من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كما هنا قوله قال ابو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ووقع
في مسند حديث مالك للنسائي من وجه اخر عن معاوية بن عمرو قال حدثنا ابو اسحق واخرجه الدارقطني في الموطآت من طريق المسيب بن واضح
قال حدثنا ابو اسحق الفزاري قوله عن مالك نزل البخاري في هذا الحديث درجتين لانه اخرجه في الايمان والنذور عن اسمعيل بن ابي اويس
عن مالك وبينه وبين مالك في هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر والسر في ذلك ان في رواية ابي اسحق الفزاري وحده عن مالك حدثني
ثور بن زيد وفي رواية الباقين عن ثور وللبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث انتهى وثور بن زيد هو الديلي
مدني مشهور وقد صرح في رواية ابي اسحق هذه ايضا بقوله حدثني سالم انه سمع ابا هريرة وعنعن باقي الرواة عن مالك جميع الاسناد
وسالم مولى ابن مطيع يكنى ابا الغيث وهو بها اشهر وقد سمي هنا فلا التفات لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني
لا يعرف اسم ابيه وابن مطيع اسمه عبد الله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير ابي هريرة وله عنه تسعة احاديث تقدم منها في الاعتصام
وفي الوصايا وفي المناقب قوله افتتحنا خيبر في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي عن ابيه في الموطا حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن
وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة نبه عليه ابن عبد البر ووقع في رواية اسمعيل المذكورة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
خيبر وهي رواية رواة الموطا اعني قوله خرجنا واخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي
عن ثور فحكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور في هذا الحديث لان ابا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر
وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحوها قال ولكن لا يشك احد ان ابا هريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث قصة مدعم وغلول
الشملة قلت وكان محمد بن اسحق صاحب المغازي استشعر بوهم ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها اخرجه ابن حبان
والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى ورواية ابي اسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم
من هذا الاعتراض بان يحمل قوله افتتحنا اي المسلمون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في الدلائل من وجه اخر عن ابي هريرة قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى فلعل هذا اصل الحديث وحديث قدوم ابي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
اخرجه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خثيم بن عراك بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فزودنا شيئا حتى اتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين فاشركونا
في سهامهم ويجمع بين هذا وبين الحصر الذي في حديث ابي موسى الذي قبله ان ابا موسى اراد انه لم يسهم لاحد لم يشهد الوقعة من
غير استرضاء احد من الغانمين الا لاصحاب السفينتين واما ابو هريرة واصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله اعلم
وسيأتي ذكر رواية عنبسة بن سعيد التي اشار اليها ابو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى قوله انما غنمنا البقر والابل
والمتاع والحوائط في رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وعند رواة الموطا الا الاموال والثياب والمتاع وعند يحيى بن
يحيى الليثي وحده الا الاموال الثياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لا يسمى مالا وقد نقل ثعلب عن ابن
الاعرابي عن المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة والجوهر والناطق البعير والبقر
والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت واذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق ابو قتادة على
البستان مالا فقال في قصة السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فابتعت به مخرفا فانه لاول مال تاثلته والذي
يظهر ان المال ما له قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشيء كما حكاه المفضل فتحمل الاموال على المواشي والحوائط التي ذكرت في رواية الباب
ولا يراد بها النقود لانه نفاها اولا قوله الى وادي القرى تقدم ضبطه في البيوع قوله عبد له في رواية الموطا عبدا اسود قوله مدعم
بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة قوله اهداه له احد بني الضباب كذا في رواية ابن اسحق بكسر الضاد المعجمة وموحدتين
الاولى خفيفة بينهما الف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب بضم اوله بصيغة التصغير
وفي رواية ابن اسحق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من
جذام قال الواقدي كان رفاعة قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه قوله فبينما مدعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله سهم عاير بعين مهملة محذوف من رمى به وقيل هو الحابي بمعنى قصده قوله بل والذي نفسي بيده في رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم برزن فاعل أي لا يدري من رمى به وقيل هو الحابي بمعنى قصده قوله بل والذي نفسي بيده في رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا وهو رواية الموطأ قوله لتشتعل عليه نارا يحتمل ان يكون ذلك حقيقة فان نصر اسمه نفسها نارا فتعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا الغلول الشراك الاتي ذكره قوله فجاء رجل فوافق على اسمه قوله شراكا وشراكين الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفي الحديث تعظيم امر الغلول وقد مر شرح ذلك واضحا في اواخر الجهاد كتاب في باب الغلول الغلول الكلام على حديث عبد الله بن عمرو لكان على قتل النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار في عباءة غلها وكلام عياض يشعر بان قصته مع قصة مدعم متحدة والذي يظهر من عدة اوجه تغايرهما فمنه عند مسلم من حديث عمر كان يوم خيبر فقال فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رأيته في النار يردد غلها او عباءة فهذا يمكن تفسيره بكركرة غلا في قصة مدعم فانها كانت بوادي القرى وماتت بسهم وعاير على شملة والذي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم كركرة هو ذه من على بخلاف مدعم فاهداه رفاعة فافترقا والله اعلم وذكر البيهقي في روايته ان النبي صلى الله عليه وسلم حاسبه على ذلك حتى فتحها وبلغ ذلك اهل تيماء فصاروه وفي الحديث تجرد الامام للعدو وان كانت لامر يختص به في نفسه ان لو كان غيره ولم يقدر فيها بما اراد والافلا يشترط فيها الا المسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هذا يا الامر اغلظ فيخص من اجزها فاستثنى بها وخالف في ذلك بعض الحنفية وقاله الاستذكار مطلقا بدليل انه لو ردها على معهد بها جاز فلو كانت فيأ للمسلمين لما ردها وفي هذا الاحتجاج نظر للخفي وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الجهاد الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريق عبد حديث احمد بن جعفر اي ابن الكشميهني قوله اخبرني زيد هو ابن اسلم عن عمر قوله لولا ان اترك اخر الناس بيانا كذا للاكثر بمودحدين مفتوحتين الثانية مثقلة وبعد الالف نون ولابي عبيد بعدا الالف زاي ابن مهدي ولابي ذر ابن مهدي وحي شيئا واحدا ولا الخطأ ولا احسب هذه اللفظة عربية ولعل اصلها في غير هذا الحديث وقال الزهري بالوعة بضم الكلمتين غير فاشية وقد صحفها صاحب العين وقال صوعة تحرفه وتعاد هم على بيان واحد اي على طريقة واحدة وقال ابن فارس تعاد هم بيان واحد اي شيء واحد ولا اظنه الا تصحيفا لا معنى له فالمعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لاشيء لهم اي مفتقرين الفقراء قال ابو سعيد الضرير فيما نعقبه على ابي عبيد صرابه بيانا عمره ثم ثنائيه بدل الموحدة الثانية اي شيئا واحدا فانهم قالوا لمن لا عرف به هو هيّان بن بيان دلف وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في قصة اخرى وهو انه كان يفضل في القسمة فقال لين عشت لاجعلن الناس بيانا واحدا ذكره ابو عبيد ايضا وفسرها بالسوية وروى الدارقطني في غرائب مالك من طريق معن بن عيسى عن مالك نسند حديث الباب عن عمر الى ان يثبت الى الحرث اسفل الناس باعلاهم وقد زعمت ذلك يا بني الفقيه لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد تنبيه نقل صاحب المطالع عن اهل العربية انه لم يلتق حرفان من جنس واحد في الثاني في العربي وتعقب بان ذلك لا يمنع احد من النحويين ولا اللغة وقد ذكر سيبويه البير بموحده مفتوحة ثم ساكنة وهو اداوة تقارب الاسد وفي الاعلام به موحدتين مفتوحتين الثانية تقيلة لقب عبد الله بن الحرث الهاشمي امير الكوفة وقد مر في هذه الغزوة ان عمرة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيشكل ذلك بان ابان اسلم عند الحديبية حتى امكن ان بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سريته وقد ذكر العيني من عدة الاخبار سبب اسلام ابان فروى من طريق سعيد بن العاص وقتل ابوه بدرا قريبا عمي ابان وعلى سند ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبب اذا ذكر فخرج الى الشام فرجع فلم يسبه فسئل عن ذلك فذكر انه لقي راهبا فاخبره بصفته ونعته فرقع في قلبه صدقه فلم يلبث ان خرج الى المدينة فاسلم فان كان هذا ثابتا احتمل ان يكون خروج ابان الى الشام كان قبل الحديبية قوله وان جزم بهملة ونون اي مصمم متين قوله لليف بلام التأكيد واليف معروف في رواية الكشميهني الليف على انه جمع يف بتخفيف الياء تأكيد قوله وانت بعدا اي وانت تقول بعدا او وانت بعد المكابد المتولد من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كونك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده قوله يا وبر بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيره كالسنور وحشيه ونقل ابو علي القالي عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات الهوام وبراي الخطأ اراد ابان بتحقير ابي هريرة وانه ليس في فذ من يشبه بعطا ولا ضئ وانما قليل العذرة على القتال ونقل ابن السن عن ابي بكر الفارسي انه ذكر معناه انه ملصق قريش لانه شبهه بالدلف لحلق وبر الشاة من الشوك وغيره وبعقبه ابن السن بانه يلزم من ذلك ان يكون الرواية وبرا بالتحريك

براء

ذ ولم نضبطها بالسكون قوله يحذر في الروايه الاولى بعدا وهي بمعناها وفي الروايه التي بعدها تدأدأ بمهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله بدءده فابدلت الهاء همزة وقيل العداء هو صوت الحجارة في السيل وقع في رواية المستملي بدار الدال الخالية وفي رواية ابي ذر بدا الواو وزيادة الف وهو بمعنى تحدر وتدلى كانه تفسير لما قبله قوله من راس ضال كذا في هذه الروايه باللام وفي التي قبلها بالنون وقد فسر البخاري رواية المستملي الضال بالسدر وكذا قال اهل اللغة انه السدر البري ووقع في نسخة الصغاني الضال سدرا البري وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في اوائل الجهاد وانه السدر البري واما قدوم بفتح القاف للاكثر اي طرف ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف واما الضان فتثقيل هو رئيس الجبل لانه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو غير هجر وهو جبل لدوس وهو المراد في هريره قوله ينعى بفتح اوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة اي يعيب على بعدا فلانا فلان على فلان امرا اذا عابه به ويخبر عليه وفي رواية ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيب في قوله وانما سمي بهيبنيا لانه بدا اصله بهيبني فاذا دخلت احدى النونين في الاخرى ووقع في الروايه الاخرى ومنعه ان بهيبنى بدءه وقد تقدم توجيه شرحه في الجهاد وقيل ووقع في احدى الطرقين مقنعين ما بدخل في قسم المقلوب فان في رواية ابن هبيره ان ابا هريره اسبابا ان يتبعه له وابان هو الذي اشار بمنعه في رواية الوسدي كان ابان هو الذي سأل وابا هريره هو الذي اشار بمنعه وقد رجح المهلب رواية الوسدي ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بنزول النبي صلى الله عليه وسلم يا بان اجلس ولم يقتصر لهم ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريره اشار ان لا يقسم للاخر وبدل عليه ان ابا هريره احتج على ابان بانه قد نزل ابان فرآه قبل ابان احتج على ابي هريره بانه ليس منزله في الحرب بد يستحق بها النفل فلا يكون فيه حلب وقد سلمت رواية السعيدي من هذا الاختلاف فانه لم تقع فيه حديثه لسوال القسمه اهلا والله اعلم الحديث الثاني والعشرون حديث عايشه ان فاطمه ارسلت الى ابي بكر تسال ميراثها فقد مر شرحه في فرض الخمس وفي هذا الطريق زياده لم تذكر هناك فتشرح قوله وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح في دمائها بعده وروى ابن سعد من وجهين انها عاشت بعده ثلاثة اشهر ونقل عن الواقدي ان ستة اشهر هو الثبت وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثمانية اشهر وقيل شهرين حاذ ذلك عن عايشه ايضا واشار البيهقي الى ان قوله وعاشت الى اخره ادراجا وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري في ذكر الحديث وقال في اخره وعاشت فاطمه بعده ٦ ستة اشهر وعزى هذه الرواية لمسلم ولم تقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولا والله اعلم قوله دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر ورواه ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عمره طرق انها دفنت ليلا وكان ذلك بوصية منها لاراده المبادره في التستر ولعله لم يعلم ابا بكر مرتقا لانه ظن ان ذلك لا يخفى عليه والخبر ما يدل على ان ابا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي اخرجه مسلم والنسائي وابو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار دلان في بعض الطرق الى ذلك قوله وكان لعلي من الناس وجه حياه فاطمه اي وكان الناس يحترمونه اي اما لفاطمه فلما مانت واستمر على عدم الحضور عند ابي بكر فضر الناس عن ذلك الاحترام لارادته دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عايشه في اخر الحديث فلما جاوبايع كان الناس قريبا اليه حين راجع الامر بالمعروف وكانهم كانوا تعذروا له في التخلف عن ابي بكر في مده حياه فاطمه لشغله بها وحرضها وتسليتها عما وقع فيه من اخرين على ابيها صلى الله عليه وسلم ولانها لما غضبت من رد ابي بكر عليها فيما سالته من الميراث رأى علي ان الرفق بها في الانقطاع عنه قوله فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس اي تغير مصالحه ابي بكر ومحبتهم له ولم يكن بايع في تلك الاشهر اي حياه فاطمه قال المازري العذر لعلي في تخلفه مع ما اعتذر به هو انه لم يكن في بيعه الامام ان نفع من اجاد اهل الحل والعقد ولا يحيى الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بان لا يشق العصا عليه وهذا كان حاله على نفع فيه الا التاخر عن الحضور عند ابي بكر وقد ذكر سبب ذلك قوله كراهيه بعض عمر اي الاكثر لمحضر عمر باليم والسبب في ذلك ما العذره من قوله عمر [illegible] وصلاته في العزل الفعل وكان ابو بكر وقتالهم اي لما تركوا من تعظيمه كما يجب لكن قوله وما عنيتهم ان يفعلوا اي ما ذكر مالك في هذا شاهد على صحة بعض نسخ

الألوكة
www.alukah.net

الافعال معنى فعل اخر واجراه مجراه في التعدية فان عديت فهذا الكلام بمعنى حسبت فاجريت مجراها فنصبت ضميرا لغائبين على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكني بها ليلا يخرج حتى عن مقتضاها بالكلية وايضا فانه قد تتصل بها نون الوقاية ولا يستبعد مجيئها بعد المتعدل الاول بلا منازع ويجوز حمل ما عينتم هو فخطأ بالها والميم اسم عمي والمعنى ما علمتم انه فعلها فاني وهو وجه حسن قوله ولم يفسر عليك خبرا سافه الله اليك بفتح الفاء من نفس اي لم يحدث على الخلافة بعد نفسه بكسر الفاء اي نفسي بفتح فسكون مصدر نفست بالشيء اذا ضننت به وفي رواية عنيرا وفي رواية غيرا وفي رواية بداد واحده وهو عناء واستظت الثانية تخفيفا كقوله فظلتم تفكهون اصله ظللتم اي لم تزالوا وهو نا والمراد بالامر الخلافة قوله وكانت زهرة بضم الزاي وفتح الهاء وبجوز الفتح قوله لقرابتنا اي لاجل قربتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا لنا في الامر قوله حتى فاضت اي لم تزل على بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة قال المازري واحتج علي باشاد الحاح ابا بكر استعد علي بامر عظام كان حق سئله عليه ان يحضر فيها ويسأله او اشارا الى انه لم يستشره في عقد الخلافة له اولا والعذر لابي بكر انه خشي من التاخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم في حديث السقيفة فلم يتفرغوه قوله منجز عني وعيكم اي وقع في الاحتلاف والتنازع قوله من هذه الاموال اي التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها قوله لم اكن لادع امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه الا صنعته بالفتح ويجوز الضم اي بعد المزوال قوله ادع بالمهملة بكسر الفاء بعدها تحتانية اي علا وحكى ابن التين ادراه في نسخة بفتح القاف بعدها الف ثم راء وهو تحريف قوله وهوره بفتح الهين والدال على انه فعل ماض وفي رواية الكشميهني كان الدال عطفا على مذعور وذكر قوله وتشهد على تعطه حتى او بكر زاد مسلم في روايته من طريق معمر عن الزهري وذكر تضعضعا ركبته ثم معنى الرادي بكر بنا بعيه قوله وكان المسلمون الى علي قريبا اي كان ودهم لو قرب حتى راجع الامر المعروف الى المدخول فيه ذخل فيه الناس كما قد يطرق من يامل ما دارين ابي بكر وعلي في هذا المجلس من المعاينة والاعتذار وما تضمن ذلك من الاعتراف عرف ان بعضهم يعترف بفضل الاخر وان لهم كانت منتفية على الاحترام والمحبة وان كان الطبع البشري قد يغلب احيانا لكن الديانة تزدد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتاخر علي عن بيعة ابي بكر الى ان ماتت فاطمة وهدا نهم في ذلك مشهور وفي هذا الحديث الصحيح ما يدفع حجتهم وقد صح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما وقع في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا والا احد من بني هاشم فقد ضعفه السهيلي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لانه اما كان وقع بسبب الميراث كما قدمته وعلى هذا فحمل قول الزهري لم يبايعه على ظاهره لكن في الانقطاع مثله عن مثل مايوهم من لا يعرف باطن الامور بسبب عدم الرضى بخلافته فاطمأن من اطمأن من ذلك وتسبب ذلك ظهور على المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لا زالة هذه التهمة والله اعلم الحديث التاسع والعشرون قوله حدثني بحرملة بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة وهو اسم ملفظ الشيب وهو ابن عمارة بن حزم شيخه وعماره هو ابن ابي حفصة وعكرمة مولى ابن عباس وليس لعكرمة عن عائشة في البخاري غير هذا الحديث واخر سبق في الطهارة ومالك شاني في اللباس قوله قلنا الان نشبع من التمر اي لكثرة ما كان فيها من النخيل وفيه اشاره الى انهم كانوا قبل فتحها في قلة من العيش الحديث الثالث قوله حدثنا الحسن هو بن محمد بن الصباح الزعفراني وقع منسوبا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري وقال الكلاباذي يقال انه الزعفراني واما الحاكم فقال هو الحسن بن شجاع يعني البلخي احد الحفاظ وهو من اقران البخاري وماتا قبله باحدى عشر سنة وهو شاب وشاني في نفسه سوره الزمر حديثا اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقيل ابن جبيب اي ابن يزيد المكتوب بفتح القاف والموزن الحقيقة نسبه الى بيع القاوره وهي الرماح وكذا قاله ايضا الرماح وهو قشيري النسب بصري اصله من بيت ابور وقد ذكره البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع وماتا سنة اربع وعشرين وماتتين قوله ما شبعنا حتى فتحنا خيبر موحد شاعايشه الذي قبله قوله باعد استغنا النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر اي بعد فتحها للقسمة الغنائم حدثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس سبق الحديث وشرحه في اواخر البيوع قوله وفي عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وقد وصله ابو عوانة والدارقطني من طريقه قوله عن عبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك فيه قوله عن سعيد هو ابن المسيب قوله بعثا خاها بني عدي من

الانصار

الانصار في رواية ابي عوانة والدارقطني سواد بن غزية وهو من بني عدي بن النجار وسواد بتخفيف الواو وشد السهيلي فشددها ولعله اعتمد على بعض ما في نسخ الدارقطني سواء اخره وكان ذكر ابن عمر انه تصحف وروى الخطيب من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل على خيبر فلان بن صعصعة فلعلها قضية اخرى قوله عن عبد المجيد هو معطوف على الذي قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه شيخان والله اعلم قوله باعد معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر وكونه حدث عن عمر مختصرا وقد تقدم في المزارعة مع شرحه واضحا قوله باعد الشاه التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر اي جعل فيها السم وسيأتي شرح اسمها قوله رواه عروة عن عائشة لعله يشير الى الحديث الذي ذكره في الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا ايضا وسيأتي ذكره هناك قوله حدثني محمد هو ابن ابي سعيد المقبري قوله لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاه فهاهم هكذا اورده مختصرا وقد سبق مطولا في اواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا من يهود فذكر الحديث وسيأتي شرح ما تعلق بذلك في كتاب الطب قال ابن اسحق لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مسمومة وكانت سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل له الذراع فاكثر فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمته فذكر القصة وانه صفح عنها وان بشر بن البراء مات منها وروى البيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة ان امراة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فاكل معه اصحابه اكلوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فاقارع الناس منك قال فما عرض لها ومن طريق ابي نضرة عن جابر نحوه قال فلم تعاقبها وروى عبد الرزاق ومصنف عن معمر عن الزهري عن ابن كعب مثله وزاد فاحتجم على الكاهل قال الزهري فاسلمت فتركها وعند الواقدي باسانيد متعددة ان صدر هذه القصة مطول وفي اخره قال فدفعها الى ولاة بشر بن البراء فقتلوها قال الواقدي وهو الثبت واخرج ابو داود من طريق يونس عن الزهري عن جابر نحو روايه معمر عنه وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة نحوه مرسلا قال البيهقي وصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر من اكلة قتلها وذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها بشر فصاص قلت ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان بموته تحقق وجوب القصاص بشرطه وافق موت بشر من غير علمه على تسميتها زينب بنت الحرث واخرج الواقدي بسنده عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على ما فعلت قالت صلحت ابي وعمي وزوجي واخي قال وسالت ابراهيم بن جعفر عما قالت من اجبن الناس وهو الذي انزل من الرقاع واخرجها زبير بن بكار وزوجها سلام بن مشكم ووقع في سنن ابي داود اخت مرحب وبه جزم السهيلي وعند البيهقي في الدلايل بفتاجي مرحب ولم يسرد الزهري بعد عواد انها اسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قولها وان كنت كاذبا اريحنا الناس منك وقد استبان لي الان انك صادق وانا اشهد ك ومن حضر انى على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فاسلم فخلى سبيله وقد اشتملت قصته على احكام كثيره منها جواز هدايا الكفار ولو كانوا من اهل الحرب وجواز اكل الهدية من الحربي ما لم يظهر ان المهدي قصد بها الغدر والاغتيال وفيه ان من اكل السم الذي لا يقتل غالبا لا يضمن ولا يقتص منه لان الظاهر ان الذي اكل منه لم يقصد قتل نفسه وفيه ان من اكل السم لا يحرم عليه الطعام الذي يباح بالذكاة ولا يجب عليه الحد ولا التعزير لان الذي اكل منه لم يقصد الحرام وللاغراء على من يلقنه الدعوه بغير اذن وفيه ان الغنيمه على الشهان واكل الطعام الذي يصاب من الركاز قبل القسمة لمن يحتاج اليه بشرط ان لا يدخره ولا يحوله وان عدد الجيش اذا حضر بعد انقضاء الحرب سيهم لهم ان رضي الجماعه كما وقع لجعفر والاشعريين ولا يسهم لهم اذا لم يرضوا كما وقع لابان بن سعيد واصحابه وبذلك يجمع بين الاخبار ومنها تحريم لحوم الحمر الاهليه وان ما لا يوكل لحمه لا يطهر بالذكاة وتحريم متعه النساء وجواز المساقاة والمزارعه وتقييد عقد الصلح والموادعة من ارباب النهم وان من خالف من اهل الذمه ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه وان من اخذ شيئا من الغنيمه قبل القسمه لم يملكه ولو كان دون حقه وان الامام مخير في ارض العنوه بين قسمتها وتركها وجواز اجلاء اهل الذمه اذا استغنى عنهم وجواز ابتياعهم بالاهلي في السفر والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هدية من لم تغلب هديته حلاله وفيه ذكر غالب هذه الاحكام في ابوابها والله الهادي الى الصواب قوله عمرو هو زيد بن حارثة بالمهملة

الألوكة
www.alukah.net

والمدينة مولى ابني جحش عنهم والمراسيل ان زيدا ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث اسامه وسياتي شرحه في اواخر المغازي
والغرض منه قوله فنذ طعنتم في امارته ابيه من قبله وسياتي بما بعد غزوه مؤته حديث ابي عباد عن يزيد بن ابي عبيد عن
سلمه بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وغزوه مع ابن حارثه استعمله علينا هكذا ذكره مبهما وابو
ابو سلمه المكي عن ابي عاصم بلفظنا وغزوه مع زيد بن حارثه سبع غزوات ومره علينا وكذا اخرجه الطبراني عن ابي عاصم
بعد اللفظ واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن ابي شعيب الحراني عن ابي عاصم كذلك كذا اخرجه الاسماعيلي من طريق علي ابي عاصم
وقد تتبعت ما ذكر اهل المغازي من سرايا زيد بن حارثه فبلغت سبعا كما قال سلمه وان كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض
فاولها في جمادى الاخره سنه ست وقيل بخمد في مائه راكب والثانيه في ربيع الاخر سنه ست الى بني سليم والثالث في
جمادى الاولى منها في مائه وسبعين فارسا غير قريش واسر فيها ابا العاص ابن الربيع والرابعه في جمادى الاخره منها الى بني
ثعلبه والخامسه الى حسمى بضم المهملتين وسكون المهمله مقصورة وهي مائه الى ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا
الطريق على دحيه وهو راجع من عند هرقل والسادسه الى وادي القرى والسابعه الى ناس من بني فزاره وكان خرج فيها
في تجاره فخرج عليه ناس من بني فزاره فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل امرءه
بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمه بنت ربيعه بن بدر زوج مالك بن جذله بن بدر عم عيينه ابن حصن بن بدر فيه
وكانت معظمه فيهم فعقلا انه ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت اثر بضعها وكانت جميله وهذا هذه الغزوه
مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمه ابن الاكوع قوله واسمه عمره القضاء كذا للاكثر والمستملي
وحده غزوه القضاء الاولى ووجهوا كونها غزوه بان موسى بن عقبه ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم
خرج مستعدا بالسلاح والمقاتله خشيه ان يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك فنفروا فلقيه مكرز فاخبره انه باق على شرط وان لا
يدخل مكه بسلاح الا السيوف في اغمادها وانما خرج في ذلك لهيبه احتياطا من ان يذكر له اخر النبي صلى الله عليه وسلم السلاح
مع طائفه من اصحابه فخارج الحرم حتى رجع ولا لازم من اطلاق الغزوه وقوع المقاتله وقد ابن الاثير اذا دخل البخاري عمره
القضاء في المغازي لكونها كانت مسببه عن غزوه الحديبيه انتهى واصلح في سبب تسميتها عمره القضاء فتنزل المراد بالقضاء
ما وقع من المقاضاه بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب منهم بالحديبيه فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه
الصلح وذلك كله لها عمره القضيه قال اهل اللغه قاضاه عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك لان
قاله عياض يرجح الثاني تسميتها قصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص والسهيلي
تسميتها عمره القصاص اولى بها لان هذه الايه نزلت فيها قلت كذا رواه عبد بن حميد وابن جرير باسناد صحيح
عن مجاهد وبه جزم مسلم السمي في مغازيه وابن اسحق بلغنا عن ابن عباس وذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابن عباس
لكن في اسناده الواقدي وقال السهيلي سميت عمره القضا لانه قاضى فيها قريشا لانها قضاها عن العمره التي صد عنها لانها
لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها على كما شرعه تامه ولهذا عد ولم اصلى الله عليه وسلم اربعا كما تقدم لزمره في كتاب الحج
والاخرون بل كانت قضاء عن العمره الاولى وعدد عمره الحديبيه العمر لثبوت الاجر فيها لا انها كملت وهذا الخلاف مبني
على الاختلاف في وجوب القضاء على من احصر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه وعن ابي حنيفه عكسه
وعن احمد روايه انه لا يلزمه هدى ولا قضاء واخرى يلزمه الهدى والقضاء فمن اوجب القضاء فقط قال احصر نفرا اسيئ
من الهدى ووجهه ابو حنيفه ان العمره يلزم بالشروع فاذا احصر جاز له ان يخرج بها فاذا زال الاحصار اتى بها ولا يلزم
من التحلل بين الاحرامين سقوط القضاء ووجه من اوجبهما ما وقع للصحابه فانهم نحروا الهدى حيث صدوا واعتمروا
من قابل وساق الهدى وقد روى ابو داود من طريق ابي حازم فلما اعتمرنا فاحصرت فنحرت الهدى وحلقت ثم رجعت
العام المقبل فعال ابن عباس بذا الهدى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بذلك وصححه من لم يوجبهما ان
تحللهم بالاحصار ليس فيه ما يدل على ان الهدى بل امر من معه الهدى ان ينحره ومن ليس معه هدى ان يحل واستعمل الكل
بظاهر الاحاديث من اوجبهما قال ابن اسحق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعده مثل الشهر الذي صده فيه

المشركون

المشركون معتمرا عمره القضاء كان عمرة التي صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن عقبه عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروه وسليمان
التيمي جميعا في مغازيهم انه صلى الله عليه وسلم خرج الى عمره القضاء في ذي القعده وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد حسن عن
ابن عمر قال كانت عمره القضيه في ذي القعده سنه سبع وفي مغازي سليمان التيمي لما رجع من خيبر بث سراياه واقام بالمدينه
حتى استهل ذو القعده فنادى في الناس ان يجهزوا الى العمره قال ابن اسحق خرج معه من كان يجد في تلك العمره الا من مات او
استشهد وقال الحاكم في الاكليل قد اثبتت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر والقعده امر اصحابه ان يعتمروا فاضا عنهم وان لا
يتخلف منهم احد شهد الحديبيه فخرجوا الا من استشهد وخرج معه آخرون معتمرين فكانت عدتهم الفين سوى النساء والصبيان
قال وسمي ايضا عمره الصلح قلت فيحصل من اسمائها اربعه القضاء والقضيه والقصاص والصلح قوله ذكره اسرع ابني صلى
الله عليه وسلم كذا ذكرت في تعليق التعليق ان مراده حديث انس عند عبد بن حميد وغيره موصولا في الحج عن ظهر الايمان
مراد بحديث انس ما اخرجه عبد الرزاق عنه من وجهين احدهما رواية معمر عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
مكه في عمره القضاء وعبد الله بن رواحه بين يديه يقول خلوا بني الكفار عن سبيله فذا نزل الرحمن في تنزيله
بان خير الفعل في سعيله نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله اخرجه ابو يعلى من طريقه واخرجه الطبراني عن
عبيد الله بن احمد عن ابيه عن عبد الرزاق وهذا وجوده في مسند احمد وقد اخرجه الطبراني ايضا عاليا عن ابرهيم بن ابي سويد عن عبد
الرزاق فذكر القسم الاول من الرجز والثاني بعده اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله وتذهل الخليل عن خليله
يا رب اني مؤمن بقيله قال الذاودي قطع في الافراد تذهب معمر عن الزهري وتفرد به عبد الرزاق عن معمر قلت وقد رواه موسى
بن عقبه في المغازي عن الزهري ايضا لكن لم يذكر انسا وعنده بعد قوله فذا نزل الرحمن في تنزيله في صحف تتلى على رسوله وذكره
انزل سخطه على عبد الله بن ابي بكر ابن حزم ويلحق فذكره وزاد بعد قوله ما وبا ويمرمن بقيله الى رايت الخ في متونه وزعم
ابن هشام في مختصر السيره ان قوله نحن ضربناكم على تاويله الى اخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال وبويده
ان المشركين لم ينزلوا بالتنزيل وانما قاتلوا على التاويل قلت وفي ان قاتلوا على التاويل استبعاد واذا ثبتت الروايه فلا مانع من اطلاق ذلك فان المعد
على راي هشام نحن ضربناكم على تاويله اي حتى تدعونا الى ذلك التاويل ويجوز ان يكون المعنى نحن ضربناكم على تاويل ما فهمنا
منه حتى يدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان ذلك محتملا وثبتت الروايه سقط الاعتراض فنعم الروايه التي جاء فيها اليوم نضربكم على
تاويله نظهر انها نزلت بعد ان نزل ابن رواحه لانه لم يقع في عمره القضاء ضرب ولا قتال وصحيح الروايه نحن ضربناكم
على تاويله كما ضربناكم على تنزيله بستر بكل منهما الى ما مضى ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز وسواء هذه اللفظه ومعنى
قوله ضربناكم على تنزيله اي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فيما مضى وقوله واليوم نضربكم على تاويله اي الآن وجاز سكون الراء للضروره
الشعر بل لغه قرئ بها في المشهور والله اعلم والروايه الثانيه رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس اخرجها البزار
وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان واخرجه الترمذي والنسائي من طريقه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكه في عمره القضاء وعبد
بن رواحه بين يديه يمشي وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله
قال له عمر يا ابن رواحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو
اسرع فيهم من نضح النبل قال الترمذي حديث صحيح غريب وذكر رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس نحوه قال الدارقطني في غير
هذا الحديث ان هذه القصه لكعب بن مالك وهو اصح لان عبد الله بن رواحه قتل بموته ومع ان قضه عمره القضاء اختصاص عن
راحله على وزيد بن حارثه في بيت حمزه كما سياتي في هذا الباب وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحه في موطن واحد كما سياتي قريبا فكيف
يخفى عليه اعني الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث انس ان ذلك كان في فتح مكه فان كان
كذلك لجاز اعتراضه لكن الموجود بخط المكرمي راوي الترمذي ما تقدم والله اعلم وقد صحح ابن حبان من الوجهين وصححت من الحاكم
كيف لم تستدركه مع انه من الوجه الاول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر وقد ذكر المصنف في الباب بعد احاديث
الاول حديث البراء بن عازب قوله عن البراء في روايه شعبه عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب اخرجها في الصلح قوله اعتمر النبي صلى

الله عليه وسلم في ذي القعدة اي سنة ست قوله أن يدعوه بفتح الدال اي يتركوه قوله حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام اي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده وقد تقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى قوله فلما كتب الكتاب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله الخ كذا كتبوا بصيغة العلم وتقدم في الجزية من طريق يونس عن الزهري عن ابي اسحق بلفظ فاخذ يكتب بدلهم كما كتبوا على اهل العهد وفي حديث المسور وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب وفي حديث انس اختصره وقال اكتب باسمك اللهم لا اكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسم الله الرحمن الرحيم الحديث وفي حديث انس ايضا ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الحديث وفي حديث ابن عباس عند ابي داود لما اراد ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل لا ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما ندري ما هو باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله الحديث وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحق بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل يده فقال اكتب قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم وفي حديث انس اختصره وقال فمحاها وفي حديث البراء عند البخاري ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو قوله هذا اشاره الى ما في الذهن قوله وفي رواية الكشميهني هذا ما قاضانا وهو غلط وكان الحامل له قوله كتبوا ظن ان المراد قريش فغيره لقلة ادبه وكذلك الراوي بحسب ذكر الايهم وان كان الكتاب واحدا مجازيه وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور كتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله اهل مكة قوله فقالوا لا نقر لك بهذا لو نعلم انك رسول الله لاتبعناك ولقاتلناك في رواية ابي الاسود عن عروة لكنا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قوله ولكنك محمد بن عبد الله هو بالرفع اي انا بهذا نشهد ما صنعناك حيث شاء اذ في رواية يونس ولما بعثناك وعند الكشميهني عن ابن موسى شيخ البخاري فيه ما صنعناك بيته وفي رواية شعيبه عن ابي اسحق لو كنت رسول الله لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود عن عروة في المغازي فقال سهيل فلذلك ان اقررنا لك بها ومعناك وفي حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا قوله ولكن انت محمد بن عبد الله هو في رواية يونس وفي حديث المسور ولكن اكتب كذا هو في رواية فوكريا عن ابي اسحق عند مسلم وفي حديث انس وكذا في مرسل عروه ولكن اكتب اسمك واسم ابيك زاد في حديث عبد الله بن مغفل فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو قوله فمحاه علي اي امح رسول الله اي امح هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب وهذا يدل على ان الكتابة كانت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه اصحاه فقال والله لا امحوك رسول الله وفي رواية يونس فقال رسول الله لعلي امح رسول الله ما انا بالذي امحاه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وفي حديث علي عند النسائي وزاد وكان لا يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا نقاتله بسلاح وفي حديث انس فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا لا نعلم انك رسول الله لو نعلم ذلك لم نمنعك شيئا ولبايعناك ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول الله فقال والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح الا السيف في القراب وفي رواية شعيبه فكان فيها اشترطوه ان لا يدخلوا مكة فيقيموا بها سلاحا ولا يدخلها بسلاح وذكره زكريا عن ابي اسحق عند مسلم قوله وان لا يخرج من اهلها باحدا اي احد فوقع في حديث انس وعلى ان لا نرد عليك من اصحابنا ما جاءك منا رددته علينا قوله فلما دخلها اي في العام المقبل قوله مضى الاجل اي الايام الثلاثة وفي الكرماني اي قرب مضيه وتعين الحمل عليه ليلا يلزم الكذب قوله انا اعلمنا وقالوا لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل في رواية يوسف وقالوا مر صاحبك فليرتحل قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في رواية يوسف فذكر ذلك على معنى انهم قاربوا الرحيل وفي معاذ الى الاسود عن عروه فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا لنشدنك الله والعهد الا ما وجبت من ارضنا فرد عليه سعد بن عباده فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل واخرج الحاكم في المستدرك من حديث ميمونه في هذه القصه فاتاه حويطب بن عبد العزى وكانه كان دخل في اوايل النهار فلم يكمل الملاث الا مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالملاطفة وكان مجيئهم في اول النهار وذهب محمد ذلك الوقت قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزه هكذا رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصه التي قبله وكذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا رواه الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق سعيد بن منصور عن عبيد الله بن موسى بتمامه وادعى البيهقي ان فيه ادراجا لان ذكر بنت الى زياده رواه عن ابي اسحق مفصلا فاخرج مسلم والاسمعيلي القصه الاولى من طريقه عن ابن اسحق بحديث البراء فقط واخرج البيهقي قصه بنت حمزه من طريقه عن اسحق من حديث علي وهكذا رواه الاسود بن عامر عن اسرايل اخرجه احمد عن طريقه باختصار في الموضعين وقال البيهقي ولذلك رواه عبيد الله بن موسى ايضا قصه بنت حمزه في حديث علي فلم هو كذلك عند ابن جبان عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبه عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن عفان

الألوكة
www.alukah.net

عن عبيد الله بن موسى بإسناده من سياق ابن حبان واخرج ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث وكذا اخرجه احمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا عن اسرائيل قوله والذي يظهر لي انه لا ادراج فيه وان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسناد بن جميعا لكنه في القصة الاولى من حديث البراء اشار بها لقصة الثانية من حديث علي انتهى وسيأتي في رواية زكريا عن ابي اسحق عن البراء ما يصلح ان يكون مدرجا قوله وكذا عند عبيد الله بن موسى الخ وصله البيهقي في روايته زكريا عن ابي اسحق عن البراء ما نصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثة ايام في عمرة القضاء فلما كان يوم الرابع قالوا لعلي ان هذا اخر يوم من شرط صاحبك فارتحل فخرج فحدثه بذلك فقال انا ابو اسحق فحدثني هانئ وهبيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة وقع في حديث الباب عن البراء وسيأتي ايضاح ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى وكذا اخرج الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عبيد الله بن موسى فقصة بنت حمزة في حديث البراء فرجح انه عند عبيد الله بن موسى فقد عند ابي بكر بن ابي شيبة عنه بالاسناد بن جميعا وكذا اخرجه من سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسناد المذكور قوله معامنه قوله بجعفر اشبهت خلقي وخلقي بنت حمزة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امية وقيل سلمى وامامة هو المشهور وذكر الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع ابيها بمكة قوله فنادى يا عم كانوا خاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا له والا فهو ابن عمها او بالتبنية الى كون حمزة وان كان عمه في النسب فهو اخوه من الرضاعة وقد اقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم دونك ابنة عمك وفي ديوان حسان بن ثابت لابي سعيد السكري ان عليا هو الذي قال لفاطمة فلفظه فاخذ علي امامة فدفعها الى فاطمة وذكر ان مخاصمة علي وجعفر وزيد الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت بعد ان وصلوا الى المدينة قوله دونك هي كلمة من اسماء الافعال تقدر على الامر باخذ الشيء المشار اليه جملتها كذا الاكثر بصيغة الفعل الماضي وكان لفاسقطت فلما وقعت في رواية الكشميهني من الوجه الذي اخرجه المصنف وكذا الاولى داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا الاحمد من حديث علي وقع في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني جملتها بتشديد الميم المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر وللكشميهني في الصلح في هذا الموضع احملها بالف بدل الدال وعند الحاكم من مرسل الحسن فما زالت فاطمة وهي في هودجها اسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه فصمتها بنت حمزة بطرف ثوب الرجال اذ اخذ على سدها فانفاها الى فاطمة في هودجها قوله فاختصم فيها علي بن ابي طالب وجعفر اي اخوه وزيد بن حارثة اي في ايهم يكون عنده وكانت خصومتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينة بعد ذلك في حديث علي عند احمد والحاكم وفي المغازي لابي الاسود عن عروة في هذه القصة فلما دنوا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة وكان وصي حمزة واخاه وهذا الاسنى ان المخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل زيدا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ووقعت المنازعة بعد ووقع في مغازي مسلمين النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وجد بنت حمزة قد حملها اخر جاءت رجل من اهلها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا باخراجها وفي حديث علي عند ابي داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة وفي حديث ابن عباس المذكور فقال له علي كيف تركت ابنة عمك بينما بين ظهراني المشركين وهذا يشعر بان امها لم تكن اسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة واما ان يكون ماتت ان لم تثبت حديث ابن عباس وانما انزعم النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها الذي الخروج لانهم لم يطلبوها وايضا فقد يشعر في الشروط وسيأتي في التفسير ان النساء الموصفات لم يدخلن في ذلك بعد رجوعهم الى المدينة ووقع في رواية ابن سعد المذكور ان فاطمة قالت لعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزع طاهم ان لا يصيب منهم احدا الا رده عليهم مما لقها على انها لبثت منهم انما هي هنا قوله فاختصم فيها علي الى اخره زاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت اصواتهم فانتظروا النبي صلى الله عليه وسلم من بيوته قوله فقال علي انا اخرجتها وهي بنت عمي زاد في حديث علي عند ابي داود وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها قوله وخالتها تحتي اي زوجتي وفي رواية الحاكم عند ابي داود وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها قوله وخالتها تحتي اي زوجتي وفي رواية الحاكم عند ابي داود خالتها اسماء بنت عميس التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عند احمد وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها

شبهه اما زيد فلاخوه التي ذكرها ولكونه بدا باخراجها من مكة واما علي فلانه ابن عمها فتزوج جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الاخرين قوله وكان زيد بنت اخي زاد في حديث علي انا اخرجت اليها قوله فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وفي حديث ابن عباس المذكور فما اجعزا دونها وفي حديث علي عند ابي داود واحجما ما الجاريه فاقضي بها لجعفر وفي رواية ابي سعد السكري دفعها الى جعفر فانه اوسعكم وهذا سبب ثالث قوله وان الخالة بمنزلة الام اي في هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها في الحضنة والشفقة والاهتداء الى ما يصلح لا لو للطلاق عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث وفي حديث علي رفع مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة واحد لانها ام حقيقة ويؤخذ منه ان الخالة في الحضانة مقدمة على العم لان صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العم مع كونها اقرب العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها ويؤخذ منه ايضا قرب الام على قرابة الاب وعن احمد رواية ان العم مقدم في الحضانة على الخالة واجيب عن هذه القصة بان العم لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل فتطلب لها زوجها فكما ان القريب المحضون ان منع الحضانة اذا تزوجت بالاجنبي فكذلك يمنعها من اخذه اذا تزوج الرحمي بطريق الاولى ويؤخذ ايضا ان يمنعها من اخذه اذا تزوج الرحمي سقط الحق وفيه من الفوائد ايضا تعظيم صلة الرحم حيث تنتقل المحاضنة بين القرابة المتوغل فيها وان الحاكم سن له ان يحكم وان الحاضنة اذا تزوجت بقريب المحضون لا تسقط حضانتها اذا كان المحضون انثى لخبر اصلها هذا الحديث قاله احمد وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط فيه ان يكون ماموفا وان الصغيرة التي لا تشتهى لا تسقط الحاضنة الا اذا تزوجت باجنبي والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضونة واجابوا عن هذه القصة بان العم لم تطلب وان الزوج رضي بانتقالها عنده وكل من طلبت حضانتها كانت متزوجة فرجح جانب جعفر لكونه زوج الخالة قوله وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها قوله وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بضم الخاء الاولى وضم الثانية في مرسل ابن سعد من عند ابن سعد اشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي وهي منقبة عظيمة لجعفر اما الخلق بالمراد به الصورة فتدرك فيها جماعة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت اسماؤهن في مناقب الحسن وانهم عنه النفر عن فاطمة عليها السلام وقد ذكرت نظمت اذ ذاك بعض ذلك وقد تقدم بعد ذكر حديث انس عن ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهه ذكر ان في فضل جعفر ان ولد عبد الله وعونا كانا يشبهانه فقيرت الحسن الاولين بالزيادة فاصلحتها هناك ورايت اعلامتها هنا لكنتها من الجر لكن كتبتها اذ ذاك وهما شبه النبي صلى الله عليه وسلم شبابه وابي سفيان والحسين الخال اسمها وحقرة الداء وابن عامر وسلم كابن تلوه مع قتاة ووقع في مزاح الرجال واصلابيت عن كان يشبه صلى الله عليه وسلم من غير ولده منهم ابراهيم بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب وعلي بن القاسم بن محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي وكان قاله الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عبد الله الرفاعي شيخ صوفي من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان شبه النبي صلى الله عليه وسلم فاقتصرت على من ادركه والله اعلم واما شبهه في الخلق بالضم فخصوصيه لجعفر الا ان يقال ان مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان في حديث عائشة ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح كما في قصة جعفر هذه وهي منقبة عظيمة لجعفر قوله وقال لزيد انت اخونا اي في الايمان ومولانا اي من جهة انه اعتقه وقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم تطييب خواطر الجميع وان كان وقع لجعفر فتدبر من وجد ذلك وحاصله ان المعتبر له في الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القايم في الطلب لها وفي حديث علي عند احمد وكذا في مرسل ابن اسحاق فقام جعفر فجعل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه مما لي النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا لما رأى الحبشة يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس ان النجاشي كان اذا اراد ان يحدث امرا من اصحابه قام فجعل حوله وجعل يفج المهملة والجيم اي فتح على رجل واحد وهو الراقص بين يديه مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الملائة فعلوا ذلك قوله وقال ابي للنبي صلى الله عليه وسلم الا تتزوج بنت حمزة فعلى انها بنت اخي من الرضاعة هو موصول بالاسناد المذكور اولا ووقع في رواية النسائي ومن طريقه البيهقي في الخلافيات من وجه اخر عن ابي اسحق في هذا الحديث قال فقال علي الا تتزوج بنت عمك فقال انها ابنة اخي من الرضاعة قوله فقال ان الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب هذا الكلام علي باستفتاء بالرضاعة فما وجه قوله في الرواية الاولى ان الله تعالى حرم من الرضاعة ما حرم من النسب قلت قوله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب اي في الجملة لا على التفصيل فان الرضاعة لا تحرم الا على الاصول والفروع دون الحواشي كما سيأتي في الرضاع قوله وقال ان الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب اي في الجملة لا على التفصيل فان الرضاعة لا تحرم الا على الاصول والفروع دون الحواشي كما سيأتي في الرضاع قوله وقال ان الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب اي في الجملة لا على التفصيل فان الرضاعة لا تحرم الا على الاصول والفروع دون الحواشي كما سيأتي في الرضاع

www.alukah.net
الألوكة

بن ابرهيم يعني المعروف بابن اشكاب مكنى اباجعفر وابوه الحسين بن ابرهيم بن اشكيب العامري وقد ذكره البخاري فانه مات سنة
عشره وماسن وليس له ولابيه في البخاري سوى هذا الموضع قوله الحديبيه تقدم بيان ذلك في حديث المسور في المزوة قوله الاسبوعا
يعني سبعة اشواط كما تقدم في الذي قبله قوله ولا تقيم بها الا ما احب ثلاثا بين في حديث البرا انهم اقاموا عليها ثلاثة ايام وقال ابن التين قوله ثلاثة
ايام يخالف قوله الا ما احبوا فيجمع بان حجتهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي معبرا بما اليه الحال وهو ثلاثة ايام قلت
بل قوله ما احبوا مجمل يفسره رواية ثلاثة ايام ويدل لذلك ما ذكره من حديث البرا قوله فلما ان اقام بها ثلاثة ايام امروه ان يخرج فخرج
تقدم بيان ذلك في حديث البرا ووقع في رواية زكريا عن ابي اسحق عن البرا عند مسلم قالوا لعلي هذا آخر يوم من شرطها جاء ليخرج فذكر ذلك له علي فخرج الحديث الثالث حديث ابن عمر العمرة الواجبة فضلته مع عايشة وانكرها عليه ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر
في رجب وقد تقدم شرحه في ابواب العمرة وقوله فيه الا تسمعين في رواية الكشميهني الا تسمعي وتقدم الكلام ان في رواية الاسماعيلي
بغير تنوين وهي لغة الحديث الرابع قوله عن اسمعيل بن ابي خالد في رواية احمد عن سفيان حدثنا اسمعيل ثنا ابي خالد قوله
ستوناه من غلمان المشركين ومنهم ان تودوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي خشيه ان يودوا كذا له علي عن عبد الله بن سفيان هذا
اللفظ وقال ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة طاف بالبيت عمرة القضيه كما نستره من المشركين
والصبيان مخافه ان يؤذوه اخرجه الاسمعيلي واخرجه من رواية اسحق بن ابي اسرايل عن سفيان بلفظ وكما نستره من صبيان اهل
مكه لا يؤذونه واخرجه الحميدي كذلك وتقدم في ابواب العمرة من وجه اخر عن عبد الله بن ابي نجيح من هذا السياق قال واعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعتمر ما معه فلم ار رجل مكه طاف فطفنا معه واتى الصفا والمروه واصحابه معه اي سعوا قال وكما نستره من
اهل مكه ان يرميه احد الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في ابواب الطواف من كتاب الحج في باب
بدء الرمل وشرحت بعض الفاظه وحكم الرمل هناك قوله وقد اى قد ضعفوا وقد في رواية ابن السكن وقد تفتح القاف
وسكون الدال وهو خطا قوله وهنتهم بتخفيف الهاء وتشديدها اي اضعفتهم وينرب اسم المدينة المنورة في الجاهلية وسماها النبي
صلى الله عليه وسلم عن تسميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك هكذا بالمعنى لكلام المشركين وفي رواية الاسمعيلي فاطلعه الله على ما قالوا قوله الا الابقاء
عليهم بكسر الهمزه وسكون الموحده بعدها قاف ومد اي الرفق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الطوفات
الا الرفق بهم قال القرطبي وبنيا فزاله الا الابقاء عليهم بالرفع على انه فاعل بمنعهم وبالنصب على ان يكون مفعولا من اجله ويكون في
بمنعهم ضمير عايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله قوله وان يمشوا بين الركنين اي اليمانيين وعند ابي داود من وجه آخر فكانوا
اذا قاربوا اعتر قريش بين المشركين مشوا واذا طلعوا عليهم رملوا وسقط في الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قعيقعان وهو بفتح
على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين وبهذا الوجه في آخره تعلم ان المشركين هو لاء الذين لم
ان يحجوا وهنتهم لهذا اجلد من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس ايضا قوله حدثنا محمد هو ابن سلام وعمرو هو ابن دينار
قوله انما سعى بالبيت اي رمل قوله ليرى المشركين قوته تقدم مرسلا في الذي قبله قوله وزاد ابن سلمه كذا وقع هنا ووقع عند الاسمعيلي
عقب الذي قبله وهو ابن علية وابن سلمه هو حماد وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن ايوب وزاد عليه بعض مكاني المشركين
وهو قعيقعان وطريق حماد بن سلمه هذه وصلها الاسمعيلي بنحوه وزاد في آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم ووقع في بعض النسخ
نا ابن سلمه بزيادة ميم في اوله وهو غلط الحديث السابع حديث ابن عباس ايضا قوله تزوج ميمونه وهو محرم تقدم بسط الكلام
فيه في كتاب النكاح قوله وزاد ابن اسحق الى آخره هو موصول في السيره وزاد في آخره وكان الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب
ولابن جبان والطبراني من طريق ابرهيم بن سعد عن ابي اسحق بلفظ تزوج ميمونه بنت الحارث في سرفه ذكر بعض عمره القضاء وهو
حرام وكان الذي زوجه اياها العباس ونحوه لمسلم من وجه اخر عن ابن عباس وفي مغازي ابي الاسود عن عروه بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جعفر بن ابي طالب الى ميمونه لتخطبها له فجعلت امرها الى العباس وكانت اختها ام الفضل تحته فزوجه اياها فبنى بها بسرف وقدر
الله انها ماتت بعيد ذلك بسرف وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل سخيره من الى
رهم وامها هند بنت عوف الهلالية قوله باب غزوه موته بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لاكثر الرواه
وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الدراي الوجهين واما الموته التي ردت

الاستعاذه

الاستعاذه منها وفسرت بالجنون فبغير همز قوله وامر ابن اشامه قال ابن اسحق ع بالقرب من البلقاء وكان غيره هو على رأس
من بيت المقدس وقال ابن السبيعي فيها ان شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم
الى صاحب بصرى واسم الرسول الحارث بن عمير فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا في سنة الف وفي مغازي ابي الاسود عن عروه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش الى موته في جمادى من سنه ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبه وغيرهما من اهل
المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفه في تاريخه انها كانت سنه سبع ثم ذكر المصنف فيه ستة احاديث الاول
حديث ابن عمر قوله حدثنا احمد هو ابن صالح بينه ابو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم ابو نعيم قوله عن عمر وهو ابن الحرث
وابن ابي هلال هو سعيد قوله قال واخبرني نافع هو معطوف على شيء محذوف وتوجيه ذلك قوله انه وقف على جعفر
ولم يقدم لفزوه موته اشاره ولم ار من نبه على ذلك من الشراح وقد تقدمت ذكر حتى فتح الله عليه المراد فوجدت اوله
باب جامع الشهادات من المسائل لسعيد بن منصور قال ثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي
هلال انه بلغه ان ابن ابي واحد قد ذكر شعراله فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثه فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل
حتى قتل ثم اخذها ابن رواحه فجاد بنفسه فقاتل فاقتحم لما رآه كاره او لنظاره عنه اه ما لي اراك تكره الجنه
ثم نزل فدنا منه حتى قتل فاخذ خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على عدوهم ورمى رواحد فزعم عبد الله التيمي المشركين حتى
ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع فذكرانهم دفنوا يوميذ يدا وجعفرا وابن رواحه في حفرته واحده قوله ليس
منها كذا للاكثر وللكشميهني ليس فيها قوله حدثنا احمد بن ابي بكر هو ابو مصعب الزهري ومغيره ابن عبد الرحمن هو المخزومي
بينه ابو يعلى عن مصعب الزهري عنه وفي طبقه مغيره بن عبد الرحمن الحراني وهو ثقه من المخزومي وليس للمخزومي وليس للمخزومي في
البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعه عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينه بعد مالك وهو صدوق قوله
عن عبد الله بن سعيد في رواية مصعب عبد الله بن سعيد بن ابي هند وهو مدني ثقه قوله ان فتى زيد فجعفر زاد موسى بن
عقبه في المغازي عن ابن شهاب فجعفر بن ابي طالب امرهم وفي حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان
قتل زيد فامركم جعفر وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي قتاده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش
الامراء قال عليكم زيد بن حارثه فان اصيب زيد فجعفر قذكر الحديث وفيه فزجر جعفرها قال يا ابي انت رأي بي رسول الله ما
كنت ارهبك ان تستعمل علي زيدا قال امض فانك لا تدري اي ذلك خير قوله قال عبد الله اي ابن عمر وهو موصول بالاسناد
المذكور قوله كنت فيهم في بلك الغزوه فالتمسنا جعفر بن ابي طالب اي بعد قتل كذا اخبره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور
فلقوا العدو فاخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر ونحوه في مرسل عروه عند ابن اسحق وذكر ابن اسحق باسناد
حسن وهو عند ابي داود من طريق عن رجل من بني مره قال والله لكاني انظر الى جعفر بن ابي طالب حين اقتحم على فرس له
شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروه قال ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحه
فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فصاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم الانصاري فعلا بها صلحا
على رجل فعلا ثابت بن اقرم لها اصيب عبد الله بن رواحه فرفعوها الى خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث ابي البداح الانصاري قال انا رفعت
الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله بن رواحه فرفعوها الى خالد بن الوليد وقال انت اعلم بالقتال مني قوله في الرواية
الاولى فعدت به خمسين بين طعنه وضربه روى سعيد بن منصور عن ابي معشر عن نافع مثله قال وابن سعد عن الواقدي عن
ابي معشر سبعين من طعنه ورميه وكذا اخرجه ابن سعد من طريق الزهري عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرها التخالف
ويجمع بان العدد لا مفهوم له او بان الزياده باعتبار ما وجد من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الروايه الاولى
او الخمسين مقيده بكونها ليس فيها شيء من ضربه او ظهره فتكون الباقية بغير حيده ولا يستلزم ذلك انه ولى
دبره وانما هو محمول على ازالرمي جاء من جهه قفاه او جانبيه لكن يؤيد الاول ما في رواية الزهري عن نافع فرجعنا ذلك
فيما اقبل من جسده بعد ان ذكر ان العدد بضع وتسعون ووقع في رواية الدولابي في الدلايل بضعا وسبعين واشار الى
ان بضعا وتسعين اثبت واخرجه الاسمعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري لفظ بضعا وتسعين او بضعا وسبعين

www.alukah.net

بالشك ولم ار ذلك في شيء من نسخ البخاري وفي قوله ليس فيها شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته واقدامه الحديث الثاني حديث انس قوله اخبرنا احمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد الحراني قوله نعى زيدا اي اخبرهم بقتله وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك قال اخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وعند الطبراني من حديث ابي اليسر الانصاري ان ابا عامر الاشعري هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمصابهم قوله ثم اخذ جعفر فاصيب كذا هنا بحذف المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند ابي ذر بهذا الاسناد بلفظ ثم اخذها قوله وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة اي تدفعان الدموع قوله اخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم وفي حديث ابي قتادة ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو امر نفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم اخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقدم حديث الباب في الجهاد من وجه اخر باخذها خالد بن الوليد من غير امره والمراد نفي كونه كان منصوبا عليه والا فقد ثبت انهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا اي لما راوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فدعا بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال اما محمد فشبيه عمنا ابي طالب واما عبد الله فيشبه خلقي وخلقي ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعي المنهي عنه وقد تقدم تقرير ذلك في الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة امراء بالترتيب وقد اختلف هل تنعقد ولاية الثاني في الحالة الاولى والذي يظهر انها تنعقد وتتعين لمن عينها الامام على الترتيب وقيل تنعقد للاول فقط واما الثاني فبطريق الاختيار واختيار الامام يقدم على غيره لانه اعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التامر في الحرب بغير تامير قال الطحاوي هذا اصل يؤخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة واختلف اهل النقل في المراد بقوله حتى فتح الله عليهم هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين او المراد بالفتح الحيازة بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففي رواية ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الاول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن ابي هلال في الحديث الاول وذكر ابن سعد عن ابي عامر ان المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم ار اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدي من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل عن ابيه قال الواقدي من طريق عبد الله بن الحرث بن فضيل عن ابيه قال لما اصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة وميمنته ميسرة فانكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال اصيب بمؤتة ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فحمل خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الثاني ويمكن الجمع بان يكونوا هزموا جانبا من المشركين وخشي خالد ان يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا اكثر من مائة الف فانحاز عنهم حتى رجع بهم الى المدينة وهذا السند وان كان ضعيفا من جهة الانقطاع والاخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن ابي الاسود وكذلك الواقدي فقد وقع في المغازي لموسى بن عقبة وهي اصح المغازي كما تقدم ما نصه ثم اخذه يعني اللواء عبد الله بن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو واظهر المسلمين قال العماد بن كثير يمكن الجمع بان خالدا لما جاز المسلمين وبات ثم اصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم جاءهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم وراى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالدا لما اخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا فحاصروهم حتى فتح الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتليهم فسمي ذلك المكان نقيع الدم الى اليوم الحديث الثالث حديث عائشة قوله حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد هو الانصاري قوله

لما

لما قتل ابن رواحة يحتمل ان يكون المراد مجيء الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث انس الذي قبله قوله جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد البيهقي من طريق المقدمي عن عبد الوهاب في المسجد قوله يعرف فيه الحزن اي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه ان ظهور الحزن على الانسان اذا اصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا اذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال ان من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضا ارفع رتبة ممن لا يبالي بالمصيبة اصلا اشار الى ذلك الطبري واطال في تقريره قوله وانا اطلع من صائر الباب يعني من شق الباب ووقع في رواية القابسي من صائر الباب بشق الباب وللنسفي شق بغير موحدة والاول اصوب هنا وشق بالكسر وبالفتح ايضا وصائر بالفتح هو الموضع الذي ينظر منه ولا يكون بالكسر الناحية وهذه الرواية يدل على ان في الرواية التي تقدمت في الجنائز بلفظ من صائر الباب شق الباب ادراجا وانه تفسير من بعض رواته وذكر ابن التين وغيره ان الذي وقع في الحديث بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر المهملة وتحتانية ساكنة ثم راء قال الجوهري الصير شق الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففقئت عينه فهي هدر قال ابو عبيد لم اسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث قوله فاتاه رجل لم اقف على اسمه قوله ان نساء جعفر يحتمل ان يريد ذوات حالة ويحتمل ان يريد من ينتسب اليه من النساء في الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لانا لا نعرف لجعفر زوجة غير اسماء بنت عميس قوله فذكر بكاهن في رواية الكشميهني وذكر بكاهن بالواو قوله فامره ان ينهاهن كذا رايته في اصل ابي ذر فان كان مضبوطا ففيه حذف تقديره فنهاهن فرجع واظنه محرفا فان الذي في سائر الروايات فامره ان ينهاهن وهو الوجه وكذا وقع في الجنائز قوله وذكر انه لم يطعنه في رواية الكشميهني وذكر انهن وهو اوجه قوله قد غلبننا اي في عدم الامتثال لقوله وذلك اما لانه لم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فحملن امره على انه محتسب عليهن من قبل نفسه او حملن الامر على التنزيه فتمادين على ما هن فيه او لانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكا والذي يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زائد على محض البكا كالنوح ونحو ذلك فلذلك امر الرجل بتكرار النهي واستبعده بعضهم من جهة ان الصحابيات لا يتمادين بعد تكرار النهي على امر محرم ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكا وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فاحث في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع ويجوز في الثاء المثلثة من قوله فاحث الضم والكسر لانه يقال حثا يحثو وحثى يحثي قوله من العناء بفتح المهملة والنون هو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي بمعجمة وتحتانية ثقيلة وللطبري مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة ان الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد اتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على ازالته ولعل الرجل لم يفهم من الامر الحتم وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته لكن لعله ان امكنك فان ذلك يسكنهن ان فعلته وامكنك والا فالملاطفة اولى وفي الحديث جواز معاقبة من نهي عن منكر فتمادى عليه بما يليق به قال النووي معنى كلام عائشة انك قاصر عن القيام بما امرت به من الانكار ومستحي ان تخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك ويستريح من العناء ووقع عند ابن اسحق من وجه اخر صحيح عن عائشة في اخره قالت عائشة وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب قالت وربما ضر التكلف اهله وفي حديث عائشة من الفوائد بيان ما هو الاولى بالمصاب من الهيئات ومشروعية الانتصاب للعزاء على هيئة ملازمة للوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شانه الاحتجاب من شق الباب واما عكسه فممنوع وفيه اطلاق الدعاء بلفظ لا تقصد الداعي ايقاعه بالمدعو به لان قول عائشة ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع الشماتة بمن يقال له ووجه المناسبة في قوله احث في افواههن دون اعينهن مع ان الاعين محل البكا الاشارة الى ان النهي لم يقع عن مجرد البكا بل عن قدر زائد عليه من صياح ونياحة والله اعلم الحديث الرابع قوله حدثني محمد بن ابي بكر المقدمي حدثنا عمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي قوله يا ابن ذي الجناحين تقدم شرحه في مناقب جعفر وانه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وان النسفي روى عن البخاري انه قال يقال لكل ذي ناحيتين جناحان وانه اشار الى ان الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما قال السهيلي في قوله جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناح الطائر وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك وقال العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل

الألوكة
www.alukah.net

سيما بحجاج ولا بعهد نظر كيف ما فتر من بعامر بحث عن حقيقتها انتهى وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن الصلا ليس بمرجح في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من ان يحمل على الظاهر الامر بجهه وهو قياس الغايب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصوره البشريه اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره باقيه وقد روى البيهقي في الدلايل من مرسل عاصم بن عمر بن قتاده ان نجاح جعفر مزيا قرت وجاي جناحي جبريل انتهى ولو اخرجه ابن منده في ترجمه رافته الحدس

حدثنا ابو نعيم ثنا سفيان هو الثوري واسمعيل هو ابن ابي خالد والاسناد كله كوفيون الا الصحابي قوله وفي يدك بضم الدال فسره في الروايه الاولى بنزله انقطعت قوله يعاتبه بتخفيف المثناتيه وحكى تشديدها وهذا الحديث يعضد ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى احمد وابو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من اهل ايمن رافقه في هذه الغزوه فقتل وميا واخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لان ذلك كان بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالدا لم ينتصر على جوز المسلمين والتجاه بهم بل باشر القتال فيكون الحمل كما تقدم

الحديث السادس قوله حصين هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما تقدم في الروايه الثانيه قوله اغمى على عبد الله بن رواحه اي بن ثعلبه بن امرء القيس الانصاري الخزرجي احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار واحد النقباء ما بعقبه واحد البدريين قوله فجعلت اخته عمره في والده النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم وابي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها امه وهو خطا ولو كانت امه لنسبي عمره بحوزت وفرع ذلك لها ولكن امه امه كبشه بنت رافع وهذا الحديث ذكره خلف في مسند النعمان وذكره الزي في مسند عبد الله بن رواحه وهو واضح فان النعمان مات صغيرا عنه وسيجي ان بذكر ايضا في مسند عمرو لتردد في الطريق الثانيه ليمسك عليه اي عمرو نهر نقل من النعمان لما صنعت امه ولما قال خالد لكن صغر النعمان يعاند راكه ذلك من خالد فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فيكون من رواية بلاله من الصحابه في نسق

قوله واجلاه واكذا اكذا تعدد عليه وفي رواية هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعتداه وفي مرسل احسن عند ابن واجلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران اجرّ عنوه واطهراه وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله فترحضر خيسره عليه والا فاشفه قال فوجد خفه فقال كذا فكذا فرفع مرزبه من جوده سوالت كذا فلو قلت نعم لنعمني بها قوله فتل الذات كذا لكذا هو استفهام انكار وفي مرسل احسن الت حبلها انت عزها وروى ابو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في اخره فنها عن البكا عليه وهذا يظهر النكته في قوله في الروايه فلما مات لم تبك عليه اي امتثالا لامره وهذه الزياده وهي قوله فلما مات لم تبك عليه تظهر النكته في ادخال هذا الحديث في هذا الباب وتجه الرد على من قال لا مناسبه لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحه لم يكن في ذلك المرض والله اعلم قوله باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامه ابن زيد الى الحرقات بضم المهمله وفتح الراء بعدها قاف نسبه الحرقه واسمه جعيش بن عامر بن ثعلبه بن مودعه ابن جعينه سمي الحرقه لانه حرق قوما بالنار فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي حدثنا حصين هو ابن عبد الرحمن وابو ظبيان بالمعجمه ثم الموحده اسمه حصين بن جندب الخزاعي الكوفي من كبار التابعين ظاهر المقام من ظبيان واهل الحديث يكسرونها قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقه ليس في هذا ما يدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر الترجمه وسياتي شرح حديث الباب وتقدم ذكر المغازي بتريه عالب بن عبد الله الليثي الى بحاسه ساكنه وفاء مفتوحه وهو وادي بطن بحل وذلك في رمضان سنه سبع وان اسامه قتل الرجل في هذه التريه فان ثبت ان اسامه كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الراجح لانه امر لا يعدان قتل ابيه لغزوه مونه وذلك في رجب سنه ثمان وان لم يثبت انه كان امير ها ترجح ما قال اهل المغازي في كتاب الدرايات وفيه تسميه الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ذكر المصنف حديث سلمه بن الاكوع ما غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما بعث من البعوث تسع غزوات مره علينا ابو بكر ومره علينا اسامه اي ابن زيد ابن حارثه اما غزوه الحديبيه وفتح فذكرهما في الطرق الاخيره من حديث الباب حصر والحديبيه ويوم حنين ويوم القرد وفي اخره ما ذكر بعد ابن ابي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم في جميع الغزوات والمعروف فيه السادس وكذا وقع في رواية المستملي وصبيت عليه ووقع في رواية حكاها الكرماني وقد

البعثة

عليها بعضها وهو الوجه واما بقيه الغزوات التي لم يشهدها بريدة فهن غزوه الفتح وغزوه الطائف فانهما وانا كانا في سنه غزوه حنين فيما غيرها وغزوه تبوك وهي اخر الغزوات النبويه فهذه تسع غزوات كما ثبت في اكثر الروايات وان كانت الروايه الاولى وهي روايه حاتم بن اسمعيل بلفظ الفتح محفوظه فلعل عد غزوه ذي قرد التي وقعت عقب خيبر وعد ايضا عمره القضاء غزوه كما تقدم من صنيع البخاري فيكمل بها التسعه واما ما وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن جهاد بن مسعده ذكر هذا الحديث فقال في اوله احد وخيبر وفيه نظر لانهم لم يذكروا سلمه فيمن شهد احدا وذكر اخره الاسمعيلي من وجه اخر عن جهاد بن مسعده ولم يذكر فيه احدا والله اعلم واما البعوث فسيجيء الى ذكر العدد في بني فزاره كما ثبت من حديث عند مسلم وسياتي الى بني كلاب ذكرها ابن سعد وبعثه الى الحرقات سنه تسع واما اسامه فاول ما ارسل اليه في السريه التي وقع ذكرها في الباب ثم في سريه الى ابني بضم الميم وسكون الموحده بقرب فدك وهو من نواحي البلقاء وذلك في صفر فوقفنا ما ذكره على خمس سرايا وغيبتان اربع وغيبتان وبقي فلستدرك على اهل المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع البالغ ويحتمل ان يكون فيه حذف تقديره وسره علينا عنها وايضا فانه لم يذكر في بعض الروايات البعوث عددا وهو من شيوخ البخاري وقد حدث عنه بواسطه وهذا الحديث قد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص قوله وغزوت مع ابن رواحه استعمله علينا كذا ابهمه البخاري عن شيخه ابو عاصم وقد ذكرت ما فيه في باب غزوه زيد بن حارثه ولعل البخاري ابهمه عمدا لمخالفته بقيه روايات الباب في تعيين اسامه قوله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعده قيل الذي محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسب الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه نسبا باه يحيى الى جده فارس والاكثر خالدا وقيل ان محمد بن عبد الله المذكور هو المخزومي وجزم الكلاباذي والبرقاني في بابه الذهلي والله اعلم

تم الجزء الثالث من فتح الباري لصحيح البخاري
ويوم الثلاثاء سابع محرم الذي هو احد
شهور سنه تسع وسبعين وثمانمائه
بخط افقر عباد الله واحوجهم
الى الله ابو بكر بن علي بن سليم
بن احمد بن محمد بن سليم
الحسيني مولدا
المكفري منشا
عبد الله
ثم
ثم

سلمه في الروايه بابه غزوه الفتح فتح الله علينا بخيره الدنيا والاخره

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا وحسبنا الله ونعم الوكيل

شبكة الألوكة www.alukah.net